ف.م
١٦٠٩

بازبینی شد
١٣٥٣خ

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب بحارالانوار — عربی جلد (٥)
مصنف / مؤلف مولانا محمد باقر مجلسی
خطی / چاپی نسخ ٢٨ سطری
سال طبع / تحریر ١٢٩٣ عده اوراق ٣٠٢
جزء کتب اخبار شماره ٤٢
شماره عمومی ١٦٠٩ شماره قبض
واقف حاج ملا احمد یزدی تاریخ وقف ١٢٩٥
طول ٢٤/٥ سم عرض ٢١/٥ قطع

اخبار خاصة

نمره ۳۴

~~۲۷۸~~

٤٢

۱۵۵۳۲۶

اوراق
عــــــــــــدد
۲۰۲۰۶ ورق
عــــــــــــدد جزو
۱۰۱ جزو
کتابت هر جزو هزار بیت
عــــــــــــدد
۱۰۲ بیت

۴۲

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله آل الله

وبعد وقف مؤبد و حبس مخلد نمود ... بحر بهای الذی ... وازاغا ... الراجی ... عفو الله ... و... اخفض الحاج والمعتمرین وانقض المحدثین والواعظین احمد بن الحسن البزری مولداً والمشهدی مدفناً ان شاء الله این بیست جلد از کتاب بحار الانوار با نوزده مجلد دیگر ... الامام ثامن الائمة العلیین ثامن الائمة المعصومین الشفیع الائمة المدفون فی ارض الغربة علیه وعلى آبائه وابنائه الاطهار السلام والصلوة والتحیة

جلد اول عقل و علم	جلد دوم توحید	جلد سیم عدل و معاد	جلد چهارم احتجاجات	جلد پنجم ... انبیاء	جلد ششم مصطفی	اتم جلد ششم مصطفی
جلد هفتم امامت	جلد هشتم چاپی فتن و محن	جلد نهم مرتضی	جلد دهم چاپی سه مجلد	جلد یازدهم ۴ مجلد	جلد دوازدهم ۴ مجلد	جلد سیزدهم حضرت حجت ۴
جلد چهاردهم چاپی سماء و عالم	جلد پانزدهم کفر و ایمان	جلد شانزدهم آداب و سنن	جلد هجدهم صلوة	جلد بیست و یکم حج	جلد بیست و پنجم اجازات	

و تولیت کتب مزبوره موقوفه در هر عصری از اعصار بمتولی شرعی سرکار فیض آثار است که این مجلدها را با مجلدات موقوفه بکتابدار سرکار سپرده که در کتابخانه مبارکه ضبط نمایند و هر یک از علماء و فضلاء و زائرین و مجاورین و محصلین ارض اقدس و نجف و غیره که محتاج بملاحظه و مطالعه هر یک از مجلدات بشوند و متولی شرعی از عدم تضییع و تفریط و خروج آنها از ارض اقدس مطمئن باشند کتاب دار سرکار فیض ... بعنوان رهن ... هر کدام کتاب را تسلیم نماید و هر گاه زیاده از آن احتیاج داشته باشند تجدید نظر و قبض ثانوی بکتاب دار داده ... دیگر باز باو نگاه دارند و بعد ... در حفظ و عدم تضییع نهایت دقت و اهتمام بعمل آورند و واقف ... بشرط آنکه ... نموده ... وقف داکات نمود و هر گاه واقف ... تصحیح و مقابله ... بکتاب دار سپرده کتابهای وقفی خود را گرفته که ما دام الحیوة مشغول تصحیح و مقابله بوده باشد و صیغه وقف جاری شد و کان وقوع ذلک فی سابع عشر من شهر ربیع الثانی من شهور ۱۲۹۵

بازبین شد
۱۳۵۳ خ

از طرف کمیسیون اصلاحات آستان قدس رضوی دیده شد
بتاریخ ... شهر جمادی ۲ ... ۱۳۴۲
نمره سلسله کتاب ۳۳۷

كتابخانه آستان قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من عباده رسلا بعثهم مبشرين ومنذرين واختار منهم حججه من خلقه محمدا فجعله سيد المرسلين وخاتم
النبيين فصلوات الله عليه وعلى اهل بيته المنتجبين وعلى كل من ابتعثه لاقامة شرائع الدين اما بعد فهذا هو المجلد الخامس
من كتاب بحار الانوار تأليف الخاطي الخاسر القاصر عن نيل المفاخر والمآثر محمد المدعو بباقر بن الشيخ العلامة الزاهد البارع الرضي محمد الملقب
بالتقي غفر الله لهما وحشرهما مع مواليهما **كتاب النبوة** **باب** معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء وبيان عددهم واصنافهم
وجمل احوالهم وجوامعها **الآيات البقرة** وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم **وقال تعالى** ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم
اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون **وقال تعالى** كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد
ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح
القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد **آل عمران** ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم **وقال تعالى** قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون **وقال تعالى** ما
كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون **النساء** انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما **الانعام** ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود
وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين

واسمعيل

كتابخانه آستان قدس

واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم **معنى النبوة**
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو
الا ذكرى للعالمين **التوبة** الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات
اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **يوسف** حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين **الرعد** ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله **ابراهيم** وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم **وقال تعالى** الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا
يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا
اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم
الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن
الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف
وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد **الحجر** وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون
وقال تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن **النحل** وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر **الاسرى** ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض **الكهف** وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين **مريم** اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم
وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا **الانبياء** ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا
يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين وان يكذبوك **الحج**
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم
فكيف كان نكير فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد **المؤمنون**
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون **الفرقان** وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في
الاسواق **وقال تعالى** ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا
بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا

وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء
افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا العنكبوت وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ
المبين وقال ايضا وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر
مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى
ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون وقال ايضا ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا
من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا فاطر وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور وقال
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب
المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يس يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون الم
يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون الصافات ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين وقال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون وقال تعالى وسلام على المرسلين ص كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص
وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب
ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب المؤمن كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وقال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب وقال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وقال تعالى افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون حمعسق
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم ق
كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد

النجم

النجم وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى — معنى النبوة
الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقال ايضا ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم المجادلة
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الحاقة وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم
اخذة رابية الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان
قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا البروج هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود الفجر الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب تفسير قال الطبرسي في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى اي قالت اليهود كونوا هودا و
قالت النصارى كونوا نصارى بل ملة ابراهيم اي بل نتبع دين ابراهيم والاسباط اي يوسف واخوته بنو يعقوب وولد كل واحد منهم امة
من الناس فسموا بالاسباط وذكروا اسماء الاثني عشر يوسف وابن يامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودون وقهاث ونفتالي وشجر
وتقالي وحاد واسر وقال اكثر المفسرين انهم كانوا انبياء والذي يقتضيه مذهبنا انهم لم يكونوا انبياء باجمعهم لما وقع منهم
ما فعلوه بيوسف وقوله وما انزل اليهم لا يدل على انهم كانوا انبياء لان الانزال يجوز ان يكون على بعضهم ويجوز ان يكون مثل قوله وما
انزل الينا وان كان المنزل على النبي خاصة لكن المسلمين لما كانوا مامورين بما فيه اضيف الانزال اليهم وقد روى العياشي عن
حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر قال قلت له اكان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا
فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا لا نفرق بين احد منهم اي لا نؤمن ببعضهم ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى
ونحن له اي لله مسلمون ذكره او لله مسلمون خاضعون بالطاعة مذعنون بالعبودية في شقاق اي في خلاف وقريب منه ما روي
عن الصادق انه قال في كفر وفيه في ما رعد ومحاربة فسيكفيكهم الله وعد بالنصر وهو من معجزات نبينا كان الناس امة واحدة
اي على امر واحد اي اهل ملة واحدة واختلف في انهم على اي دين كانوا فقيل انهم كانوا على الكفر فقال الحسن كانوا كفارا
بين ادم ونوح وقيل بعد نوح الى ان بعث الله ابراهيم والنبيين بعده وقيل قبل بعث كل نبي وهذا غير صحيح فان قيل كيف
يجوز ان يكون الناس كلهم كفارا ولا يجوز ان تخلو الارض من حجة قلنا يجوز ان يكون الحق غالبا في واحد او جماعة قليلة
لا يمكنهم اظهار الدين خوفا وتقية فلم يعتد بهم وقال اخرون انهم كانوا على الحق فقال ابن عباس كانوا بين ادم ونوح على شريعة
من الحق فاختلفوا بعد ذلك وقيل هم اهل سفينة نوح فالتقدير حينئذ كانوا امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين
وقال مجاهد المراد به ادم كان على الحق اماما لذريته فبعث الله النبيين في ولده وروى اصحابنا عن الباقر انه قال كانوا قبل نوح
امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين فعلى هذا فالمعنى انهم كانوا متعبدين بما في عقولهم غير
مهتدين الى نبوة ولا شريعة ثم بعث الله النبيين بالشرائع لما علم ان مصالحهم فيها مبشرين لمن اطاعهم بالجنة ومنذرين
لمن عصاهم بالنار وانزل معهم الكتاب اي مع بعضهم لان كل الرسل لم يكن له كتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا العلم بالكتاب من
بعد ما جاءتهم البينات اي الحجج الواضحة وقيل التوراة والانجيل وقيل معجزات محمد بغيا اي ظلما وحسدا لما اختلفوا
فيه من الحق الذي اختلف فيه من اختلف باذنه اي بعلمه او بلطفه منهم من كلم الله وهو موسى او موسى ومحمد ورفع بعضهم

درجات قال مجاهد اراد به محمداً فانه فضله على الانبياء بان بعثه الى جميع المكلفين من الانس والجن وبان اعطاه جميع الآيات التي اعطاها من قبله
من الانبياء وبان خصه بالقرآن وهو المعجزة القائمة الى يوم القيمة وبان جعله خاتم النبيين البينات اي المعجزات ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم اي من بعد الرسل بان كان يلجئهم الى الايمان لكنه ينافي التكليف وقيل معناه لو شاء الله ما امرهم بالقتال من بعد ما جاءتهم
البينات من بعد وضوح الحجة فان المقصود من بعثة الرسل قد حصل بايمان من آمن قبل القتال ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره تاكيداً
وقيل الاول مشيئة اكراه والثاني الامر للمؤمنين بالكف عن قتالهم ما يريد اي بتقضية المصلحة ان الله اصطفى اي اختار واجتبى آدم
ونوحاً للنبوة وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين اي على عالمي زمانهم بان جعل الانبياء منهم وقيل اختار دينهم وقيل اختارهم بالتفضيل
على غيرهم بالنبوة وغيرها من الامور الجليلة لمصالح الخلق وقوله وآل ابراهيم وآل عمران قيل اراد نفسهما وقيل آل ابراهيم اولاده ومنهم
منهم من الانبياء ومنهم نبينا وعترته المتمسكون بدينه واما آل عمران فقيل هم من آل ابراهيم ايضاً فهم موسى وهرون ابنا عمران وهو
عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وقيل يعني بآل عمران مريم وعيسى وهو عمران بن اشهم بن امون من ولد سليمان
وهو ابو مريم وفي قراءة اهل البيت وآل محمد على العالمين وقالوا ايضاً ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين
اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه
في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل ابراهيم وآل عمران سواء كان نبياً او اماماً ويقال
الاصطفاء على وجهين احدهما انه اصطفاه لنفسه اي جعله خالصاً له يختص به والثاني انه اصطفاه على غيره اي اختصه بالتفضيل
على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية ويستدل بالآية على تفضيل الانبياء على الملائكة ذرية اي اولاداً واعقاباً بعضها من بعض اي في
التناصر في الدين او في التناسل والتوالد والاخير هو المروي عن ابي عبد الله ع لانه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض
ما كان لبشر اي لا يجوز ولا يحل له ان يؤتيه الله اي يعطيه الكتاب والحكم والنبوة اي العلم والرسالة الى الخلق ثم يقول للناس كونوا
عباداً لي من دون الله ولكن اي ولكن يقول لهم كونوا ربانيين اي حكماء اتقياء او معلمين الناس من علمكم وقيل الرباني
العالم بالحلال والحرام والامر والنهي وما كان وما يكون بما كنتم تعلمون الكتاب قال البيضاوي اي بسبب كونكم معلمين الكتاب
وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم ومعرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
قال الطبرسي روي عن امير المؤمنين وابن عباس وقتادة ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم
بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وقال طاوس اخذ الله الميثاق على الانبياء على الاول ان ياخذ ميثاق
الاول لتؤمنن بما جاء به الآخر وقال الصادق ع تقديره واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم
به وانهم خالفوهم بعد ما جاءوا وما وفوا به وتركوا كثيراً من شريعته وحرفوا كثيراً منها ولتنصرنه اي بالتصديق والحجة اذا
الميثاق اخذ على الانبياء ليأخذوه على اممهم بتصديق محمد اذا بعث ويامرهم بنصره على اعدائه ان ادركوه وهو المروي عن علي ع
اقول سيأتي عن ائمتنا ان النصرة في الرجعة وقال في قوله واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم على ذلك عهدي وقيل معناه واخذتم
العهد بذلك على اممكم قالوا اي قال اممهم قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم عن علي ع
وقيل فاشهدوا اي فاعلموا ذلك وانا معكم اعلم وقيل معناه ليشهد بعضكم على بعض وقيل قال الله للملائكة اشهدوا عليهم
وقد روي عن علي انه قال لم يبعث الله نبياً آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد على ان بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنن به و

بنصره

بحث النبوة

ولينصرنه وامره بان ياخذ العهد بذلك على قومه كما اوحينا الى نوح قدم نوحاً لانه اب البشر وقيل لانه كان اطول الانبياء عمراً وكانت
معجزته في نفسه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً لم يسقط له سن ولم تنقص قوته ولم يشب شعره وقيل لانه لم يبالغ احد في الدعوة
مثل ما بالغ فيها ولم يقاس احد من قومه ما قاساه وهو اول من عذبت امته بسبب ان ردت دعوته ورسلاً اي قصصنا رسلاً
او ارسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل بالوحي في غير القرآن او في القرآن ورسلاً لم نقصصهم عليك هذا يدل على ان لله رسلاً كثيرة
لم يذكرهم في القرآن حجة بعد الرسل بان يقولوا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع آياتك وكان الله عزيزاً اي مقتدراً على الانتقام ممن يعصيه
حكيماً فيما امر به عباده ومن ذريته قال البيضاوي الضمير لابراهيم وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطاً ليسا من ذرية ابراهيم فلو كان
لابراهيم اختص البيان بالمعدودين في تلك الآية والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحاً ومن آبائهم عطف
على كلاً او نوحاً ومن للتبعيض فان منهم من لم يكن نبياً ولا مهدياً ذلك هدى الله اشارة الى ما دانوا به ولو اشركوا اي هؤلاء الانبياء
مع علو شانهم لحبط عنهم والحكم الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء يعني قريشاً فقد وكلنا
بها اي بمراعاتها قوماً ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار او اصحاب النبي او كل من آمن به
او الفرس وقيل الملائكة فبهديهم اقتده اي بما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين والمؤتفكات قال الطبرسي اي المنقلبات
وهي ثلث قرى كان فيها قوم لوط بالبينات اي بالبراهين والمعجزات وجعلنا لهم ازواجاً وذرية اي نساء واولاداً اكثر من
نسائك واولادك وكان لسليمان ثلثمائة امرأة مهيرة وسبعمائة سرية ولداود مائة امرأة عن ابن عباس اي فلا ينبغي ان يستنكر
منك ان تتزوج ويولد لك وروي ان ابا عبد الله قرأ هذه الآية ثم اومى الى صدره وقال نحن والله ذرية رسول الله وما كان لرسول
ان يأتي بآية اي ولا له الاتيان بالآيات الا باذن الله اي الا باذن الله فيه ويطلق له فيها نحوه اي لم يرسل فيما مضى من الازمان رسولاً
الا بلغة قومه حتى اذا بين لهم فهموا عنه ولا يحتاجون الى من يترجم وقد ارسل الله نبينا الى الخلق كافة بلسان قومه قال الحسن امتن الله
على نبيه انه لم يبعث رسولاً الا الى قومه وبعثه خاصة الى جميع الخلق وقيل ان معناه كما ارسلناك الى العرب بلغتهم لتبين لهم الدين
ثم انهم يبينونه للناس كذلك ارسلنا كل رسول بلغة قومه ليظهر لهم الدين لا يعلمهم الا الله اي لا يعلم تفاصيل احوالهم وعددهم
وما فعلوه وفعل بهم من العقوبات الا الله قال ابن الانباري ان الله اهلك امماً من العرب وغيرها فانقطعت اخبارهم
وعفت آثارهم فليس يعلمهم احد الا الله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله مبتدأ وخبر فردوا ايديهم في افواههم اي عضوا على اصابعهم من شدة الغيظ او وضعوا ايديهم
في افواه الانبياء تكذيباً لهم اي اشاروا بايديهم الى افواه الرسل تسكيتاً لهم او وضعوا ايديهم على افواههم مومين بذلك الى
الرسل ان اسكتوا او الضمير كلاهما للرسل اي اخذوا ايدي الرسل ووضعوها على افواههم ليسكتوا فسكتوا انهم لا يسمعوا
منهم هذا كله اذا حمل معنى الايدي والافواه على الحقيقة ومن حملها على المجاز فقيل المراد بالايدي ما نطقت به الرسل من الحجج
اي فردوا حججهم من حيث جاءت لانها تخرج من الافواه او نحو ذلك من الوجوه مريب اي موقع في الريب بانكم تطلبون الرياسة
ويغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها لانه لا يغفر الشرك وقيل لتضمن البعض موضع الجميع ويؤخركم الى اجل مسمى اي الى الوقت
الذي ضربه الله لكم ان يميتكم فيه ولا يؤاخذكم بعاجل العقاب بسلطان مبين اي بحجة واضحة وانما قالوا ذلك لانهم اعتقدوا
ان ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزة ولا دلالة وقيل انهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهر فيما بينهم ولكن

کتابخانه آستان قدس
بخش خطی

اي بينهم بالبينة والمعجزات وقد هدانا سبلنا اي عرفنا طريق التوكل او هدانا الى معرفته وتوجيه العبادة اليه ذلك لمن خاف
اي ذلك النصر لمن خاف وقوفه للحساب بين يدي او خاف وعيدي اي عقابي وانما قالوا او لتعودن وهم لم يكونوا على ملتهم قط اما لانهم
توهموا على غير حقيقة انهم كانوا على ملتهم واما لانهم ظنوا بالنشو بينهم انهم كانوا عليها واستفتحوا اي طلب الرسل الفتح والنصرة من
الله وقيل هو سؤالهم ان يحكم الله بينهم وبين اممهم لان الفتح الحكم وقيل معناه واستفتح الكفار العذاب وخاب كل جبار اي خسر
كل متكبر معاند مجانب للحق ودافع له وما اهلكنا اي لم يهلك اهل قرية فيما مضى على وجه العقوبة الا وكان لهم اجل معلوم مكتوب
يستاخرون فلا يغرن هؤلاء الكفار امهالي اياهم وما تسبق من امة اي لم تكن امة فيما مضى تسبق اجلها فتهلك قبل ذلك ولا
يتاخرون عن اجلها في شيع الاولين اي شيع الفرق والامم الا رجالا نوحي اليهم وذلك ان كفار قريش كانوا ينكرون ان يرسل اليهم بشر
مثلهم فبين سبحانه انه لا يصح ان يكون الرسل الى الناس الا من يشاهدونه ويخاطبونه ويفهمون عنه وانه لا وجه لاقتراح
ارسال الملك فاسألوا اهل الذكر اي اهل العلم باخبار من مضى من الامم او اهل الكتاب اي اهل القرآن لان الذكر القرآن
وفي رواية ما رواه جابر ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر انه قال نحن اهل الذكر وقد سمى الله رسوله ذكرا في قوله ذكرا رسولا على احد الوجهين
وقوله بالبينات والزبر العامل فيه قوله ارسلنا والتقدير وما ارسلنا بالبينات والزبر اي البراهين والكتب الا رجالا وقيل
في الكلام اضمار والتقدير ارسلناهم بالبينات اولئك اي الذين تقدم ذكرهم الذين انعم الله عليهم بالنبوة من جملة النبيين
من ذرية آدم انما فرق سبحانه ذكر نسبهم مع ان كلهم كانوا من ذرية آدم ليبين مراتبهم في شرف النسب فكان لادريس شرف
القرب من آدم وكان ابراهيم من ذرية من حمل مع نوح وكان اسمعيل واسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم لما تباعدوا من آدم
حصل لهم شرف ابراهيم وكان موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى من ذرية اسرائيل وممن هدينا قيل انه تم الكلام عند قوله واسرائيل
ثم ابتدا وقال وممن هدينا واجتبينا من الامم قوم اذا تتلى عليهم آيات الرحمن وروي عن علي بن الحسين انه قال نحن عنينا بها وقيل
بل المراد بها الانبياء الذين تقدم ذكرهم خروا سجدا لله وبكيا اي باكين فخلف من بعدهم خلف الخلف البدل السيء اي بقي بعد
النبيين المذكورين قوم سوء من اليهود ومن تبعهم اضاعوا الصلوة اي تركوها او اخروها عن مواقيتها وهو المروي عن ابي
عبد الله واتبعوا الشهوات فيما حرم عليهم فسوف يلقون غيا اي مجازاة الغي وقيل اي شرا وخيبة ما آمنت قبلهم اي لم يؤمن قبل
هؤلاء الكفار من اهل قرية جاءتهم الآيات التي طلبوها فاهلكناهم مصرين على الكفر افهم يؤمنون عند مجيئها هذا اخبار عن
حالهم وان سبيلهم سبيل من تقدم من الامم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا بها فاهلكوا فهؤلاء ايضا لو اتيتهم بما اقترحوا لم يؤمنوا
واستحقوا عذاب الاستئصال وقد حكم الله في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستئصال فلذلك لم يجبهم في ذلك
وقيل ان حكم الله سبحانه بهلاك ... الامة المعلوم انهم لا يؤمنون فلذلك لم يات هؤلاء بالآيات المقترحة وما جعلناهم جسدا
الجسد الذي فيه الروح ويأكل ويشرب وقيل ما لا ياكل ولا يشرب ثم صدقناهم الوعد اي انجزنا ما وعدناهم به من النصر والنجاة
والظهور على الاعداء وما وعدناهم به من الثواب فانجيناهم ومن نشاء اي من المؤمنين بهم واهلكنا المسرفين على انفسهم
بتكذيبهم الانبياء فامليت للكافرين اي اخرت عقوبتهم وامهلتهم ثم اخذتهم اي بالعذاب فكيف كان نكير استفهام للتقرير
اي فكيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب بان ابدلتهم بالنعمة نقمة وبالحياة هلاكا وكاين من قرية اي كم من قرية اهلكناها
وهي ظالمة اي اهلها ظالمون بالتكذيب والكفر فهي خاوية على عروشها اي خالية من اهلها ساقطة على سقوفها وبئر

معطلة

معطلة اي وكم من بئر باد اهلها وغار ماؤها وتعطلت من دلائها وقصر مشيد اي وكم من قصر رفيع مجصص خال من السكان بهلاك اهله
واصحاب الآبار ملوك البدو واصحاب القصور ملوك الحضر وفي تفسير اهل البيت كم من بئر معطلة اي عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه كلوا من
الطيبات خطاب للرسل كلهم امرهم ان ياكلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة اي دينكم دين واحد وقيل هذه جماعتكم وجماعة من
قبلكم واحدة كلكم عباد الله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي تفرقوا في دينهم وجعلوه كتبا وآمنوا بها وكفروا بما سواها كاليهود كفروا
بالانجيل والقرآن والنصارى بالقرآن وقيل احدثوا كتبا يحتجون بها لمذاهبهم كل حزب بما لديهم فرحون اي كل فريق بما عندهم من
الدين راضون يرون انهم على الحق وتبرنا اي ... على تبليغ الرسالة فدمرناهم تدميرا اي اهلكناهم اهلاكا بامر فيه اعجوبة وكلا ضربنا
له الامثال اي بينا لهم ان العذاب نازل بهم ان لم يؤمنوا وقيل بينا لهم الاحكام في الدين والدنيا وكلا تبرنا تتبيرا اي اهلكنا
اهلاكا على تكذيبهم ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء يعني قوم لوط امطروا الحجارة افلم يكونوا يرونها في اسفارهم اذا مروا بهم فيعتبروا
بل كانوا لا يرجون نشورا اي بل راوها وانما لم يعتبروا لانهم لا يخافون البعث وكانوا مستبصرين اي كانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين
الحق والباطل بالنظر او يحسبون انهم على هدى وما كانوا سابقين اي فائتين الله كما يفوت السابق فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا اي حجارة وقيل ريحا فيها
حصباء وهم قوم لوط وقيل هم قوم عاد ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم قارون ومنهم من اغرقنا
قوم نوح وفرعون وقومه واثاروا الارض اي قلبوها وحرثوها للعمارة ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى اي الخلة التي تسوء
صاحبها اذا ادركها وهي عذاب النار ان كذبوا اي لتكذيبهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين اي دفع الله العذاب عن المؤمنين
وكان واجبا علينا نصرهم باعلاء الحجة ودفع الاعداء عنهم واذ اخذنا اي واذكر يا محمد حين اخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بان
يصدق بعضهم بعضا ويتبع بعضهم بعضا وقيل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله وان يصدق بعضهم بعضا
وينصحوا لقومهم ومنك ومن نوح خص هؤلاء بالذكر لانهم اصحاب الشرايع واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا
من اعباء الرسالة وقيل على ان يعلنوا ان محمدا رسول الله ويعلن محمد انه لا نبي بعده والى الله ترجع الامور فيجازي من كذب رسله
وينصر من صدق رسله وان من امة اي وما من امة من الامم الماضية الا خلا فيها نذير اي الا مضى فيها مخوف يخوفهم وفي هذا دلالة
على انه لا احد من المكلفين الا وقد بعث اليه الرسول وانه سبحانه اقام الحجة على جميع الامم بالبينات قال البيضاوي بالمعجزات الشاهدة
على نبوتهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل على ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد
والعطف لتغاير الوصفين فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة بامر قال الطبرسي اي باي انزله على العاند في الاخرة او باهلاكهم
بالهلاك في الدنيا انهم اليهم لا يرجعون اي الم يروا ان القرون التي اهلكناهم لا يرجعون الى الدنيا ولقد سبقت كلمتنا اي مضى الوعد
منا انهم لهم المنصورون في الدنيا والآخرة على الاعداء بالقهر والغلبة وبالحجة الظاهرة وقيل معناه سبقت كلمتنا لهم بالسعادة
ثم ابتدا فقال انهم اي ان المرسلين لهم المنصورون وقيل معنى الكلمة قوله لاغلبن انا ورسلي قال الحسن المراد بالآية نصرهم في
الحرب فانه لم يقتل نبي قط في الحرب وان قتل نبي او قتل في غير الحرب فقد اجرى الله العادة بان ينصر قومه من بعده فيكون
في نصرة قومه نصرة له وقال السدي المراد النصرة بالحجة وان جندنا اي المؤمنين او المرسلين لهم الغالبون بالقهر او بالحجة
وسلام على المرسلين اي سلام وامان لهم من ان ينصر عليهم اعداؤهم وقيل هو خبر اي سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم ولات حين مناص
قال البيضاوي اي ليس الحين حين مناص زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد وكثر الاعراب بعض المتحزبين على الرسل الذين

اي نفوسهم بالكفر بالله وتكذيب الرسل

جعل الجند المهزوم منهم فحق عقاب اى فوجب عليهم عقابى والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح وثمود
كل امة من هولاء ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى الاسر ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فكيف كان
عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره وهو تقرير فيه تعجيب ومنهم من لم نقصص عليك قال الطبرسى ره روى عن على انه قال بعث الله نبيا اسود لم
نقص عليك قصته واختلف الاخبار فى عدد الانبياء فروى فى بعضها ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفى بعضها ان عددهم
ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف من بنى اسرائيل واربعة الاف من غيرهم بآية اى بمعجزة ودلالة فاذا جاء امر الله قال البيضاوى اى بالعذاب
فى الدنيا والآخرة قضى بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل فرحوا بما عندهم من العلم واستهزؤا بعلم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم الزائغة و
شبههم الداحضة وعلم الانبياء وفرحهم به ضحكهم منه واستهزاؤهم به ويؤيده وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل الفرح ايضا للرسل
شكرا لله على ما اوتوا من العلم بأسنا اى شدة عذابنا فلم يك ينفعهم لامتناع قبوله حينئذ سنة الله اى سن الله ذلك سنة ماضية فى العباد
شرع لكم من الدين ما وصى اى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر
بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة فى احكام الله ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فى هذا الاصل اما فروع
الشرائع فمختلفة وما كان لبشر وما صح له ان يكلمه الله الا وحيا كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس فى ذاته مركبا من حروف
مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة وهو ما يعم المشافهة كما روى فى حديث المعراج والمهتف به كما اتفق لموسى فى طوى والطور
لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول وقيل المراد بها الالهام والالقاء فى الروع والوحى المنزل به الى الرسل فيكون المراد
بقوله او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء او يرسل اليه نبيا فيبلغ اليه وحيه كما امره وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى
الرسول واخوان لوط اى قومه لانهم كانوا اصهاره فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدى عادا الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا
بعد نوح وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم فما ابقى الفريقين اظلم واطغى اى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه وينفرون
عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها فقلبها فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم
لما اصابهم لقد ارسلنا رسلنا اى الملائكة الى الانبياء او الانبياء الى الامم بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب
ليبين الحق ويميز صواب العمل والميزان ليسوى به الحقوق ويقام به العدل كما قال ليقوم الناس بالقسط وانزاله انزال اسبابه والامر
باعداده وقيل انزل الميزان المعروف ويحوفات بهاد به العدل النعام به السياسة ويدفع به الاعداء وجعلنا فى ذريتهما النبوة
والكتاب بان استنبأنا هم واوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط فمنهم اى من الذرية او من المرسل اليهم كثيرا
فى النوح لا غلبن اى بالحجة بالخاطئة اى بالخطأة او بالفعلة او الافعال ذات الخطاء اخذة رابية زائدة فى الشدة زائدة الامهم
فى الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال الطبرسى ان لا يطلع على الغيب احدا من عباده الا من ارتضى من رسول يعنى الرسل فانه
على نبوتهم بان يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم ومعناه الا من ارتضاه واختاره للنبوة والرسالة فانه يطلعه على ما شاء
من غيبه فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا والرصد الطريق اى يجعل له طريقا الى علم ما كان قبله من
الانبياء والسلف وعلم ما يكون بعده او يحفظ الذى يطلع عليه الرسول فيجعل بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة
يحفظون الوحى من ان تسترقه الشياطين فتلقيه الى الكهنة وقيل رصدا من بين يدى الرسول ومن خلفه وهم الحفظة
من الملائكة يحرسونه من شر الاعداء وكيدهم وقيل المراد به جبرئيل اى يجعل من بين يديه ومن خلفه رصدا كالحجاب تعظيما لما يحمله

يعنى النبوة

من الرسالة كما جرت عادة الملوك بان يضموا الى الرسول جماعة من خواصهم تشريفا له وهذا كما روى ان سورة الانعام نزلت ومعها سبعون
الف ملك ليعلم ان قد ابلغوا الرسالات قد ابلغوا يعنى الملائكة قال سعيد بن جبير ما نزل جبرئيل بشئ من الوحى الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة
ليعلم الرسول ان قد ابلغ الرسالة على الوجه الذى قد امر به وقيل ليعلم من كذب الرسل ان الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم وقيل ليعلم محمد ان الرسل
قبله قد ابلغوا رسالات ربهم كما ابلغ هو اذ كانوا محروسين محفوظين بحفظ الله وقيل ليعلم الله ان قد ابلغوا ومعناه ليظهر المعلوم على
ما كان سبحانه عالما به وقيل ارادوا ليبلغوا فجعل بدل قوله ليعلم ابلغهم توسعا كما يقول الانسان ما علم الله ذلك منى اى ما كان ذلك
اصلا لانه لو كان لعلمه الله واحاط بما لديهم اى احاط الله علما بما لدى الانبياء والخلائق واحصى كل شئ عددا اى احصى ما خلق وعرف
عدد ما خلق فلم يفته علم شئ حتى مثاقيل الذر والخردل حديث الجنود اى هل بلغك اخبار الجنود الذين تجندوا على انبياء الله وقيل اراد
فذا لك سوط عذاب اى فجعل سوطه الذى ضربهم به العذاب او قسط عذاب كالعذاب بالسوط الذى يعرف مقدارا عذبوا به وقيل
اجرى على العذاب اسم السوط مجازا شبه الله العذاب الذى احله بهم بانصباب السوط وتواتره على المضروب منه كان الناس امة
واحدة قال قيل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين منه ان الله اصطفى الآية لفظ الآية عام
ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمى زمانهم وقال العالم نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من
الكتاب منه ثم يقول للناس كونوا عبادا لى اى ان عيسى لم يقل للناس انى خلقتكم فكونوا عبادا لى من دون الله ولكن قال لهم
كونوا ربانيين اى علماء قوله ولا يأمركم قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير
ابن الله فقال الله لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا منه واذ اخذ الله الآية فان الله اخذ ميثاق نبيه على الانبياء
ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا اممهم بخبره حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن ابى عبد الله قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم
فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعنى برسول الله ولتنصرنه امير المؤمنين ثم قال لهم فى الذر اقررتم
واخذتم على ذلكم اصرى اى عهدى قالوا اقررنا قال الله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وهذه مع الآية التى فى سورة الاحزاب
فى قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والآية التى فى سورة الاعراف قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
ذريتهم قد كتبت هذه الثلث آيات فى ثلث سور منه وتواتر كل بعض الانبياء الذين قد تقدم ذكرهم فان يكفر بها هؤلاء يعنى
اصحابه وقريش والذين انكروا بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها قوما يعنى شيعة امير المؤمنين منه فردوا ايديهم فى افواههم
يعنى الانبياء وحدثنى ابى رفعه الى النبى قال من آذى جاره طمعا فى مسكنه ورثه الله داره وهو قوله وقال الذين كفروا الى قوله
فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم قوله فاستفتحوا اى دعوا وخاب كل جبار عنيد اى خسر وقد خلت
رواية ابى الجارود عن ابى جعفر قال العنيد المعرض عن الحق منه الا ولها كتاب معلوم اى اجل مكتوب منه فخلف من بعدهم
وهو الربع والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة منه انهم يوفون اى كيف يرسلون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا
فاسألوا اهل الذكر قال آل محمد منه احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن ابى عبد الله
فى قوله وكلا تبرنا تتبيرا يعنى كسرنا تكسيرا قال هى بالنبطية منه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم هود ومنهم من اغرقنا فرعون واصحابه ثم قال
عز وجل تأكيدا وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون منه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

ومنها أن هذه الواو زائدة في قوله ومنك وإنما هو ومنك ومن نوح فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبيه على الأنبياء والأئمة و
ثم أخذ للأنبياء على رسول الله ص ولأن حين ما رأى إبليس موقفه معه فس والأحزاب هم أصحاب الأنبياء الذين
تحزبوا وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه يعني ليقتلوه وجادلوا بالباطل أي خاصموا ليدحضوا به الحق أي ليبطلوه ويدفعوه قوله
ت وإفادة أي من فس إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وهو في الرجعة إذا رجع رسول الله والأئمة أحدثنا
ادريس عن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله ع قال قلت قول الله تبارك وتعالى إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال ذلك والله في الرجعة أما علمت أن أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والأئمة من بعدهم
قتلوا ولم ينصروا في الدنيا وذلك في الرجعة وقال علي بن إبراهيم الأشهاد الأئمة قوله وآثارا في الأرض يقول أجاكم في الأرض فس
شرع لكم من الدين مخاطبة لمحمد أن أقيموا الدين أي تعلموا الدين يعني التوحيد وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان
وحج البيت والسنن والأحكام التي في الكتب والإقرار بولاية أمير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه أي لا تختلفوا فيه قوله وما كان لبشر
أن يكلمه الله إلا وحيا قال وحي مشافهة ووحي إلهام وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى
من النار أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني إلى الناس بيان يمكن إرجاع ما ذكره إلى بعض ما ذكره
المفسرين بأن يكون قوله ووحي إلهام عطف تفسير لقوله وحي مشافهة وقوله أخيرا وحي مشافهة المراد به وحي الملك فإن المبلغ
بأمر الملك وحي الله إلى الملك فيكون المشافهة بالمعنى الأول أو المراد وحي النبي إلى الناس فإن سماع الناس الوحي
إنما يكون مشافهة من النبي ويؤيده قوله يعني إلى الناس ويحتمل أن يكون المراد بوحي المشافهة في الأول وحي الملك
مشافهة إلى النبي ولعل هذا أظهر الاحتمالات وإرجاع الضمير المستتر في قوله فيوحي على النقل غير خفي على المتأمل فس
والمؤتفكة أهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة إلى قوله ائتفكت
بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فس والميزان قال الميزان الإمام يد أصفياؤنا وغيرهم الأنبياء
إنهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي لكل نبي منهم وصي أوصى إليه
بأمر الله ونعتقد فيهم أنهم جاؤوا بالحق من عند الحق وأن قولهم قول الله وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله وأنهم لم ينطقوا إلا عن الله عن وحيه وأن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم أصحاب الشرائع
من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم أولو العزم وأن محمدا
سيدهم وأفضلهم وصدق المرسلين أقول سيأتي الكلام في تفضيلهم على الملائكة في كتاب السماء والعالم مع ابن عبدوس
عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن أحمد بن نصلات عن سليمان بن جعفر المروزي عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال أعرابي لرسول الله السلام عليك يا نبيء الله فقال لست نبيء الله ولكني نبي الله بيان النبوة لفظها مأخوذ من النبوة
وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفيع سمعت ذلك من أبي بشر اللغوي بمدينة السلام بيان قال
الجزري فيه أن رجلا قال له يا نبيء الله فقال لا تنبر باسمي فإنما أنا نبي الله النبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ الخبر لأنه
أنبأ عن الله أي أخبر ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفها يقال نبأ ونبا وأنبأ قال سيبويه ليس أحد من العرب إلا ويقول
تنبأ مسيلمة بالهمز غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف

ولا

ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك قال الجوهري يقال نبأت على القوم إذا طلعت عليهم ونبأت من أرض إلى أرض إذا خرجت
من هذه إلى هذه قال وهذا المعنى أراده الأعرابي بقوله يا نبيء الله لأنه خرج من مكة إلى المدينة فأنكر عليه الهمز لأنه ليس من لغة قريش وقيل
أن النبي مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع ج الزنادقة عن أبي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن
هاشم القمي عن الفقيمي عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق الذي أتى أبا عبد الله ع فقال من أين أثبت أنبياء ورسلا قال أبو عبد الله
إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه
ولا يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون الناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء و
صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين
من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من
الدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول
ووجوب عدالته ع حمزة بن محمد العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي مثله ج مرسلا مثله لي بالإسناد إلى دارم بن
قبيصة عن الرضا عن آبائه ع قال قال النبي ص خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة
ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم قال دارم وحدثني نوفل عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن
الحسن عن أبيه عن جده عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين ع مثله ما ابن بشران عن عثمان بن أحمد الدقاق عن
الحسن بن سلام الوراق عن زكريا بن يحيى عن مسلم بن خالد عن زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله بعثت على إثر ثمانية آلاف نبي منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل بيان لعل المراد هنا علماء الأنبياء لئلا ينافي
ما سبق والله أعلم شي عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله عن قول الله ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
إلا من رحم ربك قال كانوا أمة واحدة فبعث الله ليتخذ عليهم الحجة بيان ذكر المفسرون أن المراد بجعلهم أمة واحدة جبرهم على
الإسلام ليكونوا جميعا مسلمين وقوله كانوا أمة واحدة لعل هو أن المراد أنهم كانوا جميعا على الشرك والضلالة ولو شاء لتركهم
كذلك ولكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة فأسلم بعضهم فصاروا مختلفين ويحتمل أن يكون المراد أنهم كانوا في
زمن آدم في بدء التكليف كلهم مؤمنين ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن ابن سنان مثله
ع ل علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس عن عمرو بن حفص عن عبد الله بن محمد بن أسد عن الحسين بن إبراهيم عن
يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة ألف وأربعة
وعشرون ألف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا قلت من كان أول الأنبياء قال آدم قلت وكان من
الأنبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو
إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد وأول نبي من بني إسرائيل موسى و
آخرهم عيسى وست مائة نبي قلت يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله تعالى على شيث
خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان الخبر بيان

قال الجزري وفي حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلث مائة وخمسة عشر وفي رواية ثلثة عشر جم الغفير هكذا جاءت الرواية
قالوا والصواب جما غفيرا يقال جاء القوم جما غفيرا والجماء الغفير وجماء غفيرا اي مجتمعين كثيرين ثم قال واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة
والغفير من الغفر وهو التغطية والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والاحاطة وقوله وست مائة نبي يحتمل ان يكون معطوفا
على عيسى اي ست مائة نبي بعد عيسى ويمكن ان يكون المراد انه كان بين موسى وعيسى من انبياء بني اسرائيل ست مائة نبي فالمراد غلظاتهم
ثلاثا في الخبر السابق ل ابي وماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسن بن علي الزيتوني وعبد الله بن احمد بن هلال عن ابن
ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله والحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن علي بن الحسين قال من احب ان يصافحه مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فليزر قبر ابي عبد الله الحسين بن علي في النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستاذنون الله في
زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة اولوا العزم من الرسل قلنا من هم قال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد قلنا له ما معنى اولوا العزم قال بعثوا
الى شرق الارض وغربها جنها وانسها باب يدل على ان موسى وعيسى كانا سيدين الكافة الخلق وفيه بعض الاخبار ل ابن
الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن ابان عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر
قال اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ٥ الطبرسي في بشارة الانوار عن علي بن عاصم الكوفي قال
دخلت على ابي محمد العسكري فقال لي يا علي انظر الى ما تحت قدميك فانك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين
والائمة الراشدين ثم قال ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيرا قال فرايت في البساط اقداما وصورا فقال هذا اثر
قدم آدم وموضع جلوسه وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر نوح وهذا اثر قيدار وهذا اثر مهلائيل وهذا اثر
يارد وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر ادريس وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر هود وهذا
اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابراهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر اسمعيل وهذا اثر الياس وهذا اثر اسحق وهذا اثر
يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا
اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر دانيال وهذا اثر اليسع وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر شابور بن اردشير
وهذا اثر لوي وهذا اثر كلاب وهذا اثر قصي وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر
عبد الله وهذا اثر سيدنا رسول الله وهذا اثر امير المؤمنين وهذا اثر الاوصياء من بعده الى المهدي لانه قد وطاه وجلس
عليه ثم قال انظر الى الآثار واعلم انها آثار دين الله وان الشاك فيهم كالشاك في الله ومن جحدهم كمن جحد الله ثم قال اخفض
طرفك يا علي فرجعت محجوبا كما كنت ن الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا
قال انما سمي اولوا العزم لانهم كانوا اصحاب العزائم والشرائع وذلك ان كل نبي كان بعد نوح كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى
زمن ابراهيم الخليل وكل نبي كان في ايام ابراهيم وبعده كان على شريعة ابراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى وكل نبي
كان في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته
وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد فهؤلاء الخمسة اولوا العزم وهم افضل الانبياء والرسل وشريعة محمد لا تنسخ الى يوم القيمة
ولا نبي بعده الى يوم القيمة فمن ادعى بعده نبوة او اتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه ص في رواية سماعة قال قلت لابي عبد الله
قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه باب نوح عليه السلام
الخبر

الخمسة اولو العزم هو المروي في اخبارنا المستفيضة وروى المخالفون ايضا عن ابن عباس وقتادة وذهب بعضهم الى انهم ستة نوح و
ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال واظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدين وقيل هم
اربعة ابراهيم ونوح وهود ورابعهم محمد ولا عبرة باقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة من اهل البيت فس احبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ومعنى اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله واقروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم
وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا
وانما سمي اولوا العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به فس
ابي عن ابن عيسى مثله بيان لعل المراد بعدم العزم عدم الاهتمام والعزم التام الذي كان مندوبا اليه في مثل ذلك ل اخ سئل الشامي امير المؤمنين
عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد وساله من ولد من الانبياء مختونا قال خلق الله
آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد و
عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن
الله عز وجل وساله عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل ويونس وهو ذو النون
وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد بيان كون ذي الكفل هو يوشع خلاف المشهور ولكن اختلف فيه وسياتي في بابه ذكر احواله
تحقيق ذلك قال الرازي في تفسيره الكبير قيل ان ذا الكفل زكريا وقيل يوشع وقيل الياس ثم قالوا خمسة من الانبياء سماهم الله باسمين
اسرائيل ويعقوب والياس وذو الكفل وعيسى والمسيح ويونس وذو النون ومحمد واحمد انتهى وقال بعض المورخين انه من تبرك
قيل انه وصي اليسع بن اخطوب ل ما جيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان
عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابي ليلى عن الحسن بن علي في حديث طويل ان ملك الروم ساله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل
لم تخرج من رحم فقال آدم وحوا وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس
ص الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه مثله مص قال الصادق ان الله
عز وجل مكن انبياءه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا يشبه اخلاقهم
واحوالهم احد من الخلائق اجمعين اذ جعلهم وسائل سائر الخلق اليه وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه
وامر كل قوم باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة احد الا بطاعتهم ومعرفة حقهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله
فعظم جميع انبياء الله ولا تنزلهم بمنزلة احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا ببيان
محكم من عند الله واجماع اهل البصائر بدلائل تتحقق بها فضائلهم ومراتبهم واني بالوصول الى حقيقة ما لهم عند الله فان قست
اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس فقد اسات صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت
عن درجة حقيقة الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمرو بن ابي المقدام
عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله في كلام له يقول فيه الحمد لله المحتجب بالنور دون خلقه في الافق الطامح والعز الشامخ والملك
البازخ فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص

بالتوحيد اذا احتجب بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه ليكون له الحجة البالغة وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعدما انكروا ويوحدوه بالالهية بعدما
اضدوه بيان المحتجب بالنور اى بكونه نورا اى مجردا لا تدركه الحواس والعقول فليس حجابه الا نفسه وكماله والطامح والشامخ المرتفع
والباذخ العالى والعقبات الثلث كناية عن غاية ارتفاع مرتبته عن ادراك الحواس والاوهام والعقول فوق كل شيء علا اى قدرة وشرفا
ومن كل شيء دنا اى لطفا وعلما ورحمة وتربية فتجلى اى ظهر لخلقه باظهار وجوده وقدرته وعلمه في كل شيء والمنظر المرتفع الذي
ينظر اليه اى هو محل النظر والطوامح على من اراد ان يدركه ابصار العقول فاحتجب اى اقتضى حكمته البالغة ان يعرفه خلقه بالتوحيد ويحتجوا
به ولم يكن ذلك ممكنا الا بارسال الرسل لما انه متعال عن كل علوه ونهاية سموه وانحطاط درجة المكلفين وجهلهم وعجزهم فلذا جعل بينه
وبين خلقه سفراء يتميزون عليهم من جهة كمالهم ويفيضوا على الخلق من جهة بشريتهم ومجانستهم لهم وقد اوردنا تحقيق ذلك على وجه
ابسط في النوادر الطريفة شي عن الثمالي عن ابي جعفر قال كان ما بين آدم وبين نوح من الانبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم
في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما يعني لم اسم
المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء ع الرزاز عن الاسدي عن النخعي عن عم النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله انه سأله رجل فقال لاي شيء بعث الله الانبياء والرسل الى الناس فقال لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل و
لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم الا تسمع الله عز وجل يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على اهل النار
بالانبياء والرسل الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير يه عن يونس
بن عبد الرحمن عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر قال ان اسم النبي في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي
الانجيل احمد وفي الفرقان محمد قيل فما تأويل الماحي فقال الماحي صورة الاصنام وماحي الاوثان والازلام وكل معبود
دون الرحمن قيل فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان او بعيدا قيل فما تأويل احمد قال حسن ثناء الله عليه
في الكتب بما حمد من افعاله قيل فما تأويل محمد قال ان الله وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه
وان اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله الحديث ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن غير واحد عن الحسين بن نعيم
الصحاف قال قلت لابي عبد الله ايكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد الايمان الى الكفر قال ان الله هو العدل
وانما بعث الرسل ليدعوا الناس الى الايمان بالله ولا يدعوا احدا الى الكفر قلت فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد
ذلك من الكفر الى الايمان قال ان الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث
الله الرسل اليهم يدعونهم الى الايمان بالله حجة لله عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده ع ن في علل الفضل عن الرضا فان قال فلم
وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل لانه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون لمصالحهم وكان
الصانع متعاليا عن ان يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهرا لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره
ونهيه وادبه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم
ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثا لغير منفعة
ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي اتقن كل شيء كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن البرقي عن ثعلبة عن زرارة

قال

معنى النبوة

قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك
والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا
هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس
المعروفي الى الرضا جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام ان الرسول
الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا ابراهيم والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص
ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن بكير الهجري عن ابي جعفر قال قال
رسول الله ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى الا وله وصي كان عدد جميع الانبياء مائة الف نبي واربعة
وعشرين الف نبي خمسة منهم اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد ورث علم الاوصياء
وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين بيان اى كان بمنزلة هبة الله بالنسبة الى محمد اذ كان هبته
عطيته وهبة الله ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عمن ذكره عن العلاء عن الفضيل
قال قال ابو عبد الله لم يبعث الله عز وجل من العرب الا خمسة انبياء هودا وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا خاتم النبيين بيان
هذا الخبر وخبر الثاني يدلان على كون اسمعيل من العرب ويظهر من خبر الحذر انه ليس منهم وهذا اقوى سندا لكون اكثرهم
من العامة لكن يأتي خبر من الفضيل على وفق خبر الحذر ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمعيل قد تكلم بلغة العربية او يكون علم
العربية ولم يكونوا قبل ذلك عارفين بها واسم تمم علم ك ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير عن ابن
ابي الديلم قال قال الصادق يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سألته بحق المستعلنين فسله بحق
المستخفين ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى وعلي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن الحريري عن ابن ابي الديلم
مثله ص الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن جابر عن العلاء عن الفضيل عن الحارث قال لم يبعث الله من العرب الا اربعة
هودا وصالحا وشعيبا ومحمدا وروي انهم خمسة واسمعيل بن ابراهيم منهم وقال ان الوحي ينزل من عند الله عز وجل بالعربية فاذا اتى
نبيا من الانبياء اتاه بلسان قومه خص روي عن ابن عباس انه قال اول المرسلين آدم وآخرهم محمد وكان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرين الف نبي الرسل منهم ثلث مائة وخمسة عشر منهم خمسة اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخمسة من العرب
هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد وخمسة سريانيون آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم واول انبياء بني اسرائيل موسى
وآخرهم عيسى والكتب التي انزلت على الانبياء مائة كتاب واربعة كتب منها على آدم خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلثون وعلى
ابراهيم عشرون وعلى موسى التورية وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد الفرقان ك الطالقاني عن احمد بن محمد
الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل عهد الى آدم ان لا يقرب
الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى ان يأكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما فلما اكل آدم من الشجرة اهبط الى الارض فولد له هابيل واخته توأم ثم ان آدم امر هابيل وقابيل ان يقربا
قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل من
افضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني آدم اذ

قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر وكان القربان إنما تأكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وكان أول من بنى
للنار البيوت وقال لأعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم إن عدو الله إبليس قال لقابيل إنه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل
قربانك وإن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع إلى آدم قال له يا قابيل أين هابيل فقال ما أدري وما
بعثتني له راعيا فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة
ثم إن آدم سأل ربه عز وجل أن يهب له ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لأن الله عز وجل وهبه له فأحبه آدم حبا شديدا فلما
انقضت نبوة آدم واستكمل أيامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا آدم إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم
الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة من العقب من ذريتك عند هبة الله وإني لم أدع الأرض إلا وفيها عالم
يعرف به ديني وتعرف به طاعتي فيكون نجاة لمن يولد فيما بينه وبين نوح وذكر آدم نوحا وقال إن الله تبارك وتعالى باعث نبيا
اسمه نوح وإنه يدعو إلى الله فيكذبونه فيقتلهم الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عشرة آباء كلهم أنبياء وأوصى آدم إلى
هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فإنه ينجو من الغرق ثم إن آدم مرض المرضة التي قبض فيها فأرسل
إلى هبة الله فقال له إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فأقرئه السلام وقل له إن أبي يستهديك من ثمار الجنة ففعل
فقال له جبرئيل يا هبة الله إن أباك قد قبض وما نزلت إلا للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد أباه قد قبض فأراه جبرئيل كيف يغسله
فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على آدم فقال له جبرئيل يا هبة الله إن الله تبارك وتعالى أمرنا أن نسجد
لأبيك في الجنة وليس لنا أن نؤم أحدا من ولده فتقدم هبة الله فصلى على آدم وجبرئيل خلفه وحزب من الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة
فأمر جبرئيل فرفع من ذلك خمسا وعشرين تكبيرة فالسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان يكبر على أهل بدر سبعا وتسعا ثم إن هبة
الله لما دفن آدم أتاه قابيل فقال له يا هبة الله إني قد رأيت آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به وهو العلم الذي دعا به أخوك
هابيل فتقبل قربانه وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي
لم يتقبل قربانه وإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئا قتلتك كما قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه
مستخفين بما عندهم من العلم وآثار علم النبوة حتى بعث نوح وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحا قد بشر
به أبوهم آدم فآمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم أوصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم
عيدهم فيتعاهدون بعث نوح في زمانه الذي بعث فيه وكذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله تبارك وتعالى محمدا وإنما عرفوا
نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله ولقد أرسلنا نوحا إلى آخر الآية وكان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين
ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء وهو قول الله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك يعني ما لم نسمهم من المستخفين كما سمي المستعلنين من الأنبياء فمكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين
عاما لم يشاركه في نبوته أحد ولكنه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله كذبت قوم نوح المرسلين
يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن انتهى إلى قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم ثم إن نوحا لما انقضت نبوته واستكملت أيامه فاجعل
العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند سام كما لم أقطعها من بيوتات
الذين بينك وبين آدم ولن أدع الأرض إلا وعليها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي

ال

معدن النبوة

المفروض النبي الآخر ولم يبعث بعد سام إلا هود وكان بين نوح وهود من الأنبياء مستخفين ومستعلنين وقال نوح إن الله تبارك وتعالى
باعث نبيا يقال له هود وإنه يدعو قومه إلى الله تبارك وتعالى فيكذبونه وإن الله عز وجل مهلكهم بالريح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإن الله
عز وجل ينجيه من عذاب الريح وأمر نوح ابنه سام أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة ويكون يوم عيدهم فيتعاهدون فيه بعث
هود وزمانه الذي يخرج فيه فلما بعث الله تبارك وتعالى هودا نظروا فيما عندهم من العلم والإيمان وميراث العلم والاسم الأكبر وآثار علم النبوة
فوجدوا هودا نبيا وقد بشرهم به أبوهم نوح فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله وإلى عاد أخاهم هودا قال ألا تتقون
وقال الله عز وجل ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب وقوله ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في أهل بيته ونوحا هدينا
من قبل لنجعلها في أهل بيته فأمر العقب من ذرية الأنبياء من كان قبل إبراهيم لإبراهيم وكان بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة أنبياء
وهو قوله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد وقوله فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي سيهدين وقوله وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله و
اتقوه ذلكم خير لكم فجرى بين كل نبيين عشرة أنبياء وتسعة وثمانية آباء كلهم أنبياء وجرى لكل نبي ما جرى لنوح وكما جرى لآدم وهود
وصالح وشعيب وإبراهيم حتى انتهى إلى يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثم صارت بعد يوسف في الأسباط إخوته حتى انتهت إلى موسى
بن عمران وكان بين يوسف وموسى بن عمران عشرة من الأنبياء فأرسل الله عز وجل موسى وهارون إلى فرعون وهامان وقارون ثم أرسل
الرسل تترى كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فكانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيين وثلاثة
وأربعة حتى إنه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيا ويقوم سوق قتلهم في آخر النهار فلما أنزلت التوراة على موسى بن عمران بشر بمحمد
وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء عشرة وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل فلم تزل الأنبياء
تبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني صفته واسمه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف و
ينهاهم عن المنكر وهو قول الله تبارك وتعالى يحكي عن عيسى بن مريم ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فبشر موسى وعيسى بمحمد كما
بشرت الأنبياء بعضهم بعضا حتى بعث محمد فلما قضى محمد نبوته واستكمل أيامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه يا محمد قد قضيت نبوتك
واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب فإني
لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء
الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم فإن الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل أمره إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل ولكنه أرسل رسولا
من ملائكته إلى نبيه فقال له كذا وكذا فأمره بما يحب ونهاه عما ينكر فقص عليه ما قبله وما بعده بعلم فعلم ذلك العلم أنبياءه وأصفياءه
من الآباء والإخوان بالذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فأما الكتاب
فالنبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء والأصفياء من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض الذين جعل الله
تبارك وتعالى فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا فهم العلماء وولاة الأمر واستنباط العلم والهداة
فهذا بيان الفضل في الرسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى الخلفاء الذين هم ولاة أمر الله وأهل استنباط علم الله وأهل آثار
علم الله عز وجل من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء من الآل والإخوان والذرية من بيوتات الأنبياء فمن عمل
بعلمهم انتهى إلى إبراهيم نجا بنصرهم ومن وضع ولاية الله وأهل استنباط علمه في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد

امر الله وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى من الله وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله
وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلم يكن لهم يوم القيامة حجة انما الحجة في آل ابراهيم
لقول الله تبارك وتعالى ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالحجة الانبياء واهل بيوتات الانبياء حتى تقوم
الساعة لان كتاب الله عز وجل ينطق بذلك ووصية الله جرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى فهذا بيان عروة الايمان التي نجا بها من نجا
قبلكم وبها ينجو من اتبع الائمة وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها
هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فانه وكل بالفضل من اهل بيته من الانبياء والاخوان والذرية وهو قول الله عز وجل في كتابه
فان يكفر بها امتك يقول فقد وكلنا اهل بيتك بالايمان الذي ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا ولا اضيع الايمان الذي ارسلتك به وجعلت
اهل بيتك بعدك علما على امتك وولاة من بعدك واهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء فهذا بيان ما
بينه الله عز وجل من امر هذه الامة بعد نبيها ان الله تبارك وتعالى طهر اهل بيت نبيه وسألهم اجر المودة واجرى لهم الولاية وجعلهم
اوصياءه واحباءه ثابتة بعده في امته فاعتبروا ايها الناس وتفكروا فيما قلت حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط
علمه وحجته فاياه فتعلموا وبه فاستمسكوا تنجوا ويكون لكم به حجة يوم القيامة والفوز فانهم صلة ما بينكم وبين ربكم ولا تصل الولاية الى الله
عز وجل الا بهم فمن فعل ذلك كان حقا على الله ان يكرمه ولا يعذبه ومن يأت الله عز وجل بغير ما امره كان حقا على الله ان يذله ويعذبه وان الانبياء
بعثوا خاصة وعامة فاما نوح فانه ارسل الى من في الارض بنبوة عامة ورسالة عامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما
صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة وهي لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة واما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين
بيتا واما ابراهيم نبوته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها بدأ اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال واما اسحق فكانت
نبوته بعد ابراهيم واما يعقوب فكانت نبوته في ارض كنعان ثم هبطا الى مصر فتوفي فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض
كنعان والرؤيا التي رأى يوسف الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فكانت نبوته في ارض مصر بدؤها ثم كانت الاسباط
اثنا عشر بعد يوسف ثم موسى وهارون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها ثم ان الله تعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد موسى
نبوته بدؤها في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل ثم كانت انبياء كثيرون منهم من قصه الله عز وجل على محمد ومنهم من لم يقصه عليه ثم ان الله
عز وجل ارسل عيسى بن مريم الى بني اسرائيل خاصة فكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعده الحواريون اثنا عشر فلم يزل الايمان
يستتر في بقية اهله منذ رفع الله عيسى وارسل الله تبارك وتعالى محمدا الى الجن والانس عامة وكان خاتم الانبياء وكان من بعده
الاثنا عشر الاوصياء منهم من ادركنا ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي فهذا امر النبوة والرسالة وكل نبي ارسل الى بني اسرائيل خاص او عام
له وصي جرت به السنة وكان الاوصياء الذين بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكان امير المؤمنين على سنة المسيح وهذا تبيان السنة
وامثال الاوصياء بعد الانبياء شي عن الثمالي بعض الخبر اختصارا ورواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل
عن الثمالي بيان قوله والاسم الاكبر اي الاسم الاعظم او كتب الانبياء وعلومهم كما مر به في خبر اورده في الكافي قوله وهو

قوله

بعثة النبوة

ويعقوب فانه عز وجل وبا قوم لوط لعل المراد الاشارة الى الآيات الدالة على بعثة ابراهيم ومن آمن به من الانبياء لان لوطا كان بعثته
بعد بعثة ابراهيم وكان معاصرا له الا انه كان مقتديا به وقوله وجرى لكل نبي ما جرى لنوح اي الوصية والامر بتعاهدها وكتمانها قوله
تترى اي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو والالف للتأنيث لان الرسل جماعة فاتبعنا بعضهم
بعضا اي في الاهلاك وجعلناهم احاديث اي لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها قوله ويقوم مرون يقتلهم اي كان نوع الابتلاء لوقوف ذلك حيث
كان يقوم بعد قتل سبعين نبيا جميع اسرائهم حتى سوق بقلهم الى آخر النهار قوله حتى بعث اي سلسلة الانبياء او النبوة او الاثارة
قوله قد خفيت على بناء الخطاب المعلوم او الغيبة المجهول قوله ونال قوله ثم اي آل ابراهيم ثم آل محمد وهم الذرية التي بعضها من بعض
قوله لم يجعل العلم جهلا اي لم يجعل العلم مبنيا على الجهل بان يكون امر الحجة مجهولا او لم يجعل العلم مخلوطا بالجهل بل لابد ان يكون العالم
عالما بجميع ما يحتاج اليه الخلق قوله ومنهم العامة اشارة الى قوله ثم والعاقبة للمتقين قوله فهذا بيان الفضل وفي الكافي ثبات
الفضل فيمكن ان يقرأ بضم الفاء وتشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل قوله والمتكلفين عطف على الجهال قوله وزاغوا اي مالوا وانحرفوا
قوله فانه وكل بالفضل يمكن ان يقرأ وكل بالتخفيف ويكون الباء بمعنى الى والفضل على صيغة الجمع اي وكل الايمان والعلم الى
الافاضل من اهل بيته وبالتشديد على تبديل القلب او بتخفيف الفضل فيكون قوله من اهل بيته مفعولا لقوله وكل اي وكل جماعة
من اهل بيته بالفضل وهو العلم والايمان قوله على سنة المسيح اي بسبب افتراق الامة فيهم يـ ابن يزيد عن محمد بن الحسين
عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر قال الانبياء على خمسة انواع منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به
ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وابراهيم ومنهم من يعاين ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في اذنه شي عن زرارة مثله ير
احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الاحول قال سمعت زرارة يسأل ابا جعفر عن الرسول والنبي والمحدث فقال ابو جعفر
الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فانه يرى في منامه على نحو ما رأى ابراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله
من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة وكان محمد حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها
جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير ان يكون رآه في اليقظة واما
المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه بيان اعلم ان العلماء اختلفوا في الفرق بين الرسول والنبي
فمنهم من قال لا فرق بينهما واما من قال بالفرق فمنهم من قال ان الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه
كتاب وانما يدعو الى كتاب من قبله ومنهم من قال ان من كان صاحب المعجزة وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم
يكن مستجمعا لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول ومنهم من قال ان من جاءه الملك ظاهرا وامره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن
كذلك بل رأى في النوم فهو النبي كذا ذكره الرازي وغيره ويظهر من هذه الاخبار فساد ما سوى القول الاخير لما ورد من عدد
المرسلين والكتب وكون من نسخ شريعة قبل آخرهم فالعمل على هذا الخبر المؤيد باخبار كثيرة مذكورة في الكافي ير محمد بن عمرو بن
عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور الواسطي عنهما قال الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ
في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابراهيم
على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كما قال الله وارسلناه الى مائة الف او
يزيدون قال يزيدون ثلاثين الفا ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابراهيم

نبيا وليس بامام حتى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي بانه يكون في ولده كلهم قال لا ينال عهدي الظالمين اي من عبد صنما او وثنا
الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن عمر عن ابان الاحمر عن زرارة عن ابي جعفر قال قال رسول الله انا معاشر الانبياء تنام عيوننا
ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا سن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله بن عبد الله الدهقان عن درست
عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال ما بعث الله نبيا قط الا عاقلا وبعض النبيين ارجح من بعض وما استخلف
داود سليمان حتى اختبر عقله واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلث عشرة سنة ومكث في ملكه اربعين سنة وملك ذو القرنين
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث في ملكه ثلثين سنة سن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد قلت كيف صاروا اولوا العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة فكل
من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد
ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية بعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية
وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء
محمد فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل سن ابن
محبوب عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله قال قلت له كيف علمت الرسل انها رسل قال كشف عنها الغطاء الخبر خص محمد بن جعفر
المؤدب عن البرقي عن ابيه عن ابن فضال عن محمد بن ابان عن بعضهم قال كان خمسة من الانبياء سريانيون آدم وشيث وادريس
ونوح وابراهيم وكان لسان آدم العربية وهو لسان اهل الجنة فلما عصى ربه ابدله بالجنة ونعيمها الارض والحرث وبلسان
العربية السريانية قال وكان خمسة عبرانيين اسحق ويعقوب وموسى وداود وعيسى وخمسة من العرب هود وصالح وشعيب
واسمعيل ومحمد وخمسة بعثوا في زمن واحد ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ولوط بعث الله ابراهيم واسحق الى الارض المقدسة
وبعث يعقوب الى ارض مصر واسمعيل الى ارض جرهم وكانت جرهم حول الكعبة وكانت من عماليق وسموا عماليق لان اباهم
كان عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وبعث لوطا الى اربع مدائن سدوم وعامورا وصبعا ودارا وملك من الانبياء اثنان
داود وسليمان وملك الدنيا اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان واما الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان وبخت نصر
ح العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان قال دخلنا على ابي عبد الله فسألنا أفيكم احد عنده علم عمي
زيد بن علي فقال رجل من القوم انا عندي علم من علم عمك كنا عنده ذات ليلة في دار معوية بن اسحق الانصاري اذ قال انطلقوا
بنا نصلي في مسجد السهلة فقال ابو عبد الله وفعل فقال لا جاءه امر فشغله عن الذهاب فقال اما والله لو اعاذه الله به حولا لاعاذه
اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه ومنه سار ابراهيم الى اليمن بالعمالقة ومنه سار داود الى جالوت
وان فيه صخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة اخذت طينة كل نبي وانه لمناخ الراكب قيل ومن الراكب قال الخضر
يب احمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله عن اسمعيل بن زيد عن الكاهلي عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين مسجد الكوفة صلى فيه
سبعون نبيا وسبعون وصيا انا احدهم يب علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابي شبل الرحمن الحذاء عن ابي
اسامة عن ابي عبيدة عن ابي جعفر قال مسجد كوفان صلى فيه الف نبي وسبعون نبيا وفيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه
فار التنور وجرت السفينة وهي سرة بابل ومجمع الانبياء فل بالاسناد الى محمد بن احمد بن داود القمي باسناده الى الحسن بن محبوب

نخ

عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يقول من احب ان يصافحه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فليزر الحسين ليلة النصف من شعبان
فان ارواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه منهم خمسة اولوا العزم من المرسلين نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد قلت ولم سموا اولي العزم قال لانهم بعثوا الى شرقها وغربها وجنها وانسها ن جعفر بن محمد بن سعيد معنعنا عن
ابي مريم قال سمعت ابان بن تغلب قال سألت جعفر بن محمد عن قول الله عز وجل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال الرزق الحلال ما
ابن محبوب عن ابن الزبير عن علي بن الفضل عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن رجل عن جعفر قال كنا عند ابي عبد الله فقال رجل اللهم
اني اسألك رزقا طيبا قال فقال ابو عبد الله هيهات هيهات هذا قوت الانبياء ولكن سل ربك رزقا لا يعذبك عليه يوم القيمة هيهات ان الله
يقول يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن
ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال نزلت التورية في ست مضت من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل
الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر اقول في المصباح والاقبال في دعاء ايام داود اللهم صل على
هابيل وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف والاسباط ولوط وشعيب وايوب وموسى
وهرون ويوشع وشعيا ويحيى وتورخ ومتى وداود وسليمان وحيقوق ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والاتباع وخالد
وحنظلة ولقمان محمد بن علي عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن علي بن عثمان عن ابي الحسن موسى قال
ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر خص باسناده عن اصحابنا عن محمد بن جعفر
المؤدب عن حمزة من اصحابه عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسن بن زياد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال قال لي يا صفوان هل
تدري كم بعث الله من نبي قال قلت ما ادري قال بعث الله مائة الف نبي واربعة واربعين الف نبي ومثلهم اوصياء بصدق الحديث واداء
الامانة والزهد في الدنيا وما بعث الله نبيا خيرا من محمد ولا وصيا خيرا من وصيه خص احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابان بن عثمان
او غيره عن علي بن مطهر عن الحسن الميثمي عن رجل عن ابي عبد الله قال قال ابوذر يا رسول الله كم بعث الله من نبي فقال ثلث مائة الف نبي قال
يا رسول الله فكم المرسلون فقال ثلث مائة وبضعة عشر قال يا رسول الله فكم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة وعشرين كتابا
انزل على ادريس خمسين صحيفة وهو اخنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل على نوح وانزل على ابراهيم عشرا وانزل التورية على موسى
والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد خص ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن ابي حفص العبدي عن ابي
هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال رايت رسول الله وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا او كارها

باب نقش خواتيمهم واشغالهم وامر معيشتهم واحوالهم في حيوتهم وبعد موتهم

ن لي ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن
علي الكوفي عن الحسن بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا الرجل يستنجي وخاتمه في
اصبعه ونقشه لا اله الا الله فقال اكره ذلك له فقلت جعلت فداك اوليس كان رسول الله وكل واحد من آبائك يفعل ذلك و
خاتمه في اصبعه قال بلى ولكن اولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله وانظروا لانفسكم قلت ما كان نقش خاتم امير المؤمنين
فقال ولم لا تسألني عمن كان قبله قلت فانا اسألك قال كان نقش خاتم آدم لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به معه وان نوحا
لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال
فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل

نقش خواتيمهم

الف مرة فقال يا بني هلموا الفلك الفلك يا رب يا رب اغثني قال فاستوت الفلك واستمرت السفينة فقال نوح (ع) كلاما يخاف
به من الغرق لتحقق ان لا ينجيه غيره قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني قال وان ابراهيم لما وضع في كفة المنجنيق
غضب جبرئيل فاوحى الله عز وجل اليه ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه
فاوحى الله عز وجل اليه اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدي آخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل
فالتفت الى ابراهيم فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد
رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله عز وجل اليه ان تختم بهذا الخاتم فاني
اجعل النار عليك بردا وسلاما قال وكان نقش خاتم موسى حرفين اشتقهما من التورية اصبر تؤجر اصدق تنج قال وكان نقش خاتم
سليمان سبحان من الجم الجن بكلماته وكان نقش خاتم عيسى حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله وويل لعبد نسي الله
من اجله وكان نقش خاتم محمد لا اله الا الله محمد رسول الله وكان نقش خاتم امير المؤمنين الملك لله وكان نقش خاتم الحسن العزة لله
وكان نقش خاتم الحسين ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين يتختم بخاتم ابيه الحسين وكان محمد بن علي يتختم بخاتم الحسين وكان
نقش خاتم جعفر بن محمد الله وليي وعصمتي من خلقه وكان نقش خاتم ابي الحسن موسى بن جعفر حسبي الله قال الحسين بن
خالد وبسط ابو الحسن الرضا كفه وخاتم ابيه في اصبعه حتى اراني النقش ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن
احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ما كان نقش خاتم آدم فقال لا اله الا الله
محمد رسول الله هبط به آدم معه من الجنة وساق الحديث الى قوله بردا وسلاما بيان قال الفيروزآبادي القلس حبل ضخم من ليف
او خوص او غيرهما من قلوص سفن البحر وقذف الكاس والبحر امتلا انتهى اقول الظاهر ان المراد هنا هو الاول اي شراع
السفينة وانما حمل الاجر على نعمه وضمير اجله في الموضعين راجع الى العبد ويحتمل ارجاعه في الاول الى الله فس ابي عن ابي
قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية بيان لعل صاحب هذه المرة في غاية الحدة والفطانة والحفظ لكن قد
يجانسها الحالات الفاسدة والجبن والغضب والطيش فلذا وصفها بالصافية اي صافية عن هذه الامور التي تكون في
غالب من تستولي عليه هذه المرة من الاخلاط الردية ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسني عن جعفر بن محمد بن
عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن علي قال رؤيا الانبياء وحي ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عمن ذكره
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وكلا تبرنا تتبيرا قال يعني كسرنا تكسيرا قال وهي بالنبطية ع ابي عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله عز وجل احب لانبيائه من الاعمال الحرث
والرعي لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء ع ابي عن سعد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن عقبة عن ابي عبد الله قال ما بعث الله
نبيا قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعية الناس ع بالاسناد الى وهب في قصة زكريا ثم بعث الله الملائكة فغسلوا
زكريا وصلوا عليه ثلثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبياء لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلثة ايام ثم يدفنون
فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الايات والزبر وهي كتب
الانبياء بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام ك ابي وابن الوليد عن احمد بن ادريس و محمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن
يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله قال عاش آدم ابو البشر تسعمائة وثلثين سنة وعاش

نوح

ما الاتم

نوح الفي سنة وخمسين سنة وعاش ابراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسمعيل بن ابراهيم مائة وعشرين سنة وعاش
اسحق بن ابراهيم مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب مائة وعشرين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وعاش موسى
مائة وستا وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثا وثلثين سنة وعاش داود مائة سنة منها اربعون سنة ملكه وعاش
سليمان بن داود سبعمائة واثنتي عشرة سنة جا محمد بن محمد بن طاهر الموسوي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد
بن سنان عن احمد بن سليمان القمي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان كان نبي من الانبياء ليبتلى بالجوع حتى يموت جوعا وان كان
النبي من الانبياء ليبتلى بالسقم والامراض حتى تتلفه وان كان النبي ليأتي قومه فيقوم فيهم يأمرهم بطاعة الله ويدعوهم الى
توحيد الله وما معه مبيت ليلة فما يتركونه يفرغ من كلامه ولا يستمعون اليه حتى يقتلوه وانما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر
منازلهم عنده كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن موسى بن عمر الصيقل عن محمد بن عيسى عن السكوني عن علي بن اسمعيل
الميثمي عن رجل عن ابي عبد الله قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا حسن الصوت كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
او غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن قال من اخلاق الانبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين
مشاء الانبياء بعد العتمة كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الرضا قال ما من نبي الا وقد دعا لاكل
الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا وابرأ كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه
الا شعيرا كا علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله قال السويق طعام
المرسلين او قال النبيين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال اللحم باللبن مرق الانبياء
علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال كان احب الاصباغ الى رسول الله الخل والزيت وقال مرق الانبياء
وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين ما افقر اهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن زكريا عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن القاسم بن عروة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
قال السواك من سنن المرسلين محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا
الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال
عن ابي عبد الله قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى ترفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع
آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر وعلي بن محمد بن
بندار عن البرقي عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن قال نظر ابو جعفر الى رجل وهو يقول اللهم اني اسألك من
رزقك الحلال فقال ابو جعفر سألت قوت النبيين قل اللهم اني اسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك علي بن محمد عن سهل رفعه
قال قال ابو عبد الله ان الله جعل ارزاق انبيائه في الزرع والضرع لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء احمد بن محمد عن ابي عبد الله
البرقي يرفعه الى ابي عبد الله قال ان الله عز وجل جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فاعطى آدم منها خمسة وعشرين
حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها ابراهيم ثمانية احرف واعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى
منها حرفين وكان يحيي بهما الموتى ويبرئ بهما الاكمه والابرص واعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لئلا يعلم
ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد محمد بن عبد الجبار عن ابي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله

قال كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما وكان مع موسى اربعة احرف وكان مع ابراهيم ستة احرف وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفا
وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله ان اسم الله ثلاثة وسبعون حرفا وحجب عنه واحد   باسناده عن ابن فضال عن الرضا
قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمي ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا
وسلاما وان موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا وان عيسى لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجاه من القتل
ورفعه اليه   عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله في وصف القائم قال فاذا نشر راية رسول الله هبط لها ثلاثة عشر الف ملك
وثلاث مائة وثلاثة عشر ملكا وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حيث القي في النار وهم الذين كانوا مع موسى
لما فلق البحر والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه وفي خبر آخر عنه ثلثه وثلثة عشر الفا وثلث مائة وثلثة عشر ملكا
الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير
باب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل
علة المعجزة وانه لم جعل الله لكل نبي معجزة خاصة   ابن مسرور عن ابن عامر عن ابي عبد الله السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال
قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر وبعث عيسى بالطب
وبعث محمدا بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى كان الاغلب على اهل عصره السحر فاتاهم من
عند الله عز وجل بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت
فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص
باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمدا في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر
فاتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك اليوم قط فما
الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله
الجواب ج [illegible] ع علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قلت لابي
عبد الله لاي علة اعطى الله عز وجل انبياءه ورسله واعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من اتى به والمعجزة علامة لله لا
يعطيها الا انبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب باب عصمة الانبياء وتاويل ما يوهم
خطاؤهم وسهوهم عقد اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون
ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا
فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا جهل لى
الهمداني عن علي بن ابراهيم عن القسم بن محمد البرمكي عن ابي الصلت الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا اهل المقالات
من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه
حجته كانه قد القم حجرا فقام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الانبياء قال بلى قال فما تعمل في قول الله
عز وجل وعصى آدم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت
به وهم بها وقوله عز وجل في داود وظن داود انما فتناه وقوله في نبيه محمد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله

احق

عصمة الانبياء

احق ان تخشاه فقال مولانا الرضا ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله عز وجل برأيك فان
الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اما قوله عز وجل في آدم وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة
في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض
وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واما قوله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انما ظن ان الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه
فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها
همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء
يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له
ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح
فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان
اوريا قد اخرجه في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود
فكتب الثانية ان قدمه امام التابوت فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه
راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كان
خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة
على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع قول الله عز وجل يقول يا
داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الاية فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا
ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها
داود فذلك الذي شق على اوريا واما محمد نبيه وقول الله عز وجل له وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه فان الله عز وجل عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له
زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في
امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل والله احق ان تخشاه في نفسك
وان الله تعالى ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله وفاطمة من علي قال فبكى علي بن الجهم وقال
يا ابن رسول الله انا تائب الى الله عز وجل ان انطق في انبياء الله عز وجل بعد يومي هذا الا بما ذكرته ج الدقاق والمكتب و
الوراق جميعا عن علي بن ابراهيم الى آخر الخبر بيان قوله وكانت المعصية من آدم في الجنة لعله يريد تجويز الخطيئة
عليه على بعض الجهات اما لانها كانت في الجنة وانما يجب عصمتهم في الدنيا او لانها كانت قبل البعثة وانما يجب عصمتهم بعد
البعثة وكلاهما خلاف ما اجتمعت عليه الامامية من وجوب عصمتهم على جميع الاحوال ودلت عليه الاخبار المستفيضة على

سيأتي في هذا الكتاب وفي رسائل الإمامة وغيرها فيمكن أن يحمل كلامه على أن المراد بالخطيئة ارتكاب المكروه ويكون بعد البعثة ويكون من غير علمه أيضا ويكون ذكر الخطيئة لبيان كون النهي تنزيهيا وإرشاديا أو لم تكن وأن تكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي ويحتمل أن يكون إيراد الكلام على هذا النحو لنوع من التقية مما شاع من العامة لموافقة بعض أقوالهم كما سنشير إليه أو على سبيل التنزل والاستظهار ردا على من جوز الذنب عليهم وفي تنزيههم في العيون زيادة وهي قوله إلا ظن بعضها سيتعين إن شاء الله لن يعتق عليه رزقه في تفسير الظن باليقين فإن ذات أحدها أنه لو لم يستيقن ذلك لم يخرج من بين القوم وإن كان مغاضبا لهم ثانيها أن لا يتوهم فيه شبهة ظاهر ونقضه على هذا التفسير أيضا بأنه لم يستيقن رزاقيته ثم لأنها بالنسبة إلى أولياته والظن وارد مقتضى أن يكون ظن أنه أعلم أهل زمانه وهذا وإن كان جازما إلا أنه لما كان معارضا لنوع من العجب نهي عنه ثم أرسل الملكين وعلى تقدير أن يكون المراد ظن أنه أعلم من أنبياء بني إسرائيل يحتمل أن يكون المراد التجويز والاحتمال بأن يقال لم يكن ظهر له بعد أعلميتهم بالنسبة إليه أو يجوز بعلم المحاكمة أو يكون ذلك الظن كناية عن نهاية الإعجاب بعلمه وأما تعجيله في حال النزاع فلعل المراد أنه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينة أن المراد بقوله لقد ظلمك إن كان الأمر كذلك والأولى أن لا يتقول ذلك الأمر الحكم

(ل) إلى قوله حديث إدريس ومحمد العطار عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله قال ثلث لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق معنى الطيرة في هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال آخرون لأنبيائهم إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم الآية وأما الحسد في هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وأما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك وذلك كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزومي إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر بيان ما ذكره (ره) توجيه وجيه لكن في الكافي وغيره ورد فيه تتمة تأبى عنه وهي لكن المؤمن لا يظهر الحسد ويمكن أن يكون المراد بالحسد ما هو من الغبطة أو يقال القليل منه مع عدم إظهاره ليس بمعصية والطيرة على التشأم بالشيء وانفعال النفس بإيراده ما يتشأم به ولا دليل على أنه لا يجوز ذلك على الأنبياء والمراد بالتفكر في الوسوسة في الخلق التفكر فيما يحصل في نفس الإنسان من الوساوس في خالق الأشياء وكيفية خلقه وخلق أعمال العباد والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها ويحتمل أن يكون المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكر في الوساوس التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم ويؤيده كلا الوجهين بعض الأخبار كما في (ب) في أبواب المكارم وبعض أفراد هذا الاحتمال على وجه لا يستبعد عروضها لهم (ن) فيما كتبه عن الرضا للمأمون من دين الإمامية لا يفرض الله طاعة من يعلم أنه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه

(ع) أبو محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله قال سألته عن قول الله عز وجل في قصة إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وما كذب إبراهيم قلت وكيف ذلك قال إنما قال إبراهيم فاسألوهم إن كانوا ينطقون إن نطقوا فكبيرهم فعل وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب إبراهيم فقلت قوله عز وجل في يوسف أيتها العير إنكم لسارقون قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل

سرقتم

عصمة الانبياء

سرقتم صواع الملك إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه فقلت قوله إني سقيم قال ما كان إبراهيم سقيما وما كذب إنما عنى سقيما في دينه مرتادا وقد روي أنه عنى بقوله إني سقيم أي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه إنك ميت أي ستموت وقد روي أنه عنى سقيم بما يفعل بالحسين بن علي (ج) مثله إلى قوله مرتادا بيان قوله وكل ميت سقيم أي المراد أنه عند الإشراف على الموت يعرض السقم لا محالة أو يوجبها أيضا ويحتمل (ص) سئل أبو بصير عن قول إبراهيم هذا ربي لغير الله هل أشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من إبراهيم شرك وإنما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك (ص) وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه قال إبراهيم لأبيه إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه (ص) فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فقال أبو عبد الله والله ما كان سقيما وما كذب وإنما عنى سقيما في دينه مرتادا (ج) تميم القرشي عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال إن الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وأشار لهما إلى الشجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا إن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وأنثى وإن آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا إناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون أشهد أنك ابن رسول الله حقا فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا إن إبراهيم وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال هذا ربي على الإنكار والاستخبار فلما أفل الكوكب قال لا أحب الآفلين لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الإنكار والاستخبار فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما أصبح رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه

عز وجل وانا. كما قال عز وجل وذلك مجتنبا انبياءها ابراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي
خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت
عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض
حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ان موسى دخل مدينة من مدائن
فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي
كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد
في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال
له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لأوذينك واراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته
قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
قال المأمون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى لما
اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين بي قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة
من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد الم يجدك يتيما فآوى
يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا
فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره
لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه لما
كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان
القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين
رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم
كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله

منبعثا

منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا
القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو
سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية
له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم
بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا لقد همت به ولولا
ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق انه قال
همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول
الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا
لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان
امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة
قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله
فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا
الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه واراد به امته
وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ان رسول الله قصد دار
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك

وثم من قرأ بفتح اللام ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا
فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته
بمجيء رسول الله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي
فقال له يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل
عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان
امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه
بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان
ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المأمون الى الصلاة واخذ بيد محمد بن جعفر
بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال له عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم
فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي الذين قال فيهم الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم
الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا الى منزله فلما كان
من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته
منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه قال الصدوق هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته
لاهل البيت ج مرسل استلم بيان اقول ما ذكره في خطيئة ادم قريب مما ذكره بعض العلماء من انه تعالى اشار لهما حين نهاهما
الى شجرة واحدة وكان المراد نوع تلك الشجرة فوسوس اليهما الشيطان ان المراد كان ذلك الشخص من الشجرة فتناولا ذلك منه
وهذا مثل ما ورد في الخبر السابق في مخالفة الاصول والتوجيه مشترك ولعل ذكر هذا الوجه لبيان علة ارتكاب ترك الاولى
لا ان يكون جوابا مستقلا والضمير في قوله عن الاكل منها راجع الى غيرها ويحتمل ان يكون راجعا الى هذه الشجرة بان يكون
الاستثناء منقطعا اي ليست هذه الشجرة منهية بل هي سبب لكونكما ملكين او خالدين اذا اكلتما منها وقال الجوهري
يقال في الدعاء لله دره اي عمله قوله ثم وظنوا انهم قد كذبوا قال الشيخ امين الدين الطبرسي قرأ اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا
بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن
جبير وعكرمة والضحاك والاعمش وقرأ الباقون كذبوا بالتشديد وهي قراءة عائشة والحسن وعطاء والزهري وقتادة ثم قال
والمعنى انا اخرنا العقاب عن الامم السالفة المكذبة لرسلنا كما اخرناه عن امتك يا محمد حتى اذا بلغوا الى حالة يأس الرسل عن
ايمانهم وتحقق يأسهم باخبار الله تعالى اياهم وظنوا انهم قد كذبوا اي تيقن الرسل ان قومهم كذبوهم تكذيبا عاما حتى انه لا
يصلح واحد منهم عن عائشة والحسن وقتادة وابي علي الجبائي ومن خفف فمعناه ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم
به من نصر الله تعالى اياهم واهلاك اعدائهم عن ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك وابي مسلم

وقيل

وقيل يجوز ان يكون الضمير راجعا الى الرسل ايضا ويكون معناه وعلم الرسل ان الذين وعدوهم الايمان من قومهم اخلفوهم او كذبوا فيما
اظهروه من الايمان وروي ان سعيد بن جبير والضحاك اجتمعا في دعوة فسئل سعيد بن جبير عن هذه الآية كيف تقرأها فقال وظنوا
انهم قد كذبوا بالتخفيف بمعنى وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا
وروى ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا ويئسوا وظنوا انهم اخلفوا ثم تلا قوله حتى يقول الرسول والذين
آمنوا معه متى نصر الله الآية وهذا بالمعنى لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء انتهى اقول ما ذكره من تلك الوجوه وتوجيهه واضح
واما ما ذكره في قوله ثم ليغفر لك الله فالظاهر ان الغفران فيه بمعنى الستر كما هو معناه في اصل اللغة وسياق الكلام فيه وفي نظيره في مواضعها
مشكل لا نؤثرهم اقول سيجيء بعض اخبار هذا الباب في ذكر احوال الانبياء وسيجيء خبر ادم وانه وهب عمره لداود في خبر العالي
ويدل على جواز السهو على بعض الانبياء وسنتكلم عليه ثمة شي قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة بيان
لعل هذا الخبر محمول على التقية كما عرفت او المراد بالظن محض خطور البال والمراد ان النصر تأخر عنهم حتى كان مظنة ان يتوهموا ذلك
شي عن محمد بن مسلم عن احدهما قال في ابراهيم اذ رأى كوكبا قال انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه
بمنزلته شي عن ابان بن عثمان عمن ذكره عنهم انه كان من حديث ابراهيم انه ولد في زمان نمرود بن كنعان وكان قد ملك الارض
اربعة مؤمنان وكافران سليمان بن داود وذو القرنين ونمرود بن كنعان وبخت نصر وانه قيل لنمرود انه يولد العام غلام يكون هلاك
دينك وهلاك اهل مملكتك على يديه وانه وضع القوابل على النساء وامر ان لا يولد هذه السنة ذكر الا قتلوه وان ابراهيم
حملته امه في ظهرها ولم يحملها في بطنها وانه لما وضعته ادخلته سربا ووضعت عليه غطاء وانه كان يشب شبابا لا يشبه الصبيان وكانت
تعاهده فخرج ابراهيم من السرب فرأى الزهرة ولم ير كوكبا احسن منها فقال هذا ربي فلم يلبث ان طلع القمر فلما رآه قال هذا اعظم
هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين وطلعت الشمس قال هذا ربي هذا اكبر مما رأيت فلما افلت قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين شي عن حجر قال ارسل العلاء بن سيابة
يسأل ابا عبد الله عن قول ابراهيم هذا ربي وقال انه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك قال لم يكن من ابراهيم شرك انما كان
في طلب ربه وهو من غيره شرك شي عن محمد بن حمران قال سألت ابا عبد الله عن قول الله فيما اخبر عن ابراهيم هذا ربي قال لم يبلغ
به شيئا اراد غير الذي قال بيان لم يبلغ به شيئا اي لا كفرا ولا شركا بل اراد غير الذي كان ظاهر كلامه اما انه كان في مقام النظر
والتفكر وانما قال ذلك على سبيل الفرض ليتفكر فيه انه هل يصلح لذلك ام لا او قال ذلك على سبيل الانكار او على سبيل الاستفهام
وسيأتي تمام القول فيه شي عن ابراهيم عن ابي البلاد عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قلت يقولون ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابراهيم وعده
ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه شي عن ابي اسحق الهمداني عن رجل قال صلى رجل الى جنبي فاستغفر
لابويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت تستغفر لابويك وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر ابراهيم لابيه فلم ادر
ما ارد عليه فذكرت ذلك للنبي فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو
لله تبرأ منه قال لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له بيان قال الشيخ الطبرسي ره لم يكن استغفاره له الا صادقا

لمن يوعده وعدها اياه واختلف في صاحب هذه الموعدة هل هو ابراهيم او ابوه فقيل ان الموعدة كانت من الاب وعد ابراهيم
انه يؤمن ان يستغفر له فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله ولا يفي بما وعده تبرأ من قوله والدعاء له وهو المروي عن ابن عباس و
مجاهد وقتادة الا انهم قالوا انما تبين عداوته لما مات على كفره وقيل ان الموعدة كانت من ابراهيم قال لابيه اني لاستغفر
لك ما دمت حيا وكان يستغفر له مقيدا بشرط الايمان فلما آيس من ايمانه تبرأ منه وهذا يوافق قراءة الحسن الا عن موعدة وعدها
اباه بالباء ويقويه قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك — عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال قلت لابي عبد الله ع ما حال بني يعقوب
هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت له فما تقول في آدم قال دع آدم بيان اقول لما اوردنا بعض الاخبار الدالة على عصمة الانبياء المتضمنة
لتأويل ما يوهم صدور الذنب والخطاء عنهم فلنتكلم عليها جملة ان تفصيل القول في ذلك يوجب الاطناب ويكثر حجم الكتاب اعلم
ان الاختلافات الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب العقائد وثانيها ما يقع في
الاحكام والفتيا ورابعها في افعالهم وسيرهم اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنهما قبل النبوة
وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا
يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته واما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل جميع ارباب الملل والشرائع على
وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل
النسيان وفلتات اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة
قليلة من العامة واما النوع الرابع وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال الاول مذهب اصحابنا الامامية وهو
انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطاء في التأويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا
الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان وكذا القول في الائمة الطاهرين ع
الثاني انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما ينسب فاعله الى
الدناءة والضعة وهذا قول اكثر المعتزلة الثالث انه لا يجوز ان يأتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة المنقصة
التأويل او السهو وهو قول ابي علي الجبائي الرابع انه لا يقع منهم الذنب الا على جهة السهو والخطاء لكنهم مأخوذون
بما يقع منهم سهوا وان كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم وانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر
عليه غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما الخامس انه يجوز عليهم الكبائر والصغائر عمدا وسهوا وخطاء وهو
قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة اقوال الاول انه من وقت ولادتهم
الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية الثاني انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة
وهو مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم
الفخر الرازي وبه قال ابو هذيل وابو علي الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء
والائمة عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول ائمتنا بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا مع تأيده بالنصوص
المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الامامية وقد استدل عليه اصحابنا بالدلائل العقلية وقد اوردنا بعضها
في شرح كتاب الحجة ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الشافي وتنزيه الانبياء وغيرهما من كتب اصحابنا واجاب

مجملا

تنزيه الانبياء

مجملا عما استدل به المخالفون من اطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن آدم هو انه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل
هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب النهي
التنزيهي منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شأنهم ولنذكر بعض ما احتج به المنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ولهم
في ذلك مسالك الاول ما اورده السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال اعلم ان جميع ما تنزه الانبياء عنه ونمنع من وقوعه
منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق لمدعي
النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في انك رسول ومؤد عني فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما
يؤديه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح فاما الكذب في غير ما يؤديه وساير الكباير فانما
دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لان الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم
بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل ما يأتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفي
الكذب والكباير عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة وفي الاول يدل بنفسه فان قيل ليس الان يدلوا على تجويز الكباير ينقض ما هو
الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في ان من يجوز عليه كباير المعاصي ولا يأمن منه الاقدام على الذنوب لا تكون
انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكباير ينفر
عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبار ما تقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالادلة والمقاييس ومن رجع الى العادة
علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر من قبول القول وان حظ الكباير في هذا الباب ان لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة
لم ينقص فان قيل اليس قد جوز كثير من الناس على الانبياء الكباير مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرايع
وهذا ينقض قولكم ان الكباير منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال
الامر جملة وانما اردنا ما فسرناه من ان سكون النفس الى قبول قول من يجوز ذلك عليه وان مع تجويز الكباير تكون اعمرت
قبول القول كما ان مع الامان من الكباير تكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء عنده كما يبعد عنه ما لا
يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه وتضجره وتبرمه منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع
مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك الطلاقة وحسن الاستبشار والتبسم يقرب من حضور دعوته
وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدل على ان المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه
ووقوع الفعل المنفر عنده او ارتفاعه فان قيل فهذا يقتضي ان الكباير لا يقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل
النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة
لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكباير في حال من الاحوال وان تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن الى
قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي
الى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكباير مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا كحال
من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا
كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا وقادحا

وشريكا ولهذا لما كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب أن لا
يكون فيه شيء من المنفرات الشديدة فقد يشتركان في التنفير وإن كان أحدهما أقوى من صاحبه ألا ترى أن كثرة السخف
والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر لا محالة والقليل من السخف الذي لا يقع إلا في الأحيان والأوقات المتباعدة
منفر أيضا وإن فارق الأول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا الباب عن الأول من أن يكون منفرا في نفسه فبطل قول من أثبت أن
الصغائر لا تجوز على الأنبياء في حال النبوة وقبلها فهذا الطريق في نفي الصغائر هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالتين عند التأمل
لأنا كما نعلم أن من يجوز كونه فاعلا لكبيرة متقدمة قد تاب منها وأقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون
سكوننا إليه كسكوننا إلى من لا يجوز ذلك عليه فكذلك نعلم أن من يجوز عليه من الأنبياء أن يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي في
حال نبوته أو قبلها وإن وقعت مكفرة لا يكون سكوننا إليه كسكوننا إلى من نأمن منه كل القبائح ولا نجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما أردنا
إيراده من كلامه. أقول لا يخفى عليك أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبياء ولو نفى صدور الخسيسة منها عليهم يجوزون أكثر الذنوب
وعظائمها عليهم بل الأكثر كثيرا منهم يجوز جميعها إذ الكبائر على ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله سبع ورووا عن ابن عمر أنه زاد فيها
اثنتين وعن ابن مسعود أنه زاد على قول ابن عمر ثلاثة ولا شك أن كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكروه تعد من الصغائر
الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف فيلزمهم تجويز ما لم يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال بأنواع المعازف والملاهي
وترك الصلاة وإتيان العاهات التي تعار منها [illegible] على رؤس الأشهاد وفي الخلوات فهؤلاء إنهم مخطئون للأنبياء ويكون
في لباس الشريعة ولا ارتياب عاقل في أن من هذا شأنه لا يصلح للرياسة الدينية والدنيوية وأن النفوس تنفر عنه بل لا يجوز أن يكون
مثله حاكما لا يكون واعظا وهاديا للخلق في أدنى قرية فكيف يجوز أن يكون من قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس وإذا ثبت بطلان هذا النوع من التجويز أمكن التمسك في إثبات ما ذهب إليه أصحابنا من تنزههم عن كل منقصة
ولو على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة إلى الوفاة بالإجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من أصحابنا بعد
الإجماع. **الثاني** أنه لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته وحرمتها أما الأول فللإجماع ولقوله تعالى قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وإذا ثبت في حق نبينا ثبت في حق باقي الأنبياء لعدم القائل بالفرق وأما الثاني فلأن
متابعة المذنب حرام. **الثالث** أنه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والإنكار عليه لعموم أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولكنه حرام لاستلزامه الإيذاء المحرم بالإجماع ولقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة. **الرابع** أنه لو
أقدم على الفسق لزم أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وللإجماع على عدم قبول شهادة الفاسق
فيلزم أن يكون أدون حالا من آحاد الأمة إذ شهادتهم تقبل في الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيامة قال الله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. **الخامس** أنه يلزم أن يكونوا أقل درجة من عصاة الأمة وهم في
غاية الرفعة والجلالة ومن الله سبحانه بالاصطفاء على الناس وجعلهم أمناء على وحيه وخلفاء في عباده وبلاده وهو نعمة
ذلك عليهم أتم وأبلغ فارتكابهم المعاصي والإعراض عن أوامره ونواهيه للذة فانية أفحش وأشنع من عصيان هؤلاء
ولا يليق بعاقل. **السادس** أنه يلزم استحقاقه العذاب واللعن واستحقاقه التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين وهو باطل بالفرق و

الإجماع

فضل آدم وحوا

والإجماع. **السابع** أنهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فلو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون واللازم باطل بالإجماع ولكونه من أعظم المنفرات فإن كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب
الناس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبئون بقوله. أنه تعالى حكى عن إبليس قوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم
المخلصين فلو عصى نبي لكان من أغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع أن الأنبياء من المخلصين للإجماع ولأنه تعالى قال واذكر عبادنا إبراهيم
وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وإذا ثبت وجوب العصمة
في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق. **الثامن** أنه يلزم أن يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون
ولا يقول به إلا الخاسرون. **التاسع** أن الرسول أفضل من الملك لقوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين
وأفضلية البعض يدل على أفضلية الكل للإجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لا يمتنع كونه أفضل لقوله تعالى أم نجعل المتقين كالفجار
العاشر أن النبي لو كان عاصيا لكان من الظالمين وقد قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي في تفسيره المراد بهذا
العهد إما عهد النبوة أو عهد الإمامة فإن كان المراد عهد النبوة ثبت المطلوب وإن كان المراد عهد الإمامة فكذلك لأن كل
إمام يكون إماما يؤتم به ويقتدى به فالآية على جميع التقديرات تدل على أن النبي لا يكون مذنبا. **الحادي عشر** أنه تعالى قال ولقد
صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين والأنبياء من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكرنا وجوها أخر وفيما ذكرناه
كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وأما الجواب عن حجج المخطئة فنذكرها في أبوابها إن شاء الله تعالى. **أبواب**
قصص آدم وحواء وأولادهما **باب** فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما وبعض أحوالهما وبدو خلقهما وسؤال الملائكة في
ذلك. **الآيات البقرة** وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني
أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. **النساء** يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. **الرحمن** خلق الإنسان من صلصال كالفخار. **تفسير** إني جاعل في الأرض خليفة قال
البيضاوي الخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة قالوا أتجعل فيها تعجب من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها
من يفسد فيها أو يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد و
استخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم وليس باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فإنهم أعلى من أن يظن بهم ذلك وإنما
عرفوا ذلك بإخبار من الله أو تلق من اللوح المحفوظ أو استنباط عما ركز في عقولهم أن العصمة من خواصهم أو قياس لأحد الثقلين
على الآخر ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقررة لجهة الإشكال وكأنهم علموا أن المجعول خليفة ذو ثلاث قوى
عليها مدار أمره شهوية وغضبية تؤديان به إلى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه إلى المعرفة والطاعة ونظروا إليها مفردة
وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا تقتضي الحكمة إيجاده فضلا عن استخلافه وأما باعتبار القوة العقلية
فنحن نقيم بما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين إذا صارت مهذبة مطواعة
للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والإنصاف ولم يعلموا أن التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد

كالاطلاع بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف
واليه اشار تعريضا بقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس وتعديته في الارض الكال اى
متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك وعلم آدم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه
ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والاسم ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال
واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في الفن العربي والمراد
في الآية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى
خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات
والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها ثم عرضهم على الملائكة الضمير
للمسميات المدلول عليها ضمنا فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة
المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال
ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم او ان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم قالوا سبحانك لا
علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان استفسارا قال الم اقل لكم استحضار لقوله اني اعلم ما لا
تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من الاحوال
الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل
ما تبدون قولهم اتجعل فيها وما تكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة
واسر منهم ابليس من المعصية اقول سياتي تمام الكلام في تفسير تلك الآيات وسائر الآيات الواردة في ذلك ووقع الاشارة الواردة
عليها في كتاب السماء والعالم قوله من نفس واحدة قال الطبرسي المراد بالنفس هنا آدم وخلق منها زوجها ذهب اكثر المفسرين
الى انها خلقت من ضلع من اضلاع آدم ورووا عن النبي ص انه قال خلقت المرأة من ضلع ان اقمتها كسرتها وان تركتها وفيها عوج
استمتعت بها وروي عن ابي جعفر الباقر ع ان الله خلق حوا من فضل الطينة التي خلق منها آدم وفي تفسير علي بن ابراهيم انها
خلقت من اسفل اضلاعه خلق الانسان من صلصال قال البيضاوي الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار
الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه ص فقال
الله يا آدم انبئهم باسمائهم فانبأ آدم بخبرهم فقال الله الم اقل لكم فجعل آدم حجة عليهم ص خلقكم من نفس واحدة يعني
آدم وخلق منها زوجها يعني حوا برأها من اسفل اضلاعه ج عن ابي جعفر قال سأل الشامي امير المؤمنين لم سمي آدم آدم قال لانه رفعت
طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم ع ابي عن الحميري عن ابن عيسى
عن البزنطي عن ابان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال انما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض قال الصدوق اسم الارض الرابعة
اديم وخلق آدم منها فلذلك قيل خلق من اديم الارض ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن
ابي بصير عن ابي عبد الله قال سميت حوا حوا لانها خلقت من حي قال الله عز وجل خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
بيان اختلف في اشتقاق اسم آدم فقيل اسم اعجمي لا اشتقاق له كآزر وقيل اشتق من الادمة بمعنى السمرة لانه

اسمر

فضل آدم وحوا

لانه كان اسمر اللون وقيل من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة وقيل من اديم الارض اي وجهها وقد روي هذا في اخبار العامة ايضا وقيل من الادام
بمعنى ما يؤتدم به وقيل من الادم بمعنى الالفة والاتفاق وما ورد في الخبر هو المتبع وما ذكره الصدوق من كون الاديم اسما للارض الرابعة
فلم نجده الى الآن في كتب اللغة ولعله وصل اليه بالخبر واما اشتقاق اسم حوا من الحي او الحيوان فيكون الاول واويا والآخر يائيا من الباب كان
الناس ويمكن ان يكون مبنيا على قياس لغة آدم او يكون مشتقا من لفظ يكون في لغتهم بمعنى الحي مع انه كثيرا ما يرد الاشتقاق في لغة
العرب على خلاف قياسهم فيتبعونهم فيه سماعا وقياسا فليكن هذا منها ع [illegible] بن سلام انه سأل النبي ص عن آدم لم سمي آدم قال لانه خلق من طين
الارض واديمها قال فآدم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا
على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح
وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واسود واصهب على
الوان التراب قال فاخبرني عن آدم خلق من حوا او خلقت حوا من آدم قال بل حوا خلقت من آدم ولو كان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيد
النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال
قال فمن ظاهره او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال
فمن يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان
وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت من الجنة التي فضلت من ضلعه الايسر بيان الاشقر الشديد الحمرة
وقال الفيروزآبادي الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهبة والاصهب بعير ليس بشديد البياض والصهب كصيقل الصخرة
الصلبة والموضع الشديد والارض المستوية والحجارة ع الدقاق عن الكليني عن علان رفعه قال اتى امير المؤمنين يهودي فقال لم سمي
آدم آدم وحوا حوا قال انما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وامره ان يأتيه من اديم الارض
باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب وماء
ملح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء
يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل المنتن في انفه وانما سميت
حوا حوا لانها خلقت من الحيوان بيان قال الجوهري الادم الالفة والاتفاق يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف وكذلك
آدم الله بينهما فعل وافعل بمعنى انتهى والمراد هنا بمعنى الخلط ضص المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله قال ان اول
من قاس ابليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم ابليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه ثم قال ان الله عز وجل خلق
الملائكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الماء وخلق آدم من صفوة الطين
ثم اجرى في آدم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر وعقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا ان النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام
ولولا ان الريح في جوف ابن آدم تلهب نار المعدة لم تلتهب ولولا ان الماء في جوف ابن آدم يطفئ حر نار المعدة لاحرقت النار جوف
ابن آدم فجمع الله ذلك في آدم الخمس خصال وكانت في ابليس خصلة فافتخر بها ص ابي عن الحميري عن احمد بن محمد عن البزنطي عن ابان عن
محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال ان القبضة التي قبضها الله عز وجل من الطين الذي خلق منه آدم ارسل اليها جبرئيل ان يقبضها فقالت
الارض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع الى ربه فقال يا رب تعوذت بك مني فارسل اليها اسرافيل فقالت مثل ذلك فارسل اليها ملك

ملك الموت تتعوذ بالله ان آخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اقبض منك قال وانما سمي آدم آدم
لانه خلق من اديم الارض ‖ ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر عن ابائه عن علي ع
قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق
آدم كشط عن اطباق السماوات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي
وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انت
العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون
بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم
ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك
اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفك بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك
الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال جل وعز اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان
اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم
عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم عذرا ونذرا وابين
النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا
يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني
من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم موردهم ولا ابالي قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع
فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت
الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل
الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات
فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين
والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج
فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم
القيامة واشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء
ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والجنوب
والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤوها وانشؤوها ثم ابرزوها وجزؤوها وفصلوها واجروا فيها الطبائع
الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبائع
الاربعة فالريح في الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا والمرة في

الطبايع

الطبايع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبايع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية
الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب
والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر وجدنا هذا
في كتاب امير المؤمنين ع ‖ ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر مثله وقد اوردناه بلفظه
في باب قوام بدن الانسان مثل ذكر بعد الخبر المنقول هنا خلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر
ما خلقت فقال العالم فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله
فقال الله له يرحمك الله قال الصادق فسبقت له من الله الرحمة بيان اقول سيأتي تمام الخبر في الباب الآتي ويقال كشطت الغطاء عن الشيء
اي كشفته عنه والنسناس جنس شبيه بالانسان يقال انه يوجد في بعض بلاد الهند وقال الجوهري جنس من الخلق يثب احدهم على رجل
واحدة واسف غضب وزنا ومعنى والصلصال الطين المتغير وقيل الطين الحر خلط بالرمل وقيل الطين اليابس يصلصل اي يصوت اذا
نقر او لانه كانت الريح اذا مرت به سمعت له صلصلة وصوت والحمأ الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن قوله وكلتا يديه يمين
قال الجزري اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال تنقص عن اليمين واطلاق هذه الاسماء انما هو
على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم انتهى اقول يمكن توجيهه بثلاثة وجوه الاول ان يكون المراد باليد
القدرة واليمين كناية عن قدرته على اللطف والاحسان والرحمة والشمال كناية عن قدرته على القهر والبلايا والنقمات والمراد بكل
يكون كل منهما يمينا كون قهره ونقمته وبلائه ايضا لطفا وخيرا ورحمة الثاني ان يكون المراد على هذا ايضا القدرة وباليمين ان كلتيهما كاملة
في ذاته لا نقص في شيء منهما الثالث ان يكون المراد بيمينه يمين الملك الذي امره بذلك ويكون كلتا يديه يمينا مساواة
قوة يديه وكمالهما وسلالة الشيء ما استل منه واستخرج بجذب ونزع قوله فابرؤوها يمكن ان يكون مهموزا من برأه اي خلقه
وكان غير المهموز ايضا بهذا المعنى فيكون الاسناد مجازيا اي اجعلوها مستعدة للخلق كما في قوله انشؤوها ويحتمل ان يكون من البري
بمعنى النحت كناية عن التزيين او من الثاني من قولهم ابر النخل اي اصلحه والمراد بالريح السوداء وبالمرة الصفراء او بالعكس
او المراد بالريح الروح الحيواني وبالمرة الصفراء والسوداء معا لاطلاقها عليهما وتكرار حب النساء لعل فيهما معا فيه وليس في بعض
النسخ في الاخير وقد مر بيان الطينة ومعناها في كتاب العدل وسيأتي توضيح سائر اجزاء الخبر بتمامه من قريب انشاء الله تعالى ع ن
سأل الشامي امير المؤمنين لم سمي آدم آدم قال لانه خلق من اديم الارض ن لي حمدويه عن الحسين بن خالد عن الرضا قال كان نقش
خاتم آدم لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به معه من الجنة ب هارون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان روح آدم لما امرت ان تدخل
فيه فكرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله لاي علة خلق الله عز وجل آدم من غير اب وام وخلق عيسى من غير اب وخلق سائر الناس من الاباء و
الامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه
من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير ع علي بن حبشي بن قوني عن حميد بن زياد عن القاسم بن
اسماعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلاء الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز
وجل ن والقلم وما يسطرون واخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا

البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه قال فالتفت ابو عبد الله اليه وقال ما سألني عن مسألتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لا بد جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا من يعمل
في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله
عز وجل لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت المعلوم
قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما نون فكان نهرا في الجنة اشد
بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب
اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا
تنطقن الى يوم القيامة الوقت المعلوم فس عن الاثنا عن مجلى قال لما اجرى الله الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه ارادت ان يقوم فلم يقدر
فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن عم النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال سميت المرأة لانها خلقت من المرء يعني خلقت حواء من آدم ع ابن مسرور عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن
جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله في حديث طويل قال سمي النساء نساء لانه لم يكن لآدم انس غير حوا
باب كانه مبني على القلب او على الاشتقاق الكبير ل عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال خلق الله آدم في يوم الجمعة اقول سيجيء اخبار
شتى في فضايل الجمعة الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر الثاني اسأله عن علة الغائط
ونتنه قال ان الله عز وجل خلق آدم وكان جسده طيبا وبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لامر ما خلقت وكان ابليس يدخل
في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف آدم منتنا خبيثا غير طيب الى ابن مسرور عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن ابان بن عثمان
عن بعض اصحابنا عن احدهما انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق آدم قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة فقال ملكان من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى
نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما انه سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف
لكما من التوبة الا ان تلوذا بالعرش حتى تاب الله عز وجل توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تعالى ان يعبد بتلك العبادة
فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون اليه الى يوم القيامة باب المراد بنوره تعالى الانوار المخلوقة في عرشه او الانوار الائمة او نوره معرفته وفضله
فالمراد بالحجب على الاخير الحجب المعنوية ع وعلل محمد بن سنان في علل كتب الرضا اليه علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا
فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح
ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم فطاف به فتاب الله عليه
وجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة ع علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان بن سدير
عن الثمالي عن علي بن الحسين قال قلت لابي لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره

نجمهم

نجمهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فصل ادم وحوا
فجعله مثابة وامنا وجعل البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا باب ثم ان اي وجها او محلا لحصول
التراب اقول سيأتي بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب نوادر الاخبار وقد مر بعضها في باب ذم من روى خلق
خلق الله آدم على صورته في كتاب التوحيد لانها كانت انسب بتلك الابواب وكذا اوردنا بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب
العوالم وما خلق الله قبل آدم ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن الحسن بن ظريف عن ابي عبد الرحمن عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله قال لا اذن خمسة آدم ولد مؤمنا وكان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس
فيهم اناث ل ابن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي عن ابي عبد الله
قال الصرد كان دليل آدم من بلاد سرانديب الى بلاد جدة شهرا الخبر ع باسناد العلوي عن امير المؤمنين ان النبي سئل كيف صارت
الاشجار بعضها مع احمال وبعضها بغير احمال فقال كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة
صارت في الدنيا شجرة من غير حمل ودليل ما خلق الله الشجر فقال ان الله تبارك وتعالى امر آدم ان ارتع ما اخرجت لتنظر وجاءه جبرئيل
بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على الاخرى فقال آدم لحوا لا تزرعي انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء
حنطة وكلما زرعت حواء جاء شعيرا فس ابي عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر في قول الله ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولوا
العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والقائم وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به ع ابي عن سعد عن ابن
عيسى عن علي بن الحكم مثله فس ابي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد العجلي عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله
تبارك وتعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته
من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب ثم زوجها اياه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر فذلك قوله نسبا
وصهرا فالنسب يا اخا بني عجل ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان من سبب النساء ص الصدوق عن ابن المتوكل وماجيلويه
معا عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن حبة العرني عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب قال ان الله تعالى خلق آدم من اديم الارض فمنه السباخ والمالح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح
وقال ان الله تعالى لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق الانسان عجولا وهذا علامة للملائكة ان من اولاد آدم
يكون من يصير بفعله صالحا ومنهم من يكون طالحا بفعله لان من خلق من السبخة لا يقدر على القبيح ولا ان من خلق من السبخة
لا يقدر على الفعل الحسن بيان قوله هذا علامة كلام الراوندي ذكره لتاويل الخبر ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن
ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال كانت الملائكة تمر بآدم اي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين
فتقول لامر ما خلقت ص بالاسناد عن ابن ابي عمير عن ابان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال ان القبضة التي قبضها الله تعالى من
الطين الذي خلق آدم منه ارسل الله اليها جبرئيل ان يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع فقال يا رب
تعوذت بك فارسل الله تعالى اليها اسرافيل فقالت مثل ذلك فرجع فارسل الله اليها ميكائيل فقالت مثل ذلك
فرجع فارسل الله اليها ملك الموت فامره على الحتم فتعوذت بالله ان يأخذ منها فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى

اخذ منك تبعته وانما سمي آدم آدم لانه اخذ من اديم الارض وقال ان الله خلق آدم من الطين وخلق حوا من آدم فهمة الرجال الارض و
همة النساء الرجال وقيل اديم الارض ادنى الارض الرابعة الى اعتدال لانه خلق وسط بين الملائكة ص بالاسناد عن الصدوق
باسناده عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله الصادق قال ما بكى آدم على الجنة وكان راسه في باب من ابواب السماء وكان
يتأذى بالشمس فحط من قامته وقال ان آدم لما اهبط من الجنة واكل من الطعام وجد في بطنه ثقلا فشكى ذلك الى جبرئيل فقال يا آدم فتنح
فنحاه فاحدث وخرج منه الثقل ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن
بن الحجاج عن القاسم بن محمد عن ابي جعفر قال اتى آدم هذا البيت الف اتية على قدميه منها سبع مائة حجة وثلثمائة عمرة
ص المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريستي عن ابيه عن الصدوق عن الحسين بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن الحسن بن الحسين
عن ابراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني عن سهل بن سنان عن ابي جعفر بن محمد الطائي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن اسحق
عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله
ان حمده فقال يا آدم احمدتني فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يارب بقدرهم عندك
ما اسمهم فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فاذا بسطرين من نور اول السطر لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر
الثاني آليت على نفسي ان ارحم من والاهما واعذب من عاداهما ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الفزاري
عن محمد بن جمهور عن اللؤلؤي عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير
خلق الله ابونا آدم وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش اذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم لقد جاءكم
من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال في اي شيء كنتم فقالوا كنا نفكر في خير خلق الله فاخبروه فقال اصبروا لي قليلا حتى ارجع اليكم
فاتى اباه فقال يا ابت اني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما اخبرهم فقلت اصبروا
حتى ارجع اليكم فقال آدم يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت الى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
محمد وآل محمد خير من برأ الله ص بالاسناد الى الصدوق عن علي بن عبد الله الاسواري عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن هرون
عن الحسن عن ابي بن كعب قال قال رسول الله ان اباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا بيان قال الجزري الطوال
بالضم الطويل فاذا افرط في الطول قيل طوال بالتشديد وقال السحوق من النخل الطويلة انتهى اقول هذا الخبر عامي وعلى تقدير
صحته يمكن الجمع بينه وبين ما سيأتي باختلاف الاذرع وسيظهر لك عند ايراد هذا الخبر بعض الوجوه واما ما قيل ان ستين
ذراعا صفة للنخلة والتشبيه في اصل الطول لا في مقداره فلا يخفى بعده ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال لما
اسر ثم خلق حوا من فضل طينة آدم على صورته وكان الله القى عليه النعاس واراه ذلك في منامه وهي اول رؤيا كانت في الارض فانتبه
وهي جالسة عند راسه فقال عز وجل يا آدم ما هذه الجالسة قال الرؤيا التي اريتني في منامي يا رب فانس وحمد الله تعالى فاوحى الله
الى آدم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما
التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة
واما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك شي عن محمد بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين
قال خلقت حوا من قصيرى جنب آدم والقصيرى هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه لحما شي وباسناده عن ابيه عن ابائه قال
خلقت

خلق ادم وحوا

خلقت حوا من جنب آدم وهو راقد شي عن ابي علي الواسطي قال قال ابو عبد الله ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين
وان الله خلق حوا من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت شي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال سألت ابا جعفر من اي شيء
خلق الله حوا فقال اي شيء يقول هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا كان يعجزه ان يخلقها
من غير ضلعه فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله من اي شيء خلقها فقال اخبرني ابي عن آبائه قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة
من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حوا بيان ما الاخبار السابقة اما محمولة
على التقية او على انها خلقت من جانب ضلع من اضلاعه شي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله وما علم الملائكة بقولهم اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء لولا انهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء م قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم
انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام لما قيل
لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ قال ربك اي واذ قال ربك هذا الخلق اي في الارض جميعا
لكم مبين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض
خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلت الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من
الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا منكم ما لا
تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه ما لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبياء الله
واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا
وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون
وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فالحري ان لا تعرفوا الغيب اذا لم يكن كما لا
تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل
فقال الله تعالى يا آدم انبئهم هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة فلما انباهم عرفوها اخذ عليهم العهد والميثاق بالايمان
بهم والتفضيل لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده
ابليس من الاباء على آدم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد يأتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله
الطيبون افضل منكم الذين انبأكم آدم باسمائهم بيان قوله متى كان هذا الخلق يدل على ان هذا خبر ما خلقه الله في بدو الخلق
بعد خلق السماء والارض وبيانه لما ذكر قوله تعالى ثم استوى الى السماء ومن وجهه انه يمكن ان يكون على هذا المراد بتسوية السموات
تعميرها وتدبيرها واسكان الملائكة فيها بعيد رفعهم عن الارض وبه يظهر وجه رفع ما يتوهم من التنافي بين هذه الآية وبين قوله
ثم والارض بعد ذلك دحاها وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم شي عن سلمان الفارسي قال ان الله لما خلق آدم فكان اول
ما خلق عيناه فجعل ينظر الى جسده كيف يخلق فلما حانت ولم يتبالغ الخلق في رجليه اراد القيام فلم يقدر وهو قول الله خلق الانسان

عجولا وان الله لما خلق آدم نفخ فيه من روحه ... ان شاء الله ما كلمة شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما خلق الله آدم نفخ
فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل خلق الانسان عجولا الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن
وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابان الاحمر عن هشام سئله الاتي قبل ان ينفخ فيه الروح
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة وهل كان يلي من امر السماء شيئا قال لم يكن من الملائكة ولم يكن
يلي من امر السماء شيئا كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة تراه انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان
منه الذي كان عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال امر الله ابليس بالسجود لادم مشافهة فقال وعزتك لئن اعفيتني من السجود
لادم لاعبدنك عبادة ما عبدها خلق من خلقك وفي رواية اخرى عن هشام عنه لما خلق الله آدم قبل ان ينفخ فيه الروح كان ابليس
يمر به فيضربه برجله فيدب فيقول ابليس لامر ما خلقت عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي عمارة بن عطية
عن ابي عبد الله قال بينا ابي وانا في الطواف اذ اقبل رجل شرجب من الرجال فقلت وما الشرجب اصلحك الله قال الطويل فقال السلام
عليكم وادخل راسه بيني وبين ابي قال فالتفت اليه ابي وانا فرددنا عليه السلام ثم قال اسالك رحمك الله فقال له ابي نعم فلما قضى ابي طوافه ثم
فلما قضى ابي الطواف دخلنا الحجر فصلينا الركعتين ثم التفت فقال اين الرجل يا بني فاذا هو وراءه قد صلى فقال ممن الرجل فقال من
اهل الشام فقال ومن اي اهل الشام فقال ممن يسكن بيت المقدس فقال قرأت الكتابين قال نعم قال سل عما بدا لك فقال اسألك
عن بدو هذا البيت وعن قوله ن والقلم وما يسطرون وعن قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال يا اخا
اهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا فانه من كذب علينا في شيء فانما كذب على رسول الله ومن كذب على رسول الله فقد كذب
على الله عز وجل اما بدو هذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردت الملائكة على الله
عز وجل فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاعرض عنها فرأت ان ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فامر الله ملكا من
الملائكة ان يجعل له بيتا في السماء السادسة يسمى الضراح بازاء عرشه فصيره لاهل السماء يطوف به سبعون الف ملك
في كل يوم لا يعودون ويستغفرون فلما ان هبط الى السماء الدنيا امره بمثل هذا البيت وهو بازاء ذلك فصيره لادم وذريته كما صير
ذلك لاهل السماء قال صدقت يا ابن رسول الله اقول قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من صحائف ادريس النبي قال في
صفة خلق آدم ان الارض عرفها الله جل جلاله انه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه ومنهم من يعصيه فاقشعرت الارض واستعفت
الله وسالته ان لا ياخذ منها من يعصيه ويدخل النار وان جبرئيل اتاها لياخذ منها طينة آدم فسالته بعزة الله ان لا ياخذ منها شيئا
حتى يتضرع الى الله وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر الله ميكائيل فاقشعرت وتضرعت وسالت فامره الله تعالى
بالانصراف عنها فامر الله اسرافيل بذلك فاقشعرت وسالت وتضرعت فامره بالانصراف عنها فامر عزرائيل فاقشعرت
وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له سرك ذاك ام ساءك فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له
كما وليت قبضها من الارض وهي كارهة كذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكل ما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم
القيمة فلما صار يوم الجمعة ثاني اليوم الثامن من خلق الدنيا فامر الله ملكا فعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم
خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حمأ مسنونا اربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ثم قال
للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف ما هذا
لفظه

لفظه فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ يقول علي بن طاوس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال
ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تأويلات الحديث وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق
الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع
الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم من الارض التي افسدوا
فيها وشرح كيفية خلق الروح واعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له
فعطس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر
بي ولا تشرك بي شيئا اقول تمامه في كتاب السماء والعالم نهج في صفة خلق آدم ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها
وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها
حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها
وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس
معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود
والمساءة والسرور واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع
لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق
الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام و
مرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه
كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية بيان الحزن بالفتح المكان الغليظ الخشن
والسهل ضده ومن الكلام ما سهل من غير تركيب وخلصت اي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ خضلت بالخاء والضاد المعجمتين
المكسورة اي ابتلت ولاطها بالبلة اي جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البلة ولزبت بالفتح اي لصقت كما قال تعالى انا
خلقناهم من طين لازب وجبل بالفتح اي خلق والاحناء الاطراف جمع حنو بالكسر والوصول هي الفصول واعتبار تخلف
واجمدها اي جعلها جامدة واصلدها اي جعلها صلبة وصلصلت اي صارت صلصالا واللام في قوله لوقت اما متعلق بجبل
اي خلقها لوقت نفخ الصور او ليوم القيمة او بمحذوف او كانه لوقت ينفخ حينئذ ومن المحتمل ان يكون الوقت مدة الحيوة
والاجل منتهاها او يوم القيمة ومثلت بضم الثاء وفتحها اي قامت منتصبا وانسانا منصوب بالحالية ويختدمها اي
يستخدمها وقوله معجونا صفة لقوله انسانا او حال والطينة الاصل والخلقة والجبلة ولعل المراد بالالوان الانواع واستادى
وديعته اي طلب اداءها والخنوع الذل والخضوع والمراد بقوله وقبيله الذرية بان يكون له في السماء نسل وذرية وهو
خلاف ظواهر الآثار او طائفة خلقها الله في السماء غير الملائكة او يكون الاسناد الى القبيل مجازا لرضاهم بعد ذلك بفعله و
اعترتهم اي غشيتهم والشقوة بالكسر نقيض السعادة والتعزز التكبر والنظرة بكسر الظاء التأخير والاستمهال والبلية الابتلاء
وانجازا للعدة اعطاء ما وعده من الثواب على عبادته وقيل الابتلاء وارغد عيشته اي جعلها رغدا والرغد من

البحث الرابع الطيب والحاء يصدر قوله على المكان والاسناد مجازي والغرة اي طلب غفلته واتاه على غرة وغفلة منه و
نغصت عليه الشيء وبالشيء بالكسر نغصا سرا ازالته لم ونغصت به بالكسر ايضا اي تخلصت به والمقام بالضم الاقامة وقيل في بيع
اليقين بالشك وجوه الاول ان معيشة آدم في الجنة كانت على حال يعلمها يقينا وما كان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها
الثاني ما اخبره الله من عداوة ابليس بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك كان يقينا فباعه بالشك في نصح ابليس اذ قال اني لكما لمن
الناصحين الثالث ان هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملا لا ينفعه وترك ما ينبغي له ان يفعله الرابع ان كونه في الجنة كان يقينا فباعه
بان اكل من الشجرة فاهبط الى دار التكليف التي من شأنها الشك في ان المصير منها الى الجنة او الى النار وصار لكونه لفظا ومعنى
ويستنبط من ذلك ما تضمنته الخطبة من الابواب الآتية بسط مقال لرفع شبهة واشكال اعلم انه اجتمعت الفرقة المحقة واكثر المخالفين على عصمة
الملائكة من صغائر الذنوب وكبائرها وسيأتي الكلام في ذلك في كتاب السماء والعالم وطعن فيهم بعض الحشوية بانهم قالوا اتجعل
والاعتراض على الله من اعظم الذنوب وانهم نسبوا بني آدم الى القتل والفساد وهذا غيبة وهي من الكبائر ومدحوا انفسهم بقولهم
ونحن نسبح بحمدك وهو عجب وانهم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا اعتذار والعذر دليل الذنب وانه قوله ان كنتم صادقين دل
على انهم كانوا كاذبين فيما قالوه وانه قوله الم اقل لكم يدل على انهم كانوا مرتابين في علمه تعالى بكل المعلومات وانهم علموا بالافساد
وسفك الدماء اما بالوحي وهو بعيد والا لم يكن لاعادة الكلام فائدة واما بالاستنباط والظن وهو منهي عنه واجيب عن
اعتراضهم على الله بان غرضهم من ذلك السؤال لم يكن هو الانكار ولا تنبيه الله على شيء لا يعلمه وانما المقصود من ذلك امور منها
ان الانسان اذا كان قاطعا بحكمة غيره ثم رآه يفعل فعلا لا يهتدي ذلك الانسان الى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متعجبا
فكأنهم قالوا اعطاء هذه النعم العظام من يفسد ويسفك لا يفعله الا لوجه دقيق وسر غامض فما ابلغ حكمتك ومنها
ان ايراد الاشكال طلبا للجواب غير محذور فكأنه قيل الهنا انت الحكيم الذي لا يفعل السفه البتة وتمكين السفيه من السفه
قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الامرين او ان الخيرات في هذا العالم غالبة على شرورها وترك الخير الكثير لاجل الشر
القليل شر كثير فالملائكة نظروا الى الشرور فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي من الخيرات الكثيرة التي لا ينبغي تركها
لاجل الشرور القليلة ومنها ان سؤالهم كان على وجه المبالغة في اعظام الله فان العبد المخلص لشدة حبه لمولاه يكره
ان يكون له عبد يعصيه ومنها ان قولهم اتجعل مسألة منهم ان يجعل الارض او بعضها لهم ان كان ذلك صلاحا كقول موسى
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلك فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من صلاحكم وصلاح هؤلاء فبين انه اختار لهم السماء
ولهؤلاء الارض فيرضى كل فريق باختيار الله ومنها ان هذا الاستفهام خارج مخرج الايجاب كقول جرير الستم خير من ركب
المطايا اي انتم كذلك والا لم يكن مدحا فكأنهم قالوا انك تفعل ذلك ونحن مع هذا نسبح بحمدك لانا نعلم في الجملة انك لا تفعل الا
الصواب والحكمة فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فانتم علمتم ظاهرهم وهو الفساد والقتل وانا اعلم ظاهرهم وما في باطنهم من
الاسرار الخفية التي تقتضي ايجادهم واما عن الغيبة فانه لما اراد ايراد السؤال وجب ان يتعرض لمحل الاشكال فلذلك
ذكروا الفساد والسفك مع ان المراد ان مثل تلك الافعال يصدر عن بعضهم ومثل هذا لا يعد غيبة ولو سلم فلا نسلم ذلك
وهو من لم يوجد بعد ولو سلم فيكون غيبة للفساق وهي مجوزة ولو سلم فلا نسلم ان ذكر مثل ذلك لعلام الغيوب يكون محرما
لا سيما من الملائكة الذين جماعة منهم مامورون بتفتيش احوال الخلائق واثباتها في الصحف وعرضها على البارئ جل اسمه وشرف

العجب

فصل آدم وحوا

ومن العجب ان مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث على انهم انما ذكروه لتمهيد تقرير الشبهة ومن الاعذار
بانه لا يستلزم الذنب بل قد يكون من ترك الاولى ثم ان العلماء ذكروا في اخبار الملائكة عن الفساد والسفك وجوها منها انهم قالوا ذلك ظنا
لما رأوا من حال الجن الذين كانوا قبل آدم في الارض وهو المروي عن ابن عباس والكلبي ويؤيده ما رويناه من تفسير الامام سابقا او انهم عرفوا
خلقته وعلموا انه مركب من الاركان المتخالفة والاخلاط المتنافية الموجبة للشهوة التي منها الفساد والغضب الذي منه سفك الدماء
ومنها انهم قالوا ذلك على اليقين لما يروى عن ابن مسعود وغيره انه تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا وما يكون الخليفة
قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا اتجعل فيها او انه تعالى اعلم الملائكة انه اذا
كان في الارض خلق عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدماء او انه لما كتب القلم في اللوح ما هو كائن الى يوم القيامة فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا
ذلك او لان معنى الخليفة اذا كان النائب عن الله في الحكم والقضاء والاحتياج انما يكون عند التنازع والتظالم كان الاخبار عن وجود
الخليفة اخبارا عن وقوع الفساد والشر بطريق الالتزام وقيل لما خلق الله النار خافت الملائكة خوفا شديدا فقالوا لمن خلقت هذه النار
قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن يومئذ لله خلق الا الملائكة فلما قال اني جاعل في الارض خليفة عرفوا ان المعصية منهم وجملة القول في
انه لما ثبت بالنصوص واجماع الفرقة المحقة عصمة الملائكة لا بد من تأويل ما يوهم صدور المعصية منهم على نحو ما مر في عصمة الانبياء ص
بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سألت ابا عبد الله كم كان طول آدم حين هبط به الى الارض
وكم كان طول حوا قال وجدنا في كتاب علي ان الله عز وجل لما اهبط آدم وزوجته حوا الى الارض كانت رجلاه على ثنية الصفا ورأسه
دون افق السماء وانه شكى الى الله ما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوا خمسة وثلاثين ذراعا
بذراعها كا علي بن ابراهيم عن ابن محبوب مثله الى قوله من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان آدم قد شكى ما يصيبه من حر
الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه واغمز حوا غمزة فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها ايضاح هذا الخبر من
المشكلات مشكلات الاخبار ومعضلات الآثار والاشكال فيه من وجهين الاول ان طول القامة كيف يصير سببا للتأذي بحر
الشمس والثاني ان كونه سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته وان يتعسر عليه كثير من الاعمال الضرورية والجواب
عن الاول من وجهين الاول انه يمكن ان يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس ايضا ويكون قامته طويلة جدا بحيث تجاوز الطبقة
الزمهريرية وبلغ ما تحت فلك الحرارة ويؤيده ما اشتهر من قصة عوج بن عناق انه كان يرفع السمك الى عين الشمس ليشويه بحرارتها
الثاني انه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك واما الثاني فقد اجيب عنه بوجوه
الاول ما ذكره بعض الافاضل ان استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فان الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئة اخرى كلها
فيها استواء الخلقة وذراع آدم يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد وجعله ذا مفاصل او لينا بحيث يحصل الارتفاق به والحركة كيف
شاء الثاني ما ذكره ايضا وهو ان يكون المراد بالسبعين سبعين قدما او شبرا وترك ذكرها لشيوعها والمراد الاقدام والاشبار
المعهودة في ذلك الزمان فيكون قوله ذراعا بدلا من السبعين بمعنى ان طوله الآن وهو السبعون بقدر ذراعه قبل بلا ورما بعده
معرفة طوله اولا تشهيرا اشد مطابقة للسؤال كما لا يخفى واما ما ورد في حوا فالمعنى انه جعل طولها خمسة وثلاثين قدما بالاقدام
المعهودة وهي ذراع بذراعها الاول فيظهر انها قد كانت على النصف من آدم الثالث ما ذكره ايضا وهو ان يكون سبعين بعض
السبعين تشبيه سبع اي صير طوله بحيث صار سبع الطول الاول والسبعان ذراع فيكون الذراع بدلا او مفعولا بتقدير اعني

وكذا في سواحل البحر لما خمسه يعني الكاف اي خمس ذلك الطول وثلثيه يعني الثلث ثلث اي ثلثي الخمس فصارت خمسا وثلثي خمس
وحينئذ التفاوت بينهما قليل ان كان الطولان الاولان متساويين والا فلا يحصل تفاوت ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسه
وثلثيه الى آدم والمضاف اليها صارت خمس اذرع الاول وثلثيه فيكون الطول ستة او بعد النقص فيكون اخصر الرابع ما يروى عن
شيخنا البهائي قدس الله روحه من ان في الكلام استخداما بان يكون المراد بآدم حين ارجاع الضمير اليه آدم في ذلك الزمان من اولاده
ولا يخفى بعده عن استعمالات العرب ومحاوراتهم مع انه لا يجري في حواء الا بتكلف ركيك ولعل الرواية غير صحيحة الخامس
ما خطر بالبال بان يكون اضافة الذراع اليها على التوسعة والمجاز بان نسب ذراع صنف آدم اليه وصنف حواء اليها او يكون الضمير
راجعين الى الرجل والمرأة بقرينة المقام السادس ما خطر ببالي ايضا وهو ان يكون المراد الذراع الذي وضعه لمساحة الاشياء وهذا
يحتمل وجهين الاول ان يكون الذراع الذي عمله آدم للرجال اكبر الذي وضعه حواء للنساء والثاني ان يكون الذراع واحدا لكن
نسب في بيان طول كل منهما اليه لقرب المرجع السابع ما سنح لي ثم عني ايضا وان كان بعيدا بعيدا عن الافهام وهو ان يكون المعنى
اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاول سبعين ذراعا بالذراع الذي حصل له بعد النقص فيكون المراد بطوله طوله
الاول ونسبة التقصير اليه باعتبار انه كونه سبعين ذراعا انما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون في الكلام شبه قلب اي اجعل ذراعه
بحيث يصير جزءا من سبعين جزءا من قامته قبل النقص ومثل هذا قد يكون في المحاورات وليس تكلفه اكثر من بعض الوجوه التي تقدم
ذكرها وبه تظهر النسبة بين القامتين اذ طول قامة مستوي الخلقة ثلاثة اذرع ونصف تقريبا فاذا كان طول قامته الاولى سبعين
بذلك الذراع تكون النسبة بينهما نصف العشر وينطبق الجواب على السؤال اذ الظاهر منه انه سأل عن استعلام قامته الاولى
فلعلهم كانوا يعرفون طول القامة الثانية اشتهر بين اهل الكتاب او بآثار العامة من ستين ذراعا الثامن ان يكون الباء في قوله
بذراعه للملابسة اي كان قصيرا طوله فقصر من ذراعه لتناسب الاعضاء وانما خص بذراعه لان جميع الاعضاء داخلة في الطول بخلاف
الذراع والمراد بالذراع في قوله سبعين ذراعا اما ذراع من كان في زمن آدم او من كان في زمان من صدر عنه الخبر وهذا وجه
قريب التاسع ان يكون الضمير في قوله راجعا الى جبرئيل ولا يخفى بعده وركاكته من وجوه شتى لا سيما بالنظر الى باقي الكافي
ثم اعلم ان النقص يمكن ان يكون باندماج الاجزاء وتكاثفها او بالزيادة في العرض او بتحلل بعض الاجزاء بالرياضة او بالجميع وتمام
بسط الكلام في ذلك في المجلد الآخر من كتاب مرآة العقول باب سجود الملائكة ومعناه وبدء تكبر في
الجنة وانها اية جنة كانت ومعنى تعليمه الاسماء الآيات البقرة واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج
انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن
جهنم منكم اجمعين الحجر ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته

سجود الملائكة

من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين الاسرى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال
اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا الكهف واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ص اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين تفسير قال الطبرسي في قوله واذ
قلنا للملائكة بعد ذكر ما سيأتي من الخلاف في معنى السجود وحقيقة ابليس وان المأمورين هل كانوا كل الملائكة او بعضهم واختار
الاول روي عن ابن عباس ان الملائكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة فتعبد معها بالامر بالسجود لآدم
فسجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله الا ابليس كان من الجن وروى مجاهد وطاوس عنه ايضا انه كان ابليس قبل ان يرتكب المعصية ملكا
من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن من الملائكة اشد اجتهادا
ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطانا وسماه ابليس وكان من الكافرين اي كان كافرا في الاصل
او كان في علم الله منهم او صار منهم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم وصورناه وقيل خلقنا آدم ثم صورناكم في ظهره وقيل ان الترتيب
وقع في الاخبار اي ثم نخبركم انا قلنا للملائكة اسجدوا ما منعك ان لا تسجد لا زائدة او المعنى ما دعاك الى ان لا تسجد خلقتني من نار
قال ابن عباس اول من قاس ابليس فاخطأ القياس فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله بابليس وجه دخول الشبهة على ابليس
انه ظن ان النار اذا كانت اشرف من الطين لم يجز ان يسجد الاشرف للادون وهذا خطأ لان ذلك تابع لما يعلم الله سبحانه من مصالح
العباد وقد قيل ايضا ان الطين خير من النار لانه اكثر منافع للخلق من حيث ان الارض مستقر الخلق وفيها معايشهم ومنها تخرج انواع
ارزاقهم والخيرية انما يراد بها كثرة المنافع فاهبط اي انزل وانحدر منها اي من السماء وقيل من الجنة وقيل انزل عما انت عليه
من الدرجة الرفيعة الى الدرجة الدنية التي هي درجة العاصين فما يكون لك ان تتكبر عن امر الله فيها اي في الجنة او في السماء فانها
ليست بموضع المتكبرين فاخرج من المكان الذي انت فيه او المنزلة التي انت عليها انك من الصاغرين اي من الاذلاء بالمعصية
وهذا الكلام انما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملائكة وقيل ان ابليس رأى معجزة تدله على ان ذلك كلام الله قال انظرني اي اخرني
في الاجل الى يوم يبعثون اي من قبورهم للجزاء قال الكلبي اراد الخبيث ان لا يذوق الموت في النفخة الاولى واجيب بالانظار الى يوم
الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ليذوق الموت بين النفختين وهو اربعون سنة فبما اغويتني اي خيبتني من رحمة ربي و
جنته او امتحنتني بالسجود لآدم فغويت عنده او حكمت بغوايتي او اهلكتني بلعنك اياي ولا يبعد ان يكون ابليس اعتقد ان الله

بغوى الخلق ويكون ذلك من جملة ما كان اعتقده من انه لا نعدن لهم اى لاولاد آدم صراطك المستقيم اى على طريقك المستوى لاصدنهم
عنه بالاغواء ثم لآتينهم من بين ايديهم الاية فيه اقوال احدها ان المعنى من قبل دنياهم وآخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم
اى ازين لهم الدنيا واشككهم فى الآخرة واثبطهم عن الحسنات واحبب اليهم السيئات وثانيها ان معنى من بين ايديهم وعن ايمانهم من
حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وثالثها ما روى عن ابى جعفر قال ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون
عليهم امر الآخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة
وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اما ان يكون قال ذلك
من جهة الملائكة باخبار الله اياهم واما عن ظن منه كما قال سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فانه لما استنزل آدم ظن ان ذريته ايضا
سيجيبونه لكونهم اضعف منه مذؤوما اى مذموما او معيبا او مهانا لعينا مدحورا اى مطرودا لاملان جهنم منكم اى منك وممن تبعك
وكفار بنى آدم اجمعين ولقد خلقنا الانسان يعنى آدم من صلصال اى من طين متغير منتن اى مصبوب كانه افرغ حتى صار صورة كما يصب
الذهب والفضة وقيل انه الرطب وقيل مصور عن سيبويه قال الاخفش منه الوجه والجان اى ابليس وهو ابو الجن وقيل هم الجن
نسل ابليس من قبل اى من قبل خلق آدم من نار السموم اى من نار لها ريح حارة تقتل وقيل نار لا دخان لها والصواعق تكون منها و
السموم النار الملتهبة واصل آدم كان من تراب وذلك قوله خلقه من تراب ثم جعل التراب طينا وذلك قوله وخلقته من طين ثم ترك
ذلك الطين حتى تغير واسترخى وذلك قوله من حماء مسنون ثم ترك حتى جف وذلك قوله من صلصال فهذه الاقوال لا تناقض فيها اذ هى
اخبار عن حالاته المختلفة بشرا يعنى آدم وسمى بشرا لانه ظاهر الجلد لا يواريه شعر ولا صوف فاذا سويته باكمال خلقه ونفخت فيه من
روحى قال البيضاوى اصل النفخ اجراء الريح فى تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض
عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملا لها فى تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا واضافة الروح الى نفسه
للتشريف فاخرج منها اى من الجنة او من السماء او من زمر الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة او شيطان يرجم بالشهب وان عليك
اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه يناسب ايام التكليف وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية
تضربها الناس او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض الناس
كلهم وهو النفخة الاولى او يوم القيامة رب بما اغويتنى الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم فى الارض والمعنى
اقسم باغوائك اياى لازينن لهم المعاصى فى الدنيا التى هى دار الغرور وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغى
او التسبب له بامره اياه بالسجود او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذروا عن امهال الله له وهو سبب لزيادة غيه وتسليطه
له على بنى آدم بانه تعالى علم منه وممن تبعه انهم يموتون على الكفر امهل ام لم يمهل وان فى امهاله تعريضا لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثواب
هذا صراط على مستقيم قال الطبرسى فيه وجوه احدها انه على جهة التهديد له كما تقول افعل ما شئت وطريقك على اى لا تفوتنى
وثانيها معناه ان ما تذكر من امر المخلصين والغاوين طريق ممره على اى ممره عليكم مستقيم لا عدول عنه وراجع الى فاجازى كلا
من الفريقين باعماله وثالثها هذا دين مستقيم على بيانه والهداية اليه ليس لك عليهم سلطان اى قدرة على اكراههم على المعصية
الا من اتبعك لانه انما اتبع من صار له عليه سلطان بعدوله عن الهدى الى ما يدعوه اليه وقيل الاستثناء منقطع والمراد لكن
من اتبعك من الغاوين جعل له على نفسه سلطانا ما اصل لمن خلقت طينا استفهام انكار هذا الذى كرمت اى فضلته على يعنى آدم

١ لاحتنكن

لاحتنكن اى لاغوين ذريته ولاقودنهم معى الى المعاصى كما يقاد الدابة بحنكها اذا شد فيه حبل يجرها الا قليلا وهم المخلصون وقيل
لاحتنكنهم اى لاستولين عليهم وقيل لاستاصلنهم بالاغواء من احتنك الجراد الزرع وهو ان ياكله ويستاصله واستفزز اى استزل والاستفزاز
الازعاج والاستنهاض على خفة واسراع بصوتك اى ادعهم بدعائك ووسوستك من قولهم صوت فلان بفلان اذا دعاه وهذا
تهديد فى صورة الامر وقيل بصوتك اى بالغناء والمزامير والملاهى وقيل كل صوت يدعى به الى الفساد فهو من صوت الشيطان واجلب
عليهم بخيلك ورجلك اى اجلب السوق بجلبة وهى شدة الصوت اى اجمع عليهم ما قدرت عليه من مكايدك واتباعك وذريتك
واعوانك فالباء مزيدة وكل راكب او ماش فى معصية الله من الجن والانس فهو من خيل ابليس ورجله وقيل هو من اجلب القوم وجلبوا
اى صاحوا اى صح بخيلك ورجلك فاحشرهم عليهم بالاغواء وشاركهم فى الاموال والاولاد وهو كل مال اصيب من حرام وكل ولد زنا
عن ابن عباس وقيل شاركهم فى الاموال انه امرهم ان يجعلوها سائبة وبحيرة ونحو ذلك وفى الاولاد انهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم
وقيل ان المراد بالاولاد تسميتهم عبد شمس وعبد الحرث ونحوها وقيل قتل الموؤدة من اولادهم وعدهم ومنهم البقاء وطول الامل
وانهم لا يبعثون وكل هذا زجر وتهديد فى صورة الامر وكفى بربك وكيلا اى حافظا لعباده من الشرك كان من الجن هذا دليل من قال انه
ليس من الملائكة وقال الآخرون اى كان من الذين يستترون عن الابصار من الجن وهو الستر لما خلقت بيدى اى توليت خلقه بنفسى
من غير واسطة وذكر اليدين لتحقيق الاضافة لخلقه الى نفسه وقيل اى خلقته بقدرتى استكبرت ام كنت من العالين اى ارفعت
نفسك فوق قدرك وتعظمت عن امتثال امرى ام كنت من الذين تعلو اقدارهم عن السجود فتعاليت عنه روى بالاسناد الى ابى محمد العسكرى
فى خبر طويل يذكر فيه امر العقبة ان المنافقين قالوا لرسول الله اخبرنا عن على هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله
وهل شرفت ملائكة الله الا بحبها لمحمد وعلى وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبى على نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل و
نجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم انه لا
يصير فى الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم فى الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله
ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا فى ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان
ينبئهم بها وعرفهم فضله فى العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل
محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه
من الاثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرض اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد فى طلب الحلال
ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة فى المسالك فى المضايق والمخاوف و
الاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحملون هذه
البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من
شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته و
خواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكيدونه من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهى والشتم لاولياء الله
ومع ما يقاسونه فى اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتى وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب

في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماوات وارضين تشغل على اعواد ملائكة الرب قد عصمهم منهم بالملائكة فما الملائكة منهم وسلم دينه من
هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار
امة محمد صلى الله عليه وآله وشيعة علي وخلفائه واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا يحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك
فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا
ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم وصي رسول الله ومحض وداد
خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله
الخبر بيان الفاسات الكاذبة وفي ... الابنة في الامر والعرق الخبث المنكر والنافذ في الامر البالغ فيه مع دهاء وخبرة اي نهر
من ظلمه والنصب النزع ... اي جنات لا توادله ذكر المجرم ... ارقبه عليه اي ارصده له وانتظر عاقبته منه او من
تولهم رفيه اي جعل الحبل في رقبته ج في جواب الزنديق انه سأل ايصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود
لآدم فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله ثم قال فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده
وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه
فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما له من السلطنة
على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري
معا عن محمد العطار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله سجدت الملائكة لآدم و
وضعوا جباههم على الارض قال نعم تكرمة من الله تعالى ف عن ابي الحسن الثالث قال ان السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم و
انما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان يهوديا سأل امير المؤمنين عن معجزات النبي في مقابلة معجزات
الانبياء فقال هذا آدم اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال علي لقد كان ذلك ولكن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم
لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا
ان الله جل وعلا صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي ن الحسن بن محمد بن
سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن
ابي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على
جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وساق الحديث الى ان قال ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا
صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف
لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون الخبر تتميم اعلم ان المسلمين قد اجمعوا على ان ذلك السجود لم يكن سجود
عبادة لانها لغير الله توجب الشرك ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال الاول ان ذلك السجود كان لله تعالى وآدم كان قبلة وهو قول
ابي علي الجبائي وابي القسم البلخي وجماعة الثاني ان السجود في اصل اللغة هو الانقياد والخضوع قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا
للحوافر اي الجبال الصغار واستدل على ذلك بقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان واورد عليه بان المتبادر من السجود

وضع

من السجود وضع الجبهة على الارض فيجب الحمل عليه ما لم يدل دليل على خلافه ويرد عليه قوله تعالى فقعوا له ساجدين ويدل عليه صريحا بعض الاخبار
المتقدمة الثالث ان السجود كان تعظيما لآدم وتكرمة له وهو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بامره وهو مختار جماعة من المفسرين وعلم الاعلام
من مجموع الاخبار التي اوردناها ان كان الخبر الاول يؤيد الوجه الاول ثم اعلم انه قد ظهر مما اوردنا من الاخبار ان السجود لا يجوز لغير الله
ثم ما لم يكن عن امره وان المسجود له لا يكون مطلقا بل قد يكون السجود تحية لا عبادة وان لم يجز ايقاعه الآن وثم وان امر الله الملائكة سجدت
بالسجود لآدم يدل على ان فضيلته وتقدمه عليهم لان الحكيم لا يامر الجليل ان يخضع لمن دونه ويدل على افضلية آدم فعلى اسلاف نبي ... ربه
مصورا وكان يمر به ابليس لعنه الله فيراه ويقول لامر ما خلقت فقال الله للسجود لهذا العصبة ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله
يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة اسجدوا لآدم فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد
فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق عليه السلام فاول من قاس ابليس واستكبر
والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل
فقال الله لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا تجور ولا تظلم فثواب عملي يبطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا
لعملك اعطيك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في
العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت
لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين مني اي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله قال لما اعطى الله
تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي
فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني
قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان
منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال كنا جلوسا مع رسول الله اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم
يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة
بتسبيحنا قبل ان خلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود فسجد الملائكة كلهم الا
ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش الخبر
ل ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن يزيد والبرقي وابن ابي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد
بن علي عن ابيه عن علي عن رسول الله قال انما كان لبث آدم وحوا في الجنة حتى اخرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اهبطهما الله من
يومهما ذلك ع بالاسناد الى وهب قال لما اسجد الله عز وجل الملائكة لآدم وابى ابليس ان يسجد قال له ربه عز وجل اخرج منها فانك
رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين ثم قال عز وجل يا آدم انطلق الى هؤلاء الملاء من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى هذا تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم

يوم القيمة ع ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسن بن بشار عن ابي عبد الله ع قال سألته عن جنة آدم فقال جنة
من جنات الدنيا يطلع عليها الشمس والقمر ولو كانت من جنات الآخرة ما خرج منها ابدا بيان اختلف في جنة آدم هل كانت في الارض ام
السماء وعلى الثاني هل هي الجنة التي هي دار الثواب ام غيرها فذهب اكثر المفسرين واكثر المعتزلة الى انها جنة الخلد وقال ابو هاشم هي
جنة من جنات السماء غير جنة الخلد وقال ابو مسلم الاصفهاني وابو القاسم البلخي وطائفة هي بستان من بساتين الدنيا في الارض كما يدل
عليه هذان الخبران وان امكن تأويلهما واحتج الاولون بان الظاهر ان الالف واللام للعهد والمعهود المعلوم بين المسلمين
هي جنة الخلد وبان المتبادر من جنة الخلد حتى صار كالعلم لها فوجب الحمل عليها وجوابها ظاهر واحتجت الطائفة الثانية بان قوله
اهبطوا يدل على الاهباط من السماء الى الارض وليست بجنة الخلد لما سيذكر فلزم المطلوب واجيب بان الانتقال من ارض الى اخرى
قد يسمى هبوطا كما في قوله اهبطوا مصرا لكن الظاهر من آخر الآية كون الهبوط من غير الارض ويؤيده ما سيأتي في حديث الشامي
انه سأل امير المؤمنين عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرانديب سقط فيه آدم من السماء واحتج القائلون بانها من
بساتين الارض بوجوه الاول انها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله وما هم منها بمخرجين الثاني ان جنة الخلد لا يفنى نعيمها
لقوله تعالى اكلها دائم وظلها ولقوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الآية واجيب عنهما بان عدم الخروج انما يكون اذا استقروا
فيها للثواب وقد ذكروا وجوها اخر ذكرها في التفاسير والكتب الكلامية ولا طائل في الكلام بذكرها وهذان الخبران وان كانا يدلان
على المذهب الاخير لكن يعارضهما ظواهر بعض الاخبار كقول امير المؤمنين فيما اوردناه في الباب السابق ودعته المرأة الى جنته وغيرها مما ي
غيرها مما سيأتي فالحكم باحد المذاهب لا يخلو من اشكال والله تعالى يعلم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن
ابي عمير عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله اكان ابليس من الملائكة ام من الجن قال كانت الملائكة ترى انه منها وكان الله
يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان ايضاح اعلم ان العلماء اختلفوا في انه هل كان ابليس من الملائكة ام لا فذهب اكثر المتكلمين لا سيما
المعتزلة وكثير من اصحابنا كالشيخ المفيد الى انه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال وقد جاءت الاخبار متواترة عن ائمة الهدى
وهو مذهب الامامية وذهب جماعة من المتكلمين وكثير من فقهاء الجماعة الى انه منهم واختاره شيخ الطائفة في التبيان قال وهو
المروي عن ابي عبد الله والظاهر في تفاسيرنا ثم اختلفت الطائفة الاخيرة فقيل انه كان خازنا للجنان وقيل كان له سلطان سماء الدنيا
وسلطان الارض وقيل كان يسوس بين السماء والارض والحق ما اختاره المفيد وستورد الاخبار في كتاب السماء والعالم
سن بالاسناد ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق قال امر ابليس بالسجود لآدم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لآدم
لاعبدنك عبادة ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد وقال ان ابليس رن اربع رنات اولهن
يوم لعن ويوم اهبط الى الارض وحيث بعث محمد على فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة
وحين اهبط من الجنة وقال في قوله فبدت لهما سوآتهما كانت سوآتهما لا ترى فصارت ترى بارزة وقال الشجرة التي نهي عنها
آدم هي السنبلة توضيح الرنة الصوت يقال رنت المرأة ترن رنينا وارنت ايضا اي صاحت والنخر صوت بالانف ك ابن
المتوكل عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ابن مخزوم عن الصادق ان الله تبارك وتعالى
علم آدم اسماء حججه كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة
في الارض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى يا آدم انبئهم باسمائهم

سجود الملائكة

فلما انبأهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم
عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وحدثنا
بذلك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق مثله شي وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية
والنبات والحيوان بيان قال الشيخ امين الدين الطبرسي وعلم آدم الاسماء اي علمه معاني الاسماء اذ الاسماء بلا معان لا فائدة فيها
ولا وجه لاشارة الفضيلة بها وقد نبه الله الملائكة على ما فيها من لطيف الحكمة فاقروا عند ما سئلوا عن ذكرها والاخبار عنها انه لا علم لهم
بها قال الله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم عن قتادة وقيل انه سبحانه علمه جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والاطعمة والادوية
واستخراج المعادن وغرس الاشجار ومنافعها وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير واكثر
المتأخرين وقيل انه علمه اسماء الاشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده عن ابي علي الجبائي وعلي بن عيسى
وغيرهما قالوا فاخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم بلسان الفوه واعتادوه وتطاول الزمان على ما خالف ذلك فنسوه ويجوز
ان يكونوا عالمين بجميع تلك اللغات الى زمن نوح فلما اهلك الله الناس الا نوحا ومن تبعه كانوا هم العارفين بتلك اللغات فلما كثروا وتفرقوا اختار
كل قوم منهم لغة تكلموا بها وتركوا ما سواه ونسوه وقد روي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الارضين والجبال والشعاب والاودية
ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وقيل انه علمه اسماء الملائكة واسماء ذريته عن الربيع وقيل انه علمه القاب الاشياء ومعانيها
وخواصها وهو ان الفرس يصلح لماذا والحمار يصلح لماذا وهذا ابلغ لان معاني الاشياء وخواصها لا تتغير بتغير الازمنة والاوقات انتهى اقول
الاظهر الحمل على معنى الاعم وما ذكر في خبر ابن مخزوم لبعض افراد المسميات واشرفها وارفعها س الحسن بن علي بن يقطين عن
الحسين بن صالح عن ابيه عن ابي عبد الله قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله
منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار شي عن ابي العباس عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها
ما ذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه شي عن الفضل بن عباس عن ابي
عبد الله قال سألته عن قول الله وعلم آدم الاسماء كلها ما هي قال اسماء الاودية والنبات والشجر والجبال من الارض شي عن داود بن
سرحان العطار قال كنت عند ابي عبد الله فدعا بالخوان فتغدينا ثم جاؤوا بالطشت والدست سنانه فقلت جعلت فداك قوله وعلم آدم
الاسماء كلها الطشت والدست سنانه منه فقال الفجاج والاودية واهوى بيده كذا وكذا شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله
قال لما ان خلق الله آدم امر الملائكة ان يسجدوا له فقالت الملائكة في انفسها ما كنا نظن ان الله خلق خلقا اكرم عليه منا فنحن جيرانه
ونحن اقرب خلقه اليه فقال الله الم اقل لكم اني اعلم ما تبدون وما تكتمون فيما ابدوا من امر بني الجان وكتموا ما في انفسهم فلاذت الملائكة
الذين قالوا ما قالوا بالعرش شي عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عن ابليس اكان من الملائكة او كان يلي شيئا من امر السماء
فقال لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها ولم يكن يلي شيئا من امر السماء ولا كرامة فاتيت الطيار فاخبرته
بما سمعت فانكر وقال كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه الطيار فسأله
وانا عنده فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا في غير مكان في مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذه المنافقون فقال
نعم يدخلون في هذه المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة بيان حاصله ان الله تعالى انما ادخله في لفظ الملائكة لانه كان
مخلوطا بهم وكونه ظاهرا منهم وانما وجه الخطاب في الامر بالسجود الى هؤلاء الحاضرين وكان بينهم فشمله الامر والمراد انه كان عليهم

بيا ايها الملائكة شاملا وكان ابليس ايضا مأمورا لكونه من اعوانهم ومظهرا لصفاتهم كما ان خطاب يا ايها الذين امنوا شمل المنافقين
لكونهم ظاهرا من المؤمنين واما ظن الملائكة فيحتمل ان يكون المراد انهم ظنوا انه منهم في الطاعة وعدم العصيان لانه يبعد ان لا يعلم
الملائكة ان ابليس منهم مع انهم رفعوه الى السماء واهلكوا قومه فيكون من قبيل قولهم سلمان منا اهل البيت على انه يحتمل ان يكون الملائكة
ظنوا انه كان ملكا جعله الله حاكما على الجان ويحتمل ان يكون هذا الظن من جمع من الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجان
ورفعوا ابليس شي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله قال ان اول كفر كفر بالله حيث خلق الله آدم كفر ابليس حيث رد على الله امره واول
الحسد حيث حسد ابن آدم اخاه واول الحرص حرص آدم نهي عن الشجرة فاكل منها فاخرجه حرصه من الجنة شي عن بدر بن خليل الاسدي
عن رجل من اهل الشام قال قال امير المؤمنين اول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة
م قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام قال الله تعالى كان خلق
الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين في ذلك الوقت خلق
لكم قال ولما امتحن الحسين ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال
لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم
فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه
فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم
انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى
من اهل البيت انا اخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا
ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر
اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه
وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء
في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله
وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها في الآفاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد
تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله
قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين
الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة
بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور اشباحنا
من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه
الاشباح يا رب فقال الله يا آدم هذه الاشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي
وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السماوات والارضين فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل
قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت

سجود الملائكة

شققت لهما اسمين من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم واذا دهتك
داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة
دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له اقول قال السيد بن طاوس في سعد السعود رأيت في صحف ادريس في ذكر سؤال ابليس وجواب
الله قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال لا ولكنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فانه يوم قضيت وحتمت ان اطهر الارض ذلك اليوم
من الكفر والشرك والمعاصي وانتخبت لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للايمان وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى و
الخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي واجعلهم يدينون بالحق وبه يعدلون اولئك اوليائي حقا اخترت
لهم نبيا مصطفى وامينا مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له اولياء وانصارا تلك امة اخترتها للنبي المصطفى واميني المرتضى
ذلك وقت حجبته في علم غيبي ولا بد انه واقع ابيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك اجمعين فاذهب فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم ثم قال الله لآدم قم فانظر الى هؤلاء الملائكة الذين على الارض فانهم من الذين سجدوا لك فقل السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فأتاهم فسلم عليهم كما امره الله فقالوا وعليك السلام يا آدم ورحمة الله وبركاته فقال له هذه تحيتك يا آدم وتحية
ذريتك بينهم الى يوم القيامة ثم ذكر شرح خلق ذرية آدم وشهادة من تكلف منهم بالربوبية والوحدانية سبحانه وتعالى ثم قال ونظر آدم
الى طائفة من ذريته يتلألأ نورهم يسعى قال آدم ما هؤلاء قال هؤلاء الانبياء من ذريتك قال كم هم يا رب قال هم مائة الف نبي
واربعة وعشرون الف نبي المرسلون منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيا مرسلا قال يا رب فما بال نور هذا الاخير ساطعا على نورهم جميعا
قال لفضله عليهم جميعا قال ومن هذا النبي يا رب وما اسمه قال هذا محمد نبيي ورسولي واميني ونجيبي ونجيي وخيرتي وصفوتي
وخالصتي وحبيبي وخليلي واكرم خلقي علي واحبهم الي وآثرهم عندي واقربهم مني واعرفهم لي وارجحهم حلما وعلما وايمانا ويقينا و
صدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا وورعا وسلما واسلاما اخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات والارض
بالايمان به والاقرار بنبوته فآمن به يا آدم تزدد مني قربة ومنزلة وفضلا ونورا ووقارا قال آدم آمنت بالله وبرسوله محمد قال الله قد
اوجبت لك يا آدم وقد زدتك فضلا وكرامة انت يا آدم اول الانبياء والمرسلين وابنك محمد خاتم الانبياء والرسل واول من تنشق
الارض عنه يوم القيامة واول من يكسى ويحمل الى الموقف واول شافع واول مشفع واول قارع لابواب الجنان واول من يفتح له و
اول من يدخل الجنة وقد كنيتك به فانت ابو محمد فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني الى الجنة
ولا احسده ثم ذكر مشاهدة آدم لما اخرج الله جل جلاله من ظهره من ذريته الى يوم القيامة واخبار الطيبين والاشرار من
العصاة له سبحانه وذكر خلق حواء من ضلع آدم قس لآتينهم من بين ايديهم الآية اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة
ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وآمرهم
ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليه الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على
الهدى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قوله اخرج منها مذؤوما
مدحورا فالمذؤوم المعيب والمدحور المقصى اي ملقى في جهنم شي من صلصال قال الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون قال حماء
متغير والجان قال ابو ابليس شي محمد بن احمد بن ثابت عن القاسم بن اسماعيل الهاشمي عن محمد بن سيار عن الحسين بن المختار عن
ابي بصير عن ابي عبد الله قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى

يبعث الاشياء بيده قمي ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من
نار وخلقته من طين فقلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله الا من طين قال قال الله
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قمي
حدثني ابي عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت
يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت المقدس قال علي بن ابراهيم فقال الله انك لتفعل ذلك فالحق اقوله لاملأن جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين بيان قال البيضاوي في قوله تعالى فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله وقيل الحق اسم الله
ونصبه بحذف حرف القسم وجوابه لاملأن وما بينهما اعتراض وقرء عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او قسمي
او الخبر اي انا الحق انتهى اقول ما ذكره علي بن ابراهيم يصح على القراءتين فلا تغفل باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه
وكيفيته وكيفية قبول توبته والكلمات التي تلقاها من ربه الآيات البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم
مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الاعراف ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما طه ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما
ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا تفسير قال الطبرسي ره اسكن
انت وزوجك الجنة اي اتخذانها وامرايك الجنة مسكنا وروي عن ابن عباس وابن مسعود انه لما اخرج ابليس من الجنة ولعن
بقي ادم وحده فاستوحش اذ ليس معه من يسكن اليه فخلقت حوا ليسكن اليها وروي ان الله تعالى القى على ادم النوم واخذ منه
ضلعا فخلق منه حوا فاستيقظ ادم فاذا عند راسه امرأة فسالها من انت قالت امرأة قال لم خلقت قالت لتسكن الي فقالت
الملائكة ما اسمها يا ادم فقال حوا قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من حي فعندها قال الله اسكن انت وزوجك الجنة
وقيل انها خلقت قبل ان يسكن ادم الجنة ثم ادخلا معا الجنة وفي كتاب النبوة ان الله تعالى خلق ادم من الطين وخلق حوا من ادم
فهمة الرجال الماء والطين وهمة النساء الرجال قال اهل التحقيق ليس يمتنع ان يخلق الله حوا من جملة جسد ادم بعد ان لا يكون

حالا

ترك الاولى

بالاثم اي حيا الا معه لان ما هو صفته لا يجوز ان ينتقل الى غيره او يخلو منه الى آخر من حيث يؤدي الى ان لا يمكن ايصال الثواب
المستحق رغدا اي كثيرا واسعا لا عناء فيه ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تاكلا منها وهو المروي عن الباقر وكان هذا نهي تنزيه فتكونا
من الظالمين يجوز ان يقال لمن بخس نفسه الثواب انه ظالم لنفسه فازلهما اي حملهما على الزلة عنها اي من الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعمة
والدعة او من الجنة او من الطاعة وانما اخرج من الجنة على وجه العقوبة لان المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة فاقتضت الحكمة اهباطه
الى الارض وابتلاءه بالتكليف والمشقة وسلبه ما البسه من ثياب الجنة لان انعامه بذلك كان على وجه التفضل والامتنان فله ان
يمنع ذلك تشديدا للبلوى والامتحان كما له ان يفقر بعد الاغناء ويميت بعد الاحياء ويسقم بعد الصحة وقلنا اهبطوا الخطاب لادم
وحوا وابليس والحية وقيل الا ان ابليس قد اخرج قبل ذلك لانهم اجتمعوا في الهبوط وان كانت اوقاتهم متفرقة وقيل انه لادم وحوا والحية وقيل
انه لادم وحوا وذريتهما وقيل خاطب الاثنين خطاب الجمع بعضكم لبعض عدو يعني ادم وذريته مستقر اي مقر وثبوت ومتاع اي استمتاع الى
حين اي الى الموت او الى القيمة فتلقى اي قبل واخذ من ربه كلمات والمعنى في قوله فتلقى هو ان يقول ونحن الى الله بهن او سائلا بحقهن لان التلقي
نعمه ذلك واختلف في الكلمات فقيل هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي قوله اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وهو المروي
عن الباقر وقيل بل هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل وهو رواية تختص باهل البيت ان ادم راى مكتوبا على العرش
اسماء تكرمه معظمه فسال عنها فقيل له هذه اسماء اجل الخلق عند الله منزلة والاسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتوسل ادم الى
ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه اي فتاب ادم فتاب عليه اي قبل توبته وقيل اي وفقه للتوبة وهداه اليها انه هو التواب اي
كثير القبول للتوبة وانما قال فتاب عليه ولم يقل عليهما لانه اختصر وحذف للايجاز والتغليب وقال الحسن لم يخلق الله ادم الا للارض ولو
لم يعص لاخرجه الى الارض على غير تلك الحال وقال غيره يجوز ان يكون خلقه للارض ان عصى ولغيرها ان لم يعص وهو الاقوى قلنا
اهبطوا قيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء وهذا من السماء الى الارض وقيل انما كرر للتاكيد وقيل لاختلاف الحالين فقد بين
بالاول ان الاهباط انما كان حال عداوة بعضهم لبعض وبهذا ان الاهباط للابتلاء والتكليف فاما ياتينكم مني هدى اي بيان
ودلالة وقيل انبياء ورسل وعلى الاخير يكون الخطاب في اهبطوا لادم وحوا وذريتهما فمن تبع هداي اي اقتدى برسلي فلا خوف
عليهم في القيمة ولا هم يحزنون على فوات الثواب ليبدي لهما قال البيضاوي اي ليظهرهما واللام للعاقبة او للغرض على انه اراد ايضا
بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف عورتيهما ولذلك عبر عنها بالسوءة ما وري عنهما من سوآتهما اي ما غطي عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها
من انفسهما ولا احدهما من الاخر الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة واستدل
على فضل الملائكة على الانبياء وجوابه انه كان من المعلوم ان الحقايق لا تنقلب وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملائكة
من الكمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما اي اقسم لهما واخرجه على زنة
المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسم عليهما بالله انه لمن الناصحين واقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة فدليهما
فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء
من الاعلى الى الاسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا او متلبسين بغرور فلما ذاقا الشجرة قال الطبرسي
اي ابتديا بالاكل وتناولا منها يسيرا على خوف شديد بدت لهما سوآتهما قال الكلبي فلما اكلا منها تهافت لباسهما عنهما فابصر كل

كل منهما سوأة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وقيل جعلا
يرقعان ويلصقان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب والخصف اصله الضم والجمع ومنه خصف النعل
انفسنا اي بخسناها الثواب بترك المندوب اليه وقيل ظلمنا انفسنا بالنزول الى الارض ومفارقة العيش الرغد وان لم تغفر لنا اي
لم تستر علينا وترحمنا اي لم تتفضل علينا بنعمتك التي تتم بها ما فوتناه نفوسنا من الثواب لنكونن من الخاسرين اي ممن خسر ولم يربح
كلام مع ابويكم قبل الازواج البهيمية كانت باعوانه لباسهما نورا عن ابن عباس اي كان شبه الظفر وعلى ظلمة وقيل كان
نورا من وصب ولقد عهدنا الى آدم من قبل اي امرناه واوصينا اليه ان لا يقرب الشجرة فنسي اي ترك الامر ولم نجد له عزما ثابتا وقيل فنسي
من النسيان ولم نجد له عزما على الذنب لانه لم يتعمد فتشقى اي فتتعب في فعل العمل وكذا الاكتساب والنفقة على زوجك وولدك فالمتشقى
ولم يقل فتشقيا ولان امرهما في السبب واحد فاستوى حكمهما ونبيه ليستقيم رؤوس الآي قال ابن جبير اهبط على آدم ثور احمر فكان
يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فذلك هو الشقاء ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى اي في الجنة لسعة طعامها وثيابها وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى اي لا تعطش ولا يصيبك حر الشمس فانه ليس في الجنة شمس وانما فيها ضياء ونور وظل ممدود على شجرة الخلد
من اكل منها لم يمت وملك لا يبلى جديده لا يفنى وعصى آدم ربه فغوى اي خالف ما امره به فخاب من ثوابه ثم اجتباه ربه اي اختاره
ربه فتاب عليه وهدى اي قبل توبته وهداه الى ذكر الكلمات التي تلقاها منه قال اهبطا يعني آدم وحواء فلا يضل اي في الدنيا
ولا يشقى اي في الآخرة فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيقا في الدنيا او هو عذاب القبر او طعام الضريع والزقوم في جهنم قس احمد
الاربعي عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع في قول الله فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما
فبدت يعني كانت داخلة قس اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني آدم وابليس الى حين يعني الى يوم القيامة قس ابي عن محمد بن
الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد
والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والقائم ع
وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به بيان فان له معيشة ضنكا اي ضيقة ع لي ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن يعلى بن الحسين
البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب قال جاء نفر من اليهود
الى رسول الله فسألوه عن مسائل وكان فيما سألوه اخبرني عن الله لاي شيء وقت هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على امتك
في ساعات الليل والنهار فاجاب الى ان قال واما صلاة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله
ذريته بهذه الصلاة الى يوم القيامة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما صلاة
المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام
الآخرة يوم كألف سنة ما بين صلاة العصر الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض
الله عز وجل هذه الثلث الركعات على امتي ثم قال فاخبرني لاي شيء توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد قال
النبي لما ان وسوس الشيطان الى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم
تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام رأسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل
عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين

لما تناول

لما تناول بهما وامره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم قال اخبرني لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على
امتك بالنهار ثلاثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله عز وجل على امتي ذلك
ثم تلا رسول الله هذه الآية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات قس ابي عن ابي جعفر قال سئل الصادق
عن جنة آدم امن جنات الدنيا كانت ام من جنات الآخرة فقال كانت من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنات الآخرة
ما خرج منها ابدا قال فلما اسكنه الله الجنة واتى جهالة الى الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح
ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين
وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما
وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة قوله فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله نزل عليها ونزلت
حواء على المروة وانما سميت المروة لان المرأة نزلت عليها فبقي آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل فقال يا آدم الم
يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي
بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا بيان قوله لانه خلق الخ تعليل لانه وكله الله الى نفسه حتى قصد
الشجرة اي كان خلق للدنيا لا للجنة او لقبول وسوسة الشيطان او للمرور جهالة الى الشجرة حتى وسوسه الشيطان قوله الا ان تكونا
ملكين قال الشيخ الطبرسي والمعنى انه اوهمهما انهما ان اكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتهما الى صورة الملك وان الله تعالى قد حكم
بذلك وبان لا تبيد حياتهما اذا اكلا منها وروي عن يحيى بن ابي كثير انه قرأ ملكين بكسر اللام قال الزجاج قوله هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى يدل على ملكين واحسبه قد قرئ ويحتمل ان يكون المراد بقوله الا ان تكونا ملكين او تكونا انه اوهمهما ان المنهي
عن تناول الشجرة الملائكة خاصة والخالدين دونهما فتكون كما يقول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يريد ان
المنهي انما هو فلان دونك ذكره المرتضى انتهى والخبر يؤيد الاول قس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال
ان موسى سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل
من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق فحج آدم موسى
بيان وجدان الخطيئة قبل الخلق اما في عالم الارواح بان يكون روح موسى اطلع على ذلك في اللوح او المراد انه وجد في التوراة ان
تقدير خطيئة آدم كان قبل خلقه بثلاثين الف سنة ويدل على الاخير ما يأتي في خبر بعده وقوله فحج اي غلب عليه في الحجة وهذا يرجع
الى القضاء والقدر ويطول تحقيقهما قس روي عن ابن ابي عمير قال لما اخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل فقال يا آدم اليس الله خلقك
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة
فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا

مر الاول

وفرض على الامم اكثر من ذلك قال النبي ان آدم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوما

ن: تميم القرشي عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى فقال له المأمون يا ابن رسول الله
أليس من قولك إن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال إن الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن
أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وأشار لهما إلى الشجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما
لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن
الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة
ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله
تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال
الله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ن: ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي
قال قلت للرضا يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة
ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا
الصلت إن شجر الجنة تحمل أنواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته
له وبإدخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا أفضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق
عرشي فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة
سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك
ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري
فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين
الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض ص: بالإسناد إلى الصدوق
عن ابن عبدوس إلى قوله وليست كشجر الدنيا بيان: اعلم أنهم اختلفوا في الشجرة المنهية فقيل كانت السنبلة رووه عن ابن عباس وقيل
عليه السلام ورواه أصحابنا وقيل هي الكرمة رووه عن ابن مسعود والسدي ويأتي ما يدل عليه وقيل هي شجرة الكافور ونقل الشيخ
في التبيان ورووه عن علي أنه قال شجرة الكافور وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل هي شجرة الخلد التي كانت تأكل
منها الملائكة وبهذه الرواية يجمع بين الروايات وأكثر الأقوال ويأتي خبر آخر هو أجمع وأصح في الجمع والمراد بالحسد الغبطة
التي لم تكن تنبغي له ويؤيده قوله وتمنى منزلتهم ع: أبي عن سعد عن علي بن محمد عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن مصعب عن
فرات بن أحنف عن أبي جعفر الباقر قال لولا أن آدم أذنب ما أذنب مؤمن أبدا ولولا أن الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب أبدا
ع: ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن خلف عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله قال لما أهبط آدم من الجنة ظهرت فيه
شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأتاه جبرئيل فقال له ما يبكيك يا آدم قال لهذه الشامة التي
ظهرت بي قال قم فصل فهذا وقت الأولى فقام فصلى فانحطت الشامة إلى صدره فجاءه في الصلاة الثانية فقال يا آدم قم
فصل فهذا وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرته فجاءه في الصلاة الثالثة فقال يا آدم قم فصل فهذا

وقت

وقت الصلاة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى ركبتيه فجاءه في الصلاة الرابعة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة
فقام فصلى فانحطت الشامة إلى رجليه فجاءه في الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها
فحمد الله وأثنى عليه فقال جبرئيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات
خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة ع: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن
عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال سمي الأبطح أبطح لأن آدم أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فتبطح حتى انفجر الصبح ثم أمر
أن يصعد جبل جمع وأمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فأرسل الله عز وجل نارا من السماء فقبضت قربان آدم ع ن:
سأل الشامي أمير المؤمنين لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين قال من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت
منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين ع: الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي
بن سالم عن أبيه قال سألت أبا عبد الله كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين فقال لأن الحبات التي أكلها آدم وحواء في الجنة كانت ثمانية
عشر أكل آدم منها اثني عشر حبة وأكلت حواء ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين بيان: يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل ما تقدم
على أول تناول أخذاه ثم أخذا كذلك حتى صارت ثمانية عشر والمراد أنها كانت على كل شعبة منها ثلاث حبات وكانت الشعب ستة
ع: أبي عن علي بن سليمان الرازي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم
عن أبي عبد الله قال إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يتوب على آدم أرسل إليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب
عن خطيئته إن الله تبارك وتعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها وأخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى أتى البيت
فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل خط برجلك حيث أظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى أتى به منى فأراه موضع مسجد منى
فخطه وخط الحرم بعد ما خط مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فأقامه على المعرف وقال له إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع
مرات ففعل ذلك آدم ولذلك سمي المعرف لأن آدم اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم
ويسألون الله التوبة كما سألها أبوهم آدم ثم أمره جبرئيل فأفاض من عرفات فمر على الجبال السبعة فأمره أن يكبر على كل جبل أربع
تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة فلذلك سميت جمعا لأن
آدم جمع فيها بين الصلاتين فهو وقت العتمة تلك الليلة ثلث الليل في ذلك الموضع ثم أمره أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح
ثم أمره أن يصعد على الجبل جبل جمع وأمره إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه سبع مرات ويسأل الله عز وجل التوبة والمغفرة سبع مرات
ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل وإنما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعا فقد وفى بحجه فأفاض آدم من
جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلي ركعتين في مسجد منى ثم أمره أن يقرب إلى الله عز وجل قربانا ليتقبل الله منه ويعلم أن الله
قد تاب عليه ويكون سنة في ولده بالقربان فقرب آدم قربانا فقبل الله منه قربانه وأرسل الله عز وجل نارا من السماء فقبضت قربان آدم
فقال له جبرئيل إن الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذ علمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعا لله عز وجل
إذ قبل قربانك فحلق آدم رأسه تواضعا لله عز وجل ثم أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال له يا آدم
أين تريد قال جبرئيل يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل فذهب إبليس ثم أخذ بيده
في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة فعرض له إبليس فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل آدم ذلك

ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم
فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل
ذلك آدم فذهب ابليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثاني والثالث والرابع فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك لن تراه بعد مقامك هذا ابدا ثم انطلق
به الى البيت فامره ان يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت لك
زوجتك ص بالاسناد المعروف عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم
عن ابي عبد الله قال هبط آدم على الصفا ولذلك سمي الصفا لان المصطفى هبط عليه قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حوا على
المروة وانما سميت المروة لان المرأة هبطت عليها وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها فاعتزلها آدم حين فرق بينهما فكان ياتيها
بالنهار فيتحدث عندها فاذا كان الليل خشي ان تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله ثم ارسل اليه جبرئيل فقال السلام عليك يا آدم
ساق الحديث كما مر بيان بطحه كمنعه القاه على وجهه فانبطح ولعل المراد به هنا الاستلقاء والمراد بابطحها ارض الحرم لا الابطح المشهور
وسيأتي كلام فيه ع عن علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن عبيد بن احمد عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابي خديجة قال
سمعت ابا عبد الله يقول مر بابي رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال اسألك عن خصال ثلث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر
فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وانا معه فلما فرغ نادى اين هذا السائل فجاء فجلس بين يديه فقال له سل
فسأله عن ثلث مسائل فاجابه ثم قال حدثني عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم كيف رضي عنهم فقال ان الملائكة
طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه ويستغفرونه ويسألونه ان يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين فقال صدقت ثم قال حدثني عن رضى
الرب عن آدم فقال ان آدم انزل فنزل في الهند وسأل ربه عز وجل هذا البيت فامره ان ياتيه فيطوف به اسبوعا ويأتي منى وعرفات فيقضي
مناسكه كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم الى القدم صحارى ليس فيها شيء ثم جاء الى البيت
فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها كما امره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع
سنين فقال جبرئيل هنيئا لك يا آدم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة فقال آدم يا رب اغفر لي ولذريتي
من بعدي فقال نعم من آمن منهم بي وبرسلي فقال صدقت ومضى فقال ابي هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم معالم دينكم بيان لعل المراد
بالرجل الآخر الصادق وقوله فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة اي كانت العلة في جعل طواف آدم وسببه القبول توبته طواف
الملائكة قبل ذلك وتوسلهم بذلك الى قبول التوبة ويمكن الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين وما ورد في
ضرايح الى في الباب الاول من سبقها الاف سنة بحمل هذا على اصل القبول وذلك على كماله ثم ان هذا الخبر يدل على ان الملائكة كانوا
يطوفون قبل آدم وينافيه بعض الاخبار وسيأتي الجمع بينهما في كتاب الامامة ع علي بن ابراهيم عن احمد الاسواري عن مكي بن احمد بن
سعدويه البرذعي عن نوح بن الحسن عن جميل بن سعد عن احمد بن عبد الواحد بن سليمان العسقلاني عن القاسم بن جميل عن حماد بن
سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال سألت ابن مسعود عن ايام البيض ما سببها وكيف سمعت قال سمعت النبي
يقول ان آدم لما عصى ربه عز وجل ناداه مناد من لدن العرش يا آدم اخرج من جواري فانه لا يجاورني احد عصاني فبكى وبكت
الملائكة فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل فاهبطه الى الارض مسودا فلما رأته الملائكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت يا رب
خلقا خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت بياض لونه سوادا فنادى مناد من السماء ان صم لربك

ثم الاولى

اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودي يوم الرابع عشر ان صم لربك اليوم فصام فذهب ثلث
السواد ثم نودي في يوم خمسة عشر بالصيام فصام وقد ذهب السواد كله فسميت ايام البيض للذي رد الله عز وجل فيه على آدم من بياضه ثم
نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلثة ايام جعلتها لك ولولدك من صامها في كل شهر فكانما صام الدهر قال الحليمي قال احمد بن الواحد
سمعت احمد بن شيبان البرمكي يقول وزاد الحجري في الحديث فجلس آدم جلسة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث تبارك
وتعالى اليه جبرئيل فقال يا آدم ما لي اراك كئيبا حزينا فقال لا ازال كئيبا حزينا حتى يأتي امر الله قال فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام
ويقول يا آدم حياك الله وبياك قال اما حياك الله فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال فسجد آدم فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب زدني
جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك الى يوم
القيمة بيان قال الجوهري القرفصاء ضرب من القعود يمد ويقصر وهو ان يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط
كفيه وهو جلسة الاعراب وقال الجزري هي جلسة المحتبي بيديه وفي حديث الملائكة قالت لآدم حياك الله وبياك معنى حياك ابقاك
من الحياة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وقيل ملكك وفرحك وقيل سلم عليك وهو من التحية السلام وقال بياك قيل هو اتباع
لحياك وقيل معناه اضحكك وقيل عجل لك ما تحب وقيل اعتمدك بالملك وقيل تعمدك بالتحية وقيل اصله بوأك مهموزا فخفف وقلب
اي اسكنك منزلا في الجنة وهيأك له انتهى والحمم كصرد الفحم ح احمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول
عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها
ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى
للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم لهم ولمن تولاهم خلقت
جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وجعلته
مع المشركين في اسفل درك من ناري ومن اقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم
فيها ما يشاؤن عندي وابحتهم كرامتي واحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها
باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها
فلما اسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين
فنظرا الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة
فقال الله جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق عرشي فرفعا رؤسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك فقال
الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي و
محلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق
قالا ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار فابرزت جميع ما فيها من الوان
النكال والعذاب وقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حوا لا تنظرا الى انواري وحججي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري

واحل بكما هوان فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا
حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم ياكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة
طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطا من جواري فلا
يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عز وجل ان يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما
انكما انما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل الى ارضه فسلا ربكما
بحق الاسماء التي رايتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة الاثنى عشر الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها
اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم منه الى يوم القيمة
وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا بيان لا يتوهم ان آدم ما يتمنى منزلتهم من الظالمين المدعين منزلتهم على الحقيقة حتى يستحق بذلك الم النكال فانه في عداد
من الظالمين في هذا الخبر نوعا من التجوز فانه شبه بقوم فهو منهم وتشبهه بهم في التمني ومخالفة الامر الندبي لا في ادعاء المنزلة
ويظهر منها ان حمل الامانة غير حفظها بل يشعر اليه قوله فلم تزل انبياء الله يحفظون هذه الامانة الى قوله فيابون حملها فالمراد بحملها
ادعاؤها بغير حق قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها فآدم لم يكن من الحاملين الامانة على ما ذهب
اليه بعض المفسرين وفسروا الانسان بآدم والمراد بالانسان الذي يعرف هو ابو بكر كما يدل عليه اخبار كثيرة وسياتي تمام القول في
ذلك مع الاخبار الواردة فيه في كتاب الامامة انشاء الله تعالى شف محمد بن علي الكاتب الاصفهاني عن علي بن ابراهيم القاضي عن ابيه عن جده
عن ابي احمد الجرجاني عن عبد الله بن محمد الرمان عن اسحق بن اسرائيل عن حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال
لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه رحمك ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله
العجب فقال يا رب خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عز وجل له
نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب فارنيهم فاوحى الله عز وجل الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت اذا آدم بخمسة
اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة
نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ثم قال يا آدم هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك
بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا فهذا الذي قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
فلما هبط الى الارض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ويكنى آدم بابي محمد ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن
البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما طاف آدم بالبيت مائة عام ما ينظر الى حوا ولقد بكى على الجنة حتى صار
على خديه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدموع ثم اتاه جبرئيل فقال حياك الله وبياك فلما ان قال له حياك الله تبلج وجهه فرحا
وعلم ان الله قد رضي عنه قال وبياك فضحك وبياك اضحكك قال ولقد قام على باب الكعبة ثيابه جلود الابل والبقر فقال اللهم اقلني
عثرتي

قول الاولى

عثرتي واغفر لي ذنبي واعدني الى الدار التي اخرجتني منها فقال الله عز وجل قد اقلتك عثرتك وغفرت لك ذنبك وساعيدك الى الدار
التي اخرجتك منها بيان قال الجزري في حديث الخيل ان مر بنهر عجاج اي كثير الماء كانه يعج من كثرته وصوت تدفقه اقول لا يخفى ان
هذا الخبر ما يدل على ان جنة آدم هي جنة الخلد وكذا خبر المفضل حيث قال فنظر الى منزلة محمد وعلي الى آخره الظاهر انه راى منازلهم في جنة
الخلد الا ان يقال كانت جنة في الارض ايضا الجنة التي تاوي اليها ارواح المؤمنين في البرزخ كما تدل عليها الاخبار والمراد بالعود العود اليها في
البرزخ وكذا المراد برؤية المنازل رؤية منازلهم في تلك الجنة ل حدثنا ابو الحسن محمد بن الفضل بن العباس النجراني قال قرات على احمد بن
محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا حسين الاشقر قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال سالت النبي صلى عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا
تبت علي فتاب عليه مع ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن معروف عن بكر بن محمد عن ابي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز
وجل فتلقى آدم من ربه كلمات قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي ص مع الدقاق عن حمزة بن القسم العلوي
الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات عن الازدي عن المفضل عن الصادق جعفر بن محمد قال سالته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم اثنا عشر
اماما تسعة من ولد الحسين الخبر بيان قال البيضاوي في قوله فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين
علمها وقرا ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال
بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال
نعم انتهى اقول المعتمد ما ورد في الاخبار المعتبرة التي اوردتها في هذا الباب والجمع بينها بالحمل على الجمع بينها وان الكلمات المعهودة ما دل
اكثرها وهو التوسل بانوار الائمة فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان آدم بقي على الصفا اربعين صباحا
ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل فقال يا آدم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي لا ابكي وقد اخرجني الله من
جواره واهبطني الى الدنيا قال يا آدم تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في
جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول
يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين
اخرجه من مكة الاحرام وامره بالتلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر وقفه بعرفات و
علمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك
انت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي الى ان غابت الشمس
رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى
بكلمات وتاب عليه ثم افضى الى منى وامره جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به عند الجمرة الاولى

ابليس لعنه الله عندها فقال يا آدم اين تريد فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس
عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم مضى به فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة فامره ان
يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام
وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالابطح فقالت
يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام بيان لعل المراد بالاربعين ما يقرب منه تجوزا لئلا ينافي ما بعده ص الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق انه قال في قوله عز وجل بدت لهما سوآتهما كانت سوآتهما لا ترى فصارت
ترى بارزة وقال الشجرة التي نهي عنها آدم هي السنبلة وفي رواية اخرى عنه انه قال ان الشجرة التي نهي عنها آدم هي شجرة العنب ص
بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن الباقر قال ان آدم لما بنى الكعبة
وطاف بها قال اللهم ان لكل عامل اجرا اللهم واني قد عملت فقيل له سل يا آدم فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقيل له قد غفر لك يا آدم فقال و
لذريتي من بعدي فقيل له يا آدم من باء منهم بذنبه هيهنا كما بؤت غفرت له بيان باء بذنبه اعترف به ص بالاسناد عن الصدوق عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن الصادق قال ان آدم لما طاف بالبيت فانتهى الى الملتزم فقال جبرئيل اقر
لربك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم فقال يا رب ان لكل عامل اجرا ولقد عملت فما اجري فاوحى الله اليه يا آدم من جاء من
ذريتك الى هذا المكان فاقر فيه بذنوبه غفرت له ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله قال لما افاض آدم من منى تلقته
الملائكة فقالوا يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا هذا البيت قبل ان تحجه بالفي عام ص ان آدم لما كثر ولده وولد ولده كانوا
يتحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابه ما لك لا تتكلم فقال يا بني ان الله جل جلاله لما اخرجني من جواره عهد الي وقال اقل كلامك
ترجع الى جواري ص بالاسناد عن الصدوق باسناده عن ابراهيم بن محرز عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان آدم نزل بالهند فبعث الله
له البيت وامره ان ياتيه فيطوف به اسبوعا ويأتي منى وعرفات ويقضي مناسكه كما امر الله ثم خطا من الهند فكان موضع قدميه
حيث خطا عمران وما بين القدم والقدم صحاري ليس فيها شيء ثم جاء الى البيت فطاف به اسبوعا وقضى مناسكه فقضاها كما
امره الله فقبل الله منه توبته وغفر له فقال آدم يا رب ولذريتي فقال نعم من آمن بي وبرسلي بيان المشهور في اخبار اهل البيت
ان نزول آدم كان على الصفا ونزول حوا على المروة وهذا الخبر يخالفهما ويمكن حملها على التقية اذ المشهور بين العامة ان آدم
هبط على جبل في سرانديب يقال له نود وحوا هبطت في جدة ويمكن الجمع بينهما بان يكون هبوطهما على الصفا والمروة بعد نزولهما
بمكة من بيل اهبطا منه ص بالاسناد الى الصدوق عن هاني بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد بن بطة عن ابيه عن محمد بن عبد
الوهاب بن ابي الحرث الفهري عن عبد الله بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله لما اكل آدم من الشجرة رفع راسه الى السماء فقال اسألك بحق محمد الا رحمتني فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك
اسمك لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت
اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه لآخر النبيين من ذريتك ولولا محمد ما خلقتك ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد
عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال ان آدم قال يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والائمة الا تبت علي فاوحى الله اليه يا آدم وما علمك بمحمد فقال حين خلقتني رفعت راسي فرأيت في العرش مكتوبا محمد

رسول الله

نزل الاولى

رسول الله علي امير المؤمنين ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرقي عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر قال الكلمات التي تلقى بهن آدم ربه فتاب عليه قال اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك
انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين شي عن الثمالي عن ابي جعفر عن ابيه عن
آبائه عن علي عن رسول الله قال ان الله لما كان لبث آدم وحوا في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اكلا من الشجرة فاهبطهما الله
الى الارض من يومهما ذلك قال فحاج آدم ربه فقال يا رب ارايتك قبل ان تخلقني كنت قدرت علي هذا الذنب وكل ما صرت وانا صائر اليه او هذا
شيء فعلته انا من قبل ان تقدره علي غلبت علي شقوتي فكان ذلك مني وفعلي لا منك ولا من فعلك قال له يا آدم انا خلقتك وعلمتك اني
اسكنك وزوجك الجنة وبنعمتي وما جعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك
ولا مما انت فاعله قال آدم يا رب الحجة لك علي يا رب فحين خلقتني وصورتني ونفخت في من روحي واسجدت لي ملائكتك ونوهت
باسمي في سماواتك وابتدأتني بكرامتك واسكنتني جنتك ولم افعل ذلك الا برضا منك علي ابتليتني بذلك من غير ان تكون عملت لك عملا
تستوجب به عندي ما فعلت بي قال آدم يا رب الخير منك والشر مني قال الله يا آدم انا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر وخلقت رحمتي قبل غضبي وقدمت
بكرامتي قبل هواني وقدمت باحتجاجي قبل عذابي يا آدم الم انهك عن الشجرة واخبرك ان الشيطان عدو لك ولزوجك واحذركما قبل ان تصيرا
الى الجنة واعلمكما انكما ان اكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لانفسكما عاصيين لي يا آدم لا يجاورني في جنتي ظالم عاص لي قال فقال بلى
يا رب الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فلما اقرا لربهما بذنبهما وان الحجة من الله
لهما تداركهما رحمة الرحمن الرحيم فتاب عليهما ربهما انه هو التواب الرحيم قال الله يا آدم اهبط انت وزوجك الى الارض فاذا اصلحتما
اصلحتكما وان عملتما لي قويتكما وان تعرضتما لرضاي تسارعت الى رضاكما وان خفتما مني امنتكما من سخطي قال فبكيا عند ذلك
وقالا ربنا فاعنا على صلاح انفسنا وعلى العمل بما يرضيك عنا قال الله لهما اذا عملتما سوءا فتوبا الي منه اتب عليكما وانا التواب الرحيم
قال فاهبطنا برحمتك الى احب البقاع اليك قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبطهما الى البلدة المباركة مكة قال فهبط بهما جبرئيل فالقى
آدم على الصفا والقى حوا على المروة قال فلما القيا قاما على ارجلهما ورفعا رؤوسهما الى السماء وضجا باصواتهما بالبكاء الى الله و
خضعا باعناقهما قال فهتف الله بهما ما يبكيكما بعد رضاي عنكما قال فقالا ربنا ابكتنا خطيئتنا وهي اخرجتنا من جوار ربنا
وقد خفي عنا تقديس ملائكتك لك ربنا وبدت لنا عوراتنا واضطرنا ذنبنا الى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها ووحشة
شديدة لتفريقك بيننا قال فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك واوحى الى جبرئيل انا الله الرحمن الرحيم واني قد رحمت آدم وحوا لما شكيا
الي فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة وعزهما عني بفراق الجنة واجمع بينهما في الخيمة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما
وانصب لهما الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل ذلك فهبط
جبرئيل على آدم بالخيمة على مقدار اركان البيت وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل آدم من الصفا وانزل حوا من المروة وجمع بينهما
في الخيمة قال وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت احمر فاضاء نوره وضوؤه جبال مكة وما حولها قال وامتد ضوء العمود فجعله الله
حرما فهو مواضع الحرم اليوم كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعله الله حرما لحرمة الخيمة والعمود لانهن من الجنة قال ولذلك
جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفة والسيئات فيه مضاعفة قال ومدت اطناب الخيمة حولها فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام
قال وكانت اوتادها من غصون الجنة واطنابها من ظفائر الارجوان قال واوحى الله الى جبرئيل اهبط على الخيمة بسبعين الف ملك

يحرسونها من مردة الجن ويؤنسون آدم وحواء ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة قال فهبطت الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة
يحرسونها من مردة الشياطين والعتاة ويطوفون حول أركان البيت كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال وأركان
البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء قال ثم إن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحواء فنحّهما عن
مواضع قواعد بيتي فإني أريد أن أهبط في ظلال من ملائكتي إلى أرضي فأرفع أركان بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم قال فهبط جبرئيل على آدم
وحواء فأخرجهما من الخيمة ونحّاهما عن ترعة البيت الحرام ونحّى الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا ووضع حواء على المروة ورفع
الخيمة إلى السماء فقال آدم وحواء يا جبرئيل بسخط من الله حوّلتنا وفرّقت بيننا أم برضا تقديراً من الله علينا فقال لهما لم يكن ذلك سخطاً
من الله عليكما ولكن الله لا يسأل عما يفعل يا آدم إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفون حول
أركان البيت والخيمة سألوا الله أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا
يطوفون في السماء حول البيت المعمور فأوحى الله إليّ أن أنحّيك وحواء وأرفع الخيمة إلى السماء فقال آدم رضينا بتقدير الله ونافذ أمره
فينا فكان آدم على الصفا وحواء على المروة قال فدخل آدم لفراق حواء وحشة شديدة وحزن قال فهبط من الصفا يريد المروة شوقاً
إلى حواء وليسلّم عليها وكان فيما بين الصفا والمروة وادٍ وكان آدم يرى المروة من فوق الصفا فلما انتهى إلى موضع الوادي غابت
عنه المروة فسعى في الوادي حذراً لما لم ير المروة مخافة أن يكون قد ضلّ عن طريقه فلما أن جاز الوادي وارتفع عنه نظر إلى المروة
فمشى حتى انتهى إلى المروة فصعد عليها فسلّم على حواء ثم أقبلا بوجههما نحو موضع الترعة ينظران هل رفع قواعد البيت ويسألان
الله أن يردّهما إلى مكانهما حتى هبط من المروة فرجع إلى الصفا فقام عليه وأقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا الله ثم إنه اشتاق إلى
حواء فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل ما فعل في المرة الأولى ثم رجع إلى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة الأولى ثم إنه هبط
من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في المرتين الأوليين ثم رجع إلى الصفا فقام عليه ودعا الله أن يجمع بينه وبين زوجته حواء
قال فكان ذهاب آدم من الصفا إلى المروة ثلاث مرات ورجوعه ثلاث مرات فذلك ستة أشواط فلما أن دعيا الله وبكيا إليه وسألاه
أن يجمع بينهما استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلك مع زوال الشمس فأتاه جبرئيل وهو على الصفا واقف يدعو الله مقبلاً
بوجهه نحو الترعة فقال له جبرئيل انزل يا آدم من الصفا فالحق بحواء فنزل آدم من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلاث المرات
حتى انتهى إلى المروة فصعد عليها وأخبر حواء بما أخبره جبرئيل ففرحا بذلك فرحاً شديداً وحمدا الله وشكراه فلذلك جرت السنة بالسعي بين
الصفا والمروة ولذلك قال الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما قال ثم إن جبرئيل
أتاهما فأنزلهما من المروة وأخبرهما أن الجبار تبارك وتعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة
وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة فأوحى الله إلى جبرئيل أن ابنه وأتمّه قال فاقتلع جبرئيل الأحجار الأربعة
بأمر الله من مواضعهن بجناحه فوضعها حيث أمر الله في أركان البيت على قواعده التي قدّرها الجبار ونصب أعلامها ثم أوحى
الله إلى جبرئيل أن ابنه وأتمّه بحجارة من أبي قبيس واجعل له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً قال فأتمّه جبرئيل فلما أن فرغ منه طافت الملائكة
حوله فلما نظر آدم وحواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان وذلك
من يومهما الذي هبط بهما فيه. بيان: الترعة بالضم والتاء المثناة من فوق والراء المهملة الدرجة والروضة في مكان مرتفع ولعل
المراد هنا الدرجة بكون قواعد البيت مرتفعة وفي بعض النسخ بالنون والزاي المعجمة أي المكان الخالي من الأشجار والجبال أشبهها

بزنة

بزنة الرأس وظهر أن الزاء لا وجه له وفي أكثر نسخ الحديث بالراء ولعله تصحيف الضاد قال الجزري الضفر النسج والضفائر الذوائب المضفورة
والضفير حبل مفتول من شعر انتهى والأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة وكأنه معرب أرغوان وقوله تعالى كناية عن توجه أمره واهتمامه بوجود
ذلك الأمر كما قال تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة والظلال جمع الظلة من شيء وهيهنا كناية عن كثرة الملائكة
واجتماعهم أي أهبط أمري مع جم غفير من الملائكة واليوم المذكور في آخر الخبر لعل المراد به اليوم من أيام الآخرة كما ورد تفسيرها بها وعندنا
من نسخ العياشي نزل والخبر شيء تركناه كما وجدناه. شي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال إن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه
وهدى قال سبحانك اللهم وبحمدك إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك
إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك
أنت الغفور الرحيم وقال الحسن بن راشد إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات التي تلقى بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائكة والروح
سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنك أنت التواب الرحيم الغفور. شي: عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله
قال إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته فمرّ به النبي وهو متكئ على علي وفاطمة تتلوهما والحسن والحسين يتلوان فاطمة فقال الله
يا آدم إياك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري فلما أسكنه الله الجنة مثّل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فنظر إليهم بحسد ثم
عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها فلما تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
غفر الله له وذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات الآية. شي: عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن علي قال الكلمات التي تلقاها
آدم من ربه قال يا رب أسألك بحق محمد لما تبت علي قال وما علمك بمحمد قال رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنة. شي: عن سلام بن المستنير
عن أبي جعفر في قوله ولا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها. شي: عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث قال الشجرة التي نهى الله
آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ولم يجد الله له عزماً. شي: عن
جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال سألته كيف أخذ الله آدم بالنسيان فقال إنه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. بيان: النسيان بمعنى الترك كما ورد في اللغة. شي: عن مسعدة بن
صدقة عن أبي عبد الله رفعه إلى النبي أن موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج إلى السماء في أمر الصلاة ففعل فقال له موسى يا آدم
أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأباح لك جنته وأسكنك جواره وكلمك قبلاً ثم نهاك عن شجرة واحدة
فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتى أغراك إبليس فأطعته فأنت الذي أخرجتنا من الجنة
بمعصيتك فقال له آدم ارفق بأبيك أي بني فيما لقي في أمر هذه الشجرة يا بني إن عدوي أتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله أنه في
مشورته عليّ لمن الناصحين وذلك أنه قال منتصحاً لي إني لشأنك يا آدم لمغموم قلت وكيف قال قد كنت آنست بقربك منه وأنت تخرج مما أنت
فيه إلى ما ستكرهه فقلت له وما الحيلة فقال إن الحيلة هو ذا هو معك أفلا أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها أنت وزوجك
فتصيرا معي في الجنة أبداً من الخالدين وحلف لي بالله كاذباً إنه لمن الناصحين ولم أظن يا موسى أن أحداً يحلف بالله كاذباً فوثقت بيمينه
فهذا عذري فأخبرني يا بني هل تجد فيما أنزل الله إليك أن خطيئتي كائنة من قبل أن أخلق قال له موسى بدهر طويل قال رسول الله
فحجّ آدم موسى قال ذلك ثلاثاً. شي: عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله وأنا حاضر كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجتهما منها
خطيئتهما فقال إن الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه ثم أسجد له ملائكته

وأسكنه جنته من بعد ذلك فواسى بما استقر بينهما الاثنتا ساعات في جهد ذلك حتى جمعه الله فرحهما الله منها بعد غروب الشمس وما بانا
بينها وحيرا بفناء الجنة حتى أصبحا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة فاستحيا آدم من ربه وخضع وقال ربنا
ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي إلى الأرض فإنه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال
إن عبدي آدم لما أكل من الشجرة ذكر بأنها ما نهاه الله عنها فندم وذهب ليتنحى عن الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها وقالت له فلا
كان فرارك من قبل أن تأكل مني باب هذا الحجر محرج بكون جنتهما في السماء حدثني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله في قول الله فبدت لهما
سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت من داخل م قوله عز وجل وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الأرض مستقر ومتاع إلى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قال الإمام إن الله عز وجل
لما لعن إبليس بإبائه وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل أمر بآدم وحواء إلى الجنة وقال يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى به دون سائر خلقه فقال
الله لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي
وفاطمة والحسن والحسين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت
من بين أشجار الجنة أن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين
والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فلمن أساء بذلك من محمد وآل محمد في فضلهم فإن
الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول
بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما إذا رمتما بغير حكم الله قال
الله تعالى فأزلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وإيهامه وغروره بأن بدأ بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
إلا أن تكونا ملكين إن تناولتماها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة أو تكونا من الخالدين
لا تموتان أبدا وقاسمهما حلف لهما إني لكما لمن الناصحين وكان إبليس بين لحيي الحية أدخلته الجنة وكان آدم يظن أن الحية هي
التي تخاطبه ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها فرد آدم على الحية أيتها الحية هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله
بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربي وأتعاطاه بغير حكمه فلما
أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء أرأيت هذه
الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه وذلك أن الملائكة
الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعونكما عنها إن رمتما
فاعلما بذلك أنه قد أحل لك وابشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء
سوف أجرب هذا فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها فأوحى الله إليها إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره
فأما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه فإن أطاع استحق ثوابي وإن عصى وخالف أمري استحق

عقابي

نزل الأولى

عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعدما حرمها فقالت صدقت
الحية وظنت أن المخاطب لها الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا
تناولت منها ولم يمنعني أملاكها ولم أنكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فأصابهما ما قال الله تعالى في كتابه فأزلهما الشيطان عنها
بوسوسته وغروره فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا أيتها الحية ويا إبليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو
للحية وإبليس وأولادهما أعداؤكم ولكم في الأرض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة إلى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
يقولها فقالها فتاب عليه بها إنه هو التواب الرحيم التواب القابل التوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان أمر في الأول أن يهبطا
وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعا لا يتقدم أحدهم الآخر والهبوط إنما هو هبوط آدم وحواء من الجنة وهبوط الحية أيضا منها فإنها كانت
من أحسن دوابها وهبوط إبليس من حواليها فإنه كان محرما عليه دخول الجنة فإما يأتينكم مني هدى يأتيكم وأولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم
ويا إبليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون إذا يحزنون قال فلما زلت من آدم
الخطيئة اعتذر إلى ربه عز وجل وقال رب تب علي واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها
في أعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم أما تذكر أمري إياك أن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك
قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم وبمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك فقال آدم
يا رب يا إلهي قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك وزوجته
حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاء لهذه الأنوار ولو كنت سألتني
بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري
موافقا لعلمي فالآن فادعني بهم لأجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين
من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي قال الله عز وجل قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك
وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين أهبطهم من آدم وحواء وإبليس والحية ولكم في الأرض مستقر مقام فيها تعيشون وتحثكم
لياليها وأيامها إلى السعي في الآخرة فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ومتاع إلى حين لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم لأن الله
منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها أيضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الآخرة الخالص مما
ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها
النعم التي تدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة وقلنا
اهبطوا منها جميعا قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من أخبار القرون السالفة
وعلى ما أداه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات أولئك الدافعون
لصدق محمد في إنبائه والمكذبون له في نصبه لأوليائه علي سيد الأوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين بيان
تبهظك أي تثقل عليك من قولهم بهظه الحمل يبهظه بهظا أي أثقله وبجهته قوله يروضها من راض الدابة أي علمها وذللها
ولما شبه الأيام والليالي بالمركب الذي يسرع بنا إلى الأجل نسب إليها الروض ترشيحا لمن سعى للآخرة فكأنما راض هذه الدابة

المتوج الى الارض ويخصف بسعار ازارهما ونعض عنه كذره ثم اعلم انه اختلف في كيفية وصول ابليس الى آدم وحواء حتى وسوس اليهما
والملائكة تمنعه من الجنة فقيل ان آدم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه
فكان يكلمه وكان هذا قبل ان يهبط الى الارض وبعد ان اخرج من الجنة وقيل انه كلمهما من الارض بكلام عرفاه وفهماه منه وقيل انه
دخل في فقم الحية وخاطبهما من فقمها والفقم جانب الشدق وقال صاحب الكامل ان ابليس اراد دخول الجنة فمنعه الخزنة فاتى كل
دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب ابى عليه ذلك حتى اتى الحية وقال لها
امنعك من ابن آدم فانت في ذمتي ان انت ادخلتني فجعلته بين نابين من انيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على اربع قوائم من احسن
دابة خلقها الله كانها البختية فاعراها الله وجعلها تمشي على بطنها انتهى وقيل راسلهما بالخطاب وظاهر القرآن يدل على المشافهة
وهذا الخبر يدل على الثالث كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله
قال ان الله عز وجل لما اصاب آدم وزوجته الحنطة اخرجهما من الجنة واهبطهما الى الارض فاهبط آدم على الصفا واهبطت حواء على المروة و
انما سمي صفا لانه شق له من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وسميت المروة مروة لانه شق لها من اسم
المرأة فقال آدم ما فرق بيني وبينها فمكث آدم معتزلا حواء فكان يأتيها نهارا فيتحدث عندها على المروة فاذا كان الليل وخاف ان تغلبه
نفسه رجع الى الصفا فبات عليه ولم يكن لآدم انس غيرها ولذلك سمين النساء من اجل ان حواء كانت انسا لآدم لا يكلمه الله ولا يرسل
اليه رسولا ثم ان الله عز وجل من عليه بالتوبة وتلقاه بكلمات فلما تكلم بها تاب الله عليه وبعث اليه جبرئيل فقال السلام عليك يا آدم التائب من خطيئته الصابر
لبليته ان الله عز وجل ارسلني اليك لاعلمك المناسك التي تطهر بها فاخذ بيده فانطلق به الى مكان البيت وانزل الله عليه غمامة فاظلت مكان
البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال يا آدم خط برجلك حيث اظلت هذه الغمامة فانه سيخرج لك بيت من مهاة يكون
قبلتك وقبلة عقبك من بعدك ففعل آدم واخرج الله تحت الغمامة بيتا من مهاة وانزل الله الحجر الاسود فكان اشد بياضا من اللبن
واضوأ من الشمس وانما اسود لان المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر وامره جبرئيل ان يستغفر الله من ذنبه عند جميع
المشاعر ويخبره ان الله عز وجل قد غفر له وامره ان يحمل حصيات الجمار من المزدلفة فلما بلغ موضع الجمار تعرض له ابليس فقال له يا آدم
اين تريد فقال جبرئيل لا تكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل آدم حتى فرغ من رمي الجمار وامره ان يقرب القربان وهو
الهدي قبل رمي الجمار وامره ان يحلق راسه تواضعا لله عز وجل ففعل آدم ذلك ثم امره بزيارة البيت وان يطوف به سبعا وان يسعى
بين الصفا والمروة اسبوعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ثم يطوف بعد ذلك اسبوعا بالبيت وهو طواف النساء لا يحل لمحرم ان يباضع حتى
يطوف طواف النساء ففعل آدم فقال له جبرئيل ان الله عز وجل قد غفر ذنبك وقبل توبتك واحل لك زوجتك فانطلق آدم وقد غفر له
ذنبه وقبلت منه توبته وحلت له زوجته كا العدة عن احمد بن محمد بن المعلى عن جعفر بن محمد عن عبد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد
بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و
الائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد كا محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار
عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد قال حدثنا ابو بلال المكي قال رايت ابا عبد الله طاف بالبيت ثم صلى فيما بين
الباب والحجر الاسود ركعتين فقلت له ما رايت احدا منكم صلى في هذا الموضع فقال هذا المكان الذي تيب على آدم فيه
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن محمد العلوي قال سألت ابا جعفر عن آدم حيث حج بما حلق راسه فقال نزل عليه جبرئيل

بياقوتة

التائب من خطيئته

نزل الاول

بياقوتة من الجنة فامرها على راسه فتناثر شعره اقول روى السيد في كتاب سعد السعود انه راى في صحف ادريس ان الله امر الملائكة فحملت
آدم وزوجته حواء على كرسي من نور وادخلاهما الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية المشرق ثم ذكر حديث اقامة آدم خمس ساعات
من نهار ذلك اليوم في الجنة واكلهما من الشجرة وذكر حديث اخراجه من الجنة وهبوط آدم بارض الهند على جبل اسمه باسم على واسم نهيل بين
الدهنج والمندل بلدي الهند وهبطت حواء بجدة ومعاتبة الله جل جلاله لهما ثم قال الله لهما اذ ابتليتكما بهذه لا بد منه كما كان منه
وانما يعينه وصفحي ان اجمع بينكما في عاقبته وان افضل اوقات العباد الوقت الذي ارجعكما فيه وزوجك الجنة عند زوال الشمس
فصليا فيها فكتبتها صلاة وسميتها لذلك الاولى وكان في افضل الايام يوم الجمعة ثم اهبطتكما الى الارض وقت العصر فصليا لي
فيها فكتبتها لكما اي صلاة وسميتها لذلك صلاة العصر ثم غابت الشمس فصليت لي فيها فسميتها صلاة المغرب ثم صليت لي حين
غاب الشفق فسميتها صلاة العشاء وقد فرضت عليك وعلى نسلك في كل يوم وليلة خمسين ركعة منها بسجدة فصلها يا آدم اكتب
لك ولمن صلاها من نسلك الف الف صلاة وهذا شهر شعبان المبارك فصم لي فصام آدم ثلاثة ايام من شهر شعبان وذكر
فطوره وحج آدم الى الكعبة وما امر الله به من بناء الكعبة وسؤال الملائكة ان يشركهم معه وانه قال الامر الى الله فشركها الله جل جلاله معه
ثم قال ونادت الجبال يا آدم اجعل لنا في بناء قواعد بيتك نصيبا فقال الى من امر الامر الى رب البيت بشر منهم بن اجب فاذن الله
للجبال الذين يأتي كل جبل منها بحجارة منه وكان اول جبل سلك بحجارته ابو قبيس ثم منه ثم حراء ثم ثبير ثم ورقان ثم جون ثم
صبار ثم احد ثم طور سينا ثم طور زيتا ثم لبنان ثم الجودي وامر الله آدم ان ياخذ من كل جبل حجرا فيضعه في الاساس ففعل ثم ذكر
حج آدم واجتماعه بحواء وقبول توبتهما وحديث هابيل وقابيل واولاد آدم واولادهم مائة وعشرين بطنا في سبع مائة سنة من عمره ووصيته
الى شيث بعد قتل هابيل **تذنيب** اعلم ان اعظم شبه المخطئة للانبياء عليهم السلام التي تمسكوا بها قصة آدم واستدلوا بها من وجوه
الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى والعاصي لابد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا ولان
العاصي اسم ذم موجب ان لا يتناول الا صاحب الكبيرة والجواب عنه ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم تعالى
يكون بالواجب وبالندب والقبيح ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب ولهذا يقولون امرت فلانا بكذا وكذا
من الخير فعصاني وخالفني وان لم يكن ما امره به واجبا وان اعترض عليه بانه مجاز والاصل في الاطلاق الحقيقة واجيب بمنع كونه مجازا فيه
ولا الظهور فيقال على تقدير تسليم كونه مجازا لابد من ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية بل لا يرتكب المجاز بمعارضة دليل
ظني ايضا واجاب المجوزون للذنب عليه قبل البعثة بان آدم لم يكن نبيا حين صدرت المعصية منه ثم بعد ذلك صار نبيا ولا يخفى وروده
منه واجيب ايضا بان المعصية كانت من آدم في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية منهم قبل النبوة ولا
بعدها في دار التكليف وقد عرفت ما اوردنا في باب العصمة ضعفها وعدم استقامتهما على اصولنا لانا نقول ان الاجر لا ينطبق على شيء
من المذاهب وقد ذكرنا هناك تاويل الخبرين الذين يدل ظاهرهما على ذلك واجيب ايضا بان معصيته كانت من الصغائر المكفرة دون الكبائر وهو
جواب اكثر المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه لما نهي عن الاكل من الشجرة ظن ان النهي عن عين الشجرة لا عن نوعها وكان
الله سبحانه اراد نهيه عن نوعها ولكنه لم يقل لهما لا تقربا عين الشجرة ولا ما كان من جنسها واللفظ قد يراد بها النوع كما روي عن
النبي انه اشار الى حرير وذهب وقال هذان حرامان على رجال امتي وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما انه لكما لمن الناصحين
ولم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فاكل من شجرة اخرى من نوعها وكان ذلك من قبيل الخطاء في الاجتهاد وليس من كبائر الذنوب

التي يستحق بها دخول النار واعترض عليه بوجوه **اولها** ان اسم الاشارة موضوع للاشخاص والاشارة به الى النوع مجاز فاما ان اجمل آدم اللفظ على حقيقته فاى خطاء لحقهم ولماذا اخرج من الجنة واجيب عنه بان اللفظ وان كان موضوعا للشخص الا انه كان مقرونا بما يدل على ان المراد به النوع **وثانيها** انه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور دون قرينة تدل على ان المراد لزم تكليف ما لا يطاق ومع القرينة يلزم الاخلال بالنظر والتقصير في المعرفة وهو ايضا خطاء فصح انه لم يفد هذا الجواب الا تغيير الخطيئة او كون الخطيئة على تقدير صغيرة او ارتكابا لخلاف الاولى وعلى تقدير كبيرة نعم واجيب بانه لعله عرف القرينة وقت الخطاب ثم غفل عنها ونسي لطول المدة او غيره كما قال ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وهذا مبني على سهوهم وهو منفي عنهم وقد ورد في الاخبار ان المراد بالنسيان الترك **وثالثها** ان الانبياء لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم والعمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا ونقلا ويمكن الجواب بانا لا نسلم انه كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور من عمله بالظن حينئذ فان تمكنه من العلم اليقيني ممنوع وفيه اشكال **الوجه الثاني** انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد لقوله قد تبين الرشد من الغي والغاوي يكون صاحب كبيرة خصوصا اذا وقع تاكيدا للعاصي واجاب السيد بان معنى فغوى انه خاب لانا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة من حيث انه لم يصر الى الثواب الذي كان يستحق بالامتناع ولا شبهة في ان لفظ غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما اي من يخب وقال الجوهري الغي الضلال والخيبة وقال خاب الرجل يخيب خيبة اذا لم ينل ما طلب وفي المثل الهيبة خيبة وقال الجزري في حديث موسى وآدم لاغويت الناس اي خيبتهم يقال غوى الرجل اذا خاب واغواه غيره ومنه قوله تعالى فغوى تاكيدا للعصيان بل يكون المعنى ترك ما امر به ندبا فحرم من الثواب الذي كان يستحقه لو فعله ويمكن ان يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضلال وضد الرشد بان الرشد هو التوصل بشيء الى شيء وسلوك طريقه موصلة الى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوب كان ضالا غاويا ولو كان بفعل المكروه او ترك مندوب او ارتكاب نهي تنزيهي وكذا يقال لكل من بعد عن طريق انه ضل ولو سلم ان الغواية لا تستعمل حقيقة الا في غير المستدل نقول لابد من حمله في الآية على ما ذكرنا ولو على سبيل المجاز لدلائل العصمة واجيب ايضا بانه يعني فغوى بشم من كثرة الاكل اي اتخم ذكره السيد عنه في جواب المسائل التي وردت عليه من الري فان قالوا ما المانع من ان يريد فغوى اي لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب اليه فكيف رجحتم ما ذهبتم اليه على ما ذهبنا اليه قلنا الترجيح لقولنا لان الظاهر من قوله تعالى عصى فغوى ان الذي وقع من الخيبة جزاء على المعصية وانه كل الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول القائل سرق فقطع وقذف فجلد انه ليس جزاء ذلك جميع الجزاء لا بعضه وكذلك اذا قال القائل من دخل داري فله درهم حملنا على ان الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه ومن لم يفعل الواجب استحق الذم والعقاب وحرمان الثواب ومن لم يفعل المندوب اليه فهو غير مستحق لشيء كان ترك المندوب سببا فيه الا حرمان الثواب فقط وبينا ان من لم يفعل الواجب ليس له ذلك واذا كان الظاهر يقتضي ان ما وقع به الغواء جميع الجزاء على ذلك السبب لم يليق الا بما قلناه دون ما ذهبوا اليه وهذا واضح لمن تدبره **الوجه الثالث** انه تاب والتائب مذنب اما انه تاب فلقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه واما ان التائب مذنب فلان التائب هو النادم على فعل الذنب والنادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذنب بالكذب وان صدق فيه فهو المطلوب واجاب عنه السيد بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما يسقط الله تعالى العقاب عندها

تفضلا

ترك الاولى

تفضلا والذي توجبه التوبة هو استحقاق الثواب فقولنا على هذا الوجه هو فيما ان الثواب بها فما معنى قوله تاب عليه انه ضمن ثوابها ولابد لمن ذهب الى ان معصية آدم صغيرة من هذا الوجه لانه اذا قيل له كيف تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان يقع ممن لم يسبق منه قبيح على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في اسقاط شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوزنا التوبة من الصغائر وان لم تكن في اسقاط ذم ولا عقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة ثم انا لو سلمنا ان التوبة ما يوجب اسقاط العقاب نحمل التوبة هيهنا على المجاز لما مر سابقا **الوجه الرابع** انه تعالى سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله الا لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب الكبيرة واجاب السيد بان معنى قولهما ربنا ظلمنا انفسنا انا نقصنا انفسنا وبخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا وحرمنا تلك الفائدة الجليلة من التعظيم وذلك الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه ظالم لها كما يوصف بذلك من فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين انتهى والظلم في الاصل وضع الشيء في غير موضعه قال الجوهري ويقال من اشبه اباه فما ظلم وقيل اصل الظلم انتقاص الحق قال الله كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص وقال الجزري في حديث ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه اي لم يعدلوا عنه يقال اخذ في طريق فما ظلم يمينا وشمالا فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل اذ لا شك في ان تارك الاولى واضع الشيء في غير موضعه ومرتكب النقص للثواب ويعدل عن الطريق المؤدي الى المراد واما ما استدل به على ان الظالم ملعون فالآية ان وقع هذا في موضعين من القرآن **احدهما** في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون **وثانيهما** في هود وفيها كما ذكر الا ان آخر الآية فيها هكذا وهم بالآخرة هم كافرون وعلى اي حال لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب الصغيرة بل من ارتكب النهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة والبعد منها يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن لما غلب استعماله في المشركين والكفار ولا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين قطعا ففي شمولهم اشكال والاولى الترك **الوجه الخامس** انه ارتكب المنهي عنه في قوله ولا تقربا هذه الشجرة وقال الم انهكما وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو ثبت انه حقيقة في التحريم حملنا على المجاز لدلائل العصمة على ان شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة واما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده **الوجه السادس** انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وازلاله جزاء على ما اقدم عليه وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة والجواب بان ما ذكرنا انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف والاهانة ولعله كان على وجه المصلحة بان يكون الله تعالى علم ان المصلحة تقتضي تبقية آدم في الجنة ما لم يتناول من الشجرة فاذا تناول منها تغيرت المصلحة وصار اخراجه عنها وتكليفه في دار غيرها عين المصلحة وكذا القول في سلب اللباس **الوجه السابع** انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين لقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب ان الخسران هو التنقيص ولا شك انه نقص ثوابه فقد خسر الخسران الذي كان يستحقه

منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبة وإنما بسطنا الكلام في هذا المقام وإن كنا مهدنا من العزم على الاختصار لأن
شبهات المخالفين في هذا الباب قد تعلق بقلوب الخاص والعام وعمدة ما تمسكوا به هو خطيئة آدم وأهم ما ذكرنا هاهنا أكثر يجري فيما
نسبوا إلى سائر الأنبياء عليهم التحية والإكرام وعلى نبينا وآله وعليهم صلوات الملك العلام

باب كيفية نزول آدم من الجنة وحزنه على فراقها وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله

ل أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عمن ذكره عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إن إبليس رن أربع رنات أولهن يوم لعن وحين أهبط إلى الأرض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين أنزلت أم
الكتاب ونخر نخرتين حين أكل آدم من الشجرة وحين أهبط من الجنة بيان الرنة الصياح والنخر صوت الأنف والأول نخرة والثاني
نخرة الفرح ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب
ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية الخبر ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهبط
آدم إلى الأرض يوم الجمعة ويجيء بإسناده في فضائل الجمعة ع ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عمن ذكره
عن أبي عبد الله قال لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة أهبط معه عشرين ومائة قضيب منها أربعون ما يؤكل داخلها وخارجها
وأربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها وأربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة فيها بذر كل شيء بيان قال الجوهري
الغرارة واحدة الغرائر التي للتبن ع ن أبي عن علي بن سنان عن الزيات عن ابن أبي الخطاب عن البزنطي عن الرضا قال قلت له كيف كان
أول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون إن آدم لما هبط بأرض الهند بكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا
في الأرض فصارت طيبا فقال ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت إلى الأرض وبليت
بالمعصية رأت الحيض فأمرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحا طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عز وجل فمن
ذلك الطيب بيان قال الجزري فيه كنت أغلف لحية رسول الله بالغالية أي ألطخها بها وأكثر ما يقال غلف بها لحيته غلفا وغلفها
تغليفا انتهى والقرن القطعة الملتفة من الشعر ع أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و
عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال سمي الصفا صفا لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم
آدم يقول الله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة مروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع
للجبل اسم من اسم المرأة ع أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين
قال قال لي أبو عبد الله هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما أخذ الله
من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده و
استعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر
الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كل سنة فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده
لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيرانا فلما تاب على آدم حول الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض
الهند فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة فأنطقه الله عز وجل فقال يا آدم أتعرفني قال لا قال أجل استحوذ
عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لآدم أين العهد والميثاق فوثب إليه
آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل إلى جوهر الحجر درة بيضاء صافية

تضيء

نزول آدم

تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة
ثم إن الله عز وجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق فلتلك العلة
وضع في ذلك الركن ونحي آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة
بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا الخبر كا محمد بن يحيى وغيره عن الأشعري مثله بيان تراءى أي جبرئيل أو الحجر فكبر الله
أي جبرئيل أو الحجر أو آدم ع ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال أهبط آدم من الجنة
على الصفا وحواء على المروة وقد كانت امتشطت في الجنة فلما صارت في الأرض قالت ما أرجو من المشط وأنا مسخوط علي فحلت
مشطها فانتشر من مشطها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فألقت أثره في الهند فلذلك صار العطر بالهند
وفي حديث آخر إنها حلت عقيصتها فأرسل الله عز وجل على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به في المشرق والمغرب بيان
العقيصة المنسوجة من شعر الرأس ع بإسناد العلوي عن أمير المؤمنين أن النبي سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق إبليس قيل
وكيف ذلك يا رسول الله قال لما أهبط الله عز وجل آدم وحواء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السباع
وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم إن طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراءون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل
إبليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر
والآخر أنثى فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع
عدو الكلب ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر قال إن الله عز وجل أوحى إلى جبرئيل
أنا الله الرحمن الرحيم إني قد رحمت آدم وحواء لما شكيا إلي ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فإني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما
ووحدتهما فاضرب الخيمة على الترعة بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل
على آدم بالخيمة على مقدار أركان البيت وقواعده فنصبها قال وأنزل جبرئيل آدم من الصفا وأنزل حواء من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال
وكان عمود الخيمة قضيبا من ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكة وما حولها قال فامتد ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم
من كل ناحية من حيث بلغ ضوؤه قال فجعله الله عز وجل حرما لحرمة الخيمة والعمود لأنهما من الجنة قال ولذلك جعل الله عز وجل الحسنات
في الحرم مضاعفات والسيئات مضاعفة قال ومدت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت أوتادها
من عقيان الجنة وأطنابها من ضفائر الأرجوان قال وأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل اهبط على الخيمة بسبعين ألف ملك يحرسونها
من مردة الشياطين ويؤنسون آدم ويطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت والخيمة قال فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة
يحرسونها من مردة الشياطين ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور
قال وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء قال ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك
أن اهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن مواضع قواعد البيت وارفع قواعد بيتي لملائكتي وخلقي من ولد آدم فهبط جبرئيل على آدم وحواء فأخرجهما
من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت ونحى الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا وحواء على المروة فقال آدم يا جبرئيل
أبسخط من الله حولتنا وفرقت بيننا أم برضا تقدير علينا فقال لهما لم يكن بسخط من الله عليكما ولكن الله
عز وجل لا يسأل عما يفعل يا آدم إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله عز وجل إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفون حول أركان البيت

والحجر سألوا الله عز وجل أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون
في السماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن انح الحجر وارفع الخيمة فقال آدم رضينا بتقدير الله عز وجل ونافذ أمره فينا فرفع
قواعد البيت بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن ابنه
وأتمه فاقتلع جبرئيل الأحجار الأربعة بأمر الله عز وجل من مواضعهن بجناحه فوضعها حيث أمر الله في أركان البيت على قواعده التي
قدرها الجبار جل جلاله ونصب أعلامها ثم أوحى الله إلى جبرئيل أن ابنه وأتمه بحجارة من أبي قبيس واجعل له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً قال فأتمه
جبرئيل فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم وحواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان
ما يأكلان بيان قال الجوهري العقاب من الزهر الكالح وقال أعر ما ينبت نباتاً وليس ما يحصل من الحجارة يع سأل الشامي
أمير المؤمنين عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرانديب سقط فيه آدم من السماء ع أبي عن محمد العطار عن سهل عن ابن
محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله قال إن آدم لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه
قضيبين من عنب فغرسهما فلما أورقا وأثمرا وبلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطاً فقال آدم ما لك يا ملعون فقال إبليس إنهما لي فقال
كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا إليه قص عليه آدم قصته فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهبت
في أغصانهما حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق وظن إبليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما
وبقي الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحظ إبليس وما بقي فلك يا آدم ص بالإسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي
عن ابن أبي نجران عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله قال لما كان آدم بالبيت مائتي عام ما ينظر إلى السماء ويبكي على الجنة حتى صار
خديه مثل النهرين العظيمين من الدموع ثم أتاه جبرئيل فقال حياك الله وبياك فلما أن قال حياك الله تبلج وجهه فرحاً فلما قال وبياك ضحك
ومعنى بياك أضحكك قال وقام على باب الكعبة وثيابه جلود الإبل والبقر فقال اللهم أقلني عثرتي واغفر لي ذنبي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها
فقال الله جل جلاله قد أقلتك عثرتك وغفرت لك ذنبك وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها ص بالإسناد المتقدم عن أبان عن أبي عبد الله قال إن آدم
لما هبط هبط بالهند ثم رمى إليه بالحجر الأسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش فلما رآه عرفه فأكب عليه وقبله ثم أقبل به فحمله إلى مكة
فربما أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأته جبرئيل اغتم وحزن فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل
لا حول ولا قوة إلا بالله ص بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة
عن جابر عن أبي جعفر قال قال رسول الله إن الله عز وجل حين أهبط آدم من الجنة أمره أن يحرث بيده فيأكل من كدها بعد نعيم الجنة فجعل
يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة ثم إنه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها ص بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد
عن الصفار عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عن أبي طالب قال إن آدم وحواء حين أهبطا من الجنة نزل
آدم على الصفا وحواء على المروة وإن حواء حلت قرناً من قرون رأسها فهبت به الريح فصار بالهند أكثر الطيب ص بالإسناد
إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال لما أهبط آدم على جبل في شرق أرض الهند يقال له باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة فطوى له
الأرض فصار على كل مفازة يمر بها خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً وبكى على الجنة مائتي سنة فعزاه الله
بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظوم معلق
فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نوراً ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسياً لآدم يجلس عليه وان

وان خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله ثم رفعها الله إليه وبنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ولم يزل معموراً
وأعتق من الغرق ولم يخربه الماء حتى ابتعث الله إبراهيم شي عن زرارة عن أبي عبد الله قال إن آدم كان له في السماء خليل من الملائكة
فلما هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملك وشكا إلى الله تعالى وسأله أن يأذن له فيهبط عليه فأذن له فهبط عليه فوجده قاعداً
في قفرة من الأرض فلما رآه آدم وضع يده على رأسه وصاح صيحة قال أبو عبد الله يروون أنه أسمع عامة الخلق فقال له الملك يا آدم ما أراك
إلا قد عصيت ربك وحملت على نفسك ما لا تطيق أتدري ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه قال لا قال قال إني جاعل في الأرض خليفة
قلنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهو خلقك أن تكون في الأرض يستقيم أن تكون في السماء فقال أبو عبد الله والله عزى بها
آدم ثلاثاً شي عن جابر عن أبي جعفر قال قال رسول الله إن الله حين أهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة
ونعيمها فلبث يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة ثم إنه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها ثم قال أي رب ألم تخلقني فقال الله قد
فعلت فقال ألم تنفخ في من روحك قال قد فعلت قال ألم تسبق لي رحمتك غضبك قال الله قد فعلت فهل صبرت أو شكرت قال آدم لا إله
إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك وتاب عليه إنه هو التواب الرحيم روي عن جابر عن النبي قال
إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا قال لما أكل آدم من الشجرة تغنى قال فلما أهبط حدا به فلما استقر على الأرض ناح فأذكره
ما في الجنة فقال آدم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا في الجنة وإن لم تعني عليه لم أقو عليه فقال الله
السيئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكاً أو ملكين يحفظانه قال رب زدني
قال التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدني قال أغفر الذنوب ولا أبالي قال حسبي قال فقال إبليس رب هذا الذي
كرمت علي وفضلته وإن لم تفضل علي لم أقو عليه قال لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان قال رب زدني قال تجري منه مجرى الدم في العروق
قال رب زدني قال تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن قال رب زدني قال تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً
شي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال ما بكى أحد بكاء ثلاثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم فقال أما آدم فبكى حين أخرج
من الجنة وكان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته وأما داود فإنه بكى
حتى هاج العشب من دموعه وإن كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه وأما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن
فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً فس عن علي بن الحسين قال كان آدم لما أراد أن يغشى حواء خرج بها من الحرم
ثم كانا يغتسلان ويرجعان إلى الحرم ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل أبو الحسن
عن الحرم وأعلامه قال إن آدم لما هبط من الجنة هبط على أبي قبيس والناس يقولون بالهند فشكا إلى ربه عز وجل الوحشة وأنه لا
يسمع ما كان يسمع في الجنة فأهبط الله عز وجل عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم وكان يبلغ ضوؤها
الأعلام فعلمت الأعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرماً ع أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن
ابن أبي عمير عن جميل بيان يدل على ما ذكرنا سابقاً من أن أخبار نزوله بالهند محمولة على التقية والجمع بين ما ورد في هذا الخبر من
نزول الياقوتة وما ورد في الخبر السابق من نزول الخيمة بأنهما نزلتا معاً في وقتين أو متقارنين أو يكون الخيمة من الياقوت
كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن علي القصير عن رجل عن أبي عبد الله قال سألته عن أصل الطيب من أي شيء
هو فقال أي شيء يقول الناس قلت يزعمون أن آدم هبط من الجنة وعلى رأسه إكليل فقال والله ما كان والله أشغل من أن يكون على رأسه

الاكليل ثم قال ان حوا امتشطت في الجنة بطيب من طيب الجنة قبل ان تواقع الخطيئة فلما اهبطت الى الارض حلت عقيصتها
فارسل الله عز وجل على ما كان فيها ريحا فهبت به في المشرق والمغرب فاصل الطيب من ذلك بيان قال الجوهري الاكليل شبه عصابة
تزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلا كا علي بن محمد بن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم
عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم طفق يخصف من ورق الجنة وطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط
ورقة فستر بها عورته فلما اهبط عبقت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار في الارض من سبب تلك الورقة التي عبقت بها رائحة
الجنة فمن هناك الطيب بالهند لان الورقة هبت عليها ريح الجنوب فادت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحة الورقة في الجو فلما
ركدت الريح بالهند علق باشجارهم ونبتهم فكان اول بهيمة ارتعت من تلك الورقة ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرة الظبي لانه جرى
رائحة النبت في جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرة الظبي بيان قال الجوهري عبق به الطيب بالكسر اي لزق به كا بالاسناد المتقدم عن
ابراهيم عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى لما اهبط آدم امره بالحرث والزرع وطرح اليه غرسا من غروس الجنة فاعطاه النخل والعنب و
الزيتون والرمان فغرسها لتكون لعقبه وذريته فاكل هو من ثمارها فقال له ابليس يا آدم ما هذا الغرس الذي لم اكن اعرفه في الارض
وقد كنت فيها قبلك ائذن لي آكل منها شيئا فابى ان يطعمه فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحوا انه قد اجهدني الجوع والعطش فقالت له حوا
ان آدم عهد الي ان لا اطعمك شيئا من هذا الغرس لانه من الجنة ولا ينبغي لك ان تاكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه شيئا فابت عليه
فقال ذريني امصه ولا آكله فاخذت عنقودا من عنب فاعطته فمصه ولم ياكل منه شيئا لما كانت حوا قد اكدت عليه فلما ذهب بعضه
جذبته حوا من فيه فاوحى الله عز وجل الى آدم ان العنب قد مصه عدوي وعدوك ابليس لعنه الله وقد حرمت عليك من عصيرة الخمر ما
خالطه نفس ابليس فحرمت الخمر لان عدو الله ابليس مكر بحوا حتى مص العنبة ولو اكلها لحرمت الكرمة من اولها الى آخرها وجميع ثمارها
وما يخرج منها ثم انه قال لحوا فلو امصصتني شيئا من هذا التمر كما امصصتني من العنب فاعطته تمرة فمصها وكانت العنبة والتمرة اشد
رائحة وازكى من المسك الاذفر واحلى من العسل فلما مصهما عدو الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما قال ابو عبد الله ثم ان
ابليس الملعون ذهب بعد وفاة آدم فبال في اصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقهما من بول عدو الله فمن ثم يختمر العنب
والتمر فحرم الله على ذرية آدم كل مسكر لان الماء جرى ببول عدو الله في النخلة والعنب وصار كل مختمر خمرا لان الماء اختمر في النخلة
والكرمة من رائحة بول عدو الله ابليس بيان وصار كل مختمر اي مسكر قال ابن الاعرابي سميت الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت
واختمارها تغير ريحها انتهى والحاصل انه بيان لعلة كون كل خمر مسكرا كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
عن ابي خديجة عن ابي عبد الله قال العجوة ام التمر وهي التي انزلها الله تعالى لآدم من الجنة كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء
عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا قال كانت نخلة مريم العجوة
ونزلت في كانون ونزل مع آدم العتيق والعجوة ومنها تفرق انواع النخل كا العدة عن سهل عن يوسف بن السخت عن حمدان بن النضر
عن محمد بن عبد الله الصيقل عن الرضا قال قال في خمسة وعشرين من ذي القعدة نشرت الرحمة ودحيت فيه الارض ونصب فيه
الكعبة وهبط فيه آدم كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابي عبد الله قال كان
موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع
الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف

بها

تزويج آدم وحوا

بها كل يوم سبعمائة طواف كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن بن عمارة عن مسمع عن ابي عبد الله قال لما هبط بآدم الى الارض
احتاج الى الطعام والشراب فشكى ذلك الى جبرئيل فقال له جبرئيل يا آدم كن حراثا قال فعلمني دعاء قال قل اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول دون
الجنة والبسني العافية حتى تهنئني المعيشة

باب تزويج آدم وحوا وكيفية بدو النسل منهما وقصة قابيل وهابيل وسائر اولادهما

الآيات المائدة واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك
قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد
ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من
النادمين تفسير اذ قربا قربانا قال الطبرسي اي فعلا فعلا يتقرب به الى الله فتقبل من احدهما قالوا كانت علامة القبول في ذلك الزمان
نارا تاتي فتاكل المتقبل ولا تاكل المردود وقيل تاكل المردود والاول اظهر قال اي الذي لم يتقبل منه للذي تقبل منه لاقتلنك فقال لم
تقتلني قال لان الله تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال الآخر وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين قالوا ان حوا كانت تلد في كل بطن غلاما
وجارية فولدت اول بطن قابيل بن آدم وقيل قابين وتوامته اقليما والبطن الثاني هابيل وتوامته لبوذا فلما ادركوا جميعا امر
الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن
هذا من رايك فامرهما آدم ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فغدا هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه زبدا ولبنا وكان قابيل
صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربانين على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم
غائبا عنهم بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ
اختي الحسناء وآخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله فشدخه بحجر فقتله روي ذلك عن ابي جعفر وغيره من المفسرين فطوعت
له نفسه اي شجعته نفسه على قتل اخيه او زينت له او ساعدته نفسه وطاوعته على قتل اخيه فقتله فلما قصد قتله لم يدر كيف يقتله حتى ظهر له ابليس
في صورة طير فاخذ طيرا آخر وترك راسه بين حجرين فشدخه ففعل قابيل مثله فبعث الله غرابا روت العامة عن جعفر الصادق انه
قال لما قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع
تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجله ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل
ينظر اليه فدفن اخاه وعن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل اشاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت
الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشا يقول تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث آدم سنة
حزينا لا يضحك ثم اتى فقيل حياك الله وبياك اي اضحكك قالوا ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين
ولدت له حوا شيثا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وكان وصي آدم وولي عهده واما قابيل فانه قيل له اذهب طريدا شريدا فزعا
مذعورا لا يامن من يراه وذهب الى عدن من اليمن فاتاه ابليس فقال انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبدها فانصب
انت ايضا نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار وهو اول من نصب النار وعبدها واتخذ اولاده آلات اللهو من اليراع والطنبور
والمزامير والعيدان وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش حتى غرقهم الله ايام نوح بالطوفان و

ويقول لشيث سراً اخبئه اي عورته او حقيقته فانها جمع من اما منيت عليه قبله ولكن لا يقدم على الوجه الذي يكون توبة وقيل من الناس من
على حلم لا على قتله ومهل بين شيث اخيه لا على ارتكاب الذنب ع ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن احمد بن
الحسن بن فضال عن احمد بن ابراهيم بن عمار عن ابن نوبة عن زرارة قال سئل ابو عبد الله ع كيف بدء النسل من ذرية آدم فان عندنا اناسا
يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات قال ابو عبد الله
سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد
نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم
خر ميتا قال زرارة ثم سئل عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه وجعل للمتكلم من اهل التشنيع
سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما
خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا له والقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبتيه وذلك لكي
تكون المراة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير
انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن
الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتاتمر لامرك قال نعم يا رب ولك
بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح ايضا للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم
قبل ذلك المعرفة فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك قال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب ان شئت ذلك
فقال عز وجل قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال اقبلي فقالت بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل لآدم ان يقوم اليها فقام
ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن الى الرجال حين خطبن على انفسهن فهذه قصة حواء بيان الغرمول بالضم الذكر والسبات
كغراب النوم أقول ان المشهور بين العامة مورخيهم ومفسريهم ان حواء خلقت من ضلع آدم ودل عليه بعض اخبارنا ايضا ويدل هذا الخبر
وغيره من الاخبار على نفي ذلك فالاخبار الواردة موافقة للعامة اما محمولة على التقية او على انها خلقت من فضلة طينة اضلاعه قال الرازي
في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها المراد من هذا الزوج هو حواء وفي كون حواء مخلوقة
من آدم قولان الاول وهو الذي عليه الاكثرون انه لما خلق الله آدم القى عليه النوم ثم خلق حواء من ضلع من اضلاعه اليسرى فلما استيقظ
راها ومال اليها والفها لانها كانت مخلوقة من جزء من اجزائه واحتجوا عليه بقول النبي ص ان المراة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت
تقيمها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها القول الثاني وهو اختيار ابي مسلم الاصفهاني ان المراد من قوله وخلق منها زوجها
اي من جنسها وهو كقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وكقوله اذ بعث فيهم رسولا منهم وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قال
القاضي والقول الاول اقوى لكي يصح قوله خلقكم من نفس واحدة اذ لو كانت حواء مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس
واحدة ويمكن ان يجاب عنه بان كلمة من لابتداء الغاية فلما كان ابتداء التخليق والايجاد وقع بآدم صح ان يقال خلقكم من نفس واحدة
وايضا فلما ثبت انه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب واذا كان الامر كذلك فاي فائدة في خلقها من ضلع

تزويج آدم وحواء

من اضلاع آدم انتهى أقول يمكن ان يقال المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من اب واحد كما يقال بنو تميم كلهم نشاوا من تميم ولا ينافيه
شركة الام كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط وباشتراك غيرها من العلل كما لا يخفى ويحتمل ان تكون من في قوله منها تعليلية اي لاجلها ع
ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع عن زرارة يقول
سئل ابو عبد الله ع عن بدء النسل من آدم كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناسا عندنا يقولون ان الله اوحى الى آدم ان يزوج بناته
بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات فقال ابو عبد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يقول من قال هذا بان الله عز وجل خلق
صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال
وقد اخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد تبينت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف
له عنها فلما علم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في انسيته
وفضله وعلمه غير ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد
ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كائن ابدا ثم قال ويح هؤلاء اين هم
عما لم يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة
قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب
الاربعة المشهورة في هذا العالم التوراة والانجيل والزبور والفرقان انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله منها التوراة على موسى والزبور
على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد ص ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقا اقول ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج
المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم انشا يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته فقال ان آدم ولد له سبعون بطنا
في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع
ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو
اول وصي اوصي اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل
ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة
اسمها نزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل
آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن
شيث ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات بيان قوله
وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم لعل وجه الاستدلال ان اتفاق تلك الكتب السماوية المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرائع
يدل على انه مما لا يختلف باختلاف الازمان والاحوال ويكون ذكر ثبت جميع الامور في اللوح لبيان ظهور قطعه عند هذا القول لا لالزام
انه يكون ثابتا في اللوح في صحف آدم تحريم ذلك وفي ذكر تقرير خلق اولاد آدم كونهم من الاخوة والاخوات ملزم اثبات المنافي فعيب
فيه ويحتمل ان يكونوا قائلين بكون ذلك حراما في جميع الشرائع ومع ذلك قالوا بهذا اذ على ما الزمهم فيه ذلك من التناقض لكنه بعيد
جدا لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن الصادق ع قال لما اوصى آدم الى هبة
الله بن آدم واوصى هبة الله الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا الخبر ح

عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض
وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت وكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا
جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ولدا ذكرا وعشرون انثى
فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية
يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك
يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال آدم فانا اقرع بينكما فان خرج
سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا فخرج سهم
هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات
بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم قال فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين ان المجوس انما فعلوا
ذلك بعد التحريم من الله ثم قال علي بن الحسين لا تنكر هذا انما هي شرائع الله جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له وكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم
انزل الله التحريم بعد ذلك ب ابن عيسى عن البزنطي قال سالت الرضا عن الناس كيف تناسلوا من آدم فقال حملت حواء هابيل واختا
له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل بيان هذا الخبر
محمول على التقية لاشتهاره بين العامة ج عن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي
جعفر يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه وصلى ركعتين ثم جلس فاتاه الناس فقال
طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر نسأله عن مسألة لا ادري عنده فيها شيء فاتياه فسلما عليه ثم قال طاوس يا ابا جعفر هل تدري
اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط بل انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم
وحواء وهابيل وقابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس
ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة فس ابي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين
يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان قرب احدهما اسمن كبش كان في ضانيته وقرب الآخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب
الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه
فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن
فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها
فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال
آدم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت
دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى
على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما

تزويج آدم

زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه آدم هبة الله تفسير ما انا بباسط يدي
ان القتل على سبيل المدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت وقيل ان المعنى لئن بسطت الي يدك على سبيل الظلم والابتداء لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك على وجه الظلم والابتداء وقال السيد المرتضى المعنى انك لا ابتدئ اليك بالقتل لان المدافع انما يحسن منه المدافعة للظالم طلبا للتخلص من
غير ان يقصد الى قتله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك قيل اي باثم قتلي واثمك الذي من اجله لم
يتقبل قربانك فلم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى انه ان كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون لك لا لي فالمقصود بالذات
ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جائزة وقال الجوهري الشدخ كسر الشيء الاجوف
تقول شدخت راسه فانشدخ فس ابي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا طاوس
في جانب يحدث اصحابه حتى قال اتدري اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر فقال او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال
اتدري ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه لمسألة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام
ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اساله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجلا معقولا برجله يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات
رجل منهم اخرج اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع ويديرونه معها حتى تغيب ثم
يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال له اما
ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم هيهنا منذ قامت الدنيا ما سالني احد غيرك من انت ثم قال يزعمون انه ابن آدم
قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ولفظ الآية خاص في
بني اسرائيل ومعناه جار في الناس كلهم فس ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال اتى رجل الى النبي فقال يا
رسول الله رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيات ومعي قربة
وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت
راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء
اغترف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس
حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله ذاك قابيل ابن آدم قتل اخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا
يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية ع ن ل سال الشامي امير المؤمنين عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه فقال
قابيل يفر من هابيل وسأله عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ل ابن الوليد
عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحاب ابي عبد الله قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم
القيامة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة بيان الاثنان من هذه الامة ابو بكر وعمر ل الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب
عن نصر بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل
من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي يقول من شر خلق الله خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم
عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال اني لما رايت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله فلحقت بعلي

فمكث معه بيان قال الجزري وفي حديث الدجال فيقتله المسيح بباب لد موضع بالشام وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن
أول من قال الشعر فقال آدم قال وما كان شعره قال لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل
فقال آدم تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح * تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه المليح فأجابه
إبليس * تنح عن البلاد وساكنيها * فبي بالخلد ضاق بك الفسيح * وكنت بها وزوجك في قرار * وقلبك من أذى الدنيا مريح * فلم تنفك من كيدي ومكري
إلى أن فاتك الثمن الربيح * فلولا رحمة الجبار أضحى * بكفك من جنان الخلد ريح أقول أورد المسعودي في مروج الذهب في شعر آدم بعد قوله
وقل بشاشة الوجه المليح * وبدل أهلها أثلا وخمطا * بجنات من الفردوس فسيح * وجاورنا عدوا ليس ينسى * لعين ما يموت فنستريح
وقتل قابيل هابيل أخاه * فوا أسفا على الوجه المليح * فما لي لا أجود بسكب دمع * وهابيل تضمنه الضريح * أرى طول الحياة علي غما * وما أنا
من حياتي مستريح أقول قوله فبي أي بالقاف جمع القاحة بمعنى الساحة والقاع من الأرض يعني السعة وقابيل أحد ما قيل في اسم
القاتل وفي أكثر نسخ التواريخ والشواريخ بالهاء المرحومة ومروج الذهب بالقاف من تحت وقيل قابين بالموحدة ثم المثناة
الشهر قابيل باللام ع الدفاتر من الكليني عن سلام بن محمد قال يسأل يهودي أمير المؤمنين عليه السلام عن أول من قتل البغل وعن أول
للحمار فقال أنا قتل البغل أول من ركب البغل قابيل يوم قتل أخاه هابيل واسم ماترد؟ يقول أحد أمير المؤمنين وما ترك الناس بعد ما قتل
الغرس من لدن آدم أما قتل البغل عدلان أول من ركب البغل آدم وقلا أنه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق
بآدم فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عدوا أما قتل الحمار فلأن أول من ركب
الحمار حوا وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها فكانت تقول في مسيرها واحراه فإذا قالت هذه الكلمات
سارت الحمارة وإذا أمسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر بيان الظاهر أن هذه الكلمات إنما كانت تقال لتلك الدواب
عند إرادة زجرها قال الفيروزآبادي عدعد بكسر العين ساكنة الدال زجر للإبل وقال عد زجر للبغل وقال الحرز زجر للعير أقول لعل الأول
والثالثة أي الدالين كانا أي مستعملتين في الإبل ويحتمل أن يكون مراده في تلك الدواب فتركت لذا لم يذكرها اللغويون وقوله أحد اليوم
إما من الإجابة أو من أحد بمعنى اجتهد في الأمر أي أجد السير أو جد فيه فإن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه أو على صيغة التكلم
بالتشديد فيرجع إلى الأمر أو بالتخفيف من الوجد أي أطلب لنا من اليوم لا أترك دم ولدي وأخي احراه مذببة على ولدها وفي بعض النسخ
وأحرا خطاب للحمارة والأول أظهر ع أبي عن محمد بن أبي الخطاب وابن يحيى عن عامر بن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن
عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس إن هابيل كان يعبد تلك النار فقال
قابيل لا أعبد النار التي عبدها هابيل ولكن أعبد نارا أخرى وأقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب ولم يكن له علم بربه
عز وجل ولم يرث منه ولده إلا عبادة النيران ع ابن المتوكل عن محمد بن العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عبد الله بن محمد عن
حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلقه الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه
نفرت وفزعت فذهب كل شيء إلى شكله ص بالإسناد عن الصدوق عن أبيه ع علي بن حاتم عن أبي عبد الله بن ثابت عن عبد الله بن أحمد
عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن أبي جعفر قال إن الله عز وجل أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها أحد ابنيه وتزوج الآخر
الجن فولدا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وأنكر أن يكون
زوج بنيه من بناته بيان لعل وجه الجمع بينه وبين ما سبق أن الحوراء في هذا الخبر أيضا بأن يكون المراد بالحوراء الشبيهة بها في الجمال أوفق

هذا

في هذا الخبر بأن يكون المراد بكونها من الجن كونها شبيهة بهم في الخلق ويمكن القول بالجمع بينهما في أحد ابنيه وسيأتي ما يؤيد الأخير ع أبي
عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي جعفر عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي قال قال رسول الله
إن الله عز وجل حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجته وهبط إبليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان أول من يلوط بنفسه
إبليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فأخبرهما أنهما عدوان لهما بيان يمكن الجمع بينه وبين ما مر بأنه
يعرض بأن يكون لواطه بنفسه سببا لأن يبيض فيفرخ أو بأن يكون حصول الولد على الوجهين ع أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن
جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن الدهقان عن أبي خالد قال سألت أبا عبد الله الناس أكثر أم بنو آدم فقال الناس قيل وكيف ذلك قال
لأنك إذا قلت الناس دخل فيهم آدم وإذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم لم تدخله معهم فلذلك صار الناس أكثر من بني آدم وإدخالك إياه
معهم ولما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس ص قال أمير المؤمنين أيها الناس إن أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق بنت
آدم خلق الله لها عشرين إصبعا في كل إصبع منها ظفران طويلان كالمخلبين العظيمين فكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت
بعث الله لها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فسلطها عليها فقتلوها بيان أي كانت جثة تلك السباع
هكذا عظيمة في الخلق الأول مع أبي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال قال رسول الله إن الله عز وجل خص آدم بأمانة ثلاث
زوجين بكلمات الله فأما الأمانة فهي التي أخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه حواء وأما الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله عز وجل بها على آدم
أن يعبده ولا يشرك به شيئا ولا يزني ولا يتخذ من دونه وليا ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي عمير عن البطائني عن أبي بصير
عن أبي عبد الله قال إن ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه قال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه ص بالإسناد
إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن أسباط عن رجل حدثه عن علي بن الحسين
أن طاووسا قال في المسجد الحرام أول دم وقع على الأرض دم هابيل حين قتله قابيل وهو يومئذ قتل ربع الناس فقال له زين العابدين
ليس كما قلت إن أول دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت يومئذ آدم وحواء وقابيل وهابيل وأختاه بنتين كانتا ثم قال هل تدري
ما صنع بقابيل فقال القوم لا ندري فقال وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت ويغربان به مع الشمس إذا غربت وينضحانه
بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة بيان يظهر منه أنه إنما أجاب به سائلا من تفسير الآية كان على زعم السائل ص بهذا الإسناد
عن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن أبي جعفر قال إن بالمدينة لرجلا أتى المكان الذي فيه ابن آدم فرآه معقولا معه عشرة
موكلون به يستقبلون به حر الشمس حيث ما دارت في الصيف ويوقدون حوله النار فإذا كان الشتاء يصبون عليه الماء البارد وكلما
هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلا فقال له يا عبد الله ما قصتك لأي شيء ابتليت بهذا فقال لقد سألتني عن مسألة ما سألني
أحد عنها قبلك إنك أكيس الناس وإنك لأحمق الناس ص أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر
مثله وفيه وإنك لأحمق الناس أو أكيس الناس وزاد في آخره قال فقلت لأبي جعفر أيعذب في الآخرة قال فقال ويجمع الله عليه عذاب الدنيا
والآخرة بيان كونه أكيس الناس لأنه سأل عما لم يسأل عنه أحد وكونه أحمق الناس لأنه سأل عن حال نفسه ببيانه وعلى ما في البصائر المراد
أن السؤال عن غرائب الأمور قد يكون لغاية الكياسة وقد يكون لنهاية الحمق ص بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم جميعا عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال كان هابيل راعي الغنم وكان
قابيل حراثا فلما بلغا قال لهما آدم إني أحب أن تقربا إلى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه فقربه التماسا

لوجه الله ومرضاة ابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا يستطيع البقرات ان تدوسه فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله
ولا رضا ابيه فتقبل الله قربان هابيل ورد على قابيل قربانه فقال ابليس لقابيل انه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك ان تقبل
قربان ابيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله فبعث الله جبرئيل فاجنه فقال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب يعني به
مثل هذا الغراب الذي لا اعرفه جاء ودفن اخي ولم اهتد لذلك ونودي قابيل من السماء لعنت لما قتلت اخاك وبكى آدم على هابيل
اربعين يوما وليلة بيان قال الجوهري الزوان حب يخالط البر وفي الخبر يدل على ان الغراب يطلق بمعنى الغريب ولم نظفر عليه فيما عندنا
من كتب اللغة قال الشيخ الطبرسي ره قالوا كان هابيل اول ميت من الناس فلذلك لم يدر قابيل كيف يواريه وكيف يدفنه حتى بعث الله
غرابين اقتتلا احدهما الآخر وقيل كانا حيين فقتل احدهما صاحبه ثم بحث الارض ودفنه فيه ففعل قابيل مثل ذلك عن ابن عباس
وابن مسعود وجماعة وقيل معناه بعث الله غرابا يبحث التراب على القتيل فلما راى قابيل ما اكرم الله به هابيل وانه بعث طيرا ليواريه وتقبل
قربانه قال يا ويلتى عن الاصم وقيل كان ملكا في صورة الغراب ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن الحكم عن ابي عبد الله قال لما اوصى آدم الى هابيل حسده قابيل فقتله فوهب الله لآدم هبة الله وامره ان يوصي اليه وامره ان يكتم
ذلك قال فجرت السنة بالكتمان في الوصية فقال قابيل لهبة الله قد علمت ان اباك قد اوصى اليك فان اظهرت ذلك او نطقت بشيء
منه لاقتلنك كما قتلت اخاك ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن
حبيب السجستاني عن ابي جعفر قال لما قرب ابنا آدم القربان فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل دخله من ذلك حسد شديد وبغى قابيل
على هابيل فلم يزل يرصده ويتبع خلوته حتى ظفر به متنحيا عن آدم فوثب عليه فقتله فكان من قصتهما ما قد بينه الله في كتابه من
المحاورة قبل ان يقتله تو بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن ابي
الديلم عن ابي عبد الله قال ان قابيل اتى هبة الله فقال ان ابي قد اعطاك العلم الذي كان عنده وانا كنت اكبر منك واحق به منك ولكن قتلت
ابنه فغضب علي وآثرك بذلك العلم علي وانك والله ان ذكرت شيئا مما عندك من العلم الذي ورثك ابوك لتتكبر به علي وتفتخر علي لاقتلنك
كما قتلت اخاك فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لتنقضي دولة قابيل ولذلك يسعنا في قومنا التقية لان لنا في ابن آدم اسوة قال
فحدث هبة الله ولده بالميثاق سرا فجرت والله السنة بالوصية من هبة الله في ولده يتوارثونها عالم بعد عالم فكانوا يفتحون الوصية كل سنة يوما
فيحدثون ان اباهم قد بشرهم بنوح قال وان قابيل لما راى النار التي قبلت قربان هابيل ظن قابيل ان هابيل كان يعبد تلك النار
ولم يكن له علم بربه فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا واقرب قربانا لها فبنى بيوت النار ص بالاسناد
عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال كان ابو جعفر الباقر جالسا في الحرم
وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة فقال من صاحب الحلقة قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال اياه اردت
فوقف بحياله وسلم وجلس ثم قال اتاذن لي في السؤال فقال الباقر قد اذنا لك فسل قال اخبرني بيوم هلك ثلث الناس فقال وهمت يا شيخ
اردت ان تقول ربع الناس وذلك يوم قتل هابيل كانوا اربعة هابيل وقابيل وآدم وحوا فهلك ربعهم فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان
الاب للناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم بيان لعل المراد بالناس الموجودون في ذلك الزمان فلا ينافي ما سيأتي
من خبر ابن ابي الديلم انه لم يرث منه ولده الاعقاب السيرات بان تكون اولاده قد انقرضوا في زمن نوح او قبله لكن يحتمل ذلك الخبر
والخبر الثاني من الباب لا يخلو من اشكال الا ان يجوز في الاولاد او يقال العلم ذلك لم يتم تزويجهم من جنسه او ما يحتمل ان يكون

تزويج ادم ع

اولاده من الزنا ويؤيد الاول ما سيأتي من خبر الحضرمي وخبر سليمان بن خالد وقال ابن الاثير في الكامل ثم انقرض ولد قابيل ولم يتركوا عقبا
الا قليلا وذرية آدم كلهم جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيث فمنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون
ابيه آدم ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال لما اراد قابيل ان يقتل اخاه ولم يدر كيف يصنع عمد ابليس الى طائر فرضخ راسه
بحجر فقتله فتعلم قابيل فساعة قتله ارعش جسده ولم يعلم ما يصنع اقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمغ اخاه فجعل يمسح الدم بمنقاره
اقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه فوثب الاول على الثاني فقتله ثم هز بمنقاره فواراه فتعلم قابيل وروي انه لم يوار سوءة اخيه وانطلق
هاربا حتى اتى واديا من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمانا وبلغ آدم ما صنع قابيل بهابيل فاقبل فوجده قتيلا ثم دفنه
وفيه وفي ابليس نزلت ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين لان قابيل اول من سن القتل
ولن يقتل مقتول الى يوم القيامة الا كان فيه له شركة وسئل الصادق عن قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال هما هما

اول من سن القتل

ص بالاسناد الى وهب قال ان عوج بن عناق كان جبارا عدوا لله وللاسلام وله بسطة في الجسم والخلق وكان يضرب يده فياخذ الحوت
من اسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه في حر الشمس فياكله وكان عمره ثلاثة الاف وستمائة سنة وروي انه لما اراد نوح ان يركب السفينة
جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال نوح اني لم اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى فقتله موسى ير علي بن
اسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابيه عن ابن مسكان عن بريد العجلي قال سمعت ابا جعفر يقول ان الله لاهل المدينة
اخذ قبل انطباق الارض الى الفئة التي قال الله في كتابه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لتشاجر كانت فيما بينهم و
اصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم فشرب منها يعني الفرات ثم مر بكم يا اهل الكوفة ثم رجع عليه سوح بعشر
بعشرة موكلون يستقبلون في الصيف عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدورون به مدار الشمس حيث دارت كلما مات من العشرة
واحد اضاف اليه اهل القرية واحدا الناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمر به رجل فقال ما قصتك قال يا رجل ان كنت عالما فما
اعرفك بامري ويقال انه ابن آدم القاتل وقال محمد بن مسلم وكان الرجل محمد بن علي تو ضيح قبل انطباق اي قبل انطباق بعض طبقات
الارض واجزائها على بعض ليسرع السير شي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط
الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار
النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن شي عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي جعفر قال لي ما يقول الناس في تزويج ولد آدم قال قلت يقولون ان حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية فتزوج
الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر الثاني حتى توالدوا فقال ابو جعفر ليس
هذا كذلك ولكنه لما ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولد له اربعة بنين ثم ولد
لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان
من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعدت الحوراء الى السماء شي عن جابر عن ابي جعفر قال ان قابيل بن آدم
معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة صيره الله الى النار شي
عن زرارة عن ابي جعفر قال ذكر ابنا آدم القاتل قال فقلت له ما حاله امن اهل النار هو قال سبحان الله الله اعدل من ان يجمع عليه
عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة بيان هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر والاخبار الدالة على سوء حاله في القيامة ويمكن حمله على

جزء الآية الذي تقدم حيث قال فيه ويجمع الله عليه عذاب الدنيا والآخرة وإن أمكن أن يكون استفهاما إنكاريا ويمكن أن يأول هذا الخبر
بأن المراد أن عذاب الدنيا يصير سببا لتخفيف عذابه في الآخرة أو أن عذاب الدنيا شيء وعذاب الآخرة شيء آخر فلا يجتمعان على فعل
واحد بأن يكون عذاب الدنيا للقتل والآخرة للكفر فالمراد أنه لا يجمعهما الله عليه في القتل شي عن يحيى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن آبائه
عن علي قال إن ابن آدم الذي قتل أخاه كان القابيل الذي ولد في الجنة بيان هذا موافق لما ذكره بعض العامة من كون ولادة قابيل وأخته
في الجنة ولا ينافي بعض الأخبار انه لم يولد له الا في الأرض الآتي شي عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الناس يزعمون أن آدم
زوج ابنته من ابنه فقال أبو عبد الله عليه السلام قد قال الناس ذلك ولكن يا سليمان أما علمت أن رسول الله قال لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت
زينب من القاسم وما كنت لأرغب عن دين آدم فقلت جعلت فداك إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغايرا على أختهما فقال
له يا سليمان تقول هذا أما تستحي أن تروي هذا على نبي الله آدم فقلت جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال
لي يا سليمان إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل وكان قابيل أكبر منه فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال
أنا أولى بالكرامة والوصية فأمرهما أن يقربا قربانا بوحي من الله إليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله فقلت جعلت فداك
فممن تناسل ولد آدم هل كانت أنثى غير حواء وهل كان ذكر غير آدم فقال يا سليمان إن الله تبارك وتعالى رزق آدم من حواء قابيل وكان ذكر ولده
من بعده هابيل فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له جنية وأوحى إلى آدم أن يزوجها قابيل ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل
وقنع فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له حوراء وأوحى الله إلى آدم أن يزوجها من هابيل ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل
فولدت حوراء غلاما فسماه آدم هبة الله فأوحى الله إلى آدم أن ادفع إليه الوصية واسم الله الأعظم وولدت حواء غلاما فسماه آدم شيث
بن آدم فلما أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له حوراء وأوحى إلى آدم أن يزوجها من شيث بن آدم ففعل فولدت الحوراء جارية فسماها
آدم حورة فلما أدركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله
إلى آدم أن ادفع الوصية واسم الله الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوة وما علمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم فهذا حديثهم يا سليمان
بيان لا ينافي كون ولد هابيل مسمى بهبة الله كون شيث ملقبا بها كما مر وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع
آدم فأوحى الله إليه إني مخرج منك نوري الذي أريد به السلوك في القنوات الطاهرة والأرومات الشريفة وأباهي به الأنوار وأجعله
خاتم النبيين وأجعل آله خيار الأئمة الخلفاء حتى أختم الزمان بمدتهم وأغمر الأرض بدعوتهم وأنشرها بشيعتهم فتطهر
وتقدس وسبح ثم ... على طهارة منها فأتى ... ينتقل نسمة إلى الولد الكائن بينهما فواقع آدم حواء فحملت لوقتها
وأشرقت جبهتها وتلألأ النور في محاجرها ولمع من محاجرها حتى انتهى حملها ووضعت شيثا وكان كأسنى ما يكون من الذكران
وأتمهم وقارا وأحسنهم صورة وأكملهم هيبة وأعدلهم خلقا مجللا بالنور والهيبة موشحا بالجلال والسكينة فانتقل
النور من حواء إليه حتى لمع في أسارير جبينه وبسق في غرة طلعته فسماه آدم شيثا وقيل إن اسمه هبة الله حتى إذا ترعرع
وأينع وكمل واستمر أفضى إليه آدم وصيته وعرفه محل ما استودعه وأعلمه أنه حجة الله بعده وخليفته في الأرض والمؤدي حق الله
إلى أوصيائه وأنه ثاني انتقال الذرية الطاهرة والجرثومة الزاكية الطاهرة وأن آدم حين أدى الوصية إلى شيث احتقبها
واحتفظ بمكنونها وقبض آدم وقرب انتقاله فتوفي يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه
وكان عمر آدم تسعمائة وثلاثين سنة وكان شيث وصي أبيه على ولده ويقال إن آدم مات عن أربعين ألفا من ولده وولد ولده

تناسخ

تأويل قوله جعلا له شركاء

تناسخ الناس وعظمه فمنهم من قال إنه قبر بمنى في مسجد الخيف فمنهم من رأى أنه في كهف في جبل أبي قبيس وقيل غير ذلك والله أعلم بحقيقته
الأمر وإن شيثا حكم في الناس واستشرع في صحف أبيه وما أنزل عليه في خاصته من الأسفار والأشياع وإن شيثا واقع امرأته فحملت
بأنوش فانتقل النور إليها حتى إذا وضعته لاح النور عليه فلما بلغ الوصاة أودعه شيث شأن الوديعة وعرفه شأنها وأنها شرفهم
وأوعز إليهم أن يعيد ولده على حقيقة هذا الشرف ويكبر قدره وأن ينبهوا أولادهم عليه ويجعل الوصية فيهم متنقلة ما دام النسل فكانت
الوصية جارية تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أداه الله إلى النور إلى عبد المطلب وولده عبد الله أبي رسول الله وإن أنوش لبث في الأرض يعمرها
وقد قيل والله أعلم إن شيثا أصل النسل من آدم دون سائر ولده وقيل غير ذلك وولد أنوش قينان بن أنوش بن شيث بن آدم بعد قتل أخيه هابيل و
خبر عجيب قد أوردناه في كتاب أخبار الزمان وفي الكتاب الأوسط وكانت وفاة أنوش لثلاث خلون من تشرين الأول فكانت مدته تسعمائة
سنة وستين سنة وكان قد ولد له قينان ولاح النور في وجهه وأخذ عليه العهد فعمر البلاد حتى مات وكانت مدته تسعمائة سنة وعشرين
سنة وقد قيل غير ذلك وكان في عصره ولد له مهلائيل فكانت مدة مهلائيل ثمانمائة سنة وقد ولد له لود واسمه يرد والعهد مأخوذ
والحق قائم ويقال إن كثيرا من الملاهي أحدث في زمانه أحدثها ولد قابين قاتل أخيه ولد لود حنوخ وإنما قد أثبتنا
على ذكرها في كتابنا أخبار الزمان ووقع التحزب بين ولد شيث وبين ولد قابين من ولد قابين نوع من الهند ممن يقر بآدم ينسبون إلى هذا
الشيث ولد قابين وأرض هذا النوع بأرض قمار من أرض الهند إلى بلادهم يضاف العود القماري فكانت حياة لود تسعمائة واثنين و
ستين سنة وكانت وفاته في آذار وقام بعده ولده أخنوخ وهو إدريس النبي والصابئة تزعم أنه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو
الذي أخبر الله في كتابه أنه رفعه مكانا عليا وقام بعده ابنه متوشلخ بن أخنوخ فعمر البلاد والنور في جبينه وولد له أولاد وقد تكلم الناس في
كثير من ولده وأن البربر والروس والصقالبة من ولده وكانت حياته تسعمائة سنة وستين سنة ومات في أيلول وقام بعده
لامك وكانت في أيامه كوائن واختلاط في النسل ... وكانت حياته تسعمائة وسبعين سنة

باب

تأويل قوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما قال الله تعالى في سورة الأعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما
تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون تفسير قال البيضاوي من نفس واحدة هو آدم وجعل منها أي من جسدها أو من جنسها زوجها
حواء ليسكن إليها ليستأنس بها فلما تغشاها أي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق منه ما تلقى الحوامل غالبا من الأذى أو محمولا
خفيفا هو النطفة فمرت به فاستمرت به أو قامت وقعدت فلما أثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد ... لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا قد صلح بدنه
جعلا له أي جعل أولادهما له شركاء فيما آتى أولادهما فسموه عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ويدل
عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون تفسير علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن بريد العجلي عن أبي جعفر قال لما علقت حواء
من آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت لآدم إن في بطني شيئا يتحرك فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله منها
خلقا ليبلونا فيه فأتاها إبليس فقال لها كيف أنتم فقالت له أما إني علقت وفي بطني غلام (?) وقد تحرك فقال لها إبليس أما إنك
إن نويت أن تسميه عبد الحارث ولدته غلاما وبقي وعاش وإن لم تنوي أن تسميه عبد الحارث مات بعدما تلدينه بستة أيام فوقع
في نفسها مما قال لها شيء فأخبرت بما قال آدم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث لا تقبلي منه فإني أرجو أن يبقى لنا ويكون على خلاف
ما قال إبليس ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حواء من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش إلا ستة أيام حتى مات فقالت

لادم فجاءها الخبيث الذي قال انا الحارث فيه وقد ظهر لها من قول الخبيث ما شككها فلم تزل ان علقت من ادم حملا آخر فاتاها ابليس فقال
لها كيف انتم فقالت لقد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحارث
لعاش وبقي وانما هو بطنك كبعض ما يكون في هذه الانعام التي بحضرتكم اما ناقة واما بقرة واما ضان واما معز فدخلها من قول الخبيث
ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها للذي كان تقدم اليها في الحمل الاول فاخبرت بمقالته آدم فوقع في قلبه من قول الخبيث
مثل ما وقع في قلبها فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا اي لم يلد ناقة او بقرة او
ضانا او معزا فاتاها الخبيث فقال لها كيف انتم فقالت لقد اثقلت وقربت ولادتي فقال اما انك ستندمين وترين من الذي في بطنك
ما تكرهين ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدته ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها
اعلمي انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت اني قد نويت ان اجعل
لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعين آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث فقالت له نعم فاقبلت
على ادم فاخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها ووقع في قلب آدم من مقالة ابليس ما خافه فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لادم لئن انت
لم تنو ان تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيننا ود فلما سمع ذلك منها آدم
قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبتك الى ان اجعل للحارث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث
فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا واملا ان يعيش
لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن سيف بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر في قول الله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال هو آدم وحوا انما كان شركهما
شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسول الله وهو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله تعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث
نصيبا في خلق الله ولم يكونا اشركا ابليس في عبادة الله مذ مرقد جرابنا جهم انه سال الامام موسى الرضا عن معنى قول الله فلما آتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ان حوا ولدت لادم خمس مائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله
عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة
كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما
عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون ش عن زرارة عن ابي جعفر قال سمعته يقول فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
قال هو آدم وحوا انه كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية اخرى لم يكن شرك عبادة تحقيق المرام لرفع ابهام اعلم
ان الخبر الاول لعله صدر على وجه التقية لاشتهار تلك القصة بين المخالفين وكذا الخبر الثاني والرابع وان امكن توجيههما بوجه
والخبر الثالث هو المعول عليه واختاره اكثر المفسرين من الخاصة قال الرازي المروي عن ابن عباس هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وهي نفس آدم وخلق منها زوجها اي حوا خلقها الله من ضلع آدم من غير اذى فلما تغشاها آدم حملت حملا خفيفا فلما اثقلت
اي ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال يا حوا اني اخاف ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين
يخرج امن دبرك فيقتلك او يشق بطنك فخافت حوا وذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله
ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك

قوله

تاويل به جعلا له شركا

قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما اي لما آتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شريكا اي جعل آدم وحوا له شريكا والمراد
به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا التاويل فاسد ويدل عليه وجوه الاول انه تعالى قال فتعالى الله عما يشركون وذلك
يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة الثاني انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه
الآية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله تعالى وما جرى لابليس اللعين في هذه الآية ذكر الثالث لو كان المراد ابليس لقال ايشركون
من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغة من الرابع ان آدم كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما
بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة التي
بينه وبين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمى ولد نفسه بعبد الحارث وكيف ضاقت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سوى
هذا الاسم الخامس ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاءه انسان ودعاه الى ان يسميه بمثل هذه الاسماء لزجره
وانكر عليه اشد الانكار فآدم مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها وتجاربه الكثيرة التي حصلت له
بسبب الزلة التي وقع فيها لاجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل
الاحتراز منها السادس ان بتقدير ان آدم سماه بعبد الحارث فلا يخلو اما ان يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له
بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد الحارث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسماء الاعلام والالقاب
لا تفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان الثاني كان هذا قولا بان آدم اعتقد
ان لله شريكا في الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول
فاسد ويجب على المسلم العاقل ان لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فنقول في تاويل الآية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه المفاسد
التاويل الاول ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين
في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها
انسانا يساويه في الانسانية فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا
لنكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك فلما آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة له شركاء فيما آتاهما لانهم تارة
ينسبون ذلك الولد الى الطبائع كما هو قول الطبائعيين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة الى الاصنام والاوثان كما هو
قول عبدة الاصنام ثم قال تعالى فتعالى الله عما يشركون اي تنزه الله عن ذلك الشرك وهذا جواب في غاية الصحة والسداد التاويل
الثاني ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله وهم آل قصي والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل
من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث
سميا اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين
اقتدوا بهما في الشرك التاويل الثالث ان نسلم ان هذه الآية وردت في شرح قصة آدم وعلى هذا التقدير فنقول في دفع هذا
الاشكال وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان آدم كان يعبد الاصنام ويرجع في طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة
آدم وحوا وحكى عنهما انهما قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اي ذكرا انه تعالى لو آتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلا
بشكر تلك النعمة ثم قال فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فقوله جعلا له شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد

والتقدير فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين
يقولون بالشرك وينسبونه الى آدم ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الانعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك المنعم عليه
يقصد اهانتك وايصال الشر اليك فيقول ذلك المنعم فعلت في حق فلان كذا واحسنت اليه بكذا وكذا ثم انه يقابلني بالشر و
الاساءة على سبيل النفي والتبعيد فكذا هيهنا الوجه الثاني في الجواب ان نقول ان هذه القصة من اولها الى آخرها في حق آدم ولا
اشكال في شيء من الفاظها الا قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فنقول التقدير فلما آتاهما ولدا صالحا سويا جعلا له
شركا اي جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذا فيما آتاهما اي اولادهما ونظيره قوله واسئل
القرية اي واسئل اهل القرية فان قيل فعلى هذا التاويل فما الفائدة في التثنية في قوله جعلا له شركاء قلنا لان ولده قسمان ذكر وانثى فقوله
جعلا المراد الذكر والانثى مرة عبر عنهما بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين ومرة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله فتعالى الله
عما يشركون الوجه الثالث في الجواب سلمنا ان الضمير في قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما عائد الى آدم وحواء الا انه قيل لما آتاهما ذلك
الولد الصالح عزما على ان يجعلاه وقفا على خدمة الله وطاعته وعبوديته على الاطلاق ثم بدا لهما في ذلك فتارة كانا ينتفعون به
في مصالح الدنيا ومنافعها وتارة كانا يامرانه بخدمة الله وطاعته وهذا العمل وان كان منا قربة وطاعة الا ان حسنات الابرار
سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون والمراد من هذه الآية ما نقل عنه عليه السلام انه قال حاكيا عن الله انا اغنى الاغنياء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وعلى هذا التقدير فلا اشكال البتة الوجه الرابع في التاويل ان نقول سلمنا
صحة تلك القصة المذكورة الا انا نقول انهم سموا بعبد الحارث لاجل انهم اعتقدوا انه انما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك
الشخص المسمى بالحارث وقد يسمى المنعم عليه عبدا للمنعم يقال في المثل انا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم وحواء سميا ذلك الولد
بعبد الحارث تنبيها على انه انما سلم من الآفة ببركة دعائه وهذا لا يقدح في كونه عبدا لله من جهة انه مملوكه ومخلوقه الا انا قد ذكرنا
ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد لا جرم صار آدم معاتبا في هذا العمل المنتفي وقد ذكر الشيخ
الطبرسي في تفسيره والسيد المرتضى في كتاب الغرر والدرر وكتاب تنزيه الانبياء وجوها آخر وقد ذكرناها كفاية باب
ما اوحى الى آدم ل ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر قال اوحى الله
تبارك وتعالى الى آدم يا آدم اني اجمع لك الخير كله في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين
الناس فاما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ل ابن محمد بن احمد بن علي بن الصلت
عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران بن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال ان الله اوحى الى آدم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات
فقال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال يا رب بينهن
لي حتى اعلمهن فقال اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك اقول قال السيد في سعد السعود ووجدت
في صحف ادريس النبي عند ذكر آدم ما هذا لفظه حتى اذا كان الثلث الاخير من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر
رمضان انزل الله عليه كتابا بالسريانية وقطع الحروف في احدى وعشرين ورقة وهو اول كتاب انزله الله في الدنيا انزل الله عليه

احوال

الالسن

الالسن كلها وكلفه فيه الف لسان لا يفهم فيه اهل لسان من اهل لسان حرفا واحدا بغير تعليم فيه دلائل الله وفرائضه واحكامه و
شرائعه وسننه وحدوده باب مدة عمر آدم ووفاته ووصيته الى شيث وقصصه كا العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف
بن حماد عن عبد الله بن سنان قال لما قدم ابو عبد الله على ابي العباس وهو بالحيرة خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة و
معه ابن شبرمة القاضي فقال له الى اين يا ابا عبد الله فقال اردتك فقال قد قصر الله خطوك قال فمضى معه فقال له ابن شبرمة ما تقول يا ابا عبد الله
في شيء سالني عنه الامير فلم يكن عندي فيه شيء فقال وما هو قال سالني عن اول كتاب كتب في الارض قال نعم ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته
عرض العين في صور الذر نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى الى داود قال من هذا الذي نبأته وكرمته
وقصرت عمره قال فاوحى الله عز وجل اليه هذا ابنك داود وعمره اربعون سنة واني قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء
واثبت وعندي ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة قال فقال الله عز وجل
لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سينسى قال فكتبوا عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين قال فلما حضرت آدم
الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال انك جعلتها لابنك
داود ونزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله من اجل ذلك اذا اخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه ع ابن المتوكل عن
الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء
واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود
من عمري ثلاثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها
من عمري قال ابو جعفر فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض
روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلاثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من
عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الروحاء قال فقال له آدم ما اذكر هذا قال
فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسال الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك
في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم
اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه بيان هذان الخبران مع اعتلاء سندهما مخالفان لما هو المشهور
عند متكلمي الامامية من نفي السهو عنهم مطلقا واجمعوا عليه والمخالف كالصدوق ره حيث جوز الاسهاء معروف كما عرفت ولا يبعد
حملهما على التقية لانهم رووه بطرق متعددة ير احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله قال لما مات آدم فبلغ الى الصلاة عليه قال هبة الله لجبرئيل تقدم يا رسول الله فصل على نبي الله فقال جبرئيل ان الله امرنا بالسجود
لابيك فلسنا نتقدم ابرار ولده وانت من ابرهم فتقدم فكبر عليه خمسا عدة الصلوات التي فرضها الله على امة محمد وهي السنة
الجارية في ولده الى يوم القيامة كا العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي نجران عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر قال ان ما بين الركن والمقام
لمشحون من قبور الانبياء وان آدم لفي حرم الله عز وجل ل ابي عن سعد عن ابن عيسى والبرقي معا عن علي بن فضال عن يونس بن يعقوب
عن سفيان بن السمط عن ابي عبد الله قال ان آدم اشتكى فاشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل فقال له اين

لتذهب يا هبة الله فقال إن آدم يشكو وإنه اشتهى فاكهة قال له فارجع فإن الله عز وجل قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله فغسلته
الملائكة ثم وضع وأمر هبة الله أن يتقدم ويصلي عليه فتقدم فصلى عليه والملائكة خلفه وأوحى الله عز وجل إليه أن يكبر عليه خمسا وأن
يسوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم
عن سماعة قال قال أبو عبد الله لما مات آدم وشمت به إبليس وقابيل فاجتمعا في الأرض فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة
بآدم فكل ما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فإنما هو من ذلك ب سمعت رجلا من الشيوخ وذاكرته لم يحضرني
الآن إسناده أن آدم لما أهبطه الله من جنة المأوى إلى الأرض استوحش فسأل الله أن يؤنسه بشيء من أشجار الجنة فأنزل الله إليه
النخلة فكان يأنس بها في حياته فلما حضرته الوفاة قال لولده إني كنت آنس بها في حياتي وأرجو الأنس بها بعد وفاتي فإذا مت فخذوا
منها جريدا وشقوه بنصفين وضعوهما معي في أكفاني ففعل ولده ذلك وفعلته الأنبياء بعده ثم اندرس ذلك في الجاهلية فأحياه
النبي وفعله وصارت سنة متبعة أقول سيجيء في أخبار فضل يوم الجمعة في أبي لبابة عن النبي أن آدم توفي يوم الجمعة ن الحسين بن إبراهيم
الشيباني عن أبي عبد البجلي عن عبد الله بن عروة عن أبي علي بن إبانة في خبر طويل أنه عرض ملك الروم على الحسن صور الأنبياء
فعرض عليه صنما في صفة حسنة فقال الحسن هذه صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين يوما
بيان أول من بعث أي بعد آدم أو من ذريته قال في الكامل قيل إن شيث كان لم يزل مقيما بمكة يحج ويعتمر إلى أن مات وإنه كان قد جمع ما أنزل عليه
وعلى أبيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وأنه بنى الكعبة بالحجارة والطين وقيل إنه لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش ومات فدفن مع أبويه بغار أبي
قبيس وكان مولده لمضي مائتي سنة وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وكانت وفاته وقد أتت له تسع مائة سنة واثنتا عشرة سنة
ع ل في خبر أبي ذر عن النبي أن أربعة من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وإدريس ونوح وأن الله تعالى أنزل على شيث خمسين صحيفة ص
بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن مقاتل بن مقاتل عن محمد بن
زرارة يقول سئل أبو عبد الله عن بدء النسل من آدم كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم وساق الحديث إلى آخر ما أوردناه في باب تزويج آدم
ثم قال ثم لم يلبث آدم بعد ذلك إلا يسيرا حتى مرض فدعا شيثا وقال يا بني إن أجلي قد حضر وأنا مريض فإن ربي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى
وقد عهد إلي فيما قد عهد أن أجعلك وصيي وخازن ما استودعني وهذا كتاب الوصية تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر فإذا أنا
مت فخذ الصحيفة وإياك أن يطلع عليها أحد وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه وفيها جميع ما تحتاج إليه من أمور
دينك ودنياك وكان آدم نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة ثم قال آدم لشيث يا بني إني قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد
إلى جبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له إن أبي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنة قال فمضى حتى صعد إلى
الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة صاعدين فبدأه جبرئيل بالسلام ثم قال إلى أين يا شيث فقال له شيث ومن أنت يا عبد الله قال أنا
الروح الأمين جبرئيل فقال إن أبي مريض وقد أرسلني إليكم وهو يقرئكم السلام ويستهديكم من ثمار الجنة فقال له جبرئيل وعلى أبيك السلام
يا شيث أما إنه قد قبض وإنما نزلت لشأنه فعظم الله على مصيبتك فيه أجرك وأحسن على العزاء منه صبرك وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك
ارجع فرجع معهم ومعهم كل ما يصلح به أمر آدم قد جاؤوا به من الجنة فلما صاروا إلى آدم كان أول ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصية
من تحت رأس آدم فشدها على بطنه فقال جبرئيل يا شيث خذ في غسله وأراه جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ ثم أراه كيف يكفنه و
يحنطه حتى فرغ ثم أراه كيف يحفر له ثم إن جبرئيل أخذ بيد شيث فأقامه للصلاة عليه كما نقوم اليوم نحن ثم قال كبر على أبيك

سبعين

مدة عمر آدم

سبعين تكبيرة وعلمه كيف يصنع ثم إن جبرئيل أمر الملائكة أن يصطفوا قياما خلف شيث كما يصطف اليوم خلف المصلي على الميت
فقال شيث يا جبرئيل أيستقيم هذا لي وأنت من الله بالمكان الذي أنت وهؤلاء عظماء الملائكة فقال جبرئيل يا شيث ألم تعلم أن الله لما خلق
أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له فكان إمامنا ليكون ذلك سنة في ذريته وقد قبضه اليوم وأنت وصيه ووارث علمه
وأنت تقوم مقامه فكيف نتقدمك وأنت إمامنا فصلى بهم عليه كما أمره ثم أراه كيف يدفنه فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ومن معه
ليصعدوا من حيث جاؤوا بكى شيث ونادى يا وحشتاه فقال له جبرئيل لا وحشة عليك مع الله يا شيث بل نحن نازلون عليك بأمر ربك
وهو يؤنسك فلا تحزن وأحسن الظن بربك فإنه بك لطيف وعليك شفيق ثم صعد جبرئيل ومن معه وهبط قابيل من الجبل وكان
على الجبل هاربا من أبيه آدم أيام حياته لا يقدر أن ينظر إليه فلقي شيثا فقال يا شيث إني إنما قتلت هابيل أخي لأن قربانه تقبل ولم يتقبل
قرباني وخفت أن يصير بالمكان الذي قد صرت أنت اليوم فيه وقد صرت بحيث أكره وإن تكلمت بشيء مما عهد إليك به أبي لأقتلنك
كما قتلت هابيل قال زرارة ثم قال أبو عبد الله بيده إلى فمه فأمسكه يعلمنا أي هكذا أنا ساكت فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر
شيعتنا فتمكنوا عدوكم من رقابكم فتكونوا عبيدا لهم بعد إذ أنتم أربابهم وسادتهم فإن في التقية منهم لكم ردا عما قد أصبحوا فيه من
الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية وما يرون منكم من تورعكم عن المحارم وتنزهكم عن الأشربة السوء والمعاصي وكثرة الحج والصلاة
وترك كلامهم بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن علي بن الحسين قال أنا ابن أم حين
شكا فاختر شرها خيرها من هبة الله لأمه ولد فلما هبة الله وكان وصيه فلما حضر آدم وفاته قال يا هبة الله انطلق إلى جبرئيل
فقل له إن أبي آدم يقرئك السلام ويستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق إلى ذلك فخرج هبة الله فاستقبله جبرئيل فأبلغه ما أرسله
أبوه إليه فقال له جبرئيل رحم الله أباك فرجع هبة الله وقد قبض الله آدم فخرج به هبة الله وصلى عليه وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة
سبعين لآدم وخمسة لأولاده من بعده بيان يمكن الجمع بين هذه الأخبار بأنه أمر بالتكبير عليه خمسا وسبعين خمس وجوبا للوجوب
في أولاده وسبعين استحبابا بالخصوص فخبر ابن القداح يحمل على أحدهما وخبر زرارة على الآخر ص بالإسناد عن
الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن مسلم الجبلي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو
عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الصادق قال أوحى الله إلى آدم أن قابيل عدو الله قتل أخاه وإني أعقبك منه غلاما يكون خليفتك
ويرث علمك ويكون عالم الأرض وربانيها بعدك وهو الذي يدعى في الكتب شيثا وسماه أبوه هبة الله وهو اسمه بالعبرانية وكان آدم
بشر بنوح وقال إنه سيأتي نبي من بعدي اسمه نوح وإن من اتبعه سلم ومن تخلف عنه هلك بالغرق الأرض إنه يدعو قومه
وما أوردناه ص بالإسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني
عن أبي جعفر قال لما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا فشكا ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله إليه أني واهب لك ذكرا يكون
خلفا من هابيل فولدته حواء فلما كان يوم السابع سماه آدم شيثا فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إنما هذا الغلام هبة مني إليك فسمه
هبة الله فسماه آدم به فلما جاء وقت وفاة آدم أوحى الله إليه يا آدم إنما هذا الغلام إني متوفيك فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي
الذي وهبته لك فأوص إليه وسلم إليه ما علمتك من الأسماء فإني أحب أن لا يخلو الأرض من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي أجعله
حجتي على خلقي فجمع آدم ولده جميعا من الرجال والنساء ثم قال لهم يا ولدي إن الله أوحى إلي أني متوفيك وأمرني أن أوصي إلى خير
ولدي وأنه هبة الله وإن الله اختاره لي ولكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإنه وصيي وخليفتي عليكم فقالوا جميعا نسمع

له ونطيع امره ولا نخالفه قال وامر ادم للموت وادعو به فهبط ملك الموت فقال ادم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انی
عبد الله وخليفته فی ارضه ابتدأنی باحسانه واسجد لی ملائكته وعلمنی الاسماء كلها ثم اسكننی جنته ولم يكن جعلها لی دار قرار ولا منزل
استيطان وانما خلقنی لاسكن الارض للذی اراد من التقدير والتدبير وقد كان نزل جبرئيل بكفن آدم من الجنة والحنوط والمسحاة معه
قال ونزل مع جبرئيل سبعون الف ملك ليحضروا جنازة آدم فغسله هبة الله وجبرئيل وكفنه وحنطه ثم قال جبرئيل لهبة الله تقدم فصل على
ابيك وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة فحفرت الملائكة ثم ادخلوه حفرته فقام هبة الله فی ولد ابيه بطاعة الله فلما حضرته وفاته اوصی
الی ابنه قينان وسلم اليه التابوت فقام قينان فی اخوته وولد ابيه بطاعة الله وتقدس فلما حضرته الوفاة اوصی الی ابنه اخنوخ وهو
ادريس وسلم اليه التابوت وجميع ما عنده والوصية فقام اخنوخ به فلما قرب اجله اوحی الله اليه انی رافعك الی السماء فاوصی الی ابنه
حرقاسيل فقام حرقاسيل بوصية اخنوخ فلما حضرته الوفاة اوصی الی ابنه نوح وسلم اليه التابوت فلم يزل التابوت عند نوح حتی حمله معه
فی سفينته فلما حضرته الوفاة اوصی الی ابنه سام وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه عن هشام عن حبيب ... الی ادريس
فی باب ذكر الاوصياء من ولد آدم وفی كمال الدين ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسی عن الحسن بن علی عن عمر بن
ابان عن فضيل بن يسار عن ابی جعفر قال ان آدم لما اهبط الی الارض قال رسول الله ... الرثوث التی فی يوم كذا
وكذا من الجنة فاهبطه جبرئيل فقال له ارجع الی ابيك فقد قبض ... والصلوة عليه قال فلما جهزوه قال جبرئيل تقدم يا هبة الله
فصل علی ابيك فتقدم وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة سبعين تفضيلا لآدم وخمسا للسنة قال وادم لم يزل يعبد الله ... حتی اذا اراد
ان يقبضه بعث اليه الملائكة معهم سرير وحنوط وكفن من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم فقال لها آدم خلی بينی
وبين رسل ربی فقبض فغسلوه بالسدر والماء ثم لحدوا قبره وقال هذه سنة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله الی ان قبضه تسعمائة
وستا وثلاثين سنة ودفن بمكة وكان بين آدم ونوح الف وخمسمائة سنة ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن
ابی الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابی الديلم عن ابی عبد الله قال صلی ادم وكبر عليه ثلثين تكبيرة فرفع
خمسة وعشرين وبقی السنة علينا خمسا وكان رسول الله يكبر علی اهل بدر سبعا وتسعا باب نقل ذكر التكبير فی هذا الخبر يقتضيه الاهم
رواه ذلك عن ابن عباس كما ذكره صاحب الكامل وغيره ص بالاسناد الی الصدوق باسناده الی وهب قال لما حضر آدم الوفاة اوصی الی شيث
وحفر لآدم فی غار فی ابی قبيس يقال له غار الكنز فلم يزل آدم فی ذلك الغار حتی كان زمن الغرق استخرجه نوح فی تابوت وجعله معه فی
السفينة اقول سيأتی خبر طويل فی كتاب الامامة فی باب انتقال الوصية من لدن آدم ل محمد بن يعقوب عن ابی علی الاشعری عمن ذكره
عن محمد بن سنان وحدثنی محمد الحميری عن ابيه عن ابی الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابی عبد الله قال ان الله تبارك وتعالی
اوحی الی نوح وهو فی السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت اسبوعا كما اوحی الله اليه ثم نزل فی الماء الی ركبتيه فاستخرج
تابوتا فيه عظام آدم فحمل التابوت فی جوف السفينة حتی طاف بالبيت ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الی باب الكوفة فی وسط مسجدها
ففيها قال الله للارض ابلعی ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدها وتفرق الجمع الذی كان مع نوح فی السفينة فاخذ
نوح التابوت فدفنه فی الغری ل ابی علی احمد بن ادريس ومحمد بن يحيی جميعا عن الاشعری عن محمد بن يوسف التميمی عن الصادق عن
ابائه قال قال النبی عاش آدم ابو البشر تسعمائة وثلثين سنة بيان اعلم ان الناس اختلفوا فی عمر آدم فروی العامة عن ابی هريرة
عن النبی انه كان كتب له الف سنة فوهب ستين لداود ثم رجع وروی العامة عن ابن عباس انه وهب من الالف اربعين فجحد فاكمل الله لآدم

الف

الف سنة ولداود مائة سنة وروی مثل ذلك عن جماعة منهم سعيد بن جبير وروی انه قال ابن عباس كان عمره تسعمائة وستا وثلثين سنة ادريس
واهل التورية يزعمون ان عمره تسعمائة وثلثون سنة وقال ابن الاثير فی الكامل علی رواية ابی هريرة انه يكون اختلاف بين الحديثين
ربما فی التورية وبدل الله ذكره فی التورية سنی داود وهبه لداود انتهی وقال المسعودی توفی يوم الجمعة لست خلون من نيسان فی الساعة
التی كان فيها خلقه وكان عمره تسعمائة وثلثين انتهی وذكر السيد فی سعد السعود من صحف ادريس ومرض مرضه عشرة ايام بالحمی وفاته
يوم الجمعة لاحدی عشرة خلت من المحرم ودفن فی غار فی جبل ابی قبيس ووجهه الی الكعبة وان عمره من وقت نفخ الروح الی حين وفاته الف
سنة وثلثين وان حواء بقيت بعده الا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوما ثم توفيت ودفنت الی جنب آدم ثم قال وانباه الله شيثا وانزل عليه
خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه واحكامه وسنته وشرايعه وحدوده فاقام بمكة يتلو الصحف علی بنی ادم ويعلمها ويعمر
الكعبة يعتمر فی كل شهر ويحج فی اوان الحج حتی تم له تسعمائة سنة واثنا عشر سنة فمرض فدعا ابنه انوش فاوصی به اليه وامره بتقوی
الله ثم توفی فغسله انوش ابنه وقينان بن انوش ومهلائيل بن قينان فتقدم انوش فصلی عليه ودفنوه عن يمين ادم فی غار ابی
قبيس ثم قال السيد وجدت فی السفر الثالث من التورية ان حياة آدم كانت تسعمائة وثلثين سنة وقال محمد بن خالد البرقی ان عمر آدم
كان تسعمائة وستا وثلثين سنة ذكره فی كتاب المبتدأ من الصادق اقول يمكن رفع التنافی بين خبری التميمی والسجستانی بان يكون
اسقط الكسر فی احد الاخبار بان يكون الرفع ذكر اصل العقود وحمل الكسر علی المعمر ان يكون الاسقاط من الرواة باب
قصص ادريس الايات مريم واذكر فی الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا الانبياء واسمعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين وادخلناهم فی رحمتنا انهم من الصالحين تفسير قال الطبرسی واذكر فی الكتاب ای القران ادريس وهو جد ابی نوح
واسمه فی التورية اخنوخ وقيل انه سمی ادريس لكثرة درسه الكتب وهو اول من خط بالقلم وكان خياطا واول من خاط الثياب وقيل
ان الله سبحانه علمه النجوم والحساب وعلم الهيئة وكان ذلك معجزة له انه كان صديقا ای كثير التصديق فی امور الدين وقيل صادقا
مبالغا فی الصدق نبيا يخبر عن الله سبحانه ای عليا رفيع الشأن برسالات الله ورفعناه مكانا عليا ای عاليا رفيعا وقيل انه رفع الی السماء
السادسة عن ابن عباس والضحاك وقال مجاهد رفع ادريس كما رفع عيسی وهو حی لم يمت وقال آخرون انه قبض روحه بين السماء
الرابعة والخامسة وروی ذلك عن ابی جعفر وقيل ان معناه ورفعنا محله ومرتبته بالرسالة ولم يرد رفعة المكان ع بالاسناد الی وهب
ان ادريس كان رجلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدی اذنيه اعظم من الاخری وكان دقيق الصدر
دقيق المنطق قريب الخطا اذا مشی وانما سمی ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل وسنن الاسلام وهو بين اظهر قومه
ثم انه فكر فی عظمة الله وجلاله فقال ان لهذه السموات ولهذه الارضين ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر
وهذه الاشياء التی تكون لربا يدبرها ويصلحها بقدرته فكيف لی بهذا الرب فاعبده حق عبادته فخلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم
ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الی عبادة خالق هذه الاشياء فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتی صاروا سبعة ثم سبعين الی ان صاروا
سبعمائة ثم بلغوا الفا فلما بلغوا الفا قال لهم تعالوا نختر من خيارنا مائة رجل فاختاروا من خيارهم مائة رجل واختاروا من المائة سبعين
رجلا ثم اختاروا من السبعين عشرة ثم اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فليدع هؤلاء السبعة وليؤمن بقيتنا
فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا علی عبادته فوضعوا ايديهم علی الارض ودعوا طويلا فلم يتبين لهم شیء ثم رفعوا ايديهم الی السماء
فاوحی الله عز وجل الی ادريس ونبأه ودله علی عبادته ومن آمن معه فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيئا حتی رفع

الله عز وجل إدريس إلى السماء وانقرض من تابعه على دينه إلا القليل ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك وأحدثوا الأحداث وابتدعوا البدع حتى كان
زمان نوح ك أي كا ابن الوليد وابن المتوكل جميعا عن سعد والحميري ومحمد العطار عن ابن عيسى وابن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن إبراهيم
بن أبي البلاد عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال كان بدء نبوة إدريس أنه كان في زمانه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهه
فمر بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فأعجبته فسأل وزراءه لمن هذه الأرض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضي فدعا به
فقال له أمتعني بأرضك هذه فقال له عيالي أحوج إليها منك قال فسمني بها أثمن لك قال لا أمتعك بها ولا أسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك
عند ذلك وأسف وانصرف إلى أهله وهو مغموم متفكر في أمره وكانت له امرأة من الأزارقة وكان بها معجبا يشاورها في الأمر إذا نزل به
فلما استقر في مجلسه بعث إليها ليشاورها في أمر صاحب الأرض فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب فقالت أيها الملك ما الذي دهاك حتى
بدا الغضب في وجهك قبل فعلك فأخبرها بخبر الأرض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت أيها الملك إنما يغتم ويأسف من
لا يقدر على التغيير والانتقام وإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنا أكفيك أمره وأصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند
أهل مملكتك قال وما هي قالت أبعث إليه أقواما من أصحابي الأزارقة حتى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك أنه قد برئ من دينك فيجوز
لك قتله وأخذ أرضه قال فافعلي ذلك قال فكان لها أصحاب من الأزارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت إلى قوم منهم
فأتوها فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك أنه قد برئ من دين الملك فشهدوا عليه أنه قد برئ من دين الملك فقتله
واستخلص أرضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فأوحى الله إلى إدريس أن ائت عبدي هذا الجبار فقل له أما رضيت أن قتلت عبدي
المؤمن ظلما حتى استخلصت أرضه خالصة لك فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك
ملكك في العاجل ولأخربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك فأتاه إدريس
برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله أصحابه فقال أيها الجبار إني رسول الله إليك وهو يقول لك أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلما
حتى استخلصت أرضه خالصة لك وأحوجت عياله من بعده وأجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك ملكك
في العاجل ولأخربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال الجبار اخرج عني يا إدريس فلن تسبقني بنفسك
ثم أرسل إلى امرأته فأخبرها بما جاء به إدريس فقالت لا يهولنك رسالة إله إدريس أنا أرسل إليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه
وكل ما جاءك به قال فافعلي وكان لإدريس أصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون إليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم فأخبرهم
إدريس بما كان من وحي الله عز وجل إليه ورسالته إلى الجبار وما كان من تبليغ رسالة الله إلى الجبار فأشفقوا على إدريس وأصحابه
وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار إلى إدريس أربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوه فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع إليه
فيه أصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد رآهم أصحاب إدريس فحسوا أنهم أتوا إدريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له خذ
حذرك يا إدريس فإن الجبار قاتلك قد بعث اليوم أربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فتنحى إدريس عن
القرية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه فلما كان في السحر ناجى إدريس ربه فقال يا رب بعثتني إلى جبار فبلغت رسالتك
وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي إن ظفر بي فأوحى الله إليه أن تنح عنه واخرج من قريته وخلني وإياه فوعزتي
لأنفذن فيه أمري ولأصدقن قولك فيه وما أرسلتك به إليه فقال إدريس يا رب إن لي حاجة قال الله سلها تعطها قال
أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى أسألك ذلك قال الله عز وجل يا إدريس إذا تخرب

القرية

القرية ويشتد جهد أهلها ويجوعون فقال إدريس وإن خربت وجهدوا وجاعوا قال الله فإني قد أعطيتك ما سألت ولن أمطر السماء إدريس
عليهم حتى تسألني ذلك وأنا أحق من وفى بعهده فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما أوحى الله إليه ووعده أن لا يمطر
السماء عليهم حتى يسأله ذلك فاخرجوا أيها المؤمنون من هذه القرية إلى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا في القرى
وشاع خبر إدريس في القرى بما سأل الله وتنحى إدريس إلى كهف في الجبل شاهق فلجأ إليه ووكل الله عز وجل به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء
وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته
غضبا للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج إدريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم فجهد القوم
واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الأطعمة من القرى من بعد فلما جهدوا مشى بعضهم إلى بعض فقالوا إن الذي نزل بنا مما ترون لسؤال إدريس
ربه أن لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو وقد خفي إدريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله و
يدعوه ويفزعوا إليه ويسألوه أن يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب وعجوا إلى
الله عز وجل بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع إليه فأوحى الله عز وجل إليه يا إدريس إن أهل قريتك قد عجوا إلي بالتوبة والاستغفار والبكاء
والتضرع وأنا الله الرحمن الرحيم أقبل التوبة وأعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني إجابتهم إلى ما سألوني من المطر إلا مناظرتك
فيما سألتني أن لا أمطر السماء عليهم حتى تسألني فسلني يا إدريس حتى أغيثهم وأمطر السماء عليهم قال إدريس اللهم إني لا أسألك ذلك
قال الله عز وجل ألم تسألني يا إدريس فسلني قال إدريس اللهم إني لا أسألك فأوحى الله عز وجل إلى الملك الذي أمره أن يأتي إدريس بطعامه كل مساء
أن احبس عن إدريس طعامه ولا تأته به فلما أمسى إدريس في ليلة ذلك اليوم ولم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في اليوم الثاني فلم يؤت
بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب
حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي فأوحى الله عز وجل إليه يا إدريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيام ولياليها ولم
تجزع ولم تنكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي إياهم أن تسألني أن أمطر السماء عليهم فلم تسألني
وبخلت عليهم بمسألتك إياي فأدبتك بالجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك واطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك
في طلبه إلى حيلتك فهبط إدريس من موضعه إلى غيره يطلب أكلة من جوع فلما دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم
على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال لها أيتها المرأة أطعميني فإني مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة
إدريس فضلا نطعمه أحدا وحلفت أنها ما تملك شيئا غيره فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية قال لها أطعميني ما أمسك به روحي
وتحملني به رجلي إلى أن أطلب قالت إنهما قرصتان واحدة لي والأخرى لابني فإن أطعمتك قوتي مت وإن أطعمتك قوت ابني مات
وما ههنا فضل أطعمكه فقال لها إن ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى بها ويجزيني النصف الآخر فأحيى به وفي ذلك بلغة لي وله
فأكلت المرأة قرصها وكسرت القرصة الأخرى بين إدريس وبين ابنها فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات قالت أمه يا عبد الله
قتلت علي ابني جزعا على قوته قال إدريس فأنا أحييه بإذن الله فلا تجزعي ثم أخذ إدريس بعضدي الصبي ثم قال أيتها الروح
الخارجة من بدن هذا الغلام بإذن الله ارجعي إلى بدنه بإذن الله فلما سمعت المرأة كلام إدريس وقوله أنا إدريس ونظرت إلى
ابنها قد عاش بعد الموت قالت أشهد أنك إدريس النبي وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية أبشروا بالفرج فقد دخل إدريس
قريتكم ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهو على تل فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا له يا إدريس أما

رضينا هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله ان يمطر السماء علينا قال لا حتى ياتيني
جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فبلغ الجبار قولهم فبعث اليه اربعين رجلا يأتوه بادريس فاتوه فقالوا
له ان الجبار بعث اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له يا ادريس ان
الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة
ثم تريد ان تدعو علينا بالموت اما لك رحمة فقال ما انا بذاهب اليه ولا انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى ياتيني جباركم ماشيا
حافيا واهل قريتكم فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول ادريس وسالوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس حفاة مشاة فاتوه
حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسال الله لهم ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الآن فنعم فسال الله ادريس
عند ذلك ان يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى
ظنوا انها الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء بيان فسمني اي بعثني احتملك
اعطيك الثمن فعل اي اثابك بما غضبت له فلن تستغني بنفسك عن نهيه بالقتل اي لا يمكنك الاقرار بنفسك والتفرد بحيث
لا يمكنك المحوت بل لا هلاكها او لا تغلبنه في امر نفسك بان تخلصها من وجه يحتمل ان يكون المراد لا تغلبنه ستردها فنفسك من سفر
معارف فلم تتعرض لي حتى اهمتهم انفسهم اي خوف انفسهم او وقعهم في الهموم او لم يهمهم الا امر انفسهم وطلب خلاصها ثم اعلم ان
الظاهر ان دعاء ادريس بالبلاء لم يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب وكان غرضه فانا حزن وطلب
الشهادة بانه سيد الذي يتبعهم وزجرهم عن الطغيان والفساد ولذا لما لجأوا الى ربهم سبعة وقوله بينهم وان اولياء الله يغضبون
لربهم اكثر من غضبهم لانفسهم وعلم ذلك ثم قال ففي اي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى غضب على
ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس جاء ذلك الملك اليه
فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا ادريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس الك
الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى
السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت فقال له ما لك تحرك راسك قال ان رب العزة امرني ان اقبض
روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب كيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى
السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله
ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته ع معنى ادريس انه كان يكثر الدرس لحكم الله عز وجل وسنن الاسلام ل مع
في خبر ابي ذر قال رسول الله انزل الله على ادريس ثلاثين صحيفة ج فيما احتج به امير المؤمنين على يهودي من الشام ان ادريس رفعه الله مكانا
عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن محمد بن عثمان عن
ابي جميلة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال قال رسول الله ان ملكا من الملائكة كانت له منزلة فاهبطه الله من السماء الى الارض فاتى ادريس
النبي فقال اشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر في الملك فاذن له في الصعود
الى السماء فقال له الملك احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء
فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة

فقال

اللملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني كنت تحت ظل العرش حتى امرت ان اقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة ادريس
فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله وانكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا ص بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن مروان عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان ادريس النبي يسيح
النهار ويصومه ويبيت حيث ما جنه الليل ويأتيه رزقه حيث ما افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم
فسال ملك الموت ربه في زيارة ادريس وان يسلم عليه فاذن له فنزل واتاه فقال اني اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا
يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنهما الليل اتي ادريس فطره فياكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان
وادريس يصلي ويفتر وينام وملك الموت يصلي ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك اياما ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم قد اينع فقال ملك الموت هل
لك ان تاخذ من ذلك حملا او من هذا عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى مالي فتابى فكيف تدعوني الى مال الغير ثم قال
ادريس قد صحبتني واحسنت فيما بيني وبينك من انت قال انا ملك الموت قال ادريس لي اليك حاجة فقال وما هي قال تصعد بي الى السماء
فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال بلغني
من الموت شدة فاحب ان تذيقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني فاستأذن ربه له فاذن له فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له كيف
رايت قال بلغني عنه شدة وانه لاشد مما بلغني ولي اليك حاجة اخرى تريني النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما رآها ادريس
سقط مغشيا عليه ثم قال لي اليك حاجة اخرى تريني الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت
ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة
وما هم منها بمخرجين بيان الخبرات اما بفتح الخاء وكسر الباء جمع خبرة او بفتحتين كلاهما بمعنى المفعول فيهما وهذا لا يحتمل ان الامام ص بالاسناد
الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه قال ان ادريس كان رجلا طويلا ضخما عظيم البطن عظيم الصدر قليل الصوت رقيق
المنطق قريب الخطى اذا مشى وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله وسنن الاسلام وهو بين اظهر قومه ثم فكر في عظمة الله وجلاله فقال ان لهذه السماوات
ولهذه الارض ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وهذه الاشياء التي تكون لربا يدبرها ويصلحها بقدرته فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته
فخلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة خالق هذه الاشياء فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم سبعين الى ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا الفا فلما بلغوا الفا
قال لهم تعالوا نختار من خيارنا مائة رجل فاختاروا من خيارهم مائة رجل واختاروا من المائة سبعين رجلا ثم اختاروا من السبعين عشرة ثم اختاروا من العشرة سبعة
وجد بنبيها الى مكان خفيا على ان امر من ذلك الامر والطاعة وان ابوهت بتواضع لي وحاجتي عارف من الجنة مقعدا
ومكانا عليا ص بالاسناد الى الصدوق عن الصايغ عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابن مهران عن الصادق
قال اذا دخلت الكوفة فات مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فان مسجد السهلة بيت ادريس النبي
الذي كان يخيط فيه ومنه نهى ان يرقع في الاسحار حتى يرقع مكانا عليا وادعى ادريس ان جبرئيل الدنيا في
مكانه المالك اقول قد اوردنا مثله بالسند في باب مسجد السهلة وقال المسعودي واخنوخ هو ادريس النبي والصابئة تزعم انه هرمس
ومعنى هرمس عطارد وهو الذي اخبر الله في كتابه انه رفعه مكانا عليا وكان عالما بالنجوم وكانت حياته في الارض ثلاثمائة سنة
وقيل اكثر من ذلك وهو اول من خط بالقلم وخاط بالابرة وانزل عليه ثلاثون صحيفة وكان قد انزل قبل ذلك على آدم عشرون صحيفة

وتنزل على شيث تسعة وعشرون صحيفة فيها تهليل وتسبيح وقال الفخر الرازي انه جد ابي نوح واسمه اخنوخ وهو اول من خاط الثياب
ولبسها وكانوا يلبسون الجلود وقال ابن الاثير في الكامل قام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يده من
رعيته مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر انوش سبع مائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه
ست مائة وخمس سنين هذا قول اهل التوراة وقال ابن عباس ولد لشيث انوش ومعه نفر كثير واليه اوصى شيث ثم ولد لانوش ابنه
قينان بعد مضي تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفر كثير واليه الوصية وولد لقينان مهلائيل ونفر كثير معه واليه الوصية
وولد لمهلائيل يرد وقيل يارد ونفر معه واليه الوصية فولد ليرد اخنوخ وهو ادريس النبي ونفر معه واليه الوصية ثم قال والحكماء
اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم فعاش يرد بعد مولد ادريس ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسع مائة سنة واثنتين و
ستين سنة وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلث مائة سنة وثمان وستون قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلث مائة
وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمس مائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربع مائة و
وثلثين سنة تمام تسع مائة واثنتين وستين سنة ثم قال وولد لاخنوخ متوشلخ فعاش بعدما ولد متوشلخ ثلثمائة سنة ثم رفع
واستخلف اخنوخ على امر ولده فعاش تسع مائة سنة وتسع عشرة سنة ثم مات واوصى الى ابنه لمك وهو ابو نوح وقال السيد بن
طاوس في كتاب سعد السعود وجدت في صحف ادريس فكذلك بالموت قد نزل فاشتد انينك وعرق جبينك وتقلصت شفتاك و
انكسر لسانك ويبس ريقك وعلا سواد عينيك بياض وابيض فوك واهتز جميع بدنك وعالجت غصة الموت وسكرته ومرارته وزعقته
ودعيت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين اهلك ان فيك لعبرة لغيرك فاعتبر في معاني الموت ان الذي نزل نازل بك لا محالة
وكل عمر وان طال فهو قليل فنينا لان كل ما هو آت قريب ولوقت معلوم فاعتبر بالموت يا من يموت واعلم ايها الناس ان اشد الموت
ما بعد الموت اهون مما بعده من شدة اهوال يوم القيمة ثم ذكر من اهوال الصيحة والفناء ويوم القيمة ومواقف الحساب والجزاء
ما يعجز عن سماعه قوة الاقوياء اقول ثم نقل السيد عن الصحف انه قال فيها يوم القيمة ويأتي في باب البشارات من كتاب
احواله ما وجدت في كتاب عتيق في وقف المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن ادريس وهو بخط عتيق نقله من السريانية
الى العربية ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان فيه اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب
الداعي الى الخير والفاتح لابواب الخير والفهم والعقل لان الله لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبياءه واولياءه بروح القدس
فكشفوا لهم عن سرائر الديانة وحقائق الحكمة لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الرشاد لينزهوا في نفوسهم ان الله اعظم من ان تحيط به الافكار او ١
تدركه الابصار او تحيطه الاوهام او تحده الاحوال وانه المحيط بكل شيء والمدبر لكل شيء لا يعقب له حكم ولا تدركه غاية ولا يقع عليه
تحديد لا بالتخيل ولا اشارة ولا اعتبار ولا فطن ولا تفسير ولا تستطيع استطاعة المخلوقين الى معرفة ذاته ولا يعلم كنهه ولا موضع
من الكتاب المذكور ادعوا الله في اكثر اوقاتكم متضرعين في دعائكم فان الله يعلم منكم الضمائر والمنوى ويجيب دعاءكم ويقضي
حاجاتكم ويبلغكم امالكم ويفيض عطاياه عليكم من خزائنه التي لا تفنى وفي موضع آخر اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل
دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة من الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات
المدخولة ومع صيام افواهكم من الماكل فلتصم جوارحكم من الماثم فان الله لا يرضى منكم ان تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير
كلها والفواحش باسرها واذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه مصالحكم

ومنافعكم

ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا ركعتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم افكار الدنيا وهواجس السوء وافعال الشر عمر نوح
واعتقاد المكر واكل السحت والعدوان والاحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله وقال في موضع آخر اتوا الى الله بصلوات كل يوم وهي ثلث الغداة
وعددها ثمان سور وفي كل سورة ثلث سجدات بثلث تسبيحات وعند انتصاف النهار خمس سور وعند زوال الشمس خمس سور بسجود
هذه المكتوبة عليكم ومن زاد عليها تنفلا كان له على الله عز وجل اجزل الثواب كا العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان
عن ابي بصير قال مسجد السهلة موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه كا محمد بن يحيى عن محمد بن عثمان عن حسين بن بكر عن عبد الرحمن
بن سعيد عنه مثله

ابواب قصص نوح باب مدة عمره وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل احواله

لي ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد عن الرضا قال ان نوحا
لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى
نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة
فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق
لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد
بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد مثله لي الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر
بن محمد قال عاش نوح الفي سنة وخمس مائة سنة منها ثمان مائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه
يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة وخمس مائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت
جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح وقال له ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني ادخل من
الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال
فقبض روحه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عنه مثله ل ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن علي بن الحكم مثله اقول قال الطبرسي في مجمع البيان روى علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
وذكر مثله ع سئل ابو الحسن عن اسم نوح ما كان فقال اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما ع
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن احمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره عن ابي عبد الله قال كان اسم نوح عبد
الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه فس مرسلا مثله ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن سعيد بن
جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال كان اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا لانه بكى خمس مائة سنة ع ابي عن محمد العطار عن ابان
عن ابن اورمة عمن ذكره عن سعيد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمس
مائة سنة قال الصدوق الاخبار في اسم نوح كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار والملك والاعلى
ع علة نوح انه كان ينوح على نفسه وبكى خمس مائة عام وبخ نفسه مما كان فيه قومه من الضلالة ص كان نوح بن لمك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب
قال ان نوحا كان نجارا وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين كثير لحم الفخذين
ضخم السرة طويل اللحية عريضا طويلا جسيما وكان في غضبه وانتهاره شدة فبعثه الله وهو ابن ثمان مائة وخمسين سنة فلبث

منهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله فلم يزدادوا إلا طغياناً ومضى ثلاثة قرون من قومه وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو
صغير فيقفه على رأس نوح فيقول يا بني إن بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون بيان إلى الأدمة ما هو أي كان مائلاً إلى الأدمة
وما هو بآدم ص بالإسناد عن الصدوق عن محمد بن أحمد الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري
يقول عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك فانتبه نوح وقال للضاحكين
اسمع وجل شيئاً فجعل الله ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية
سام ظاهرة ما بقيت الدنيا فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث
كانوا وجميع البيض سواهم من ولد سام وأوحى الله إلى نوح أني قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي وموثقاً مني بيني وبين خلقي
يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ومن أوفى بعهده مني ففرح نوح وتباشر وكانت القوس فيها وتر وسهم فنزع منها السهم والوتر
وجعلت أماناً من الغرق وجاء إبليس إلى نوح فقال إن لك عندي يداً عظيمة فانتصحني فإني لا أخونك فتأثم نوح بكلامه ومسألته
فأوحى الله إليه أن كلمه وسله فإني سأنطقه بحجة عليه فقال نوح تكلم فقال إبليس إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو
جباراً أو عجولاً تلقفناه تلقف الكرة فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطاناً مريداً فقال نوح ما اليد العظيمة التي صنعت
قال إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغاً ولولا دعوتك لشغلت بهم دهراً طويلاً ك ماجيلويه وابن
المتوكل والعطار جميعاً عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أورمة عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الكريم بن عمرو جميعاً
عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم أتاه جبرئيل فقال يا نوح إنه قد انقضت
نبوتك واستكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام فإني لا أترك الأرض إلا
وفيها عالم تعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي
وعارف بأمري فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء قال فدفع نوح الاسم الأكبر وميراث العلم
وآثار علم النبوة إلى ابنه سام وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا
الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيداً لهم كما أمرهم آدم قال فظهرت الجبرية في ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم
من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين
ويعزي الله محمداً بذلك وولد حام السند والهند والحبش وولد سام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية
عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هوداً أقول ذكر في خبر بهذا الإسناد أنه عمل كما أمرهم آدم الآباء بعد خمسمائة سنة وهو العراب
كما يدل عليه ما مر في الأخبار وروى في الكافي أيضاً عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان رفعه أنه خمسمائة
سنة ك ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن جابر عن هارون بن راشد عن رجل عن أبي عبد الله قال
كان أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة ثلاثمائة سنة ك أبي عن محمد بن إدريس ومحمد العطار معاً عن الأشعري عن محمد بن يوسف عن
الصادق عن أبيه قال عاش نوح ألفي سنة وأربعمائة وخمسين سنة بيان اعلم أن أرباب السير اختلفوا في عمره فقيل كان ألف سنة
وقيل كان ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة وقيل ألفاً وثلاثمائة سنة وأكثر أخبارنا المعتبرة تدل على أنه عاش ألفين وخمسمائة
سنة وهذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لأقوال الوثنيين وأخبارهم وليعلم أن بعضهم من حيث لعلم كان ألفاً ولباقي

اخلاق نوح

على البعثة أو زمان عمل السفينة أو أوامرهم باب مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين إبليس وأحوال أولاده وما آل
إليه وصدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها الآيات الإسراء ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً تفسير قال الطبرسي إنه كان
شكوراً معناه أن نوحاً كان عبداً لله كثير الشكر وكان إذا لبس ثوباً أو أكل طعاماً أو شرب ماء شكر الله وقال الحمد لله وقيل إنه كان يقول
في ابتداء الأكل والشرب بسم الله وفي انتهائه الحمد لله وروي عن أبي عبد الله وأبي جعفر أن نوحاً كان إذا أصبح وأمسى قال اللهم
أشهدك أنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا
فهذا كان شكره ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين قال أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخذوا الصبر عن أيوب والشكر
من نوح والحسد من بني يعقوب ع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال إن نوحاً
إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك
وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى إلهنا ص أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال كان نوح
إذا أصبح وأمسى يقول أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها علي والشكر كثيراً
فأنزل الله إنه كان عبداً شكوراً فهذا كان شكره ع الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم قال سمعت علي بن محمد العسكري
يقول عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما
عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما
كان فرفع نوح يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء
صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع
البيض سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعل ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه بر بي وعققتماني فلا زالت
سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا بيان خولاً أي خدماً ومماليك أقول
روى الشيخ الطبرسي هذا الخبر من كتاب النبوة بهذا الإسناد مثله قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم أروه
إلا من هذا الطريق وجميع الأخبار التي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وأنه ضحك لما انكشف عورة أبيه وأن ساماً ويافث
كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فأقبلا ومعهما ثوب وهما معرضان فألقياه عليه وهو نائم فلما استيقظ أوحى الله عز وجل إليه
ما صنع حام فلعن حام ودعا عليه ع الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن العلا عن محمد عن أبي جعفر قال سمعته
يقول إن نوحاً حين أمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه فلما أراد أن يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح كذبت فقال
إبليس فما لي منها فقال لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث ع بالإسناد إلى وهب قال لما خرج نوح من السفينة غرس
قضباناً كانت معه في السفينة من النخل والأعناب وسائر الثمار فأطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر
شيء أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان إبليس قد أخذها فخبأها فنهض نوح ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك
الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح فقال له الملك إن لك فيها شريكاً في عصيرها فأحسن مشاركته قال نعم له السبع
ولي ستة أسباع فقال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح له السدس ولي خمسة أسداس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال
نوح له الخمس ولي الأربعة الأخماس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح له الربع ولي ثلاثة أرباع قال له الملك أحسن فأنت محسن

قال فله النصف ولي النصف قال له الملاحي فانت ممن قال الى الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس
وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه ص بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن شاذان
عن احمد بن عثمان عن محمد بن محمد بن الحارث عن صالح بن سعيد عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه ... عن ابي صالح عن ابن عباس
قال قال ابليس لنوح لك عندي يد ساعلمك خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر
واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لآدم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان آدم ابيح
الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن آدم حسد اخاه فقتله فقال نوح فاخبرني متى تكون اقدر على ابن
آدم قال عند الغضب كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر قال لما هبط نوح من السفينة غرس غرسا
فكان فيما غرس النخلة ثم رجع الى اهله فجاء ابليس فقلعها ثم ان نوحا عاد الى غرسه فوجده على حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد ابليس
عندها فاتاه جبرئيل فاخبره ان ابليس قلعها فقال نوح لابليس ما دعاك الى قلعها فوالله ما غرست غرسا احب الي منها ووالله لا ادعها
حتى اغرسها فقال ابليس وانا والله لا ادعها حتى اقلعها فقال له اجعل لي منها نصيبا قال فجعل له منها الثلث فابى ان يرضى فجعل له
النصف فابى ان يرضى وابى نوح ان يزيده فقال جبرئيل لنوح يا رسول الله احسن فان منك الاحسان فعلم نوح انه قد جعل الله له عليها
سلطانا فجعل نوح له الثلثين فقال ابو جعفر فاذا اخذت عصيرا فاطبخه حتى يذهب الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب حينئذ
كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله قال ان ابليس نازع نوحا في الكرم فاتاه
جبرئيل فقال له ان له حقا فاعطه فاعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح جبرئيل نارا فاحرقت الثلثين و
بقي الثلث فقال ما احرقت النار فهو نصيبه وما بقي فهو لك يا نوح

باب بعثته على قومه وقصة الطوفان

الآيات الاعراف لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنريك في ضلال مبين
قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما
عمين يونس واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم و
شركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين هود ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا
مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي
وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ويا قوم لا اسألكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد
الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا
لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء

وما انتم

وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه قل ان افتريته — طوفان نوح
فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من
سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال
ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل
بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم الانبياء
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
المؤمنون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني
بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين الشعراء كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير
مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم — العنكبوت
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها
آية للعالمين الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه
في الآخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين الذاريات وقوم نوح
من قبل انهم كانوا قوما فاسقين القمر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا
جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر التحريم ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل
ادخلا النار مع الداخلين الحاقة انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان

من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال
نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا تفسير قال الطبرسي في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا هو
نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعد ادريس وقيل انه كان نجارا وولد في العام الذي مات فيه آدم
قبل موت آدم في الالف الاولى وبعث في الالف الثانية وهو ابن اربع مائة سنة وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة ولبث في قومه
الف سنة الا خمسين عاما وكان في تلك الالف ثلثة قرون عاشهم وعمر فيهم وكان يدعوهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا
وكان يضربه قومه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم شكاهم الى الله ففرغت له الدنيا وعاش
بعد تسعين سنة وروي اكثر من ذلك ايضا اني اخاف انما لم يقطع لانه جوز ان يؤمنوا قال الملأ اي الجماعة من قومه او الاشراف
والرؤساء منهم انا لنريك اي بالقلب او بالبصر او من الرأي بمعنى الظن والعلم في ضلال اي ذهاب عن الصواب في توحيده وعدله وحكمته او عن
دينه او عن قدرته وسلطانه وشدة معاقبته ان جاءكم ذكر اي بيان او نبوة او رسالة انهم كانوا قوما عمين عن الحق اي ذاهبين عنه
جاهلين به يقال رجل عم اذا كان اعمى القلب ورجل اعمى في البصر قال وهب بن منبه ان نوحا كان اول نبي نبأه الله بعد ادريس
وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا جسيما دعا قومه الى الله حتى انقرضت
ثلثة قرون منهم كل قرن ثلث مائة سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا ولا ياتي منهم قرن الا كان اعتى على الله من
الذين قبلهم وكان الرجل منهم ياتي بابنه وهو صغير فيقيمه على راس نوح فيقول يا بني ان بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون
وكانوا يثورون الى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى في بيت او على باب بيته مغشيا
عليه فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعندها اقبل على الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاعقم الله اصلاب الرجال وارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد وقحطوا
في تلك الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية فاعذر اليهم
وانذر فلم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا الآية يعنون
آلهتهم حتى غرقهم الله وآلهتهم التي كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الاصنام سموا اصنامهم
باسماء اصنام قوم نوح فاتخذ اهل اليمن يغوث ويعوق واهل دومة الجندل صنما سموه ودا واتخذت حمير صنما سموه نسرا

وهذيل

طوفان نوح

وهذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الاسلام ان كان كبر عليكم مقامي اي شق وعظم عليكم اقامتي بين اظهركم وتذكيري
بآيات الله اي حججه وبيناته على صحة التوحيد والعدل وبطلان ما تدينون به وفي الكلام حذف وهو قوله وعزمتم على قتلي وطردي
وهذا تهديد وصورته الامر وقيل معناه اعزموا على امركم وادعوا شركاءكم فتبين انه لا يرتدع عن دعائهم ويعيب آلهتهم مستعينا
بالله عليهم واثقا بالله سبحانه بعصمته منهم وقيل اراد بالشركاء الاوثان وقيل من شارككم في دينكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة
اي غما وحزنا بان تترددوا فيه وقيل معناه ليكن امركم ظاهرا مكشوفا ولا يكون مغطى مبهما من غمه الشيء اذا ستره وقيل اي لا تكن
من غيركم فتشاوروا ومشاورات تجمع رايكم عليه لان من حاول امرا من غيرانهم كيف ياتي ذلك كان امره غمة عليه ثم اقضوا الي
ولا تنظرون اي انهضوا الي بما تقدرون ان وجدتم اليه سبيلا ولا تمهلون وقيل اقضوا الي افعلوا ما تريدون وادخلوا الي يعني افرغوا
من جميع حيلكم كما يقال وجهت اليه من الغمرة وقيل معناه توجهوا الي وهذا كان من معجزات نوح لانه كان وحيدا مع نفر يسير وقد
اخبرهم انهم لا يقدرون على قتله وعلى ان ينزلوا به سوءا لان الله ناصره فان توليتم اي ذهبتم عن الحق ولم تقبلوه فما سالتكم من اجر اي لا
اطلب منكم اجرا على ما اؤديه اليكم من الله فيثقل ذلك عليكم ادام بصرتي لاني لم اطمع في مالكم فيمنعني ذلك عن دعوتكم عن دار العود والعفو
اليكم وجعلناهم خلائف اي خلفا لمن هلك بالغرق وقيل انهم كانوا ثمانين وقيل وجعلناهم رؤساء في الارض فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين اي المخوفين بالله وعذابه ما نراك الا بشرا مثلنا فهم ان الرسول انما يكون من غير جنس المرسل اليه ولم يعلموا ان
البعثة من الجنس تكون اصلح ومن اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي اي في ظاهر الامر والرأي لم يتدبروا ما قلت ولم يتفكروا فيه وقيل اي
اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم علينا من فضل توهموا ان الفضل انما يكون بكثرة المال والشرف في النسب
على بينة من ربي اي على برهان وحجة تشهد بصحة النبوة وهي المعجزة او على يقين وبصيرة من ربوبية ربي وعظمته وآتاني رحمة من عنده وهي
النبوة فعميت عليكم اي خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها انلزمكموها اي انريدون ان اكرهكم على المعرفة والجأكم اليها على كره منكم علما منه
معذورين وما انا بطارد الذين آمنوا قيل انهم كانوا سألوه طردهم ليؤمنوا له انفة من ان يكونوا معهم على سواء انهم ملاقوا ربهم
فيجازي من ظلمهم وطردهم او ملاقوا ثوابه فكيف يكونون اراذل وكيف يجوز طردهم من ينصرني من الله ان طردتهم اي من يمنعني من عذابه ولا اقول
لكم عندي خزائن الله قال الجبائي اي خزائن رزقه وفضله حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب اي ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تكذبون
استبعادا وحتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا
ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما
آتاكم في الدنيا اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة
والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرأي لرثاثة حالهم دون تأمل في معانيهم قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
به من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا انما ياتيكم به الله ان شاء
عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب والجملة دليل
جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي قال الطبرسي ذكر في تأويله وجوه احدها ان اراد
ان يخيبكم من رحمته بان يحرمكم من ثوابه ويعاقبكم لكفركم به فلا ينفعكم نصحي وقد سمى الله العذاب غيا بقوله فسوف يلقون غيا
ولما خيب الله قوم نوح من رحمته واعلمه بذلك في قوله لن يؤمن من قومك قال لهم لا ينفعكم نصحي مع ايثاركم ما يوجب خيبتكم

والعذاب الذي جرموا الحكم فينبح اجالكم ونا بيعنا ان المعنى ان كان الله يريد بعقوبة اغوائكم الكل وليس عادة العرب ان يسمى العقوبة
باسم الشيء المعاقب عليه كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها وامثاله وثانيها ان معناه ان كان الله يريد ان يهلككم فلا
ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وان قبلتم قولي وآمنتم لان الله حكم بان لا يقبل الايمان عند نزول العذاب وقد حكي عن العرب انهم
قالوا اغويت فلانا بمعنى اهلكته ورابعها ان قوم نوح كانوا يعتقدون ان الله يضل عباده فقال لهم نوح على وجه التعجب والانكار
ام يقولون افتراه قيل يعني بالافتراء يقول الكفار افترى محمد ما اخبر به من نبأ نوح فعلي اجرامي اي عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون اي
لا اواخذ بجرمكم وقيل يعني به نوحا فلا تبتئس اي فلا تغتم ولا تحزن باعيننا اي بمرأى منا وانما ذكر الحفظ بالاعين لان حفظ الرائي
لغيره اذا كان يدفع الضرر عنه وقيل باعين الملائكة الموكلين وانما اضاف الى نفسه اكراما لهم ووحينا اي وعلى ما اوحينا اليك من صنعتها
و[illegible] ولا تخاطبني اي لا تسألني العفو عن هؤلاء ولا تشفع لهم فانهم مغرقون عن قريب وقيل انه عنى به امرأته وابنه ويصنع
الفلك اي وجعل نوح يصنع الفلك كما امره الله وقيل اخذ نوح في صنعة السفينة بيده فجعل ينحتها ويسويها واعرض عن قومه
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه اي كلما اجتاز به جماعة من اشراف قومه سخروا من فعله قيل انهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا
بعد النبوة على طريق الاستهزاء وقيل انما كانوا يسخرون من عمل السفينة لانه كان يعملها في البر على صفته من الطول والعرض ولا ماء
هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله قال ان تسخروا منا اي ان تستجهلونا في هذا العمل فانا نستجهلكم عند نزول
العذاب بكم كما تستجهلونا او نجازيكم على سخريتكم عند الغرق واراد به تعذيب الله اياهم فسوف تعلمون ايها المنكرون بالسخرية او يا بنيه
سخريتكم من يأتيه عذاب يخزيه ابتداء كلام والاظهر انه متصل بما قبله اي فسوف تعلمون ايها الناس من يأتيه عذاب يهينه ويفضحه في الدنيا ويحل
عليه عذاب مقيم اي دائم في الآخرة قال الحسن كان طول السفينة الف ذراع ومائتا ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقال قتادة كان طولها
ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا وبابها في عرضها وقال ابن عباس كانت ثلث طبقات طبقة للناس و
طبقة للانعام وطبقة للوحوش وجعل اسفلها للوحوش والسباع والهوام واوسطها للدواب والانعام وركب هو ومن معه في الاعلى
مع ما يحتاج اليه من الزاد وكانت من خشب الساج وروي ان النبي قال لما فار التنور وكثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه
وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت حتى
استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي وروى علي بن ابراهيم عن
ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يولد لهم مولود فلما فرغ
نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع اليه جميع الحيوان فلم يبق حيوان الا وقد حضر فادخل من كل جنس
من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفارة والسنور وانهم لما شكوا اليه سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس
فسقط من انفه زوج فارة فتناسل فلما كثروا وشكوا اليه منهم دعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور
وكان الفيل اشد [illegible] من جميع الدواب ثانيا بين رجليه في حديث انهم شكوا اليه العذرة فامر الفيل فعطس فسقط الخنزير حتى
اذا جاء امرنا اي نزول عذابنا وحالهم حين الاهلاك وقضاؤنا بنزول العذاب وفار التنور بالماء اي ارتفع الماء كما تشور الرماح قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين اي من كل صنف من الحيوان زوجين اي ذكرا وانثى واهلك اي واحمل اهلك وولدك الا من سبق عليه القول
اي من سبق الوعد باهلاكه والاخبار بانه لا يؤمن وهي امرأته الخائنة واسمها واعلة وابنه كنعان ومن آمن اي واحمل فيها من آمن

بك

طوفان نوح

بعد من اهلك وما آمن معه الا قليل اي الا نفر قليل وكان فيمن ادخل السفينة بنوه الثلاثة سام وحام ويافث وثلث كناين له
فالعرب والروم والفارس واصناف العجم ولد سام والسودان من الحبش والزنج وغيرهم ولد حام والترك والصين والصقالبة ويأجوج
ومأجوج من ولد يافث بسم الله مجريها ومرسيها اي متبركين باسم الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها اي اثباتها وحبسها
وقيل بسم الله اجراؤها وارساؤها وقال الضحاك كانوا اذا ارادوا ان تجري السفينة قالوا بسم الله مجريها فجرت واذا ارادوا ان تقف
السفينة قالوا بسم الله مرسيها فوقفت وهي تجري بهم في موج كالجبال انما شبهها بالجبال على ان الماء لم يكن موجا واحدا بل كان كثيرا وروي عن الحسن
ان الماء ارتفع فوق كل شيء وفوق كل جبل ثلثين وقال غيره خمس عشر ذراعا وروى اصحابنا عن ابي جعفر انه ركب السفينة في اول يوم من رجب
فصام وامر من معه بصوم ذلك اليوم ونادى نوح ابنه واسمه كنعان وقيل يام وكان في معزل اي في قطعة من الارض غير القطعة التي
كان نوح فيها حين ناداه او كان في ناحية من دين ابيه وكان نوح يظن انه مسلم فلذلك دعاه وقيل كان في عزل عن السفينة يا بني اركب معنا
قال الحسن كان ينافق اباه فلذلك دعاه وقيل اسلم دعاه بشرط الايمان لا عاصم اليوم من امر الله اي من عذاب الله الا من رحم اي رحمه الله بانه آمن بالله
ويرحمه الله فكان من المغرقين اي فصار منهم وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي قال الله للارض انشفي ماءك الذي نبعت به العيون واشربيه وقيل معنى
لا تبقي على وجهك شيئا منه وهذا اخبار عن ذهاب الماء عن وجه الارض باوجز لفظ واجزل معنى قيل انها بلعت ويا سماء اقلعي اي امسكي
المطر وغيض الماء اي ذهب من ظهر الارض الى باطنها وقيل ان الارض ابتلعت جميع ماءها وماء السماء لقوله وغيض الماء وقيل لم تبلع ماء السماء
لقوله ابلعي ماءك وان ماء السماء صار بحارا وانهارا وهو المروي عن ائمتنا وقضي الامر اي وتم هلاك الكفار على التمام او الامر بنجاة
نوح ومن معه واستوت على الجودي اي استقرت السفينة تبركت السفينة على الجودي شهرا وقيل بعدا اي قال الله تعالى بعدا ومعناه ابعد الله الظالمين
انه ليس من اهلك روى علي بن مهزيار عن الوشاء عن الرضا قال ابو عبد الله ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا وجعل من اتبعه من اهله
انه عمل غير صالح قال المرتضى التقدير انه ذو عمل غير صالح كما في قول الخنساء فانما هي اقبال وادبار قال ومن قال ان المعنى سؤالك
اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح فان من امتنع من ان تقع على الانبياء شيء من القبائح يدفع ذلك فلا تسألن ما ليس
ما ليس لك به علم وتركيب قال نوح رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم قال لا يمتنع ان يكون نهى عن سؤال ما ليس له علم وان
لم يقع منه وان يعود من ذلك وان لم يوقعه كما نهى الله سبحانه عن الشرك وان لم يجز وقوع ذلك منه وانما سأل نوح نجاة ابنه بشرط المصلحة
لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له ان المصلحة في غير نجاته لم يكن ذلك خارجا مما تضمنه السؤال وقوله اني اعظك اي احذرك والوعظ الدعاء
الى الحسن والزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب ان تكون من الجاهلين معناه لا تكن منهم وقال الجبائي يعني اعظك لئلا تكون
من الجاهلين ولا شك ان وعظه سبحانه يصرف عن الجهل وينزه عن القبيح وقال رب اني اعوذ بك معنى العياذة طلب الاعتصام
للنجاة ومعناه هيهنا الخضوع والتذلل لله سبحانه بوقفه ولا يكله الى نفسه وان لا تغفر لي اي ان لم تغفر لي على سبيل التخشع والاستكانة
سترتم رائي لم يبق منه ذنب قيل اي قال الله يا نوح اهبط اي انزل من الجبل او من السفينة بسلام منا اي بسلامة ونجاة وقيل
بتحية منا عليك وبركات عليك اي ونعم دائمة وخيرات نامية ثابتة حالا بعد حال عليك وعلى امم ممن معك اي على المؤمنين الذين كانوا
معك في السفينة وقيل معناه وعلى امم من ذرية من معك وقيل يعني بالامم سائر الحيوان الذين كانوا معه لان الله تعالى جعل فيها البركة
وامم سنمتعهم اي يكون من نسلهم امم سنمتعهم في الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم ثم يمسهم بعد ذلك منا عذاب اليم
اذ نادى من قبل اي من قبل ابراهيم ولوط من الكرب العظيم اي من الغم الذي يصل حره الى القلب وهو ما كان يلقاه من الاذى

طول الله الدعوة ونصرناه من القوم اي منعناه منهم بالنصرة وقيل من بمعنى على ولقد ارسلنا نوحا قيل انه سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه
مما ارتكبه وقيل في سبب نوحه انه كان يدعو على قومه بالهلاك وقيل هو مراجعته ربه في شان ابنه ان يتفضل عليكم بان يصير متبوعا
وانتم له تبع ولو شاء الله لانزل ملائكة اي لو شاء الله ان لا يعبد سواه لانزل ملائكة فكيف بشرا مثلكم ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين فتربصوا به اي
انتظروا وتربصوا به حتى حين وقيل فانتظروا اما ان يفيق من جنونه فيرجع عما هو عليه وقيل اصبروا مدة ليرجع عن قوله بما كذبون اي بتكذيبهم اياي
منزلا مباركا اي انزالا مباركا بعد الخروج من السفينة وقيل انه مكانا مباركا بالماء والشجر وقيل المنزل المبارك هو السفينة وان كنا لمبتلين
اي وكنا مختبرين اياهم بارسال نوح ووعظه وتذكيره ومتعبدين عبادنا بالاستدلال بتلك الآيات على قدرتنا ومعرفتنا المرسلين لان من كذب
رسولا واحدا فقد كذب الكل لان كل رسول يامر بتصديق جميع الرسل وقال ابو جعفر يعني بالمرسلين نوحا والانبياء الذين كانوا بينه وبين
ادم اخوهم اي في النسب انا من اهل ... وجزائي الا على رب العالمين ولا اسالكم عليه اجرا فاتقوا الله واطيعون واتبعك الارذلون اي
السفلة اي المساكين وقيل يعنون الحاكة والاساكفة لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم فافتح اي فاقض بيني وبينهم قضاء بالعذاب
في الفلك المشحون اي في السفينة المملوءة من الناس وغيرهم من الحيوانات فلنعم المجيبون نحن لنوح في دعائه او لكل من دعانا وجعلنا
ذريته هم الباقين بعد الغرق والناس كلهم بعد نوح من ولد نوح قال الكلبي لما خرج نوح من السفينة مات من كان من الرجال والنساء الا
ولده ونساءهم وتركنا عليه في الآخرين اي تركنا عليه ذكرا جميلا واثنينا عليه في امة محمد وذلك الذكر قوله سلام على نوح في العالمين
وازدجر اي وزجر بالشتم والرمي بالقبيح او بالوعيد فانتصر اي فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء اي اجرينا الماء من السماء كجريانه اذا
فتح عنه بابا كان مانعا له منهمر اي منصب بانصباب شديد لا ينقطع وفجرنا الارض عيونا اي شققنا الارض بالماء عيونا حتى جرى الماء
على وجه الارض فالتقى الماء اي ماء السماء وماء الارض وانما لم يثن لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير على امر قد قدر اي على امر قد قدره الله
اي قدره الله وقيل على الرقد ... قد كان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الارض وقيل
على امر قدره الله وكتبه في اللوح المحفوظ وحملناه على ذات الواح اي على سفينة ذات الواح مركبة جمع بعضها على بعض والواحها اخشابها
التي منها جمعت ودسر اي مسامير شدت بها السفينة وقيل هو صدر السفينة يدسر به الماء وقيل هي اضلاع السفينة
وقيل الدسر طرفاها واصلها والالواح جانباها تجري باعيننا اي بحفظنا ... لمن كان كفر اي فعلنا به وبهم ما فعلنا من اجابة
دعائه واغراقهم جزاء لمن كان كفر وجحد امره وهو نوح والتقدير لمن جحد نبوته وكفر بالله فيه ولقد تركناها اي هذه الفعلة آية اي علامة يعتبر
بها او تركنا السفينة ونجاة من فيها واهلاك الباقين دلالة باقية على وحدانيتنا ثم وقيل لمن اتعظ بها وكانت السفينة باقية حتى
رآها اوائل هذه الامة وقيل في كونها آية انها كانت تجري بين ماء السماء وماء الارض وقد كان غطاها على امر ... فهل من مدكر
اي متذكر يعتبر فكيف كان عذابي ونذر هذا استفهام ومعناه التعظيم اي كيف رأيتم انتقامي منهم وانذاري اياهم ولقد يسرنا
القرآن للذكر اي سهلناه للحفظ والقراءة فخانتاهما قال ابن عباس كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس انه مجنون واذا آمن بنوح احد
اخبرت الجبابرة من قوم نوح به وكانت امرأة لوط تدل على اضيافه فكان ذلك خيانتهما وما كانتا زانيتين وقيل كانتا منافقتين
وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحي اليهما افشتاه الى المشركين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا اي فلم يغن نوح ولوط عنهما
مما نزل بهما من عذاب الله شيئا وقيل اي ويقال لهما يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين قيل ان اسم امرأة نوح والهة واسم امرأة
لوط واهلة وقال مقاتل والهة وواهلة لما طغى الماء اي جاوز الحد حتى ... الارض من عليها حملناكم في الجارية اي حملنا اباءكم

ن

سورة نوح

اباءكم في السفينة لنجعلها اي تلك الفعلة عذاب اليم قال البيضاوي عذاب الآخرة او الطوفان من ذنوبكم بعضها وهو ما سبق الى اجل مسمى
هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة فلم يزدهم دعائي الا فرارا اسناد الزيادة الى الدعاء على حسب السببية آذانهم اي الانامل جعلوا
اصابعهم لئلا يسمعوا الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطيا بها لئلا يروه واصروا اي اكبوا على الكفر والمعاصي ثم اني دعوتهم الى قوله اسرارا
اي دعوتهم مرة بعد اخرى على اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض يرسل السماء اي المطر او السحاب عليكم مدرارا
اي كثير الدر لا ترجون لله وقارا اي لا تاملون له توقيرا اي تعظيما لمن عبده واطاعه او لا تعتقدون له عظمة وقد خلقكم
اطوارا اي تارات ادخلكم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا وهكذا فانه يدل على انه يمكنه ان يعيدهم تارة اخرى والله
انبتكم اي انشاكم ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر فجاجا واسعة واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا
رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة ومكروا عطف على لم يزده والضمير
لمن وجمعه للمعنى مكرا كبارا كبيرا في الغاية ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا
بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وقد اضلوا اي الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على رب انهم عصوني
ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر مما خطيئاتهم
من اجلها وما مزيدة للتاكيد والتفخيم فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة ديارا اي احدا ولوالدي لمك بن متوشلخ وشمخا بنت
انوش ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي الا تبارا اي هلاكا هود حتى اذا جاء امرنا اي حضر نوح ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا تغتموا
ثم اقضوا الي اي ادعوا علي هود واتبعك الارذلون قال المفسرون هود في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ومعنا ذريته هم الباقين
يعني اهل النبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح هود كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة هود ابو عبد الله الحسن بن ابي سنان عن ابي عبد الله
قال لبث نوح في قومه تسعمائة سنة يدعوهم الى الاسلام فيجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من
ملائكة السماء الدنيا وانه غلظ مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام وهو جاءها عند طلوع الشمس ووافوا في هذه الوقت فسلموا
ان لا تدعوا على قومك فقال نوح اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر
الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الثانية مسيرة
خمسمائة عام ومن سماء الثانية الى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى
الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذه الوقت فنسالك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم
ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فامره الله ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان كلما مر به قوم يهزؤون منه ويسخرون منه ويستهزئون به ويقولون شيخ
قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا
منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون

فامر الله ان ينحت السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمان
مائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر
منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه يقولون يتخذ سفينة في البر فقال
نحو ثم ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم
مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس
الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق
عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت
امراة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة
وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء وصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان
السفينة ثم جاء الى التنور ففض الختم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا
وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله
عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم
فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عز وجل ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين فكان كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت
مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين
صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن وتفسيرها رب احسن
فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله ويا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على
الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع
مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى
البحار حول الدنيا فانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم
فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك
قول النبي ص نوح احد الابوين ثم قال الله عز وجل لنبيه تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر
ان العاقبة للمتقين اقول قال الشيخ الطبرسي قدس سره في معنى قوله سبحانه انه ليس من اهلك اقوال احدها انه كان ابنه لصلبه والمعنى
انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لان الله سبحانه قد استثنى عليه الذين وعد ان ينجيهم من اراد اهلاكهم بالغرق
فقال الا من سبق عليه القول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة واختاره الجبائي وثانيها ان المراد بقوله ليس من
اهلك انه ليس على دينك فكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام اهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال النبي سلمان منا اهل

البيت

طوفان نوح

وانما اراد على دينك ويؤيد هذا التاويل ان الله سبحانه قال على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انه انما خرج من احكام اهله لكفره
وشر عمله وروي عن عكرمة انه قال كان ابنه ولكنه كان مخالفا له في العمل والنية فمن ثم قيل انه ليس من اهلك وثالثها انه لم يكن ابنه على
الحقيقة وانما ولد على فراشه فقال انه ابني على ظاهر الامر فاعلمه الله ان الامر بخلاف الظاهر ونبهه على خيانة امراته عن الحسن ومجاهد وهذا الوجه
بعيد من حيث ان فيه منافاة للقرآن لانه تعالى قال ونادى نوح ابنه ولان الانبياء يجب ان ينزهوا عن مثل هذه الحال لانها تعير وتشين وقد
نزه الله انبياءه عما دون ذلك توقيرا وتعظيما عما ينفر من القبول منهم وروي عن ابن عباس انه قال ما زنت امراة نبي قط وكانت الخيانة من
امراة نوح انها كانت تنسبه الى الجنون والخيانة من امراة لوط انها كانت تدل على اضيافه ورابعها انه كان ابن امراته وكان ربيبه
ويعضده قراءة من قرا ابنه بفتح الهاء او ابناه على الحذف والمعول عليه في ذيل الآية القول الاول انتهى ملخصا وازدجر اي اوذي
واراد دعاءه قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قال صب بلا قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على امر قد
قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به
السفينة تجري باعيننا اي بامرنا وحفظنا منه واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا على ان
لا يسمعوا شيئا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لا ترجون
لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات
قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي على الارض نباتا قوله واتبعوا من لم يزده قال اتبعوا الاغنياء قوله كبارا اي كبيرا قوله ولا تذرن ودا
ولا سواعا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما
جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها
فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله سبع سموات طباقا يقول بعضها
فوق بعض ولا تذرن ودا الآية قال كانت ودا صنما لكلب وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقال علي بن
ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قال هلاكا وتدميرا احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن حماد عن علي بن
اسماعيل الميثمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال
اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي
عن ابي عبد الله في قوله اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا انما يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا ابن مسعود عن الازدي قال سمعت ابا عبد الله يقول ونادى نوح ابنه
ابنها وهي لغة طي باب لعله قرا ابنه بفتح الهاء وقد روى العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ونادى نوح ابنه بفتح الهاء يعني
امراته وقال الشيخ الطبرسي روي عن علي وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد وعروة بن الزبير ونادى نوح ابنه بفتح الهاء بحذف الالف
تخفيفا وروي عن عكرمة ابنها وقال الراغب فيها اقوال الاول انه ابنه في الحقيقة والثاني انه كان ابن امراته وهو قول محمد بن علي الباقر و
الحسن البصري ويروى ان عليا قرا ونادى نوح ابنها والضمير لامراته وقرا محمد بن علي الباقر وعروة الزبير ابنه بفتح
الهاء يريدان ابنها الا انهما اكتفيا بالفتحة عن الالف والثالث انه ولد على فراشه لغير رشده وهذا قول خبيث سبحانه منزه
منصب عن هذه الفضيحة انتهى ملخص كلامه اقول الاخبار في ذلك مختلفة ويظهر من بعض الاخبار ان روايات السنية محمول على التقية

والله يعلم | ما جيلويه عن محمد عن البرقي عن ابيه عن ابان عن ابي بصير عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله قال ان نوحاً لما كان ايام الطوفان
دعا مياه الارض فاجابته الا ماء الكبريت | ابن عمر عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن ابان بن عثمان عن العلاء بن سيابة
عن ابي عبد الله قال لما هبط نوح من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني
منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل | سئل ابو ابراهيم الموسى عن قول الله
عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم
والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان | اقول هذا هو المشهور في اسم ابنه وقيل اسمه يام اقول قوله من الاخبار
ونفس فانه فارغ اليها فانها تنقص قصة الطوفان | عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي
قال ان نوحاً لما كان ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما | عدة من اصحابنا عن سهل عن محمد بن سنان
عمن ذكره عن ابي عبد الله مثله | محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن يحيى بن زكريا وعدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه جميعاً عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد عقيصا عن الحسن والحسين انهما قالا ان الله تبارك وتعالى لما اغرق قوم
نوح فتح ابواب السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عين منها فلعنها وجعلها ملحاً اجاجاً | ابن الوليد عن الصفار عن ابن
عيسى عن البزنطي عن ابان عن كثير النوا عن ابي جعفر قال ان نوحاً ركب السفينة اول يوم من رجب فامر من كان معه ان يصوموا ذلك
اليوم الخبر | العيون عن ابن متوكل عن محمد بن الحسن الجوهري عن الاشعري عن ابن عيسى مثله | ابن الوليد عن ابن
عن سيف بن المبارك عن ابيه عن ابي الحسن مثله | ابن سعيد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن
ابي جعفر قال لما دعا نوح ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس فقال يا نوح ان لك عندي يداً اريد ان اكافيك عليها فقال نوح انه ليبغض الي ان
يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه وانا مستريح حتى ينشؤ قرن آخر واغويهم فقال نوح
ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في احديهن اذكرني اذا غضبت واذكرني
اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما احد | بالاسناد الى وهب قال ان اهل الكتابين يقولون ان
ابليس عمر زمان الغرق كله في الجو الاعلى يطير بين السماء والارض بالذي اعطاه الله تعالى من القوة والحيلة وعمرت جنوده في ذلك
الزمان فطفوا فوق الماء وتحولت الجن ارواحاً تهب فوق الماء وبذلك توصف خلقتها انها تهوي هوي الريح وانما سمي الطوفان طوفاناً
لان الماء طفى فوق كل شيء فلما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح انني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد
عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسي اماناً لعبادي وبلادي وموثقاً مني بيني وبين خلقي
يأمنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم
والوتر من القوس وجعلها اماناً لعباده وبلاده من الغرق | ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عبد الرحيم بن عجيلة
وعبد الله بن الصلت عن الحسين بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال سأل
اليهودي امير المؤمنين فقال فما الخمسون قال لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاماً قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها
ثمانون منها خرج نوح من السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين
بيتاً للبهائم | سئل الشامي امير المؤمنين عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة
ذراع

طوفان نوح

ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً | العيون عن الاسدي عن ابي الفيض صالح بن احمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن موسى
الوشاء عن الرضا قال قال لي كيف تقرؤن قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرء انه عمل غير صالح نفاه
عن ابيه فقال كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه الخبر | الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا قال
قلت لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل
اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب
له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده
واتاه | ابن مسرور عن ابن بطة عن الوشاء عن الرضا قال سمعته يقول قال ابي قال ابو عبد الله ان الله عز وجل قال يا نوح انه ليس من اهلك
لانه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من اهله قال وسألني كيف يقرؤن هذه الاية في ابن نوح فقلت يقرؤها الناس على وجهين
انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه | بيان ذكر المفسرون فيها قرائتين
نصب الكسائي ويعقوب وسهل عمل غير صالح على الفعل ونصب غير وقرء الباقون عمل بالتنوين والرفع وغير بالرفع وعلى الاخير
فالاكثر على ان الضمير راجع الى الابن اما على المبالغة او بتقدير مضاف اي ذو عمل وقيل براجع الضمير الى السؤال وانما قراءة ما في الخبر
فهو بعينه احد القرائتين لكن كانوا يفسرون القرائة بكونه عملا غير صالح اي ولد زنا فنفى اصل القرائة او تاويلهم ويحتمل ان يكون احدهما
عمل غير صالح بالاضافة وان لم ينقل في القراءات فنفاه لكونه من ضرط فاسد | سئل الشامي امير المؤمنين عن مرفوعة الذنب بادية الحياء و
العورة فقال تلك الماعز بعثت نوحاً لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت
بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الالية | بيان مرفوعة الذنب في بعض النسخ بالقاف قال الجوهري بادي
الامر ظاهره من الشيء الانكشاف عند الشيء وقال الحيا بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر | ما جيلويه و
المتوكل والهمداني جميعاً عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الرضا قال ان نوحاً قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
فقال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته | الدقاق عن الاسدي عن
النخعي عن النوفلي عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح ساوي الى جبل يعصمني من الماء
ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل ايعتصم بك مني فتقطع قطعاً قطعاً الى بلاد الشام وصار رملاً دقاقاً
وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر بحر ني ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي نجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف
لانه كان اخف على السنتهم | الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قال الرضا لما هبط نوح الى الارض كان هو وولده ومن تبعه
ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين لانهم كانوا ثمانين | ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن
حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ارأيت نوحاً حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً قال انه لا ينجب من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء | بالاسناد الى وهب قال لما ركب نوح في السفينة القى الله عز وجل السكينة على ما فيها
من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئاً كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور يقع على
الحية فلا يضر شيء شيئاً ولا يهيجه ولم يكن لها صخب ولا صوت ولا لغو قد اهمتهم انفسهم وازعجهم امر الله عز وجل حتى كل ذي

حتى نظر الى الكلب في السفينة حتى فرغ منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح ان امسح الاسد فمسحه
فعطس فخرج من منخريه هران ذكر وانثى فخففت العذرة بيان الضيمر كزبرج الحوت والهر بالتخفيف السم معنى الطوفان انه طفى
الماء فوق كل شيء بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر
عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما دعا نوح على قومه ... من نوح تصديق ما في ايديهم من العلم عرفوه فاما
ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وما لوا ... بعد ... بهذا الاسناد
عن ابن اورمة عن محمد بن علي الكوفي عن احمد بن محمد عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر قال لبث نوح في قومه يدعوهم
سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك وامره بغرس النوى فمر عليه قومه
فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان طوالا قطعه ونحره فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله
سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في ارض فلاة حتى فرغ منها بالاسناد عن ابن اورمة عن
مصعب بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله قال جاء نوح الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه قال وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال
يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك والحرص
فانه اخرج آدم من الجنة فاوحى الله اليه اقبلها وان كان ملعونا بالاسناد عن ابن اورمة عن ابي احمد عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله قال ان قوم نوح شكوا الى نوح الفار فامر الله الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه العذرة فامر الله الفيل
ان يعطس فسقط الخنزير بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن داود بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ارتفع
الماء زمان نوح على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا بيان اعلم ان اكثر من الروايات ذلك وبعض المواضع ويحتمل ان يكون سطح الماء
غير مستو كالارض بالجبال بالاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابراهيم بن ابي البلاد عن غير واحد عن
احدهما قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك قالت الارض انما امرت ان ابلع مائي فقط ولم امر ان ابلع ماء السماء فبلعت الارض
ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول السماء وحول الدنيا والاولى الجواب بكونهما مع الملك الموكل بالارض وبالسماء بيان قوله
والارض كلام الراوندي ذكره تاويل الخطاب الموجه لا هو الى الجماد ويحتمل ان يكون على الاستعارة التمثيلية لبيان سرعة نفاذ ارادته
وحكمه في كل شيء ويحتمل ان يكون امرا تكوينيا كما في قوله كن فيكون بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن ابن الصفار عن محمد
بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله قال مكثها في ثمانين سنة ثم امره ان يحمل فيها من كل زوجين
اثنين الازواج الثمانية التي خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الارض كما عاش عقب آدم فان الارض غرقت
بما فيها الا ما كان معه في السفينة بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابان عن ابي حمزة عن ابي
رزين الاسدي عن علي قال لما فرغ نوح من السفينة فكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار
فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء فادخل من اراد ان يدخل ثم اتى الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح عن ابي عبد الله الصادق قال سمعت
ابي يحدث عطا قال كان طول سفينة نوح الفا ومائتي ذراع وكان عرضها ثمانمائة ذراع وعمقها ثمانين ذراعا فطافت بالبيت
وسعت بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم استوت على الجودي عن الحسن بن صالح مثله اقول قال صاحب الكامل ان الله

امران يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله ثلث مائة ذراع وطولها في السماء ثلثين ذراعا وقال الحسن كان
طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع انتهى وما ورد في الخبر هو المعتمد بالاسناد الى الصدوق عن ابن المغيرة
عن ابيه عن جده عن ذريح عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى اغرق الارض كلها يوم نوح الا البيت فمن يومئذ سمي العتيق لانه اعتق
من الغرق فقلت له صعد الى السماء فقال لم يصل الماء اليه ورفع عنه ... ابن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن الطويل عن
ابن المغيرة عن ذريح مثله بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي
عبد الله قال آمن بنوح من قومه ثمانية نفر وكان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي رواية لانه بكى خمسمائة
سنة وكان اسمه عبد الاعلى وفي رواية عبد الملك وكان يسمى بهذه الاسماء كلها الطالقاني عن محمد بن همام عن احمد بن زياد الكوفي
عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن محمد لما اظهر الله
تبارك وتعالى نبوة نوح وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان آل الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب
الى نوح بالضرب المبرح حتى مكث في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلاثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك بعد ثلثمائة
سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلثمائة
سنة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهم ثلثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا
له يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا تؤخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض فقال قد اخرت الدعاء
عليهم ثلثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمائة سنة اخرى
ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه فقالوا خرجنا بكرة
وجئناك ضحوة ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة فاجابهم الى مثل ما اجاب اولئك اليه وعاد الى قومه يدعوهم فلا
يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلثمائة سنة تتمة تسعمائة سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت
وسألوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط عليه جبرئيل فقال ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فقل للشيعة
يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فحمد الله واثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاخبرهم
نوح بما اوحى الله اليه ففعلوا ذلك وراعوه حتى اثمر ثم صاروا بالثمر الى نوح وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل في ذلك
فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث
وبقي الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا فاخبروه وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل عن ذلك
فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا
به نوحا ثم قالوا لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتأخر الفرج ان نهلك فصلى نوح ثم قال يا رب لم يبق من اصحاب
الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان تأخر الفرج عنهم فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعوتك فاصنع الفلك
فكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة باب قال الجزري في حديث نوح بما لا تتقى عليه ... وسله الحديث فربما غيرها
عنه كافي محمد بن يحيى عن ابن ابي الخطاب عن ابي هرون العبدي عن ابي عبد الله قال قال بعضهم لما انزل في شيء جرى فيه
الذهب والاحمر ... ضرب الحمار قال حيث قال وامر الحمار قال ان نوحا لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الى

الى الكبار فابوا ان يدخلوا فاخذ جريدة من نخل فضربه بها ضربة واحدة وقال له عباسا فلانا اي ادخل يا شيطان ع محمد بن علي بن حاتم عن احمد بن عيسى
الوشا عن احمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحارث عن سعد بن منصور الجواشني عن احمد بن علي البديلي عن ابيه عن سدير
الصيرفي عن ابي عبد الله قال لما استنزل نوح العقوبة على قومه بعث الله عز وجل الروح الامين بسبع نويات فقال يا نبي الله ان الله تبارك
وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك
في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك
من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت واثمرت وزها التمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه
وتعالى العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف
التي امنت به فارتد منهم ثلث مائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يامره
عند كل مرة ان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى
نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه وقال الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى الكدر
بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت
وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم
وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالامن مني لهم
مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة
فلو انهم تنسموا مني الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت
سرائر نفاقهم وتابد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون
التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا بيان
قال الفيروزآبادي الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والموازرة ان يقوي الزرع بعضا بعضا فيلتف والتأزير
التغطية والتقوية وبقصر وزرع الخ شديد وقال سوق الشجر تسويقا صار ذا ساق انتهى فالمراد بقوله تأزرت تقوت والتفت
وبقوله تسوقت قوي ساقها وبقوله تغصنت كثرت وقويت اغصانها قوله حين صرح الحق اما بالتخفيف ليوافق المفهوم
اي ظهر او بالتشديد اي بين والمحض الخالص من كل شيء او على التقدير بتضمين معنى الانكشاف او الكشف وزهو التمر
احمرارها واصفرارها وشبوح الضلالة بالباء الموحدة والحاء المهملة جمع شبح بالتحريك وهو الشخص او بالسين المهملة
والنون بمعنى الظهور او بالخاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الاصل او بمعنى الرسوخ وفي بعض النسخ شيوخ جمع الشيخ وعلى
التقادير لا يخلو من تكلف وتنسم النسيم تشممه وتنشقه كتنشقه والحبال الحبل والعداوة والكامل منه الفتن
لتطهير المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كمن من الشر والفساد لكيلا يفسدوا في الارض بعد ظهور دولة الحق
باضلالهم المؤمنين ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابان بن عثمان عن موسى بن العلاء عن ابي عبد الله قال لما حسر الماء عن عظام
الموتى فرأى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك شي عن اسمعيل الجعفي
عن ابي جعفر قال كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ

ميثاقه

طوفان نوح

ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام
حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب
اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا واوحى الله اليه ان اصنع الفلك شي عن المفضل بن عمر قال كنت مع ابي عبد الله بالكوفة ايام قدم على ابي العباس
فلما انتهينا الى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال يا مفضل ههنا صلب عمي زيد ثم مضى حتى اتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين
فنزل فقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي كان خطه آدم وانا اكره ان ادخله راكبا فقلت له فمن غيره
عن خطه فقال اما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره بعد اصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان فقلت
جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح فقال لي نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة
فقال وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء وان نوحا لبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا الى قوله الا فاجرا كفارا قال فاوحى الله اليه يا نوح ان اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته
في مسجد الكوفة بيده فاتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها قال المفضل ثم انقطع حديث ابي عبد الله عند زوال الشمس فقام فصلى
الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره واشار بيده الى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك
فرات اليوم وقال لي يا مفضل ههنا نصبت اصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسرا ثم مضى حتى ركب دابته فقلت جعلت فداك
في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في الدورين فقلت وكم الدوران قال ثمانون سنة فقلت فان العامة تقول عملها في خمس
مائة عام فقال كلا كيف والله يقول ووحينا بيان يمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على انه لم يحسب في
بعض الاخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك ثم ان الظاهر من الخبر انه فسر الوحي ههنا بالسرعة كما صرح
الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي معناه وعلى ما اوحينا اليك من صفتها
وحالها من التعليم وقيل المراد بوحينا ان اصنعها شي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه قال كانت السفينة مطبقة
بطون وكان اهم معه خرزتان تضيء احداهما بالنهار ضوء الشمس وتضيء احداهما بالليل ضوء القمر وكانوا يعرفون وقت
الصلوة وكان آدم معه في السفينة فلما خرج من السفينة صير قبره تحت المنارة بمسجد منى بيان كون السفينة مطبقة مختلف فيه
والخرزتان رواهما العامة ايضا عن ابن عباس واكثر اخبارنا تدل على كون قبره في الغري كما سيأتي في كتاب المزار شي عن
المفضل قال قلت لابي عبد الله اخبرني قول الله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور ما هذا التنور واين كان موضعه وكيف كان فقال
كان التنور حيث وصفت لك فقلت وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يري قوم نوح الآية
ثم ان الله بعد ارسل عليهم مطرا يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا ايضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن
معه في السفينة فقلت له فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها
وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة فقلت له ان مسجد الكوفة لقديم فقال نعم وهو مصلى الانبياء ولقد
صلى فيه رسول الله حيث انطلق به جبرئيل على البراق فلما انتهى به الى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له

إلى مسجد أبيك آدم ومصلى الأنبياء فإذا انصرف بعد ذلك رسول الله فصلى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل
عرج به إلى السماء. بيان في الكافي فأين كان موضعه وكيف كان فقال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد
فقلت له فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم فقلت له وكان بدو خروج الماء إلى آخر الخبر قال الشيخ الطبرسي في التنور أقوال
أولها أنه تنور الخابزة وأنه تنور كان لآدم فار الماء منه علامة لنوح إذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس و
الحسن ومجاهد ثم اختلف في ذلك فقال قوم إن التنور كان في دار نوح بعين وردة من أرض الشام وقال قوم بل كان في ناحية الكوفة
وهو المروي عن أئمتنا وثانيها أن التنور وجه الأرض عن ابن عباس وعكرمة والزهري واختاره الزجاج وثالثها أن معنى قوله
وفار التنور طلع الفجر وظهرت أمارات دخول النهار وتقضي الليل من قولهم نور الصبح تنويرا روي ذلك عن علي ورابعها أن التنور
أعلى الأرض وأشرفها والمعنى نبع الماء من الأمكنة المرتفعة فشبهت بالتنانير لعلوها عن قتادة وخامسها أن فار التنور معناه اشتد
غضب الله عليهم ووقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمي الوطيس إذا اشتد الحرب انتهى أقول الأظهر هو الأول لورود
الأخبار المعتبرة وما يأتي من خبر الأعمش لا يصلح لمعارضتها ثم اعلم أنه اختلف في مدة مكثهم في السفينة قال الشيخ الطبرسي بعد
إيراد هذه الرواية وفي رواية أخرى أن السفينة استقلت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائة وخمسين يوما بلياليها ثم قال وقيل
إن سفينة نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت ستة أشهر حتى طافت الأرض كلها لا تستقر في موضع حتى أتت الحرم
فطافت بموضع الكعبة أسبوعا وكان الله جل اسمه رفع البيت إلى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل بأرض الموصل
فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم انتهى وذكر صاحب الكامل نحوا مما ذكره وقال المسعودي كان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة
لتسع عشر ليلة خلت من آذار ثم أقرت في الأرض خمسة أشهر. شي عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال
جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة فقالت له إن التنور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه
فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء. شي عن [illegible] عن أبي جعفر قال مسجد
كوفان فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء. شي عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين في حديث له في فضل
المسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته ومنه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده. شي عن الأعمش يرفعه إلى علي في قوله حتى إذا
جاء أمرنا وفار التنور فقال أما والله ما هو تنور الخبز ثم أومأ بيده إلى الشمس فقال طلوعها. شي عن إسماعيل بن جابر الجعفي عن
أبي عبد الله قال صنعها في ثمانين سنة ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم من الجنة ليكون
معيشة لعقب نوح في الأرض كما عاش عقب آدم فإن الأرض تغرق وما فيها إلا ما كان معه في السفينة قال فحمل نوح في السفينة
الأزواج الثمانية التي قال الله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن
البقر اثنين فكان زوجين من الضأن زوج يربيها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية
أحل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج يربيها الناس وزوج من الظباء ومن البقر اثنين زوج يربيها الناس وزوج هو البقر
الوحشي ومن الإبل زوجين وهي البخاتي والعراب وكل طير وحشي أو إنسي ثم غرقت الأرض. بيان قرأ حفص من كل بالتنوين
والباقون أضافوا وفسرها المشهور بالذكر والأنثى وقالوا على قراءة التنوين معناه احمل اثنين من كل زوجين أي من كل
صنف ذكر وصنف أنثى ولا يخفى أن تفسيره ينطبق على القراءتين من غير تكلف. شي عن إبراهيم بن أبي العلاء عن أحدهما

عمل

طوفان نوح

حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا. شي عن عبد الله العجلي عنه قال ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمل
نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير. شي عن حمران عن أبي جعفر في قول الله وما آمن معه إلا قليل قال كانوا ثمانية. بيان قال
الطبرسي هم ثمانون إنسانا في قول المفسرين وقيل إنهم كانوا سبعون رجلا وامرأة وبنوه الثلاثة ونساؤهم فهم ثمانية وسبعون نفسا وحمل
جسد آدم عن مقاتل وقيل عشرة عن ابن إسحاق وقيل ثمانية أنفس عن ابن جريج وقتادة وروي ذلك عن أبي عبد الله وقيل سبعة أنفس
عن الأعمش انتهى وقال في موضع آخر روى الشيخ أبو جعفر في كتاب النبوة بإسناده عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله قال آمن مع نوح
من قومه ثمانية نفر. فس أحمد بن إدريس عن البزنطي عن أبان الأحمر عن موسى بن أكيل عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله في قول الله
ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه إنما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه. شي عن موسى بن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله
في قول الله ونادى نوح ابنه قال ليس بابنه إنما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن امرأة ابنه قال نوح رب إني أعوذ بك أن أسألك. شي
عن زرارة عن أبي جعفر في قول نوح يا بني اركب معنا قال ليس ابنه قال قلت إن نوحا قال يا بني قال فإن نوحا قال ذلك وهو لا يعلم. شي عن بعض
أصحابنا عن علي بن شجرة عن بشير النبال عن أبي عبد الله قال قال النبي إن الجبال تطاولت لسفينة نوح وكان الجودي أشد تواضعا فحط
بها على الجودي. شي عن إبراهيم بن أبي العلاء عن غير واحد عن أحدهما قال لما قال الله يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي قالت الأرض إنما أمرت
أن أبلع مائي أنا فقط ولم أومر أن أبلع ماء السماء قال فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا. شي عن عبد الرحمن بن
الحجاج عن أبي عبد الله قال أرسلت بلغة الهند. شي عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى قال قال يا أبا محمد إني واضع سفينة نوح على جبل منكن
في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها حتى
انتهت إلى الجودي فوقعت عليه فقال نوح بارات قني بارات قني قال قلت جعلت فداك أي شيء هذا الكلام فقال اللهم أصلح اللهم
أصلح. شي عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى قال كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله وكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح فأوحى الله
إلى الجبال إني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكم فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل فضرب جؤجؤ السفينة
الجبل فقال نوح عند ذلك يا ماري أتقن وهو بالسريانية رب أصلح وروى كثير النواء عن أبي جعفر يقول ضرب نوح صدر السفينة على الجودي فخاف
عليها فأخرج رأسه من كوة كانت فيها ورفع يده وأشار بأصبعه وهو يقول رهمان أتقن تأويلها رب أحسن. بيان قال الطبرسي قال الزجاج
الجودي جبل بناحية آمل وقال غيره بقرب جزيرة الموصل وقال أبو مسلم الجودي اسم لكل جبل وأرض صلبة انتهى أقول يظهر من بعض
الأخبار أنه كان بقرب الكوفة وربما أشعر بعضها بأنه الغري ثم روى الطبرسي خبر أبي بصير من كتاب النبوة ثم قال وفي رواية أخرى يا
رهمان أتقن وتأويلها رب أحسن. شي عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال لما ركب نوح في السفينة قيل بعدا للقوم الظالمين
شي سلامة بن محمد عن علي بن داود اليعقوبي عن الصفار عن ابن عيسى عن حفص بن سالم عن أبي عبد الله قال سأل نوح ربه أن ينزل على قومه العذاب
فأوحى الله إليه أن يغرس النواة من النخل فإذا بلغت وأثمرت وأكل منها أهلك قومه وأنزل عليهم العذاب فغرس نوح النواة وأخبر
أصحابه بذلك فلما بلغت النخلة وأثمرت واجتنى نوح منها وأكل وأطعم أصحابه قالوا له يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه وسأله
الذي وعده فأوحى الله إليه أن يعيد الغرس ثانية حتى إذا بلغ النخل وأثمر وأكل منه أنزل عليهم العذاب فأخبر نوح أصحابه بذلك فصاروا ثلاث
فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت مع نوح ففعل نوح حتى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه
قالوا يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه فأوحى الله إليه أن يغرس الثالثة فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه فأخبر أصحابه فافترقوا

ثلث غرقى فرقة ارتدوا وفرقة نافقت وفرقة ثبتت معه حين فعل نوح ذلك عشر مرات وفعل الله ذلك باصحاب القائم يمحصون معه
فيفترقون كل فرقة ثلث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة اتيه رجل من اصحابه الخاص والمؤمنون فقالوا يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت
او لم تفعل فانت صادق نبي مرسل لا نشك فيك ولو فعلت ذلك بنا قال فعند ذلك من قولهم اهلكهم الله بقول نوح وادخل الخاص معه
السفينة فنجاهم الله ونجى نوحا معهم بعد ما صفوا وذهب الكدر منهم أقول روى الشيخ الطبرسي من كتاب النبوة مرفوعا عن
ابي عبد الله قال لما ان بعث الله نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله بن آدم تصديق ما في ايديهم من العلم وعرفوا ان
العلم الذي في ايديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه ونصروه وتابعوه فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان الجن كان قبلنا فبعث الله
اليهم ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة ب محمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن اسماعيل بن زيد بن
الكاهلي عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين في ذكر مسجد الكوفة فيه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق كا
محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن الوشاء عن البطائني عن ابي الحسن قال ان سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث غرقت
الارض ثم اتت منى في ايامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء أقول قال السيد بن طاوس
في سعد السعود وجدت في التوراة ان الطوفان بقي على وجه الارض مائة وخمسين يوما وان الذين كانوا معه في السفينة
من الانس بنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم وان جميع حياة نوح تسع مائة وخمسين سنة وان حياته بعد الطوفان كانت
ثلث مائة وخمسين سنة وروي من كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبري ان اسم اكبر نوحا لنياحته والعزلة العبادة وكان طوله
ثلث مائة وستين ذراعا بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان يسكن في الجبال ويأكل من نبات
الارض فجاءه جبرئيل بالرسالة وقد بلغ عمر نوح اربع مائة سنة وستين سنة فقال له ما بالك معتزلا قال لان قومي لا يعرفون الله
فاعتزلت عنهم فقال له فجاهدهم فقال نوح لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فان اعطيت القوة كنت تجاهدهم قال
واشوقاه الى ذلك فقال لنوح من انت قال فصاح جبرئيل صيحة واحدة فداعت فاجابته الملائكة بالتلبية ورجت الارض وقالت
لبيك لبيك يا رسول رب العالمين قال فبقي نوح مرعوبا فقال له جبرئيل انا صاحب ابيك آدم وادريس والرحمن يقرئك السلام وقد
اتيتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين وثوب النصرة وثوب الرسالة والنبوة وامرك ان تتزوج بعمورة بنت ضمران بن
اخنوخ فانها اول من تؤمن بك فمضى نوح يوم عاشورا الى قومه وفي يده عصا بيضاء وكانت العصا تخبره بما يكنه قومه وكان
رؤساؤهم سبعين الف جبار عند اصنامهم في يوم عيدهم فنادى لا اله الا الله آدم المصطفى وادريس الرفيع وابراهيم الخليل
وموسى الكليم وعيسى المسيح ومحمد المصطفى آخر الانبياء هو شهيدي عليكم اني قد بلغت الرسالة فارتجت الاصنام فخرت
الى الارض واخذتهم الخوف وقال الجبارون من هذا فقال نوح انا عبد الله وابن عبده بعثني رسولا اليكم ورفع صوته بالبكاء
قال اني لكم نذير مبين قال وسمعت عمورة كلام نوح فآمنت به فعاتبها ابوها وقال ايؤثر فيك قول هذا ضعيف فحبسها ثم قال
العجمة نجري سيكم بانجري سنة فيها فنعم فاشار عليه اهل بيته بحبسها ومنعها الطعام فحبسها فلبثت في الحبس سنة
وهم يسمعون كلامها فاخرجها بعد سنة وقد صار عليها نور عظيم وهي في احسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها
فقالت انها استغاثت برب نوح وان نوحا كان يحضر عندها بما تحتاج اليه ثم ذكر تزويجها به وانها ولدت سام بن نوح
لان الرواية من غير هذا الكتاب تضمنت انه كان لنوح امراتان اسم واحدة رابعة وهي الكافرة فهلكت وحمل نوح

وحمل نوح معه في السفينة امراته المسلمة وقيل ان اسم المسلمة هيكل وقيل ما ذكره الطبري ويمكن ان يكون عمورة اسمها وهيكل صفتها
بالزهد روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسنادهم الى المعلى بن خنيس عن الصادق ع انه قال يوم النيروز هو اليوم
الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي الخبر باب قصة هود وقومه عاد الآيات الاعراف والى عاد اخاهم هودا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال
يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا
مؤمنين هود والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري
الا على الذي فطرني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا
مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا
بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وتلك
عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة الا ان عادا كفروا ربهم
الا بعدا لعاد قوم هود المؤمنون ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون
ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات
هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا
من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون أقول على بعض التفاسير تلك الآيات في قصة صالح الشعراء كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون
واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من
الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم حم السجدة فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن
خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق

وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات
لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون الاحقاف واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا
فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الذاريات وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر الحاقة كذبت ثمود وعاد
بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم
فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية تعقيب قال الطبرسي في قوله ثم الى عاد هو عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح اخاهم يعني في النسب هودا هو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عن محمد بن اسحق وقيل هود بن عبد الله بن رباح
بن حلوث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكذا هو في كتاب النبوة في سفاهة اي جهالة امين اي ثقة مأمون في تبليغ الرسالة
فلا اكذب ولا اغير او كنت مأمونا فيكم فكيف تكذبونني اذ جعلكم خلفاء اي جعلكم سكان الارض من بعد قوم نوح وهلاكهم
بالعقاب وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وقوة عن ابن عباس قال الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقيل كان
اقصرهم اثني عشر ذراعا وقال ابو جعفر الباقر كانوا كانهم النخل الطوال فكان الرجل منهم يأتي الجبل بيده فيهدم منه قطعة
وقيل كانوا اطول من غيرهم بمقدار ان يمد الانسان يده فوق راسه باسطا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في انك
رسول الله الينا في نزول العذاب بنا لو لم نترك عبادة الاصنام قد وقع عليكم اي وجب عليكم وحل بكم لا محالة فهو كالواقع من ربكم
رجس اي عذاب وغضب اراد عقاب اتجادلونني اي تخاصمونني في اسماء اي في اصنام صنعتموها انتم واباؤكم واخترعتم لها
اسماء فسميتموها الهة وقيل معناه تسميتهم لبعضها انه يسقيهم المطر والاخر انه يأتيهم بالرزق والاخر انه يشفي المريض والاخر
انه كان يصحبهم في السفر من سلطان اي حجة وبرهان فانتظروا عذاب الله وقطعنا اي استأصلناهم فلم يبق لهم نسل ولا ذرية
وروى ابو حمزة الثمالي عن سالم عن ابي جعفر قال ان لله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل عليه لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض
ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا يتكلمون بالعربية يرسل السماء اي المطر عليكم
مدرارا اي متتابعا متواترا دارا قيل انهم كانوا قد اجدبوا ثلاث سنين فوعدهم هود انهم ان تابوا اخصبت بلادهم واعشبت وهادهم
واثمرت اشجارهم وزكت ثمارهم بنزول الغيث ويزدكم قوة الى قوتكم فسرت القوة ههنا بالمال والولد والشدة
وقيل قوة في ايمانكم ولا تتولوا مجرمين اي كافرين ببينة اي بحجة ومعجزة عن قولك اي بقولك وما نحن لك بمؤمنين
عنادا وتقليدا ان نقول الا اعتراك اي ما نقول فيك الا انه اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون فمثلك يتكلم بما تتكلم به فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون اي ما شئتم وما اردتم انتم والهتكم في انزال مكروه بي ثم لا تمهلون وهذا من اعظم الايات انه يكون

الرسول

هود الرسول وحده واعداؤه عليه فلا يستطيع واحد منهم ضره الا هو اخذ بناصيتها كناية عن القهر والقدرة لان من اخذ بناصية غيره فقد
قهره واذله ان ربي على صراط مستقيم اي على عدل فيما عامل به عباده وقيل بتدبير عباده على صراط مستقيم لا عوج فيه ويستخلف ربي قوما غيركم اي
يهلككم بكفركم ويستبدل بكم قوما غيركم يوحدونه ولا تضرونه شيئا اي ان استخلف غيركم او لا تضرونه بتوليكم واعراضكم شيئا ولا ضرر عليه في
اهلاككم لانه لم يخلقكم لحاجة منه اليكم والذين امنوا معه قيل كانوا اربعة الاف برحمة منا بما اريناهم من الهدى اي نجيناهم
تعلق بالنجينا من عذاب غليظ اي عذاب الاخرة او الدنيا الغليظ الشديد العظيم واتبعوا اي بعد اهلاكهم في الدنيا بالابعاد عن الرحمة فان
ابعدهم من رحمته وتعبد المؤمنين باللعن عليهم من بعدهم اي من بعد قوم نوح فيها اي في الارض اهل العصر يعني قوم هود وقيل ثمود لانهم اهلكوا
بالصيحة وانشأناهم اي خلقناهم بضروب اللذات عما قليل اي عن قليل من الزمان وما بعده اي عند الموت او عند نزول العذاب فاخذتهم
الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة واحدة فماتوا من اهلهم بالحق باستحقاقهم العقاب فجعلناهم غثاء وهو ما جاء به السيل من نبات قد
يبس اي فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء وهمدوا فبعدا اي الزم الله بعدا من الرحمة للقوم الظالمين المشركين تترى اي متواترة
يتبع بعضها بعضا احاديث اي يتحدث بهم على طريق المثل في الشر بكل ريع اي بكل مكان مرتفع او بكل طريق اية تعبثون اي بناء لا تحتاجون
اليه لسكناكم وقيل انهم كانوا يبنون المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم وقيل ان هذا في بنيان الحمام
انكر هود عليهم اتخاذهم بروج الحمام عبثا وتتخذون مصانع اي حصونا وقصورا مشيدة وقيل ماخذ الماء تحت الارض لعلكم تخلدون
اي كانكم تخلدون فيها واذا بطشتم البطش الاخذ باليد اي اذا بطشتم باحد ممن يريد انزال عقوبة به عاقبتموه عقوبة من يريد التجبر بارتكاب
العظائم وقيل اي اذا عاقبتم قتلتم امدكم الامداد اتباع الثاني بالاول شيئا بعد شيء على الاتصال ان هذا الا خلق الاولين اي كذب الاولين
الذين ادعوا النبوة او هذا الذي نحن عليه ما كانت عادة الاولين من قبلنا في ايام نحسات اي نكدات مشؤومات وقيل ذوات غبار
وتراب حتى لا يكاد يبصر بعضهم بعضا وقيل باردات والعرب يسمي البرد نحسا قالوا اجئتنا لتأفكنا اي لتصرفنا انما العلم عند الله اي هو يعلم متى
يأتيكم العذاب عارضا اي سحابا يعرض في ناحية السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم قالوا كانت عاد قد حبس عنهم المطر اياما
فساق الله اليهم سحابة سوداء اي خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما راوه استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال عز وجل بل
ما استعجلتم به من العذاب تدمر اي تهلك كل شيء مرت به من الناس والدواب والاموال فاعتزل هود ومن معه في حظيرة لا يصيبهم
من تلك الريح الا ما تلين على الجلود وتلتذ به الانفس وانها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء والارض حتى ترى الظعينة كانها جرادة
فيما ان مكناكم فيه من قوة الابدان وبسطة الاجسام وطول العمر وكثرة الاموال وقيل معناه بما مكناكم فيه وان مزيدة اي مكناهم
والابناء وحاق بهم اي حل بهم الريح العقيم هي التي عقمت عن ان تأتي بخير كالرميم اي كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا
يبس وديس وقيل هو العظم البالي السحيق ونذر اي انذاري ايام مستمر وهو ايام الشوم استمر عليهم بنحوسه سبع ليال وثمانية
ايام حسوما عليهم وقيل انه كان في يوم اربعاء في اخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر تنزع الناس اي تقلع
هذه الريح الناس ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كانهم اعجاز نخل منقعر اي اصول نخل منقلع لان رؤوسهم سقطت
عن ابدانهم وقيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها من الريح وقيل تنزع ارواح الناس بالقارعة اي بيوم القيامة عاتية عتت
على خزانها في شدة الهبوب وروى الزهري عن قبيصة بن ذويب انه قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها
وكيلها حتى كانت التي ارسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدر ما غضبا لله فلذلك سميت عاتية سخرها عليهم اي سلطها

وارسلها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قال وهب وهي التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة وانما نسبت الى العجوز لان عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب في اليوم الثامن وقيل سميت ايام العجوز (لانها في عجز الشتاء)
حسوما اي في تلك الايام والليالي صرعى اي هلكى كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصول نخل بالية نخرة وقيل خالية الاجواف
وقيل ساقطة من باقية اي من نفس باقية وقيل من بقاء هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح اقول كذا
ذكره صاحب الكامل ابن الاثير قال ومن الناس من يزعم ان هودا هو عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا
كانت منازلهم في البادية من الشحر الى الاحقاف رمل فيما بين عمان وحضرموت وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام
وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان
هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراته شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا
اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسئله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه
لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسئل الله ان تخصب بلادنا وان
تمطر فتهيا للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا
راينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا
لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء قالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله
عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي من املكه خير من ان يكون عدوي من يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن
الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا
ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله عز وجل يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن
لك بمؤمنين الى آخر الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن سنان
عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله
عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله
من ذلك وقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها
بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم بيان الاجفر موضع بين الخزيمية وفيد وقال
الطريحي في قوله صرصرا اي شديدة الهبوب من الصرة وقيل باردة من الصر وهو البرد وقال في قوله
حسوما اي ولاء متتابعة ليست لها فترة من ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة كانه تتابع عليهم الشر حتى استاصلهم
وقيل دائمة من الحسم الذي هو القطع فانها قطعتهم حتى اهلكهم عن الخليل وقيل شائمة نكدا قليلة الخير حسمت الخير
عن اهلها عن عطية انتهى اقول لعل الاجفر مبني على القول الاضعف كان منشؤها ثم حسوما اهلكوا الاجفر كا محمد بن يحيى

عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر قال لله رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله (هود)
ان يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل قال ولن يجعل الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا
عليهم الا من بعد تحولهم من طاعته قال وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم
تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه قال واما
الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها
ريح قط الا على قوم عاد وساق الحديث الى آخر ما مر مثله وازكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد الى (الشقوق)
الى الاجفر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلاث مائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم (يحفره)
فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول
فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك وهو
ابو الحسن علي بن محمد العسكري فقال تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد قالوا اجئتنا
لتافكنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هود وكانت بلادهم
كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب
اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحاب قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم
به في قوله فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء
كثيرة لم تدمره وانما دمرت ما لهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف
وتحذير لامة محمد واما قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم
قال علي بن ابراهيم في قوله الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وقال رسول الله ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على
خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد كا محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب وهشام
بن سالم عن ابي بصير عن ابي جعفر قال ان لله جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا
اراد الله ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها
الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من
الرياح التي يعذب الله بها من عصاه الخبر ش واذا بطشتم بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق ش اذ جاءتهم
الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة لم يبعث
بشرا مثلنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في ايام نحسات ايام مشئومات
ش اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات ش انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي باردة
عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا بالاسناد عن وهب

قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما
سلطها الله عز وجل على عاد استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل منخر الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا
على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها في مثل ~~منخر الثور ولو اذنت~~ مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها
وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والآكام والمدائن والقصور حتى الشيء وذلك قوله عز وجل ويسألونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج
فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له وطحنت تلك
القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح فذلك قوله عز وجل ما تذر من شيء اتت عليه الا
جعلته كالرميم وانما كثر الرمل في تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى
كانهم اعجاز نخل خاوية والحسوم الدائمة ويقال المتتابعة الدائمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو
فيقعون على رؤوسهم منكسين تقلع الرجال والنساء من تحت ارجلهم ثم ترفعهم فذلك قوله عز وجل تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر
والنزع القلع وكانت الريح تقصف الجبل كما تقصف المساكن فتطحنها ثم تعود رملا دقيقا فمن هنالك لا يرى في الرمل جبل وانما
سميت عاد ارم ذات العماد من اجل انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من اسفله
الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك ج روى عن علي بن يقطين انه قال
امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي
بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها
فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال وكان راس
البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا
الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا
الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء
فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك
ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا
فقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي
يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل بيان قال الطبرسي الاحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ ان يكون
جبلا قال المبرد هو الرمل الكثير المكتنز غير العظيم وفيه اعوجاج ثم قال هود وادي بين عمان ومهرة وقيل رمال فيما
بين عمان الى حضرموت عن ابن اسحاق وقيل رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن عن قتادة وقيل ارض خلالها رمال عن الحسن
مع معنى هود انه يهدي لما ضل فيه قومه ويبعث ليهديهم من ضلالتهم ومعنى الريح العقيم انها اهلك الله عز وجل بها
عادا انها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن
والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح ومعنى ذات العماد ارم انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول

العمد

هود

مثل طول الجبل الذي يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور فسميت ذات العماد لذلك
بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال كان في زمن عاد كل رجل على ظهر الارض وضعه الله لشيء من البلاد كان ساكنا
في زمانهم وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد ولكنه لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد وان ذلك الرمل كانت قصورا مشيدة وحصونا
ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين وكانت بلاد عاد اخصب بلاد العرب واكثرها انهارا وجنانا فلما غضب الله عليهم وعتوا على الله وكانوا
اصحاب الاوثان يعبدونها من دون الله ارسل عليهم الريح العقيم وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة و
طحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح وكانت تلك الريح ترفع الرجال والنساء
فتهب بهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو فيقعون على رؤوسهم منكسين وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة وكان هود في حسب عاد وثروتها
وكان اشبه ولد آدم بآدم وكان رجلا آدم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن احد من الناس اشبه بآدم منه الا ما كان من يوسف بن يعقوب فلبث
هود فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله وينهاهم عن الشرك بالله وظلم الناس ويخوفهم بالعذاب فلجوا وكانوا يسكنون احقاف الرمال و
انه لم يكن امة اكثر من عاد ولا اشد منهم بطشا فلما راوا الريح قد اقبلت عليهم قالوا لهود اتخوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم واموالهم في
شعب من تلك الشعاب ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن اموالهم واهاليهم فدخلت الريح من تحت ارجلهم بينهم وبين الارض
حتى قلعتهم فهبت بهم صعدا ثم رمت بهم من الجو ثم رمت بهم الريح في البحر وسلط الله عليهم الذر فدخلت في مسامعهم وجاءهم من الذر
ما لا يطاق قبل ان ياخذهم الريح فسيرهم من بلادهم وحال بينهم وبين مرادهم حتى اتاهم الله فقد كان سخر لهم من قطع الجبال والصخور
والعمد والقوة على ذلك والعمل به شيئا لم يعطه لاحد كان قبلهم ولا بعدهم وانما سميت ذات العماد من اجل انهم يسلخون العمد
من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها
القصور وقد كانوا ينصبون تلك العمد اعلاما في الارض على قوارع الطرق وكان قبر هود بالبهنا ويقال بحضرموت وكان حجه الى اليمن الى
حضرموت وسئل وهب عن هود اكان ابا اليمن الذي ولدهم فقال لا ولكنه اخو اليمن الذي في التوراة تنسب الحرث فلما كانت
العصبية بين العرب وفخرت مضر بابيها اسماعيل ادعت اليمن هودا ابا ليكون لهم ابا وولادة من الانبياء وليس بابيهم ولكنه
اخوهم ولحق هود ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكذلك فعل صالح بعده وقد سلك فج الروحاء سبعون الف نبي
حجاجا عليهم ثياب الصوف مخطمين ابلهم بحبال الصوف يلبون الله بتلبية شتى منهم هود وصالح وابراهيم وموسى وشعيب
ويونس وكان هود رجلا تاجرا ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو
عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله قال لما بعث الله عز وجل هودا اسلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا
قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح ص بالاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن سنان عن ابي ايوب عن ابن رشيد
عمن ذكره عن ابي عبد الله قال كانت اعمار قوم هود اربعمائة سنة وكانوا يعذبون بالقحط ثلاث سنين فلم يرحموا فاجابهم منه فلما ادوا
ذلك بعثوا وفدا الى جبال مكة وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة فقاموا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات فقالوا هذه حبا
يعني التي ليس فيها ماء وسموا الثانية فاحيا فاختاروا الثالثة التي فيها العذاب قال فالريح عصفت عليهم وكان رئيسهم يقال
له الخلجان فقال يا هود ما ترى الريح اذا اقبلت اقبل معها خلق كانها البخاتي معها اعمدة هم الذين يعملون بها الا فاعمل فقال
اولئك الملائكة فقال اترى ربك انه يحيي آمنا برأي يرانا منهم فقال لهم هود ان اسرتم لا ينزل اهل المعاصي من اهل الطاعة

فقال ابن الطحان وكيف لي بالرجال الذين هلكوا فقال له هود بين الله لك سهم بن عوض لك سهم فقال الاخير في الحياة بعدهم فاختار
المكان بتوبه فاهلكه الله معهم بيان كان قولهم هذا من الكفر يعني الشرك ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن طريف عن
ابن نباتة قال جاء امير المؤمنين الى النخيلة فاذا اناس من اليهود ومعهم ميت لهم فقال امير المؤمنين للحسن انظر ما يقول هؤلاء
في هذا القبر فقال يقولون هو قبر هود فقال كذبوا انا اعلم به منهم هذا قبر يهودا ابن يعقوب ثم قال من هيهنا من مهرة فقال شيخ
كبير انا منهم فقال له اين منزلك فقال في مهرة على شاطئ البحر فقال اين من الجبل الذي عليه الصومعة قال قريب منه فقال ما يقول
قومك فيه فقال يقولون قبر ساحر فقال كذبوا انا اعلم به منهم ذلك قبر هود وهذا قبر يهودا بيان اختلف في موضع قبره فقيل انه
ابقاء بحضرموت وروى المرجوت عن امير المؤمنين انه قبره على تل من تلال حضرموت وقيل انه دفن في مكة في الحجر وسيأتي
خبر في كتاب المزار بدلالة على انه دفن قريبا من امير المؤمنين في الغري ويمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الذي دفن فيه اولا ثم
نقل الى الغري كادم ونوح وروى ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد عن الاصبغ بن نباتة في حديث رجل من حضرموت الى امير المؤمنين في ايام
ابي بكر فاسلم على يده قال فقال له امير المؤمنين ... فقال اما انت بحضرموت فقال الرجل اي جهلها اعلم شيئا قال اتعرف
موضع الاحقاف قال كانك تسأل عن قبر هود النبي قال لله درك ما اخطأت قال نعم خرجت في عنفوان شبابي في غلمة من الحي ونحن
نريد ان نأتي قبره لبعد صوته فينا وكثرة من يذكره فسرنا في بلاد الاحقاف اياما ومعنا رجل قد عرف الموضع حتى انتهينا الى كثيب
الرمل الاحمر فدخلنا فامعنا فيه طويلا فانتهينا الى حجرين قد اطبق احدهما فوق الآخر وبينهما خلل يدخل منه الرجل النحيف
فتحارجت فدخلته فرأيت رجلا على سرير شديد الادمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس فاذا مسست شيئا من جسده اصبته صلبا
لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالعربية فيه مكتوب انا هود الذي آسف اسفا واشفقت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من
مرد فقال لنا امير المؤمنين وكذلك سمعته من ابي القاسم ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن علي بن الحكم عن زيد بن
الصدوق
سماعة عن ابي عبد الله قال اذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد ص بالاسناد عن
عن محمد بن ... عن معاوية بن ... عن ... بن اسباط عن ... عن سفيان بن منصور عن ابي وائل بن وهب قال لما اتم
هود اربعين سنة اوحى الله اليه ان ائت قومك فادعهم الى عبادتي وتوحيدي فان اجابوك زدتهم قوة واموالا فاجتمعوا
يجتمعون اذ اتاهم هود فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقة امينا قال اني رسول الله
اليكم دعوا عبادة الاصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميت حتى عيروه وبقي يومه وليلته مغشيا عليه فلما افاق
قال يا رب اني قد بلغت وقد ترى ما فعل بي قومي فجاء جبرئيل فقال يا هود ان الله يأمرك ان لا تفتر عن دعائهم وقد وعدك
ان يلقي في قلوبهم الرعب فلا يقدرون على ضربك بعدها فاتاهم هود فقال لهم قد تجبرتم في الارض واكثرتم الفساد فقالوا يا هود
اترك هذا القول فانا ان بطشنا بك الثانية نسيت الاولى فقال دعوا هذا وارجعوا الى الله وتوبوا اليه فلما رأى القوم ما اصابهم
من الرعب علموا انهم لا يقدرون على ضربه الثانية فاجتمعوا بقوتهم فصاح بهم هود صيحة فسقطوا لوجوههم ثم قال هود
انكم قد تماديتم في الكفر كما تمادى قوم نوح وحقيق ان ادعو عليكم كما دعا نوح على قومه فقالوا يا هود ان الهة قوم نوح كانوا
ضعفاء وان الهتنا اقوياء وقد رأيت شدة اجسامنا وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعا بذراعهم وعرضه ستون
ذراعا وكان احدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه فمكث على هذا يدعوهم سبع مائة وستين سنة فلما اراد الله هلاكهم حقف
الاحقاف

الاحقاف حتى صارت اعظم من الجبال فقال لهم هود يا قوم الا ترون هذه الرمال كيف تحقف اني اخاف ان تكون مأمورة فاغتم هود
لما رأى من تكذيبهم وناديته الاحقاف قد ربا يا هود جئنا كان لعاد ونابوه سوءا فلما سمع هود ذلك قال يا قوم اتقوا الله واعبدوه فان امرها
صارت هذه الاحقاف عليكم عذابا وعقابا فلما سمعوا ذلك اقبلوا على نقل الاحقاف فلا تزيد الا كثرة فرجعوا صاغرين فقال هود
يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا الا كفرا فاوحى الله اليه يا هود اني مسلط عليهم المطر فقال هود يا قوم قد وعدني ربي انه يهلككم
ومن صوته في الجبال وسمع الوحش صوته والسباع والطير فاجتمع كل جنس منها يبكي ويقول يا هود اتهلكنا مع الهالكين فدعا هود
ربه تعالى في امرها فاوحى الله اليه اني لا اهلك من لم يعصني بذنب من عصاني تعالى الله علوا كبيرا بيان قوله فواهم اي فرغ
اهلوا مالهم وقد يشوه بعض الوجوه في ابواب قصص آدم قوله حقف الاحقاف بالقاف اي لم ترد الفا ثانيا اي جعلها احقافا اي
جمعها حتى صارت تلولا ع ن ل في حديث الشامي انه سأل امير المؤمنين قال اخبرني عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال اخر اربعاء في الشهر
وهو المحاق وفيه قتل ... قال ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ن ابن المتوكل
عن الحميري عن ابن هاشم عن احمد بن عامر الطائي عن الرضا قال يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ل محمد بن احمد البغدادي عن علي بن محمد بن عتبة
عن دارم بن قبيصة عن الرضا قال رسول الله آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر ل ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري
عن ابراهيم بن اسحاق عن القاسم عن جده عن ابي بصير عن ابان عن عبد الله عن ابائه قال قال امير المؤمنين يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وبالاسناد
آخر عن محمد بن مسلم عن ... لك الرفاعي عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن الصادق قال لما حضرت نوحا
الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقائم من ولدي
اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وسيهلك الله اعداءكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا
وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد فقست قلوب اكثرهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عند اليأس منهم وتناهي البلاء بهم و
اهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم ثم وقعت الغيبة بعد
ذلك الى ان ظهر صالح تذنيب قال الشيخ الطبرسي رحمه الله ما ذكره السدي ومحمد بن اسحاق وجماعة من المفسرين في قصة هود ان عادا كانوا
ينزلون اليمن وكانت مساكنهم منها بالشحر والاحقاف وهي رمال يقال لها رمل عالج والدهناء ويبرين ما بين عمان الى حضرموت وكان
لهم زرع ونخل ولهم اعمار طويلة واجسام عظيمة وكانوا اصحاب اصنام يعبدونها فبعث الله اليهم هودا نبيا وكان من اوسطهم نسبا
وافضلهم حسبا فدعاهم الى التوحيد وخلع الانداد فابوا عليه وكذبوه وآذوه فامسك الله عنهم المطر سبع سنين وقيل ثلاث سنين
حتى قحطوا وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء او جهد التجأوا الى بيت الله الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم واهل مكة
يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة رجل يقال له معوية بن بكر وكانت امه
من عاد فبعث عاد وفدا الى مكة ليستسقوا لهم فنزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فاكرمهم وانزلهم واقاموا عنده
شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان كانتا لمعوية فلما رأى معوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك عليه وقال هلك
اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع استحيي ان آمرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه وشكا ذلك الى قينتيه اللتين كانتا
تغنيانهم وهما الجرادتان فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله فقال معوية بن بكر شعر الا يا قيل ويحك قم فهينم
لعل الله يسقينا غماما فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يبينون الكلاما وان الوحش تأتيهم جهارا ولا تخشى لعادي

سهاما ولم تصبها بنا اشتهيتم بهارهم ولبكم الناما فنفخ وفدكم من وفد قوم ولا تلقوا التحية واتلاما تملا عنهم اعوانا
بهذا قال بعضها لبعض انما بعثكم قوم يتغوثون بكم من هذا البلاء فادعوا لهذا الحي واستسقوا لهم فقال عليهم مرثد بن سعد
سر واسد لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم فعزروه ودعوا الى الحكمة يستسقون بها لعاد وكان قيل بن عنز راس
قد مات فقال يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله سحابا ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء
يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السحابة السوداء التي فيها العذاب فساق الله سحابة تلك السحابة بما فيها من النقمة الى عاد فلما راوها
استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي دائمة
فلم يبق من عاد احد الا اهلك واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من تلك الريح الا ما تلين عليه الجلود وتلتذ النفوس

باب

في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقصة شديد وشداد وارم ذات العماد حدثنا محمد بن هرون ثنا ابو الحسن الكاتب قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن اسما **تفسير** قال الطبرسي
اختلفوا في ارم على اقوال **احدها** ان اسم قبيلة قال ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم وهي التي قال الله تعالى فيهم وانه اهلك عادا الاولى
وقيل هو جد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عن محمد بن اسحق وقيل هو سام بن نوح نسب عاد اليه وقيل ارم قبيلة من قوم عاد كان
فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان عاد ابا لهم **ثانيها** ان ارم اسم بلد ثم قيل هو دمشق وقيل مدينة الاسكندرية وقيل هو مدينة بناها
شداد بن عاد فلما اتمها واراد ان يدخلها اهلكه الله بصيحة نزلت من السماء **وثالثها** انه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد وكان
عاد يعرف به وروي عن الحسن انه قرأ بعاد ارم على الاضافة وقال هو اسم اخر لعاد وكان لهم اسمان ومن جعله بلدا فالتقدير بعاد صاحب ارم
وقوله ذات العماد معناه انهم كانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج النبت رجعوا الى منازلهم وقيل معناه ذات الطول والشدة
من قولهم رجل معمد طويل ورجل عمد طويل العماد اي القامة التي لم يخلق مثلها اي مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وعظم الاجسام
وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وروي ان الرجل منهم كان ياتي بالصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وقيل ذات العماد اي ذات الابنية
العظام المرتفعة وقال ابن زيد ذات العماد في احكام البنيان التي لم يخلق مثلها اي مثل ابنيتها في البلاد **فصل** الم تر الم تعلم كيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد كما قال الله تعالى لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر قال حدثنا جويرية
عن سفيان عن منصور عن ابي وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينما هو في صحاري عدن
في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن وحول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنى منها ظن ان فيها من
يسأله عن ابله فلم ير احدا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في
الدنيا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت احمر وبياض قد ملأ المكان فلما راى ذلك اعجبه
ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر منها معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت
وفوق كل قصر منها معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت
عليها اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى ذلك ولم ير بها احدا افزعه ذلك وتفكر
الى الازقة واذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة التي وصفها الله عز وجل لعباده في الدنيا

فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها شديد وشداد
لانه كان مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها
ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها ثم سار يقفوا اثره حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعض ذلك
اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معاوية بن ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء
وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به وسأله عما عاين فقص عليه امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمله منها من
اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فدعاه فقال
له يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهار
في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي ارم ذات العماد وهي التي
وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معاوية حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد
قوم هود كان له ابنان سمى احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا ملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد
وبقي شداد فملك وحده لم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد
واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا
الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تلك المدينة اعمدة
من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها و
اجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني ارى في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا له كيف
نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا
بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه
وخذوا جميع ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر
عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في ثلث مائة سنة وعمر شداد تسع مائة سنة فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا
فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائه
فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين
ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء
فاهلكتهم ولا دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب
ان رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج ويحدث الناس بما يرى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في اخر الزمان **فصل** بالاسناد
الى الصدوق مثله **اقول** روي في مجمع البيان نحو من ذلك عن وهب بن منبه وذكر في اخره انه قال وسيدخلها في زمانك رجل
من المسلمين احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له والرجل عند معاوية فالتفت اليه
كعب وقال هذا والله ذلك الرجل **ك** وجدت في كتاب المعمرين الكلبي عن هشام بن سعد الرجال قال وجد حجر بالاسكندرية
مكتوب فيه انا شداد بن عاد انا الذي شيدت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وجندت الاجناد وسددت بساعدي الواد

تنبيهن انه لا شيب ولا موت واذا الحجارة في اللهن مثل الطين وكثرت كنزا في البحر على اثني عشر نهرا لا تخص احد حتى تخرجه
انه مجمع باب قصة صالح وقومه الآيات الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من
ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين هود والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من
الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد
ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله
ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب
فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا
ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود الحجر ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الشعراء كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما ههنا آمنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين
قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم
العذاب ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم النمل ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان
اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا
اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا
الذين آمنوا وكانوا يتقون السجدة واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون الذاريات وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة
وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين القمر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا
لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلو الناقة فتنة لهم
فارتقبهم

فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا صالح
ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية الفجر وثمود الذين جابوا الصخر بالواد الشمس كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها
فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها تفسير قال الطبرسي بينة
اي دلالة معجزة شاهدة على صدقي هذه ناقة الله لكم آية اشارة الى ناقة بعينها اضافها الى الله سبحانه تفضيلا وتخصيصا نحو بيت
الله وقيل انما اضافها اليه لانه خلقها بلا واسطة وجعلها دلالة على توحيده وصدق رسوله لانها خرجت من صخرة ملساء تمخضت بها
كما تمخض المرأة ثم انفلقت عنها الصخرة التي طلبوها وكان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادي كله وتسقيهم اللبن بدله ولهم
شرب يوم يخصهم لا تقرب فيه ماءهم وقيل انما اضافها الى الله لانه لم يكن لها مالك سواه ثم قال الحسن كانت ناقة من النوق وكان وجه
الاعجاز فيها انها كانت تشرب ماء الوادي كله في يوم تتخذون من سهولها قصورا اي تبنون في سهولها القصور وهو ما لين منه مشقة على النفس في
في سهولها الدور والقصور وانما اتخذوها في السهول ليصيفوا فيها وتنحتون الجبال بيوتا قال ابن عباس كانوا يبنون القصور
بكل موضع وينحتون من الجبال بيوتا يسكنونها شتاء لتكون مساكنهم في الشتاء احصن وادفأ ويروى انهم لطول اعمارهم يحتاجون
الى ان ينحتوا بيوتا في الجبال لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تضطربوا بالفساد
في الارض ولا تبالغوا فيه للذين استضعفوا اي الذين استضعفوهم من المؤمنين لمن آمن منهم بدل من قوله للذين استضعفوا
فعقروا الناقة قال الازهري العقر عند العرب قطع عرقوب البعير ثم جعل النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم ينحره وعتوا اي تجاوزوا
الحد في الفساد وكانت ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام وكانت عاد باليمن واستعمركم فيها اي جعلكم عمار الارض بعمرها
لكم من اعماركم من العمري او اطال فيها اعماركم قال الضحاك وكانت اعمارهم من الف سنة الى ثلاثمائة سنة او اعمركم من عمارتها بما تحتاجون
اليه من المساكن والزراعات وغرس الاشجار قد كنت فينا مرجوا اي كنا نرجو منك الخير فالآن يئسنا منك بابداعك ما ابدعت او نطلب
منك النا على دينا مريب موجب للريبة والتهمة رحمة اي النبوة غير تخسير اي بنسبتي اياكم الى الخسارة او بصيرة في خسارتكم او ان احببتكم
كنت بمنزلة من يزداد الخسران فعقروها اي عقرها بعضهم ورضي البعض فانما عقرها احمر ثمود ومن خزي يومئذ معطوف على محذوف
اي من العذاب ومن الخزي الذي لزمهم ذلك اليوم الحجر اسم البلد الذي كانت فيه ثمود وقيل اسم الوادي الذي كانوا يسكنونه وآتيناهم آياتنا اي
الحجج والبينات اتتركون فيما ههنا اي اتظنون انكم تتركون فيما اعطاكم الله من الخير في هذه الدنيا آمنين من الموت والعذاب
ثم عدد نعمهم فقال في جنات ونخل طلعها هضيم الطلع الكفرى والهضيم اليانع او الرطب اللين او الذي اذا مس تفتت او الذي
ليس فيه نوى فارهين اي حاذقين بنحتها امر المسرفين يعني الرؤساء منهم وهم تسعة من ثمود الذين عقروا الناقة من المسحرين
اي اصبت بسحر ففسد عقلك او من المخدوعين وقيل معناه انت مخلوق مثلنا ذا سحر اي رئة تأكل وتشرب فلم صرت اولى
بالنبوة منا فاذا هم فريقان اي مؤمنون وكافرون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة ولم قلتم ان كان ما اتيتنا به
حقا فأتنا بالعذاب قالوا اطيرنا اي تشاءمنا بك وبمن معك وذلك لانهم قحط عنهم المطر وجاعوا فقالوا اصابنا هذا من شؤمك
قال طائركم عند الله اي الشؤم اتاكم من عند الله بكفركم تفتنون اي تختبرون بالخير والشر او تعذبون بسوء اعمالكم او تمتحنون
بطاعة الله ومعصيته تسعة رهط هم اشراف قومه وهم الذين سعوا في عقر الناقة قال ابن عباس هم قدار بن سالف ومصدع

ديهم وعمرو ودعيم وواسم وقبال ومصدع قالوا تقاسموا بالله أي احلفوا بالله لنبيتنه لنقتلنه صالحا وأهله بياتا ثم لنقولن
لوليه أي لولي دم صالح إن سألنا عنه ما شهدنا مهلك أهله أي ما قتلناه ولا ندري من قتله وإنا لصادقون في هذا القول وإنهم دخلوا
على صالح ليقتلوه فأنزل الله جماعة الملائكة فرموا كل واحد منهم بحجر حتى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم على ما ... وقيل نزلوا في سفح جبل
ينتظر بعضهم بعضا ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل فأهلكهم ... فأخذتهم صاعقة العذاب الهون أي ذي الهون وهو الذي يهينهم ويخزيهم
وقد قيل إن كل عذاب صاعقة لأن من يسمعها يصعق لها وفي ثمود أي آية إذ قيل لهم تمتعوا وذلك أنهم لما عقروا الناقة قال لهم صالح تمتعوا
ثلاثة أيام فأخذتهم الصاعقة وهي الموت أو العذاب والصاعقة كل عذاب مهلك وهم ينظرون أي ينتظرون أمر الله فيهم أو أنهم ينظرون ما مصدر
متعالى
ما يصيبهم من الأذى قسمة بينهم يوم لها ويوم لهم كل شرب محتضر أي كل نصيب من الماء يحضره أهله فنادوا صاحبهم وهو قدار بالكسر
أي نادوا الناقة بالعقر صيحة واحدة يريد صيحة جبرئيل وقيل الصيحة العذاب كهشيم المحتظر أي فصاروا كالهشيم وهو حطام الشجر المنقطع
والحظيرة ... صاحب الحظيرة الذي يتخذ لغنمه حظيرة يمنعها من برد الريح وقيل أي صاروا كالتراب الذي يتناثر من الحائط وتصيبه
الرياح فيتحظر مستديرا بالطاغية أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم أو بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار أو بالصاعقة ...
نقبوها بالوادي الذي كانوا ينزلونه وهو وادي القرى بطغواها أي بطغيانها إذ انبعث أي انتدب وقام والأشقى عاقر الناقة وكان أشقر
أزرق قصيرا ملتزق الخلق وقد صحت الرواية بالإسناد عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال قال رسول الله لعلي بن أبي طالب من أشقى الأولين
قال عاقر الناقة قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال قلت لا أعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه وعن عمار بن ياسر قال
كنت أنا وعلي بن أبي طالب في غزوة العشيرة نائمين في صور من النخل ودقعاء من التراب فوالله ما أهبنا إلا رسول الله يحركنا برجله وقد
تربنا من تلك الدقعاء فقال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع
يده على قرنه حتى تبل منها هذه وأخذ بلحيته ناقة الله أي احذروها فلا تعقروها وسقياها فلا تمنعوها فدمدم عليهم أي فدمر عليهم
وأطبق عليهم بالعذاب ... فسواها أي فسوى الدمدمة عليهم وعمهم بها فلم يفلت منها أحد وسوى الأمة أي أنزل العذاب
بصغيرها وكبيرها أو جعل بعضها على مقدار بعض في الاندكاك واللصوق بالأرض وقيل سوى عليهم الأرض ولا يخاف عقباها أي
لا يخاف الله من أحد تبعة في إهلاكهم أو لا يخاف الذي عقرها عقباها بيان هيم أي عطاش ... أي ... ويتزود ...
أي يطرب ... ثلاثة أيام ... قدار الذي عقر الناقة كهشيم المحتظر
قال ... كذبت ثمود ربها بالنذر ... العذاب ... وجابوا الصخر ... في الجبال   هو صالح بن ثمود
بن عابر بن إرم بن سام بن نوح   عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي قال إن رسول الله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال
يا محمد إن صالحا بعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير قال وكان لهم سبعون
صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم إني قد بعثت إليكم وأنا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم
أمرين إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما تسألوني وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالذي أسألها خرجت
عنكم فقد شنئتكم وشنئتموني فقالوا قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم
قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلما أن فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال صالح لكبير أصنامهم فقال ما اسم هذا قالوا فلان
باسمه فلم يجب فقال صالح ما له لا يجيب فقالوا له ادع غيره فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه واحد منهم فقال يا قوم قد دعوت
أصنامكم

أصنامكم فلا يجيبني واحد منهم فسلوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها ما بالكن لا تجبن صالحا فلم تجب
فقالوا يا صالح تنح عنا ودعنا وأصنامنا قليلا قال فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية وتمرغوا في التراب وقالوا لها لئن
لم تجبن صالحا اليوم لتفضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح تعال فسلها فعاد فسألها فلم تجبه فقالوا إنما أراد صالح أن تجيبه وتكلمه بالجواب
قال فقال يا قوم هو ذا ترون قد ذهب النهار ولا أرى آلهتكم تجيبني فسلوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة قال فانتدب له منهم سبعون
رجلا من كبرائهم وعظمائهم والمنظور إليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربك اتبعناك وأجبناك وتابعك جميع أهل قريتنا فقال لهم
صالح سلوني ما شئتم فقالوا انطلق بنا إلى هذا الجبل وجبل قريب منه حتى نأتي الجبل قال فانطلق وانطلقوا معه فلما انتهوا إلى الجبل قالوا
يا صالح اسأل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء وفي رواية محمد بن نصر حمراء شعراء بين جنبيها ميل قال قد
سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته قال واضطرب الجبل
كما تضطرب المرأة عند المخاض ثم لم يفجأهم إلا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت
على الأرض قائمة فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك فسله أن يخرج لنا فصيلها قال فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال
يا قوم أبقي شيء قالوا لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلا
وقالوا سحر وكذب قالوا فانتهوا إلى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها
وزاد محمد بن نصر في حديثه قال سعيد بن يزيد فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام فرأى جنبها قد حك الجبل فأثر جنبها فيه وجبل
آخر بينه وبين هذا ميل   علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن الثمالي مثله بيان شنئتكم أي أبغضتكم وفي بعض النسخ سئمتكم
من السآمة بمعنى الملال إلى ظهرهم أي خارج بلدهم ويقال ندبه للأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب والشعراء الشعرة الكثيرة
الوبر والعشراء هي التي أتت على حملها عشرة أشهر وقد تطلق على كل حامل وأكثر ما تطلق على الإبل والخيل فجأهم أي لم يظهر لهم شيء من
أعضائها إلا رأسها   العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله الأصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله ذات يوم وهو آخذ بيد علي وهو يقول يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد
المطلب أنا محمد أنا رسول الله ألا إني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء
معك ركبان يوم القيامة فقال ثكلتك أمك لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فأما أنا فعلى البراق وأما فاطمة ابنتي
فعلى ناقة العضباء وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وأما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف
بين الجنة والنار وقد ألجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتشد عنهم عرقهم فيقول الملائكة والأنبياء والصديقون
ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة
أقول قد مرت الأخبار في كون صالح من الركبان يوم القيامة في أبواب الحشر وسيجيء في أبواب فضائل أمير المؤمنين   وروى
أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق و
مكذب قال الكافرون منهم أتشهدون أن صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون إنا بما أرسل به مؤمنون فقال الكافرون إنا بالذي آمنتم
به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بآية إن كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها أزرق أحمر ولد الزنا وأما قوله لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة فإنهم سألوه قبل أن تأتيهم الناقة أن يأتيهم بعذاب أليم فقال لهم يقول لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة

بالعذاب قبل الرحمة قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شوم صالح وشوم الذين معه لما بنا عداد الطيرة
قال طائركم عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون اي تبتلون قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قوله تقاسموا بالله اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما
شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة
في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في دارهم جاثمين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين   قال البيضاوي في قوله تعالى
وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشي غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم
كقولك ما رايت ثم رجلا بل رجلين انتهى اقول الظاهر ان المراد بقوله يقول لنفعلن انهم ارادوا بقولهم انا لصادقون انا عازمون على هذا
الامر وجادون في اظهار هذه الارادة على الحتم وهذا ادل على تصميمهم مما ذكره من الوجهين قال صاحب الكامل اوحى الله الى صالح ان قومك
سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال ان لا تعقروها انتم يولد فيكم مولود يعقرها قالوا فما علامة ذلك المولود
فانا لا نجده الا قتلناه قال انه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح
وللآخر ابنة لا يجد لها كفوا فزوج احدهما ابنه بابنة الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا
قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا يطوفون في القرية فاذا وجدوا امراة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخن
النسوة وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينه وبينهم وقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه
فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا اولادهم
خوفا من ان يكون عاقر الناقة منهم ثم ندموا فاقسموا لنقتلن صالحا واهله وقالوا نخرج فنري الناس انا نريد السفر فناتي
الغار الذي على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا ما
شهدنا قتله فيصدقونا قومه وكان صالح لا ينام معهم كان يخرج الى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم
صخرة فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال الى الغار فراوهم هلكى فعادوا يصيحون ان صالحا امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم
وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقروا الناقة قالوا
تعالوا فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بالناقة فاتوه ليلا في اهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة
فهلكوا فاتى اصحابهم فراوهم هلكى فقالوا لصالح انت قتلتهم فارادوا قتله فمنعهم عشيرته وقالوا انه قد وعدكم العذاب فان كان
صادقا فلا تزيدوا ربكم غضبا وان كان كاذبا فنحن نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين
عقروا الناقة والثاني اصح انتهى   قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض
واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب العلل والكافي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل
بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبوه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك
منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم
فسلوني حتى اسال الهي فيجيبكم وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون
ثلاثة ايام ويتمسحون بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث قال

لهم

قال لهم صالح قد طال هذا الامر فقالوا سل ما شئت فدنا الى اكبرهم صنما فقال ما اسمك فلم يجبه فقال ما لك لا تجيبني قالوا تنح عنه (صالح)
فتنحى عنه فاقبلوا اليه ووضعوا على رؤوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رؤوسنا فقال صالح قد ذهب النهار
فقالوا سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلث مرات فلم يجبه بشي فقالوا ان هذا لا يجيب ولكنا نسئل
الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء اي حاملة تضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقي
فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان الذي سالتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام فصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع
راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا كادت عقولهم تنخلع منه وطلع راس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت لبنها
فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من الهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهو
قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب اي تشرب ماءكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما وهو قوله عز وجل لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في
القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض
ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم انه تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم
الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم قد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثاني احمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث اسودت
وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين
مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود   قال الله تعالى في سورة الاعراف فاخذتهم
الرجفة قال الطبرسي اي الصيحة عن مجاهد والسدي وقيل الصاعقة وقيل الزلزلة اهلكوا بها عن ابي مسلم وقيل كانت صيحة زلزلت
بها الارض واصل الرجفة الحركة المزعجة بشدة الزعزعة قوله جاثمين اي صرعى ميتين لا حركة بهم وقيل كالرماد الجاثم لانهم احترقوا
بها كان لم يغنوا فيها اي كان لم يكونوا فيها قط لانقطاع آثارهم بالهلاك الا ما بقي من اجسادهم الدالة على الخزي الذي نزل بهم
لع ن سال الشامي امير المؤمنين عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله
عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل م ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن البشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان
بن تغلب عن سعيد بن ... قال سئل ... الحسن بن علي عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحواء وكبش
ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن محمد الحناط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله كذبت
ثمود بالنذر فقال هذا لما كذبوا صالحا وما اهلك الله عز وجل قوما قط حتى يبعث اليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم فلما لم يجيبوا اهلكوا
وقد كان بعث الله صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء
وكانت صخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع الله يخرج
لنا ناقة منها فاخرجها لهم كما طلبوا منه واوحى الله تعالى الى صالح ان قل لهم ان الله جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت

الناقة اذا شربت يوما شربت الماء كله فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومه ذلك فاذا
كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا في قتلها فبعثوا
رجلا احمر اشقر ازرق لا يعرف له اب ولد الزنا يقال له قدار ليقتلها فلما توجهت الناقة الى الماء ضربها ضربة ثم ضربها اخرى فقتلها وفر
فصيلها حتى صعد الى جبل فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فقال لهم صالح اعصيتم ربكم ان الله يقول ان تبتم قبلت توبتكم وان لم ترجعوا
بعثت اليكم العذاب في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة
واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم فقال بعضهم يا قوم قد جاءكم ما قال صالح فقال العتاة لا نسمع ما يقول
صالح ولو هلكنا وكذلك في اليوم الثاني والثالث فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ صرخة خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم
فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ثم ارسل الله عليهم نارا من السماء فاحرقتهم بيان قال الطبرسي ره قوله تعالى فاصبحوا
في ديارهم جاثمين وانما قال فاصبحوا لان العذاب اخذهم عند الصباح وقيل اتتهم الصيحة ليلا فاصبحوا على هذه الصفة والعرب
تقول عند الامر العظيم واسوء صباحاه انتهى اقول ما ذكره هنا من اصفرار وجوههم في اليوم الاول هو الموافق لسائر الاخبار
وكلام المفسرين والمورخين والاختلاف الذي ذكره علي بن ابراهيم ما قد مر ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن
ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابي حمزة عن الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان صالحا غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب كهلا حسن الجسم
وافر اللحية ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه وكانوا على ثلاث طبقات جاحدة لا ترجع ابدا واخرى شاكة واخرى على يقين
فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا ان صالحا كان على غير صورتك وشكلك ثم اتى
الى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا
اخبرنا خبرا لا نشك انك صالح انا نعلم ان الله تعالى الخالق يحول في اي صورة شاء وقد اخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح اذا جاء فقال
انا الذي اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علامتها قال لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فقالوا امنا بالله
وبما جئتنا به فعند ذلك قال الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد انا بالذي امنتم به كافرون قال زيد الشحام قلت يا ابن رسول الله
هل كان ذلك اليوم عالم قال ان الله اعدل من ان يترك الارض بلا عالم فلما ظهر صالح اجتمعوا عليه وانما مثل علي والقائم في هذه الامة
مثل صالح اقول سيأتي شرحه عن قريب في باب الغيبة ربما كان وجهه كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف
العارضين مجتمعا ربعة من الرجال المبدح لعل المراد به الواسع العظيم ولا ينافيه خميص اي ضامره اذ المراد به ما تحت البطن
حيث يشد المنطقة والربعة المتوسط بين الطول والقصر وغيبته كان بعد هلاك كفار قومه وكان رجوعه الى من امن به ونجا
معه من العذاب ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي عن علي بن العباس عن جعفر
بن محمد البجلي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابراهيم قال سأل رجل ابا الحسن موسى عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم وممن
هم وما قوم كانوا فقال كانا رسين اما احدهما فليس الذي ذكره الله في كتابه كان اهله اهل بدو واصحاب شاة وغنم فبعث الله اليهم
صالح النبي رسولا فقتلوه فبعث اليهم رسولا اخر فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر وعضده بولي فقتل الرسول وجاهد الولي حتى
افحمهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون
له فقال ولي صالح لهم لا اريد ان تجعلوني ربا ولكن هل تجيبوني الى ما دعوتكم ان اطاعني ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا

ومواثيق

صالح

ومواثيق فخرج حوت راكب على اربعة احوات فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج ولي صالح النبي اليه فقال له ائتني طوعا او كرها بسم الله الكريم فنزل
عن احواته فقال الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت الى البر يجرها وتجره الى عند ولي صالح فكذبوه بعد ذلك فارسل
الله اليهم ريحا فقذفهم في اليم اي البحر ومواشيهم فاتى الوحي الى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه
ففضه على اصحابه بالسوية على الصغير والكبير اقول تمام الخبر في قصة اصحاب الرس كا في الروضة عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن
عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال ان ثمود كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر أالقي
الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر قال هذا كان بما كذبوا به صالحا وما اهلك الله عز وجل قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم
فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه عتوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت
الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك
حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه
الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة اذا كانت يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم
ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله
ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ثم قالوا من الذي
يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشوم عليهم فجعلوا له
جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف
ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلاث مرات الى السماء
واقبل قوم صالح فلم يبق احد الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل
اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تبارك وتعالى الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثها الله
اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل عليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت
توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم
اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم
محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم
ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى
بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا
التي كان اباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا
يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت
تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة ايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب
نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم

ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم الجامع كذبت ثمود بالنذر
بالانذارات والمواعظ او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا وجملتنا لا فضل له علينا وانتصابه بفعل يفسره ما بعده واحدا منفردا
لا تبع له او من آحادهم دون اشرافهم نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له
وقيل السعر الجنون ومنه ناقة مسعورة ءالقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله
بطره على الترفع علينا بادعائه والاشر بالكسر البطر من الكذاب الاشر الناس من يقلوما فيه حمزة الاعرف لها اى كان لم ولدونا
وانا كان ينسب الى سالف لانه كان ولد فراشه قال الجوهري قدار بضم القاف وتخفيف الدال يقال الاحمر ثمود وعاقر ناقة صالح انتهى ورغا
البعير صوت وضج وقال الجوهري الرغاء صوت ذوات الخف والثغاء صوت الشاة والراغية البعير وما له راغ ولا ثاغ
اى احد وقال الجوهري ما له ثاغية ولا راغية اى ما له شاة ولا ناقة وفي بعض النسخ باعقر ولا راعية والنعيق صوت الراعي بغنمه اى انه لم
جاءته باني سهم النعيق والرعي والاول اظهر وهو الموجود في روايات العامة ايضا في تلك القصة تذنيب قال الشيخ الطبرسي ره فاذا كان
يوم الناقة وضعت راسها في مائهم فما ترفعه حتى تشرب كل ماء فيه ثم ترفع راسها فتفحج لهم فيحلبون ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون
حتى يملؤا اوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثني رجل من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة
بين الجبلين ورايت اثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا وكانت تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر
من حيث ترد يضيق عنها فكانوا في سعة ودعة منها وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات فشق ذلك عليهم
وكانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا وكانت امراة جميلة يقال لها صدوف ذات مال من ابل وبقر وغنم وكانت اشد
الناس عداوة لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مهرج وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وامراة اخرى يقال لها عنيزة
دعت قدار بن سالف وكان احمر ازرق قصيرا وكان ولد زنا ولم يكن لسالف الذي يدعى اليه ولكنه ولد على فراشه وقالت اعطيك اي بناتي
شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهما سبعة نفر
نفر واجمعوا على عقر الناقة قال السدي ولما ولد قدار وكبر جلس مع اناس يصيبون من الشراب فارادوا ماء يمزجون به شرابهم وكان
اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب سبب
عقرهم الناقة ان امراة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وصارت الرياسة اليه حسدته فقالت لامراة
يقال لها قطام وكانت معشوقة قدار بن سالف ولامراة اخرى يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع فلا تطيعا لهما وقولا لهما ان
الملكة حزينة لاجل الناقة ولاجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقة فلما اتياهما قالتا لهما هذه المقالة فقالا نحن نكون من وراء
عقرها قال فانطلق قدار ومصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن قدار في اصل صخرة على
طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها
وكانت من احسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها
ثم طعن في لبتها فنحرها وخرج اهل البلدة واقتسموا لحمها وطبخوه فلما راى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا
رغاء تقطع منه قلوب القوم واقبل صالح فخرجوا يعتذرون اليه انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون
فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فما تجالهم الجبل وكانوا عقروا الناقة ليلة الاربعاء فقال

لهم

ابن قتيبة بن عمير

لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في محلتكم في الدنيا ثلثة ايام فان العذاب نازل بكم قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني
تصبحون ووجوههم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحت وجوههم مصفرة فقالوا جاءكم ما قال لكم
صالح فلما كان اليوم الثاني احمرت وجوههم واليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة
خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وكانوا قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة
عين كبيرهم وصغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغية ولا راغية ولا شيئا يتنفس الا اهلكها فاصبحوا في ديارهم موتى ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة
النار من السماء فاحرقتهم اجمعين فهذه قصتهم وروى الثعلبي باسناده مرفوعا عن النبي قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال
قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قال قلت لا قال قاتلك وفي رواية اخرى قال اشقى الاخرين من يخضب
هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما مر النبي بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم
القرية ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم الذي اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسالوا
رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج تشرب ماءهم يوم
ورودها واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلك الله من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض
ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب
قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن
ثم قنع رسول الله راسه واسرع السير حتى جاز الوادي توضيح قال الجوهري الفج الطريق الواسع بين جبلين انتهى وكذا الفجاج وقد فج
الرجل ملوبيه اذا فرج ما بين رجليها ليحلبها وقال السقب الذكر من ولد الناقة ابواب قصص ابراهيم عليه السلام
باب علل تسميته وسننه وفضائله ومكارم اخلاقه وسننه ونقش خاتمه الايات العمران فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين وقال تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم
هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين النساء ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا النحل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك
من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه وهديه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين تفسير قال الطبرسي في قوله لم تحاجون قال ابن عباس وغيره ان احبار
اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان الا نصرانيا فنزلت الآية ولكن كان حنيفا مسلما اي مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقيل اي مستقيما في دينه
ان اولى الناس بابراهيم اي احق الناس بنصرة ابراهيم بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي والذين آمنوا يتولون
نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق وتنزيهه عن كل عيب وعنه واتخذ الله ابراهيم خليلا اي محبا لا خلل في مودته لكمال خلته والمراد بخلته
انه كان يوالي لاولياء الله ويعادي لاعداء الله والمراد بخلة الله له نصرته على من اراده بسوء كما انقذه من نار نمرود وجعلها عليه
بردا وسلاما وكما فعل بالملك مصر حين راوده عن اهله وجعله اماما للناس وقدوة لهم اسدا اي طائفة وعلما مخبر وقيل

امام هدى وقيل سماه امة لانه قوام الامة كانه به وقيل لانه قام بعمل امة وقيل لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار
قانتا لله اي مطيعا له دائما على عبادته وقيل مصليا حنيفا اي مستقيما على الطاعة اجتباه اي اختاره واصطفاه في الدنيا حسنة اي نعمة
في نفسه وفي اولاده وهو قول هذه الامة كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وقيل هي النبوة وقيل هي لسان الصدق وقيل هي الا ولد
يرضاه ويتولاه وقيل تنويه الله بذكره وقيل اجابة دعوته حتى اكرمه الله بالنبوة ذريته ان اتبع ملة ابراهيم اي في الدعاء الى توحيد الله وخلع
الانداد له وفي العمل بسنته ج عن موسى بن جعفر في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عن معجزات النبي انه قال ابراهيم بالاعتبار
على معرفة الله احاطت دلالته بعلم الايمان به وهو ابن خمسة عشر سنة لي الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله العطاردي
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده عن محمد بن علي عن ابيه يوم القيامة يدعى ابراهيم فيقوم عن يمين
العرش فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى باسمنا ابراهيم فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة وساق الحديث
الى ان قال ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي اقول قد مر بعض ما يناسب في باب تفضيل خاتم الانبياء
ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول قال قال رسول الله
ان الله اختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الجزء ن سأل الشامي امير المؤمنين عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح
وشعيب واسماعيل ومحمد ثم قال يا اخا اهل الشام ان الله عز وجل اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وشيث وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى وعيسى ومحمد وسائر من اول
من امر بالختان فقال ابراهيم ع ن الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا قال سمعت ابي
يحدث عن ابيه انه قال انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله عز وجل ع ابن الصلت عن ابن عقدة عن
علي بن محمد الحسيني عن جعفر بن عبد الله بن علي عن الرضا عن ابيه عن علي قال كان ابراهيم اول من اضاف الضيف واول من شاب
فقال يا رب ما هذا قال وقار في الدنيا ونور في الاخرة ع سمعت بعض المشايخ من اهل العلم يقول انه سمي ابراهيم ابراهيم لانه هم فبر وقد
قيل انه هم بالآخرة وبرئ من الدنيا ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عمن ذكره قال قلت لابي عبد الله لم اتخذ الله
عز وجل ابراهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الارض ع السناني عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري
يقول انما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا لكثرة صلواته على محمد واهل بيته ع محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن ابراهيم بن خالد
الاصم عن محمد بن عبد الله بن الجنيد عن عمرو بن سعيد عن علي بن زاهر عن جرير عن الاعمش عن عطية عن جابر الانصاري قال سمعت
رسول الله يقول ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن
ابي عمير عن الملك بن عتبة عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اتاه بشارة الخلة ملك الموت
في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان
ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه فخرج ذات يوم في حاجته واغلق بابه ثم رجع ففتح بابه
فاذا هو برجل قائم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة وقال له يا عبد الله ما ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ابراهيم
ربها احق بها مني فمن انت فقال انا ملك الموت قال ففزع ابراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي فقال لا ولكن اتخذ الله
عز وجل عبدا خليلا فجئت ببشارته فقال ابراهيم فمن هذا العبد لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو قال فدخل على سارة

فقال

فقال ان الله اتخذني خليلا بيان تحمر ان يكون قوله يقطر رأسه ماء ودهنا كناية عن حسنه وطراوته وصفائه وقال الجوهري قال
رؤبة كغصن بان عوده سرعرع كان وردا من دهان يمرع اي يكثر دهنه يقول كان لونه يعلو بالدهن لصفائه وقال قوم من
تشديد الهاء عليهم الاثار النعم ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اورمة عن عبد الله بن محمد عن داود بن ابي يزيد
عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله قال لما جاءت المرسلون الى ابراهيم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم
فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا
قال ابو عبد الله لما القي ابراهيم في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا ختص ابي عن محمد بن
ابي عمير عن جعفر بن محمد ان ابراهيم كان اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله
فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة
عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك
المصري فقال اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل بيان لا تنافي بين هذه الاخبار اذ يحتمل ان يكون
لكل من تلك الخلال في الخلة اذ لا تكون الخلة الا مع اجتماع الخصال التي يرتضيها ربه سن ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال اذا كان يوم القيامة دعي محمد فيكسى حلة وردية فيقام عن يسار ابراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير
المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين
صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من
بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان
سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم
الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز ثم واتبع ملة ابراهيم حنيفا قال هي الحنيفية العشر التي جاء بها ابراهيم التي لم تنسخ الى يوم القيامة
شي ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا الطاهر شيء اي اختاره وهداه الى صراط مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال
لنبيه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم خمسة في الرأس وخمسة في البدن
فاما التي في الرأس فقطع الشعر واخذ الشارب واعفاء اللحى والسواك والخلال واما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء
وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان وهذه لم تنسخ الى يوم القيامة شي واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل
الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة في العبادة والبصر فيها سن الحسن
بن عبد الله السكوني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي مسلم عن ابائه قال عرض ملك الروم على الحسن بن علي
صور الانبياء فاخرج صنما فقال هذه صفة ابراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ع ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير
عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا
وقار فقال رب زدني وقارا ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن عمار عن نعيم عن ابي جعفر

ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى
ابراهيم فيكسى حلة وردية
فيقام عن يمين ابيه ثم يدعى باسماعيل
فيكسى حلة بيضاء

علة تسمية ابراهيم

قال فرفع ابراهيم فرأى في لحيته شيبا شعرة بيضاء فقال الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين ع علي بن حاتم
عن جعفر بن محمد بن يزيد بن هرون عن عثمان الرحال عن جعفر بن الزيات عن الحسن بن الحسين عن خالد بن اسمعيل عن ابي ايوب المخزومي
عن جعفر بن محمد انه سمع ابا الطفيل يحدث انه سمع عليا يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل
وبنوه فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابراهيم قال اللهم اجعل لي شيبا اعرف به قال فشاب وابيض رأسه
ولحيته ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن محمد بن عرفة قال قلت لابي الحسن الرضا ان من قبلنا
يقولون ان ابراهيم خليل الرحمن ختن نفسه بقدوم على دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم قلت له صف لي ذلك فقال
ان الانبياء كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع الخبر بيان بينه وبين جبرئيل في ثاني ... ان اكون
المراد ان سائر الانبياء غير اولي العزم لم يكونوا يحتاجون الى الختان فكيف يحتاج ابراهيم انه لم يختتن ويحتمل ان يكون
تعلقهم بغيته تسقط في اليوم السابع ص كان على عهد ابراهيم رجل يقال له ماريا بن اوس قد اتت عليه ست مائة سنة وستون سنة
وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر وكان يخرج الى الناس في كل ثلث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له
يصلي فيه فخرج ثلاثة ايام فيما كان يخرج فاذا هو بغنم كان عليها الدهن فاعجب بها وفيها شاب كان وجهه شقة قمر فقال يا فتى
لمن هذا الغنم قال لابراهيم خليل الرحمن قال فمن انت قال انا ابنه اسحق فقال ماريا في نفسه اللهم ارني عبدك وخليلك حتى
اراه قبل الموت ثم رجع الى مكانه ورفع اسحق ابنه خبره الى ابيه فاخبره فكان ابراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه يصلي
فاتى ابراهيم يتعاهد ذلك المكان فسأله عن اسمه وما اتى عليه من السنين فخبره فقال له اين تسكن فقال في غيضة فقال ابراهيم اني احب ان اتي
موضعك فانظر اليه وكيف تعيش فيها قال اني ايبس من الثمار الرطب ما يكفيني الى قابل لا تقدر ان تصل الى ذلك الموضع فانه خليج وماء
غمر فقال له ابراهيم فما لك فيه معبر قال لا قال فكيف تعبر قال امشي على الماء قال ابراهيم لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي قال فانطلق
وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء وقال بسم الله قال ابراهيم بسم الله فالتفت ماريا واذا ابراهيم يمشي كما يمشي هو فتعجب من ذلك فدخل
الغيضة فاقام معه ابراهيم ثلاثة ايام لا يعلمه من هو ثم قال له يا ماريا ما احسن موضعك هل لك ان تدعو الله ان يجمع بيننا في
هذا الموضع فقال ما كنت لافعل اني دعوته بدعوة منذ ثلث سنين فلم يجبني فيها قال وما الذي دعوته فقص عليه
خبر الغنم واسحق فقال ابراهيم فان الله قد استجاب لك انا ابراهيم فقام وعانقه فكانت اول معانقة ص عن الصادق قال
قال رسول الله رأيت ابراهيم وموسى وعيسى فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوءة واما عيسى فرجل
احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابراهيم قال انظروا الى صاحبكم يعني نفسه كا ابن احمد بن ادريس
ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله عاش ابراهيم مائة وخمسا
وسبعين سنة ج كان ابراهيم مضيافا فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من
النجار فانه ينحته صنما ووثنا فلم يفعل وخرج بعد ان اتخذ ... في دار الضيافة ومعه ازار الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ لم يجد
الازار علم ان الله هياه لابراهيم فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا قالت هذا الذي بعثته على يد
الرجل وكان الله سبحانه ادخر بيده الرمل وقد جعل الرمل جاورس مقشر والحجارة المدورة شلجما والمستطيلة جزرا
شي عن عبد الله الحلبي عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا
نصرانيا

ولادة ابراهيم

ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد شي عن ابن سنان عن جعفر بن محمد قال ان الله امر ابراهيم فقدم من سفره ثلثا
اهله بان يجيء ولو بحجر فان ابراهيم كان اذا اضاف الى قومه وانه ضاف مضيفة فاتى قومه فوافق منهم ازمة فرجع كما ذهب فلما قرب
من منزله نزل على حماره فملأ خرجه رملا ارادة ان يسكن به من روح سارة فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار وافتتح الصلوة فجاءت سارة ففتحت
الخرج فوجدته مملوا دقيقا فاعتجنت منه واختبزت ثم قالت لابراهيم انفتل من صلوتك فكل فقال لها انى لك هذا قالت من الدقيق الذي في
الخرج فرفع رأسه الى السماء فقال اشهد انك الخليل بيان الازمة الشدة والقحط شي عن زرارة عن ابي جعفر قال قلت قوله ان ابراهيم كان امة
قانتا قال الاواه الدعاء شي عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله في قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال الدعاء شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم
عن ابي جعفر وابي عبد الله مثله شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا حنيفا قال
شيء فضله الله به شي يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ان ابراهيم كان امة قانتا امة واحدة شي عن جابر قال سمعت ابا جعفر يقول لقد
كانت الدنيا وما كان فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك
من المشركين فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله تبارك وتعالى آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة كا محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد
بن سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان
يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن
عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي كا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن
الحسين عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي الصباح عن جابر عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا
واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا ... فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال له يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابراهيم قال يا رب
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال اول من اتخذ النعلين ابراهيم وبهذا
الاسناد عنه قال اول من شاب ابراهيم فقال يا رب ما هذا قال نور وتوقير قال رب زدني منه كا علي بن محمد عن احمد بن محمد عن
بعض اصحابنا عن ابان عن معوية بن عمار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله قال ان ابراهيم كان ابا اضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج
يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار
قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابراهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا
قال ابراهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسأل شيئا قط
فقلت لا كا علي عن ابيه عن ابن فضال عمن حدثه عن سعد بن طريف عن ابي جعفر قال كان الناس يموتون بغتة فلما كان زمان
ابراهيم قال يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت ويسلى بها عن المصاب قال فانزل الله عز وجل الموم وهو البرسام ثم انزل بعده الداء
محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي طريف مثله

باب قصصه من ولادته الى كسر الاصنام وما جرى بينه وبين نمرود وبيان حاله

الآيات البقرة الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم
الظالمين الانعام واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر

بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله
وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم **التوبة** وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه حليم **مريم** واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد
الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن الهتي
يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا
ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا **الانبياء** ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا
فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم
ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
الشعراء واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او
ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب
العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة
النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون **العنكبوت** وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا
البلاغ المبين فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال
انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماويكم
النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم **الصافات** وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه
بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال

اني

ولادة ابراهيم

فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى الهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه
يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم
الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين **الزخرف** واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون **الممتحنة** قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وا
غفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم **تفسير** قال الطبرسي في قوله تعالى الم تر اي الم ينته علمك الى الذي حاج ابراهيم اي خاصمه وهو
نمرود بن كنعان وهو اول من تجبر وادعى الربوبية واختلف في وقت المحاجة فقيل بعد كسر الاصنام قبل القائه في النار وقيل
بعد [illegible] وهو المروي عن الصادق ع في ربه اي في رب ابراهيم الذي يدعو الى توحيده وعبادته ان اتاه الله الملك اي لان اتاه
والهاء تعود الى المحاج لابراهيم اي بطر الملك ونعيم الدنيا حمله على المحاجة والملك على هذا الوجه جائز ان ينعم الله به على احد فاما
الملك بتمليك الامر والنهي وتدبير امور الناس وايجاب الطاعة على الخلق فلا يجوز ان يؤتيه الله الا من يعلم انه يدعو الى الصلاح
والسداد والرشاد وقيل ان الهاء تعود الى ابراهيم اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت الاماتة هي اخراج الروح من بدن الحي
من غير جرح ولا نقض بنية ولا احداث فعل يتصل بالبدن من جهته وهذا خارج عن قدرة البشر قال انا احيي واميت بالتخلية
من الحبس واميت بالقتل وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجة
بفعل الحيوة للميت او الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ولا يقدر عليه سواه فبهت الذي كفر اي تحير عند الانقطاع
بما بان من ظهور الحجة فان قيل فهلا قال له نمرود فليات بها ربك من المغرب قيل عن ذلك جوابان احدهما انه لما علم بما راى من الايات
انه لو اقترح ذلك لاتى به الله تصديقا لابراهيم فكان يزداد بذلك فضيحة عدل عن ذلك والثاني ان الله خذله ولطف لابراهيم
حتى انه لم يات بشبهة ولم يلبس والله لا يهدي القوم الظالمين بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد او الى المحاجة او الى الجنة
او لا يهديهم بالطافه زيادة [illegible] انما الطف لهم وفي تفسير ابن عباس ان الله سلط على نمرود بعوضة فعضت شفته
فاهوى اليها لياخذها بيده فطارت في منخره فعذبه الله بها اربعين ليلة ثم اهلكه وكذلك نري ابراهيم اي مثل ما وصفناه من قصة
ابراهيم وقوله لابيه ما قال نريه ملكوت السموات والارض اي القدرة التي تقوى بها دلالته على توحيد الله وقيل معناه كما اريناك
يا محمد اريناه اثار قدرتنا بما خلقنا من العلويات والسفليات ليستدل بها وقيل ملكوت السموات والارض ملكهما بالنبطية
وقيل الملكوت على الحلول الذي هو في السموات والارض قال ابو جعفر كشط الله له عن الارضين حتى راهن وما تحتهن
وعن السموات حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وليكون من الموقنين اي المتيقنين بان الله سبحانه هو خالق ذلك
والمالك له فلما جن عليه الليل اي اظلم وستر بظلامه كل ضياء راى كوكبا قيل هو الزهرة وقيل هو المشتري فلما افل اي غرب
بازغا اي طالعا اني وجهت وجهي اي نفسي حنيفا اي مخلصا مائلا من الشرك الى الاخلاص وذكر اهل التفسير والتاريخ
ان ابراهيم ولد في زمن نمرود بن كنعان وزعم بعضهم ان نمرود كان من ولاة كيكاوس وبعضهم قال كان ملكا براسه
وقيل لنمرود انه يولد مولود في بلدك هذه السنة يكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ثم اختلفوا فقال بعضهم انما قال ذلك

الشمس
ذلك من طريق التنجيم والتكهن وقال آخرون بل وجد ذلك في كتب الانبياء وقال آخرون رأى نمرود كان كوكبا طلع فذهب بضوء
والقمر فقال الكهنة مخبرا بانه يولد غلام يذهب ملكه على يديه من الورى فعند ذلك امر بقتل كل غلام يولد تلك السنة وامر بان يعزل
الرجال عن النساء وبان يتفحص عن احوال النساء فمن وجدت حبلى تحبس حتى تلد فان كان غلاما قتل وان كان جارية خلي سبيلها وحبلت
ام ابراهيم فلما دنت ولادته خرجت هاربة فذهبت به الى الغار ولفته في خرقة ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله
في ابهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما
يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث وقيل كانت تختلف اليه امه فكان يمص اصابعه فوجد يمص من اصبع ماء ومن اصبع
لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا عن ابي روق محمد بن اسحق فلما خرج من السرب نظر الى النجم وكان آخر الشهر فرأى
الكوكب قبل القمر ثم رأى القمر ثم رأى الشمس فقال ما قال فلما رأى قومه يعبدون الاصنام خالفهم وكان يعيب آلهتهم حتى فشا امره
وجرت المناظرات وحاجه قومه اي جادلوه في الدين وخوفوه من ترك عبادة الهتهم قال اي ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هداني اي
وفقني لمعرفته ولطف في العلم بتوحيده واخلاص العبادة له ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف منه ضررا ان كفرت به ولا ارجوا
نفعا ان عبدته لانه بين صنم قد كسر فلا يدفع عن نفسه وبجم وآل امره الى عدمه الا ان يشاء ربي شيئا فيه قولان احدها ان معناه
الا ان يقلبه الله عند الاصنام فيحييها ويقدرها فتضر وتنفع فيكون ضررها ونفعها اذ ذاك دليلا على حدثها ايضا وعلى ان خالقها
وهو الله المستحق للعبادة دون غيره والثاني الا ان يشاء ربي ان يعذبني ببعض ذنوبي او يشاء الاضرار بي استثناء منقطع اي اشار الى
اجرى وكيف اخاف ما اشركتم من الاوثان وهي لا يضرون ولا ينفعون ولا تخافون من هو القادر على الضر والنفع بل تجترون عليه
بانكم اشركتم وقيل معناه كيف اخاف شركائكم وانا بريء منه والله لا يعاقبني بفعلكم وانتم لا تخافون ربكم فيما اشركتم به ما مصدرية
سلطانا اي حجة على صحته وتلك حجتنا اي ادلتنا آتيناها اعطيناها ابراهيم واخطرناها بباله وجعلناها حجة على قومه من الكفار
نرفع درجات من نشاء من المؤمنين بحسب احوالهم في الايمان واليقين او للاصطفاء للرسالة لان الاعز وعزة اي الاعاد ما عن عن
واختلف في صاحب هذه الموعدة فقيل هو ابراهيم اذ ابوه فعلى ان الاب وعد ابراهيم انه يؤمن به ان يستغفر له فاستغفر
له فلما تبين له انه عدو الله لا يفي بما وعد تبرأ منه وترك الدعاء له وقيل ان الموعدة كانت من ابراهيم قال لابيه لاستغفرن
لك ما دمت حيا وكان يستغفر له مقيدا بشرط الايمان فلما آيس من ايمانه تبرأ منه ان ابراهيم لاواه اي كثير الدعاء والبكاء وهو المروي
عن ابي عبد الله وقيل الرحيم بعباد الله وقيل الذي اذا ذكر النار قال آه وقيل الاواه المؤمن بلغة الحبشة وقيل الموقن او
الراجع عن كل ما يكره الله او الخاشع او الكثير الذكر وقيل المتأوه شفقا وفرقا المتضرع يقينا بالاجابة ولزوما للطاعة حليم
لا يتعجل ينال من حلم ابراهيم ان رجلا قد آذاه وشتمه فقال له هداك الله انه كان صديقا اي كثير التصديق واسع الصدق ولا يغني
عنك اي لا يكفيك شيئا ولا ينفعك ولا يغنيك صراطا سويا اي طريقا مستقيما معتدلا وعاصيا ان يمسك اي يصيبك فتكون
للشيطان وليا اي يوكلك الله وهو لا يغني عنك شيئا وقيل اي لاحقا بالشيطان في اللعن والخذلان اراغب انت اي معرض
عن عبادة آلهتي لارجمنك بالحجارة وقيل لارمينك بالخبث والعيب واشتمنك وقيل لاقتلنك واهجرني مليا اي زمانا
دهرا طويلا وقيل مليا سويا سليما من عقوبتي قال سلام عليك سلام توديع وهجر على لطف الوجه وقيل سلام اكرام وبر تأدبه
بحق الابوة سأستغفر لك ربي فيه اقوال احدها انه انما وعده بالاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقر بعد قبح

الاستغفار

ولادة ابراهيم

بعد منع الاستغفار للمشركين ربنا عليك توكلنا ان قال سأستغفر لك على ما هو وهم يجوزون توكل عبادة الاوثان ربنا انما ان معناه سار معوا اسرات لا
يعذب في الدنيا انه كان بي حفيا اي بارا لطيفا رحيما واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي اتنحى منكم جانبا واعتزل عبادة الاصنام وادعوا
ربي اي واعبده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا كما شقيتم بدعاء الاصنام وانما ذكره على وجه الخضوع وقيل معناه لعله يقبل طاعتي ولا
يردها فان المؤمن بين الرجاء والخوف رشده اي الحجج التي توصله الى الرشد بمعرفة الله وتوحيده او هداه اي هديناه صغيرا وقيل هو النبوة
من قبل اي من قبل موسى او محمد او من قبل بلوغه وكنا به عالمين انه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه حين رآهم يعبدون الاصنام ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون اي ما هذه الصور التي انتم مقيمون على عبادتها والتمثال اسم للشيء المصنوع شبيها بخلق من خلق الله قيل انها صور
امثلة لعلمائهم الذين انقرضوا وقيل للاجسام العلوية قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين اعترفوا بالتقليد اذ لم يجدوا حجة لعبادتهم اياها في ضلال مبين في
عن الحق قالوا اجئتنا بالحق اي اجادّ انت فيما تقول محق عند نفسك ام انت من اللاعبين وانما قالوا ذلك لاستبعادهم انكار عبادة الاصنام
عليهم قال بل ربكم قال البيضاوي اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وهو السموات والارض او التماثيل وانا على ذلكم من الشاهدين اي من
المحققين له والمبرهنين عليه لاكيدن اصنامكم اي لاجتهدن في كسرها بعد ان تولوا منطلقين الى عيدكم وقال الطبرسي قيل انما قال ذلك
في سر من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل منهم فافشاه وقالوا وكان لهم في كل سنة مجمع وعيد اذا رجعوا منه دخلوا على الاصنام فسجدوا لها فقالوا
لابراهيم الا تخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال اني سقيم وانصرف فجعلهم جذاذا اي جعل اصنامهم قطعا قطعا الا كبيرا لهم في الخلقة
او في التعظيم تركه على حاله قالوا جعل يكسرهن بفأس في يده حتى لم يبق الا الصنم الكبير علق الفأس في عنقه وخرج لعلهم اليه يرجعون
اي الى ابراهيم فينبههم على جهلهم او الى الكبير فيسألونه وهو لا ينطق فيعلمون جهلهم اذ اتخذوه الها قالوا اي لما رجعوا من عيدهم فوجدوا اصنامهم
مكسرة قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين من موصولة اي الذي فعل هذا بآلهتنا فانه لظالم لنفسه لانه يقتل اذا علم به وقيل ان
قالوا من فعل هذا استفهاما وانكروا عليه بقولهم انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى اي قال الرجل الذي سمع من ابراهيم قوله لاكيدن اصنامكم
للقوم انا سمعته فقالوا فتى يذكرهم بسوء وقيل انهم قالوا سمعنا فتى يعيب آلهتنا ويقول انها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فهو
الذي كسرها على اعين الناس اي بحيث يراه الناس ويكون مشهدا منهم لعلهم يشهدون عليه بما قاله فيكون ذلك حجة عليه بما فعل بها
ان يأخذوه بغير بينة او لعلهم يحضرون عقابه فرجعوا الى انفسهم اي فرجع بعضهم الى بعض وقال بعضهم لبعض انتم الظالمون حيث
تعبدون ما لا يقدر الدفع عن نفسه وقيل معناه رجعوا الى عقولهم وتدبروا في ذلك اذ علموا صدق ابراهيم فيما قاله وحاروا عن جوابه
فانطقهم الله تعالى بالحق فقالوا انكم انتم الظالمون لهذا الرجل في سؤالكم اياه وهذه آلهتكم حاضرة فاسألوها ثم نكسوا على رؤوسهم اي تحيروا
علموا انها لا تنطق وقال البيضاوي اي انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء
مستعليا على اعلاه قال الطبرسي فقالوا لقد علمت يا ابراهيم ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فاجابهم ابراهيم بعد اعترافهم بالحجة
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه لانها لو قدرت لدفعت عن انفسها اف لكم تضجر منهم
على اصرارهم بالباطل البين قالوا حرقوه اي لما سمعوا منه هذا القول قال بعضهم لبعض حرقوه بالنار وانصروا آلهتكم اي وادفعوا عنها و
عظموها ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصريها قيل ان الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار رجل من اكراد فارس فخسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامة وقال وهب انه نمرود وفي الكلام حذف قال السدي فجمعوا الحطب حتى ان الرجل ليمرض فيوصي بكذا وكذا من ماله فيشترى
به حطب وحتى ان المرأة لتغزل فتشترى به حطبا حتى بلغوا من ذلك ما ارادوا فلما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار لم يدروا كيف

بنيانه فجاء ابليس فعلّمهم المنجنيق وهو اول منجنيق صنعت فوضعوه فيه ثم رموه قلنا يا نار اي لما جمعوا الحطب واوقدوا في النار
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وهذا مثل فان النار جماد ولا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار بردا عليه وسلاما لا
يصيبه من اذاها شيء وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملائكة ولطفا لهم وقال الرازي فان قيل النار كيف
بردت على شدتها اجيب ان الله تعالى ازال عنها ما فيها من الحر والاحراق وابقى ما فيها من الاضاءة والاشراق وثانيها انه سبحانه خلق
في جسم ابرهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كما يفعل بخزنة جهنم في الآخرة وكما انه ركب بنية النعامة بحيث لا يضرها ابتلاع
الحديدة المحماة وبدن السمندر بحيث لا يضره المكث في النار وثالثها انه خلق بينه وبين النار حائلا يمنع من وصول اثر النار اليه قال المحققون
والاول اولى لان ظاهر قوله يا نار كوني بردا ان نفس النار صارت باردة فان قيل النار اسم الجسم الموصوف بالحرارة واللطافة فاذا كانت
الحرارة جزءا من مسمى النار امتنع كون النار باردة فاذا وجب ان يحمل المراد بالنار الجسم الذي هو احد اجزاء مسمى النار وذلك مجاز قلنا
المجاز الذي ذكرناه يبقى معه حصول البرد وفي المجاز الذي ذكرتموه لا يبقى فلا يكون مجازنا اولى وقال الطبرسي قال ابو العالية لو لم
يقل سبحانه وسلاما لكانت تؤذيه من شدة بردها ولكان بردها اشد عليه من حرها فكانه لو قيل بردا على ابرهيم لكان بردها باقيا الى الابد
وقال ابو عبيدة لما القي ابرهيم في المنجنيق وارادوا ان يرموا به في النار اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا ابرهيم ورحمة الله وبركاته الك
حاجة فقال اما اليك فلا فلما قالها دعا الله فقال يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فحسرت النار عنه
وانه لمحتبٍ ومعه جبرئيل وهما يتحدثان في روضة خضراء وروى العياشي باسناده الى ابن عباس قال لما مروا بالنار لما القي ابرهيم
في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال كعب
ما احرقت النار من ابرهيم غير وثاقه وقيل ان ابرهيم لما القي في النار كان ابن ست عشرة سنة وارادوا به كيدا اي شرا وتدبيرا في
اهلاكه فجعلناهم الاخسرين قال ابن عباس هو ان سلط الله على نمرود وخيله البعوض حتى اخذت لحومهم وشربت دماءهم ووقعت
واحدة في دماغه حتى اهلكته الى الارض التي باركنا اي الشام او بيت المقدس وكنا فعلنا بها عالمين اي وكنا به عالمين عن ابن عباس او نعيم
على ما فعلناه وبيت هل يسمعونكم اي هل يستجيبون دعاءكم اذا دعوتموهم او ينفعونكم اذا عبدتموهم او يضرونكم اذا تركتم عبادتها
افرايتم ما كنتم تعبدون اي الذي كنتم تعبدونه من الاصنام انتم واباؤكم الاقدمون اي المتقدمون فانهم عدو لي اي عداوة الاصنام
معها عدو لي الا انه غلب ما يعقل وقيل ان معنى الاصنام دانا قال انهم لما وصفوا بالعداوة التي لا تكون الا من العقلاء وجعل
الاصنام كالعدو في الضرر من جهة عبادتها وقيل يجوز ان يكون قال فانهم لانه كان منهم من يعبد مع عبادة الاصنام فغلب ما يعقل
ولذلك استثنى فقال الا رب العالمين استثناء من جميع المعبودين قال الزجاج انه استثناء ليس من الاول والمعنى فانهم عدو لي لكن رب العالمين ليس بعدو لي فهو يهدين اي
يرشدني الى ما فيه نجاتي او الى جنته والذي اطمع ان يغفر لي انما قال ذلك على سبيل الانقطاع منه الى الله تعالى من غير ذنب او المعنى ان يغفر
لمن يشفعني فيه فاضافه الى نفسه رب هب لي حكما اي علما وفهما او نبوة واجعل لي لسان صدق اي ثناء حسنا وذكرا جميلا
في الذين ياتون بعدك الى يوم القيمة وقيل ولدا صدقا وهو محمد ولا تخزني هذا ايضا على الانقطاع اذ انا اي اوثانا من حجارة لا
تضر ولا تنفع وتخلقون افكا اي تختلقون كذبا بان تسموا هذه الاوثان الهة مودة بينكم اي لتتوادوا بها فآمن له لوط اي
صدق ابراهيم وصار اول من صدق بابراهيم وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي اي خارج من جملة الظالمين على جهة
الهجر لهم على قبيح افعالهم الى حيث امرني ربي وقيل معناه قال لوط اي مهاجر فخرج ابراهيم ومعه لوط وامراته سارة وكانت ابنة عمه

من كوثى

ولادة ابراهيم

من كوثى وهي قرية من سواد الكوفة الى ارض الشام وان من شيعته لابرهيم اي من شيعة نوح يعني انه على منهاجه وسنته في التوحيد والعدل
واتباع الحق وقيل من شيعة محمد اذ جاء ربه بقلب سليم اي حين صدق الله وآمن به بقلب خالص من الشرك بريء من المعاصي والغل و
الغش على ذلك عاش وعليه مات وقيل بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى لم يتعلق بشيء غيره عن ابي عبد الله ائفكا الهة قال البيضاوي
اي اتريدون الهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية ثم المفعول له لان الاهم ان يقرعهم على انهم على الباطل ويجوز ان يكون افكا مفعولا
به والهة بدلا منه على انها افك في انفسها للمبالغة والمراد عبادتها بحذف المضاف او حالا بمعنى افكين قال الطبرسي فما ظنكم برب
العالمين ان يصنع بكم مع عبادتكم غيره او كيف تظنون برب تاكلون رزقه وتعبدون غيره او ما تظنون بربكم انه على صفة من ليس
من اجناس الاشياء حتى شبهتموه بهذه الاصنام فراغ الى الهتهم اي مال اليها فقال الا تاكلون خاطبها وان كانت جمادا على وجه التهجين
لها ولعبادها وتنبيههم على ان من لا يقدر على الجواب كيف تصح عبادتها وكانوا صنعوا للاصنام طعاما تقربا اليها وتبركا بها فراغ عليهم
ضربا باليمين اي مال على الاصنام يكسرها ويضربها باليد اليمنى لانها اقوى وقيل المراد باليمين القوة وقيل اي بالقسم الذي سبق منه بقوله
تالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون فانهم اخبروا بصنيع ابراهيم باصنامهم فقصدوه مسرعين وحملوه الى بيت اصنامهم وقالوا له انت
فعلت هذا بالهتنا فاجابهم بقوله اتعبدون ما تنحتون استفهاما على الانكار والتوبيخ والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون
من الاصنام قالوا ابنوا له بنيانا قال ابن عباس بنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملأوه نارا
وطرحوه فيها فالقوه في الجحيم قال الفراء كل نار بعضها فوق بعض فهو جحيم وقيل الجحيم النار العظيمة فجعلناهم الاسفلين بان
اهلكناهم ونجينا ابراهيم وسلمناه ورددنا كيدهم عنه اني ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني او الى مرضاة ربي بعملي ونيتي سيهدين
اي يهديني ربي فيما بعد الى طريق المكان الذي امرني بالمصير اليه او الى الجنة بطاعتي اياه وجعلها كلمة باقية اي جعل كلمة التوحيد باقية
في عقبه فلا يزال فيهم من يوحد الله وقيل الكلمة من براءة ابراهيم من الشرك وقيل هي الامامة الى يوم القيمة عن ابي عبد الله لعلهم يرجعون
عما هم عليه بالاقتداء بابيهم ابراهيم اسوة حسنة اي اقتداء حسن انا برءاء منكم اي نحن برآء منكم ومن معبودكم الا قول ابراهيم لابيه
اي اقتدوا بابراهيم في كل اموره الا في هذا القول فلا تقتدوا به فيه فانه انما استغفر لابيه عن موعدة وعدها اياه بالايمان
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال الحسن وانما تبين له ذلك عند موت ابيه وقيل كان آزر ينافق ابراهيم ويريه انه مسلم و
يعده اظهار الاسلام ليستغفر له وما املك لك من الله من شيء ان اراد عقابك ربنا عليك توكلنا اي وكانوا يقولون ذلك واليك
انبنا اي الى طاعتك رجعنا واليك المصير اي الى حكمك المرجع وهذه حكاية لقول ابراهيم وقومه ويحتمل ان يكون تعليما للعباد ان
يقولوا ذلك ربنا لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما اصابهم هذا وقيل اي لا تسلطهم
علينا فيفتنونا عن دينك وقيل اي الطف لنا حتى نصبر على اذاهم ولا نتبعهم فنصير فتنة لهم [illegible] عن هشام
عن ابي عبد الله قال لما [illegible] الارض [illegible] السماء [illegible] العرش [illegible] رسول الله
وابراهيم [illegible] الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا ولم يخلطوا [illegible] المعاصي [illegible]
ما قد احتج ابراهيم على ابيه وعليهم [illegible] الامن [illegible] قال ابراهيم لابيه [illegible] الاصنام استغفرن لك [illegible]
الاصنام [illegible] ابراهيم [illegible] في رواية [illegible] الى [illegible]
[illegible] في الارض وفي الخلوات [illegible] وتخلقون افكا اي تختلقون كذبا ان الذين تعبدون من دون

الى قوله واليه ترجعون وانقطع خبر ابراهيم ثم خاطب امة محمد ص فقال وان تكذبوا الى قوله ولهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم
فقال فما كان جواب قومه الى قوله لقوم يؤمنون فهذا من المنقطع المعطوف فآمن له لوط اي لابراهيم وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر
السيئات وتاب الى الله حدثنا ابو العباس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال الهتكم
الاسم ثلث ما جعلت ... قال وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهتكم الاسم وقال
علي بن ابراهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك قوله فقال اني سقيم قال ابو عبد الله ع والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى
سقيما في دينه مرتادا ... حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع ان آزر ابا ابراهيم
كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال
له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي ان يفرق بين
الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم بابراهيم ولم يتبين حملها فلما جاء ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت
واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بابراهيم
وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم لبنا من ابهامه وكانت تأتيه امه وكان نمرود
يقتل كل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان يشب ابراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في
الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت
يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء
فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة فقال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما نظر الى المشرق
وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى
ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله
ملكوت السموات والارض قال حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله ع
عن قول ابراهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب
ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابراهيم ابراهيم دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك
والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك هذا زالت
منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار
الاصنام فقالت ام ابراهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر كلما
نظر الى ابراهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط
ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحمأة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه
فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابراهيم أتحاجوني في الله وقد هدان اي بين لي ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد الله وانتم الذين تعبدون

الاصنام

ولادة ابراهيم

الاصنام حدثني ابي عن سهل عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن الاول قال في اول يوم من ذي الحجة ولد ابراهيم خليل الرحمن ولقد
آتينا ابراهيم رشده من قبل الى قوله تعبدون قال فلما نهاهم ابراهيم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا حضر
عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام
فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع
الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا
من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاءوا به الى نمرود فقال نمرود لآزر
خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ان
كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك
فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد
ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس فصوب رأيها ثم قال لابراهيم من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق ع والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل وكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا
ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
فقال الصادق ع كان فرعون ابراهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون
موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس
ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر
منه الى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء
يحترق فوضع ابراهيم في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب الى السماء الدنيا ولم يبق
شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال
الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه
يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم ربه
بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل
في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه
خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ألجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى
النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر
اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج
عمود من النار نحو الرجل فاحرقه ونظر نمرود الى ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك
على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا
وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ... ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة حدثني ابي

الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك الآية فانه لما القى نمرود ابراهيم في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم
من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت وقال له نمرود انا احيي واميت فقال له ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب
عليهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاكون قد امتّ واحييت فقال ابراهيم ان كنت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال ع
هذا فانّ ربي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه
بيان قال الطبرسي قيل في انتقاله من حجة الى اخرى وجهان احدهما ان ذلك لم يكن انتقالا وانقطاعا عن ابراهيم فانه يجوز من كل
حكيم ايراد حجة اخرى على سبيل التأكيد بعد ما تم الاولى من الحجاج وعلامة تمام الظهور من غير اعتراض عليه بشبهة لها تأثير عند التأمل
والتدبر والثاني ان ابراهيم انما قال ذلك ليبين ان من شأن من يقدر على احياء الاموات واماتة الاحياء ان يقدر على اتيان الشمس من
المشرق فان كنت قادرا على ذلك فأت بها من المغرب وانما فعل ذلك لانه لو تشاغل معه بان ما اردت اطلاق المحبوس والموت من غير سبب
ولا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر فعدل الى ما هو اوضح لان الانبياء انما بعثوا للبيان والايضاح وليست امورهم مبنية على لجاج الخصمين
وطلب كل واحد منهما غلبة خصمه وقد روي عن الصادق ان ابراهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا
ج عن موسى بن جعفر في ذكر معجزات النبي في مقابلة معجزات الانبياء ان ابراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلث لي ابي عن سعد عن البرقي عن
محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن ابي العقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد عن الرضا قال ان ابراهيم لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرئيل
فاوحى الله عز وجل اليه ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى
الله عز وجل اليه اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدي آخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل فالتفت
الى ابراهيم فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا
قوة الا بالله فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله جل جلاله اليه ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك
بردا وسلاما ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد عنه مثله
لي ابن المتوكل عن الاسدي عن البرمكي عن عبد الله بن احمد الشامي عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال سألت ابا عبد الله
الصادق عن موسى بن عمران لما رأى حبالهم وعصيهم كيف اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابراهيم حين وضع في المنجنيق
كذلك
وقذف به في النار فقال ان ابراهيم حين وضع في المنجنيق كان مستندا الى ما في صلبه من انوار حجج الله عز وجل ولم يكن موسى
فلهذا اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابراهيم قر ابن البرقي عن ابيه عن جده رفعه الى ابي عبد الله قال ملك الارض
كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين
عبد الله بن ضحاك بن معد قر علي بن محمد بن عمران رفعه الى ابي عبد الله في قول الله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم قال ان اول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لابراهيم بسور الكوفة في نهر يقال له كوثا وفي قرية يقال لها قنطانا
قال عمل ابليس المنجنيق واجلس فيه ابراهيم وارادوا ان يرموا به في نارها اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا ابراهيم ورحمة الله وبركاته
الك حاجة قال اما اليك فلا حاجة بعدها فقال الله سبحانه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لي عن الآية قال نا ابراهيم يني عن
قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي
الاشعري
يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ل ابي عن احمد بن ادريس عن
فخ

ولادة ابراهيم
من ابراهيم بن اسحق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي عن ابي عبد الله قال لما اضرمت النار على ابراهيم شكت هوام الارض
الى الله عز وجل واستأذنته ان تصب عليها الماء فلم يأذن الله عز وجل لشيء منها الا الضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث
الحجر ل ابن الوليد عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان من بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم
وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة ع قال الصادق في علة خلق الاشياء فاما البعوض والبق فبعضه سبب
انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة
دخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته ل قال ابو الحسن في جواب اسولة الشامي يوم الاربعاء التي ابراهيم الخليل في
النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ل
ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى انه قال يا اسحق ان في النار
لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الارض وان اهل
النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي
من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب
ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره
وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في
انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال
جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فقال انا احيي
واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهودا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة الاعرابيان
اقول قد مضى وسيأتي مثله باسانيد في كتاب المعاد وكتاب الفتن ع ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة
عن داود بن ابي يزيد عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله قال لما القي ابراهيم في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا
ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا ع بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال لما القي
ابراهيم في النار اوحى الله عز وجل اليها وعزتي وجلالي لئن اذيته لاعذبنك وقال لما قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
الحسن
ما انتفع احد بها ثلثة ايام وما سخنت ماؤهم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن
ابن علي عن عمر عن ابان عن محمد عن ابي عبد الله قال خالف ابراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمه فقال ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت الآية وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا ما اجترأ عليها الا الفتى الذي يعيبها ويبرأ منها فلم يجدوا له
قتلة اعظم من النار فامر نمرود بجمع الحطب واوقد عليه ثم وضعوه في المنجنيق ليرمى به في النار وان ابليس دل على عمل
قال
المنجنيق لابراهيم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله
اخبرني ابي عن جدي عن النبي عن جبرئيل قال لما اخذ نمرود ابراهيم ليلقيه في النار قلت يا رب عبدك وخليلك ليس في ارضك احد
يعبدك غيره قال الله هو عبدي آخذه اذا شئت ولما القي ابراهيم في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي الى النار

فقال يا ابراهيم ألك حاجة فقال أما إليك فلا وقال يا الله يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجني من النار برحمتك فأوحى
الله تعالى إلى النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن ابراهيم عن
الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نمرود جلس على سرير مشرفا على
النار فلما كان بعد ثلاثة أشرف على النار هو وآزر فإذا ابراهيم مع شيخ يحدثه في روضة خضراء قال فالتفت نمرود إلى آزر فقال
يا آزر ما أكرم ابنك على ربه قال ثم قال نمرود لابراهيم اخرج عنها ولا تقربها ص بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي
عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال دعا ابراهيم ربه بشيء ما أمر بأصحاب اليدين ولو لم يكن لم كفوا أحد
ثم توكلت على الله فقال كفيت وقال لما قال الله للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لم يقل بعد ذلك نار على وجه الأرض ولم ينتفع بها
أحد ثمانية أيام قال ونزل جبرئيل يحدثه وسط النار قال نمرود من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله ابراهيم فقال عظيم من عظمائهم إني عزمت
على النار أن لا تحرقه قال فخرجت عنق من النار فأحرقته وكان نمرود ينظر بشرفة على النار فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمرود لآزر
اصعد بنا حتى ننظر فصعدا فإذا ابراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدثه قال فالتفت نمرود إلى آزر فقال ما أكرم ابنك على الله
والعرب يسمون العم أبا قال ثم في قصة يعقوب قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق واسماعيل كان عم يعقوب وقد سماه
أبا في هذه الآية ص بالإسناد إلى الصدوق عن النقاش عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا قال لما رمي ابراهيم
في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما م قال الإمام قال النبي صلى الله عليه وآله في احتجاجه على اليهود بمحمد وآله الطيبين نجى الله
نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية
مثله لأحد من ملوك الأرض وأنبت من حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من أنواع النور بما لا يوجد إلا في فصول
أربعة من السنة قص مجاهد عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل قال إن ابراهيم هرب به أبوه من الملك الطاغي
فوضعته أمه بين تلال بشاطئ نهر متدفق يقال له حزران من غروب الشمس إلى إقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الأرض
قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله ثم أخذ ثوبا واتشح به وأمه تراه فذعرت منه ذعرا شديدا ثم
مضى يهرول بين يديها مادا عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا إلى آخر الآيات ك أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان ابراهيم منجما لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا يصدر إلا عن رأيه فنظر في النجوم ليلة من الليالي
فأصبح فقال لقد رأيت في ليلتي هذه عجبا فقال له نمرود وما هو فقال رأيت مولودا يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ولا
يلبث إلا قليلا حتى يحمل به فتعجب من ذلك نمرود وقال هل حملت به النساء فقال لا وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يكن
أوتي أن الله سينجيه قال فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة إلا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص إليهن الرجال قال وباشر أبو
ابراهيم امرأته فحملت به فظن أنه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به فنظرن إلى أم ابراهيم فألزم
الله تبارك وتعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئا في بطنها فلما وضعت أم ابراهيم أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود فقالت
له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت تقتل ابنك
فقال لها فاذهبي فذهبت به إلى غار ثم أرضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصها
فشرب

فشرب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة ولادة ابراهيم
فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم إن أمه قالت لأبيه لو أذنت لي أن أذهب إلى ذلك الصبي فعلت قال فافعلي فأتت الغار فإذا هي بابراهيم
وإذا عيناه تزهران كأنهما سراجان فأخذته وضمته إلى صدرها وأرضعته وانصرفت عنه فسألها أبوه عن الصبي فقالت قد واريته في التراب
فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى ابراهيم فتضمه إليها وترضعه ثم تنصرف فلما تحرك أتته كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع
فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له ما لك فقال لها اذهبي بي معك فقالت له حتى أستأمر أباك فلم يزل ابراهيم في الغيبة مخفيا لشخصه كاتما
لأمره حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالى وأظهر الله قدرته فيه ص بالإسناد عن الصدوق بهذا الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال كان آزر أبو ابراهيم
منجما لنمرود وكان لا يصدر إلا عن رأيه فقال لقد رأيت في ليلتي عجبا فقال ما هو قال إن مولودا يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه فحجب
الرجال عن النساء وكان تاريخ وقع على أم ابراهيم فحملت وساق الحديث إلى آخره بيان الظاهر أن ما رواه الراوندي هو هذا الخبر بعينه وإنما
غيره ليستقيم على أصول الإمامية وسيأتي القول فيه وقوله وجعل يشب في اليوم الظاهر أن التشبيه في الفقرات بحسب كثرة النمو لا خصوص
المقادير كما هو الشائع في المحاورات ويحتمل أن يكون المراد أنه كان يشب في الأسبوع الأول كل يوم كما يشب غيره في أسبوع وإلى تمام الشهر ينمو كل
أسبوع كما ينمو غيره في الشهر وإلى تمام السنة كان ينمو كل شهر كما ينمو غيره في سنة ص بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن عيسى عن ابن
فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر عن أبي عبد الله قال لما دخل يوسف على الملك يعني نمرود قال كيف أنت يا ابراهيم قال إني لست بابراهيم
أنا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قال وهو صاحب ابراهيم الذي حاج ابراهيم في ربه قال وكان أربع مائة سنة شابا سن عن
ابراهيم بن اسحاق عن علي بن محمد عن زكريا بن يحيى رفعه إلى علي بن الحسين أن هاشميا سأله فقال يا علي بن الحسين أي شيء كانت العلامة
بين يعقوب ويوسف فقال لما قذف ابراهيم في النار هبط عليه جبرئيل بقميص فقمصه فألبسه إياه فذهب عنه النار ونبت حوله النرجس
فأخذ ابراهيم القميص فجعله في عنق اسحاق في قصبة فضة وعلقها اسحاق في عنق يعقوب وعلقها يعقوب في عنق يوسف وقال له
إن نزع هذا القميص من بدنك علمت أنك ميت أو قد قتلت فلما دخل عليه إخوته أعطاهم القصعة وأخرجوا القميص فاحتملت الريح رائحته
فألقتها على وجه يعقوب بالأردن فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون شي عن حنان بن سدير عن رجل من أصحاب أبي عبد الله
قال سمعته يقول إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه
أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله يوم النيروز هو اليوم الذي كسر
فيه ابراهيم أصنام قومه شي عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال إن نمرود أراد أن ينظر إلى ملك السماء فأخذ نسورا أربعة فرباهن
وجعل تابوتا من خشب وأدخل فيه رجلا ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم جعل في وسط التابوت عمودا وجعل في رأس العمود
لحما فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل فارتفعن إلى السماء فمكث ما شاء الله ثم إن الرجل أخرج من التابوت
رأسه فنظر فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا لا يرى إلا الماء ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض
فإذا هو لا يرى شيئا ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته ففزع فألقى اللحم فاتبعته النسور منقضات فلما نظرت الجبال إليهن وقد
أقبلن منقضات وسمعت حفيفهن فزعت وكادت أن تزول مخافة أمر السماء وهو قول الله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال
كا في الروضة علي بن ابراهيم عن أبيه عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله قال خالف ابراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى
أدخل على نمرود فخاصمهم فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق

فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وقال ابو جعفر عاب آلهتهم ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال
ابو جعفر والله ما كان سقيما وما كذب فلما تولوا عنه مدبرين الى عيد لهم دخل ابراهيم الى آلهتهم بقدوم فكسرها الا كبيرا لهم ووضع
القدوم في عنقه فرجعوا الى آلهتهم فنظروا الى ما صنع بها فقالوا لا والله ما اجترى عليها ولا كسرها الا الفتى الذي كان يعيبها و
يبرأ منها فلم يجدوا له قتلة اعظم من النار فجمع له الحطب واستجادوه حتى اذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بني
له بناء لينظر اليه كيف تأخذه النار ووضع ابراهيم في منجنيق وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق بالنار
قال الرب ان دعاني كفيته كا علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن ابراهيم بن ابي زياد الكرخي قال
سمعت ابا عبد الله يقول ان ابراهيم كان مولده بكوثى ربا وكان ابوه من اهلها وكانت ام ابراهيم وام لوط سارة وورقة وفي نسخة
رقية اختين وهما ابنتان للاحج وكان لاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وكان ابراهيم في شبيبته على الفطرة التي فطر الله عز وجل
الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى الى دينه واجتباه وانه تزوج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية
كثيرة وارض واسعة وحال حسنة وكانت قد ملكت ابراهيم جميع ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم
يكن بارض كوثى ربا رجل احسن حالا منه وان ابراهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب
فيه النار ثم قذف ابراهيم في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابراهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر
نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابراهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي
ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابراهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب
في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ما ذهب من عمره في بلادهم واخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل
ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم فاخرجوا ابراهيم ولوطا معه من بلادهم الى الشام فخرج
ابراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم اني ذاهب الى ربي سيهدين يعني بيت المقدس فتحمل ابراهيم بماشيته وماله وعمل تابوتا
وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيرة منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار الى سلطان رجل من القبط
يقال له عرارة فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه فلما انتهى الى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لابراهيم افتح هذا
التابوت حتى نعشر ما فيه فقال له ابراهيم قل ما شئت فيه من ذهب او فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه قال فابى العاشر الا فتحه
قال وغضب ابراهيم على فتحه فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال قال له العاشر ما هذه المرأة منك قال ابراهيم هي حرمتي
وابنة خالتي فقال له العاشر فما دعاك الى ان خبيتها في هذا التابوت فقال ابراهيم الغيرة عليها ان يراها احد فقال له العاشر لست
ادعك تبرح حتى اعلم الملك حالها وحالك قال فبعث رسولا الى الملك فاعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فاتوا
ليذهبوا به فقال لهم ابراهيم اني لست افارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي فاخبروا الملك بذلك فارسل الملك ان احملوه
والتابوت معه فحملوا ابراهيم والتابوت وجميع ما كان معه حتى ادخل على الملك فقال له الملك افتح التابوت فقال له ابراهيم ايها
الملك ان فيه حرمتي وابنة خالتي وانا مفتد فتحه بجميع ما معي فغضب الملك ابراهيم على فتحه فلما رأى سارة لم يملك حلمه
سفهه ان مد يده اليها فاعرض ابراهيم وجهه عنها وعنه غيرة منه وقال اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي فلم تصل يده
اليها ولم ترجع اليه فقال له الملك ان الهك هو الذي فعل بي هذا فقال له نعم ان الهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك

وبين

ولادة ابراهيم

وبين ما اردت من الحرام فقال له الملك فادع الهك يرد علي يدي فان اجابك فلم اعرض لها فقال ابراهيم
الهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي قال فرد الله عز وجل عليه يده فاقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد بيده نحوها فاعرض ابراهيم عنه بوجهه
غيرة منه وقال اللهم احبس يده عنها قال فيبست يده ولم تصل اليها فقال الملك لابراهيم ان الهك لغيور وانك لغيور فادع الهك يرد علي يدي
فانه ان فعل لم اعد فقال له ابراهيم اسأله ذلك على انك ان عدت لم تسألني ان اسأله فقال له الملك نعم فقال ابراهيم اللهم ان كان صادقا
فرد يده عليه فرجعت اليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم ابراهيم وهابه واكرمه واتقاه وقال له قد
امنت من ان اعرض لها او لشيء مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لي اليك حاجة فقال ابراهيم ما هي فقال له احب ان تأذن لي ان اخدمها
قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما قال فاذن له ابراهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر ام اسمعيل فسار ابراهيم بجميع ما معه
وخرج الملك معه يمشي خلف ابراهيم اعظاما لابراهيم وهيبة له فاوحى الله تبارك وتعالى الى ابراهيم ان قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط
ويمشي هو خلفك ولكن اجعله امامك وامش خلفه وعظمه وهبه فانه مسلط ولا بد من امرة في الارض برة او فاجرة فوقف
ابراهيم وقال للملك امض فان الهي اوحى الي الساعة ان اعظمك واهابك وان اقدمك امامي وامشي خلفك اجلالا لك فقال له الملك اوحى
اليك بهذا فقال له ابراهيم نعم فقال له الملك اشهد ان الهك لرفيق حليم كريم وانك ترغبني في دينك قال وودعه الملك فسار ابراهيم حتى
نزل باعلى الشامات وخلف لوطا في ادنى الشامات ثم ان ابراهيم لما ابطأ عليه الولد قال لسارة لو شئت لبعتني هاجر لعل الله ان
يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا فابتاع ابراهيم هاجر من سارة فوقع عليها فولدت اسمعيل ايضاح كوثى ربا كانت قرية بشرقي الكوفة
كما ذكره المورخون والذي ذكره اللغويون هو كوثى قال الجزري كوثى العراق هي سرة السواد وبها ولد ابراهيم الخليل انتهى و
الشبيبة الحداثة والشباب قوله ابنة لاحج الظاهر كلمة ابنة كانت مكررة فاسقط احديهما الناسخ لتوهم التكرار ويحتمل ان يكون
المراد بالابنة الابنة مجازا او يكون المراد بلاحج ثانيا غير الاول والحير بالفتح شبه الحظيرة ويقال عشرت القوم اعشرهم بالضم اذا
اخذت عشر اموالهم وغضب فلانا على الشيء اي قهره ان هيبها في ايد لا بد من التعرض لها الاولى اعلم ان العلماء اختلفوا
في والد ابراهيم قال الرازي في تفسير قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر ظاهر هذه الآية تدل على ان اسم والد ابراهيم هو آزر ومنهم
من قال اسمه تارخ قال الزجاج لا خلاف بين النسابين ان اسمه تارخ ومن الملاحدة من جعل هذا طعنا في القرآن اقول ثم ذكر
تلك الوجوه الى ان قال والوجه الرابع ان والد ابراهيم كان تارخ وآزر كان عما له والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله عن اولاد
يعقوب انهم قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ومعلوم ان اسمعيل كان عما ليعقوب وقد اطلقوا عليه لفظ
الاب فكذا ههنا اقول ثم قال بعد كلام قالت الشيعة ان احدا من آباء الرسول واجداده ما كان كافرا وانكروا ان والد ابراهيم كان
كافرا وانكروا ان آزر كان ابا ابراهيم وما كان والدا له واحتجوا على قولهم بوجوه الحجة الاولى ان آباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل
عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا
التقرير فالآية دالة على ان جميع آباء محمد كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم كان مسلما ثم قال ومما يدل على
ان احدا من آباء محمد ما كانوا مشركين قوله لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس
وذلك يوجب ان يقال ان احدا من اجداده ما كان من المشركين انتهى وقال الشيخ الطبرسي بعد نقل ما مر من كلام الزجاج وهذا
الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي الى آدم كلهم كانوا

موجود واجمعت الطائفة على ذلك ايضا ولان الاخبار الدالة على اسلام آباء النبي من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة
وقد عرفت اجماع الفرقة المحقة على اسلام والد ابراهيم بنقل المخالف والموالف فالاخبار الدالة على انه كان اباه حقيقة محمولة على
التقية الثامنة في قوله ابراهيم اني سقيم واختلف فيه العلماء على اقوال احدها انه نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت
تعتريه فقال اني سقيم اراد انه قد حضر وقت علته وزمان نوبتها فكانه قال اني ساسقم لا محالة وحان الوقت الذي يعتريني فيه
الحمى وقد يسمى المشارف للشيء باسم الداخل فيه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وثانيها انه نظر في النجوم كنظرهم لانهم كانوا
يتعاطون علم النجوم فاوهمهم انه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك اني سقيم فتركوه ظنا منهم ان نجمه يدل على سقمه وثالثها ان يكون
الله اعلمه بالوحي انه سيسقمه في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك اما طلوع نجم على وجه مخصوص او اتصاله باخر على وجه مخصوص
فلما راى ابراهيم تلك الامارة قال اني سقيم تصديقا لما اخبره الله تعالى ورابعها ان معنى قوله اني سقيم ان سقيم القلب والراي غما من اصرار
القوم على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون هذا معنى نظره في النجوم فكرته في انها محدثة مخلوقة مدبرة وتعجبه في انه كيف
ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها وخامسها ان معناه نظر في النجوم نظر تفكر فاستدل بها كما قصه الله في سورة الانعام
على كونها محدثة غير قديمة ولا الهة واشار بقوله اني سقيم الى انه في حال مهلة النظر وليس على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد
يسمى الشك بانه سقم كما يسمى العلم بانه شفاء ذكره ابو مسلم ولا يخفى ضعف هذا بما ذكره القوم من الوجوه وقد عرفت مما اوردناه من
الاخبار في هذا الباب وباب العصمة ان الظاهر منها انه اوهمهم بالنظر في النجوم موافقتهم وقال اني سقيم تورية وقد وردت اخبار
كثيرة في تجويز الكذب والتورية عند التقية وفيها الاستدلال بهذه الاية وبان انها لكونها على جهة التورية او المصلحة ليست
بكذب وما ذكرنا من الوجوه يصلح للتورية وقد مر انه كان مراده حزن القلب بما يفعل بالحسين وقيل يمكن ان يكون على وجه التعريض
بمعنى ان كل من كتب عليه الموت فهو سقيم وان لم يكن به سقم في الحال الثالثة قوله هذا ربي في تأويله وجوه الاول انه انما قال ذلك
عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتأمل راى الكوكب فاعظمه واعجبه نوره
وحسنه وبهاؤه وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله فاستدل
بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس وقال في آخر كلامه يا قوم اني بريء مما تشركون وكان هذا
القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بان صفات المحدثين لا تجوز عليه ويحتمل ان يكون هذا قبل البلوغ والتكليف وبعده
والاكثر هو مختار الاكثر وهو الظاهر والى هذا الوجه يشير بعض الاخبار السالفة ويمكن حملها على بعض الوجوه الاتية كما لا يخفى الثاني
انه كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبية ولكن قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب على سبيل الفرض الشائع عند المناظرة
فكانه اعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الثالث ان يكون المراد هذا
ربي في زعمكم واعتقادكم ونظيره ان يقول الموحد للمجسم ان الهه جسم محدود اي في زعمه واعتقاده وقوله تعالى وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا الرابع ان المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار الا انه اسقط حرف الاستفهام منه كما هو شائع
الخامس ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير قال يقولون هذا ربي فاضمار القول كثير كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا اي يقولون ربنا السادس ان يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يقال لذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء
السابع انه اراد ان يبطل قولهم بربوبية الكواكب الا انه كان قد عرف من تقليدهم لاسلافهم وبعد طباعهم عن قبول الدلائل

انه

ولادة ابراهيم

انه لو جمع بالدين الى الاسلام لم يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فمال الى طريق به يستدرجهم الى استماع الحجة وذلك بانه ذكر كلاما يوهم كونه
مساعدا لهم على مذهبهم مع ان قلبه كان مطمئنا بالايمان فكان بمنزلة المكره على اجراء كلمة الكفر على اللسان على وجه المصلحة ولاحياء
الخلق بالايمان الرابعة وجه استدلاله بالافول على عدم صلاحيتها للربوبية قال الرازي في تفسيره الافول عبارة عن غيبوبة الشيء
بعد ظهوره واذا عرفت هذا فلسائل ان يقول الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا يكون الطلوع ايضا دليلا
على الحدوث فلم ترك ابراهيم الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على الافول والجواب انه لا شك ان الطلوع
والغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم الى الاله لا بد وان يكون
ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي والعاقل ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها دقيقة لا يعرفها الا
الافاضل من الخلق واما دلالة الافول فكانت على هذا المقصود اتم وقال ايضا بعض المحققين الهوى في حظيرة الامكان افول واحسن
الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص وحصة الاوساط وحصة العوام فالخواص يفهمون من الافول الامكان وكل ممكن محتاج لا يكون
منقطع الحاجة بل لا بد من الانتهاء الى ما يكون منزها عن الامكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك المنتهى واما الاوساط فانهم
يفهمون من الافول مطلق الحركة فكل متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الافل الها بل الاله هو الذي احتاج اليه
هذا الافل واما العوام فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الافول فانه يزول نوره وينتقص ضوؤه
ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب الافلين كلمة مشتملة على
نصيب المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دقيقة اخرى وهي انه انما كان يناظرهم
وهم كانوا منجمين ومذهب اهل النجوم ان الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير واما اذا
كان غربيا وقريبا من الافول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة على ان الاله هو الذي لا تتغير قدرته الى العجز وكماله الى النقص
ومذهبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح في الالهية
فظهر ان على قول المنجمين للافول مزية خاصة في كونه موجبا للقدح في الالهية انتهى اقول يمكن ارجاع كلامه الى الدليل المشهور بين المتكلمين
من عدم الانفكاك عن الحوادث والاستدلال بالتغير على امكانها وافتقارها الى المؤثر او اثبات التغيرات الحوادث والواجب تعالى لا يكون
كذلك او الى ان الافول والغروب نقص وهو لا يجوز على الصانع او الى ان هذه الحركة الدائمة المستمرة تدل على انها مسخرة لصانع كما
في كتاب التوحيد والعقل يحكم بان صانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا وان الغيبة والحضور والطلوع والافول من خواص الاجسام
ويلزمها الامكان لوجوه شتى ودليل الوصل ثاني والثالث بعيد ما ذكره الرازي اجراها الظهر لوجوه واما ما سواها فلا يخفى بعدها
ولنقتصر على ذلك فان بسط القول في تلك الابواب يوجب الاطناب الذي عزمنا على تركه في هذا الكتاب الخامسة تأويل قوله بل
فعله كبيرهم ويمكن توجيهه بوجوه الاول ما ذكره السيد المرتضى وهو ان الخبر مشروط وان كان ظاهره مطلقا لانه قال ان كانوا ينطقون ومعلوم
ان الاصنام لا تنطق وان النطق مستحيل عليها فما علق بهذا المستحيل من الفعل ايضا مستحيل وانما اراد ابراهيم بهذا القول
تنبيه القوم وتوبيخهم وتعنيفهم بعبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يقدر ان يخبر عن نفسه بشيء فقال ان كانت هذه
الاصنام تنطق فهي الفاعلة للتكسير لان من يجوز ان ينطق يجوز ان يفعل واذا علم استحالة النطق عليها علم استحالة الفعل وعلم
باضطرار انه لا يجوز ان تكون الالهة معبودة وان من عبدها فقد ضل ولا فرق بين قوله انهم فعلوا ذلك ان كانوا ينطقون وبين

قولهم ما فعلوا ذلك ولا عبدوا لانهم لا ينطقون ولا يقدرون واما قولنا سلوهم فانما هو امر بسؤالهم ايضا على شرط والمعلق منهم
شرط في الاربع فكانه قال ان كانوا ينطقون فاسألوهم فانه لا يمتنع ان يكونوا فعلوه وهذا يجري مجرى قول احدنا لغيره من فعل
هذا الفعل فيقول له ان كان فعل كذا وكذا ويشير الى فعل يضيفه السائل الى زيد وليس في الحقيقة من فعله ويكون غرض المسؤول
نفي الامر عن زيد وتنبيه السائل على خطائه في اضافته ما اضافه الى زيد وقد قرأ محمد بن السميفع اليماني فعلّه كبيرهم بتشديد
اللام والمعنى فلعله اي فلعل فاعل ذلك كبيرهم وقد جرت عادة العرب بحذف اللام الاولى من لعل انتهى الثاني ان ابراهيم [illegible]
الى ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم وانما قصد تقريرهم لتقرير اثباته لها على وجه تعريضي وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت
كتابا بخط رشيق وانت تحسن الخط انت كتبت هذا وصاحبك امّي لا يحسن الخط فقلت له بل كتبته انت كان قصدك بهذا الجواب
تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك الثالث ان ابراهيم غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصففة مرتبة فكان غيظه من
كبيرها اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم لها فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته وحطمه لها والفعل كما يسند الى مباشره
يسند الى الحامل عليه الرابع ان يكون حكاية لما يلزم على مذهبهم كانه قال لهم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد و
يدعى الها ان يقدر على هذا واشد منه وانه يلزمكم على قولكم ان لا يقدر على كسرهم الا الاله الاكبر منهم فان غير الاله لا يقدر ان يكسر
الالهة الخامس انه كناية عن غير مذكور اي فعله من فعله وكبيرهم ابتداء كلام السادس ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله
كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسألوهم والمعنى بل فعله كبيرهم وعنى نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم اقول قد مضى في باب العصمة
الخبر الدال على الوجه الاول ويظهر من كثرة الاخبار ان هذا صدر عنه على وجه التورية والمصلحة ويمكن توجيه التورية ببعض الوجوه
المتقدمة روى البرقي عن ابيه عن [illegible] الاشعري عن [illegible] عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمر عن عطاء عن ابي جعفر قال قال رسول الله
لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون
ثم قال والله ما فعلوه وما كذب وروى عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله انا
قد روينا عن ابي جعفر في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب فقال ابو عبد الله ما عندكم فيها يا صيقل قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال
ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض
الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون وقال يوسف ارادة
الاصلاح وروى عن عدة من اصحابه عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله التقية من دين
الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم
اني سقيم والله ما كان سقيما

باب ارائة ملكوت السموات والارض وسؤاله احياء الموتى والكلمات التي سأل ربه بها واوحى اليه وصحف ابراهيم

الايات البقرة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وقال تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم النجم ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الاعلى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف

ابراهيم

سؤال احياء الموتى

ابراهيم وموسى تفسير قال الطبرسي واذ ابتلى ابراهيم ربه اي اختبره وكلفه بكلمات فيه روي عن الصادق انه ما ابتلاه الله به في نومه
من ذبح ولده اسماعيل ابي العرب فاتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم لامر الله فلما عزم قال الله تعالى ثوابا له لما صدق وعمل بما امره الله
اني جاعلك للناس اماما ثم انزل الله عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة منها في الراس وخمسة منها في البدن
فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم
الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيامة وهو قوله
واتبع ملة ابراهيم حنيفا ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره وقال قتادة وابن عباس انها عشر خصال كانت فرضا في شرعه سنة في شرعنا المضمضة
والاستنشاق وفرق الراس وقص الشارب والسواك في الراس والختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء في
البدن وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه ابتلاه بثلاثين خصلة من شرائع الاسلام لم يبتل احدا فاقامها كلها الا ابراهيم اتمهن وكتب له البراءة
فقال وابراهيم الذي وفى وهي عشر في سورة البراءة التائبون العابدون الى آخرها وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخرها
وعشر في سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون وروي عشر في سورة سأل سائل الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون
فجعلها اربعين وفي رواية ثالثة عن ابن عباس انه امره بمناسك الحج وقال الحسن ابتلاه الله بالكوكب والقمر والشمس والختان وبذبح ابنه
وبالنار وبالهجرة فكلهن وفى لله بهن وقال مجاهد ابتلاه الله بالآيات التي بعدها وهي قوله اني جاعلك للناس اماما الى آخر القصة وقال الجبائي
اراد بذلك كلما كلفه من الطاعات العقلية والشرعية والآية محتملة لجميع هذه الاقاويل وكان سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم اول
الناس اضاف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واستحد واول الناس رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال هذا
الوقار قال يا رب فزدني وقارا وهذا ايضا قد رواه السكوني عن ابي عبد الله ولم يذكر واول من قص شاربه واستحد وزاد فيه واول من قاتل
في سبيل الله ابراهيم واول من اخرج الخمس ابراهيم واول من اتخذ الرايات ابراهيم اقول ثم [illegible] المعروف [illegible]
من رواية المفضل يستخرج [illegible] ما افاده [illegible] الحروف من تفسيره وقوله فاتمهن اي وفى بهن وعمل بهن على التمام
البلخي الضمير في اتمهن عائد الى الله تعالى والكلمات هي الامامة اني جاعلك للناس اماما المستفاد من لفظ الامام امران احدهما انه
المقتدى به في افعاله واقواله والثاني انه الذي يقوم بتدبير الامة وسياستها والقيام باموره وتأديب جناتها وتولية ولاية
اقامة الحدود على مستحقيها ومحاربة من يكيدها ويعاديها فعلى الاول لكل نبي امام وعلى الثاني لا يجب في كل نبي ان يكون اماما اذ
يجوز ان لا يكون مأمورا بتأديب الجناة ومحاربة العدو والدفاع عن حوزة الدين ومجاهدة الكافرين قال ومن ذريتي اي واجعل
من ذريتي من يوشح بالامامة ويرشح لهذه الكرامة قال لا ينال عهدي الظالمين قال مجاهد العهد الامامة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
واستدل بها اصحابنا على ان الامام لا يكون الا معصوما [illegible]
واشتهر بها عن مجاهد وابن جريج وعطاء وهو المروي عن ابي عبد الله ثم اجعل على كل جبل روي عن ابي عبد الله ان معناه فرقهن على كل جبل
وكانت عشرة اجبل ثم خذ بمناقيرهن وادعهن باسمي الاكبر واقسم عليهن بالجبروت والعظمة يأتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة
اجبل ثم دعاهن فقال اجبن باذن الله فكانت تجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابراهيم وقيل ان الجبال كانت
سبعة وقيل اربعة وقيل اراد كل جبل على العموم بحسب الامكان فان قيل كيف قال ثم ادعهن ودعاء الجماد قبيح قلنا
اراد بذلك الاشارة اليها والايماء لتقبل عليه اذا احياها الله وقيل معنى الدعاء هنا الاخبار عن تكوينها احياء كقوله ثم كونوا قردة

فاستبق وإبراهيم أي وفي صحف إبراهيم الذي وفى أي تمم وأكمل ما أمر به وقيل بلغ قومه وأدى ما أمر به إبراهيم وقيل أكمل ما أوجب الله عليه من الطاعات
في كل ما أمر وامتحن به ثم بين ما في صحفهما فقال ألا تزر وازرة وزر أخرى إلى الآيات إن هذا لفي الصحف الأولى أي قوله قد أفلح من تزكى إلى آخر الآيات
ثم بين الصحف الأولى فقال صحف إبراهيم وموسى وفيه دلالة على أن إبراهيم كان قد أنزل عليه الكتاب خلافاً لمن زعم أنه لم
ينزل عليه كتاب وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال أنزل الله مائة وأربعة كتب منها على إبراهيم عشر صحائف وفي الحديث أنه كان
في صحف إبراهيم ينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه وقيل إن كتب الله كلها أنزلت في شهر رمضان
ص وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال أي عاملة معاملة المبتلى بها أراد في رؤياه بذبح ولده فأتمها إبراهيم وسلم وأذكر السطر ... قوله
وهو قوله واتبع ملة إبراهيم حنيفاً ص وإبراهيم الذي وفى قال وفى بما أمره الله من الأمر والنهي وذبح ابنه ص هذا الذي ما قال
نزول القرآن لفي الصحف الأولى ص لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه وسلما لأمر الله قال إني جاعلك للناس إماماً فقال إبراهيم ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي الظالمين أي لا يكون بعهدي إمام ظالم م ج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما رفع
إبراهيم في الملكوت وذلك قول ربه وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون
السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا فأوحى الله إليه يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي
وإمائي فإني أنا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك
فاكفف دعوتك عن عبادي فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث
إما تابوا إلي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون
فأرفق بالآباء الكافرين وأتأنى بالأمهات الكافرات وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم فإذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق
بهم بلائي وإن لم يكن هذا ولا هذا فإن الذي أعددته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم فإن عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا
إبراهيم خل بيني وبين عبادي فإني أرحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فإني أنا الجبار الحليم العلام الحكيم أدبرهم بعلمي وأنفذ فيهم
قضائي وقدري ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما رأى إبراهيم ملكوت
السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فأوحى الله
عز وجل إليه يا إبراهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني
لا يشرك بي شيئاً فأثيبه وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى جيفة على ساحل
البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيء
سباع البر فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجب إبراهيم مما رأى فقال يا رب أرني كيف تحيي الموتى
هذه أمم يأكل بعضها بعضاً قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها قال فخذ أربعة من الطير
فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً
ثم ادعهن يأتينك سعياً فلما دعاهن أجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب ص
أي عن ابن أبي عمير رواه ابن بابويه ص من أبي بصير مثله ايضاح أراه ملكوت السماوات والأرض يحتمل أن يكون بصر العين

سؤال إحياء الموتى

بأن يكون سرى فقوي بصره ورفع له كل منخفض وكشط له عن أطباق السماء والأرض حتى رأى ما فيهما ببصره وأن يكون المراد
رؤية القلب بأن أنار قلبه حتى أحاط بها علماً كالأول أظهر نقلاً والثاني عقلاً والظاهر على التقديرين أنه أحاط علماً بكل ما فيهما من
الحوادث والكائنات وأما حمله على أنه رأى الكوكب وما خلق الله في الأرض على وجه الاعتبار والاستبصار واستدل بها على إثبات
الصانع فلا يخفى بعده عما يظهر من الأخبار ع ل سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول إبراهيم رب أرني كيف تحيي
الموتى الآية إن الله عز وجل أمر إبراهيم أن يزور عبداً من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال إن لله في الدنيا عبداً يقال
له إبراهيم اتخذه خليلاً قال إبراهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي الموتى فوقع لإبراهيم أنه هو فسأله أن يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي يعني على الخلة ويقال إنه أراد أن يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل وأن إبراهيم سأل ربه عز وجل أن يحيي له الميت
فأمره الله عز وجل أن يميت لأجله الحي سواء بسواء وهو لما أمره بذبح ابنه إسماعيل وأن الله عز وجل أمر إبراهيم بذبح أربعة من الطير طاوساً
ونسراً وديكاً وبطاً فالطاوس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الأمل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول
الله عز وجل إن أحببت أن يحيى قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الأشياء الأربعة فإذا كانت هذه الأشياء في قلب فإنه لا يطمئن معي وسألته
كيف قال أولم تؤمن مع علمه بسره وحاله فقال إنه لما قال رب أرني كيف تحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة توهم أنه لم يكن بيقين فقرره الله
عز وجل بسؤاله عنه إسقاطاً للتهمة وتنزيهاً له من الشك ل علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال
كتبت إلى العبد الصالح أخبره أني شاك وقد قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى وإني أحب أن تريني شيئاً فكتب إليه إن إبراهيم كان مؤمناً
وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شاك والشاك لا خير فيه ل ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح
بن سهل عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً الآية قال أخذ الهدهد والصرد
والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحز أبدانهن في المنحار بريشهن ولحومهن وعظامهن ثم اختلطت ثم جزأهن عشرة
أجزاء على عشرة أجبل ثم وضع عنده حباً وماء ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه ثم قال ائتين سعياً بإذن الله عز وجل فتطاير بعضها إلى
بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الأبدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى إبراهيم
عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله أحييتنا أحياك الله فقال إبراهيم بل الله يحيي و
يميت فهذا تفسيره الظاهر قال وتفسيره في الباطن خذ أربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في أطراف الأرضين حججاً لك
على الناس وإذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتوك سعياً بإذن الله عز وجل قال الصدوق الذي عندي في ذلك أنه أمر بالأمرين
جميعاً وروي أن الطيور التي أمر بأخذها الطاوس والديك والنسر والبط بيان قال الجوهري نحز الدق بالمنحاز وهو الهاون
ن تميم القرشي عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال سأل المأمون الرضا عن قول إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى
قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم أني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى
أجبته فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ
أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم فأخذ إبراهيم نسراً
وطاوساً وبطاً وديكاً فقطعهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءاً وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم
دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حباً وماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان وجاء كل بدن حتى انضم

الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا
احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير انتهى الخبر ع سهل الله بيان هذا احد وجوه التأويل في هذه الآية وقد ذكره
جماعة من المفسرين ورووه عن ابن عباس وابن جبير والسدي والثاني انه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد ما كان عالما به من جهة الاستدلال
والبرهان لتزول الخواطر والوساوس واليه يرجع خبر ابي بصير وغيره والثالث ان سبب السؤال منازعة نمرود اياه في الاحياء فقال انا
احيي واميت واطلق محبوسا واقتل انسانا فقال ابراهيم ليس هذا باحياء وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى ليعلم نمرود ذلك وروي
ان نمرود توعده بالقتل ان لم يحي الله الميت بحيث يشاهده فلذلك قال ليطمئن قلبي اي بان لا يقتلني الجبار ع عن ابي بصير عن
ابي عبد الله … ان ابراهيم نظر الى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على
بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فأخذ ابراهيم الطاووس والديك والحمام
والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك
سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه
الى رأسه وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم ان الله عزيز حكيم بيان قال الطبرسي قرأ ابو جعفر وحمزة وخلف ورويس عن يعقوب
فصرهن بكسر الصاد والباقون فصرهن بضم الصاد ثم قال يقال صرته اصوره اي املته وصرته اصيره قطعته قال ابو عبيدة فصرهن
من الصور وهو القطع وقال ابو الحسن … القطع … فمن جعل فصرهن اليك بمعنى املهن اليك حذف من الكلام
والمعنى املهن اليك فقطعهن ومن قرأ فصرهن على معنى فقطعهن لم يحتج الى اضمار وقال البيضاوي اي فاملهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء وقال الجوهري صاره يصوره ويصيره اي اماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد
وكسرها قال الاخفش يعني وجههن يقال صر الي وصر وجهك الي اي اقبل علي وصرت الشيء ايضا قطعته وفصلته فمن قال هذا جعل
في الآية تقديما وتأخيرا كانه قال خذ اليك اربعة من الطير فصرهن اقول يظهر مما مر من الاخبار وما سيأتي انه بمعنى التقطيع وان
يكون بيانا لكامل المعنى ل ابن موسى عن العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن محمد بن
زياد الازدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات
قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي
فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فأتمهن قال يعني فأتمهن الى القائم اثنى عشر
اماما تسعة من ولد الحسين قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني
بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد
الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله
النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد ان يقول لم
جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم في افعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولقول الله تبارك وتعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن وجه آخر وما ذكرناه اصله والابتلاء على ضربين احدهما يستحيل على الله تعالى ذكره والآخر
جائز

سؤال احياء الموتى

جائز فاما ما يستحيل فهو ان يختبره ليعلم ما تكشف الايام عنه وهذا ما لا يصح لانه عز وجل علام الغيوب والضرب الآخر من الابتلاء ان يبتليه
حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر اليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عز وجل
انه لم يكل اسباب الامامة الا الى الكافي المستقل الذي كشفت الايام منه بخبره فاما الكلمات فمنها ما ذكرناه ومنها اليقين وذلك قول الله
عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومنها المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه
حين نظر الى الكوكب والقمر والشمس فاستدل بافول كل واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه ثم علمه بان الحكم بالنجوم خطأ في قوله
عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وانما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لان النظرة الواحدة لا توجب الخطأ الا بعد النظرة
الثانية بدلالة قول النبي لما قال لامير المؤمنين يا علي اول النظرة لك والثانية عليك لا لك ومنها الشجاعة وقد كشفت الايام منه
بدلالة قوله عز وجل اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم
في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين و
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ومقاومة الرجل الواحد الوفا من اعداء
الله عز وجل تمام الشجاعة ثم الحلم مضمن معناه في قوله عز وجل ان ابراهيم لحليم اواه منيب ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف ابراهيم
المكرمين ثم العزلة عن اهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله الآية والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر بيان ذلك في قوله عز وجل يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني
اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال ابوه اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا فقال في
جواب ابيه سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا والتوكل بيان ذلك في قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ثم الحكم والانتماء الى الصالحين في
قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين يعني بالصالحين الذين لا يحكمون الا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالآراء والمقاييس
حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين اراد به هذه الامة الفاضلة
فاجابه الله وجعل له ولغيره من انبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن ابي طالب وذلك قوله عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق عليا
والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار ثم المحنة في الولد حين امر بذبح ابنه اسماعيل ثم المحنة بالاهل حين خلص
الله عز وجل حرمته من عزازة القبطي المذكور في هذه القصة ثم الصبر على سوء خلق سارة ثم استقصار النفس في الطاعة في
قوله ولا تخزني يوم يبعثون ثم النزاهة في قوله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ثم الجمع لاشراط الطاعات في قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
فقد جمع في قوله محياي ومماتي لله رب العالمين جميع اشراط الطاعات كلها لا يعزب عنها عازبة ولا تغيب عن معانيها منها غائبة ثم استجابة
الله عز وجل دعوته حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى وهذه آية متشابهة معناها انه سأل عن الكيفية والكيفية من فعل الله عز وجل
متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص فقال الله عز وجل اولم تؤمن قال بلى هذا شرط عام من آمن به متى
سئل واحد منهم اولم تؤمن وجب ان يقول بلى كما قال ابراهيم ولما قال الله عز وجل لجميع ارواح بني آدم الست بربكم قالوا بلى

قال الأول من قال بلى محمد فصار سببه إلى سبيل الأولين والآخرين وأفضل النبيين والمرسلين فمن لم يجب عن هذه المسألة
جواب إبراهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في
الآخرة لمن الصالحين والصالحون هم الأنبياء والأئمة الآخذون عن الله أمره ونهيه والملتمسون الصلاح من عنده والمجتنبون
للرأي والقياس في دينه في قوله عز وجل ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون
وفي قوله عز وجل لنبيه ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين وفي قوله عز وجل ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين
من قبل واشتراط كلمات الإمام مأخوذة من جهة ما يحتاج إليه الإمام من مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم ومن ذريتي من حرف تبعيض
ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحق الإمامة هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر
أو للمسلم الذي ليس بمعصوم فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين والخواص إنما صاروا خواصا بالبعد من الكفر ثم من اجتنب الكبائر
صار من جملة الخواص أخص ثم المعصوم هو الخاص الأخص ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سمى الله
عز وجل عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده ولما صح أن ابن البنت ذريته ووقع دعاء إبراهيم لذريته بالإمامة وجب على محمد الاقتداء
به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعدما أوحى الله عز وجل إليه وحكم عليه بقوله ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة
إبراهيم حنيفا الآية ولو خالف ذلك لكان داخلا في قوله عز وجل ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه جل نبي الله عن ذلك
وقال الله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وأمير المؤمنين أبو ذرية النبي ووضع الإمامة
فيه وضعها في ذريته المعصومين وقوله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين عنى به أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد صنما أو وثنا أو
أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك قال الله عز وجل إن الشرك لظلم عظيم
وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه
حد فإذا لا يكون الإمام إلا معصوما ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة
فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك فهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل ع الدقاق عن العلوي مثله
الكلام إنما أضاف إليهن كلامه بيان قوله إني أعلم بالنجوم فقال إني سقيم على أن نظره إنما كان موافقة للقوم والحكم بالنجوم
للتورية كما مر ع أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل وإبراهيم الذي
وفى قال إنه كان يقول إذا أصبح وأمسى أصبحت وربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئا ولا أدعو مع الله إلها آخر ولا أتخذ
من دونه وليا فسمي بذلك عبدا شكورا ل ع علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس الشجري عن عمرو بن حفص عن عبد الله
بن محمد بن أسد عن الحسين بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر عن
النبي قال أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة قلت يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها وكان فيها
أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها
وإن كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا أن تكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب نفسه
وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات
واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه فإن من حسب كلامه من عمله
قل

سؤال إحياء الموتى

قل كلامه إلا فيما يعنيه وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت
صحف موسى قال كانت عبرا كلها وفيها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها
لم يطمئن إليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما
كان في صحف إبراهيم وموسى قال يا أبا ذر اقرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا
لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى بيان ما لم يكن مغلوبا أي بالمرض أو بالعدو أو بالمصائب أو على عقله فيكون مكرها و
قوله وساعة فيخلو معطوف على قوله ثلاث ساعات ولعله كان أربع ساعات كما في الأخبار الأخر وقوله ينصب من النصب بمعنى
التعب ير محمد بن الحسين عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن أبي جعفر في هذه الآية وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون
من الموقنين قال كشط له عن الأرض حتى رآها ومن فيها وعن السماء حتى رآها ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه و
كذلك أري صاحبكم شي عن زرارة مثله شي عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله في قول الله عز وجل وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات
والأرض وليكون من الموقنين فقال أبو جعفر كشط له عن السماوات حتى نظر إلى العرش وما عليه قال والسماوات والأرض والعرش والكرسي
وقال أبو عبد الله كشط له عن الأرض حتى رآها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها والكرسي وما عليه وفي رواية أخرى عن زرارة
عن أبي جعفر وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض قال أعطي بصره من القوة ما نفذ السماوات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه
ورأى ما في الأرض وما تحتها ير أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله وكذلك نري إبراهيم ملكوت
السماوات والأرض وليكون من الموقنين قال كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى ما
في الهواء وفعل بمحمد مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك شي عن عبد الرحيم مثله أقول
سيأتي بعض الأخبار في باب فضائل الأئمة شي روى أبو بصير عن أبي عبد الله قال كانت الجبال عشرة وكانت الطيور الديك والحمامة
والطاوس والغراب وقال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك فقطعهن بلحمهن وعظامهن وريشهن ثم أمسك رؤوسهن ثم فرقهن على عشرة
جبال على كل جبل منهن جزءا فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل برأسه ولحمه ودمه ثم يأتيه حتى يضع رأسه في عنقه
حتى فرغ من أربعتهن شي عن معروف بن خربوذ قال سمعت أبا جعفر يقول إن الله لما أوحى إلى إبراهيم أن خذ أربعة من الطير عمد
إبراهيم فأخذ النعامة والطاوس والوزة والديك فنتف ريشهن بعد الذبح ثم جعلهن في مهراسة فهرسهن ثم فرقهن
على جبال الأردن وكانت يومئذ عشرة أجبال فوضع على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن بأسمائهن فأقبلن إليه سعيا يعني مسرعات
فقال إبراهيم عند ذلك أعلم أن الله على كل شيء قدير شي عن علي بن أسباط أن أبا الحسن الرضا سئل عن قول الله قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
أكان في قلبه شك قال لا ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه قال والجزء واحد من عشرة شي عن عبد الصمد بن بشير قال جمع لأبي
جعفر جميع القضاة فقال لهم رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فلم يعلموا كم الجزء واشتكوا إليه فيه فأبرد بريدا إلى صاحب المدينة أن
يسأل جعفر بن محمد رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد أشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء فإن هو أخبرك به وإلا فاحمله
على البريد ووجهه إلي فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله فقال له إن أبا جعفر بعث إلي أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله
وسأل من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو وقد كتب إلي إن فسرت ذلك له وإلا حملتك على البريد إليه فقال أبو عبد الله هذا
في كتاب الله بين إن الله يقول لما قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى إلى كل جبل منهن جزءا فكانت الطير أربعة والجبال عشرة

فخرج اليه من كل عشرة اجزاء جزءاً واحداً وان ابراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعاً وحبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذي امر به
فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقاً عرقاً حتى تم جناحه مستوياً فاهوى نحو ابراهيم فقال ابراهيم ببعض الرؤس فاستقبله
به فلم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقاً للرأس فتمت العدة وتمت الابدان
محمد بن عبد الله عمن ذكره عن احدهما انه قرأ هذه الآية رب اغفر لي ولوالدي يعني اسماعيل واسحاق وفي رواية اخرى عمن ذكره عن احدهما انه قرأ ربنا
اغفر لي ولوالدي قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفار ابراهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما قال ربنا اغفر لي ولولدي يعني
اسماعيل واسحاق والحسن والحسين واسدابا رسول الله ع ولما حضرت ان ابراهيم لقي ملكاً فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال
تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب
طيب الريح فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها
روح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب
يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى حالته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق
الفاجر الا صورتك هذه لكفته كا علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الرحمن بن سيابة
عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل امر ابراهيم فقال اجعل على كل جبل منهن جزءاً وكانت الجبال يومئذ عشرة كا علي عن ابيه وعدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن عمار عن ابي عبد الله مثله كا علي عن ابيه عن حماد عن ابي
عن ثعلبة قال قال ابو جعفر الجزء واحد من عشرة لان الجبال كانت عشرة والطيور اربعة كا باسناده عن ابي عبد الله قال قال النبي ص
انزل صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان

باب جل احواله ووفاته

لي ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن
محمد بن علي عن ابيه عمران بن اسماعيل عن ابي علي الانصاري عن محمد بن جعفر التميمي قال قال الصادق جعفر بن محمد بينا ابراهيم خليل
الرحمن في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه اذ سمع صوتاً فاذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنا عشر شبراً فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال
لاله السماء فقال له ابراهيم هل بقي احد من قومك غيرك قال لا قال فمن اين تأكل قال اجتني من هذا الشجر في الصيف وآكله في الشتاء
قال له فاين منزلك قال في ذلك الجبل فقال له ابراهيم هل لك ان تذهب بي معك فابيت عندك الليلة فقال ان قدامي ماء لا يخاض
قال فكيف تصنع قال امشي عليه قال فاذهب بي معك فلعل الله ان يرزقني ما رزقك قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتى انتهيا
الى الماء فمشى ومشى ابراهيم معه حتى انتهيا الى منزله فقال له ابراهيم اي الايام اعظم فقال له العابد يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم
من بعض قال فهل لك ان ترفع يدك وارفع يدي فندعو الله عز وجل ان يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال وما تصنع بدعوتي فوالله ان لي
لدعوة منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشيء فقال له ابراهيم اولا اخبرك لاي شيء احتبست دعوتك قال بلى قال له ان الله عز وجل
اذا احب عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب اليه واذا ابغض عبداً عجل له دعوته او القى في قلبه الياس منها ثم قال له
وما كانت دعوتك قال مر بي غنم ومعه غلام له ذؤابة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لابراهيم خليل الرحمن فقلت اللهم ان كان
لك في الارض خليل فارنيه فقال له ابراهيم فقد استجاب الله لك انا ابراهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمداً ص جاءت المصافحة
ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن عثمان بن عيسى عن ابي الجارود رفعه الى علي ع قال ان ابراهيم مر ببانقيا فكان يزلزل
بها فبات بها فاصبح القوم ولم يزلزل بهم فقالوا ما هذا وليس حدث قالوا ههنا شيخ ومعه غلام له قال فاتوه فقالوا له يا هذا انه

كان

كان يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم فقالوا اقم عندنا ونحن نجري عليك ما احببت قال لا ولكن تبيعوني هذا
الظهر ولا يزلزل بكم قالوا فهو لك قال لا آخذه الا بالشرى قالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج واربعة احمرة فلذلك سمي بانقيا
لان النعاج بالنبطية نقيا قال فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع فقال له اسكت فان الله عز وجل
يحشر من هذا الظهر سبعين الفاً يدخلون الجنة بغير حساب تشفع الرجل منهم لكذا وكذا بيان قال الفيروزآبادي بانقيا قرية بالكوفة
اقول المراد بظهر الكوفة وهو النجف ع الحسين بن سعيد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله
قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم ان الارض قد شكت الي الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً فجعل شيئاً هو اكثر من الثياب
ومن دون السراويل فلبسه فكان الى كعبيه ج باسناد الصدوق الى ابن سنان قال [illegible] عز وجل ابجر فقال
ابراهيم كان ابوه صنماً وكان عنده فقال في نفسه اني ... فيخرج من جذعه ما يعمل النجار فيعمل صنماً ثم يفعل
وخرج ومعه ازاره الى موضع ... فاخذ من الرمل والحجارة فقبضه في ازار ابراهيم وحمله الى بيته كهيئة رجل
فقال الا تعلم ابراهيم هذا ازار ابراهيم فحله ففتحوا الازار فاذا الرمل قد صار دقيقاً واذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً واذا الحجارة
المدورة قد صارت لفتاً ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي خالد عن ابي
جعفر قال اول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابراهيم الخليل استقبله ابراهيم فصافحه واول شجرة نبتت على وجه الارض
النخلة اقول سيجيء في اخبار المعراج ان النبي ص مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا
ابوك ابراهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم لي الدقاق عن الصوفي عن عبيد الله بن موسى
الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه قال لما اراد الله تبارك
وتعالى قبض روح ابراهيم اهبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت أداع ام ناع قال بل داع يا
ابراهيم فاجب قال ابراهيم فهل رأيت خليلاً يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد
سمعت ما قال خليلك ابراهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء
حبيبه بيان المراد بالداعي ان يكون طلبه على سبيل التخيير والرضا كما هو المتعارف بين من يدعو ضيفاً لكرامته وبالناعي ان يكون قاهراً
طالباً على الجزم والحتم وكان غرض ابراهيم الشفاعة والرجاء لطلب البقاء ليكثر من عبادة ربه ان علم ان الله رضا امره في ذلك ع ابي
عن سعد عن البرقي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر او ابي عبد الله قال ان ابراهيم لما قضى مناسكه رجع الى الشام فهلك
وكان سبب هلاكه ان ملك الموت اتاه ليقبضه فكره ابراهيم الموت فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابراهيم كره الموت فقال
دع ابراهيم فانه يحب ان يعبدني قال حتى رأى ابراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكل فكره الحياة واحب الموت فبلغنا ان ابراهيم
اتى داره فاذا فيها احسن صورة ما رآها قط قال من انت قال انا ملك الموت قال سبحان الله من الذي يكره قربك وزيارتك وانت بهذه
الصورة فقال يا خليل الرحمن ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً بعثني اليه في هذه الصورة واذا اراد بعبد شراً بعثني اليه في غير
هذه الصورة فقبض بالشام وتوفي اسماعيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة سنة فدفن في الحجر مع امه ع ابن المتوكل عن الحميري
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم وغيره عن ابي عبد الله قال ان سارة قالت لابراهيم يا ابراهيم قد كبرت فلو
دعوت الله ان يرزقك ولداً تقر اعيننا به فان الله قد اتخذك خليلاً وهو مجيب لدعوتك ان شاء قال فسأل ابراهيم ربه ان يرزقه غلاماً عليماً

فأوحى الله عز وجل اليه اني واهب لك غلاما عليما ثم ابتلاه بالطاعة قال ابو جعفر ع مكث ابراهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءت
البشارة من الله عز وجل وان سارة قالت لابراهيم انك قد كبرت وقرب اجلك فلو دعوت الله عز وجل ان ينسئ في اجلك وان يمد لك
في العمر فتعيش معنا وتقر اعيننا قال فسأل ابراهيم ربه ذلك قال فاوحى الله عز وجل اليه سل ذلك قال فاخبر ابراهيم سارة بما اوحى الله عز وجل
اليه في ذلك فقالت سارة لابراهيم اشكر الله واعمل طعاما وادع عليه الفقراء واهل الحاجة قال ففعل ذلك ابراهيم ودعا اليه الناس
فكان فيمن اتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فاجلسه على مائدته قال فمد الاعمى يده فتناول لقمة واقبل بها نحو فيه فجعلت
تذهب يمينا وشمالا من ضعفه ثم اهوى بها الى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها الى فمه ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه
قال وابراهيم ينظر الى المكفوف والى ما يصنع قال فتعجب ابراهيم من ذلك وسأل قائده عن ذلك فقال له القائد هذا الذي ترى من
الضعف فقال ابراهيم في نفسه اليس اذا كبرت اصير مثل هذا ثم ان ابراهيم سأل الله عز وجل حيث رأى من الشيخ ما رأى فقال اللهم
توفني في الاجل الذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت ل ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر قال خرج ابراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر فمر بفلاة فاذا هو
برجل قائم يصلي قد قطع الى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابراهيم وعجب منه وجلس ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حركه بيده
وقال له ان لي حاجة فخفف قال فخفف الرجل وجلس ابراهيم فقال له ابراهيم لمن تصلي فقال لاله ابراهيم فقال له ومن اله ابراهيم فقال
الذي خلقك وخلقني فقال له ابراهيم لقد اعجبني نحوك وانا احب ان اواخيك في الله فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقاءك
فقال له الرجل منزلي خلف النطفة واشار بيده الى البحر واما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه اذا اردتني ان شاء الله ثم قال الرجل لابراهيم
الك حاجة فقال ابراهيم نعم قال وما هي قال له تدعو الله واؤمن على دعائك او ادعو انا وتؤمن على دعائي فقال له الرجل وفيم ندعو الله قال
له ابراهيم للمذنبين المؤمنين فقال الرجل لا فقال ابراهيم ولم فقال لاني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم ار اجابتها الى الساعة
وانا استحيي من الله ان ادعوه بدعوة حتى اعلم انه قد اجابني فقال ابراهيم وبما دعوته فقال له الرجل اني لفي مصلاي هذا ذات يوم
اذ مر بي غلام اروع النور يطلع من جبينه له ذؤابة من خلفه ومعه بقر يسوقها كانما دهنت دهنا وغنم يسوقها كانما دخست دخسا قال
فاعجبني ما رأيت منه فقلت يا غلام لمن هذه البقر والغنم فقال لي فقلت ومن انت فقال انا اسمعيل بن ابراهيم خليل الله
فدعوت الله عند ذلك وسألته ان يريني خليله فقال له ابراهيم انا خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال الرجل عند ذلك الحمد لله رب
العالمين الذي اجاب دعوتي قال ثم قبل الرجل صفحتي وجه ابراهيم وعانقه ثم قال الآن فنعم فادع حتى اؤمن على دعائك فدعا
ابراهيم للمؤمنين والمؤمنات من يومه ذلك الى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم وامن الرجل على دعائه فقال ابو جعفر فدعوة
ابراهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا الى يوم القيامة بيان قطع الى السماء صوته اي رفع لشدة العبادة او قصد او شدة والنطفة
بالضم البحر وقيل الماء الصافي قل او كثر والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه قوله كانما دهنت دهنا كناية عن سمنها
اي ملئت دهنا او صفا نقاء اي طليت به قال دهنه اي طلاه بالدهن قوله كانما دخست في بعض النسخ بالخاء المعجمة والسين
المهملة قال الجوهري الدخيس اللحم المكتنز وكل ذي سمن دخيس وفي بعضها بالحاء المهملة قال الجوهري كل شيء ملأته
فقد دحسته وفي بعضها بالشين المعجمة قال الفيروزابادي دحش كمنع امتلأ لحما ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن
الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن يحيى الحكام عن ... عن ابي عبد الله ع قال ان ابراهيم ناجى ربه فقال يا رب كيف
ذا العيال

ذا العيال من غير ان يجعل له من ولده خلفا يقوم بعده في عياله فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم او تريد لها خلفا مثلك يقوم مقامك — اولاد ابراهيم
بعدك خيرا منك قال ابراهيم اللهم لا الآن طابت نفسي كا العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول لما ... ابراهيم الى اليمن بالعمالقة باب احوال الاولاد وازواجه وبناء البيت الآيات البقرة
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا
ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون الانعام ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا هود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا
سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء
عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا
في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود ابراهيم واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب مريم فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا
لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا الانبياء ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين واسمعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين و
الركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه
اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الذاريات هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه
بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين تفسير قال الطبرسي في قوله سبحانه واتخذوا من مقام ابراهيم

والمقام دلالة ظاهرة على نبوة ابراهيم فان الله سبحانه جعل الحجر تحت قدميه كالطين حتى دخلت قدمه فيه فكان ذلك معجزة له وروى
عن الباقر انه قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود استودعه الله ابراهيم حجرا ابيض وكان اشد
بياضا من القراطيس فاسود من خطايا بني آدم وقال ابن عباس لما اتى ابراهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة واتت على ذلك مدة و
نزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل امرأة منهم وماتت هاجر استأذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم
ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبك فقالت ليس هو ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج
من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي شيء وما عندي احد فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجك
فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم فجاء اسمعيل ووجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت
جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها و
تزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم
حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت يتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت
نعم فجاءت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكان اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل
حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم
حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت الايسر [illegible] فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح
ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وقال لي كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع
قدميه على المقام قال لها اسمعيل ذاك ابراهيم وقد روى هذه القصة علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن الصادق
وان اختلف بعض الالفاظ وقال في آخرها اذا جاء زوجك فقولي له قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيرا قال فاكب
اسمعيل على المقام يبكي ويقبله وفي رواية اخرى عنه ان ابراهيم استأذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له على ان لا يلبث عنها وان لا
ينزل من حماره فقيل له كيف كان ذلك فقال ان الارض طويت له وعن ابن عمر ان النبي قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة
طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب ان طهرا اي بان طهرا او قلنا لهما طهرا بيتي اضاف البيت الى نفسه
تشريفا له على سائر البقاع وفي التطهير وجوه اولها ان المراد طهراه من الفرث والدم الذي كان المشركون تطرحه عند البيت
قبل ان يصير في يد ابراهيم واسمعيل وثانيها طهراه من الاصنام التي كانوا يعلقونها على باب البيت وثالثها طهراه ببنائه
على الطهارة كقوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله للطائفين والعاكفين اكثر المفسرين على ان الطائفين هم
الدائرون حول البيت والعاكفين هم المجاورون للبيت وقيل الطائفين الطارئون على مكة من الآفاق والعاكفين المقيمون
فيها والركع السجود هم المصلون رب اجعل هذا اي مكة بلدا آمنا اي ذا امن قال ابن عباس يريد لا يصاد طيرها ولا يقطع شجرها
ولا يختلى خلاها وارزق اهله من الثمرات روى عن ابي جعفر ان المراد بذلك ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وروى عن الصادق
قال انما هو ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليثوبوا اليهم من آمن منهم خصهم لانه تعالى كان قد اعلمه انه يكون في ذريته
الظالمون فخص بالدعاء رزق المؤمنين تأدبا بأدب الله بقوله لا ينال عهدي الظالمين قال ومن كفر فامتعه قليلا اي قال الله قد استجبت دعوتك
فيمن آمن منهم ومن كفر فامتعه بالرزق الذي ارزقه الى وقت مماته ثم اضطره الى عذاب النار اي ادفعه اليها في الآخرة

دار

٥٣

اولاد ابراهيم

واذ يرفع اي اذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اي اصول البيت التي كانت قبل ذلك عن ابن عباس وعطا قالا ان آدم كان بناه ثم عفى اثره
فجدده ابراهيم وهو المروي عن ائمتنا وفي كتاب العياشي باسناده عن الصادق قال ان الله انزل الحجر الاسود من الجنة لآدم وكان البيت
درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اساسه فهو حيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل
ان يبنيا البيت على القواعد واسمعيل اي يرفع ابراهيم واسمعيل اساس الكعبة يقولان ربنا تقبل منا فكان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجر
وروى عن الباقر ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول له وهما يبنيان البيت يا اسمعيل هابي ابن اي اعطني حجرا فيقول
له اسمعيل يا ابة هاك حجرا فابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة واجعلنا مسلمين لك في بقية عمرنا كما جعلتنا مسلمين في ماضي عمرنا وقيل اي قائمين
بجميع شرائع الاسلام مطيعين لك لان الاسلام هو الطاعة والانقياد ومن ذريتنا اي واجعل من اولادنا امة مسلمة لك اي جماعة موحدة منقادة
لك يعني امة محمد وروى عن الصادق ان المراد بالامة بنو هاشم خاصة وانما خص بعضهم لانه تعالى اعلم ابراهيم ان في ذريته من لا ينال عهده لما يرتكبه
من الظلم وارنا مناسكنا اي عرفنا المواضع التي تتعلق النسك بها لنفعله عندها ونقضي عباداتنا فيها على حدها وفيه وجوه احدها انهما قالا هو على الكلام على وجه
التسبيح والتعبد والانقطاع الى الله ليقتدي بهما الناس فيها وثانيها انهما سألا التوبة على ظلمة ذريتهما وثالثها ان معناه ارجع علينا
بالمغفرة والرحمة وابعث فيهم رسولا منهم يعني نبينا محمد كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
اي لا يترك دين ابراهيم وشريعته الا من اهلك نفسه واوبقها وقيل امتهن نفسه وقيل جهل قدره وقيل جهل نفسه بما فيها من الآيات الدالة
على ان لها صانعا ليس كمثله شيء ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه بالرسالة وانه في الآخرة لمن الصالحين اي من الصابرين وقيل اي مع
الصالحين اي مع آبائه الانبياء في الجنة اذ قال له ربه اسلم اي اصطفيناه حين قال له ربه اسلم واختلف في انه متى قيل له ذلك فقال الحسن كان هذا
حين افلت الشمس ورأى ابراهيم تلك الآيات والادلة وقال يا قوم اني بريء مما تشركون وقال ابن عباس انما قال له ذلك ابراهيم حين خرج من السرب
انما قال له بعد النبوة ومعنى اسلم استقم على الاسلام واثبت على التوحيد وقيل معناه اسلم اخلص دينك بالتوحيد قال اسلمت اي اخلصت
الدين لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بالكلمة التي هي قوله اسلمت لرب العالمين وقيل بكلمة التوحيد ابراهيم بنيه انما خص
البنين لان اشفاقه عليهم اكثر وهم بقبول وصيته اجدر والا فمن المعلوم انه كان يدعو جميع الانام الى الاسلام ويعقوب اي وصى
يعقوب بنيه ان الله اصطفى لكم الدين اي اختار لكم دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي فلا تتركوا الاسلام فيصادفكم
الموت على تركه ولقد جاءت رسلنا قيل كانوا ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل عن ابن عباس وقيل اربعة عن ابي صالح قال والرابع اسمه
كروبيل وقيل تسعة وقيل احد عشر وكانوا على صورة الغلمان بالبشرى اي بالبشارة باسحق ونبوته وانه يولد له يعقوب وروى عن ابي
جعفر ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وقيل بهلاك قوم لوط قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او اصبت سلاما اي سلامة
فضحكت اي تعجبا من غفلة قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم او من امتناعهم عن الاكل وخدمتها اياهم بنفسها وقيل ضحكت لانها
قالت لابراهيم اضمم لوطا ابن اخيك اليك فاني اعلم انه سينزل بهؤلاء عذاب فضحكت سرورا لما اتى الامر على ما توهمت وقيل تعجبا وسرورا
من البشارة باسحق لانها كانت هرمت وهي بنت تسعين او تسع وتسعين وقد كان شاخ زوجها وكان ابن تسع وتسعين سنة او مائة
وقيل مائة وعشرين سنة ولم يرزق لهما ولد في حال شبابهما وفي الكلام تقديم وتأخير وروى عطا عن ابي جعفر ومن وراء اسحق اي بعده
اسحق عن ابن عباس الوراء ولد الولد وقيل ان ضحكت بمعنى حاضت وروى ذلك عن الصادق يقال ضحكت الارنب اي حاضت
خبرا وعادة يجادلنا اي يجادل رسلنا ويسائلهم في قوم لوط بان سألهم فقال اخبروني اترسلون بالعذاب وكيف يهلكهم

يتبع سليهم وكيف ينجي الله المؤمنين من الاستقصاء في السؤال جدالاً فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا القول انه قد جاء
امر ربك بالعذاب وهو نازل بهم لا محالة هذا البلد يعني مكة وما حولها من الحرم رب انهن اضللن اي ضل بعبادتهن كثير من الناس
فمن تبعني فانه مني اي من يتبعني من ذريتي الذين اسكنتهم هذا البلد على ديني في عبادة الله وحده فانه مني حكمه حكمي كاني منه ومن عصاني
اي باقي على العناد معاهم رحيم بهم في جميع احوالهم نعم عليهم ربنا اني اسكنت من ذريتي يريد اسمعيل مع امه هاجر وهما اكبر ولده وروي
عن الباقر انه قال نحن بقية تلك العترة وقال كانت دعوة ابراهيم لنا خاصة [illegible] بواد غير ذي زرع يريد وادي مكة وهو الابطح انما لم يكن بها يومئذ
ماء ولا زرع عند بيتك المحرم اما اضاف البيت اليه انه لا يملكه احد سواه ووصفه بالمحرم لانه لا يستطيع احد الوصول اليه الا باحرام وقيل لانه حرم
ما احل في غيره من البيوت من الجماع والملابسة بشيء من الاقذار والدماء وقيل معناه العظيم الحرمة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم هذا سؤال من ابراهيم ان يجعل الله قلوب الخلق تحن الى ذلك الموضع ليكون في ذلك انس لذريته وليدر ارزاقهم على مرور الاوقات ومن
الباقر انه قال انما امر الناس ان يطوفوا بهذه الاحجار ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم ثم قرء هذه الآية الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر قال ابن عباس ولد له اسمعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد له اسحق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة وقال
جبير لم يولد لابراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة وللذي استدل اصحابنا بهذا على ان ابوي ابراهيم لم يكونا كافرين
لانه انما سال المغفرة لهما يوم القيامة فلو كانا كافرين لما سال ذلك فلما اعتزلهم اي فارقهم وهاجرهم الى الارض المقدسة وهبنا له اسحق ولداً
ويعقوب ولد ولده [illegible] جعلنا نبياً ينبؤه في الدين ووهبنا لهم من رحمتنا [illegible] سوى الاولاد والبنين من نعم الدين و
الدنيا وجعلنا لهم لسان صدق عليا اي ثناء حسنا في الناس [illegible] في الناس فكل اهل الاديان يتولون ابراهيم وذريته و
يثنون عليهم ويدعون انهم على دينهم وقيل معناه واعلينا ذكرهم بان محمداً وامته يذكرونهم بالجميل الى يوم القيامة [illegible] كما صليت على
ابراهيم وآل ابراهيم وكلاً جعلنا صالحين للنبوة والرسالة اي حكمنا بكونهم صالحين وكانوا لنا عابدين اي مخلصين في العبادة
واذ بوانا لابراهيم اي واذكر يا محمد اذ وطانا لابراهيم مكان البيت وعرفناه ذلك بما جعلنا له من العلامة قال السدي ان الله تعالى
لما امر ببناء البيت لم يدر اين يبني فبعث الله ريحاً خجوجاً فكنست له ما حول الكعبة عن الاساس الاول الذي كان البيت عليه
قبل ان رفع ايام الطوفان وقيل [illegible] بعث الله سحابة على قدر البيت [illegible] فقالت يا ابراهيم ابن على
قدري [illegible] جعلنا البيت مثوى ومسكنا ان لا تشرك بي شيئاً اي اوحينا اليه ان لا تعبد غيري وطهر بيتي من الشرك
وعبادة الاوثان والقائمين اي المقيمين بمكة او القائمين في الصلاة والركع السجود واذن في الناس اي اعلمهم بوجوب الحج واختلف في المخاطب
به على قولين احدهما انه ابراهيم عن علي وابن عباس قال قام في المقام فنادى يا ايها الناس ان الله دعاكم الى الحج فاجابوا لبيك اللهم
لبيك والثاني انه خطاب لنبينا محمد وجمهور المفسرين على الاول قالوا اسمع الله صوت ابراهيم كل من سبق علمه بانه يحج الى يوم
القيمة كما اسمع سليمان مع ارتفاع منزلته وكثرة جنوده حوله صوت النملة مع خفضه وسكونه وفي رواية عطاء عن ابن عباس قال لما امر الله
ابراهيم ان ينادي في الناس بالحج صعد ابا قبيس ووضع اصبعيه في اذنيه وقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية
في اصلاب الرجال وارحام [illegible] فاول من اجابه اهل اليمن [illegible] ورضا اهل الاديان به وانه
[illegible] في الجنة [illegible] عند الله وقيل اكرمهم ابراهيم [illegible] واختلف
في [illegible] جبرئيل [illegible]

ارتال

اولاد ابراهيم

اي ثقل في نفسه [illegible] فراغ الى اهله اي ذهب اليهم [illegible] فجاء بعجل سمين وكان مشوياً قال الا تاكلون
وكان عامة مال ابراهيم البقر فاوجس منهم خيفة اي فلما استشعر ان لا ياكلوا ادركته منهم خيفة وظن انهم يريدون به سوء قالوا لا تخف
وبشروه بغلام عليم اي اسمعيل وقيل هو اسحق لانه من سارة وهذه القصة لها فاقبلت امراته في صرة اي فلما سمعت البشارة سارة اقبلت
في جماعة عن ابن عباس وغيره وقيل في جماعة عن الصادق وقيل في رنة فصكت وجهها اي جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجباً
وقيل لطمت وجهها وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك اي كما قلنا لك قال ربك انه سيلد غلاماً فلا تشكي
فما خطبكم اي فما شانكم ولاي امر جئتم وكانه قال جئتم لامر عظيم فما هو [illegible] قال الصادق [illegible] المشركين وقال الباقر
ابراهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله [illegible] ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبة فاني باعث في آخر
الزمان قوماً ينظفون بقضبان الشجر ويتخللون قوله وارزق اهله فانه دعا ابراهيم ربه ان يرزق من آمن به فقال الله يا ابراهيم
ومن كفر ايضاً ارزقه فامتعه قليلاً ثم اضطره اي يدفعه الى النار قوله ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يعني من ولد اسمعيل ولذلك قال رسول الله
انا دعوة ابي ابراهيم قمي قوله رب اجعل هذا البلد آمناً يعني مكة رب انهن اضللن فان الاصنام لم يضل وانما ضل الناس بها قوله وارزقهم
من الثمرات اي من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون يعني لكي يشكروا وصرح العياشي عن ابي جعفر في قوله ربنا اني اسكنت الآية قال نحن
والله بقية تلك العترة قوله ربنا اغفر لي ولوالدي قال انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق بيان قال في مجمع البيان قرء الحسين بن علي
وابو جعفر محمد بن علي الرضي وابراهيم النخعي ولولدي [illegible] قمي فلما اعتزلهم يعني ابراهيم ووهبنا لهم من رحمتنا
يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا يعني رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق علياً يعني امير المؤمنين حدثني بذلك ابي عن الامام
الحسن العسكري قمي فاقبلت امراته في صرة اي في جماعة فصكت وجهها اي غطته لما بشرها جبرئيل باسحق وقالت
اني عجوز عقيم اي لا تلد ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن منصور عن كلثوم بن
عبد المؤمن الحراني عن ابي عبد الله قال امر الله عز وجل ابراهيم ان يحج ويحج باسمعيل معه ويسكنه الحرم قال فحجا على جمل احمر ما معهما الا
جبرئيل فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل يا ابراهيم انزلا فاغتسلا قبل ان تدخلا الحرم فنزلا واغتسلا واراهما كيف يتهيئان للاحرام
ففعلا ثم امرهما فاهلا بالحج وامرهما بالتلبيات الاربع التي لبى بها المرسلون ثم سار بهما حتى اتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير
وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا وحمد الله وحمدا ومجد الله ومجدا واثنى عليه وفعلا مثل ما فعل وتقدم جبرئيل [illegible] على
ويمجدونه حتى انتهى بهما الى موضع الحجر فاستلم جبرئيل وامرهما ان يستلما وطاف بهما اسبوعاً ثم قام بهما في موضع مقام ابراهيم
فصلى ركعتين وصليا ثم اراهما المناسك وما يعملان فلما قضيا نسكهما امر الله عز وجل ابراهيم بالانصراف واقام اسمعيل وحده ما معه احد
غيره فلما كان من قابل اذن الله عز وجل لابراهيم فحج وبنى الكعبة وكانت العرب تحج اليه وكان ردماً الا ان قواعده معروفة فلما صدر الناس
جمع اسمعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة فلما اذن الله عز وجل في البناء قدم ابراهيم فقال يا بني قد امر الله عز وجل ببناء
الكعبة فكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله عز وجل اليه ضع بناءها عليه وانزل الله عز وجل عليه اربعة املاك يجمعون له الحجارة فصار ابراهيم
واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهم حتى تمت اثني عشر ذراعاً وهيا له باباً يدخل منه وباباً يخرج منه ووضع عليه عتبة وشريجاً من حديد على
ابوابه وكانت الكعبة عريانة فلما ورد عليه الناس اتى امراة من حمير [illegible] فسال الله عز وجل ان يزوجها اياه وكان لها بعل فقضى الله عز وجل على بعلها
الموت فاقامت بمكة حزناً على بعلها فاسلاها الله عز وجل ذلك فزوجها اسمعيل وقدم ابراهيم للحج وكانت امراة موافقة وخرج اسمعيل الى الطائف

بنا لا اعلم طاقة فتعرف الشيخ تعبث فسالها عن حالهم فاخبرته بحسن حالهم فالطاعة خاصة فاخبرته بحسن حاله وبالطاعة انت فقال امراة
من حمير فسار ابراهيم ولم يلق اسمعيل وقد كتب ابراهيم كتابا فقال ادفعي الكتاب الى بعلك اذا اتى فقدم عليها اسمعيل فدفعت اليه الكتاب
فقراه وقال اتدرين من هذا الشيخ فقالت لقد رايته جميلا فيه مشابهة منك قال ذاك ابي فقالت يا سوأتاه منه قال ولم نظر الى شيء من محاسنك
قالت لا ولكن خفت ان اكون قد قصرت وقالت امراته وكانت عاقلة فهلا تعلق على هذين البابين سترين سترا من ههنا وسترا من ههنا
قال نعم فعملا لهما سترين طولهما اثنا عشر ذراعا فعلقاهما على البابين فاعجبهما ذلك فقالت فهلا احوك للكعبة ثيابا وتسترها كلها فان هذه
الاحجار سمجة فقال لها اسمعيل بلى فاسرعت في ذلك وبعثت الى قومها بصوف كثير تستغزلهن قال ابو عبد الله وانما وقع استغزال النساء بعضهن من بعض
لذلك قال فاسرعت واستعانت في ذلك فكلما فرغت من شقة علقتها فجاء الموسم وقد بقي وجه من وجوه الكعبة فقالت لاسمعيل كيف نصنع بهذا
الوجه الذي لم ندركه بكسوة فكسوه خصفا فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تاتيه فنظروا الى امر اعجبهم فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت
ان يهدى اليه فمن ثم وقع الهدي فاتى كل فخذ من العرب بشيء يحمله من ورق ومن اشياء غير ذلك حتى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف واتموا كسوة
البيت وعلقوا عليها بابين وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع اسمعيل فيها اعمدة مثل هذه الاعمدة التي ترون من خشب فسقفها اسمعيل
بالجرائد وسواها بالطين فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة وراوا عمارتها فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت ان يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدي
فلم يدر اسمعيل كيف يصنع به فاوحى الله عز وجل اليه ان انحره واطعمه الحاج قال وشكى اسمعيل قلة الماء الى ابراهيم فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم ان احفر بئرا
يكون منها شراب الحاج فنزل جبرئيل فاحتفر قليبهم يعني زمزم حتى ظهر ماؤها ثم قال جبرئيل انزل يا ابراهيم فنزل بعد جبرئيل فقال اضرب يا ابراهيم
في اربع زوايا البئر وقل بسم الله قال فضرب ابراهيم في الزاوية التي تلي البيت وقال بسم الله فانبجست عين ثم ضرب في الاخرى وقال بسم الله فانبجست
عين ثم ضرب في الثالثة فانبجست عين ثم ضرب في الرابعة وقال بسم الله فانبجست عين فقال جبرئيل اشرب يا ابراهيم وادع لولدك فيها بالبركة وخرج
ابراهيم وجبرئيل جميعا من البئر فقال له افض عليك يا ابراهيم وطف حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولد اسمعيل وسار ابراهيم وشيعه
اسمعيل حتى خرج من الحرم فذهب ابراهيم ورجع اسمعيل الى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولدا ولم يكن له عقب قال وتزوج اسمعيل من بعدها اربع نسوة
فولد له من كل واحدة اربعة غلمان وقضى الله على ابراهيم الموت فلم يره اسمعيل ولم يخبر بموته حتى كان ايام الموسم وتهيأ اسمعيل لابيه ابراهيم
فنزل عليه جبرئيل فعزاه بابراهيم فقال يا اسمعيل لا تقول في موت ابيك ما يسخط الرب وقال انما كان عبدا دعاه الله فاجابه واخبره انه لاحق بابيه
وكان لاسمعيل ابن صغير يحبه وكان هوى اسمعيل فيه فابى الله عليه ذلك فقال يا اسمعيل هو فلان قال فلما قضى الموت على اسمعيل دعا وصيه
فقال يا بني اذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت امام الا اخبره الله الى من يوصي **بيان** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد
بن ادريس عن ... بن ... عن ابي ... عن الحسن بن سعيد عن علي بن منصور ... ورجع اسمعيل الى الحرم وشرحنا من حديث
في بعض النسخ هنا رواه في الكافي شرحنا قال الفيروزآبادي الشيخ محركة العري اي بلغ عليه عرى ... والشرح ... دحرج قبلة من البيت
والنجد الكنف حول الاجبال اذا كان من ... فقال اسمعيل هو فلان ... وعن ... ثلاث شرحنا الخبر ما كان
بهذا **فس** ابو ما النضر من هشام ... قال ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك
غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر فتغمه فشكا ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المراة مثل الضلع
العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة
خلقتها من الارض وهي مكة فانزل عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع

اولاد ابراهيم

الا قال يا جبرئيل الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى
يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد
الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان ثم انصرف
عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي
في موضع المسعى فنادت هل بالوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء
فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما
غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل
وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي
المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى
امراة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت
انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتاذنين لنا ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابراهيم يوم
الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان ههنا قوما من جرهم يسالونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم
فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة
الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما ترعرع اسمعيل وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر
واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على آدم القبة
فاضاءت لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على آدم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة
وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابراهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه
فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج
فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على
موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب يسمى المستجار
ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم واسمعيل
ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية
لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بآدم فقال ابراهيم لما فرغ من بناء البيت رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله
من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه
بيان قوله فزمته قال الفيروزآبادي زمه ... زمزم ... والقربة ملاها وماء زمزم ... كثير **اقول** قوله فلذلك
سميت يحتمل ان يكون مبنيا على ان زمزم يكون بمعنى الحبس والمنع اذ الماء ... الممنوع من الجريان وان لم يذكره اللغويون و
يحتمل ان يكون المراد انها لكثرتها وسيلانها قبل الزم سميت زمزم اذ انها لما منعت من السيلان ... كثرت ... وكان واحد

ربنا

البنية على فعيلة بفتح الباء الكعبة
قال ورب هذه البنية وكانت
تدعى بنية ابراهيم ع لبيت

فلذلك سميت به وقال الفيروزآبادي جرهم كقنفذ حي من اليمن تزوج فيهم اسمعيل وقال تزعزع الصبي تحرك ونشأ والفهر وقوله
البهراج الى البيت ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن محمد بن قزعة قال قلت لابي عبد الله
ان من قبلنا يقولون ان ابراهيم خليل الرحمن ختن نفسه بقدوم على دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم فقلت له
صف لي ذلك فقال ان الانبياء كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع فلما ولد لابراهيم اسمعيل من هاجر عيرتها سارة
بما تعير به الاماء قال فبكت هاجر واشتد ذلك عليها فلما رآها اسمعيل تبكي بكى لبكائها فدخل ابراهيم فقال ما يبكيك يا اسمعيل فقال
ان سارة عيرت امي بكذا وكذا فبكت وبكيت لبكائها فقام ابراهيم الى مصلاه فناجى فيه ربه وسأله ان يلقي ذلك عن هاجر قال فالقاه الله عنها
وجل عنها فلما ولدت سارة اسحق وكان يوم السابع سقطت من اسحق سرته ولم تسقط غلفته قال فجزعت من ذلك سارة فلما دخل عليها
ابراهيم قالت يا ابراهيم ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم واولاد الانبياء هذا ابنك اسحق قد سقطت عنه سرته
ولم تسقط عنه غلفته فقام ابراهيم الى مصلاه فناجى ربه عز وجل فقال يا رب ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم
واولاد الانبياء هذا اسحق ابني قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم هذا لما عيرت سارة هاجر
فآليت ان لا اسقط ذلك عن احد من اولاد الانبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن اسحق بالحديد واذقه حر الحديد قال فختن ابراهيم اسحق
بحديد فجرت السنة في اسحق بعد ذلك ن ابو الجوزاء عن [illegible] عن علي ان الجبال ارتجت لان جبرئيل هبط اري ابراهيم المشاعر
بذر ابليس فامره جبرئيل ان يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل عند الجمرة الاولى تحت الارض فامسك ثم انه برز عند الثانية
فرماه بسبع حصيات فدخل موضعها ب ابي عن سعد عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عن الرضا انه قال لرجل اي شيء السكينة عندكم
ثم [illegible] فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء وهي التي
انزلت على ابراهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين الخبر ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد
الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل فضحكت فبشرناها باسحق قال حاضت بيان قال الطبرسي قيل هو الضحك المعروف
الذي يعتري الانسان للفرح وقد يكون عند التعجب فضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم عن قتادة و
قيل تعجبا من امتناعهم عن الاكل وخدمتنا اياهم بانفسنا ولهذا قال تعالى بالتشريف ايتها وقالت عجبا لاضيافنا نخدمهم با
نفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا وقيل فضحكت لانها قالت لابراهيم اضمم اليك لوطا ابن اخيك فاني اعلم انه سينزل بهؤلاء
القوم العذاب فضحكت سرورا لما اتى الامر على ما توهمت عن الزجاج وقيل تعجبا وسرورا من البشارة باسحق لانها كانت قد هرمت
وهي بنت ثمان وتسعين او تسع وتسعين سنة وكان قد شاخ زوجها وكان ابن تسع وتسعين سنة او مائة سنة وقيل مائة وعشرين سنة
ولم يرزق لها ولد في حال شبابها وعلى هذا يكون في الكلام تقديم وتأخير فبشرناها باسحق ويعقوب فضحكت بعد البشارة وروي ذلك
عن ابي جعفر وقيل ان ضحكت بمعنى حاضت عن مجاهد وروي ذلك عن الصادق يقال ضحكت الارنب اي حاضت والضحك بفتح
الضاد الحيض وانشد للحارث بن كعب قال ان [illegible] وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقاء ع ابي عن احمد بن
ادريس عن ابن عيسى عن علي بن سيار عن البزنطي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
قال ولد الولد نافلة اقول قال الرازي اعلم ان النافلة العطية خاصة وكذلك النفل ويسمى الرجل الكثير العطاء نوفلا ثم للمفسرين
فيها قولان احدهما انه ههنا مصدر من وهبنا له من غير لفظه ولا فرق بين ذلك وبين قوله وهبنا له وهبة او عطية وفضلا من غير

ان

ان يكون جزاء سعيهما وهذا قول مجاهد وعطاء والثاني وهو قول ابي بن كعب وابن عباس وقتادة والفراء والزجاج ان ابراهيم لما سأل الله اولاد
ولدا قال رب هب لي من الصالحين فاجاب دعاءه ووهب له اسحق واعطاه يعقوب من غير دعاء فكان ذلك نافلة كالشيء المتطوع من
الآدميين انتهى وقال البيضاوي نافلة عطية فهو حال منهما او ولد ولد او زيادة على ما سأل وهو اسحق فيختص بيعقوب ولا بأس للقرينة وقال
الجوهري النافلة ولد الولد ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن
سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال ان اسمعيل دفن امه في الحجر وجعله عليها وجعل عليها حائطا لئلا يوطأ قبرها ص
بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله والمراد وجعله عليها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
ابن النعمان مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن الحسن بن نعمان قال سألت ابا عبد الله عما زاد في المسجد
الحرام فقال ان ابراهيم واسمعيل حدا المسجد الحرام ما بين الصفا والمروة وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله قال خط ابراهيم بمكة ما بين
الحزورة الى المسعى فذلك الذي خط ابراهيم يعني المسجد ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن فضال عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي جعفر
عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بارض العرب فلما رفع ابراهيم واسمعيل القواعد من البيت قال اني قد اعطيتك كنزا لم
اعطه احدا كان قبلك قال فخرج ابراهيم واسمعيل حتى صعدا جيادا فقالا الا هلا الا هلم فلم يبق في ارض العرب فرس الا اتاه وتذلل
له واعطت بنواصيها وانما سميت جيادا لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يحببها الى اربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان
فلما الهته امر بها ان يمسح رقابها وسوقها حتى بقي اربعون فرسا بيان قال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود جودة بالضم فهو
جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وقال هلا زجر للخيل وهال مثله
اي اقربي اقول لعل الجبل كان يسمى بالجياد ايضا او يكون الالف سقط من النساخ كا سياق ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن
بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال لما امر الله عز وجل ابراهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه امره ان يصعد
ركنا ثم ينادي في الناس الا هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس
في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج
واحدا ومن لم يلب لم يحج كا العدة عن ابن عيسى مثله بيان الظاهر ان الذي اشار اليه ان الاصل في الخطاب ان يكون متوجها الى
الموجودين وانما يشمل الحكم المعدومين بما يستفاد من دلائل اخر لا من نفس الخطاب الا ان يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه
الى كل من يصلح للخطاب فانه شامل للواحد والكثير والموجود والمعدوم والشايع في مثل هذا الخطاب ان يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض
اهل العربية بانه لا يؤتى الا بالمفرد وعلى ما روينا موافقا للكافي من عدم الحاق الالف في المفرد ووجودها في الجمع يمكن ان يكون
هذا مناط الفرق بان يكون في المفرد المخاطب بالحج مجازا لبيان كونه مطلوبا من غير خصوصية شخص اي هلم ايها الحج وفي الصيغة
كلها الموجودة في المواضع وفيه عند ذكر المفرد في الموضعين نادى وعند ذكر الجمع نادى ولذا قال بعض الافاضل ليس المناط الفرق
بينهما افراد الصيغة وجمعها بل ما في الحديث بيان الافتقار والمراد ان ابراهيم نادى الى الحج بلا تخصيص الينا وبعضهم اي الموجودين
فلو ابهم الموجودين ذا المعدومين فلو نادى اي الموجودين وقال هلموا الى الحج ناصرا الى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين
[illegible] في نادى راجع الى الناس الموجودين فالمناط قصد الناس المعين المشار اليه بلفظ هم واحوال العبارتين وعدم
القصد فلا يرى المشار اليه بذكرها مطلقا لا الافراد والجمع ع ابي عن سعد عن احمد بن ابي نصر عن الحسن بن علي بن فضال عمن

ابيه ... عن ابان بن عثمان عمن حدثه عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل لما امر ابراهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به
حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة ع ابي عن سعد
ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال ان ابراهيم لما خلف اسمعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة
شجر فخرجت امه حتى قامت على الصفا فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت هل بالوادي من انيس
فلم يجبها احد ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فاجرى الله ذلك سنة فاتاها جبرئيل فقال لها من انت فقالت
ام ولد ابراهيم فقال الى من وكلكم فقالت اما اذا قلت ذلك فقد قلت له حيث اراد الذهاب يا ابراهيم الى من وكلتنا فقال الى الله عز وجل فقال
جبرئيل لقد وكلكم الى كاف قال وكان الناس يجتنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة الى الصبي
وقد نبع الماء فاقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء ولو تركته لكان سيحا قال فلما رات الطير الماء حلقت عليه قال فمر ركب
من اليمن فلما راوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت الا على ماء فاتوهم فسقوهم من الماء فاطعمهم الركب من الطعام وسقوهم من الماء
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله ع ابي عن ... عن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله
قال سالته لم جعلت التلبية فقال ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل
فج عميق ... ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عمرو بن ابي عبيدة قال اسمعيل ...
اول من ركب الخيل اسمعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على اسمعيل من جبل منى وانما سميت الخيل العراب لان اول
من ركبها اسمعيل ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة عن ابي جعفر قال ان بنات الانبياء لا يطمثن انما الطمث
عقوبة واول من طمثت سارة ع ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال صار السعي
بين الصفا والمروة لان ابراهيم عرض له ابليس فامره جبرئيل فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعني به الهرولة ع ابي عن سعد عن
احمد بن ... عبد الله ابن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله لم جعل السعي بين الصفا والمروة قال
لان الشيطان تراءى لابراهيم في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان ع ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال ان جبرئيل اتى ابراهيم فقال تمن يا ابراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى بيان الظاهر ان
الاول بضم الميم على صيغة الجمع والثاني بكسرها ع ن علل ابن سنان ان الرضا كتب اليه انما سميت منى منى لان جبرئيل قال
هناك يا ابراهيم تمن على ربك ما شئت فتمنى ابراهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطي مناه ع
حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سالت ابا عبد الله عن عرفات لم سميت عرفات فقال ان جبرئيل
خرج بابراهيم يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل
له اعترف فاعترف ع ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال في حديث
ابراهيم ان جبرئيل انتهى به الى الموقف فاقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت
مزدلفة بيان ازدلفت تقدم ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله في قول سارة اللهم
لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر انها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك ع ابي عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن ... عن ...
قال قال ابو الحسن في الطائف اتدري لم سمي الطائف قلت لا فقال ان ابراهيم دعا ربه ان يرزق اهله من كل الثمرات فقطع لهم

قطعة

اولاد ابراهيم

قطعة من الاردن فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ثم اقرها الله عز وجل في موضعها فانما سميت الطائف للطواف بالبيت ع علي بن
حاتم عن محمد بن جعفر وعلي بن سليمان معا عن ابن فضال قال قال الرضا تدري لم سميت الطائف الطائف قلت لا قال لان الله عز وجل لما دعاه
ابراهيم ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي
سمي الطائف فلذلك سمي الطائف بيان ... قال الفيروزآبادي الاردن بضمتين وتشديد الدال كورة بالشام ع ابي عن
محمد العطار عن الاشعري عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سالته عن رمي الجمار لم جعلت قال لان ابليس اللعين كان يتراءى لابراهيم في موضع الجمار
فرجمه ابراهيم فجرت السنة بذلك ع ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال اول من رمى الجمار
آدم وقال اتى جبرئيل ابراهيم وقال ارم يا ابراهيم فرمى جمرة العقبة وذلك ان الشيطان تمثل له عندها ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن
المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله قال ان ابراهيم كان مولده بكوثا وكان من اهلها وكانت
ام ابراهيم وام لوط اختين وانه تزوج سارة بنت لاحج وهي بنت خالته وكانت صاحبة ماشية كثيرة ومال حسنة فملكت ابراهيم جميع
ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه فكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض كوثا رجل احسن حالا منه الى آخر ما مر في رواية الكليني ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال كان لابراهيم ابنان وكان افضلهما ابن الامة ص
بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله في قوله تعالى وامراته قائمة فضحكت يعني حاضت وهي يومئذ ابنة
تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة قال ان قوم ابراهيم نظروا الى اسحق وقالوا ما اعجب هذا وهذه يعنون ابراهيم وسارة
اخذا صبيا وقالا هذا ابننا يعنون اسحق فلما كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههما حتى صار ابراهيم يعرف بالشيب قال فثنى
ابراهيم لحيته فرأى فيها طاقة بيضاء فقال اللهم ما هذا فقال الوقار فقال اللهم زدني وقارا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد
العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن اسرائيل عن ابي اسحق عن حارث بن مضرب سمعت عليا
ثالث ... كان اسمعيل واسحق غلامين فتسابقا فسبق اسمعيل فاخذه ابراهيم فاجلسه في حجره واجلس اسحق الى جنبه فغضبت سارة و
قالت اما انه قد جعلت ان لا تسوي بينهما فاعزلها عني فانطلق ابراهيم باسمعيل وبامه هاجر حتى انزلهما مكة فنفد طعامهم فاراد ابراهيم
ان ينطلق فيلتمس لهم طعاما فقالت هاجر الى من تكلنا فقال اكلكم الى الله تعالى واصابهم جوع شديد فنزل جبرئيل وقال لهاجر الى
من وكلكما قالت وكلنا الى الله قال وكلكما الى كاف ووضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها فاذا الماء قد نبع فاخذت هاجر قربة مخافة
ان يذهب فقال جبرئيل انها تبقى فادعي ابنك فاقبل فشربوا وعاشوا حتى اتاهم ابراهيم فاخبرته الخبر فقال هو جبرئيل
بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان عن عقبة عن ابي عبد الله قال ان اسمعيل تزوج امراة
من العمالقة يقال لها سامة وان ابراهيم اشتاق اليه فركب حمارا فاخذت عليه سارة ان لا ينزل حتى يرجع قال فاتاه وقد هلكت
امه فلم يوافقه ووافق امراته فقال لها اين زوجك فقالت خرج يتصيد فقال كيف حالكم فقالت حالنا شديدة وعيشنا شديد
قال ولم تعرض عليه النزول فقال لها اذا جاء زوجك فقولي له جاء هيهنا شيخ وهو يامرك ان تغير عتبة بابك فلما اقبل اسمعيل وجد
ريح ابيه فاقبل اليها وقال اتاك احد قالت نعم شيخ وقد سالني عنك فقال لها هل امرك بشيء قالت نعم قال لي اذا دخل
زوجك فقولي له قد جاء شيخ وهو يامرك ان تغير عتبة بابك فخلى سبيلها ثم ان ابراهيم ركب اليه ثانية فاخذت عليه سارة
ان لا ينزل حتى يرجع فلم يوافقه ووافق امراته فقال اين زوجك قالت خرج عافاك الله للصيد فقال كيف انتم فقالت صالحون

ما لبثت ما اتكم قالت حسنة وقد بجزاتر بي جلا اسرحني باني قال فاين وانزل به فوضعها على التراب قالت لعله انزل ليه قالت اطلي
راسك حتى اغسله قال اذا اذا شعثا فجعلت تغسل شقه ثم ادنت منه الحجر فوضع قدمه عليه فغسلت جانب راسه ثم قلبت قدمه الاخرى
فغسلت الشق الآخر ثم سلم عليها وقال الاحياء رجل فقولي له قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيرا ثم ان اسمعيل
اقبل فلما انتهى الى المنزل وجد ريح ابيه فقال لها هل اتاك احد قالت نعم شيخ وهذا اثر قدميه فاكب على المقام وقبله وقال لكني ابراهيم
المبتلى من سوء خلق سارة فاوحى الله اليه ان مثل المراة مثل الضلع الاعوج ان تركته استمتعت به وان اقمته كسرته وقال ان ابراهيم
تزوج سارة وكانت من اولاد الانبياء على ان لا يخالفها ولا يعصي لها امرا فيما وافق الحق وان ابراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل
يوم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
ابراهيم استأذن سارة ان يزور اسمعيل بمكة فاذنت له على ان يبيت عندها ولا ينزل عن حماره قلت كيف كان ذلك قال طويت له
الارض ص لما ترعرع اسمعيل وكبر اعطوه سبعا من غنمهم فكان ذلك اصل ماله فنشأ وتكلم بالعربية وتعلم الرمي وكان اسمعيل بعد موت
امه تزوج امرأة من جرهم اسمها زعلة او عمارة وطلقها ولم تلد له شيئا ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له وكان عمر
اسمعيل مائة وسبعا وثلثين ومات ودفن في الحجر وفيه قبور الانبياء ومن اراد ان يصيبه فليكن صلوته على ذراعين من طرف الذي
يلي باب البيت فانه موضع شبر او شبرين هو قبر ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن محمد عن ابي بصير عن
ابي عبد الله قال ان اسمعيل توفي وهو ابن مائة وثلثين سنة ودفن بالحجر مع امه فلم يزل بنو اسمعيل ولاة الامر يقيمون للناس الحج
وامر دينهم يتوارثونها كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن اود كا ابن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد
بن يوسف التميمي عن الصادق عن ابيه عن جده عن جده عن رسول الله قال عاش اسمعيل بن ابراهيم مائة وعشرين سنة وعاش اسحق
بن ابراهيم مائة وثمانين سنة سن البزنطي عن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سألته عن السعي فقال ان ابراهيم لما خلف هاجر
واسمعيل بمكة عطش اسمعيل فبكى فخرجت حتى علت على الصفا وبالوادي اشجار فنادت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد
فانحدرت حتى علت على المروة فنادت هل بالوادي من انيس فلم ترد عليها فعلت ذلك سبع مرات فلما كانت السابعة
هبط عليها جبرئيل فقال لها ايتها المرأة من انت فقالت انا هاجر ام ولد ابراهيم فقال لها الى من خلفك قالت اما اذا قلت ذلك
قال اللهم فقلت له يا ابراهيم الى من تخلفني ههنا فقال الى الله عز وجل اخلفك فقال لها جبرئيل نعم ما خلفك اليه لقد وكلكم الى كاف
فارجعي الى ولدك فرجعت الى البيت وقد نبعت زمزم والماء ظاهر يجري فجمعت حوله التراب فحبسته قال ابو عبد الله لو تركته لكان
سيحا ثم قال مر ركب من اليمن ولم يكونوا يدخلون مكة فنظروا الى الطير مقبلة على مكة من كل فج فقالوا ما اقبلت الطير على مكة
الا وقد رأت الماء فمالوا الى مكة حتى اتوا موضع البيت فنزلوا واستقوا من الماء وتزودوا وما يكفيهم وخلفوا عندها من
الزاد ما يكفيهما فاجرى الله لهم بذلك رزقا وروى محمد بن خلف عن بعض اصحابه قال فكان الناس يمرون بمكة فيطعمونهم من الطعام
ويسقونهم من الماء سن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال سألناه عن السعي بين الصفا والمروة فقال ان هاجر لما ولدت
اسمعيل دخلت سارة غيرة شديدة فامر الله ابراهيم ان يطيعها فقالت يا ابراهيم احمل هاجر حتى تضعها ببلاد ليس فيها زرع و
لا ضرع فاتى بها البيت وليس بمكة اذ ذاك زرع ولا ضرع ولا ماء ولا احد فخلفها عند البيت وانصرف عنها ابراهيم فبكت سن
مرسلا عن ابان الاحمر رفعه الى ابي عبد الله قال كانت العرب تحج في بلاد العرب فقصد ابراهيم واسمعيل على اجياد

اولاد ابراهيم

فما ما الاهلا فاس الا اعلى بيده والحرمن ناصيته شي عن الفضل بن موسى الكاتب عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال انا بنيه
لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابراهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي
حرم الله فقالت له هاجر يا ابراهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت فقالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما
ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابراهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منها فاقبل حتى
انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال ابو الحسن فاوحى الله الى ابراهيم ان اصعد ابا قبيس
فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله قال فمد الله لابراهيم
في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدره الله وقضى في
ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلائق فالتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابراهيم يومئذ
بالحج عن الله كا علي بن ابراهيم عن ابيه والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر وغيره ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن محمد بن احمد بن
ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي العباس عن ابي عبد الله قال لما ولد اسمعيل حمله ابراهيم وامه على حمار واقبل معه جبرئيل حتى وضعه في
موضع الحجر ومعه شيء من زاد وسقاء فيه شيء من ماء والبيت يومئذ ربوة حمراء من مدر فقال ابراهيم لجبرئيل ههنا امرت قال نعم قال
ومكة يومئذ سلم وسمر وحول مكة يومئذ ناس من العماليق وفي حديث آخر عنه ايضا قال فلما ولى ابراهيم قالت هاجر يا ابراهيم الى من
تدعنا فقال ادعكما الى رب هذه البنية قال فلما نفد الماء وعطش الغلام خرجت حتى صعدت على الصفا فنادت هل بالوادي من انيس
ثم انحدرت حتى اتت المروة فنادت مثل ذلك ثم اقبلت راجعة الى ابنها فاذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساخ ولو تركته لساح كا عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن محمد الحلبي قال قال ابو عبد الله ان ابراهيم شكى الى الله عز وجل ما يلقى من سوء
خلق سارة فاوحى الله عز وجل اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوج ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت به اصبر عليها ص وان
بوانا لابراهيم مكان البيت اي رضاه فولد علي كل ضامر يقول الابل المهزول قال ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن
في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع الى المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت
فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم
الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف
الارض كلها ومن اصلاب الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك او لا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة
فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جعفر بن
النخعي عن ابي عبد الله ان اصل حام الحرم بقية حمام كانت لاسمعيل بن ابراهيم يب احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن
محمد بن الحسن الواسطي عن ابي عبد الله قال ان ابراهيم خليل الرحمن سأل ربه ان يرزق ابنته تبكيه بعد موته كا بعض اصحابنا عن ابن
جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال الحجر بيت اسمعيل وفيه قبر هاجر وقبر اسمعيل كا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عن الحجر امن البيت هو
او فيه شيء من البيت فقال لا ولا قلامة ظفر ولكن اسمعيل دفن امه فيه فكره ان توطأ فحجر عليه حجرا وفيه قبور انبياء كا

عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ... الركن الثالث
مما يلي باب اسمعيل كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات ما هذه الآيات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود
ومنزل اسمعيل اقول قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس وجدت في سفر التاسع من التورية المترجم ان سارة امراة ابراهيم لم تكن
تلد له ولدا وكانت لها امة اسمها هاجر فقالت سارة لابراهيم ان الله قد حرمني الولد فادخل على امتي وابتغ لعلها تعزى بولد منها
فسمع ابراهيم مقالة سارة واطاعها فانطلقت سارة امراة ابراهيم بهاجر امتها وذلك بعدما سكن ابراهيم ارض كنعان عشر سنين فادخلتها
على ابراهيم زوجها فدخل ابراهيم على هاجر فحبلت فلما رات هاجر انها قد حبلت استخفت هاجر بسيدتها وهانت في عينها فقالت سارة
لابراهيم انت صاحب ظلامتي انا وضعت امتي في حضنك فلما حبلت هنت عليها احكم الرب بيني وبينك فقال ابراهيم لسارة امتك
هذه امة مسلمة في يدك فاصنعي بها ما احببت وحسن في عينك وسرك فاقصيها فانطلقت سارة بذلك فهربت منها فلقيها
ملك الرب على عين ماء في البرية في طريق حذار فقال لها يا هاجر امة سارة من اين اقبلت واين تريدين فقالت انا هاربة من سارة
سيدتي فقال لها ملك الرب انطلقي الى سيدتك وتعبدي لها ثم قال لها ملك الرب سيكثر الرب زرعك وتمنعه حتى
لا يحصون من كثرتهم ثم قال لها ملك الرب انك حبلت وستلدين ابنا وتدعين اسمه اسمعيل لان الرب قد سمع ذلك وخضوعك
ويكون ابنك عدو وحشي من الناس يده على كل يد ويحل على جميع حدود اخوته قال ثم قال في السفر العاشر قال الله لابراهيم عليه السلام
ان سارة ستلد لك ابنا وتسميه اسحق واثبت العهد بيني وبينه الى الابد ولذريته من بعده وقد استجبت لك في اسمعيل
وباركته وكثرته وانميته جدا جدا ويلد اثني عشر عظيما واجعله رئيسا لشعب عظيم ثم قال بعد ما ذكر اخراج سارة هاجر واسمعيل
من عندها قال فغدا ابراهيم باكرا فاخذ خبزا واداوة من ماء فاعطاه هاجر فحملها والصبي والغلام فارسلها فانطلقت وتاهت
في برية بئر سبع فنفد الماء من الاداوة فالقت الصبي تحت شجرة من شجر الشيح فانطلقت وجلست قبالته نحوا من مقدار عشر
رمية السهم ورفعت صوتها وبكت فسمع الرب صوت الصبي فدعا ملك الرب هاجر من السماء فقال لها ما لك يا هاجر لا تخافي لان
الرب قد سمع صوت الصبي حيث هو فقومي فاحملي الصبي وشدي به يديك اني جاعله رئيسا لشعب عظيم واجلى الله عن بصرها فرأت
بئر ماء فانطلقت فملأت الاداوة وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فشب الغلام وسكن برية فاران وكان يتعلم الرمي
بالبرية وزوجته امه امراة من اهل مصر

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

الآيات الصافات وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين
سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق
ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ن ل القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سألت ابا
الحسن الرضا عن معنى قول النبي انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابراهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل
فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابراهيم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت

افعل

قصة الذبح

افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل
في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما
خرج من رحم انثى وانما قال الله عز وجل له كن فكان ليفدي به اسمعيل فكلما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين
اقول ثم ساق الخبر وذكر قصة عبد الله وسيجيء الخبر بتمامه ثم قال الصدوق قد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل
ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي
امر ابوه بذبحه فكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته
ذبيحا لتمنيه لذلك وحدثنا بذلك محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن احمد القزويني عن محمد بن جعفر الكوفي الاسدي عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن عبد الله بن داهر عن ابي قتادة الحراني عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد وقول
النبي انا ابن الذبيحين يريد بذلك العم لان العم قد سماه الله عز وجل ابا في قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب فسماه الله في هذا
الموضع ابا وقد قال النبي العم والد فعلى هذا الاصل ايضا يطرد قول النبي انا ابن الذبيحين احدهما ذبيح بالحقيقة والآخر
ذبيح بالمجاز واستحقاق الثواب على النية والتمني فالنبي هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه وللذبح العظيم وجه آخر
حدثنا ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا يقول لما امر الله عز وجل ابراهيم ان يذبح مكان اسمعيل الكبش الذي
انزله عليه تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي
يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك
فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله اليه افهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده
احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب
بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا
كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم قد فديت
جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول
الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم اقول قد روي هذا الخبر في ن ايضا كا عن فضالة بن ايوب عن معوية بن عمار عن ابي
عبد الله ان ابراهيم اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابراهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم يكن بين مكة
وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم ذهب به حتى انتهى به الى منى فصلى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى اذا بزغت
الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين
وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابراهيم
اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام
فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الآخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى صلاة
الصبح اراه الموقف ثم افاض الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس ثم امره بالذبح وان ابراهيم حين افاض من

من عرفات بأفضل المشعر الحرام وهو جمع ثم قرّبه فرأى في النوم أن يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله
وأمر سارة أن زوري البيت واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه كما حكى الله يا بني إني أرى في المنام أني
أذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله امض لما أمرك الله به يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين وسلّما لأمر
الله وأقبل شيخ فقال يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاماً لم يعص الله طرفة عين فقال إبراهيم
إن الله أمرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وإنما أمرك بهذا الشيطان فقال له إبراهيم ويلك إن الذي بلّغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به
والكلام الذي وقع في أذني فقال لا والله ما أمرك بهذا إلا الشيطان فقال إبراهيم لا والله لا أكلمك ثم عزم على الذبح فقال يا إبراهيم
إنك إمام يقتدى بك وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما أسلما جميعاً لأمر الله
قال الغلام يا أبتاه خمّر وجهي وشدّ وثاقي فقال إبراهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا أجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم
أضجعه عليه وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجترّ الكبش
من قبل ثبير وأثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا
إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين قال ولحق إبليس أم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت
فقال لها ما شيخ رأيته قالت ذاك بعلي قال فوصيف رأيته معه قالت ذاك ابني قال فإني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه
فقالت كذبت إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والأرض ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية
فقالت ولم قال زعم أن ربه أمره بذلك قالت فحقّ له أن يطيع ربه فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر فلما قضت نسكها أسرعت في
الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدها على رأسها تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل قلت فأين أراد أن يذبحه قال عند الجمرة
الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد قلت ما كان لونه قال
كان أملح أغبر قال وحدثني أبي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن أبي عبد الله بن عبد المطلب
فهذان الخبران عما كان في الذبيح فقد اختلفا في إسحاق وإسماعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق بيان
قوله والكلام الذي وقع في أذني لعله معطوف على الموصول المتقدم أي الكلام الذي وقع في أذني أمرني بهذا فيكون كالتفسير
لقوله بلّغني هذا المبلغ إذ المراد بالأول الرب تعالى وبالثاني وحيه ويحتمل أن يكون خبر المبتدأ محذوفاً أي وهو الكلام الذي
وقع في أذني وفي الكلام الذي بعث هذا الذي يلغ بأثري وعلى التقادير المراد هذا الوحي هو الذي جعلني حقيقاً ولا أشك   الكاف ذلك
فيه والقرطان البرذعة وهي الحلس الذي يلقى تحت الرحل وقال الجوهري انتحى عليه على حلقه السكين أي عرض له وقال الفيروزآبادي
انتحى جد وفي الشيء اعتمد والوصيف كأمير الخادم والخادمة وانا غير البلوغ هكذا لعله لكونه أبعد
عن التهمة والمجاز باعتبار سواد والأعين عظيم العين   علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد والحسين
بن محمد عن عبدويه بن عامر جميعاً عن ابن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله قال ... ثم
انتحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة فقلبها إبراهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل
ذلك مراراً ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا واجترّ الغلام من تحته وتناول الكبش قال فلما جاءت سارة
فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكين خدوشاً في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت
فيه

قصة الذبح

وذكر أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر قال أراد أن يذبحه في الموضع الذي حملت أم رسول الله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثونه
كابراً عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين في شيء كان بين بني هاشم وبين بني أمية فارتحل فضرب بالعرين فس الحسين بن
عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه قال سأل ملك الروم الحسن بن علي عن سبعة
أشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال أولها آدم ثم حواء ثم كبش إبراهيم ثم ناقة الله ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي
ذكرها الله في القرآن ل ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن اليشكري عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب
عن سفيان بن أبي ليلى عن الحسن مثله ل محمد بن علي ماجيلويه عن الحسن بن علي بن فضال قال سأل الحسين بن أسباط أبا الحسن الرضا
وأنا أسمع عن الذبيح إسماعيل أو إسحاق قال إسماعيل أما سمعت قول الله تبارك وتعالى وبشرناه بإسحاق لع ن ثلاثة لم
يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله
وصل ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عنبسة بن عمرو عن سليمان بن يزيد عن الرضا عن آبائه عن علي قال الذبيح إسماعيل
ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن البزنطي عن أبان بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة
فقال إن إبراهيم هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه أتاه إبليس فقال له أعطني نصيبي من هذا الكبش قال وأي
نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فأوحى الله عز وجل إليه أن له فيه نصيباً وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتان لأنهما موضع
للنكاح ومجرى النطفة فأعطاه إبراهيم الطحال والأنثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم النخاع قال لأنه موضع الماء
الدافق من كل ذكر وأنثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داود
بن كثير الرقي قال قلت لأبي عبد الله أيهما كان أكبر إسماعيل أو إسحاق وأيهما كان الذبيح فقال كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين وكان
الذبيح إسماعيل وكانت مكة منزل إسماعيل وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى قال وكان بين بشارته بإسحاق خمس
سنين أما تسمع لقول إبراهيم حيث يقول رب هب لي من الصالحين إنما سأل الله عز وجل أن يرزقه غلاماً من الصالحين وقال
في سورة الصافات فبشرناه بغلام حليم يعني إسماعيل من هاجر قال ففدي إسماعيل بكبش عظيم فقال أبو عبد الله ثم قال وبشرناه بإسحاق
نبياً من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحاق يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وأن الذبيح
إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عز وجل في القرآن من نبأهما ص بإسناده إلى الصدوق مثله كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن
خالد عن محمد بن سنان عن أبي الحسن قال لو علم الله عز وجل شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل كا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض
أصحابه أظنه محمد بن إسماعيل عن الرضا قال لو خلق الله مضغة هي أطيب من الضأن لفدى بها إسماعيل كا بعض أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم
الحضرمي عن سعد بن سعد عن الرضا قال لو علم الله شيئاً أكرم من الضأن لفدى به قال يعني إسحاق هكذا جاء في الحديث شي عن مروك بن عبيد عن رجل
قال كتب يعقوب إلى عزيز مصر نحن أهل بيت بلاء وقد ابتلي أبونا إبراهيم بالنار فوقاه الله وابتلي أبونا إسحاق بالذبح شي
عن محمد بن النعمان عن أبي عبد الله قال إن سارة قالت لإبراهيم قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً فيقر أعيننا فإن الله قد اتخذك
خليلاً وهو مجيب لدعوتك إن شاء فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاماً عليماً فأوحى الله إليه إني واهب لك غلاماً عليماً ثم أبلوك
فيه بالطاعة لي قال أبو عبد الله فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مرة أخرى بعد ثلاث سنين كا علي عن أبيه عن أحمد بن محمد
وابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سألت أبا جعفر أين أراد إبراهيم أن يذبح ابنه قال على الجمرة الوسطى وسألته عن كبش إبراهيم ما كان

لبده وابن نزل فثنا الابلح وكان اقرن ونزل من السماء على الجبل الايمن من مسجد منى وكان يمشي في سواد وياكل في سواد وينظر في سواد
ويبول في سواد فوائد لا بد من التعرض لها الاول في تعيين الذبيح قال الرازي في تفسيره اختلفوا في ان هذا الذبيح من هو
فقيل انه اسحق وقيل ان هذا قول عمر وعلي والعباس بن عبد المطلب وابن مسعود وكعب الاحبار وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق
وعكرمة والزهري والسدي ومقاتل وقيل انه اسمعيل وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن والشعبي ومجاهد
والكلبي واحتج القائلون بانه اسمعيل بوجوه الاول ان رسول الله قال انا ابن الذبيحين وقال له اعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل
عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر ان سهل الله امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له
افد ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل والذبيح الثاني اسمعيل الحجة الثانية نقل عن الاصمعي انه قال سالت ابا عمرو بن العلا
عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه والمنحر بمكة الحجة
الثالثة ان الله تعالى وصف اسمعيل بالصبر دون اسحق في قوله واسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح وفي
الحجة الرابعة قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فنقول لو كان الذبيح اسحق لكان الامر بذبحه قبل ظهور يعقوب
منه او بعد ذلك فالاول باطل لانه تعالى لما بشرها باسحق وبشرها معه بانه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الامر بذبحه والا حصل
الخلف في قوله ومن وراء اسحق يعقوب والثاني باطل لان قوله فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يدل على ان ذلك
الابن لما قدر على السعي ووصل الى حد القدرة على الفعل امر الله تعالى ابراهيم بذبحه وذلك ينافي وقوع هذه القصة في زمان آخر فثبت
انه لا يجوز ان يكون الذبيح هو اسحق الحجة الخامسة حكى الله تعالى عنه انه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ثم طلب من الله ولدا ليستانس
به في غربته فقال رب هب لي من الصالحين وهذا السؤال انما يحصل قبل ان يحصل له الولد لانه لو حصل له ولد لما طلب الولد
لان طلب الحاصل محال وقوله هب لي من الصالحين لا يفيد الا طلب الولد الواحد وكلمة من للتبعيض واقل درجات البعضية الواحد فكان
قوله من الصالحين لا يفيد الا طلب الولد الواحد فثبت ان هذا السؤال لا يحسن الا عند عدم كل الاولاد فثبت ان هذا السؤال
وقع حال طلب الولد واجمع الناس على ان اسمعيل مقدم في الوجود على اسحق فثبت ان المطلوب بهذا الدعاء هو اسمعيل ثم ان الله
تعالى ذكر عقيبه قصة الذبح فوجب ان يكون الذبيح هو اسمعيل الحجة السادسة الاخبار كثيرة في تعليق قرن الكبش بالكعبة
فكان الذبح بمكة ولو كان الذبيح اسحق لكان الذبح بالشام واحتج من قال انه اسحق بان اول الاية واخرها يدل على ذلك اما
اولها فانه تعالى حكى عن ابراهيم قبل هذه الاية انه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين واجمعوا على ان المراد مهاجرته الى الشام ثم قال فبشرناه
بغلام حليم فوجب ان يكون هذا الغلام الحليم قد حصل له في الشام وذلك الغلام ليس الا اسحق ثم قال بعده فلما بلغ معه السعي هو
ذلك الغلام الذي حصل في الشام فثبت ان مقدمة هذه الاية تدل على ان الذبيح هو اسحق واما مؤخرة الاية فهي ايضا تدل على ذلك
لانه تعالى لما تمم قصة الذبيح قال بعده وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ومعناه انه بشره بكونه نبيا من الصالحين وذكر هذه
البشارة عقيب حكاية تلك القصة يدل على انه تعالى انما بشره بهذه النبوة لاجل انه تحمل الشدائد في قصة الذبح فثبت بما ذكرنا
ان اول الاية واخرها يدل على ان الذبيح هو اسحق الحجة ما اشتهر من كتاب يعقوب
ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فهذا جملة الكلام في هذا الباب وكان الزجاج يقول الله اعلم ايهما الذبيح واعلم انه يتفرع على ما ذكرنا
اختلافهم في موضع الذبح فالذين قالوا الذبيح هو اسمعيل قالوا كان الذبح بمنى والذين قالوا هو اسحق قالوا هو بالشام وقيل ببيت المقدس

وقصة الذبح

ايضا انتهى وقال الشيخ امين الدين الطبرسي بعد ذكر القولين قد رواه اصحابنا عن ائمتنا الا ان الاظهر في الروايات انه اسمعيل ثم ذكر بعض
ما مر من الوجوه ثم قال وحجة من قال انه اسحق ان اهل الكتابين اجمعوا على ذلك وجوابه ان اجماعهم ليس بحجة وقولهم غير مقبول وروى محمد بن اسحق
عن محمد بن كعب القرظي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فسالني عن الذبيح فقلت اسمعيل واستدللت بقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
فارسل الى رجل بالشام كان يهوديا واسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك وانا عنده فقال
اسمعيل ثم قال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلمون ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان من امر الله فيه ما كان
فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم انتهى اقول لا يخفى ضعف ما اجاب به على القول الاخير وورود الاخبار الدالة على ذلك لكن
يعارضها ما هو اكثر واصح سندا ويؤيدها ما ذكر من الوجوه اولا وان كان بعضها لا يخلو من وهن واشتهار هذا القول بين علماء الشيعة
ومحدثيهم في جميع الاعصار واما الجمع بين الاخبار فيمكن حمل الاخبار الدالة على المذهب الثاني على التقية بان يكون زمان صدور الخبر هذا القول
اشهر بين علماء المخالفين ويمكن حمل بعضها على ما ورد في الخبر من تمني الذبح ويمكن الجمع ايضا بالقول بوقوعهما معا ان لم ينعقد اجماع على كون الذبيح
احدهما وقال الكليني بعد ما اورد رواية عقبة بن بشير عن احدهما ان ابراهيم اذن في الناس بالحج وكان اول من اجابه من اهل اليمن قال
وحج ابراهيم هو واهله وولده فمن زعم ان الذبيح هو اسحق فقد كان ذبحه منها وذكر عن ابي بصير انه سمع ابا جعفر وابا عبد الله يزعمان انه اسحق
واما زرارة فزعم انه اسمعيل وقال الطبرسي ومن قال ان الذبيح اسمعيل فمنهم محمد بن اسحق بن يسار وذكر ان ابراهيم كان اذا زار اسمعيل
وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ السعي رأى في المنام ان يذبحه فقال
له يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب فلما اخلا ابراهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما قد ذكره الله عنه فقال
يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح من دمي شيء فتراه امي واشحذ شفرتك واسرع مر السكين
على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال له ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ثم ذكر نحو ما تقدم ذكره و
روى العياشي باسناده عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي جعفر كم كان بين بشارة ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين
البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابراهيم في الولد ولما ولد
لابراهيم اسحق وبلغ ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم
ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابراهيم يكرم سارة ويعرف حقها
ويعرف فضلها وذلك انها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابراهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى
ابراهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابراهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام
حمل ابراهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع
قواعده وخرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى رجع الى مكة فطافا بالبيت اسبوعا ثم انطلقا الى السعي فلما صارا في المسعى قال
ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فما ذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما
انطلق به ابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى به الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله انه سئل عن صاحب الذبح قال هو اسمعيل وعن زياد بن سوقة عن ابي جعفر قال سألته عن صاحب الذبح فقال اسمعيل

انتهى اقول هذه الاخبار المعتبرة انها مصرحة بكون الذبيح اسمعيل وساير [illegible] وكذا المراد في تضاعيف الروايات
والروايات ما يدل على ذلك الثانية في كيفية هذا الامر وصفته قال الرازي اختلف الناس في ان ابراهيم كيف كان مامورا
بهذا وهذا الاختلاف متفرع على مسئلة من مسائل اصول الفقه وهي انه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مدة الامتثال فقال
اكثر اصحابنا انه يجوز وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية انه لا يجوز فعلى القول الاول ان الله تعالى لم يكن امره بالذبح
وانما امره بمقدمات الذبح وهذه مسئلة شريفة من مسائل باب النسخ واحتج اصحابنا على انه يجوز نسخ الامر قبل مجيء مدة الامتثال
بان الله تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ثم انه تعالى نسخه عنه قبل اقدامه عليه وذلك يفيد المطلوب وانما قلنا انه تعالى امره بذبح الولد لوجهين
الاول انه قال لولده اني ارى في المنام اني اذبحك فقال الولد افعل ما تؤمر وهذا يدل على انه عليه السلام كان مامورا بنفس الذبح فاما
هذا فنقول انه تعالى نسخ ذلك الحكم قبل اتيانه وذلك يدل على المقصود وقالت المعتزلة لا نسلم ان الله تعالى امره بذبح الولد بل نقول انه
تعالى امره بمقدمات الذبح ويدل عليه وجوه الاول انه ما اتى بالذبح وانما اتى بمقدمات الذبح ثم ان الله تعالى اخبر عنه بانه اتى بما امر
به بدليل قوله تعالى قد صدقت الرؤيا وذلك يدل على انه تعالى انما امره في المنام بمقدمات الذبح لا بنفس الذبح وتلك
المقدمات عبارة عن اضجاعه ووضع السكين على حلقه والعزم الصحيح على الاتيان بذلك الفعل الثاني ان الذبح عبارة عن قطع
الحلقوم فلعل ابراهيم قطع الحلقوم الا انه كلما قطع جزءا اعاده الله تعالى فلهذا السبب لم يحصل الموت والوجه الثالث وهو
الذي عليه تعويل القوم انه تعالى لو امر شخصا معينا بايقاع فعل معين في وقت معين فهذا يدل على ان ايقاع ذلك الفعل في ذلك
الوقت حسن ولو حصل هذا النهي عقيب ذلك الامر لزم ان [illegible] لانه تعالى ان كان عالما بحال ذلك الفعل لزم ان يقال امر بالقبيح او نهى
عن الحسن وان لم يكن عالما به لزم جهل الله تعالى وانه محال فهذا تمام الكلام في الباب والجواب عن الاول انا قد بينا انه تعالى امره
بالذبح اما قوله تعالى قد صدقت الرؤيا فهذا يدل على انه اعترف بكون ذلك واجب العمل به ولا يدل على انه تعالى اتى بكل ما رواه
في ذلك المنام واما قوله ثانيا كلما قطع ابراهيم جزءا اعاده الله تعالى فنقول هذا باطل لان ابراهيم لو اتى بكل ما امر به لما
احتاج الى الفداء حيث احتاج اليه علمنا انه لم يات بما امر به واما قوله ثالثا انه يلزم اما الامر بالقبيح واما الجهل فنقول هذا
بناء على ان الله تعالى لا يامر الا بما يكون حسنا في ذاته ولا ينهى الا عما يكون قبيحا في ذاته وهذا قول بناء على تحسين العقل
وتقبيحه وهو باطل وايضا فلا نسلم ذلك لانا نقول لم لا يجوز ان الله تعالى امر بالشيء تارة لكون المامور به حسنا وتارة
لاجل ان ذلك الامر يحصل المصلحة من المصالح وان لم يكن المامور به حسنا الا ترى ان السيد اذا اراد ان يروض عبده فانه يقول
له اذا جاء يوم الجمعة فافعل الفعل الفلاني ويكون ذلك الفعل من الافعال الشاقة ويكون مقصود السيد من ذلك الامر ليس
ان ياتي ذلك العبد بذلك الفعل بل ان يوطن العبد نفسه على الانقياد والطاعة ثم ان السيد اذا علم منه انه وطن نفسه على
الطاعة فقد يزيل عنه ذلك التكليف فكذا ههنا فلما لم يقيموا الدلالة على فساد هذا الاحتمال لم يتم كلامكم والله اعلم انتهى
اقول لا ريب في وقوع نسخ ذلك الامر الذي وقع قبل وقت الامتثال وانما الخلاف في توجيهه فذهب المعتزلة واكثر المتكلمين
من الامامية الى ان رفع التكليف قبل الامتثال قرينة دالة على ان الامر لم يكن على ظاهره بل كان المراد به امرا آخر غيره مما كان
مقدمة منه كما في مقدمات الذبح فان رفع التكليف به قرينة على ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الذبح واما الاخرون
فقالوا ان الامر كان متوجها الى نفس الذبح لكنه كان مشروطا بعدم النسخ قبل الفعل فالفريقان متفقان في انه قد

بعد

بعد ذلك امكان الفداء ورفع ذلك فلابد وان يكون الاثر من هذا التكليف ليس الا العزم وتوطين النفس على الفعل او المقدمات كان لامر لوط
قد ظهر بعدم تعلق التكليف اما بالنسخ وكونه مشروطا بعدم النسخ او الانكشاف ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الفعل
فانا لا نجد فيما ذكرنا يظهر ان الاشكالات الموردة في هذا المقام مشتركة بين الفريقين وان الخلاف في مثل قليل الجدوى
وتفصيل القول في ذلك يطلب من مظانه الثالثة قال البيضاوي في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه
في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لا به لان صلة المصدر لا يتقدمه ولا يبلغ فان بلوغهما لم يكن معا انتهى اقول قد
ظهر من بعض الاخبار السالفة انه يحتمل ان يكون المراد بالسعي النسك المعروف بين الصفا والمروة فلا يحتاج الى ما تكلفه اذ يحتمل
تعلقه بيبلغ كما لا يخفى باب قصص لوط وقومه الايات الاعراف ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم
بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين هود
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال
يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا
امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد الحجر ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته
قدرنا انها لمن الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق
وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك
عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين الانبياء ولوطا آتيناه حكما وعلما و
نجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين الشعراء كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني
لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا
فساء مطر المنذرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم النمل ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم
تبصرون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين العنكبوت ولوطا اذ

قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امراته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون الصافات
وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
افلا تعقلون الذاريات قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك
للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم القمر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا
فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر التحريم ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين تفسير قال الطبرسي ولوطا اذ ارسلنا اي واذكر لوطا وهو لوط
بن هاران بن تارخ بن ابن اخي ابراهيم الخليل وقيل انه كان ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امراة ابراهيم اخت لوط اتاتون
الفاحشة اي السيئة العظيمة القبيح بينه اتيان الرجال في ادبارهم ما سبقكم بها قيل ما نرى ذكرا على ذكر قبل قوم لوط قال الحسن
وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء شهوة قال البيضاوي مفعول له او مصدر في موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالبهيمة الصرفة وتنبيه
على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء الوطر مسرفون قال الطبرسي اي متجاوزون
عن الحق الى الظلم الفساد يتطهرون اي يتحرجون عن ادبار الرجال او يتنزهون عن افعالكم وطرائقكم واهله قال البيضاوي اي
من امن به من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا امطرا اي نوعا من المطر عجيبا اي حجارة من سجيل بعد خسف بالمؤتفكة
منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وقال الطبرسي سيء بهم اي ساءه مجيئهم لانه خاف عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا اي
بمجيئهم ذرعه اي قلبه لما راى لهم من حسن الصورة وقد دعوه الى الضيافة وقومه كانوا يسرعون الى امثالهم بالفاحشة
وقيل ضاق بحفظهم من قومه ذرعه حيث لم يجد سبيلا الى حفظهم وقد اتوه في صورة الغلمان المرد واصله ان الشيء اذا
ضاق ذرعه لم يتسع له الشيء فاستعير ضيق الذرع عند تعذر الامكان يوم عصيب اي شديد من عصبه اذا شده يهرعون
اليه يسرعون في المشي لطلب الفاحشة وقيل اي يساقون والمراد ساق بعضهم بعضا ومن قبل اي قبل
اتيان الملائكة وقيل مجيء قوم لوط الى ضيفانه او قبل بعثة لوط اليهم كانوا يعملون السيئات اي الفواحش مع الذكور ولا
تخزون في ضيفي اي لا تلزموني عارا وفضيحة ولا تخجلوني بالهجوم على اضيافي اليس منكم رجل رشيد قد اصاب الرشد فيعمل
بالمعروف وينهى عن المنكر او مرشد يرشدكم الى الحق لو ان لي بكم قوة اي منعة وقدرة وجماعة اتقوى بهم عليكم او اوي الى ركن شديد
اي انضم الى عشيرة منيعة قال قتادة ذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط الا في عز من عشيرته ومنعة من قومه ولا يلتفت
منكم احد اي لا ينظر الى ورائه والمعنى امضوا لشانكم ولا يلتفت احد منكم الى ما وراءه او الى ماله بالمدينة او لا يتخلف احد وقيل اراد ان لا

ان اسمعوا الرجفة والهدة الا امراتك قيل انها التفتت حين سمعت الرجفة وقالت يا قوماه فاصابها حجر فقتلها وقيل الا لوط
امراتك لا تسر بها بعد ربك اي في علم او في خزائنه اي لا يتصرف فيها احد الا بامره وما هي من الظالمين ببعيد اي وما تلك الحجارة من الظالمين
من امتك باحد ببعيد وقيل يعني بذلك قوم لوط وذكر ان حجرا بقي معلقا بين السماء والارض اربعين يوما يتوقع به رجل من قوم لوط كان
في الحرم حتى خرج منه فاصابه قال قتادة كانوا اربعة الاف من الالف القانطين اي الايسين فاجابهم ابراهيم بان قال ومن يقنط تنبيها
على انه لم يكن كلامه من جهة القنوط واثبات بالحق اي بالعذاب المستيقن به واتبع ادبارهم اي كن وراءهم لتكون عينا عليهم فلا
يتخلف احد منهم وامضوا حيث تؤمرون اي اذهبوا الى الموضع الذي امركم الله بالذهاب اليه وهو الشام وقضينا اليه ذلك الامر اي
اعلمنا لوطا واوحينا اليه ما ينزل بهم من العذاب يستبشرون اي يبشر بعضهم بعضا باضياف لوط اولم ننهك عن العالمين اي ان تجير
احدا او تضيف احدا وهذا الكلام انما كان من لوط لقومه قبل ان يعلم انهم ملائكة وانا نجرح لعمرك اي وحياتك يا محمد انهم لفي سكرتهم
يعمهون اي في غفلتهم يتحيرون ويترددون فلا يبصرون طريق الرشد فاخذتهم الصيحة مشرقين اي اخذهم الصوت الهائل في حال شروق
الشمس ان في ذلك اي فيما سبق ذكره من اهلاك قوم لوط لايات للمتوسمين لدلالات للمتفكرين المعتبرين انبياء وحكما اي نبوة او الفصل
بين الخصوم بالحق التي كانت تعمل الخبائث فانهم كانوا ياتون الذكران ويتضارطون في انديتهم ويخذفون الناس ومن عادة
اي كانوا يتعدون الحلال الى الحرام من المخرجين اي من بلدنا من القالين اي من المبغضين فساء مطر المنذرين اي بئس مطر الكافرين
مطرهم وانتم تبصرون اي تعلمون انها فاحشة او يرى بعضكم بعضا فلا تستترون بل تجهلون اي تفعلون افعال الجهال او تجهلون القيمة
وعاقبة العصيان وتقطعون السبيل اي سبيل الولد باختياركم الرجال او تقطعون الناس من الاسفار باتيان هذه الفاحشة
فانهم كانوا يفعلونه بالمجتازين في ديارهم وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة بالخذف فايهم اصابه كان اولى به وياخذون ماله
وينكحونه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاض يقضي بذلك او كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقة وتاتون في ناديكم المنكر قيل
كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عباس وروي ذلك عن الرضا وقيل انهم كانوا ياتون الرجال في مجالسهم
يرى بعضهم بعضا وقيل كانت مجالسهم تشتمل على انواع المناكير مثل الشتم والسخف والصفع والقمار وضرب المخراق وحذف الاحجار
على من مر بهم وضرب المعازف والمزامير وكشف العورات واللواط رجزا اي عذابا اية بينة هي الحجارة التي امطرت عليهم وقيل
هي اثار منازلهم الخربة وقيل على الماء الاسود على وجه الارض وانكم لتمرون اي في ذهابكم ومجيئكم الى الشام من الغابرين اي الباقين
المسلمين يعني لوطا وبنتيه بالنذر اي بالانذار او الرسل حاصبا اي ريحا حصبتهم اي رمتهم بالحجارة والحصباء قال ابن عباس يريد
ما حصبوا به من السماء من الحجارة في الريح نعمة اي انعاما مفعول له او مصدر نجيناهم لقد انذرهم لوط بطشتنا اي اخذنا اياهم بالعذاب
فتماروا بالنذر اي تدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل وقيل اي شكوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه اي طلبوا منه ان يسلم
اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم اي محوناها والمعنى عميت ابصارهم فذوقوا عذابي ونذر اي فقلنا لقوم لوط ذوقوا عذابي ونذر
ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر اي اتاهم صباحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا فخانتاهما قال ابن عباس كانت امراة نوح كافرة تقول
للناس انه مجنون واذا امن احد بنوح اخبرت الجبابرة من قوم نوح به وكانت امراة لوط تدل على اضيافه فكان ذلك خيانتهما
لهما وما بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما في الدين وقال السدي كانت خيانتهما انهما كانتا كافرتين وقيل كانتا منافقتين
وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحى الله اليهما افشتاه الى المشركين وقيل ان اسم امراة نوح واغلة واسم امراة لوط واهلة

وقال مقاتل والعنزة والهند ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر كان رسول الله
يتعوذ من البخل فقال نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وسأخبرك عن
عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت وما اعقبهم فقال ان قرية قوم لوط كانت
على طريق السيارة الى الشام ومصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولوما فدعاهم البخل الى ان كانوا
اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم فشاع امرهم في القرى وحذر
منهم النازلة فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم
عليه الجعل ثم قال فاي داء ادوأ من البخل ولا اضر عاقبة ولا افحش عند الله عز وجل قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فهل كانت
اهل قرية لوط كلهم كذا يعملون فقال نعم الا اهل بيت منهم من المسلمين اما تسمع لقوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين ثم قال ابو جعفر ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم الى الله عز وجل ويحذرهم عذابه وكانوا قوما لا يتنظفون
من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة وكان لوط ابن خالة ابراهيم وكانت امرأة ابراهيم سارة اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين
مرسلين منذرين وكان لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به ويحذرهم قومه قال فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا انا ننهاك
عن العالمين لا تقري ضيفا نزل بك فان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك واخزيناك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره
مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال وان لوطا وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومه فكانت لابراهيم وللوط
منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم
فيؤخر عذابهم قال ابو جعفر فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام حليم
فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا
فلما ان رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال ابو جعفر والغلام العليم
هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين فقال
ابراهيم فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين
قال ابو جعفر فقال ابراهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
قال فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق
لننذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى
نصف الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا في تلك الليلة حيث تؤمرون قال ابو جعفر فقضوا
ذلك الامر الى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال قال ابو جعفر فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عز وجل رسلا الى
ابراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما
لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني زكيا مشويا نضيجا فلما رأى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا
تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني فعجبت من قولهم قالت يا
ويلتى أالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد

مجيد

لوط

مجيد قال ابو جعفر فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع اقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال
الله يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوما غير مردود شي عن ابي بصير
نقله بيان هذا الخبر يدل على تعدد البشارة وان الآيات الاول اشارة الى الاولى والثانية الى الثانية ولم يذكره المفسرون ويؤيده ما
ذكره سبحانه في سورة الصافات حيث قال فبشرناه بغلام حليم ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فظهر ان الغلام العليم
الحليم المبشر به هو اسمعيل وهو الذبيح وبشر ابراهيم بعد ذلك باسحق وقد مر في باب الذبح قوله سلاما اي نسلم عليك سلاما او سلمنا
قوله ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجبا من ان يولد له مع الكبر فبم تبشرون اي فباي اعجوبة تبشرون او بامر الله من جهة انكم وكان
استعجابه باعتبار العادة دون القدرة وقيل كان غرضه ان يعلم انه هل يولد له على تلك الحال او يرد الى الشباب قوله فما خطبكم اي فما
شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة قوله لمن الغابرين اي الباقين مع الكفرة لتهلك معهم قوله منكرون اي تنكركم نفسي وتنفر عنكم
مخافة ان تطرقوني بشر قوله بما كانوا فيه يمترون اي بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه اذا وعدتهم فاسر باهلك
امر بان يسير بهم الليل بقطع من الليل اي طائفة من الليل وقيل في آخره وعلى الاول يحمل تفسيره على المراد بقطع نصف الليل وقوله
الا امرأتك ليس في هذه الآيات وانما ذكره ليبين انه كان المراد بالاهل من عداها او انها هلكت في حال الخروج حين التفتت
فاصابها العذاب كما هي قوله ان دابر هؤلاء اي آخرهم يعني يهلك جميعهم وقت الصبح اي انهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح على
وجه لا يبقى منهم اثر ولا نسل ولا عقب وقال الفيروزابادي حنذ الشاة يحنذها حنذا وتحناذا شواها وجعل فوقها حجارة محماة
لتنضجها فهي حنيذ او هو الذي يقطر ماؤه بعد الشي والحنيذ الماء الحار والاحضار واحنذ وسبب الخوف فقيل انه لما رآهم شبانا
اقوياء وكان ينزل طرفا من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن ان يكون ذلك لبلاء وذلك ان اهل ذلك الزمان اذا اكل
بعضهم طعام بعض امنه صاحب الطعام على نفسه وماله ولهذا يقال تحرم فلان بطعامنا اي اثبت الحرمة بيننا باكله الطعام وقيل
ظنهم لصوصا يريدون به سوءا وقيل ظن انهم ليسوا من البشر جاؤوا لامر عظيم وقيل علم انهم ملائكة فخاف ان يكون نزولهم لتعذيب قومه
بالعذاب حتى قالوا له لا تخف يا ابراهيم انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب لا الى قومك وقيل انهم دعوا الله فاحيا العجل الذي
ذبحه ابراهيم وشواه فطفر ورعى فعلم حينئذ انهم رسل الله ل ع ن سأل الشامي امير المؤمنين عن قوله يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من
صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابي جميلة عن سعد بن
طريف عن الاصبغ قال سمعت عليا يقول ستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط الجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ
العلك وارخاء الازار خيلاء وحل الازرار من القباء والقميص ع ن سأل الشامي امير المؤمنين عمن خلق الله من الانبياء مختونا
فقال خلق الله آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى
ومحمد وسأله عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال آخر اربعاء من الشهر المحاق قال وفيه يوم الاربعاء جعل الله عز وجل ارض قوم لوط
عاليها سافلها ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل ش ص في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال واما المؤتفكة التي امطرت
مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين ش ص فآمن له لوط اي لابراهيم وقوله تأتون
في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط يضرط بعضهم على بعض فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا هم قوم لوط ع ابن المتوكل عن الحميري

عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر ع ان رسول الله سأل جبرئيل كيف كان هلاك قوم لوط فقال ان قوم
لوط كانوا اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطا لبث فيهم ثلثين سنة وانما
كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله عز وجل والى الايمان واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم
على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله عز وجل لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلا مبشرين ومنذرين عذرا نذرا فلما عتوا عن امره بعث
اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها وقالوا للوط اسر باهلك من هذه القرية
الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى
قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط
الى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فاوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة
من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ما حوا عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما
حوا عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل آل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في جوافي جناحي حتى اوقفتها
حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم
فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هي يا محمد من الظالمين من امتك ببعيد قال
فقال له رسول الله يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام
قال فقال له رسول الله ارأيت حين قلبتها عليهم في اي موضع من الارضين وقعت القرية واهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام
الى مصر فصارت تلولا في البحر بيان الحرافي جمع الحوبا اي الراسية او الجامعة من الحنو بمعنى البعد ... التجافي
لكن في الاصل الحوافي فصحفت والزقاء الصياح لما القى نمرود ابراهيم في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما نفى ابراهيم نمرود
وخاف نمرود ان يغلب ابراهيم ويخرج من بلاده ولا نسبتهم فيها وكان ابراهيم قد تزوج سارة وهي بنت خالة وقد كانت آمنت به و
آمن له لوط وكان غلاما وقد كان لابراهيم غنم يعيشان كان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق
وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه واراد ان يأخذوا منه غنمه وقالوا له هذا كسبته
في سلطان الملك وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابراهيم بيني وبينكم قاضي الملك سدوم فصاروا اليه فقالوا ان هذا مخالف
لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا ندعه يخرج معه شيئا فقال سدوم صدقوا خل عما في يديك فقال ابراهيم انك
ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال لهم ردوا علي عمري الذي افنيته في كسبه ما معي حتى اردة عليهم فقال سدوم
يجب ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما كان في يده فخرج ابراهيم وكتب نمرود في المدائن الا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال
نمرود وكان من مر به اخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابراهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان مع ابراهيم ثم جاء الى الصندوق
فقال لا بد ان افتحه فقال ابراهيم عده ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها
فقال لابراهيم ما هذه المرأة التي هي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين قال فما رضيها فمدت اليه فهم بها فمد يده اليها
فقالت اعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره واصابته من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني
فقالت لما هممت به فقال قد هممت لك بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان

وات

لوط

وكان على رأسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسماعيل فحمل ابراهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق
الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا اذا نزلوا
ثم لا تكلفوا لان الملك يقتل من كان يضيفهم وكان ابراهيم كل من مر به يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير
وكان الطريق عليها وكان كل من يمر بتلك البلاد يتناولون من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم اما ادلكم على ما ان
فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا ما هو فقال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا
عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكا الناس ذلك الى ابراهيم فبعث
اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن خال ابراهيم الذي القاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه
بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه خافوه وكفوا عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء
خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا له لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اي
لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابراهيم قاعد في الموضع الذي كان فيه وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شيء ينظر الى
اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم الى سارة فقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون
الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم فذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة معها فقالت لهم ما لكم تمتنعون
من طعام خليلكم فقالوا لابراهيم لا توجل اي لا تخف انا رسل الله الى قوم لوط فزعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها
منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب فقال ابراهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط
فقال ابراهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال ابراهيم يا جبرئيل ان كان في المدينة
مائة رجل من المؤمنين تهلكهم قال لا قال فان كان خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال وان كان واحد قال لا وهو قوله
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابراهيم يا جبرئيل راجع ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك
وانهم آتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابراهيم فوقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل
اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا قد ابطأنا فاضفنا
فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا
الوقت قالت افعل وكانت العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل
توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط وثبت امرأته على السطح فاوقدت نارا فعلموا اهل القرية واقبلوا اليه يهرعون من كل
ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون ويعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين
فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد ا ... الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ما بعث الله نبيا

محمد لوط الآتي من قوله محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن ابي عبد الله
قال في قوله قوة فقال القوة القائم واركن الى ركن شديد فانه قد بشر بالكلب ابراهيم فقال جبرئيل لو يعلم ما له من القوة فقال من انتم
فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بماذا امرت قال بهلاكهم قال الساعة فقال جبرئيل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا
البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما رأوا
ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك
انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه
ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين
يديه عمودا من نور فقال اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته فارسل الله عليها
صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها
في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من
الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة قوله مسومة اي منقوطة بيان قوله كانوا يعملون السيئات اي الفواحش منها الجرائم
في الناس اي كان قد شاع انهم يفعلون ذلك وتوعدوه بالقتل لم يشعروا كان عليه حتى الى دار لوط يحترق قال الشيخ الطبرسي وامطرنا
عليها حجارة اي وامطرنا على القرية اي على الغائبين من اهلها حجارة عن الجبائي وقيل امطرت الحجارة على تلك القرية حين رفعها جبرئيل ثم
انه امطر عليهم الحجارة بعد ان جعلت قريتهم عاليها سافلها من سجيل اي سنك وكل عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل السجيل الصلب الشديد من الحجارة
للبرد وانما البيت من جنس ما حرت بعادتهم في سقوط البرد من الغيم وقيل ان السجيل الطين عن قتادة وعكرمة وبرهانه قوله تعالى لنرسل عليهم
حجارة من طين وروي عن عكرمة انه قال انه بحر معلق في الهواء بين الارض والسماء منه انزلت الحجارة وقال الفضال هو الاجر وقال الفراء هو
طين قد طبخ حتى صار بمنزلة الارحام قال كانت اصل الحجارة طينا فشددت عن الحسن وقيل ان السجيل السماء الدنيا عن ابن زيد فكانت
تلك الحجارة منزلة من السماء الدنيا وقال البيضاوي اي من طين متحجر وقيل انه من اسجله اذا ارسله او من السجل اي مما كتب الله ان يعذبهم به
وقيل اصله من سجين اي من جهنم فابدلت نونه لاما منضود نضد معدا لعذابهم او نضد في الارسال يتتابع بعضه بعضا كقطار
الامطار او نضد بعضه على بعض والصق به مسومة معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض وحمرة او بسيماء يتميز به عن حجارة الارض
او باسم من يرمى به شي من ابي هريرة من سباتا الربعي عن ابي بصير عن ابي عبد الله يحجر من تلك الحجارة يكون منيته ولكن الخلق لا يرونه شي من
بصوت اللسان قلب شي وقيضنا البهر للامر اي شفاءه وابر عولاه يعني قوم لوط لمرداي وحالهم المجد فهرة ففعله رسول الله
على الانبياء ع ابي عن ابن عيسى عن ابن البزنطي عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما قال ان الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية قالت سارة وعجبت من قلتهم وكثرة اهل القرية فقالت ومن يطيق قوم لوط فبشروها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت وصكت وجهها فقالت عجوز عقيم وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين و
مائة سنة فجادل ابراهيم عنهم وقالت ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها فزاده ابراهيم فقال جبرئيل يا ابراهيم اعرض عن هذا
انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود قال وان جبرئيل لما اتى لوطا في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاؤه قومه يهرعون اليه
قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا اولم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته

بناته نكاحا قالوا ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فما منكم رجل رشيد قال فابوا فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
قال وجبرئيل ينظر اليهم فقال لو يعلم اي قوة له ثم دعاه فاتاه ففتحوا الباب ودخلوا فاشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا
يلتمسون الجدار بايديهم يعاهدون الله لئن اصبحنا لا نبقي احدا من آل لوط قال لما قال جبرئيل انا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجل قال نعم قال يا جبرئيل عجل قال ان موعدهم الصبح
اليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل يا لوط اخرج منها انت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل ان حمري ضعاف قال ارتحل
فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استقلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة
بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها شي عن ابي بصير مثله بيان قال الطبرسي رحمه الله اختلف في ذلك فقيل اراد
بناته لصلبه عن قتادة وقيل اراد النساء من امته لانهن كالبنات له فان كل نبي ابو امته وازواجه امهاتهم عن مجاهد وسعيد بن جبير واختلف
ايضا في كيفية عرضهن فقيل بالتزويج وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر وكذا كان يجوز ايضا في مبتدأ الاسلام وقد زوج النبي
بنته من ابي العاص بن الربيع قبل ان يسلم ثم نسخ ذلك وقيل اراد التزويج بشرط الايمان عن الزجاج وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن
منهم لكفرهم وقيل انه كان لهم سيدان مطاعان فيهم فاراد ان يزوجهما بنتيه زعوراء وريثاء ع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين
عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما في قول لوط انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فقال
ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيه تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا
عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض ص بالاسناد الى الصدوق عن
ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عمرو بن عثمان عن ابان عن ابي بصير مثله كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن البزنطي مثله ع ابي عن محمد
العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن الدهقان عن درست عن عطية عن ابي عبد الله قال ان
المفكوح من الرجال يبغضه سدوم اما اني لست اعني بقيتهم ولكن من طينتهم قلت سدوم الذي قلبت عليهم قال هي
اربعة مدائن سدوم وصديم ولدنا وعميرا قال فاتاهم جبرئيل وهن مقلوبات الى تخوم الارضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى
منهن ورفعهن جميعا حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح كلابهن ثم قلبها كا علي بن ابراهيم عن محمد بن معبد مثله بيان قال الطبرسي
قيل كانت اربع مدائن وهي المؤتفكات سدوم وعاموراء وداروما وصواييم واعظمها سدوم وكان لوط يسكنها وقال السدي
ارسل الله لوطا الى المدائن الخمس وهي سدوم وعامورا وداروما وصابورا وقال صاحب الكامل كانت خمسة سدوم وصعبة وعمرة ودوما
ع ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قلت له كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء
لوطا رجال قال كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤوا فلذلك كره التصفير ص بهذا الاسناد عن ابن فضال عن داود
بن يزيد عن رجل عن ابي عبد الله قال لما جاءت الملائكة في هلاك قوم لوط مضوا حتى اتوا لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا
عليه فلما رآهم رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل قالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم
المنزل فالتفت اليهم فقال انكم تأتون شرار خلق الله وكان جبرئيل قال الله لا تعذبهم حتى يشهد عليهم ثلث شهادات
فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال انكم تأتون شرار خلق الله فقال جبرئيل هذه اثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة
التفت اليهم فقال انكم تأتون شرار من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلث ثم دخل ودخلوا معه منزله فلما بصر بهم امرأته بصرت بهيئة
حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون اليه حتى وقفوا بالباب

فقال لوط اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم كابروه حتى دخلوا عليه قال فصاح جبرئيل يا لوط دعهم يدخلوا قال فدخلوا فاهوى جبرئيل
اصبعيه وهو قوله فطمسنا اعينهم ثم قال جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك ثو [illegible] عن البرقي عن [illegible]
عن زكريا بن محمد عن ابيه عن عمرو عن ابي جعفر قال كان قوم لوط افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم
وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما يعملون فقال بعضهم
لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا انت الذي تخرب متاعنا
فقال نعم مرة بعد مرة واجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه
فقال له نم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا
فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه شيء لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون
مار الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما راى ابليس انه قد احكم امره في الرجال
دار الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكم يفعلون بعضهم ببعض قالوا نعم قد راينا ذلك وعلى ذلك يعظهم لوط ويوصيهم
حتى استكفت النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية
فمروا بلوط وهو يحرث فقال اين تريدون ما رايت اجمل منكم قط قالوا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال او لم يبلغ سيدكم
ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله ياخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال
فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون هاهنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز و
جيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم بعباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الى البيت اقبل المطر والوادي فقال
لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي فجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني هاهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس
فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا
لوط قد دخلت في عملنا قال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط
لو ان لي اهل بيت يمنعونني منكم قال وتدافعوا على الباب فكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك
لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم فقال لهم لوط يا رسل
ربي بما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذونهم الساعة قالوا يا لوط
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك قال ابو جعفر رحم الله لوطا لو يدري من
معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قال
الله لمحمد وما هي من الظالمين ببعيد اي من ظالمي امتك ان عملوا عمل قوم لوط كا العدة عن البرقي عن محمد بن سعيد مثله
بن محمد بن سعيد مثله بيان قوله فاولا علمه ابليس هكذا في الكتابين وفي الكافي ولعل الاظهر [illegible] في الموضعين
وعلى ما في النسخ لعل المراد انه كان اول [illegible] هذا الفعل ابليس حيث علمه ذلك الرجل ثم صار ذلك الرجل معلم الناس وانسل
بتشديد اللام انطلق في استخفاء والقرعة بالفتح حمل اليقطين وشاهت الوجوه اي قبحت ثو ابي عن سعد عن احمد بن

لوط
عن ابن فضال عن سعيد بن غزوان عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى
بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي
بهم مع ابن فضال مثله شي عن يزيد بن ثابت قال سال رجل امير المؤمنين اتؤتى النساء في ادبارهن فقال سفلت سفل الله بك
اما سمعت قول الله اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين شي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله ذكر عنده اتيان النساء
في ادبارهن فقال ما اعلم آية في القرآن احلت ذلك الا واحدة انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء الاية شي عن ابي
يزيد الحمار عن ابي عبد الله قال ان الله بعث اربعة املاك باهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم
وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء الا انا بنفسي وكان صاحب اضياف فشوى لهم عجلا
سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما راى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن
وجهه فعرفه ابراهيم فقال له انت هو قال نعم ومرت امراته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت ما قال الله
واجابوها بما في الكتاب فقال لهم ابراهيم فيم جئتم قالوا في هلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال له
جبرئيل لا قال فان كانوا خمسين قال لا قال فان كانوا ثلثين قال لا قال فان كانوا عشرة قال لا قال فان كانوا واحدا قال لا قال ان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين ثم مضوا قال وقال الحسن بن علي لا اعلم هذا
القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط شي عن عبد الله بن ابي هلال عن ابي عبد الله مثله وزاد فيه فقال كلوا فقال
لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه قال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة
رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا بيان قال الحسن بن علي اي ابن فضال كما سيظهر مما سنورده من سند الكافي اي
اظن ان عرض ابراهيم كان استبقاء القوم والشفاعة لهم لا لمحض انجاء لوط من بينهم شي عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله قال ان الله
بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بلوط وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون
فلما راهم راى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم
فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد
عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه اثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله
فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما راتهم امراته رات هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصفقت
فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت المراة فقالت عنده قوم ما رايت قوما قط احسن هيئة
منهم فجاؤوا الى الباب ليدخلوا فلما راهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
قال فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل فقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى
جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا اعينهم ثم نادى جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك
بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل ومن
معه الا امراته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح

الدبور ثم قلبها وامطر عليها على من حول المدينة حجارة من سجيل كا عن ابيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي يزيد الحمار معا
شي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عن قول الله جعلنا عاليها سافلها قال مسومة شي قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
قال ابو عبد الله عرض عليهم التزويج شي عن صالح بن سعد عن ابي عبد الله في قول الله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال قوة
القائم والركن الشديد ثلثمائة وثلاثة عشر اصحابه شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله في قول الله انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر
باهلك بقطع من الليل مظلما قال قال ابو عبد الله وهكذا قرأها امير المؤمنين شي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى لما قضى
عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام حليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط قال فبعث الله رسلا الى
ابراهيم يبشرونه باسمعيل قال فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام
انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابو جعفر والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني
على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ابراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين قال ابو جعفر قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
لننجينه واهله الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما عذبهم ارسل الله الى ابراهيم رسلا يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم
لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني زكيا مشويا
نضيجا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة قال ابو جعفر انما عنى سارة
قائمة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني فتعجبت من قولهم وفي رواية ابي عبد الله فضحكت قال حاضت فتعجبت
من قولهم وقالت يا ويلتى ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب الى قوله حميد مجيد فلما جاءت ابراهيم البشارة
باسحق ذهب عنه الروع اقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسئله كشف البلاء عنهم فقال الله يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر
ربك وانهم آتيهم عذاب بعد طلوع الشمس من يومك محتوما غير مردود كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن يعقوب
بن شعيب عن ابي عبد الله في قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عرض عليهم التزويج كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن الصادق عن آبائه ان النبي قال الحذف في النادي من اخلاق قوم لوط ثم تلا وتأتون في ناديكم المنكر قال هو الخذف

باب قصص ذي القرنين

الآيات الكهف ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له
في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا
القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا
فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين
ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل
بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما
اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا تفسير قال الطبرسي
في قوله انا مكنا له في الارض اي بسطنا يده في الارض وملكناه حتى استولى عليها وروي عن علي انه قال سخر الله له السحاب فحمله عليها

ومد له

ومد له في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء فهذا معنى تمكينه في الارض واتيناه من كل شيء سببا اي واعطيناه من — ذو القرنين
كل شيء علما وقدرة وآلة يتسبب الى اللغة فاتبع سببا من الاسباب التي اوتيها في المسير الى المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي آخر العمارة
من جانب المغرب وبلغ قوما لم يكن وراءهم احد الى موضع غروب الشمس وجدها تغرب اي كانها تغرب وانها لا الشمس لا تزايل الفلك ولا — في عين حمئة [illegible]
تدخل عين الماء ولكن لما بلغ ذلك الموضع تراءى له كأن الشمس تغرب في عين كما ان من كان في البحر يراها كأنها تغرب في الماء ومن كان في
البر يراها كأنها تغرب في الارض الملساء والعين الحمئة وهي ذات الحمأة وهي الطين الاسود المنتن والحامية الحارة وعن كعب قال اجدها في التورية
تغرب في ماء وطين اما ان تعذب اي بالقتل لمن اقام منهم على الشرك واما ان تتخذ فيهم حسنا اي تأسرهم وتعلمهم بعد الاسر
الهدى وقيل معناه اما ان تعفوا عنهم واستدل من ذهب الى انه كان نبيا بهذا وقيل الهم ولم يوح اليه اما من ظلم اي اشرك فسوف
نعذبه اي نقتله اذا لم يرجع نكرا اي منكرا غير معهود وفي الآخرة فله جزاء الحسنى اي له المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا يسرا
اي قولا جميلا وسنأمره بما تيسر عليه ثم اتبع سببا اي طريقا آخر من الارض يوصله الى المطلع حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي ابتداء العمارة
من جانب المشرق كذلك قال البيضاوي اي امر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسط الملك او امره فيهم كامره في اهل
المغرب من التخيير والاختيار وقد احطنا بما لديه من الجنود والآلات والعدد والاسباب خبرا اي علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد
ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا
من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني عليهما سده وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان في اواخر
الشمال في منقطع ارض الترك من ورائهما يأجوج ومأجوج لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين
قال ابن جهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم فهل نجعل لك خرجا اي جعلا نخرجه من اموالنا قال ما مكني فيه ربي خير
اي ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة اي بفعلة او بما اتقوى
به من الآلات ردما اي حاجزا حصينا وهو اكبر من السد زبر الحديد اي قطعه بين الصدفين اي بين جانبي الجبلين بتنضيدها
قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي جعل المنفوخ فيه نارا اي كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه
قطرا اي نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه فما اسطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين ان
يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قيل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعل
من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينها الحطب والفحم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع المنافخ حتى صارت
كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلطت والتصق بعضها ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها
ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها قال هذا السد او الاقدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء
وعد ربي وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج او بقيام الساعة بان شارف يوم القيمة جعله دكا مدكوكا مسوى بالارض قال
الطبرسي قيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط وقيل انه وراء دربند وخزران من ناحية
ارمينية واذربيجان وقيل ان مقدار السد ارتفاعا مائتا ذراع وعرضه خمسون ذراعا وجاء في الحديث انهم يدأبون في
حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد
استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه

يخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن وتحصنوا منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون
قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد
بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي خبر الكلبي ان الخضر والياس يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان
ياجوج وماجوج عن الخروج سببا اي وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة قالوا ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع
ونيل حزوى بين القتل والاسر خرجا اي جعلا نخرجه من اموالنا وقيل الخراج على الارض بقوة اي فعلة او بما اتقوى به من الآلات
ردما هو اكبر من السد زبر الحديد اي قطعه بين الصدفين اي جانبي الجبلين نارا اي كالنار بالاحماء قطرا اي آتوني قطرا اي نحاسا
مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ان يظهروه اي يعلوه بالصعود دكاء اي مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض

ص كان اسم ذي القرنين عياشا وكان اول الملوك بعد نوح ملك ما بين المشرق والمغرب لي محمد بن عمرو الزنجاني عن معاذ بن المثنى
العنبري عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وائل عن وهب قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان
ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من
صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من جنودي قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة
ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين هل لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على
بعض امري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحيوة لا موت فيها فقال له ذو
القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فاني مع من يقدر عليها ويملكها واياك ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني
عن شيئين منذ خلقهما الله قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين فقال له ذو القرنين اما
القائمان فالسموات والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان
المتباغضان فالموت والحيوة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف
عليه بجنوده فقال له اخبرني ايها الشيخ لاي شيء تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع والغني من الفقير
فما عرفت واني لاقلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما عنيت بهذا احدا غيري فبينما هو يسير اذ وقع
الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما راهم قال لهم ايها القوم اخبروني بخبركم فاني قد درت
الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم
قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص ولا ظنين و
ليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا
متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم
لا تستبون ولا تقتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم
مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا
من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله عز وجل اطول
الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار

قال

قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا يصيبكم الآفات قالوا من قبل انا لا
نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال حدثوني ايها القوم هكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون
مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون
اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام الطالقاني عن ذي القرنين
عبد العزيز بن يحيى البصري عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان
وكان قارئا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده
اذ مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين وساق الحديث الى قوله انطلق فانك عالم ثم قال
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة بيان الظنين المتهم وقوله لا نتسوق عبر به عن السرقة بالسارا واستنيا بعني
جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لما انزل عليكم من ذكر قال
ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته
الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا
بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الى قوله عذابا نكرا قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت
وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة
وسئل امير المؤمنين عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا بل عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه
الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله
ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية ووجد
عندها قوما قالوا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا
صنعة الثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال ذو القرنين ما مكني فيه
ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد فامرهم ان ياتوه بالحديد فاتوا به فوضعه بين الصدفين يعني
بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر
وهو الصفر حتى سده وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا
رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد و
خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار
ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فيبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق
يهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين وذلك قول الله عز وجل
انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فقيل له ان لله في ارضه عينا يقال لها عين الحيوة لا يشرب منها ذو روح

الا من حتى انتهى اليه فلما عاد ذو القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلث مائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة
وقال لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلث مائة وستين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا
يغسلونه وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجبا مما راى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه
يطلب السمكة فشرب من مائها ولم يقدر على السمكة فرجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى
الخضر لم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال له ما حال السمكة قال له الخبر فقال له فما ذا صنعت قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها فلم
اجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها بيان المراد بالقرنين
صوت الاسد من صدره يقال ... شي عن الاصبغ قال قام ابن الكوا الى علي وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه اذهب كانا ام من فضة فقال له علي لم يكن نبيا ولا ملكا ولم
يكن قرناه من ذهب ولا من فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله
عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفيكم مثله ع الحسين بن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن
اورمة عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن الاصبغ مثله ل العطار عن ابيه ص حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون قال اذا كان في اخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا وياكلون الناس لي ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن
عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن ... عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد قال ان ذا القرنين لما
انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمس مائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك
مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل
فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها شي عن جميل مثله ب محمد بن علي بن محبوب عن ابن معروف عن
ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن عمرو عن حماد بن عثمان عن جميل مثله ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن
ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح
ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات
الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها شي عن الثمالي عنه مثله قال الصدوق
جاء هذا الخبر هكذا والصحيح الذي اعتقده في ذي القرنين انه لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه
الله قال امير المؤمنين وفيكم مثله وذو القرنين ملك مبعوث وليس برسول ولا نبي كما كان طالوت قال الله عز وجل وقال لهم نبيهم ان
الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقد يجوز ان يذكر في جملة الانبياء من ليس بنبي كما يجوز ان يذكر في جملة الملائكة من ليس بملك قال
الله عز ذكره واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ل ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه محمد بن
خالد رفعه الى ابي عبد الله قال ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت
نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد ع المفسر عن ... عن ابيه عن سعد عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن
محمد بن سنان عن الثمالي عن الباقر قال اول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابراهيم الخليل استقبله ابراهيم فصافحه
واول شجرة نبتت على وجه الارض النخلة ير احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال ان

ذا القرنين

ذي القرنين

ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وبرق وصاعقة
فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السماوات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب ير محمد بن عروة
من ... عن ... قال ابو عبد الله ان الله خير ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو الذي ليس فيه برق
ولا رعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لان الله ادخره للقائم ص ابن ... عن ابراهيم بن ابي سمال عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة البناء ك الطالقاني عن الجلودي عن محمد
بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرات في بعض كتب
الله عز وجل ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية وامه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له اسكندروس وكان له ادب
وخلق وعفة من وقت ما كان غلاما الى ان بلغ رجلا وكان راى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها شرقها وغربها فلما قص
رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما راى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه وكان اول ما اجمع عليه امره ان قال اسلمت
لله عز وجل ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا هيبة له ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا فاجابوه الى ذلك فامر ان يجعل طوله اربع مائة ذراع وعرضه
مائتي ذراع وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعا وعلوه الى السماء مائة ذراع فقالوا له يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين
الحائطين قال اذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين
على قدره من الفضة والذهب ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس تذيبون
ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون
فيه من اجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى
المساكين فجندهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالمسير فاجتمع اليه قومه فقالوا له
يا ذا القرنين ننشدك بالله ان تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن احق برؤيتك وفينا كان مسقط راسك وبها نشات وربيت
وهذه اموالنا وانفسنا وانت الحاكم فيها وهذه امك عجوز كبيرة وهي اعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي لك ان تعصيها
ولا تخالفها فقال لهم والله ان القول لقولكم وان الراي لرايكم ولكني ... فادخلوا هذا المسجد واسلموا ...
ولا تخالفوا علي فتهلكوا ثم دعا دهقان الاسكندرية فقال له اعمر مسجدي وعز عني امي فلما راى الدهقان جزع امه وطول بكائها
احتال ليعزيها بما اصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء فصنع عيدا عظيما ثم اذن مؤذنه يا ايها الناس ان الدهقان
يؤذنكم ان تحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اذن مؤذنه اسرعوا واحذروا ان يحضر هذا العيد الا رجل قد عري من البلاء
والمصائب فاحتبس الناس كلهم وقالوا ليس فينا احد عري من البلاء والمصائب ما منا احد الا وقد اصيب ببلاء او بموت حميم
فسمعت ام ذي القرنين فاعجبها ولم تدر ما اراد الدهقان ثم ان الدهقان بعث مناديا ينادي فقال يا ايها الناس ان الدهقان
قد امركم ان تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضره الا رجل قد ابتلي واصيب وفجع ولا يحضره احد عري من البلاء فانه لا خير فيمن لا يصيبه
البلاء فلما فعل ذلك قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيى فتدارك امره ومحا عيبه فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال اني لم
اجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لاكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه فاذكروا آدم ان الله عز وجل خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته واكرمه بكرامة لم يكرم بها احدا ثم ابتلى ابراهيم من بعده بالحريق وابتلى ابنه

بالريح ويعقوب بالحزن والبكاء ويوسف بالرق وايوب بالسقم ويحيى بن زكريا بالقتل وعيسى بالاسر وقتلنا من خلق الله كثيرا
لا يحصيهم الا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا فعزوا ام الاسكندروس فانظروا كيف صبرها فانها اعظم مصيبة
فى ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت اجمع الينا وسمعت الكلام قالت لهم ما غاب عنى منكم شيء ولا سقط عنى من
كلامكم شيء وما كان فيكم احد اعظم مصيبة بالاسكندروس منى ولقد صبرنى الله وارضانى وربط على قلبى وانى لارجو ان يكون اجرى
على قدر ذلك وارجو لكم من الاجر بقدر ما رزئتم به من فقد اخيكم وان تؤجروا على قدر ما نويتم فى امه وارجو ان يغفر الله لى ولكم ويرحمنى واياكم
فلما رأوا احسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى امعن فى البلاد يوم المغرب وجنوده يومئذ
المساكين فاوحى الله جل جلاله اليه يا ذا القرنين انت حجتى على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس الى مغربها وحجتى عليهم وهذا تاويل
رؤياك فقال ذو القرنين الهى انك ندبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره غيرك فاخبرنى عن هذه الامة باى قوة اكاثرهم وباى عدد اغلبهم وباى حيلة
اكيدهم وباى صبر اقاسيهم وباى لسان اكلمهم وكيف لى بان اعرف لغاتهم وباى سمع اعى قولهم وباى بصر انفذهم وباى حجة اخاصمهم
وباى قلب اعقل عنهم وباى حكمة ادبر امورهم وباى حلم اصابرهم وباى قسط اعدل فيهم وباى معرفة افصل بينهم وباى علم اتقن امورهم وباى
جند اقاتلهم فانه ليس عندى مما ذكرت شيء يا رب فقونى عليهم فانك الرب الرحيم لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها فاوحى
الله جل جلاله اليه انى سأطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك فيتسع لكل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء واطلق لسانك بكل شيء واحصى
لك فلا يفوتك شيء واحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء واشد ظهرك فلا يهولك شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسدد لك
رايك فتصيب كل شيء واسخر لك جسدك فتحس كل شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندين من جنودك النور يهديك والظلمة
تحوطك وتحوش عليك الامم من ورائك فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عز وجل وايده الله بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بامة
من الامم الا دعاهم الى الله عز وجل فما اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه اغشاهم الظلمة فاظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم و
بيوتهم ومنازلهم واغشت ابصارهم ودخلت فى افواههم وانافهم واجوافهم فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيبوا لله عز وجل ويجأروا
اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الامة التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه ففعل بهم ما كان فعل بمن مر به قبلهم حتى فرغ
مما بينه وبين المغرب ووجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله عز وجل وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء
متشتتة وقلوبا متفرقة ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام وثمان ليال واصحابه ينظرونه حتى انتهى الى الجبل الذى هو محيط بالارض كلها
فاذا بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربى من الان الى منتهى الدهر سبحان ربى من اول الدنيا الى آخرها
سبحان ربى من موضع كفى الى عرش ربى سبحان ربى من منتهى الظلمة الى النور فلما سمع ذو القرنين خر ساجدا فلم يرفع راسه حتى قواه
الله عز وجل على النظر الى ذلك الملك فقال له الملك كيف قويت يا ابن آدم على ان تبلغ الى هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم
قبلك قال ذو القرنين قوانى على ذلك الذى قواك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالارض كلها قال له الملك صدقت ولولا هذا
الجبل لانكفأت الارض باهلها وليس على وجه الارض جبل اعظم منه وهو اول جبل اسسه الله فراسه ملصق بالسماء الدنيا
واسفله فى الارض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض مدينة الا ولها عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله
عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الى فحركت العرق الذى يليها فزلزلتها فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال للملك اوصنى قال الملك
لا يهمك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم ان ذا القرنين رجع

ذى القرنين

رجع الى اصحابه ثم عطف نحو المشرق يستقرى ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل بامم المغرب قبلهم حتى اذا فرغ
ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الردم الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه فاذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولا واذا ما بينه وبين الردم
مشحون من امة يقال لها ياجوج وماجوج اشباه البهائم ياكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور واناث وفيهم شبه من الناس الوجوه
والاجساد والخلقة ولكنهم قد نقصوا فى الابدان نقصا شديدا وهم فى مثل الغلمان ليس منهم انثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة اشبار وهم
على مقدار واحد فى الخلق والصور عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون عليهم وبر كوبر الابل يواريهم ويسترهم من الحر
والبرد ولكل واحد منهم اذنان احدهما ذات شعر والاخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ولهم مخالب فى موضع الاظفار واضراس و
انياب كاضراس السباع وانيابها واذا نام احدهم افترش احدى اذنيه والتحف الاخرى فيسعه لحافا وهم يرزقون تنين البحر كل عام
يقذفه عليهم السحاب فيعيشون به عيشا خصبا ويصلحون عليه ويستمطرونه فى ابانه كما يستمطر الناس المطر فى ابان المطر فاذا
قذفوا به اخصبوا وسمنوا وتوالدوا واكثروا فاكلوا منه ولا هم الا كالحمار من الطعام المشبع ولا ياكلون معه شيئا غيره وهم لا يحصى
عددهم الا الله عز وجل الذى خلقهم واذا اخطاهم التنين قحطوا واجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد وهم يتسافدون كما
يتسافد البهائم على قارعة الطريق وحيث ما التقوا واذا اخطاهم التنين جاعوا وساحوا فى البلاد فلا يدعون شيئا اتوا عليه الا
افسدوه واكلوه فهم اشد فسادا عليه من الارضة من الجراد والبرد والافات كلها واذا اقبلوا من ارض الى ارض
جلا اهلها عنها وخلوها وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله موضعا لقدمه ولا يخلو للانسان قدر مجلسه
ولا يدرى احد من خلق الله كم منتهاهم ولا يستطيع شيء من خلق الله ان ينظر اليهم ولا يدنوا منهم نجاسة وقذرا وسوء حليته
فبها غلبوا ولهم حنين وحفيف اذا اقبلوا الى الارض يسمع حسيسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس الريح البعيدة
او صوت المطر البعيد ولهم همهمة اذا وقعوا فى البلاد كهمهمة النحل الا انه اشد واعلا صوتا يملأ الارض حتى لا يكاد احد يسمع
من اجل ذلك الهمهمة شيئا واذا اقبلوا الى الارض حاشوا وحوشها وسباعها حتى لا يبقى فيها شيء منها وذلك لانهم يملأون
ما بين اقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الارض شيء فيه روح الا اجتلبوه من قبل انهم اكثر من كل شيء وامرهم عجيب من العجب
وليس منهم احد الا وقد عرف متى يموت وذلك من قبل انه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له الف ولد ولا يموت منهم انثى حتى تلد الف
ولد فبذلك عرفوا آجالهم فاذا ولدوا الالف برزوا للموت وتركوا الطلب لما كانوا فيه من المعيشة ثم انهم اجتمعوا فى زمان ذى
القرنين يدورون ارضا ارضا من الارضين وامة امة من الامم وهم اذا توجهوا لوجه لم يعدلوا عنه ابدا ولا ينصرفوا يمينا
ولا شمالا ولا يلتفتوا فلما احست تلك الامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذى القرنين وذو القرنين يومئذ نازل
فى ناحيتهم واجتمعوا اليه فقالوا يا ذا القرنين انه قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان وما البسك الله من الهيبة وما
ايدك به من جنود اهل الارض ومن النور والظلمة وانا جيران ياجوج وماجوج وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال وليس لهم الينا
طريق الا من هذين الصدفين لو مالوا علينا اجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار وهم خلق من خلق الله
كثير فيهم مشابه من الانس وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع و
هم اشد الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله عز وجل وليس لله عز وجل خلق ينمو نماءهم وزيادتهم
ولا شك انهم سيملأون الارض ويجلون اهلها منها ويفسدون ونحن نخشى كل حين ان يطلع علينا اوائلهم من هذين

الجبلين وقد نالا من الحيلة والقوة ما لم يؤت احد من العالمين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما
مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد قالوا ومن اين لنا الحديد والنحاس الذي يسع هذا العمل
الذي تريد ان تعمل قال اني سادلكم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين من
الحديد والنحاس قالوا فباي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد
شيء بياضا وليس شيء منه يوضع على شيء الا ذاب تحته فصنع لهم منه اداة يعملون بها وبه قطع سليمان بن داود اساطين بيت
المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فاوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا
مثل الصخور فجعل حجارته من حديد ثم اذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلثة
اميال فحفر له اساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد واذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة
من نحاس واخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فياجوج
وماجوج ياتونه في كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون في بلادهم حتى اذا وقعوا الى الردم حبسهم فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا
يزالون كذلك حتى تقرب الساعة ويجيء اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو قيام القائم فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا
فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر
على شيخ يصلي فوقف عليه حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال كنت اناجي من هو
اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين هل لك ان تنطلق معي
فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض اموري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا
هرم معه وحياة لا موت معها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال قال فاني مع من يقدر عليها ويملكها
ويملكها واياك ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله قائمين وعن شيئين جاريين وعن شيئين
مختلفين وشيئين متباغضين فقال له ذو القرنين اما الشيئان القائمان فالسماء والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس
والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة فقال انطلق فانك
عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال اخبرني ايها
الشيخ لاي شيء تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع فما عرفت واني لاقلبها عشرين سنة فانطلق
ذو القرنين وتركه وقال ما اراك عنيت بهذا احدا غيري فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة العالمة الذين منهم قوم موسى
الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون
حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في افنيتهم وعلى
ابواب دورهم ليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف
ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات فلما راى
ذلك من امرهم ملئ منهم عجبا فقال لهم ايها القوم اخبروني خبركم فاني قد درت في الارض شرقها وغربها وبرها
وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ار مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب افنيتكم قالوا فعلنا ذلك

عمدا

ذي القرنين

عمدا لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص ولا خائن وليس فينا الا امين قال
فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لانا لا نتظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتنافس
قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة
قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما
بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم فقير
ولا مسكين قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال لم جعلكم اطول
الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار
قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل
انا لا نتوكل على غير الله ولا نستمطر بالانواء والنجوم فقال حدثوني ايها القوم اهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون
مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون
اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله عز وجل لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر وكان قد
بلغ السن فادركه الكبر وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل اليهم الى ان قبض خمسمائة عام بيان قوله ما رتشم من
الرثيثة بالهمز يعني المهيبة ويقال مغنى الرجل اي تباعدوا فالامر بعد والضب في جحره ناب وفي فصاحة ذكره الفيروزابادي وقال
طرقني بسرا وكان حمنه قوائم عليه وحاشر الابل جمعها وقال الجوهري اجفل القوم اي هربوا مسرعين واجفلت الريح التراب اي اسرعت وانجفل
القوم اي انقلعوا كلهم ومضوا انتهى والنافر الحنة في الشيء الانزاد به ك احمد بن محمد البراري عن محمد بن يعقوب بن يوسف
عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن ثور المدني عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن رجل من بني اسد قال
سأل رجل عليا ارايت ذا القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب قال سخر الله له السحاب ومد له في الاسباب وبسط له النور
فكان الليل والنهار عليه سواء ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هرون بن خارجة عن
ابي بصير عن ابي جعفر قال ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه امر قومه
بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الاخرى وفيكم من هو على سنته وانه خير السحاب الصعب
والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول وكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل ل ابي من سعد
المتوكل من هو على سنته شي عماني جبرئيله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمد
بن سنان عن رجل عن خلاد عن سالم بن حرب بن حبيب قال اتى رجل عليا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين فقال له علي
سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال كيف يبصر بالنهار ل المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن
عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة
على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم
ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن له في الارض وآتاه من كل شيء سببا وبلغ
المشرق والمغرب وان الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع

من سهل ولا جبل ومشى ذو القرنين الارض كلها ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها ويشحنه بالرعب يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما عيا: الاسناد عن الصدوق باسناده الى محمد بن ادريس عن محمد بن خالد عمن ذكره عن ابي جعفر قال حج ذو القرنين في
ستمائة الف فارس فلما دخل الحرم شيعه بعض اصحابه الى البيت فلما انصرف قال رأيت رجلا ما رأيت اكثر نورا ووجها منه قالوا ذاك
ابراهيم خليل الرحمن قال اسرجوا فاسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة قال ثم قال ذو القرنين لا اركب بل امشي الى خليل
الرحمن فمشى ومشى معه اصحابه حتى التقيا قال ابراهيم بم قطعت الدهر قال باحدى عشرة كلمة سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو
عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام سبحان
من هو عزيز لا يضام سبحان من هو محتجب لا يرى سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو دائم لا يسهو
ص البيقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى قال ملك ذو القرنين وهو ابن اثنا عشر
ومكث في ملكه ثلثين سنة بيان يمكن ان يجمع بينه وبين ما مر بحمله على ملكه قبل بعثته او بان يكون المراد مدة استيلائه على جميع الارض
واستقرار دولته ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن شريف بن سابق عن اسود بن رزين القاضي قال
دخلت على ابي الحسن الاول ولم يكن رآني قط فقال من اهل السد انت فقلت من اهل الباب قال انت من اهل السد قلت نعم قال ذاك السد
الذي عمله ذو القرنين اقول اوردنا بعض اخباره في باب احوال الخضر ص الصدوق عن محمد بن حامد عن محمد بن جعفر عن ابي
بن احمد بن ابراهيم عن عمر بن حفص الباهلي عن محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال انا ابو عقبة الانصاري
كنت في خدمة رسول الله فجاء نفر من اليهود فقالوا ائذن لنا على محمد فاخبرته فدخلوا عليه فقالوا اخبرنا عما جئنا نسألك عنه فقال
جئتموني تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم فملك فجاء مصر وبنى الاسكندرية فسار
حتى اتى مغرب الشمس ثم سار الى مطلعها ثم سار الى جبل ياجوج وماجوج فبنى فيها السد قالوا نشهد ان هذا شأنه وانه لفي التورية
شي عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه
دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه شي عن محمد بن معروف عن ابي جعفر وابي عبد الله
جميعا قال انما مثلكم ومن تشبهون عن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين شي عن
ابن الورقا قال سألت امير المؤمنين عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهبا او فضة وكان
نبيا بل كان عبدا صالحا بعثه الله الى الناس فدعاهم الى الله والى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه
فاحياه وبعثه الى الناس فقام رجل فضرب قرنه الايمن فمات فسماه ذا القرنين شي عن ابن هشام عن ابيه عمن حدثه
عن بعض الائمة قال ان ذا القرنين كان عبدا صالحا طويت له الاسباب ومكن له في البلاد وكان قد وصفت له عين
الحيوة وقيل له من يشرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصوت وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضعها وكان في ذلك
الموضع ثلث مائة وستين عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من اشد اصحابه عنده فدعاه واعطاه واعطى كل رجل من اصحابه
رجل منهم حوتا مملحا فقال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه احد فانطلقوا فلزم
كل رجل منهم عينا فغسل فيها حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد الحوت ريح الماء حي
فانساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء ويشرب ويجتهد ان يصيبه فلما رأى ذلك

رجع

رجع فرجع اصحابه وامر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلفت سمكة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال ما خلف
سمكتك قال فاخبره الخبر فقال له وصنعت ماذا قال سقطت عليها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها فقال فشربت من الماء قال نعم
قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر انت صاحبها شي عن حريث بن حبيب قال اتى رجل عليا فقال له يا امير المؤمنين
اخبرني عن ذي القرنين فقال له سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال له الرجل كيف بسط له في النور فقال علي
كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار ثم قال علي للرجل اريد ان تزيد فسكت شي عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين قال سئل عن ذي القرنين
قال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه
على قرن رأسه الايمن فمات منه ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه
ضربة على قرنه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين
وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين
المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم
اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار
ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك
من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا
فسار حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الى قوله اما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ثم يرد
الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا ذو القرنين من الشمس سببا ثم قال امير المؤمنين ان ذا
القرنين لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب
يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها الى مطلع الشمس سببا وجدها تطلع على قوم
الى قوله سترا فقال امير المؤمنين ان ذا القرنين ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم
كالظلمة ثم اتبع ذو القرنين سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا
من هذين السدين فرعوا من ثمارنا ومن زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا الى قوله زبر الحديد قال فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان
ذو القرنين هو اول من بنى ردما على الارض ثم جمع عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال
آتوني بقطر وهو المس الاحمر قال فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به قال فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا يعني ياجوج وماجوج قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا الى ههنا رواية
علي بن الحسين ورواية محمد بن نصر وزاد جبرئيل بن احمد في حديثه باسانيده عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يوم القيمة وكان ذو القرنين عبدا صالحا وكان من الله بمكان نصح لله فنصح له واحبه الله فاحبه
وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة يقال له رقائيل ينزل

بنزل الله بحضرته وبما جبهه فيها هو وان يوم شدة اذ قال له ذو القرنين يا رفائيل كيف عبادة اهل السماء واين هي من عبادة اهل
الارض قال رفائيل يا ذا القرنين وما عبادة اهل الارض قال اما عبادة اهل السماء فما في السموات موضع قدم الا وعليه ملك قائم
لا يقعد ابدا او راكع لا يسجد ابدا او ساجد لا يرفع راسه ابدا فبكى ذو القرنين بكاء شديدا فقال يا رفائيل اني احب ان اعيش
حتى ابلغ من عبادة ربي حق عبادته وما هو اهله قال رفائيل يا ذا القرنين ان لله في الارض عينا تدعى عين الحيوة فيها عزيمة
من الله انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو يسأل الله الموت فان ظفرت بها تعش ما شئت قال واين تلك العين وهل تعرفها
قال لا غير انا نتحدث في السماء ان لله في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان فقال ذو القرنين واين تلك الظلمة قال رفائيل ما ادري
ثم صعد رفائيل ودخل ذا القرنين حزن طويل من قول رفائيل وما اخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منها فجمع ذو
القرنين فقهاء اهل مملكته وعلماءهم واهل دراسة الكتب واثار النبوة فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين يا معشر الفقهاء و
اهل الكتب واثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله وفي كتب من كان قبلكم من الملوك ان لله عينا تدعى عين الحيوة فيها
من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت قالوا لا يا ايها الملك قال فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب
ان لله في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان قالوا لا ايها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى اذ لم يخبر عن العين والظلمة
بما يحب وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من اولاد الاوصياء اوصياء الانبياء وكان ساكتا لا يتكلم حتى اذا ايس ذو
القرنين منهم قال له الغلام ايها الملك انك تسأل هؤلاء عن امر ليس لهم به علم وعلم ما تريد عندي ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن
فراشه وقال له ادن مني فدنا منه فقال اخبرني قال نعم ايها الملك اني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي ما في الارض من نبات او
شجر فوجدت فيه ان لله عينا تدعى عين الحيوة فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت بظلمة
لم يطأها انس ولا جان ففرح ذو القرنين فقال ادن مني يا ايها الغلام تدري اين موضعها قال نعم وجدت في كتاب آدم انها على قرن الشمس
يعني مطلعها ففرح ذو القرنين وبعث الى مملكته فجمع اشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم واهل الحكم منهم فاجتمع اليه الف حكيم وعالم وفقيه
فلما اجتمعوا اليه تهيأ للمسير وتأهب له باعد العدة واقوى القوة فسار يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال
والفيافي والارضين والمفاوز فسار اثنتي عشرة سنة حتى انتهى الى طرف الظلمة فاذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان فنزل بطرفها
وعسكر عليها وجمع علماء اهل عسكره وفقهاءهم واهل الفضل منهم فقال يا معشر الفقهاء والعلماء اني اريد ان اسلك هذه
الظلمة فخروا له سجدا فقالوا ايها الملك انك لتطلب امرا ما طلبه ولا سلكه احد كان قبلك من النبيين والمرسلين ولا من الملوك
قال انه لا بد لي من طلبها قالوا يا ايها الملك انا لنعلم انك اذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك ولكنا نخاف ان يعلق
بك منها امر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الارض فقال لا بد من ان اسلكها فخروا سجدا وقالوا انا
نتبرأ اليك مما يريد ذو القرنين فقال ذو القرنين يا معشر العلماء اخبروني بابصر الدواب قالوا الخيل الاناث البكارة ابصر الدواب
فانتخب من عسكره فاصاب ستة الاف فرس اناثا ابكارا وانتخب من اهل العلم والفضل والحكمة ستة الاف رجل فدفع الى كل رجل
فرسا وعقد للخضر على الفين وجعلهم على مقدمته وامرهم ان يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في اربعة الاف وامر اهل
عسكره ان يلزموا معسكره اثنتي عشرة سنة فان رجع هو اليهم الى ذلك الوقت والا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم او حيث
شاؤوا فقال الخضر ايها الملك انا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فاعطاه ذو القرنين

ذي القرنين

خرزة حمراء كانها مشعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فاذا اصابكم الضلال فارم بها الى الارض فانها تصيح فاذا صاحت رجع
اهل الضلال الى صوتها فاخذها الخضر ومضى في الظلمة وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين فبينا الخضر يسير ذات يوم اذ عرض
له واد في الظلمة فقال لاصحابه قفوا في هذا الموضع لا يتحركن احد منكم عن موضعه ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في
الوادي فابطأت عنه بالاجابة حتى ساء ظنه وخاف الا تجيبه ثم اجابته فخرج الى صوتها فاذا هي على العين واذا ماؤها اشد بياضا من اللبن
واصفى من الياقوت واحلى من العسل فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فاجابته فخرج الى
اصحابه وركب وامرهم بالمسير فساروا ومر ذو القرنين بعده فاخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما واربعين ليلة
ثم خرجوا بضوء ليس بضوء الشمس ولا القمر ولكنه نور فخرجوا الى ارض حمراء رملة خشخاشة فكأن حصاها اللؤلؤ فاذا هو بقصر مبني في
طول فرسخ فجاء ذو القرنين الى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده الى القصر فاذا طائر واذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على
جانبي القصر والطائر اسود معلق في تلك الحديدة بين السماء والارض كانه الخطاف او صورة الخطاف او شبيه الخطاف او بعض خطاف
فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الى حد بابي هذا ففزع ذو القرنين
فزعا شديدا فقال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل كثر بنيان الآجر والجص قال نعم قال فانتفض الطير وامتلأ حتى
ملأ من الحديدة ثلثها ففزع ذو القرنين فقال لا تخف واخبرني قال سل قال هل كثرت المعازف قال نعم قال فانتفض حتى ملأ من الحديدة
ثلثيها فاشتد فزع ذي القرنين فقال له لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا قال فانضم ثلثه
ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الصلوة قال لا قال فانضم ثلث اخر ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني
قال سل قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانضم حتى عاد الى حاله الاول فاذا هو بدرجة مدرجة الى اعلى القصر فقال الطير
يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على ظهرها فاذا هو بسطح من السطوح واذا رجل
شاب ابيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل او في صورة رجل او شبيه بالرجل او هو رجل واذا رافع راسه الى السماء
ينظر اليها واضع يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ما كفاك ما وراءك حتى وصلت
الي قال ذو القرنين ما لي اراك واضعا يدك على فيك قال يا ذا القرنين انا صاحب الصور وان الساعة قد اقتربت وانا انتظر ان
اؤمر بالنفخ فانفخ ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به الى ذي القرنين كأنه حجر او شبه حجر او هو حجر فقال يا ذا القرنين خذها فان
جاع جعت وان شبع شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به الى اصحابه فاخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له وما
كان من امره واخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما اعطاه ثم قال لهم انه اعطاني هذا الحجر وقال لي ان جاع جعت وان شبع شبعت
قال اخبروني بامر هذا الحجر فوضع في احدى الكفتين ووضع حجر مثله في الكفة الاخرى ثم رفع الميزان فاذا الحجر الذي جاء به ارجح بمثل
الاخر فوضعوا اخر فمال به حتى وضعوا الف حجر كلها مثله ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستقل بالالف حجر فقالوا يا ايها الملك لا علم
لنا بهذا فقال له الخضر ايها الملك انك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به وقد اوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين فاخبرنا به وبينه
لنا فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ثم وضع حجرا اخر في كفة اخرى ثم وضع كفة تراب على حجر
ذي القرنين بيده فثقلته ثم رفع الميزان فاعتدل فخروا سجدا وقالوا ايها الملك هذا امر لم يبلغه علمنا وانا لنعلم ان
الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه الف حجر كلها مثله فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاد ترابا قال ذو القرنين

بين لنا يا خضر ان يكون هذا الحجر قال الخضر ايها الملك ان امر الله نافذ في عباده وسلطانه قاهر وحكمه فاصل وان الله ابتلى عباده بعضهم
ببعض وابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاك بي وابتلاني بك فقال ذو القرنين يرحمك الله
يا خضر انما تقول ابتلاك بي حيث جعلت اعلم مني وجعلت تحت يدي اخبرني يرحمك الله من امر هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك ان هذا
الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور يقول ان مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووزن معه الف حجر فمال بها ثم اذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجرا مثله
يقول كذلك مثلك اعطاك الله من الملك ما اعطاك فلم ترض حتى طلبت امرا لم يطلبه احد من كان قبلك ودخلت مدخلا لم يدخله انس ولا جان
يقول كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب قال فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال صدقت يا خضر يضرب لي هذا المثل لا جرم
اني لا اطلب اثرا في البلاد بعد مسيري هذا ثم انصرف راجعا في الظلمة فبيناهم يسيرون اذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا
ايها الملك ما هذا فقال خذوا منه فمن اخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذ بعض وترك بعض فلما خرجوا من الظلمة اذا هم بالزبرجد فندم الآخذ
ان لا يكون ازداد ورجع ذو القرنين الى دومة الجندل وكان بها منزله فلم يزل بها حتى قبضه الله اليه قال وكان اذا حدث بهذا الحديث قال رحم
الله اخي ذا القرنين ما كان مخطئا اذ سلك ما سلك وطلب ما طلب ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا الا اخرجه للناس لانه
كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد [illegible] عن موسى بن جعفر رفعه الى [illegible] قال ان ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير
ثم حمله في مسيره ما شاء الله ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع منه قال لاصحابه دلوني فاذا حركت الحبل فاخرجوني فان لم احرك الحبل فارسلوني الى
آخره فارسلوه في البحر وارسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما فاذا ضارب يضرب جنب الصندوق ويقول يا ذا القرنين اين تريد قال اريد ان انظر الى
ملك ربي في البحر كما رأيته في البر فقال يا ذا القرنين ان هذا الموضع الذي انت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوي في القعر
الى الساعة لم يبلغ قعره فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك الحبل وخرج بيان قال [illegible] الخشخشة صوت السلاح وكل شيء
ابرز اذا احد بعضه ببعض والدخول في الشيء انتهى وقوله فركها اي كانت لينة بحيث لا يمكن فركها باليد اقول كان في الحجر معجزة
واسقاط في الشجر المأخوذ منها ولم اظفر بمن وضع احوال صحته شيء من جابر عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين تغرب الشمس في عين
حامية روت المدينة التي ما يلي المغرب يعني جابلقا بيان قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية اي حارة وقرأ الباقون
حمئة اي ذات حمأة وهي طين اسود وادلت بان المراد انه بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح نظره غير الماء ولذا
قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب شيء من ابي بصير عن ابي جعفر في قوله لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك قال لم يعلموا صنعة
البيوت ايضاح قال الرازي فيه قولان الاول انه ليس لهم جبل ولا شجر يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا
طلعت الشمس دخلوا في اسراب واغلة في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند
غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال سائر الخلق والقول الثاني ان معناه لا ثياب لهم ويكونون كساير
الحيوانات عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان حال اكثر اهل الزنج كذلك وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر
في بعض كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا
احدهم يفرش اذنه الواحدة ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة السلسلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت
الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلوني سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس
فينضج شيء عن جابر عن ابي جعفر قال اجعل بينكم وبينهم سدا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هو التقية

بش

ذي القرنين

شيء عن المفضل قال سألت الصادق عن قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا
يستطيعون له نقبا قال وسألته عن قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال رفع التقية عند قيام القائم فينتقم من اعداء الله بيان كان هذا
كلام على سبيل التمثيل والتشبيه اي جعل الله التقية لكم سدا لرفع ضرر المخالفين عنكم الى قيام القائم ورفع التقية كما ان ذا القرنين وضع
السد لرفع فتنة يأجوج ومأجوج الى ان يأذن الله برفعها قال الرازي اختلف الناس في ان ذا القرنين من هو وذكروا اقوالا
الاول انه الاسكندر بن فيلقوس اليوناني قالوا والدليل عليه ان القرآن دل على ان الرجل المسمى بذي القرنين بلغ ملكه الى اقصى المغرب
بدليل قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة وايضا بلغ ملكه اقصى المشرق بدليل قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وايضا
بلغ ملكه اقصى الشمال بدليل ان السد المذكور في القرآن يقال في كتب التواريخ انه مبني في اقصى الشمال فهذا المسمى بذي القرنين في القرآن قد
دل القرآن على ان ملكه بلغ اقصى المشرق والمغرب والشمال وهذا هو نهاية القدر المعمور من الارض ومثل هذا الملك البسيط
لا شك انه على خلاف العادات وما كان كذلك وجب ان يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وان لا يبقى مخفيا مستترا والملك الذي اشتهر
في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا القدر ليس الا الاسكندر وذلك لانه لما مات ابوه جمع ملوك الروم بعد ان كانوا طوائف ثم قصد
ملوك المغرب وقهرهم وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر وبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد
بني اسرائيل وورد بيت المقدس وذبح في مذبحه ثم انعطف الى ارمينية وباب الابواب ودانت له العراقيون والقبط والبربر ثم توجه نحو
دارا بن دارا وهزمه مرات الى ان قتله صاحب حرسه واستولى الاسكندر على ملوك الفرس وقصد الهند والصين وغزا الامم البعيدة
ورجع الى خراسان وبنى المدن الكثيرة ورجع الى العراق ومرض بشهرزور ومات بها فلما ثبت بالقرآن ان ذا القرنين كان رجلا ملك
الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت بعلم التواريخ ان الذي هذا شأنه ما كان الا الاسكندر وجب القطع بان المراد بذي القرنين
هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني ثم ذكروا في تسميته بذي القرنين بهذا الاسم وجوها الاول انه لقب بهذا اللقب لاجل بلوغه قرني
الشمس اي مطلعها ومغربها كما لقب اردشير بطول اليدين لنفوذ امره حيث اراد والثاني ان الفرس قالوا ان دارا الاكبر كان تزوج بنت
فيلقوس فلما قرب منها وجد منها رائحة منكرة فردها على ابيها فيلقوس فبقي الاسكندر عند فيلقوس واظهر انه ابنه وهو في
الحقيقة ابن دارا الاكبر قالوا والدليل عليه ان الاسكندر لما ادرك دارا بن دارا وبه رمق وضع رأسه في حجره وقال لدارا يا اخي
اخبرني عمن فعل هذا لانتقم لك منه فهذا ما قاله الفرس قالوا وعلى هذا التقدير فالاسكندر ابوه دارا الاكبر وامه بنت فيلقوس
فهو انما تولد من اصلين مختلفين الفرس والروم وهذا الذي قاله الفرس انما ذكروه لانهم ارادوا ان يجعلوه من نسل ملوكهم وهو
في الحقيقة كذب وانما قال الاسكندر لدارا يا اخي على سبيل التواضع واكرم دارا بذلك الخطاب والقول الثاني قال ابو الريحان البيروني
المنجم في كتابه الذي سماه بالآثار الباقية عن القرون الخالية قيل ان ذا القرنين هو ابو كرب شمر بن عبير بن افريقش الحميري وهو
الذي بلغ ملكه مشارق الارض ومغاربها وهو الذي افتخر به احد الشعراء من حمير حيث قال قد كان ذو القرنين قبلي مسلما
ملكا في الارض غير مفند بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب ملك من كريم سيد ثم قال ابو الريحان ويشبه ان يكون هذا القول
اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو اساميهم من ذي كذي المنار وذي نواس وذي النون وغيرها والقول الثالث كان
عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة والبسه الهيبة وان كنا لا نعرف من هو ثم ذكر في تسميته بذي القرنين

وجوهاً الاول ان الله بعثه الى ذي القرنين وقال الملك ادنى فقال لا ملك ولا نبي كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن فمات
ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فسمي ذا القرنين ومنكم مثله الثاني سمي بذي القرنين لانه انقرض في وقته قرنان
من الناس الثالث قيل كانت صفحتا رأسه من نحاس الرابع كان على رأسه ما يشبه القرنين الخامس كان لتاجه قرنان السادس عن النبي
انه سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها السابع كان له قرنان اي ضفيرتان الثامن ان الله سخر له النور والظلمة فاذا
سرى يهديه النور من امامه وتمده الظلمة من ورائه التاسع يجوز ان يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع بالكبش لانه ينطح اقرانه
العاشر انه رأى في المنام كأنه صعد الفلك وتعلق بطرفي الشمس وقرنيها اي جانبيها فسمي لهذا السبب بذي القرنين الحادي عشر
سمي بذلك لانه دخل النور والظلمة الثاني عشر ان ذا القرنين ملك من الملائكة عن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم
غفرا اما رضيتم ان تسموا باسماء الانبياء حتى سميتم باسماء الملائكة فهذا جملة ما قيل في هذا الباب والقول الاول اظهر
لاجل الدليل الذي ذكرناه وهو ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال وهذا الملك العظيم هو الاسكندر فوجب ان
يكون المراد بذي القرنين هو الاسكندر الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه
يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه المسألة الثانية اختلفوا في ان ذا القرنين هل كان
من الانبياء ام لا منهم من قال انه كان من الانبياء واحتجوا عليه بوجوه الاول قوله انا مكنا له في الارض والاولى حمله على التمكين
في الدين والتمكين الكامل في الدين هو النبوة والثاني قوله وآتيناه من كل شيء سببا وهذا يدل على انه تعالى آتاه من النبوة
سببا والثالث قوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا والذي يتكلم الله معه لا بد ان يكون نبيا ومنهم من قال
انه كان عبدا صالحا وما كان نبيا انتهى اقول الظاهر من الاخبار انه غير الاسكندر وانه كان في زمن ابراهيم وانه اول
الملوك بعد نوح واما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما عرفت من ان الملوك المتقدمين لم يضبط احوالهم بحيث لا يشذ منهم احد
ايضا الظاهرون كلام اهل الكتاب الذين عليهم يعولون في التواريخ عدم الاعتماد ثم الظاهر مما ذكرنا من الاخبار وغيرها مما اورده
الكليني وغيره انه لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا مؤيدا من عند الله واما ياجوج وماجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسي انهما اسمان
انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا
يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل ارادوا انهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت
رسول الله عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
ثم قال يا رسول الله صفهم لنا طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي عليه السلام هم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال
السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذا
القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم
وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك التراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا
من جهة الاب دون الام وهذا بعيد انتهى اقول سيأتي بيان احوالهم في كتاب الغيبة ان شاء الله ثم اعلم انا انما اوردنا قصة ذي

القرنين

ذي القرنين بعد قصص ابراهيم تبعا للصدوق ولما مر انه كان في زمن ابراهيم بل ذهب بعضهم الى انه كان مقدما على ابراهيم

يعقوب

باب قصص يعقوب ويوسف

الآيات البقرة ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون آل عمران كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على
نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين يوسف نحن نقص عليك احسن القصص الى قوله ...
مريم ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا تفسير قال الطبرسي الا ما حرم اسرائيل اي يعقوب على نفسه اختلفوا في ذلك الطعام
فقيل ان يعقوب اخذه وجع العرق الذي يقال له عرق النسا فنذر ان شفاه الله ان يحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام اليه عن ابن
عباس وغيره وقيل حرم اسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله وسأل الله ان يجيز له فحرم الله ذلك على ولده وقيل حرم زائدتي الكبد و
الكليتين والشحم الا ما حملت الظهور واختلف في انه كيف حرمه على نفسه فقيل بالاجتهاد وهو باطل وقيل بالنذر وقيل بنص ورد
عليه وقيل حرمه كما يحرم المستظهر في دينه من الزهاد اللذة على نفسه من قبل ان تنزل التوراة اي كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
قبل ان تنزل التوراة على موسى فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني اسرائيل واختلفوا فيما هو فقيل حرم عليهم بعد
التوراة بظلمهم وكفرهم وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا وصب عليهم رجزا وهو الموت وذلك
قوله فبظلم من الذين هادوا الآية وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التوراة وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم
واضافوا تحريمه الى الله فكذبهم الله واحتج عليهم بالتوراة فلم يجسروا على اتيان التوراة لعلمهم بصدق النبي وكذبهم وكان ذلك دليلا
ظاهرا على صحة نبوة نبينا ص محمد بن جعفر بن محمد بن احمد عن علي بن محمد عن حارثة عن السندي عن عمرو بن شمر عن اسماعيل بن
عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان والفيلق والمصبح والصروح
والفرغ والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال تأويل
هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته
فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابي جعفر انه كان من خبر يوسف انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل
ومعنى اسرائيل الله اي خالص الله ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه
فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله فيكيدوا لك كيدا اي
يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما
اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على الاولاد
فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة
ان ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولكن لا
نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع و

اي يرعى الغنم ويلعب وانا له لحافظون فامر الله على لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم
عنه غافلون فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى الثلثة عشر فلما ذهبوا به و
اجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اي يخبرهم باعمالهم في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال علي
بن ابراهيم فقال لاوي القوه في هذا الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه من راس الجب فقال لهم
نبكي فقال يا اخوتي تجردوني فسل بينهم عليه السكين وقال اشرهم لا تقتلنه فتركوه فدلوه في البئر وتنحوا عنه فقال
يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري فمرت سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا يستقي
لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا الى صاحبهم
فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة فبلغ اخوته فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن
لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه
منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع بها يوسف ثمانية عشر
درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن الرضا في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان
قيمته عشرين درهما بالاسناد المعروف عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى بيان المشهور بين الامامية
ان في كلب الغنم عشرين وفي كلب الصيد اربعين او القيمة كما مر سابقا في كتاب الديات وقال الطبرسي قيل كانت الدراهم
عشرين درهما عن ابن مسعود وابن عباس والسدي وهو المروي عن علي بن الحسين قالوا وكانوا عشرة فاقتسموها درهمين
درهمين وقيل كانت اثنين وعشرين درهما عن مجاهد وقيل كانت اربعين درهما عن عكرمة وقيل ثمانية عشر درهما عن ابي
عبد الله واختلف فيمن باعه فقيل ان اخوة يوسف باعوه وكان يهودا منتبذا ينظر الى يوسف فلما اخرجوه من البئر اخبر اخوته
فاتوا مالكا وباعوه منه عن ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين وقيل باعه الواردون بمصر عن قتادة وقيل ان الذين اخرجوه
من الجب باعوه من السيارة عن الاصم والاصح الاول وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره قال لما دلا مالك بن ذعر واصحابه
من اهل الحجر في سيرهم ذلك فيه فاخرجوا يوسف فقعدوا ذلك قال ويحك انك لتطلب ليوسف فانه فقال احرف من انت فانتسب له
يوسف ولم يكن مالك يعرفه فقال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فالتزمه مالك وبكى وكان مالك رجلا عاقرا لا يولد له
فقال ليوسف لو دعوت ربك ان يهب لي ولدا فدعا يوسف ربه ان يهب له ولدا ويجعلهم ذكورا فولد له اثنى عشر بطنا في
كل بطن غلامان وقال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء فان قال قائل كيف صبر يوسف على العبودية ولم ينكرها وكيف يجوز
على نبي الصبر على ان يستعبد ويشرى ويباع قيل ان يوسف لم يكن في تلك الحال نبيا على ما قاله كثير من الناس ولما خاف على نفسه
القتل جاز ان يصبر على الاسترقاق ومن ذهب الى هذا الوجه يتاول قوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا
يشعرون على ان الوحي لم يكن في تلك الحال بل كان في غيرها ويصرف ذلك الى الحال المستقبلة التي كان فيها نبيا ووجه اخر وهو
ان الله تعالى منع ان يخبر بامره لكنما امره والصبر على العبودية امتحانا وتشديدا في التكليف كما امتحن ابويه ابراهيم واسحق

يعقوب
احدهما يتسرون والامر بالذبح ووجه اخر وهو انه يجوز ان يكون قد خبرهم بانه عبد وانكر عليهم ما فعلوه من اشتراه الا انهم لم يسمعوا
منه ولا اصغوا الى قوله وان لم ينقل ذلك فليس كل ما جرى في تلك الازمان قد اتصل بنا ووجه اخر وهو انه خاف من القتل فكتم
امر نبوته وصبر على العبودية وهذا جواب فاسد لان النبي لا يجوز ان يكتم ما ارسل به خوفا من القتل لانه يعلم ان الله تعالى لم يبعثه للاداء الا وهو
عاصم له من القتل حتى يقع الاداء وتسمع الدعوة والا كان نقضا للغرض انتهى كلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وجاؤا
على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه وقال علي بن ابراهيم ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب
اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا
الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قالوا نقوم فنغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك عن نبينا فانه جواد كريم فقاموا
واغتسلوا وكان في سنة ابراهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة
خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى
ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب
الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه
قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامراته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد
فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امراة العزيز وكان لا ينظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر
ليلة البدر فراودته امراة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله
انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
فقامت امراة العزيز وغلقت الابواب فلما هما راى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا
يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطا وتعدى وحدثني ابي عن
بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله لما همت به وهم بها قامت الى صنم في بيتها فالقت عليه ملاءة لها فقال يوسف ما تعملين
قالت القي على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني استحيي منه فقال يوسف فانت تستحيين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي
انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر
والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امراة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال
يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه
يشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى العزيز قميص يوسف قد من
دبر قال لامراته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها
عن نفسه فبلغ ذلك امراة العزيز فبعثت الى كل امراة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيات لهن مجلسا ودفعت الى كل امراة منهن اترجة
وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف اخرج عليهن وكان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن

وعلى ما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ اي اترجة وآتت كل واحدة منهن سكينا
فلما رأينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم قالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه ولقد راودته عن نفسه اي دعوته
فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة
رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن
من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي حيلتهن اصب اليهن اي اميل اليهن وامرت امرأة العزيز بحبسه فحبس في السجن
قال الطبرسي فان قيل كيف قال يوسف السجن احب الي مما يدعونني اليه ولا يجوز ان يريد السجن الذي هو المكان
الذي هو المصدر لان السجن معصية كما ان ما دعونه اليه معصية فلا يجوز ان يريده فالجواب انه لم يرد المحبة التي هي الارادة
وانما اراد ان ذلك اخف علي واسهل وجرى مجرى ان لو كان مما يريده لكان ارادتي له اشد ويجوز ان يكون معناه توطين النفس على السجن
احب من توطين النفس على الزنا ثم قال فان قيل ما معنى سؤال يوسف اللطف من الله وهو عالم بان الله يفعله لا محالة فالجواب انه يجوز
ان يتعلق المصلحة بالالطاف عند الدعاء المجدود ومتى قيل كيف علم انه لولا اللطف لركب الفاحشة واذا وجد اللطف امتنع
لما وجد في نفسه من الشهوة وعلم انه لولا لطف الله ارتكب القبيح وعلم ان الله يعصم انبياءه بالالطاف وان من لا يكون له لطف
لا يبعثه الله نبيا   وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فالآيات شهادة
الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه
ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والآخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز
قال الطبرسي كان يوسف لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الرؤيا فقال احد العبدين لصاحبه هلم فلنجربه فسألاه من غير ان
يكونا رأيا شيئا عن ابن مسعود وقيل بل رأيا على صحة وحقيقة ولكنهما كذبا في الانكار عن مجاهد والجبائي وقيل ان المصلوب
منهما كان كاذبا والآخر صادقا عن ابي مجلز ورواه علي بن ابراهيم ايضا في تفسيره عنهم والمعنى قال احدهما وهو الساقي رأيت
اصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها وكأس الملك في يدي فسقيته اياها وتقديره اعصر عنب خمر اي العنب
الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف قال الزجاج وابن الانباري العرب تسمي الشيء باسم ما يؤول اليه اذا وضح المعنى ولم
يلتبس يقولون فلان يطبخ الآجر ويطبخ الدبس وانما يطبخ اللبن والعصير وقال قوم ان بعض العرب يسمون العنب خمرا حكى الاصمعي
عن المعمر بن سليمان انه لقي اعرابيا ومعه عنب فقال له ما معك قال خمر وهو قول الضحاك فيكون معناه اني اعصر عنبا وروي
وفي قراءة ابن مسعود وابي جميعا اني اراني اعصر عنبا وقال صاحب الطعام اني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز
وانواع الاطعمة وسباع الطير تنهش منه وانا نعبره رؤياه الساقي فروحانه قال اما العناقيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام تبقى
في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه واجري على ما كنت عليه قبل لانه غيره فاما قرابة كأنها
وسلال الخبز الضيعة واما صاحب الطعام فروحانه قال له بئس ما رأيت اما السلال الثلاث فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن
ثم يخرجك الملك فيصلبك قال الطبرسي فقال عند ذلك ما رأيت شيئا وكنت العب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اي فرغ من الامر الذي تسألان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما وهو كائن لا محالة وفي هذا دلالة على انه كان يقول
ذلك على جهة الاخبار عن الغيب بما يوحي الله اليه لا كما يعبر احدنا الرؤيا على جهة التأويل انتهى اقول ان ظاهر الآيات هو انهما كانا

رآها في المنام ما ذكره وكان ما ذكره على وجه التعبير فان كل ما ورد عن علي بن ابراهيم خبرا كما فهم ونقلنا وبالله وحده والا فلا   قال علي بن
ابراهيم ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فرأى احد الموكلين في نومه كما قال اعصر خمرا
قال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ولم يكن رأى ذلك فقال له
يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل وقال اني لم ار ذلك فقال يوسف كما حكى الله عز وجل يا صاحبي السجن
اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال ابو جعفر في قوله انا نراك من المحسنين
قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما اراد من رأى في نومه انه يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني
عند ربك فكان كما قال الله عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه حدثنا الحسن بن علي عن ابيه عن اسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن
ابي عبد الله قال ان يوسف اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح
ووضع خده على الارض وقال انت يا رب قال ويقول لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة قال فصاح ووضع
خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين قال فلما انقضت
المدة واذن له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين
ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد
اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة   قال الطبرسي
بعد نقل امثال هذه الرواية والقول في ذلك ان الاستعانة بالعباد في دفع المضار والتخلص من المكاره جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب
وكان نبينا يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين والانصار وغيرهم ولو كان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الروايات فانما عوتب على ترك عادته
الجميلة في الصبر والتوكل على الله سبحانه في كل اموره دون غيره وقتا ما ابتلاء وتشديدا وانما كان يكون قبيحا لو ترك التوكل على الله سبحانه
واقتصر على غيره وفي هذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستعانة جائزة ايضا غير محظورة لا ريب فيه واما تقايستها باستعانة الرسول ص
بالمهاجرين والانصار فقياس مع الفارق اذ ما كان امر الله لابتلاء الخلق وتكليفهم ليس من هذا الباب   قال علي بن ابراهيم
ثم ان الملك رأى رؤيا فقال لوزرائه اني رأيت في نومي سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورأيت سبع سنبلات خضر
واخر يابسات وقرأ ابو عبد الله سبع سنابل خضر ثم قال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تأويل ذلك فذكر
الذي كان على رأس الملك رؤياه التي رآها فذكر يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا
انبئكم بتأويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دأبا اي ولاء فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون اي لا تدوسوه
فانه يفسد في طول سبع سنين فاذا كان في سنبله لا يفسد ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة
شديدة يأكلن ما قدمتم لهن في السبع السنين الماضية وقال الصادق انما نزل ما قربتم لهن ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون اي يعصرون الخمر قال الرجل يا ابا عبد الله كيف اقرأها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا   قوله شدادا قال البيضاوي
اي على عادتكم المستمرة وقال الطبرسي او فازرعوا سبع سنين متوالية عن ابن عباس او زراعة متوالية في هذه السنين

لك من حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض وقال انت يا رب قال ويقول لك

في الزراعة سبع سنين دأبا اي بجد واجتهاد في الزراعة انتهى وقوله تأكلن اي يأكل اهلهن والاسناد مجازي قال الطبرسي
عن جعفر بن محمد وسبع سنابل وقرا ابن ... وقرا حمزة والكسائي تعصرون بالتاء وعيسى بن عمر وفيه يعصرون بالياء مضمومة وصاد مفتوحة
ثم قال في بيان هذه القراءة يجوز ان يكون من العصرة والعصر النجاة ويجوز ان يكون من عصرت السحابة ماءها عليهم ثم ذكر ما اورده
علي بن ابراهيم اقول لعل المعنى الاول ذكره من قطع النظر عن الخبر وقال البيضاوي فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث اي يغاثون
من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقرئ على بناء المفعول من عصره
اذا انجاه ويحتمل ان يكون المبني للفاعل منه اي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم فعدي بنزع الخافض
او بتضمينه معنى المطر وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا ينفذه ولا يسدده كما كذبت عليه من قبل ثم قال وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء اي تأمر بالسوء فقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال
اجعلني على خزائن الارض اي حفيظ عليهم بعث الى الكتابج والاناير فجعله عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها
حيث يشاء فامر يوسف ان تبنى كنابج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي
في سنبله لم يدرسه فوضع في الكنابج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء ما خطبكن
اي ما شأنكن والخطب الامر الذي يحق ان يخاطب فيه صاحبه حاش لله تنزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله حصحص الحق
اي ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى مباركه ليناخ او ظهر من حص شعره اذا استأصله بحيث ظهر بشرة رأسه قوله ذلك ليعلم
قيل هذا من كلام يوسف على قول اكثر المفسرين وقيل هو من كلام امرأة العزيز كما ذكره علي بن ابراهيم والاول اشهر واظهر وقال الفيروزآبادي
الكندوج شبه المخزن معرب كندو قال الانباريات النار مخصوصه البالغ الواحد انبار بالكسر والكلس بالكسر الصاروج
وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب
وولده نزولا في بادية فيه مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته
على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن
بنو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا
شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فأتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم الا
ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال يوسف لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعوا فلما رجعوا الى ابيهم
قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله
خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم في رحالهم التي حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نريد هذه

بضاعتنا

بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله
لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فخرجوا وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان
يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال البيضاوي فعرفهم
وهم له منكرون اي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله
التي رأوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم من التهيب والاستعظام وقال في قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم انما فعل ذلك
توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به وقوله ثم منا الكيل اي حكم
بمنعه بعد هذا ان لم نذهب بنيامين قوله ما نبغي اي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا وردّ علينا متاعنا
او لا نطلب وراء ذلك احسانا او لا نبغي في القول ولا نتزيد فيما حكينا لك من احسانه قوله الا ان يحاط بكم اي الا ان تغلبوا فلا تطيقوا
ذلك او الا ان تهلكوا جميعا قوله لا تدخلوا من باب واحد اشهر بين المفسرين انه انما قال ذلك لما خاف عليهم من العين وقيل
لما اشتهروا بمصر بالحسن والجمال والاكرام الملكي خاف عليهم حسد الناس وقيل لم يخف عليهم من ان يخافهم الملك فيحبسهم
وقيل انه كان عالما بان ملك مصر ولده يوسف الا ان الله لم يأذن له في اظهار ذلك فلما بعث ابناءه اليه قال لا تدخلوا من باب واحد
وكان غرضه ان يصل بنيامين الى يوسف في وقت الخلوة ثم ان الصبر لما كان مأمورا به احتفظ الاسباب وعدم الاعتماد عليها
والتوكل على الله قال اولا ما يليق من الحزم والتدبير ثم تبرأ من الاعتماد على الاسباب بقوله وما اغني عنكم من الله من شيء ثم امر
صرفه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الاسباب بقوله ثم ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة في البلد ما كان يغني
عنهم رأي يعقوب واتباعهم له من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فاخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله وتضاعفت
المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحرصه من ان يصابوا او غير ذلك
قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال وما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره
ولكن اكثر الناس لا يعلمون اسرار القدر فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا
على يوسف وسلموا فنظر يوسف اليه اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال
لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا
قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاث بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا
القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف
لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب
ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر
اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا
وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم
ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به

بعير وانا به زعيم اي كفيل فقال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما
جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها
من وعاء اخيه فلما فتشوا باجمعهم وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان
يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسئل الصادق عن قوله ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف
فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل العير ومثله قوله لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها يعني اهل القرية واهل العير فلما اخرجوا ليوسف الصاع من رحل اخيه قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون به يوسف
فتغافل يوسف عليهم وهو قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فاجتمعوا الى يوسف
وجلودهم تقطر دما اصفر وهم يقولون ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله
فلما راى يوسف ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون فلما استيأسوا وارادوا
الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوي بن يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح
الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل العير واهل القرية وانا
لصادقون قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف وكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت
على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي
يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة
من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة
الى يوسف قال ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا
وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه وقال ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات
لا تبتئس اي لا تحزن افتعال من البؤس قال الطبرسي قيل ان السقاية هي المشربة التي كان يشرب منها الملك ثم جعل
في السنين الشداد مكيالا للطعام وقيل كان من ذهب عن ابن زيد وروي ذلك عن ابي جعفر وقيل كان من فضة
عن ابن عباس والحسن وقيل كان من فضة مرصعة بالجواهر عن عكرمة انتهى واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فالظاهر انه كان
ما خصه على وجه المصلحة تورية وكان وجه التورية هنا ما ورد في الاخبار انه كان غرضه انكم سرقتم يوسف من ابيه وقيل ان
قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير امره وقيل ان الكلام يجوز ان يكون خارجا مخرج الاستفهام كانه قال
ائنكم لسارقون فاسقطت الهمزة والاول هو الموافق لما ورد فيه من الاخبار قال الطبرسي ومتى قيل كيف جاز ليوسف
ان يحزن والده واخوته بهذا الصنيع ويجعلهم متهمين بالسرقة فالجواب ان الغرض فيه التسبب الى احتباس اخيه عنده ويجوز
ان يكون ذلك بامر من الله وروي انه اعلم اخاه بذلك ليجعله طريقا الى التمسك به … ادخال هذا الحزن سببا موجبا الى ازالة
هموم كثيرة عن الجميع ولا شك انه يتعلق به المصلحة فقد ثبت جوازه واما التعرض للتهمة بالسرقة فغير صحيح فان وجود السقاية
في رحله يحتمل امورا كثيرة غير السرقة فمع هذا ان حملها على السرقة مع علمهم بانهم اولاد الانبياء توجهت اللائمة عليهم انتهى اقول

الهمزة وهذا الباب ان بعد ثبوت العصمة بالبراهين القاطعة لا مجال للاعتراض عليهم في امثال ذلك ولكل منها وجوه وحكم
جليلة علينا يخفى … في علومنا ثم قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي قال اخوة يوسف جزاء السرقة السارق وهو
الانسان الذي وجد المسروق في رحله ومعناه ان السنة كانت في آل يعقوب ان يستعبد السارق ويسترق على قدر سرقته وفي دين
الملك الضرب والضمان وقيل كان يسترق سنة وقوله وكذلك نجزي الظالمين تاكيد لبيان ان الحكم عندهم وقيل ان ذلك جواب
يوسف قوله ما كان ليأخذ اخاه قال الرازي المعنى انه كان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فما كان يوسف قادرا
على حبس اخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه الا انه تعالى كاد له ما اجرى على لسان اخوته ان جزاء السارق هو الاسترقاق
وهو معنى قوله الا ان يشاء الله ثم اعلم انهم اختلفوا في قوله ثم قال كبيرهم فقيل هو روبيل وكان كبيرهم في السن وقيل شمعون وكان رئيسهم
وقيل يهودا وكان كبيرهم في العقل وقيل لاوي ولعله بني الكلام اولا على احد القولين ثانيا على القول الآخر ويحتمل ان يكون تخلف يهودا
ثم لحقهم فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني
بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني عميت من البكاء فهو كظيم اي محزون
والاسف اشد الحزن وسئل ابو عبد الله ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع
فمنها قال وا اسفاه على يوسف فقالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ميتا او تكون من
الهالكين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا
اردتموه فقررتموه والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل او فصبري صبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف
وبنيامين واخيهما الذي توقف بمصر انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم اي اعرض عنهم كراهة لما صادف منهم وقال
يا اسفى على يوسف اي يا اسفا تعال فهذا اوانك والالف بدل من ياء المتكلم قال البيضاوي وفي
الحديث لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع
وقال يا اسفا انتهى ثم اعلم انه اختلف في قوله وابيضت عيناه من الحزن كان الشيعة اختلفوا في انه هل يجوز على
الانبياء مثل هذا النقص في الخلقة قال الشيخ الطبرسي فقيل لا يجوز لانه … وقيل يجوز ان لا يكون فيه تنفير ويكون
بمنزلة سائر العلل والامراض انتهى … لا يجوز ذلك يقول انه عمى ولكنه صار بحيث يدرك ادراكا ضعيفا او يقال ان المراد
انه غلبه البكاء وعند غلبة البكاء يكثر الماء في العين فتصير العين كانها ابيضت من بياض ذلك الماء ومن يجوز ذلك يحملها على
ظاهرها والحق انه لم يقم دليل على امتناع ذلك حتى يحتاج الى تاويل الآيات والاخبار الدالة على حصوله على انه يحتمل ان يكون على
وجه لا يكون فيه نقص وعيب … قال البيضاوي وقوله تالله تفتؤ تذكر
يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه … حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك وقيل الحرض الذي اذابه هم او
مرض او تكون من الهالكين من الميتين قال انما اشكو بثي … همي الذي لا اقدر الصبر عليه من البث بمعنى النشر انتهى
علي بن ابراهيم الحرض الذي قد اشرف على الهلاك … حدثني ابي عن حنان بن سدير عن
ابي جعفر قال قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه كان علم انه حي وقد فارقه منذ
عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكاء قال نعم علم انه حي … انه دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه

الموت بالطيب رايحة واحسن صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت السلام عليك قال نعم فما جاء بك يا يعقوب قال اخبرني حين
من الارواح تقبضها جملة او تفاريق قال تقبضها اعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسالك باله ابراهيم واسحق ويعقوب هل
عرض عليك في الارواح روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وكتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك اشتريته بثمن بخس وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك ابن يامين
اخذته وقد وجدت متاعي عنده واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك اجيبه فكتب اليه
يعقوب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني و
اتخذته عبدا وان البلاء موكل ببني آدم ان جدي ابراهيم القاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وان ابي
اسحق امر الله جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه فداه بكبش عظيم وانه كان لي ولد لم يكن في الدنيا احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي
فاخرجه اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان الذئب اكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه بصري وكان له اخ من امه كنت آنس
به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا الي وذكروا انه سرق صواع الملك وقد حبسته وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق
ولا الفاحشة وانا اسالك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه
ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا أإنك لأنت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا له كما حكى الله عز وجل تالله لقد آثرك الله
علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا تخليط يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب
رفع يعقوب يده الى السماء فقال يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو الا
هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود
الصبح حتى اتي بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه بصره وولده قال الطبرسي التثريب التوبيخ يقال ثرب وأثرب ابن الاعرابي
وقيل التثريب اللوم والافساد والتثريب الذنب قال ابو عبيدة واصله الافساد وقال ثعلب ثرب فلان على فلان اي عدد عليه ذنوبه
وقال ابو مسلم هو ماخوذ من الثرب وهو شحم الجوف فكانه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف والبلوغ بذلك الى اقصى غاياته
انتهى بيان تفسيره بالتخليط بالرجوع الى الافساد وقال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تاويل الرؤيا فكان
يعبر لاهل السجن فلما سالاه الفتيان الرؤيا وعبرها وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحال الى الله فاوحى الله اليه
من اراك الرؤيا التي رايتها قال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه السيارة التي رايتها
قال يوسف انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان
الصبي بعذرك قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي و
املت عبدا من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف
اسالك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة فعصاني وسالني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي
وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته

فيها

خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى يعقوب
ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فأي حق لآبائك علي قال له جبرئيل قل يا يوسف اسالك بمنك العظيم واحسانك القديم
فقالها فراى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن علي بن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا قال قال السجان ليوسف اني لاحبك
فقال يوسف ما اصابني الا من الحب كانت خالتي احبتني فسرقتني وان كان ابي احبني فحسدني اخوتي وان كانت امراة العزيز
احبتني فحبستني قال وشكى يوسف في السجن الى الله فقال يا رب بماذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه عن العياشي مثله بيان سرقتني بتشديد الراء
ما لا يعرفون لماذا الشريف المنسوبة الى السرقة حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لما
طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب قال يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي
حسدوني ولذلك في الجب طرحوني قال فتحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذلك الى اله ابراهيم واسحق ويعقوب قال فقل اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا
وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا به فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث
لم يحتسب بالاسناد الى الصدوق اشارة الى ابن محبوب مثله عن ابي بصير مثله واما قوله اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب
عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله قال قال اتدري ما كان قميص يوسف قلت لا ادري قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب
من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب
فلما ولد ليعقوب يوسف فكان في عنقه حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت له جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص فقال الى
اهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه
وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته عن المفضل مثله المظفر عن ابن العياشي عن ابيه عن جعفر بن
نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار مثله ما جيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن اسمعيل
عن السراج مثله قصة القميص على ما ورد في الخبر ذكرها العامة والخاصة بطرق كثيرة وقال الطبرسي قوله لولا ان تفندون
معناه لولا ان تسفهوني عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا ان تضعفوني في الراي عن ابن اسحق وقيل لولا ان تكذبوني
والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدي والضحاك وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وقيل لولا ان تهرموني عن الحسن وقتادة
اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن بنت الياس عن اسمعيل بن همام عن ابي الحسن قال كانت الحكومة في بني اسرائيل
اذا سرق احد شيئا استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب وكانت
عند اخته وان يعقوب طلب يوسف لياخذه من عمته فاغتمت لذلك وخشيت ان يرده ذلك عنها فاخذت المنطقة وشدت
بها وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت وقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه في وسطه فلذلك قالت
قالت اخوة يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه

السنة التي يجري فيهم نقلهم قال الاخوة ليوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم
العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن محمد بن خالد عن الوشاء باسناد له قال علي بن ابراهيم
ثم رحل يعقوب واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من
الله ما لا تعلمون فقالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال
اخرهم الى السحر ليلة الجمعة والاستغفار مستجاب فيه فلما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج
الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا فقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان
ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن اكثم سال موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها
على ابي الحسن فكان احدها اخبرني عن قول الله عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم
انبياء فاجاب ابو الحسن اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية
ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم ولم يكن لادم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده و
يوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين عنه ثنا ... عن محمد بن سعيد الازدي
صاحب موسى بن محمد بن الرضا عن موسى انه قال لاخيه ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسئله عن مسائل فقال اخبرني عن قول الله عز وجل
ورفع ابويه وذكر نحوه ثم نزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا
جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى ابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي
اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب فشكر الله له ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا
الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك
فكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر
بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك
من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم
يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا
قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت اسالك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا
اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها
لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه
وقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تلك فقالت نعم وكانت
اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت
ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بحبك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امراة اجمل مني ولا اكثر
من

مالا مني تزوجني فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر — يعقوب ويوسف
ابن الجارود عن ابي جعفر في قوله قد شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف
هو حجاب القلب بيان المشهور بين المفسرين واللغويين ان المراد شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها وقوله حبا
نصبه على التميز وما ورد في الخبر يحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى لما نفذ حبه بشغاف قلبها فكان حجبها عن ان تعقل وتتخيل
غيره ويحتمل ان يكون الشغاف مستعملا هنا بمعنى مطلق الحجاب مجازا ويكون شغفها بمعنى حجبها ل محمد بن عروة ... عن
معاذ ... العنبري عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفيان الثوري عن منصور عن ابي وائل عن وهب بن منبه قال وجدت في الكتب
بعض كتب الله عز وجل ان يوسف مر في موكبه على امراة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا
وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة فتصدق علينا فقال يوسف غمط النعم سقم ... فراجعي يمحض عنك دنس
الخطيئة فان محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت بعد على هيئة الاثام واني لاستحيي ان يرى الله لي
موقف استعطاف ولما تهرق العين عبرتها وتؤدي الجسد ندامته فقال لها يوسف فجدي فالسبيل هدف الامكان قبل
مزاحمة العدة ونفاد المدة فقالت هو عقيدتي وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت بتة
ما كنت لارجع الى الخفض وانا ماسورة في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف يا ابة من هذه التي قد تفتت لها كبدي و
رق لها قلبي قال هي دابة الترح في حبال الانتقام فتزوجها يوسف فوجدها بكرا فقال انى وقد كان لك بعل فقالت كان محصورا
بفقد الحركة وصرد المجاري بيان غمط النعم تحقيرها والبطر بها وترك شكرها اي ... بانعم الله ... المعاصي فقطعها
الله عنك فارجعي الى الله ليمحض عنك دنس الخطيئة اي التوبة والندم والاستغفار وتدارك ما قد مضى حتى يرد الله نعمه عليك فانه لا تستجاب
الدعاء بالمغفرة او برجوع النعمة الا بعد تقديس القلوب من دنس الخطايا واثارها وطهارة الاعمال وخلوصها عما يشوبها من الاغراض
الفاسدة والسلامة العاجلة فاجابته بالتاييد ما افاده حيث قال ما اشتملت بعد على هيئة الاثم اي اني لم اتم بعد بما اوجب ان ارد
ما فات لم اطلب من اسباب المغفرة حياء مما صنعت قال ... نادم مثلا اذا فعل فعلا خرج بعد الاثم انتهى فاجابه
بالامر بالاجتهاد والسعي في العمل وبالحث على الرجاء من رحمة الله وعلل بان السبيل الطاعة والقرب هدف لسهام الامكان
حصول المقاصد قبل مزاحمة العدة بالكسر اي قبل انتهاء الاجل وعدد ايام العمر ساعاته ويحتمل الضم ايضا من الاستعداد اي قبل
نفاد القوى والجوارح والادوات التي بها يتيسر العمل قولها ان بقيت بعدي بصيغة المتكلم اي ان بقيت ما بعدي ... هذه
او بصيغة الخطاب اي ان بقيت انت بعد هذا الزمان او ... لتطلع على جميع احوال عمري ثم لما امر لها بالقنطار لم
تقبل واعتذرت بان الرزق المتوفر على قدر الحاجة ... واستمتع بعيشه الى واما التوسع فيه فانما هو الخفض والراحة وطيب
العيش وانا ما ارجع الى تلك الاحوال ما دمت ماسورة في اسار سخط الله وغضبه والتفت التكسير والترح ضد الفرح والهلاك و
والانقطاع او هي دابة قد وقعت في الحزن والهلاك بسبب انتقام الله منها ... او كان عنها بسبب البرودة المستولية
على مزاجه وكان لا يباشر ... الحركة المعهودة لي العطار عن سعد عن ابن عبد الجبار عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله الصادق ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الجب وايس من الحياة
قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسالك بحق الشيخ

يعقوب قام فضعضع واجمع بنيه وبنيه فقد ملت رفيته على وشوقي اليه قال ثم بكى ابو عبد الله الصادق ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت
الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فان نرفع لي اليك صوتا فاني اسالك بك فليس كمثلك شيء واتوجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله قال ثم قال ابو عبد الله قولوا هذا واكثروا منه فاني كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام ل ابن المتوكل عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عمن سمع ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله الصادق يقول اتى جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال
قل في دبر كل صلوة مفروضة اللهم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلث مرات
في اليوم الثالث من مجيء كان غلام يوسف ما يجيبه على ما روي في الاخبار ل ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال كان في قميص يوسف ثلث آيات في قوله عز وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عز وجل ان كان
قميصه قد من قبل الآية وقوله اذهبوا بقميصي هذا الآية ل الطالقاني عن احمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله
بن الفضل عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اصاب آل يعقوب ما اصاب الناس من ضيق الطعام
جمع يعقوب بنيه فقال لهم يا بني انه بلغني انه يباع بمصر طعام طيب وان صاحبه رجل صالح لا يحتبس الناس فاذهبوا اليه واشتروا
منه طعاما فانه سيحسن اليكم ان شاء الله فتجهزوا وساروا حتى وردوا مصر فادخلوا على يوسف فعرفهم وهم له منكرون فقال لهم من انتم قالوا نحن
اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن ونحن من جبل كنعان قال يوسف ولدكم اذا ثلثة انبياء وما انتم بحلماء ولا فيكم وقار
ولا خشوع فلعلكم جواسيس لبعض الملوك جئتم الى بلادي فقالوا ايها الملك لسنا بجواسيس ولا اصحاب حرب ولو تعلم
بابينا اذا لكرمنا عليك فانه نبي الله وابن انبيائه وانه لمحزون قال لهم يوسف فما حزنه وهو نبي الله وابن انبيائه والجنة مأويه وهو
ينظر اليكم في مثل عددكم فلعل حزنه انما هو من قبل سفهكم وجهلكم وكذبكم وكيدكم ومكركم قالوا ايها الملك لسنا بجهال ولا
سفهاء ولا اتاه الحزن من قبلنا ولكن كان له ابن كان اصغرنا سنا يقال له يوسف فخرج معنا الى الصيد فاكله الذئب فلم يزل بعده
كئيبا حزينا باكيا فقال لهم يوسف كلكم من اب واحد قالوا ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حمل اباكم على ان سرحكم كلكم الا
حبس منكم واحدا يانس به ويستريح اليه قالوا قد فعل قد حبس منا واحدا هو اصغرنا سنا قال ولم اختاره لنفسه من بينكم قالوا
لانه احب اولاده اليه بعد يوسف فقال لهم يوسف اني احبس منكم واحدا يكون عندي وارجعوا الى ابيكم واقرؤه مني السلام
وقولوا له يرسل الي بابنه الذي زعمتم انه حبسه عنده ليخبرني عن حزنه ما الذي احزنه وعن سرعة الشيب اليه قبل اوان مشيبه وعن
بكائه وذهاب بصره فلما قال هذا اقترعوا بينهم فخرجت القرعة على شمعون فامر بحبسه فلما ودعوا شمعون قال لهم يا اخوتاه انظروا
ماذا وقعت فيه واقروا والدي مني السلام فودعوه وساروا حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب وسلموا عليه سلاما ضعيفا
فقال لهم يا بني ما لكم تسلمون سلاما ضعيفا ومالي لا اسمع بينكم صوت خليلي شمعون قالوا يا ابانا انا جئناك من عند اعظم الناس
ملكا لم ير الناس مثله حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لك شبيه انه لشبيهك ولكنا اهل بيت خلقنا للبلاء
اتهمنا الملك وزعم انه لا يصدقنا حتى ترسل معنا بابن يامين برسالة منك يخبره عن حزنك وعن سرعة الشيب اليك قبل اوان المشيب وعن
بكائك وذهاب بصرك فظن يعقوب ان ذلك مكر منهم فقال لهم يا بني بئس العادة عادتكم كلما خرجتم في وجه نقص منكم واحد لا ارسله
معكم فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم فاقبلوا الى ابيهم فرحين قالوا يا ابانا ما رأينا مثل هذا الملك اشد
اتقاء للاثم منه رد علينا بضاعتنا مخافة الاثم وهي بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير

قال

يعقوب ويوسف

قال يعقوب قد علمتم ان ابن يامين احبكم الي بعد اخيكم يوسف وبه انسي واليه سكوني من بين جماعتكم فلن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله
لتأتنني به الا ان يحاط بكم فضمنه يهودا فخرجوا حتى وردوا مصر فدخلوا على يوسف فقال لهم هل معكم رسالتي قالوا نعم وقد جئناك بجوابها مع هذا
الغلام فسلمها بدالك قال له يوسف بما ارسلك ابوك الي يا غلام قال ارسلني ابي اليك يقرئك السلام ويقول انك ارسلت الي تسألني عن حزني وعن سرعة
الشيب الي قبل اوان المشيب وعن بكائي وعن ذهاب بصري فان اشد الناس حزنا وخوفا اذكرهم للمعاد وانما اسرع الشيب الي قبل اوان المشيب
لذكر يوم القيمة وابكاني وبيض عيناي الحزن على حبيبي يوسف وقد بلغني حزنك بحزني واهتمامك بامري فكان الله لك جازيا ومثيبا وانك لن تصلني
بشيء انا اشد فرحا به من ان تعجل على ولدي ابن يامين فانه كان احب اولادي الي بعد يوسف فاونس به وحشتي واصل به وحدتي وتعجل علي بما استعين به
على عيالي فلما قال هذا خنقت يوسف العبرة ولم يصبر حتى قام فدخل البيت وبكى ساعة ثم خرج اليهم وامر لهم بطعام وقال ليجلس كل بني ام على مائدة
فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لم تجلس فقال له ليس لي فيهم ابن ام فقال له يوسف اما كان لك ابن ام فقال له ابن يامين بلى فقال له يوسف
فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت
النساء وتشممت الولد من بعده فقال له ابن يامين ان لي ابا صالحا وانه قال لي تزوج لعل الله عز وجل يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له يوسف
تعال فاجلس على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته فامر يوسف ان يجعل صواع الملك
في رحل ابن يامين فلما تجهزوا اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل
بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وكان الرسم فيهم والحكم ان السارق يسترق ولا يقطع
قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء
اخيه فقال اخوته لما اصابوا الصواع في وعاء ابن يامين ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم
شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في
يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا
بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا ذلك له قال
ان ابني لا يسرق بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم امر بنيه بالتجهز الى مصر فساروا
حتى اتوا مصر فدخلوا على يوسف ودفعوا اليه كتابا من يعقوب يستعطفه فيه برسالة رد ولده عليه فلما نظر فيه خنقته العبرة ولم
يصبر حتى قام فدخل البيت فبكى ساعة ثم خرج اليهم فقالوا له يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ءانك لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم امرهم بالانصراف الى يعقوب وقال لهم اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فهبط جبرئيل على يعقوب فقال يا يعقوب الا اعلمك دعاء يرد الله
عليك به بصرك ويرد عليك ابنيك قال بلى قال قل ما قاله ابوك آدم فتاب الله عليه وما قاله نوح فاستوت به سفينته على الجودي
ونجا من الغرق وما قاله ابوك ابراهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما فقال يعقوب وما ذاك يا جبرئيل

فقال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تأتيني بيوسف وبنيامين جميعا وترد علي عيني فما استتم يعقوب
هذا الدعاء حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم وروي في خبر عن الصادق انه قال اخرهم الى السحر فاقبل
يعقوب الى مصر وخرج يوسف ليستقبله فهم بان يترجل ليعقوب ثم ذكر ما هو فيه من الملك فلم يفعل فنزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف
ان الله عز وجل يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما كنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا
يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه فقال يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله
آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا فقال يوسف ليعقوب يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله توفني
مسلما والحقني بالصالحين وروي في خبر عن الصادق انه قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة
سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين توضيح وذلك كبير قال البيضاوي اي كبير تمثيل لا
لا يكبنا ثم استقلوا ما كبرتهم ما رادوا ان يعاتبوه بالرجوع الى الملك ويردوا اليه ما بكا لا جهتهم ويجوز ان يكون الاثار
الى كبير جبرا اي ذلك شيء قليل لانها تشابه الملك ولا يتعاظم وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان حمل بعير شيء يسير لا يخاطر
لمثله بالولد وقوله ثم فلما استيأسوا اي تخلصوا اعتزلوا متناجين انخفى وقال البيدي فان تشريا الوهم في طلب يوسف اخاه من اخوته
ثم حيث لم يرجع الى ابيه علم بانه عليه من الحزن وهل هذا الا اضرار به وبابيه قلنا الوهم في ذلك كما غلب ان يوسف لم يفعل ذلك
الا بوحي من الله تعالى اليه وذلك امتحان منه لابيه ليبتليه بيعقوب وابتلاء لصبره وتعريض للمعالي من منزلة الثواب ونظيره ذلك القائه
ان صرف منه خبر يوسف طول تلك المدة حتى ذهب بصره بالبكاء عليه وانما اراد يوسف بان يطلعوا اباهم في ارسال من عنده بكذبوه
او يحرموه فان قيل الم يغر قالوا له سرا وعنه اباه والمراودة هي الخداع والمكر قلنا انه المراودة على ما ظنتم بل هي التلطف
والتسبب والاحتيال وقد يكون ذلك من جهة الصدق والكذب جميعا وانما ارهم يفعله على احسن الوجوه فان قالوا فلا يوم
الا انهم فان قيل فما بال يوسف لم يعلم اباه بخبره لتسكن نفسه ويزول وجده مع علمه بشدة تحرقه وعظم قلقه قلنا في ذلك وجها
احدهما ان ذلك لم يمكنه وكان عليه تأديه فاوحى الله تعالى اليه بان يعدل عن الاطلاع على خبره تشديدا لمحنة عليه وتعريضا للمنزلة
الرفيعة في البلوى ولم ان يصعب التكليف وان يسهل والجواب الآخر انه جائز ان يكون لم يتمكن من ذلك ولا قدر عليه فلذلك
عدل عنه ع ن المظفر العلوي من ابن العياشي عن ابيه عن احمد بن عبد الله العلوي عن علي بن محمد العلوي العرني عن اسمعيل
بن همام قال قال الرضا في قول الله عز وجل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال كانت لاسحق النبي
منطقة يتوارثها الانبياء الاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ابعثيه الي
وارده اليك فبعثت اليه دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة قال فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في وسطه تحت
الثياب وبعثت به الى ابيه فلما خرج من عندها طلبت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة
فكان عبدا لي ني ما سمعيل شيلم ل ابن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن محمد عمن حدثه عن محمد بن زياد المغربي عن عمرو بن
شمر عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف
اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فقال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفان

نابس

يعقوب ويوسف

وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والصروح والفليق والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء ل عبد الله بن
حامد عن محمد بن جعفر عن الحسن بن محمد عن الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي رجل
من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله بشيء
فنزل جبرئيل فاخبره باسمائها قال فبعث الى بستان فقال له النبي هل انت مؤمن ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال له النبي حربان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان
والفيلق والمصبح والضروح وذو الفرغ والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا
امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد قال فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها بيان في البيضاوي ذو الكتفين وفي العرائس ذو الكتفان
وفي اكثر نسخ البيضاوي الفليق وفي العرائس كما في الخبر ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله
قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما
يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى
على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما
واما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء
فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى
حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة ين عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي حفص
عمار عن الكاهلي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت
ابني فاوحى الله تبارك وتعالى اليه لو امتهما لاحييتهما حتى اجمع بينك وبينهما ولكن اما تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان
الى جنبك صائم لم تنله منها شيئا قال ابن اسباط قال يعقوب منفق الهاشمي عن ابي عبد الله ان يعقوب بعد ذلك كان ينادي مناديه
كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليأت الى يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد العشاء فليأت الى يعقوب ل
ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء
ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب
واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها ع العطار
عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله قال كان يعقوب وعيص توأمين فولد عيص ثم ولد يعقوب
فسمي يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله
عز وجل وروي في خبر آخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل ع عبد الله بن حامد عن
خلف بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن علي بن حمزة الانصاري عن عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي عن بشر بن ابي بكر عن ابي بكر بن
ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في حديث طويل يقول فيه انما سمي اسرائيل اسرائيل لان يعقوب
كان يخدم بيت المقدس وكان اول من يدخل وآخر من يخرج وكان يسرج القناديل وكان اذا كان بالغداة رآها مطفأة قال
فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فاذا جني يطفيها فاخذه فاسره الى سارية في المسجد فلما اصبحوا رأوه اسيرا وكان اسم الجني ايل

قال يعقوب لبنيه ... الملتفت فلما ... ان جاء البشير قال ... ان اقربك باسماعا

فيهم اسرائيل الله به في رواية عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تزن فان الطير
لو زنى لتناثر ريشه كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا نبي الله ان لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر فقال لا تزوجها
ان يوسف بن يعقوب لقي اخاه فقال يا اخي كيف استطعت ان تزوج النساء بعدي فقال ان ابي امرني وقال ان استطعت ان
تكون لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل كا العدة عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
من عرف دعوتهم اسرف فيه الاستغفار ونزلت هذه الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي فقال اخرهم الى السحر ن بالاسانيد
عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين انه قال في قول الله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه قال قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا
فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحيي من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف اتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا
يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه مع عنه مثله ن بهذا الاسناد عن علي بن
الحسين انه قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد من بني يعقوب مع عنه مثله
ع ن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا عن الرضا انه قال له رجل اصلحك الله
كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون وكان انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن الرضا يا هذا ايهما افضل النبي او الوصي فقال لا بل
النبي قال فايهما افضل مسلم او مشرك قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف نبيا وان المأمون مسلم وانا
وصي ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وانا اجبرت على ذلك وقال في قوله اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال حافظ لما في يدي عالم بكل لسان مع عن الحسن بن موسى مثله بيان قال البيضاوي ان
قيل كيف قال يوسف للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكيف يجوز ان يطلب الولاية من قبل الظالم قلنا انما التمس
من خزائن الارض ليحكم فيها بالعدل وليصرفها الى مستحقيها وكان ذلك له بحق ولايته وانما سأل الولاية ليتمكن من الحق
الذي لزمه ان يفعله ومن لم يتمكن من اقامة الحق والامر بالمعروف ان يتسبب اليه ويتوصل الى فعله فلا لوم في ذلك على يوسف ولا
جرح ما الحاكم عن النصوري عن موسى بن عيسى عن احمد عن علي بن محمد العسكري عن آبائه عن الصادق في قول الله عز وجل فقول الله
عز وجل في قول يعقوب فصبر جميل قال بلا شكوى ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن
ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن دعاء يوسف ما كان فقال ان دعاء يوسف كان كثيرا
لكنه لما اشتد عليه الحبس خر ساجدا وقال اللهم ان كانت الذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا
فاني اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب قال ثم بكى ابو عبد الله وقال صلى الله على يعقوب وعلى يوسف وانا اقول اللهم يا بر
كا محمد بن يحيى عن موسى بن محمد بن الحسن عن محمد بن احمد بن ابي محمود عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله قال ان يوسف
لما ان كان في السجن شكى الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسأل اداما يأتدم به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فامره ان
يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مريا وجعل يأتدم به عن المفيد في كتاب حدائق الرياض في اليوم
الثاني من المحرم كان خلاص يوسف من الجب ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن رباح الاشجعي عن عباد بن يعقوب الاسدي
عن ارطاة بن حبيب عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي قال لما اصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها لو اتيت يوسف

بن

يعقوب ويوسف

بن يعقوب فشاورت في ذلك فقيل لها انا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت عليه فرأته في ملكه قالت الحمد لله
الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل الملوك عبيدا بمعصيته فتزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا احسن اليس هذا اجمل فقالت اني كنت
بليت منك باربع خلال كنت اجمل اهل زماني وكنت اجمل اهل زمانك وكنت بكرا وكان زوجي عنينا فلما كان من امر اخوة يوسف ما كان كتب
يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله عز وجل الى عزيز آل فرعون سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب البلاء كان جدي ابراهيم القي في النار في طاعة ربه فجعلها الله عز وجل
عليه بردا وسلاما وامر الله جدي ان يذبح ابي ففداه بما فداه به وكان لي ابن وكان من اعز الناس علي ففقدته فاذهب حزني عليه نور بصري
وكان له اخ من امه فكنت اذا ذكرت المفقود ضممت اخاه هذا الى صدري فاذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة
واني اشهد لك اني لم اسرق ولم الد سارقا فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن عبد الخالق عن الوليد بن شجاع عن محمد بن صبيح عن موسى بن حبيب الرقاشي
قال لما امر يعقوب خرج يوسف فاستقبله في موكبه فمر بامرأة العزيز وهي تعبد في زاوية لها فلما رأته عرفته فنادت بصوت حزين ايها
الملك ما احسن التقوى كيف حررت العبيد واقبح الخطيئة كيف عبدت الاحرار كا احمد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد
عن يونس بن يعقوب عن سعد عن رجل عن ابي عبد الله قال لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه
يبيع فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب وبع ولم يسم له
سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب وبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما
بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له كل لي فكال
فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد بواحد ع
ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي قال صليت مع علي بن الحسين الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما
فرغ من صلوته وسبحته نهض الى منزله وانا معه فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها لا يعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة
قلت له ليس كل من يسأل مستحقا فقال يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل
بيعقوب وآله اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه وان سائلا مؤمنا صواما
مستحقا له عند الله منزلة وكان مجتازا غريبا اعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف على بابه اطعموا السائل
المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله فلما يئس ان يطعموه
وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكى جوعه الى الله عز وجل وبات طاويا واصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله وبات يعقوب
وآل يعقوب شباعا بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال فاوحى الله عز وجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة لقد
اذللت يا يعقوب عبدي ذلة استجررت بها غضبي واستوجبت بها ادبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك يا يعقوب
ان احب انبيائي الي واكرمهم علي من رحم مساكين عبادي وقربهم اليه واطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ يا يعقوب اما رحمت ذميال
عبدي المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند اوان افطاره وهتف بكم اطعموا السائل
الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئا فاسترجع واستعبر وشكا ما به الي وبات طاويا حامدا لي واصبح لي صائما وانت يا يعقوب

يعقوب

ودولة شابة وأصبح عندكم فضلة من طعامكم أوما علمت يا يعقوب أن العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي وذلك
حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لأعدائي أما وعزتي لأنزلن بك بلوائي ولأجعلنك وولدك غرضا لمصائبي ولأؤدبنك بعقوبتي
فاستعدوا لبلائي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب فقلت لعلي بن الحسين جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا فقال في تلك الليلة
التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا وبات فيها دميال طاويا جائعا فلما رأى يوسف الرؤيا وأصبح يقصها على أبيه يعقوب فاغتم
يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى الله عز وجل إليه أن استعد للبلاء فقال يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على إخوتك فإني
أخاف أن يكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على إخوته قال علي بن الحسين وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب
الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا قال فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله عز وجل إليه من الاستعداد
للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمته إياه
وإيثاره إياه عليهم اشتد ذلك عليهم وبدأ البلاء فيهم فتآمروا فيما بينهم وقالوا إن يوسف وأخاه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة
إن أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تتوبون فعند ذلك
قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون أرسله معنا غدا الآية فقال يعقوب إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب
فانتزعه حذرا عليه منه أن تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له قال فغلبت قدرة الله
وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده فدفعه إليهم
وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من أيديهم فضمه إليه واعتنقه وبكى
ودفعه إليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم فلما أمعنوا به أتوا به غيضة أشجار فقالوا نذبحه ونلقيه
تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن ألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة إن
كنتم فاعلين فانطلقوا به إلى الجب فألقوه فيه وهم يظنون أنه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين أقرئوا
يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا أنه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى أمسوا
ورجعوا إلى أبيهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فلما سمع مقالتهم
استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله عز وجل إليه من الاستعداد للبلاء فصبر وأذعن للبلوى وقال لهم بل سولت لكم أنفسكم
أمرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة قال أبو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين
عند هذا فلما كان من الغد غدوت عليه فقلت له جعلت فداك إنك حدثتني أمس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته ما كان من
قصة إخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك فقال إنهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حي فلما
انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه فلما جذب دلوه إذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال
لأصحابه يا بشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل إليهم إخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب وجئنا
اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحية فقالوا إما أن تقر لنا أنك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة أو نقتلك
فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا أمنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم
بعشرين درهما وكان إخوته فيه من الزاهدين وسار به الذي اشتراه من البدو حتى أدخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو

يعقوب ويوسف

من ملك مصر وذلك قول الله عز وجل وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا قال أبو حمزة فقلت لعلي بن
الحسين ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب فقال كان ابن تسع سنين فقلت كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة
اثني عشر يوما قال وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله إنا من أهل بيت
لا يزنون فغلقت الأبواب عليها وعليه وقالت لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت منها هاربا إلى الباب ففتحه فلحقته فجذبت
قميصه من خلفه فأخرجته منه فأفلت يوسف منها في ثيابه وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن
أو عذاب أليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف ما أردت بأهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي أينا
راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها من أهلها صبي زائر لها فأنطق الله الصبي لفصل القضاء فقال أيها الملك انظر إلى قميص
يوسف فإن كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وإن كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص
أفزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر إليه فلما رآه مقدودا من خلفه قال لها إنه من كيدكن وقال ليوسف أعرض عن هذا ولا يسمعه
منك أحد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فأرسلت
إليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم أتتهن بأترج وآتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه
وقطعن أيديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فأرسلت كل واحدة
منهن إلى يوسف سرا من صاحبتها تسأله الزيارة فأبى عليهن وقال إلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين
فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف
فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب قال أبو حمزة ثم انقطع
حديث علي بن الحسين شم من الثمالي بيان السجية بالضم الرعاء ما العلوة الثافلة ذكره الفيروزابادي ويقال عزوه واعتراه
وعراه واعتزاه أي انتابه شعرصا للحوادث والطوى الجوع يقال هو طاو وطيان والاسترجاع قول إنا لله وإنا إليه راجعون
وبطن الكسر يبطن بطنا عظم بطنه من الشبع ويقال امعن الفرس أي تباعد في عدوه والغيضة بالفتح الأجمة ومجتمع الشجر
وراهق الغلام أي قارب الاحتلام ع سمعت محمد بن عبد الله بن طيفور يقول في قول يوسف رب السجن أحب إلي مما يدعونني
إليه إن يوسف رجع إلى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل إلى اختياره والتجأ نبي الله محمد إلى الاختيار فتبرى من الاختيار ودعاء
الافتقار فقال يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على طاعتك فعوفي من العلة وعصم فاستجاب الله له وأحسن
إجابته وهو أن الله عصمه ظاهرا وباطنا وسمعته يقول في قول يعقوب هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل إن هذا مثل
قول النبي لا يلسع المؤمن من جحر مرتين فهذا معناه وذلك أنه سلم يوسف إليهم فغشوه حين ائتمنهم على حفظه لما انقطع في رعايته
إليهم فألقوه في غيابت الجب وباعوه ولما انقطع إلى الله عز وجل في الابن الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه وقال فالله خير
حافظا أقعده على سرير المملكة ورد يوسف إليه وفرج الغم من المحنة واستقامت أسبابهم وسمعته يقول في قول يعقوب يا
أسفا على يوسف أنه عرض في التأسف بيوسف وقد أرى في مفارقته فراقا آخر في قطيعته قطيعة أخرى فذهب بتلهفه وتأسف
من أجلها كقول الصادق في معنى قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر أن هذا فراق الأحبة في دار
الدنيا ليستدلوا بها على فراق المولى فلذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك المعنى

العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن مهزيار عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن
سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ
عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قلت وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال
وهو ملك الموت فقال له بريال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفريقا قال بل نقبضها تفريقا روحا روحا
قال فمر بك روح يوسف قال لا قال فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه شى عن سدير مثله بيان انما
السؤال لانه لو كان يقبضها مجتمعة بعد زمان لا يعلم من عدم قبضه عدم موته لانه يمكن حينئذ ان يكون قد قبضته الملائكة الفا
ولم يصل اليه بعد ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابراهيم بن علي عن ابراهيم بن اسحق عن يونس عن البطائني عن ابي بصير
قال سمعت ابا جعفر يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن
محمد بن نصير عن ابن عيسى عن الاهوازي عن عثمان بن عيسى عن جابر عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله التقية من دين الله عز وجل
قلت من دين الله قال فقال اي والله من دين الله لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا شى عن ابي بصير مثله
ع بالاسناد الى العياشي عن محمد بن احمد عن السناني عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله
عز وجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم
بن هاشم عن صالح بن سعيد مثله شى عن رجل من اصحابنا مثله ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله
في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب ع بالاسناد عن ابن ابي عمير عن ابن حازم عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل
ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو
بفلسطين ع عن ابن حازم مثله بيان فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام كورة بالشام ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن
محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن ابن ابي البلاد عمن ذكره عن ابي عبد الله قال كان القميص
الذي نزل به على ابراهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر
قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف عنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة شى عن ابن ابي البلاد مثله ع الطالقاني
عن احمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن اسماعيل بن ابراهيم الخزاز عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد اخبرني
عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم
ويوسف لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان
قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كانت بسبب يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه و
اخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة واما العلة التي من اجلها عرف يوسف اخوته
ولم يعرفوه لما دخلوا عليه فاني سمعت محمد بن عبد الله بن طيفور يقول في قول الله عز وجل وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون ان ذلك لتركهم حرمة يوسف وقد يمتحن الله المرء بتركه الحرمة الا ترى يعقوب حين ترك حرمة غيبوبة يوسف عنه امتحن
من حيث ترك الحرمة بغيبته عنه لا عن قلبه عشرين سنة وترك اخوة يوسف حرمته في قلوبهم حيث عادوه وارادوا

التلف

يعقوب ويوسف

العظيمة له الذي في قلوبهم فامتحن الله قلوبهم كانهم يرونه ولا يعرفونه ولم يكن لاخيه ... شيئا كان لاخوته فلما دخل
قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فسلم من المحنة فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد ع ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن
الاشعري عن ابن يزيد عن غير واحد رفعوه الى ابي عبد الله قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم
ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته فقال
له يوسف ما هذا قال لا يخرج من عقبك نبي عقوبة بيان ... ع ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن
اورمة عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما اقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف ليستقبله فلما رآه يوسف هم
بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف ان الله تبارك
وتعالى يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما انت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل
فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه بيان ما انت فيه استفهام اي اشغلك ما انت
فيه من الملك ثم انه لعله راى بعض مصالح الملك في ترك الترجل وكان الاولى على الافضل ترك تلك المصلحة وتقديم تكريم الوالد عليه لا انه
ترك واجبا او فعل محرما لما ثبت من عصمتهم ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبد الله قال استأذنت
زليخا على يوسف فقيل لها يا زليخا انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا
زليخا ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني
وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى
الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها ص بالاسناد الى الصدوق عن
ابن المغيرة مرفوعا عن جده عمن ذكره عنه مثله بيان قال الطبرسي ان الملك الاكبر رد الى يوسف امر مصر ودخل بيته ولزم
قطفير وجعل يوسف مكانه وقيل ان قطفير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف راعيل امرأته فلما دخل بها يوسف
فوجدها عذراء ولما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين وولدت له افرائيم وميشا واستوثق ليوسف ملك مصر وقيل
انه لم يتزوجها يوسف وانه لما رآها في موكبه بكت وقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا والعبيد بالطاعة ملوكا فضمها
اليه وكانت من عياله حتى ماتت ولم يتزوجها انتهى اقول هذا الخبر وغيره مما اوردناه في هذا الباب ... ع ابي عن الحميري عن احمد بن
هلال عن ابن ابي نجران عن فضالة عن سدير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان في القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر خبره او
غيبته قال لي وما تنكر من هذا هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه و
خاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انا يوسف فما تنكر هذه الامة الملعونة ان يكون الله عز وجل في وقت
من الاوقات يريد ان يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله عز وجل
ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون
الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل له ان يعرفهم
نفسه كما اذن ليوسف حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا أإنك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي ع احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن ... عن الحسن بن علي بن يونس عن الاعمش بن

قال لها ما لي اراك قد تغير لونك
الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا

بن عمر بن يزيد عن ابيه عن ابي عبد الله قال ان بني يعقوب لما سألوا اباهم يعقوب ان ياذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم اني
اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قال فقال ابو عبد الله قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف ع ابن الوليد عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن الثعلبي عن السمري عن ابي عبد الله في قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال حفيظ
بما تحت يدي عليم بكل لسان ن ابن ابي الخطاب عن الثمالي سئل عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف
بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله ع معنى يعقوب انه كان هو وعيص توأمين فولد عيص ثم ولد يعقوب
يعقب اخاه عيصا ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وروى في خبر اخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله
فمعنى اسرائيل قوة الله ومعنى يوسف ماخوذ من اسف يوسف اي اغضب يغضب اخوته قال الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم والمراد
بتسميته يوسف انه يغضب اخوته ما يظهر من فضله عليهم كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن علي بن اسباط
عن يعقوب بن سالم عن الهيثمي عن ابي عبد الله قال ان يعقوب كان له مناد ينادي كل غداة من منزله الى فرسخ الا من اراد الغداء فليأت
الى منزل يعقوب واذا امسى ينادي الا من اراد العشاء فليأت الى منزل يعقوب ع ابي عن احمد بن ادريس عن عيسى بن علي
بن مهزيار عن البزنطي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة
ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمان الاحول
عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ولما بلغ اشده واستوى قال اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى بيان قال الطبرسي ره
اي منتهى شبابه وقوته وكمال عقله وقيل الاشد من ثماني عشرة سنة الى ثلاثين سنة عن ابن عباس وقيل انه منتهى الاشد
اربعون سنة وقيل ستون سنة وهو قول لا كثرة ويؤيده الحديث من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه وقيل ان ابتداء
الاشد من ثلث وثلثين عن مجاهد وكثير المفسرين وقيل من عشرين سنة من الفضال انتهى اقول هذه الاية وردت في قصة
موسى وانا اوردنا تفسيرها هنا لاشتراك لفظ الاشد كا باسناده عن محمد العطار عن ابان عن ابن اورمة عن احمد
بن محمد بن الحسن الواسطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف
اين منزلك قال له بموضع كذا وكذا قال فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل
وسيم فقل له لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى
الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا علي الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جسيم جميل يتقي الحائط بيده
حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب قال نعم فابلغه ما قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق وقال للاعرابي يا اعرابي الك
حاجة الى الله قال له نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم لم يولد لي منها واحب ان تدعو الله ان يرزقني ولدا فتوضأ يعقوب
وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة ابطن في كل بطن اثنان فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله تعالى ذكره
سيظهره له بعد غيبة وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان بنوه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف
قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير فالقى قميص
يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون بيان الوسائد ... وتعلم هذا الخبر
لم يذهب مع احد منه في ... الاخبار وهو خلاف المشهور كما عرفت وذكر المفسرون ان قائل هذا القول كان اولادا ولاده

ر

ك وابن بابويه عن يعقوب لم يحقق يوسف وانه انما غاب عنه للبلوى واختبارا انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يا بني ما لكم تبكون — يعقوب ويوسف
لا تدعون بالويل والعويل واني لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه اليه والقاه على وجهه وخر مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني الستم
تزعمون ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله
ارايتم ما كان في منكبيه ومقعده كيف تخلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره
على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده
يميني وادثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت
شعري في اي الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الذي اصابك ومن الدليل
على ان يعقوب علم بحياة يوسف وانه في الغيبة قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وقوله لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا
تياسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه وتغير حاله وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة
مرتين في الشتاء والصيف فانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف عرفهم ولم يعرفوه فقال
هلموا بضاعتكم حتى ابدأ بكم قبل الرفاق وقال لفتيانه عجلوا لهؤلاء بالكيل واوقروهم واجعلوا بضاعتهم في رحالهم اذا فرغتم وقال
يوسف لهم كان لي اخوان من ابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الاصغر فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين و
عليه شفيق قال اني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم لتمتاروا فلما رجعوا الى ابيهم وفتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا فلما احتاجوا الى الميرة بعد ستة اشهر بعثهم وبعث معهم بابن يامين ببضاعة يسيرة فاخذ عليهم موثقا من الله لتأتنني
به الا ان يحاط بكم فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فهيأ لهم طعاما وقال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له
يوسف ما لك لم تجلس فقال ليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف فما كان لك ابن ام قال بلى زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك
عليه قال ولد لي احد عشر ابنا لكلهم اشتق اسما من اسمه فقال له اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال ان
لي ابا صالحا قال لي تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية يثقل الارض بالتسبيح قال له يوسف تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوته
يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته فقال يوسف لابن يامين اني انا اخوك فلا تبتئس
بما تراني افعل واكتم ما اخبرتك ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه اليهم وامر فتيته ان ياخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل فاذا فرغوا جعلوا
المكيال في رحل اخيه ابن يامين ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا ولحقهم فتية يوسف فنادوا ايتها العير انكم لسارقون
قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قالوا ما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ثم قالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده قال كبيرهم اني لن ابرح الارض حتى
ياذن لي ابي فمضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم اين ابن يامين قالوا سرق مكيال الملك فحبسه عنده فسأل اهل

اهل القرية والعير حتى يجرون بالملك فاسرج يعقوب واستعرض شرعها فقال يعقوب يا بني ادخلوا مصر آمنين

يوسف واخيه فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده فدخلوا على يوسف بكتاب ابيهم

فاخذه وقبله وبكى ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه قالوا أانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وقال يوسف لا تثريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي ياتي بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين فلما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف

بالقميص فلما دخلوا عليه قال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لربه سجدة الشكر

واشتد ظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف من يومكم فساروا في تسعة ايام الى مصر فلما دخلوا اعتنق يوسف اباه ورفع خالته

ثم دخل منزله وادهن ولبس ثياب الملك فلما رأوه سجدوا شكرا لله وما تطيب يوسف في تلك المدة ولا مس النساء حتى جمع الله

ليعقوب شمله بيان اختلف الاخبار في عدد اولاد يامين ويشكل الجمع بينها قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما خلا

يوسف باخيه قال له ما اسمك قال ابن يامين قال وما ابن يامين قال ابن المثكل وذلك انه لما ولد هلكت امه قال وما اسم امك

قال راحيل بنت لابان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشرة بنين قال فما اسماؤهم قال لقد اشتققت اسماءهم من اسم

اخ لي هلك فقال يوسف لقد اضطررت الى فراق شديد فاسمهم قال بالعا واخرا واشكل واحيا وخير ونعمان وادر

وارس وحيم ومثيم قال فما هذه قال اما بالعا فانه اخي ابتلعته الارض واما اخر فانه كان بكر والدي واما اشكل فانه كان

اخي لابي وامي وسني كذا واما خير فانه خير حيث كان واما نعمان فانه ناعم بين ابويه واما ادر فانه كان بمنزلة الورد في الحسن

واما ارس فانه كان بمنزلة الراس من الجسد واما حيم فاعلمني انه حي واما مثيم فلو رايته لقرت عيني ثم سرورا فقال

يوسف احب ان اكون اخاك بدلا من اخيك الهالك فقال ابن يامين ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا

راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تعلمهم بشيء من هذا قال كعب لما قال له

اني انا اخوك قال ابن يامين فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتمام الوالد فاذا حبستك ازداد غمه ولا يمكنني حبسك

الا بعد ان اشهرك بامر فضيع قال لا ابالي فافعل بي ما بدا لك فاني لا افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي

عليك بالسرقة ليتهيأ لي ردك بعد تسريحك قال فافعل انتهى ثم اعلم ان هذا الخبر يدل على ان المراد بابويه اباه وخالته

فسمى الخالة اما كما سمى العم ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق وذلك ان امه كانت قد ماتت في نفاسها بابن يامين

فتزوجها ابوه وقيل بعد اباه وامه كانا حيين مدة ابن اسحق والجبائي وغيرهما واجيب بانه نشرت من قبرها حتى سجدت له

تحقيقا للرؤيا من احسن ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن نضلة عن ابي جميلة عن عبد الله بن سليمان عن ابي

قال كان يوسف بين ابويه مكرما ثم صار عبدا حتى صار ملكا ص باسناده الى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى

عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن جميل عن سلمان بن عبد الله الطلحي قال قلت لابي عبد الله ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان

قال نعم قلت فما تقول في ادم قال دع ادم شيء عن الطلحي مثله ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير

قال قلت لابي جعفر اكان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد انبياء ولم يفارقوا الا سعداء تابوا وتذكروا ما

صنعوا شيء عن حنان عن ابيه مثله ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير

عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى قال ولما كان يوسف

السجن

يعقوب ويوسف في السجن دخل عليه جبرئيل فقال له ان الله ابتلاك وابتلى اباك وان الله ينجيك من هذا السجن فسل الله بحق محمد واهل بيته ان

يخلصك مما انت فيه فقال يوسف اللهم اني اسئلك بحق محمد واهل بيته الا عجلت فرجي واراحتني مما انا فيه قال جبرئيل فابشر ايها

الصديق فان الله تعالى ارسلني اليك بالبشارة بانه يخرجك من السجن الى ثلثة ايام ويملكك مصر واهلها يخدمك اشرافها ويجمع اليك اخوتك

واباك فابشر ايها الصديق انك صفي الله وابن صفيه فلم يلبث يوسف الا تلك الليلة حتى راى الملك رؤيا افزعته فقصها على اعوانه

فلم يدروا ما تاويلها فذكر الغلام الذي نجا من السجن يوسف فقال له ايها الملك ارسلني الى السجن فان فيه رجلا لم ير مثله حلما

وعلما وتفسيرا وقد كنت انا وفلان غضبت علينا وامرت بحبسنا رأينا رؤيا فعبرها لنا وكان كما قال ففلان صلب واما انا

فنجوت فقال له الملك انطلق اليه فدخل وقال يا يوسف افتنا في سبع بقرات فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال ائتوني به استخلصه

لنفسي فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال كيف ارجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين فلما سمع الملك ارسل الى النسوة فقال

ما خطبكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء فارسل اليه واخرجه من السجن فلما كلمه اعجبه كماله وعقله فقال له اقصص رؤياي

فاني اريد ان اسمعها منك فذكره يوسف كما راى وفسره قال له الملك صدقت فمن لي بجمع ذلك وحفظه فقال يوسف ان الله

اوحى الي اني مدبره والقيم به في تلك السنين فقال له الملك صدقت ووكل خاتمي وسريري وتاجي فاقبل يوسف على جمع الطعام

في السنين السبع المخصبة يكنسه في الخزائن في سنبله ثم اقبلت السنون الجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم

في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية

بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر الا صار في مملكته وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها

دابة ولا ماشية الا صارت في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار

في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف

وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة

السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار في مملكة يوسف وصاروا عبيدا له فقال يوسف للملك ما ترى فيما

خولني ربي قال الراي رأيك قال اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم

ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي فاستحيا منه فقال الملك ان ذلك

لديني وفخري وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله وكان من اخوة يوسف وابيه ما ذكرنا شيء قال في

العرايس فلما تبين للملك عذر يوسف وعرف امانته وكفايته وعلمه وعقله قال ائتوني به استخلصه لنفسي فلما جاءه الرسول قال له

اجب الملك الآن فخرج يوسف ودعا لاهل السجن بدعا يعرف الى اليوم وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا

تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار الى اليوم في كل بلدة فلما خرج من السجن كتب على بابه هذا قبور الاحياء وبيت الاحزان

وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا حسانا وقصد الملك قال وهب

فلما وقف بباب الملك قال حسبي ربي من دنياي وحسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال

اللهم اني اسئلك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما ان نظر اليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك

ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابائي قال وهب وكان الملك

يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم الملك يوسف بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان فتعجب الملك مما رأى منه وكان يوسف يومئذ ابن ثلثين سنة
فلما رأى الملك حداثة سنه وغزارة علمه قال ابن عيسى ان هذا العلم تأويل رؤياي ولم يعلمه السحرة والكهنة ثم اجلسه وقال اني احب ان اسمع
رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك رأيت سبع بقرات عجاف شهب حسان كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه
تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن وتتعجب من حسنهن اذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا اسه فخرج من حمأته ووحله سبع بقرات
عجاف شعث غبر مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولا اخلاف ولهن انياب واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع
فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السبع واكلن لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن ومششن مخهن فبينا انت
تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل خضر وسبع اخر سود في منبت واحد عروقهن في الثرى والماء فبينا انت تقول في نفسك انى هذا وهؤلاء خضر
مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذ هبت ريح فذرت الاذقان من السود اليابسات على الخضر المثمرات
فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن فصرن سودا مغبرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال قلت لابي جعفر اخبرني عن يعقوب كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله
واراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة قال عاش حولين قلت فمن كان الحجة في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب الحجة وكان الملك
ليوسف فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت الى ارض الشام فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قلت فكان يوسف
رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قول الله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات شي عن محمد بن مسلم مثله ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن
محمد بن اورمة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال لما صار يوسف الى ما صار اليه تعرضت له امرأة العزيز فقال لها [illegible] انا ايكم
فقال لها انصرفي فاني ساغنيك قال فبعث اليها بمائة الف درهم صا بهذا الاسناد عن بعض اصحابنا عن زرارة عن ابي عبد الله قال
ان يوسف لما تزوج امرأة العزيز وجدها عذراء فقال لها ما حملك على الذي صنعت قالت ثلث خصال الشباب والمال واني كنت لا زوج
لي يعني كان الملك عنينا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر قال ان امرأة
العزيز احتاجت فقيل لها لو تعرضت ليوسف فقعدت على الطريق فلما مر بها قالت الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكا
والحمد لله الذي جعل بمعصيته الملوك عبيدا قال فتزوجها ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان
فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لما دخل يوسف على الملك يعني نمرود قال كيف انت يا ابراهيم فقال اني
لست بابراهيم انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال وهو صاحب ابراهيم الذي حاج ابراهيم في ربه قال وكان اربعمائة سنة شابا
ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن الدهقان عن درست عن
ابن خالد عن ابي عبد الله قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة
فذلك مائة وعشر سنين كا سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن عنه قال قلت له جعلت
فداك ما اعجب الى الناس من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع فقال اما علمت ان يوسف نبي ابن نبي كان يلبس اقبية الديباج مزرورة
بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه ص بالاسناد الى الصدوق باسناده
الى ابن اورمة عن يزيد بن اسحق عن هارون الازرق عن رجل عن الصادق قال كان رجل من بقية قوم عاد ادرك زمن يوسف وكان
اهل تلك الزمان قد ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة وانه اتى يوسف فقال اجرني من الناس واصفني يا صاحب ايتام ولا

احترك

يعقوب ويوسف

ولا اصطبار الا بالحق فاجاره يوسف ومنعه وجالسه وحدثه فوقع منه كل موقع ورأى منه امرا عجيبا قال وكان يوسف لم يعلمه
علي يوسف كلمة ولا على العادي فقال يوسف للعادي هل تعلم احدا اعمر منك قال نعم ابي يعقوب قال فلما قدم يعقوب على
يوسف حياه بتحية الملوك فاكرمه وقربه وزاده اكراما ليوسف فقال يوسف ليعقوب يا شيخ كم اتى عليك قال مائة وعشرون سنة
قال العادي كذبت فسكت يعقوب وشق ذلك على يوسف حين كذبه فقال يوسف ليعقوب كم اتى عليك قال مائة وعشرون سنة
قال العادي كذب فقال يعقوب اللهم ان كان كذب فالق لحيته على صدره قال فسقطت لحيته على صدره فهال ذلك يوسف فقال
ليعقوب يعرف الرجل اخرته قد حرمت عليه اصاب ان تدعوا الله يرد عليه ما فرد الله اليه فقال العادي اني رأيت هذا مع
ابراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا قال يعقوب ليس انا الذي رأيته انما رأيت اسحق فقال له فانت قال انا يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم خليل الرحمن فقال العادي صدقت ذلك الذي رأيته فقال صدقت وصدقت ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى
عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن ابائه عن النبي قال عاش يعقوب مائة وعشرين سنة وعاش يوسف مائة
وعشرين سنة يج روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال سأل الفأفاء ابا محمد عن قوله
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل رجلان ثم قال اخر يسرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابراهيم وكانت تلك
المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك فاخذ منه واخذ عبدا وان المنطقة كانت
عند سارة بنت اسحق بن ابراهيم وكانت سميت ام اسحق وان سارة احبت يوسف وارادت ان تتخذه ولدا لها وانها اخذت
المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان المنطقة قد سرقت فاخبره جبرئيل بما صنعت سارة
لما ارادته فقام يعقوب الى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق مني سرقها
يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تأخذه مني وانا اعتقه الساعة
فاعطاها اياه فاعتقته فلذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت احدث هذا في نفسي افكر
واتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم والمسافة
قريبة فاقبل علي ابو محمد فقال يا ابا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله لو شاء ان يرفع الساتر الاعلى بين يعقوب
ويوسف حتى كانا يتراءيان فعل ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه شي عن عبد الله
بن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله عن قول الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا
اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم يأكله
شي عن زيد الشحام عن ابي عبد الله في قول الله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال كان ابن سبع سنين شي عن ابي حمزة
عن رجل عن ابي عبد الله قال لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح
من دم شي عن الحسن عن رجل عن ابي عبد الله في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما شي عن محمد بن سنان عن
ابي الحسن الرضا قال وزادهم البخس النقص وهو قيمة كلب الصيد اذا قتل كانت ديته عشرين درهما شي عن عبد الله بن سليمان
عن جعفر بن محمد قال قد كان يوسف بين ابويه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع باخس واوكس الثمن ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار
ملكا شي عن ابن حصين عن ابي جعفر في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت دراهم ثمانية عشر درهما

الاسناد عن الرضا قال كانت الدراهم عشرين درهما وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل والبخس النقص. شي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال
لما همت به وهم بها قالت كما انت قال ولم قالت حتى اغطي وجه الصنم لا يرانا فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها. شي
عن محمد بن قيس عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان يوسف لما حل سراويله راى مثال يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول له يوسف قال
فهرب ثم قال ابو عبد الله لكني والله ما رايت عورة ابي قط ولا راى ابي عورة جدي قط ولا راى جدي عورة ابيه قط قال وهو عاض على
اصبعه فوثب فخرج الماء من ابهام رجله. شي عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر قال اي شيء يقول الناس في قول الله عز وجل لولا ان راى
برهان ربه قلت يقولون راى يعقوب عاضا على اصبعه فقال لا ليس كما يقولون فقلت له فاي شيء راى قال لما همت به وهم بها قامت الى صنم معها
في البيت فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما صنعت قالت طرحت عليه ثوبا استحيي ان يرانا قال فقال يوسف فانت تستحيي
من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي انا من ربي. شي عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبد الله قال ان يوسف خطب امراة
كان في زمانه وردت عليه ان عسر الملك الى الخطب فقال لم تطلبها الا بها فقال لم تزدها الا امرها قال لم تطلبها الرسهر ويكافادي
الله اليها اني قد زوجتكها ثم ارسل اليها الى اربدان ان اربكم فارسلت اليه ان تنال فلما دخل عليها جاء البيت ستور فقالت يا هذا
الا لملك كرم فاسقني فقالت الى الناس لتسقيهم فجعلت تناول الناس من بر فتناولها فجعل يقول لها انظري ولا تعجلي
قال فتزوجها. شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال اتى جبرئيل الى يوسف في السجن قال قل في دبر كل صلوة فريضة اللهم اجعل لي فرجا
ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب. شي عن طربال عن ابي عبد الله قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن
الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له
انا راينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رايتما فقال احدهما اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه وقال الآخر اني اراني اعصر
خمرا ففسر لهما رؤياهما على ما في الكتاب ثم قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حاله الى
الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف
من اراك الرؤيا التي رايتها فقال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت
به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المراة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان
الصبي بعذرك قال انت يا رب قال فمن صرف عنك كيد امراة العزيز والنسوة قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال
انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسالني ان اخرجك من السجن واستغثت واملت عبدا من
عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد
قال ابن ابي عمير قال ابن ابي حمزة فلبث في السجن عشرين سنة. شي عن ابن سماعة عن قول الله اذكرني عند ربك قال هو العزيز. شي ابن
ابي يعفور عن ابي عبد الله قال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تاكل الطير منه. شي
عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال قال الله ليوسف الست الذي حببتك الى ابيك وفضلتك على الناس بالحسن
اولست الذي سقت اليك السيارة وانقذتك واخرجتك من الجب اولست الذي صرفت عنك كيد النسوة فما حملك
على ان ترفع رغبتك او تدعو مخلوقا دوني فالبث لما قلت في السجن بضع سنين. شي عن عبد الله بن عبد الرحمن عمن ذكره
عنه قال لما قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط عن الارض السابعة فقال له يا يوسف انظر

ماذا ترى

يعقوب ويوسف

ماذا ترى قال ارى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال فان ربك يقول لم انس
هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة اظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن
بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان قال فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت
يوما فكان في اليوم الذي يسكت اسوء حالا. شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال البكاؤون خمسة آدم ويوسف وداود فقلت
ما بلغ من بكائهم قال اما آدم فبكى حين اخرج من الجنة وكان راسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تاذى به اهل السماء فشكوا ذلك
الى الله فحط من قامته فاما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه واما يوسف
فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما. شي عن يعقوب بن يزيد
رفعه عن ابي عبد الله في قول الله فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين. شي عن ابان عن محمد بن مسلم عن احدهما قال ان رسول الله
قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسئله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وعجبت لصبره
عن شان امراة الملك حتى اظهر الله عذره. شي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول سبع سنابل خضر. شي عن حفص بن
غياث عن ابي عبد الله قال كان سنين يوسف الغلاء الذي اصاب الناس ولم يتمن الغلاء لاحد قط قال فاتاه التجار فقالوا بعنا فقال
اشتروا فقالوا ناخذ كذا وكذا قال خذوا وامر فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجار فقالوا لهم كيف اخذتم
قالوا كذا بكذا واضعفوا الثمن قال وقدموا اولئك على يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا كيف تاخذون قالوا بعنا كما بعت كذا بكذا
فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فاخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم آخرون فقالوا كيف اخذتم فقالوا كذا بكذا واضعفوا
الثمن قال فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا اذهبوا بنا حتى نشتري قال فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا
كما بعت قال فكيف بعت قالوا كذا وكذا فقال ما هو كذلك ولكن خذوا قال فاخذوا ورجعوا الى المدينة فاخبروا الناس فقالوا فيما
بينهم تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء قال فذهبوا الى يوسف فقالوا له بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت
قال وكيف بعت قالوا كذا بكذا بالحط من السعر الاول فقال ما هو هكذا ولكن خذوا فاخذوا وذهبوا الى المدينة فلقيهم
الناس فسالوهم بكم اشتريتم فقالوا كذا بكذا بنصف الحط الاول فقال الآخرون اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا الى يوسف
فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت فقالوا كذا بكذا بالحط من النصف فقال ما هو كما يقولون
ولكن خذوا فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر الى الامر الاول كما اراد الله. شي عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن ابي عبد الله
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بضم الياء يمطرون ثم قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا. شي عن
علي بن معمر عن ابيه عن ابي عبد الله في قول الله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون مضمومة ثم قال وانزلنا من المعصرات ماء
ثجاجا. شي عن سماعة قال سالته عن قول العزيز ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة قال يعني العزيز. شي قال سليمان قال سفيان قلت
لابي عبد الله ما يجوز ان يزكي الرجل نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وقول العبد الصالح انا لكم ناصح امين. شي عن الثمالي عن ابي جعفر قال ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها.
شي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يحدث قال لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن
واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله قال وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة

من ولده بضاعة يسيرة الى مصر فخرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولاه العزيز فعرفهم يوسف ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك
وعزه فقال لهم هلموا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتيانه عجلوا لهؤلاء الكيل واوقروهم فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم
ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف قد بلغني انه كان لكم اخوان لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير
فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم لتمتاروا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون فلما رجعوا الى ابيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه قالوا يا ابانا ما نبغي هذه
بضاعتنا ردت الينا وكيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل فلما احتاجوا الى الميرة بعد ستة اشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن يامين واخذ
عليهم بذلك موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم اجمعين فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فقال لهم معكم ابن يامين قالوا
نعم هو في الرحل قال لهم فاتوني به فاتوه به وهو في دار الملك فقال ادخلوه وحده فادخلوه عليه فضمه يوسف اليه وبكى وقال له
انا اخوك فلا تبتئس بما ترى الى اهلك واكتم ما اخبرتك ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه اليهم وامر فتيانه ان ياخذوا بضاعتهم ويعجلوا
لهم الكيل فاذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن يامين ففعلوا به ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا
فيهم ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله
فهو جزاؤه قال فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فقال لهم يوسف
ارحلوا عن بلادنا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا وقد اخذ علينا موثقا من الله لنرده به فخذ احدنا مكانه انا نريك من
المحسنين ان فعلت قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فقال كبيرهم اني لست ابرح الارض حتى ياذن لي
ابي او يحكم الله لي ومضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب قال لهم فاين ابن يامين قالوا ابن يامين سرق مكيال الملك فاخذه الملك
بسرقته فحبس عنده فسل اهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره عي ابو
حمزة عن ابي جعفر عليه السلام وذكر ضيافة ابن يامين ولم يذكر ابا بصير عي عن ابان الاحمر عن ابي بصير قال لما دخل اخوة يوسف عليه وقد
جاؤوا باخيهم معهم وضع لهم الموائد قال يمتاز كل واحد منكم مع اخيه لامه على الخوان فجلسوا وبقي اخوه قائما فقال له ما لك لا تجلس
مع اخوتك قال ليس لي فيهم اخ من امي فقال يوسف فما لك اخ من امك زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال نعم قال فاقعد فكل معي قال فترك
اخوته الاكل قالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا قال ثم حين فرغوا من جهازهم امر ان يوضع الصاع في رحل
اخيه فلما فصلوا نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون قال فرجعوا فقالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك الى قوله فهو جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه يعنون السنة التي تجري فيهم ان يحبسه فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه
فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل عي قال الحسن بن علي الوشا سمعت الرضا يقول يعنون المنطقة فلما فرغ من عنده قال
ابلغ من حزنك على اخيك قال ولد لي عشرة اولاد فكلهم شققت لهم قال فقال له فما اراك حزنت عليهم حيث اخذت الله
من عنده قال يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا ما نكا فقال ابني يرجع الملك فيضيب ولدا يثقل الارض بشهادة ان لا
اله الا الله قال ابو محمد عبد الله بن محمد هذه رواية الرضا عي عن الحسين بن بشار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال وقد

كان

يعقوب ويوسف

وقد كان هيا لهم طعاما فلما دخلوا اليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لا
تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام فقال له ابن يامين بلى قال
يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتق لهم اسما من اسمه فقال له
يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له ابن يامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله يخرج منك ذرية
تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد
اجلسه معه على مائدته عي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون
وما سرقوا عي وفي رواية اخرى عن ابي بصير عن ابي جعفر قال قيل له وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك تكلم على سبعين
وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني ايريد ان اجيء بالملائكة فوالله ما جاءت بهذا النبيون ولقد قال ابراهيم اني سقيم والله
ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابراهيم بل فعله كبيرهم وما كذب ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا
وما كذب عي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال سمعته يقول صواع الملك طاسه الذي يشرب فيه عي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره
عن ابي عبد الله في قوله صواع الملك قال كان قدحا من ذهب وقال كان صواع يوسف اذ كيل به عي عن الحسين بن ابي العلاء
عن ابي عبد الله قال ذكر بني يعقوب قال كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما اصفر وهم يقولون خذ احدنا
مكانه يعني جزاءه فاخذ الذي وجد الصاع عنده عي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما استيأس اخوة يوسف من اخيهم قال
لهم يهودا وكان اكبرهم لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال ورجع الى يوسف فكلمه في اخيه فكلمه
حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكانت اذا غضب قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم قال وكان بين يدي يوسف
ابن صغير معه رمانة من ذهب وكان الصبي يلعب بها قال فاخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهودا قال وحبى
الصبي لياخذها فمس يهودا فسكن يهودا ثم عاد الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت
الشعرة وسال منها الدم فاخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا وجاء الصبي نحو يهودا فسكن يهودا فقال يهودا
ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال فعند ذلك قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون عي في
رواية هشام بن سالم عنه قال لما اخذ يوسف اخاه اجتمع عليه اخوته فقالوا له خذ احدنا مكانه وجلودهم تقطر دما اصفر
وهم يقولون خذ احدنا مكانه قال فلما ان ابى عليهم وخرجوا من عنده قال لهم يهودا قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض
حتى ياذن لي ابي او يحكم الله وهو خير الحاكمين قال فرجعوا الى ابيهم وتخلف يهودا قال فدخل على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع
الكلام بينه وبينه وغضب وكانت على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد
يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت
الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا قال
فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت
تقذف بالدم فلما راى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه
قال فقال يهودا ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات بيان قال الطبرسي فلن ابرح الارض اي لا ازال

بهذه الارض ولا ازول عنها وهو امر مصر حتى يأذن لي ابي في البراح والرجوع اليه او يحكم الله لي بالخروج وقيل اخي هنا وقيل بالموت
وقيل بالسيوف عن ابن عباس عن ابي مسلم وقيل بالسيف حتى احارب من حبسه عن الجبائي اخي وقال الفيروزابادي
جثا الرجل فيه جثوا جلس على ركبتيه والصبي حبا كسعى مشى على استه شي عن جابر قال قلت لابي جعفر رحمك الله ما الصبر الجميل قال ذاك
صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابراهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة فلما رآه الراهب حسبه ابراهيم
فوثب اليه فاعتنقه ثم قال مرحبا بخليل الرحمن قال يعقوب اني لست بابراهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال له الراهب فما
بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب شكوتني الى العباد فخر ساجدا عند عتبة
الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه اني قد غفرتها لك فلا تعودن الى مثلها فما شكا شيئا مما اصابه من نوائب الدنيا الا انه
قال يوما انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اقول روى السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير ابن عقدة
الا نطعم عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر مثله بيان بعث ابراهيم يعقوب يعني كبر يعقوب ولعله كان بعد فوت
ابراهيم وكان البعث على سبيل الرؤيا وقوله صغير الباب لعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي الباب الصغير او باب البيت دون
باب الدار وروي في كتاب التمحيص عن جابر ومثله فما جاوز عتبة الباب شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قال له بعض اصحابنا ما بلغ
من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى حرى وبهذا الاسناد عنه قال قيل له كيف تحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره
جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي ذلك بيان لعل المراد انه لشدة حزنه لم يكن يحزن وانما عن فرحه حتى كانه نسي
شي عن محمد بن سهل البحراني عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين
اما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين شي عن اسماعيل
بن جابر عن ابي عبد الله قال ان يعقوب اتى ملكا بناحيتهم يسأله الحاجة فقال له الملك انت ابراهيم قال لا قال وانت اسحق بن ابراهيم
قال لا قال فمن انت قال انا يعقوب بن اسحق قال فما بلغ بك ما ارى مع حداثة السن قال الحزن على يوسف قال لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب
كل مبلغ فقال انا معاشر الانبياء اسرع شيء البلاء الينا الامثل فالامثل من الناس فقضى حاجته فلما جاوز بابه هبط عليه
جبرئيل فقال له يا يعقوب ربك يقرئك السلام ويقول لك شكوتني الى الناس فعفر وجهه في التراب فقال يا رب زلة اقلنيها فلا اعود
بعد هذا ابدا ثم عاد اليه جبرئيل فقال يا يعقوب ارفع راسك ان ربك يقرئك السلام ويقول قد اقلتك فلا تعود تشكوني الى خلقي
فما رؤي ناطقا بكلمة مما كان فيه حتى اتاه بنوه فصرف وجهه الى الحائط وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا
تعلمون وفي حديث آخر عنه قال اتى يعقوب الى نمرود في حاجة فلما دخل عليه وكان اشبه الناس بابراهيم قال له انت ابراهيم خليل الرحمن
قال لا الحديث شي عن ابي بصير عن ابي جعفر قال الى الحديث الاول قال واشتد حزنه يعني يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت
الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم
كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤوا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله صاحب نمرود الذي جمع لابراهيم الحطب
والنار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله

ليبلونا

يعقوب ويوسف

ليبلونا بذلك عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان
سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سالوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة
وانهم جاؤوني عشاء يبكون وجاؤوني على قميصه بدم كذب فزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي
حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان له اخ من خالته وكنت به معجبا وعليه رفيقا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته
الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا لي انك ايها العزيز سالتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به وان لم ياتوك به منعتهم
الميرة لنا من القمح من مصر فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي فليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت
لا نسرق وقد حبسته وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي
فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر وعجل سراح آل يعقوب فلما مضى ولد يعقوب من
عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر
قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة وادبا لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال افما استحييت
مني حين شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني
اليك فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند
نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى
القنوط من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب انا راد اليك يوسف
واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك فطب نفسا وقر عينا وان الذي فعلته
بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة فقالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا باخينا ابن يامين وهذا كتاب ابينا يعقوب اليك في امره يسالك
ان تمن به عليه قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم
اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل واخيه من بعد قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله
علينا قالوا تالله لقد آثرك الله علينا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وفي رواية
اخرى عن ابي بصير عن ابي جعفر نحوه شي عن عمرو بن عثمان عن بعض اصحابنا قال لما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر قال يوسف لا صبر لي على ضر آل يعقوب فقال عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الى آخر الاية شي عن احمد بن محمد
عن ابي الحسن الرضا قال سالته عن قول وجئنا ببضاعة مزجاة قال المقل وفي هذه الرواية وجئنا ببضاعة مزجية قال كانت المقل
وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة بيان قال البيضاوي مزجاة مردودة او قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من ازجيته اذا
دفعته وقيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل انتهى وفي الرواية الاخرى لعله
قرء مزجاة بتشديد الجيم او مزجية بكسر الجيم وتشديد الياء ولم ينقل في القراءات الشاذة غير القراءة المشهورة شي عن ابن ابي
عمير عن بعض اصحابنا رفعه قال كتب يعقوب النبي الى يوسف من يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الرحمن الى عزيز مصر اما بعد
فانا اهل بيت لم يزل البلاء سريعا الينا ابتلي جدي ابراهيم فالقي في النار ثم ابتلي ابي اسحق بالذبح فكان لابي ولد كان قرة عيني وكنت

اسريه فابليت بان اكلها الذيب فذهب بصري من تتابع عليه من البكاء وكان لي ابن اخر وكنت اتسلى به بعده فاخذته في سرق وانا اهل
بيت لم نسرق قط ولا نعرف بالسرقة فان رايت ان تمن علي به فعلت قال فلما اتى يوسف بالكتاب فتحه وقرأه وصاح ثم قام فدخل منزله
فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم
وكان يعقوب بالرملة فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
شي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف
حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا شي عن محمد بن اسمعيل رفعه باسناده قال ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة
ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى
يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف شي عن سليمان بن صالح الجصاص قال قلت لابي عبد الله كان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة
اتقياء وكيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم شي عن سليط عن رجل مثله شي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
قال ان بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف اذنبوا فكانوا انبياء بيان استفهام على الانكار شي عن مفرق عن ابي عبد الله قال
كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك ابن يامين اخذته
قد سرق واتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب
اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني ابن يامين وقد سرق فاتخذته عبدا فانا
اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلي ابونا ابراهيم بالنار فوقاه الله وابتلي ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد
ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان ياتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة
يا كريم المعونة ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد
عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء
واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح على وجهه فرد الله
عليه بصره ورد عليه ولده شي عن ابي بصير عن ابي جعفر عاد الى الحديث الاول الذي قطعناه قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذ
بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب في
ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه
والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص
على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة
الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب
وخالة يوسف يامين فاحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر شي عن محمد بن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
في قوله سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر قال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم شي عن محمد بن
مسلم عن ابي عبد الله في قوله سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة شي عن ابي بصير في الحديث الاول عن ابي جعفر

يعقوب ويوسف

قال فساروا تسعة ايام الى مصر فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه فقبله وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم
دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا جميعا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت
هذا تاويل رؤياي من قبل الى قوله بيني وبين اخوتي قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين السنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب
ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته بيان قال الرازي اختلفوا في مقدار المدة بين هذا
الوقت وبين وقت الرؤيا فقيل ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل اربعون سنة وهو قول الاكثرين ولذلك يقولون تاويل الرؤيا ربما
صحت بعد اربعين سنة وقيل ثماني عشرة سنة وعن الحسن انه القي في الجب ابن سبع عشرة سنة وبقي في العبودية والسجن
والملك ثمانين سنة ثم وصل الى ابيه واقاربه وعاش بعد ذلك ثلثا وعشرين سنة فكان عمره مائة وعشرين سنة والله اعلم بالحقائق
شي عن الحسن بن اسباط قال سالت ابا الحسن كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم و
سالته عن يوسف واخيه اكانا اخوين لام ام ابني خالة قال لا بل كانا اخوين لام شي هذا الخبر دال على ان ياميل لم يكن ابن ام يوسف فالمراد
اخا له مجازا كما تجوز في قوله ورفع ابويه على العرش وهذا خلاف المشهور بين المفسرين والمورخين شي عن ابن ابي عمير عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله في قول الله ورفع ابويه على العرش قال العرش السرير وفي قوله وخروا له سجدا قال كان سجودهم ذلك عبادة
لله شي عن محمد بن بهرور عن جعفر بن محمد قال ان يعقوب قال ليوسف حيث التقيا اخبرني يا بني كيف صنع بك فقال له يوسف
انطلق بي فاقعدت على راس الجب فقيل لي انزع القميص فقلت لهم اني اسالكم بوجه ابي الصديق يعقوب ان لا تبدوا عورتي
ولا تسلبوني قميصي قال فاخرج علي فلان السكين فغشي على يعقوب فلما افاق قال له يعقوب حدثني كيف صنع بك فقال له يوسف
اني اطلب يا ابتاه لما كففت فكف شي عن اسحق بن يسار عن ابي عبد الله قال ان الله بعث الى يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب
ما اسكنك مع الخطائين قال جرمي فقال فاعترف بمجلسك منها فاخرج فاعترف بمجلسه منها فجلس فقال ادع بهذا الدعاء يا كبير كل
كبير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة المضطر الضرير يا قاصم كل جبار عنيد يا مغني البائس الفقير يا جابر العظم
الكسير يا مطلق المكبل الاسير اسالك بحق محمد وآل محمد ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب قال فلما
اصبح دعاه الملك فخلى سبيله وذلك قوله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن شي عن عباس بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله يقول كان
رسول الله جالسا في اهل بيته اذ قال احب يوسف ان يستوثق لنفسه قال فقيل بماذا يا رسول الله قال لما عزل له عزيز مصر عن مصر
لبس ثوبين جديدين او قال لطيفين وخرج الى فلاة من الارض فصلى ركعات فلما فرغ رفع يده الى السماء فقال رب قد آتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة قال فهبط اليه جبرئيل فقال له يا يوسف
ما حاجتك فقال رب توفني مسلما والحقني بالصالحين فقال ابو عبد الله خشي الفتن اقول ذكر السيد في سعد السعود نقلا عن صحف
المؤمنين ان اخوة يوسف باعوه بعشرين شاة وان فقده كان عشرين سنة وان عمر يعقوب كان مائة وسبعا واربعين
سنة وان يوسف بكى على ابيه سبعة ايام وناح المؤمنون عليه سبعين يوما وان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة ثم قال وذكر محمد بن خالد
البرقي في كتاب المبتدا ان عمر يوسف كان ثلثمائة سنة وطال بقاؤه على ما مر في الاخبار
وفيه فصول الاول فيما يتعلق باحوال يعقوب ولنذكر هنا بعض ما اورده السيد قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء
قال فان قيل فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف على اخوته في البر والتقريب والمحبة حتى اوقع ذلك التحاسد بينهم وبينه وافضى الحال

المكروه الذي نطق بها القرآن حتى قالوا على ما حكاه الله تعالى عنهم ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال
مبين فنسبوه إلى الضلال والخطأ وليس لكم أن تقولوا إن يعقوب لم يعلم بذلك من حالهم قبل أن يكون منه التفضيل ليوسف لأن
ذلك لابد من أن يكون معلوما من حيث كان في طباع البشر التنافس والتحاسد الجواب قيل له ليس فيما نطق به القرآن ما يدل على أن يعقوب
فضل يوسف بشيء من فعله لأن المحبة التي هي ميل الطباع ليست مما يكتسبه الإنسان ويختاره وإنما ذلك موقوف على فعل الله تعالى فيه ولهذا يكون
للرجل عدة أولاد فيحب أحدهم دون غيره وربما كان المحبوب أدونهم في الجمال والكمال وقد قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين
النساء ولو حرصتم وإنما أراد ما بيناه من ميل النفس الذي لا يمكن الإنسان أن يعدل فيه بين نسائه لأن ما عدا ذلك من البر والعطاء والتقريب
وما أشبهه يستطيع أن يعدل فيه بين النساء فإن قيل فكأنكم نفيتم عن يعقوب الفعل القبيح والاستفساد وأضفتموهما إلى الله تعالى فما
الجواب عن المسألة على هذا الوجه قلنا عنها جوابان أحدهما أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى علم أن إخوة يوسف سيكون بينهم ذلك
التحاسد والفعل القبيح على كل حال وإن لم يفضل يوسف في محبة أبيه له والجواب الآخر أن يكون ذلك جاريا مجرى التمكين والتكليف الشاق
لأن هؤلاء الإخوة متى امتنعوا من حسد أخيهم والبغي عليه والإضرار به وهو غير مفضل عليهم ولا مقدم لا يستحقون من الثواب ما يستحقونه إذا امتنعوا من
ذلك مع التقديم والتفضيل فأراد الله تعالى منهم أن يمتنعوا على هذا الوجه الشاق وإذا كان تكليفا على هذا الوجه فلا استفساد في
تمييله طباع أبيهم إلى محبة يوسف لأن بذلك ينتظم هذا التكليف ويجري هذا الباب مجرى خلق إبليس مع علمه تعالى بضلال من ضل عند
خلقه ممن لم يكن يضل لو لم يخلقه ويجري زيادة الشهوة فيمن يعلم الله تعالى أنه يفعل القبيح عند هذه الزيادة ولولاها لم يفعله وجه آخر في
الجواب عن أصل المسألة وهو أنه يجوز أن يكون يعقوب كان مفضلا ليوسف في العطاء والتقريب والترحيب والبر الذي يصل
إليه من جهته وليس ذلك بقبيح لأنه لا يمتنع أن يكون يعقوب لم يعلم أن ذلك يؤدي إلى ما أدى إليه ويجوز أن يكون رأى من سيرة إخوته
وسدادهم وجميل ظاهرهم ما غلب على ظنه أنهم لا يحسدونه وإن فضله عليهم فإن الحسد وإن كان كثيرا ما يكون في الطباع فإن كثيرا
من الناس يتنزهون عنه ويتجنبونه ويظهر من أحوالهم أمارات يظن معها بهم ما ذكرناه وليس التفضيل لبعض الأولاد على بعض في العطاء
محاباة لأن المحاباة هي مفاعلة من الحباء وهو العطاء وهذا إنما يكون بجعل الحباء من أحدهما مقابلا للحباء من الآخر وهذا خارج من معنى التفضيل بالبر الذي لا يقصد به إلى ما
ذكرناه فأما قولهم إن أبانا لفي ضلال مبين فلم يريدوا به الضلال عن الدين وإنما أرادوا الذهاب عن التسوية بينهم في العطية
لأنهم رأوا أن ذلك أصوب في تدبيرهم وأصل الضلال هو العدول وكل من عدل عن شيء وذهب عنه فقد ضل ويجوز أيضا أن يريدوا
بذلك الضلال عن الدين لأنهم خبروا عن اعتقادهم وقد يجوز أن يعتقدوا في الصواب الخطأ فإن قيل كيف يجوز أن يقع من إخوة
يوسف هذا الخطأ العظيم والفعل القبيح وقد كانوا أنبياء فإن قلتم لم يكونوا أنبياء فأي حجة لكم وأي معتمد في ذلك لكم وأنتم
تذهبون إلى أن الأنبياء لا يجوز أن تقع منهم القبائح قبل النبوة ولا بعدها قلنا لم تقم الحجة بأن إخوة يوسف الذين فعلوا به ما فعلوه
كانوا أنبياء في حال من الأحوال وإذا لم تقم بذلك حجة جاز على هؤلاء الإخوة من فعل القبيح ما يجوز على كل مكلف لم تقم حجة بعصمته
وليس لأحد أن يقول كيف تجحدون نبوتهم والظاهر أن الأسباط من بني يعقوب كانوا أنبياء لأنه لا يمتنع أن يكون الأسباط الذين
كانوا أنبياء غير هؤلاء الإخوة الذين فعلوا بيوسف ما قصه الله تعالى عنهم وليس في ظاهر الكتاب أن جميع إخوة يوسف وسائر
أسباط يعقوب كانوا أنبياء وأخوة يوسف بما حكاه الله تعالى من الكيد وقد قيل إن هؤلاء الإخوة في تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم ولا توجه إليهم
التكليف وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الأفعال وقد يلزمهم بعض العتاب واللوم فإن ثبت هذا الوجه سقطت

المسألة

المسألة أيضا مع تسليمهم أن هؤلاء الإخوة كانوا أنبياء في المستقبل انتهى كلامه رحمه الله أقول الأظهر في الجواب هو ما روي من أن التفضيل يعقوب ويوسف
بين الأولاد في العطاء والمحبة والإكرام إذا كان لأمر ديني وفضيلة واتصف بها الولد ليس مكروها بل دلت الأخبار المعتبرة على رجحانه
كما سيأتي في بابه فعلى هذا لا حرج في تفضيل يعقوب يوسف مع علمه بأنه يكون من الأنبياء والمصطفين عليهم ولا يوجب العلم بحسد الإخوة
ترك أمر راجح ديني يقتضيه العقل والشرع وأما خطأ الإخوة فقد عرفت بما مر من الأخبار أنهم لم يكونوا من الأنبياء وذهب كثير من العامة أيضا
إلى ذلك فلا يستبعد منهم صدور الذنب ولكن دلت الآية ظاهرا والأخبار صريحا على أنهم فارقوا الدنيا تائبين مغفورين كما عرفت ثم
قال قدس روحه مسألة فإن قال قائل فلم أرسل يعقوب يوسف مع إخوته مع خوفه عليهم منهم وقوله إني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون وهل هذا
إلا تغرير به ومخاطرة الجواب قيل له ليس يمتنع أن يكون يعقوب لما رأى من بنيه ما رأى من الأيمان والعهود والاجتهاد في الحفظ والرعاية له
لأخيهم ظن مع ذلك السلامة وغلبت النجاة بعد أن كان خائفا مغلبا لغير السلامة وقوي في نفسه أن يرسله معهم لئلا يشعروا من امتناعه الوحشة
والعداوة بينهم لأنه إذا لم يرسله مع الطلب منهم والحرص علموا أن سبب ذلك هو التهمة لهم والخوف من ناحيتهم واستوحشوا منه ومن يوسف
وانضاف هذا الداعي إلى ما ظنه من السلامة والنجاة فأرسله مسألة فإن قال فما معنى قولهم ليعقوب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وكيف
يجوز أن ينسبوه إلى أنه لا يصدق الصادق ويكذبه الجواب أنهم لما علموا على مرور الأيام شدة تغير أبيهم لهم وخوفه على أخيهم منهم لما كان يظهر
منهم من أمارات الحسد والمنافسة أيقنوا بأنه يكذبهم فيما أخبروا به من أكل الذئب أخاهم فقالوا له إنك لا تصدقنا في هذا الخبر لما سبق
إلى قلبك من تهمتنا وإن كنا صادقين وقد يفعل مثل ذلك المخادع الماكر إذا أراد أن يوقع في قلب من يخبره بالشيء تصديقه فيقول له أنا
أعلم أنك لا تصدقني في كذا وكذا وإن كنت صادقا وهذا بين مسألة فإن قال فلم أسرف يعقوب في الحزن والتهالك وترك التماسك حتى
ابيضت عيناه من البكاء ومن شأن الأنبياء التجلد والصبر وتحمل الأثقال وبهذه الحال ما عظمت منازلهم وارتفعت درجاتهم والجواب قيل له
إن يعقوب بلي وامتحن في ابنه بما لم يمتحن به أحد قبله لأن الله تعالى رزقه من يوسف أحسن الناس وأجملهم وأكملهم علما وفضلا وأدبا وعفافا
ثم أصيب به أعجب مصيبة وأطرفها لأنه لم يمرض بين يديه مرضا يؤول إلى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثم يأس منه بالموت بل فقده فقدا لا
يقطع معه على الهلاك فييأس منه ولا يجد أمارة على حياته وسلامته فيرجو ويطمع فكان مترددا للفكر بين يأس وطمع وهذا أغلظ ما يكون
على الإنسان وأنكأ لقلبه وقد يرد على الإنسان من الحزن ما لا يملك رده ولا يقوى على دفعه ولهذا لم يكن أحد ينهى عن مجرد الحزن والبكاء
وإنما ينهى عن اللطم والنوح وأن يطلق لسانه بما يسخط ربه وقد بكى نبينا على ابنه إبراهيم عند وفاته وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا
نقول ما يسخط الرب وهو القدوة في جميع الآداب والفضائل على أن يعقوب إنما أبدى من حزنه يسيرا من كثير وكان ما يخفيه ويتصبر
عليه ويغالبه أكثر وأوسع مما أظهره وبعد فإن التجلد على المصائب وكظم الحزن من المندوب إليه وليس بواجب لازم وقد يعدل الأنبياء
عن كثير من المندوبات انتهى كلامه رفع الله مقامه أقول قد حققنا في بعض كتبنا أن محبة المقربين لأولادهم وأقربائهم وأحبائهم ليست
من جهة الدواعي النفسانية والشهوات البشرية بل تجردوا عن جميع ذلك وأخلصوا حبهم وودهم وإرادتهم لله سبحانه فهم لا يحبون سوى الله
ثم وصيهم لغيره إنما يرجع إلى حبهم له ولذا لم يحب يعقوب من سائر أولاده مثل ما أحب يوسف وهم لجهلهم بسبب حبه له نسبوه إلى
الضلال وقالوا نحن عصبة ونحن أحق بأن نكون محبوبين لأنا أقوياء على تمشية ما يريده من أمور الدنيا فغرضه يوسف إنما كان
لحب الله تعالى له واصطفائه إياه فمحبوب المحبوب محبوب فإفراطه في حب يوسف لإفراطه في حب ربه ولا يحل بعلو قدره ومنزلته عند
ربه وسيأتي الكلام في ذلك على وجه البسط في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله ثم قال مسألة فإن قال قائل كيف لم يحس يعقوب بحيف

عنه الحزن ما تحققت رؤيا ابنه يوسف ورؤيا الانبياء لا تكون الا صادقة الجواب قيل له عن ذلك جوابان احدهما ان يوسف راى تلك
الرؤيا وهو صبي غير نبي ولا موحى اليه فلا وجه في ذلك الا كان للقطع على صدقها وثانيهما والآخر ان اكثر ما في هذا الباب ان يكون يعقوب
قاطعا على بقاء ابنه وان الامر سيؤول فيه الى ما تضمنته الرؤيا وهذا لا يوجب نفي الحزن والجزع لانا نعلم ان طول المفارقة واستمرار الغيبة
يقتضيان الحزن مع القطع على ان المفارق باق يجوز ان يؤول حاله الى القدوم وقد حزن الانبياء ومن جرى مجراهم من المؤمنين المطهرين من مفارقة
اولادهم واصحابهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم في الآخرة والحصول معهم في الجنة والوجه في ذلك ما ذكرناه انتهى كلامه رحمه الله الفصل الثالث
في تأويل قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه ولنذكر هنا ما اورده الرازي في تفسيره في هذا المقام قال الخراف الخصم جرى
لاتمام المرام قال اعلم ان هذه الآية من المهمات التي يجب الاعتناء بالبحث عنها وفي هذه الآية مسائل المسألة الاولى في انه هل صدر
منه ذنب ام لا وفي هذه المسألة قولان احدهما ان يوسف هم بالفاحشة قال الواحدي في كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق
بعلمهم المرجوع الى روايتهم هم يوسف ايضا بهذه المرأة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المرأة فلما رأى البرهان من ربه زالت كل
شهوة عنه قال ابو جعفر الباقر باسناده عن علي انه قال طمعت فيه وطمع فيها وكان طمعه فيها انه هم ان يحل التكة وعن ابن عباس قال حل
الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وعنه ايضا انها استلقت له وقعد بين رجليها ينزع ثيابه ثم ان الواحدي طول في كلمات عديمة الفائدة في هذا
الباب وما ذكر اية يحتج بها حديثا صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة وما امعن في الكلمات العارية عن الفائدة روي ان يوسف
لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسي ثم قال والذين اثبتوا
هذا العمل ليوسف كانوا اعرف بحقوق الانبياء وارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا الهم عنه فهذا خلاصة كلامهم في هذا الباب
القول الثاني ان يوسف كان بريئا من العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب
واعلم ان الدلائل الدالة على وجوب عصمة الانبياء كثيرة استقصيناها في سورة البقرة في قصة آدم فلا نعيدها الا انا نزيد ههنا
وجوها فالحجة الاولى ان الزنا من منكرات الكبائر والخيانة في معرض الامانة من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم
بالاساءة الموجبة للفضيحة التامة والعار الشديد من منكرات الذنوب وايضا الصبي اذا تربى في حجر انسان وبقي مكفي المؤنة مصون
العرض من اول صباه الى زمان شبابه وكمال قوته فاقدام هذا الصبي على ايصال اقبح انواع الاساءة الى ذلك المنعم المعظم من منكرات
الاعمال اذا ثبت هذا فنقول ان هذه المعصية التي نسبوها الى يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الجهات الاربع ومثل هذه المعصية
لو نسبت الى افسق خلق الله وابعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز اسنادها الى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهرة ثم انه تعالى
قال في عين هذه الواقعة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه ولا شك
ان المعصية التي نسبوها اليه اعظم انواع السوء وافحش اقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة
بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع انه كان قد اتى باعظم انواع السوء والفحشاء وايضا فالآية تدل على قولنا من وجه آخر وذلك لانا نقول
هب ان هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك انها تفيد المدح العظيم والثناء البالغ فلا يليق بحكمة الله تعالى ان
يحكي عن انسان اقدامه على معصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني عليه باعظم المدائح والاثنية عقيب ان حكى عنه ذلك الذنب العظيم فان مثاله
ما اذا حكى السلطان عن بعض عبيده اقبح الذنوب وافحش الاعمال ثم يذكره بالمدح العظيم والثناء البالغ عقيبه فان ذلك يستنكر جدا
فكذا ههنا الثالث ان الانبياء متى صدرت عنهم زلة وهفوة استعظموا ذلك واتبعوها باظهار الندامة والتوبة والتواضع

ولو كان يوسف اقدم ههنا على هذه الكبيرة المنكرة لكان من المحال ان لا يتبعها بالتوبة والاستغفار ولو اتى بالتوبة لحكى الله عنه اتيانه يعقوب ويوسف
بها كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا انه ما صدر عنه في هذه الواقعة ذنب ولا معصية الرابع ان كل من كان له
تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عن المعصية واعلم ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف وتلك المرأة وزوجها والنسوة
والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب وابليس اقر ببراءته عن المعصية واذا كان الامر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم
توقف في هذا الباب اما بيان ان يوسف ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه واما بيان ان المرأة اعترفت بذلك فلانها قالت للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وايضا قالت الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما بيان ان زوج المرأة اقر بذلك فهو قوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا
واستغفري لذنبك واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل الى آخر الآية واما شهادة الله بذلك فقوله
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته اربع مرات اولها قوله لنصرف عنه
السوء واللام للتأكيد والمبالغة والثاني قوله والفحشاء اي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله انه من عبادنا المخلصين مع انه تعالى قال وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل
وتارة باسم المفعول فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص ووروده باسم المفعول يدل على
ان الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوه اليه واما بيان ان
ابليس اقر بطهارته فلانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ويوسف من
المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وكان هذا اقرارا من ابليس بانه ما اغواه وما اضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول
هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كانوا من اتباع الابليس
وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الا انا تخرجنا وزدنا عليه في السفاهة
كما قال الخوارزمي نظم وكنت فتى من جند ابليس فارتقى * بي الامر حتى صار ابليس من جندي * فلو مات قبلي كنت احسن بعده
طرائق فسق ليس يحسنها بعدي فثبت بهذه الدلائل ان يوسف بريء عما يقوله هؤلاء الجهال واذا عرفت هذا فنقول الكلام على
ظاهر هذه الآية يقع في مقامين المقام الاول ان نقول لا نسلم ان يوسف هم بها والدليل عليه انه قال وهم بها لولا ان راى برهان ربه وجواب
لولا ههنا مقدم وهو كما يقال قد كنت من الهالكين لولا ان فلانا خلصك وطعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين الاول ان تقديم الجواب
لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح الثاني ان لولا يجاب باللام فلو كان الامر على ما ذكرتم لقال ولقد همت به ولهم بها وذكر غير
الزجاج سؤالا ثالثا وهو انه لو لم يوجد الهم لما كان لقوله لولا ان راى برهان ربه فائدة واعلم ان ما ذكره الزجاج بعيد لانا نسلم
ان تأخير جواب لولا حسن جائز الا ان جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب وكيف ونقل عن سيبويه انه قال انهم يقدمون
الاهم والذي هم بشأنه اعنى فكان الامر في جواز التقديم والتأخير مربوطا بشدة الاهتمام واما تعيين بعض الالفاظ بالمنع فذلك
مما لا يليق بالحكماء وايضا ذكر جواب لولا باللام جائز اما هذا لا يدل على ان ذكره بغير اللام لا يجوز الا انا نذكر آية اخرى تدل على فساد
قول الزجاج من هذا السؤال وهو قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها واما السؤال الثالث وهو انه لو لم يوجد
الهم لم يبق لقوله لولا ان راى برهان ربه فائدة فنقول بل فيه اعظم الفوائد وهو بيان ان ترك الهم بها ما كان لعدم رغبته في

يستدعي

في الفنا، وعدم قدرته عليهن بل لا جرم ان ذلك لا يليق ابن الله سفره عن ذلك العمل ثم نقول الذي يدل على ان جواب لولا ما ذكرناه ان لولا
جوابا وهذا المذكور يصلح جوابا له لا يقال انا نضمر له جوابا وترك الجواب كثير في القرآن فنقول لا نزاع انه كثير في القرآن الا ان الاصل ان لا
يكون محذوفا وايضا فالجواب انما يحسن تركه وحذفه اذا حصل في الملفوظ ما يدل على تعيينه فهيهنا بتقدير ان يكون الجواب محذوفا
فليس في اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فان ههنا انواعا من الاضمارات يحسن اضمار بعضها اولى من اضمار الباقي فظهر الفرق المقام
الثاني في الكلام على هذه الآية ان نقول سلمنا ان الهم قد حصل الا انا نقول ان قوله وهم بها لا يمكن حمله على ظاهره لان تعليق الهم بذات
المرأة محال لان الهم من جنس القصد لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت انه لا بد من اضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم وذلك الفعل
غير مذكور فهم زعموا ان ذلك المضمر هو ايقاع الفاحشة ونحن نضمر شيئا مغايرا لما ذكروه وبيانه من وجوه الاول المراد انه هم بدفعها عن نفسه
ومنعها من ذلك القبيح لان الهم هو القصد فوجب ان يحمل في كل واحد على القصد الذي يليق به فاللائق بالمرأة القصد الى تحصيل اللذة
والتنعم والتمتع والقصد اللائق بالرسول المبعوث الى الخلق والى زجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقال هممت بفلان
اي بضربه ودفعه فان قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله لولا ان رأى برهان ربه فائدة قلنا فيه اعظم الفوائد وبيانه من وجوه الاول
انه تعالى اعلم يوسف لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد بان ثوبه
لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الخائن ولو كان ثوبه متمزقا من خلف لكانت المرأة هي الخائنة فالله تعالى اعلمه هذا المعنى فلا جرم لم يشتغل
بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهادة الشاهد حجة له على براءته عن المعصية الوجه الثاني في الجواب ان يفسر
الهم بالشهوة وهذا مستعمل في اللغة يقول القائل فيما لا يشتهيه ما يهمني هذا وفيما يشتهيه هذا اهم الاشياء الي فسمى الله تعالى شهوة يوسف هما
فمعنى الآية ولقد اشتهته واشتهاها لولا ان رأى برهان ربه لدخل ذلك العمل في الوجود الثالث ان نفسر الهم بحديث النفس
وذلك لان المرأة الفائقة في الحسن والجمال اذا تزينت وتهيأت للرجل الشاب القوي فلا بد وان يقع هناك بين الشهوة والحكمة
وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة فالهم عبارة
عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثاله ان الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف اذا رأى الجلاب
المبرد بالثلج فان طبيعته تحمله على شرب الماء وينهه ... فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت
القوة في القيام بلوازم العبودية اكمل فقد ظهر بحمد الله تعالى ان القول الذي ذهبوا اليه لم يبق غير الادعاء المجرد والتصلف
وتعديد اسماء المفسرين واعلم ان بعض الحشوية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما كذب ابراهيم الا ثلث كذبات فقلت الاولى ان لا يقبل مثل هذه
الاخبار فقال على طريق الاستنكار فان لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب ابراهيم و
ان رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة ولا شك ان صون ابراهيم عن الكذب اولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب اذا عرفت
هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن ان الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين ام كاذبين
المسألة الثانية في ان المراد بذلك البرهان ما هو اما المحققون المثبتون للعصمة فقد فسروا رؤية البرهان بوجوه الاول انه حجة الله تعالى
في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب والثاني ان الله تعالى طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق الذميمة بل نقول انه تعالى
طهر نفوس المتصلين به عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالمراد برؤية البرهان هو حصول
الاخلاق وتذكير الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات الثالث انه رأى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا الزنا انه كان

فاحشة

فاحشة وساء سبيلا الرابع انه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والذنب عليه ان الانبياء بعثوا للمنع والخلق عن القبائح يعقوب ويوسف
والفضائح فلو انهم منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها وافحش اقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون
عيبا في حق اليهود كيف ينسب الى الرسول المؤيد بالمعجزات اما الذين نسبوا المعصية الى يوسف فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان
امورا الاول قالوا ان المرأة قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف لم فعلت قالت استحيي
من الهي هذا ان يراني على المعصية فقال يوسف تستحيين من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحيي من الهي القائم على كل نفس بما كسبت فوالله
لا افعل ذلك ابدا قالوا فهذا هو البرهان الثاني نقلوا عن ابن عباس انه تمثل له يعقوب فرآه عاضا على اصابعه ويقول له اتعمل عمل الفجار
وانت مكتوب في زمرة الانبياء فاستحيى منه قالوا وهو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ومقاتل وابن سيرين
قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله الثالث قالوا انه سمع في الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب
لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه والرابع نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم ينزجر برؤية يعقوب حتى ركضه جبرئيل
فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات تصلف وقال هذا الذي ذكرناه قول ائمة التفسير الذين اخذوا
التأويل عمن شاهد التنزيل فيقال له انك لا تاتينا البتة الا بهذه التصلفات التي لا فائدة فيها فاين هذا من الحجة والدليل وايضا فان
ترادف الدلائل على الشيء الواحد جائز وانه كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر قوي الانزجار
وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جروا دخل تحت سرير رسول الله وبقي هناك بغير علمه قالوا فامتنع جبرئيل من الدخول عليه اربعين
يوما وههنا زعموا ان يوسف حال الاشتغال بالفاحشة ذهب اليه جبرئيل والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور
جبرئيل ولو ان افسق الخلق كان مشغولا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل صالح على زي الصالحين استحيا منه وفر وترك ذلك العمل
وههنا رأى يعقوب عاضا على انامله ولم يلتفت ثم ان جبرئيل على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى
احتاج جبرئيل الى ان ركضه على ظهره فنسأل الله ان يصوننا عن الغي في الدين والخذلان في طلب اليقين فهذا هو الكلام الملخص في هذه
المسألة انتهى اقول قد عرفت ان الوجهين الذين اختارهما اولا يرجعان الى احد معاني ضراب الحلف حيث قال [illegible]
يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة
وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا اشار اليهما معا في جواب المأمون حيث قال لقد همت به ولولا ان رأى
برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه وقد حدثني ابي عن ابيه الصادق انه قال همت بان
تفعل وهم بان لا يفعل اقول لا يتوهم خطأ في قصة القتل اذ الدفع عن العرض والاعراض عن المعصية لازم وان ادى الى القتل
ولكن الله تعالى نهاه عن ذلك لمصلحة اما لئلا يقتل قوما او لئلا يتهم بسوء كما يومي اليه كذلك لنصرف عنه السوء او لغير ذلك من المصالح
ويمكن ان يكون في شرعه قتل مريد مثل هذا الامر جوازا وعلى الحجر الامر يمكن ان يكون المراد برؤية برهان ربه نزول جبرئيل مخبرا
عن النبوة بالجزم ثم اعلم ان الاخبار الاخر الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين فظاهر انها محمولة على التقية ومدانعة ذلك من
الاخبار ابعد واما اخبار الثقة الثوب فان لم نحملها على التقية فليس فيها تصريح بان ذلك وقع بعد قصد الفاحشة او رضاه
بما همت به وتعلل التستر بسبب ذلك بابطال العصمة واللقاء المحبة التي تهيج بها يوسف عليها كما اومى اليها الرازي الفصل الثالث

ومعنى سجودهم أقول قد ذكرنا بعض ما يناسب هذا المقام في باب سجود الملائكة لآدم وقد أوردنا في هذا الباب الذي نحن فيه
الأخبار الواردة في توجيه ذلك ولنذكر هنا ما ذكره الرازي في هذا المقام كما لا يخفى قال إنما قوله وخروا له سجدا فيه إشكال
وذلك لأن يعقوب كان أبا يوسف وحق الأبوة عظيم قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا فقرن حق الوالدين
بحق نفسه وأيضا أنه كان شيخا والشاب يجب عليه تعظيم الشيخ والثالث أنه كان من أكابر الأنبياء ويوسف وإن كان نبيا إلا أن
يعقوب كان أعلى حالا منه الرابع أن جده واجتهاده في تكثير الطاعات أكثر من جد يوسف ولما اجتمعت هذه الجهات الكثيرة فهذا
يوجب أن يبالغ يوسف في خدمة يعقوب فكيف استجاز يوسف أن يسجد له يعقوب هذا تقرير السؤال والجواب عنه من وجوه الأول
وهو قول ابن عباس في رواية عطاء أن المراد بهذه الآية أنهم خروا له أي لأجل وجدانه سجدا لله وحاصله أنه كان ذلك سجود الشكر
فالمسجود له هو الله لأن ذلك السجود إنما كان لأجله والدليل على صحة هذا التأويل أن قوله ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا مشعر
بأنهم صعدوا على السرير ثم سجدوا ولو أنهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير لأن ذلك أدخل في التواضع فإن قالوا فهذا
التأويل لا يطابق قوله يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل والمراد منه قوله إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
قلنا بل هذا مطابق له ويكون المراد من قوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين لأجلي أي إنها سجدت لله لطلب مصلحتي والسعي في إعلاء منصبي
وإذا كان هذا محتملا سقط السؤال وعندي أن هذا التأويل متعين لأنه يبعد من عقل يوسف ودينه أن يرضى بأن يسجد له أبوه
مع سابقته في حقوق الولادة والشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة والوجه الثاني في الجواب أن يقال إنهم جعلوا يوسف كالقبلة
وسجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه وهذا تأويل حسن فإنه يقال صليت للكعبة كما يقال صليت إلى الكعبة قال حسان شعر
ما كنت أعرف أن الأمر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن * أليس أول من صلى لقبلتكم * وأعرف الناس بالآثار والسنن
وهذا يدل على أنه يجوز أن يقال فلان صلى للقبلة فلذلك يجوز أن يقال سجد للقبلة فقوله وخروا له سجدا أي جعلوه كالقبلة ثم
سجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه الوجه الثالث في الجواب أن التواضع قد يسمى سجودا كقوله * ترى الأكم فيها سجدا للحوافر
فكان المراد ههنا التواضع إلا أن هذا مشكل لأنه تعالى قال وخروا له سجدا والخرور إلى السجدة مشعر بالإتيان بالسجدة على أكمل
الوجوه وأجيب عنه بأن الخرور يعني به المرور فقط قال لم يخروا عليها صما وعميانا يعني لم يمروا عليها الوجه الرابع في الجواب
أن نقول الضمير في قوله وخروا له غير عائد إلى الأبوين لا محالة وإلا لقال وخرا له ساجدين بل الضمير عائد إلى إخوته وإلى سائر
من كان يدخل عليه لأجل التهنئة فالتقدير ورفع أبويه على العرش مبالغة في تعظيمهما وأما الإخوة وسائر الداخلين فخروا له
ساجدين وإن قالوا فهذا لا يلائم قوله يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قلنا إن تعبير الرؤيا لا يجب أن يكون مطابقا للرؤيا
بحسب الصورة والصفة من كل الوجوه فسجود الكواكب والشمس والقمر تعبيره تعظيم الأكابر من الناس له ولا شك أن ذهاب
يعقوب مع أولاده من كنعان إلى مصر لأجله غاية التعظيم له فكفى هذا القدر في صحة الرؤيا فأما أن يكون التعبير مساويا
لأصل الرؤيا في الصفة والصورة فلم يقل به أحد من العقلاء الوجه الخامس في الجواب لعل الفعل الدال على التحية والإكرام في ذلك
الوقت هو السجود فكان مقصودهم من السجود تعظيمه وهو في غاية البعد لأن المبالغة في التعظيم كان أليق بيوسف منها بيعقوب
فلو كان الأمر كما قلتم لكان من الواجب أن يسجد يوسف ليعقوب الوجه السادس لعل إخوته حملتهم الأنفة والاستعلاء
على أن لا يسجدوا له على سبيل التواضع وعلم يعقوب أنهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن وظهور الأحقاد القديمة

أيوب

بعد كمونها فهو مع جلالة قدره وعظيم حقه بسبب الأبوة والشيخوخة والتقدم في الدين والعلم والنبوة فعل ذلك السجود حتى
تصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال الأنفة والنفرة عن قلوبهم ألا ترى أن السلطان الكبير إذا نصب محتسبا فإذا
أراد ترتيبه مكنه وإذا أراد الحسبة عليه ليصير ذلك سببا في أن لا يبقى في قلب أحد منازعة ذلك المحتسب فكذا ههنا
الوجه السابع لعل الله أمر يعقوب بتلك السجدة لحكمة خفية لا يعرفها إلا هو كما أنه أمر الملائكة بسجودهم لآدم لحكمة لا يعرفها
إلا هو ويوسف ما كان راضيا بذلك في قلبه إلا أنه لما علم أن الله أمره بذلك سكت ثم حكى أن يوسف لما رأى هذه الحالة قال يا أبت هذا
تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وفيه بحثان الأول قال ابن عباس لما رأى سجود أبويه وإخوته له هاله ذلك واقشعر جلده منه وقال
ليعقوب هذا تأويل رؤياي من قبل وأقول هذا يقوي الجواب السابع كان يقول يا أبت لا يليق بمثلك على جلالتك في العلم والدين والنبوة
أن تسجد لولدك إلا أن هذا أمر أمرت به وتكليف كلفت به فإن رؤيا الأنبياء حق كما أن رؤيا إبراهيم ذبح ولده صار سببا لوجوب
ذلك الذبح عليه في اليقظة فكذلك صارت هذه الرؤيا التي رآها يوسف وحكاها ليعقوب سببا لوجوب ذلك السجود عليه فلهذا
السبب حكى ابن عباس أن يوسف لما رأى ذلك هاله واقشعر منه جلده ولكنه لم يقل شيئا وأقول لا يبعد أن يكون ذلك من تمام تشديد الله
على يعقوب كأنه قيل له أنت كنت دائم الرغبة في وصاله ودائم الحزن بسبب فراقه فإذا وجدته فاسجد له فكان تلك السجدة من تمام
التشديد والله العالم بحقائق الأمور انتهى ما أردنا إيراده من كلامه ولا نشتغل برد ما خالفه وقبوله لئلا يطول الكلام وإنما أوردنا
كلامه بطوله ليتضح لك ما صدر منهم في الأخبار السالفة لتوجيه ذلك ولعل الأنجاح بعد ذلك إلى مزيد إيضاح وبيان ومن الله التوفيق
وعليه التكلان باب قصص أيوب على نبينا وآله وعليه السلام الآيات الأنبياء وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ص واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه
أني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب تفسير قال الطبرسي وأيوب أي واذكر أيوب حين دعا
ربه لما اشتدت المحنة به أني مسني الضر وأصابني الجهد وأنت أرحم الراحمين وهذا تعريض منه بالدعاء لإزالة ما به بنصب وعذاب
أي بتعب ومكروه ومشقة وقيل بوسوسة فيقول له طال مرضك ولا يرحمك ربك وقيل بأن يذكره ما كان فيه من نعم الله تعالى وكيف زال
ذلك كله طمعا أن يزله بذلك فوجده صابرا مسلما لأمر الله وقيل إنه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس فوسوس الشيطان إلى الناس
أن يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته التي تخدمه أن تدخل عليهم فكان أيوب يتأذى بذلك ويتألم منه ولم يشك
الألم الذي كان من أمر الله قال قتادة دام ذلك سبع سنين وروي ذلك عن أبي عبد الله اركض برجلك أي ادفع برجلك الأرض هذا
مغتسل بارد وشراب في الكلام حذف أي فركض برجله فنبعت بركضته عين ماء وقيل نبعت عينان فاغتسل من إحداهما فبرئ
وشرب من الأخرى فروي والمغتسل الموضع الذي يغتسل منه وقيل هو اسم للماء الذي يغتسل به وخذ بيدك ضغثا وهو ملء
الكف من الشماريخ وما أشبه ذلك أي وقلنا له ذلك وذلك أنه حلف على امرأته لأمر أنكره من قولها إن عوفي ليضربنها مائة جلدة
فقيل له خذ ضغثا بعدد ما حلفت فاضرب به أي واضربها به دفعة واحدة فإنك إذا فعلت ذلك برت يمينك ولا تحنث في يمينك
وروي عن ابن عباس أنه قال كان السبب في ذلك أن إبليس لقيها في صورة طبيب فدعته إلى مداواة أيوب فقال أداويه على أنه
إذا برئ قال أنت شفيتني لا أريد جزاء سواه قالت نعم فأشارت إلى أيوب بذلك فحلف ليضربنها وقيل إنها كانت ذهبت

فجاهدنا بطاعتك في الرجوع فضاق صدر الرجل فقلت انه اواب اي رجاع الى الله منقطع اليه وروى العياشي باسناده الى عمار المكي
قال اما الحسنات الثري الجاري لك من ابي عبد الله منزلة ماله من رجل زنا وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت فما تقول فيه
فاسكته فقال لي هذه المسألة من تلقاء نفسك او امرك بها انسان فقلت ان سفيان الثوري امرني ان اسألك عنها فقال ان رسول الله
اتي برجل احبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه وقد زنا بامرأة مريضة فامر رسول الله فاتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه ضربة
وخلى سبيلها وذلك قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انتهى اقول روى الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن
بن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المكي مثله وانما نحن نكرر في البحار بعض سنده ويوم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
سنان عن عثمان النوا عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى
ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به عدة من اصحابنا عن سهل
زياد عن محمد بن سنان مثله كا محمد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى
مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله يقول تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي
حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم فيقال انت احسن او هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في
حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف فيقال انت احسن او هذا قد حسناه فلم يفتتن
ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب فيقال ابليتك اشد
او بليته هذا فقد ابتلي فلم يفتتن ص اي من ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته
عن بلية ايوب ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس
من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده
قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه
فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا
فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا
يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى
اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم تتصدق
من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد
المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا الى بعض ثم مشوا
اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى
ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم
او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه
حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب

ادل

ايوب

البلى الجميل فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك تعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت
باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس
عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله المنة فيه عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال
لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله
عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته ومعها الكسر فلما انتهت الى
الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته
وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام
وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها
مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي
الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله فعاشوا
معه وسئل ايوب بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان
يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه بيان قوله لعل الله يهلكنا اي لا
يمكننا ان نسأل الله ان يتجاوز عن ذنبك لعلو قدرك عنده تعالى الا بتوسط نبي آخر او بانفسهم اذ كان في تلك الازمنة يأتي شرذمة نفر
الانبياء انهم كانوا كذلك ويحتمل ان يكون المراد سؤال العفو عن ذنبه والاستغفار له وادلي بحجتي اي احتج بها والعتبى بالضم الرجوع عن
الذنب والاساءة والركض تحريك الرجل فكانه ما دهاك اي ما اصابتك الداهية والبلاء والضغث بالكسر الحزمة الصغيرة من الحشيش
وغيره ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال انما كانت بلية ايوب التي
ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد علم ايوب باداء شكر
النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك
شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله
عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال
عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير قال ابو عبد الله فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله
عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا بيان انقض الطاير هوى ليقع ع ابي عن سعد عن
البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى البصري عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا الحسن الماضي عن بلية ايوب التي ابتلي
بها في الدنيا لاية علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد
ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى
اليك شكر نعمة ابدا قال فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فلما رأى ابليس
انه لا يصل الى شيء من امره قال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه قال فقيل له اني قد

ايوب

ثم سلطه على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه قال فانحدر ابليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب عز وجل فتحول بينه وبين ايوب
فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا له يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك
اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال يا رب ابتليتني بهذه البلية وانت اعلم انه لم يعرض لي
امران قط الا الزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت
له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه
لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك
الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب بيان علوى على لغتان بمعنى ص محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى عن
ابن فضال عن ابن بكير وغيره عن ابي عبد الله في قول الله وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال احيى الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له
اهله الذين ماتوا وهو في البلية بيان قال الشيخ الطبرسي قال ابن عباس وابن مسعود رد الله سبحانه عليه اهله الذين هلكوا باعيانهم
واعطاه مثلهم وكذلك رد الله عليه امواله ومواشيه باعيانها واعطاه مثلها معها وبه قال الحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله
وقيل انه خير ايوب فاختار احياء اهله في الآخرة ومثلهم في الدنيا فاوتي على ما اختار عن عكرمة ومجاهد وقال وهب كان له سبع بنات وثلثة
بنين وقال ابن يسار سبعة بنين وسبع بنات انتهى وقال البيضاوي ان ولده ضعف ما كان او احيى ولده وولد له منهم نوافل انتهى
وروى بعض المفسرين عن ابن عباس ان الله تعالى رد على المرأة شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وكان له سبع بنين وسبع بنات
احياهم الله باعيانهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن يوسف بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وآتيناه اهله ومثلهم معهم قلت ولده كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى
له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن درست قال
قال ابو عبد الله ان ايوب ابتلي من غير ذنب ع بهذا الاسناد عن الوشاء عن فضل الاشعري عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي
عبد الله قال ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء مثله بيان ما دلت عليه الرواية من كون مدة
ابتلائه سبع سنين هو المعتمد وقال البيضاوي ثماني عشرة سنة او ثلث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات
ع بهذا الاسناد عن فضل الاشعري عن الحسن بن الربيع عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير
وان الانبياء لا يصبرون على التعيير ل القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان ايوب
ابتلي من غير ذنب وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا
وقال ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش
منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما
اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي اعظم الناس بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا
شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى ذكره على
ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من شاء

ويشفي

ايوب

من يشاء متى شاء كيف شاء باي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم
في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به بيان هذا الخبر اوفق باصول متكلمي الامامية من كونهم منزهين عما يوجب تنفر
الطباع عنهم فتكون الاخبار الاخر محمولة على التقية موافقة للعامة لكن اقامة الدليل على نفي ذلك عنهم ولو بعد ثبوت نبوتهم و
حجيتهم لا يخلو من اشكال مع ان الاخبار الدالة على ثبوتها اكثر واصح وبالجملة للتوقف فيه مجال ثم قال السيد المرتضى قدس سره في كتاب
تنزيه الانبياء فان قيل افتصححون ما روي من ان الجذام اصابه حتى تساقطت اعضاؤه قلنا اما العلل المستقذرة التي تنفر من رآها و
توحشه كالبرص والجذام فلا يجوز شيء منها على الانبياء لما تقدم ذكره لان النفور ليس بواقف على الامور القبيحة بل قد يكون من الحسن والقبيح
معا وليس ينكر ان يكون امراض ايوب واوجاعه ومحنته في جسمه ثم في اهله وماله بلغت مبلغا عظيما تزيد في الغم والالم على ما ينال المجذوم
وليس ننكر تزايد الالم فيه وانما ننكر ما اقتضى التنفير ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين قالوا اخذ الناس ثلثة
من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر من نوح والحسد من بني يعقوب ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد
بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قال ايوب النبي حين دعا ربه يا رب
كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به احدا فوعزتك انك تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا عملت باشدهما على بدني
قال فنودي من فعل ذلك بك يا ايوب قال فاخذ التراب فوضعه على راسه ثم قال انت يا رب كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن فضالة عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله عز وجل لما عافى ايوب نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء
فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزرع شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك
كفا فابذره فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس مع معنى ايوب من آب يؤوب
وهو انه يرجع الى العافية والنعمة والاهل والمال والولد بعد البلاء ص قال الصادق ما سأل ايوب العافية في شيء من بلائه ص
بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن داود بن سرحان عن ابي عبد الله قال ذكر ايوب فقال
قال الله عز وجل ان عبدي ايوب ما انعمت عليه بنعمة الا ازداد شكرا فقال الشيطان لو نقصت عليه البلاء ما ابتليته كيف صبره فسلطه
على ابله ورقيقه فلم يترك له شيئا غير غلام واحد فاتاه الغلام فقال يا ايوب ما بقي من ابلك ولا من رقيقك احد الا مات فقال
ايوب الحمد لله الذي اعطى والحمد لله الذي اخذ فقال الشيطان ان خيله اعجب اليه فسلط عليها فلم يبق منها شيء الا هلك فقال ايوب
الحمد لله الذي اعطى والحمد لله الذي اخذ وكذلك بقره وغنمه ومزارعه وارضه واهله وولده حتى مرض مرضا شديدا فاتاه اصحاب
له فقالوا يا ايوب ما كان احد من الناس في انفسنا ولا خير علانية خيرا عندنا منك فلعل هذا لشيء كنت اسررته فيما بينك
وبين ربك لم تطلع عليه احدا فابتلاك الله من اجله فجزع جزعا شديدا ودعا ربه فشفاه الله ورد عليه ما كان له من قليل او كثير في الدنيا
قال وسألته عن قول الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة فقال الذين كانوا ماتوا ع ن لي سأل الشامي امير المؤمنين عن
يوم الاربعاء فقال في آخر الشهر ابتلى الله ايوب بذهاب ماله وولده ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما طال بلاء ايوب ورأى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال
فقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته قال فركبوا وجاؤه فلما قربوا منه نفرت بغالهم فقربوها بعضا الى بعض
ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث فسلموا على ايوب وقعدوا وقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك فلا نرى تبتلى بهذا البلاء الا لامر

كنت شيخاً قال ايوب ذكره في رواية يعلم اني ما اكلت طعاماً قط الا ومعي يتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما لك طاعة
الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعنفتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسره فعند ذلك دعا ربه
وقال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال ابتلي ايوب بعدما عافاه الله سبع سنين اي بعد ما اثر عليه قال الشيخ اثر الاعداء
بهذا الاسناد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما عافى الله ايوب نظر الى بني اسرائيل قد ازرعت فرفع الى السماء فقال الهي وسيدي
عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزرع شيئاً وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفاً فابذره وكانت سبحته
ملحاً فاخذ ايوب منه كفاً فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه القطنية قال علي بن ابراهيم الى آخره
الاسناد عن الصدوق باسناده عن وهب بن منبه
ان ايوب كان في زمن يعقوب بن اسحق وكان صهراً له تحته ابنة يعقوب يقال لها اليا وكان ابوه ممن آمن بابراهيم وكانت
ام ايوب ابنة لوط وكان لوط جد ايوب ام امه ولما استحكم البلاء على ايوب من كل وجه حرمت عليه امرأته تخدم ابليس على ان رفعها
بالخبز وكانت بنت يعقوب فقال لها الا انت بنت يوسف الصديق قالت بلى قال فما هذا الجهد وهذه البلية التي اراكم فيها قالت
هو الذي فعل بنا ليأجرنا بفضله علينا لانه اعطاه بفضله منعماً ثم اخذه ليبتلينا فهل رأيت منعماً افضل منه فعلى اعطائه نشكره
وعلى ابتلائه نحمده فقد جعل لنا الحسنيين كلتيهما فابتلاه ليرى صبرنا ولا نقدر على الصبر الا بمعونته وتوفيقه فلله الحمد والمنة
ما اولانا وابلانا فقال لها اخطأت خطأ عظيماً ليس من هذا اتى عليكم البلاء وادفعها شيئاً فعصتها كلها فانصرفت الى ايوب
مسرعة وكنت له ما قال اللعين فقال ايوب الثاكل ابليس لعنه الله يخدعك ويطمع في ان لا اقسم بالله لاجلدنك مائة ان اصحت الله اشفاني
قال وهب قال ابن عباس ما حباه الله لها اولادها واموالها ورد عليه كل شيء لها بعينه واوحى الله تعالى اليه وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به
ولا تحنث فامر ضغثاً من شماريخ فيها مائة شمراخ ونحوه وضربها ضربة واحدة وقيل اخذ عشرة منها فضربها
عشر مرات وكان عمر ايوب ثلثاً وسبعين سنة قبل ان يصيبه البلاء فزاد الله مثلها ثلاثاً وسبعين سنة اخرى **بيان** قال البيضاوي
روى ان امرأته ما جرت يوماً بقدر ما اشتد بها ثم رد ان ابن يوسف خا روي ان ايوب لما جهده البلاء قال لا قعدن مقعد الخصم
تاوى الله اليه فتكلم فجثى على الركبتين فقال يا رب انك تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك رضى الا اخترت اشدهما على بدني فنودي من
غمامة بيضاء ستة الاف لغة فلمن المن موضع الرماد على راسه وخر ساجداً ينادي لك العتبى سيدي ومولاي فكشف الله ضره من الحسن
بن علي الخزاز عن ابي الحسن قال سمعته يقول ان ايوب النبي قال يا رب ما سالتك شيئاً من الدنيا قط وداخلني شيء فاقبلت اليه سحابة
حتى نادته يا ايوب من وفقك لذلك قال انت يا رب **تذنيب** قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل فما قولكم في الامراض
والمحن التي لحقت نبي الله ايوب اوليس قد نطق القرآن بانها كانت جزاء على ذنب في قوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب والعذاب
لا يكون الا جزاء كالعقاب والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمى عذاباً ولا عقاباً اوليس قد روى جميع المفسرين ان الله تعالى
انما عاقبه بذلك البلاء لتركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقصته مشهورة يطول شرحها الجواب قلنا اما ظاهر القرآن فليس يدل
على ان ايوب عوقب بما نزل به من المضار وليس في ظاهره شيء مما ظنه السائل لانه تعالى قال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب والنصب هو التعب وفيه لغتان فتح النون والصاد وضم النون وتسكين الصاد والتعب هو
المضرة التي لا تختص بالعقاب وقد تكون على سبيل الاختبار والامتحان فاما العذاب فهو يجري مجرى المضار التي لا تختص الملائكة
بذكرها بجهة دون جهة ولهذا يقال للظالم المبتدي بالظلم انه معذب ومضر ومولم وربما قيل معاقب على سبيل المجاز وليس لفظة
العذاب بجارية مجرى لفظة العقاب التي تقتضي بظاهرها الجزاء لانها من التعقيب والمعاقبة ولفظة العذاب ليست كذلك فاما اضافته

ذلك

ذلك الى الشيطان وانما ابتلاه الله تعالى به فله وجه صحيح لانه يضيف المرض والسقم الى الشيطان وانما اضاف اليه ما كان يستضر به من **ايوب**
وسوسته ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم والعافية والرخاء ودعائه له الى التضجر والتبرم مما هو عليه ولانه كان ايضاً يوسوس
الى قومه بان يستقذروه ويتجنبوه لما كان عليه من الامراض البشعة المنظر ويخرجوه من بينهم وكل هذا ضرر من جهة اللعين ابليس
وقد روي ان زوجته كانت تخدم الناس في منازلهم وتحمل اليه ما ياكله ويشربه وكان الشيطان يلقي اليهم ان داءه يعدي ويحسن اليهم
تجنب خدمة زوجته من حيث كانت تباشر قروحه وتمس جسده وهذه مضار لا شبهة فيها فاما قوله تعالى في سورة الانبياء وايوب اذ نادى
ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين فلا ظاهر
لها ايضاً يقتضي ما ذكروه لان الضر هو الضرر الذي قد يكون محنة كما يكون عقوبة فاما ما روي في هذا الباب عن جملة المفسرين فمما لا
يلتفت الى مثله لان هؤلاء لا يزالون يضيفون الى ربهم ونبيه كل قبيح ويعزون بهم كل عظيم وفي روايتهم هذه السخيفة
ما اذا تأمله المتأمل علم انه موضوع باطل مصنوع لانهم رووا ان الله تعالى سلط ابليس على مال ايوب وغنمه واهله فلما اهلكهم ودمر عليهم ورأى صبره
وتماسكه قال ابليس لربه يا رب ان ايوب قد علم انك ستخلف له ماله وولده فسلطني على جسده فقال قد سلطتك على جسده الا قلبه وبصره
فاتاه فنفخه من لدن قرنه الى قدمه فصار قرحة واحدة فقذف على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين واشهر تختلف الرواية في جسده الى
الشرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته ومن لا يعلم ان الله تعالى لا يسلط ابليس
على خلقه وان ابليس لا يقدر على ان يقرح الاجساد ولا ان يفعل الامراض كيف يعتمد روايته فاما هذه الامراض النازلة بايوب فلم تكن الا
اختباراً وامتحاناً وتعريضاً للثواب بالصبر عليها والعوض العظيم النفيس في مقابلتها وهذه سنة الله تعالى في اصفيائه واوليائه فقد روي عن
الرسول انه قال وقد سئل اي الناس اشد بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل من الناس فظهر من صبره على محنته وتماسكه
ما صار الى الآن مثلاً حتى روي انه كان في خلال ذلك كله شاكراً محتسباً ناطقاً بما فيه من المنفعة والفائدة وانه ما سمعت له شكوى
ولا تفوه بتضجر ولا تبرم فعوضه الله تعالى مع نعيم الآخرة العظيم الدائم ان رد عليه ماله واهله وضاعف عددهم في قوله تعالى وآتيناه اهله
ومثلهم معهم وفي سورة ص ووهبنا له اهله ومثلهم معهم ثم مسح ما به وشفاه وعافاه وامره على ما وردت به الرواية بركض رجله الارض
فظهرت له عين فاغتسل منها فتساقط ما كان على جسده من الداء قال الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والركض هو التحريك ومنه
ركضت الدابة انتهى كلامه اعلى الله مقامه **اقول** لا اعرف وجهاً لهذا الانكار القطيع والتشنيع على تلك الرواية ولا اعرف فرقاً بين ما صدر
من اشقياء الانس بالنسبة الى الانبياء حيث خلاهم الله تعالى وارادتهم بمقتضى حكمته الكاملة ولم يمنعهم عنها وبين ما صدر من تسليط ابليس
في تلك الواقعة والجواب مشترك نعم لا يجوز ان يسلط الشيطان على ابدانهم كما دلت عليه الآيات واما الابدان فلا يجوز دليل على نفي تسلطه
عليها احياناً لغرض من المصلحة وكيف لا وهو الذي يغرهم جميع الاشرار في قتل الاخيار واضرارهم وايذائهم اي دليل قام على امتناع قدرة
ابليس على فعل يوجب تقريح الاجساد وحدوث الامراض واي فرق بين الشياطين والانس في ذلك نعم لو ثبت بعد ثبوت بعض الخصوصيات
من جهة الاخبار لا يمكن ذلك لكن الحكم بنفيها بمجرد الاستبعاد جرأة عظيمة والله يعلم قال الثعلبي في العرائس قال وهب وكعب
وغيرهما من اهل الكتاب كان ايوب النبي رجلاً من الروم وكان رجلاً طويلاً عظيم الراس جعد الشعر حسن العينين والخلق قصير العنق
غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوباً على جبهته المبتلى الصابر وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن
ابراهيم وكانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله تعالى قد اصطفاه ونبأه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية من ارض الشام

كلها سهلها وجبلها بما فيها وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والخيل والغنم والحمير ما لا يكون للرجل افضل منه في العدة والكثرة
وكان له فيها خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلثة
واربعة وخمسة وفوق ذلك وكان الله تعالى قد اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يكفل الارامل والايتام
ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله مؤديا لحق الله تعالى قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل
الغنى من الغرة والغفلة والسهو والتشاغل عن امر الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلثة قد آمنوا به وصدقوه وعرفوا فضله
رجل من اهل اليمن يقال له اليفن ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما بلدد وللآخر صافر وكانوا كهولا قال وهب ان جبريل
بين يدي الله مقاما ليس لاحد من الملائكة في القربة والفضيلة وان جبريل هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله عبدا بخير تلقاه
جبريل ثم لقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين شاعت الصلوات على ذلك
العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلوات الى ملائكة الارض وكان ابليس لعنه الله لا يحجب
عن شيء من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد ومن هنالك وصل الى آدم حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد في السموات
حتى رفع الله عيسى فحجب من اربع وكان يصعد في ثلث فلما بعث الله محمدا حجب من الثلث الباقية فهو وجنوده محجوبون
من جميع السموات الى يوم القيامة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب قال فلما سمع ابليس تجاوب الملائكة بالصلوات على ايوب وذلك
حين ذكره الله واثنى عليه فادركه البغي والحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال يا الهي نظرت في امر عبدك
ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولا بلاء وانا لك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرن بك
ولينسينك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض عدو الله حتى وقع الى الارض ثم جمع عفاريت الشياطين و
عظماءهم فقال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال
فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من نار واحرقت كل شيء آتي عليه قال له ابليس فات
الابل ورعاتها فانطلق يؤم الابل وذلك حين وضعت رؤوسها وثبتت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار
من نار تنفخ منها ارواح السموم لا يدنو منها احد الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى اتى على آخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس
براعيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى وجده قائما يصلي فقال يا ايوب قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترته وعبدته
بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله اعارنيه وهو اولى به اذا شاء نزعه وقديما ما وطنت نفسي ومالي على الفناء
فقال ابليس فان ربك ارسل عليها نارا من السماء فاحترقت كلها فتركت الناس مبهوتين وقوفا عليها يتعجبون منها منهم من
يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يمنع شيئا لمنع وليه ومنهم من
يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليشمت به عدوه ويفجع به صديقه قال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من
بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الى الله تعالى ليس ينبغي لك ان تفرح حين اعارك الله وتجزع حين قبض عاريته الله اولى
بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح فآجرني فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك
الله فخلصك من البلاء كما يخلص الزوان من القمح الخالص فرجع ابليس الى اصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني
لم اكلم قلبه قال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت مهجة نفسه قال له ابليس

فات

ايوب

فات الغنم ورعاتها فانطلق يؤم الغنم ورعاتها حتى اذا توسطها صاح صوتا فجثمت امواتا من عند آخرها ومات رعاتها ثم خرج ابليس متمثلا
بقهرمان الرعاة حتى اذا جاء ايوب وهو قائم يصلي فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال لهم ماذا
عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شيء تاتي
عليه حتى لا تبقي شيئا قال له ابليس فات الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم وذلك حين قرنوا الفدادين وانشاوا في الحرث واولادها
رتوع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الحرث ثم جاء ايوب وهو قائم
يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فجعل ابليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على آخره كلما انتهى اليه هلاك مال من
ماله حمد الله واحسن عليه الثناء ورضي بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما راى ابليس انه قد افنى ماله ولم ينجح منه بشيء
صعد سريعا حتى وقف الموقف الذي كان يقفه فقال الهي ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي
على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال ولا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ولده
فانقض عدو الله حتى جاء بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب
والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر وقلبه فصاروا منكسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي يعلمهم الحكمة
وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه فاخبره بذلك وقال يا ايوب لو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف قلبوا فكانوا منكسين
على رؤوسهم يسيل دماؤهم ودماغهم من انوفهم واشفارهم واجوافهم ولو رايت كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك
فلم يزل يقول هذا ونحوه ويرققه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على راسه فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي
كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان فاء وابصر فاستغفر وصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا ابليس الى الله تعالى
وهو اعلم فوقف ابليس خاسئا ذليلا فقال يا الهي انما هون على ايوب خطر المال والولد انه يرى انك ما متعته بنفسه فانت تعيد له المال
والولد فهل انت مسلطي على جسده فاني لك زعيم لئن ابتليته في جسده لينسينك وليكفرن بك وليجحدن نعمتك فقال الله عز وجل
انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله وكان الله هو اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة
ليعظم له الثواب ويجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا به بالصبر ورجاء الثواب فانقض عدو الله سريعا
فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل الارض في موضع وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده فخرج من فرقه
الى قدمه ثآليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها
بالفخار والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى تقطع لحمه وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا ورفضه
خلق الله كلهم غير امراته وهي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه فلما رات
الثلثة من اصحابه وهم اليفن وبلدد وصافر ما ابتلاه الله به اتهموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال به البلاء انطلقوا اليه وهو
في بلائه فبكتوه ولاموه وقالوا له تب الى الله من الذنب الذي عوقبت به قال وحضر معهم فتى حديث السن وكان قد آمن به
وصدقه فقال لهم انكم تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام لاسنانكم ولكن قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب
من الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق
من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب نبي الله وخيرته وصفوته من اهل الارض يومكم

هذا ثم انظروا لم يطعمكم الله على اثره سخطت بما امر منه انا الى بكم هذا ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه
بها ولان ايوب نقل في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي ازرى عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان
الله يبتلي النبيين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه لاولئك بدليل على سخطه عليهم ولا لهوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة لهم
ولو كان ايوب ليس لله عنده بهذه المنزلة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحبة لكان لا يجمل بالحليم ان يعذل اخاه عند البلاء ولا
يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس
بحكيم ولا رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكسر قلوبكم الم تعلموا
ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء والبلغاء والادباء النبلاء الالباء العالمون بالله وباياته ولكنهم
اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا
استفاقوا استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم لابرار مع المقصرين المفرطين وانهم
لاكياس اقوياء ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم ... خاشعون مستكينون
فقال ايوب ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله على اللسان وليس تكون الحكمة من
قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون نور الله
عليه من الكرامة ثم اقبل ايوب على الثلاثة فقال اتيتموني غضابا رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف بي لو قلت
لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله ان يخلصني وقربوا عني قربانا لعل الله يتقبله ويرضى عني وانكم قد اعجبتكم انفسكم وظننتم
انكم قد عوفيتم باحسانكم فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله بالعافية التي
البسكم وقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني وانا مسموع كلامي معروف حقي منتصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي راي ولا كلام
معكم فانتم كنتم اشد علي من مصيبتي ثم اعرض عنهم واقبل على ربه مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لاي شيء خلقتني ليتني اذ
كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة القتني امي ويا ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك
الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني بآبائي فالموت كان اجمل بي الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهي
انا عبد ذليل ان احسنت فالمن لك وان اسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا وللفتنة نصبا وقد وقع علي بلاء لو سلطته
على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي الهي تقطعت اصابعي فاني لارفع الاكلة من الطعام بيدي جميعا فما تبلغان فمي الا على
الجهد مني تساقطت لهواتي ولحم راسي فما بين اذني من سداد حتى ان احدهما يرى من الاخرى وان دماغي ليسيل من فمي تساقط شعر عيني
فكانما احرق بالنار وجهي وحدقتاي هما متدليتان على خدي ورم لساني حتى ملأ فمي فما ادخل منه طعاما الا غصني وورمت شفتاي
حتى غطت العليا انفي والسفلى ذقني وتقطعت امعائي في بطني فاني لادخل الطعام فيخرج كما دخل ما احسه ولا ينفعني ذهبت
قوة رجلي فكانتا قربتين ماء لا اطيق حملهما ذهب المال فصرت اسأل بكفي فيطعمني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعيرني
هلك اولادي ولو بقي احد منهم اعانني على بلائي ونفعني قد ملني اهلي وعقني ارحامي وتنكرت معارفي ورغب عني صديقي و
قطعني اصحابي وجحدت حقوقي ونسيت صنائعي اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا يعذرونني دعوت غلامي فلا يجيبني و
تضرعت لامتي فلا ترحمني وان قضاءك هو الذي اذلني واقمأني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة

ايوب

التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي بما ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي و
لكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا دنا مني ولا ادناني فاتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي
فلما قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله عز وجل يقول ها انا قد دنوت منك
ولم ازل منك قريبا فقم فادل بعذرك وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد ازرك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا
جبار مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني الا من يجعل الزيار في فم الاسد والسخال في فم العنقاء واللجام في فم التنين ويكيل مكيالا من النور ويزن مثقالا
من الريح ويصر صرة من الشمس ويرد امس لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك ذلك ودعتك اليه تذكرت
اي مرام رام بك اردت ان تخاصمني بعيك او اردت ان تحاجني بخطائك ام اردت ان تكابرني بضعفك اين انت مني يوم خلقت الارض
فوضعتها على اساسها هل كنت معي تمد باطرافها وهل علمت باي مقدار قدرتها ام كنت معي تمد باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اي شيء وضعت اكنافها ابطاعتك
حمل الماء الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء غطاء اين كنت مني يوم رفعت السماء سقفا في الهواء لا بعلائق سببت ولا تحملها
دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم سجرت البحار
ونبعت الانهار اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الماء
على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدري كم من مثقال فيها ام اين الماء الذي انزلت من السماء
هل تدري ام تلده ام اب يولده احكمتك احصت القطر وقسمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتجري الماء هل تدري
اصوات الرعود ام من اي شيء لهب البروق وهل رايت عمق البحر ام هل تدري ما بعد الهواء ام هل خزنت ارواح الاموات ام هل تدري
اين خزانة الثلج واين خزانة البرد ام اين جبال البرد ام هل تدري اين خزانة الليل والنهار واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار
واين خزانة الريح وكيف تحبس ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملائكة لملكه وقهر
الجبابرة بجبروته وقسم ارزاق الدواب بحكمته ومن قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها على افراخها من اعتق الوحش
من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستأنس بالاصوات ولا تهاب المسلطين ام من حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها
الطعام من بطونها واثرتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك يبصر العقاب الصيد البعيد واصبح في اماكن القفر فقال ايوب قصرت
عن هذا الامر الذي تعرض لي ليت الارض انشقت فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء يسخط ربي اجتمع علي البلاء الهي قد جعلتني
لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا لو شئت
عملت لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية ولا تغيب عنك غائبة من هذا الذي يظن ان يسر عنك سرا وانت تعلم ما يخطر على القلوب
وانما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني
والصقت بالتراب خدي ودست فيه وجهي لصغاري وسكت كما اسكتتني خطيئتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشيء تكرهه
مني فقال الله يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي اذا اخطأت فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك
ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك آية وتكون عبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء
وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه
كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس واقبلت امرأته فقامت تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت مترددة كالوالهة ثم قالت يا عبد الله

حال الله عليم بالرجل المبتلى الذي كان صبيًا فقالها هل تعرفه اذا رايته قال نعم وما لي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته بمضحكه
فاستغفر وقال ابن عباس لم يزل الذي تسعى عليه بيده ما فارقته من عنايته حتى رد الله عليه ما كان لهما وولد فذلك قوله وايوب اذ نادى ربه
انى مسني الضر واختلف العلماء في وقت بلائه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله مسني الضر فعن انس بن مالك قال قال
رسول الله ان ايوب نبي الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان
فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه
الله عز وجل فيكشف ما به فلما راحا الى ايوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال ايوب ما ادري ما تقولان غير ان الله يعلم اني كنت
امر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله الا في حق قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت
امراته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطا عليها واوحى الى ايوب في مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطاته
فتلقته تنظر واقبل عليها وقد اذهب الله عز وجل ما به من البلاء وهو احسن ما كان فلما راته قالت هل رايت نبي الله هذا المبتلى قال اني
انا هو وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض
وافرغت الاخرى في اندر الشعير الورق حتى فاض ويروى ان الله امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحثي منها في ثوبه فناداه
ربه الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن فضلك وبركتك وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة
في مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهر تختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بايوب الاكلة انما يخرج منه مثل ثدي النساء ثم يتفقا
قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير رحمة صبرت معه تصدق وتاتيه بطعام وتحمد الله هي وايوب على ذلك
لا يفتران من ذكر الله والثناء عليه والصبر على البلاء فصرخ عدو الله ابليس صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض
فلما اجتمعوا اليه قالوا ما حزنك قال اعياني هذا العبد الذي سالت الله عز وجل ان يسلطني على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم
يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله ثم سلطت على جسده وتركته قرحة ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا يقربه الا امراته فقد افتضحت
بربي فاستغثت بكم لتغيثوني عليه فقالوا له اين مكرك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا
علي قالوا نشير عليك ارايت ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امراته قالوا فاته من قبل امراته فانه لا يستطيع
ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله
قالت هو ذاك يحك قروحه ويتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم
والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان هذا لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت
اتاها بسخلة فقال ليذبح هذا لي ايوب ولا يذكر عليه اسم الله عز وجل فانه يبرا قال فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك لا
يرحمك اين المال اين الماشية اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن الذي قد بلي
وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك فاجبته ويلك ارايت ما
كنا فيه من المال والولد والصحة من اعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلاني الله بهذا البلاء قالت
منذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت في البلاء الذي ابتلانا الله به ثمانين سنة
والله لئن شفاني الله عز وجل لاجلدنك مائة جلدة حين امرتني ان اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي اتيتني به علي حرام ان اذوق

ما

مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاغربي عني فلا اراك فطردها فذهبت فلما نظر ايوب الى امراته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ايوب
ولا صديق خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك اركض
برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله عنه كل الم وكل سقم وعاد اليه
شبابه وجماله احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا
وكسي حلة قال فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله تعالى ثم خرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته
قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا ويضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحال
التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي على ايوب قال وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسال
عنه فارسل اليها ايوب فدعاها فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع
ام ما فعل قال لها ايوب ما كان منك فبكت فقالت بعلي فهل رايته قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل يخفى على احد رآه ثم جعلت
تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتني ان اذبح لابليس
واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فرد علي ما ترين وقال كعب كان ايوب في بلائه سبع سنين وقال وهب
لبث في ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امراته في هيئة ليست
كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبهاء وجمال فقال انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى
قالت نعم قال فهل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني
ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم ببطن الوادي الذي لقيها
فيه قال وهب وقد سمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من
قبلها ورايت في بعض الكتب ان ابليس قال لها وان شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك فرجعت
الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراها قال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله ليضربنها مائة جلدة وقال
قال عند ذلك مسني الضر من طمع ابليس في سجود زوجته له ودعائه اياها واياي الى الكفر قال ثم ان الله رحم امراة ايوب بصبرها معه
على البلاء وخفف عنها واراد ان يبر يمين ايوب فامره ان ياخذ جماعة من الشجر يبلغ مائة قضيب خفافا لطافا فيضربها
بها ضربة واحدة كما قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقال كانت امراة ايوب تكتسب له وتعمل للناس وتجيئه
بقوته فلما طال عليها البلاء وسئمها الناس فلم يستعملها التمست له يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا من راسها
فباعته برغيف فاتته به فقال لها اين قرنك فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضر وقيل انه قال ذلك حين قصدت الدود قلبه ولسانه
فخشي ان يبقى فارغا عن الذكر والفكر وقيل انه قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فرفعها وردها الى موضعها فقال كليها
قد جعلني الله طعامك فعضته عضة زاد المها على جميع ما قاسى من عض الديدان وقال عبد الله بن عبيد الله بن عمير كان لايوب اخوان
فجاءا يوما فلم يستطيعا ان يدنوا منه من ريحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما ترى
قال فلم يسمع ايوب شيئا كان اشد عليه من هذه الكلمة وما جزع من شيء اصابه جزعه من تلك الكلمة فعند ذلك قال مسني الضر ثم
قال اللهم انك تعلم اني لم ابت ليلة شبعانا قط وانا اعلم مكان جائع فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم

الا انخذ منهن بحظ وانا العلم بكان عار فصل وتعرف دهابها بهما نحرنا مدا ودخل مناه سنى الضر من شماتة الاعداء فنزل عليه
ما روى انه ضجر بعد ما عوفى ما كان اشد عليك من بلائك قال شماتة الاعداء فنزلت فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم
رحمة اختلف العلماء فى كيفية ذلك فقال ابن مسعود وابن عباس وقتادة واكثر المفسرين ان الله احيا اهله الذين هلكوا فاتاهم ايوب ورد الله
عليه فى الدنيا وزاده مثلهم ...
اسرتهم اليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم وهو قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة وكعب قال احياهم الله تعالى واتاه مثلهم
وهذا القول اشبه بظاهر الاية وذكران عمر ايوب كان ثلثا وتسعين سنة وانه اوصى عند موته الى ابنه حومل وان الله تعالى بعث
ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى التوحيد وانه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين
سنة وان بشرا اوصى الى ابنه عبدان وان الله تعالى بعث بعده شعيبا نبيا **باب البقية** بفتح الباء وتخفيف الياء اسم موضع و
... بالتحتية ... والواحد ... بالتشديد والاعصار ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كانها
عمود وتسمى الزوبعة ...
الاثاث والطاير ...
بعضها بعضا ...
بالعين المعجمة المكسورة اى فسد ... والسواد بالضم داء فى الانف ...
الكسر ... **اقول** انما اوردت هذه القصة بطولها مع
عدم اعتمادى عليها لكونها كالشرح والتفصيل لبعض ما اوردته الايات المعتبرة فما وافقها فهو المعتمد وما خالفها فلا معول عليه
والله الموفق لكل خير **باب** قصص شعيب **الايات الاعراف** والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم
ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا قال
او لو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
وسع ربنا كل شىء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين ... فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصحت
لكم فكيف آسى على قوم كافرين **هود** والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
انى اريكم بخير وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى
الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان
نفعل فى اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ويا قوم لا يجرمنكم

شقاقى

شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود **شعيب**
قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال يا قوم ارهطى اعز عليكم
من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربى بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو
كاذب وارتقبوا انى معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم
جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود **الحجر** وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين **الشعراء**
كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى
الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى
الارض مفسدين واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم
ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **القصص** وما كنت ثاويا فى اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين
العنكبوت والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا فى الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
فى دارهم جاثمين **ص** واصحاب الايكة اولئك الاحزاب ... كل كذب الرسل فحق وعيد **تفسير** قال الطبرسى فى قوله تعالى والى مدين اى اهل مدين
وهو اسم القبيلة قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل فنسبت القبيلة اليه قال عطا هو شعيب بن توبة بن مدين بن ابراهيم وقال قتادة
هو شعيب بن يوبب وقال ابن اسحق هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم وام ميكيل بنت لوط وكان يقال له خطيب
الانبياء لحسن مراجعته قومه وهم اصحاب الايكة وقال قتادة ارسل شعيب مرتين الى مدين مرة والى اصحاب الايكة مرة فاوفوا الكيل
والميزان اى ادوا حقوق الناس على التمام فى المعاملات ولا تبخسوا الناس اشياءهم اى لا تنقصوهم حقوقهم ولا تفسدوا فى الارض بعد
اصلاحها اى لا تعملوا فى الارض بالمعاصى واستحلال المحارم بعد ان اصلحها الله بالامر والنهى وبعثة الانبياء وقيل لا تفسدوا
بان لا تؤمنوا فتهلك بعد الحرث والنسل ولا تقعدوا بكل صراط اقوال **احدها** انهم كانوا يقعدون على طرق من قصد شعيبا للايمان
به فيخوفونه بالقتل **وثانيها** انهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه **وثالثها** ان المراد لا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين
فتطلبون له العوج بايراد الشبه وتصدون عن سبيل الله اى تعرضون عن دين الله من آمن به اى تدعون الايمان وتبغونها
اى السبيل عوجا فكثركم فقيل فكثر عددكم قال ابن عباس وذلك ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت
حتى كثر اولادها وقيل جعلكم اغنياء بعد ان كنتم فقراء عاقبة المفسدين اى فكروا فى عواقب ارباب ثمود وقوم لوط او لتعودن
فى ملتنا لانه كان يعتقد انه الا على دينهم قبل ذلك اطلقوا لفظ العود وقد كان لم يكن فى دينهم ويحتمل انهم ارادوا من قومه فادخلوه
معهم فى الخطاب وقد يراد بالعود الابتداء مجازا قال اى شعيب او لو كنا كارهين اى اتعيدوننا فى ملتكم ولو كنا كارهين للدخول
فيها قد افترينا اى ان عدنا فى ملتكم نكون قد افترينا على الله الكذب ... بعد ان نجانا الله منها بان اقام
الدليل واوضح الحق لنا فقد اختلفنا على الله كذبا ... وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا فيه وجوه
احدها ان المراد بالملة الشريعة لا ما يرجع الى الاعتقاد فى الله سبحانه وصفاته وفى شريعتهم اشيا يجوز ان يتعبد الله بها فكانه
قال ليس لنا ان نعود فى ملتكم الا ان يشاء الله ان يتعبدنا بها وينسخ ما نحن فيه من الشريعة **وثانيها** الا ان يشاء الله ان يمكنكم

من اكرام صاحبكم وبينه تعودوا الى اظهارها مرهبين ورابعها ان نعود الى الملة اي ستجمع بيننا وبينكم ولا نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا بنجوه لنا فان الوعد في الاظهار عليكم والظفر بكم نعود فيها وخامسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يردكم
الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة لانه لما قال حاكيا عنهم او لتعودن في ملتنا كان معناه او لنكونن على ملة واحدة فحسن
ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم معنا على ملة واحدة على الله توكلنا في الانتصار منكم وفي كل امورنا ربنا افتح سؤال
من شعيب ورغبة منه الى الله وان يحكم بينه وبين قومه بالحق على سبيل الانقطاع اليه وان كان من المعلوم انه سيفعله لا
محالة وقيل اي اكشف بيننا وبين قومنا وبين انا على حق وهذه استعجال منه للنصر وانت خير الفاتحين اي الحاكمين والفاصلين
انكار رهت اي بمنزلة من ذهب راسا بالمرة وقيل يعمرون وقيل لكون فاخذتهم اي هشيم ملقين على وجوههم كان لم
يغنوا فيها اي كان لم يقيموا بها فاخط لان المهلك يصير كان لم يكن فتولى عنهم اي اعرض عنهم لما راى اقبال العذاب عليهم اعراض الابق
منهم فكيف آسى على قوم كافرين هل العذاب بهم مع استحقاقهم له اني اريكم بخير اي برخص السعر والخصب وقيل اراد بالخير المال وزينة
الدنيا فحذرهم الغلاء وزيادة السعر وزوال النعمة او المختار بكم في كثرة الاموال ورخص الاسعار فلا حاجة بكم الى نقصان الكيل والوزن
خير من البخس والتطفيف وسوء الابدال لانهم ان كانوا مؤمنين امر فوا صحة هذا القول وقيل معناه ابقاه الله النعيم عليكم
خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف وقيل طاعة الله وقيل رزق الله وما انا عليكم بحفيظ اي وما انا بحافظ نعم الله عليكم
ان ارادت زوالها عنكم او ما انا بحافظ لاعمالكم ان علي الا البلاغ اصلوتك تامرك قالوا ذلك لان شعيبا كان كثير الصلوة
وكان يقول اذا صلى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقالوا اصلوتك التي تزعم انها تامر بالخير وتنهى عن الشر
امرتك بهذا عن ابن عباس وقيل معناه ادينك يامرك عبر السلف عن الدين بالصلوة لانها من اجل امور الدين وانما قالوا
ذلك على وجه الاستهزاء او ان نفعل قال البيضاوي عطف على ما اي وان نترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وهو جواب النهي عن
التطفيف والامر بالايفاء وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدنانير فارادوا به ذلك على بينة من ربي اشارة الى ما اتاه
من العلم والنبوة ورزقني اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام
ان اخونكم في وحيه واخالفه في امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم اي وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه لاستبد به فلو كان صوابا
لاثرته ولم اعرض عنه فضلا ان انهاكم عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس
ان اريد اي ما اريد الا ان اصلحكم بامري بالمعروف ونهيي عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الاصلاح فيما
انتم عليه لما نهيتكم وما توفيقي الا بالله لاصابة الحق والارشاد الا بهدايته ومعونته واليه انيب قال الطبرسي اي اليه ارجع فيما
ينبغي اي اعمالي كلها لوجه الله لا يجرمنكم شقاقي اي لا يكسبنكم خلافي ومعاداتي ان يصيبكم عذاب العاجلة وما قوم لوط منكم
ببعيد اي هم قريب منكم في الزمان اودارهم قريبة من داركم فيجب ان تتعظوا بهم استغفروا اي اطلبوا المغفرة من الله ثم توبوا
اليه بالتوبة او استغفروا الماضي واعزموا في المستقبل او استغفروا ثم دوموا على التوبة او استغفروا بالتوبة واضمروا
الندامة في القلب ودود اي محب لهم مريد لمنافعهم او محبوب اليهم بكثرة انعامه عليهم ما نفقه اي ما نفهم منك معنى كثير من
كلامك او لا نقبل كثيرا منه ولا نعمل به ضعيفا اي ضعيف البدن او ضعيف البصر او ضعيف البصر ومهينا وقيل كان اعمى وقيل لا يكون
لان ذلك ينفر وقيل يجوز ان لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزلة سائر العلل والامراض ولولا رهطك لرجمناك اي ولولا حرمة
عشيرتك

تبرك لتشفاك بالجان وقيل معناه اشتمال وقيل وما انت علينا بعزيز اي لم يمنع قتلك لعزتك علينا ولكن لاجل قومك شعيب
ظهريا اي اتخذتم الله وراء ظهوركم ينسيتموه وقيل الهاء عائدة الى ما جاء به شعيب على مكانتكم اي على حالتكم هذه وهذا
تهديد في صورة الامر اني عامل على ما امرني ربي وقيل اني عامل على ما انا عليه من الانذار وارتقبوا اي انتظروا ما وعدكم ربكم من
العذاب اني معكم رقيب منتظر لذلك او انتظروا مواعيد الشيطان واني انتظر مواعيد الرحمن وروي عن الرضا انه قال ما احسن الصبر و
انتظار الفرج اما سمعت قول العبد الصالح وارتقبوا اني معكم رقيب الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا قال البلخي يجوز ان يكون
الصيحة صيحة على الحقيقة كما روي ويجوز ان يكون ضربات العذاب تقول العرب صاح الزمان بهم اذا هلكوا الا بعدا اي بعدوا
من رحمة الله بعدا وقيل اي هلاكا لهم كما هلكت ثمود اصحاب الايكة هم اصحاب الشجر الذين ارسل اليهم شعيب وارسل الى اهل مدين
فاهلكوا بالصيحة واما اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة التي احترقوا بنارها وكانوا اصحاب غياض فعاقبهم الله بالحر سبعة ايام ثم انشاء
سحابة فاستظلوا بها يلتمسون الروح فيها فلما اجتمعوا تحتها ارسل منها صاعقة فاحترقوا جميعا فانتقمنا منهم اي من قوم شعيب
وقوم لوط وانهما لبامام مبين اي ان مدينتي قوم لوط واصحاب الايكة بطريق يؤم ويتبع ويهتدى به ان حدث مدينتهما المكتوب في
اللوح المحفوظ من المخسرين اي من الناقصين للكيل والوزن بالقسطاس المستقيم اي بالميزان السوي والجبلة الخليقة كسفا
اي قطعا والظلة السحابة التي اظلتهم وما كنت ثاويا اي مقيما في قوم شعيب تتلوا على اهل مكة خبرهم ولكنا ارسلناك وانزلنا عليك
هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها انا نكون الرسل شاهدا قصص الانبياء ولا تلبث عليه ولكنا اوحينا اليك ليكون ذلك دلالة على صحة
نبوتك فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين   واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل قال الطبرسي قال عطاء هو
شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم قال قتادة هو شعيب بن يوب وقال ابن اسحق هو شعيب بن ميكيل من ولد لوط وكان يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وهم اصحاب الايكة وقال قتادة ارسل شعيب مرتين الى اصحاب مدين والى اصحاب الايكة
ع الطالقاني عن محمد بن يوسف بن سليمان عن القاسم بن ابراهيم الرقي عن محمد بن احمد بن مهدي الرقي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن انس قال قال رسول الله بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى
حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار
فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد
حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران قال الصدوق
يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا بيان قوله او يجيء الى ان او لا ان اراك اي يحصل لي غاية المعرفة والايقان
المعبر عنها بالروية وهي روية القلب لا البصر والحاصل طلب كمال المعرفة بحسب الاستعداد والقابلية والوسع والطاقة وقد
مضى توضيح ذلك في كتاب التوحيد قص بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به فحكى الله قولهم قالوا يا شعيب
اصلوتك تامرك ان نترك ما كان يعبد اباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم
انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قال البيضاوي في قوله انك لانت الحليم الرشيد تهكموا
به وقصدوا وصفه بضد ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه واستبعادهم بانه موسوم بالحلم والرشد المانعين عن المبادرة الى امثال
ذلك انتهى اقول ما ذكر في تفسير علي بن ابراهيم غير الوجهين وحاصله انهم عبروا عما قالوه بضد قولهم ايها الى ان ما قالوه مما لا

ذكرهم لا شعيبا نبيه ووكاكته ص وإنا لنريك فينا ضعيفا وقد كان ضعيف بصره واتقوا إلى انظروا وابعث الله عليهم صيحة فماتوا وما
كنت تاويا أي باقيا ص فكذبوه قال قوم شعيب فأخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم قوم أصحاب الأيكة الغيضة من الشجر
بيان قال البيضاوي أصحاب الأيكة هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله إليهم فكذبوه فأهلكوا بالظلة والأيكة الشجرة
المتكاثفة ع أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون عن مصعب بن سعد عن الأصبغ عن
علي في قوله عز وجل وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال نصيبهم من العذاب بيان قال البيضاوي أي قسطنا من العذاب
الذي توعدنا به أو الجنة التي تعد المؤمنين وهو من قطه إذا قطعه ويقال للصحيفة الجائزة قط لأنها قطعة من القرطاس وقد فسر بها
أي عجل لنا صحيفة أعمالنا ننظر فيها ص بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن
سعد الإسكاف عن علي بن الحسين قال إن أول من عمل المكيال والميزان شعيب النبي عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ثم إنهم بعد طففوا
في المكيال وبخسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فعذبوا بها فأصبحوا في ديارهم جاثمين بيان قال الطبرسي في قوله تعالى فأخذتهم الرجفة
أي فأخذ قوم شعيب الزلزلة عن الكلبي وقيل أرسل الله عليهم ومدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل عليهم
البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وأنضجهم الحر فبعث الله سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة فتنادوا
عليكم بها فخرجوا إلى البرية فلما اجتمعوا تحت السحابة ألهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا
رمادا وهو عذاب يوم الظلة عن ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا بها عن أبي عبد الله وقيل إنه
كان لشعيب قومان قوم أهلكوا بالرجفة وقوم هم أصحاب الظلة ص بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن
سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئرا في رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها
فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه فكنا إذا نحيناها عن رأسه سالت الدماء
فإذا تركناها عادت فسدت الجرح فإذا في ثوبه مكتوب أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي إلى قومه فضربوني وأضروا بي
وطرحوني في هذا الجب وهالوا علي التراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب أعيدوا عليه التراب كما كان واحتفروا في مكان آخر
ع ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة بإسناده عن سهل بن سعيد وذكر مثله ص بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال إن
شعيب النبي وأيوب وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا وهاجروا معه إلى الشام فزوجهم بنات لوط
فكل نبي كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم من نسل أولئك الرهط فبعث الله شعيبا إلى أهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته
التي كان منها ولكنهم كانوا أمة من الأمم بعث إليهم شعيب وكان عليهم ملك جبار ولا يطيقه أحد من ملوك عصره وكانوا ينقصون
المكيال والميزان ويبخسون الناس أشياءهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا
لها فكانوا في سعة من العيش فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكاييلهم وموازينهم ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ما تقول
فيما صنعت أراض أنت أم ساخط فقال شعيب أوحى الله تعالى إلي أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه الملك
وأخرجه وقومه من مدينته قال الله تعالى حكاية عنهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فزادهم شعيب في الوعظ فقالوا
يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء فآذوه بالنفي من بلادهم فسلط الله عليهم الحر والغيم
حتى أنضجهم الله فلبثوا فيه تسعة أيام وصار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه فانطلقوا إلى غيضة لهم وهو قوله تعالى وأصحاب الأيكة

فرفع

شعيب

فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها فأرسل الله عليهم نارا منها فأحرقتهم فلم ينج منهم أحد وذلك قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة
وإن رسول الله إذا ذكر عنده شعيب قال ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة
فلم يزالوا بها حتى ماتوا والرواية الصحيحة أن شعيبا صار منها إلى مدين فأقام بها وبها لقيه موسى بن عمران توضيح فصيلة الرجل عشيرته و
رهطه الأدنون ص بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن سعيد بن جناح عن أيوب بن
راشد رفعه إلى النبي قال بكى شعيب من حب الله عز وجل ... إن شعيبا النبي دعا قومه إلى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد إليهم
شابا فدعاهم إلى الله تعالى فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا وكان على بعض علمه الحديث مرارا كثيرة ص بهذا الإسناد عن ابن أورمة
عمن ذكره عن العلاء عن الفضيل قال قال أبو جعفر لم يبعث الله عز وجل من العرب إلا خمسة أنبياء هودا وصالحا وإسماعيل وشعيبا ومحمدا
خاتم النبيين وكان شعيب بكاء كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن بشر بن عبد الله عن أبي عصمة قاضي مرو عن جابر
عن أبي جعفر قال أوحى الله إلى شعيب النبي أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء
الأشرار فما بال الأخيار فأوحى الله عز وجل إليه داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ص بالإسناد إلى الصدوق عن الطالقاني عن أحمد بن
عمران عن يحيى بن عبد الحميد عن يحيى بن راشد عن علي بن حزم عن عكرمة عن ابن عباس قال إن الله تعالى بعث شعيبا إلى قومه وكان لهم ملك
فأما بينهم بلاد فلما رأى الملك أن القوم قد خصبوا أرسل إلى عماله فحبسوا على الناس الطعام وأغلوا أسعارهم ونقصوا مكاييلهم وموازينهم
وبخسوا الناس أشياءهم وعتوا عن أمر ربهم وكانوا مفسدين في الأرض فلما رأى ذلك شعيب قال لا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني
أخاف عليكم عذاب يوم محيط فأرسل الملك إليه بالإنكار فقال شعيب إنه مكتوب في كتاب الله ثم داود في الزبور أوحى الله إليه أن الملك إذا كان
بمنزلتك التي نزلتها بين السبب ... الملك فلما امرهم من القرية فأرسل الله إليه سحابة فأظلتهم فأرسل عليهم في بيوتهم السموم
وفي طرقهم الشمس الحارة وفي القرية فجعلوا يخرجون من بيوتهم ينظرون إلى السحابة التي قد أظلتهم من أسفلها فانطلقوا سراعا كلهم
إلى أهل مدين كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس أشياءهم فنجاهم الله وأخرجهم من بين العصاة ثم أرسل على أهل
القرية من تلك السحابة عذابا ونارا فأهلكتهم وعاش شعيب مائتين واثنين وأربعين سنة شي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض
أصحابنا عن أبي عبد الله في قوله إني أراكم بخير قال كان سعرهم رخيصا تتميم قال صاحب الكامل قيل إن اسم شعيب يثرون بن صيفون
بن عيفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد إبراهيم وإنما هو من ولد بعض
من آمن بإبراهيم وهاجر معه إلى الشام ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله وإنا لنريك فينا ضعيفا
أي ضرير البصر وكان النبي إذا ذكره قال ذلك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وإن الله عز وجل أرسله إلى أهل مدين وهم أصحاب الأيكة
والأيكة الشجر الملتف وكانوا أهل كفر بالله وبخس للناس في المكاييل والموازين وإفساد لأموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق
وبسط لهم في العيش استدراجا لهم مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم لم يزدهم تذكير شعيب إياهم وتحذيره عذاب
الله إياهم إلا تماديا فلما أراد الله إهلاكهم سلط عليهم عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه
كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هربا إلى البرية فبعث الله سحابة
فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فأرسل الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذلك

عذاب يوم الظلة قال قتادة بعث الله شعيبا الى امتين الى اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله
ان يعذبهم بعث الله عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم نارا
قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة واما اهل مدين بن ابراهيم فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا قال بعض العلماء كانت قوم شعيب
عطلوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا ارادوا هلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب
ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا فيها اطبقها الله عليهم نارا فذلك
عذاب يوم الظلة وقد روى عامر عن ابن عباس انه قال من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب
قوم شعيب وقال بعضهم اسلم قومه ثم يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال انما كان ينهاهم عن قطع
الدراهم

ابواب قصص موسى وهرون

باب نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسنتهما وبعض احوالهما

الآيات البقرة ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل آل عمران وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس هود
ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة الانعام ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك
منه مريب ابراهيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
مريم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا تنزيل ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الانبياء ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون الاحزاب يا ايها الذين آمنوا لا
تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الصافات ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب
العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى
وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين المؤمن ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي
الالباب السجدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه الاحقاف ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة تفسير قال الطبرسي ومن قبله اماما
اي يؤتم به في امور الدين ورحمة اي نعمة من الله على عباده او رحمة اي سبب الرحمة لمن آمن به الكتاب يعني التورية فاختلف فيه اي في صحته فاختلفوا
وصحته ولولا كلمة سبقت اي لولا اخبار الله السابق بانه يؤخر الجزاء الى يوم القيامة لما علم من المصلحة لقضي بينهم اي لعجل الثواب والعقاب لاهلهما
لفي شك منه اي من وعد الله ووعيده بايام الله اي بوقائع الله في الامم الخالية واهلاك من هلك منهم او بنعم الله في سالف ايامهم كما روي عن
عن ابي عبد الله او الايام مخلصا في الكتاب اي القرآن انه كان مخلصا قرء اهل الكوفة بفتح اللام اي اخلصه الله بالنبوة والباقون بكسرها اي اخلص
العبادة لله او نفسه لاداء الرسالة من جانب الطور جبل بالشام ناداه الله من جانبه اليمين وهو يمين موسى وقيل من الجانب الايمن من
الطور حيث اقبل من مدين وراى النار في الشجرة وهو قوله يا موسى اني انا الله رب العالمين وقربناه نجيا اي خاطبناه كليما قال ابن عباس
قربه الله وكلمه ومعنى هذا التقريب انه اسمعه كلامه وقيل قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التورية وقيل قربناه اي رفعنا منزلته حتى
صار محله منا في الكرامة محل من قربه مولاه في مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة ودنو ووهبنا له من نعمتنا
اخيه هرون اذ اشركناه في امره الفرقان التورية يفرق بين الحق والباطل وقيل البرهان الذي فرق بين حق موسى وباطل فرعون وقيل هو فلق البحر
وضياء هو من صفة التورية ايضا اي استضاؤا بها حتى اهتدوا في دينهم فلا تكن في مرية من لقائه اي في شك من لقاء موسى ليلة

الاسراء

موسى وهرون

الاسراء بك الى السماء عن ابن عباس وقد ورد في الحديث انه قال رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة
ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس فعلى هذا فقد وعد انه سيلقى موسى قبل ان يموت وقيل فلا تكن
في مرية من لقاء موسى اياك في الآخرة وقيل من لقاء موسى الكتاب وقيل من تلقي الاذى كما لقي موسى وجعلناه اي موسى او الكتاب وجعلنا
منهم ائمة اي رؤساء في الخير يقتدى بهم يهدون الى افعال الخير باذن الله وقيل هم الانبياء الذين كانوا فيهم لما صبروا اي لما صبروا جعلوا
ائمة وكانوا باياتنا يوقنون لا يشكون فيها ولقد مننا على موسى وهرون اي بالنبوة والنجاة من فرعون ومن الغرق من الكرب العظيم
الاخرة من الكرب العظيم من تسخير قوم فرعون اياهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة وقيل من الغرق الكتاب المستبين يعني التورية
الذي يستبين ما فيه من البيان وتركنا عليهما الثناء الجميل في الآخرين بان قلنا سلام على موسى وهرون موسى اسم مركب من اسمين
بالقبطية مو هو الماء وسى الشجر وسمي بذلك لان التابوت الذي كان فيه موسى وجد عند الماء والشجر وجدته جواري آسية وقد خرجن
ليغتسلن وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال الثعلبي هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن
يعقوب قال اهل العلم باخبار الاولين وسير الماضين ولد ليعقوب لاوي وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة ثم ان لاوي بن يعقوب نكح
نابتة بنت ماري بن يشجر فولدت له عرشون ومرزى وقاهث وولد قاهث بن لاوي بعد ان مضى من عمره ست واربعون سنة ثم نكح قاهث
بن لاوي فاهي بنت مسين بن بتويل بن الياس فولدت له يصهر وتزوج يصهر شميث بنت بتاويب بن بركيا بن يقشان بن ابراهيم
فولدت له عمران وقد مضى من عمره ستون سنة وكان عمر يصهر مائة وسبعا واربعين سنة ثم نكح عمران بن يصهر يحيب بنت اشمويل بن
بركيا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى واختلف في اسم امه فقال محمد بن اسحق يحيب وقيل افاحية وقيل بوخايد
وهو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبعا وثلثين سنة وولد له موسى وقد مضى من عمره سبعون سنة وهكذا ذكر ابن الاثير
في الكامل ص امالي الصدوق ابن ابراهيم عن ابيه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في خبر المعراج من النبي قال ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل
كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة
واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله
وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
وفيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات بيان شنوءة ابو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن او واد بين مارب وحضرموت
كذا ذكره الفيروزآبادي ولعله شبهه باحدى هذه الطوائف في الادمة وطول القامة ص ذكر الحسن بن علي ع لملك الروم انه
عرض على الحسن صور الانبياء فعرض عليه صنما فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم
خمسمائة سنة ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع
قال ان الله تبارك وتعالى اختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ن ع ل سال الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته
لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان قال الصدوق انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها بيان

والالم كان اركبت نفلك في الاب ويكون المراد بعض من ثيابه من بيت فرعون ل في خبر ابي ذر قال رسول الله اول نبي من بني اسرائيل موسى
وآخرهم عيسى وست مائة نبي اقول قد مر بتمامه في تفسير خواتيم الانبياء ما المفيد عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر
العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله قال اوحى الله الى موسى بن عمران اتدري
يا موسى لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي فقال لا يا رب فاوحى الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا
لي منك فخر موسى ساجدا وعفر خديه في التراب تذللا منه لربه عز وجل فاوحى الله اليه ان ارفع رأسك يا موسى وامر يدك في موضع سجودك وامسح بها
وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة ع الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن جيلان قال حدثني
ابي عن ابيه عن وجوه من غياث بن ابراهيم قال حدثني من سمع مقاتل بن سليمان يقول ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران وهو في
بطن امه ثلث مائة وستين بركة فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت فمن ثم سمي موسى وبلغة القبط الماء مو
والشجر سي فسموه موسى لذلك ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن يقطين عمن ذكره عن ابي جعفر قال اوحى الله
عز وجل الى موسى اتدري لما اصطفيتك لكلامي دون خلقي فقال لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا
اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب ص باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير مثله ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسحاق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان موسى احتبس عنه
الوحي اربعين او ثلثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له اريحا فقال يا رب ان كنت قد حبست عني وحيك وكلامك لذنوب
بني اسرائيل فغفرانك القديم قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران اتدري لم اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي فقال لا علم لي
يا رب فقال يا موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي اشد تواضعا لي منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي
قال وكان موسى اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر ص ابو عبد الله عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد وكان يوما يغتسل على
نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية قال الشيخ الطبرسي ره اختلفوا فيما اوذي به موسى على
اقوال احدها ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على
بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك عن علي وابن عباس واختاره الجبائي وثانيها ان موسى
كان حييا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر
بثوبه فطلب موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا رواه ابو هريرة مرفوعا وقال قوم ان ذلك
لا يجوز لان فيه اشهار النبي وابداء سوأته على رؤس الاشهاد وذلك ينفر عنه وثالثها ان قارون استأجر زانية لتقذف موسى
بنفسها على رأس الاشهاد فعصمها الله من ذلك عن ابي العالية ورابعها انهم آذوه من حيث انهم نسبوه الى السحر والجنون و
الكذب بعدما رأوا الآيات عن ابي مسلم انتهى اقول قال السيد قدس سره والثاني باطل ليس يجوز ان يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتك
العورة ليبرئه من عاهة اخرى فانه تعالى قادر على ان يبرئه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة اخرى وليس يرمي بذلك الانبياء الا
من يرمي اعداءهم ثم قال والذي روي في ذلك من الصحيح معروف وهو ان بني اسرائيل لما مات هرون قذفوه بانه قتله لانهم كانوا
الى

موسى وهرون

الى هرون اميل فبرأه الله تعالى من ذلك بان امر الملائكة بان حملت هرون ميتا ومرت به على محافل بني اسرائيل ناطقة بموته ومبرئة
لموسى من قتله وهذا الوجه يروى عن امير المؤمنين وروي ايضا ان موسى نادى اخاه هرون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لا ثم عاد
اقول بعد ورود الخبر الحسن كالصحيح لا يجترئ الجزم ببطلانه اذ ليس فيه من الفضيحة بعد ما تنفر به عما نسب اليه انهم الحكم شنيعا
والله يعلم ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابان بن عثمان عن ابي جعفر قال الحج
التلبية تلبية قال اجابه اجاب موسى ربه ع بهذا الاسناد عن حماد عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول مر
موسى بن عمران وسبعين نبيا على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك وابن عبديك ع ابي عن الحميري
عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن ابان بن تغلب عن عثمان بن حاتم عن ابي عبد الله قال مر موسى النبي بصفائح الروحاء على جمل احمر خطامه من ليف
عليه عباءتان قطوانيتان وهو يقول لبيك يا كريم لبيك بيان الصفح من الجبل مضطجعه والجمع صفاح والصفائح حجارة عراض
رقاق والروحاء موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة والقطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة الى قطوان
موضع بالكوفة ع ابي عن محمد العطار عن الحسين بن اسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى وغيره عن الحكم
عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر قال احرم موسى بن عمران من رملة مصر ومر بصفائح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف يلبي وتجيبه الجبال
ص سئل الصادق ايهما مات هرون قبل ام موسى قال هرون مات قبل موسى وسئل ايهما كان اكبر هرون ام موسى قال هرون
قال وكان اسم ابني هرون شبر وشبير وتفسيرهما بالعربية الحسن والحسين وقال قال رسول الله رأيت ابراهيم وموسى وعيسى فاما موسى
فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوءة واما عيسى فرجل احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابراهيم قال انظروا
الى صاحبكم يعني نفسه كا العدة عن احمد بن محمد عن البزنطي عن ابان عن زيد الشحام عمن رواه عن ابي جعفر قال حج موسى بن عمران
ومعه سبعون نبيا من بني اسرائيل خطم ابلهم من ليف يلبون وتجيبهم الجبال وعلى موسى عباءتان قطوانيتان يقول لبيك عبدك وابن عبديك
كا العدة عن احمد عن الاهوازي عن ابن ابي البلاد عن ابي بلال المكي قال رأيت ابا عبد الله دخل الحجر من ناحية الباب فقام يصلي
قدر ذراعين من البيت فقلت له ما رأيت احدا من اهل بيتك يصلي بحيال الميزاب فقال هذا مصلى شبر وشبير ابني هرون صح عن الرضا
قال قال رسول الله ان موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب اين ذهبت اوذيت فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان في عسكرك
نماما فقال يا رب دلني عليه فاوحى الله اليه اني ابغض النمام فكيف انم فقال الثعلبي قال كعب الاحبار كان هرون بن عمران
بواسه رجلا فصيح اللسان بين الكلام واذا تكلم تكلم بتؤدة وحلم وكان اطول من موسى وكان على ارنبته شامة وعلى طرف لسانه
ايضا شامة وكان موسى بن عمران بني اسرائيل رجلا آدم جعدا طويلا كانه من رجال ازد شنوءة وكان بلسانه عقدة ثقل وكانت فيه
سرعة وعجلة وكان ايضا على طرف لسانه شامة بيان ازد شنوءة وقد تشدد الواو قبيلة سميت شنوءة لشنآن بينهم ص و
ذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيامة قوله يهدون بامرنا لما صبروا قال كانوا في علم الله انهم يصبرون
على ما يصيبهم فجعلهم ائمة ص وكان عند الله وجيها اي ذا جاه اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن النضر عن محمد بن
مروان رفعه اليهم قالوا يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا باب
احوال موسى من حين ولادته الى نبوته الآيات القصص نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا
في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين

الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه
عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها
لتكون من المؤمنين وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم
على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ولما بلغ أشده
واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين
قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في المدينة خائفا
يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد
أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين وجاء رجل من أقصى
المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من
القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون
ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى إلى الظل
فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين
قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك
ستجدني إن شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فلما قضى
موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم
تصطلون فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن
ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين قال
رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف
أن يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون تفسير قال
الجلال [illegible] نور الله ضريحه إن فرعون علا في الأرض أي تجبر في أرض مصر وجعل أهلها شيعا أي فرقا يكرم قوما ويذل آخرين
بني إسرائيل أصنافا في الخدمة والتسخير يستضعف طائفة منهم هم بنو إسرائيل يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم يقتل الأبناء
ويستبقي البنات فلا يقتلهن وذلك أن بعض الكهنة قال له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك وقيل
رأى فرعون في منامه نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل فسأل

ولادة موسى

علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يديه ونريد أن نمن على الذين استضعفوا أي أن فرعون كان يريد إهلاك
بني إسرائيل ونحن نريد أن نمن عليهم ونجعلهم أئمة أي قادة ورؤساء في الخير ونجعلهم الوارثين لديار فرعون وقومه وأموالهم ونمكن لهم
في الأرض أي أرض مصر [illegible] بني إسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب الملك على يد رجل منهم قال الضحاك عاش فرعون أربع مائة سنة
وكان قصيرا دميما وهو أول من خضب بالسواد وعاش موسى مائة وعشرين سنة وأوحينا إلى أم موسى إيحاء إلهام وقذفا في قلبها
وليس بوحي نبوة وقيل أتاها جبريل بذلك وقيل كان الوحي رؤيا منام عبرها من تثق به من علماء بني إسرائيل أن أرضعيه ما لم تخافي
عليه الطلب فإذا خفت عليه القتل فألقيه في اليم أي في البحر وهو النيل ولا تخافي عليه الضيعة ولا تحزني عن فراقه إنا رادوه إليك
[illegible] قال وهب لما حملت بموسى أمه كتمت أمرها من جميع الناس فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله وذلك شيء ستره الله
لما أراد أن يمن به على بني إسرائيل فلما كانت السنة التي يولد فيها موسى بعث فرعون القوابل وتقدم إليهن أن يفتشن النساء
تفتيشا لم يفتشنه قبل ذلك وحملت أم موسى فلم ينتأ بطنها ولم يتغير لونها ولم يظهر لبنها فكانت القوابل لا يعرضن لها فلما
كانت الليلة التي ولدته فيها أمه ولدته ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم يطلع عليها أحد إلا أخته مريم وأوحى الله إليها أن أرضعيه
الآية قال فكتمته أمه ثلاثة أشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا ومهدت له فيه ثم
ألقته في البحر ليلا كما أمرها الله تعالى فالتقطه آل فرعون أي أصابوه وأخذوه من غير طلب ليكون لهم عدوا وحزنا أي ليكون لهم
في عاقبة أمره كذلك لا أنهم أخذوه لذلك وكانت القصة في ذلك أن النيل جاء بالتابوت إلى موضع فيه فرعون وامرأته على شط النيل
فأمر فرعون به ففتحته آسية بنت مزاحم فلما نظرت إليه ألقى الله في قلبها محبة موسى وكانت آسية بنت مزاحم من بني إسرائيل تنكحها
فرعون وهي من خيار النساء ومن بنات الأنبياء وكانت أما للمؤمنين ترحمهم وتتصدق عليهم ويدخلون عليها فلما نظر فرعون إلى
موسى غاظه ذلك فقال كيف أخطأ هذا الغلام الذبح قالت آسية وهي قاعدة إلى جنبه هذا الوليد أكبر من ابن سنة وإنما أمرت أن
تذبح الولدان لهذه السنة فدعه يكن قرة عين لي ولك [illegible] لم يكن له ولد [illegible] في الولد وهم لا يشعرون أن هلاكهم
على يديه فارغا أي خاليا من ذكر كل شيء إلا من ذكر موسى أو من الحزن لنسيانها ما وعدها الله به أو من الوحي الذي أوحي إليها بنسيانها
إن كادت لتبدي به أي أنها كادت تبدي بذكر موسى فتقول يا ابناه من شدة الوجد أو همت بأن تقول إنها أمه لما رأته عند
دعاء فرعون إياها للإرضاع لشدة سرورها به وقالت أي أم موسى لأخته أي أخت موسى واسمها كلثمة قصيه أي اتبعي أثره
وتعرفي خبره فبصرت به عن جنب [illegible] أخت موسى فوجدت آل فرعون أخرجوا موسى فبصرت به عن جنب أي عن بعد
وقيل عن جانب تنظر إليه وجعلت تنظر إليه كأنها لا تريده وهم لا يشعرون أنها أخته وجاءت [illegible] وحرمنا عليه المراضع
أي منعناه منه وبعضا هو الذي لا يرضع من مرضع يتقبلها من قبل أي من قبل مجيء أمه فقالت هل أدلكم وهذا يدل على
أن أمه التي بعثته وقيل فرعون فلما أهمه شغفه عليه طلب له المراضع وكان موسى لا يقبل ثدي واحدة منهن بعد أن أتاه
مرضع بعد مرضع فلما رأت أخته وجدهم به ورأفتهم عليه قالت لهم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم أي يكفلون هذا الولد
النصح [illegible] وهم له ناصحون يشفقون عليه [illegible] لما قالت ذلك قالوا إن هذه المرأة تعرف
أهل هذا الولد أي أهل بيت هو فقالت هي إنما عنيت أنهم ناصحون للملك فأمسكوا عنها فرددناه إلى أمه فانطلقت أخت موسى
إلى أمها فأتت بها إليهم فلما وجد موسى ريح أمه قبل ثديها وسكن بكاؤه وقيل إن فرعون قال لها كيف ارتضع منك ولم يرتضع من

ويحزنك قال لها امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اكاد اوتى بصبي الا ارتضع مني فسر فرعون بذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعد الله
حق ولما بلغ اشده اي ثلاثا وثلثين سنة واستوى اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما وعلما اي فقها وعقلا وعلما بدينه ودين آبائه
فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا ومن بعد نبوته ودخل المدينة يريد مصر وقيل مدينة منف من ارض مصر وقيل على فرسخين من مصر
على حين غفلة من اهلها اراد به نصف النهار والناس قائلون وقيل بين العشائين وقيل كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلعبهم
واختلفوا في سبب دخوله فقيل انه كان موسى حين كبر يركب في مراكب فرعون فلما كان ذات يوم قيل له ان فرعون قد ركب فركب في
اثره فلما كان وقت القائلة دخل المدينة ليقيل وقيل ان بني اسرائيل كانوا يجتمعون الى موسى ويسمعون كلامه ولما بلغ اشده خالفهم
فرعون فاشتهر ذلك فخوفوه فكان لا يدخل مصرا الا خائفا فدخلها على حين غفلة وقيل ان فرعون امر باخراجه من البلد فلم يدخل
الا الآن يقتتلان اي يختصمان في الدين وقيل في امر الدنيا هذا من شيعته وهذا من عدوه اي احدهما اسرائيلي والآخر قبطي يسخر
الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون وقيل كان احدهما مسلما والآخر كافرا فاستغاثه الذي من شيعته اي استنصره ليبصره عليه
وروى ابو بصير عن ابي عبد الله انه قال ليهنكم الاسم قال وما الاسم قال الشيعة اما سمعت الله سبحانه يقول فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فوكزه موسى اي دفع في صدره بجمع كفه وقيل ضربه بعصاه فقضى عليه اي فقتله وفرغ من امره قال رب اني ظلمت
نفسي بقتل هذا القبطي فانهم لو علموا انه لقتلوني رب بما انعمت علي اي بحق ما انعمت علي من المغفرة وصرف بلاء الاعداء عني
فلن اكون ظهيرا للمجرمين اي فلك علي ان لا اكون مظاهرا ومعينا للمشركين فاصبح موسى اليوم الثاني في المدينة خائفا من قتل
القبطي يترقب ان ينتظر الاخبار يعني انه خاف من فرعون وقومه ان يكونوا عرفوا انه هو الذي قتل القبطي وكان يتجسس وينتظر الاخبار
في شانه فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه معناه ان الاسرائيلي الذي كان خلصه بالامس وقتل القبطي من اجله يستصرخه
ويستغيث به على رجل آخر من القبط فاصبح قال ابن عباس لما فشا قتل القبطي قيل لفرعون ان بني اسرائيل قتلوا رجلا منا قال اتعرفون
قاتله ومن يشهد عليه قالوا لا فامرهم بطلبه فبيناهم يطوفون اذ مر موسى من الغد وراى ذلك الاسرائيلي يطلب نصرته ويستغيث
به قال له موسى انك لغوي مبين اي ظاهر الغواية قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك اليوم آخر ولم ترشد لغوايتك في الدين والمراد انك
خاصم الرجل مع كثرتهم فانه غوي اي خائب فيما يطلبه عادل عن الصواب فيما يقصده فلما ان اراد ان يبطش اي فلما اخذته الرقة
على الاسرائيلي واراد ان يدفع القبطي الذي هو عدو لموسى وللاسرائيلي عنه ويبطش به اي ياخذه بشدة ظن الاسرائيلي ان موسى
قصده لما قال له انك لغوي مبين فقال اتريد ان تقتلني وقيل هو من قول القبطي لانه قد اشتهر امر القتل بالامس وانه قتله
بعض بني اسرائيل ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض اي ما تريد الا ان تكون جبارا عاليا في الارض بالقتل والظلم ولما قال
الاسرائيلي ذلك علم القبطي ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره فامر فرعون بقتل موسى وبعث في طلبه فخرج منها اي من مدينة
فرعون خائفا من ان يطلب فيقتل يترقب الطلب قال ابن عباس خرج متوجها نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه
وقيل انه خرج بغير زاد ولا حذاء ولا ظهر وكان لا ياكل الا من حشيش الارض حتى بلغ ماء مدين ولما توجه تلقاء مدين قال الزجاج
اي سلك في الطريق الذي يلقى مدين فيها وهو على مسيرة ثمانية ايام من مصر نحو ما بين الكوفة الى البصرة ولم يكن له بالطريق علم ولذلك
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي يرشدني قصد السبيل الى مدين وقيل انه لم يقصد موضعا بعينه ولكنه اخذ في طريق
مدين وقال عكرمة عرضت لموسى اربع طرق فلم يدر ايتها يسلك ولذلك قال عسى ربي ان يهديني فلما دعا ربه استجاب له ودله على

الطريق

ولادة موسى

الطريق المستقيم الى مدين وقيل جاء ملك على فرس بيده عنزة فانطلق به الى مدين وقيل انه خرج حافيا ولم يصل الى مدين حتى وقع خف قدميه
عن ابن جبير ولما ورد ماء مدين وهو بئر كانت لهم وجد عليه امة من الناس اي جماعة من الرعاة يسقون مواشيهم الماء من البئر ووجد من دونهم اي
تحبسان وتمنعان غنمهما من الورود ما لكما لا تستقيان مع الناس قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء قرا ابو جعفر و
ابو عمرو وابن عامر يصدر بفتح الياء وضم الدال اي حتى يرجع الرعاء من سقيهم والباقون يصدر بضم الياء وكسر الدال اي حتى يصدروا مواشيهم
عن ورودهم فاذا انصرف الناس سقينا مواشينا من فضول الحوض وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يتولى السقي بنفسه من الكبر ولذلك احتجنا
ونحن نسوة ان نسقي الغنم فلما قالتا ذلك رق قلبه للطلب من موسى ان يسقي لهما على السقي واعتذر الى الخروج بعد تحريم فسقى لهما اي
موسى غنمهما الماء لاجلهما وزاحم القوم على الماء حتى اخرجهم ثم سقى لهما وقيل رفع لاجلهما حجرا عن بئر كان لا يقدر على رفع ذلك الحجر
الا عشرة رجال وسالهم ان يعطوه دلوا فقالوا ان قدرت ان تنزح فانزح وكان لا ينزحها الا عشرة فنزحها وحده وسقى اغنامهما ولم
يستق الا ذنوبا واحدا حتى رويت الغنم ثم تولى الى الظل اي ثم انصرف الى ظل سمرة فجلس تحتها من شدة الحر وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير قال ابن عباس سال نبي الله اكلة من خبز يقيم به صلبه وقال ابن اسحق رجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فانكر شانهما
وسالهما فاخبرتاه الخبر فقال لاحداهما علي به فرجعت الكبرى الى موسى لتدعوه فذلك قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي مستحيية
معرضة عن عادة النساء الخفرات وقيل غطت وجهها بكمها قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اي ليكافئك على سقيك لغنمنا واكثر
المفسرين على ان اباهما شعيب وقال وهب وابن جبير هو يثرون ابن اخي شعيب وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره ودفن بين
المقام وزمزم وقيل يثرون هو اسم شعيب قال ابو حازم لما قالت ليجزيك اجر ما سقيت لنا كره ذلك موسى واراد ان لا يتبعها ولم يجد بدا من ان يتبعها
لانه كان في ارض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت الريح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها مرة ويغض مرة فناداها
يا امة الله كوني خلفي فاريني السمت بقولك فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشاء مهيا فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى اعوذ
بالله فقال شعيب ولم ذاك الست بجائع قال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخرة
بملء الارض ذهبا فقال له شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى ياكل
من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانهم لا سلطان لهم بارضنا ولسنا في مملكته قالت احداهما ابنته واسمها صفوراء وهي التي
تزوج بها واسم الاخرى ليا وقيل اسم الكبرى صفراء واسم الصغرى صفيراء يا ابت استاجره اي اتخذه اجيرا ان خير من استاجرت القوي
على العمل الامين على ما تعرف اي على ان تكون اجيرا لي ثماني سنين فان اتممت عشرا فمن عندك اي ذلك تفضل منك وليس بواجب عليك وما اريد
ان اشق عليك في هذه الثماني حجج وان اكملت عشرا سوى رعي الغنم وقيل وما اشق عليك بان آخذك باتمام عشر سنين ستجدني
من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بالعهد وحكى يحيى بن سلام انه جعل لموسى كل سخلة توضع على خلاف شبه امها فاوحى الله
الى موسى في المنام ان الق عصاك في الماء ففعل فولدت كلهن شبههن وقيل انه وعده ان يعطيه تلك السنة من نتاج غنمه كل
ادرع وانها نتجت كلها درعا وروى الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله قال سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك
قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال
قبل ان ينقضي قيل له فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال
علم انه سيبقى حتى يفي قال موسى ذلك بيني وبينك اي ذلك الذي شرطت علي وما شرطت لي من تزويج احداهما لك وتم الكلام

ثم قال ايما الاجلين قضيت اى ايهما قضيت فلا عدوان علي اى فلا ظلم علي بان اكلف اكثر منهما والله على ما نقول
وكيل اى شهيد بيني وبينك فلما قضى موسى الاجل اى اوفاهما وروى الواحدي باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله اذا سئلت
اي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وابرهما واذا سئلت اى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت
استأجره فقال وهب تزوج الكبرى منهما وفي الكلام حذف وهو فلما قضى موسى الاجل ودخل بزوجته ثم توجه نحو الشام وسار باهله
آنس من جانب الطور نارا وقيل انه لما زوجها منه امر الشيخ ان تعطي موسى عصا يدفع السباع عن غنمه بها فاعطى العصا وقيل خرج آدم بالعصا
من الجنة فاخذها جبرئيل بعد موت آدم وكانت معه حتى لقي به موسى ليلا فدفعها اليه وقيل لم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت
الى شعيب فاعطاها موسى وكانت عصا الانبياء عنده وروى عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول كانت عصا موسى قضيب
آس من الجنة اتاه به جبرئيل لما توجه تلقاء مدين وقال السدي كانت تلك العصا استودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامر ابنته
ان تأتيه بعصا فدخلت واخذت العصا فاتته بها فلما رآها الشيخ قال ائتيه بغيرها فالقتها وارادت ان تأخذ غيرها فكان لا يقع
في يدها الا هي فعلت ذلك مرارا فاعطاها موسى وقوله وسار باهله قيل انه مكث بعد انقضاء الاجل عنده عشرا اخرى ثم استأذن
ثم استأذنه في العود الى مصر والده واخاه فاذن له فسار باهله عن مجاهد وقيل انه لما قضى العشر سار باهله اى بامرأته واولاده
الغنم التي كانت له وكانت قطيعا فاخذ على غير الطريق مخافة من ملوك الشام وامرأته في شهرها فسار في البرية غير عارف بالطريق فالجأه
السير الى جانب الطور الايمن في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امرأته الطلق وضل الطريق وتفرقت ماشيته واصابه المطر فبقي لا يدري اين
يتوجه فبينما هو كذلك آنس من جانب الطور نارا وروى ابو بصير عن ابي جعفر قال لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس
اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا اى ابصرت لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق الذي ضللناه وهل انا على صوبه او بجذوة
من النار وهي القطعة الغليظة من الحطب فيها النار او شعلة من النار لعلكم تصطلون اى
تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن اى من الجانب الايمن للوادي في البقعة المباركة وهي البقعة التي قال الله تعالى فيها لموسى
فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانما كانت مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى او لكثرة الاشجار والثمار
والخير والنعم بها والاول اصح انما سمع موسى النداء والكلام من الشجرة لان الله تعالى فعل الكلام فيها وجعل الشجرة محل الكلام لان
الكلام عرض يحتاج الى محل وعلم موسى بالمعجزات ان ذلك كلام الله تعالى وهذه منزلة اجل منازل الانبياء اعني ان يسمعوا كلام الله من غير
واسطة ومبلغ وكان كلام الله سبحانه انه يا موسى اني انا الله رب العالمين اى ان المكلم لك هو الله مالك العالمين تعالى وتقدس عن
ان يحل في محل او يكون في مكان لانه ليس بعرض ولا جسم وان الق عصاك انما اعاد سبحانه هذه القصة وكررها في السور ليكون
الحجة على اهل الكتاب واستمالتهم الى الحق ومن احب شيئا احب ذكره والقوم كانوا يدعون محبة موسى وكل من ادعى اتباع سيد مال
الى ذكره بالقصص على انه كل موضع من مواضع التكرار لا يخلو من زيادة فائدة فلما رآها تهتز اى تتحرك كانها جان في سرعة حركتها
وشدة اهتزازها ولى مدبرا ولم يعقب اى لم يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من ضررها اسلك يدك
اى ادخلها في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اى من غير برص واضمم اليك جناحك من الرهب اى ضم يدك الى صدرك من الخوف فلا خوف عليك عن ابن
عباس ومجاهد والمعنى ان الله سبحانه امره ان يضم يده الى صدره فيذهب ما اصابه من الخوف عند معاينة الحية وقيل امره سبحانه
بالعزم على ما اراده منه وحثه على الجد فيه لئلا يمنعه الخوف الذي يغشاه في بعض الاحوال مما امره بالمضي فيه وليس يريد

بقوله

ولادة موسى

يريد بقوله اضمم يدك الضم المزيل للخوف بين الشيئين وقيل انه لما القى العصا وصارت حية بسط يديه كالمتقي وهما جناحاه فقيل
له اضمم اليك جناحك اى ما بسطته من يديك لانك آمن من ضررها ويجوز ان يكون معناه اسكن ولا تخف فان من هاله امر انجمع
حتى كانه يطير وآلة الطيران الجناح فكانه قد بلغ نهاية الخوف فقيل له ضم منشور جناحك من الخوف واسكن وقيل معناه اذا هالك
امر يدك لما تبصر من شعاعها فاضممها اليك لتسكن فذانك برهانان اى اليد والعصا حجتان من ربك على نبوتك مرسلا بهما الى فرعون
وملائه انهم كانوا قوما فاسقين وقوله هو افصح مني لسانا انما قال ذلك لعقدة كانت في لسانه فارسله معي ردءا اى معينا لي على تبليغ رسالتك يصدقني اى
مصدقا لي على ما اؤديه من الرسالة وقيل اى لكي يصدقني فرعون قال سنشد عضدك باخيك اى سنجعله رسولا معك وننصرك به ونجعل
لكما سلطانا اى حجة وقوة وبرهانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اى لا يصل فرعون وقومه الى الاضرار بكما بسبب ما نعطيكما من الآيات وما
نجري على ايديكما من المعجزات وقيل ان قوله بآياتنا موضعه التقديم اى ونجعل لكما سلطانا بآياتنا فلا يصلون اليكما انتما ومن
اتبعكما الغالبون على فرعون وقومه القاهرون لهم اقول سيأتي سائر الاخبار الآيات وتفسيرها في الباب الآتي باسناده
الى المفضل بن عمر عن الصادق ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلا فاوحى الله اليها اسكني ولا تفخري عليها فانها
البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة العدة عن سهل وعلى بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن البزنطي قال قلت لابي الحسن قول شعيب اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا اى الاجلين قضى قال الوفاء منهما ابعدهما عشر
سنين قلت فدخل بها قبل ان ينقضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قلت له فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة
شهرين يجوز ذلك فقال ان موسى قد علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي له عن ابن محبوب عن العلاء
عن محمد عن ابي جعفر قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط
وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند
ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى
نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك
فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته
القبطية الموكلة به وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط
النيل متنزه فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر
فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة
وكذلك في قلب آسية واراد ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى
ولم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا له ظئرا تربيه فجاؤوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله
وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني
كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخت
موسى قصيه اى اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اى عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى ثدي احد من النساء اغتم

فرعون فخافت عليه فقالت لن احمله هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها التقمه ثديها
التقمه وشرب منه ففرح فرعون واعلموا وذكروا انه فقالوا لها ابنه فانا نعطيك وننفق وذلك قوله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم
ان هلاكه على يديه ولما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال يا عدوا
الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فهم فرعون بقتله فقالت امرأته غلام حدث لا يدري ما يقول فقالت
ضع بين يديه تمرا وجمرا فانه يميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبريل فصرفها
الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحرق لسانه وصاح وبكى فقالت اسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه فقلت لابي جعفر فكم
مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام فقلت وكان هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع انه يقول يا ابن ام لا
تأخذ بلحيتي ولا برأسي فقلت فايهما كان اكبر سنا قال هرون قلت وكان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون فقلت له
اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون
يخلفه اذا غاب من قومه للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه قلت وكان لموسى
ولد قال لا كان الولد لهرون قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرامه حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد
حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والاخر يقول بقول فرعون فجاء موسى
فوكز صاحبه فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد اذا صاحبه بالامس يستصرخه على الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى
نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد
كتم ايمانه ست مائة سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون
خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها
كما حكى الله خائفا يترقب قال فبقيت يمينه ويسرته ويقول رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين
مسيرة ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا
فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله حتى يصدر
الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال
فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين ان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله
ما سأل الله الا خبزا يأكل لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا
شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تسقيا فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه
اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى معها فمشت
امامه فتصفقها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه
القصص فقال شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احديهما يعني بنت شعيب يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي

الامين

موسى

الامين فقال لها يا شعيب اما قوته فقد عرفته بسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه قال لي تأخري عني فانا من قوم لا ينظرون
في ادبار النساء فهذه امانته فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي الاجلين
ان تممت عشر سنين او ثماني سنين فقال موسى والله على ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له دخل
بها قبل ان يمضي الشرط او بعد قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم شرطه فكيف
لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي قلت جعلت فداك ايهما زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها يا ابت استأجره
ان خير من استأجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما
وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منها بعضه
وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه
الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصا الانبياء عنده
قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين تلك العصا فدخل فوثبت عليه عصا نوح وابراهيم وصارت
في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها لياخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات
فلما راى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة
وجنهم الليل ونظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس
منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى مكانها فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه
فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة ثم ولى مدبرا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين قال فما الدليل على ذلك قال الله وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها فالقاها فصارت حية ففزع
منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الامنين واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان
موسى كان شديد السمرة فاخرجها من جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون قوله ردءا قال البيضاوي اي عونا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء سمعت بن فوعه في يد فرعون
لقولهم وامثالهم صوابا او علامة لاعقوا بها ان كانت ليبرئ به ليظهر بموسى اي بامره ويقضينه من قبل المعجزة اراد انه
يشبه بدلالة على صدقه بالعصا واليد والثبات لتكون من المؤمنين من المعرضين على الله من الواثقين لا ابتغي فرعون
وعظمه انتهى قوله فهلبها قال الجزري الهلب الشعر وقيل هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره يقال هلبت الفرس اذا نتفت هلبه
قوله فوكز صاحبه اي ضربه بجمع كفه فقضى عليه اي قتله وقال البيضاوي انها لما انزلت الى لانه شيء انزلت من خير قليلا وكثيرا
وحمله الاكثرون على الطعام فقير محتاج سائل ولذلك عدي باللام وقيل معناه اي لما انزلت الي من خير الدين صرت فقيرا في الدنيا

لانه كان في حجر فرعون انتهى وسقطت الباب واستغفره اي يعود ثم قوله بجبراي بجنز العلاج او جرزه او بعود غليظ
سواء كان في راسه ناع او لم يكن ولم يكن ولو لم يجبه بقوله الدار بعلمكم تضطلون اي تشتعلون بها قوله ثم ردها اي عصا قوله ثم
بابا نثال البيطار منعلق بيخرجون اي اذا هاجا بابا نثال ان يحمل او يسلطها بها اربعين لا يحملون اي يشتغلون بهم ادم
جوابه لا يحملون اربابا للعالمين كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما
ما ترجوا ارجى منك لما لا ترجوا فان موسى ذهب يقتبس لاهله نارا فانصرف اليهم وهو نبي مرسل ع ابن عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن محمد
بن عيسى عن علي بن الحسين بن جعفر الصفي عن ابيه عن بعض اشياخه قال اوحى الله عز وجل الى موسى وعزتي يا موسى لو ان النفس التي
قتلت اقرت لي طرفة عين اني لها خالق ورازق لاذقتك طعم العذاب وانما عفوت عنك امرها لانها لم تقر لي طرفة عين اني لها خالق
ورازق به عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن في قول الله عز وجل يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال قال لها شعيب
يا بنية هذا قوي قد عرفتيه فاين الامين فقالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر
في ادبار النساء ن في خبر ابي الجهم قال سال المامون الرضا ع عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
قال الرضا ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه
فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل
مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة
فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة
حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة
خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا
اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله خيرا
يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت
وانت من الكافرين بي قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين الخبر بيان قال الرازي احتج بهذه الاية من طعن في عصمة الانبياء ان ذلك القبطي
اما ان يقال انه كان مستحق القتل او لم يكن فان كان الاول فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
ولم قال في سورة اخرى فعلتها اذا وانا من الضالين وان كان الثاني كان قتله معصية وذنبا والجواب انه لم لا يجوز ان يقال
انه كان لكفره مباح الدم واما قوله هذا من عمل الشيطان ففيه وجوه الاول ان الله تعالى وان اباح قتل الكفار الا انه كان الاولى
تاخير قتلهم الى زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله هذا من عمل الشيطان وثانيها ان قوله هذا اشارة الى عمل
المقتول لا الى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان المراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل وثالثها ان يكون قوله
هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جند الشيطان وحزبه يقال فلان من عمل الشيطان اي من احزابه واما قوله رب اني ظلمت نفسي

فاغفر

فاغفر لي فعلى نهج قول آدم ربنا ظلمنا انفسنا والمراد احد وجهين الاول على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه
وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب واما قوله فاغفر لي اي فاغفر لي ترك هذا المندوب وفيه وجه آخر وهو ان
يكون المراد رب اني ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو عرف ذلك لقتلني به فاغفر لي اي فاستره علي ولا توصل خبره الى فرعون
فغفر له اي ستره عن الوصول الى فرعون ويدل عليه انه قال عقيبه رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ولو كانت اعانة المؤمن
ههنا سببا للمعصية لما قال ذلك واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل انه صار بذلك ضالا ولكن فرعون لما ادعى انه كان
كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب عليه وما يدين
به في ذلك انتهى وقال السيد المرتضى قدس الله روحه مما اجاب به عن هذا السؤال ان موسى لم يتعمد القتل ولا اراده وانما اجتاز
فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه وظلمه وقصد الى قتله فاراد موسى ان يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك
الى القتل من غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق العوض به ولا
فرق بين ان يكون المدافعة من الانسان عن نفسه وبين ان يكون عن غيره في هذا الباب ثم ذكر نحوا من الاجوبة التي ذكرها الرازي ثم
قال فان قيل فما معنى قول فرعون لموسى وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين وقوله فعلتها اذا وانا من الضالين كيف يضيف
الضلال الى نفسه ولم يكن عندكم في وقت من الاوقات ضالا قلنا الجواب اما قوله وانت من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي
ومن تربيتي فان فرعون كان ربى موسى الى ان كبر وبلغ الا ترى الى قوله حكاية عنه الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
فاما قول موسى فعلتها اذا وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تاتي على النفس او المدافعة تفضي الى القتل
فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضا ان يريد اني ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال
والفوز بمنزلته ثم قال فان قيل كيف يجوز لموسى ان يقول للرجل من شيعته يستصرخه انك لغوي مبين الجواب ان قوم موسى كانوا
غلاظا جفاة الا ترى الى قولهم بعد مشاهدة الآيات لما راوا من يعبد الاصنام اجعل لنا الها كما لهم آلهة وانما خرج موسى خائفا
على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي فراى ذلك الرجل يخاصم رجلا من اصحاب فرعون واستنصر موسى فقال له عند ذلك
انك لغوي مبين واراد انك خائب في طلب ما لا تدركه وتكلف ما لا تطيقه ثم قصد الى نصرته كما نصره بالامس على الآخر فظن انه يريده
بالبطش لبعد فهمه فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين فعدل عن قتله وصار ذلك سببا لشياع خبر القبطي بالامس انتهى اقول ما ذكره رحمه الله احد الوجهين في تفسير الاية
والوجه الآخر ان قوله يا موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا الاسرائيلي وسياق الآية اظهر في الاخير وهو الاول ويحتمل الثاني ايضا
كما لا يخفى بعد التامل ك ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن محمد بن آدم النسائي عن ابيه آدم بن ابي اياس عن المبارك بن فضالة
عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال
وتشق بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ووصفه لهم
بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربع مائة سنة حتى اذا بشروا بولادته
وراوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذي كان يستريحون الى احاديثه

فاشتدت البلوى عليهم وقالوا كنا مع البلاء نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك فلما رأى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل قل لهم قد جعلتها ثلثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف الشر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبيناهم كذلك اذ طلع موسى راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة بيان قوله وكانت نيفا وخمسين سنة اي كان المقرر اولا هكذا وكذا اخبرهم بعد مضي نيف وعشرين بقاء اربعين سنة ثم خففه الله عنهم مرات حتى اظهر لهم موسى في السنة بعد حصول عشرين (?) وكان بقاؤه فيها عشر سنين ومدة ذهابه وايابه نيفا كا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي نصر البزنطي قال قلت لابي الحسن قول شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك اي الاجلين قضى قال الوفاء منهما ابعدهما عشر سنين قلت فدخل بها قبل ان ينقضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قلت له فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك فقال ان موسى علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي له ك ابن ابي الخطاب معا عن صفوان (?) والحميري عن محمد العطار (?) واحمد بن ادريس جميعا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب (?) عن ابي عثمان (?) عن ابي جعفر قال ان يوسف بن يعقوب حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد آدم فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان عن ابي الحصين عن ابي بصير عن ابي جعفر انه قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كهنته وسحرته ان هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة فلما رأى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيا النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى بل باشروهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فاني لا احرمه ومن تركه فاني لا اتركه وباشر ام موسى فحملت به فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين قالت لا تلوميني فاني اذا ولدت اخذ ولدي فذبح قالت فلا تحزني فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت التفتت

اليها

موسى

اليها وهي مقبلة فقالت ما شاء الله فقالت لها الم اقل اني سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس فقالت انصرفوا وكانوا على الباب فانه خرج دم منقطع فانصرفوا فارضعته فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها قال وكانت المراة الصالحة امراة فرعون من بني اسرائيل قالت لفرعون انها ايام الربيع فاخرجني واضرب لي قبة على شط النيل حتى اتنزه هذه الايام فضرب لها قبة على شط النيل اذ اقبل التابوت يريدها فقالت اترون ما ارى على الماء قالوا اي والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا فلما دنا منها قامت الى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته واخرجته من الماء فاخذته فوضعته في حجرها فاذا غلام اجمل الناس واسرهم فوقعت عليها منه محبة فوضعته في حجرها وقالت هذا ابني فقالوا اي والله اي سيدتنا ما لك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولدا فقامت الى فرعون فقالت اني اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله قال ومن اين هذا الغلام قالت لا والله ما ادري الا ان الماء جاء به فلم تزل به حتى رضي فلما سمع الناس ان الملك قد تبنى ابنا لم يبق احد من رؤوس من كان مع فرعون الا بعث اليه امراته لتكون له ظئرا او تحضنه فابى ان ياخذ من امراة منهن ثديا قالت امراة فرعون اطلبوا لابني ظئرا ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل من امراة منهن فقالت ام موسى لاخته قصيه انظري اترين له اثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك فقالت قد بلغني انكم تطلبون ظئرا وههنا امراة صالحة تاخذ ولدكم وتكفله لكم فقالت ادخلوها فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت من بني اسرائيل قالت اذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقال لها النساء عافاك الله انظري هل يقبل او لا يقبل فقالت امراة فرعون ارايتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بني اسرائيل والمراة من بني اسرائيل يعني الظئر لا يرضى قلن فانظري يقبل او لا يقبل قالت امراة فرعون اذهبي فادعيها فجاءت الى امها فقالت ان امراة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع اليها موسى فوضعته في حجرها ثم القمته ثديها فازدحم اللبن في حلقه فلما رات امراة فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت اني قد اصبت لابني ظئرا وقد قبل منها فقال وممن هي قالت من بني اسرائيل قال فرعون هذا مما لا يكون ابدا الغلام من بني اسرائيل والظئر من بني اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام انما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبته عن رايه ورضي فنشأ موسى في آل فرعون وكتمت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة التي قبلته فنشأ لا يعلم به بنو اسرائيل قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسال عنه فيعمى عليهم خبره قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم فزاد في العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا لقد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى والى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك الله فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجليه فقبلوهما فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه القبطي فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب فلما اصبحوا من الغد اذا الرجل الذي استنصره بالامس يستصرخ على آخر فقال له موسى انك لغوي مبين بالامس رجل واليوم رجل فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى

انه يريد ان تنطفي كلما نفثت نفسا بالاسف ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا
خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر واذا عندها امة من الناس يسقون
واذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما فقال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم
الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى فاخذ دلوهما وقال لهما قدما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم اقبل موسى الى الشجرة
فجلس تحتها وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فروي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما في هذه الساعة
قالتا وجدنا رجلا صالحا رحيما فسقى لنا فقال لاحداهما اذهبي فادعيه لي فجاءته تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فروي ان موسى قال لها وجهيني الى الطريق وامشي خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا
تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فروي انه قضى ابعدهما لان الانبياء لا تأخذ الا بالافضل والتمام فلما قضى موسى
الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او بخبر من
الطريق فلما انتهى الى النار فاذا شجرة تضطرم من اسفلها الى اعلاها فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع واوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه
الشجرة فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها
تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فاذا حية مثل الجذع لانيابها صرير يخرج منها مثل لهب النار فولى مدبرا فقال له ربه عز وجل ارجع
فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان فقال الهي هذا الكلام الذي اسمع كلامك قال نعم فلا تخف فوقع عليه الامان فوضع رجله على ذنبها
ثم تناول لحييها فاذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا وقيل له اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فروي انه امر بخلعهما لانهما كانا
من جلد حمار ميت وروي في قوله عز وجل فاخلع نعليك اي خوفيك خوفك من ضياع اهلك وخوفك من فرعون ثم ارسل الله عز وجل الى
فرعون وملائه بآيتين يده والعصا فروي عن الصادق انه قال لبعض اصحابه كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران خرج ليقتبس
لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبي فاصلح الله تبارك وتعالى امر عبده ونبيه موسى في ليلة وكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام يصلح امره في ليلة كما اصلح امر نبيه موسى ويخرجه من الحيرة والغيبة الى نور الفرج والظهور ص علي بن عبد الصمد عن
ابيه عن السيد ابي البركات عن الصدوق [illegible] مع اختصار بيان [illegible] الكبير ومعظم البحر والشيء [illegible] والجذوة ايضا ما
تحكم اللبن [illegible] كثرة سيلان اللبن من قوائم تجمع في الاسفل [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] اي يكثر موقف
بعضها [illegible] وجاء رجل من اقصى المدينة اي آخرها [illegible] يسعى اي يسرع في المشي [illegible]
بذيل [illegible] آل فرعون [illegible] قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك اي يتشاورون
[illegible] ليقتلوك [illegible] قال السيد المرتضى في كتاب الغرر والدرر فان سأل سائل فقال ما تقولون
في قوله [illegible] فاذا هي ثعبان مبين [illegible] كانها جان والثعبان هي الحية العظيمة الخلقة والجان الصغير من الحيات
وما الوجه في اختلاف [illegible] هذا الكلام والجواب اول ما نقوله ان الحالتين مختلفتان فالحال التي كانت فيها جانا كانت في ابتداء
النبوة وقبل مضي موسى الى فرعون والحال التي [illegible] كانت عند لقائه فرعون وابلاغه الرسالة والتلاوة تدل على ذلك وقد ذكر

المفسرون

المفسرون وجهين احدهما انه تعالى انما شبهها بالثعبان في احدى الآيتين لعظم خلقها وكبر جسمها وهول منظرها وشبهها في الآية الاخرى مرسى
بالجان لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها فاجتمع لها مع انها في جسم الثعبان وكبر خلقه نشاط الجان وسرعة حركته وهذا ابهر في باب الاعجاز
وابلغ في خرق العادة والثاني انه تعالى لم يرد بذكر الجان في الآية الاخرى الحية وانما اراد احد الجن فكانه تعالى خبر بان العصا صارت ثعبانا في الخلقة
وعظم الجثة وكانت مع ذلك كاحد الجن في هول المنظر وافزاعها لمن شاهدها ويمكن ان يكون للآية تأويل آخر وهو ان العصا لما انقلبت
حية صارت اولا بصفة الجان وعلى صورته ثم صارت بصفة الثعبان على تدريج ولم تصر كذلك ضربة واحدة [illegible] انتهى
فان قيل ما معنى قول شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الآية وكيف يجوز في الصداق هذا التخيير والتفويض واي فائدة للبنت
فيما شرطه هو لنفسه وليس يعود عليها منه نفع قلنا يجوز ان تكون الغنم كانت لشعيب وكانت الفائدة باستئجار من يرعاها عائدة
عليه الا انه اراد ان يعوض بنته عن قيمة رعيها فيكون ذلك مهرا لها فاما التخيير فلم يكن الا فيما زاد على الثماني حجج ولم يكن فيما شرطه مقترحا
تخيير وانما كان فيها تخيير [illegible] ووجه آخر وهو انه يجوز ان تكون الغنم كانت للبنت وكان الاب المتولي لامرها والقابض لصداقها
لانه لا خلاف ان قبض الاب مهر بنته البكر البالغ جائز وليس لاحد من الاولياء ذلك غيره وقد اجمعوا على ان بنت شعيب كانت بكرا ووجه آخر
وهو انه حذف ذكر الصداق وذكر ما شرطه لنفسه مضافا الى الصداق لانه جائز ان يشترط الولي لنفسه ما يخرج عن الصداق وهذا الجواب
يخالف الظاهر ووجه آخر وهو انه يجوز ان يكون من شريعته العقد بالتراضي من غير صداق معين ويكون قوله على ان تأجرني على غير وجه الصداق وما
تقدم من الوجوه اولى انتهى وباسناده عن الصدوق [illegible] عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال سألت الرضا عن قوله [illegible]
[illegible] التي تزوج بها قال نعم ولما قالت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها ابوها كيف علمت ذلك قالت لما
اتيته برسالتك فاقبل معي قال كوني خلفي ودليني على الطريق فكنت خلفه ارشده كراهة ان يرى مني شيئا ولما اراد موسى الانصراف
قال شعيب ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصا تكون معك تدرأ بها السباع وقد كان شعيب اخبر بامر العصا التي اخذها موسى فلما دخل
موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له شعيب خذ غيرها فعاد موسى الى البيت فوثبت اليه العصا فصارت في يده
فخرج بها فقال له شعيب الم اقل لك خذ غيرها قال له موسى قد رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير في يدي فقال له شعيب خذها وكان شعيب يزور
موسى كل سنة فاذا اكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز كا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج عن مجاشع
عن معلى عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر قال كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا
وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع
موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شعبتان احداهما في الارض و
الاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها اقول قال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير
منسوب الى الباقر كانت عصا موسى [illegible] آدم [illegible] انه هبط بها من الجنة كانت من عوسج الجنة وكانت عصا لها شعبتان
وبلغني انها في دار شعيب فدخل موسى فاخذها فقال له شعيب [illegible] اخذت العصا بغير اذني فقال له موسى لولا ان
[illegible] انها كانت لي ما اخذتها فاقر شعيب [illegible] الا موسى ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن
يزيد عن ابن ابي عمير عن [illegible] عن ابي عبد الله قال [illegible] موسى على فرعون [illegible] قال وكان فرعون طويل اللحية فقبض موسى
عليها فجهدوا ان يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتى خلاها فاراد فرعون قتله فقالت له امرأته ان هذا [illegible]

به هذا الكلام ادعوا بجمر ودينار فضعهما بين يديه فتناول موسى الجمرة ووضع يده عليها فاحرقتها فما وجد حر النار وضع يده على
لسانه فاصابته لثغة وقد قال في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت قضى اوفاهما وافضلهما باب ١ الالف التنفس البطني والمراد هنا
البطني والكلام في شك ... موسى لما وضع في البحر ثم غاب عن امه حتى رده الله اليها قال ثلثة ايام نعم روي عن مجاهد
عن ابي عمرو وابي سعيد الخدري عن النبي في خبر طويل قال ان موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الاطفال
ليقتل موسى فلما ولدته امه امرها ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني
اني اخاف عليك الغرق فقال لها لا تحزني ان الله يردني اليك فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها يا ام اقذفيني في التابوت و
القي التابوت في اليم قال ففعلت ما امرت به فبقي في اليم الى ان قذفه الله في الساحل ورده الى امه برمته لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا
معصوما مدة وروي انه كانت سبعة ايام وروي سبعة اشهر كـ محمد بن علي بن حاتم عن احمد بن عيسى الوشا عن احمد بن
طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحارث عن سعيد بن منصور عن احمد بن علي البديلي عن ابيه عن سدير الصيرفي عن الصادق
قال ان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يد موسى امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه من بني اسرائيل فلم يزل يأمر اصحابه بشق بطون
الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى اياه اقول قد مر
في ابواب الغيبة م قال عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجيناكم انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه
بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العقاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه
كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخافون ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى
السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن لا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلاة على محمد
وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط فزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين ان يقولها
على نفسه ان امكنه اي الصلاة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا تضره ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم وذلك
لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع
القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها ويتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد
وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان من سلم منهم
ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله
تلك البنات كلما رابهن من ذلك ريب صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او زمانة
او لطف من الطافه فلم تفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم
اي في ذلك الانجاء الذي انجاكم منهم ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم
ويخف بالصلاة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم افضل وفضل الله لديكم اجزل
باب قوله لا يحفلون بهم اي لا يبالون بهم قوله ولا تضره اي لا تضره الآلة ... قوله تصانع
المصانعة الرشوة وقوله ... من النميمة والافراح بل عن ربعي قال قال ابو عبد الله ان الله تعالى لما ... الذي ذكره الله في كتابه

موسى
هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمد مع ابن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان عن
محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن نباتة الاحول عن ابي جعفر في قول الله عز وجل ولما بلغ اشده واستوى قال اشده ثماني عشرة سنة واستوى
التحى باب قال البيضاوي ولما بلغ اشده اي مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوؤه وذلك من ثلثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ
وروي انه لم يبعث نبي الا على رأس اربعين واستوى قده ... اقول ... نهج قال ابو الحسين ... كان على الناس
... موسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد
رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله وتشذب لحمه باب الصفاق الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن وشذب
قشره وتشذب اللحم تفرقه نهج والذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات اقول قال الثعلبي في
كتاب عرائس المجالس ان الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف وهو الذي ولى يوسف خزائن ارضه واسلم على يديه فلما
مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فابى وكان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطال
ملكه ثم هلك وقام بالملك بعده اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن اراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن
بن سام بن نوح وكان اعتى من قابوس واكبر وافجر واشد ... ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف وقد نشروا وكثروا وهم تحت
ايدي العمالقة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي
بعثه الله اليه وقد ذكرنا ... ولم يكن منهم فرعون اعتى على الله ولا اعظم قولا ولا اقسى قلبا ولا اطول عمرا في ملكه ولا اسوء ملكة
لبني اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما وخولا وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال
القذرة ومن لم يكن من اهل العمل فعليه الجزية كما قال الله يسومونكم سوء العذاب وقد ... فرعون منهم امرأة يقال لها آسية بنت
مزاحم من خيار النساء المعدودات ويقال بل هي آسية بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فآمنت على يدي موسى
قال مقاتل ولم يكن من اهل مصر الا ثلثة آسية وحزبيل ومريم ابنة ناموسا التي دلت موسى على قبر يوسف فعمر فرعون وهم تحت يديه عمرا
طويلا يقال اربعمائة سنة يسومونهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يفرج عنهم بعث موسى وكان بدو ذلك على ما ذكره السدي عن رجاله
ان فرعون رأى في منامه ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل
فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسألهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك الملك ويغلبك على السلطان
ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه قال فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل
من نساء اهل مملكته فقال لهن لا يسقطن على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتلتنه ولا جارية الا تركتنها ووكل بهن فكن يفعلن ذلك
قال مجاهد لقد ذكر لي انه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل امثال الشفار ثم يصف بعضها الى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بني اسرائيل
فيوقفن عليه فيحز اقدامهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها
فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته ويشق بطون الحبالى ... حتى ... واسرع الموت في شيوخ
بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون فقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل وانت تذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان
يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي
فيها يذبحون فولدت هرون امه علانية آمنة فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما اراد وضعه ... واوحى

ايحاء والهام ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته في خفية
ارضعته ثم انها اتخذت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلت فيه قطنا وكان الذي صنع التابوت خربيل مؤمن آل فرعون
وقيل انه كان من بردي فاتخذت ام موسى التابوت وجعلت فيه قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى وقيرت راسه وخصاصه ثم القته
في النيل فلما فعلت ذلك وتوارى عنها ابنها اتاها الشيطان ووسوس اليها فقالت في نفسها ما ذا صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته
كان احب الي من ان القيه بيدي الى دواب البحر فعصمها الله تعالى واقبل الماء بموسى يرفعه الموج مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين اشجار
عند دار فرعون المزخرفة وهو في جواري الى فرعون وكان يشرب منها نهر كبير في دار فرعون وبنياته فخرجت جواري اسية يغتسلن
ويستقين فوجدن التابوت فاخذنه وظنن ان فيه مالا فحملنه كهيئته حتى ادخلنه على اسية فلما فتحته رات الغلام فالقى الله تعالى عليه محبة
منها وحبته اسية واحبته حبا شديدا فلما سمع الذباحون امره اتوا على اسية بشفارهم ليذبحوا الصبي فقالت اسية للذباحين انصرفوا فان
هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لكم فقد احسنتم وان امر بذبحه لم الومكم فاتته وقالت
قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فقال فرعون قرة عين لك فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله والذي يحلف به
لو اقر فرعون ان يكون قرة عين له كما اقرت به لهداه الله كما هدى به امراته ولكن الله حرمه ذلك قالوا فاراد فرعون ان يذبحه وقال اني
اخاف ان يكون من بني اسرائيل وان يكون هذا هو الذي على يديه هلاكنا وزوال ملكنا فلم تزل اسية تكلمه حتى وهبه لها فلما امنت اسية
ارادت ان تسميه باسم انتصاف حاله وهو بين الماء والشجر وهو بلغة القبط الماء مو والشا الشجر فقيل
موسى وروي عن ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا واستطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ووافق خيارهم شرارهم ولم يامروا
بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم وساموهم سوء العذاب وذبحوا ابناءهم وقال وهب بلغني انه
ذبح في طلب موسى تسعين الفا وعن ابن عباس ان ام موسى لما تقارب ولادتها وكانت قابلة من القوابل مصافية لها فلما
ضربها الطلق ارسلت اليها فاتتها وقبلتها فلما ان وقع موسى بالارض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حبه
قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا ومن رايي قتل مولودك واخبار فرعون بذلك ولكن وجدت لابنك
هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحتفظي فانه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤوا الى بابها ليدخلوا على
ام موسى فقالت اخته هذه الحرس بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفا عليه فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور
بابها ثم دخلوا فاذا التنور مسجور وروي ان ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما ادخل عليك القابلة قالت هي مصافية
لي فدخلت علي زائرة فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى فاين الصبي فقالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي
في التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله عليه بردا وسلاما فاحتملته وعن ابن عباس قال انطلقت ام موسى الى نجار من
قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن لي اخبؤه فيه وكرهت ان تكذب فانطلق النجار الى الذباحين
ليخبرهم بامرها فلما هم بالكلام امسك الله لسانه وجعل يشير بيده فلم يدروا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه
فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل الله عليه ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه ويكون معه يحفظه فرد الله عليه لسانه وبصره فانطلق
به وصدقه فانطلقت ام موسى والقته في البحر وذلك بعد ما ارضعته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها
وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها برص شديد وقد قالت الاطباء المعبرون والسحرة انها لا تبرا الا من قبل البحر يوجد منه شبه الانسان

يؤخذ

موسى

يؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرا من ذلك وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس
كان له على شفير النيل ومعه اسية واقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهن اذ اقبل النيل بالتابوت
تضربه الامواج فاخذوه فدنت اسية فرات في جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذي اراد الله ان يكرمها ففتحت الباب فاذا هو بصبي صغير
وقد جعل الله رزقه في ابهامه يمصه لبنا فالقى الله محبته في قلب اسية وحبه في قلب فرعون فلما اخرجوه عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه
فلطخت به برصها فبرات فقبلته وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه
من بني اسرائيل هو هذا رمي به في البحر فرقا منك فهم فرعون بقتله فاستوهبته اسية فوهبه لها ثم قال لها سميه فقالت سميته موسى لانه
وجد بين الماء والشجر وقالت ام موسى لاخته وكانت تسمى مريم قصيه اي اتبعي اثره والتمسيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني ام
قد اكلته دواب البحر ونسيت وعد الله فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته فلما اشتغل ان ياخذ من المراضع ثديا قالت هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه وهم له ناصحون فلما اتت بامه اخذ ثديها من ساعته فقالت امرأة فرعون اي شيء انت مني ترضعين ابني فقالت
لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب الى بيتي لا آلوه خيرا فعلت وذكرت ام موسى وعد الله تعالى
فرجعت به الى بيتها من يومها وقيل كان بين موسى ورده ثلاثة ايام فلما جاءت امه الى بيتها كادت تقول هو ابني فعصمها الله وذلك قوله
ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى احب ان تريني ابني فوعدتها يوما تريها اياه
فقالت لخواصها وقهارمتها لا يبقين منكم احد الا استقبل ابني بهدية وكرامة فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله من حين اخرج من
بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون فاكرمته وفرحت به فلما ادخلته الى فرعون تناول اللحية ونتف منها وقيل انه لطم وجهه وفي بعض الروايات
انه كان يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب صغير يلعب به اذ ضرب على راس فرعون ففزع فزعا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي
فارسل الى الذباحين فقالت اسية انما هو صبي لا يعقل واني اجعل بيني وبينك امرا تعرف به الحق ضع له طبقا من الذهب وضع له جمرا فان
اخذ الياقوت فهو يعقل فلما اخذ مد يده الى الجمر فتناول جمرة فطرحها في فيه ووضعها على لسانه فاحرقته فذلك الذي يقول واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي فصرف الله عنه القتل ورجعه الله الى امه والى الناس كلهم فقال اهل السير لما بلغ موسى اشده وكبر كان يركب مراكب فرعون
ويلبس ما يلبس فرعون وكان انما يدعى موسى بن فرعون واجتمع اليه بنو اسرائيل من كثرة الظلم فركب فرعون ذات يوم فركب موسى في
اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد وذلك قوله ودخل المدينة على حين غفلة
من اهلها فبينما هو يمشي في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون والذي من
يقال انه السامري والذي من عدوه كان خباز فرعون واسمه فاثون وكان اشترى حطبا للمطبخ فسخر السامري ليحمله فامتنع فلما رأيهما
موسى استغاث به فقال موسى للقبطي دعه فقال الخباز انما اخذته للعمل فابى ان يخلي سبيله فغضب موسى فبطش وبطش السامري
بيده فضاربه القبطي فوكزه موسى فقتله وهو لا يريد قتله فلما قتله لم يرهما الا الله والاسرائيلي فاصبح في المدينة خائفا
يترقب الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا منا فخذ لنا بحقنا فقال ائتوني بقاتله ومن يشهد عليه
فطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعوني فصادف موسى وهو
ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي انك لغوي مبين
فعرف الاسرائيلي من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام فظن انه يريد قتله فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت

انا قال الله تعالى فخرج منها موسى فظنا ان يكون اياه اراد وانما اراد الفرعوني فتتاركا وذهب الى فرعون واخبره بما سمع من الاسرائيلي فارسل
فرعون الذباحين وامرهم بقتل موسى وقال لهم اطلبوه في بنيات الطريق فانه غلام لا يهتدي الى الطريق فجاء رجل من اقصى المدينة
من شيعته يقال له حزقيل وكان على بقية من دين ابراهيم الخليل وكان اول من صدق بموسى وآمن به وقد روي عن رسول الله انه قال سباق
الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم قال فجاء حزقيل
فاختصر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه واخبره بما هم به فرعون فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة الاية فخرج موسى ولم يدر
اين يذهب فجاءه ملك على فرس بيده عنزة فقال له اتبعني فاتبعه فهداه الى مدين قال ابن عباس خرج من مصر الى مدين وبينهما مسيرة
ثمان ليال ويقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فما وصل اليها حتى وقع خف قدميه وان خضرة البقل لترى
من بطنه قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال نزل في اصل شجرة واذا هو ببئر وهي التي قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين
وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان اي تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء لانا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرجال فاذا سقوا مواشيهم سقينا اغنامنا من فضول حياضهم وابونا شيخ كبير يعني
شعيبا واختلف عن ابن عباس اسم المرأة التي تزوجها موسى صاحبة موسى ابنتا شعيب واسم احدى الجاريتين ليا وقيل
صفورا واسم الاخرى صفوراء وهي امرأة موسى فلما قالتا ذلك رحمهما وكان على البئر صخرة على رأسها وكان نفر من الرجال يجتمعون
عليها حتى يرفعوها عن رأسها وقيل ان تلك البئر هي البئر التي يستقي منها الرعاة فلما رفع موسى الصخرة عن رأسها واخذ دلوا لهما
فسقى لهما اغنامهما ورجعتا الى ابيهما سريعا قبل الناس وتولى موسى الى ظل الشجرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابن
عباس لقد قال ذلك موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع لنظر لها وما سأل الله الا اكلة وقال ابو جعفر
الباقر لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا
اغنامنا فقال لاحداهما اذهبي فادعيه الي وهي التي تزوجها موسى فجاءته احداهما تمشي على استحياء فقالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى فمشى معها فهبت ريح فالزقت ثوبها بالمرأة بردفها فقال لها امشي خلفي ودليني على
الطريق فان اخطأت فارمي قدامي حصاة فانا بنو يعقوب لا ننظر في ادبار النساء فعرفت له الطريق الى منزل ابيها ومشت خلفه
حتى دخلا على شعيب فسأله عن حاله فاخبره فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فقالت احداهما وهي التي كانت الرسول الى
موسى يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وانما قالت القوي لانه ازال الحجر الذي كان يرفعه ثلاثون او اربعون رجلا
فقال لها ابوها فما علمك بامانته فاخبرت اباها بما امرها به موسى من استدبارها اياه فلما قضى موسى الاجلين وسار باهله
منفصلا من ارض مدين يريد الشام ومعه اغنامه وامرأته وهي في شهرها لا تدري ليلا تضع ام نهارا فاخذ على غير طريق الشام
عادلا عن الطرق والمدن مخافة الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبر همه لقاء اخيه هارون واخراجه من مصر فسار موسى في
البرية غير عارف بطرقها فالجأه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شاتية شديدة البرد واظلم عليه الليل واخذت
السماء ترعد وتبرق وتمطر واخذ امرأته الطلق فعمد موسى الى زنده فقدحه فلم تور شيئا فقام وقعد واخذ يتأمل ما قرب
وبعد تحيرا وضجرا فبينما هو كذلك اذ آنس من جانب الطور نارا فحسبها نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما اتاها رأى نورا عظيما ممتدا

من عنان السماء الى شجرة عظيمة خضراء واضطرمت فيها فتعجب موسى وتحير موسى وارتعدت فرائصه حيث رأى نارا عظيمة — موسى
من غير دخان وهي تلتهب وتشتعل في جوف شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا الشجرة الا خضرة ونضرة فلما دنا استأخرت عنه فخاف
منها ورجع ثم ذكر حاجته الى النار فرجع اليها فدنت منه فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فنظر فلم ير
احدا فنودي اني انا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه فخاف وهابه واقترب فلما قرب منه وسمع النداء ورأى تلك الهيبة خفق
قلبه وكل لسانه وضعفت منته وصار حيا كميت فارسل الله اليه ملكا يشد ظهره ويقوي قلبه فلما ثاب اليه عقله نودي اخلع نعليك انك
بالوادي المقدس طوى ثم قال سبحانه مسكنا لقلبه وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي ولي فيها مآرب اخرى واختلف في اسم العصا
فقال ابن جبير اسمها ماشاء الله وقال مقاتل اسمها نفعة وقيل غير ذلك واما صفتها والمآرب التي فيها لموسى فقال اهل العلم
باخبار الماضين كانت لعصا موسى شعبتان ومحجن وفي اصل الشعبتين سنان من حديد في اسفلها فكان موسى اذا دخل مفازة ليلا ولم يكن
قمر تضيء شعبتاها كالشمعتين من نور تضيئان له مد البصر وكان اذا عوز الماء ادلاها في البئر فجعلت تمتد الى قدر قعر البئر وتصير في
اسفلها شبه الدلو فيستقي واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها في الارض
فتغصنت اغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى فاكهتها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصاه من اللوز فكان اذا جاع ركزها في الارض
فاورقت واثمرت واطعمت فكان يأكل منها اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها تنينان يتناضلان وكان يضرب على الجبل
الوعر المرتقى وعلى الشجر والعشب والشوك فينفرج واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضربها عليه فانفلق وبدا له طريق يمشي
فيه وكان يشرب احيانا من احدى الشعبتين اللبن ومن الاخرى العسل وكان اذا اعيا في طريقه يركبها فتحمله الى اي موضع شاء
من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وتقاتل اعداءه واذا احتاج موسى الى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ثوبه واذا
كان في طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا وتقول له خذ جانب كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات
والحشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقلاعه وكساءه وطعامه وسقاءه قال مقاتل بن حيان
قال شعيب لموسى حين زوجه ابنته وسلم اليه اغنامه اذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا
على يمينك وان كان الكلأ بها اكثر فان هناك تنينا عظيما اخشى عليك وعلى الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريق
اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على ان يصرفها الى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى والاغنام ترعى فاذا بالتنين قد جاء
فقامت عصا موسى فحاربته فقتلته وانت فاستلقت على جنب موسى وهي دامية فلما استيقظ موسى رأى العصا دامية والتنين
مقتولا فعلم ان في تلك العصا سر قدرة وعرف ان لها شأنا ثم قال تعالى القها يا موسى فالقاها فاذا هي
انها تنقلب حية كاعظم ما يكون من الثعابين سوداء مدلهمة تدب على اربع قوائم تقصف شجرا
لها صريف وصرير يخرج منها لهب النار عيناها تلمعان كما يلمع البرق
ريح السموم لا تصيب شيئا الا احرقته تمر بالناقة الكوماء فتبتلعها ... من الصخور ... الشجر
تنظر اليها ثم ... وتبتلعها ...
ولين ... وذلك موافق ... القرآن حيث قال في موضع ... حية تسعى وقال في موضع آخر كانها جان
في موضع آخر فاذا هي ثعبان ... فلما القاها صارت ثعبانا ... لها في ظهرها ...

ان يكون فراى موسى امرا عظيما تولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه ثم ان يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين قالوا وكان على موسى
جبة من صوف ملف كمه على يده وهو لها هايب فنودي ان احسر عن يدك فحسر كمه عن يده ثم ادخل يده بين لحييها فلما قبض فاذا
هو عصاه في يده ويده بين شعبتيها حيث كان يضعها ثم قال له ادخل يدك في جيبك فادخلها ثم اخرجها فاذا هي نور يلتهب مثل
شعاع الشمس ثم ردها فرجعت كما كانت على لون بدنه ثم قال له اذهب الى فرعون انه طغى قال موسى رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال الله سنشد عضدك باخيك الآية
وكان على موسى يومئذ مدرعة لم تطاها ... من صوف وقلنسوة من صوف واسد ... ويقول له يا موسى
انطلق برسالتي وانت بعيني وسمعي ... فرعون ... ضعيف ... واني بكل ... الى
جحد نعمتي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني وعزتي وجلالي لولا الحجة والعذر اللذان جعلتهما بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة
جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار والشجر والدواب ... اذا ... الارض لابتلعته او الجبال
لدكدكته او البحار لغرقته ولكن هان علي وصغر عندي ووسعه حلمي وانا الغني عنه وعن جميع خلقي وانا خالق الغني والفقير لا غنى الا
من اغنيته ولا فقير الا من افقرته ... وادعه الى عبادتي ... والاخلاص لي ... وذكره ايامي
واعلمه انه لا يقوم لغضبي شيء ... ولا تعجبك زينته ... الدنيا
الدنيا فان ناصيته بيدي ولا يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا بعلمي واخبره بان الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وقل
له اجب ربك فانه واسع المغفرة ... في كل ذلك ...
... ثم ... موسى
سبعة ايام ثم ... يا موسى ... الآية ... موسى ... فكان
... موسى ...
موسى ... ثم رده الملك الى منقعر
ولم يزل اهل موسى في ذلك الموضع ... حتى ... جبر
موسى ... البحر وجاوزه بنو اسرائيل وغرق الله فرعون ... ابصاح ...
... الا
... الدرع ...
بالبحر ... الكلام ولم يتكلم باب معنى
... ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن
... عن ابان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال ... موسى ... لانها كانت من جلد حمار
ع مرسلا شذ ع محمد بن علي بن ... عن ابي عبد الله ... قال في قول الله عز وجل
... عليه
بن ... عن ... في قول موسى ... قال ... انا كلم بعباد
الذي

الذي كلمك ... عن ... وصارت هذه الكلمة ... واحيلك ... ربه
من اهلي هرون اخي ... ان ... فرعون ... ان يكلم فرعون ... كلم الله عز وجل به محمد
علي بن ... عن ... ابن احمد عن ... عن ... عن ... عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس
قال انما سمي الجبل الذي كان عليه موسى طور سيناء لانه جبل كان عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات او الاشجار
من الجبال سمي طور ولا ... طور سيناء والطور سينين ع مرسلا شذ ح ... القائم من قول الله عز وجل لنبيه
موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال فقهاء ... انها كانت من اهاب الميتة فقالت قال ذلك فقد
افترى على موسى واستجهله في نبوته انه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان كانت صلاة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت
جائزة جاز لموسى ان يكون يلبسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلاته غير جائزة فيها فقد اوجب
ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى
كان بالواد المقدس طوى فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك
وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا اخبرنا باب اعلم آ
المفسرين اختلفوا في سبب الامر بخلع النعلين ومعناه على اقوال الاول انهما كانتا من جلد حمار ميت والثاني انه كانتا من جلد بقرة ذكية
ولكنه امر بخلعهما ليباشر بقدميه الارض فتصيبه بركة الوادي المقدس والثالث ان الحفا من علامة التواضع ولذلك كانت السلف
تطوف حفاة والرابع ان موسى انما لبس النعل اتقاء من الانجاس وخوفا من الحشرات فآمنه الله مما يخاف واعلمه بطهارة الموضع
والخامس ان المعنى فرغ قلبك من حب الاهل والمال والسادس ان المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين ع في خبر ابن سلام انه سأل
النبي عن الوادي المقدس لم سمي المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما
باب بعثة موسى وهرون على فرعون واحوال فرعون واصحابه وغرقهم وما نزل عليهم من العذاب مثل ذلك واتيان
السحرة واحوالهم الآيات البقرة واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي
ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الاعراف ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا
الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على
ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان
يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون
قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما
القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا

لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك
والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما
تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة
ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون الانفال كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب وقال ايضا كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين يونس ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه
بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم
اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن
لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما
جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين وقال
موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون هود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد
المرفود الاسرى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا
قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان يستفزهم من الارض

فاغرقناه

موسى وهرون

فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا طه وهل اتاك حديث موسى
اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة آتية
اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك
الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم
على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم
جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فأتياه فقولا انا رسولا
ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا
انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال
اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال
موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال
بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى و
الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال
آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن
اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا
انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى المؤمنين ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه

فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا
موسى الكتاب لعلهم يهتدون الشعراء واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا
انا معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء
مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملأ حوله
ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل
سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين واوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي انكم متبعون فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا
ثم الآخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم النمل اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا
ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وادخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين القصص فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا
سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح
الظالمون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني
لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا

لعنة

موسى وهرون

لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وقال تع اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد المؤمن وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب الزخرف ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها
واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين
ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما
آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين الدخان ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا
الي عباد الله اني لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله اني آتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء
مبين الذاريات وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم وهو مليم القمر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر الصف واذ قال موسى لقومه
يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين المزمل انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا النازعات هل اتاك حديث موسى
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية
الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن
يخشى الفجر وفرعون ذي الاوتاد تفسير قال الطبرسي رح من آل فرعون اي من قومه واهل دينه يسومونكم اي يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اي اشد العذاب واختلفوا في هذا العذاب فقال قوم ما ذكر بعده وقيل ما كانوا يكلفونهم من الاعمال الشاقة منها انهم جعلوهم اصنافا
فصنف يخدمونهم وصنف يحرثون لهم ومن لا يصلح منهم للعمل ضربوا الجزية عليهم وكانوا مع ذلك يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم
اي يدعونهن احياء ليستعبدن وينكحن على وجه الاسترقاق وهذا اشد من الذبح وفي ذلكم اي في سومكم العذاب وذبح الابناء
بلاء من ربكم عظيم اي ابتلاء عظيم بالنجاة منهم وقيل اي في انجائكم نعمة عظيمة من الله وكان السبب في قتل الابناء ان فرعون
رأى في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فهاله
ذلك ودعا السحرة والكهنة والقافة فسألهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك
وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من اهل مملكته فقال لهن لا يسقط من ايديكن غلام من بني
اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بهن فكن يفعلن ذلك واسرع الموت في شيوخ بني اسرائيل فدخل رؤوس القبط على
فرعون فقالوا له ان الموت وقع على بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة

وتركوا السنة يولد فيها هرون في السنة التي لا يذبحون فيها فتولد ولد موسى في السنة التي يذبحون فيها واذكروا اذ فرقنا بكم البحر اي فرقنا
بين المائين حتى مررتم فيه وكنتم فرقا بينهما مرون وطرق يبس وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه وقيل بين كل فرقتين من البحر لما انفلق
منكم يسلكون طريقا يابسا فنجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون لم يذكر فرعون لظهوره وذكروا في مواضع وهو رأس الضلال يريد بآل
فرعون نفسه وانتم تنظرون اي تشاهدون انهم يغرقون وجملة القصة ما ذكره ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اسر
ببني اسرائيل من مصر فسرى موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى في
ستمائة الف وعشرين الفا فلما عاينهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون الى قوله حاذرون فسرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا
على البحر فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا
وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فقال له يوشع بن
نون بم امرت قال امرت ان اضرب بعصاي البحر قال اضرب وكان الله اوحى الى البحر ان اطع موسى اذا ضربك قال فبات البحر له
افكل اي رعدة لا يدري في اي جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا عشر طريقا فكان لكل سبط منهم طريق ياخذون
فيه فقالوا انا لا نسلك طريقا نديا فارسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا فلما
اخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى
حتى نراهم فقال موسى اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فاشار بعصاه
يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم هاب دخول
الماء فتمثل له جبريل على فرس انثى وديق وتقحم البحر فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون وميكائيل يسوقهم فلما خرج آخر من
كان مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق عليهم الماء فغرقوا جميعا ونجا موسى ومن معه وملائه اي اشراف
قومه وذوي الامر منهم فظلموا بها اي ظلموا انفسهم بجحودها ومن ظلموا بها وضعها في غير موضعها فجعلها بمحل الايات سحرا
وانحرف قال وهب وكان اسم فرعون الوليد بن مصعب وهو فرعون يوسف وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي
دخلها موسى رسولا اربعمائة عام حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي حقيق على ترك القول على الله الا الحق وقال الفراء
على بمعنى الباء اي حقيق بان لا اقول بينة اي بحجة ومعجزة فارسل معي بني اسرائيل من عمال السخرة وخلهم يرجعوا الى
الارض المقدسة فاذا هي ثعبان مبين اي حية عظيمة بين لا خفاء انه ثعبان بحيث لا يشتبه على الناس ولم يكن ما يخيل انه حية
وليس بحية وقيل ان العصا لما صارت حية اخذت قبة فرعون بين فكيها وكان ما بينهما ثمانون ذراعا فتضرع فرعون الى موسى بعد
ان وثب من سريره وهرب منها الناس ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى خذها وانا اومن بك فاخذها موسى فعادت عصا
عن ابن عباس والسدي وقيل كان طولها اثني عشر ذراعا فنزع يده قيل ان فرعون قال له هل معك آية اخرى قال نعم فادخل يده في
جيبه وقيل تحت ابطه ثم نزعها اي اخرجها منه واظهرها فاذا هي بيضاء اي لونها ابيض نوري ولها شعاع يغلب نور الشمس وكان
موسى آدم فيما يروى ثم اعادها الى كمه فعادت الى لونها الاول عن ابن عباس والسدي واختلف في عصاه فقيل اعطاه ملك
حين توجه الى مدين وقيل ان عصا آدم كانت من آس الجنة حين اهبط فكانت تتوارث اولاده حتى انتهت الى شعيب
وكانت مع عشرة ابنائه عصا كانت لآبائه فلما استأجر شعيب موسى امره بدخول بيت فيه العصا وقال له خذ عصا من تلك

العصا

موسى وهرون

العصا فوقع تلك العصا بيد موسى فاستردها شعيب وقال خذ غيرها ففعل ذلك ثلث مرات وكل ذلك تقع يده عليها دون غيرها فتركها
في يده وفي المرة الرابعة فلما خرج من عنده متوجها الى مصر ورأى نارا واتى الشجرة فناداه الله تعالى ان يا موسى اني انا الله وامره بالقائها
فالقاها فصارت حية فولى هاربا فناداه الله سبحانه خذها ولا تخف فادخل يده بين لحييها فعادت عصا فلما اتى فرعون القاها
بين يديه على ما تقدم بيانه وقيل كانت الانبياء يأخذون العصا تجنبا من الجبابرة قال الملأ من قوم فرعون من دونهم من الحاضرين
ان هذا لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم اي يريد ان يستميل بقلوب بني اسرائيل اليه فيتقوى بهم فيغلبكم بهم و
يخرجكم من بلدكم فماذا تأمرون قيل ان هذا قول الاشراف بعضهم لبعض ويحتمل ان يكون قالوا ذلك لفرعون على خطاب الملوك و
يحتمل ايضا ان يكون قول فرعون لقومه فتقديره قال فرعون لهم فماذا تأمرون قالوا اي الملأ لفرعون ارجه واخاه اي اخره واخاه هرون ولا
تعجل بالحكم فيهما بشيء فتكون عجلتك حجة عليك وقيل ارجه اي احبسه ولا تقتله وارسل في المدائن التي حولك حاشرين اي
جامعين للسحرة يحشرون من يعلمونه منهم وقيل هم اصحاب الشرط ارسلهم في حشر السحرة وكانوا اثنين وسبعين رجلا عن ابن عباس
وجاء السحرة فرعون وكانوا خمسة عشر الفا وقيل ثمانين الفا وقيل سبعين الفا وقيل بضعا وثلثين الفا وقيل كانوا اثنين وسبعين
اثنان من القبط وسائرهم من بني اسرائيل وقيل كانوا سبعين وانكم لمن المقربين اي وانكم مع حصول الاجر لكم لمن
المقربين الى المنازل الجليلة قالوا يا موسى اي قالت السحرة لموسى اما ان تلقي ما معك من العصا اولا واما ان نكون نحن الملقين
لما معنا من العصا والحبال اولا قال القوا هذا امر تهديد وتقريع سحروا اعين الناس اي احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا
فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك
الحية واسترهبوهم اي استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس فاذا هي تلقف ما يأفكون اي فالقاها فصارت ثعبانا فاذا هي تبتلع
ما يكذبون فيه انها حيات فوقع الحق اي ظهر لانهم لما رأوا تلك الآيات الباهرة علموا ان امرا سماويا لا يقدر عليه غير الله تعالى فمنها قلب
العصا حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها ومنها فناء حبالهم وعصيهم في بطنها اما بالتفرق واما بالفناء عند من جوزه ومنها
عودها عصا كما كانت من غير زيادة ونقصان وكل من هذه الامور يعلم كل عاقل انه لا يدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا بالتوحيد
والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه فغلبوا هنالك اي فغلب فرعون وقومه ذلك المجمع وبهت فرعون وخلى سبيل موسى
ومن تبعه وانقلبوا صاغرين اي انصرفوا اذلاء مقهورين والقي السحرة ساجدين الهمهم الله ذلك وقيل ان موسى وهرون سجدا
شكرا لله على ظهور الحق فاقتدوا بهما وسجدوا معهما وانما قال القي على بناء ما لم يسم فاعله للاشارة الى انه الفاهم ما رأوا من عظيم الآيات
حيث لم يتمالكوا انفسهم عند ذلك ووقعوا ساجدين رب موسى وهرون خصوصهما لانهما دعوا الى الايمان ولتفضيلهما
او لئلا يتوهم متوهم انهم سجدوا لفرعون لانه كان يدعي انه رب العالمين ان هذا لمكر مكرتموه اراد به التلبيس على الناس وايهامهم ان ايمان
السحرة لم يكن عن علم ولكن لتواطئ منهم ليذهبوا بامرائكم وملككم فسوف تعلمون عاقبة امركم لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي من كل شق طرفا قال الحسن هو ان يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى وقال غيره او كذلك اليد اليسرى مع الرجل اليمنى
وصلبهم فرعون عليهم في جذوع النخل على شاطئ نهر مصر انا الى ربنا منقلبون راجعون الى ربنا بالتوحيد والاخلاص والانقياد
الى الله وهو الانقلاب الى جزائه ودخولهم الثلج في الصبر على الشدة لما فيه من الثواب مع ما لهم وعيد بوعيد الله وهو
تعالى اشد منه وما تنقم منا اي وما تنكر منا وما تطعن علينا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا

اى اصبب علينا الصبر عند القطع والصلب حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين اى وفقنا للثبات على الاسلام الى وقت الوفاة قالوا فصلبهم
فرعون من يومه فكانوا اول النهار كفارا سحرة وآخر النهار شهداء بررة وقيل انهم لم يصل اليهم وعصمهم الله منه وقال الملأ من قوم
فرعون لما اسلم السحرة اتذر موسى وقومه اى اتتركهم احياء ليظهروا خلافك ويدعوا الناس الى مخالفتك ليغلبوا عليك فيفسد بهم
وروى عن ابن عباس انه لما آمن السحرة اسلم من بني اسرائيل ستمائة الف نفس واتبعوه قال موسى لقومه قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء
بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان امر باعادة القتل عليهم فشكا ذلك بنو اسرائيل الى موسى فعند ذلك قال استعينوا بالله في دفع
بلاء فرعون عنكم واصبروا على دينكم يورثها من يشاء اى يعطيها الى من يشاء نقل المواريث والعاقبة للمتقين اى فكونوا بالتقوى فان حسن العاقبة
في الدارين للمتقين قالوا اى بنو اسرائيل لموسى اوذينا من قبل ان تاتينا اى عذبنا فرعون بقتل الابناء واستخدام النساء ان تاتينا بالرسالة
ومن بعد ما جئتنا ايضا وتوعدنا وباخذ اموالنا وبكلفنا الاعمال الشاقة فلم ننتفع بمجيئك وهذا يدل على انه عيرهم بالقتل والتعذيب
مرتين قال الحسن كان فرعون ياخذ الجزية قبل مجيء موسى وبعده من بني اسرائيل وهذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاة
فجدد لهم الوعد قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم وهو فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض اى يملككم ما كانوا يملكونه في الارض من
بعدهم فينظر كيف تعملون شكرا لما اعطاكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اللام للقسم اى عاقبنا قوم فرعون بالجدوب والقحط
فاذا جاءتهم الحسنة يعني الخصب والنعمة والسعة في الرزق والسلامة والعافية قالوا لنا هذه اى انا نستحق ذلك على العادة
ولم يعلموا انه من عند الله ثم شكروه وان تصبهم سيئة اى جوع وبلاء وقحط المطر وضيق الرزق وهلاك الثمر والمواشي اى
يتطيروا ويتشاءموا بموسى ومن معه وقالوا ما اصابنا شر حتى رأيناكم الا انما طائرهم عند الله معناه الا ان الشؤم الذي يلحقهم
هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله يفعل بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا وقيل ان الله هو الذي ياتي بطائر البركة وطائر الشؤم
من الخير والشر والنفع والضر فلو عقلوا لطلبوا الخير والسلامة من الشر من قبله وقيل اى ان الشؤم العظيم هو الذي لهم عند الله حتى جاءهم
الله يوم القيامة وقالوا اى قوم فرعون لموسى مهما تاتنا به من آية اى متى تاتنا بضرب من المعجزات لتسحرنا بها اى لتموه علينا
بها فتنقلنا من دين فرعون فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان قال ابن عباس وابن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق ورواه علي بن ابراهيم
باسناده عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا وابى هو وقومه الا الاقامة
على الكفر قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فتابع الله
عليهم بالآيات واخذهم بالسنين ونقص الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا
الخيام وامتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واقام الماء على وجه ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا
فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا وقال هامان
لفرعون لئن خليت بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فانبت الله لهم في تلك السنة من الكلأ والزرع والثمر ما اعشبت به بلادهم
واخصبت فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فانزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن ابراهيم وفي الشهر
الثاني عن غيره من المغرب الجراد فجردت زروعهم واشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتاكل الابواب والثياب و
الامتعة وكانت لا تدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فعجوا وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا
موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من

ايام من السبت الى السبت وقيل ان موسى برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى لم يكن
فظ ولم يدع هامان فرعون ان يخلي بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة عن علي بن ابراهيم وفي الشهر الثالث عن غيره من المغرب
القمل وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وهو شر ما يكون واخبثه فاتى على زروعهم كلها واجتثها من اصلها فذهبت زروعهم ولحس الارض كلها
وقيل امر موسى ان يمشي الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فاتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم قملا فكان يدخل بين
ثوب احدهم فيعضه وكان ياكل احدهم الطعام فيمتلئ قملا قال ابن جبير القمل السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة اجربة الى
الرحا فلا يرد منها ثلاثة اقفزة فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل واخذت اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزمت جلودهم
كانه الجدري عليهم ومنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا القمل لاكفن عن بني
اسرائيل فدعا موسى حتى ذهب القمل بعد ما اقام عندهم سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا فانزل الله عليهم في السنة الرابعة وقيل
الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم وامتلأت منها بيوتهم وابنيتهم فلا يكشف احد ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه
الضفادع وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم ما فيها وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه
ويفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه فلقوا منها اذى شديدا فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود
فادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم
الضفادع بعد ما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فلما كانت السنة الخامسة ارسل الله عليهم
الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي كان دما
وكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فيّ فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما وان فرعون اعتراه العطش حتى
انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير في فيه دما فمكثوا في ذلك سبعة ايام لا ياكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم
قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل
فلما رفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بني اسرائيل ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره وقيل هو الطاعون
اصابهم فمات منهم سبعون الفا فاتراهم وجزعوا وقالوا اى فرعون وقومه يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك اى بما تقدم اليك ان تدعوه فانه
يجيبك كما اجابك في آياتك او بما عهد اليك انا لو آمنا لرفعنا العذاب اى بما عهد عندك من النبوة فاللام للقسم الى اجل هم بالغوه
يعني الاجل الذي عرفهم الله انه يغرقهم فيه اذا هم ينكثون اى ينقضون العهد فانتقمنا منهم اى جازيناهم على سوء صنيعهم فاغرقناهم في اليم اى البحر كانوا
عنها غافلين اى عن نزول العذاب بهم او المعنى انا عاقبناهم بتكذيبهم وتعرضهم لاسباب الغفلة وعملهم عمل الغافل عنها واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل فان القبط كانوا يستضعفونهم فاورثهم الله بان مكنهم وحكم لهم بالتصرف
بعد اهلاك فرعون وقومه فكانهم ورثوا منهم مشارق الارض ومغاربها التي كانوا فيها يعني جهات الشرق والغرب منها بعد
ملك فرعون من ادناها الى اقصاها وقيل هي ارض الشام ومصر وقيل ارض الشام شرقها وغربها وقيل ارض مصر قال الزجاج كان من بني
اسرائيل داود وسليمان ملكوا الارض التي باركنا فيها باخراج الزروع والثمار وسائر صنوف النبات والاشجار والعيون والانهار
وضروب المنافع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل اى صح كلام ربك بانجاز الوعد باهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وقيل
وعدا الجنة بما صبروا على اذى فرعون ودمرنا اى اهلكنا ما كانوا يصنعون من الابنية والقصور والدور وما كانوا يعرشون

الاشجار والاعناب والثمار او يستغفرون من القصور والبيوت فلما جاءهم الحق من عندنا اى ما اتى به من المعجزات والبراهين اتقولون
للحق لما جاءكم اى انه سحر فاستانف انكارا وقال اسحر هذا ولا يفلح الساحرون اى لا يظفرون بمجد لتلفتنا اى لتصرفنا وتكون
لكما الكبرياء اى الملك والظهور والسلطان فى الارض اى فى ارض مصر او الامم بكل ساحر اى ماهر [illegible] ما اتى به موسى من عصاه
وليس بسحر ومعه ذلك علم فعاندوا وعلم انه ليس بسحر ولكنه ظن ان السحر يقاربه فتشبه ويحق الله الحق اى يظهره ويثبت
وينصر اهله بكلماته اى بمواعيده وقيل بكلامه الذى ينبئ به على الآيات التى اتاها نبيه وقيل بما سبق من حكمه فى اللوح المحفوظ
ذلك سيكون الا ذرية من قومه اى اولاد من قوم فرعون او من قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر واختلف فقال ابن عباس الاول
قيل انهم قوم كانت امهاتهم من بنى اسرائيل وآباؤهم من القبط فاتبعوا امهاتهم واخوالهم عن ابن عباس وقيل انهم ناس يسير من قوم فرعون
منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وجاريته وامرأة هى ماشطة امرأة فرعون وقيل انهم بعض اولاد القبط لم يستجب الا انهم من موسى
اختلف من قال بالثانى فقيل هم جماعة من بنى اسرائيل امرهم فرعون بتعلم السحر وجعلهم من اصحابه فآمنوا بموسى وقيل اراد من فرعون
بنى اسرائيل وكانوا ستمائة الف وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين انسانا فتوالدوا حتى بلغوا ستمائة الف
وانما سماهم ذرية على وجه التصغير لضعفهم عن ابن عباس فى رواية اخرى وقال مجاهد اراد بهم اولاد الذين ارسل اليهم موسى
من بنى اسرائيل لطول الزمان هلك الآباء وبقى الابناء على خوف من فرعون يعنى اشرافهم فانهم من قوم فرعون وملائهم اى
رؤسائهم ان يفتنهم اى يصرفهم عن الدين بان يمتحنهم بمحنة لا يمكنهم الصبر عليها فينصرفون عن الدين لعال فى الارض اى متكبر
طاغ وانه لمن المسرفين اى المجاوزين الحد فى العصيان لا تجعلنا فتنة اى لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على اظهار
الانصراف عن ديننا او لا تظهرهم علينا فيفتتن بنا الكفار ويقولوا لو كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم وروى زرارة وحمران
ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبد الله ان معناه لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا ان تبوءا لقومكما اى اتخذا لمن آمن بكما بمصر بيوتا يسكنونها
ويأوون اليها واجعلوا بيوتكم قبلة اى فى تفسيره زينة من الحلى والثياب وقيل الزينة الجمال وهيئة البدن وطول القامة وحسن
الصورة واموالا لا يتعظمون بها فى الحيوة الدنيا ليضلوا اللام للعاقبة وقيل معناه لئلا يضلوا فحذفت لا ربنا اطمس المراد بالطمس
على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها قال علماء اهل التفسير صارت جميع اموالهم حجارة حتى السكر والفانيد
واشدد على قلوبهم اى ثبتهم على المقام ببلدهم بعد اهلاك اموالهم فيكون ذلك اشد عليهم وقيل اى اشدد واهلكهم بعد سلب اموالهم
وقيل انه عبارة عن الخذلان والطبع فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فالا النصب على جواب صيغة الامر بالفاء او بالعطف على
ليضلوا وما بينهما اعتراض واما الجزم فعلى وجه الدعاء عليهم وقيل ان معناه فلا يؤمنون ابان اخذ الاهلاك قد اجيبت
دعوتكما قال ابن جريج مكث فرعون بعد هذا الدعاء اربعين سنة وروى ذلك عن ابى عبد الله فاستقيما اى فاثبتا على ما امرتما به من دعاء
الناس الى الايمان بغيا وعدوا اى ليبغوا عليهم ويظلموهم قال آمنت كان ذلك ايمان الجاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعه الا
اى قيل له الآن آمنت حين لم ينفع الايمان وقد عصيت قبل الايمان فى حال ينفعك فيها الايمان وكنت من المفسدين
الداعين والقائل جبرئيل او غيره اسم فاليوم ننجيك ببدنك قال اكثر المفسرين معناه لما اغرق الله تعالى فرعون وقومه انكر بعض
بنى اسرائيل غرق فرعون وقالوا هو اعظم شأنا من ان يغرق فاخرجه الله حتى رأوه فقيل قوله فاليوم ننجيك اى نلقيك على نجوة
من الارض وهى المكان المرتفع بجسدك من غير روح وكذلك انه طفى عريانا وقيل معناه نخلصك من البحر وانت ميت والبدن الدرع

قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف بها فالمعنى نرفعك فوق الماء بدرعك المشهورة ليعرفوك بها لتكون لمن خلفك موسى وهرون
آية اى علامة لا يدرك مدحته اى يكون لهم عبرة وموعظة وقيل التى لم تعتبر بالشمس وانما قال الحسن بقية من قومه ولقد بوأنا بنى اسرائيل
البحر ايابا ورجع الى مصر وثبت فى ساكن آل فرعون فما اختلفوا حتى جاءهم العلم اى اليهود ما اختلفوا فى تصديق محمد حتى جاءهم العلم
وهو القرآن او العلم بحقيقته وما اختلف بنو اسرائيل الا بعد ما جاءهم الحق على يد موسى وهرون فانهم كانوا مطبقين على الكفر
قبل مجيء موسى فلما جاءهم آمن به بعضهم وثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين رشيدا اى مرشدا يقدم قومه اى يمشى بين يدى قومه
يوم القيامة على قدمهم حتى يهجم الى النار وبئس الورد المورود اى بئس الماء الذى يرد عطاشا لاحياء نفوسهم النار واما الملحق
على النار اسم الورد والمورود ليطابق ما يرد عليه اهل الجنة من الانهار والعيون بئس الرفد المرفود اى بئس العطاء المعطى النار و
تسع آيات اختلف فيها فقيل هى يد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيل الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والبحر والعصا والطمس واليد وقيل بل البحر والطمسة والحجر اليد والسنين ونقص الثمرات وقال
الحسن مثل ذلك الا انه جعل الاخذ بالسنين ونقص الثمرات آية واحدة وجعل التاسعة تلقف العصا ما يافكون وقيل انها تسع آيات
فى الاحكام فاسئل بنى اسرائيل ان يشهدوا بها بمثل بنى اسرائيل لكون الحجة عليهم ابلغ وقيل ان المعنى فاسئل ايها السامع مسحورا اى
معطى علم السحر او ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل وقيل اى انك سحرت فانت تحمل نفسك على ما تقوله للسحر الذى بك قال موسى لقد
علمت ما انزل هؤلاء اى هذه الآيات الا رب السموات والارض الذى خلقهن بصائر ردود لك عيانا قال فى علمت وانما علم عدو الله ولكن
موسى هو الذى علم فقال لقد علمت وانى لاظنك اى لاعلمك يا فرعون مثبورا اى هالكا وقيل ملعونا وقيل مخبولا لا عقل لك وقيل
بعيدا عن الخير فاراد اى فرعون ان يستفزهم اى يخرج موسى ومن معه من الارض مصر وفلسطين والاردن بالنفى عنها وقيل بقتلهم
وقلنا من بعده اى من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض اى ارض مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة اى يوم القيامة اى وعد الكرة
الآخرة وقيل اراد نزول عيسى جئنا بكم لفيفا اى من القبور الى الموقف للحساب والجزاء مختلطين الملتف بعضكم ببعض لا تتعارفون
ولا ينحاز احد منكم الى قبيلته وقيل لفيفا اى جميعا وهل اتيك هذا ابتداء اخبار من الله على وجه التحقيق اذ لم يخبره قبل هل
سمعت بخبر فلان ومنه انه استفهام تقرير يعنى الحجاز اى وقد اتاك اذ رأى نارا قال ابن عباس كان موسى رجلا غيورا لا يصحب
الرفقة لئلا ترى امرأته فلما قضى الاجل وفارق مدين خرج ومعه غنم له وكان اهله على اتان وعلى ظهرها جوالق له فيها اثاث البيت
فاضل الطريق فى ليلة مظلمة وتفرقت ماشيته ولم تنقدح زنده وامرأته فى الطلق ورأى نارا من بعيد كانت عند الله نورا وعند
موسى نارا فقال لاهله امكثوا وهى بنت شعيب كان تزوجها بمدين آنست اى ابصرت لعلى آتيكم منها بقبس اى بشعلة اقتبسها من معظم
النار تصطلون بها او اجد على النار هدى اى هاديا يدلنى على الطريق او علامة استدل بها عليه لان النار لا تخلو من اهل لها
وناس عندها فلما اتاها قال ابن عباس لما توجه نحو النار فاذا النار فى شجرة عناب فوقف متعجبا من حسن ضوء تلك النار وشدة
خضرة تلك الشجرة فسمع النداء من الشجرة يا موسى انى انا ربك قال وهب نودى من الشجرة يا موسى فاجاب سريعا لا يدرى من دعاه
فقال انى اسمع صوتك ولا ارى مكانك فقال انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك لا ينبغى الا لربه
عز وجل وايقن به وانما علم موسى ان هذا النداء من قبل الله بمعجز ظهر اليه كما قال فى موضع آخر انى انا الله رب العالمين و
الى عصاك الى آخره وقيل انه رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها يتوقد فيها نار بيضاء وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما

لم يكن الخضرة تطفي النار ولا النار تحرق الخضرة تحير وعلم انه معجز خارق للعادة وانه لامر عظيم فالقيت عليه السكينة ثم نودي انا ربك
فاخلع نعليك [illegible] انك بالواد المقدس اي المبارك او المطهر طوى هو اسم الوادي وقيل سمي به لانه قدس مرتين فكانه
طوي بالبركة مرتين وانا اخترتك اي اصطفيتك للرسالة فاستمع لما يوحى اليك كلامي واعبدني واقم الصلوة لذكري اي لان تذكرني
فيها بالتسبيح والتعظيم او لان اذكرك بالمدح والثناء وقيل معناه وصل لي ولا تصل لغيري وقيل اي اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك
صلوة كنت في وقتها او لم تكن عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ان الساعة آتية يعني ان القيمة قائمة لا محالة اكاد اخفيها
اي اريد ان اخفيها عن عبادي لئلا تاتيهم الا بغتة وروي عن ابن عباس اكاد اخفيها من نفسي وهي كذلك في قراءة ابي وروي ذلك
عن الصادق والتقدير اذا كدت اخفيها من نفسي فكيف اظهرها لك وهذا على عادة العرب وقال ابو عبيدة معنى اخفيها
اظهرها وقيل اكاد صلة [illegible] لتجزى كل نفس بما تسعى اي بما تعمل من خير وشر فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها اي لا يصرفنك
عن الصلوة [illegible] من لا يؤمن بالساعة او لا يصدنك عن الايمان بها من لا يؤمن بها وقيل من العبادة ودعاء الناس اليها وقيل عن
هذه الخصال واتبع هواه الهوى ميل النفس الى الشي فتردى اي فتهلك وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا عليها
اي اعتمد عليها اذا مشيت واهش بها على غنمي اي اخبط بها ورق الشجر [illegible] ولي فيها مآرب اخرى اي حاجات اخر قال
ابن عباس كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج منها الماء ويضرب بها الارض فيخرج ما ياكل وكان يطرد بها السباع واذا ظهر عدو حاربت
واذا اراد الاستقاء [illegible] وصارت شعبتاها كالدلو وكان يظهر عليها كالشمعة [illegible] الليل وكانت تحرسه
واذا طالت شجرة [illegible] فالقيها فاذا هي حية تسعى اي تمشي بسرعة وقيل صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى
صارت ثعبانا وهي اكبر الحيات عن ابن عباس وقيل انها [illegible] كانت [illegible] فاذا هو باعظم ثعبان نظر اليه الناظرون يمر
بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيلقمها ويطعن بنابه في اصل الشجرة العظيمة فيجتثها [illegible]
[illegible] ولى مدبرا ولم يعقب ثم تذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى ارجع الى حيث
كنت فرجع وهو شديد الخوف قال خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى عصا [illegible]
يدخلها [illegible] فقال ملك يا موسى ارايت لو اذن الله بما تحاذر اكانت
المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت [illegible] ثم وضعها في فم الحية واذا يده في الموضع الذي
كان يضعها اذا توكأ عليها بين الشعبتين عن وهب قال وكانت العصا من [illegible] وكان طولها عشرة اذرع على مقدار قامة
موسى واضمم يدك الى جناحك اي الى ابطك [illegible] تخرج بيضاء لها نور
ساطع يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر واشد ضوءا آية اخرى قال البيضاوي اي معجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج
كبيضاء [illegible] لنريك من آياتنا الكبرى متعلق بهذا المضمر [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] من آياتنا [illegible] اشرح لي صدري قال الطبرسي اي وسع
لي صدري حتى لا اضجر ولا اغتم ويسر لي امري اي سهل علي اداء ما كلفتني من الرسالة واحلل عقدة من لساني اي
اطلق من لساني العقدة التي فيه حتى يفقهوا كلامي وكان في لسانه رتة لا يفصح معها بالحروف تشبه التمتمة وكان
سبب تلك العقدة [illegible] باحضار الدرة والجمرة فاراد موسى اخذ الدرة فصرف جبرئيل

الى الجمرة

موسى وهرون

الى الجمرة فوضعها في فيه فاحرق لسانه وقيل [illegible] ولا يكاد يبين وقيل استجاب الله دعاءه
فاحل العقدة عن لسانه وقوله ولا يكاد يبين اي لا ياتي ببيان [illegible] واجعل لي وزيرا من اهلي يوازرني
على المضي الى فرعون [illegible] كي نسبحك كثيرا [illegible] ونذكرك كثيرا
[illegible] انك كنت بنا بصيرا اي باحوالنا [illegible]
[illegible]
[illegible] قال البيضاوي بالالهام او في المنام او على لسان نبي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الطبرسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقتلت نفسا اي القبطي [illegible]
[illegible] وفتناك فتونا اي اختبرناك [illegible]
[illegible] فلبثت سنين في اهل مدين [illegible]
[illegible] واصطنعتك لنفسي [illegible]
[illegible] ولا تنيا في ذكري [illegible]
[illegible] ابو العباس وقيل [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] الطعام والشراب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

به فادعو منكما فارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم واعتقهم من الاستعباد ولا تعذبهم بالاشتغال في الاعمال الشاقة والسلام على
من اتبع الهدى لم يرد به التحية بل سلامة من اتبع الهدى سلم من عذاب الله فمن ربكما اي من اي جنس من الاجناس هو فبين موسى انه
تعالى ليس له جنس وانما يعرف بافعاله اعطى كل شيء خلقه اي صورته التي قدرها له ثم هدى اي الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك ومثل
خلقه اي زوجه من جنسه ثم هداه لنكاحها او اعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا مما ياكلون ويشربون وينتفعون به ثم هداهم الى
طرق معايشهم والى امور دينهم ليتوصلوا بها الى النعيم الاخروي فما بال القرون الاولى اي فما حال الامم الماضية فانهم لم يعبدوا ما تعبد
بل عبدوا الاوثان وقيل لما دعاه موسى الى البعث قال فما بالهم لم يبعثوا قال موسى علمها عند ربي اي اعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها في كتاب
يعني اللوح او ما يكتبه الملائكة لا يضل ربي اي لا يذهب عليه شيء ولا ينسى ما كان من امرهم بل يجازيهم باعمالهم مهدا اي فراشا وسلك
لكم فيها سبلا اي ادخل لاجلكم في الارض طرقا تسلكونها ازواجا اي اصنافا ولقد اريناه اي فرعون آياتنا كلها اي الآيات التسع
فكذب جميعها وابى ان يؤمن مكانا سوى اي تستوي مسافته على الفريقين قال موسى موعدكم يوم الزينة وكان يوم عيد لهم يتزينون فيه
ويزينون فيه الاسواق وان يحشر الناس ضحى اي ضحى ذلك اليوم فتولى فرعون اي انصرف عن ذلك الموعد فجمع كيده وذلك جمع السحرة
ثم اتى اي حضر الموعد قال لهم اي للسحرة موسى وهم عظم فقال ويلكم هو كلمة وعيد وتهديد اي الزمكم الله الويل والعذاب لا تفتروا على الله
كذبا بان تنسبوا معجزتي الى السحر وسحركم الى الاعجاز وفرعون الى الالوهية فيسحتكم اي يستاصلكم فتنازعوا امرهم بينهم اي تشاوروا
القوم وتناظروا في حديث موسى وفرعون وجعل كلامهم ينازع الكلام صاحبه وقيل تشاورت السحرة فيما هيئوه من الحبال والعصي
وفيهم من يقول بالالقاء واسروا النجوى اي اخفوا كلامهم سرا من فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل ان موسى لما قال لهم
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر واسر بعضهم الى بعض فيما هو وقيل بما جرى فرعون واسروا
عن موسى وهرون قولهم ان هذان لساحران قال له فرعون وجنوده للسحرة ويذهبا بطريقتكم المثلى هي تانيث الامثل وهو الافضل
والمعنى يريدان ان يصرفا وجوه الناس اليهما عنكم وقيل طريقتهم المثلى بنو اسرائيل كانوا اكثر القوم عددا واموالا وقيل
يذهبا بطريقتكم التي انتم عليها في السيرة والدين فاجمعوا كيدكم اي لا تدعوا من كيدكم شيئا الا جئتم به ثم ائتوا صفا اي مصطفين
مجتمعين وقد افلح اليوم من استعلى اي قد سعد اليوم من غلب وعلا قال بعضهم ان هذا من قول فرعون للسحرة وقال آخرون بل هو من
قول بعض السحرة لبعض يخيل اليه اي الى موسى او الى فرعون انها تسعى اي تمشي وتعدو مثل سير الحيات وانما قال يخيل اليه لانها
لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت للشمس فظن
انها تسعى فاوجس في نفسه اي وجد في نفسه ما يجده الخائف خيفة وجل القلب فزعا اي اضمر والسبب في ذلك انه خاف اي
ليلتبس على الناس امرهم فيتوهموا انهم فعلوا مثل فعله ويظنوا المساواة فيشكوا وقيل انه خوف الطباع اذ رأى الامر امرا
فظيعا فانه بحيزه وطبائع في اول وهلة وقيل انه خاف ان يتفرق الناس قبل القائه العصا وقيل ان لا يعلموا ببطلان السحر فيبقوا
في شبهة وقيل انه خاف لانه لم يدر ان العصا اذا انقلبت حية هل تظهر المزية لانه لم يعلم انها تلقفها وكان ذلك موضع خوف
لانها لو انقلبت حية ولم تلقف ما يافكون ربما ادعوا المساواة لا سيما والاهواء معهم والدولة لهم فلما تلقفت زالت الشبهة
انك انت الاعلى عليهم بالظفر والغلبة والق ما في يمينك قالوا المراد العصا فصارت حية ولما فتحت حول الصفوف حتى رآها الناس
كلهم ثم قصدت الحبال والعصي فابتلعتها كلها على كثرتها ثم اخذها موسى فعادت عصا كما كانت اي حيث كان

داي

موسى وهرون

وانه لكبيركم اي استاذكم وقد يعجز التلميذ عما يفعله الاستاذ او رئيسكم فانجرتم عن معارضته ولكنكم تركتم معارضته
امتثالا واصطلاحا وانما قال ذلك لايهام العوام في جذوع النخل اي عليها ايما اشد عذابا انا على ايمانكم ام رب موسى على ترككم الايمان
به لن نؤثرك اي لن نختارك على ما جاءنا من البينات اي المعجزات والادلة والذي فطرنا اي وعلى الذي فطرنا او الواو للقسم فاقض
ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانعه او فاحكم ما انت حاكم فانا لا نرجع عن الايمان انما تقضي هذه الحيوة الدنيا اي انما تصنع
بسلطانك وتحكم في هذه الحيوة الدنيا دون الآخرة فالسلطان لك فيها وقيل معناه انما تقضي وتذهب الحيوة الدنيا خطايانا اي من الشرك
والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر انما قالوا ذلك لان الملوك كانوا يجبرونهم على تعليم السحر كيلا يخرج من ايديهم وقيل ان السحرة قالوا
لفرعون ارنا موسى اذا نام فاراهم اياه فاذا هو نائم وعصاه فقالوا ليس هذا بسحر ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا
فذلك اكراههم والله خير لنا منك وابقى لنا من ثوابك او خير ثوابا للمؤمنين وابقى عقابا للعاصين منك ومنهما انتهى الاخبار
عن السحرة ثم قال تعالى انه من يات ربه وقيل انه من قول السحرة قال البيضاوي فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما اي فاتخذ
من ضرب اللبن اذا عمله يبسا اي يابسا مصدر وصف به لا تخاف دركا اي لحاقا من ان يدرككم العدو فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم
نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة فغشيهم من اليم ما غشيهم
ادلهم ولهم وفيه مبالغة ومجاز اي غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله واضل فرعون قومه وما هدى اي اضلهم في
الدين وما هداهم وهو تهكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا بآياتنا وسلطان مبين وحجة واضحة
ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات قوما عالين اي متكبرين وقومهما يعني بني اسرائيل لنا عابدون خادمون
منقادون كالعباد الا يتقون استئناف اتبعه ارساله للانذار تعجبا من افراطهم في الظلم واجترائهم عليه قال رب اني اخاف فارسل
الى هرون رب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب وضيق القلب انفعالا عنه
وازدياد الحبسة بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق فانها اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين
يقوي قلبه وينوب منابه متى تعتريه حبسة حتى لا تختل دعوته ولا تنبتر حجته وليس ذلك تعللا منه وتوقفا في تلقي الامر بل طلبا لما يكون معونة
على امتثاله وتمهيد عذره ولهم علي ذنب اي تبعة ذنب والمراد قتل القبطي وانما سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل
اداء الرسالة وهو ايضا ليس تعللا وانما هو استدفاع للبلية المتوقعة وقوله كلا فاذهبا بآياتنا اجابة له الى الطلبتين بوعده
للدفع اللازم ردعه عن الخوف وضم اخيه اليه في الارسال انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون سامعون لما يجري بينكما
وبينه فاظهركما عليه انا رسول رب العالمين افراد الرسول لانه مصدر وصف به او لاتحادهما للاخوة او لوحدة المرسل والمرسل به
او لانه اراد ان كل واحد منا ان ارسل معنا بني اسرائيل اي خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ما اتياه فقالا له
ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا سمي به لقربه من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين قيل لبث فيهم ثلثين سنة
ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلثين ثم بقي بعد الغرق خمسين وقال الطبري اي ثماني سنين كثيرة
عندنا وهي ثماني عشرة سنة عن ابن عباس وقيل ثلثين سنة وقيل اربعين سنة وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل
القبطي وانت من الكافرين لنعمتنا ومن تربيتنا او تربيتنا وانت من الكافرين بالاله اذ كنت معنا على ديننا الذي تعيبه وتقول
انه كفر قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين اي من الجاهلين لم اعلم انها تبلغ القتل وقيل من الناسين وقيل من الضالين عن طريق

الصواب لان ما قصدته وانما وقع مني خطأ، وقيل من الغافلين من النبوة اي لم يوح الي تحريم قتله حكماً اي نبوة وقيل هو العلم بما ندعوا
اليه الحكمة من التورية او العلم بالحلال والحرام والاحكام وذلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل يقال عبده واعبده اذا اتخذه عبداً
وفيه اقوال الاول ان فيه اعترافاً بان تربيته له كانت نعمة منه على موسى وانكار النعمة في ترك استعباده ويكون الف التوبيخ مقدراً
فيه فكانه قال تلك وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ولم تعبدني والثاني انه انكار للمنة اصلاً ومعناه انمن علي بان ربيتني مع
استعبادك قومي وهذه ليست بنعمة يريد ان اتخاذك بني اسرائيل الذين هم قومي عبيداً احبط نعمتك التي تمنها علي والثالث ان معناه
لو كنت لا تستعبد بني اسرائيل ولا تقتل ابنائهم لكانت امي مستغنية عن قذفي في اليم فكانك تمتن علي بما كان بلاؤك سبباً له والرابع
ان فيه بيان انه ليس لفرعون عليه نعمة لان الذي تولى تربيته امه وغيرها من بني اسرائيل بامر فرعون لما استعبدهم فمعناه انك تمن علي بان
استعبدت بني اسرائيل حتى ربوني وحفظوني قالوا ارجه واخاه قال البيضاوي اي اخر امرهما وقيل احبسهما وابعث في المدائن حاشرين وقيل
شرطاً يحشرون السحرة من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين
للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم والترجي لاعتبار الغلبة المقتضية
للاتباع ومقصودهم ان لا يتبعوا موسى لان يتبعوا السحرة وقالوا بعزة فرعون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم
واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات
تسعى او افكهم تسمية للمأفوك به مبالغة انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسراء اي اسرهم حتى اذا اتبعكم
مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين العساكر
ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفاً بالاضافة الى جنوده اذ روي
انه خرج فكانت مقدمته سبعمائة الف والشرذمة الطائفة القليلة وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل لغائظون
لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر وقيل الحاذر المؤدي في السلاح ومقام كريم يعني المنازل الحسنة
والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذي كان لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبراً
لمحذوف فلما تراءى الجمعان اي تقاربا بحيث يرى كل منهما الآخر انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص
منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فصار البحر [illegible] فانفلق اي فضرب فانفلق وصار اثني عشر
فرقاً بينها مسالك كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم
مداخلهم اذ قال موسى قال الطبرسي اي اذكر قصة موسى اذ قال لاهله وهي بنت شعيب اني آنست اي ابصرت ناراً سآتيكم بشهاب قبس اي بشعلة
نار والشهاب نور كالعمود من النار وكل نور يسطع مثل العمود يسمى شهاباً وانما قال لامرأته آتيكم على لفظ خطاب الجمع لانه اقامها
مقام الجماعة في الانس بها في الامكنة الموحشة لعلكم تصطلون لكي تستدفئوا بها وذلك لانهم كانوا قد اصابهم البرد وكانوا
شاتين فلما جاءها اي جاء موسى الى النار يعني التي ظنها ناراً وهي نور ان بورك من في النار ومن حولها قال وهب لما رأى موسى
النار وقف قريباً منها فرآها تخرج من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النار الا اشتعالاً ولا تزداد الشجرة الا خضرة
وحسناً فلم تكن النار بحرارتها تحرق الشجرة ولا الشجرة برطوبتها تطفئ النار فتعجب منها واهوى اليها بضغث في يده ليقتبس
منها فمالت اليه فخافها فتأخر عنها ثم لم تزل تطمعه ويطمع فيها الى ان نودي والمراد به نداء الوحي ان بورك من في النار ومن حولها

اي بورك

اي بورك من في النار وهم الملائكة ومن حولها يعني موسى وذلك ان النور الذي رآه موسى كان فيه ملائكة لهم زجل بالتقديس والتسبيح ومن حولها موسى
ومن حولها هو موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها فكانه قال بارك الله على من في النار وعليك يا موسى ومخرجه الدعاء والمراد الخبر وقيل
من في النار سلطانه وقدرته وبرهانه فالبركة ترجع الى اسم الله تعالى وتأويله تبارك من نوره هذا النور ومن حولها يعني موسى والملائكة
وقيل من بورك من في طلب النار وهو موسى ومن حولها الملائكة وسبحان الله رب العالمين اي تنزيهاً له عما لا يليق بصفاته من ان يكون
جسماً يحتاج الى جهة او عرضاً يحتاج الى محل او يكون ممن يتكلم بآلة انه انا الله اي ان الذي يكلمك هو الله العزيز اي القادر الغالب الحكيم
في افعاله المحكم لتدابيره كانها جان الجان الحية التي ليست بعظيمة وانما شبهها بالجان في خفة حركتها واهتزازها لانها ثعبان عظيم
وقيل الحالات مختلفات وصارت جاناً في اول الحية وثعباناً [illegible] الا من ظلم الاستثناء منقطع في تسع آيات
اي مع تسع آيات اي انت مرسل بها الى فرعون وقومه وقيل اي من تسع آيات فاسقين اي خارجين من طاعة الله الى اقبح وجوه الكفر
مبصرة اي واضحة بينة واستيقنتها انفسهم اي عرفوها وعلموها يقيناً بقلوبهم ظلماً على بني اسرائيل او على انفسهم وعلواً اي
للعلو والرفعة وتكبراً من ان يؤمنوا بما جاء به موسى الا سحر مفترى اي مختلق لم يبن على اصل صحيح وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين
انما قالوا [illegible] نوح وهود وصالح [illegible] وطول الزمان انهم ما سمعوا
بشيء من ذلك [illegible] بهذه الآيات الدالة على الهدى من عنده فهو شاهد على ذلك ان كذبتموني وسيعلم
ان العاقبة الحميدة لنا ولاهل الحق [illegible] على الطين والطين [illegible] الآجر وقيل انه اول من اتخذ الآجر وبنى به
فاجعل لي صرحاً اي قصراً وبناء عالياً لعلي اطلع الى اله موسى اي اصعد اليه واشرف عليه واقف على حاله وهذا تلبيس منه وايهام على العوام
ان الذي يدعوا اليه موسى يجري مجراه في الحاجة الى المكان والجهة واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الهاً غيري وانه رسول
الينا لا يرجعون اي انكروا البعث في اليم اي البحر او نهر وراء مصر يقال له اساف وجعلناهم ائمة اي [illegible]
اي اردفناهم لعنة بعد لعنة وهي البعد عن الرحمة والخيرات او الزمناهم اللعنة بان امرنا المؤمنين بلعنهم من المقبوحين اي من
المهلكين او من المشوهين في الخلقة بسواد الوجوه وزرقة الاعين قالوا ساحران قال البيضاوي يعنون موسى وهرون او هو
ومحمد بتقدير مضاف او جعلهما سحرين مبالغة تظاهرا تعاونا باظهار تلك الخوارق او بتوافق الكتابين وفرعون ذو الاوتاد
قال الطبرسي فيه اقوال احدها انه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب عليها والثاني انه كان يعذب الناس بالاوتاد والثالث ان
معناه ذو البنيان والبنيان اوتاد والرابع ان المعنى ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني انهم يشدون ملكه ويقومون امره كما يقوي
الوتد البيت والعرب تقول في ثبات الاوتاد [illegible] تثبت بالاوتاد والخامس انه انما سمي ذو الاوتاد
لكثرة جيوشه السائرة في الارض وكثرة اوتادهم وخيامهم فعبر بكثرة الاوتاد عن كثرة الاجناد ابن لي صرحاً اي قصراً مشيداً
بالآجر وقيل مجلساً عالياً لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي لعلي ابلغ الطرق من سماء الى سماء وقيل ابلغ ابواب طرق السماء
وقيل منازل السماء وقيل السبب ما توصل به الى المراد [illegible] ثم بين مراده فقال فاطلع الى اله موسى فانظر اليه
فاراه اراد بها التلبيس على الضعفة مع علمه باستحالة ذلك وقيل اراد فاصل الى اله موسى فغلب عليه الجهل واعتقد ان اله سبحانه في
السماء وانه يقدر على بلوغ السماء [illegible] وكذلك زين لفرعون سوء عمله [illegible]
الا في تباب اي هلاك وخسار [illegible] استهزاء [illegible]

الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وكان كل اية من تلك الايات اكبر من التي قبلها وهي العذاب المذكور في قوله

واخذناهم بالعذاب فكانت عذابا لهم ومعجزات لموسى وقالوا يا ايها الساحر يعنون به يا ايها العالم وكان الساحر عندهم عظيما يعظمونه ولم

يكن صفة ذم وقيل انما قالوا استهزاء به وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره يقال ساحرته فسحرته اي غلبته بالسحر انا لمهتدون

اي راجعون الى ما تدعونا اليه متى كشف عنا العذاب يجري بين عيني اي من تحت امري وقيل انها كانت تجري تحت قصره وهو مشرف

عليها افلا تبصرون عظم الملك العظيم ودنوى وضعف موسى مهين اي ضعيف حقير يعني به موسى قال سيبويه والخليل عطف

انا بام على قوله افلا تبصرون لان معناه ام انا خير ام انتم تبصرون لانهم اذا قالوا انت خير منه صاروا عنده بصراء ولا يكاد يبين

اي ولا يكاد يفصح بكلامه وحجته للعقدة التي في لسانه وقال الحسن كانت العقدة زالت عن لسانه حين ارسله الله كما قال واحلل

عقدة من لساني ثم قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وانما عيره بما كان في لسانه من قبل وقيل كانت في لسانه لثغة وبقي فيه ثقل فلولا

القي عليه اسورة من ذهب كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب اي هلا القي عليه

يعنون على امره الذي بعث له ويشهدون له بصدقه وقيل متتابعين فاستخف قومه اي استخف عقولهم فاطاعوه

فيما دعاهم اليه لانه احتج عليهم بما ليس بدليل وهو قوله اليس لي ملك مصر فلما اسفونا اي اغضبونا واغضب الله على العصاة

ارادة عقابهم وقيل اي اسخطوا رسلنا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا اي متقدمين الى النار ومثلا اي عبرة

للآخرين اي لمن جاء بعدهم يتعظون بهم ولقد فتنا اي اختبرنا وشددنا عليهم التكليف وجاءهم رسول كريم اي كريم الافعال

والاخلاق او على الله او شريف في قومه ان ادوا الي عباد الله اي اطلقوا بني اسرائيل وان لا تعلوا اي لا تتجبروا

اي ان ترجمون بالحجارة وقيل اراد به الشتم كقولهم ساحر كذاب وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي اتركوني

لا معي ولا علي وقيل معناه فاعتزلوا اذاي فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون بجنوده رهوا

اي ساكنا على ما هو به اذا قطعته وقيل رهوا اي يابسا وقيل طريقا يابسا ليطمع فرعون في دخوله ونعمة كانوا فيها فاكهين اي ناعمين

متمتعين لذلك قال الطبرسي كذلك فعلنا بهم واورثناها قوما آخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض

اي لم يبك عليهم اهل السماء والارض او المراد به المبالغة في وصف القوم بصغر القدر فان العرب اذا اخبرت عن عظم المصائب

بالهالك قالت بكاه السماء او كناية عن انه لم يكن في الارض عمل صالح يرفع منها الى السماء وقد روي عن ابن عباس انه

سئل عن هذه الاية فقيل وهل يبكيان على احد قال نعم مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء وروى زرارة بن اعين

عن ابي عبد الله قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قلت فما بكاؤها

قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وما كانوا منظرين اي مؤخرين بالعقوبة ولم يمهلوا من العذاب المهين قال الاستعباد

من استعباد فرعون وقتل ابنائهم من فرعون بدل من العذاب على حذف او جعله عذابا لافراطه في التعذيب او حال من

بعضه وادفاها من جهته انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم عالمين

بانهم احقاء بذلك او مع علم منا بانهم يزيغون في بعض الاحوال على العالمين لكثرة الانبياء فيهم او على عالمي زمانهم ما فيه

بلاء مبين نعمة جليلة او اختبار ظاهر نبتلي به ونظر اي من الايات كقوله وانزلنا عليكم المن والسلوى يا كان يتغوثون به

ثم جزوه

منهدون وهو يعلم ان بالانهم عليه من الكفر والعناد وهو ما ابعدهم من الفهم فاخذناهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال الطبرسي

اي خلاهم وما اختاروه من الزيغ والاستغناء بخذلانه ايام وسوء اختيارهم وسعيهم لا الالطاف التي بها يهدي قلوب المؤمنين ومثل ازاغ

قلوبهم ما يحجب الى ما يكرهون ويدل اي فيشتدوا هل الاجابة ترى قال البيضاوي هل السبيل الى ان تطهر من الكفر

والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال

امره وادبر بعدما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيته فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناديه

ابناءكم ان فرعون لما يعلن بنى اسرائيل يقولون بولد فيا رجل البيوت هلاك فرعون واصحابه على يده كان يقتل اولادهم الذكور

ويدع الاناث منه لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما تقولون

لما سلطنا عليهم فولاء بتول القوم كما يحرمونا يعني بيت المقدس قوله ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة اي ملكا ليضلوا عن سبيلك

اي يغشوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها قوله سبيل الذين لا يعلمون اي طريق

فرعون واصحابه قوله سبق صرف قال رجعهم الى مصر وفي خبر فرعون منه في سورة نعمة يعجها الهلاك والغرق ويوم القيمة بئس الرفد

المرفود او رفدهم الله بالعذاب منه ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات في الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر

والعصا ويده والبحر يحكي قول موسى وان لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا تدعوا بالثبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله

فاراد ان يستفزهم من الارض اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ان ما انزل تلك الايات الا الله وقوله فاذا جاء وعد

الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول جميعا وفي رواية علي بن ابراهيم فاراد يعني فرعون قوله ان يستفزهم من الارض اي يخرجهم من مصر جئنا

بكم لفيفا اي من كل ناحية منه وهل اتاك حديث موسى يعني قد اتاك قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت واتم الصلوة

لذكري قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله آتيكم منها بقبس يقول آتيكم بقبس من النار

تصطلون من البرد وقوله او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا وقوله واهش بها على

غنمي يقول اخبط بها الشجر لغنمي ولي فيها مآرب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج

اخرى وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال من نفسي هكذا نزلت قلت كيف اخفيها من نفسه قال جعلها

من غير وقت قوله وفتناك فتونا اي اخبرناك اختبارا في اهل مدين اي عند شعيب قوله واصطنعتك لنفسي اي اخترتك ولا تنيا

اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى والملك انه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه

لا يتذكر ولا يخشى ولكن فما اسد ليكون احرص لموسى على الذهاب منه في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لشرذمة

يقول عصبة قليلة وانا لجميع حاذرون يقول مؤدون في الاداة وهو الشاكي في السلاح واما قوله ومقام كريم يقول مساكن حسنة

واما قوله فاتبعوهم مشرقين فحين طلوع الشمس وقوله في رب سيهدين يقول سيكفين بيان قال الجزري يقول اوحى عليه

اي تبرقي وبطل بردا والسلام كامل اداة الحرب ومنه حديث الاسود بن زيد في قوله تعالى وانا لجميع حاذرون قال مؤدون

اي كاملون اداة الحرب منه اي بانك تاتي او يكف وقال اللازم منه يعني من شر شعيب قوله الان ظلم معناه ولا من ظلم

حرفه بكان حرف بيان على ما ذكرهم تكون الا عاطفة قال البغوي في تفسيره قال بعض النحويين الا ههنا بمعنى ولا يعني

لا يخاف لدي المرسلون ولا المذنبون التائبون كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا

منهم قس ساحران تظاهرا قال موسى وهرون قس قالوا يا ايها الساحر اي يا ايها العالم قوله من هذا الذي هو مهين يعني موسى ولا يكاد
يبين قال لم يبين الكلام فلولا القي عليه اي هلا القي عليه قوله مقترنين يعني متتابعين فلما آسفونا اي اغضبونا لانه لا يأسف
عز وجل كاسف الناس قس ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي اختبرناهم ان ادوا الي عباد الله اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة
والصوم والحج والسنن والاحكام وادي اسم البيان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهوا
اي جانبا وهو على الطريق قوله ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة في الابدان قوله فاكهين اي مفاكهين للنساء واورثناها قوما
آخرين يعني بني اسرائيل قوله على العالمين لفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم بيان قوله اي ما فرض الله ظاهر
انه جعل عباد الله منادى وبين مفعول ادوا المعنى بالصلوة وغيرها وهو احد الاحتمالات الذي ذكر عن جماعة من المفسرين و
احتمال كونه المراد بالعباد والعبادة عرف النداء كانه قال الملتمس بعبيد الرحمن بهذا المعنى لم يعهد في التفسيرات الى معانيها ذكرنا
كالمكان المرتفع والمنخفض والسكون ويمكن ارجاعه الى ما ذكر في التفسير بتكلف والفاكهة المازحة قس بالواد المقدس اي المطهر
واما طوى فاسم الوادي قال علي بن ابراهيم وقوله فتشهد اري يعني فرعون والنكال العقوبة والاخرة والاولى قوله وما علمت لكم من اله غيري فاهلكم
اسم يهوية النوليد قس وفرعون ذي الاوتاد عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء ص المعروف لابن الوليد عن الصفار
عن ابن سعيد عن الحجال عن عبد الرحمن بن ابي حماد عن جعفر بن غياث عن ابي عبد الله قال ان فرعون بنى سبع مدائن فتحصن فيها من موسى فلما
امره الله بالمصير الى فرعون جاءه ودخل المدينة فلما رآه الاسود بصبصت باذنابها ولم يأت مدينة الا انفتح له حتى انتهى الى التي هو
فيها فقعد على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى اني رسول رب العالمين اليك فلم يلتفت فضرب
بعصاه الباب فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح فدخل عليه فقال انا رسول رب العالمين فقال ائت باية فالقى عصاه وكان لها
شعبتان فوقعت احدى الشعبتين في الارض والاخرى في اعلى القبة فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نارا واهوت اليه فاحدث
فرعون وصاح يا موسى خذها ولم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه ثم هم بتصديقه
فقام اليه هامان وقال بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد واجمع الملأ وقالوا هذا ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم فلما القوا
حبالهم وعصيهم القى موسى عصاه فالتقمتها كلها وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخا فخروا سجدا ثم قالوا لفرعون ما هذا سحر
لو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا ثم خرج موسى ببني اسرائيل يريد بهم البحر فانجى الله موسى ومن معه واغرق فرعون ومن معه فلما صار
موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده فتهيب فرعون ان يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل فلما رأى قوم فرعون الماديانة
اتبعوها فدخلوا البحر فغرقوا وامر الله البحر فلفظ فرعون ميتا حتى لا يظن انه غائب وهو حي ثم ان الله تعالى امر موسى ان يرجع ببني اسرائيل
الى الشام فلما قطع البحر بهم مر على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ثم ورث
بنو اسرائيل ديارهم واموالهم فكان الرجل يدور على دور كثيرة ويدور على النساء قس وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي
نساءهم وانا فوقهم قاهرون قوله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك
يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا فانا قال الذين آمنوا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى فقال موسى عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون اي يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية قوله ولقد

اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين الجدبة لما انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قوله فاذا — موسى وهرون
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة ههنا الجوع والخوف و
المرض يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاءموا بموسى ومن معه قوله وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين الى قوله فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة وآمن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن
به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا
الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان
وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك
فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم
ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم
الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهب زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى
ان دفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل
فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا
فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا
ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي
يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا
شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا هذا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم
الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى
وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد
اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
يعني بني اسرائيل لما اهلك الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون قوله وتمت كلمة ربك الحسنى يعني موسى ثم ان قوله وما كانوا
يعرشون يعني المصانع والعريش والقصور بيان قوله ثم والهتك قيل كان فرعون يعبد الناس ويعبد الاصنام بنفسه
وكان الناس يعبدونها تقربا اليه وقيل كان يعبد ما يستحسن من البقر وروي انه كان يأمرهم ان يعبدوا البقر ولذلك اخرج السامري
لهم عجلا وقيل كانت لهم اصنام يعبدونها قوم تقربا اليه وقرئ والهتك علي فعال روي عن علي وابن عباس وابن مسعود والنبي و
ويذرهم والالهة يعني الربوبية او العبادة قوله ثم فارسلنا عليهم الطوفان اختلف فيه فقيل هو الماء الخارج عن العادة وقيل
هو الموت الذريع وقيل هو الطاعون بلغة اليمن ارسل الله ذلك على ابكار آل فرعون في ليلة فلم يبق منهم انسان ولا دابة وقيل
هو الجدري وهم اول من عذبوا به وبقي في الارض وقيل هو امر من الله طاف بهم واختلف في القمل ايضا فقيل هو صغار
الجراد الذي لا اجنحة لها وقيل صغار الذر وقيل شيء يشبه الحلم لا يأكل اكل الجراد خبيث الرائحة وقيل دواب سود صغار

كالزنانات وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل القمل الناس واما الرجز فقيل هو العذاب وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره وقيل
هو الطاعون مات به من القبط سبعون الف انسان وقال الطبرسي روي عن ابي عبد الله ان ما اصابهم جميعاً من احمر ولم يروه مثل ذلك
فما زاد منهم ذلك الا عتواً واستكباراً ما لم يصيبهم قبله فرجع الى موسى لما اجتمع راي فرعون ان يكيد موسى فاول ما كاد به عمل
الصرح فامر هامان ببنائه حتى اجتمع فيه خمسون الف بناء سوى من يطبخ الاجر وينجر الخشب والابواب ويضرب المسامير حتى رفع بنياناً
لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا وكان اساسه على جبل فزلزله الله فانهدم على عماله واهله وكل من كان عمل فيه من القهارمة والعمال
فقال فرعون لموسى انك تزعم ان ربك عدل لا يجور افعله الذي امر فاعتزلوا الآن الى معسكرك فان الناس من فوق الجبال والرمال فاذا
اجتمعوا اسمعهم رسالة ربك فاوحى الله الى موسى امره ودعه فانه يريد ان يجبذك الجنود فيقاتلك واضرب بينك وبينه اجلاً
وابرز الى معسكرك بانوا بما لك ثم ابنوا بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة فضرب موسى بينه وبين فرعون اربعين ليلة فاوحى الله الى موسى
انه يجمع لك الجموع فلا يهولنك شانه فاني اكفيك كيده فخرج موسى من عند فرعون والعصا معه على حالها حية تتبعه وتنعق وتدور حوله
والناس ينظرون اليه متعجبين وقد ملاوا رعباً حتى دخل موسى عسكره واخذ براسها فاذا هي عصا وجمع قومه وبنوا مسجداً فلما مضى الاجل
الذي كان بين موسى وفرعون اوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك النيل فكانوا يشربون النيل فضربه فتحول دماً عبيطاً فاذا ورده
بنو اسرائيل استقوا ماء صافياً واذا ورده آل فرعون اختضبت ايديهم واستقيتهم بالدم فجهدهم العطش حتى ان المراة من قوم فرعون
تستقي من نساء بني اسرائيل فاذا سكبت الماء لفرعونية تحول دماً فلبثوا في ذلك اربعين ليلة واشرفوا على الموت واستغاث فرعون
بمضغ الرطبة فصيرها ملحاً اجاجاً فبعث فرعون الى موسى ادع لنا ربك يعيد لنا هذا الماء صافياً فضرب موسى بعصاه النيل فصار ماء
خالصاً فهذا قصة الدم واما قصة الضفادع فانه ثم اوحى الى موسى ان يقوم الى شفير النيل حتى يخرج كل ضفدع خلقه الله من ذلك
الماء فاقبلت تدب سراعاً نحو ابواب المدينة فدخلت فيها فلات كل شيء فلم يبق دار ولا بيت ولا اناء الا امتلأت ضفادع ولا
طعام ولا شراب الا فيه ضفادع حتى غمهم ذلك وكادوا يموتون فطلب فرعون الى موسى ان يدعو ربه ليكشف البلاء واعتذر اليه
من ذلك فاوحى الله الى موسى ان اسعفه فاشار موسى بالعصا فلحق جميع الضفادع بالنيل واما قصة الجراد والقمل فانه ثم اوحى الى
موسى ان يقطن الى ناحية من الارض ويشير بالعصا نحو المشرق واخرى نحو المغرب فانبثوا الجراد من الافقين جميعاً فجاء مثل
الغمام الاسود وذلك في زمان الحصاد فلما اكل كل شيء من الزرع فاكل خشب البيوت وابوابها ومسامير الحديد والاقفال والسلاسل
ونكث موسى الارض بالعصا فانسلات قملاً فصار وجه الارض اسود وامر حتى ملأت ثيابهم ولحيتهم واعينهم فيغشى شعورهم
ويجي من راس الرجل ولحيته وياكل كل شيء فلما راوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا الى فرعون وقالوا ليس من بلاء الا وهي اعسر عليه
الا الجوع فانه بلاء فاضح لا صبر لاحد عليه فانت صانع فارسل فرعون الى موسى يخبره انه لم يجمع لهم الذي اراد فاوحى الله الى موسى
ان لا يبرح الحجة وان ينظرهم فاشار بعصاه فانقشع الجراد والقمل عن وجه الارض واما الطمس فان موسى لما راى فرعون لا يريد
الا كفراً دعى موسى عليهم فقال ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالاً في الحياة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم حجارة ثم سوالهم شيئاً
ما ملكوا الله ثم يملكونه لا اصطلحوا ولا شعيراً ولا ثوباً ولا سلاحاً ولا شيئاً من الاشياء الا صار حجارة واما الطاعون فانه اوحى الله
الى موسى اني مرسل على ابكار آل فرعون في هذه الليلة الطاعون فلا يبقى بال فرعون من انسان ولا دابة الا قتله فبشر موسى قومه
بذلك فانطلقت العيون الى فرعون بالخبر فلما بلغه الخبر قال لقومه قولوا لبني اسرائيل اذا امسيتم فقدموا ابكاركم وقدموا
انتم

وندموا انتم ابكاركم واقرنوا كل بكر منكم في سلسلة فان الموت يطرقهم ليلاً فاذا وجدهم مختلطين لم يدر بايهم يبطش ففعلوا فلما جنهم الليل
ارسل الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم انسان ولا دابة الا قتله فاصبح ابكار آل فرعون جيفاً وابكار بني اسرائيل احياء سالمين فمات منهم ثمانون
الفاً سوى الدواب وكان لفرعون من اثاث الدنيا وزينتها ما ينظرون الحلي والحلل بالاعلام الى آخره فاوحى الله جل عظمته الى موسى ان
بني اسرائيل يا موسى ايدي آل فرعون فيتعلق المستعيرون من الحلي والزينة فانهم لا يتهمون من خوفهم البلاء واعطوا بني اسرائيل جميع ما في ايديهم من ذلك وولده وما كان
في خزانته فاوحى الله الى موسى بالمسير بجميع ذلك حتى كانت من الحرف من فرعون وقومه ما كان ابيضاً قال الطبرسي في قوله تعالى واجعلوا بيوتكم
قبلة اختلف في ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما اهلك الله فرعون امروا باتخاذ مساجد يذكرون فيها اسم الله وان يجعلوا مساجدهم نحو القبلة
اي الكعبة وكانت قبلتهم الى الكعبة وقيل ان فرعون امر بتخريب مساجد بني اسرائيل ومنعهم من الصلاة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون
فيها خوفاً من فرعون وقيل معناه اجعلوا بيوتكم تقابل بعضها بعضاً عن الحسن اقول ما في القصص يحتمل كل من الوجهين والاخرين وان يكون المعنى
تكون بيوتهم محاذية للكعبة وانا وفي اليشيرة فشرف والمراد الاشارة بالعصا وانشع ثوب محمد بن جعفر عن جعفر بن محمد عن مالك بن
عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الاحول عن منصور عن ابي ابراهيم قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون
ان تبوّآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم نشر في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً الى قوله وانا من المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجاً فدعا
فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني آمره ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد
ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا
يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا
لمدركون زعمت ان البحر ينفرج حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هم هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله
اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما
نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق
عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله
عز وجل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا
اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون
لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه وانهم كانوا اتخذوه رباً فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة
يقول الله وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون وقال علي بن ابراهيم قال الصادق ما اتى جبرئيل رسول الله الا كئيباً حزيناً ولم
يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امر الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وعليه وهو ضاحك
مستبشر فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله
ان اودي اليك ما قلته انا لفرعون آمنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى قوله فاليوم ننجيك ببدنك فان موسى اخبر بني اسرائيل ان

ان الله قد ورث فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظه به على ساحل البحر حتى راوه ميتا طب عبد الله بن بكار عن ابراهيم بن النضر
من ولد ميثم التمار رضي الله عنه انهم وصفوا هذا الدواء لاولياءهم وهو الدواء الذي يسمى الشاهنشاهي وساق الحديث الى ان قال
نزل به جبرئيل على موسى بن عمران حين اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل فجعل لهم عيدا في يوم الاحد وقد تهيأ فرعون واتخذ لهم طعاما
كثيرا ونصب موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة وخرج موسى ببني اسرائيل وهم ستمائة الف فوقف لهم موسى عند المفيض فرد
النساء والولدان واوصى بني اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى اعود اليكم ثم اقبل على الناس يسقيهم من هذا
الدواء مقدار ما يحمل راس الابرة وعلم انهم يخالفون امره ويقعون في طعام فرعون ثم زحف وزحفوا معه فلما نظروا الى الموائد
اسرعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه وقيل نادى فرعون موسى وهرون ويوشع بن نون ومن كان من خيار بني اسرائيل ودعاهم الى مائدة
لهم خاصة وقال اني عزمت على نفسي ان لا يلي خدمتكم وبركم غيري او كبراء اهل مملكتي فاكلوا حتى تملؤوا من الطعام وجعل فرعون يعيد
السم مرة بعد اخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى واصحابه وقال لفرعون انا تركنا النساء والصبيان خلفنا وانا ننتظرهم قال
فرعون اذا نعيد لهم الطعام ونكرمهم كما اكرمنا من معك فتوافوا فاطعمهم كما اطعم اصحابهم وخرج موسى الى العسكر فاقبل فرعون
على اصحابه وقال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرانا وداويانا بالسحر انهم ياكلون من طعامنا ولم ياكلوا من طعامنا شيئا وقد خرجوا
وذهب السحر فاجمعوا من قدرتم عليه من الطعام الذي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفانوا ففعلوا وقد كان امر فرعون ان تتخذ لاصحابه
خاصة طعام لا سم فيه فجمعهم عليه فمنهم من اكل ومنهم من نزل فكل من طعم من طعام السم هلك من اصحاب فرعون سبعون الف ذكر
وثمانون الف انثى سوى الدواب والكلاب وغير ذلك فتعجب هو واصحابه اقول ساقي تمام الخبر ووصف الدواء في كتاب السماء والعالم
قس او من ينشؤ في الحلية اي ينشأ في الذهب وهو في الخصام غير مبين قال ان موسى اعطاه الله من القوة ان ارى فرعون صورته
على فرس من ذهب رطب فقال فرعون او من ينشأ في الحلية اي ينشأ بالذهب وهو في الخصام غير مبين قال لا يبين الكلام ولا
يبين من الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس بيان المشهور بين المفسرين ان المعنى او يجعلون من ينشأ في الحلية اي في الزينة
النساء يعني البنات وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين للحجة اي لا يمكنها ان تبين الحجة عند الخصومة لضعفها وسفهها
وقيل معناه او يعبدون من ينشأ في الحلية ولا يمكنه ان يبين الحجة ويعجز عن الجواب وهم الاصنام فانهم كانوا يحلونها بالحلي وانا قال
وهو جملة على اللفظ واما ما ذكره علي بن ابراهيم فلا يخفى بعده عن سياق الآية لانها محفوفة بالآيات المشتملة على ذكر من جعل الله
البنات ولو كان خبرا فلعله في قراءتهم كانت بين الآيات المسوقة لذكر قصص موسى ان يكون القول تعرضا وتكون فيهما بعض
لمشابهة قوله لقول هؤلاء في معارضة الحق ومعاندة اهل الدين قس اي من ابن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما بعث رسول
موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه
رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي فقال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم الى قوله
ان عبدت بني اسرائيل فقال فرعون وما رب العالمين وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال
فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين ثم قال لموسى لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى او لو جئتك بشيء مبين قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه

فاذا

موسى وفرعون

فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك
الله والرضاع الا كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه
فقام اليه هامان فقال بينما انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد ثم قال فرعون للملأ الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فماذا تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح
بعث في المداين حاشرين مداين مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه
ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا
علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم
اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد
كانت لبست الحديد الفولاذ وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان
وقعدا ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في
الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب
مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها
العليا على راس قبة فرعون ثم دارت والتقمت عصي السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها فقتل
في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب
راسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة
كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر فسوف
تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع
ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد و
القمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر و
جمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى
الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى من
البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجيني فدنا موسى
من البحر فقال له انفرق فقال له البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى
فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه
فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما امر ربك فقال البحر فاقتحم فرسه الماء فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق فكان الماء

فدار بمنع على رؤوسهم مثل الجبال فوعث الرمكة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه
فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون
ان ربكم الاعلى قد فرج لكم البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له
منجم لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل الى فرس حصان فامتنع الفرس ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه
ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من
اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين

بيان قال الرازي في قوله وما رب العالمين اعلم ان السؤال اما طلب الحقيقة وتعريف حقيقة الشيء اما ان تكون بنفس تلك الحقيقة
او بشيء من اجزائها او بامر خارج عنها او بما يتركب من الداخل والخارج والاول محال لان المعرف معلوم قبل ان يكون معلوما
والثاني يستلزم التركيب ثم وهو محال فثبت انه لا يمكن تعريفه تعالى الا بلوازمه وآثاره واظهر آثاره واجب الوجود وهو هذا العالم
المحسوس وهو السماوات والارض وما بينهما فلذا قال موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فمعناه ان كنتم
موقنين باسناد هذه المحسوسات الى الواجب لذاته وثبت انه فرد مطلق وثبت ان الفرد المطلق لا يمكن تعريفه الا بآثاره وثبت
ان تلك الآثار لا بد وان تكون اظهر آثاره وما ذلك الا السماوات والارض وما بينهما فان ايقنتم ذلكم ان تقطعوا بانه لا جواب عن
ذلك السؤال الا هذا فقال فرعون على سبيل التعجب من جواب موسى الا تستمعون انا اطلب منه الماهية وهو يجيبني بالمؤثرية والاضحية
فاجاب موسى بان قال ربكم ورب آبائكم الاولين فكانه عدل عن التعريف السابق لانه لا يمتنع ان يعتقد احد ان السماوات
واجبة لذواتها ولا يمكن ان يعتقد العاقل في نفسه وآبائه واجداده كونهم واجبة لذواتهم لان المشاهد دلت على انهم وجدوا
بعد العدم وما كان كذلك استحال ان يكون واجبا لذاته فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني المقصود من سؤال
ما طلب خصوصية الحقيقة والتعريف بهذه الآثار الخارجة لا تفيد البتة تلك الخصوصية فهذا الذي يدعي الرسالة مجنون
فقال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فعدل الى طريق ثالث اوضح لانه اراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور
النهار وبالمغرب غروب الشمس وزوال النهار والامر ظاهر ان هذا التدبير المستمر لا يتم الا بتدبير مدبر فان كنتم من العقلاء
عرفتم انه لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرته انتهى ملخص كلامه اقول لعل الاظهر انه لم يكن سؤاله عن طلب الماهية والحقيقة بل على وجه
الاستبعاد من وجود اله غيره فاستدل على وجوده تعالى بالسماوات والارض وما بينهما ثم اظهر الاستبعاد من كون السماوات والارض
محتاجا الى الصانع بل هي واجبة متحركة بذواتها كما هو مذهب الدهرية او انه كان يجعل انه رب السماوات والارض فاستدل ثانيا بخلق
انفسهم ونسبه الى الجنون سفها ومكابرة ومعاندة كما كان دأب جميع كفرة الامم حيث كانوا ينسبون انبياءهم بعد اتمام الحجج عليهم
الى الجنون ثم استدل بحركات الافلاك واختلاف الليل والنهار فلما رأى فرعون انه يظهر للناس يغلبه باتيانه عدل عن الاحتجاج
الى التهديد والوعيد فقال موسى اولو جئتك بشيء مبين اي ايفعل ذلك ولو جئتك بشيء يبين صدق دعواي يعني المعجزة
قوله لا ضير اي لا ضرر علينا في ذلك فقولهم انا الى ربنا كما قوله مشرقين اي داخلين في وقت شروق الشمس والحصان بالكسر
الفرس الذكر الاصيل ويسمى كل ذكر من الخيل حصانا والرمكة بالتحريك البرذون والبرذونة تتخذ للنسل

وقال فرعون يا ايها

موسى وهرون

الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين قال فبنى هامان
له في الهواء صرحا بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال فرعون لا نقدر ان نزيد على هذا وبعث الله
رياحا فرمت به فاتخذ فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ فراخها ورباها حتى اذا بلغت وكبرت عمد الى جوانب التابوت
الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل خشبة لحما وجوعوا الانسر وشدوا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى
اللحم فاهوت اليه وصفقت في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى
السماء كما كنت اراها في الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع
حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون انظر يا هامان الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها في الارض فلما
جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها في الارض ولست ارى من الارض
الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقبلت التابوت فلم يزل يهوي حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما كان
عتوا في ذلك الوقت بيان اوقد لي يا هامان على الطين اي اللبن ليصير آجرا وقيل انه اول من اتخذ الآجر فرعون فاجعل لي صرحا اي قصرا
عاليا رتوهم اللعين انه لو كان آلهه لكان جسما في السماء وقيل اراد ان يبني له رصدا يترصد منها اوضاع الكواكب فيرى هل فيها
ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة فلما صعد غابت الشمس لعل المراد اثر الشمس لعدم الانعكاس ع ن سأل الشامي امير المؤمنين عن
ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله
عز وجل ع ن وسأله عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى ع ل ابن سعد عن ابن محبوب عن ابان عن فضال
عن ابي الحسن انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله جل جلاله الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا
اخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها تعرفين موضع
قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني قالت لا حتى تعطيني اربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني
معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى اعطها ما سألت فانك انما تعطي علي ففعل فدلته عليه
فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام كا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال ان قوما ممن آمن بموسى قالوا
لو اتينا عسكر فرعون فكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين
من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى
عسكر فرعون وكانوا فيمن غرق مع فرعون ثي النضر بن شعيب كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري عن
ابي الحسن قال كان رجل من اصحاب موسى ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنهم ليعظ اباه فيلحقه
بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا
نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن صالح بن سعد
قال حدثني رجل من اصحابنا الجبليين قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه
ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودوا قومهم ونصروهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان

في هذه الآية. ل: أبي عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد عن أبي جميلة
عن زرارة عن أبي جعفر قال أملى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم أخذه الله نكال الآخرة والأولى وكان بين
أن قال الله عز وجل لموسى وهرون قد أجيبت دعوتكما وبين أن عرفه الله الاجابة أربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نازلت
ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال أنا ربكم الأعلى فقال إنما يقول هذا عبد مثلك. بيان: لعل المراد بالكلمتين
قوله ثم قد أجيبت دعوتكما وبإزائهما بإزاء فرعون ادعوا فرعون ما علمت لكم من إله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى قال الطبرسي نكال
مصدر مؤكد لأن معنى أخذه الله نكل الله به نكال الآخرة والأولى بأن أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة وقيل معناه فعاقبه
الله بكلمة الآخرة وكلمة الأولى فالآخرة قوله أنا ربكم الأعلى والأولى قوله ما علمت لكم من إله غيري فنكل به نكال هاتين الكلمتين وجاء
في التفسير أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة وعن وهب عن ابن عباس قال قال موسى أمهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول
أنا ربكم الأعلى ويجحد رسلك ويكذب بآياتك فأوحى الله تعالى إليه أنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافيه وروى أبو بصير
عن أبي جعفر قال قال رسول الله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال أنا ربكم الأعلى فقال إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت
انتهى وقال الجزري فيه نازلت ربي في كذا أي راجعته وسألته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الأمر ومنه النزال في الحرب وهو تقابل
القرنين. ب: ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا قال لما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها
ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسألها
موسى أن تدله عليه فأبت إلا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فأعظم
ذلك موسى فأوحى الله إليه وما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده
فأخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى. شي: عن ابن أسباط عن الرضا قال قلت له إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة
قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك إنهم يزعمون أنه يحشر من ظهرهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال لا لعمري ما ذاك
كذلك وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر. ب: السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن الصادق قال قال رسول الله إن الله تبارك
وتعالى أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال إن كان أحد يعلم ففلانة فأرسل إليها فجاءت فقال
أتعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة قالت لا والله لا أدلك عليه حتى تحكمني قال فأوحى الله تبارك وتعالى
إليه لا يعظم عليك أن تحكمها قال فلك حكمك قالت أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها. ع: ابن عبدوس عن
ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا لأي علة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده
قال لأنه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وهكذا فرعون لما أدركه الغرق قال آمنت أنه
لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة
من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض وسبيل التثقيل أن يرسب

موسى وهرون

ولا يرتفع وكان ذلك آية وعلامة ولعلة أخرى أغرقه الله عز وجل وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله
عز وجل إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته. تحقيق: قال الرازي فإن قيل إن السبب في عدم قبول
توبته والجوابات العلماء ذكروا وجوها الأول أنه إنما آمن عند نزول العذاب والإيمان في هذا الوقت غير مقبول لأنه عند نزول العذاب يصير الحال
وقت الإلجاء وفي هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة الثاني أنه لم يكن مخلصا في هذه الكلمة إنما تكلم بها توسلا إلى الخلاص من الآفة
الكاملة الثالث أن ذلك الإقرار كان مبنيا على محض التقليد ألا ترى أنه قال لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل الرابع
أن أكثر اليهود كانت قلوبهم مائلة إلى التشبيه والتجسيم ولذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنهم أنه تعالى حل في جسده فكأنه آمن
بالإله الموصوف بالجسمية وكل من اعتقد ذلك كان كافرا الخامس أنه أقر بالتوحيد فقط ولم يقر بنبوة موسى فلذا لم يقبل منه
انتهى والأول هو الأظهر كما دل عليه الخبر إذ التوبة لا يجب على الله قبولها عقلا إلا ما أوجب على نفسه من قبول توبة عباده تفضلا
وقد ورد في الآيات الكثيرة عدم قبول التوبة عند رؤية البأس فلا إشكال في عدم قبول توبته عند معاينة العذاب. ع: ابن
الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن رجل عن أبي عبد الله في قول فرعون ذروني
أقتل موسى من كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا. ص: بالإسناد إلى الصدوق
عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن الصادق قال كان من قول موسى حين
دخل على فرعون اللهم إني أدرأ بك في نحره وأستجير بك من شره وأستعين بك فحول الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفا.
ع: علي بن عبد الله الأسواري عن مكي بن أحمد بن سعدويه عن نوح بن الحسن عن أحمد بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن أبي بسطام
الرملي عن عمرو بن الحارث عن زيد بن حبيب عن عبد الله بن عمرو قال إن النيل غار على عهد فرعون فأتاه أهل مملكته فقالوا أيها
الملك أجر لنا النيل قال إني لم أرض عنكم ثم ذهبوا فأتوه فقالوا أيها الملك تموت البهائم وهلكت ولئن لم تجر لنا النيل
لنتخذن إلها غيرك قال اخرجوا إلى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فألصق خده بالأرض وأشار
بالسبابة وقال اللهم إني خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى سيده وإني أعلم أنك تعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره قال
فجرى النيل جريا لم يجر مثله فأتاهم فقال لهم إني قد أجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبرئيل فقال أيها الملك أعني على عبد
لي قال فما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته مفاتيحي فعاداني وأحب من عاداني وعادى من أحببت قال لبئس
العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لأغرقته في بحر القلزم قال أيها الملك اكتب لي بذلك كتابا فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء
العبد الذي يخالف سيده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا أن يغرق في بحر القلزم قال أيها الملك اختمه لي قال
فختمه ثم دفعه إليه فلما كان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا ما استحققت به على نفسك أو هذا ما حكمت به
على نفسك. ل ع: سأل الشامي أمير المؤمنين عن يوم الأربعاء والتطير منه فقال آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وساق الحديث
إلى أن قال ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب
أقول: قال في مجمع البيان روي عن أبي جعفر في حديث طويل قال لما رجع موسى إلى امرأته قالت من أين جئت قال من عند رب
تلك النار قال فغدا إلى فرعون فوالله لكأني أنظر إليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبة من صوف عصاه في كفه مربوط حقوه
بشريط نعله من جلد حمار شراكها من ليف فقيل لفرعون إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين فقال فرعون لصاحب الأسد

حلف لا يسحر بها وكان إذا غضب على أحد رماها فقطعته فلما دخل موسى الباب الأول وكانت تسعة أبواب فلما قرع الباب الأول
انفتحت له الأبواب التسعة فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجليه كأنهن جراء فقال فرعون لجلسائه رأيتم مثل هذا قط فلما أقبل إليه قال
ألم نربك فينا وليدا إلى قوله وأنا من الضالين فقال فرعون لرجل من أصحابه قم فخذ بيده وقال للآخر اضرب عنقه فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل
ستة من أصحابه فقال خلوا عنه قال فأخرج يده فإذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه وألقى العصا فإذا هي حية فالتقمت الإيوان
بلحييها فدعاه أن يا موسى أقلني إلى غد ثم كان من أمره ما كان ع محمد بن جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل
بن شاذان عن ابن أبي عمير قال قلت لموسى بن جعفر أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
أو يخشى فقال أما قوله فقولا له قولا لينا أي كنياه وقولا له يا أبا مصعب وكان فرعون أبا مصعب بن الوليد بن مصعب وأما قوله لعله
يتذكر أو يخشى فإنما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس ألا تسمع الله عز وجل
يقول حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فلم يقبل الله إيمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين حصين عن أيوب بن جندب عن أبي الحسن الرضا قال كان على مقدمة فرعون ستمائة ألف ومائتا ألف وعلى ساقته ألف ألف قال
ولما جاء موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثل جبرئيل على ماديانة فلما رأى فرس فرعون الماديانة
اتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا ع القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن سفيان بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق وكان والله صادقا كما سمي يقول يا سفيان عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل وإن الله عز وجل قال لموسى
وهرون اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى يقول الله عز وجل كنياه وقولا له يا أبا مصعب وإن رسول الله
كان إذا أراد سفرا ورّى بغيره وقال أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ولقد أدبه الله عز وجل بالتقية فقال ادفع بالتي
هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم يا سفيان من استعمل التقية
في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من القرآن وإن عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله
هل يجوز أن يطمع الله عز وجل عباده في كون ما لا يكون قال لا فقلت فكيف قال الله عز وجل لموسى وهرون لعله يتذكر أو يخشى وقد علم
أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى فقال إن فرعون قد تذكر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان ألا تسمع الله عز وجل يقول
حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فلم يقبل الله عز وجل إيمانه وقال الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول نلقيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة ع
المكتب عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال سأل أبا عبد الله عن قول الله عز وجل وفرعون ذي الأوتاد لأي شيء سمي ذي
الأوتاد فقال لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض وربما بسطه
على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل ذا الأوتاد لذلك بيان قيل
وإنما سمي ذا الأوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها إذا نزلوا أو لأنهم كانوا يشدون أمره كالأوتاد ل أبي عن سعد
عن ابن أبي الخطاب عن يزيد بن إسحاق عن هرون الغنوي عن أبي خالد قال سألته عن التسع الآيات التي أوتي موسى فقال الجراد
والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده ع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان
عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر في قول الله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع

والدم

والدم والحجر والبحر والعصا ويده ل أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله موسى وهرون
في قوله ثم أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص ع محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد عن علي بن مهزيار عن الحسن
بن سعيد عن يحيى بن الحكم عن عرفة بن ربعي قال قال أبو عبد الله شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة
هي كربلاء والشجرة هي محمد بيان لعل المراد أن الله أظهر نور محمد وهو الشجرة المباركة لموسى كشي عن عاصم المصري رفعه قال
إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى قال فلما
بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة ورآه الأسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر
فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت
إليه قال فقال له موسى إني رسول رب العالمين قال فلم يلتفت إليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له قال فلما أكثر عليه قال
أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح حتى نظر إليه فرعون
وهو في مجلسه فقال أدخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال إني رسول رب العالمين إليك قال فقال فأت بآية إن كنت من
الصادقين قال فألقى عصاه وكان لها شعبتان قال فإذا هي حية قد وقع إحدى الشعبتين في الأرض والشعبة الأخرى في أعلى القبة
قال فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نارا قال وأهوت إليه فأحدث وصاح يا موسى خذها كش عن يونس بن ظبيان قال إن موسى
وهرون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما فقالوا أرجه
وأخاه وأمروه بالتأني والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولادة بيان لعل قوله لا ينزع
إلينا من نزع الفرس كناية من القصد الشريعتي عن محمد بن علي قال كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن
عمران وإنها لتروع وتلقف ما يأفكون بلسانها شي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله قال قلت الطوفان قال هو طوفان الماء والطاعون
شي عن سليمان عن الرضا في قوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز ل قوله عز وجل وإذ
فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون قال الإمام قال الله تعالى واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من
بعض فأنجيناكم هناك وأغرقنا فرعون وقومه وأنتم تنظرون إليهم وهم يغرقون وذلك أن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه
قل لبني إسرائيل جددوا توحيدي وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين
وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا أتورد علينا ما نكره وهل فررنا من
فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب
بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء فقال نعم قال وأنت تأمرني به قال
بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي وآله الطيبين كما أمر به ثم قال اللهم بجاههم
جوزني على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال
لبني إسرائيل يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان ومغاليق أبواب النيران ومستنزل الأرزاق
وجالب على عبيد الله وإمائه رضا المهيمن الخلاق فأبوا وقالوا نحن لا نسير إلا على الأرض فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك
البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الأرض

وما تخاف ان تزيب دينا فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر آباء وان دخلنا رام كل فريق تقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض لنا وأمط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد فاذا كان الله تعالى فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهما افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن. شي: عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان بين قوله قد اجيبت دعوتكما وبين ان اخذ فرعون اربعين سنة. شي: عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا يرفعه قال لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا. شي: عن الفضل بن ابي قرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربع مائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله ع هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذ لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه. شي: عن سلام عن ابي جعفر ع في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده. شي: عن العباس عن ابي الحسن الرضا ذكر قول الله يا فرعون باعاصي نهج: لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال. نهج: قال امير المؤمنين ع في الخطبة القاصعة ان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين. بيان: الاساورة جمع الاسورة التي هي جمع السوار والذهبان بالكسر والضم جمع الذهب والعقيان بالكسر هو الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه نباتا والبلاء الامتحان واضمحل الابتلاء اي سقط الوعد والوعيد قال الثعلبي قال العلماء باخبار الماضين لما كلم الله موسى وبعثه الى مصر خرج ولا علم له بالطريق وكان الله يهديه ويدله وليس معه زاد ولا سلاح ولا حمولة ولا شيء غير عصاه ومدرعة صوف وقلنسوة من صوف ونعلين يظل صائما ويبيت قائما ويستعين بالصيد وبقول الارض حتى ورد مصر ولما قرب من مصر اوحى الله سبحانه الى اخيه هرون يبشره بقدوم موسى ويخبره انه قد جعله لموسى وزيرا ورسولا معه الى فرعون وامره ان يمر يوم السبت

الكلام

لغرة

موسى وهرون

لغرة ذي الحجة متنكرا الى شاطئ النيل ليتلقى في تلك الساعة موسى قال فخرج هرون واقبل موسى فالتقيا على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس فاتفق انه كان يوم ورود الاسد الماء وكان لفرعون اسد تحرسه في غيضة محيطة بالمدينة من حولها وكانت ترد الماء غبا وكان فرعون اذ ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سورا في كل سور رساتيق وانهار ومزارع وارض واسعة في ربض كل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها بنفسه وعمل فيها وسقاها بالنيل ثم اسكنها الاسد فنسلت وتوالدت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضي من يسلكها الى باب من ابواب المدينة معلومة ليس لتلك الابواب طريق غيرها فمن اخطاها وقع في الغيضة فاكلته الاسد وكانت الاسد اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كلها ثم تصدر مع الليل فالتقى موسى وهرون يوم ورودها فلما ابصرتهما الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليهما وشخصت ابصارها نحوهما وقذف الله في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة على وجوهها تطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لها ساسة يسوسونها ويذودونها ويشلونها بالناس فلما اصابها ما اصابها خاف ساستها فرعون ولم يشعروا من اين اتوا فانطلق موسى وهرون في تلك المسبعة حتى وصلا الى باب المدينة الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل فيخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلمهما واحد من الحراس وزبرهما وقال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى ان هذا الباب والارض كلها وما فيها لرب العالمين واهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل قولا لم يسمع مثله قط ولم يظن ان احدا من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع اسرع الى كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولا وعاينت عجبا من رجلين هو اعظم عندي وافظع واشنع مما اصابنا في الاسد وما كانا ليقدما على ما اقدما عليه الا بسحر عظيم او امر عظيم فلا يزال الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون وقال السدي باسناده سار موسى باهله نحو مصر حتى اتاها ليلا فتضيف امه وهي لا تعرفه وانما اتاهم في ليلة كانوا ياكلون فيها الطفيشل ونزل في جانب الدار فجاء هرون فلما ابصر ضيفه سال عنه امه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل معه فلما ان قعد تحدثا فقال فسأله هرون من انت فقال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه فلما ان تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون فان الله عز وجل قد ارسلنا اليه فقال هرون سمعا وطاعة فقامت امهما فصاحت وقالت انشدكما الله ان تذهبا الى فرعون فيقتلكما فابيا ومضيا لامر الله سبحانه فانطلقا اليه ليلا فاتيا الباب والتمسا الدخول عليه ليلا فقرعا الباب ففزع فرعون وفزع البواب وقال فرعون من هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين فاتى فرعون فاخبره فقال صاحبنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين وقال محمد بن اسحق بن يسار خرج موسى لما بعثه الله حتى قدم مصر على فرعون هو واخوه هرون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين فآذنوا بنا هذا الرجل فمكثا سنتين يغدوان الى بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ احد على ان يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده ويضحكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلا يقول قولا عجيبا يزعم ان له الها غيرك فقال ببابي ادخلوه فدخل موسى ومعه هرون على فرعون قال وفي ذلك اذن فرعون لموسى وهرون ودخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء وهو لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني ادرأ بك في نحره واعوذ بك من شره واستعينك عليه فاكفنيه بما شئت قال فتحول ما في قلب موسى من الخوف امنا وكذلك من دعا بهذا

بهذا الوباء وهو خائف ان الله خوفه ونفس كربته وعوفي عليه بكرات الموت ثم قال فرعون لموسى من انت قال انا رسول رب العالمين
قال فمن فرعون وعرفه فقال له الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين معناه
على ديننا هذا الذي تعيبه فقال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين المخطئين ولم ارد بذلك القتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما اي نبوة وجعلني من المرسلين ثم اقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا
تنزع ابناءهم من ايديهم فتسترق من شئت اي انا اخترني الكذب قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون انكارا لما قال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون يعني ما هذا بكلام صحيح اذ يزعم ان لكم الها غيري قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون لموسى
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين تعرف به صدقي وكذبك وهي دولة الملك قال فرعون فات
به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاتحة فاها ما بين لحييها فرعون واضعا لحيها الاسفل في
الارض والاعلى في سور القصر حتى راى بعضهم كان خارجا من مدينة مصر راسها ثم توجهت نحو فرعون لتاخذه فارفض عنها
الناس وذعر منها فرعون ووثب عن سريره واحدث حتى قام به بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان قبل ذلك لا يسهل ولا يصيح
ولا يصيبه مما يصيب الناس وكان ... ياكل الموز لكيلا يكون له ثقل فيحتاج الى الخلاء وكانت هذه
الاشياء مما زينت له ان يقال انه ليس له من الناس شبيه ... صاح يا موسى انشدك بالله وحرمة الرضاع الا
اخذتها وكففتها عني ... فاخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فاخرجها
بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما قال لها فرعون ادخلها موسى جيبه ثم اخرجها الثانية لها نور
ساطع في السماء تكل منها الابصار وقد اضاءت ما حولها يدخل نورها في البيوت ويرى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون
النظر اليها ثم ردها موسى الى جيبه ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول فهم فرعون بتصديقه فقام اليه هامان وجلس بين يديه فقال
له بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد فقال فرعون لموسى امهلني اليوم الى غد واوحى الله عز وجل الى موسى ان قل لفرعون انك
ان امنت بالله ... في ملكك ورددت شابا طريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فاخبره فرعون بما وعده
موسى من ربه فقال له هامان والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك يوما واحدا ونفخ في منخره ثم قال له هامان انا اردك شابا فاتاه
بالوسمة فخضبه بها فلما دخل عليه موسى فرآه على تلك الحالة هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يهولنك ما رايت فانه لم يلبث الا قليلا
حتى يعود الى الحالة الاولى وفي بعض الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فاتيا على عجوز
من قرابة امهما ووجه فرعون الطلب في اثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دارها وجاءت الطلب الى الباب والعجوز منتبهة فلما احست
بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوز تنظر فقاتلتهم حتى قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبه
موسى وهرون اخبرتهما بقصة الطلب ونكاية العصا فيهم فامنت بهما وصدقتهما موضع العيصة موضع نبت فيه الاشجار الكثيرة
ويغص المدينة بالتحريك ما حولها والانتساب الاختفاء والشليث الكلب على الصيد والطيش ...
المرتد والارتفاع النزق والطلب بالتحريك جمع طالب والصير بالكسر شق الباب قال الثعلبي قالت العلماء باخبار الانبياء
ان موسى وهرون وضع فرعون امرهما على السحر وقال للملأ من قومه ان هذان لساحران يريدان

الى قوله

موسى وهرون

الى قوله اذا ما تامرون ... فقال العبد الصالح مؤمن آل فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله
من ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الملأ من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث في المدائن
حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وكانت لفرعون مدائن فيها السحرة عدة للامر اذا فجأه وقال ابن عباس قال فرعون لما راى من سلطان الله في اليد
والعصا انا لا نغالب موسى الا بمن هو مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب
في الكتاب فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقال له ما صنعت فقال قد علمتهم
سحرا لا يطيقه سحرة اهل الارض الا ان يكون امرا من السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرط في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا
اتي به واختلفوا في عدد السحرة الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان منهم من القبط وهما راسا القوم وسبعون
من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم وكان الذي علمهم ذلك رجلين مجوسيين من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر
الفا وقال السدي كانوا بضعا وثلاثين الفا وقال عكرمة كانوا سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر كانوا ثمانين الفا فاختار منهم سبعة الاف
ليس منهم الا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبع مائة ثم اختار من اولئك السبع مائة سبعين من كبرائهم وعلمائهم قال مقاتل وكان رئيس السحرة اخوين باقصى
مدائن الصعيد فلما جاءهما رسول فرعون قالا لامهما دلينا على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه الينا
ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم
لها شيء تبلع الحديد والخشب والحجر فاجابهما ابوهما انظرا اذا هما ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو
نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكما بهما ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية وهما نائمان فاخذا
العصا فقصدتهما العصا فرجعا واعدوا يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير قال ابن عباس كان يوم عاشوراء ووافق ذلك
يوم السبت اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وكان يوم عيد لهم يجتمع اليه الناس من كل بلد قالت السحرة لفرعون ائن لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة فلما اجتمع الناس جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون حتى
اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة
اليوم بسحر لم تشاهدوه قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكان موسى قد اخذ بالعصا والحبال تحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار
على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال
الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله ان
كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما يعدون عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فرجع من موسى والقى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم
ما يكون اسود مدلهم على اربع قوائم قصار غلاظ شداد وهو اعظم واطول من البختي وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة
راسه وعنقه وكان لا يضرب بذنبه على شيء الا حطمه ويقصم بقوائمه الصخور الصم الصلاب ويطحن كل شيء ويضرم حيطان البيوت
بنفسه نارا وله عينان تلتهبان نارا ومنخران تنفخان سموما وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبان له فما سعته
اثنا عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله فحيح وكشيش وصرير وصريف فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي

وبين فرعون وامين الناس شى تلقفها وتبتلعها واحدا واحدا حتى لم يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا وانهزم الناس فرعون
هاربين متقلبين متزاحمين وقطعوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم بوشند في ذلك الزحام وهو على الاقدام خمسة وعشرون الفا
وانهزم فرعون فيمن انهزم نحوا من ثمانين ميلا عاريا عقله وقد استطلق بطنه في يوم ذلك اربعمائة مرة ثم بعد ذلك الى اربعين مرة
في اليوم والليلة على الدوام الى ان هلك فلما انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا وقالوا لو كان سحرا لما غلبنا ولما خفي علينا امره ولئن
كان من امر الله لا قبل لنا وعجبنا فالقوا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان منهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم
من الكبر وكانوا علماء السحرة وكان رئيس جماعتهم اربعة نفر سابور وعاذور وحطحط ومصفا وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان
الله ثم آمنت السحرة كلهم فلما رأى فرعون ذلك امتعض وقال لهم آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
فاقض ما انت قاض الى قوله ثم واستمر دابتي فتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل وصاروا من فعل ذلك فاصبحوا سحرة
كفرة وامسوا شهداء بررة ورجع فرعون مغلوبا مغلولا ثم ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي فيه فتابع الله عليه بالآيات والسنين ونقص من الثمرات
والسنين الى ان اهلكهم وخرج موسى راجعا الى قومه والعصا على حالها حية تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف
بصاحبه والناس ينظرون اليها ويحذرون ويتقونها حتى دخل موسى عسكر بني اسرائيل واخذ براسها فاذا هي عصا كما كانت اول مرة
ثم وثبت الله على فرعون امره ولم يجد على موسى سبيلا فامر موسى في مدينته ولحق بقومه وعسكره مجتمعين الى ان صاروا ظاهرين

باب اغراق الظالم وبحبحة الاتقى من نجاتهم والكيشى من نجاتهم على بعدها والتحول الى الجبال الذي لا مراد له قال الشعبي لما
خاف فرعون على قومه ان يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوي به سلطانه فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب فجمع العمال والفعلة حتى اجتمع له
خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء ممن يطبخ الآجر والجص وينجر الخشب والابواب ويضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصرح الى
ان فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق منذ خلق الله السماوات والارض فبعث الله عز وجل جبريل فضرب
بجناحه الصرح فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعة منها في البحر واخرى في الهند واخرى في المغرب وقال الضحاك بعثه الله وقت الغروب
فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم الف الف رجل وما لا يبقى احد عمل فيه شيئا الا اصابه موت او حرق او عاهة ثم ان فرعون
بعد ذلك عزم على قتال موسى فاوحى الله الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة اهل ابيات في بيت ثم اذبحوا
اولاد الضأن واضربوا بدمائها على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا واني سامر الملائكة فلا يدخل بيتا على بابه دم وسامرها
فتقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم فتسلمون انتم ويهلكون ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي
بهم الى البحر فيأتيك امري ففعلت ذلك بنو اسرائيل فقالت القبط لبني اسرائيل لم تعالجون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله سبحانه
مرسل عذابا فنسلم وتهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم الا بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابكار آل
فرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بدفنهم وبما نالهم من الحزن على المصيبة وسرى موسى بقومه متوجهين
الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون الفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى
الذرية وكان موسى على الساقة وهرون على المقدمة فلما رأت القبط ذلك وقد ابطأ عليهم وقلقهم خروج بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل
موسى قتلوا ابكارنا بسحره واخذوا اموالنا ثم خرجوا ولم يرضوا ان ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا ثم نادى في قومه كما قال

سبحانه

موسى وهرون

سبحانه فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون ثم تبعهم فرعون بجنوده
وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبع مائة الف كلها على حصان وعلى راسه بيضة وبيده حربة وقال ابن جريج ارسل فرعون في
اثر موسى وقومه الف الف وخمسمائة الف ملك مسور مع كل ملك الف ثم خرج فرعون خلفهم في الدهم وكانوا مائة الف رجل كل واحد منهم
راكبا حصانا ادهم فكان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وذلك حين طلعت الشمس واشرقت كما قال الله سبحانه فاتبعوهم
مشرقين فلما تراءى الجمعان ورأت بنو اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البحر امامنا ان دخلناه
غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا ولقد اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فقال موسى استعينوا بالله واصبروا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون قالوا فلما انتهى
موسى الى البحر هاجت الريح ترمي بموج كالجبال فقال له يوشع بن نون يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا فقال موسى ههنا
فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يواري حافر دابته الماء وقال مؤمن آل فرعون يا كليم الله اين امرت قال ههنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد
من شدقه ثم اقحمه البحر فرسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه ثم
يضربه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه موسى بعصاه فانفلق وقال انفلق يا ابا خالد فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فاذا فيه
على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده وظهر في البحر اثنا عشر طريقا لاثني عشر سبطا لكل سبط طريق وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى
صار يبسا وعن عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا
وعن عبد الله قال قال رسول الله انه قال الا اعلمك الكلمات اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قالوا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط
قد قتل اخواننا فاوحى الله سبحانه الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات ينظر بعضهم الى بعض ويسمع بعضهم كلام بعض حتى
عبروا البحر سالمين فلما خرجت ساقة عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون اليه واراد موسى ان يعود البحر الى حاله الاولى
فاوحى الله سبحانه وتعالى اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فلما وصل فرعون قال لقومه انظروا الى البحر قد انفلق لهيبتي حتى ادرك
اعدائي وعبيدي ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس انثى وعليه عمامة سوداء وتقدمهم وخاض البحر وظن اصحاب فرعون
انه منهم فلما شمت الخيول ريحها اقتحمت البحر في اثرها وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم
فلما اراد فرعون ان يسلك طريق البحر بنفسه وبين يديه هامان وقال ان هذا انشق هذا الوضع مرارا وما عهد بهذا الطريق واني
لا آمن ان يكون هذا مكرا من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يلجم فرعون وذهب حاملا على حصان له محجل
البحر فاشتم ونفر فجاء جبريل على رمكة بين يديه فتقدم البحر فتبعها حصان فرعون فلما توسطوا في البحر وهم اولهم بالخروج امر الله
البحر ان ينطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلم ير من بني اسرائيل ذلك فلما سمعت بنو اسرائيل صوت انطباق البحر قالوا لموسى ما هذه
الوجبة فقال لهم ان الله سبحانه قد اهلك فرعون ومن كان معه فقالوا ان فرعون لا يموت لانه خلق خلقا لا يموت الم تر
انه كان يلبث كذا وكذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه الانسان فامر الله سبحانه البحر فالقاه على نجوة من الارض وعليه درعه
حتى نظر اليه بنو اسرائيل ويقال لو لم يخرجه الله تعالى لبقي من شك فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بني اسرائيل
كل جند اثنا عشر الفا الى مدائن فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها لم يبق فيهم الا النساء والصبيان والزمنى والمرضى

والطرق وامر بني الحسن يوشع بن نون وكالب بن يوقنا ان يدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم وحليهم وما
ما استقلت به الحمولة منها وما لم يطيقوا احملها ... من قوم آخرين فذلك قوله كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى بمصر سالمين
غانمين **تذنيب** قال السيد المرتضى فان قيل كيف جاز لموسى ان يامر السحرة بالقاء الحبال والعصي وذلك سحر وتلبيس وتمويه
والامر بمثله لا يجوز قلنا لابد ان يكون في امره بذلك شرط فكانه قال القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين وكان فيما يفعلونه حجة و
حذف الشرط لدلالة الكلام عليه واقتضاء الحال له ويمكن ان يكون على سبيل التحدي بان يكون دعاهم الى الالقاء على وجه يساويه
ولا يخيلون فيه التمويه والتلبيس من غير ان يكون له حقيقة فان ذلك غير مساو لما ظهر على يديه من انقلاب العصا حية على الحقيقة
دون التخييل واذا كان ذلك ليس في مقدورهم وانما غرضه به ان يظهر حجته **اقول** يمكن ان يقال الامر بالسحر اذا كان مشتملا على بيان
بطلانه وظهور المعجزة وعدم مبالاته بما صنعوا ان القوم لا ينتهون عنه بغير امره بل يفعلونه البتة فيمكن ان يكون
مخصصا لعمومات النهي عن الامر بالسحر كان ولو كان بحكم العقل فلا يحكم في خصوص تلك الصورة بشيء من القبح فقال انه
لم يكن المراد به الامر حقيقة بل كان الغرض عدم خوفه ومبالاته بما سحروا به فيكون ارجاعا الى امر التسوية وقيل انه لم يامر بالسحر بل
بالالقاء وهو ايهم به ثم قال السيد فان قيل فمن اي شيء خاف موسى اوليس خوفه يقتضي شكه في صحة ما اتى به قلنا انه راى من
التلبيس والتخييل ما اشفق عنده من وقوع الشبهة على من لم يمعن النظر فامنه الله من ذلك وبين له ان حجته ستتضح للقوم بقوله
لا تخف انك انت الاعلى **اقول** قد ذكر في علة هذا الخوف في القاء ابراهيم في النار وقيل كان لا يلقي العصا الا بوحي ولما ابطأ
الوحي خاف تفرق بعض الناس قبل ان يؤمر بالالقاء وقيل كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبلة البشرية ثم قال السيد فان قيل فما
معنى قوله ربنا انك آتيت فرعون وملأه الاية فدعا عليهم ليضلوا عن سبيلك ففيه وجوه **اولها** انه اراد لئلا يضلوا فحذف
وهذا له نظائر كثيرة في القرآن وكلام العرب فمن ذلك قوله ان تضل احداهما فانما اراد لئلا تضل وقوله ان تقولوا يوم القيمة وقوله
ان تحبط اعمالكم وقال الشاعر نظم ... فقلنا القرى ان تشتمونا **ثانيها** ان اللام فيها هي لام العاقبة
ولبيان مآل الغرض كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا **ثالثها** ان يكون مخرج الكلام مخرج النفي والانكار وعلى من زعم ان الله هو فعل
ذلك ليضلهم **ورابعها** ان يكون اراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به **باب** مؤمن آل فرعون قال الله تعالى
الايات المؤمن ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني
اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله
ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك

قلتم

مؤمن آل فرعون

هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب **وقال ايضا** وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل
الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله
واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين
هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء
العذاب **التحريم** وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين **تفسير** قوله يكتم ايمانه قال الطبرسي على وجه التقية قال ابو عبد الله عليه السلام التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له
والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل قال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن
الذي انذر موسى فقال ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قال السدي ومقاتل كان ابن عم فرعون وكان آمن بموسى وهو الذي جاء من
اقصى المدينة يسعى وقيل انه كان ولي عهده من بعده وكان اسمه حبيب وقيل اسمه حزبيل وقال البيضاوي والاكثرون انه اسرائيلي
غريب وصرح كان يكتمهم اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول او وقت ان يقول من غير روية وتامل في امره
ربي الله وحده فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله يصبكم بعض الذي يعدكم اي فلا اقل من ان يصيبكم بعضه
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين **احدهما** انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات
ولما عضده بتلك المعجزات **وثانيهما** ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين
شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهرين عالين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا
من بأس الله اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه
من قتله اي اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم مثل دأب قوم نوح مثل
جزاء ما كانوا عليه دائبين من الكفر وايذاء الرسل يوم التناد يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل
والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل فارين عنها من عاصم
يعصمكم من عذابه ولقد جاءكم يوسف اي يوسف بن يعقوب على ان فرعونه فرعون موسى او على نسبة احوال الآباء الى الاولاد
او سبطه يوسف بن ابراهيم بن يعقوب من قبل موسى من هو مسرف في العصيان مرتاب شاك فيما تشهد له البينات وقال
الذي آمن يعني مؤمن آل فرعون وقيل موسى سبيل الرشاد اي سبيلا يصل بسالكه الى المقصود متاع اي تمتع يسير لسرعة زوالها بغير
حساب اي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ما ليس لي به علم والمراد نفي المعلوم لا جرم لا رد لما
دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وما بعده فاعله اي حق ووجب انما تدعونني اليه ليس له دعوة اي دعوة الى نفسه احدا وقيل جرم بمعنى
كسب وما بعده مفعوله اي كسب ذلك الدعاء ان لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوة الوهية الاصنام اي لا
ينقطع في وقت ما ينقلب حقا وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان وافوض امري الى الله
ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وقيل الضمير لموسى وحاق بآل فرعون اي
بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطلبة المؤمن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة فوجدوه

يصلي والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم سوء العذاب الغرق أو القتل أو النار وقال الطبرسي فوقاه الله أي صرف الله عنه
سوء مكرهم فجاء مع موسى حتى عبر البحر معه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا أي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحا ومساء
فيعذبون وقال أبو عبد الله عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأن نار القيامة لا يكون غدوا وعشيا ثم قال إن كانوا إنما يعذبون في النار
غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ألم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة أدخلوا
آل فرعون أشد العذاب وهذا أمر لآل فرعون بالدخول أو أمر للملائكة بإدخالهم أشد العذاب وهو عذاب جهنم ج بالإسناد إلى
أبي محمد العسكري عن آبائه عن الصادق قال كان حزبيل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد على
جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن أبي طالب والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون إلى
فرعون فقالوا إن حزبيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي
إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لإيثاركم الدخول في مساءته
فجاء بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل أيها الملك هل جربت علي كذبا قط
قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم
مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل أيها الملك فأشهدك ومن حضرك أن ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم وأشهدك ومن حضرك
أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بإلهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني
أن ربهم هو الله ربي ولم يقل إن الذي قالوا هم إن ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول فرعون ربي و
خالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي أنتم المستحقون
لعذابي لإرادتكم فساد أمري وإهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد وتد وفي صدره وتد
وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه
وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط بيان
وشى به إلى السلطان أي سعى ونم وقال الجوهري فت الشيء أي كسره يقال فت عضده وهد ركنه ل عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
عن أحمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الأصبهاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري
عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين
مؤمن آل يس وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون محمد بن علي بن إسماعيل عن أبي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن
أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله أربع خطط في الأرض وقال أتدرون ما هذا قلنا الله
ورسوله أعلم فقال رسول الله أفضل نساء الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة
فرعون ل حدثنا أحمد الحميري عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن منهال عن داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء عن عكرمة
عن ابن عباس قال خط رسول الله أربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون فس وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قال كتم إيمانه ست مائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا

مؤمن آل فرعون

وهو الذي قد وقعت أصابعه وكان يشير إلى قومه بيديه المكنعتين ويقول يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد قوله فوقاه الله
سيئات ما مكروا يعني مؤمن آل فرعون فقال أبو عبد الله والله لقد قطعوه إربا إربا ولكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه ص مؤمن آل فرعون
أرسل فرعون رجلين في طلبه فأدركاه في طلبه وهو يصلي قائما بين الجبال والوحوش خلفه فأرادا أن يعجلاه عن صلاته فأمر الله دابة
من تلك الوحوش كأنها بعير أن تحول بينهما وبين المؤمن فطردتهما عنه حتى قضى صلاته فلما رآهما أوجس في نفسه خيفة وقال يا رب أجرني
من فرعون فإنك إلهي عليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت أسألك يا إلهي إن كان هذان الرجلان يريدان بي سوءا فسلط عليهما
فرعون وعجل ذلك وإن كانا أرادا بي خيرا فاهدهما فانطلقا حتى وقفا على فرعون ليخبراه بالذي عاينا فقال أحدهما ما الذي ينفعك أن يقتل
فكتم عليه وقال الآخر وعزة فرعون لا أكتم عليه فأخبر فرعون على رؤوس الناس بما رأى وكتم الآخر فلما دخل حزبيل قال فرعون للرجلين
من ربكما قالا أنت فقال لحزبيل ومن ربك قال ربهما فظن فرعون أنه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وسر
فرعون وأمر بالأول فصلب فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى حتى قتل مع السحرة شي عن علي بن أسباط عن أبي الحسن عن أبي عبد الله
في قول الله فوقاه الله سيئات ما مكروا قال أما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه وقاه أن يفتنوه في دينه بيان سطا عليه أي قهر
وبطش به قال الثعلبي قال الرواة كان حزبيل من أصحاب فرعون نجارا وهو الذي نجر التابوت لأم موسى حين قذفته في البحر وقيل
إنه كان خازنا لفرعون مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى على السحرة فأظهر حزبيل إيمانه فأخذ يومئذ وقتل
مع السحرة صلبا وأما امرأة حزبيل فإنها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة وروي عن ابن عباس أن رسول الله لما أسري به
مرت به رائحة طيبة فقال يا جبرئيل ما هذه الرائحة قال هذه ماشطة آل فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها
فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي فقالت لا بل ربي وربك ورب أبيك فقالت لأخبرن بذلك أبي فقالت نعم فأخبرته فدعا بها وبولدها
وقال من ربك فقالت إن ربي وربك الله فأمر بتنور من نحاس فأحمي فدعا بها وبولدها فقالت إن لي إليك حاجة قال وما هي قالت
تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها قال ذلك لك لما لك علينا من حق فأمر بأولادها فألقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها
وكان صبيا مرضعا فقال اصبري يا أماه إنك على الحق فألقيت في التنور مع ولدها وأما امرأة فرعون آسية فكانت من بني إسرائيل
وكانت مؤمنة مخلصة وكانت تعبد الله سرا وكانت على ذلك إلى أن قتل فرعون امرأة حزبيل فعاينت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها
لما أراد الله بها من الخير فزادت يقينا وإخلاصا وتصديقا فبينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل
لك يا فرعون ما أجرأك على الله جل وعلا فقال لها لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبتك فقالت ما اعتراني جنون لكن آمنت
بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها فقال لها إن ابنتك أخذها الجنون فأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله
موسى فخلت بها أمها فسألتها موافقة فرعون فيما أراد فأبت وقالت أما أن أكفر بالله فلا والله لا أفعل ذلك أبدا فأمر بها فرعون حتى مدت
بين أربعة أوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وفرعون ذي الأوتاد وعن ابن عباس قال أخذ فرعون امرأته آسية
حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل في دينه فمر بها موسى وهو يعذبها فشكت إليه بإصبعها فدعا الله موسى أن يخفف عنها
فلم تجد للعذاب مسا وإنها ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وأوحى الله إليها أن
ارفعي رأسك ففعلت فأريت البيت في الجنة بني لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا إلى الجنون الذي بها تضحك وهي في
العذاب انتهى وقال الطبرسي في قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم قيل إنها لما عاينت المعجز

من عصا موسى وغلبت السحرة استهتف لما ظهر لفرعون ايمانها فنهاها فابت فاوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس
ثم امر ان يلقى عليها صخرة عظيمة فلما قرب اجلها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرفعها الله الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب عن الحسن
وابن كيسان وقيل انها ابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة على جسد بلا روح فلم تجد الما
من عذاب فرعون وقيل انها كانت تعذب بالشمس واذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان

باب هو ذكر من احوال بني اسرائيل واحوال التيه الايات **البقرة** وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم
كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون **المائدة** واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من
العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين
سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين **الاعراف** وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا
يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين واذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم **وقال تعالى** ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا
يظلمون **تفسير** قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام قال الطبرسي اي جعلنا لكم الغمام ظلة وسترة تقيكم حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم
المن هو الذي … الناس … على الشجر وقيل انه شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار طعمه كالشهد والعسل وقيل انه الخبز المرقق
وقيل انه جميع النعم التي اتتهم مما انعم الله عليهم بلا تعب والسلوى قيل هو السماني وقيل طائر ابيض يشبه السماني كلوا من طيبات
ما رزقناكم اي قلنا لهم كلوا من الشهي اللذيذ … المباح الذي يستلذ اكله وما ظلمونا اي ما نقصونا بكفرانهم هذه النعم وما نقصوا بكفرانهم
انعمنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ينقصون وقيل اي ما ضرونا ولكن كانوا انفسهم يضرون وكانوا سبب انزال المن والسلوى

انهم

التيه

انهم لما ابتلاهم الله بالتيه اذ قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون حين امرهم بالمسير الى بيت المقدس
وحرب العمالقة بقوله ادخلوا الارض المقدسة فوقعوا في التيه فصاروا كلما ساروا تاهوا في قدر خمسة فراسخ او ستة وكلما اصبحوا
ساروا غادين فامسوا فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه كذلك حتى تمت المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفي التيه توفي موسى وهرون
ثم خرج يوشع بن نون وقيل كان الله يرد الجانب الذي انتهوا اليه من الارض الى الجانب الذي ساروا منه فكانوا يضلون عن الطريق لانهم
كانوا خلقا عظيما فلا يجوز ان يضلوا كلهم عن الطريق في هذه المدة المديدة وفي هذا المقدار من الارض ولما حصلوا في التيه ندموا على ما
فعلوه فالطف الله بهم بالغمام لما شكوا حر الشمس وانزل عليهم المن من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكانوا ياخذون منه ما يكفيهم
ليومهم وقال الصادق كان ينزل المن على بني اسرائيل من بعد الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره النوم
في هذا الوقت الى طلوع الشمس وقال ابن جريج كان الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم
الجمعة فانهم اذا اخذوا طعام يومين لم يفسد وكانوا ياخذون منها ما يكفيهم ليوم الجمعة والسبت لانه كان لا ياتيهم يوم السبت وكانوا
يخبزونه مثل القرصة ويوجد له طعم كالشهد المعجون بالسمن وكان الله تعالى يبعث لهم السحاب بالنهار فيدفع عنهم حر الشمس وكان ينزل
عليهم في الليل من السماء عمود من نور يضيء لهم مكان السراج واذا ولد مولودهم ولد وعليه ثوب يطول بطوله كالجلد حيث شئتم اي
شئتم رغدا اي موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية وقيل ان هذه اباحة منه لغنائمها وتملك اموالها وقولوا حطة روي عن
الباقر انه قال نحن باب حطتكم وسنزيد المحسنين منا بان نثيبهم ثوابا تفضلا واذا استسقى موسى لقومه اي في التيه لما شكوا الظما
فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك الحجر وهو … المعروف الحجر اي حجر كان او حجر مخصوص وساق ذكر الاقوال فيه قد علم كل اناس
مشربهم اي كل سبط موضع شربهم كلوا واشربوا اي قلنا لهم كلوا واشربوا ولا تعثوا اي لا تعثوا في الارض فسادا قال البيضاوي ومن انكر
امثال هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب
الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد على طعام واحد
يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى ويريدون انه لا يختلف ولا يتبدل الذي هو ادنى اي ادون قدرا اذ جعل فيكم
انبياء اذ لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اي وجعل منكم او فيكم وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الانبياء
بعد فرعون وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا
من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى ونحوها وقيل اي عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس
لكونها قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام التي كتب الله لكم
قال الطبرسي اي كتب لكم في اللوح انها لكم وقيل اي وهب الله لكم وقيل امركم الله بدخولها ثم قيل كيف كتب الله لهم مع قوله فانها محرمة
عليهم فجوابه انها كانت هبة من الله لهم ثم حرمها عليهم وقيل الذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بعد موسى بشهرين ولا
ترتدوا على ادباركم اي لا ترجعوا عن الارض التي امرتم بدخولها او عن طاعة الله قال المفسرون لما عبر موسى وبنو اسرائيل البحر
وهلك فرعون امرهم الله بدخول الارض المقدسة فلما نزلوا عند نهر الاردن خافوا من الدخول فبعث موسى من كل سبط رجلا
وهم الذين ذكرهم الله سبحانه في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فعاينوا من عظم شانهم وقوتهم شيئا عجيبا فرجعوا الى بني اسرائيل
فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فوفى اثنان منهم يوشع بن نون من سبط بنيامين وقيل انه كان من سبط يوسف وكالب

من يوحنا سبط يهودا وعصى العشرة واخبروا بذلك وقيل كتم خمسة منهم واظهر الباقون وفشى الخبر في الناس فقالوا ان دخلنا
عليهم يكون نساؤنا واهالينا غنيمة لهم وهموا بالانصراف الى مصر وهموا بيوشع وكالب وارادوا ان يرجموهما بالحجارة فاغتاظ
لذلك موسى قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فانها محرمة عليهم اربعين سنة وانما يخرج منهم من لم يعص الله
فبقوا في التيه اربعين سنة وانما يخرج منهم من لم يعص الله في ذلك فبقوا في التيه اربعين سنة وستة اشهر وقيل تسعة فراسخ وقيل
ستة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل لا تخرق ثيابهم وتنبت معهم وينزل عليهم المن والسلوى ومات النقباء غير يوشع بن نون وكالب وقيل
مات اكثرهم ونشأ ذراريهم فخرجوا الى حرب اريحا وفتحوها واختلفوا فيمن فتحها موسى ويوشع على مقدمته وقيل فتحها يوشع وكان قد
توفي موسى وبعثه الله نبيا وروي انهم كانوا في المحاربة اذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا اريحا وقيل كان وفاة
موسى وهرون في التيه وتوفي هرون قبل موسى بسنة وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك افريدون ومنوچهر وكان عمر يوشع
مائة وستة وعشرين سنة وبقي بعد وفاة موسى مدبرا لامر بني اسرائيل سبعا وعشرين سنة قالوا يعني بني اسرائيل ان فيها اي في الارض
المقدسة قوما جبارين شديدي البطش والباس والخلق قال ابن عباس بلغ من جبرية هؤلاء القوم انه لما بعث موسى النقباء راهم
رجل من الجبارين يقال له عوج فاخذهم في كمه مع فاكهة كان حملها من بستانه واتى بهم الملك فنثرهم بين يديه وقال للملك تعجبا منهم
هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم فاخبروه خبرنا قال مجاهد وكانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسة
رجال بالخشب ويدخل في قشر نصف رمانة خمسة رجال وان موسى كان طوله عشرة اذرع وله عصا طولها عشرة اذرع ووثب من
الارض مثل ذلك فبلغ كعب عوج بن عنق فقتله وقيل كان طول سريره ثمانمائة ذراع وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
يعني الجبارين قال رجلان هما يوشع وكالب وقيل رجلان كانا من مدينة الجبارين وكانا على دين موسى فلما بلغهما خبر موسى
جاءاه فاتبعاه من الذين يخافون الله انعم الله عليهما بالاسلام وقيل يخافون الجبارين اي لم يمنعهم الخوف من الجبارين ان
قالوا الحق انعم الله عليهما بالتوفيق للطاعة ادخلوا يا بني اسرائيل عليهم على الجبارين الباب باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون
لهم لما اخبرهم موسى من وعد الله بالنصر وقيل لما رأوه من القاء الرعب في قلوب الجبارين قالوا انا لن ندخلها اي هذه المدينة
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون الى ان تظفر بهم وترجع الينا قال رب اني لا املك الا نفسي في طاعتك واخي
اي واخي كذلك لا يملك الا نفسه او لا املك الا اخي لانه يجيبني اذا دعوت فافرق اي فافصل بيننا وبينهم بحكمك
فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم تحريم منع وقيل تحريم تعبد يتيهون اي يتحيرون في المسافة التي بينهم وبينها لا يهتدون
الى الخروج منها وقال اكثر المفسرين ان موسى وهرون كانا معهم في التيه وقيل لم يكونا فيه لان التيه عذاب وعذبوا عن كل جرم
منه العجل سنة والانبياء لا يعذبون قال الزجاج ان كانا فيه فجائز ان يكون الله سهل عليهما ذلك كما سهل على ابراهيم النار
فجعلها عليه بردا وسلاما فان قيل كيف يجوز على عقلاء كثيرين ان يسيروا في فراسخ يسيرة فلا يهتدوا للخروج منها فالجواب
عنه من وجهين احدهما ان يكون ذلك بان تحول الارض التي هم عليها اذا ناموا وردوا الى المكان الذي ابتدؤا منها والآخر ان يكون
بالاسباب المانعة من الخروج منها اما بمحو العلامات التي يستدل بها او بان يلقي شبه بعضها على بعض ويكون ذلك معجزة
خارقة للعادة وقال قتادة لم يدخل بلد الجبارين احد من القوم الا يوشع وكالب ومات موسى بعد شهرين وانما دخلها
اولادهم معهما فلا تاس على القوم الفاسقين اي لا تحزن على هلاكهم لفسقهم يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون عليها ملازمين

لها يتيهون عندها يعبدونها قال قتادة كان اولئك القوم من لخم وكانوا نزولا بالرقة وقال ابن جريج كانت تماثيل بقر وذلك اول التيه
شان العجل انكم قوم تجهلون ربكم وعظمته ادعية لكم بما صنع بكم متبر اي مدمر مهلك ما هم فيه من عبادة الاصنام ابغيكم اي التمس لكم
على العالمين اي على عالمي زمانكم وقيل اي خصكم بفضائل لم يعطها احدا غيركم قال الله يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا ومن
غير امة محمد قال النبي لما نزلت ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هذه لكم وقد اعطى الله قوم موسى مثلها وقطعناهم اثنتي
عشرة اسباطا امما اي وفرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة فرقة اسباطا بعضها اولاد يعقوب فانهم كانوا اثني عشر وكان لكل واحد
منهم اولاد ونسل فصار كل فرقة منهم سبطا واسباطا امما ليتميزوا في شربهم ومطعمهم ويرجع كل فرقة منهم الى رئيسهم
فيخف الامر على موسى ولا يقع بينهم اختلاف وتباغض فانبجست الانبجاس خروج الماء الجاري بقلة والانفجار خروجه بكثرة
وكان ينبجس الماء من الحجر بقلة ثم يتسع حتى يصل الى الكثرة مس وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك
في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لبنيه مؤلف وقطعناهم اي فرقناهم مس وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا الاية
ان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا بمفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى المفازة لا ظل
ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن يقع على النبات والشجر فيأكلونه
وبالعشي يجيء لهم طير مشوي يقع بين ايديهم فاذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه
بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا ان ارسل اليكم رجلين منكم لتكونوا اقرب الى القبول وطعمكم من انكر نعوت على الجحود
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق اي جماعة يدعون الى الحق وبه يعدلون اي وبالحق يحكمون
ويعدلون في حكمهم واختلف فيهم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا وهو المروي عن ابي جعفر قالوا
وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحرون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق
قال ابن جريج بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله
ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء
مسلمون يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا
وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلاة والزكاة ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا وروي
انهم يخرجون مع قائم آل محمد وروي ان ذا القرنين رآهم فقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وثانيها انهم قوم من بني
اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة موسى في وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى
قاله الجبائي وكانوا يهودا وثالثها انهم الذين آمنوا بالنبي مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وعن عطاء بن حوشب اي شهر بن حوشب
والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة كتبهم في صدورهم يقرؤونها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة

ولم يطعهم لم يكن عليه ولا عليهما التبعة عليه شيء واحد فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون
بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون الامم الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اعطني في الالواح انه محمد قال
ابو حمزة فاستسقى بعصا كما حكى الله فضرب الى كل سبط فانفجرت اثنتا عشرة عينا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها ههنا في سورة المائدة قوله وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا
ذلك وقالوا حنطة وقال الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون بيان مقيم
قال البيضاوي الفوم الحنطة وقيل الخبز وقيل الثوم وقال الفيروزآبادي الفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب
التي تخبز فس قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا
مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية ههنا
ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا
له اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد
موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب
عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت و
ربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التيه الا قارون فكانوا يقومون اول الليل ويأخذون في قراءة التوراة فاذا اصبحوا على
باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى
في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم بيان تفسيره الارض المقدسة بمصر خلاف ما اجمع عليه المفسرون والمؤرخون كما سيأتي واما قوله
اهبطوا مصرا فقيل اراد مصر فرعون الذي خرجوا منه وقيل بيت المقدس وقيل اراد مصرا من الامصار يعني ان ما سألوه انما يكون
في الامصار كما سيجيء في الاخبار وقوله الا قارون اي انه لم يدخل في التوبة وسيأتي شرح تمام القصة في قصص قارون
نس وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما غرق الله فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه البحر نظر
اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء
متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين الى قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
بيان روى الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم الا خمسا وعشرين
سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى ولكن ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ختص ابن الوليد
عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال لما انتهى بهم الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوا الارض
المقدسة الى قوله فانا هاهنا قاعدون قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين فلما ابوا ان يدخلوها حرمها الله عليهم فتاهوا في اربع فراسخ اربعين سنة يتيهون في الارض فلما

التيه

التيه

على القوم الفاسقين قال اربعين سنة وكانوا اذا امسوا نادى مناديهم استتموا الرحيل فيرتحلون بالحدى والزجر حتى اذا اسحروا امر الله الارض فدارت
بهم فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فيقولون قد اخطأتم الطريق فمكثوا بهذا اربعين سنة ونزل عليهم المن والسلوى حتى هلكوا جميعا الا
رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوحنا وابناؤهم وكانوا يتيهون في نحو من اربع فراسخ فاذا ارادوا ان يرتحلوا ثبتت ثيابهم عليهم وخفافهم
قال وكان معهم حجر اذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فاذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحجر ووضع الحجر على الدابة
العدد ... ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال لما انتهى بهم موسى الى الارض
المقدسة قال لهم ادخلوا فابوا ان يدخلوها فتاهوا في اربعة فراسخ اربعين سنة وكانوا اذا امسوا نادى مناديهم استتموا الرحيل حتى اذا انتهوا
الى مقدار ما ارادوا امر الله الارض فدارت بهم الى منازلهم الاولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فمكثوا بذلك اربعين سنة ينزل عليهم المن
والسلوى فهلكوا فيها اجمعين الا رجلين يوشع بن نون وكالب بن يوحنا الذين انعم الله عليهما ومات هرون وموسى فدخلها يوشع بن نون و
كالب وابناؤهم وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه فينفجر منه الماء لكل سبط عين ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه
عن ابن عباس قال قال بنو اسرائيل لموسى حين جاوز بهم البحر يا موسى بأي قوة وبأي عدة وعلى اي حمولة نبلغ الارض المقدسة ومعك الذرية والنساء
والهرمى والزمنى فقال لهم موسى ما اعلم قوما ورثهم الله من عرض الدنيا ما ورثكم ولا اعلم احدا آتاه منها مثل الذي آتاكم فمعكم من ذلك ما لا يحصيه الا الله
وقال موسى سيجعل الله لكم مخرجا فاذكروه وردوا اليه امركم فانه ارحم بكم من انفسكم قالوا فادعه يطعمنا ويسقنا ويكسنا ويحملنا من الرجلة
ويظلنا من الحر فاوحى الله الى موسى قد امرت السماء ان تمطر عليهم المن والسلوى وامرت الريح ان تشوي لهم السلوى وامرت الحجارة ان تنفجر
وامرت الغمام ان تظلهم وسخرت ثيابهم ان تنبت بقدر ما ينبتون فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الارض
المقدسة وهي فلسطين وانما قدسها لان يعقوب ولد بها وكانت مسكن ابيه اسحاق ويوسف ونقلوا كلهم بعد الموت الى ارض فلسطين ص
بالاسناد الى الصدوق عن الطالقاني عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن الباقر قال في قوله ادخلوا الباب
سجدا ان ذلك حين فصل موسى من ارض التيه فدخلوا العمران وكان بنو اسرائيل اخطأوا خطيئة فاحب الله ان ينقذهم منها ان تابوا فقال
لهم اذا انتهيتم الى باب القرية فاسجدوا وقولوا حطة تحط عنكم خطاياكم فاما المحسنون ففعلوا ما امروا به واما الذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء فبدلوا
فانزل الله عليهم رجزا بيان قال الطبرسي رحمه الله في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا اجمع المفسرون
على ان المراد بالقرية ههنا بيت المقدس ويؤيده قوله في موضع آخر ادخلوا الارض المقدسة وقال ابن زيد انها اريحا قرية قرب بيت المقدس
وكان فيها بقايا من قوم عاد وهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق والباب قيل هو باب حطة من بيت المقدس وهو الباب الثامن عن مجاهد وقيل باب القبة
التي كان يصلي اليها موسى وبنو اسرائيل وقال قوم هو باب القرية التي امروا بدخولها وقال الجبائي والاول اصح لانهم لم يدخلوا القرية
في حياة موسى وامر الآية يدل على انهم كانوا يدخلون على غير ما امروا به فاما قوله سجدا فمعناه ركعا وهو شدة الانحناء عن ابن
عباس وقال غيره معناه ادخلوا خاضعين متواضعين وقيل معناه ادخلوا الباب فاذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا
عن وهب وقولوا حطة قال اكثر اهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا وهو امر بالاستغفار وقال ابن عباس امروا ان يقولوا هذا الامر حق
وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب واختلف في تبديلهم فقيل انهم قالوا بالسريانية هطا سمقاثا معناه
حنطة حمراء فيها شعرة وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء ومخالفة الامر وقيل انهم قالوا حنطة تجاهلا واستهزاء وكانوا امروا ان
يدخلوا الباب سجدا وطوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على استاههم فخالفوا في الدخول ايضا وقال ابن زيد هلكوا بالطاعون

منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا كبراؤهم ثنى عن ابي بصير عن احدهما ان راس المهدي يهدى الى موسى بن عيسى على طبق فقلت
قد مات هذا وهذا قال فقد قال الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فلم يدخلوها ودخلها الابناء او قال ابناء الابناء فكان
ذلك فقلت اترى ان الذي قال في المهدي وفي ابن عيسى يكون مثل هذا فقال نعم يكون في اولادهم فقلت ما ينكر ان يكون في ابن الحسن يكون
في ولده قال ليس ذاك مثل ذا ثنى عن حريز عن بعض اصحابه عن ابي جعفر قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال هما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا ههنا قاعدون قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله
فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن
على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر فمكثوا اربعين حتى زمان ظهر الحق خلافة امير المؤمنين واتكال الناس
يرتدون به حتى ظهره بعد ذلك ثنى عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عن قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثنى عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ان بني اسرائيل قال لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى
حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء ثنى عن اسماعيل الجعفي عن ابي عبد الله قال قلت له اصلحك الله ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم اكان كتبها لهم قال اي والله لقد كتبها لهم ثم بدا له لا يدخلوها قال ثم ابتدأ هو فقال ان الصلوة كانت ركعتين عند الله
فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها اربعا ثنى عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله انه سئل عن قول الله ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثنى عن
الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله قال ذكر اهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فحرمها الله
عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان العشاء اخذوا في الرحيل ونادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس
حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد
اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق
فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم ثنى عن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله يقول كان ابو جعفر يقول نعم الارض
الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل مصر الا من سخطة ومعصية
منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة
في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم وقال
اني لاكره ان آكل من شيء طبخ في فخار مصر وما احب ان اغسل راسي من طينها مخافة ان يورثني ترابها الذل ويذهب بغيرتي ثنى عن ابي
عن ابي عبيدة في قول الله ثم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كان في علمه انهم سيعصون ويتيهون اربعين سنة
ثم يدخلونها بعد تحريمه اياها عليهم قال العالم في تربة العراق متربة تطرد الرزق وتصفر اللون وتغير وتنحل وهو يوم
كل شيء ان الله يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن نصيبه وكان اذا انتبه نظر الى

نصيبه

البينة

نصيبه احتاج الى الطلب والسؤال م قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم حر الشمس وبرد
القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السمانى اطيب طير لحما يسترسل لهم
فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود
والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في
سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها لكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله عباد الله
عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في
التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله من الشاكرين ثم قال الله عز وجل واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية الى قوله وسنزيد المحسنين قال الامام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية
وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل
الله على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال وان يجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق
المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله
نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية
وثبت على ما اعطى من نفسه عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله عز وجل وسنزيد المحسنين قوله عز وجل
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم انهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا
اي حنطة حمراء ننقوها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله عز وجل فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا
لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون
الفا وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله
وتؤمن بمحمد وتعرف الولاية لعلي وصيه واخيه ثم قال الله واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى
موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى الهي بحق محمد سيد
الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم
سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين
ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر
على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها و
بصلها قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد اتستدعون الادنى ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا
من الامصار من هذا التيه فان لكم ما سألتم في المصر قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والذلة وباؤوا بغضب
احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله يفعل الله بهم من الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير حق

كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب

الجزية اخذوا بها بقدرتهم
وعنه يؤخذ عياره

بلادهم كان منهم إليهم ولا إلى مصرهم وذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا
بغضب من الله بما عصوا وكانوا معتدين يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن
أبي الحسين بن القاسم عن أبي سعيد الخراساني عن أبي عبد الله قال قال أبو جعفر إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا
لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان
ظمآنا روي فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة م أخبر رسول الله على اليهود وقال احذروا أن يأتيكم هلاك ما أسرع ولا
كتاب الله ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وأمروا بأن يقولوه قال الله فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون فنزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفا ثم أخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة وعشرون ألفا ثم أخذهم بعد
فمات منهم مائة وعشرون ألفا أيضا وكان خلافهم أنهما لما بلغا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج أن نركب عند الدخول
انه باب حطة لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع إلى متى يتحرى هؤلاء يعني موسى ويوشع بن نون ويسجدونا في الأباطيل وجعلوا أستاههم
نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به حنطة سمقاتا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم تبيين قال الطبرسي في قوله ادخلوا الأرض
المقدسة هي بيت المقدس عن ابن عباس والسدي وابن زيد وقيل هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن عن الزجاج والفراء وقيل
الشام عن قتادة وقيل هي أرض الطور وما حوله عن مجاهد والمقدسة المطهرة طهرت من الشرك وجعلت مسكنا وقرارا للأنبياء والمؤمنين
التي كتب الله لكم أي كتب في اللوح المحفوظ أنها لكم وقيل معناه وهبها الله لكم عن ابن عباس وقيل معناه أمركم الله بدخولها عن قتادة
والسدي فإن قيل كيف كتب لهم مع أنه حرمها عليهم فجوابه أنها كانت هبة من الله لهم ثم حرمها عليهم عن ابن إسحاق وقيل المراد به
الخصوص وإن كان الكلام على العموم فصار كأنه مكتوب لبعضهم وحرام على البعض والذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بن نون بعد موت
موسى بشهرين وقال الثعلبي إن الله عز وجل وعد موسى أن يورثه وقومه الأرض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون
وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاود بن سام بن نوح ووعد الله موسى أن يهلكهم ويجعل أرض الشام مساكن بني إسرائيل فلما استقرت
بني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام وهي الأرض المقدسة وقال يا موسى إني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج إليها
وجاهد من فيها من العدو فإني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما أمروا به فاختار موسى النقباء
من كل سبط نقيبا وأمر عليهم فسار موسى ببني إسرائيل فلما دنوا من أريحا بعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار ويعلمون
علمها وحال أهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاث مائة وثلثة
وثلاثين ذراعا وثلث ذراع بذراع الملك وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه
إليها ثم يأكله ويروى أنه أتى نوحا أيام الطوفان فقال له احملني معك في سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فإني لم أومر بك وطبق
الماء ما على الأرض من جبل وما جاوز ركبتي عوج وعاش عوج ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله على يدي موسى وكان لموسى عسكر فرسخ
في فرسخ فجاء عوج حتى نظر إليهم ثم أتى الجبل وقور منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد معه
المس بمنقاره وسط الصخرة فانثقبت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته فأقبل موسى وطوله عشرة أذرع وطول عصاه
عشرة أذرع فما أصاب إلا كعبه وهو مصروع بالأرض فقتله قالوا فأقبل جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتى حزوا رأسه
فلما قتل وقع على نيل مصر فجسرهم سنة قالوا وكانت أمه عنق ويقال عناق إحدى بنات آدم من صلبه فلما لقيهم عوج وعلى رأسه حزمة

حطب

حطب أخذ الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم إلى امرأته وقال انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا فطرحهم بين
يديها وقال ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون أحوالهم وكان لا يحمل
عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بالخشب ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس أو أربعة فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم
بني إسرائيل خبر القوم نكلوا وارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا شأنهم وأخبروا موسى وهارون فيريان فيه رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق
ثم انصرفوا إلى موسى بعد أربعين يوما وجاؤوا بحبة من عنبهم وقر رجل وأخبروه بما رأوا ثم إنهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه
وقريبه عن قتالهم ويخبرهم بما رأوا من حالهم إلا رجلان منهم وفيا بما قالا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ختن موسى على أخته مريم فلما سمع القوم
ذلك من الجواسيس رفعوا أصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في أرض مصر وليتنا نموت في هذه البرية ولا يدخلنا الله أرضهم فتكون نساؤنا وأولادنا
وأثقالنا غنيمة لهم وجعل الرجل يقول لأصحابه تعالوا نجعل علينا رأسا وننصرف إلى مصر فذلك قوله تعالى إخبارا عنهم قالوا يا موسى إن فيها
قوما جبارين قال قتادة كانت لهم أجسام طويلة وخلقة عجيبة ليست لغيرهم وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فقال لهم موسى ادخلوا
الأرض المقدسة التي كتب الله لكم فإن الله عز وجل سيفتحها عليكم وإن الذي أنجاكم وفلق البحر هو الذي يظهركم عليهم فلم يقبلوا وردوا عليه أمره
وهموا بالانصراف إلى مصر فخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان أخبر الله عز وجل عنهما في قوله قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما بالتوفيق
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فإذا دخلتموه فإنكم غالبون لأن الله عز وجل منجز وعده وإنا رأيناهم فكانت أجسامهم
عظيمة وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين فأراد بنو إسرائيل أن يرجموهما بالحجارة وعصوهما وقالوا يا موسى إنا لن
ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين أي فافصل واقض بيننا وبين القوم العاصين وكانت عجلة عجلها موسى فظهر الغمام على باب قبة الزمان
فأوحى الله تعالى إلى موسى إلى متى يعصيني هذا الشعب وإلى متى لا يصدقون بالآيات لأهلكنهم جميعا ولأجعلن لك شعبا أقوى وأكثر منهم
فقال موسى إلهي لو أنك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقالت الأمم الذين سمعوا إنما قتل هذا الشعب من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم
الأرض المقدسة فقتلهم في البرية وأنك طويل صبرك كثير نعمك وأنت تغفر الذنوب وتحفظ الآباء على الأبناء والأبناء على الآباء فاغفر
لهم ولا توبقهم فقال الله عز وجل قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعدما سميتهم فاسقين ودعوت عليهم بي حلفت لأحرمن عليهم دخول
الأرض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولأتيهنهم في هذه البرية أربعين سنة مكان كل يوم من الأيام التي تجسسوا فيها سنة وكانت
أربعين يوما ولألقين جيفهم في هذه القفار وأما بنوهم الذين لم يعملوا الخير فإنهم يدخلون الأرض المقدسة فذلك قوله تعالى فإنها
محرمة عليهم أربعين سنة في ستة فراسخ وكانوا ستمائة ألف مقاتل فكانوا يسيرون كل يوم جادين حتى إذا أمسوا إذا هم في الموضع
الذي ارتحلوا منه ومات النقباء العشرة الذين أفشوا الخبر بغتة وكل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنة مات في التيه غير يوشع
وكالب ولم يدخل أريحا أحد ممن قالوا إنا لن ندخلها أبدا فلما هلكوا وانقضت الأربعون السنة ونشأت النواشي من ذراريهم
ساروا إلى حرب الجبارين وفتح الله لهم في ذكر النعم التي أنعم بها على بني إسرائيل في التيه قال الله سبحانه يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم أي على أجدادكم وأسلافكم وذلك أن الله سبحانه وتعالى نجاهم من فرعون وأهلك عدوهم وأورثهم ديارهم
وأموالهم وأنزل عليهم التوراة فيها بيان كل شيء يحتاجون إليه وأعطاهم ما أعطاهم في التيه أهلكنا وأخرجنا من العمران
والبنيان إلى مفازة لا ظل فيها ولا كن فأنزل الله عليهم غماما أبيض رقيقا ليس بغمام المطر أرق وأطيب وأبرد منه فأظلهم وكان

يسيرون معهم اذا ساروا ويظلهم عليهم من فوقهم اذا نزلوا فذلك قوله وظللنا عليهم الغمام يعني في التيه تقيكم من حر الشمس ومنها انه
جعل لهم عمودا من نور يضيء لهم بالليل اذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فاين الطعام فانزل الله عليهم
المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاك هو الترنجبين وقال وهب
هو الخبز الرقاق وقال السدي هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه وقال عكرمة هو شيء انزله الله عليهم مثل الرب
الغليظ وقال الزجاج جملة المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب لقول النبي الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا
وكان ينزل عليهم هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته
فادع لنا ربك يطعمنا اللحم فدعا موسى فانزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر الناس هو طائر يشبه السماني
وقال ابو العالية ومقاتل هو طير بعث الله سحابة سحابة فمطرت السماني عليهم في عرض ميل وقدر طول رمح في السماء بعضها على بعض
وكانت السماء تمطر عليهم وقد قيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا وسمانا قد تمعط ريشها وزغبها فكانت الريح تأتي بها اليهم
فيصبحون وهي في معسكرهم وقيل انها طير كانت تأتيهم فتسترسل لهم فيأخذونها بايديهم وقال عكرمة هي طير يكون بالهند اكبر من
العصفور وقيل هو العسل بلغة كنانة فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى فيأخذ كل واحد منهما ما يكفيه يوما وليلة فاذا كان يوم
الجمعة اخذ ما يكفيه يومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله ثم انزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من
طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فخبؤوا لغد فدود وفسد ما ادخروا وقطع الله ذلك عنهم قال الله تعالى وما ظلمونا اي ما بخسونا بمعصيتهم
وما نقصونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون باستحبابهم قطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة ولا مشقة في الدنيا
ولا حساب عليهم في العقبى وسقاهم انهم عطشوا في التيه فقالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله سبحانه اليه
ان اضرب بعصاك الحجر واختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى يقرع لهم اقرب حجر من عرض الحجارة فتنفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا
اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول الى السبط فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله عز وجل الى موسى لا تقرعن الحجارة
بالعصا ولكن كلمها تطعك لعلهم يعتبرون وكان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو افضينا الى الرمل والى الارض التي ليس فيها حجارة
فامر موسى فحمل معه حجرا فحيثما نزلوا القاه وقال الاخرون كان حجرا مخصوصا بعينه والدليل عليه قوله الحجر فادخل الالف واللام
للتعريف والتخصيص مثل قولك رأيت الرجل ثم اختلفوا في ذلك الحجر ما كان هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل
امر ان يحمله فكان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء القاه وضربه بعصاه فسقاهم وقال ابو روق كان الحجر من الكذان وهو حجارة
رخوة كالمدر وكان فيه اثنتا عشرة حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فيأخذونه فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب
الماء وكان يسقي كل يوم ست مائة الف وهو لا تطول ولا تبلى وبقوا على صبيانهم كما يكون انتهى وقال الطبرسي يتوافق
التيه اربعين سنة وستة عشر فرسخا وقيل ستة فراسخ وقيل ستمائة الف مقاتل لا تخرق ثيابهم وتثبت معهم
وينزل عليهم المن والسلوى ومات النقباء غير يوشع بن نون وكالب ومات اكثرهم وبقي ذراريهم فخرجوا الى حرب اريحا وفتحوها
واختلفوا في من فتحها فقيل فتحها موسى ويوشع على مقدمته وقيل فتحها يوشع بعد ان مات موسى وبعثه الله نبيا وروي انهم كانوا يقاتلون
الجبابرة اذ قاربت الشمس فدعا يوشع فردها الله عليهم الشمس حتى فتحوا اريحا وقيل كان وفاة موسى وهرون في التيه اقول لا يخفى
عليك وما اوردنا في تلك الاخبار ان موسى وهرون لم يخرجا من التيه وان حجر موسى كان حجرا مخصوصا وهو ... فانتقد وساني الاخبار

وذكر

البينة

في ذلك في كتاب التبيان وروى الثعلبي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يتخذ مسجدا لجماعتهم وبيت المقدس
للتوراة ولتابوت السكينة وقبابا للقربان وان يجعل لذلك المسجد سرادقات من الجلود المدبوغة بعضها بعض وان تكون
تلك الجلود من جلود ذبائح القربان وحبالها التي تمد بها من اصواف تلك الذبائح وعهدنا لا تغزل تلك الحبال حائض ولا يدبغ
الجلود جنب وامره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل منه اثني عشر قسما شرها
فاذا انقضى واثني عشر جزءا حالا كل جزء بامرة من اسباط بني اسرائيل وامره ان يجعل عرض تلك السرادقات ستمائة ذراع
في ست مائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستر منها مشبكة بقضبان الذهب والفضة كل واحد منهن منصوبة على عمد من فضة
طولها اربعون ذراعا وعليها اربعة ستور ثياب الباطن منها ستر من اخضر والثاني من ارجوان احمر والثالث ديباج والرابع من جلود القربان
وقاية لها من المطر والغبار وحبالها التي تمد بها من صوف القربان وان يجعل سمكها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها مائدة من
فضة يعبر موضع سيها القربان سعتها كل مائدة سبع اذرع في اربعة اذرع كل مائدة على اربع قوائم من فضة كل قائمة طول ثلاث اذرع لا ينال الرجل
منها الاناء وامره ان ينصب البيت المقدس على عمد من ذهب طولها سبعون ذراعا وان يضعه على مشبكة من ذهب طولها سبعون
ذراعا مرصع بالوان الجواهر وان يجعل اسفلها مشبكا بقضبان الذهب والفضة وان يجعل حبالها التي تمد بها من صوف القربان
مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان يلبس بعشر من الحلل الباطن منها ستر من اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ابيض
واصفر مما يخرج مما يرد بها من الديباج والوشي والظاهر منها ستر من جلود القربان وقاية من الاذى والندى وامره ان يجعل سعته
سبعين ذراعا وان يرش الشاب بالغراء الاحمر فامره ان ينصب منبرا من ذهب لتابوت الميثاق مرصعا بالوان الجواهر والياقوت
الاحمر والاكهب والزبرجد الاخضر وقوائمه من ذهب وان يجعل عشر سعة اذرع في اربعة اذرع وسمكه فامر موسى ان يجعل له اربعة
ابواب باب يدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى بن عمران وباب يدخل منه هرون وباب يدخل منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت
وخزنة التابوت وامر الله سبحانه نبيه موسى ان ياخذ من كل محتلم من بني اسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت وما فيه
وان يجعل باقي المال الذي يحتاج من ذلك من الحلي والاموال التي ورثها موسى واصحابه من فرعون وقومه ففعل موسى ذلك فبلغ
عدد رجال بني اسرائيل ست مائة الف وسبع مائة وثمانين رجلا فاخذ منهم ذلك المال وجاء الله عز وجل الى موسى اني منزل عليك
من السماء نارا لا دخان لها ولا تحرق شيئا ولا تنطفئ ابدا لتاكل القرابين المتقبلة ولتسرج منها القناديل التي في بيت المقدس
وهي من ذهب معلقة بسلاسل من ذهب منظومة باليواقيت واللآلي وانواع الجواهر وامره ان يضع في وسط البيت صخرة عظيمة
من رخام وينقر فيها نقرة لتكون كانونا لتلك النار التي تنزل فيها من السماء فدعا موسى هرون فقال ان الله اصطفاني
بنار تنزل من السماء لتاكل القرابين المتقبلة ولتسرج منها في بيت المقدس واوصاني بها واني قد اصطفيتك لها وقيل
بها فدعا هرون بابنيه وقال للنار ان الله تعالى قد اصطفى موسى بامره واوصى به واني قد اصطفاني به واوصاني به واني قد اصطفيتكما
له واوصيكما به وكان اولاد هرون هم الذين يلون سدانة البيت المقدس وامر القربان والنيران

باب

نزول التوبة عن عبادة العجل وما يتعلق بها الايات البقرة وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم
ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم

يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقال تعالى وإذ أخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من
الخاسرين وقال تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين وقال
تعالى يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة
بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا المائدة ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن
عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل وقال تعالى إنا أنزلنا التوراة
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
الأعراف وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي وأصلح
ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر
مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال يا موسى
إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين وقال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا
له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى
الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم
الظالمين قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ولما
سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك
تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة
إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون وقال تعالى وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
طه يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما
رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري

فرجع

نزول التورية

فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم
فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلا
جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من
قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى قال يا هرون
ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل
ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال
فاذهب فإن لك في الحيوة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه
في اليم نسفا إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما القصص ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون الطور والطور وكتاب مسطور في رق منشور النجم أم لم ينبأ بما في صحف موسى
وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى الأعلى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى
تفسير قال الطبرسي وإذ واعدنا موسى أن نؤتيه الألواح على رأس أربعين ليلة أو وعدنا انقضاء أربعين ليلة قال المفسرون لما عاد
بنو إسرائيل إلى مصر بعد إنجائهم من البحر وهلاك فرعون وقومه وعدهم الله إنزال التورية والشرائع فخلف موسى هرون واستخلف
عليهم هرون فمكث على الطور أربعين ليلة وأنزل عليه التورية والألواح ثم اتخذتم العجل إلها من بعده أي من بعد غيبة موسى أو من بعد
إتيانكم بالتورية أو من بعد غرق فرعون وما رأيتم من الآيات وأنتم ظالمون والفرقان أي التورية أيضا أو انفراق البحر أو الفرق بين
الحلال والحرام إلى بارئكم أي خالقكم ومنشئكم فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل بعضكم بعضا بقتل البريء المجرم وقيل أي استسلموا للقتل
فاقتلوا في المأمور بالقتل فروي أن موسى أمرهم أن يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا أكفانهم وجاء هرون باثني عشر ألفا ممن لم
يعبدوا العجل ومعهم الشفار المرهفة وكانوا يقتلونهم فلما قتلوا سبعين ألفا تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم
وقيل إن السبعين الذين كانوا مع موسى في الطور هم الذين قتلوا من عبد العجل سبعين ألفا وقيل إنهم قاموا صفين فجعل يقتل
بعضهم بعضا حتى قتلوا سبعين ألفا وقيل غشيتهم ظلمة شديدة فجعل بعضهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمة فأجلوا عن سبعين
ألف قتيل وروي أن موسى وهرون وقفا يدعوان الله ويتضرعان إليه وهم يقتل بعضهم بعضا حتى نزل الوحي برفع القتل و
قبلت توبة من بقي وذكر ابن جريج أن السبب في أمرهم بقتل أنفسهم أن الله علم أن ناسا منهم ممن لم يعبد العجل لم ينكروا عليهم
ذلك مخافة القتل مع علمهم أن العجل باطل فلذلك ابتلاهم الله بأن يقتل بعضهم بعضا ذلكم خير لكم إشارة إلى التوبة مع القتل لأنهم
لن نؤمن لك أي لن نصدقك حتى نرى الله جهرة أي علانية فيخبرنا بذلك أو لا نصدقك بما تخبر به من صفات الله ثم
وقيل إنه لما جاءهم بالألواح قالوا ذلك وقيل إن جهرة صفة لخطابهم لموسى أي جهروا به وأعلنوه فأخذتكم الصاعقة أي الموت
وأنتم تنظرون أي أسباب الموت وقيل أي النار واستدل البلخي بها على عدم جواز الرؤية على الله تعالى وكذا قوله فقد سألوا موسى
أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة وتدل هذه الآية على أن قول موسى رب أرني أنظر إليك كان سؤالا للقوم لأنه لا اختلاف
بين أهل التورية أن موسى لم يسأل الرؤية إلا دفعة واحدة وهي التي سأل الله القوم ثم بعثناكم من بعد موتكم أي أحييناكم لاستكمال
آجالكم وقيل إنهم سألوا بعد الإحياء أن يبعثوا أنبياء فبعثهم الله أنبياء فالمعنى بعثناكم أنبياء وأجمع المفسرون إلا شرذمة

بعد ان اسمعهم لم يكن اماتة موت ولكن غشي عليه بلا الم ثم تولم ثم فلما افاق واستدل بها على جواز الرجعة واذ اخذنا ميثاقكم بالبلاغ
موسى والعمل بالتورية ورفعنا فوقكم الطور قال ابو زيد هذا حين رجع موسى من الطور فاتى بالالواح فقال لقومه جئتكم بالالواح
وفيه التورية والحلال والحرام فاعملوا بها قالوا من يقبل قولك فارسل الله الملائكة حتى نتقوا الجبل فوق رؤسهم فقال موسى
ان قبلتم ما آتيتكم به والا ارسلوا الجبل عليكم فاخذوا التورية وسجدوا لله ثم يلاحظون الى الجبل فمن ثم يسجد اليهود على احد شق
وجوههم قيل وهذا هو معنى اخذ الميثاق لان في هذه الحال قيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة يعني التورية بجد ويقين وروى العياشي
انه سئل الصادق عن قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة ابقوة بالابدان او بقوة بالقلب فقال بهما جميعا واذكروا ما فيه
ما آتينا اي احفظوا ما في التورية من الحلال والحرام ولا تنسوه وقيل اذكروا ما في تركه من العقوبة وهو المروي عن ابي عبد الله ع
وقيل اي اعملوا بما فيه ولا تتركوه ثم توليتم اي نقضتم العهد الذي اخذنا عليكم فلولا فضل الله عليكم بالتوبة ورحمته بالتجاوز واسمعوا
اي اقبلوا ما سمعتم واعملوا به واشهدوا لتشهدوا انا لو اسمعنا وعصينا اي قالوا استهزاء سمعنا قولك وعصينا امرك او قالوا لهم بحال
من قال ذلك واشربوا في قلوبهم العجل قال البيضاوي اي تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شعفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب
والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا بكفرهم اي بسبب كفرهم وذلك لانهم
كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سول لهم السامري قل بئسما يأمركم به ايمانكم اي بالتورية و
المخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر وما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة في الآيات الثلاث ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح في
دعويهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها لما امركم بهذه القبائح ورخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس
ما امركم ايمانكم بها فان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يامر به فاذن لستم بمؤمنين ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
قال الطبرسي اي عهدهم المؤكد باليمين باخلاص العبادة لله والايمان برسله وما ياتون به من الشرايع وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اي امرنا
موسى بان يبعث من الاسباط الاثني عشر اثني عشر رجلا كالطلايع يتجسسون ويأتون بني اسرائيل باخبار ارض الشام واهلها
الجبابرة فاختار من كل سبط رجلا يكون لهم نقيبا اي امينا كفيلا فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما راوا من شدة بأسهم وعظم خلقهم
الا رجلين كالب بن يوفنا ويوشع بن نون وقيل معناه اخذنا من كل سبط منهم ضمينا بما عقدنا عليهم الميثاق في امر دينهم او
رئيسا او شهيدا على قومه وقيل انهم بعثوا انبياء وقال الله اني معكم الخطاب للنقباء او لبني اسرائيل اي معكم بالنصر والحفظ
ان قاتلتم عدوكم ووفيتم بعهدي وميثاقي وعزرتموهم اي نصرتموهم وقيل عظمتموهم ووقرتموهم واقرضتم الله اي انفقتم في سبيل الله
نفقة حسنة فمن كفر بعد ذلك اي بعد بعث النقباء واخذ الميثاق فقد ضل سواء السبيل اي اخطا قصد الطريق الواضح وزال
عن منهاج الحق فيها هدى اي بيان للحق ودلالة على الاحكام ونور اي ضياء لكل ما تشابه عليهم وقيل اي بيان للحق ان النبي
حق يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي انقادوا لحكم الله واقروا به للذين هادوا اي تابوا من الكفر او لليهود واللام فيه يتعلق بيحكم
اي يحكمون بالتورية لهم وفيما بينهم والربانيون اي يحكم بها الربانيون الذين علت درجاتهم في العلم وقيل الذين يعلمون بما
يعلمون والاحبار العلماء الكبار بما استحفظوا اي بما استودعوا من كتاب الله او بما امروا بحفظ ذلك الكتاب به وترك تضييعه
وكانوا عليه شهداء اي رقباء لا يتركون ان يغير او يشهدون بما يحكمون اخلفني اي كن خليفتي في قومي واصلح ما بينهم واحمل
على الصلاح او اصلح ما يجب ان يصلح ولا تتبع اي لا تسلك طريقة المفسدين ولا تطع من سلكها قال رب ارني انظر

ووجه

نزول التورية

ووجه هذا السؤال على اقوال ذكرنا وجهين احدهما ما قاله الجمهور وهو الاقوى انه لم يسأل لنفسه وانما سأله لقومه حين قالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة ولذا قال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وثانيهما انه لم يسأل الرؤية بالبصر ولكن سأله ان يعلمه نفسه ضرورة باظهار بعض
اعلام الآخرة التي تضطر الى المعرفة ويستغني عن الاستدلال قال لن تراني انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني استقرار الجبل الذي علمنا انه
لم يستقر من قبيل التعليق على المحال وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه وروي عن ابن عباس انه قال اخذته الغشية عشية الخميس يوم عرفة
وافاق عشية الجمعة وفيه نزلت عليه التورية وقيل معناه ميتا فلما افاق من صعقته قال سبحانك اي تنزيها لك من ان يجوز عليك
ما لا يليق بك تبت اليك من التقدم في المسألة قبل الاذن فيها وقيل انما قاله على وجه الانقطاع الى الله سبحانه كما يذكر التسبيح والتهليل عند ذلك
من الالفاظ عند ظهور الامور الجليلة وانا اول المؤمنين بانه لا يراك احد من خلقك عن ابن عباس وروي ذلك عن ابي عبد الله ع قال انا
اول من آمن وصدق بانك لا ترى وقيل انا اول المؤمنين من قومي باستعظام سؤال الرؤية باني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
رسالته ثم انه سبحانه كلم موسى على الطور وكلم نبينا عند سدرة المنتهى فخذ ما آتيتك اي اعطيتك من التورية وتمسك بالارشاد وكن من
اي من المعترفين بنعمتي الشاكرين لها وكتبنا له في الالواح التورية وقيل كانت من خشب نزلت من السماء وقيل كانت من زمرد طولها عشرة اذرع
وقيل كانت من زبرجد خضراء وياقوتة حمراء وقيل انها كانا لوحين من كل شيء قال الزجاج اعلم الله سبحانه انه اعطاه من كل شيء يحتاج اليه
امر الدين ما ارادوا من الاحكام موعظة وهذا تفسير لقوله من كل شيء وبيان لبعض ما هو عنده وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين من الاوامر
والنواهي والحلال والحرام والحدود فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها من المحاسن وهي الفرائض والنوافل فانها احسن من المباحات وقيل الناسخ
دون المنسوخ وقيل المراد بالاحسن الحسن وكلها حسن واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار اي صوت وهو كصوت خوار العجل
مع انه مصوغ من ذهب خلاف فقيل ان الله ... قبضة من تراب اثر فرس جبرئيل في حلق العجل فتحول
لحما ودما وكان ذلك معجزا لموسى ع خارق للعادة وجاز ان يفعل الله ذلك بمجرى العادة وقيل انه احتال بادخال الريح كما تعمل هذه
الآلات التي تصوت بالحيل انه لا يكلمهم بما يجري عليهم نفعا او يدفع عنهم ضررا ولا يهديهم سبيلا اي لا يهديهم الى خير ليأتوه ولا
الى شر ليجتنبوه اتخذوه اي الها ولما سقط في ايديهم قال البيضاوي اي اشتد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها والقى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين وقال الطبرسي روي عن النبي ص انه قال يرحم الله اخي موسى ليس
المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه وقد عرف ان ما اخبره به حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى
الالواح استضعفوني اي اتخذوني ضعيفا وكادوا يقتلونني اي هموا بقتلي فلا تشمت بي الاعداء اي لا تسرهم بان تفعل بي ما هو
ظاهره خلاف التعظيم مع القوم الظالمين اي مع عبدة العجل ومن جملتهم في اظهار الغضب والمؤاخذة وذلة في الحيوة الدنيا اي صغار
النفس والمهانة والجزية او الاستسلام للقتل واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا لميقاتنا قيل انه اختارهم حين خرج
الى الميقات ليسمعهم الله سبحانه كلامه ويعطيه التورية فيكونوا شهداء له عند بني اسرائيل لما لم يثقوا بخبره ان الله سبحانه كلمه فلما حضروا الميقات
وسمعوا الكلام سألوا الرؤية فاصابتهم الصاعقة ثم احياهم الله وقيل انه اختارهم بعد الميقات الاول للميقات الثاني بعد عبادة العجل
ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا كلام الله قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة والحركة الشديدة حتى كادت ان تبين
مفاصلهم وخاف موسى عليهم الموت فبكى ودعا وخاف ان يتهمه بنو اسرائيل على السبعين اذا عاد اليهم ولم يصدقوه بانهم ماتوا
وقال ابن عباس ان السبعين الذين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة

فلما جاء عرّبهم على موسى فقال اخبرنا هرون دخل ان موسى وهرون ذهبوا شعرا كما قال هرون الملكوا المسح جبل فمات هرون على سريره فاه ٣٣

فلما مات دفنه موسى ورجع الى بني اسرائيل قالوا انه قتل هرون قال لو ما سه فقال الاولات فلبثه حسدا على خلقه ولينه قال فاختار

من شئتم فاختاروا منهم سبعين رجلا وذهب بهم فلما انتهوا الى القبر قال يا هرون اقتلت ام مت فقال هرون ما قتلني احد ولكن

توفاني الله فقالوا لن نعصي بعد اليوم فاخذتهم الرجفة فصعقوا وماتوا ثم احياهم الله وجعلهم انبياء وقال وهب لم تكن تلك الرجفة موتا

ولكن القوم لما راوا تلك الهيئة اخذتهم الرعدة وقلقلوا ورجفوا حتى كادت تبين منهم مفاصلهم وتنقض ظهورهم فلما راى ذلك موسى

رحمهم وخاف عليهم الموت واشتد عليه فقدهم وكانوا وزراءه على الخير سامعين له مطيعين فعند ذلك دعا وبكى وناشد ربه فكشف

الله عنهم تلك الرجفة والرعدة فسكنوا واطمانوا وسمعوا كلام ربهم قال اي موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اي لو شئت اهلكت

هؤلاء السبعين من قبل بهذا الموقف واهلكتني معهم فالآن ماذا اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم اتهلكنا بما فعل السفهاء

منا معناه النفي وان كان بصورة الانكار والمعنى انك لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا فهذا تسليل رغم المحنة بالاهلاك اي ما نعلم

السفهاء هم عبدة العجل ظن موسى انهم اهلكوا لاجل عبادة بني اسرائيل العجل وقيل هو سؤال الرؤية ان هي الا فتنتك اي ما الرجفة الا

اختبارك وابتلاؤك ومحنتك اي تشديدك التعبد والتكليف علينا بالصبر على ما انزلته بنا وقيل المراد هي الا عذابك تضل بها من تشاء

اي تهلك بهذه الرجفة من تشاء وقيل تضل بترك الصبر على فتنتك وترك الرضا بها من تشاء عن ثوابك ودخول جنتك وتهدي بالرضا بها

والصبر عليها من تشاء انت ولينا اي امرنا والاولى بنا تحوطنا وتحفظنا فاغفر لنا وارحمنا اي نعمة وقيل الثناء الجميل وقيل التوفيق للاعمال

الصالحة وفي الآخرة اي حسنة وهي الرحمة والمغفرة والجنة انا هدنا اليك اي تبنا ورجعنا اليك وهذه بشارة ببعثة نبينا محمد

واذ نتقنا الجبل اي قلعناه من اصله ورفعناه فوق بني اسرائيل وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ فرفع الله الجبل فوق جميعهم كانه ظلة اي غمامة

او سقيفة وظنوا انه واقع بهم اي علموا الظن بمعنى اليقين وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم جانب الطور الايمن هو الذي اسرى موسى بعد ان اغرق

فرعون ليأتي جانب الطور الايمن لتوبته التوبة ولا تطغوا فيه اي لا تعتدوا فيه فتأكلوه في يوم المحرم عليكم فقد هوى اي هلك

او هوى الى النار لمن تاب عن الشرك ثم اهتدى اي لزم الاسلام حتى يموت وقيل لم يشك في ايمانه قالوا الايمان ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت

وما اعجلك قال ابن اسحاق كانت المواعدة ان يوافى الميعاد هو وقومه وقيل مع جماعة من وجوه قومه وهو متصل بقوله وواعدناكم

جانب الطور الايمن فتعجل موسى من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم ليلحقوا به فقيل له ما اعجلك عن قومك يا موسى اي بما حملك على الخروج قبل

قومك قال هم اولاء اي هم قريبون من ورائي يدركونني عن قريب اوهم على دينى ويسلكون طريقي وهم ينتظرون من يجيء والقرآن بهم وعجلت

رب اليك لترضى اي ليتم رضاك او ليزداد على تعجيل رضاك قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي امتحناهم بعبادة العجل او اوقعناهم في الفتنة

انا لم نطق دين عبدة العجل من يعلم بالرجوع للرغبة لكثرتهم وملكنا وان لك موعدا اي وعدا لعذابك يوم القيامة لن تخلفه زيلك

من شأنه عبد ظلت عليه عاكفا اي ظللت على عبادته مقيما لنحرقنه اي بالنار وقرا ابو جعفر بسكون الحاء وتخفيف الراء وهو

مروي عن ابن عباس اي لنبردنه بالمبرد فعلى الاول يدل على كونه حيوانا لحما ودما وعلى الثاني انه كان ذهبا ونحو ذلك لم يصر حيوانا

وقال البيضاوي لنحرقنه اي بالنار ويؤيده قراءة لنحرقنه او بالمبرد على انه مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد ويعضده قراءة لنحرقنه

ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتونين

فلما انتهوا حتى ذهب من عندهم ربتوا في ذلك حتى ثم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشر من ذي الحجة انزل الله

عليهم الالواح فيها التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري

وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى يا رب العجل من السامري فالخوار ممن قال مني يا موسى انا لما رايتهم قد ولّوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم

فتنة فرجع موسى كما حكى الله الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب

من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت

امري فقال كما حكى الله يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال له بنو اسرائيل

ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري شوبته والحلي عبارة

المفتين ... لم ... تقوا وقال الطبرسي قال الصادق ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال موسى

على قومه فقال انا الهكم الآية اقول وفي بعض التفاسير روي ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم الموت

الاولى شرق قومه ... وغمه ... وبراء بين الناس وعبر ابيه ... وهم ... ثم جاء بالجبل الذي كلم عليه

موسى بالارض المقدسة ... وكتب في ... جلد ... والمشهور ... كتبها الله بيده

هو التراب وقيل صحايف الاعمال وقيل هو الكتاب الذي كتبه الله للملائكة في السماء ... ما كان وما يكون من قوله ... الطور

فان موسى لما رجع الى بني اسرائيل وعد التوبة ... جبل طور سيناء ... وقال الله ... البقعة ...

فكسروا رؤسهم وقالوا نقبله قولهم واشربوا في قلوبهم العجل اي احبوا العجل حتى عبدوه ... الامام ...

يرفع راسه الى السماء قال ... قال ... عن ... محمد بن محمد بن علي البصري عن ابراهيم بن حماد ...

عن احمد بن محمد المستملي عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن شريح ... عن ... قال قال رسول الله

اكرموا البقر فانه سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله منذ عبد العجل قال فانا قد فتنا قومك قال الاخبرنا هم من بعدك

واضلهم السامري قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التورية والالواح الى ثلاثين يوما اخبر بني اسرائيل

بذلك وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت ثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم عصوا واراد الله ان يقتلوا هرون قالوا

ان موسى كذبنا وهرب منا فجاء ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها

تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة وكانت كلما وضعت حافرها

على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك

في صرة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال ابليس للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه

ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين

الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين

حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى ... ثم اخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى ما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من

اثر الرسول فنبذتها يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه

بالنار والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم

قائمة حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتروا بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى ٣٦

نزول التوبة

انه لا تشكر يا موسى ما ترى فقال الى موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله
الا هو وسع كل شيء علما قال البيضاوي اسفا حزينا بما فعلوا وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور او طال عليكم العهد اي
الزمان يعني زمان مفارقته لهم فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان والقيام على ما امرتكم به وقيل موعدت اخلفت وعده اذا وجدت
الخلف فيه اي وجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين بملكنا اي بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا لم يقول ان السامري لما
اخلفنا اذ رأينا من زينة القوم اي حملنا من حلي القبط التي استعرنا منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا
لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه فقذفناها اي في النار فكذلك
القى السامري اي ما كان معه منها روي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلفكم موسى ميعادكم لما معكم من حلي القوم
وهو حرام عليكم فالراي ان نحفر له حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا انتهى اقول يمكن ان يكون قوله السامري الذي
تفسيرا لقوله فكذلك القى السامري وان لم يذكر وهكذا فسر في تفسير الشاطبي ثم قال البيضاوي فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي
المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور
او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان انا فتنتم به اي بالعجل فيه اي بالعجل وعبادته كلكم مقيمين ان لا تتبعني اي ان
تتبعني في الغضب لله والمقاتلة من كفر به او تلحقني ولا مزيدة افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه
قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انهما من اب وام لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي
اي بشعر رأسي فانه قبض عليهما يجره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان حديدا خشنا متصلبا في كل شيء فلم يتمالك حين رآهم
وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به اي علمت ما لم يعلموه وفطنت بما لم يفطنوا به وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض
لا يمس اثره شيئا الا احياه او رأيت ما لم يروه وهو ان جبريل جاءك على فرس الحياة قيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا
من فرعون وكان جبريل يغذوه حتى استقل فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطئه فنبذتها في الحلي المذابة وكذلك سولت لي
نفسي زينته وحسنته الى قوله لا مساس قال الطبرسي اختلف في معناه فقيل انه امر الناس بامر الله ان لا يخالطوه ولا يجالسوه
ولا يواكلوه تضييقا عليه والمعنى اني اقول لا امس ولا امس ما دمت حيا وقال ابن عباس لك ولولدك والمساس فعال من
المماسة ومعنى لا مساس لا يمس بعضنا بعضا فصار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد
عاقبه الله بذلك وكان اذا لقي احدا يقول اي لا تمسني ولا تقربني وصار ذلك عقوبة له ولولده حتى ان بقاياهم اليوم يقولون
ذلك وان مس واحد من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما في الوقت وقيل ان السامري خاف وهرب فجعل يهيم في البرية لا يجد
احدا من الناس يمسه حتى صار لبعده من الناس كالقائل لا مساس من الجبائي قيل في تفسير الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير قال ابا عبد الله يقول ان الاول في حدثه شيطان اثر دابة وفعلت بانه ونظرات الناس بعده قالها الحمرة واولاد الخرس
الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد واما صاحب نوح فقطيطوس وخرام واما صاحب ابراهيم فمكيل ورزام واما صاحب
موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحب عيسى فبولس ومريسان واما صاحب محمد فحبتر وزريق بيان الحبتر الثعلب والحبتر
من ابي بكر به لكونه يشبهه في المكر والخديعة والتعبير عن عمر بزريق اما لكونه ازرق او لكونه شبيها بطائر يسمى زريقا في بعض
خصال السيئة او يكون الزرقة ما يبغضه العرب ويتشاءم به كما قيل في قولهم وتحشر المجرمين يومئذ زرقا عن ابي جعفر قال

نزول التورية

مثل ما ذكر في اول الباب الثالث عشر من ابواب تمدن الله في الاعداد ذكره الله عز وجل في القرآن انما هو مثال طور سيناء اطار الله عز وجل على بني اسرائيل
حين الملم بجناح منه فيها انواع العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الخبر
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فان الله عز وجل اوحى الى موسى اني انزل عليك التورية التي فيها
الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح
الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول اربعين فتضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون على بني اسرائيل فلما جاوز ثلثين يوما
ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا العجل وعبدوه فلما كان يوم عشر من ذي الحجة
انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من الاحكام والاخبار والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التورية وكلمه قال رب ارني انظر
اليك فاوحى الله اليه لن تراني اي لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ
الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت
بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول
ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى فقال الله يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل قوله وكتبنا له في الالواح من
كل شيء موعظة وتفصيلا اي كل شيء موعظة انه مخلوق قوله فخذها بقوة اي بقوة القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها
الاحكام قوله سأريكم دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فساق يكون الدولة لهم قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
يعني امير المؤمنين من الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا قال انا
الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي وهو الشرك والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها قوله والذين كذبوا
بآياتنا الآية فانه محكم قوله هذا الهكم واله موسى فنسي اي ترك قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلم العجل وليس له منطق
قوله ولما سقط في ايديهم يعني لما جاءهم موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين قوله ولما رجع
موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه الى قوله الغفور
رحيم فانه محكم قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فان موسى
لما قال لبني اسرائيل ان الله يكلمني ويناجيني لم يصدقوه فقال لهم اختاروا منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه فاختاروا سبعين رجلا من
خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنا موسى وناجى ربه وكلمه الله تعالى فقال موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا عند بني اسرائيل بذلك
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاسأله ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الآية في سورة البقرة ونصف الآية
ههنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا احترقوا عليهم فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
وذلك ان موسى ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك فقال الله تبارك وتعالى عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون بيان قوله

[illegible]

او كل شيء وعظة لعل المعنى انه كتب فيها من اثار حكمة الله وعلمه في كل شيء واثار صنعه العجيبة الدالة على الصانع والمشهور بين المفسرين
ان قوله موعظة بدل من الجار والمجرور اي كتبنا كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين قيل المراد سأريكم جهنم
قيل المراد سأريكم جهنم على سبيل التهديد وقيل ديار فرعون وقومه بمصر وقيل معناه سادخلكم الشام فأريكم منازل القرون الماضية ممن خالفوا
امر الله لتعتبروا بها قوله تعالى سأصرف عن آياتي قيل اي سأصرف الآيات المنصوبة في الآفاق والانفس عنهم بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها وقيل سأصرفهم عن ابطالها قوله الا يرون اقول في هذا الموضع من القرآن ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
ولعله اشتبه على المفسر العيف او في هذا المقام ما في سورة طه من قوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ... كما يظهر من النائم المتحير بعض هذا
تفسيره ... فيها قوله في هذه الآية لعل المراد ان الآيتين متعلقتان بواقعة واحدة والارتباط احدهما بالاخرى بحسب اللفظ
مشكل الآن فتأمل وفي التعبير في اللفظ ابهم وقوله اختار تفسير بقوله هذه الآية قوله انا هدنا اليك اي تبنا اليك من ... هار
بهواه قارع ل ابي عن سعد ابن ... عن البرقي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن قال ان الذين اذ دانوا موسى
عبادة العجل منه ... انهم كانوا اهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذينه واخوه ... وابنه وامرأته وهم
الذين عبدوا البقرة التي امر الله عز وجل بذبحها الخبر ن ابن علي عن ابيه عن علي بن معبد مثله ل محمد بن احمد السراج عن علي بن احمد
البزاز عن حميد بن زنجويه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن ابيه ... الجبال
التي تطايرت يوم موسى سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان ومكة ثور وثبير وباليمن حصور حضور
ج في سؤالة الزنديق عن الصادق قال ان الله امات قوما خرجوا مع موسى حين توجه الى الله فقالوا أرنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم
حيدن في خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا عن معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك فقال لن تراني
الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله عز ذكره لا يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه
فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين
الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل
احدثه في الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول
لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم
وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم
ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك
قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا
اول المؤمنين منهم بانك لا ترى اقول قد مضى الكلام في ذلك مفصلا في كتاب التوحيد يه باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر انه قال

كان

نزول التورية

كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوا الى الظهر فانا نقرب الله لكم واستقبلكم بريح فادعوني وصعد الطور سيناء ارشادا للقوم ... ورد
منا ... انه قال الطور نظمه من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما ج الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن
علي بن سالم عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن هرون لم قال لموسى يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولم يقل يا ابن ابي فقال ان العداوات
بين الاخوة اكثرها تكون اذا كانوا بني علات ومتى كانوا بني ام قلت العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه فقال هرون لاخيه
موسى يا اخي الذي ولدته امي ولم تلدني غير امه لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد
العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة قال قلت له فلم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في
اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى
انه قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا واني خشيت ان تقول فرقت بين
بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال الصدوق ره اخذ موسى براس اخيه ولحيته اخذه براس نفسه ولحيته على العادة المتعارفة للناس
اذا اغتم احدهم او اصابته مصيبة عظيمة وضع يده على راسه واذا دهمته داهية عظيمة قبض على لحيته فكانه اراد بما فعل ان يعلم هرون انه
وجب عليه الاغتمام والجزع بما اتاه قومه وانه وجب ان يكون في مصيبة بما فعلوه لان الامة من النبي والحجة بمنزلة الاغنام من راعيها ومن
بالاغنام تفريق الاغنام وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد باصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من ارشادها وحسن
رعيتها واوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها وهكذا فعل الحسين بن علي لما ذكر القوم المحاربين له بحرمته فلم يرعوها قبض على لحيته
وتكلم بما تكلم به وفي العادة ايضا ان يخاطب الانسان ويعاتب على ما يأتيه العبيد ليكون ذلك ازجر للعبيد من اتيان ما يوجب العقاب
وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقد علم عز وجل ان نبيه لا يشرك ابدا وانما
خاطبه بذلك ليكون امته هكذا موسى عاتب اخاه هرون واراد بذلك امته اقتداء بالنبي ذكره واستعمالا للعادات الصالحة قبله وفي
وقته بيان قال الجوهري بنو العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى وقال السيد ابن طاوس قوله تعالى واخذ براس اخيه لانه ادلى
ظاهر الآية بل يحتمل ان هرون بعد ما رجع اتباع ذلك به وسبقه الاعتذار لموسى عن ذلك وهو فعل التحفظ والمشي بين من تعادى
الحكام المتماسكين فلا لبس فيه احكام الله تعالى لم يفعل موسى باخيه ما يقتضي صدور معصية ولا قبيح من واحد منهما وذلك ان موسى اقبل
وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعده مستعظما لفعلهم منكرا لما كان منهم فاخذ براس اخيه وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل
ذلك عند الغضب وشدة الفكر الا ترى ان المفكر الغضبان قد يعض على شفته ويقبض على لحيته فاجرى موسى اخاه هرون مجرى
نفسه لانه كان اخاه وشريكه وحريمه ومن يمسه من الخير والشر ما يمسه فصنع به ما يصنعه الرجل بنفسه في احوال الفكر والغضب وهذه الامور
تختلف احكامها بالعادات فيكون ما هو اكرام في بعضها استخفافا في غيرها وبالعكس واما قوله لا تاخذ بلحيتي فلا يمتنع ان يكون هرون
خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل لسوء ظنهم انه منكر عليه معاتب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال في موضع انى خشيت الآية وفي موضع اخر
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ويمكن ان يكون قوله لا تاخذ بلحيتي ليس على سبيل الامتناع بل كلام الغضب ولا اشتد وجره على
واسفل وذلك ان موسى لما رأى من اخيه مثل ما كان عليه من الجزع والقلق اخذ براسه اليه متوجعا له مسكنا كما يفعل احدنا
بمن ناله المصيبة وعلى هذا يكون قوله لا تشمت بي الاعداء كلاما مستأنفا واما قوله لا تاخذ بلحيتي فيحتمل ان يريد لا تفعل ذلك فيصل
الى المتكبرين مني ويظن القوم انك منكر علي وقيل انه اخذ براس اخيه ليدنيه اليه ويعلم ما لديه فخاف هرون ان يتوهم

قلوبهم لسرّ منهم ما لا أصل له من عبادته فقالا اشفعا فأتى موسى لأنا اغفر لجهلي ولأخي لبشر يا رب بين أبوي هؤلاء فتقطعوا أيديهم
بل لا يجوز عليه ايتمن انزل لعل الأظهر بادروه الصورة أخرى أن يكون ذلك منهما على جهة المصلحة لتخويف الأمة وليعلموا اشتداد
إنكار موسى عليهم على أنه لو كان ذلك مما لا ينبغي من دأبه منهما فهو ترك الأولى لما مرّ من الأدلة القاطعة على عصمتهم وعليه يحمل ما في الخبر
شي وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فإن موسى لما خرج إلى الميقات ورجع إلى قومه
وقد عبدوا العجل قال لهم يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فقالوا فكيف نقتل أنفسنا فقال لهم
موسى اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أو حديدة أو سيف فإذا صعدت أنا منبر بني إسرائيل فكونوا أنتم ملثمين لا يعرف
أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى وصعد المنبر أقبل
بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل عشرة آلاف وأنزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم
فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم قوله وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا
كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله وبعثهم أنبياء بيان
قال الطبرسي ره لن نؤمن لك أي لن نصدقك في قولك إنك نبي مبعوث حتى نرى الله جهرة أي علانية فيخبرنا بأنك نبي مبعوث وقيل معناه إنا
لا نصدقك فيما تخبر به من صفاته وأنه لا يجوز عليه حتى نرى الله جهرة وعيانا فيخبرنا بذلك وقيل إنه لما جاءهم بالألواح وفيها التوراة
قالوا لن نؤمن بأن هذا من عند الله حتى نراه عيانا وقال بعضهم انتقلهم جهرة صفة لخطابهم لموسى أنهم جهروا به وأعلنوه يد ابن المتوكل عن
السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل فلما أفاق
قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت إليك من أن أسألك الرؤية وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى يد أب
عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر
فهو يهوي حتى الساعة بيان قال الطبرسي فلما تجلى ربه للجبل أي ظهر أمر ربه لأهل الجبل بخرق العادة والعجائب أظهر من الآيات ما
استدل به من كان عند الجبل على أن رؤيته غير جائزة وقيل معناه ظهر ربه بالآيات التي أحدثها في الجبل لأهل الجبل كما يقال الحمد لله الذي تجلى
لنا بقدرته فلما أظهر الآية العجيبة في الجبل صار كأنه ظهر لأهله وقيل إن تجلى بمعنى جلى كقولهم حدث وتحدث وتقدم وجلى به أمره للجبل
أي أبرز في ملكوته للجبل ما تدكدك به ويؤيده ما جاء في الخبر أن الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل وقال ابن عباس
معناه ظهر نور ربه للجبل وقال الحسن لما ظهر وحي ربه للجبل جعله دكا أي مستويا بالأرض وقيل ترابا عن ابن عباس وقيل ساخ في الأرض
حتى فني عن الحسن وقيل تقطع أربع قطع قطعة ذهبت نحو المشرق وقطعة ذهبت نحو المغرب وقطعة سقطت في البحر وقطعة
صارت رملا وقيل صار الجبل ستة أجبل وقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة أحد وورقان ورضوى والتي بمكة ثور
وثبير وحراء روي ذلك عن النبي ير أحمد بن محمد السياري عن محمد بن عبد الله القاسي وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله قال إن الكروبيين
قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى لما أن سأل
ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا ير علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن
مسكان عن ليث المرادي عن سدير قال كنت عند أبي جعفر فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عن اليمن فأقبل يحدثه فقال له أبو جعفر
هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال فقال له أبو جعفر هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال الرجل ما رأيت

رجلا أعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة نزول التوراة
التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا أقول سيأتي الأخبار الكثيرة في كتاب الإمامة في أن عندهم التوراة والألواح و
الإنجيل وسائر كتب الأنبياء كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي
عبد الله قال قال لي يا أبا محمد إن الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف إبراهيم وموسى قلت جعلت
فداك هي الألواح قال نعم ير أبو محمد عمران بن موسى البغدادي عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله قال إن
في الجفر إن الله تبارك وتعالى لما أنزل الألواح على موسى أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله
إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق
الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة
كما وضعها موسى فأخذها القوم فدفعوها إلى النبي أقول قد مر في باب كتب الأنبياء وآثارهم عند الأئمة وفي خبر
الوحي عن أمير المؤمنين أنه قال إن يوشع بن نون كان وصي موسى وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى ألقى الألواح من يده فمنها ما
تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع أعندك تبيان ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد
رهط حتى وقعت إلى النبي ودفعها إلى ج عن الحسن بن محمد النوفلي في احتجاج الرضا على أرباب الملل قال إن موسى بن عمران وأصحابه
السبعين الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع
وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز وجل من بعد
موتهم شي عن أبي الحسن ذكره وقولوا حطة مغفرة حط عنا أي اغفر لنا شي عن أبي إسحاق قال سألت أبا عبد الله عن قول الله خذوا ما
آتيناكم بقوة أقوة في الأبدان أم قوة في القلوب قال فيهما جميعا شي عن عبيد الحلبي قال قال اذكروا ما فيه واذكروا ما في تركه من العقوبة
شي عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة قال السجود ووضع اليدين على الركبتين في
الصلاة وأنت راكع شي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر في قوله وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة قال كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلة ثم
بدا لله فزاد عشرا فتم ميقات ربه للأول والآخر أربعين ليلة شي عن أبي بصير عن أبي جعفر في قول الله وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال لما
ناجى موسى ربه أوحى الله إليه أن يا موسى قد فتنت قومك قال وبماذا يا رب قال بالسامري قال وما فعل السامري قال صاغ لهم من حليهم
عجلا قال يا رب إن حليهم لتحتمل أن يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم قال إنه صاغ لهم عجلا فخار فقال يا رب ومن أخاره
قال أنا فقال عندها موسى إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى إلى قومه ورآهم يعبدون العجل
ألقى الألواح من يده فتكسرت فقال أبو جعفر كان ينبغي أن يكون ذلك عند إخبار الله إياه قال فعمد موسى فبرد العجل من أنفه إلى طرف ذنبه
ثم أحرقه بالنار فذره في اليم قال فكان أحدهم ليقع في الماء وما به إليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله وأشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم بيان البرد القطع بالمبرد وهو السوهان وقال البيضاوي في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ في
قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب أعماق البدن بكفرهم أي بسبب كفرهم وذلك لأنهم كانوا مجسمة أو حلولية
ولم يروا جسما أعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سوّل لهم السامري عن أبي بصير عن أبي جعفر مثله دون قوله وتهدي من تشاء شي عن عبد الحلبي

عن ابي عبد الله في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قال بعشر ذي الحجة ناقصة حتى انتهى الى الشعبان فقال ناقص لا يتم
شي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر جعلت فداك وقت لنا وقتا فيهم فقال ان الله خالف علمه علم الموقتين اما سمعت الله يقول
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى اربعين ليلة اما ان موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو اسرائيل فلما حدثهم قالوا كذب موسى واخلفنا
موسى فان حدثتم به فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين شي عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال ان موسى لما خرج وافدا الى ربه
واعدهم ثلاثين يوما فلما زاده الله على الثلاثين عشرا قال قومه اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا شي عن محمد بن علي بن الحنفية انه قال شك
شي عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله قال لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى على الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في راسها النور يمرون
به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا
فلما ان رد الله عليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال ابن ابي عمير حدثني عدة من اصحابنا ان النار احاطت به حتى لا
يهرب لهول ما رأى شي عن ابي جعفر قال سمعت ابا عبد الله يقول ان موسى بن عمران لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر
الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسأل افيكم ربي فيقولون لم
تسأل عظيما شي عن مفضل بن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله يقول فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال ساخ الجبل في
البحر فهو يهوي حتى الساعة وفي رواية اخرى ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما رأى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد
روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله في قوله واتخذ قوم موسى من
بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار فقال موسى يا رب ومن اخار الصنم فقال الله انا يا موسى اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء شي عن ابن مسكان عن الوصافي عن ابي جعفر قال ان فيما ناجى موسى ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار
من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحصني عنها شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله
تبارك وتعالى لما اخبر موسى ان قومه اتخذوا عجلا له خوار فلم يقع منه موقع العيان فلما رآهم اشتد غضبه فالقى الالواح من يده فقال ابو عبد الله
وللرؤية فضل على الخبر شي علي بن ابراهيم رفعه قال اوحى الله عز وجل الى موسى ان لا تقتل السامري فانه سخي كا من كتاب
[illegible] الانصاري عن ابي عبد الله وذكر عنده حزيران قال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل
ثلاث مائة الف من الناس م قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال كان موسى يقول
لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج
الله عنهم امره الله عز وجل ان يأتي الميعاد ويصوم ثلاثين يوما عند اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما
فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا
آخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه
على مستضعفي بني اسرائيل فقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى
ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان
عمله فقالوا له كيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فلما سمعوا منه كلاما قالوا انه في العجل

كما في الشجرة

نزول التوبة

كما في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فلما رجع موسى الى قومه قالوا يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا
له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض
واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي
واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين وجحودهم بموالاتهم وبنبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني
الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم
لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما بيان اختلاف الاخبار فيما حكت من الخلف والعاشر في ان موسى علم وعدهم
ثلاثين فجاء بعد الاربعين او وعدهم اربعين والاظهر من اكثر الاخبار السالفة انها كانت من الاخبار البدائية وكان الثلاثون مشروطا
بشرط ثم بدا لله الاربعون وليظهرن هذا الخبر ان السامري والله تشبهه ما سره ولم يكن المنافات الا الاربعين ويمكن كون الامرين محتملين له
على التقية لكونها اشهر بين المخالفين في زمان صدور الخبر ان يكون موسى وعدهم الثلاثين مع تجويز الاربعين فحمل المنافاة على التقية
ويمكن الجمع بين الاخبار ايضا قال الطبرسي في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقل اربعين ليلة كما قال في سورة
البقرة لفائدة زائدة ذكر فيها وجوه احدها ان العدة كانت ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة ولو قال اربعين ليلة لم يعلم انه كان
الابتداء اول الشهر ولا ان الايام كانت متوالية ولا ان الشهر شهر بعينه قاله اكثر المفسرين وثانيها انه واعد موسى ثلاثين
ليلة ليصوم فيها ويتقرب بالعبادة ثم اتمها بعشر الى وقت المناجاة وقيل هو العشر التي نزلت التوراة فيها فلذلك افرده بالذكر
وثالثها ان موسى قال لقومه اني اتأخر عنكم ثلاثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا وليس في ذلك خلف لانه اذا تأخر عنهم
اربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها عن ابي جعفر الباقر انتهى وقال الشيخ كان وعدهم ثلاثين ليلة فاتمها الله بعشر حتى صارت
اربعين وعبد بنو اسرائيل الثلاثين فلما لم يرجع اليهم موسى افتتنوا وقال قوم انهم عدوا الليل يوما والنهار يوما فلما مضت عشرون
يوما افتتنوا م ثم قال عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون
في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم قال وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله
الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذ آتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال واذكروا اذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الذي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد
لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق به بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب
والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين
والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان
به قال موسى ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تأخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه
الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات
عدن قال فاخذ موسى عليهم ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فذلك النور فذلك الفرقان الذي
اعطاه الله عز وجل موسى وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد
عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم قال الله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم

العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قال الامام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل
اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم الذي برأكم وصوركم فاقتلوا انفسكم
بقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لا يغفر لكم فيتم في
الحيوة الدنيا حياتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومنقلبكم
قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب
الرحيم قال وذلك ان موسى لما ابطل الله عز وجل على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده
تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب منه اسودت شفتاه وانفه
وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله
احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون
نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله
تعالى الى موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله
الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم ففعل فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل
فيهم وهم ستمائة الف الا الاثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال
اوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت به الانبياء والرسل فما لنا لا
نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الحسن والحسين
سبطي سيد المرسلين وسيدي شباب اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت
لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى من السماء ان كف القتل فقد سألني بعضهم مسألة واقسم علي قسما لو اقسم به هؤلاء
العابدون للعجل وسألتني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم ولو اقسم علي بها نمرود او فرعون لنجيتهم فرفع عنهم
القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة
ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون اليهم
ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم اي موت اسلافكم لعلكم تشكرون اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون و
يقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى لما اراد ان ياخذ
عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا
امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل
عليهم وقال الله عز وجل يا موسى انا المكرم اوليائي المصدقين باصفيائي ولا ابالي وانا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي
ولا ابالي فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى
لا ندري ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت
انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما فاسأل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين

لنسالهم

لنسألهم لماذا اصابهم فدعا الله عز وجل لهم موسى فاحياهم الله فقال موسى سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد نبوة مر ذا التورية
محمد مع اعتقاد امامة علي لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا
في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم
محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية فاخرونا
الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم
المصعوقين اما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل على ما اخبرنا محمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داود بن
حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال قال النبي انزلت التورية لست مضين من شهر رمضان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن
الجوهري عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله باسناده عن يزيد بن سلام انه سأل النبي لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه
متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ثم قال الله
عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم قال الامام اي واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى
مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان
تؤدوه الى اخلافكم وتأمروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمن له ما يامرهم في علي ولي الله
عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور امرنا جبرئيل ان يقطع
من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى لهم اما ان تأخذوا
بما امرتم به واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه
سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون سجدوا طائعين مختارين قوله عز وجل
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما
يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام قال الله عز وجل اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله و
احكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم
بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعده واضمروا
في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده
ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله من آلهما ان كنتم
مؤمنين بتورية موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد وعلي قال الامام قال امير المؤمنين ان الله ذكر بني اسرائيل
في عصر محمد احوال ابائهم الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة
على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق ابائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل
لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا اي اطيعوا
فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل
عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه

بالرجوع من قبل فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله فخافوا حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسود شفتاه وانفه ومن كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمد على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك ولاخيك علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما يأمركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية قال وذلك ان موسى كان وعد بني اسرائيل انه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم الله وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه اني لا اتقبل عملا ممن لا يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عباد الله الا فاشهدوا ان محمدا خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا اخوه ووصيه ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنو اسرائيل لا نقبل يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف لقوم بالفضل الا انفسنا ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقفه على رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل بهذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قال بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل لله والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل لموسى اما ان اكثرهم لله عاصون ولكن الله امرني ان ازيله عنهم عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن تشتمل على انواع النعم التي وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل تشتمل على انواع العذاب التي وعدها

للكافرين

نزول التوبة

للكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غساقها وغسلينها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين بيان السحالة ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما كالبرادة والطحطحة الكسر والتفريق دو ير ابن اليقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لي ابو جعفر يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى قال قلت جعلت فداك ومن اي الحالات تسألني قال اسألك عن العلم فاما الفضل فهم سواء قلت جعلت فداك فما عسى ان اقول فيهم فقال هو والله اعلم منهما ثم قال يا عبد الله اليس يقولون ان لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال تبارك وتعالى لمحمد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اقول سياتي الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الامامة كش خلف بن حامد عن سهل بن زياد عن ابن ابي عمير عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن بشير عن ابي عبد الله وحدثني ابن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال ابي عبد الله ان عبد الله بن عجلان في مرضه الذي مات فيه وكان يقول اني لا اموت من مرضي هذا فقال ابو عبد الله ابى الله ان زعم ابن عجلان لا غفر الله له ان الله تبارك وتعالى اختار موسى بن عمران من قومه سبعين رجلا فلما اخذتهم الرجفة كان موسى اول من قام منها فقال يا رب اصحابي فقال يا موسى اني ابدلك بهم خيرا منهم قال رب اني وجدت ريحهم وعرفت اسماءهم قال فبعثهم الله انبياء شي محمد بن سالم بياع القصب عن الحارث بن المغيرة مثله وفيه لاعرفنه شيئا من زعمه وفيه ابدلك بهم من هو خير لك منهم شي عن ابان بن عثمان عن الحارث مثله الا انه ذكر فلما اخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة بيان قوله لا غفر الله له يحتمل الدعاء له بالمغفرة او بالعذاب ويذكر الشايع على وجه اللوم ويعرفها فعل ابن عجلان انما كلم بعدم موته في ذلك المرض لما سمع منه من كونه من انصار القائم وبحو ذلك فاشار الى انه لم يعرف معنى كلامنا بل انما يحصل ذلك في الرجعة كما ان السبعين ماتوا ثم رجعوا فبعث الله موسى ولعل المراد بهم انهم كانوا مستعدين للنبوة لا انهم صاروا انبياء او يكون المراد كونهم تالين للانبياء في الفضل او يكون النبي ها هنا بمعناه اللغوي اي صاروا مخبرين بما رأوا او يقال انه بعث بعضهم بعد الرجعة وفيه اشكال لان من اكثر الوجوه ما سيأتي في باب احوال السبعين انه قال وجعله لم يعتذر لهم موسى عن الآيات فالذي يوضح ذلك شهوده وابعثهم بعد من مضى من بعدهم والسبعين الذين اتهموا بقتل هرون فاخذتهم الرجفة فبعثهم ثم بعثهم الله انبياء مرسلين وغير مرسلين من وان نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤوسهم تكملة قال الثعلبي قال قتادة كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله نافق وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال غيرهما كان رجلا صائغا من اهل باجرما واسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر وكان هرون قال لبني اسرائيل ان حلي القبط غنيمة فلا تحل لكم فاجمعوها فاحفروا لها حفيرة وادفنوها حتى يرجع موسى فيرى فيها رأيه ففعلوا وجاء السامري بالقبضة التي قبضها من اثر حافر فرس جبرئيل فقال لهارون يا نبي الله اقذفها فظن هرون انه من الحلي فقال اقذف فقذفها فصار عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس اوقد هرون نارا وامرهم ان يقذفوا ما معهم فقذف السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار فكان وقال الذي قال لبني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم هو السامري فصدقوه فدفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام فقذف فيه القبضة فحيى وخار وقال السدي كان يخور ويمشي فقال لهم السامري هذا العجل وكان من ذهب مرصع بالجوهر كاحسن ما يكون فقال هذا الهكم واله

موسى نفسه اى اخطاه الطريق فتركه ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عنكم وفى بعض الروايات انه لما قذفت القبضة فيها اشعر العجل وعبدوا
وخار وصار لحما ودما وهو رواية ابن عباس ومجاهد وسطه خار وقيل ان السامرى جعل دبر العجل الى حائط وحفر فى الجانب الاخر فى الارض
واجلس فيه انسانا فوضع فمه على دبره فخار وتكلم بما تكلم به فقشه على جهالهم حتى اضلهم وقال لهم ان موسى قد افطاه فما تامركم به ربكم انه
قادر على ان يرجعكم الى نفسه فاقام بعبث موسى لحاجته له اليه وانه قد اظهر لكم العجل يكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة
فافتتنوا بها الا اثنى عشر الفا وكانوا قد عبدوه ست مائة الف فلما رجع موسى ووبخهم سمع اللغط حول العجل وكانوا يرقصون و
يرقصون حوله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من حديث العجل فقالوا لما قربنا الى المحلة فقال موسى ولكنه صوت الفتنة
افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فلما راهم وما يصنعون القى الالواح من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام الذى كان فيها وهو من
سوا الاسر سبعة ثم اعيدت له فى لوحين عن ابن عباس وعن تميم الدارى قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت من
ساحل البحر فقال رسول الله تلك انطاكية اما ان فى غار من غارها رضاضا من الواح موسى وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها الا
القت عليها من بركاتها ولن تذهب الايام والليالى حتى يسكنها رجل من اهل بيتى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال
فاخذ موسى شعر راس هرون بيمينه ولحيته بشماله وكان قد اعتزلهم فى الاثنى عشر الفا لم يعبدوا العجل وقال يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا [illegible] بنو اسرائيل ما فعلوا ندموا واستغفروا فامرهم موسى ان يقتل البرىء المجرم فقتلوا اكثرهم ثم امر الله موسى ان يبرد العجل بالمبرد ويحرقه
ثم يذريه فى النيل من شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه واسودت شفتاه وتبرقت على شاربه الذهب فكان ذلك علامة [illegible] فاخذ موسى
العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه وجمع رماده وامر السامرى حتى بال عليه استخفافا به ثم ذراه فى الماء ثم امرهم بالشرب من ذلك
الماء فما سودت شفاه الذين عبدوه واصفرت وجوههم ما زادوا وقالوا لموسى يا الله سبحانه ان نقتل انفسنا لتقبل توبتنا فتشفا لها
فقيل لهم فاقتلوا انفسكم فجلسوا فى الافنية محتبين واصلت القوم عليهم خناجر فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه
وجاره فلم يمكنهم المضى لامر الله سبحانه فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه
الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردودة توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر فيهم القتل وبلغ عدد القتلى سبعين الفا
دعا موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية فكشف الله تعالى السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح
ويكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة
فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مكفرا عنه ذنبه ثم ان موسى هم بقتل السامرى فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه لا تقتله فانه سخى فلعنه موسى
وقال اذهب فان لك فى الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه فامر موسى بنى اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يقربوه
فصار السامرى وحشيا لا يالف ولا يؤلف ولا يدنو الى الناس ولا يمس احدا منهم [illegible] فلزم ذلك الموضع الى ان مات فكان كذلك
حتى هلك قالوا ثم ان الله سبحانه امر موسى ان ياتيه فى ناس من خيار بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة قومهم العجل فاختار موسى سبعين
رجلا فامرهم ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ويتطيبوا ثم خرج موسى بهم الى طور سيناء فلما دنى موسى الجبل وقع عليه عمود الغمام
حتى تغشى الجبل كله ودنى موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان اذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بنى اسرائيل
ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودخل القوم فى الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه وهو يكلم موسى ويامره وينهاه واسمعهم
انى انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر [illegible] فاعبدونى ولا تعبدوا غيرى فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام واقبل اليهم

فقالوا

قارون

فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهى نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وقال وهب بل ارسل الله اليهم جندا
من السماء فلما سمعوا حسيسها ماتوا يوما وليلة فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب كيف
ارجع الى بنى اسرائيل وقد اهلكت خيارهم فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل حتى احياهم الله جميعا رجلا بعد رجل ينظر بعضهم الى بعض
كيف يحيون فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قالوا فلما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للاصار
والاثقال والاغلال التى كانت فيها فامر الله جبريل فقلع جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة
الرجل وعن ابن عباس امر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم مثل الظلة فذلك قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور الاية وقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الاية وقال ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم
واتاهم البحر الملح من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما امرتم به والا رضختكم بهذا الجبل واغرقتكم
فى هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود
فصارت سنة فى اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وروى عن
عن الحسن قال مكث موسى بعد ما كلمه رب العالمين اربعين ليلة لا يراه احد الا مات حتى اتخذ لنفسه برقعا وعليه
برقع لا يبدى وجهه لاحد مخافة ان يموت

باب قصة قارون

الايات القصص ان قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على
علم عندى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه فى زينته
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل
صالحا ولا يلقيها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا
يفلح الكافرون تفسير ولا تنس نصيبك من الدنيا اى لا تترك ان تعمل فيها لاخرتك او ان تاخذ منها بكفايتك قال على بن ابراهيم
فى قوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة والعصبة ما بين العشرة
الى الخمسة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولى القوة فقال قارون كما حكى الله انما اوتيته على علم عندى يعنى المال وكان
يعمل الكيمياء فقال الله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
اى لا يسئل من كان قبل عن ذنب هؤلاء فخرج على قومه فى زينته قال فى الثياب المصبغات يجرها بالارض فقال الذين يريدون
الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن امن
وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله قال هى لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من
الله علينا لخسف بنا الى قوله ويكانه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر و
انزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا قالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما

الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان
لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون فحرمها الله عليهم وحرمها عليهم اربعين سنة فكانوا يتيهون من اول الليل و ياخذون قراءة التورية
والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وقد كان
يعمل الكيمياء فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع ان يدخل معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه
موسى فقال يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى
من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه
رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم
فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست بنبيك فاوحى الله اليه قد امرت السموات والارض ان تطيعك فمرهما بما شئت
وقد كان قارون امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اتاه
بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك وخذيه يا ارض فدخل قارون
ثم قال يا قارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال
الله يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي
وعلو مكاني لو ان قارون كان دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت
على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عينك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر
موسى الى رجل معه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد فقال ان وليا من اولياء الله قد توفي فانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه
قال بلى قال فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال موسى انا
اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل بيانه قوله ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن
عمه يصهر بن قاهث وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان ابن خالته قال الطبرسي وروى ذلك عن ابي عبد الله وقيل كان عم موسى
وقال الطبرسي ناء بحمله ينوء نوءا اذا نهض به مع ثقله عليه والمفاتح هنا الخزائن في قول اكثر المفسرين وقيل هي المفاتيح التي تفتح
بها الابواب وروى الاعمش عن خيثمة قال كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع واختلف في معنى العصبة فقيل ما بين عشرة الى
خمسة عشر وقيل ما بين عشرة الى اربعين وقيل اربعون رجلا وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل انهم جماعة يتعصب
بعضهم لبعض قوله انما اوتيته على علم قال البيضاوي اي فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه والمال وعلى علم في موضع
الحال وهو علم التورية وكان اعلمهم فقيل هو علم الكيمياء وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف لا
يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة قوله ويكأن الله قال البغوي قال الفراء
ويكأن كلمة تقرير وعن الحسن انه كلمة ابتداء وتحقيق تقديره ان الله وقال قطرب وي بمعنى ويلك وان منصوب باضمار اعلم
وقال البيضاوي عند البصريين مركب من وي للتعجب وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط قوله لا تزدني من كلامك
اي لا تعضده بسبب كلامك او لا تكلمني فيه روي عن ابي عبد الله في خبر يونس قال لما دخل الحوت في بحر القلزم ثم

قارون

ثم مر الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى
ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني
فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل
شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت
عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به
ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه ص امر موسى قارون ان يعلق في ردائه خيوطا خضراء ثم يعظم واستكبر وقال انما تفعل
ذلك الارباب بعبيدها كيما يتميزوا وادخل على موسى في زينته على بغلة شهباء ومعه اربعة آلاف مقاتل وثلث مائة وصيفة عليهن الحلي
وقال لموسى انما هو رأي رأيته وقال موسى قال الله ابرز بالاتباع على وادعو عليه وكان ابن عم موسى فامر الارض فاخذت قارون
الى كعبيه فقال اذكرك الله والرحم يا موسى فابتلعته الارض وخسف به وبداره ص عن محمد بن الصائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال
كان قارون ابن عم موسى وكانت في زمان موسى امرأة بغي لها جمال وهيئة فقال لها قارون اعطيك مائة الف درهم وتجيئين غدا الى موسى
وهو جالس عند بني اسرائيل يتلو عليهم التورية فتقولين يا معشر بني اسرائيل ان موسى دعاني الى نفسي فاخذت منه مائة الف درهم فلما
اصبحت جاءت المرأة البغي فقامت على رؤوسهم وكان قارون حضر في زينته فقالت المرأة يا موسى ان قارون اعطاني مائة الف درهم
على ان اقول بين بني اسرائيل على رؤوس الاشهاد انك دعوتني الى نفسك ومعاذ الله ان تكون دعوتني لعذا كرمك الله عن ذلك فقال موسى
للارض خذيه فابتلعته وانه يتجلجل بالغ ودسا الحمد بيان التجلجل السوخ في الارض قال الثعلبي كان قارون اعلم بني اسرائيل بعد
موسى وهرون وافضلهم واجملهم ولم يكن فيهم اقرأ للتورية منه ولكنه نافق كما نافق السامري فبغى على قومه واختلف في معنى هذا
البغي فقال ابن عباس كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كان بمصر وعن المسيب بن شريك انه كان عاملا على بني
اسرائيل وكان يظلمهم وقيل زاد عليهم في الثياب شبرا وقيل بغى عليهم بالكبر وقيل بكثرة ماله وكان اغنى اهل زمانه واثراهم واختلف
في مبلغ عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشرة الى الخمسة عشر وقال قتادة ما بين العشرة الى الاربعين وقال بعضهم
منهم من يقول سبعون وقال الضحاك ما بين الثلثة الى العشرة وقيل غير ذلك وروى عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح
خزائن قارون وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز ويقال كان اينما ذهب يحمل معه وكانت من
حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع وكانت تحمل معه على اربعين بغلا
وكان طغيانه ان تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال وكان يخرج في زينته ويتخايل كما قال فخرج على قومه في زينته قال مجاهد
خرج على براذين بيض عليها سروج الارجوان وعليهم المعصفرات وقال عبد الرحمن خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات وقال
مقاتل على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه ثلثمائة
الاف جارية بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى اهل الجهالة مثل الذي اوتي كما حكى الله ووعظهم اهل
العلم بان يتقوا الله فان تولى جبرئيل آتى وحرماكا قال ثم ان الله اوحى الى نبيه موسى ان يامر بني اسرائيل ان يعلقوا في ارديتهم
خيوطا اربعة في كل طرف خيطا اخضر كلون السماء فدعا موسى بني اسرائيل وقال لهم ان الله يامركم ان تعلقوا في ارديتكم
خيوطا خضرا كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا رأيتموها وانه عز وجل ينزل من السماء كلامه عليكم فاستكبر قارون وقال انما تفعل هذه

الارباب بعدهم لكي يتهيروا بهم فلما نظر موسى بني اسرائيل اتخذوا العجل العجوزة وهي بابنة المذبح وبيت القربان لهارون فكان بنو اسرائيل يأتون بهديتهم ويدفعونه الى هارون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون في نفسه من ذلك واتى موسى فقال يا موسى لك الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء من ذلك وانا اقرأ للتوراة منكما لا اصبر على هذا فقال له موسى والله ما انا جعلتها في هارون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى تريني بيانه قال فجمع موسى رؤساء بني اسرائيل فقال هاتوا عصيكم فحزمها والقاها في قبته التي كان يعبد الله فيها وجعلوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا فاصبحت عصا هارون قد اهتزت لها ورق اخضر وكانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر فذهب قارون مغاضبا واعتزل موسى باتباعه وجعل موسى يداريه للقرابة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد كل يوم الا عتوا وتماديا ومعاداة لموسى حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها صفائح الذهب وكان الملأ من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه قال ابن عباس ثم ان الله سبحانه انزل الزكاة على موسى فلما اوجب الله سبحانه الزكاة عليهم اتى قارون موسى فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم ومن كل الف شاة على شاة ومن كل الف شيء شيئا ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني اسرائيل وقال لهم يا بني اسرائيل ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا له انت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال امركم ان تجيئوا بفلانة البغي فنجعل لها جعلا على ان تقذفه بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فاسترحنا منه فاتوا بها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طستا من ذهب وقيل حكمها وقال لها اني امولك واخلطك بنسائي على ان تقذفي موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل فلما ان كان الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتى موسى فقال له ان بني اسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتامرهم وتنهاهم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شريعتهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا وعظهم فيها فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه مائة ومن زنا وله امراة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال قارون فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال انا قال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما ان جاءت قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسألها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على موسى الا صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق فقالت في نفسها لان احدث اليوم توبة افضل من ان اوذي رسول الله فقالت لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك بنفسي فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس راسه وسكت الملأ وعرف انه وقع في هلكة وخر موسى ساجدا يبكي ويقول يا رب ان عدوك قد اذاني واراد فضيحتي وشيني اللهم فان كنت رسولك فاغضب لي وسلطني عليه فاوحى الله سبحانه ان مر الارض بما شئت تطعك فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن معي فليعتزل فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى كعابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى حقوهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده قارون الله والرحم حتى روي في بعض الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم الارض فاوحى الله سبحانه الى موسى يا موسى ما افظك استغاثوا بك سبعين مرة

ثم

ذبح البقرة

ثم زجرهم ولم تغثهم اما وعزتي وجلالي لو انهم دعوني مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا قال قتادة ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة فلما خسف الله تعالى بقارون وصاحبيه اصبحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليستبد بداره وكنوزه واموالهم فدعا الله تعالى موسى حتى خسف بداره واموالهم الارض ثم اوحى الله الى موسى اني لا اعبد الارض لاحد بعدك ابدا فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين

باب قصة ذبح البقرة الآية الاولى

واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون تفسير فادارأتم اي اختلفتم في شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح قتلها كل عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت الهمزة للوصل فقلنا اضربوه الضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او القتيل ببعضها اي بعض كان وقيل ضرب بلحم البقرة وقيل بالفخذ وقيل بالذنب ثم عاش وقيل بعجب الذنب وقيل باللسان وقيل بعظم من عظامها وقيل بالبضعة التي بين الكتفين قصص ابو العباس ابن عمير عن بعض رجاله عن ابي العالية قال كان رجل من خيار بني اسرائيل وعلمائهم فطلب ابنته ابن عم له فانعم له وخطبها ابن عم لها اكبر الرجال وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت راس ابيه وكان نائما فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال ابوه قد جعلت هذه البقرة لك بما فاتك من بيع سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى يكادوا يقتتلوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا انا نسألك عن قتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر الفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اي شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اي لم تذلل ولا تسقي الحرث اي لا تسقي الزرع مسلمة لا شية فيها اي لا بقعة فيها الا الصفرة قالوا الآن جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها ثم قالوا انا منها بابي اسرنا ودعا الله تبارك ثم اليه قال لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا

من يقتله بالمدينة فقال قتله فلان بن فلان ابن عمه الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم
تعقلون تفسير الامام قال لم يعم والعجلة بالسر الاعمال بقال قتله عيلة وهو ان يجزعه ويذهب به الى موضع فلا احد اليه
فقتله ونفى كونه لم يتم مراده والبصر انهم سره وانفعل الله عليه العيش ويقصر عليه فتنقضت تكررت قال البيضاوي قصته
انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله
ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فروضا من الفرض وهو القطع
كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة انتهى اقول الفارض الذي ذكره علي بن ابراهيم الذي علم ان
عليه ويمكن ان يكون كناية عن غاية كبرها عوان لا بحر والعوان الوسط بين الصغيرة والكبيرة فاقع لونها اي شديدة صفرة لونها وقيل
خالص الصفرة وقيل حسن الصفرة وروى الكلبي عن عمرو بن ابي المقدام عن بعض اصحابه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
قال ان الحسن نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لان الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قوله بقرة لا ذلول
قال البيضاوي اي لم تذلل للكراب وسقي الحرث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاول والفعلان
صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له
لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر وما كادوا يفعلون لتطويلهم
وكثرة مراجعتهم وقال الطبرسي اي قريبا لا يفعلوا ارادوا فما فعلوا شيئا وفضيحة القاتل وكادوا لا يفعلوا لغلاء ثمنها لعز مكي
عن ابن عباس انهم اشتروها بملء جلدها ذهبا من مال المقتول وعن السدي بوزنها عشر مرات ذهبا وقال عكرمة وما كان ثمنها
الا ثلثة دنانير انتهى وقال البيضاوي وتعلم منه انا لم يجبه ابتداء وشرط فيها شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم
والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه
وان المؤثر في الحقيقة هو الله والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي
فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر
غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حيوة طيبة ويعرب عما به ينكشف
الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارئ والنزاع ب اي عن الكيدات وجود الغطاء عن ابن ابي عمير عن البزنطي قال سمعت ابا الحسن
الرضا يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى
ان سبط الفلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انهم عمدوا
الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا صغيرة
ولا كبيرة عوان بين ذلك ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه
يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة
لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤا
الى موسى فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاؤا بها فامر بذبحها ثم امر ان يضربوا الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي

السؤال وقال يا رسول الله ان عمي فتلني وحدث من بعد عليه قبل نعلوا ابلاغه ثم قال الرسول الله موسى بعض اصحابه ان هذه البقرة لها نبأ فقال وما هو قال ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى سبعا فجاء الى ابيه فراى والاقاليد تحت راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك
البيع فاستيقظ ابوه فاخبره فقال احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال فقال رسول الله موسى انظروا الى البر ما بلغ باهله
تبيين بر البر بقي سليمان لا يخفى دلالة هذا الخبر والاخبار الاخر الآتية على كون التكليف في الاول امرا لتكليف بعد السؤال وقد اختلف علماء
الفريقين في ذلك قال الشيخ الطبرسي اختلف العلماء في هذه الآيات فمنهم من ذهب الى ان التكليف فيها متغاير ولو انهم ذبحوا اولا
اي بقرة اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا كانت المصلحة في ان يشدد عليهم التكليف ولما راجعوا المرة الثانية تغيرت مصلحتهم
الى تكليف ثالث ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال في التكليف الاخير انه يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت فعلى هذا
القول يكون التكليف الثاني والثالث ضم تكليف الى تكليف زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة ومنهم من قال يجب ان يكون بالصفة
الاخيرة فقط دون ما تقدم وعلى هذا القول يكون التكليف الثاني نسخا للاول والثالث نسخا للثاني ويجوز نسخ الشيء قبل الفعل لان
المصلحة يجوز ان تتغير بعد وقت وقبله وانما لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لان ذلك يؤدي الى البداء وذهب آخرون الى ان
التكليف واحد وان الاوصاف المتاخرة انما هي للبقرة المتقدمة وانما تاخر البيان وهو مذهب المرتضى واستدل بهذه الآية على
جواز تاخر البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قال انه تعالى لما كلفهم ذبح بقرة قالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا يخلو قولهم
ما هي من ان يكون كناية عن البقرة المتقدم ذكرها او عن البقرة التي امروا بها ثانيا والظاهر من قولهم ما هي يقتضي ان يكون السؤال
عن صفة البقرة المامور بذبحها لانه لا علم لهم بتكليف ذبح بقرة اخرى ليستفهموا عنها واذا صح ذلك فليس يخلو قوله انها بقرة لا فارض
ولا بكر من ان يكون الهاء فيه كناية عن البقرة الاولى او بقرها وليس يجوز ان يكون كناية عن بقرة ثانية لان الظاهر يقتضي تعلقها بما
تضمنه سؤالهم ولانه لو لم يكن جوابا لم يكن متعلقا بما في جواب سؤالهم كذا وكذا انها بالصفة المذكورة صريح في ان الهاء كناية عن السؤال
عنه هذا مع قولهم ان البقر تشابه علينا فانهم لم يقولوا ذلك الا وقد اعتقدوا ان خطابهم مجمل غير مبين ولو كان على ما ذهب اليه القوم
فلو لم يقل لهم واي تشابه عليكم وانما امرتم بذبح اي بقرة كانت واما قوله وما كادوا يفعلون فالظاهر انهم منسوب الى التقصير ثم
اذا جرهم الى امتثال الامر بعد البيان التام لا على تركهم المبادرة في الاول الى ذبح بقرة انتهى اقول غاية ما افاده ره هو ان الظاهر
من الآيات ذلك وبعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتبرة واما النسخ قبل الفعل فقد مر الكلام فيه في باب
الذبح وتفصيل القول في ذلك موكول الى مظانه من الكتب الاصولية ص باسناده الى الصدوق من ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل اثنا عشر سبطا فيهم ابرار وكان فيهم شيخ له ابنة
وله ابن اخ خطبها اليه فابى ان يزوجها فزوجها من غيره فقعد له في الطريق الى المسجد فقتله وطرحه على طريق افضل سبط لهم ثم غدا
يخاصمهم فيه فانتهوا الى موسى فامره فامرهم ان يذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اسئلك من قتل هذا تقول اذبحوا بقرة قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين ولو انطلقوا الى بقرة لاجزأت ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول فرجعوا الى موسى فقالوا لم نجد هذا النعت الا عند غلام من بني اسرائيل وقد ابى ان يبيعها الا بملء
مسكها دنانير قال فاشتروها فاشتروها فذبحت قال فامر بجزء من لحمها فضرب به فجلس فقال موسى من قتلك فقال قتلني
ابن اخي الذي يخاصم في قتلي قال فقتل فقالوا يا رسول الله ان لهذه البقرة لنبأ فقال وما هو قالوا انها كانت لشيخ من بني اسرائيل

ولم اب ناربه فاشترى الابن بيعا فجاء ليتقدم الثمن فوجد اباه نائماً فكره ان يوقظه والمفتاح تحت راسه فاخذ القوم سلعتهم فانطلقوا
فلما استيقظ الاب قال له يا ابة اني اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا وكذا واني جئت لانقدهم الثمن فوجدتك نائماً وان المفتاح
تحت راسك فكرهت ان اوقظك وان القوم اخذوا متاعهم ورجعوا فقال له الشيخ احسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت
وكانت بقية كانت لهم فقال رسول الله انظروا الى ما صنع به البر بالآباء والى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن
ثعلبة بن ميمون عن ابي الحسن قال ان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسر من البقر فعنتوا وشددوا
فشدد عليهم ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن محمد بن عبيدة عن الرضا قال ان بني اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم
قال لهم موسى اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهباً شي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين قال سمعت
ابا الحسن يقول ان الله امر بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة وانما كانوا يحتاجون الى ذنبها فشدد الله عليهم م قوله عز وجل واذ قال موسى
لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الى قوله لعلكم تعقلون قال الامام قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حياً سوياً باذن الله تعالى ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل
بين اظهرهم فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله
الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له قاتلاً فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر
القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت
ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف
وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علماً واثخنهم ستراً وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين
له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمهما المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة في بني
اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلاً فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا
التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل
هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا لنا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرأ عنا
الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والائتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان
غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لتنزل به
ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله عز وجل قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه
غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما حكم الا ترون انه لما حرم العمل يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما
اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده
على سائر البرايا اغنيه في هذه الدنيا بهذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله
فاوحى الله تعالى اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون
لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم

ان تذبحوا

ذبح البقرة

ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل فقالوا يا موسى أتتخذنا هزواً تزعم ان الله يأمر
ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتاً فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له كيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين انسب الى الله عز وجل ما لم يقل لي وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعاً لقول الله
وامره ثم قال موسى أوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث من التقاء الميتين بشر حي سوي او ليس بذوركم
التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا يا موسى
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى ربه عز وجل فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة عوان بين ذلك
الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تأمرنا بذبحها قال
عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسنة لون الصفرة ليس بناقص تضرب الى البياض ولا بمشبع تضرب الى السواد لونها هكذا
فاقع تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها قال عن الله انها بقرة لا ذلول لم تذلل لاثارة الارض
ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدوالي ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب
كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى أفقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى
ولم يقل موسى في الابتداء بذلك لانه لو قال ان الله يأمركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله
ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر
عليها طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمداً وعلياً وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محباً
مفضلاً ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها
ما يغنيك به وعقبك فجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد
رضينا بدينار فسألها فقالت بل باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول
امه ويرجع الى امه فتضاعف حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملأه دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها فاخذوا قطعة
وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقاً جديداً فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين
لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالماً سوياً وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على ابنة عمي فقتلاني
والقياني في محلة هؤلاء ليأخذوا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا
يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله قال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى
ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف الف دينار فقال
بعض بني اسرائيل لموسى وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما نطق او
اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه و
اعظم في جناني محله واجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي
وآلهما الطيبين وكان عليهم مصلياً ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة مفضلاً فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم
بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى

اسركيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد
وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد
فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه
اختيارا او منعه منه بآفة وداهية حتى يكفه عنه فكف اضطرارا قال فلما قال موسى للفتى ذلك وصار الله عز وجل بمقالته حافظا قال هذا
المنقول الذي انا اسالك ان تسال الله هذا الفضل الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان يبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي ويجزي
عني اعدائي وحسادي ويرزقني فيها خيرا كثيرا طيبا قال فاوحى الله اليه يا موسى انه لهذا الفتى المنقول بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسالته
وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش
ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني فكانا زوجين فيها ناعمين ولو سالني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما
توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وهو ذلك الملك العظيم لفعلت ولو سالني بعد ذلك مع التوبة
ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال ولو سالني
بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت وكان لا
يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل المنع على من اشاء وانا العزيز الحكيم
فلما ذبحوها قال الله فذبحوها وما كادوا يفعلون وارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك
وانهامهم لموسى حملهم قال فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا
فادع الله لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنى اوما سمعتم
دعاء الفتى المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما
وتتوسلون الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا لموضع
عينه وجه ارضها قليلا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم
ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء
على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها اختلفتم فيها التي
بعضكم الرتب وفضل المقتول على بعض ودرا عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم
عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت
بملاقاة ميت آخر اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فانه
ثم ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور
وهو من مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال الله عز
وجل ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد وعلي على الخلائق سيد عبيده وامائه
وتثبت فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق
الا بالحكمة

الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب باب ما وقت ايمانا اعوانا استعبادهم لله الحكم عليهم بالذبح
معبر عنهم اي البس ايماننا وقامة الا والناس بالعكس حيث جمعت بينها والا شعة الطويلة وجاءت الدابة والقلاة والنواعير
الناعورة وهي الدولاب وهو يشتق بها وناعورة منه ويسقى علاما على التراب ثم اعلم ان هذا الخبر يدل صريحا على ما ذهب اليه السيد
المرتضى واتباعه من ان التكليف بواسطة الاجمال ثم اعلم ان الاخبار السابقة يمكن حملها على ان المراد به انه لو لم يكن
ليلهم سؤالهم بعد امرهم بذبح البقرة لم يكلفهم الا بذبح بقرة غير معينة وان علم سؤالهم لكلفهم اولا بالمعين لم اخبرهم فالباعث على ذلك
هو سؤالهم لعلمه به قبل وقوعه وقال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل في بني اسرائيل اسمه عاميل ولم يدروا قاتله واختلفوا في قاتله
وسبب قتله فقال عطاء والسدي كان في بني اسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وقال بعضهم كان تحته ابنة عم لم يكن مثلها في بني اسرائيل بالحسن والجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته الى قرية اخرى فالقاه
هناك وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط فجر الى باب سبط آخر
فاختصم فيه السبطان وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب بدمه وجاء اولياء القتيل
فاختصم فيه اهلهما فاشتبه امر القتيل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة فامرهم الله بذبح بقرة فشددوا على انفسهم فشدد
الله عليهم وانما شددوا عليهم لتقدير من الله وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدي وغيره ان رجلا من بني اسرائيل كان بارا
بابيه فبلغ من بره ان رجلا اتاه بلؤلؤة فابتاعها بخمسين الفا وكان فيها فضل وربح فقال البايع ان اباه نائم ومفتاح الصندوق
تحت راسه فامهلني حتى يستيقظ فاعطيك الثمن قال فانبهه وخذ المال واعطني المال قال ما كنت لافعل ولكن ازيدك عشرة الاف
فانظرني حتى ينتبه ابي فقال الرجل فانا احط عنك عشرة الاف ان ايقظت اباك وعجلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين
الفا ان انتظرت انتباهه ابي ففعل ولم يوقظ اباه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فقال له دعواه خيرا وقال هذه البقرة لك
صنعت فقال رسول الله انظروا الى ما صنع به البر وقال ابن عباس ووهب وغيرهما من اهل الكتب كان في بني اسرائيل رجل
صالح له ابن طفل وكان له عجل فاتى بالعجل الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فشبت
العجلة في الغيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبي كان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلاثة
اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره ويأتي به السوق فيبيعه
بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثا فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة وذهب الى غيضة
كذا واستودعها فانطلق اليها وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وان من علامتها انك اذا نظرت اليها
تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وصفاء لونها فاتى الفتى الغيضة
فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على
عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي
لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها قالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت
الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال ايها
الفتى اني رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت شطر الطريق ذهب

لا فخم جاخم فقد اوسط الجبل وما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رايت ان تخلي على بقرتك وتنجيني من الموت فعلت
بقرتين تسلم بقرتك بفعل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله ولو علم الله منهم سلامة النية لبلغت بلا ثمن ولا راحلة فقال ابليس ان شئت
تبيعها بحكمك وان شئت فاجعل عليها واعطيت عشرة مثلها فقال الفتى انا ماموري بهذا فتبينا الفتى كذلك اذ كان
من يجيء يريد البقرة جاء بترف التلال ونادى الراعي فدعاها الفتى باسم آل ابراهيم فوجهت البقرة اليه فقالت ايها الفتى البار
بوالديه الم تر الى الطائر الذي طار فانه ابليس عدو الله اختلسني انه لو ركبني لما قدرت علي ابدا فلما دعوت آل ابراهيم جاء ملك
فانتزعني من يد ابليس ورد في اليك برايه ولا تعجل لعظم بها الفتى الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة وخذ ثمنها قال لامه بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير ولا تبعها بغير رضاي ومشورتي
وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلثة دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق فبعث الله سبحانه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى
كيف بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنانير واشترط عليك رضاء والدتي فقال له الملك ستة
دنانير ولا تستامر امك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع
فبعها بثلثة دنانير على رضا مني فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتى الملك فقال استامرت والدتك فقال الفتى نعم انها امرتني ان
لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها قال الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها
بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتيك هو ملك من الملائكة ياتيك في صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع
هذه البقرة ام لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني
اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوا البقرة وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة على بره بوالدته
فضلا منه ورحمة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا
واختلفوا في البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال الضحاك بلسانها وقال
الحسين بن الفضل هذا ادل لانه كان المراد كان من احياء القتيل كلام واللسان آلته وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبها وقال
يمان بن رباب وهو اولى التاويلات بالصواب العصعص اساس البدن الذي ركب عليه الخلق وانه اول ما يخلق واخر ما يبلى
وقال مجاهد بذنبها وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنيها ففعلوا ذلك فقام
القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه اقول وقال السيد ابن طاوس في كتاب سعد
السعود وجدت في تفسير منسوب الى ابي جعفر ... قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فهو ان رجلين من بني اسرائيل
وهما اخوان وكان لهما ابن عم اخ ابيهما وكان غنيا مكثرا وكانت له ابنة حسناء شابة كانت مثلا في بني اسرائيل بحسنها وجمالها
فاراد ان ينكحها ابن عمها ذلك الفتى فمنعه ... فقتلاه ... واصبح القتيل بين ظهرانيهم فلما
علم بهم ... قال اصحاب ... يا موسى ان الله يطلع على قاتل هذا الرجل فعقل موسى ثم ذكر
الله جل جلاله في كتابه وقال ما معناه انهم شددوا فشدد الله عليهم ... كانت ... فوجدوا البقرة
لامراة لم يبيعها لهم الا بملء جلدها ذهبا وضربوا المقتول ببعضها فعاش فاخبرهم بقاتله فاخذوا فقتلا فهلكا في الدنيا
وهكذا يقتلهم ربنا في الاخرة باب قصة موسى حين لقي الخضر وما يروى من قصص الخضر واحواله الآيات

الكهف

موسى وخضر

الكهف واذ قال موسى لفتاه الى قوله صبرا سبب ذلك لما اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان
يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما
كلم الله موسى تكليما فانزل الله عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ورجع موسى الى
بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التوراة وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ان ادرك
موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل
موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود
يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء
ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء ومضى موسى ويوشع معه حتى جاوزا
فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى
ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في الصلاة فقعد موسى حتى فرغ من الصلاة
فسلم عليهما فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى ايهما كان اعلم
وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا يسالونه عن ذلك فكتب الجواب
اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام فقال من انت
قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت
بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا تطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل
موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر تاويل
هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك
امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول لا تسالني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك
انا بخبره قال فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة
نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين
فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن
الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا
زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا
غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر الى حائط قد زال ليتهدم فوضع الخضر يده عليه وقال قم باذن الله فقام
فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك

سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة التي خرقتها فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة (صالحة) غصبا كما مر وان كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين وطبع كافرا كما مر فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكوة واقرب رحما فابدل الله والديه بنتا وولدت نبيا واما الجدار الذي اقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال الطبرسي في تفسيره واذ
قال موسى لفتيه اكثر المفسرين على انه موسى بن عمران وفتاه يوشع بن نون وسماه فتيه لانه صحبه ولانه … وقيل
لانه كان يخدمه وقال محمد بن اسحق يقول اهل الكتاب ان موسى الذي طلب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا في بني اسرائيل قبل
موسى بن عمران والاول الذي عليه الجمهور انه موسى بن عمران لا ابرح فلا ازال … حتى ابلغ مجمع البحرين معناه لا ازال امضي وامشي … آخر حتى
ابلغ ملتقى البحرين بحر فارس وبحر الروم وقال محمد بن كعب هو طنجة … اقول قال البيضاوي وقيل البحران موسى وخضر
فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن وقوله او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع
او مضي الحقب او حتى ابلغ الا ان امضي زمانا اتيقن معه فوات المجمع والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روي ان موسى
خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة طويلة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بل عبدنا
الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى سأل ربه اي
عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال
الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى قال ان كان في عبادك اعلم مني فادللني عليه قال
اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتيه
اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوصل نسيا
حوتهما نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راى من حياته ووقوعه في البحر وروي ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوي
ووثب في البحر معجزة لموسى او الخضر وقيل توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيا تفقد امره وما
يكون منه امارة على الظفر بالمطلوب فاتخذ سبيله في البحر سربا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل
امسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما سار الليلة والغد الى الظهر القي عليه الجوع ولهذا جيء في سفرنا هذا والاشارة
اليه قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت
فاني نسيت الحوت فقدته او نسيت ذكره بما رأيت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان ولعل
نسي ذلك لانجذاب شراشره الى جناب القدس … وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها
باحدهما عن الآخر يعد من نقصان واتخذ سبيله في البحر عجبا سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني
هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمر اي قال يوشع في آخر كلامه او موسى في جوابه عجبا تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى
اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا يقصان

الذي

موسى وخضر

الذي جاءا فيه قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا او مقتصين حتى اتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا الجمهور على انه الخضر واسمه بليا
بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو
علم الغيوب هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا علما ذا رشد ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي
ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي كيف تصبر وانت نبي على ما اتولى
من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك حتى اذا ركبا في السفينة خرقها اخذ الخضر فاسا فخرق السفينة بان قلع لوحين من
الواحها لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني وصيته بان لا
يعترض عليه او بنسياني اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني
بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شيء آخر نسيه ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري
بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله قيل
فتل عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل اضجعه فذبحه والفاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك قال اقتلت
نفسا زكية بغير نفس طاهرة من الذنوب لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا لم تعرفه العقول … ثم مرات
وعن رسول الله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك ولو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فلما اتيا اهل قرية انطاكية وقيل ايلة
وقيل … فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يداني ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشارفة … فاقامه بعمارته او بعمود عمده
وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل لينتعشا به او تعريضا بانه فضول لما
في لو من النفي كأنه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فكانت لمساكين لمحاويج وهو دليل على ان
المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل سموا مساكين لعجزهم عن دفع الملك او لزمانتهم فانها كانت لعشرة اخوة زمنى وخمسة
يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه … يأخذ كل سفينة صالحة غصبا
ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا لنعمتهما بعقوقه فيلحقهما شرا او يقرن بايمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ
كافر او يعديهما بعلته فيرتدا باضلاله او بممالاته على طغيانه … فاردنا ان يبدلهما ربهما ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة من
الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية تزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله به امة من
الامم لغلامين يتيمين قيل اسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة روي ذلك مرفوعا وقيل من كتب العلم وقيل كان
لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح
وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى قوله
اما اتساعا او اما تشكيكا وقد اشار الى اختلاف الروايات … وكون الترديد من الراوي … قوله
تأويل القول او لترك قوله … قال الطبرسي روي عن ابي وابن عباس انهما كانا يقرآن واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين
روي … عن ابي عبد الله … ان ذلك الكنز لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله
الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت
لمن يرى الدنيا وتقلب اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي رواية … وعن ابي جعفر في قوله واذ قال موسى لفتيه

وهو يشهد بهم وقوله لا ابرح يقول لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا والحقب ثمانون سنة وقوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر
وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى ... القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد انه قال ان الخضر كان
نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة
يابسة ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وان
موسى لما كلمه الله تكليما وانزل عليه التورية وكتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وجعل آية في يده وعصاه وفي
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما ارى
ان الله عز وجل خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل يا جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا
عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل على موسى بما امره به ربه عز وجل فعلم موسى ان ذلك لما حدثت به نفسه فمضى هو وفتاه يوشع بن نون
حتى انتهيا الى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر يعبد الله عز وجل كما قال الله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بعلم لا تطيقه ووكلت
انت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال له الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى المشية قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا فقال موسى لك ذلك فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر فقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من امرك ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما فقتله الخضر فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال له اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال له الخضر
ان العقول لا تحكم على امر الله تعالى ذكره بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وهي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فوضع الخضر يده عليه فاقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت بما فعلت ان تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها
فنسب الابانة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها
واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك ثم قال واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وعلم الله تعالى ذكره انه ان بقي كفر ابواه
وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله تعالى ذكره بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاشترك بالابانة بقوله فخشينا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما وانما اشترك في الابانة لانه خشي والله لا يخشى لانه لا
يفوته شيء ولا يمتنع عليه احد اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر فيه فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه
ان الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله
موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر للرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين ثم قال واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فلم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ولكن كان لوحا من ذهب

فيه

موسى وخضر

فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن ان البعث حق كيف يظلم
عجبا لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وكان ابوهما صالحا كان بينهما وبين هذا الاب الصالح سبعون ابا
فحفظهما الله بصلاحه ثم قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فتبرأ من الابانة في آخر القصص ونسب الارادة كلها
الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الابانة والارادة
تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الابانة في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته
عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ثم قال جعفر بن محمد ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك
ان اول معصية ظهرت الابانة من ابليس اللعين حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى ابليس اللعين ان يسجد فقال
عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه
رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار قال المصدوق ان موسى مع كمال عقله وفضله ومحله
من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى افعال الخضر حتى اشتبه عليه وجه الامر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى
اخبر بتأويله فرضي ولو لم يخبر بتأويله لما ادركه ولو بقي في الفكر عمره فاذا لم يجز لانبياء الله ورسله القياس والاستنباط والاستخراج
كان من دونهم من الامم اولى بان لا يجوز لهم ذلك باب التعييب في موضع الكتب ان ثابت والكتب في موضع الملاءمة من المقدر
والمراد بالابانة في المواضع اما الطلب الاثابة واظهار الفضل واظهار اصل الفعل قوله لعلة ذكر التعييب اي انه لم ينسب الفعل اليه ثم
رعاية للادب لانه نسبة التعييب اليهم غير مناسب واما ما ينسب اليه ثم نهوا ارادة صلاحهم بهذا التعييب قوله وانما اشترك في
الابانة الغرض بيان انه لم قال فخشينا واردنا مع انه كان الانسب نسبة الخشية الى نفسه والارادة اليهم او كان المناسب نسبة الجميع
جميعا اليهم ويمكن توجيهه بوجهين الاول انه لما امر بقتل الغلام واخبره بانه سيصير كافرا ولم يأمن البداء فيما اخبره فلذا عبر عنه
بالخشية ولما كان فعل باختياره ثم تعذر الى الجهتين ونسب الى نفسه لكون الخشية من جهته ونسب الى الرب ثم ايهم انه انما
ذلك باختياره ثم خشية الحيلولة كما يظن احتمال البداء او يقال انه لما لم يأمن النسخ في الامر بالقتل وعلى تقدير كان يحقق طغيانه بوالديه
وعدم الخضر عن امتثال هذا الامر فكانه قال انا بادرت الى ذلك الامر وفعلت ذلك مبادرا لاني خشيت ان ينسخ هذا الامر فيرهقهما
طغيانا ولم ادرك ثواب هذه الطاعة او خشيت ان يحول مانع بيني وبينه وانه لم ينسخ [illegible] فعل وكونه محروما من ثوابه وانما
الى الرب لما ذكرنا اولا فاما قوله فاردنا فانما لم يكن فيه هذه النكتة نسبة الى البشرية اي انما عبر عن الارادة كذلك لانه عمل
فيه البشرية في وسط الكلام اذ التعبير عن الخشية لم يكن من البشرية وفي آخر الكلام نسب الابدال الى الرب وانما كان عمل البشرية
في التعبير عن الارادة في وسط الكلام الثاني ان يكون الاشتراك في الخشية والارادة كليهما منسوبا الى البشرية فيكون قوله
وانه خشي تعليلا للامرين اي الاشتراك اعني نسبة الخشية الى نفسه وقوله فعمل فيه تعليلا لنسبة الخشية الى الرب ونسبة الارادة
الى نفسه معا فالمراد بوسط الامر حينئذ مجموع هذا الكلام اذ في اول الكلام نسب التعييب الى نفسه رعاية للادب وفي آخر الكلام خص
الارادة به تعالى وفي هذا الكلام اشترك مرتين في الامرين مع انه كان الانسب تخصيص الاول بنفسه والثاني به تعالى وعلى الوجهين يكون
وسط الامر معطوفا على الظرف فيه بتقدير في ويحتمل ان يكون فاعلا لقوله عمل اي عمل فيه امر وسط من البشرية لانه لم ينسب الارادة
الى نفسه بل جعلها مشتركة بين الرب وبين نفسه ولكن بعد قوله للتبيين اي لا يتبين له انه لا يعلم كل شيء وانه جاهل [illegible]

ولا يعلم إلا الله وأنه يمكن أن يكون في البشر من هو أعلم منه أو المعنى أنه كان الغرض تعليم موسى لا كون الخضر حجة عليه وأفضل منه
وكون موسى يتبعه بل كان واسطة كالملك وقوله يذهب ولا تقصر أي لم يكن المقصود لوم زهاد نقصر بل كان الغرض إبطال العلم المنقوش
فيه البهائم إلا بيانا في كون اللوح من ذهب قوله وتعرف أهلها أي تميزهم قوله متصلا لعله ضمن معنى الإعراض أو الانفصال أي جعل
منفصلا به ثم مرضيا أو منفصلا أما أنا أو أراد أنا علم أنه كان متصلا من قولهم تنصل إليه أي انتفى واعتذر فحدث ثم العلم أنه يعلم
من هذا الكلام أنه كان منه غفلة في أداء الأمر مع أنه قد سبق في أول الكلام غير ذلك وأنه إنما نسب إلى نفسه لمكان التعييب
ويمكن توجيهه بأن الغفلة للبث من جهة تسخير التعييب إلى نفسه بل لعدم التصريح بأن هذا أمر ثم لأنه كان يعلم من كلامه
أنه كان مبتدأ بذلك فلذا اعتذر ودفع عنه ع سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة يقول في قول
الخضر السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار تلك إشارات منه لموسى وتعريضات إلى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة لله عز وجل عليه
نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة أنه حفظه في الماء حين ألقته أمه في التابوت وألقت التابوت في اليم وهو
طفل ضعيف لا قوة له فأراد بذلك أن الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة وأما قتل الغلام فإنه
كان قد قتل رجلا في الله عز وجل وكان ذلك منه نعمة عظيمة عند من لم يعلم أن موسى نبي فذكره بذلك منة عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله
وأما إقامة الجدار من غير أجر فإن الله عز وجل ذكره بذلك فضله فيما أتاه في ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جائع ولم يبتغ على ذلك أجرا
مع حاجته إلى الطعام فنبهه عز وجل على ذلك ليكون شاكرا مسرورا وأما قول الخضر لموسى هذا فراق بيني وبينك فإن ذلك من جهة موسى حيث قال
إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فموسى هو الذي حكم بالمفارقة لما قال فلا تصاحبني وإن موسى اختار سبعين رجلا من قومه لميقات
ربه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا الحد بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم
فماتوا ولو اختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحد فإذا لم يصلح موسى للاختيار مع فضله ومحله فكيف تصلح الأمة
لاختيار الإمام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الأحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة
وإراداتهم المختلفة تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا وأفاعيل أمير المؤمنين مثلها مثل أفاعيل الخضر وهي حكمة وصواب وإن
جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش
عن عباية الأسدي قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله
إني رجل من أهل الشام فقال أعوان كل ظالم إلا من عصمه الله منكم سل عما بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس إني جئتك أسألك عمن قتله علي
بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة فقال له عبد الله ثكلتك أمك سل عما يعنيك
ودع ما لا يعنيك فقال ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعمرة ولكني أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب وفعاله فقال له ويلك
إن علم العالم صعب لا يحتمله ولا تقر به القلوب الصدئة أخبرك أن علي بن أبي طالب كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم وذلك
أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في
الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا
جميع الأشياء فلما انتهى موسى إلى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق موسى ليصل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب وأنكرتم
فضله فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا فعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال له إنك لن تستطيع

معي

موسى وخضر

معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه فقال
فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال فركبا في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عز وجل رضى وسخط
موسى ذلك وكذلك علي بن أبي طالب لم يقتل إلا من كان قتله لله عز وجل رضى ولأهل الجهالة من الناس سخطا بيان أمر البحر أي ساحل البحر
وهم كونه بالشام وقوله تجزى صدأ أن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فإن مركبها بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائه
كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف ونحوهما قوله فاستنطق موسى أي استنطقه الله بسبب موسى ليعلم موسى أي يجعل علمه معلوما
مفصلا وينبه بالجهل فلم يحسده موسى ل ابن البرقي عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبان
بن عبد الملك عن الصادق جعفر بن محمد قال إن موسى صاحب الأمانات لما فارقها الخضر قال أوصني فكان مما أوصاه أن قال إياك
واللجاجة وأن تمشي في غير حاجة وأن تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك وإياك وخطايا الناس ل أبي عن سعد عن الأصفهاني عن
المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين قال كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران أن قال له لا تعيرن أحدا بذنب وإن
أحب الأمور إلى الله عز وجل ثلاثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل
به يوم القيامة ورأس الحكمة مخافة الله ثم ب ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا قال كان في الكنز الذي قال الله وكان تحته كنز لهما لوح من
ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن رأى الدنيا
وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله تبارك وتعالى في قضائه ولا يستبطئه في رزقه شي عن أسباط
عن الرضا مثله كا الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن ابن أسباط مثله ل أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر
في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان إلا لوحا فيه كلمات أربع إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد
رسولي عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح قلبه وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف تضحك سنه وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يستبطئ الله
في رزقه وعجبت لمن يرى النشأة الأولى كيف ينكر النشأة الأخرى ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي أنه قال
وهو يرى تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد نبيي عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب مع ابن الوليد عن محمد العطار عن
الأشعري عن الحسن بن علي رفعه إلى الصادق جميع رفعه إلى النبي في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب
فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن
عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها كا عدة من أصحابنا عن أحمد
بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق أو رجل عن شريف عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله قال لما أقام العالم الجدار أوحى الله
تبارك وتعالى إلى موسى أني مجازي الأبناء بسعي الآباء إن خيرا فخير وإن شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش امرئ
مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان ص ابن يزيد عن يوسف بن أبي حماد عن أبي عبد الله قال لما أسري برسول الله إلى السماء وجد ريحا
مثل ريح المسك الأذفر فسأل جبرئيل عنها فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له إن الخضر كان من أبناء
الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله ولم يكن لأبيه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوجه فلعل الله أن يرزقه ولدا
فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امرأة بكرا وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها فلما كان يوم الثاني قال لها تكتمين على أمري

فقالت نعم قال لها ان سألك الملك عن هذا الكلام يكون من الرجل الى امرأته فقولي نعم فقالت افعل فسألها الملك عن ذلك فقالت
نعم واشار عليه ان يأمر النساء ان يفتشنها فأمر وكانت على حالتها فقالوا ايها الملك زوجت الغريب العذراء زوجته امرأة
ثيبا فزوجه فلما دخلت عليه سأل الخضر ان يكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سألها الملك قالت يا ايها الملك ان ابنك
لما رأيت المرأة فغضب عليه وامر ان يردم الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الآباء فامر بفتح الباب ففتح فلم
يجدوه فيه واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة
قال فخرج من مدينة ابيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا الى جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما
عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تكتمان علي امري ان انا رددتكما في يومكما هذا الى منزلكما فقالا نعم فنوى احدهما ان يكتم امره ونوى
الآخر ان رده الله الى منزله اخبر اباه بخبره فدعا الخضر سحابة فقال لها احملي هذين الى منزلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما
من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الآخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه
فبعث الملك اليه فلما احضره انكره وانكر معرفة صاحبه فقال له الاول ايها الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك
بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فاطلق عن الرجل الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها
وابتدرت الجارية التي كتمت عليه امره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا
الا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة الى بيت الملك وكانت
تزين بنت الملك فبينا هي تمشطها يوما اذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك
ما هذه الكلمة فقالت لها ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها بنت الملك الك اله غير ابي فقالت نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت
بنت الملك الى ابيها فاخبرت اباها بما سمعت من هذه المرأة فدعاها الملك فسألها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك
قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك وامرهم بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه فدعا بمرجل من ماء فاسخنه والقاهم فيه وادخلهم بيتا وهدم
عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت زوجت العزيز الغريب
العجائز والعبد من ظلمة الشرك ... الخبر المؤمن خير كريم ومنه حديث ... بالابكار ... والرجل لكبر المشروب
والنجاس ع انما سمي الخضر لانه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وكان اسمه تاليا بن ملكان
بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح ك الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعد عن هشام بن
جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز وجل حجة على
عباده ولم يجعله نبيا فمكن الله له في الارض وآتاه من كل شيء سببا فوصفت له عين الحياة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت
حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضع فيه ثلاثمائة وستون عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من احب الناس
اليه فاعطاه حوتا مالحا واعطى كل واحد من اصحابه حوتا مالحا وقال لهم ليغسل كل رجل منكم حوته عند كل عين فانطلقوا وانطلق
الخضر الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت في الماء حيي فانساب في الماء فلما رأى الخضر ذلك علم انه قد ظفر بماء الحياة فرمى بثيابه
وسقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع كل واحد منهم الى ذي القرنين ومعه حوته ورجع الخضر وليس معه الحوت فسأله
عن قصته فاخبره فقال له اشربت من ذلك الماء قال نعم قال انت صاحبها وانت الذي خلقت لهذه العين فابشر بطول البقاء في

هذه

هذه الدنيا مع الغيبة عن الابصار الى النفخ في الصور ك المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن جعفر بن احمد عن ابن موسى وخضر
فضال عن الرضا قال ان الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى
شخصه وانه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وانه ليحضر الموسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين
وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته كـ بهذا الاسناد عن الرضا قال لما قبض رسول الله جاء الخضر فوقف على باب البيت
وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين ورسول الله قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفر الله لي ولكم فقال
امير المؤمنين هذا اخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم اقول قد اوردنا بعض اخباره في باب احوال ذي القرنين ص بالاسناد عن الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن اخيه عن ابيه عن ابي جعفر قال ان ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن
من ذهب ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الايمن ... ثلاث مرات وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له من شرب
منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضع كان فيه ثلاثمائة وستون عينا وكان الخضر على مقدمته
وكان من آثر اصحابه عنده فدعاه واعطاه واعطى قوما من اصحابه كل واحد منهم حوتا مالحا ثم قال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل
كل رجل منكم حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء حيي وانساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر
رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فلما رجع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا
قد تخلفت سمكة واحدة فقالوا الخضر ما صنعناه فقال له ما فعلت بسمكتك يا عبد الله فقال اخبرني فقال له اغوص فيها
واطلبها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلبوا تلك العين فلم يجدوها فقال للخضر انت صاحبها وانت الذي خلقت
لهذه العين وكان اسم ذي القرنين عياشا وكان اول الملوك بعد نوح ملك ما بين المشرق والمغرب كا احمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا
يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم
منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد
ورثناه من رسول الله وراثة ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن احدهما قال لما كان من
امر موسى الذي كان اعطي مكتل فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء الا حيي فانطلقا
حتى بلغا الصخرة وجاوزا ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال الحوت اتخذ في البحر سربا فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في
جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه واجاب وتعجب من ارض ليس بها سلام فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم
قال فما جاء بك قال اتيتك على ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما
وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من امة محمد وان العالم لما تبعه موسى خرق
السفينة وقتل الغلام واقام الجدار ثم بين له كلها وقال ما فعلته عن امري يعني لولا امر ربي لم اصنعه وقال ابو جعفر موسى لاراه
العالم سبعين اعجوبة وفي رواية رحم الله موسى عجل على العالم اما انه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير ص الصدوق عن محمد
بن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن ابي جعفر قال لما

موسى العالم وكلمه وسايره نظر الى خطاف تصفر وترتفع في الماء وتسفل في البحر فقال العالم لموسى اتدري ما تقول هذه الخطاف
قال وما تقول قال تقول ورب السماء والارض ورب البحر ما علمكما من علم الله الا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر واكثر فلما [illegible] موسى
[illegible] فقال الخضر الزم [illegible] بعد بشيء كالاقتصار من شيء واياك واللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك في غير عجب يا ابن
عمران لا تعيرن احدا بخطيئته وابك على خطيئتك اقول قد اوردنا ما يناسب في باب ان الائمة اعلم من الانبياء [illegible]
ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن الحسن [illegible] عن حماد عن يوسف بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله قال لما اسري برسول الله
[illegible] جبرئيل [illegible] فقال يا جبرئيل ما هذا فقال [illegible] اسوة حسنة في اهل مكة
وكان له ابن رغب عما هو عليه وتخلى وتبتل بعبادة الله فلما كبر [illegible] الناس وقالوا احسنت الولاية وكبرت سنك
ولا [illegible] الا ابنك وهو راهب [illegible] الدنيا فلو جعلته على الناس حتى يحب لذة الدنيا لعاد فاخطب له
فزوجه جارية لها ادب وعقل فلما اتوا بها ادخلوها اليه [illegible] فلما [illegible] قال ايتها المراة ليس الناس شيء
فان كنت تحبين ان تنتهي معي وتصنعين كما اصنع كان لك من الثواب كذا وكذا قالت فانا اقيم على ما تريد ثم ان اباه بعث اليها
يسالها هل حبلت فقالت ان ابنك ما كشف لي عن ثوب فامر بردها الى اهلها وغضب على ابنه واغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس
ثلثا ثم نزع عنه فلم يوجد في البيت احد فهو الخضر كان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ويقال خضرون ايضا ويقال
خلعيا وانه انما سمي الخضر لانه جلس على ارض بيضاء فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك وهو اطول الآدميين عمرا والصحيح ان اسمه
الياس بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح كا العدة عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله قال مسجد
السهلة مناخ الراكب قيل ومن الراكب قال الخضر كا محمد بن يحيى عن احمد بن عثمان بن عيسى عن بكر بن عبد الرحمن [illegible]
عن ابي عبد الله قال مسجد السهلة مناخ الراكب شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه
الذي ذكره الله في كتابه شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال كان موسى اعلم من الخضر شي عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله في
قول موسى لفتاه آتنا غداءنا وقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقال انما عني الطعام فقال ابو عبد الله ان موسى لذو جوعات
شي عن بريد عن احدهما قال قلت ما منزلتكم في الماضين ومن تشبهون منهم قال الخضر وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا
نبيين كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد [illegible] وذا القرنين بيان لعل المراد انه حين
موسى لم يكن نبيا [illegible] لموسى [illegible] شي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال انما مثل علي ومثلنا من بعده من
الامة كمثل موسى النبي والعالم حين لقيه واستنطقه وساله الصحبة فكان من امرهما ما اقتصه الله لنبيه في كتابه وذلك ان الله قال لموسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و
تفصيلا لكل شيء وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في
تابوته وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم فقهاء وعلماء انهم قد اثبتوا جميع العلم والفقه في الدين
مما يحتاج هذه الامة اليه وصح لهم عن رسول الله وعلموه ولفظوه وليس كل علم رسول الله علموه ولا صار اليهم عن رسول الله
ولا عرفوه وذلك ان الشيء من الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسالون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله ويستحيون
ان ينسبهم الناس الى الجهل ويكرهون ان يسالوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الراي والقياس

فيه

في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله كل بدعة ضلالة فلو انهم اذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه — موسى وخضر
اثر عن رسول الله ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد والذي منعهم من طلب العلم منا
العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى اليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده
كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله علمنا وما ورثنا عن رسول الله ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وساله الصحبة
ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سال العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
وقد كان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق بن عمار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون
والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا ياخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه وراى ما راى
من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا وهو الحق فكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق عن
زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله قال انه لما كان من امر موسى الذي كان اعطي مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك
على صاحبك عند مجمع البحرين [illegible] الا حيي يقال لها الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى
يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وانفلت منه ونسيه الفتى فلما جاوزا الوقت الذي وقت فيه اعيى موسى
قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت الى قوله على آثارهما قصصا فلما اتاها وجد الحوت قد خر في البحر
فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا في كساء له فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في
ارض ليس بها السلام فقال من انت قال انا موسى قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال اتبعك على
ان تعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه وقال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فحدثه عن آل محمد وما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن رسول الله وعن امير
المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما اعطوا حتى جعل يقول يا ليتني من آل محمد وعن رجوع رسول الله الى قومه وما يلقى منهم
من تكذيبهم اياه وتلا هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فانه اخذ عليهم الميثاق بيان قوله وعن رجوع
رسول الله اي بعد الهجرة او في الرجعة شي عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله قال ان موسى صعد المنبر وكان منبره ثلث مراق فحدث
نفسه ان الله لم يخلق خلقا اعلم منه فاتاه جبرئيل فقال له انك قد ابتليت فانزل فان في الارض من هو اعلم منك فاطلبه فارسل
الى يوشع اني قد ابتليت فاصنع لنا زادا وانطلق بنا واشترى حوتا فخرج باذربيجان ثم شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان
في ساحل البحر والنبي اذا مر في مكان لم يجاوزه حتى يجوز الوقت قال فبينا هما يمشيان حتى انتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه
موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع راسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ
علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يجر المكتل الى البحر وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم — البحر
انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر قال ثم قام فمشى
فتبعه يوشع فقال له موسى [illegible] جاز الوقت فيها انسا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله في البحر عجبا قال فرجع موسى
يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ

فاخذ عصا بيده قال فقال له موسى اني قد اردت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال الم اقل لكم انك لن تستطيع معي صبرا
قال فانطلقا حتى انتهيا الى معبر فلما نظر اليهم اهل المعبر قالوا والله لا ناخذ من هؤلاء اجرا احملهم فحملهم فلما ذهبت السفينة
وسط الماء خرقها قال له موسى كما اخبرتم ثم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فخرجا على ساحل البحر فاذا الغلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير اخضر في اذنيه درتان فتوركه العالم فذبحه فقال له موسى اقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اكلا فقد جعنا قال وهي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة وبها سمي
النصارى نصارى فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما احدا الى يوم القيامة وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة
لمعوية وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي لعبد الله بن علي لعنك الله من كافر فقال له قد قتلته يا ابا محمد وكان مثل الجدار فيكم علي
والحسن والحسين **بيان** تورك الغلام ان يجعله على وركه معتمدا عليها ذكره الجزري وانما كان ترك الحسين البيعة مهد نبيه
المغرقة بالشهادة لانها انكسرت سفينة اهل البيت وكان فيها مصالح عظيمة منها ظهور كفر بني امية وجورهم على الناس وعموم
البلوى من ظلمهم ومنها ظهور حقية اهل البيت واما منهم اذ لو بايع الحسين لظن اكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم
كونهم ولاة ومنها ان بسبب ذلك صار من بعده من الائمة امنين مطمئنين ينشرون العلوم بين الناس الى غير ذلك من المصالح التي
لا يعلمها غيرهم واما التشبيه من قول الحسن لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لانه كان من الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين
على ما ذكره المفيد وغيره والقول بانه علم انه لو بقي بعد ذلك لم يستشهد لكفر بعيد ويحتمل ان يكون غيره صغيرا بناء على ما ذكره
ابن ادريس انه لم يستشهد مع الحسين ردا على المفيد واما مثل الجدار فلعل المراد ان الله تعالى حفظ العلم تحت الجدار للغلامين
لصلاح ابيهما كذلك حفظ العلم لصلاح علي الحسن والحسين ثم اولادهم الى ان يظهره القائم للخلق او حفظ ائمة الرسل باسم
المؤمنين المحضين فقام عليه السلام بذلك كما [illegible] المنافقين والاسلام شي عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله
قال بينما موسى قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر
فسال السبيل اليه وكان له اية الحوت ان افتقده فكان من شانه ما قص الله شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال كان سليمان
اعلم من اصف وكان موسى اعلم من الذي اتبعه شي عن ليث بن سليم عن ابي جعفر قال شكى موسى الى ربه الجوع في ثلاثة مواضع اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لاتخذت عليه اجرا رب اني لما انزلت الي من خير فقير شي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال ما رجعت الناس وعلي بن ابي طالب شبيها الا موسى وصاحب السفينة تكلم موسى
بجهل وتكلم صاحب السفينة بعلم وتكلم الناس بجهل وتكلم علي بعلم شي عن عبد الله بن ميمون عن ابي جعفر ان نجدة الحروري كتب
الى ابن عباس يسئله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم
فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فانت شي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال سمعته يقول بينما العالم يمشي مع موسى اذا هو بغلام يلعب
قال فوكزه العالم فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه
فاذا عليه كافر مطبوع شي عن حريز عن ابي عبد الله انه كان يقرأ وكان وراءهم ملك يعني امامهم ياخذ كل سفينة صالحة غصبا **بيان**
قال الطبرسي ره ويستعمل وراء بمعنى قدام ايضا على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكان كل واحد من الجهتين وراء

الاخرى

موسى وخضر

الاخرى شي عن حريز عمن ذكره عن احدهما انه قرء وكان ابواه مؤمنين فطبع كافرا شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله فخشينا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا خشي ان ادرك الغلام ان يدعوا ابويه الى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما له شي عن عبد الله بن خالد رفعه قال كان في كتف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر شي عن محمد بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله قال ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما
وبين ابويهما سبع مائة سنة شي عن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
قال ولدت لهما جارية فولدت غلاما فكان نبيا شي عن الحسن بن سعيد اللخمي قال ولد لرجل من اصحابنا جارية فدخل على ابي
عبد الله فرآه متسخطا لها فقال له ابو عبد الله ارايت لو ان الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول
يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى في قول الله فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال فابدلهما جارية ولدت سبعين نبيا شي عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى احدهما في قوله
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين الى قوله واقرب رحما قال ابدلهما مكان الابن بنتا فولدت سبعين نبيا شي عن ابي بصير عن ابي جعفر
قال كم من انسان له حق لا يعلم به قال قلت وما ذاك اصلحك الله قال ان صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته اما انه لم يكن ذهب ولا
فضة قال قلت فايهما كان احق به فقال الاكبر كذلك نقول شي عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله ليصلح بصلاح الرجل
المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان
ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما شي عن محمد بن عمر الكوفي عن رجل عن ابي عبد الله قال ان الغلامين كان بينهما
وبين ابيهما سبع مائة سنة شي عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال سالته عن قول الله واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات اني انا الله لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك
ومن اقر بالحساب لم يفرح قلبه ومن امن بالقدر لم يخش الا ربه كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن صفوان [illegible] من رياض الجنان اخذه من اربعين السيد الحسن بن حمزة بن خليفة الحلبي باسناده عن عمار بن خالد عن
اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة احد حواري المسيح رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقول من التورية
انه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلمه من الخضر
وشاهده من عجائب البحر قال بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر اخذ في منقاره قطرة ورمى بها نحو المشرق
واخذ ثانية ورمى بها في المغرب واخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ورابعة رمى بها الى الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر
فبهتنا لذلك فسالت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد يصطاد فنظر الينا وقال مالي اراكما في فكر وتعجب من الطائر
فقلنا هو ذلك قال انا رجل صياد قد علمت وانتما نبيان ما تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم
لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار برمي الماء من منقاره الى السماء والارض والى المشرق والمغرب الى انه يبعث نبي بعدكما
تملك امته المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الارض واما رميه الماء في البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل هذه
القطرة وورث علمه وصيه وابن عمه فسكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب
الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله تعالى الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال كش ذكر اصحابنا ان رواة الحديث في كتاب الاربعين
رواية اسعد الاربلي عن عمار بن خالد رسالة **تذنيب** قال السيد المرتضى فان قيل كيف يجوز ان يتبع موسى غيره يتعلم منه وعندكم

ان النبي لا ينفر الى من يعرف، وكيف يجوز ان يسأل الله تعالى انك لن تستطيع معي صبرا والاستطاعة عندكم هي القدرة وقد كان موسى على مذهبكم قادرا على الصبر، وكيف قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فاستثنى المشية في الصبر واطلق فيما ضمنه من ترك المعصية واجتناب معصيته، وكيف قال لقد جئت شيئا امرا وشيئا نكرا وما اتى العالم منكرا على الحقيقة، وما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء، ولم نعت موسى النفس بانها زكية ولم تكن كذلك على الحقيقة، ولم قال فخشينا فان كان الذي خشيه الله تعالى على ظاهر قوله فالخشية لا تجوز عليه تعالى، وان كان هو الخضر فكيف يستبيح دم الغلام لاجل الخشية. قلنا اما العالم الذي نعته الله تعالى في هذه الآيات فلا يجوز ان يكون نبيا فاضلا، وقد قيل انه الخضر وانكر ابو علي ذلك وزعم انه ليس بصحيح قال لان الخضر يقال انه كان نبيا من انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى، وليس يمتنع ان يكون الله تعالى قد اعلم هذا العالم ما لم يعلم موسى وارشد موسى ليتعلم منه، وانما المنكر ان يحتاج النبي في العلم الى بعض رعيته، وما تعلم من هذا العالم الا ما تعلم من الله الذي يهبط اليه بالوحي، وليس في هذا دلالة على انه كان افضل من موسى في العلم لانه يمتنع ان يزيد موسى في سائر العلوم التي هي افضل واشرف مما علمه. واما نفي الاستطاعة فانما اراد بها ان الصبر لا يخف عليك وانه يثقل على طبيعتك كما يقول احدنا لغيره انك لا تستطيع ان تنظر الي وكما يقول للمريض الذي يجهده الصوم وان كان عليه قادرا انك لا تستطيع الصيام ولا تطيقه، وربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريين هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فكانه على هذا الوجه قال انك لن تصبر ولن يقع منك الصبر، وان كان انما نفى القدرة على ما ظنه الجهال لكان العالم وموسى في ذلك سواء لا معنى لاختصاصه بنفي الاستطاعة، والذي يدل على انه انما نفى عنه الصبر لا الاستطاعة قول موسى في جوابه ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يقل ستجدني ان شاء الله مستطيعا، ومن حق الجواب ان يطابق الابتداء فدل جوابه على ان الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه. فاما قوله ولا اعصي لك امرا فهو ايضا مشروط بالمشية وليس بمطلق على ما ذكر في السؤال فكانه قال ستجدني صابرا ولا اعصي لك امرا ان شاء الله، وانما قدم الشرط على الامرين جميعا وهذا ظاهر في الكلام. فاما قوله لقد جئت شيئا امرا فقد قيل اراد شيئا عجبا وقيل انه اراد شيئا منكرا وقيل ان الامر هو الداهية فكانه قال جئت داهية، وقد ذهب بعض اهل اللغة الى ان الامر مشتق من الكثرة من امر القوم اذا كثروا وجعل عبارة عما كثر عجبه، واذا حملت هذه اللفظة على العجب فلا سؤال فيها وان حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئا نكرا واحدا، وفي ذلك وجوه منها ان ظاهر ما اتيته المنكر ومن شاهده ينكره قبل ان يعرف علته، ومنها ان يكون حذف الشرط فكانه اراد ان كنت قتلته ظالما لقد جئت شيئا نكرا، ومنها انه اراد انك اتيت امرا بديعا غريبا فانهم يقولون فيما يستغربونه ويجهلون علته انه نكر ومنكر، وليس يمكن ان يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام والتقرير دون القطع، الا ترى الى قوله اخرقتها لتغرق اهلها والى قوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس، ومعلوم انه ان كان قصد بخرق السفينة الى التغريق فقد اتى منكرا وكذلك ان كان قتل النفس على سبيل الظلم. فاما قوله لا تؤاخذني بما نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلاثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجب مع قصر المدة فان الانسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك، والوجه الثاني انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اي ترك، وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله قال قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك، والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف انكم لسارقون

اي انكم

اي انكم تشبهون السراق، وكما يتأول الخبر الذي يرويه ابو هريرة عن النبي انه قال كذب ابراهيم ثلاث كذبات في قوله سارة اختي وفي قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم، والمراد بذلك ان كان هذا الخبر صحيحا انه فعل ما ظاهره الكذب، واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها، واذا حملناها على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي انما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير، فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان، الا ترى انه اذا نسي او سها في مأكله او مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان ذلك غير ممتنع. واما وصف النفس بانها زكية فقد قلنا ان ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الاخبار، واذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الوضع، وقد اختلف المفسرون في هذه النفس فقال الاكثرون انه كان صبيا لم يبلغ الحلم وان الخضر وموسى مرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر منهم غلاما فاضجعه وذبحه بالسكين، ومن ذهب الى هذا الوجه يجب ان يحمل قوله زكية على انه من الزكاء الذي هو الزيادة والنماء لا من الطهارة في الدين من قولهم زكت الارض تزكو اذا زاد ريعها، وذهب قوم الى انه كان رجلا بالغا كافرا ولم يكن يعلم موسى باستحقاقه القتل فاستفهم عن حاله، ومن اجاب بهذا الجواب اذا سئل عن قوله حتى اذا لقيا غلاما يقول لا يمتنع تسمية الرجل بانه غلام على مذهب العرب وان كان بالغا. واما قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فالظاهر يشهد ان الخشية هي من العالم لا من الله تعالى، والخشية هيهنا قيل انها العلم كما قال الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا اي علمت، وقوله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وقوله عز وجل وان خفتم، وكل ذلك بمعنى العلم، وعلى هذا الوجه كان يقول اني علمت باعلام الله تعالى ان هذا الغلام متى بقي كفر ابواه ومتى قتل بقيا على ايمانهما فصارت تبقيته مفسدة ووجب اخترامه، ولا فرق بين ان يميته الله وبين ان يامر بقتله، وقد قيل ان الخشية هيهنا بمعنى الخوف الذي لا يكون معه يقين ولا قطع، وهذا يطابق جواب من قال ان الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره وانضاف الى استحقاقه ذلك بالكفر خشية ان يقتلا اي كراهية لذلك، وعلى هذا التأويل والوجه الذي قلنا انه بمعنى العلم لا يمتنع ان يضاف الخشية الى الله تعالى. فان قيل فما معنى قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والسفينة البحرية تساوي المال الجزيل وكيف يسمى مالكها بانه مسكين والمسكين عند قوم شر من الفقير، وكيف قال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ومن كان وراءهم قد سلموا منه وخلفوه وانما الحذر مما يستقبل. قلنا اما قوله لمساكين ففيه وجوه منها انه لم يعن بوصفهم بالمسكنة الفقر وانما اراد عدم الناصر وانقطاع الحيلة كما يقال لمن له عدد يظلم ويهتضم انه مسكين ومستضعف وان كان كثير المال واسع الحال، ويجري هذا المجرى ما روي عنه من قوله مسكين مسكين رجل لا زوجة له، وانما اراد وصفه بالعجز وقلة الحيلة وان كان ذا مال واسع. ووجه آخر وهو ان السفينة البحرية التي لا يتعيش الا بها ولا يقدر على التكسب الا من جهتها كالدار التي يسكنها الفقير هو وعياله ولا يجد سواها فهو مضطر اليها منقطع الحيلة الا منها، واذا انضاف الى ذلك انها كانت لجماعة في السفينة حتى يكون لكل واحد منهم الجزء اليسير كان اسوء حالا واظهر فقرا. ووجه آخر ان لفظة المساكين قد قرئت بتشديد السين واذا صحت هذه الرواية فالمراد بها البخلاء وقد سقط السؤال. فاما قوله تعالى وكان وراءهم ملك فهذه اللفظة يعبر بها عن الامام والخلف معا فهي هيهنا بمعنى الامام ويشهد بذلك قوله تعالى من ورائه جهنم يعني من قدامه ومن بين يديه، وقال الشاعر ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم، ولا شبهة في ان المراد بجميع ذلك القدام، وقال بعض اهل العربية انما صلح ان يعبر بالوراء عن الامام اذا كان الشيء المخبر عنه بالوراء يعلم انه لا بد من بلوغه ثم سبقه وتخليفه، ووجه آخر انه يجوز ان يريد ان هذا الملك كان خلفهم وفي طريقهم عند رجوعهم على وجه

لا انفكا لهم شه ولا طريق لهم غير الدربه فخرق السفينه حتى لا ياخذها الا غاصب وامثاله ويمكن ان يكون ورائهم على وجهه
الاتباع والطلب والله اعلم بمراده بحج ويات الخضر والياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو بسم الله ما شاء
الله لا قوة الا بالله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله كا على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله
قال قال الخضر لموسى يا موسى ان اصلح يومك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو واعدد له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ
موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك في الاجر فان ما هو آت من الدنيا كما قد
ولى منها بيان طويل اي دهر الموعظة وهو ما يمضي من الدهور او الدهر جهة الموعظة قصير اي دهر العمل او من جهة وقوله فان
ما هو آت لعله تعليل لرؤية ثواب العمل وتحقيق طول الدهر اقول سيأتي في ابواب وفاة الرسول ووفاة امير المؤمنين مجيء الخضر
للتعزية لاهل البيت وفي ابواب احوال امير المؤمنين انهم حجة الله اليهم واقول وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء اصحابنا انه روى
عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال حججت الى بيت الله الحرام فوردنا عند رجوعنا الكوفة فدخلنا مسجد السهلة فاذا نحن بشيخ راكع
ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء انت الله لا اله الا انت الى آخر الدعاء ثم نهض الى زاوية المسجد فوقف هناك وصلى ركعتين
ونحن معه فلما انفتل من الصلوة سبح ثم دعا فقال اللهم الى آخر الدعاء ثم نهض فسالناه عن المكان فقال ان هذا الموضع بيت
ابراهيم الخليل الذي كان يخرج منه الى العمالقة ثم مضى الى الزاوية الغربية فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال اللهم الى آخر الدعاء
ثم قام ومضى الى الزاوية الشرقية فصلى ركعتين ثم بسط كفيه وقال اللهم الى آخر الدعاء وعفر خديه على الارض وقام فخرج فسالناه عن
هذا المكان فقال انه بيت الصالحين والانبياء والمرسلين قال فاتبعناه واذا به قد دخل الى مسجد صغير بين يدي السهلة
فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار كما صلى اول مرة ثم بسط كفيه وقال الهي الى آخر الدعاء ثم بكى وعفر خديه وقال ارحم من اساء
واقترف واستكان واعترف ثم قلب خده الايسر ودعا ثم خرج فاتبعته وقلت له يا سيدي بم عرف هذا المسجد فقال انه مسجد
زيد بن صوحان صاحب علي بن ابي طالب ثم غاب عنا ولم نره فقال لي صاحبي انه الخضر ع

باب ما ناجى به موسى ع وما اوحي اليه من الحكم والمواعظ وما جرى بينه وبين ابليس وفيه بعض النوادر

الآيات النساء فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وقال تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون النحل وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الاسرى وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا القصص وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقال تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون

تفسير قال الطبرسي فبظلم من الذين هادوا اي فبظلم اليهود انفسهم بارتكاب المعاصي التي تقدم ذكرها وقوله حرمنا عليهم [illegible] اي لما فعلوا [illegible] حرم هذه الاشياء عليهم وقيل حرم هذه الطيبات على الظالمين منهم عقوبة على ظلمهم وهي ما بين في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قيل هو كل ما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وسعيد وقتادة وقيل هو الابل فقط وقيل يدخل

فيه

ما ناجى به موسى

فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم اخبر سبحانه انه كان حرم عليهم شحوم البقر والغنم من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك مما في اجوافها واستثنى من ذلك فقال الا ما حملت ظهورهما اي من الشحم وهو اللحم السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم والحوايا هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل الامعاء التي عليها الشحوم او ما اختلط بعظم وهو شحم الجنب والالية لانه على العصعص وقيل الالية لم تدخل في ذلك ذلك جزيناهم ببغيهم اي حرمنا ذلك عليهم عقوبة لهم بقتلهم الانبياء واخذهم الربوا واستحلالهم اموال الناس تماما على الذي احسن اي تماما على احسان موسى اي ليكمل احسانه الذي يستحق به كمال ثوابه في الآخرة او تماما على المحسنين او تماما على احسان الله الى انبيائه وقيل اي تماما على الذي احسن الله سبحانه الى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة وقيل تماما للنعمة على ابراهيم ولجزائه على احسانه في طاعة ربه وذلك من لسان الصدق الذي سال الله سبحانه ان يجعله له وتفصيلا لكل شيء مما يحتاج اليه الخلق وهدى اي ودلالة على الحق والدين يهتدى بها الى التوحيد والعدل والشرايع ورحمة اي نعمة على سائر المكلفين لعلهم بلقاء ربهم اي بجزائه ما قصصنا عليك اي في سورة الانعام الا تتخذوا من دوني وكيلا اي اربابا الا تتخذوا من دوني معتمدا عليهم ترجعون اليه في النوائب او ربا تتوكلون عليه وما كنت يا محمد بجانب الغربي اي حاضرا بجانب الجبل الغربي اي في الجانب الغربي من الجبل الذي كلم الله فيه موسى وقيل بجانب الوادي الغربي اي قضينا الى موسى الامر اي عهدنا اليه واحكمنا الامر معه بالرسالة الى فرعون وقومه وقيل اي اخبرناه بامرنا ونهينا وقيل اي كلامه معه في وصف نبينا ونبوته وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين لذلك الامر ولذلك المكان فتخبر بذلك من مشاهدة ولكنا اخبرناك به ليكون معجزة لك وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اي ولم تكن حاضرا بناحية الجبل الذي كلمنا عليه موسى ونادينا يا موسى خذ الكتاب بقوة وقيل ان ذلك المرة الثانية التي كلم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلا ليسمعوا كلام الله ولكن رحمة من ربك اي ولكن الله اعلمك ذلك وعرفك اياه نعمة من ربك انعم بها عليك وهو ان بعثك نبيا واختارك لايتاء العلم بذلك معجزة لك ص ابي عن ابن محبوب عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول زرع حنطة في ارض فلم تزك ارضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل وشحوم البقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرأوها هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل يهيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله بيان لعله قرئ حرمنا بالتخفيف اي جعلناهم محرومين وتقديره على تضمين معنى السخط او نحوه واستدل على ذلك بان ظلم اليهود كان بعد موسى ولم ينسخ شريعته الا شريعة عيسى واليهود لم يؤمنوا به فلا بد من ان يكون حرمنا بالتخفيف اي سلبناهم التوفيق حتى ابتدعوا في دين الله وحرموا على انفسهم الطيبات التي كانت حلالا عليهم افتراء على الله ولم تكن التورية في [illegible] بالكلام [illegible] للنزاهة او الاشتراك العلم ص تماما على الذي احسن يعني ثم لم الكتاب لما احسن ص وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وقوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني في الجنبين

او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم
ببغيهم على فقرائهم بيان قال البيضاوي او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص
لي الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن العسكري قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران قال موسى الهي
ما جزاء من شهد اني رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى تاتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من اطعم مسكينا
ابتغاء وجهك قال يا موسى امر مناديا ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما
جزاء من وصل رحمه قال يا موسى انسئ له اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي
فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه لهم قال يا موسى تناديه النار يوم القيامة لا سبيل لي عليك قال الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه
قال يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي قال الهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق
قال الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيامة قال الهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك
قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الامان يوم القيامة
قال الهي فما جزاء من احب اهل طاعتك قال يا موسى احرمه على ناري قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيامة ولا
اقيل عثرته قال الهي فما جزاء من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد ولم يورد [illegible]
[illegible] قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن
عيسى عن ابن ابي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر قال في التوراة مكتوب يا موسى اني خلقتك و
اصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي
يا موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عورتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك
غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي واكتم مكنون سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك
من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكنون سري فتشرك عدوي وعدوك في سبي جا المفيد عن ابن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن
محبوب الى قوله من خلقي يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني
اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي عليك المنة في معصيتك اياي ثم قال موسى يا رب ما لمن سكن حظيرة
القدس قال الذين لم تر اعينهم ولم يخالط اموالهم الربا ولم ياخذوا في حكمهم الرشا ثم قال يا موسى لا تستذل الفقير ولا تغبط
الغني بالشيء اليسير بيان قوله احفظك من وراء عورتك العورة العيب وكل ما يستحيى منه اي احفظك من ان يطلع
الناس على عورتك ويطلعوا عليها او من ان تصل اليك العورات او بمراتب تكون متصفا بها او احفظك عن عقابها وانما لها ادل الاول
اظهر قوله عند غفلاتك اي بالحفظ عن المعاصي او بالمغفرة بعد صدورها قوله لا تستسب لي اي لا تظهر عندهم اسراري فيسبوني
ويكون انت سببا لذلك لي ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق يقول
كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ان قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه
ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة

ويكلموني

ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا ما ناجى به موسى
ايضاح حولت ابصارهم من قلوبهم اي جعلت قلوبهم مشغولة بذكري بحيث لا تشتغل بما تراه الابصار ولا تنظر ابصارهم الى ما تشتهيه
قلوبهم ويحتمل ان يكون من قلوبهم صفة او حالا لقوله ابصارهم اي حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ويؤيده الفقرة الثانية
لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله لما صعد موسى الى الطور فناجى ربه عز وجل
قال يا رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ع ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن محبوب مثله لي ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان الخزاز [illegible] عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال قال موسى بن عمران يا رب اوصني قال اوصيك بي فقال يا رب اوصني قال اوصيك بي ثلاثا قال
يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك فكان يقال لاجل ذلك ان للام ثلثا البر وللاب الثلث لي
ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن ابي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله الصادق قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب حلس البيت مصباح الليل
تعرف في اهل السماء وتخفى على اهل الارض يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن من المشائين في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك
على خطيئتك يا ابن عمران بيان قال الجزري في حديث الفتن كونوا احلاس بيوتكم الحلس الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ويبسط في البيت تحت حر الثياب
فهو ملازمه اي الزموا بيوتكم ملازمة الحلس لي باسناده عن الحسن بن علي قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله وسالوه الحديث الطويل الى ان قال
قال اليهودي فاخبرني عن خمسة اشياء مكتوبات في التوراة امر الله [illegible] فقال النبي اول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله
وهي بالعبرانية طاب ثم تلا هذه الاية يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن ابي طالب وفي الثالث والرابع سبطي الحسن والحسين وفي السطر الخامس امهما فاطمة
سيدة نساء العالمين وفي التوراة اسم وصيي اليا واسم السبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة قال اليهودي صدقت يا محمد [illegible]
عن ابي جعفر قال اسم النبي في توراة موسى [illegible] قال ان فيما ناجى الله عز وجل به موسى
بن عمران يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد [illegible] ولكن خلق الثياب جديد
القلب تخفى على اهل الارض وتعرف بين اهل السماء وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على
ذلك فاني نعم المستعان يا موسى اني انا فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تامن ولدك
على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن امامهم
في صلاتهم وفيما يتشاجرون واحكم بينهم بالحق بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما في الاولين
وبما هو كائن في الاخرين يا موسى اوصيك وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت
والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب
كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم اخرون ويكون في زمانه ازل وزلزال وقتل وقلة من المال اسمه احمد محمد الامين
من الباقين الاولين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين امته مرحومة مباركة لهم ساعات موقتات يؤذنون فيها بالصلوات
فبه صدق فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك

خطيئته يا موسى انفع الساعة وبادر اهم فناء الدنيا فعلمه بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمي ولا يحزنوه وانهم لقاء ملوت وحبه لي حسنة
وانا معهم واناس منهم وعون حرب وهم يحبهم الغالبون يا موسى ابن عمران وانا الله لا اشتدل الحجر والشجر ولا اخبط الغيب
شيء يهيج وكن عند ذكري خاشعا وعند بلائي راضيا لما دعا فاسمع لذة التوحيد بصوت خاشع حزين انا الملك عند ذكري
والعيون ولا اشتراك اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت
بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثله شيء وانا الحي الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا واطرح وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجاهلين محامدي وذكرهم الائي ونعمي
فقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان انقطع حبلك بي لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي
مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول على بني اسرائيل بكتابي فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين
جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون
والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق والحق بها ما هو منها
زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم
انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها
وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن
يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك واخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء
السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان
نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة فمن عصاني شقي فانا الرحمن
رحمن كل زمان اتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض
ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي والي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني
ولا تخف غيري الي المصير يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد
وحصنا لملمات الامور يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك
تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب
وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليله
كثير وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله
فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الآخرة لا محالة فان
ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال و
هنالك يخسر المبطلون يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل
فيها بخير فانها له نعم الدار يا موسى الدنيا واهلها فتن بعضها لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن زينت له الآخرة
فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السابق الى غايته يظل

كئيبا

مناجاة موسى

كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يذم
آخره وما ضرك ما زوي عنك اذا حمدت مغبته يا موسى صرخ الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون
ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي بي اني ارحم الراحمين اجيب المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان وآتي بالرخاء واشكر
اليسير واثيب الكثير واغني الفقير وانا الدائم العزيز القدير فمن لجأ اليك وانضوى اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا يا رحب
الفناء نزلت بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي
فانه لا يملكها احد غيري وانا ذو الفضل العظيم كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك مني بالمكان الرضي فادعني
بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي فاني منك قريب فاني
لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سألتك ان تدعوني فاجيبك وان تسألني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تأويله وعلي تمام تنزيله
يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا
وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم
يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع
دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار كذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي
على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة فتسودها الى العطار عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت
ابا عبد الله يقول جاء ابليس الى موسى بن عمران وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربه فقال
ارجو منه ما رجوت من آدم وهو في الجنة وكان فيما ناجاه الله تعالى به ان قال له يا موسى لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي والزم
قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى رب تعني باحبائك واوليائك
ابراهيم واسحق ويعقوب فقال هم كذلك يا موسى الا اني اردت من من اجله خلقت آدم وحواء ومن من اجله خلقت
الجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته قال انت يا موسى
من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها
ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني
يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ان الدنيا دار عقوبة
عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها
بقدر علمهم بي وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي وما من احد من خلقي عظمها فقرت عينه بها ولم يحقرها احد الا انتفع
بها ثم قال الصادق ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا
كنت عند الله محمودا ان عليا كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة
وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت ابي عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص
الا من عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما ستر عورته وما اكن راسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون

مع العطار عن سعد الاصفهاني الى قوله ... حسرات في التوراة مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ص لي ابن الاصفهاني
عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في مناجاة الله عز وجل لموسى يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد في هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون
اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان بني اسرائيل اتوا موسى فسألوه ان يسأل الله عز وجل ان يمطر السماء عليهم اذا ارادوا ويحبسها اذا ارادوا فسأل الله عز وجل
ذلك لهم فقال الله عز وجل لك ذلك يا موسى فاخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئا الا زرعوه ثم استنزلوا المطر على ارادتهم وحبسوه
على ارادتهم فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام ثم حصدوا وداسوا وذروا فلم يجدوا شيئا فضجوا الى موسى وقالوا انما
سألناك ان تسأل الله ان يمطر السماء علينا اذا اردنا فاجابنا ثم صيرها علينا ضررا فقال يا رب ان بني اسرائيل ضجوا مما صنعت
بهم فقال ومم ذاك يا موسى قال سألوني ان اسألك ان تمطر السماء اذا ارادوا وتحبسها اذا ارادوا فاجبتهم ثم صيرتها عليهم
ضررا فقال يا موسى انا كنت المقدر لبني اسرائيل فلم يرضوا بتقديري فاجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت ع ن العشرة بسنده
الى ابي محمد عن آبائه عن الرضا قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التوراة
والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا
افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم
من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى
يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
وفلقت لهم البحر فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب
ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي
واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم
في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله
عز وجل تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد
استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته
كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته
جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه
الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب
العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ل العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة
عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي

الذنوب

لما ناجى به موسى

الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني مثله ص باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصفهاني الهمداني
عن فضالة عن السكوني مثله كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر قال مكتوب في التوراة
التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب
اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم كا بهذا الاسناد عن ابي جعفر قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال
الهي انه يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عمن ذكره عن ابي عبد الله قال قال الله عز وجل لموسى اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا
وعند بلائي صابرا واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئا الي المصير يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من
الباقيات الصالحات كا باسناده عن ابي عبد الله قال قال الله عز وجل لموسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار
ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فان الخطيئة موعد اهل النار كا باسناده قال كان فيما ناجى الله به موسى قال يا موسى لا تنسني
على كل حال فان نسياني يميت القلب ل محمد بن احمد الاسدي المعروف بابن جرادة عن احمد بن محمد العاري عن هرون بن عبد الاعلى
عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن ... عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله ان الله عز وجل ناجى موسى بن عمران بمائة الف كلمة
واربعة وعشرين الف كلمة في ثلاثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلام الآدميين
مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل ل القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن هرون
بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى لموسى يا موسى احفظ
وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت
فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن
مكره صح منه مثله ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ان موسى سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد
فاوحى الله اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين قال ان في التوراة يا ايها الذين
اسمعوا الاولى في التوراة يا ايها الناس وفي ضراخر يا ايها المساكين ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ان موسى بن عمران سأل
ربه عز وجل وقال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني
ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله اليه
يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له من قاتله كا علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن
الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي حمزة قال اوحى الله الى موسى يا موسى ما يمنعك من مناجاتي فقال يا رب اجلك عن
المناجاة لخلوف فم الصائم فاوحى الله اليه يا موسى لخلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك يد بهذا الاسناد عن علي بن
سعد عن الرضا عن آبائه عن علي قال قال رسول الله ان موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك
ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى
اذكرني على كل حال ج ن يد عن الحسن بن عبد الله بن علي عن الرضا انه قال لرأس الجالوت يا يهودي اسأل بالعشر الآيات التي انزلت على موسى

على موسى بن عمران عليه السلام في التورية مكتوباً يا محمد واسمه اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفاً ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض اهكذا هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ننكره فقال له الرضا هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد قال لا قال الرضا اوليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال ... فالنور من قبل طور سيناء وحي الله الذي انزله على موسى وجبل ساعير هو الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى وهو عليه واما جبل فاران فجبل من جبال مكة بينه وبينها يوم اقول قد مر تمام الخبر مشروحاً في كتاب الاحتجاجات ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن محمد بن زياد عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله يقول اربع في التورية والى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزيناً فقد اصبح على ربه ساخطاً ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنياً فتضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرا القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استاثر ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت الاكبر جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رفاعة مثله ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله قال ان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقاً احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي واطاع امري ل ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الرماني عن ابي جعفر قال كان فيما ناجى الله به موسى على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه قال فقال موسى يا اكرم الاكرمين فما اثبتهم على ذلك فقال يا موسى اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتزينون لي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤون منها حيث يشاؤون ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عن درست عمن ذكره عنهم قال بينا موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس فوضعه ودنا من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك فيما البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامراة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهداً فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فانه اذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها بيان قوله كنت صاحبه يعني المتكفل لاغوائه والمهتم به بحيث لا اكله الى الاصحاب والاعوان والاولى هذا السطر من بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ... عن ابي عبد الله

قال

قال كان في زمن موسى ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس واغلقوا ابواب السوق لموته ثلاثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الارض من وجهه فرآه موسى بعد ثلث فقال يا رب هو عدوك وهذا وليك فاوحى الله اليه يا موسى ان وليي سال هذا الجبار حاجة فقضاها فكافاته عن المؤمن وسلطت دواب الارض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب صاحب السابري عن ابي عبد الله قال اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي فقال يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت ان ذلك مني ص الصدوق عن ابن الوليد عن محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى? عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال قال موسى بن عمران يا رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والتربة ايديهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا ربهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين ياوون الى مساجدي كما تاوي النسور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت مثل النمر اذا حرد بيان التربة ايديهم بكسر الراء اي الفقراء قال الجزري ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب وقال الفيروزآبادي حرد كفرح وجع? وغضب ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر قال اوحى الله الى موسى احببني وحببني الى خلقي قال موسى يا رب انك لتعلم انه ليس احد احب الي منك فكيف لي بقلوب العباد فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتي وآلائي فانهم لا يذكرون مني الا خيراً فقال موسى يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الاولاد الصغار فاوحى الله اليه اما ترضى بي رازقاً وكفيلاً فقال بلى يا رب فنعم الوكيل ونعم الكفيل ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكاً فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد سارت خمسمائة عام ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله قال اوحى الله الى موسى انه ما تقرب الي عبد بشيء احب الي من ثلث خصال فقال موسى وما هي يا رب قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال اما الزاهدون في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش الناس ولا افتشهم واما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد ص عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ان الله اوحى الى موسى ان بعض اصحابك ينم عليك فاحذره فقال يا رب لا اعرفه فاخبرني به حتى اعرفه فقال يا موسى عبت عليه النميمة وتكلفني ان اكون نماماً قال يا رب وكيف اصنع قال الله فرق اصحابك عشرة عشرة ثم تقرع بينهم فان السهم يقع عليه قال فلما راى الرجل ان السهام تقرع قام فقال يا رسول الله انا صاحبك لا والله لا اعود ابداً ص ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال راى موسى بن عمران رجلاً تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن طلحة بن حاذر? عن خيثمة? ... عن ابي عبد الله قال اوحى الله الى موسى كانك بي? ... تعمل كذا لا يجزى? من يضع المعروف الا مرتك? السوء ... ص بهذا الاسناد قال قال ابو جعفر ان فيما ناجى الله به موسى ان الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة للفاجر بقدر ذنبه هي دار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار

ما ناجى به موسى

الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال كان فيما ناجى الله به موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها ابا واما يا موسى لو وكلتك الى نفسك لتنظر لها اذا لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير اهله واستبقهم اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها موكول الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبط احدا برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله عز وجل عنه راض ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه وقال ابو جعفر قال موسى اي عبادك ابغض اليك قال جيفة بالليل بطال بالنهار وقال قال موسى لربه يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك قال يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون على حال اجلك ان اذكرك فيها قال مثل الغائط والجنابة فذكرني قال يا موسى اذكرني على كل حال وقال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى محشره قال يا رب فما لمن غسل ميتا قال اخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن امه قال يا رب فما لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره الى مقامه قال فما لمن عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال فيما ناجى الله به موسى انه قال اكرم السائل اذا اتاك بشيء ببذل يسير او برد جميل فانه قد ياتيك من ليس بانس ولا جن ملك من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما خولتك ويسالك عما موليتك فكيف انت صانع وقال يا موسى تخلق ثم [illegible] عن عبد الله بن ربيع المسلي **باب** قول من قال ان الخير كاسمه لعل المراد ان الخير لما يجب اصله معناه في اللغة على الافضل وما يطلق عليه في العرف ما شرع من الاعمال الحسنة هو فعل الاعمال فان الخير كاسمه اي الاسم يطابق اداء الخير لما كان كل امر يستحسنه اذا سمعه فهو حسن وانعقادا لكامل ان ما هكم به يقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع يحتمل ان يكون المراد باسمه ذكره بين الناس اي ان الخير ينفع في الاخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن ابي عبد الله قال ان موسى بن عمران مر برجل رافع يده الى السماء يدعو فانطلق في حاجته فغاب عنه سبعة ايام ثم رجع اليه وهو رافع يده يدعو ويتضرع ويسال حاجته فاوحى الله اليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى ياتيني من الباب الذي امرته به كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد او غيره عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول في قول الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التوراة فلما انزلت التوراة لم يحرمه ولم ياكله ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله قال لما صعد موسى الى الجبل اتبعه رجل من افضل اصحابه فاجلسه في اسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربه ثم نزل فاذا بصاحبه قد اكل السبع وجهه وقطعه فاوحى الله اليه انه كان له عندي ذنب فاردت ان يلقاني ولا ذنب له ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن ابي علي محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال اوحى الله الى موسى انه من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه بالجنة قال وما تلك الحسنة قال يمشي في حاجة مؤمن ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله لما صعد موسى الى الطور فناجى ربه قال رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وقال قال يا رب اي خلقك اعظم قال الذي يتمنى قال ومن خلقك بعدك قال الماء الذي يتحرك فاني الذي افسد القضاء وهو حبل فيها ص الصادق قال

اوحى الله الى موسى بن عمران قل للملا من بني اسرائيل اياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فان من قتل منكم نفسا في الدنيا قتلته في النار مائة الف قتلة مثل قتلة صاحبه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الوصافي عن ابي جعفر قال فيما ناجى الله موسى انه قال ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين ابحتهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سرورا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله ص بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله قال في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي املا قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك محمد بن سنان عن حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول ان موسى بن عمران حين نزل الوحي عليه ما كان فصعد على جبل بالشام فقال اليها فقال يا رب لم صحبتني وجعلت وكلك الذنب اذ نبته فقال بين يدي فاخشى نفسك رضاها وانك قد احببت مني وجعل وكلك الذنوب بني اسرائيل تقول القوم فاوحى الله اليه ان يا موسى تدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي فقال لا اعلم يا رب قال يا موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال فكان موسى اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض سن ابي بن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال في التوراة اربعة اسطر من لا يستشير يندم والفقر الموت الاكبر وكما تدين تدان ومن ملك استاثر كف روى الكافي عن عبد العزيز باسناده عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى في الالواح الا اشكر لي ولوالديك اشكر المنا لك وانسئ لك في عمرك واحيك حياة طيبة واقلبك الى خير منها كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران اذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير واذا قرات التوراة فاسمعنيها بصوت حزين كا باسناده عن ابي عبد الله ان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطى موسى منها اربعة احرف كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ان في التوراة مكتوبا يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فارض بانتصاري لك فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود الرقي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله قال الله عز وجل لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني به قال العارف فلما اتى موسى نزل عليه جبرئيل فقال له موسى يا جبرئيل المنح هذا البيت بلا بيته حادثة ولا تنفقه طيبة قال لا ادري حتى ارجع الى ربي عز وجل فلما رجع قال الله عز وجل يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال قال يا رب قال لي المنح هذا البيت بلا بيته حادثة ولا تنفقه طيبة قال الله عز وجل ارجع اليه وقل له اعلمه مني واني عنه خلقي فقال يا جبرئيل ما المنح هذا البيت بيته حادثة من تنفقه طيبة قال ارجع الى الله عز وجل فاوحى اليه قل لم اجعلها كما رضيها لانبي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال رسول الله دعا موسى وامن هارون وامنت الملائكة فقال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما فاستقيما وستنزل في سبيل الله استجبت لكما الى يوم القيامة كا محمد بن يحيى عن علي بن الحسن التيمي عن سليمان بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر قال ان بني اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكى

يدك الى الله عز وجل اليه رهم يا كليم الله اصبر يا موسى كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن جعفر البغدادي عن عبد الله بن اسحق عن ابي عبد الله
قال مكتوب في التورية اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة
في النعم وامان من الغير كا محمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله قال مكتوب في التورية
ان ابناء ارضنا اودا نادما يصغر قارعوه وذهبت نفحاتنا ثم من كتاب ربيع الابرار قال مر موسى على قرية من قرى بني اسرائيل فنظر
الى اغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤسهم وهم قيام على ارجلهم تجري دموعهم على خدودهم فبكى رحمة لهم فقال الهي
هؤلاء بنو اسرائيل حنوا اليك حنين الحمام وعووا عواء الذئاب ونبحوا نباح الكلاب فاوحى الله اليه ولم ذاك لان خزائني قد نفدت
ام لان ذات يدي قد قلت ام لست ارحم الراحمين ولكن اعلمهم اني عليم بذات الصدور يدعونني وقلوبهم غائبة عني مائلة الى الدنيا
قص سعيد بن الحسن مقطوعا عن ابن عباس في قوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين قال في
خلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال لم ادع نبيا من بعده حتى رايت باعث نبيا كريما وجاعل وصيه عليا ذكرا وقوله وما كنت بجانب الطور
ومن علي بن احمد بن علي بن حاتم مقطوعا عن ابن عباس قوله وزاد فيه في الوصاية وهو شاكات وما هو كائن وحدثني جعفر بن محمد
الفزاري مقطوعا عن ابي جعفر الباقر قال انك لا تعلم بالذي ما نعنيه قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله بالف عام
في ورقة آس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم صيرها في عرشه ثم نادى يا شيعة آل محمد قد اعطيتكم قبل ان تسألوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن اتاني منكم بولاية محمد اسكنته جنتي برحمتي باب وفات موسى وهرون
وموضع قبرهما وبعض احوال يوشع بن نون ص مات هرون وموسى في التيه فدخل وانا الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة آدمي
ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل موضع قبر موسى وسئل النبي عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى
وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة لي ابن ادريس عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن ابي
جميلة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال ان موسى بن عمران قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الطفل الصغير فقال
جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل ص بالاسناد الى الصدوق عن
ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابي جميلة كا محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا
عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله قال اوصى موسى الى يوشع
بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر
موسى ويوشع بالمسيح كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابي معمر قال سالت الرضا عن الامام فقال الامام قال
سنه موسى بن عمران بيان اي حيث علم وصيه يوشع اذا المعصومون من الملائكة يب ركا احمد بن محمد بن داود القمي في نوادره
قال روى محمد بن عيسى عن اخيه جعفر بن عيسى عن خالد بن يزيد عن ابي خالد بن سدير قال سالت ابا عبد الله عن رجل اوصى ان يعطي
ابنه او على ابنه او على اخيه او على قريب له قال لا بارث التوب ثم ذكر ان موسى بن عمران على اخيه هرون يب باجر الى الشيخ عن
احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن احدهما قال
الغسل في سبعة عشر موطنا وساق الحديث الى ان قال وليلة احدى وعشرين اي من شهر رمضان وهي الليلة التي اصيب
فيها اوصياء الانبياء وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى اقول قد مر في الباب الاول عن ابي جعفر انه كان وصي موسى

عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه كا القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه وفات موسى وهرون
قال قلت للصادق جعفر بن محمد اخبرني بوفاة موسى بن عمران فقال انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع اكله اتاه ملك
الموت فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من انت فقال انا ملك الموت قال ما الذي جاء بك قال جئت
لاقبض روحك فقال له موسى من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى كيف وقد كلمت ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد
حملت بهما التورية قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء ممدودة
قال فمن اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل قال فاوحى الله تبارك وتعالى الى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو
الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان
امره وبان يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبرا فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر
فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة
فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة
آدمي وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله فاي نفس لا تموت فحدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله
سئل عن قبر موسى اين هو فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ثم ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى صابرا من
الطواغيت على اللاواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثة طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى
بصفراء بنت شعيب امرأة موسى في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله
ثم ذكروا اسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت
صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده اقول
لم يكن في لي ثم ان يوشع الى آخر ما نقلناه لكن نقلنا من ك ولتمامه سيأتي في احوال داود ص بالاسناد الى الصدوق عن الطالقاني
عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق قال ان يوشع بن نون قام بالامر الى آخر الخبر لي ابي عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال ان ملك الموت اتى موسى بن عمران فسلم عليه فقال من انت فقال انا ملك
الموت فقال ما حاجتك فقال جئت اقبض روحك فقال له موسى من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى كيف وقد كلمت
ربي عز وجل فقال من يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التورية فقال من رجليك فقال وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء
قال وعد اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت فاني امرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى ما شاء الله
ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد واراد
الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فاري مكانه من الجنة فقال يا رب
من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر القبر
ملك الموت في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى ك علي بن احمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيد
الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود
قال قلت للنبي يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب

كم عمر يا رسول الله قال اثنتي عشرة سنة قال يوشع بن نون وصي موسى عاش بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج
موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا
الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى يعني صفراء بنت شعيب كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال
قلت لابي عبد الله ما منزلة الائمة قال كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان ص باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله
قال قال ابو جعفر لما كانت الليلة التي قتل فيها علي لم يرفع عن وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة
التي قتل فيها يوشع بن نون الخبر ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله قال
قال موسى لهرون امض بنا الى جبل طور سيناء ثم خرجا فاذا بيت على بابه شجرة عليها ثياب فقال موسى لهرون اطرح ثيابك وادخل
هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير ففعل هرون فلما ان نام على السرير قبضه الله اليه وارتفع البيت والشجرة
ورجع موسى الى بني اسرائيل فاعلمهم ان الله قبض هرون ورفعه اليه فقالوا كذبت انت قتلته فشكا موسى ذلك الى ربه فامر الله تعالى
الملائكة فانزلته على سرير بين السماء والارض حتى رآه بنو اسرائيل فعلموا انه مات ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله قال ان ملك الموت اتى موسى فسلم عليه فقال من انت فقال انا ملك الموت قال ما حاجتك قال جئت لاقبض روحك
من حيث امرت ان اقبض حتى تكون الذي تريد وخرج ملك الموت ومكث موسى ما شاء الله ثم دعا يوشع بن نون واوصى بكتمان امره وبان يوصي
بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عن قومه فمر في غيبته فرأى جماعة يحفرون قبرا فقال لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره لعبد
لعبد كريم على الله قال ان لهذا العبد من الله لمنزلة فاني ما رأيت مضجعا ولا مدخلا احسن منه فقالت الملائكة يا نبي الله
احب ان تكون ذلك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك فاضطجع فيه موسى لينظر كيف هو فكشف له
من الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت الملائكة حثت عليه فصاح صائح
من السماء مات موسى كليم الله واي نفس لا تموت فكان بنو اسرائيل لا يعرفون مكان قبره فسئل رسول الله عن قبره فقال عند الطريق
الاعظم عند الكثيب الاحمر ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة باسناده الى
جعفر قال ان امرأة موسى خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها اول النهار وله آخر النهار فظفر بها فاشار عليه بعض
من حضره بما لا ينبغي فيها فقال ابعد مضاجعة موسى لها ولكن احفظه فيها كا علي بن محمد عن ابن جمهور عن احمد بن الحسين
عن ابيه عن اسماعيل بن جابر عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضا فقال لي يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين
فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال اين مولاك فقال ليس
هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في المنزل
فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم
وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال
فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم اذا مناد ينادي من
جوف الغمامة ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقي الآخر مرعوبا

يعجب

يعجب لما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون واخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون اما علمت
ان الله سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك فقال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فانا اجعلهم في حل واعفو
عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم فاما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم من بعد كـ ابن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى معا عن
الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي قال عاش موسى مائة وستا وعشرين سنة وعاش هرون
مائة وثلاثا وثلاثين سنة باب تكملة الجمع بين هذا وبين ما مر من كون هرون سبق موسى في الموت الآية فلما كان هرون اكبر
سنا بثلاث سنين كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت بر محمد بن الحسين مثله اقول
قال صاحب الكامل اوحى الله تعالى وهم في التيه الى موسى اني متوف هرون فاتى به جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا بشجرة لم
ير مثلها واذا ببيت مبني وسرير عليه فرش وريح طيبة فلما رآه هرون اعجبه فقال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير فقال له موسى
نم ثم قال اني اخاف رب هذا البيت ان يأتي فيغضب علي قال موسى لا تخف انا اكفيك قال فنم معي فلما ناما اخذ هرون الموت
فلما وجد مسه قال يا موسى خدعتني فلما توفي رفع على السرير الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال له بنو اسرائيل انك قتلت
هرون لحبنا اياه فقال ويحكم افترون اني اقتله فلما اكثروا عليه صلى ودعا الله فنزل السرير حتى نظروا اليه بين السماء و
الارض فاخبرهم انه مات وان موسى لم يقتله فصدقوه فكان موته في التيه قال وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة فبينما موسى
يمشي ومعه يوشع بن نون فتاه اذ اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى وقال تقوم الساعة وانا
ملتزم نبي الله فانسل موسى من تحت القميص وبقي القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي
الله فقال لا ما قتلته ولكن انسل مني فلم يصدقوه قال فاذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فاتى كل رجل
يحرسه في المنام فاخبره ان يوشع لم يقتل موسى وانا رفعناه الينا فتركوه وقيل انه مر بقوم من الملائكة يحفرون قبرا
وذكر نحو ما مر في الاخبار ثم قال ولما توفي موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب نبيا الى بني اسرائيل
وامره بالمسير الى اريحا مدينة الجبارين فاختلف العلماء في فتحها على يد من كان فقال ابن عباس ان هرون وموسى توفيا
في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن نون وكالب بن يوحنا فلما انقضت اربعون سنة ادى
ثم الى يوشع بن نون امره بالمسير اليها ففتحها فقتلها ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة وقال آخرون ان موسى عاش حتى
خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون وكالب بن يوحنا وهو صهره على اخته مريم بنت عمران
فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعورا وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فادع
الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو
يمتنع عليهم فاتوا امرأته فاهدوا لها هدية فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعوا على بني اسرائيل فقالت له في ذلك
فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير ربي فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة
فلم يرد اليه جواب فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تزل تغره حتى اجابهم فركب حمارا له متوجها الى جبل يشرف على بني اسرائيل
ليقف عليه ويدعو عليهم فما سار عليها الا قليلا حتى ربضت به فنزل عنها فضربها حتى قامت فركبها فسارت به قليلا فربضت وفعل ذلك ثلاث مرات

فلما اشتد ضربه الثالثة انطقها الله فقالت يا بلعم اين تذهب اما ترى الملائكة تردني فلم يرجع فانطلق الى الجبار حتى اشرف فسار
عليهم حتى اشرف على بني اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لقومه انقلب
دعا عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شيء غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت مني الدنيا و
الآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة وامرهم ان يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا تمنع امرأة
من يريدها وقال ان زنا منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل فاخذ زمري بن شلوم وهو رأس سبط
شمعون بن يعقوب امرأة واتى بها موسى فقال له اظنك تقول ان هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله
عليهم الطاعون وكان فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل واخبر
الخبر وكان ذا قوة وبطش فقصد زمري فرآه وهو مضاجع المرأة فطعنهما بحربة بيده فانتظمهما ورفع الطاعون وقد هلك
في تلك الساعة عشرون الفا وقيل سبعون الفا فانزل الله فيه واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم بقية وقد
قاربت الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله ان يحبس عليه الشمس ففعل وحبسها حتى استأصلهم ودخلها
موسى كان توفي قبل ذلك فقال ان الله امر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فسار ببني اسرائيل فقاتلهم رجل منهم يقال له
بلعم بن باعورا كان يعرف الاسم الاعظم ... فلما ظفر يوشع بالجبارين ادركه المساء ليلة السبت فدعا
الله فرد الشمس عليه وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم لتأخذها القربان فلم تأت النار
فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال هلم ما عندك فاتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله في القربان
وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلتهما وقيل حاصرها ستة اشهر فلما كان السابع ... الى المدينة ...
فسقط السور ... ودخلوا ... الجبارين ... ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع بن نون
فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فامر بهم يوشع فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني اسرائيل وفرق فيه عماله ثم توفاه
الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان تدبيره بعد موسى سبعا وعشرين
سنة انتهى وقال المسعودي سار الى الشام وهو السميدع بن هوبر بن مالك الى يوشع بن نون فكانت لهم بعد حروب الى
ان قتل يوشع واحتوى على ملكه ... من الجبابرة والعماليق وشن الغارات بارض الشام فكانت مدة يوشع بعد موسى
تسعا وعشرين سنة وقد كان بقرب من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور وكان مستجاب الدعوة فحمله قومه على الدعاء
على يوشع فلم يتأت له ذلك ... فاشار الى بعض ملوك العماليق ان يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع ففعلوا ذلك
فتسارعوا اليهن فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم سبعون الفا وقيل اكثر من ذلك وقبض يوشع وهو ابن مائة وعشرين سنة وقام
في بني اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا ج باسناده الى سعد بن عبد الله من كتاب منتخب البصائر قال ابو الحسن الرضا ع وجد رجل
من اصحابه صحيفة ... فاذا ... لا ...
بن موسى وصي موسى فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم لرؤف رحيم الا ان خير عباد الله التقي النقي ... وان شر عباد
الله المشار اليه بالاصابع فمن احب ان يكتال بالمكيال الاوفى وان يؤدي الحقوق التي انعم الله بها عليه فليقل كل يوم

سبحان

بلعم

سبحان الله كما ينبغي لله ولا اله الا الله كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي له ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد واهل بيته
النبي العربي الهاشمي وصلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله لي باسناده عن حبيب بن عمرو قال لما توفي امير المؤمنين ع
قام الحسن ع خطيبا فقال ايها الناس في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون د في ليلة احدى و
عشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم وفيها من رمضان قبض موسى بن عمران وفي مثلها قبض وصيه يوشع بن نون باب
ثم قصة بلعم بن باعور وقد مضى بعضها في باب السابق الآيات الاعراف واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون فس واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل وحدثني ابو الحسن الحسين
بن خالد عن ابي الحسن الرضا انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم فكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه
قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها
الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ
الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا ع فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمارة
بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان
للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عبد الرحمن بن سيابة عن معوية بن عمار رفعه قال بعث الله ... مدائن الشام
على يوشع بن نون ففتحها مدينة مدينة حتى انتهى الى البلقاء فلقوا فيها رجلا يقال له بالق فجعلوا يخرجون يقاتلونه فلا يقتل منهم
رجل فسأل عن ذلك فقيل ان فيهم امرأة عندها علم فسألوا يوشع الصلح ثم انتهى الى مدينة اخرى فحصرها فارسل صاحب المدينة
الى بلعم ودعاه فركب حماره الى الملك فعثر حماره تحته فقال لم عثرت فكلمها الله لم لا اعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاني عنهم
وكان عند جماعة بلعم انه اوتي الاسم الاعظم فقال له الملك ادع عليهم وهو الذي قال الله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها فقال لصاحب المدينة ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن اشير عليك ان تزين النساء وتأمرهن ان
يأتين عسكرهم فيتعرضن للرجال فان الزنا لم يظهر في قوم قط الا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال
بالنساء فاوحى الله الى يوشع ان شئت سلطت عليهم العدو وان شئت اهلكتهم بالسنين وان شئت بموت حثيث عجلان
قال فمات في ثلث ساعات من النهار سبعون الفا بالطاعون شى من ... اللباب قال قال ابو جعفر الرازي ... سأل ابن
بن سعيد قال قلت لا ... بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين بيان قال الشيخ الطبرسي آتيناه آياتنا اي حججنا وبيناتنا فانسلخ منها اي خرج من العلم بها بالجهل كالشيء
الذي ينسلخ من جلده فاتبعه الشيطان اي تبعه ... فصار ... فكان من الغاوين اي
الهالكين وقيل من الخائبين اختلف في المعني به فقيل هو بلعام بن باعور عن ابن عباس وابن مسعود وكان رجلا على دين

موسى وكان في المدينة التي قصدها موسى وكانوا كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم وكان اذا دعا الله به اجابه وقيل
هو بلعم بن باعورا من بني هاب بن لوط عن ابي حمزة الثمالي ومسروق قال ابو حمزة وبلغنا ايضا والله اعلم انه امية بن ابي الصلت
الثقفي وكان قد قرأ الكتب وعلم ان الله سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت فلما ارسل محمدا حسده ومر على قتلى بدر فقيل
فلعن محمدا فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وقيل انه ابو عامر الراهب الذي سماه النبي الفاسق وقيل المعني به منافقوا اهل الكتاب
وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام الاصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة ولو شئنا لرفعناه بها اي بتلك الآيات
اي لو شئنا لرفعنا منزلته بايمانه ومعرفته قبل ان يكفر ولكن يبقيه ليزداد الايمان تكفرا وقيل معناه ولو شئنا لحلنا بينه وبين ما اختاره
من المعصية ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اي صفته كصفة الكلب ان طردته
وشددت عليه يخرج لسانه من فمه وكذا ان تركته ولم تطرده وتحمل عليه من الحملة لان الحمل والشيء اي وسطه فهو ضال وان لم
تعظه فهو ضال وقيل انما شبه بالكلب في الخسة وقصور الهمة ثم وصف الكلب باللهث على عادة العرب في تشبيههم
الشيء بالشيء ثم يأخذون في وصف المشبه به وان لم يكن ذلك في المشبه وقيل شبهه بالكلب انه اخرج لسانه لا يلائم
الناس بانه طلت عليه او تركته فقال ان اذى الناس بلسانه فلان اخرج لسانه فالنم مثل الكلب ولهثه في هذا الموضع صاحبه

وبناحية باب قصص حزقيل الآيات البقرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون قص الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية قال وقع
الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه خلق كثير كما حكى الله تعالى هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم
فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا و
وتدافنوا خص سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين عن ابي جعفر قال قلت له كان في بني اسرائيل شيء
لا يكون ههنا مثله فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم من يومهم او ردهم الى الدنيا فقال بل ردهم الى الدنيا حتى سكنوا
الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بالآجال شي عن حمران مثله ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سأل عبد الاعلى مولى بني سام الصادق ع وانا عنده حديث يرويه
الناس فقال وما هو قال يروون ان الله عز وجل اوحى الى حزقيل النبي ان اخبر فلان الملك اني متوفيك يوم كذا فاتى حزقيل الملك
فاخبره بذلك قال فدعا الله وهو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير وقال يا رب اخرني حتى يشب طفلي واقضي امري
فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا وقل له اني انسأت في عمره خمس عشرة سنة فقال النبي يا رب وعزتك انك تعلم اني لم اكذب كذبة
قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مأمور فابلغه ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما في
قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قال ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن
الشام من بني اسرائيل وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة
الاغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فصاروا رميما عظاما
نبي من الانبياء يقال له حزقيل فرآهم وبكى وقال يا رب لو شئت ان احييتهم الساعة فاحياهم الله وفي رواية انه نادى

اليه

خ بين

اليه ان شر الماء عليهم ففعل فاحياهم سن عن بعض اصحابنا عن رجل سماه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس
اجتمع الناس الى حزقيل النبي فشكوا ذلك اليه فقال لعلي اناجي ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فاوحى الله اليه اني قد كفيتكهم وكانوا قد مضوا
فاوحى الله الى ملك الهواء ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم واصبح حزقيل النبي واخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل حزقيل النبي
العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي علي وقد اعطيت مثل هذا قال فخرجت قرحة على كبده فآذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فاوحى الله اليه
ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى الثمالي مثله قال الطبرسي في قوله
تعالى الذين خرجوا قيل هم قوم من بني اسرائيل فروا من الطاعون وقيل فروا من الجهاد وقد كتب عليهم عن الضحاك ومقاتل واحتجا
بقوله عقيب الآية وقاتلوا في سبيل الله وهم قوم حزقيل وهو ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل بعد موسى
كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل وقد كان يقال له ابن العجوز وذلك ان امه كانت عجوزا فسألت الله الولد وقد كبرت وعقمت
فوهبه الله سبحانه لها وقال الحسن هو ذو الكفل وانما سمي حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا نجاهم من القتل وقال لهم اذهبوا فاني ان
قتلت كان خيرا من ان تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسألوا حزقيل عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا فلا ادري اين هم ومنع الله
سبحانه ذا الكفل منهم وهم الوف اي هم اهل الالوف المراد بالالوف هنا كثرة العدد الا ابن زيد فانه قال معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم
يخرجوا من تباغض واختلف من قال المراد به العدد الكثير فقيل كانوا ثلاثة آلاف عن عطاء وقيل ثمانية آلاف عن مقاتل والكلبي وقيل
عشرة آلاف عن ابي روق وقيل بضعة وثلاثين الفا عن السدي وقيل اربعين الفا عن ابن عباس وابن جريج وقيل سبعين الفا عن
عطاء بن ابي رباح وقيل كانوا عددا كثيرا عن الضحاك حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قيل احياهم الله بدعاء
نبيهم حزقيل عن ابن عباس وقيل انه شمعون نبي من انبياء بني اسرائيل ثم ذكر القصة فقال قيل ان اهل القرية التي خرجوا منها داوردان
وقيل واسط قال الكلبي والضحاك ومقاتل ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فعسكروا ثم جبنوا
وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الارض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فارسل الله عليهم الموت فلما رأوا
ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك
فارهم آية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فاماتهم الله جميعا واماتت دوابهم وماتوا ثمانية ايام حتى انتفخوا
واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع فتركوهم فيها قال واتى على ذلك مدة حتى
بليت اجسادهم وعريت عظامهم وتقطعت اوصالهم فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم ويتعجب منهم فاوحى الله اليه اتحب ان اريك
آية واريك كيف احيي الموتى قال نعم فاحياهم الله عز وجل وقيل انهم كانوا قوم حزقيل فاحياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم
ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك فبقيت وحيدا لا قوم لي
فاوحى الله اليه قد جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن ابي عبد الله ع وبعضهم عن ابي جعفر في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم
في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل
في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجمع رأيهم

جنبنا مما نحن فيه إذا وقع الطاعون وأصابوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا عن الطاعون حذر الموت
فساروا في البلاد ما شاء الله ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال
لهم الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر
بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا
بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله إليه أفتحب ذلك قال نعم يا رب فأحياهم الله عز وجل قال وكانوا كذا
فقال الذي أمر الله عز وجل أن يقولهن فقال أبو عبد الله وهو الاسم الأعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض
فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك أشهد أن الله على كل شيء قدير
قال عمر بن يزيد فقال أبو عبد الله فيهم نزلت هذه الآية أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس
عن أبي عبد الله قال يوم النيروز هو اليوم الذي أحيا الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم أحياهم وذلك أن نبياً من الأنبياء سأل ربه أن يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله فأوحى إليه
أن صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية
لا يعرف سببها إلا الراسخون في العلم ج ن عن الحسن بن محمد النوفلي فيما احتج الرضا على أرباب الملل قال للجاثليق فإن اليسع
قد صنع مثل ما صنع عيسى فلم يتخذه أمته رباً ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم
بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل
حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم ثم أقبل على النصراني فقال يا نصراني أفهؤلاء كانوا
قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل لأنهما قد صنعا مثل
ما صنع عيسى من إحياء الموتى وغيره إن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة
واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل
فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا
أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ج وفي حديث الزنديق الذي سأل الصادق عن مسائل قال أحيا الله قوماً خرجوا
عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهراً طويلاً حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا
تراباً فبعث الله في وقت أحب أن يري خلقه قدرته نبياً يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم وقاموا
كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من أعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً أقول إنا أوردنا قصة حزقيل وشعيا تبعاً لما
بين المفسرين والمورخين والظاهر من بعض الروايات تأخر من تلك المرتبة

باب قصة إسماعيل الذي سماه الله صادق الوعد وبيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم

الآيات مريم واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً
نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً ع أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أشيم عن الجعفري عن أبي الحسن
الرضا قال أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد قلت لا أدري قال وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره ع [illegible] ابن
الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله قال إن إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه

واذكر

صادق الوعد

واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله عز وجل
إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فأتاه ملك فقال إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي أسوة بما يصنع بالحسين
ل أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعاً عن محمد بن سنان مثله ع أبي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن
عمار بن مروان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله إن إسماعيل كان رسولاً نبياً سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فأتاه
رسول من رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي
أسوة ل أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعاً عن محمد بن سنان مثله ص بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه
عن الكوفي عن المنقري عن السندي بن الحارث عن آبائه قال قال رسول الله إن أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع
به الكريهة وتجر المنفعة إلى أخيك المسلم ثم قال إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وإنه لقي إسماعيل
بن حزقيل فقال لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل فسهى عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك فأنبت الله لإسماعيل عشباً فكان
يأكل منه وأجرى له عيناً وأظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال إنك لههنا يا إسماعيل فقال له
قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد قال وكان جبار مع الملك فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره ههنا
فقال له إسماعيل إن كنت كاذباً فنزع الله صالح أسنانك قال فتناثرت أسنان الجبار فقال الجبار إني كذبت على هذا العبد الصالح
فاطلب أن يدعو الله أن يرد علي أسناني فإني شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال إني أفعل قال الساعة قال لا وأخره إلى السحر ثم دعا له ثم
قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى وبالأسحار هم يستغفرون ص بهذا الإسناد عن ماجيلويه عن محمد بن يحيى
العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن سنان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العقرقوفي قال قال أبو عبد الله إن إسماعيل
نبي الله وعد رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً وأهل مكة لا يعلمون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا
بعدك وهلكنا فقال إن فلان الطائفي وعدني أن أكون ههنا ولن أبرح حتى يجيء قال فخرجوا إليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت
النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك فقال أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر
فأنزل الله واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد ل محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال عن
مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في
الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً أكان إسماعيل بن إبراهيم فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم
فقال إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذن قلت فمن كان جعلت فداك
قال ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب
فقال له يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل لا
حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد
بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا
حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين
فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي ما الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن عثمان بن عيسى

عن احمد بن سيف وعمرو بن عثمان عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الذبيح لاسماعيل ... واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا صلى الله عليه ... فقال له ان رب العالمين يقرئك السلام
ويقول قد رأيت ما صنع بك ... فقال يا رب لي بالحسين بن علي بن ابي طالب اسوة قال ابو جعفر اسماعيل هو اسماعيل
ابن ابراهيم اقول المشهور بين العامة انه اسماعيل بن ابراهيم ... [illegible] باب
قصص الياس والياء واليسع [illegible] اسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا
فضلنا على العالمين الصافات وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب
آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على ال ياسين انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار بيان قيل البعل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد
الذي يقال له الآن بعلبك وقيل البعل الرب بلغة اليمن ... فانهم لمحضرون اي في العذاب والياسين قيل
لغة في الياس وقيل جمع له ... وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب على اضافة آل ياسين فيكون ياسين ابا الياس
وقيل ... في كتاب الامامة من تفسير اهل البيت كا علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان
عن مفضل بن عمر قال اتينا باب ابي عبد الله ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا انه بالسريانية ثم بكى
فبكينا لبكائه ثم خرج الينا الغلام فاذن لنا فدخلنا عليه فقلت اصلحك الله اتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس
بالعربية فتوهمنا انه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك فقال نعم ذكرت الياس النبي وكان من عباد انبياء بني اسرائيل فقلت كما كان
يقول في سجوده ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله ما رأينا قسا ولا جاثليقا افصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده
أتراك معذبي وقد اظمأت لك هواجري أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي أتراك معذبي وقد اسهرت لك ليلي قال فاوحى الله اليه ان ارفع رأسك فاني غير معذبك قال
فقال ان قلت لا اعذبك ثم عذبتني ماذا الست عبدك وانت ربي قال فاوحى الله اليه ان ارفع رأسك فاني غير معذبك فاني اذا وعدت
وعدا وفيت به ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال ان يوشع بن نون بوأ بني اسرائيل الشام بعد
موسى وقسمها بينهم فسار منهم سبط ببعلبك بارضها وهو السبط الذي منه الياس النبي فبعثه الله اليهم وعليهم يومئذ ملك
فتنهم بعبادة صنم يقال له بعل وذلك قوله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه وكان للملك زوجة فاجرة يستخلفها اذا غاب فتقضي بين الناس وكان لها كاتب حكيم قد
خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم ولم يعلم على وجه الارض انثى ازنى منها وقد تزوجت سبعة ملوك من بني
اسرائيل حتى ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها وكان لزوجها جار صالح من بني اسرائيل وكان له بستان يعيش به الى جنب قصر الملك
وكان الملك يكرمه فسافر مرة فاغتنمت امرأته وقتلت العبد الصالح واخذت بستانه غصبا من اهله وولده وكان ذلك سبب
سخط الله عليهم فلما قدم زوجها اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت فبعث الله الياس النبي يدعوهم الى عبادة الله فكذبوه وطردوه
واهانوه واخافوه وصبر عليهم واحتمل اذاهم ودعاهم الى الله فلم يزدهم الا طغيانا فآلى الله على نفسه ان يهلك الملك
والزانية ان لم يتوبوا اليه واخبرهم بذلك فاشتد غضبهم عليه وهموا بتعذيبه وقتله فهرب منهم فلحق باصعب جبل فبقي
فيه وحده سبع سنين ياكل من نبات الارض وثمار الشجر والله يخفي مكانه فامرض الله ابنا للملك مرضا شديدا حتى يئس منه

الياس

وكان اعز ولده عليه فاستشفعوا الى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع فبعثوا الناس الى حد الجبل الذي فيه الياس فكانوا يقولون
اهبط الينا واشفع لنا فنزل الياس من الجبل وقال ان الله ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا رسالة ربكم يقول الله ارجعوا الى الملك
فقولوا له اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقتهم وانا الذي ارزقهم واحييهم واميتهم واضرهم وانفعهم وتطلب الشفاء
لابنك من غيري فلما صاروا الى الملك وقصوا عليه القصة امتلأ غيظا فقال ما الذي منعكم ان تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه
فتأتوني به فانه عدوي قالوا لما رأيناه قذف في قلوبنا الرعب منه فندب خمسين من قومه من ذوي البطش واوصاهم بالاحتيال
له واطماعه في انهم آمنوا به ليغتر بهم فيمكنهم من نفسه فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه وهم ينادونه باعلا
صوتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا فانا آمنا بك فلما سمع الياس مقالتهم طمع في ايمانهم فكان في مغارة فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما
يقولون فأذن لي في النزول اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا
فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة الى الجبل وقال له قد آن ان اتوب فانطلق لنا اليه
حتى يرجع الينا يأمرنا وينهانا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام فانطلق كاتبها والفئة الذين انفذهم معه حتى علا الجبل الذي
فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فاوحى الله اليه ان ابرز الى اخيك الصالح وصافحه وحيه فقال المؤمن بعثني اليك هذا
الطاغي وقومه وقص عليه ما قالوا ثم قال واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فاوحى الله الى الياس ان كل شيء
جاءك منهم خداع ليظفروا بك واني اشغله عن هذا المؤمن بان اميت ابنه فلما قدموا عليه شدد الله الوجع على ابنه واخذ الموت بكظمه
ورجع الياس سالما الى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال ليس لي به علم ثم ان الياس نزل و
استخفى عند ام يونس بن متى ستة اشهر ويونس مولود ثم عاد الى مكانه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها
فخرجت في طلب الياس ورقت الجبال حتى وجدت الياس فقالت اني فجعت بموت ابني فالهمني الله الاستشفاع بك اليه
ليحيي لي ابني فاني تركته بحاله ولم ادفنه واخفيت مكانه فقال لها ومتى مات ابنك قالت اليوم سبعة ايام فانطلق الياس وسار سبعة
ايام اخرى حتى انتهى الى منزلها فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتى احيى الله بقدرته يونس فلما عاش انصرف الياس ولما
صار ابن اربعين سنة ارسله الله الى قومه كما قال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ثم اوحى الله جل وعلا الى الياس بعد سبع سنين
من يوم احيى الله يونس سلني اعطك فقال تميتني فتلحقني بآبائي فاني قد مللت بني اسرائيل وابغضتهم فيك فقال ما هذا
باليوم الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها بك ولكن سلني اعطك فقال الياس فاعطني
ثاري من الذين ابغضوني فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فاشتد على بني اسرائيل الجوع والح عليهم البلاء
واسرع الموت فيهم وعلموا ان ذلك من دعوة الياس ففزعوا اليه فقالوا نحن طوع يدك فهبط الياس معهم ومعه تلميذ له اليسع
وجاء الى الملك فقال افنيت بني اسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذي اغواهم فقال ادع ربك يسقهم فلما جن الليل قام الياس
ودعا الله ثم قال لليسع انظر في اكناف السماء ماذا ترى فنظر فقال ارى سحابة فقال ابشروا بالسقاء فليحرزوا انفسهم وامتعتهم
من الغرق فامطر الله عليهم السماء وانبتت لهم الارض فقام الياس بين اظهرهم وهم صالحون ثم ادركهم الطغيان والبطر
فجحدوا حقه وتمردوا فسلط الله عليهم عدوا قصدهم ولم يشعروا به حتى رهقهم فقتل الملك وزوجته والقاهما في بستان الرجل
الذي قتلته زوجة الملك ثم وصى الياس الى اليسع وانبت الله لالياس الريش والبسه النور ورفعه الى السماء وقذف بكسائه من الجو الى

اليسع فبناه الله على بني اسرائيل واوحى اليه وايده فكانت بنو اسرائيل يعظمونه ويهتدون بهديه باب الكلام في ذي الكفل الحكم اذا دم
ادبح النفس وقال الطبرسي اختلف في الياس فقيل هو ادريس عن ابن مسعود وقتادة وقيل هو من انبياء بني اسرائيل من ولد
هرون بن عمران ابن عم اليسع وهو الياس بن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران عن ابن عباس ومحمد بن اسحق وغيرهما
قالوا انه بعث بعد حزقيل لما عظمت الاحداث في بني اسرائيل وكان يوشع لما فتح الشام بوأ بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبطا
منهم ببعلبك وهم سبط الياس بعث فيهم نبيا اليهم فاجابه الملك ثم ان امراته حملته على ان ارتد وخالف الياس وطلبه ليقتله
فهرب الى الجبال والبراري وقيل انه استخلف اليسع على بني اسرائيل ورفعه الله تعالى من بين اظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والشراب
وكساه الريش فصار انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله على الملك وقومه عدوا لهم فقتل الملك وزوجته وبعث الله اليسع رسولا
فامنت به بنو اسرائيل وعظموه وانتهوا الى امره عن ابن عباس وقيل ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان
في كل يوم عرفة بعرفات وذكر وهب انه ذو الكفل وقيل هو الخضر وقال اليسع هو ابن اخطوب ابن العجوز كا عدة من اصحابنا
احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن يحيى او غيره عن محمد بن سنان عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكرفس طعام
الياس واليسع ويوشع بن نون كا محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن
بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني قال قال ابو عبد الله بينا ابي يطوف بالكعبة اذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه حتى
ادخله الى دار جنب الصفا فارسل الي فكنا ثلثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على راسي وقال بارك الله فيك يا امين الله
بعد آبائه يا ابا جعفر ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فاصدقني وان
صدقتك قال كل ذلك اشاء قال فاياك ان ينطق لسانك عند مسئلتي بامر تضمر لي غيره قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف
احدهما صاحبه وان الله عز وجل ابى ان يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسئلتي وقد فسرت طرفا منها اخبرني عن هذا
العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لا بد للعباد منه فعند الاوصياء قال ففتح الرجل
عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال هذه اردت ولها اتيت زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء
فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة اخبرني عن هذا العلم
ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله قال فضحك ابي وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله
ان يصبر على اذى قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم
الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ولكنه انما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فوددت ان عينيك تكون
مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق
بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفا ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابي اي والذي اصطفى محمدا على البشر قال
فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سألتك عن امرك وبي منه جهالة غير اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك
وساخبرك بآية انت تعرفها ان خاصموا بها فلجوا قال ثم قام الرجل وذهب فلم ار م قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزيد بن ارقم اذا اردت ان يؤمنك الله من الغرق والحرق
والشرق فقل اذا اصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله
ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله
الطيبين

الباب الياس واليسع

الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من الحرق والغرق والشرق حتى يمسي ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق
والغرق والشرق حتى يصبح وان الخضر والياس يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات ص الصدوق عن ابيه عن سعد
عن احمد بن الحسن عن محمد بن سعيد عن مصدق عن عمار عن الصادق قال كان في زمان بني اسرائيل رجل يسمى اليا رئيسا على اربع مائة
من بني اسرائيل وكان ملك بني اسرائيل هوى امراة من قوم يعبدون الاصنام من غير بني اسرائيل فخطبها فقالت على ان احمل الصنم فاعبده
في بلدك فابى عليها ثم عاوده فلم يزل يعاودها حتى صار الى ما ارادت فحولها اليه ومعها صنم وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه فجاء
اليا الى الملك فقال ملكك الله ويترك في العمر فطغيت وبغيت فلم يلتفت اليه فدعا الله اليا ان لا يسقيهم قطرة فنالهم قحط
شديد ثلث سنين حتى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب الا برذون يركبه الملك وآخر يركبه الوزير وكان قد استتر عند
الوزير اصحاب اليا يطعمهم في سرب فاوحى الله تعالى الى اليا تعرض للملك فاني اريد ان اتوب عليه فاتاه فقال يا اليا ما صنعت
بنا قتلت بني اسرائيل فقال اليا تطيعني فيما آمرك به فاخذ عليه العهد فاخرج اصحابه وتقربوا الى الله تعالى بثورين ثم دعا بالمراة فذبحها
واحرق الصنم وتاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر وارسل الله المطر واخصب ير محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان
بن عثمان عن موسى النميري قال خرجت الى باب ابي جعفر لاستاذن عليه فسمعنا صوتا حزينا يقرأ بالعبرانية فبكينا حيث سمعنا الصوت
وظننا انه بعث الى رجل من اهل الكتاب يستقرئه فاذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده احدا فقلنا اصلحك الله سمعنا صوتا بالعبرانية
فظننا انك بعثت الى رجل من اهل الكتاب تستقرئه قال لا ولكن ذكرت مناجاة اليا لربه فبكيت من ذلك قال قلنا وما كان مناجاته
جعلني الله فداك قال جعل يقول يا رب اتراك معذبي وقد طال قيامي لك اتراك معذبي وقد طال صومي لك وجعل يعدد اعماله فاوحى
الله اليه اني لست اعذبك قال فقال يا رب وما ينفعني ان تقول لا اعذبك وانا عبدك ثم تعذبني قال فاوحى الله اليه اني اذا قلت قولا
وفيت به بيان لا يبعد اتحاد الياس واليا كما ذكره الاصحاب والقصص المشتملة عليها ج يدل في خبر طويل رواه الحسن بن محمد
النوفلي عن الرضا انه احتج به على جاثليق النصارى ان قال ان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيا الموتى وابرأ
الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا الحديث روي عن انس ان النبي سمع صوتا من قلة جبل اللهم اجعلني من الامة المرحومة المغفورة
فاتى رسول الله فاذا بشيخ اشيب قامته ثلثمائة ذراع فلما رأى رسول الله عانقه ثم قال انني آكل في كل سنة مرة واحدة وهذا
اوانه فاذا هو بمائدة انزلت من السماء فاكلا وكان الياس عليه السلم قيل انه اخذ عنه هذا ما كان لهم نسيم يسمونه بعلا وسألت رجلا من اهل اليمن
من مذهب راحلته فقال الهي ضلت الناقة فقال الاعرابي انا معلوفها سمى الربيع بعلا ثم ذكر عز وجل الحجة فقال وتركنا عليه في الآخرين
سلام على آل ياسين محمد وال محمد باب قصص ذي الكفل الآيات الانبياء واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين
وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ص وذا الكفل كل من الاخيار ص الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن ابي البهلول عن المفضل بن نفيس عن الحسن بن شجاع عن سليمان بن الربيع عن نائح بن احمد عن معاذ بن سليمان
عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله فقيل له ما كان ذو الكفل فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويديا
بن ادريم قال انه قال من يلي امر الناس بعدي على ان لا يغضب قال فقام فتى فقال انا فلم يلتفت اليه ثم قال كذلك فقام الفتى
فمات ذلك النبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيا وكان الفتى يقضي اول النهار فقال ابليس لاتباعه من له فقال واحد منهم
يقال له الابيض انا فقال ابليس فاذهب اليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض الى ذي الكفل وقد اخذ مضجعه

فصاح وقال اني مظلوم فقال ادخل الرجل فقال لا انصرف قال انا اعطاه خاتمه فقال اذهب واتني بصاحبك فذهب حتى اذا كان من
الغد جاء تلك الساعة التي هو اخذ هو مضجعه فصاح اني مظلوم وان خصمي لم يلتفت الى خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه
ثم قال انه لم ينم البارحة ولا امس قال الا ادعه ينام وانا مظلوم فدخل الحاجب واعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب حتى
اذا كان من الغد حين اخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت الى شيء من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده في يوم شديد
الحر لو وضعت فيه بضعة لحم لتنضجت فلما راى الابيض ولا استرع به من يده ومشى معه ان يغضب فانزل الله [illegible] قصته
على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء على البلاء ص [illegible] عن الاسرى [illegible] سهل [illegible] العظيم اسحق قال
[illegible] ذا الكفل الاسم وهو كان من المرسلين [illegible] ذكره ماية الف نبي واربعة وعشرين الف
نبيا المرسلون منهم ثلث ماية وثلثة عشر رجلا وان ذا الكفل منهم وكان بعد سليمان بن داود وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود
ولم يغضب الا لله عز وجل وكان اسمه عويديا وهو الذي ذكره الله جلت عظمته في كتابه حيث قال واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل
كل من الاخيار بيان قال الشيخ امين الدين الطبرسي واما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل انه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا ولكنه
تكفل لنبي صوم النهار وقيام الليل وان لا يغضب ويعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له عن ابي موسى الاشعري وقتادة ومجاهد
وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل عن الحسن قال ولم يقص الله خبره مفصلا وقيل هو الياس عن ابن عباس وقيل كان نبيا وسمي ذا الكفل
بمعنى انه ذو الضعف فله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه لشرف عمله عن الجبائي وقيل هو اليسع بن خطوب الذي كان مع الياس
وليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن تكفل لملك جبار ان هو تاب دخل الجنة ودفع اليه كتابا بذلك فتاب الملك وكان اسمه كنعان
فسمي ذا الكفل والكفل في اللغة الحظ وفي كتاب النبوة بالاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني وذكر فيه امرا انتهى وقال
البيضاوي وذا الكفل يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا انتهى وقال بعض المورخين انه بشر بن ايوب الصابر وبعث بعده الى ارض
كان مع صاحب اليسع وقد مر في الباب الاول انه يوشع وقد مر فيه كلام وانا اوردنا في تلك المرتبة تبعا لاكثر المورخين من ان
بعض من اخبار كان بعيدا وذكر المسعودي ان خضر والياس وذا الكفل وايوب كانوا [illegible] وقيل اليسع وقال الثعلبي في
قصص الانبياء وقال بعضهم ذو الكفل بشر بن ايوب الصابر بعثه الله بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه
ثم ان الله تعالى امره بالجهاد فكاعوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشر انا قوم نحب الحيوة ونكره الموت ومع ذلك نكره ان نعصي الله
ورسوله فان سالت الله ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا لنعبده ونجاهد اعداءه فقال لهم بشر بن ايوب لقد سالتموني
عظيما وكلفتموني شططا ثم قام وصلى ودعا وقال الهي امرتني ان اجاهد اعداءك وانت تعلم اني لا املك الا نفسي وان قومي
قد سالوني ما انت اعلم به مني فلا تاخذني بجريرة غيري فاني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك قال واوحى الله
اليه يا بشر اني سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ما سالوني فطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا شاؤوا فكن كفيلا
لهم مني بذلك فبلغهم بشر رسالة الله فسمي ذا الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا ونموا حتى ضاقت بهم بلادهم وتنغصت عليهم
معيشتهم وتاذوا بكثرتهم فسالوا بشرا ان يدعو الله ان يردهم الى آجالهم فاوحى الله الى بشر اما علم قومك ان
اختياري لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم ردهم الى اعمارهم فماتوا باجالهم قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا
خمسة اسداسها الروم وسموا روما لانهم نسبوا الى جدهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم قال وهب وكان بشر بن ايوب

مقيما

لقمان

منها الى الشام فمكث بها حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وقال السيد بن طاووس في سعد السعود وقيل انه تكفل لله عز وجل ان لا
يغضب فوفى فسمي ذا الكفل وقيل تكفل لنبي من الانبياء ان لا يغضب فاجتهد ابليس ان يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمي ذا الكفل
لوفائه لنبي زمانه انه لا يغضب

باب قصص لقمان وحكمه

الآيات لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم و
وصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال
فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير تفسير ان اشكر اي لان اشكر او اي اشكر فان
ايتاء الحكمة في معنى القول وهنا اي ذات وهن او تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف وفصاله اي فطامه في
انقضاء عامين وكانت الام ترضعه في تلك المدة ان اشكر تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال انها اي الخصلة
من الاساءة والاحسان ان تك مثقال حبة في الصغر كحبة الخردل فتكن في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كمحدب السموات او اسفله
كمقعر الارض يات بها الله يحضرها الله فيحاسب عليها ان ذلك من عزم الامور اي مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب ولا تصعر خدك للناس اي
لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون مرحا اي فرحا وبطرا واقصد في مشيك اي توسط بين الدبيب والاسراع واغضض من
صوتك اي انقص منه الا في موضع الحاجة او توسط في ذلك ايها تفسير وهنا على وهن يعني ضعفا على ضعف وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد قال علي بن ابراهيم ثم عطف على خبر لقمان وقصته فقال يا بني انها
ان تك مثقال حبة قال من الرزق يات بها الله قوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض
مرحا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالعظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله واقصد
في مشيك اي لا تعجل واغضض من صوتك اي لا ترفعه بيان تفسير تصعير الخد بالتذلل خلاف المشهور بين اللغويين و
المفسرين لكن لا يبعد كثيرا من اصل المعنى اللغوي فان التصعير امالة الوجه نحو كما يكون نظر الناس تكبرا ولا تعرض عن بعضهم
استخفافا به وهذا معنى قول ابن عباس والجبائي يقال اصاب البعير صعر وداء يلوي منه عنقه ص [illegible] عن القسم بن محمد عن
عن حماد قال سالت ابا عبد الله عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا
بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر
مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه
في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن
منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين
يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سال عن تفسيره
وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا

يكون الى الناس تذللا انسب بالاذلال [illegible] او لا تمل وجهك عن الناس تكبرا ح

ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطاعتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به
من الشيطان وكان يداوي قلبه بالشكر ويداوي نفسه بالصبر وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة
وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا
يراهم فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة
لأنه إن فعل بي ذلك أعانني وعلمني وعصمني وإن خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لأن الحكم بين الناس
بأشد المنازل من الدين وأكثر فتنًا وبلاءً ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق
فبالحري أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلًا وضعيفًا كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيها حكمًا
سريًا شريفًا ومن اختار الدنيا على الآخرة تخسره كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن
منطقه فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ
وهو أحكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما أوتي الحكم ولم يقبلها أمر الله الملائكة فنادت داود
بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ
يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان أوتيت
الحكمة وصرفت عنك البلية وأعطي داود الخلافة وابتلي بالخطأ والفتنة ثم قال أبو عبد الله في قول الله وإذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد أن
قال يا بني إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها
متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغًا ولا ترفضها فتكون عيالًا على الناس
ولا تدخل فيها دخولًا يضر بآخرتك وصم صومًا يقطع شهوتك ولا تصم صيامًا يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب إلى الله
من الصيام يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل
زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك يا بني إن تأدبت صغيرًا انتفعت به كبيرًا ومن عني
بالأدب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة فإنك تخلف في
سلفك تنفع به من خلفك ويرجوك فيه راغب ويخشى صولتك راهب وإياك والكسل عنه والطلب لغيره فإن غلبت
على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك
لنفسك نصيبًا في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعًا أشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجًا ولا تجادلن فقيهًا ولا تعادين
سلطانًا ولا تماشين ظلومًا ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقًا ولا تصاحبن متهمًا واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني
خف الله خوفًا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك وارج الله رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثقلين
رجوت أن يغفر الله لك فقال له ابنه يا أبه وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن
فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله
ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله فإن هذه الأخلاق تشهد بعضها

لبعض

لقمان

لبعض فمن يؤمن بالله إيمانًا صادقًا يعمل لله خالصًا ناصحًا فقد آمن بالله إيمانًا صادقًا ومن أطاع الله خافه ومن خافه فقد أحبه
ومن أحبه اتبع أمره ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخطه
يا بني لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقًا هو أهون عليه منها ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابًا للمطيعين ولم
يجعل بلاءها عقوبة للعاصين بيان كأن المراد أنها لما دنا منها فلولا لحظ الأب أو قرئ بالجزاء أي هو شيء يخذل صاحبه
أو بتقدير اللام أي هو أكثر فسادًا وبلاءً لما يخذل صاحبه وهو أكثر فتنًا ما دام يخذل صاحبه ولا يعينه الله والتسريب حوله
ويغشاه الظلم أي في جماعة الناس أو في الدنيا أو الظلم فيهم مراتب حتى تفطر وانشق كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه قوله وازحمهم
قال الفيروزآبادي زحمه كمنعه ضايقه وزاحم الجنبين قاربها أي ادخل بينهم ولو بمشقة ويحتمل أن يكون كناية عن القرب منهم قوله
ومن عني بالأدب أي اعتنى به وعرف فضله قوله فإنك تخلف أي تكون من حيث الاتصاف بتلك العادات الحسنة خليفة
من مضى من المتخلقين بها قوله من تركه أي ترك طلب العلم يتقي إلى صالح أحصته لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن
النوفلي عن السكوني عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد قال كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان أن قال له يا بني ليكن
مما تتسلح به على عدوك فتصرعه المماسحة وإعلان الرضا عنه ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك يا بني خف الله
خوفًا لو أتيته ببر الثقلين خفت أن يعذبك الله وارج الله رجاءً لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك يا بني
إني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أحمل شيئًا أثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم أذق شيئًا أمر من الفقر
بيان قال الفيروزآبادي تماسحا تصادقا أو تبايعا فتصافقا أو تماسحا لأنهما في القول ثم ل أبي عن أحمد بن موسى
عن الصفار ولم يحفظ الحسين الإسناد قال قال لقمان لابنه يا بني اتخذ ألف صديق والألف قليل ولا تتخذ عدوًا واحدًا والواحد
كثير فقال ابن أبي يوسف تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا ما استنجدتهم وظهور وليس كثيرًا ألف خل وصاحب وإن
عدوًا واحدًا لكثير ل ابن مسرور عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله قال قال لقمان كلمات يعظ
لقمان ابنه أن قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره
وآتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة أن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة أما أول ذلك فإنه كان في رحم
أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقًا من لبن أمه يكفيه به ويربيه
وينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقًا من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك
حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق
في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد هذا
يا بني ص مريد الشك بيان لا يملكان غير ذلك أي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه أو شفقتهما عليه
كسبهما وإن لم يكونا يملكان غيره ب هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه قال قيل للقمان ما الذي أجمعت عليه من
حكمتك قال قال لا أتكلف ما قد كفيته ولا أضيع ما وليته ما البرقي عن ابن أبي نوح عن الأصفهاني عن المنقري
عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله قال كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له يا بني اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبًا
في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعًا مثل تركه ل أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله

قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان والعمل به وللايمان ثلاث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلاث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل واطراف النهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك

ابن سعيد عن البرقي رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن امينا تكن غنيا بيان الخلاق بالفتح الحظ والنصيب والمراد هنا النصيب في الآخرة

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن سعيد عن ابيه عن يحيى عن ابيه عن صدقة عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها الايمان بالله وليكن جسرها الايمان وليكن شراعها التوكل لعلك يا بني تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وهم ينتقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعد من كان له اجل ينفد يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تعلم العلم لتباهي به العلماء او تماري به السفهاء او ترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم فان تكن عالما ينفعك علمك ويزيدوك علما وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم وقال قيل للقمان ما يجمع من حكمتك قال لا اسأل عما كفيته ولا اتكلف ما لا يعنيني

بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن ابي عمير عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيره وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت وقال لقمان يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله ولا تنشر بزك الا عند باغيه وكما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت تعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار

يا بني

يا بني اد الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن امينا فان الله لا يحب الخائنين يا بني لا تر الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر بيان لا تقترب اي من الناس في المعاشرة كثيرا فيصيبها لكثرة العدة منهم والوصف بما ينبغي في معاشرتهم هو ما بين الوسط فان كثرة الخلطة وترك الاسرار قرب الى المفارقة والبعد منهم يوجب الاهانة قوله لا تنشر بزك اي عرض متاعك من العلم والحكمة الا عند طالبه ومن هو اهله

لغات

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال فيما وعظ لقمان ابنه فقال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت منها متباعد يا بني لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضل الرأي ويزري بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والفضل في دينك والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرك واحسن سريرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تأمنن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك فاذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة وليكن مما تتسلح به على عدوك اعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحيدا كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف والثروة والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك وان غبت عن جيرتهم ذكروك

ايضاح لا تطلب من الامر مدبرا اي الامر الذي لا يتيسر لك اسبابه ويبعد حصوله او امور الدنيا فانها كلها مدبرة فانه قال المهرو بادي ادرى اي اجنه ادخل عليه غيبا واما ما يريد ان يجلس عليه بالامر فهلاك

ص بهذا الاسناد عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك به منفعة فاتخذه عادة واياك والكسل منه والطلب بغيره وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة وانه ان فاتك طلب العلم فانك لن تجد تضييعا اشد من تركه يا بني استصلح الاهلين والاخوان من اهل العلم ان استقاموا لك والوفاء واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم عليك

ص بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان يا بني اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك وصبر على مؤونات الاخوان نفسك وحسن مع جميع الناس خلقك يا بني ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم

وقال الصادق قال لقمان يا بني ان احتجت الى السلطان فلا تكثر الالحاح عليه ولا تطلب حاجتك منه الا في مواضع الطلب وذلك حين الرضا وطيب النفس ولا تضجرن بطلب حاجة فان قضاءها بيد الله ولها اوقات ولكن ارغب الى الله وسله وحرك اصابعك يا بني ان الدنيا قليل وعمرك قصير يا بني احذر الحسد فلا يكونن من شأنك واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك فانك لا تضر بهما الا نفسك واذا كنت انت الضار لنفسك كفيت عدوك امرك لان عداوتك لنفسك اضر عليك من عداوة غيرك يا بني اجعل معروفك في اهله وكن فيه طالبا لثواب الله وكن مقتصدا ولا تمسكه تقتيرا ولا تعطه تبذيرا يا بني سيد اخلاق الحكمة دين الله تعالى ومثل الدين كمثل شجرة نابتة

فالايمان بالله باثنها والصلوة زندها والزكوة جذعها والتآخي في الله شعبها والاخلاق الحسنة ورقها والخروج عن معاصي الله ثمرها
ولا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة كذلك الدين لا يكمل الا بالخروج عن المحارم يا بني لكل شيء علامة يعرف بها وان للدين ثلاث علامات العفة والعلم
والحلم ص بالاسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقري عن ابن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال لقمان يا بني ان اشد العدم
عدم القلب وان اعظم المصائب مصيبة الدين واسنى المرزية مرزئته وانفع الغنى غنى القلب فتلبث في كل ذلك والزم القناعة و
الرضا بما قسم الله وان السارق اذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه اثمه ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه يا بني اخلص طاعة الله حتى لا
تخالطها بشيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع اهل الحق فان طاعتهم متصلة بطاعة الله وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا يخالطه
جهل وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف ص سليمان بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت
[illegible] يقول قال لقمان حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر
يا بني لا تتخذ الجاهل رسولا فان لم تصب عاقلا حكيما يكون رسولك فكن انت رسول نفسك يا بني اعتزل الشر يعتزلك وقال لقمان
قال [illegible] للعبد الصالح لقمان اي الناس افضل قال المؤمن الغني قيل الغني من المال قال لا ولكن الغني من العلم الذي ان احتيج اليه
انتفع بعلمه وان استغني عنه اكتفى وقيل فاي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا قال لقمان يا بني كما تنام كذلك تموت
وكما تستيقظ كذلك تبعث وقال يا بني كذب من قال ان الشر يطفى بالشر فان كان صادقا فليوقد نارين هل تطفئ احديهما الاخرى
وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الماء النار وقال يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وكان لقمان يطيل
الجلوس وحده وكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جالست الناس كان آنس لك فيقول لقمان ان طول الوحدة
افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع
قال قال لقمان لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك واذا
دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلث بطول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد
واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى
تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وانت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه و
نزع عنه الامانة واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم
واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك فقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولؤم واذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا واذا شككتم
في القصد فقفوا وتوامروا واذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب
لعله ان يكون عينا للصوص او يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه
شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني فاذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها
دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل
يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك واذا اردتم النزول فعليكم
من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجة
فابعد المذهب في الارض فاذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا

م

لقمان

من الملائكة وان استطعت ان لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح
ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى اخره واياك
ورفع الصوت في مسيرك اقول قال الشيخ ابو علي الطبرسي اختلف في لقمان فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي وفسروا الحكمة في الآية بالنبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا
غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود وقال له بعض الناس الست كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم قال فمن اين اوتيت ما ارى قال
قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب عن
مقاتل وروي عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين
احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة ثم ذكر نحوا مما مر وجاء
ثم قال ذكر ان مولى لقمان دعاه فقال اذبح شاة فأتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال انهما
اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة
يفجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش قال عبد الله بن دينار
قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ملكت امري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما
فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وقيل للقمان اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس
مسيئا وقيل ما اقبح وجهك قال تعتب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد
كالطين فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له
داود بحق ما سميت حكيما انتهى وفي المسعودي كان لقمان نوبيا مولى للقين بن جسر ولد على عشر سنين من ملك داود وكان عبدا
صالحا ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل في جنبات الارض مظهرا للحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام يونس بن متى حين بعث الى اهل نينوى
من بلاد الموصل كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله ع قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس
قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك
واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا
بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسأل غدا اذا
وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتأهب لذلك واعد له
جوابا ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء
عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك
وبين ما تريد كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابي البلاد عمن ذكره رفعه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا
تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وابن آدم يحب مثله ولا تنشر بزك الا عند باغيه كما ليس بين
الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم
من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال لقمان

لان يضربك الحكيم فيوجعك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب وقيل للقمان انك عبد لآل فلان قال لقمان بما بلغت ما ترونه اصدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة في طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو
فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة ولا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بني
كن ابدا تعرف ربك يا بني البحر سوق استكثر فيه الارباح فان بعتها فاربح واذا اصطلحت فانه نابت واثرها ... يا بني
ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا تنبت من ظلمة ولكن ارث ... على نفسك واردد عقلك
الذي الى ظلم الناس ما ذكرتم اسمع يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت اقول وجدت خطابه ... هذا النظر جعفر بن
الحسين نبيح الصدوق محمد بن بابويه وتنبيه ... في كتاب النوادر وكان ... من اخبار ... بسم الله الرحمن الرحيم عن الاوزاعي ان لقمان
الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها كوماس قال فلما ضاق بها ذرعه واشتد بها غمه ولم يكن احد يعينه على امره الابواب
وادخل ابنه فقال يا بني ان الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير تزود من عملها واتخذ سفينة حشوها تقوى الله ثم اركب الفلك تنجو
واني لخائف ان لا تنجو يا بني السفينة ... التوكل وسكانها الصبر ومجاديفها الصوم والصلوة والزكوة يا بني من ركب البحر من
سفينة غرق يا بني اقل الكلام واذكر الله عز وجل في كل مكان فانه قد انذرك وحذرك ... يا بني اتعظ بالناس قبل ان
يتعظ الناس بك يا بني اتعظ بالصغير قبل ان ينزل بك الكبير يا بني املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطبا يا بني الفقر خير من ان تظلم
وتطغى يا بني اياك وان تستدين فتخون في الدين هم من الاوائل تقيم ذلك يا بني ان تخرج من الدنيا فقيرا وترى امرك
... فيما تصير ... يا بني ان الله رهن الناس باعمالهم فويل لهم مما كسبت ايديهم وافئدتهم يا بني لا تأمن من الدنيا والذنوب
والشيطان فيها يا بني لا تأمن ... فما فيك من ... من الذنب ... يا بني اجعل الدنيا سجنك تكون الاخرة جنتك
يا بني انك لن تستطيع ان تشيل الجبال ولم تكلف الا ما تطيقه ... ولا تذهب نفسك ... يا بني لا تجاورن الملوك
فيقتلوك ولا تطعهم فيكفروك يا بني جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين يا بني كن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة
كالزوج العطوف يا بني انه ليس كل من قال اعرف اعرف ... يا بني ... ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق يا بني
لو كانت البيوت على العمل ما جاور رجل جار سوء ابدا يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بني نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء
يا بني اني نقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئا اثقل من قرين السوء يا بني انه من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء
يتهم يا بني من لا يملك لسانه يندم يا بني الحسن ... والمسيء ... لو جهدت ان تفعل اكثر ما تفعلهم
... يا بني ... الذي ... فذلك ... يا بني ... ومن ذا الذي توكل على الله
فوكله الى غيره ومن ذا الذي تضرع اليه ... يا بني شاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير يا بني اياك ومصاحبة
الفساق فانهم كالكلاب ان وجدوا عندك شيئا اكلوه والا ذموك وفضحوك وانما حبهم بينهم ساعة يا بني معاداة المؤمن
خير من مصادقة الفاسق يا بني المؤمن تظلم ولا يظلم ... والفاسق ... يا بني اكثر
من الاستغفار ولا تأمن من الاعداء فان الغل في صدورهم ... يا بني ابدا الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام
يا بني لا تكالب الناس فيمقتوك ولا تكن مهينا فيذلوك ولا تكن حلوا فتؤكل ولا تكن مرا فتلفظ ويروى ولا تكن
حلوا فتبلع ولا مرا فترمى يا بني لا تخاصم في علم الله ... ولا تحكم يا بني خف الله خوفا لا تيأس من رحمته

ارم

نفد لقمان

وارجه رجاء لا تامن من مكره يا بني انه الشرف من هواها فانه ان لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنة ولن تراها ويروى انه
عن هواها فان في هواها رداها يا بني انك منذ يوم هبطت من بطن امك استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا فانت الى ما تستقبلها
اولى بك من تستدبرها يا بني اياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاور ابليس في داره يا بني دع عنك التجبر والكبر ودع عنك الفخر واعلم انك ساكن
القبور يا بني اعلم انه من جاور ابليس وقع في دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى يا بني ويل لمن تجبر وتكبر كيف يتعظم من خلق من طين والى
طين يعود ثم لا يدري الى اين يصير الى الجنة فقد فاز او الى النار فقد خسر خسرانا مبينا وخاب ويروى كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول
مرتين يا بني كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه وكيف يغفل ولا يغفل عنه يا بني انه قد مات اصفياء الله عز وجل واحباؤه وانبياؤه فمن ذا بعدهم
يخلد فيترك يا بني لا تطأ امتك ولو اعجبتك واتق الله وان تعلقتها وزوجها يا بني لا تفشي سرك الى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب
دارك يا بني ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان اقمتها كسرتها وان تركتها تعوجت الرهن البيوت فانها احسن فان احسن احسانهن وان اسانهن
فاصبر ان ذلك من عزم الامور يا بني النساء اربع ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان فاما احدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة
في نفسها التي ان اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت القليل في يديها كثير والثانية الولود الودود تعود بخير على زوجها هي كالام الرحيم
تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحب ولد زوجها وان كان من غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة في النفس والاهل والمال
والولد فهي كالذهب الاحمر طوبى لمن رزقها ان شهد زوجها اعانته وان غاب عنها حفظته واما احدى الملعونتين فهي العظيمة
في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت سخطت وان منعت عتبت وغضبت زوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء فهي كالاسد
ان جاورته اكلك وان هربت منه قتلك والملعونة الثانية فهي عند زوجها وميلها الى جيرانها فهي سريعة السخط سريعة الدمعة ان شهد
زوجها لم تنفعه وان غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الارض النشاشة ان اسقيت افاضت الماء وغرقت وان تركتها عطشت وان رزقت
منها ولدا لم تنتفع به يا بني التزوج انه قبيح ولد يعيش بذلك وهو معلق بنفسك يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج
رجل امرأة سوء ابدا يا بني احسن الى من اساء اليك ولا تكثر من الدنيا فانك على غفلة منها وانظر الى ما تصير منها يا بني لا تأكل مال اليتيم فتفضح
يوم القيامة وتكلف ان ترده اليه يا بني لو ان الخير احد عن احد لاغنى الولد عن والده يا بني ان الناس جميعا العالمين كلهم فلا تعجز
احدا لانك رحما سرا وقربه منه يا بني لا يخرجك ضيق اللسان فان يختم على قلبه وتتكلم جوارحه وتشهد عليه يا بني لا تشتم الناس فتكون
انت الذي تسببت لابيك يا بني لا يعجبك احسانك ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك يا بني امر بالصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يا بني لا تشترك باسم الله ان الشرك لظلم عظيم يا بني ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض
ولن تبلغ الجبال طولا يا بني ان كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم يا بني مرح في الكفاك وخل ... ومما
عملك كله يا بني كيف تكون ... ام كيف من ... يا بني ... ودع ... فان القليل
منها يكفيك والكثير منها لا يغنيك يا بني لا تورث ... سواها او لا ترث ... يا بني انه قد احصى الحلال الصغير
فكيف بالحرام الكثير يا بني انك لتنظر الا بمكر ... في ملكوت السموات والارض والجبال وما خلق الله فكفى بهذا
واعظا لقلبك يا بني ... يا بني ... بسنة كيف ... وترى ... بحمل ... وتجمع الشمس
والقمر ويغيبان ... وتطوى وتنزل الملائكة صفوفا فاتق من ... وتكلف ان تجاوز الصراط ويغيب حينئذ عملك
توضع الموازين وتنشر الدواوين يا بني تعلمت سبعة الاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا ومر معي الى الجنة احكم سفينتك

بان بحرا عنه وضعف حاله فان النعمة كثرت واكثر الرزق فلو السعر لهم واطلع العمل فان الناقد بصير **باب**

قصة اشموئيل وطالوت وتابوت السكينة الآيات البقرة ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال
لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما
فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما
جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن
الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله وقتل داود
جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين **تفسير** قال
الطبرسي هل عسيتم أي لعلكم إن فرض عليكم المحاربة مع ذلك الملك أن لا تقاتلوا أي لا تفوا بما تقولون وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أي
أخرج بعضنا بالسبي فالنهب على نواحينا تولوا أي أعرضوا عن القتال إلا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر قد بعث لكم طالوت ملكا
أي جعله ملكا وهو من ولد ابن يامين ولم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وسمي طالوت لطوله ويقال كان سقاء وقيل دباغا وقيل
مكاريا وكانت النبوة في سبط لاوي والمملكة في سبط يهودا وقيل في سبط يوسف وقيل وليس بنبي بل جعل ملكا وزاده بسطة أي فضيلة وسعة
في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأجملهم وأتمهم وأعظمهم جسما وأقواهم شجاعة وقيل كان إذا قام الرجل فبسط يده رافعا لها
نال رأسه قال وهب كان ذلك قبل الملك وزاد ذلك بعد الملك فلما فصل أي خرج من مكانه وقطع الطريق بالجنود واختلف في عددهم فقيل
كانوا ثمانين ألف مقاتل وقيل سبعين ألفا وذلك أنهم لما رأوا التابوت أيقنوا بالنصر فبادروا إلى الجهاد قال يعني طالوت إن الله مبتليكم
بنهر أي مختبركم وممتحنكم وكان سبب ابتلائهم شكايتهم عن قلة الماء وخوف التلف من العطش وقيل إنما ابتلوا ليتشكروا فيكثر
ثوابهم واختلف في النهر فقيل هو نهر بين الأردن وفلسطين فليس مني أي من أهل ولايتي ومن يتبعني ومن لم يطعمه أي لم يجد طعمه
ولم يذق منه إلا من اغترف غرفة بيده أي إلا من أخذت الماء مرة واحدة باليد دون الكرع بالفم وهم عشرات كثيرة وأبو عمرو وأهل المدينة
غرفة إلا من شرب مقدارها لا أكثر فشربوا منه أي أكثر من غرفة إلا قليلا منهم وقيل إن الذين شربوا منه غرفة كانوا ثلاث مائة وبضعة عشر
رجلا وقيل أربعة آلاف رجل وثمانين ألفا وسبعون القائم ثانيهم الأربعة الآلاف الثلاث مائة وبضعة وقيل من شرب منه ذلك المقدار
عطش ومن لم يشرب إلا غرفة روي وذهب عطشه ورد طالوت عند ذلك العصاة منهم لم يقطعوا النهر فلما جاوزه أي فلما تخطى النهر
طالوت والمؤمنون معه وروي أنه جاوز معه المؤمنون خاصة كانوا على عدد أهل بدر وقيل بل جاوز المؤمنون والكافرون إلا أن الكافرين
انعزلوا وبقي المؤمنون على عدد أهل بدر وهذا أقوى فلما رأوا كثرة جنود جالوت قالوا أي الكفار منهم قال الذين يظنون أي يستيقنون أنهم ملاقوا
الله أي راجعون إلى الله تعالى وإلى جزائه أو يظنون أنهم ملاقوا الله بالقتل في تلك الوقعة وهم المؤمنون الذين عددهم عدة أهل بدر كم من
فئة أي فرقة بإذن الله أي بنصره أفرغ علينا أي أصبب علينا وثبت أقدامنا حتى لا ننهزم وآتاه أي داود الملك بعد قتل جالوت بسبع
سنين والحكمة أي النبوة ولم يجتمع قبل قتله جالوت الملك والنبوة في أحد قبله ولم يجتمع الله الملك والنبوة عند موت طالوت في سبط واحد لأنه لا يجوز أن يرأس

اشموئيل

ما ليس بينهم ... وقيل هو ذلك إذا كان يفعل ما يفعل بأمره ومشورته وعلمه ما يشاء من أمور الدين والدنيا منها صنعة الدروع فإنه كان الله
له الحديد كالشمع وقيل الزبور والحكم بين الناس وكلام الطير والنمل وقيل الصوت الطيب والألحان **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن
خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر في قول الله عز وجل إن الله قد
بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه قال لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة قال إن الله اصطفاه
عليكم وقال إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره إن الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني فشربوا منه إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما
برزوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع
الصابرين **شى** عن أبي بصير مثله **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن
سليمان عن أبي جعفر أنه قرأ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال كانت
تحمله في صورة البقرة **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عمن أخبره عن أبي جعفر في قول الله تبارك وتعالى يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال رضراض الألواح فيها العلم والحكمة **فس** أبي عن النضر عن الحلبي
عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر أن بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم وكان فيهم
نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي أنه أرميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم
وأموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيهم وقالوا سل الله أن يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني إسرائيل
في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال
لهم نبيهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وكان
كما قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم فقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك
وقالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف
وكان طالوت من ولد ابن يامين أخي يوسف لأمه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم إن الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان أعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان أعلمهم إلا
أنه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمه وألقته في اليم فكان في
بني إسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه
فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت
عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله
عليهم التابوت كما قال الله إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة
قال البقية ذرية الأنبياء وقوله فيه سكينة من ربكم فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فتخرج منه ريح
طيبة لها وجه كوجه الإنسان ... وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت رجل لا يرجع

في بيته او يغلب ومن رجع من التابوت كره وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو
رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسى راعيا وكان لآسى عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل
وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسى ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى فمنهم
من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء
به فلما دعا اقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش
قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل
ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب منه فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر
اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله
وروي عن ابي عبد الله انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت
قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فجاء داود حتى وقف بحذاء جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار
حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة
في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت بيان قوله ودرع من كلام المصنف
ادخل بين الخبر قوله البقية ذرية الانبياء وكانه هكذا فهم مما سيأتي من رواية ابي الحسن وفي تلك الرواية يحتمل ان يكون تفسيرا للملائكة اي
الملائكة الحاملين التابوت حقيقة هم الاوصياء من ذرية الانبياء واطلقت الملائكة عليهم مجازا وعلى ما رواه يحتمل ان يكون المراد كون
ذكرهم وبيان فضلهم في التابوت وقال الطبرسي في قوله اذ قالوا لنبي لهم اختلف في ذلك النبي فقيل اسمه شمعون بن صفية من ولد
لاوي عن السدي وقيل هو يوشع وقيل هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله اختلف في سبب سؤالهم ذلك فقيل كان سببه استذلال الجبابرة لهم لما ظهروا على بني اسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا كثيرا
من ذراريهم بعد ان كانت الخطايا قد كثرت في بني اسرائيل فبعث لهم اشمويل نبيا فقالوا له ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله عن الربيع والكلبي وقيل ارادوا قتال العمالقة فسألوا ملكا يكون اميرا عليهم وقيل بعث الله اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة
باحسن حال ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا ثم قال وقيل كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل
وحدث بينهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل تحمله الملائكة عن ابن عباس ووهب وروي ذلك عن ابي عبد الله وقيل
كان التابوت الذي انزله الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثته اولاد آدم وكان في بني اسرائيل يستفتحون به على عدوهم وقال قتادة
كان في برية التيه خلفه هناك يوشع بن نون فحملته الملائكة الى بني اسرائيل وقيل كان قدر التابوت ثلثة اذرع في ذراعين عليه صفائح
الذهب وكان من شمشاد وكانوا يقدمونه في الحروب ويجعلونه امام جندهم فاذا سمع من جوفه انين زف التابوت اي سار وكان
الناس يسيرون خلفه فاذا سكن الانين وقف فوقفوا ب ابو بصير عن ابن اسباط عن ابي الحسن قال السكينة ريح تخرج من
الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي انزلت على ابراهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين
قلنا هي من التي قال فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست

يغسل

طالوت

يغسل فيها قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم
هو تابوتكم مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر في قول الله عز وجل فلما
كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم قال كان القليل ستين الفا شي عن ابي بصير مثله مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري
عن السندي بن محمد عن العلا عن محمد عن ابي جعفر قال السكينة الايمان ير ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس
عن ابي الحسن قال سألته فقلت جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قلت ما كان فيه قال عصا موسى
والسكينة قلت وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون مع ابي عن سعد عن ابن
عيسى عن اسمعيل بن همام عن الرضا قال قال ابو جعفر السكينة منكم فلم ير القوم ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من
الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء وهي التي انزلت على ابراهيم حين بنى الكعبة فجعلت تاخذ كذا وكذا ويبني
الاساس عليها بيان قال الطبرسي اختلف في السكينة فقيل ان السكينة التي فيه كانت ريحا هفافة من الجنة لها وجه كوجه
الانسان عن علي وقيل كان له جناحان ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد عن مجاهد وروي ذلك في اخبارنا وقيل كان فيه آية يسكنون
اليها عن عطاء وقيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب واختلف في البقية فقيل انها عصا موسى ورضاض
الالواح عن ابن عباس وقتادة والسدي وهو المروي عن ابي جعفر وقيل هي التورية وشيء من ثياب موسى عن الحسن وقيل كان فيه
لوحان من التورية وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ونعلا موسى وعمامة هرون وعصاه هذه اقوال اهل التفسير في السكينة
والبقية والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جاز ان يكون بقية من العلم او
شيئا من علامات الانبياء وجاز ان يتضمنهما جميعا كما قاله ابو مسلم تحمله الملائكة فقيل حملته الملائكة بين السماء والارض حتى رآه بنو
اسرائيل عيانا عن ابن عباس والحسن وقيل لما غلب الاعداء على التابوت ادخلوه بيت الاصنام فاصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه
ووضعوه ناحية من المدينة فاخذهم وجع في اعناقهم وكل موضع وضعوه فيه ظهر فيه بلاء وموت ووباء فاشير عليهم بان يخرجوا التابوت
فاجمع رأيهم على ان يأتوا به ويحملوه على عجلة ويشدوها الى ثورين ففعلوا ذلك وارسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين
الى بني اسرائيل انتهى اقول يمكن الجمع بين ما ورد في اختلاف معنى السكينة بان المراد بجميع ذلك وانما ورد في كل خبر بعض ما
واحد منها ك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق عن ابائه قال ان يوشع بن نون قام بالامر
بعد موسى صابرا من الطواغيت على اللأواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثة طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان
من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة
عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى واسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى فاشكو
ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت
حجابه وخرجت على وصيه بعده فاستتر الائمة بعد يوشع الى زمان داود اربعمائة سنة وكانوا احد عشر وكان قوم كل واحد منهم
يختلفون اليه في وقته وياخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فبشرهم بداود واخبرهم ان داود
هو الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود كان له اربعة اخوة
ولهم اب شيخ كبير وكان داود من بينهم خامل الذكر وكان اصغر اخوته لا يعلمون انه داود النبي المنتظر الذي يطهر الارض من

جالوت وجنوده وكانت الشيعة يعلمون انه قد ولد وبلغ اشده وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون انه هو فخرج داود واخوته
وابوه واتاهم قيم ابيه يرعاها فانصرفت الحرب واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما يتقوون به على
العدو وكان رجلا قصيرا قليل الشعر طاهر القلب اخلاقه نقية فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل منهم الى
مركزه فمر داود على حجر فقال الحجر يا داود خذني [illegible] جالوت فاني انا [illegible] فاخذه ووضعه في مخلاته التي
كان يكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله
ان عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال قد كان الاسد
يعدو على الشاة من غنمي فادركه واخذ برأسه وافك لحييه عنها فاخذها من فيه وقد كان الله تبارك وتعالى اوحى الى طالوت انه لا يقتل
جالوت الا رجل يلبس درعك فيملأها فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فقال
عسى ان يقتل جالوت به فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه ونكس
عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله تبارك
وتعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط احد مثل صوته واعطي قوة
في العبادة واقام في بني اسرائيل يحكم بينهم [illegible] داود ان يستخلف سليمان لان الله عز وجل اوحى اليه بذلك فلما اخبر بذلك بني اسرائيل
ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغني مقالتكم فاروني
عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان
بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤوس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل
ففتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت عصا سليمان وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له يا بني اي شيء
ابرد قال عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فاي شيء احلى قال المحبة وهي روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا
فسار به في بني اسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر من الشيعة ما شاء الله
ان يستتر ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤونة
ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه
فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من
الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى
ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما
وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى
منزله وفرحت امراته بذلك وقالت له اني اريد ان تدعو ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني
قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك فاخرج خاتمه فلبسه فحف عليه الطير والوحش وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى
بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى
آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة وياخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة

منه طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت — طالوت
البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى
من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر منهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده
وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في
ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله تعالى ياتيه بطعامه وشرابه على يدي
نبي من انبياء بني اسرائيل فكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك
اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال وقومه راى بخت نصر في المنام كان ملائكة من السماء قد هبطت الى الارض افواجا الى
الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر ان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه
من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا
الى دانيال موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مضى لسبيله وافضى الامر بعده الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويانسون
به وياخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى
بن زكريا وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت
لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول فلما ولد المسيح اخفى الله ولادته
وغيب شخصه لان مريم لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها
وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى
والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله به واستتر شمعون بن حمون الصفا
واولياء شيعته حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر الله لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل
لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها
فركبها فاتت النحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح
اقول قد مضى صدر الخبر في باب وفاة موسى وقال الفيروزآبادي [illegible] الشجرة [illegible] وقال [illegible]
[illegible] حسنا [illegible] المكان [illegible] فس علي بن ابراهيم [illegible] الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله قال وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه فلما قالوا
ذلك لنبيهم قال لهم انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد فقالوا ان كتب الله علينا الجهاد فاذا اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلا بد لنا من الجهاد ونطيع ربنا في جهاد عدونا قال فان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالت عظماء بني اسرائيل وما شان طالوت يملك
علينا وليس في بيت النبوة والمملكة وقد عرفت ان النبوة والمملكة في آل لاوي ويهودا وطالوت من سبط ابن يامين بن
يعقوب فقال لهم ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والملك بيد الله يجعله حيث يشاء ليس لكم ان
تختاروا وان آية ملكه ان ياتيكم التابوت من قبل الله تحمله الملائكة فيه سكينة من ربكم وبقية وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيتم
فقالوا ان جاء التابوت رضينا وسلمنا [illegible] عن ابي جعفر في قول الله ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية

ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال رضاض الألواح فيها العلم والحكمة العلم جاء من السماء فكتب في الألواح وجعل في التابوت شيء
عن أبي الحسن من كتاب أبي ... أنه سئل عن قول الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة فقال ذرية الأنبياء شيء من العباس
بن هلال عن أبي الحسن الرضا قال سمعته وهو يقول للحسن أي شيء السكينة عندكم وقرأ فأنزل الله سكينته على رسوله فقال له الحسن جعلت
فداك لا أدري فأي شيء هو قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان فتكون مع الأنبياء فقال له علي بن أسباط
تنزل على الأنبياء والأوصياء فقال تنزل على الأنبياء قال وهي التي نزلت على إبراهيم حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى
الأساس عليها فقال له محمد بن علي قول الله فيه سكينة من ربكم قال هي من هذا ثم أقبل على الحسن فقال أي شيء التابوت فيكم فقال السلاح
فقال نعم هو تابوتكم فقال فأي شيء التابوت الذي كان في بني إسرائيل قال كان فيه ألواح موسى التي تكسرت والطست الذي
يغسل فيها قلوب الأنبياء ابو ع شيء أتاني ابن أبي يعفور عن يوم الأربعاء الذي يتطير منه فقال آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه
الملك قال ويوم الأربعاء أخذت العمالقة التابوت شيء مما نقله من ... قال كان داود وإخوته له أربعة عشر وهم أبوهم
شيخ كبير فتخلف داود في غنم لأبيه فخرج طالوت بالجنود فدعا أبو داود وهو أصغرهم فقال يا بني اذهب إلى إخوتك بهذا
الذي قد صنعناه لهم يتقوون به على عدوهم وكان رجلاً قصيراً أزرق قليل الشعر طاهر القلب فخرج وقد تقارب القوم بعضهم من بعض
شيء ... قال سمعته يقول فمر داود على الحجر فقال الحجر يا داود خذني فاقتل بي جالوت فإني إنما خلقت لقتله فأخذه
ووضعه في مخلاته التي تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها عن غنمه بمقذافه فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون أمر جالوت فقال
لهم داود ما تعظمون من أمره فوالله لئن عاينته لأقتلنه فتحدثوا بخبره حتى أدخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة
وما جربت من نفسك قال كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه فآخذ برأسه فأفك لحييه عنها فآخذها من فيه قال
فقال ادع لي بدرع سابغة فأتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها حتى راع طالوت ومن حضره من بني إسرائيل فقال طالوت
والله لعسى الله أن يقتله به قال فلما أن أصبحوا رجعوا إلى طالوت والتقى الناس فقال داود أروني جالوت فلما رآه
أخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم
يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو إسرائيل على داود وأنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وأمر الجبال والطير يسبحن
معه ولم يعط أحد مثل صوته فأقام داود في بني إسرائيل مستخفياً وأعطي قوة في عبادته أقول قال صاحب الكامل لما انقطع الملك
عن بني إسرائيل بعث الله اليسع وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وعظمت فيهم الأحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة
وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت بين أيديهم ~~فيه السكينة~~ ... إلا هزم الله العدو
وكانت السكينة شبه رأس هر فإذا صرخت في التابوت بصراخ هر أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاف فكان الله
يحميهم فلما عظم أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا إليه وأخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت وأخذوه منهم فانهزموا
فلما علم ملكهم أن التابوت أخذ مات غماً ودخل العدو أرضهم ونهب وسبى وعاد فمكثوا على اضطراب من أمرهم واختلاف
وكانوا يتمادون أحياناً في غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم به منهم فإذا رجعوا إلى التوبة كف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم
من لدن توفي يوشع إلى أن بعث الله أشمويل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع إلى أن رجعت النبوة
إلى أشمويل أربعمائة سنة وستين سنة وكان من خبر أشمويل أن بني إسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الأعداء وأخذ التابوت

منهم

لطالوت

منهم وقتل وأسر أبناء الملوك ملكاً لأنبياء فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم وضرب عليهم الجزية
وأخذ منهم التوراة فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً يقاتلون معه وكان سبط النبوة هلكوا فلم يبق منهم إلا امرأة حبلى فحبسوها في بيت رهبة
أن تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها فولدت غلاماً فسمته أشمويل ومعناه سمع الله دعائي وسبب تسميتها
كانت عاقراً وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة أولاد فبغت عليها بكثرة أولادها فانكسرت العجوز ودعت الله أن يرزقها ولداً
فرحم الله انكسارها وحاضت لوقتها وقربها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاماً فسمته أشمويل فلما كبر أسلمته في
بيت المقدس فعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ أن يبعثه الله نبياً أتاه جبرئيل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت
الشيخ فجاء إليه فقال ما تريد فكره أن يقول له لم أدعك فيفزع فقال ارجع فنم فعاد جبرئيل لمثلها فجاء إلى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بني عد
فإذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل وأمره بإنذار قومه وأعلمه أن الله بعثه رسولاً فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم
عشر سنين وقيل أربعين سنة وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو
إسرائيل ذلك قالوا ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله فدعا الله فأرسل إليه عصا وقرناً فيه دهن وقيل له إن صاحبكم
طوله طول هذه العصا فإذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل فادهن رأسه به وملكه عليهم
فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وقيل كان طالوت دباغاً وقيل كان سقاء يستقي الماء ويبيعه فضل حماره فانطلق
يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذي فيه أشمويل دخل يسأله أن يدعو له برد الله حماره فلما دخل نش الدهن فقاسوه بالعصا فكان
مثلها فقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً فقالوا له ما كنت قط أكذب منك الساعة ونحن من سبط الملك ولم يؤت سعة من
المال فنتبعه فقال أشمويل إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا إن كنت صادقاً فأت بآية فقال إن آية
ملكه أن يأتيكم التابوت الآية تحمله الملائكة فأتت به إلى طالوت نهاراً بين السماء والأرض والناس ينظرون فأقروا لطالوت بالملك
وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفاً فلما خرجوا قال لهم طالوت إن الله مبتليكم بنهر وهو نهر فلسطين وقيل هو
الأردن فشربوا منه إلا قليلاً وهم أربعة آلاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه إلا غرفة روي فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه
لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع أكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلاثمائة وبضعة
عشر رجلاً عدة أهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم أبو داود
ومعه من أولاده ثلاثة عشر ابناً وكان داود أصغرهم وقد خلفه يرعى لهم ويحمل إليهم الطعام وكان قد قال لأبيه ذات يوم يا أبتاه
ما أرمي بقذافتي شيئاً إلا صرعته ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسداً رابضاً فركبت عليه وأخذت بأذنيه ولم يهجني
ثم أتاه يوماً آخر فقال له إني لأمشي بين الجبال فأسبح فلا يبقى جبل إلا سبح معي قال أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله فأرسل الله
تعالى إلى النبي الذي مع طالوت قرناً فيه دهن وتنوراً من حديد فبعث به إلى طالوت فقال إن صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع
هذا الدهن على رأسه فيغلي حتى يسيل من القرن ولا يجاوز رأسه إلى وجهه ويبقى على رأسه كهيئة الإكليل ويدخل في هذا
التنور فيملأه فدعا طالوت بني إسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم أحد فأحضر داود من رعيه فمر في طريقه بثلاثة أحجار فكلمته وقلن
خذنا يا داود فإنك تقتل بنا جالوت فأخذهن وجعلهن في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي وأجريت خاتمه في مملكتي
فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه ولبس التنور فملأه وكان داود مسقاماً أزرق مصفاراً فلما دخل

في السور فطابق ما عليه صاحبه فدفع اشموئيل وطالوت وبنو اسرائيل بلاده وتقدموا الى جالوت وصفوا للقتال وخرج داود نحو
جالوت واخذ الاحجار ووضعها في مقذافه ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه وثقبت رأسه فقتله ولم يزل الحجر
يقتل كل من اصابه ينفذ منه الى غيره فانهزم عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه
ومال الناس الى داود واحبوه بيان قال الفيروزآبادي السور بالضم من كل البرج انتهى ثم اعلم انه ذكر الموضوعات ان طالوت
داود داراه وقتله فصفعه الله من ذلك وليس هو بمعتمد لانه يظهر من الآية وبعض الروايات فضله ومدحه وكان لم يرد في اخبارنا شيء من
ذلك ولذا تركنا ايراده وذكر المسعودي هذه القصة بما مر وغيرها ان الله تعالى جمع الاحجار الثلاثة في مخلاته فصارت حجرا واحدا
وذكر ان مدة مكث التابوت ببابل كانت عشرين سنة فعملوا على النحر جعلت الملائكة تحمل التابوت كا عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني
اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة كا علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن الحكيم عن نوح بن دراج عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول انما مثل السلاح
فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت دار الملك فاينما دار السلاح فينا دار العلم كا عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن الرضا اقول سيأتي الاخبار في ذلك في كتاب الامامة يه قال الصادق مسجد السهلة موضع بيت ادريس
الذي كان يخيط فيه وهو الموضع الذي خرج منه ابراهيم الى العمالقة وهو الموضع الذي خرج منه داود الى جالوت ابواب
قصص داود باب عمره ووفاته وفضله وما اعطاه الله وبنيه وعلل تسميته وكيفية حكمه وقضائه
الآيات البقرة والاسرى وآتينا داود زبورا المائدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون الانعام ووهبنا له ... ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين الانبياء وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين
وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في
السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير كا علي بن ابراهيم عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد
الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله قال قال رسول الله مات داود النبي يوم السبت فاظلته الطير باجنحتها ومات موسى كليم الله في التيه
فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت ير محمد بن الحسين مثله ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن
ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول قال قال رسول الله ان الله اختار من الانبياء اربعة
للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا الخبر ن سأل الشامي امير المؤمنين عمن خلق من الانبياء مختونا فقال خلق الله
عز وجل آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى
وعيسى ومحمدا ع يعني داود انه داوى جرحه ... وداود بالطاعة حتى قبر ... اقول سيأتي الخبر في ذلك
في قصة النملة ل ابي الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر قال ان الله

تبارك

داود
تارك لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك
ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم
يجاوزها الى غيرها فس ولقد آتينا داود الى قوله من المؤمنين قال ان الله عز وجل اعطى داود وسليمان ما لم يعط احدا من انبياء الله من
الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود وانزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء
واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة واخبار الرجعة والقائم لقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
فس ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه اي سبحي لله والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر في البراري يقرأ الزبور
تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب قال الصادق اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء
فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود وقوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في السرد قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما
تعملون بصير بيان قال الطبرسي يا جبال اوبي معه اي قلنا للجبال يا جبال سبحي معه اذا سبح عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد قالوا امر الجبال ان تسبح
معه اذا سبح فسبحت معه ... اهل اللغة رجعي معه التسبيح من آب يؤوب ... يجوز ان يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتي به
منها التسبيح معجزا له واما الطير فيجوز ان يسبح ويحصل له من التمييز ما يتأتى منه ذلك بان يزيد الله في فطنته فيفهم ذلك انتهى اقول
يمكن ان يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها او بان يخلق الله الصوت فيها وعلى القول بان للجمادات شعورا فلا
حاجة الى كثير تكلف واما الطير فلا يدل على عدم تمييزها وتكلمها بالتسبيح مع ان كثيرا من الاخبار دلت على ان لها تسبيحا وما سيأتي من
قصة النمل يؤيده ثم قال وقيل معناه سيري معه فكانت الجبال والطير تسير معه اينما سار والتأويب السير بالنهار وقيل معناه ارجعي الى مراد
داود فيما يريده من حفر بئر واستنباط عين واستخراج معدن ان اعمل سابغات اي وقلنا له اعمل من الحديد دروعا تامات وقدر في السرد
اي عدل في نسج الدروع ومنه قيل لصانعها زراد وسراد ... لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق وقيل السرد
المسامير التي في حلق الدروع فس وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون بيان قال الطبرسي في قوله
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة التي تدعو
الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير ... لا يجوز عليه ما لا يجوز على العباد
من الصاحب ... وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب وفي قوله و
علمناه صنعة لبوس لكم اي علمنا داود كيف يصنع الدرع قال قتادة اول من صنع الدروع داود وانما كانت صفائح فجعل الله الحديد في يده كالعجين
فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين وهو قوله لتحصنكم من بأسكم اي لتحرزكم وتمنعكم من وقع السلاح فيكم عن السدي
وقيل معناه من حربكم اي في حال الحرب والقتال وقيل ان سبب الانة الحديد لداود انه كان نبيا ملكا وكان يطوف في ولايته متنكرا
يتعرف احوال العالم وسيرته فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صورة آدمي وسلم عليه ورد السلام وقال يا ... داود نعم الرجل انت
لولا خصلة فيه قال وما هي قال انه يأكل من بيت مال المسلمين فشكره واثنى عليه وقال لعل ... داود الا يأكل من بيت
مال المسلمين فعلمه الله سبحانه صنعة والان له الحديد ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن زكريا
في قوله تعالى لداود والنا له الحديد قال هي الدرع والسرد تقدير الحلقة بعد الحلقة بيان كانه فسر تقدير السرد ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن ابي عبد الله في قوله تعالى واذكر عبدنا

داود فيما الابد قال ان الله يقول انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس **ص** ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن محمد البرقي عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابي بكر بن زرارة عن ابي عبد الله قال ان داود كان يدعو ان يلهمه القضاء بين الناس بما هو عنده ثم
الحق فاوحى الله اليه يا داود ان الناس لا يحتملون ذلك واني سافعل وارتفع اليه رجلان فاستعداه احدهما على الآخر فامر المستعدى عليه ان يقوم
الى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو اسرائيل ذلك وقالوا رجل جاء يتظلم من رجل فامر الظالم ان يضرب عنقه فقال رب انقذني
من هذه الورطة قال فاوحى الله اليه يا داود سالتني ان الهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق وان هذا المستعدي قتل ابا
هذا المستعدى عليه فامرت فضربت عنقه قودا بابيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فاته فناده باسمه فانه سيجيبك
فسله قال فخرج داود وقد فرح فرحا شديدا لم يفرح مثله فقال لبني اسرائيل قد فرج الله فمشى ومشوا معه فانتهى الى الشجرة فنادى يا فلان
فقال لبيك يا نبي الله قال من قتلك قال فلان فقالت بنو اسرائيل لسمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فاوحى الله اليه يا داود
ان العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعي البينة واحلف المدعى عليه الى اسمي **ص** بالاسناد الى الصدوق
عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر قال ان داود سال ربه ان يريه قضية من قضايا الآخرة
فاوحى الله اليه يا داود ان الذي سالتني لم اطلع عليه احدا من خلقي ولا ينبغي لاحد ان يقضي به غيري قال فلم يمنعه ذلك ان عاد
فسال ان يريه قضية من قضايا الآخرة قال فاتاه جبرئيل فقال يا داود لقد سالت ربك ما لم يسئله نبي من انبيائه يا داود ان الذي سالت
لم يطلع الله عليه احدا من خلقه ولا ينبغي لاحد ان يقضي به غيره قد اجاب الله دعوتك واعطاك ما سالت يا داود ان اول خصمين يردان
عليك غدا القضية فيهما من قضايا الآخرة فلما اصبح داود جلس في مجلس القضاء اتى شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من
عنب فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي واكل منه بغير اذني فقال داود للشاب ما تقول قال فاقر
الشاب بانه قد فعل ذلك فاوحى الله اليه يا داود انك ان كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها
قلبك ولم يرض بها قومك يا داود ان هذا الشيخ اقتحم على ابي هذا الشاب في بستانه فقتله وغصب بستانه واخذ منه اربعين
الف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفه ومره ان يضرب عنق الشيخ وادفع اليه البستان ومره ان يحفر في موضع كذا من
البستان وياخذ ماله قال ففزع لذلك داود وجمع علماء اصحابه واخبرهم الخبر وامضى القضية على ما اوحى الله اليه **كا**
علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن
محبوب عن فضال عن داود بن فرقد عن اسمعيل بن جعفر قال اختصم رجلان الى داود والنبي في بقرة فجاء هذا ببينة وجاء هذا
ببينة على انها له فدخل داود المحراب فقال يا رب قد اعياني ان احكم بين هذين فكن انت الذي تحكم فاوحى الله اليه اخرج
فخذ البقرة من الذي هي في يده فادفعها الى الآخر واضرب عنقه قال فضجت بنو اسرائيل وقالوا جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة
مثل بينة هذا وكان احقهم باعطائها الذي هي في يده فاخذها منه وضرب عنقه واعطاها للآخر فدخل داود المحراب فقال يا رب
قد ضجت بنو اسرائيل بما حكمت فاوحى الله اليه ان الذي كانت البقرة في يده لقي ابا الآخر فقتله واخذ البقرة منه فاذا جاءك
مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى ولا تسالني ان احكم بينهم حتى الحساب **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن فضالة **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
قال كانت على عهد داود سلسلة يتحاكم الناس اليها وان رجلا اودع رجلا جوهرا فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب

داود معه الى عصا ثم ادخل الجوهر في قناه فلما اراد ان يتناول السلسلة قال له امسك هذه العصا حتى آخذ السلسلة فامسكها ودنا الرجل
من السلسلة فتناولها فلما اخذها وصارت في يده فاوحى الله الى داود ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة
ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان عن القاسم عن الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه قال عاش داود مائة سنة
منها اربعون سنة ملكه **كا** ابو علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عمن ذكره عن ابي جعفر قال لما عرض على آدم ولده نظر
الى داود فاعجبه فزاده خمسين سنة من عمره قال ونزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة
نزل عليه ملك الموت فقال آدم قد بقي من عمري خمسون سنة قال فاين الخمسون التي جعلتها لابنك داود قال فاما ان يكون نسيها او انكرها
فنزل عليه جبرئيل وميكائيل فشهدا عليه وقبضه ملك الموت فقال ابو عبد الله وكان اول صك كتب في الدنيا **شي** عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
قال ان الله تبارك وتعالى اهبط الى ظلل من الملائكة على آدم وهو بواد يقال له الروحاء وهو واد بين الطائف ومكة ثم مسح ظهره وهم ذر قال
فخرجوا كما يخرج النمل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم انظر ماذا ترى فقال آدم ذرا كثيرا على شفير الوادي فقال الله يا آدم
هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذته عليهم في السماء فقال آدم يا رب وكيف وسعتهم
ظهري فقال الله يا آدم بلطف صنيعي ونافذ قدرتي قال آدم يا رب فما تريد منهم في الميثاق قال الله ان لا يشركوا بي شيئا قال آدم فمن اطاعك
منهم يا رب فما جزاؤه قال اسكنه جنتي قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه قال اسكنه ناري قال آدم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم
ان لم تعصمهم قال ابو جعفر ثم عرض الله على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر آدم باسم داود النبي فاذا عمره اربعون سنة فقال يا رب ما اقل
عمر داود واكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اينفذ ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ
ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال فاثبت الله لداود من عمره ثلثين سنة ولم يكن له عند الله مثبتا فقال ابو جعفر فذلك قول الله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فلما دنا عمر آدم هبط
عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها
من عمرك حيث عرض الله عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرض عليك اعمارهم وانت بوادي الروحاء فقال آدم يا ملك الموت ما اذكر هذا قال
له ملك الموت يا آدم لا تجهل الم تسال الله ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال فقال
آدم فاحضر الكتاب حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان آدم صادقا لم يذكر قال ابو جعفر فمن ذلك اليوم امر الله العباد ان يكتبوا بينهم اذا
تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه **اقول** قد مضت الاخبار في ذلك في ابواب قصص آدم وفي بعضها
انه زاد في عمر داود ستين سنة تمام المائة وهو اوفق بسائر الاخبار والله يعلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد
عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عمن اخبره عن احدهما قال في كتاب علي ان نبيا من الانبياء شكا الى ربه القضاء فقال كيف
اقضي بما لم ترعيني ولم تسمع اذني فقال اقض بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به فقال ان داود قال يا رب ارني الحق كما هو
عندك حتى اقضي به فقال انك لا تطيق ذلك فالح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال ان هذا اخذ مالي فاوحى الله الى
داود ان هذا المستعدي قتل ابا هذا واخذ ماله فامر داود بالمستعدي فقتل واخذ ماله فدفعه الى المستعدى عليه قال فعجب
الناس وتحدثوا حتى بلغ داود ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربه ان يرفع ذلك ففعل فاوحى الله عز وجل اليه ان احكم بينهم بالبينات
واضفهم الى اسمي يحلفون به **يه** قال ابو جعفر دخل علي المسجد فاستقبله شاب وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه فقال علي ما ابكاك

فقال يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى علي بقضية ما أدري ما هي إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع أبي
فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالاً فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير فقال لهم
أمير المؤمنين ارجعوا فردهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح فقال له يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء قال يا أمير المؤمنين ادعى هذا
الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما خلف
شيئاً فقلت للفتى هل لك بينة على ما تدعي فقال لا فاستحلفتهم فحلفوا فقال علي عليه السلام هيهات يا شريح هكذا تحكم في مثل هذا فقال
كيف هذا يا أمير المؤمنين فقال علي يا شريح والله لأحكمن فيهم بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي يا قنبر ادع لي شرطة الخميس فدعاهم فوكل
بكل واحد منهم رجلاً من الشرطة ثم نظر أمير المؤمنين إلى وجوههم فقال ماذا تقولون أتقولون أني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى
إني إذاً لجاهل ثم قال فرقوهم وغطوا رؤوسهم ففرق بينهم وأقيم كل واحد منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة
بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواة وجلس علي في مجلس القضاء واجتمع الناس إليه فقال لهم إذا أنا
كبرت فكبروا ثم قال للناس اخرجوا ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب إقراره وما يقول
ثم أقبل عليه بالسؤال ثم قال له في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم فقال الرجل في يوم كذا وكذا فقال في أي شهر قال كذا وكذا قال
وإلى أين بلغتم من سفركم حين مات أبو هذا الفتى قال إلى موضع كذا وكذا قال وفي منزل من مات قال في منزل فلان بن فلان قال
وما كان من مرضه قال كذا وكذا قال كم يوماً مرض قال كذا وكذا يوماً قال فمن كان يمرضه وفي أي يوم مات ومن غسله ومن كفنه
وبما كفنتموه ومن صلى عليه ومن نزل قبره فلما سأله عن جميع ما يريد كبر علي عليه السلام وكبر الناس معه فارتاب أولئك الباقون ولم يشكوا أن صاحبهم
قد أقر عليهم وعلى نفسه فأمر أن يغطى رأسه وأن ينطلقوا به إلى الحبس ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال كلا
زعمت أني لا أعلم ما صنعتم فقال يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر ثم دعا بواحد بعد واحد وكلهم يقر
بالقتل وأخذ المال ثم رد الذي كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً فألزمهم المال والدم وقال شريح يا أمير المؤمنين وكيف كان حكم داود
فقال إن داود النبي مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم مات الدين فدعا منهم غلاماً فقال يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين
فقال له داود من سماك بهذا الاسم قال أمي فانطلق إلى أمه فقال يا امرأة ما اسم ابنك هذا قالت مات الدين فقال لها ومن سماه
بهذا الاسم فقالت أبوه قال وكيف كان ذلك قالت إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني فانصرف القوم ولم
ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا مات قلت فأين ما ترك قالوا لم يخلف مالاً فقلت أوصاكم بوصية قالوا نعم زعم أنك حبلى فما
ولدت من ولد جارية أو غلام فسميه مات الدين فسميته قال وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك قالت نعم قال فأحياء هم أم أموات
قالت بل أحياء قال فانطلقي بنا إليهم ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم ثم قال
للمرأة سمي ابنك عاش الدين يب علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام يه الثعلبي
عن السهروردي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله إلى داود أنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود فأوحى
الله إلى الحديد أن لن لعبدي داود فألان الله له الحديد وكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة
وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال كا علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً عن
القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام إن تعرضت لك الحوائج فالتمس طلبها يوم الثلاثا

فانه

فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود نا روى ابن حرب بجلات عن أبي عبيدة قال إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود داود
لا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه أقول قال صاحب الكامل كان داود بن إيشى من أولاد يهودا وكان قصيراً أزرق
قليل الشعر فلما قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم وقيل إن داود ملك قبل أن يقتل طالوت
فلما ملك جعله الله نبياً ملكاً وأنزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وألان له الحديد وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه إذا سبح
ولم يعط الله أحداً مثل صوته كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتى يؤخذ بأعناقها وكان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء
وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده أربعة آلاف قيل أصاب الناس
في زمان داود طاعون جارف فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه فلما
وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجداً وكان الشروع في بنائه
لإحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي قبل أن يستتمه فأكمله سليمان وأوحى الله إليه إني أتممه على يد ابنك وكانت له جارية تغلق الأبواب
كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ويقوم إلى عبادته فأغلقتها ليلة فرأت في الدار رجلاً فقالت من أدخلك الدار قال أنا الذي أدخل
على الملوك بغير إذن فسمع داود قوله فقال أنت ملك الموت فهلا أرسلت إلي فأستعد للموت قال قد أرسلت إليك كثيراً قال من كان
رسولك قال أين أبوك وأخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلي إليك بأنك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث
سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولداً فورثه سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة سنة وصح ذلك عن النبي وكانت مدة
ملكه أربعين سنة وإن شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه
أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها بيان قال الفيروزآبادي المزمار ومزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور وقال ابن الأثير
في الحديث أن داود أعطي مزماراً من طيب النغم ولذة الترجيع القراءة من كانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه والوحش تسمعه فتدخل
بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته وسفائف الخوص جمع سفيفة وهي المنسوجة منه والخوص ورق النخل
أقول لعل هذا كان قبل إلانة الحديد   علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان
رسول الله كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ثم ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً وهو صوم داود
الخبر   الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام   أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن
مهزيار عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن داود لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم
فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى علي صوت
من صوت ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البر فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة فقال
يا داود يقول لك ربك أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت بيان
لعله إنما ظن هذا غيره فنسب إليه أو الغرض أنه من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلفة فتنبه بذلك
على خلاف أولى فعله لما كان مظنة ذلك ويحتمل أن لم يكن غرضه ذلك والله يعلم ير النضر عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر
عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال داود النبي لأعبدن الله اليوم عبادة ولأقرأن قراءة لم أفعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما
فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب فقال له يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبنك

الى ما شاء الله في كل ليلة الف تسبيحة يتبعه لكل تسبيحة عشرة آلاف تحميدة وانه لا كون في قعر الماء فيسمع صوت الطير في الهواء
فاحسبه جابيا فالمعول على المآل الباكي ربي وذنب بن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان داود النبي كان ذات
يوم في محرابه اذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها داود وحدث في نفسه لم خلقت هذه الدودة
فاوحى الله اليها تكلمي فقالت له يا داود هل سمعت حسي او استبنت على الصفا اثري فقال لها داود لا قالت فان الله يسمع انيني و
نفسي وحسي ويرى اثري فاخفض من صوتك

باب قصة داود واوريا وما مر عليه من تنزيل الاولى وما يجري بينه وبين

قصة الآيات ص واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة
كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب تفسير الآيات ذا الايد ذا القوة اواب اي رجاع الى مرضاته والاشراق هو حين تشرق الشمس اي تضيء و
يصفو شعاعها وهو وقت الضحى وشروق الشمس طلوعها والطير محشورة اي مجموعة اليه تسبح الله
كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه اي قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة اذ تسوروا
المحراب اي تصعدوا سور الغرفة تفعل من السور ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب ولا تشطط
اي ولا تجر في حكمك الى سواء الصراط وسطه وهو العدل والنعجة الانثى من الضأن اكفلنيها اي ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل
ما تحت يدي وقيل اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده او في مغالبته
اياي في الخطبة وقليل ما هم اي وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم انما فتناه اي امتحناه وخر راكعا قال لا اي ساجدا
وتسمية السجود ركوعا لانه مبدؤه قمي ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق قال لما جعل الله عز وجل داود خليفة في الارض وانزل عليه
الزبور اوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى يقوم وزيره بعدما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه
ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود فنادى
داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما قد اثنيت عليهم ولا تثني علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا
وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابتلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابتليت هؤلاء ولم اعلمهم وانا ابتليك
واعلمك انه ياتيك بلائي في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه ويحجب الناس عن نفسه
وهو في محرابه يصلي فاذا بطائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر وراسه ومنقاره من اللؤلؤ
والزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه فقام لياخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود
قد بعث اوريا في بعث فصعد داود الحائط لياخذ الطير واذا امراة اوريا جالسة تغتسل فلما رات ظل داود نشرت شعرها
وغطت به بدنها فنظر اليها داود وافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث ان يصيروا الى موضع

كيت

داود واوريا

كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكانت التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وقد كان رفع بعد موسى الى السماء لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي ان يبعث
اليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين
اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد منه الا ويقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك
وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل دخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا
تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسع وتسعون امراة
ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني
وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدى عليه من الملائكة
وقال قد حكم الرجل على نفسه فقال داود اتضحك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرجا وقال الملك المستعدى عليه لو علم داود انه
احق بهشم فيه مني ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى انخرق جبينه
وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجائع انت فنشبعك او ظمآن فنسقيك او عريان فنكسوك او خائف
فنؤمنك فقال اي رب وكيف لا اخاف وقد عملت وانت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه تب يا داود فقال
اي رب وانى لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك واساله ان يغفر لك فان غفر لك غفرت لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك
منه فخرج داود يمشي على قدميه ويقرا الزبور لا يمر بشجر ولا حجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه نبي عابد يقال له
حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال هذا النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل اتاذن لي ان اصعد اليك قال لا
فانك مذنب فبكى داود فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود فاصعده
اليه فقال له داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب بما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت
الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال
فدخل داود الشعب فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقراه داود فاذا فيه انا
اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية وكان آخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادي
والحيات والديدان جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه
ثالثة فقال اوريا ما لك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله عز وجل
يا داود بين له ما كان منك فناداه داود فاجابه في الثالثة فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا ايفعل الانبياء
مثل هذا فناداه فلم يجبه فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال
لاوريا من هذا فقال ان غفر لداود خطيئته فرجع داود الى بني اسرائيل وكان اذا صلى قام وزيره يحمد الله ويثني على الانبياء ثم يقول كان
من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود فاوحى الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت عار
ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم الذي لا يجور قال لانهم لم يعاجلوه بالنكير وتزوج داود بامراة اوريا بعد ذلك فولدت له
سليمان ثم قال الله عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وظن داود

الى ملوا انا ان تناب ونذرت داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية
ايام ثم مات **بيان** اعلم ان هذا الخبر محمول على التقية لموافقته لما روته العامة في ذلك وسيأتي تحقيق القول فيه **ن** الهمداني
والوراق جميعا عن علي بن ابراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن ابي الصلت الهروي قال سأل الرضا علي بن محمد بن الجهم فقال ما يقول
من قبلكم في داود فقال يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود
صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع
داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا
امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج
داود بامرأته قال فضرب بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى
خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا
هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى
عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا
خطيئة حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية
فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله
عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق على اوريا **بيان**
تقدم الخبر بتمامه وبأسانيده في باب عصمتهم ع **ل** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق جعفر بن محمد ع
قال ان داود خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى
الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود فقال داود يا حزقيل اتأذن
لي فاصعد اليك قال لا فبكى داود فاوحى الله جل جلاله اليه يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود
فرفعه اليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال
فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تأخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فما تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا
الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود فاذا هي اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر
فكان آخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا **ثو** دخل داود
غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت
قال انا داود قال الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في شدة حتى تدخل
الجنة **ص** بالاسناد الى الصدوق عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى النخعي عن الحسين بن ابي سعيد
المكاري عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة اوريا فقال ذلك شيء تقوله العامة **ص** بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الشحام عن ابي عبد الله ع قال لو اخذت احدا

يزعم

داود واوريا

يزعم ان داود وضع يده عليها لحددته حدين حدا للنبوة وحدا لما رماه به **ل** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما بكى احد بكاء ثلاثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم فقال اما آدم فبكى حين اخرج من الجنة
وكان رأسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تأذى به اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته واما داود فانه بكى حتى هاج
العشب من دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب في السجن فتأذى به اهل
السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما **كا** علي عن ابيه عن ابن اسباط عن ابي اسحاق الخراساني عن بعض رجاله قال ان الله عز وجل
اوحى الى داود ان قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني اسرائيل فقال كيف يا رب وانت لا تظلم قال انهم لم يعاجلوك بالنكرة
تذنيب قال الطبرسي ره اختلف في استغفار داود من اي شيء كان فقيل انه حصل منه على سبيل الانقطاع الى الله والخضوع له والتذلل
بالعبادة والسجود كما حكى سبحانه عن ابراهيم بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واما قوله فغفرنا له ذلك فالمعنى انا قبلناه
منه واثبناه عليه فاخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله الله يستهزئ بهم فلما كان المقصود من الاستغفار
والتوبة القبول قيل في جوابه غفرنا وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب من الامامية وغيرهم ومن جوز على الانبياء الصغائر
قال ان استغفاره كان لصغيرة ثم انهم اختلفوا في ذلك على وجوه **احدها** ان اوريا بن حنان خطب امرأة وكان اهلها ارادوا ان
يزوجوها منه فبلغ داود جمالها فخطبها ايضا فزوجوها منه فقدموه على اوريا فعوتب داود على الحرص على الدنيا عن الجبائي **وثانيها**
انه اخرج اوريا الى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على امثاله من جنده اذ مالت نفسه الى نكاح امرأته فعوتب على ذلك بنزول
الملكين **وثالثها** انه كان في شريعته ان الرجل اذا مات وخلف امرأة فاولياؤه احق بها الا ان يرغبوا عن التزويج بها فحينئذ
يجوز لغيرهم ان يتزوج بها فلما قتل اوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبة داود وجلالته اولياءه ان يخطبوها فعوتب على ذلك
ورابعها ان داود كان متشاغلا بالعبادة فاتاه رجل وامرأة متحاكمين اليه فنظر الى المرأة ليعرفها بعينها وذلك نظر مباح فمالت نفسه
ميل الطباع ففصل بينهما وعاد الى عبادة ربه فشغله الفكر في امرها عن بعض نوافله فعوتب **وخامسها** انه عوتب على عجلته في الحكم
قبل التثبت وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من احد الخصمين ان يسأل الآخر عما عنده فيها ولا يحكم عليه قبل ذلك وانما انساه
التثبت في الحكم فزعه من دخولهما عليه في غير وقت العادة انتهى وقال الرازي بعد رد الرواية المشهورة والطعن فيها واقامة
الدلائل على بطلانها وذكر بعض الوجوه السابقة وثانيها رواية جماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم
يخلو فيه بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما
يمنعونه منهم فخافوا فوضعوا كذبا فقالوا خصمان بغى بعضنا على بعض الى آخر القصة وليس في لفظ القرآن ما يمكن ان يحتج به في
الحاق الذنب بداود الا الفاظ اربعة **احدها** قوله وظن داود انما فتناه **وثانيها** قوله فاستغفر ربه **وثالثها** قوله واناب
ورابعها قوله فغفرنا له ذلك ثم نقول وهذه الالفاظ لا يدل شيء منها على ما ذكروه وتقريره من وجوه **الاول** انهم لما دخلوا
عليه لطلب قتله بهذا الطريق وعلم داود دعاه الغضب الى ان يشتغل بالانتقام منهم الا انه مال الى الصفح والتجاوز عنهم
طلبا لمرضاة الله فكانت هذه الواقعة هي الفتنة لانها جارية مجرى الابتلاء والامتحان ثم انه استغفر ربه مما هم به
من الانتقام منهم وتاب عن ذلك الهم واناب فغفر له ذلك القدر من الهم والعزم **والثاني** انه وان غلب على ظنه انهم دخلوا عليه
ليقتلوه الا انه ندم على هذا الظن وقال لما لم تقم دلالة ولا امارة على ان الامر كذلك فبئس ما عملت بهم حين ظننت بهم هذا

الرب فكان هذا هو المراد من قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه واناب ثم تغفر الله له ذلك اي التثبت ويقول عليه
نفسه لداود والا انه استغفر لترك الاولى الافضل الاعلى على قتله وقوله فغفرنا له ذلك اي لاجل داود وتعظيما له وقال البيضاوي واقصى ما في
هذه الاشعار بانه ودّ ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله بهذه القصة فاستغفر واناب عنه انتهى اقول لما ثبت بالادلة عصمتهم
عن جميع الذنوب لابد ان يحمل على ما وردت عنه في ذلك وان الوجه الذي يكون حملها على ترك الاولى والافضل كاكثر الوجوه السابقة
فهي محتملة ولا يمكن القطع الا بعد ثبوت ما ورد من الاخبار والله يعلم حقيقة الحال باب ما اوحي اليه وصدر منه من
الحكم الايات الانبياء ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون تفسير قال الطبرسي فيه اقوال احدها ان الزبور كتب
الانبياء والذكر اللوح المحفوظ وثانيها ان الزبور الكتب المنزلة بعد التورية والذكر التورية وثالثها ان الزبور زبور داود والذكر التورية ان
الارض اي ارض الجنة وهي ارض المعروفة يرثها امة محمد وقال ابو جعفر هم اصحاب المهدي في آخر الزمان كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال انزل الزبور في ليلة ثمان عشرة مضت من شهر رمضان ل
من داود بن حفص بن عناية تلع باسناده عن يزيد بن سلام انه سأل النبي سمي الزبور زبورا قال لانه زبرت الايات والسور
في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق الحديث لي الرفاعي عن الصوفي عن عبد الله بن
موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود
ما لي اراك وحدانا قال هجرت الناس فيك قال فما لي اراك ساكتا قال خشيتك اسكتتني قال فما لي اراك نصبا قال حبك انصبني قال فما لي اراك
الذي لا يوصف فلقني رضى ذلك اللّٰه يا بشرى قال الله جل جلاله ابشر بالفضل مني ولك ما تحب يوم تلقاني خالط الناس وخالقهم باخلاقهم
ونايلهم فانهم لم ينالوا منك شيئا يوم القيامة وقال الصادق اوحى الله عز وجل الى داود يا داود تذكرني بذكري فتلذذ وبما حليت
فمن بقبل اهلي الراين الفاسقين واجعل على الطالبين ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة
وعلي بن احمد بن محمد بن عمرو عن عبد الله بن موسى شتله لي ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابائه قال قال النبي اوحى الله عز وجل
الى داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير بها كذلك
لا ينجوا من الفتنة المتطيرين وكما ان اقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك ابعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون لي
الدينوري عن الشهري عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد قال اوحى الله عز وجل الى داود ان العبد
من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي قال فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة
قال فقال داود حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك ص باسناده الى الصدوق ثلع ن ماجيلويه عن علي بن ابيه عن داود بن سليمان
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد قال اوحى الله عز وجل الى داود ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله
الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك ب
ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله وذكر نحوه وفيه قال كربة بنفسها عن مؤمن بقدر تمرة او شق تمرة
ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة يا بني
عليك بطول الصمت الا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان الكلام
كان من فضة كان ينبغي للصمت ان يكون من ذهب ل العسكري عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن قاسم الانباري عن ابيه عن الحسن
بن بهيثم

ما اوحي الى داود

سليمان الزاهد قال سمعت ابا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في زبور داود اسطرا منها ما حفظت
ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق
اقول من اتاني وهو مستحيي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من
اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك
ان يقطع رجاءه منك ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق من الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا وانت لعظمة الله ناسيا
فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ما جا
عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن نهيك عن محمد بن حمزة الاموي عن احمد بن القاسم الاموي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن
علي قال سمعت رسول الله يقول اوحى الله تبارك وتعالى الى داود يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاحكمه بها في الجنة قال داود
يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم احب قضاها قضيت ام لم
تقض ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم واصحابه قال والزبور فيه
ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء بيان قال المسعودي انزل الله عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة وجعله ثلاثة اثلاث فثلث
الاول فيه ما يلقون من بخت نصر وما يكون من امره في المستقبل وفي الثلث الثاني ما يلقون من اهل اثور وفي الثلث الثالث مواعظ
وترغيب ليس فيه امر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن
عطية عن الثمالي عن ابي عبد الله قال ان الله اوحى الى داود ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي
ان اعينه على طاعتي فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته وان كان جميع خلقي
كادوه دونه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن احمد وعن محمد بن عمرو عن
عبد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله قال ان الله اوحى الى داود ان العباد
تحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب واظهروا العمل للدنيا وابطنوا الغش والدغل ص بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن
علي رفعه قال اوحى الله الى داود اذكرني في ايام سرائك حتى استجيب لك في ايام ضرائك ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه
عن صاحب النحو عن اسرائيل رفعه الى النبي قال قال الله عز وجل لداود احببني وحببني الى خلقي قال يا رب نعم انا احبك فكيف احببك
الى خلقك قال اذكر اياي عندهم فانك اذا ذكرت لهم احبوني ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن الوشاء عن علي
بن ابي حمزة عن يحيى البزاز وابي علي العطار عن جابر عن الثمالي عن ابي جعفر قال بينا داود جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس
عنده ويطيل الصمت اذ اتاه ملك الموت فسلم عليه واحد ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود نظرت الى هذا فقال نعم اني امرت بقبض
روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود فات فلانا رجلا كان
عظيم القدر في بني اسرائيل فقل له ان داود يأمرك ان تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة واعطه من النفقة ما يحتاج اليه وكن عندها فاذا
مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة
ايام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه

قال داود واجلس المجلس وداود ينظر ان يتبعه ... فقال انصرف الى منزلك ... الناس مواضعهم فيها فحضر
الشاب ثم راءاه يوم الثاني وجلس مجلسه ثم انصرف اسبوعاً آخر ثم اتاه وجلس فجاء ملك الموت داود فقال داود الست حدثتني بانك
ارث بقبض روح هذا الشاب الى ثمانية ايام قال بلى فقال قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية قال يا داود ان الله تعالى نسأ في
اجله ثلثين سنة ص باب الاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابان الاحمر عن ابان بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله
قال اوحى الله تعالى الى داود ان خلادة بنت اوس بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت
هل نزل فيّ شيء قال نعم قالت وما هو قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة وان ابشرك بالجنة قالت او يكون اسم
اسمي قال انك لانت هي قالت يا نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود اخبريني عن ضميرك وسريرتك
ما هو قالت اما هذا فساخبرك به اخبرك انه لم يصبني وجع قط نزل بي كائناً ما كان ولا نزل ضر بي وحاجة وجوع كائناً ما كان الا صبرت عليه
ولم اسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني الى العافية والسعة ولم اطلب بها بدلاً وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود فبهذا بلغت ما بلغت
ثم قال ابو عبد الله وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين ختص قال الله لداود يا داود حذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا فان عقولها
محجوبة عني كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله
قال في حكمة آل داود على العاقل ان يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شانه حافظاً للسانه كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه عن علي بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل اوحى الى داود يا داود كما ان اقرب الناس من الله
المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال
قال الله عز وجل لداود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك ارشاد القلوب روي ان الله اوحى الى داود من احب حبيباً صدق قوله
ومن آنس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين
وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمطيعين وان الله اوحى الى داود قل للجبارين لا تذكروني فانه لا يذكرني عبد الا ذكرته وانهم ان
ذكروني ذكرتهم باللعنة وان الله اوحى الى داود يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين
على الدنيا ولكن لم يدع دعوة المظلوم ونصره فاني آليت على نفسي ان انصره وانتصر له ممن ظلمه بحضرته ثم لم ينصره واوحى الله الى
داود اشكرني حق شكري قال الهي اشكرك حق شكرك وشكري اياك نعمة منك فقال الآن شكرتني حق شكري وقال داود يا رب وكيف كان آدم
يشكرك حق شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه عرف ان ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكري
وروي ان داود خرج مصحراً منفرداً فاوحى الله اليه يا داود ما لي اراك وحدانياً فقال الهي اشتد الشوق مني الى لقائك وحال بيني وبين
خلقك فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان تأتني بعبد آبق من الله اثبتك في اللوح حميداً تنبيه روي انه مكتوب في حكمة آل داود على العاقل
ان لا يشغل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب
نفسه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات يه في الصحيح عن ابراهيم بن
ابي البلاد قال كانت امرأة على عهد داود يأتيها رجل يستكرهها على نفسها فالقى الله عز وجل في نفسها فقالت لم ار ان اتيتني
مرة الا وقد اهلك من يأتيهم قال فذهب الى اهله فوجد عند اهله رجلاً فاتى به داود فقال يا نبي الله اتاني ما لم يات الى
احد قال وما ذاك قال وجدت هذا الرجل عند اهلي فاوحى الله عز وجل الى داود قل له كما تدين تدان كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد

عن محمد بن سنان عن مفضل بن ابي عبد الله قال اوحى الله عز وجل الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك
من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك
من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد تهالك ثم محمد بن الحسن عن احمد بن ادريس
عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن داود الرقي عن ابي عبد الله قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود قل للجبارين لا يذكروني
فانه لا يذكرني عبد الا ذكرته وانهم ان ذكروني ذكرتهم فلعنتهم ين ابن ابي البلاد عن سلام الاسكاف عن ابي جعفر قال كان في بني اسرائيل
عابد فاعجب به داود فاوحى الله تبارك وتعالى لا يعجبك شيء من امره فانه مراء قال فمات الرجل فاتى داود فقيل له مات الرجل فقال ادفنوا
صاحبكم قال فانكرت ذلك بنو اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيراً فلما صلوا
عليه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيراً قال فاوحى الله عز وجل الى داود ما منعك ان تشهد فلاناً قال الذي
اطلعتني عليه من امره قال ان كان كذلك ولكن شهده قوم من الاحبار والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون الا خيراً فاجزت شهادتهم
عليه وغفرت له علمي فيه ج بدت من الحسن بن محمد الاشعري عن الرضا فيما احتج به على اهل الملل قال الرأس الجالوت قال داود في زبوره
اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبياً اقام السنة بعد الفترة غير محمد اقول قال السيد في كتاب سعد السعود
رأيت في زبور داود في السورة الثانية يا معشر النظر داود اني جعلتك خليفة في الارض وجعلتك مسبحي وسبحة نبيي الخ
من وردي من اجل ما كنت فيه من القوة وجعلته يحيي الموتى باذني داود صنيعي خلقي بالكرم والرحمة واني على كل شيء قدير داود
من ذا الذي انقطع الى خدمتي ادى ذا الذي اتاني فطردته انا بني ما لكم لا تفتقرون الله وهو مصوركم رحالكم على الذات شيء
ما لكم لا تحفظون لما عند الله آناء الليل والنهار تطردون المعاصي عن قلوبكم كانكم لا تموتون وكان دنياكم باقية لا تزول ولا ينقطع ذكركم
الجنة مدى اربع واعصب لو تعلمون ذكرتم وتعلمون اذا عصيتم وصرتم الى ما بعد الظلمة نحن سبحان خالق النور
وفي السورة العاشرة ايها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ولا تغرنكم الحياة الدنيا لبهجة الدنيا ونضارتها بني اسرائيل لو تذكرتم
في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما اعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي
وراء ظهوركم واستخففتم بحقي كانكم لستم بمسيئين ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون
فتنقضون لو تفكرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم لي ان الكال الكال الا للآخرة
وانما مال الدنيا فمتغير وزائل لا تتفكرون في خلق السموات والارض وما اعددت فيها من الآيات والنور وهبت الطير في
جو السماء يسبحن ويبرحن في رزقي وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور وفي السورة الحادية عشر يا داود اسمع ما اقول
ومر سليمان يقول بعدك ان الارض اورثها محمداً وامته هم خلافكم ولا تكون صلوتهم بالطنابير ولا يقدسون الاوثان فاردد من
تعد بيل وانا رمزهم بتقديسي فاكثروا البكاء عليكم ياسمر داود قل لبني اسرائيل لا تجمعوا المال من الحرام فاني لا اتقبل صلوتهم و
اهجروا اهل المعاصي واهل الحرام واثر على بني اسرائيل بان رجلين كانا على عهد ادريس كانت لهما تجارة وقد فرضت عليهما
صدقة مكتوبة فقال الاحد ابرد يا ربه وقال الآخر ابدا بتجارتي والخسار سرّ مذهب هذا التجارة وهذا الصدقة فادخت
الى السحاب فنجت والملتفت قاتل واحاطت واشتغل اولهم بالسحاب والظلمة تذهب تجارة وهو في صدقته يا
انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه وان الكبائر والكبر جرد لا يغفر ابداً فاذا رأيت فانما ناد رفضت الدنيا فلا تنقطع

فإنه لا يعلم أحدا لا مرية أمات اسلط عليه كالميّا ألم ينته بنفسه سنة وأما الزهرة والشعاب يوم الغيهب وداود توراث صاحب
الزمهل في سنته طوق من نار فحاسبوا أنفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا أيها الغفول فاصنع بربها يخرج منها الزجل
صحيحا ويرمع سهما وينجح يصبح صوته بكبل بالحديد والاغلال يخرج الرجل صحيحا مرد قبلا أدعكم لو رأيتم الخمر وما العروش خيها
لا ويأتي من النعيم لما دفنتم ووراء ما بشهوة ابن آدم تموت إلى الأبد الطعام والشراب أين الذين جمعوا مع الفضل بكاء إيما الذين
عجزوا على ما جرى في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى إليكم نظالا ما كنتم تشتهرون وأنا من تمام فاستمعوا اليوم ما أردتم
فإن قد رضيت عنكم أجمعين ولقد كانت أمامكم الأكثر مع تحملي عن أهل الدنيا يا رضوان اسقهم من الشراب الآن فيشربون ويزداد
وجوههم نضرة فيقول رضوان هل تريدون لم يعلن هذا الاسم نظالا فزوجكم زوج الحلم ولم تغبطوا الملوك والأنبياء غير المساكين
يا رضوان لعبادي ما يعرفون لهم ثم انه القصص فإذا دس نام في مهوارج الناجرين وسموعه الدنيا فهو أمر الخاسرين وأجل
يا ابن آدم الا تنظر إلى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة وهي بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت أوزارك على الجبال الراسيات لهدتها
داود وعزتي ما من شيء أخبر عليكم من أموالكم وأولادكم ولا أشد في قلوبكم فتنة منها والعمل الصالح ممري يوم وإنا بجلال شيء محيط سبحان
خالق النور دون سورة الثالثة والعشرين يا بني الطين ولكاد الهمج ويحي الغفلة والعزة لا تكثروا الالتفات إلى ما رزقت عليكم
فلو رأيتم مجاري الذنوب لاستعذرتم ولو رأيتم المطرات فرموعين من هيجان الطبايع من الراحات فلا يحظى أبدا وهو
البابات فلا يبين أبدا كلما انقضى صاحبها رجعت بكرا الجبت الزبد وأملى من أمل بين السرير والفراش أمواج من الحلم المحمر
والعمل كل بقرٍ يبعد من آخر وبحرات هذا لها الملك الأكبر والنعيم الأطول والبخوة العزة والسرور الدائم والنعيم الباقي عنترى الدهر
كله وأنا الجبار الحكيم سبحان خالق النور رق الثلثين يجاء من الموت أعلموا الآخرتكم واشتروها ولا تكونوا كمن أخذ دهها
لهوا ولعبا واعلموا أن من نار ضيعت بضاعته وتوزر بهاوس نار من الشيطان من معكم إلا لكم تنافسون في الدنيا وتعدلون من
أمحق ترثكم لعاجكم يا أصحاب طين من الطين أنا الكبير عزي هو الشقوى بني آدم أنكم وما تعبدون من دون الله في ناركم أنتم
مراد وأنا أنكم بريء لا حاضر وبيانكم خضر تكلموا إسلاما مخلصا وأنا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفي قارية الأربعين بني آدم
لا تشحموا البحق فاستخففكم في الذرات الكل الرجا نقطع أمعائكم وأكبادكم إذا نادتم الصدقات فاعملوها يا أيها البيعين فالحق
ابسطوا بيني تبتلون الأخر فإذا كانت من حرام حذفت بها في وجه المتصدق وإن كانت من حلال قلت أنا حالم وضور كف
الجبنة وليت الراية رأيته الملك الرائية يا بشر الآخرة سبحان خالق النور وفي السابعة والأربعين أندري يا داود لم مسخت
بنو إسرائيل الجهلة منهم القردة والخنازير لأنهم إذا أكلوا الغني بالرب العظيم ساءلوه وإذا أتاه المسكين بادوى منه أشهر اسمه تخلت
وحيث لعينه في كل بث الله في الأرض لأنهم الغني والفقير بأحكام واحدة أنكم تتبعون الهوى في الدنيا أيها المرتبين إذا
بكم لم تدعهم من الالتفات إليهم المؤمنين ولهالت الستكم في أعراض الناس سبحان خالق النور وفي الخامسة والستين
أنصحكم في الخطبة وقصرتم في التمهل فلو أنصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكان أرجى لكم والكنتم عمرتم إلى البالي فأعمروها
فورا والى بطالى فاستبشرتم بها وعلمتم أن لا هو نبي وأنتم الجامع الدنيا داود أنكر على بني إسرائيل بأن رجل يارث لم أنظار
الأرض صنو استوى وسعى في الأرض فسادا وأخذ الحق وأظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصوت وجمل الأموال شيئا
وعرق فقارة دنيا إذا وجبت إلى الزنبور بأكل ويجز وبدعاء وللمحرم الله فرضا الزنبور يجب بديه سارة وزرأته

وأعلم أنه

أصحاب السبت

والمؤانه فضرب حدة بثورث ويجز منه أهين وجار فيجا فيثير عليه فيقطع من لحم وجهه حتى كان كل من يجلس منه شم منه نتنا
عظيما حتى دفن جثته بلا رأس فلو كان للآدميين ينوبون لرحمتهم ولكن اشتغلوا باللهو والدنيا ولعبهم فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى
يلاقوا يومهم ولا نفع أمر الحسين سبحان خالق النور **أقول** سيأتي باقيها من ملمات الزبور ونا بوحكم داود في كتاب الحواميط إن شاء الله

باب — قصة أصحاب السبت **الآيات النبوية** قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين **النساء** أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا **وقلنا** وقلنا لهم لا تعدوا
في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا **الأعراف** واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة
إلى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا
عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين **النحل** إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون **تفسير** قيل المعنى إنما جعل السبت لعنة ومسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه ثم استحلوه فمسخهم وقيل إنما فرض
تعظيم السبت على الذين اختلفوا في أمر الجمعة وهم اليهود وكانوا قد أمروا بتعظيم الجمعة فعدلوا عما أمروا به وقيل المختلفون
هم اليهود والنصارى قال بعضهم السبت أعظم الأيام لأنه سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء وقال الآخرون بل الأحد أعظم لأنه ابتداء خلق
الأشياء فيه ويريد الوسط ما سمى في الجزع **الشرع** أحمد بن محمد عن ابن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي
عبد الله قال إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت **شي** عن علي بن عقبة مثله
قس إن أصحاب السبت تركوا إلى الإسلام حتى أتوه فقالوا إن السبت أطلال وإنا كان حرام على أولئنا وكانوا يعاقبون على استحلاله
السبت فأما نحن فليس بأسام الهارلنا الجرشد استحللنا وقد كثرت أموالنا ومحق أصنامنا ثم أخذهم من بلدهم فالمون
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي الهمداني عن سماعة بن مهران عن الكلبي النسابة قال سألت أبا جعفر عن الجري فقال
إن الله عز وجل مسخ طائفة من بني إسرائيل فأخذ منهم بحرا فهي الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم برا فالقردة
والخنازير والوبر والورل والجواميس وغير ذلك **بيان** قال الجوهري الورل دابة تشبه الضب **قس** واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فإنها قرية كانت لبني إسرائيل قريبة
من البحر وكان الماء يجري من المد والجزر فيدخل أنهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زروعهم وقد كان حرم
عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشباك في الأنهار ليلة الأحد ويصيدون بها السمك وكان السمك يخرج
السبت ويوم الأحد لا يخرج وهو قوله إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك
فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكانت العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة
فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قردة وخنازير حدثني أبي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر قال وجدنا في كتاب علي أن قوما من أهل أيلة من قوم ثمود وأن الحيتان كانت سيقت
إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم فبادروا إليها
فأخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم

ثم ان طائفة منهم اكلوها يوم السبت ولم ينتهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة
منهم الآن نصطاد فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره
واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا
ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم
الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا
تحت السماء فلما اصبحوا اولياء الله المطيعين لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت
فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو
بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها
اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم
فقال علي والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا
وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون

توضيح قوله ليلة الاحد الظاهر ان فيه سقطا ولعله كان هكذا ليلة السبت ويصطادون يوم الاحد اقول قال السيد بن
طاوس ره رايت في تفسير ابي العباس بن عقدة انه روى عن علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن ابي عبيدة عن ابي جعفر مثله ثم قال ابن عقدة وجدت في نسخة صحيحة ... انهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت
عليهم وفرقة داهنت اهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الله الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذرا ومسخ الفرقة
المباشرة للمنكر قردة ثم قال الدليل مسخ المداهنة ذرا لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغرهم الله ص بالاسناد عن
الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله مع اختصار شي عن ابي عبيدة
مثله ص بهذا الاسناد عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله في قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال
الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى وقال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا وامسكوا يوم السبت
فحرم عليهم الصيد يوم السبت فعمد رجال من سفهاء القرية فاخذوا من الحيتان ليلة السبت وباعوا ولم ينزل بهم عقوبة فاستبشروا
وفعلوا ذلك سنين فوعظهم طوائف فلم يسمعوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم فاصبحوا قردة خاسئين شي عن عبد الصمد بن برار
قال سمعت ابا الحسن يقول كانت القردة هم اليهود الذين اعتدوا في السبت فمسخهم الله قرودا شي عن زرارة عن ابي جعفر وابي
عبد الله في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال لما معها ينظر اليها من اهل القرى ولما خلفها قال نحن ولنا
فيها موعظة بيان هذه الوجوه التي ذكرت في تفسير الاية مروية عن ابن عباس وغيره وقيل اي عقوبة للذنوب التي تقدمت
على الاصطياد والذنوب التي تاخرت عنه وقيل لما بين يديها من القرى وما خلفها من القرى وسياتي تاويل آخر من العسكري ع
شي عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب قال كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيهم ان كان صادقا فليحول لنا ربنا جريثا
فاذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل واذا كل رجل منهم ممسوخا جريثا يدخل الراكب في فيها شي عن هارون بن عبد رفعه

رفعه الى ابي جعفر قال جاء قوم الى امير المؤمنين بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا قال فتبسم امير المؤمنين اصحاب السبت
ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا
بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال لها امير المؤمنين من انت الويل لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يقول الله في كتابه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الاية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البحر
وبعضنا في البر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين الينا فقال اسمعتم
مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه الاية وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا الى الله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه
قال م ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها
تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات
وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين الذين
يتعظون بها فيفارقون المخزيات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر
نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا
طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان الله لها فدخلت في الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج
لتأمن صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع
لمنع المكان لها وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا
آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به وكانوا
في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم عن الله وخوفوهم من انتقامه وشديد باسه وحذروهم
فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا فاجابوا القائلين هذا لهم معذرة
الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا
ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا
واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الآلاف
والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من
قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا
يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم
ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان وفلان فيدمع
عينه ويومي براسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام واما الذي

يرون من هذه الصورة بصورها فانا اهلي اشباههما لاعمى بابائهما ولا بنسلهما ثم قال على بن الحسين ان الله مسخ هولاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حرمته ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ ثم قال الا ان هولاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم لجريه معلومات الله فيهم على ما كان سطر في اللوح المحفوظ **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اي الذين جاوزوا ما امروا به من ترك الصيد يوم السبت وكانت الحيتان تجتمع في يوم السبت لامنها فحبسوها في السبت واخذوها في الاحد فاعتدوا في السبت اي ظلموا وتجاوزوا ما حد لهم لان صيدها هو حبسها وروي عن الحسن انهم اصطادوا يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذا اخبار عن سرعة مسخه اياهم لا ان هناك امرا ومعناه جعلناهم قردة كقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبة لهم وكانوا يتعاوون وبقوا ثلثة ايام لم ياكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا ثم اهلكهم الله وجاءت ريح فهبت بهم فالقتهم في الماء وما مسخ الله امة الا اهلكها فهذه القردة والخنازير ليست من نسل اولئك ولكن مسخ اولئك على صورة هولاء يدل عليه اجماع المسلمين على انه ليس في القردة والخنازير من هو من اولاد آدم ولو كانت من اولاد الممسوخين لكانت من بني آدم وقال مجاهد لم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله كما قال كمثل الحمار يحمل اسفارا وحكي عنه انه قال مسخت قلوبهم فجعلت كقلوب القردة لا تقبل وعظا ولا تتقي زجرا وهذان القولان يخالفان الظاهر الذي اكثر المفسرين عليه من غير ضرورة تدعوا اليه وقوله خاسئين اي مبعدين عن الخير وقيل اذلاء صاغرين مطرودين وقال ره في قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي مجاورة البحر وقريبة منه وهي ايلة عن ابن عباس وقيل هي مدين عنه ايضا وقيل الطبرية عن الزهري اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه بصيد السمك ويتجاوزون الحد في امر السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس وقيل شارعة من الضحاك وقيل رافعة رؤسها قال الحسن كانت تشرع الى الابواب مثل الكباش البيض لانها كانت آمنة يومئذ ويوم لا يسبتون لا تاتيهم اي ويوم لا يكون السبت كانت تغوص في الماء واختلف في انهم كيف اصطادوا فقيل انهم القوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء الى يوم الاحد وهذا تسبب محظور وفي رواية عكرمة عن ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فياخذونها يوم الاحد وقيل انهم اصطادوها وتناولوها باليد في يوم السبت كذلك نبلوهم اي مثل ذلك الاختبار الشديد نختبرهم بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وعصيانهم وعلى الحقيقة الامر لانا نبتليهم الحيتان مثل ذلك الاتيان الذي كان منها يوم السبت ثم استانف فقال اليوم واذ قالت امة اي جماعة منهم اي من بني اسرائيل الذين لم يصطادوا وكانوا فرقا ثلاثة فرقة فاعتدوا وفرقة امسكت وفرقة وعظت فقالت الامسكون للواعظين والناصحين لم تعظون قوما الله مهلكهم اي يهلكهم الله ولم يقولوا ذلك كراهية لوعظهم ولكن لاياسهم من قبول هولاء القوم الوعظ فان المعروف انما يجب عند عدم الاياس من القبول عن الجبائي ومعناه ما ينفع الوعظ فمن لا يقبل والله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم او معذبهم عذابا شديدا في الآخرة قالوا اي قال الواعظون في جوابهم معذرة الى ربكم معناه موعظتنا اياهم معذرة الى الله وتادية لفرضه في النهي عن المنكر لئلا يقول لنا لم لم تعظوهم ولعلهم بالوعظ يتقون ويرجعون فلما نسوا ما ذكروا به اي فلما ترك اهل القرية ما ذكرهم الواعظون به ولم ينتهوا عن ارتكاب المعصية نجينا الذين ينهون عن السوء اي خلصنا الذين ينهون عن المعصية واخذنا الذين ظلموا انفسهم بعذاب

بئيس

بئيس اي شديد بما كانوا يفسقون اي يفسقهم وقيل العذاب بعضهم ثم قال فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ولم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية او من الهالكة وروي عن ابن عباس فيهم ثلثة اقوال **احدها** انه نجت الفرقتان وهلكت الثالثة وبه قال السدي والثاني انه هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الناهية وبه قال ابن زيد وروي عن ابي عبد الله والثالث التوقف فيه روي عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وبين يديه المصحف وهو يبكي ويقرء هذه الآية ثم قال قد علمت ان الله اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية وهذه حالنا واختاره الجبائي وقال الحسن انها نجت الفرقة الثالثة لانه ليس شيء ابلغ في الامر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وهم قد ذكروا الوعيد فقالوا الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقال في قوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه اي فلما تجاوزوا ما نهوا عنه يعني لم يتركوا ما نهوا عنه وتمردوا في الفساد والجراءة على المعصية وابوا ان يرجعوا عنها قلنا لهم كونوا قردة اي جعلناهم قردة خاسئين مبعدين مطرودين وانما ذكر كن ليدل على انه سبحانه لا يمتنع عليه شيء واجاز الزجاج ان يكون قيل لهم ذلك بكلام يسمع فيكون ذلك ابلغ في الآية النازلة بهم وحكي ذلك عن ابي الهذيل قال قتادة صاروا قردة لها اذناب تتعاوى بعد ان كانوا رجالا ونساء وقيل انهم بقوا ثلثة ايام ينظر اليهم الناس ثم هلكوا ولم يتناسلوا عن ابن عباس قال لم يمكث مسخ فوق ثلثة ايام وقيل عاشوا سبعة ايام ثم ماتوا عن مقاتل وقيل انهم تناسلوا عن الحسن وليس بالوجه لان من المعلوم ان القردة ليست من اولاد آدم كما ان الكلاب ليست منهم وورد الرواية عن ابن مسعود قال قال رسول الله ان الله لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا وعقبا وقيل كانت هذه القصة في زمن داود وعن ابن عباس قال امروا باليوم الذي امرتم به يوم الجمعة فتركوه واختاروا يوم السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها المخاض لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم اتاهم الشيطان وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض والشبكات فكانوا يسوقون الحيتان اليها يوم الجمعة ثم ياخذونها يوم الاحد وعن ابن زيد قال اخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا وشده الى الساحل ثم اخذه يوم الاحد وشواه فلاموه على ذلك فلما لم ياته العذاب اخذوا ذلك واكلوه وباعوه وكانوا نحوا من اثني عشر الفا فصار الناس ثلث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقة الناهية ولم تساكنهم فاصبحوا يوما ولم يخرج من العاصية احد فنظروا فاذا هم قردة ففتحوا الباب فدخلوا فكانت القردة تعرفهم وهم لا يعرفونها فجعلت تبكي فاذا قالوا لهم الم ننهكم قالت برؤسها اي نعم قال قتادة صارت الشبان قردة والشيوخ خنازير **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر في قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم **شي** عن ابي عبيدة مثله **شي** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سالته عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرء ابو عبد الله هذه الآية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى
بيان اعلم ان هذه الروايات اتفقت على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين والمورخين من كون المسخ الذي كان في زمان داود بانهم صاروا قردة وانما مسخ اصحاب المائدة خنازير وقد مر في الجزء الاول قوله تعالى كونوا قردة خاسئين والحمل على سهو النساخ مع اتفاق التفسيرين والكافي والقصص عليه بعيد والحمل على غلط الرواة ايضا لا يخلو من بعد ويمكن توجيهه بوجهين **الاول**

ان يكون هذا الجزاء اشارة الى تعدية اصحاب السبت بل الى مسخ آخر وقع في زمان داود ولكن خبر القصص يأبى عنه الا بتكلف
بعيد والثاني انه يمكن ان يحمل فالمراد بالصنفين معا ويكون المقصود في الآية جعل بعضهم قردة ويكون التخصيص في الخبر
لعدم توهم التخصيص في الآية كون القردة لآخر مذكورا بها وفي الروايات المشهورة فلا حاجة الى ذكره ويؤيده ان علي بن ابراهيم
ذكر في الموضعين الصنفين معا وقال البيضاوي قيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قردة وخنازير
واصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل انتهى ثم اعلم ان الوجهين جاريان
في خبري [illegible] رواية ابن نباتة ويعقوب بن شعيب [illegible] الى [illegible] تعلقها بالآية التي
بينها عن [illegible] السبت اذ ان يكون [illegible] الامساخ جميعا لتلك الاسباب كلها وقال الطبرسي قيل في معناه اقوال احدها
ان معناه لعنوا على لسان داود فصاروا قردة وعلى لسان عيسى فصاروا خنازير وقال ابو جعفر الباقر اما داود فانه لعن اهل ايلة
لما اعتدوا في سبتهم [illegible] فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن
الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وآتينا داود زبورا قال ابن عباس انه يريد في الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان اسم
لعن في الزبور من يكون من بني اسرائيل وفي الانجيل كذلك وقال شيئا ان يكون عيسى وداود اعلما ان محمدا نبي مبعوث ولعنا من يكفر به
انتهى والبابلية [illegible] موضع البحر الآن وهي احدى الجنات الاربعة ابواب قصص سليمان بن داود
باب فضله وكمال [illegible] وجلالة [illegible] الآيات النساء واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان الانعام ومن ذريته داود وسليمان الانبياء ولسليمان الريح عاصفة تجري
بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين
النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين سبا ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له
عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ص ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
تفسير قال الطبرسي الارض التي باركنا فيها هي الشام ووجه وصف الريح تارة بالعاصفة واخرى بالرخاء بوجوه الاول
انها كانت تصير رخاء عند تسييرها والثالث ان العصف عبارة عن سرعة سيرها والرخاء عن كونها لينة طيبة في نفسها والرابع
ان الرخاء كناية عن انقيادها له في كل ما امرها به وقال الطبرسي [illegible] وكانت الريح تجري به في الغداة مسيرة شهر
وفي الرواح كذلك وكان يسكن بعلبك وبنى له بيت المقدس ويحتاج الى الخروج الى الجهاد الى بعيدها قال وهب وكان سليمان
يخرج الى مجلسه فتعكف عليه الطير ويقوم له الانس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده ثم تحمله الريح الى حيث
ما اراد قوله تعالى يغوصون له في البحر فيخرجون له الجواهر واللآلي ويعملون عملا دون ذلك اي سوى ذلك من الابنية كالمحاريب
والتماثيل وغير ذلك وكنا لهم حافظين لئلا يهربوا منه ويمتنعوا عليه وقيل من ان يفسدوا ما عملوا قوله تعالى علمنا اي بالتفضيل

[illegible]

بين

سليمان

بين الخلق وكلام الطير والدواب وورث سليمان اباه دون سائر بنيه وقيل انه ورثه علمه ونبوته
وملكه دون سائر اولاده والصحيح هو الاول عند اهل البيت هو الاول فاما منطق الطير فاهل العربية يقولون لا يطلق النطق على غير
بني آدم وانما يقال الصوت لان المنطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير الا انه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا
وقيل انه اراد حقيقة المنطق لان من الطير ما له كلام مهجى كالطوطي وقال علي بن عيسى ان الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما اخبر عن الهدهد
ومنطق الطير صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف نطق الناس الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك
لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا لان افهامها مقصورة على تلك الامور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد
علم منطقها واوتينا من كل شيء اي من كل شيء يؤتى الانبياء والملوك وقيل من كل شيء يطلبه طالب لحاجته اليه وانتفاعه به
حيث اصاب اي اراد من النواحي والشياطين اي وسخرنا له الشياطين وآخرين مقرنين في الاصفاد اي وسخرنا له آخرين من
الشياطين مشدودين في الاغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين اثنين وثلثة منهم في سلسلة لا يمتنعون عليه اذا
اراد ذلك بهم عند تمردهم وقيل انه انما كان يفعل ذلك بكفارهم فاذا آمنوا اطلقهم هذا اي ما تقدم من الملك عطاؤنا فامنن
اي فاعط من الناس من شئت وامنع من شئت بغير حساب اي لا تحاسب يوم القيامة على ما تعطي وتمنع ص ولسليمان الريح عاصفة
قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى الشام ك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن
عمارة عن ابيه عن الصادق قال ان داود اراد ان يستخلف سليمان لانه عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من
ذلك وقالوا تستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم
فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب
عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج
عصيهم وقد اورقت عصا سليمان وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له يا بني اي شيء ابرد قال
عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فاي شيء احلى قال المحبة وهي روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا
فسار به في بني اسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء الله
ان يستتر ثم ان امرأته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في
مؤونة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل
السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى
السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد
فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله عز وجل ثم انه شق
بطن احدهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله وفرحت امرأته بذلك
وقالت له اني اريد ان تدعو ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم
نر خيرا منك فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة
واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل

فخلف ابنه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله
ثم إنه ودعهم فقالوا له أين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر
أقول تمام الخبر في باب قصة دانيال ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن إسماعيل
عن حنان بن سدير عن أبي الخطاب عن العبد الصالح قال الى قوله فأقر داود خاما ما الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان
عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال إن سليمان
لما سلب ملكه خرج على وجهه فضاف رجلا عظيما فأضافه وأحسن إليه ونزل سليمان منه منزلا عظيما لما رأى من صلوته وفضله قال فزوجه
بنته فقالت البنت للرجل حين رأت منه ما رأت يا أبت إن هذا وأكل حصالك لا أعلم نبيل حصلة أكرهها إلا أنك في
مؤنته قال فخرج حتى أتى الساحل فأتاه صياد على ساحل البحر فأعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمه ج في حديث الزنديق الذي
سأل الصادق عن مسائل كان فيما سأل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان
بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء
لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو بسبب كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه أو غيره عن
سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن قال كان لسليمان بن داود ألف امرأة في قصر واحد ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية كا
علي عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي عبد الله قال إن أول من اتخذ الكرسي سليمان بن داود ص الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن أبي جعفر قال كان ملك سليمان ما بين الشامات الى بلاد اصطخر ص بالإسناد الى الصدوق
بإسناده الى ابن أبي الشحام عن أبي عبد الله في قوله اعملوا آل داود شكرا قال كانوا ثمانين رجلا وسبعين امرأة ما غب المحراب رجل واحد منهم
يصلي فيه وكانوا آل داود فلما قبض داود ورث سليمان فقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وسخر له الجن والإنس وكان لا يسمع
بملك في ناحية الأرض إلا أتاه حتى يذله ويدخله في دينه وسخر الريح له فكان إذا خرج الى مجلسه عطف عليه الطير وقام الجن والإنس
وكان إذا أراد أن يغزو أمر بعسكره فضرب له بساط من الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد
أمر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحملته حتى ينتهي به الى حيث يريد وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا بيان ما غب المحراب
أي لم يكونوا يأتون المحراب غبا بل كان كل منهم مواظبا ص بالإسناد الى الصدوق بإسناده عن أبي حمزة عن الأصبغ قال خرج سليمان
بن داود من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن وأمر الطير
فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن ثم رجع وبات في اصطخر ثم غدا فانتهى الى جزيرة بركاوان ثم أمر الريح فخفضتهم حتى
كادت أقدامهم تصيبها الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا أعظم من هذا فنادى ملك لثواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم
سن أبي عن ابن أبي نصر عن أبان عن أبي حمزة مثله ص بالإسناد الى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي
ولاد عن أبي بصير عن أبي جعفر قال كان لسليمان حصن بناه الشياطين له فيه ألف بيت في كل بيت منكوحة منهن سبعمائة أمة قبطية
وثلاثمائة حرة مهيرة فأعطاه الله قوة أربعين رجلا في مباضعة النساء وكان يطوف بهن جميعا ويسعفهن قال وكان
سليمان يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم إبليس كيف أنتم قالوا ما لنا طاقة بالعمل فيه فقال إبليس أليس
تذهبون بالحجارة وترجعون فراغا قالوا نعم قال فأنتم في راحة فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين فأمرهم يحملون

الحجارة

الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم إبليس فقال كيف أنتم فشكوا إليه فقال ألستم تنامون بالليل قالوا بلى
قال فأنتم في راحة فأبلغت الريح ما قالت الشياطين وإبليس فأمرهم أن يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا إلا يسيرا حتى مات سليمان وقال فخرج
سليمان يستسقي ومعه الجن والإنس فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يديها وتقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا
تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا فقال سليمان لمن كان معه ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم وسقيتم بغيركم بيان قال الجوهري عرج وفي
الحمل أيضا. سن البرقي عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى بن جعفر قال ما بعث الله نبيا قط إلا
عاقلا وبعض النبيين أرجح من بعض وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومكث
في ملكه أربعين سنة وملك ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث في ملكه ثلاثين سنة سن أبو علي بن يحيى الأنصاري عن محمد بن سليمان
الديلمي عن أبي الحسن الثاني قال أتت سليمان بن داود امرأة عجوز مستعدية على الريح فدعا سليمان الريح فقال لها ما دعاك الى ما صنعت
بهذه المرأة قالت إن رب العزة بعثني الى سفينة بني فلان لأنقذها من الغرق وكانت قد أشرفت على الغرق فخرجت في سنني عجلى الى ما أمرني
الله به فمررت بهذه المرأة وهي على سطحها فعثرت بها ولم أردها فسقطت فانكسرت يدها فقال سليمان يا رب بما أحكم على الريح فأوحى
الله إليه يا سليمان احكم بأرش كسر يد هذه المرأة على أرباب السفينة التي أنقذتها الريح من الغرق فإنه لا يظلم لدي أحد من العالمين سن علي بن الحكم
من أبان عن أبي العباس عن أبي عبد الله في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل فقال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر
وشبهه كا عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن الفضل بن العباس مثله سر من
كتاب أبان بن تغلب عن ابن أسباط وابن أبي نجران وابن أبي شيبة عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله أو عن زرارة عنه قال آخر نبي يدخل الجنة
سليمان بن داود وذلك لما أعطي في الدنيا سكا عن زروان المدائني عن أبي الحسن الأول قال إنه كان لسليمان بن داود ألف امرأة
في قصر ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة بيان طيف تطييفا أكثر الطواف وفي بعض النسخ
يطوف أي كان يأتيهن جميعا إما بالزيارة أو بالجماع أيضا عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله إن آخر الأنبياء دخولا الى الجنة
سليمان بن داود وذلك لما أعطي من الدنيا يه بإسناده الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر قال إن سليمان سخر له الجن والإنس
والطير والرياح وكتب الليث الثاني بيان الشطبة … الى … بالضم والكسر يه بإسناده عن أبي
بصير عن أبي عبد الله قال أول من … البيت … سليمان بن داود وكان … سن ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر وأسلنا له عين القطر أي الصفر
محاريب وتماثيل قال الشجر وشبهه كالجواب أي الحفر كالحوض وقدور راسيات أي ثابتات ثم قال اعملوا آل داود شكرا قال اعملوا
ما تشكرون عليه بيان بعض قرأه تشكرون على المعلوم والمجهول ولعل الاختلاف أظهر تفسير قال الطبرسي ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر أي سير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر وسير رواحها مسيرة شهر والمعنى أنها كانت تسير في اليوم
مسيرة شهرين للراكب قال قتادة كانت تغدو مسيرة شهر الى نصف النهار وتروح مسيرة شهر الى آخر النهار وقال الحسن كان
يغدو من دمشق فيقيل باصطخر من أرض فارس وبينهما مسيرة شهر للمسرع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة
شهر فجعل الريح جنوده أعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد وأسلنا له عين القطر أي أذبنا له عين النحاس وأظهرناها
له قال ابن عباس أجريت له عين الصفر ثلاثة أيام بلياليهن جعلها الله له كالماء وإنما يعمل الناس اليوم بما أعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه

بإذن ربه المبني وسخرنا له من الجن من يعمل عشرة أمثاله يأمرهم بعمل الأعمال كما يعمل الآدمي بين يدي الآدمي بأمر ربه وكان يكلفهم
الأعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمان وأمرهم بالطاعة فيما يأمرهم به وفي هذا دلالة أنه قد كان
من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير المعنى ومن يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان
عما أمرناهم به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير أي عذاب النار في الآخرة عن أكثر المفسرين وفي هذا دلالة على أنهم قد كانوا
مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا وإن الله سبحانه وكل بهم ملكاً بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن الطاعة لسليمان ضربه
ضربة أحرقته يعملون له ما يشاء من محاريب وهي البيوت الشريفة وقيل هي القصور والمساجد يتعبد فيها عن قتادة والجبائي
قال وكان مما عملوه بيت المقدس وقد كان الله عز وجل سلط على بني إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد فأمرهم داود
أن يغتسلوا ويبرزوا إلى الصعيد بالذراري والأهلين ويتضرعوا إلى الله لعله يرحمهم وذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد
وارتقى داود فوق الصخرة فخر ساجداً يبتهل إلى الله سبحانه وسجدوا معه فلم يرفعوا رؤوسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون فلما أن شفع
الله داود في بني إسرائيل جمعهم داود بعد ثلاث وقال لهم إن الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكراً بأن تتخذوا من هذا الصعيد الذي رحمكم
فيه مسجداً ففعلوا وأخذوا في بناء بيت المقدس فكان داود ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بني إسرائيل حتى رفعوه قامة
ولداود يومئذ سبع وعشرون ومائة سنة فأوحى الله إلى داود أن تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان فلما صار داود ابن أربعين و
ومائة سنة توفاه الله واستخلف سليمان فأحب إتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الأعمال يخص كل طائفة
منهم بعمل فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الأبيض الصافي من معادنه وأمر ببناء المدينة من الرخام والصفاح
وجعلها اثني عشر ربضاً وأنزل كل ربض منها سبطاً من الأسباط فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين
فرقاً فرقة يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقة يقلعون الجواهر والأحجار من أماكنها وفرقة يأتونه بالمسك والعنبر
وسائر الطيب وفرقة يأتونه بالدر من البحار فأوتي من ذلك بشيء لا يحصيه إلا الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الأحجار
حتى يصيروها ألواحاً ومعالجة تلك الجواهر واللآلي وبنى سليمان المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافي
وسقفه بألواح الجواهر وفضض سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت والجواهر وبسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن في الأرض
بيت أبهى ولا أنور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع إليه أحبار بني إسرائيل فأعلمهم أنه
بناه لله وأن كل شيء فيه خالص لله واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة
وهدمها ونقض المسجد وأخذ ما في سقوفه وحيطانه من الذهب والدر واليواقيت والجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض العراق
قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات أبي
داود إلا فتحت الأبواب ففتحت ففرغ له سليمان عشرة آلاف من قراء بني إسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار ولا يأتي
ساعة من ليل ولا نهار إلا ويعبد الله فيها وتماثيل يعني صوراً من نحاس وشبه وزجاج ورخام كانت الجن تعملها ثم اختلفوا فقال
بعضهم كانت صوراً للحيوانات وقال آخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون أهيب له فذكروا
أنهم صوروا أسدين أسفل كرسيه ونسرين فوق عمودي كرسيه فكان إذا أراد أن يصعد الكرسي بسط الأسدان ذراعيهما
وإذا علا على الكرسي نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس ويقال إن ذلك كان لا يصعد سليمان رفع الأسد ذراعيه

نفر

نفر بسائر قوائمها فخر مغشياً عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسي قال الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة سليمان
في شريعة نبينا فإنه قال لعن الله المصورين ويجوز أن يكره ذلك في زمن دون زمن وقد بين الله سبحانه أن المسيح كان يصور بأمره
من الطين كهيئة الطير فقال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء والعباد في المساجد ليقتدى بهم وروي عن الصادق أنه قال والله ما هي
تماثيل النساء والرجال ولكنها الشجر وما أشبهه وجفان كالجواب أي صحاف كالحياض التي يجبى فيها الماء أي يجمع وكان سليمان
يصلح طعام جيشه في مثل هذه الجفان فإنه لم يمكنه أن يطعمهم في مثل قصاع الناس لكثرتهم وقيل إنه كان يجتمع على كل جفنة ألف رجل يأكلون
بين يديه وقدور راسيات أي ثابتات لا يزلن عن أمكنتهن لعظمهن عن قتادة وكانت باليمن وقيل كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع
وكان سليمان يطعم جنده انتهى وقال صاحب الكامل لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني إسرائيل وكان عمره ثلاث عشرة سنة وآتاه
الله النبوة وسخر له الجن والإنس والشياطين والطير والريح فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الإنس والجن حتى
يجلس بينه وقيل إنه سخر له الريح والجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد أن ملك وأعاده إليه وكان أبيض جسيماً كثير الشعر
يلبس البياض وكان يأكل من كسبه وكان كثير الغزو وكان إذا أراد الغزو أمر فعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه بدوابهم وأثقالهم
وما يحتاجون إليه ثم أمر الريح فحملته فسار في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلاثمائة زوجة وسبعمائة سرية وأعطاه الله
أجراً أنه لا يتكلم أحد بشيء إلا حملته الريح فيعلم ما يقول انتهى أقول قد مر في أبواب الأول وغيره وفي ذكر شأن داود سليمان من ولده في
الأنبياء مجزوءاً وفي باب الثاني في فضل الرضا أنه كان نقش خاتم سليمان الجن بكلمات دون أبواب قصص ما ورد بعض ما يتعلق بأحواله
وروى الواحدي بالإسناد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه قال أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها فملك سبعمائة سنة
وستة أشهر ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي
زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين
أقول هذا الخبر غريب من حيث اشتماله على ملك المشارق والمغارب وكون ملكه سبعمائة سنة وهو مخالف للأخبار المعتبرة
الجمهور معاً ثم قال (ره) قال محمد بن كعب بلغنا أن سليمان بن داود كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للإنس وخمسة وعشرون
للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة
سرية فأمر الريح العاصف فرفعته وأمر الرخاء فسيرته فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض إني قد زدت في
ملكك أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلا جاءت الريح فأخبرتك قال مقاتل نسجت الشياطين لسليمان بساطاً فرسخاً
في فرسخ ذهباً في إبريسم وكان يوضع فيه منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب
وفضة فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله
الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح ومن الرواح إلى الصباح
كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحسن الأسدي عن أبي بصير عن أبي جعفر قال خرج أبو ... بن
ذات ليلة من ... وهو يقول ... فلقيه ... الإمام ... في ... دعا موسى
كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم بن سيف عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني قال قلت له إنهم يقولون في حداثة سنك
فقال إن الله أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماؤهم فأوحى الله

امرهم ان يخرجوا عصا المتكلمين(?) وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فلما كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخرجهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا كا محمد بن الحسن ويحيى بن ابراهيم الهاشمي عن بعض اصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا قال على بن الحسين [illegible] على راس القبة من مسجد سليمان بن داود وذلك ان الذكر اراد ان يسفدها انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضي فقالت لا ادري انحيه عن الطريق قال لها اني اخاف ان يمر بك مار الطريق ولكني ارى لك ان تبيضي قرب الطريق فمن يراك قربه توهم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك وباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فبينا هما كذلك اذ طلع سليمان بن داود في جنوده والطير تظلله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا بجنوده ولا آمن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمان لرجل رحيم فهل عندك شيء خبأته لفراخك اذا نقبن قالت نعم عندي جرادة خبأتها منك انتظر بها فراخي اذا نقبن فهل عندك شيء قال نعم عندي تمرة خبأتها منك لفراخي قالت فخذ انت تمرتك وآخذ انا جرادتي ونعرض لسليمان فنهديهما له فانه رجل يحب الهدية فاخذ التمرة في منقاره واخذت هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمان فلما رآهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فاقبلا فوقع الذكر على اليمين ووقعت الانثى على اليسار وسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده عنهما وعن بيضهما ومسح على راسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنبرة على راسها من مسح سليمان يده وروي ان سليمان بن داود مر في موكبه والطير والجن والانس عن يمينه وعن شماله فرآه عابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود ان ما اعطي ابن داود يذهب وان التسبيحة تبقى وكان سليمان اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين ويقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين [illegible] وكان سليمان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده وانما سأل الملك ليقهر به ملوك الكفر وروى الثعلبي في تفسيره باسناده عن وهب بن منبه عن كعب قال ان سليمان كان اذا ركب حمل اهله وسائر حشمه وخدمه وكتابه [illegible] الصفوف بعضها فوق بعض على قدر درجاتهم وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشرة جزائر وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم فسار من اصطخر الى اليمن فسلك المدينة مدينة الرسول فقال سليمان هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به ورأى حول البيت اصناما تعبد من دون الله فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت فاوحى الله الى البيت ما يبكيك قال يا رب ابكاني هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا علي فلم يهبطوا في ولم يصلوا عندي ولم يذكروك بحضرتي والاصنام تعبد حولي من دونك فاوحى الله اليه ان لا تبك فاني سوف املأك وجوها سجدا وانزل فيك قرآنا جديدا وابعث منك نبيا في آخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك عمارا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة يدفون اليك دفيف النسور الى وكورها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها واطهرك من الاوثان وعبدة الشياطين قال وروي ان سليمان لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل بديعا مهولا بحيث ان رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب قال فعمل له كرسي من انياب الفيلة وفصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحففوه

باربع

سليمان

باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس الاخريين نسران من ذهب بعضها مقابلا لبعض وجعلوا من جنبتي الكرسي اسدين من الذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزمرد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكروم والنخل الكرسي قال وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فكذلك في كل درجة يصعدها سليمان فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راس سليمان ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والاسدان مائلات برؤوسها الى سليمان فينضحن عليه من اجوافها المسك والعنبر ثم تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من اعمدة الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقرؤها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي من الذهب المفصصة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجيء عظماء الجن ويجلسون على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي حافين جميعا به ثم يحف بهم الطير فتظلهم ويتقدم اليه الناس للقضاء فاذا دعا بالبينات والشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه جميع ما حوله دوران الرحى المسرعة ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتها فيفزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب ولا يشهدون الا بالحق

باب في قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

مع احمد بن يحيى المكتب عن محمد بن يحيى الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه عن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ايجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت له فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه ومعناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور قال فقلت له فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال ثم قال قد والله اوتينا ما اوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احد من الانبياء قال الله عز وجل في قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال عز وجل في قصة محمد صلى الله عليه وآله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

بيان تاويله للآية الكريمة يحتمل وجهين الاول ان يكون [illegible] الآية شيئا وهو قوله ان يقول اي هب لي ملكا يكون لعظمته بحيث لا يقدر احد على ان يقول انه كملك سائر الملوك مأخوذا بالجور والغلبة ويؤيده الوجه الاول من وجهين تاويل الخبر حيث يحتمل بعضه من هذه الزيادة وسأل الله ان يرفع عنه السنة الناس بان ملكه مأخوذ بالجور ولا يكون غرضه عنه بطلان تمام الخلق الثاني ان يكون المعنى انه سأل ربه ملكا لا ينبغي للملوك الجائرين تحصيله بالجور والغلبة ليكون معجزا له على نبوته وآية على خلافته فلا يمنع هذا الكلام ان يعطي الله من بعده من الانبياء والاوصياء اضعاف ما اعطاه فيكون قوله لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول بانا لكامل المعنى ولا [illegible] في الكلام اي ملكا

ان يقدر احد على تحصيله بعده لئلا يتوهم ان ملكه ماخوذ بالغلبة فلا يكون معجزا له فيعلم ان هذا يكون قوله ما لكلام بعرضه لانه كان
مقدار لم يقصد لم كان المقصود بالذات كونه معجزا والثاني انه كان يعلم ان العجز موضوع وانما ادله تحرزا عن طرح الجبر
الشهير بينهم تمثيلا لذا ورد بين الوجهين ولو كان صادرا عنه لكان عالما بما اراد به وانما يكون ما اعطاه الرسول افضل فلانه ٣
اعطى سليمان الملك وفوض الامر في بذله ومنعه ولم يفوض اليه تعيين امر بخلاف نبينا فانه فوض اليه الامر وامر الناس باتباعه في كل ما يقول
وهذا مبني على التفويض وسياتي تحقيقه في كتاب الامامة ويحتمل ان يكون الفضل بسبب انه فوض اليه اعطاء الامور الدنيوية
ومنعها واعطى اليه الرياسة العامة في الدين والدنيا بجمع الخلق وفيه شيء وقال الطبرسي في قوله تعالى رخاء اي لينة سهلة وقيل
طيبة سريعة وقيل مطيعة حيث اصاب اي حيث اراد سليمان الراحي ب محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ابي عبد الله في قول
سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال انه ملك ... فاعطى الذي ... ولم يبسط يده ان ... المعطي بن اسد
من غلبة الشيطان فخفض الى اسر ... حتى اصاب بلسانه ... فقال رسول الله ولا يادعاء به سليمان لاريتموه تذييل قال الطبرسي
سئل من هذا فقيل ان هذا القول من سليمان يقتضي الضنة والمنافسة لانه لم يرض بان يشمل الله حتى اضاف الى ذلك ان يمنع
غيره منه واجيب عنه باجوبة احدها ان الانبياء لا يسألون الا ما يؤذن لهم في مسألته وجائز ان يكون الله اعلم سليمان انه ان سال
ملكا لا يكون لغيره كان اصلح له في الدين واعلمه انه لا صلاح لغيره في ذلك ولو ان انسانا صرح في دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلني
اكثر اهل زماني مالا اذا علمت ان ذلك اصلح لي لكان ذلك منه حسنا جائزا اختاره الجبائي وثانيها انه يجوز ان يكون التمس
آية لنبوته يبين بها من غيره واراد لا ينبغي لاحد غيري ممن انا مبعوث اليه ولم يرد من بعده الى يوم القيامة من النبيين كما يقال انا
اطيع احدا بعدك اي لا اطيع احدا سواك وثالثها ما قاله المرتضى ان يجوز ان يكون انما سال ملك الآخرة وثواب الجنة ويكون
معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا يستحقه بعد وصولي اليه احد من حيث لا يصلح ان يعمل ما يستحق به ذلك لانقطاع التكليف
ورابعها انه التمس معجزة يختص بها كما ان موسى اختص بالعصا واليد واختص صالح بالناقة ومحمد بالقرآن والمعراج وبدل عليه
ما روي مرفوعا عن النبي انه صلى صلوة فقال ان الشيطان عرض لي ليفسد علي الصلوة فامكنني الله منه فودعته ولقد هممت
ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعين فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده ٣٦
فلا خاسئا اورده البخاري ومسلم في الصحيحين انتهى وقال الرازي اجاب القائلون بان الشيطان استولى على مملكته بان معناه
ان يعطيه الله ملكا لا يقدر الشيطان ان يقوموا مقامه ويسلبوه منه ثم قال بعد ما ذكر بعض الاجوبة السابقة والثالث ان
الاحتراز عن طيبات الدنيا مع القدرة عليها اشق من الاحتراز عنها حال عدم القدرة عليها فكانه قال يا الهي اعطني مملكة فائقة
على ممالك البشر بالكلية حتى احترز عنها مع القدرة عليها ليصير ثوابي اكمل وافضل الرابع من الناس من يقول الاحتراز
عن لذات الدنيا عسر صعب لان هذه اللذات حاضرة وسعادات الآخرة نسيئة والنفس يصعب تحصيله بالنسبة فقال
سليمان اعطني يا رب مملكة تكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى اني بعد القدرة الكاملة ونهاية الاعراض ان يظهر
للخلق ان حصول الدنيا لا ينفع في حصول المولى انتهى وذكر البيضاوي وجها آخر وهو ان المعنى لا ينبغي لاحد من بعدي
لعظمته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان لا يعطى احد مثله اقول
بعد ثبوت عصمة الانبياء وجلالتهم لا بد من حمل ما صدر عنهم على محمل صحيح مجملا وان لم يتعين في نظرنا وما ذكرت الوجوه

محتملة

محتملة وان كان بعضها لا يخلو من بعد وما ذكره الطبرسي اولا اظهر الوجوه ويمكن ان يقال المنع من غيره لم يكن على وجه الضنة بل لكي
لا يشتغل لان ملك الدنيا في نظام خسيس ودني لا يليق بالمقربين فتهيه لما راى من فلاح زمانه في ذلك سأله اضطرارا وصونا عن غيره
عليهم او يقال ان الملك مخصوص بمن عدا الانبياء والاوصياء وهو قريب من الثاني ويحتمل وجوها آخر تركناها مخافة الاطناب
باب فقصة قوله وادي النمل وتكلمها معها وسائر ما وصل اليه من اصوات الحيوانات الآيات النمل وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين تفسير قال الطبرسي ره على واد النمل هو واد بالطائف وقيل بالشام قالت نملة اي صاحت بصوت فلما اسمعها الملائكة
الصوت فهموا لسليمان عبر عنه بالقول وقيل كانت رئيسة النمل لا يحطمنكم اي لا يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم
ووطئكم فانهم لو علموا بمكانكم لم يطؤكم وهذا يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركبانا ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح
لو حملتهم بين السماء والارض لما خافت النملة ان يطأوها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان فان قيل كيف
عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا اذا كانت مأمورة بطاعته فلا بد ان يخلق الله لها من الفهم ما تعرف به امور
طاعته ولا يمتنع ان يكون لها من الفهم ما تستدرك به ذلك وقد علمنا انها تشقق ما تجمع من الحبوب بنصفين مخافة ان تنبت
الا انها تنبت الا الكزبرة فانها تكسرها بأربع لانها تنبت اذا قطعت بنصفين فمن هداها الى هذا فانه يهديها الى تمييز ما يحطمها
مما لا يحطمها وقيل ان ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان قال ابن عباس فوقف سليمان بجنوده حتى دخل النمل
مساكنه فتبسم ضاحكا من قولها وسبب ضحكه التعجب لانه راى ما لا عهد له به وقيل انه تبسم لظهور عدله حتى عرفه النمل
وقيل ان الريح اطارت كلامها اليه من ثلثة اميال حتى سمع ذلك فانتهى اليها وهي تأمر النمل بالمبادرة فتبسم من حذرها رب اوزعني
اي الهمني انتهى قال الرازي وقد رأيت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت غيرها بالدخول لانها خافت انها اذا رأت
سليمان على جلالته فربما وقعت في كفران نعمة الله وهو المراد بقوله لا يحطمنكم سليمان فامرها بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك
النعم فلا تقع في كفران نعم الله فس وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهو على كرسيه وحملته الرياح على واد النمل
هو واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق ان لله واديا ينبت الذهب والفضة قد
حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى وادي النمل فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي الى قوله في عبادك الصالحين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم
بيان قال البيضاوي يوزعون اي يحبسون بحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ع عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي
عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي قال سمعت علي بن موسى الرضا
يقول عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف
وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتنيهم ظلمي

ذلك يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى الزينة فيفتنوا بها فيجحدوا عن اسرتهم ذكره ثم قالت النملة
انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة لم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود فقال سليمان
ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق اباك ثم قالت النملة هل تدري لم سخر
لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح
لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها بيان قال الثعلبي في تفسيره رايت في بعض الكتب وذكر نحوه وفيه
فقالت النملة هل علمت لم سمي ابوك داود فقال لا فقالت لانه داوى جرحه بود هل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك
سليم ركنت الى ما اوتيت لسلامة صدرك وان لك ان تلحق باباك اقول التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوها من التاويل
الاول وهو الذي ارتضيه ان المعنى ان اباك لما ارتكب ترك الاولى وصار قلبه مجروحا بذلك تداواه بود الله ومحبته فلذا سمي داود
اشتقاقا من الدواء بالود وانت لما لم ترتكب نحو ذلك سلمت منه سميت سليمان فخصوص العلتين التسميتين صار باعثا لزيادة
اسمك على اسم ابيك ثم لما كان ما له هو الكمال لكونه من جهة الدواء افضل من ابيه استدركت بقولها بان ما صدر منه لم يصر سببا
لنقصه بل صار سببا لكمال المحبة وتمام المودة وارجو ان تلحق اباك في ذلك الكمال محبة الثاني ان المعنى ان الاسم
اصل الاسم كان داوى جرحه بود وهو اكثر من اسمك وانما صار بكثرة الاستعمال داود ثم ... ورجا بقولها ارجو ان تلحق اباك
اي بالكمال والتمام الثالث ما ذكره بعض المعاصرين وعنوان المراد ان هذا الاسم يشتمل على سليم او ما خوذ منه والسليم قد
يستعمل في الجريح كاللديغ تفالا ... بعض وسلامة انك سليم من المداواة التي جعلت لابيك فلهذا سميت سليمان فالحرف الزائد
للدلالة على وجه الجرح فكما ان الجرح زائد في البدن او النفس من اصل الخلقة كان في الاسم حرف زائد للدلالة على ذلك وفيه
معنى لطيف وعنوان هذه الزيادة في الاسم الدالة على الزيادة في المسمى ... ما بين الاسم والمسمى كالاب وقد تكون الزيادة
بغير ذلك الرابع ما بينهم ما عنون العلامة في الباب الذي اورد الجزء منه بحيث قال باب العلة التي من اجلها زيد
في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم ابيه داود ولعله حمل الخبر على ان المعنى انك لما كنت سليما اريد ان يشتق لك
اسم يشتمل على السلامة ولما كان ابوك داوى جرحه بالود وصار كاملا بذلك اريد اسمك ان يكون في اسمك حروف من حروف اسمه
لتلحق به في الكمال فزيد فيه الالف والياء لتمام التركيب وعوض عن النون فصار سليمان والا لكان السليم كافيا للدلالة
على السلام فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم ابيك ولو كان في الخبر من حروف اسم ابيك كما رايناه في بعض النسخ كان المعنى
بهذا المعنى وقوله ارجو ان تلحق باباك اي تلك الزيادة فيدل عليها وكنايته على انه انما زيد لذلك ولا يخفى بعده ۹ باسناده الى
حفص بن غياث عن ابي عبد الله انه قال ان سليمان بن داود خرج يوما مع اصحابه ليستسقي فوجد نملة قد رفعت قائمة من
قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم فقال سليمان لاصحابه
ارجعوا فقد سقيتم بغيركم الاول روى البرسي في مشارق الانوار ان سليمان كان سماطه كل يوم سبعة اكرار فخرجت دابة من
دواب البحر يوما وقالت يا سليمان اضفني اليوم فامران يجمع لها مقدار سماطه شهرا فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار
كالجبل العظيم اخرجت الحوت راسها وابتلعته وقالت يا سليمان اين تمام قوتي اليوم هذا بعض قوتي فعجب سليمان
وقال لها هل في البحر دابة مثلك فقالت الف امة فقال سليمان سبحان الله الملك العظيم وروى عنه ان سليمان راى
عصفورا

راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم من كلامه ثم
دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا نبي الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام
على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري
فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة
غيره وروي انه سمع يوما عصفورا يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله فانا كبرنا فتعجب سليمان من كلامه
وقال هذه النية خير من ملككم وقال البيضاوي وحكي انه مر بلبل يتصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا
العفاء وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وقال الزمخشري روي ان قتادة دخل الكوفة والتفت عليه
الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه
فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت قال من كتاب الله وهو قوله قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى انتهى وقال ابن الحاجب في بعض تصانيفه ان تاء الشاة والنملة والحمامة ونحوها من
الحيوانات تانيث لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تاء التانيث في قالت وهما لجواز
ان يكون مذكرا في الحقيقة وورود تاء التانيث لورودها في فعل المؤنث اللفظي ولذلك افحم قتادة حين طولب ابو حنيفة
هذا هو الحق ومدار قضاء الوهم في دعوى الاعجاز مما ذهب اليه ان يكون نقلها ابن الحاجب بهذه البضاعة من العلم
وانتصر هذا الناصبي الاحمق الذي اراد اعجاز امامه وثبت انه ناقص في دعوى شابهه بما نقله وقال الثعلبي في تفسيره وقال
كان سليمان جالسا اذ مر به طائر يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم فقال سليمان انه قال
السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه وتعالى الكرامة واظهرك على عدوك اني منطلق الى فرخي ثم امر
بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت
ان تاذن لي كيما اكتسب على فرخي حتى يشب ثم اتيك فافعل بي ما شئت فاخبرهم سليمان بما قال واذن له وعن كعب قال صاح ورشان عند
سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس عنده فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال
فانه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد عنده فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد عنده فقال يقول استغفروا الله يا مذنبين
وصاح طوطي فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال يقول سبحان ربي الاعلى قال والقمري يقول سبحان ربي الاعلى ملء
السماء والارض والحدا يقول كل شيء هالك الا وجهه والقطا يقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه والاخضر يقول ربي اللهم
والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والضفدع تقول سبحان المذكور بكل مكان وروي
عن مكحول انه صاح دراج عند سليمان بن داود فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى
باب تفسير قوله تم فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
الايات ص ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
تفسير قال الطبرسي نعم العبد اي سليمان انه اواب اي رجاع الى الله تعالى في امره ابتغاء مرضاته اذ عرض عليه شغلت نعيم

[illegible]

اذ بان ذكر المقتدر بالعشي اي بعد زوال الشمس حب الخير اي الخيل او المال عن ذكر ربي اي آثرته على ذكر ربي ص قال علي بن ابراهيم في قوله
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الى قوله حتى توارت بالحجاب وذلك ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان
غابت الشمس وفاتته صلاة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فردها الله سبحانه عليه الشمس
الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وهو ان سليمان لما تزوج باليمانية
ولد منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لامرأته ان ملك
الموت نظر الى ابني نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال للجن والشياطين الكم حيلة في ان تفروه من الموت فقال واحد انا اضعه تحت
عين الشمس في المشرق فقال سليمان ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضعه في الارضين السابعة فقال
ان ملك الموت يبلغ فقال آخر انا اضعه في السحاب فقال هو انا فاخذه ووضعه في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمان فعلم انه قد اخطأ فحكى الله
في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب والرخاء اللينة والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد
بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله عز وجل ملكه وقال الصادق ع جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه
حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش والهوام فيقعد على كرسيه ويبعث الله عز وجل ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه
من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس
وكان يامر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان اذا
دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدعه عن خاتمه واخذ منه الخاتم ولبسه فحشرت عليه الشياطين والجن والانس
والطير والوحوش وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشيطان الذي تصور في
صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها اتنكرين من سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس بي وهو اليوم يبغضني وصاروا الى جواريه
ونسائه وقالوا لهن اتنكرن من سليمان شيئا فقلن لم يكن يأتينا في الحيض وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى
الخاتم في البحر فبعث الله عز وجل سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقي بنو اسرائيل يطلبون سليمان اربعين يوما وكان سليمان يمر
على ساحل البحر تائبا الى الله عز وجل مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان تعطيني
من السمك شيئا قال نعم فاعان سليمان الصياد فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها
فلبسه وحفت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش ورجع الى مكانه وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم
وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيامة قال ولما رجع سليمان الى ملكه
قال لآصف وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف اعذرك فقال
لا تعذرني فلقد عرفت الحوت الذي اخذ خاتمك واباه وامه وعمه وخاله ولقد قال لي اكتب لي فقلت له ان القلم لا يجري بالجور
فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن اخبرني عن الهدهد مرة تفقد الهدهد وهو اخس الطير منتنا و
اخبثه ريحا قال انه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يواريه من الفخ كف من تراب

حتى

سليمان

حتى يأخذ بعقبه فقال سليمان قف باذن الله انه اذا جاء القدر حال دون البصر بيان توارت اي الشمس حتى يأخذ بعقبه اي يأخذ الفخ برجله
وفي بعض النسخ برقبته اي يأخذ الصائد برقبته وقال البغوي بادي الرؤيات الثانية والمجمع من الفعال الاول ما ذكره علي بن ابراهيم
من تاويل هذه الآيات كلها موافقة لروايات المخالفين وانما اولها علماؤنا على وجوه آخر قال الصدوق في الفقيه قال زرارة والفضيل
قلنا لابي جعفر ع ارأيت قول الله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني كتابا مفروضا وليس يعني وقت فوتها
ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ثم قال ان الجهال
من اهل الخلاف يزعمون ان سليمان اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم امر برد الخيل وامر بضرب سوقها
واعناقها وقال انها شغلتني عن ذكر ربي وليس كما يقولون جل نبي الله سليمان عن مثل هذا الفعل لانه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و
اعناقها لانها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وانما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق انه قال ان
سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي
صلاتي في وقتها فردوها فقام فطفق مسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوؤهم للصلاة ثم
قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق و
قد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب الفوائد انتهى وقال الطبرسي الصافنات الخيل الواقفة على ثلث قوائم الواضعة اطراف السنبك
الرابع على الارض الجياد السريعة المشي الواسعة الخطو وقال مقاتل انه ورث من ابيه الف فرس وكان ابوه قد اصاب ذلك من العمالقة
وقال الكلبي غزا سليمان دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقال الحسن كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة فقال المراد بالخير الخيل
فان العرب تسمي الخيل الخير وقيل معناه حب المال وكان سليمان قد صلى الصلاة الاولى وقعد على كرسيه والخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس وفي
روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وقال الجبائي لم يفته الفرض وانما فاته نفل كان يفعله في النهار لاشتغاله بالخيل وقيل ان ذكر ربي
كناية عن كتاب التورية انتهى ونذكر بعض ما ذكر من وجوه التاويل في هذه الآيات قال السيد المرتضى ظاهر الآية لا يدل على اضافة قبيح
الى النبي والرواية اذا كانت مخالفة لما تقتضيه الادلة لا يلتفت اليها لو كانت قوية ظاهرة فكيف اذا كانت ضعيفة واهية والذي
يدل على ما ذكرناه على سبيل الجملة ان الله تعالى ابتدأ الآية بمدحه والثناء عليه فقال نعم العبد انه اواب وليس يجوز ان يثني عليه بهذا
الثناء ثم يتبعه من غير فصل باضافة القبيح اليه وانه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاة والذي يقتضيه الظاهر
ان حبه للخيل وشغفه بها كان عن اذن ربه وامره وبتذكيره اياه لان الله تعالى قد امرنا بارتباط الخيل واعدادها لمحاربة الاعداء فلا ينكر
ان يكون سليمان ماموراً بمثل ذلك انتهى ثم اعلم انهم اختلفوا في مرجع الضمير في قوله توارت بالحجاب وقوله ردوها على اقوال يجوز
بحسب ظاهر اللفظ رجوع الضميرين الى الشمس وان لم يجر لها ذكر بقرينة المقام ولذكر ما له تعلق بها وهو العشي والى الخيل والاول
الى الشمس والثاني الى الخيل وبالعكس فقيل بارجاعهما جميعا الى الشمس كما مر بناء على ما رواه الصدوق وروى الطبرسي عن ابن عباس
انه قال سالت عليا عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس فقلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الافراس حتى
فاتته الصلاة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة
عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت
الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا

بالسوق والاعناق لانهم مقصورون مطهرون وقيل ارجاعهما الى الخيل وفيه وجهان الاول انه امر باجراء الخيل حتى توارت
عن عينه ثم امر بردها فمسح سوقها واعناقها صيانة لها واكراما لما راى من حسنها فمن عادة من عرضت عليه الخيل ان يمر يده على اعرافها
واعناقها وقوائمها ويمكن ان يكون الغرض من ذلك المسح بيان اكرامها وحفظها لما يريد منه لكونها من اعظم الاعوان على دفع
العدو وانه اراد ان يظهر انه في ضبط السياسة والملك يتضع الى حيث يباشر اكثر الامور بنفسه او انه كان اعلم باحوال الخيل و
امراضها وعيوبها فكان يمتحنها بمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض الثاني ان يكون المسح هيهنا هو الغسل
فان العرب تسمي الغسل مسحا فكانه لما راى حسنها اراد صيانتها واكرامها فغسل قوائمها واعناقها وقيل بارجاع الاول الى الشمس
والثاني الى الخيل وهذا يحتمل وجوها الاول ما ذكره السيد ان المراد انه عرقبها ومسح اعناقها وسوقها بالسيف من حيث شغلته عن
النافلة ولم يكن ذلك على سبيل العقوبة لها لكن حتى لا يشتغل في المستقبل بها عن الطاعات لان للانسان ان يذبح فرسه لاكل لحمه
فكيف اذا انضاف الى ذلك وجه آخر لحسنه وقد قيل انه يجوز ان يكون لما كانت الخيل اعز ماله اراد ان يكفر عن تفريطه في النافلة بذبحها
والتصدق بلحمها على المساكين [illegible] راى حسن الخيل وراقه ولحبه اراد ان يتقرب الى الله تعالى بالاحب لم الراجح في ثبته وقد شهد
بصحة هذا المذهب قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الثاني انه مسح سوقها واعناقها وجعلها مسبلة في سبيل الله
الثالث ان يكون قوله حتى توارت بالحجاب بيانا لغاية عرض الخيل واستعارته لان عرضها يكون فائتة بسبب شيء وانا اما
بردها اكراما لها كاملا يعني هذا فقوله احببت حب الخير عن ذكر ربي يحتمل وجهين ذكرهما الرازي في تفسيره الاول انه يعني
احببت بمعنى فعل يتعدى بعن كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربي وهو التورية لان ارتباط الخيل كما انه في القرآن ممدوح فكذلك
في التورية ممدوح الثاني ان الانسان قد يحب شيئا ولكنه لا يحب ان يحبه كالمريض الذي يشتهي ما يزيد في مرضه واما من احب
شيئا واحب ان يحبه كان ذلك غاية المحبة فقوله احببت حب الخير اي احببت حبي لهذا الخير ثم قال عن ذكر ربي يعني ان هذه
المحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى واما الاحتمال الرابع فلم يقل به احد وان امكن توجيهه ببعض
الوجوه السابقة فاذا احطت خبرا بالحكاية لك علمت انه يمكن تاويلها بوجوه كثيرة لا يتضمن شيء منها اثبات ذنب له واما قوله
تعالى ولقد فتنا سليمان فاختلف السلف في زلته وفتنته والجسد الذي القي على كرسيه على اقوال الاول ما ذكره الرازي عن بعض
رواة الحكايات ان سليمان بلغه خبر مدينة في البحر فخرج اليها بجنوده تحمله الريح فاخذها وقتل ملكها واخذ بنتا له اسمها
جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه فاسلمت واحبها وكانت تبكي على ابيها فامر سليمان الشيطان فمثل لها صورة
ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تذهب الى تلك الصورة بكرة وعشيا مع جواريها يسجدون له فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر
الصورة وعاقب المراة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش الرماد وجلس عليه تائبا الى الله تعالى وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا
دخل للطهارة او لاصابة امراة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وقال يا امينة
خاتمي فتختم به وجلس على كرسي سليمان فاتاه الطير والجن والانس وتغيرت هيئة سليمان فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته
فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم اخذ يخدم الصيادين
ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحالة اربعين يوما عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل
حكم الشيطان وسال آصف نساء سليمان فقلن ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل كان ينفذ حكمه في كل شيء الا فيهن

ثم طار

ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع سليمان
ساجدا لله ورجع اليه ملكه واخذ ذلك الشيطان فحبسه في صخرة والقاها في البحر فهو كذلك الى الآن والقي على كرسيه جسدا هو جلوس
ذلك الشيطان على كرسيه عقوبة له ثم قال واعلم ان اهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الاول ان الشيطان لو قدر على ان
يتشبه بالصورة والخلقة بالانبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء فلعل هؤلاء الذين راهم الناس في صورة محمد وعيسى
وموسى ما كانوا اولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم في الصورة ومعلوم ان ذلك يبطل الدين بالكلية الثاني ان الشيطان لو قدر
على ان يعامل نبي الله بمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد وحينئذ وجب ان يقتلهم ويمزق تصانيفهم
ويخرب ديارهم الثالث كيف يليق بحكمة الله تعالى ان يسلط الشيطان على ازواج نبيه ولا شك انه قبيح الرابع لو قلنا
ان سليمان اذن لتلك المراة في عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه وان لم ياذن فيه فالذنب على تلك المراة فكيف يواخذ الله
سليمان بفعل لم يصدر منه وقال السيد اما ما رواه القصاص واهل الحكايات في هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه وان مثله
لا يجوز على الانبياء وان النبوة لا تكون في خاتم يسلبها الجني وان الله تعالى لا يمكن الجني من التمثل بصورة النبي ولا غير ذلك
مما افتروا به على الانبياء الثاني ما ذكره وجوها ذكرها الطبرسي [illegible] منها ان سليمان قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين
امراة تلد كل امراة غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد رواه
ابو هريرة عن النبي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا فالجسد الذي القي على كرسيه كان هذا
ثم اناب الى الله تعالى وفزع الى الصلوة والدعاء على وجه الانقطاع اليه سبحانه وهذا لا يقتضي انه وقع منه معصية صغيرة ولا كبيرة لانه
وان لم يستثن ذكر لفظه فلابد ان يكون استثناه ضميرا واعتقادا اذ لو كان قاطعا للقول بذلك لكان مطلقا لما لا يامن ان
يكون كذبا الا انه لما لم يذكر لفظة الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب اليه ومنها ما روي ان الجن والشياطين
لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق منهم عليه فاسترضعه
في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر فانما عوتب على خوفه من
الشياطين عن الشعبي وهو المروي عن ابي عبد الله ومنها انه ولد له ابن ميت جسد بلا روح فالقي على سريره [illegible] ومنها
ان الجسد المذكور هو جسد سليمان امرضه الله وامتحنه به وتقدير الكلام والقينا على كرسيه جسدا لشدة المرض فيكون جسدا
منصوبا على الحال والعرب تقول في الانسان اذا كان ضعيفا هو جسد بلا روح ولحم على وضم ثم اناب اي رجع الى حال الصحة
عن ابي مسلم واما ما ذكر عن ابن عباس انه القي شيطان اسمه صخر على كرسيه وكان ماردا عظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين وكان نبي الله
سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه فجاء صخر في صورة سليمان فاخذ الخاتم من امراة من نسائه واقام اربعين يوما في ملكه وسليمان
هارب وعن مجاهد ان شيطانا اسمه آصف قال له سليمان كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك بذلك فلما اعطاه اياه
نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وكان سليمان يستطعم فلا يطعم حتى
اطعمته امراة يوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله ملكه وعن السدي ان اسم ذلك الشيطان حبقيق وما ذكرانه السبب
في ذلك ان الله سبحانه امره ان لا يتزوج في غير بني اسرائيل فتزوج من غيرهم وقيل السبب فيه انه وطئ امراة في حال الحيض فسال
منها الدم موضع خاتمه ودخل الحكام فجاء الشيطان واخذه وقيل تزوج امراة مشركة ولم يستطع ان يردها على الاسلام فعرت

سليمان

الضم في ذات أربعين يوماً فابتلاه الله بحديث الشيطان والخاتم أربعين يوماً فلما احتجب ثلثة أيام ولم ينظر في أمر الناس فابتلي
بذلك فان جميع ذلك لا يعول عليه لان النبوة لا تكون في الخاتم ولا يجوز ان يتسلط ابليس ولا ان يمكن الشيطان من التمثل
بصورة النبي والقعود على سريره والحكم بين عباده وبأمر الشرع **باب تفسير بلقيس الآيات النمل**
الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذاباً شديداً او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال
احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في
السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة و
اولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من
الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما
يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم
كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين **خص** احمد بن محمد وفضالة عن ابان عن ابي بصير وزرارة عن ابي جعفر قال انما كان العالم على النظر
الى ما خلفه وما بين يديه مد بصره ثم نظر الى سليمان ثم مد بيده فاذا هو مثل بين يديه وذكر علي بن سهل ... حدثنا محمد عن
حماد بن عثمان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان آصف صاحب سليمان على انه قال باصبعه هكذا فاذا هو قد جاء بعرش
صاحبة سبأ فقال له حمران كيف هذا اصلحك الله فقال ان ابي كان يقول ان الارض طويت له اذا اراد طواها **حسن** كان سليمان
اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي جميع من عليه فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس
من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه فقال كما حكى الله ما لي لا ارى الهدهد الى قوله ليأتيني بسلطان مبين اي بحجة فلما مكث الا قليلاً اذ جاء
الهدهد فقال له سليمان اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين اي بخبر صحيح اني وجدت امرأة تملكهم
واوتيت من كل شيء لتنظر ... خاص لان الملك تؤتى اشياء كثيرة منها الذكر واللحية وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات
ثم قال سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد انها في حصن منيع في عرش عظيم اي سرير فقال
سليمان الق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله

بلقيس يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم اي مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي
ثم قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد
والامر اليك فانظري ماذا تأمرين فقالت لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل
وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبياً من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان
ملكاً يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعثت اليه حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة
بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده فاخذ خيطاً في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان
لرسولها فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
فرجع اليها الرسول واخبرها بقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما علم سليمان باقبالها نحوه قال للجن
والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين
قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت
كرسي سليمان بن داود فقال سليمان نكروا لها عرشها قالت كانه هو وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيت من قوارير ووضعه على الماء
ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب
اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها
شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما احدثته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية
التي تدور على الماء وقال الصادق واعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع
فكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية
والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية قوله لاعذبنه عذاباً شديداً
اي لانتفن ريشه قوله ان لا تعلوا علي اي لا تستعلوا علي قوله لا قبل لهم بها يقول لا طاقة لهم بها وقول سليمان ليبلوني ءاشكر
الذي انا فيه من الملك ام اكفر اذا رأيت من هو دوني افضل مني علماً فعلمني الله على الشكر محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن
محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي ورث النبيين
كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبياً الا ومحمد اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى
باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل قال فقال سليمان بن
داود للهدهد حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال
لاعذبنه عذاباً شديداً او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط
سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير
يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي
فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر
الا ان يأذن به الله **بيان** تحت الهواء لعل المراد به تحت الارض كما سيأتي فان الارض ايضاً تحت الهواء والمراد معرفته

من كونهم على الباطل في الهداية كا محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن
ابي جعفر قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير
بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف
عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن
عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن العسكري قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت
له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن محمد بن الفضيل عن سعد ابي عمرو الجلاب عن ابي عبد الله قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا كان عند آصف منها حرف واحد
فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم
اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب المكنون عنده ير احمد بن موسى عن احمد بن عبدوس الخلنجي عن علي بن
الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعد ابي عمر عن ابي عبد الله قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف كاتب سليمان وكان
يوحي اليه حرف واحد الف او واو فتكلم فانخرقت له الارض حتى التقت فتناول السرير بيده فعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف
عند الله في غيبه اقول قد اوردنا بعض الاخبار في ابواب الامامة وبعضها في ابواب التوحيد ير محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن
الفضيل بن شريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر قال قلت له جعلت فداك قول العالم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فقال يا جابر
ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فكان عند العالم منها حرف واحد فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير حتى التقت
القطعتان وحول من هذه على هذه وعندنا من اسم الله الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف في علم الغيب المكنون عنده كا
علي بن محمد بن بندار عن السياري رفعه قال قال ابو عبد الله من اراد الاطلاء بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه وجعله على طرف
انفه وقال صلى الله على سليمان بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة يه ابن سعيد عن ابن يحيى عن الاهوازي عن النضر عن
يحيى الحلبي عن ابن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان صاحب سليمان تكلم باسم الله الاعظم فخسف ما بين سرير سليمان تكلم باسم الله
الاعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الارض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان يخيل
اليه انه خرج من تحت سريره قال ودفعت في اسرع من طرفة العين بيان لا يخفى اكثر تلك الاخبار ان الارض التي كانت بينه وبين
السرير انخسفت وتحركت الارض التي كان السرير عليها حتى احضره عنده فان قيل كيف انخسفت الابنية التي كانت عليها فلعلها
نجيب ان تكون تلك الابنية تحركت بامره ثم رجعت وكذا ما عليها من الحيوانات والاشجار وغيرها ويمكن ان يكون حركة السرير
من تحت الارض بان فارق الارض والطوت وتكاثفت الطبقة الفانية حتى خرج من تحت سريره ثم رجعت تلك الطبقة من تحت
الارض فص محمد بن علي عن ابيه عن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال قال الصادق يا ابان كيف ينكر الناس
قول امير المؤمنين لما قال لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون
تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا محمد افضل الانبياء ووصيه افضل
الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وانكر فضلنا اقول قال الشيخ امين الدين الطبرسي ره
وفي قوله تعالى وتفقد الطير اي وطلبه عند غيبته فقال ما لي لا ارى الهدهد اي ما للهدهد لا اراه واختلف في سبب تفقده فقيل انه احتاج

اليه

بلقيس

اليه في سفره ليدله على الماء لانه يعرف الماء في بطن الارض كما نرى الماء في القارورة عن ابن عباس وروى العياشي بالاسناد قال قال ابو حنيفة
لابي عبد الله كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن في القارورة
فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك فقال ابو عبد الله ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذاك قال الذي يرى الماء تحت
الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه قال ابو عبد الله يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر وقيل انما تفقده
لنوبته عن وهب وقيل كانت الطير تظله من الشمس فلما اخل الهدهد بمكانه بان بطلوع الشمس ام كان من الغائبين معناه
اغاب ام غاب لعذر وحاجة قال المبرد لما تفقد سليمان الطير ولم ير الهدهد قال ما لي لا ارى الهدهد على تقدير انه مع جنوده
وهو لا يراه ثم ادركه الشك في غيبته عن ذلك الجمع بحيث لم يره فقال ام كان من الغائبين بل كان من الغائبين كانه ترك الكلام
الاول واستفهم عن حاله وغيبته ثم اوعده على غيبته فقال لاعذبنه عذابا شديدا اي بنتف ريشه والقائه في الشمس عن ابن عباس وقتادة
ومجاهد وقيل بان احبسه مع اضداده وقيل بمنع نطق الطير وتكليفه في بابه بحجر لم حارت فما ثبته على ما دفع سنه فانه كان مأمورا
بطاعته فاستحق العقاب على غيبته او لاذبحنه او لاقطعن حلقه عقوبة على عصيانه او ليأتيني بسلطان مبين او بحجة واضحة تكون
عذرا في الغيبة فمكث غير بعيد اي فلبث سليمان الا زمانا يسيرا حتى جاء الهدهد في غيبته قليلا ثم رجع على هذا يجوز ان يكون
التقدير فمكث في مكان غير بعيد قال ابن عباس فاتاه الهدهد بحجة فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من
سبأ بنبأ يقين اي بخبر صادق وسبأ مدينة باليمن عن قتادة وقيل ان الله بعث اليها اثني عشر نبيا من السروي وروى علقمة عن
ابن عباس قال سئل رسول الله عن سبأ فقال هو رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فالذين تشاءموا لخم
وجذام وغسان وعاملة والذين تيامنوا الازد والاشعريون والاسد ومذحج وحمير وانمار ومنهم خثعم وبجيلة اني وجدت
امرأة تملكهم اي تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها احد واوتيت من كل شيء وهذا اخبار عن سعة ملكها اي من كثرة الاموال وما يحتاج
اليه الملوك من زينة الدنيا قال الحسن وهي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ وقيل شرحبيل ولدها اربعون ملكا اخرهم ابوها قال
قتادة وكان اولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلا كل رجل منهم تحت رايته الف مقاتل ولها عرش عظيم اي سرير اعظم من سرير
وكان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بالوان الجواهر وعليه سبعة ابيات على
كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في الهواء ثلاثون ذراعا وقال ابو مسلم
المراد بالعرش الملك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم اي عبادتهم للشمس من دون الله
فصدهم عن السبيل اي صرفهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا قرأ ابو جعفر والكسائي ورويس عن يعقوب الا يسجدوا
بتخفيف اللام والباقون بالتشديد فمعنى الاول الا يا هؤلاء اسجدوا ودخلت الياء للتنبيه اي تنبيها الا يا قوم اسجدوا
لله وقيل انه امر من الله تعالى للجميع بالسجود له وقيل انه من كلام الهدهد قال لقوم بلقيس حيث وجدهم يسجدون لغير الله او
قال سليمان عند عوده اليه استنكارا لما وجدهم عليه والقراءة بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله
الذي يخرج الخبء في السموات والارض والخبء هو المخبأ وهو ما احاط به علمه دون غيره من دركه وما يوجده الله فيخرج من العدم الى الوجود
ويكون بهذه المنزلة وقيل الخبء الغيب وقيل ان خبء السماء المطر وخبء الارض النبات والاشجار ويعلم ما تخفون وما تعلنون
اي يعلم السر والعلانية الله لا اله الا هو رب العرش العظيم من كلام الهدهد والمعنى انه اخبار من الله تعالى ثم قال سليمان ما عنده الهدهد

من نافرونا لسنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كتابا وختمه بخاتمه ودفعه اليه فقال له اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم يعني الى اهل سبا ثم تول عنهم اي استتر منهم قريبا منهم بعد القائك الكتاب اليهم فانظر ماذا يرجعون اي يرد بعضهم
الى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب فالقاه اليهم فلما رأته بلقيس قالت لقومها يا ايها الملأ اي يا ايها الاشراف اني القي الي
كتاب كريم قال قتادة اتاها الهدهد وهي نائمة مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب وقيل كانت لها كوة
مستقبلة الشمس تقع الشمس عندما تطلع فيها فاذا نظرت اليها سجدت فجاء الهدهد الى الكوة فسدها بجناحه فارتفعت الشمس
ولم تعلم فقامت تنظر فرمى الكتاب اليها عن وهب وابن زيد فلما اخذت الكتاب جمعت الاشراف وهم ثلثمائة واثنا عشر قيلا
ثم قالت لهم اني القي الي كتاب كريم سمته كريما لانه كان مختوما عن ابن عباس وفي الحديث اكرام الكتاب ختمه وقيل وصفته بالكرم لانه صدره
ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل لحسن خطه وجودة لفظه وبيانه وقيل لانه كان من ملك الجن والانس وقد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته
كريما لانه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم معناه ان الكتاب من سليمان وان المكتوب فيه بسم الله الرحمن
الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين قال عن الفراء جعلها في الكتاب يا ايها الملأ افتوني في امري اي اشيروا علي بالصواب ما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون اي ما كنت ممضية امرا حتى تحضرون وهذا ملاطفة لهم لتتوثق بهم قالوا لها في الجواب نحن اولوا قوة
اصحاب قوة وعدة واهل جد واولوا باس شديد اي واصحاب شجاعة شديدة والامر اليك اي والامر موكول اليك وفي الكلام
دليل فانظري ماذا تامرين اي ما الذي تامريننا به نمتثله فان امرتنا بالصلح صالحنا وان امرتنا بالقتال قاتلنا قالت مجيبة لهم عن
التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي اذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة اهلكوها وخربوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراءها كي يستقيم لهم الامر والمعنى انها حذرتهم مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم وانتهى
الخبر عنها وصدقها الله فيما قالت فقال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون وقيل ان الكلام متصل بعضه ببعض وكذلك يفعلون
من قولها واني مرسلة اليهم اي الى سليمان وقومه بهدية اصانعه بها عن ملكي فناظرة اي منتظرة بم يرجع المرسلون بقبول ام رد وانما
فعلت ذلك لانها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا عندهم وكان غرضها ان تتبين بذلك انه ملك او نبي فان قبل الهدية
تبين انه ملك وعندها ما يرضيه وان ردها تبين انه نبي واختلف في الهدية فقيل اهدت اليه وصفاء ووصائف البستهم
لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى عن ابن عباس وقيل مائة غلام ومائة جارية البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري
لباس الغلمان عن مجاهد وقيل اهدت له صفائح الذهب في اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا الآجر بالذهب ثم امر
به فالقي في الطريق فلما جاؤوا راوه ملقى في الطريق في كل مكان فلما راوا ذلك صغر في اعينهم ما جاؤوا به عن ثابت البناني وقيل انها
عمدت الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجواري الاقبية والمناطق والبست الغلمان في سواعدهم اساور من ذهب
وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقرطة وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر وحملت الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان
على خمسمائة برذون على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وبعثت اليه خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة و
تاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزع مثقوبة معوجة الثقب
وبعثت رجلا من اشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت اليه كتابا بنسخة
الهدية قالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا

وادخل

بلقيس

وادخل الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن وقالت للرسول انظر اليه اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه
ملك فلا يهولنك امره فانا اعز منه وان نظر اليك نظر لطف فاعلم انه نبي مرسل فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد مسرعا الى سليمان
فاخبره الخبر فامر سليمان الجن ان يضربوا اللبنات الذهب والفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ
ميدانا واحدا باللبنات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال للجن علي باولادكم
فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها
عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ وامر الوحوش والسباع والهوام والطير فاصطفوا
فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنا القوم من الميدان نظروا الى ملك سليمان تقاصرت اليهم انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدي
سليمان نظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما وراءكم فاخبره رئيس القوم بما جاؤوا به واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه فقال اين الحقة فاتي
بها فحركها وجاء جبرئيل فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت
فاثقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة فارسل سليمان الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر
ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب
حتى خرجت من الجانب الآخر ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء من
الآنية باحدى يديها ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذ من الآنية يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن
ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء على يديه حدرا فميز بينهم بذلك هذا كله
مروي عن وهب وغيره وقيل انها بعثت اليه عصا كانت تتوارثها ملوك حمير وقالت اريد ان تعرفني راسها من سفلها
وبقدح ماء قالت تملأه ماء رواء ليس من الارض ولا من السماء فارسل سليمان العصا الى الهواء وقال اي الراسين سبق الى الارض فهو
اصلها وامر بالخيل فاجريت حتى عرقت وملأ القدح من عرقها وقال هذا ليس من ماء الارض ولا من ماء السماء فلما جاء سليمان الرسول
اي فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال اي اتزيدونني مالا وهذا استفهام انكار يعني انه لا يحتاج الى مالهم فما آتاني الله خير مما آتاكم
اي ما اعطاني الله من الملك والنبوة والحكمة خير مما اعطاكم من الدنيا واموالها بل انتم بهديتكم تفرحون اذا اهدى بعضكم الى بعض
واما انا فلا افرح بها والمعنى الكثرة باموال الدنيا ثم قال سليمان للرسول ارجع اليهم بما جئت به من الهدايا فلناتينهم بجنود
لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعها ولنخرجنهم منها اذلة اي من تلك القرية ومن تلك المملكة وقيل من ارضها
ومملكتها وهم صاغرون اي ذليلون صغيرو القدر ان لم ياتوا مسلمين فلما رد سليمان الهدية وميز بين الغلمان والجواري الى غير ذلك
علموا انه نبي مرسل وانه ليس كالملوك الذين يغترون بالاموال فلما رجع اليها الرسول وعرفت انه نبي وانها لا تقاومه فتجهزت للمسير
اليه واخبر جبرئيل سليمان انها خرجت من اليمن مقبلة اليه قال سليمان لملأ من جنده واشراف عسكره يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين واختلف في السبب الذي حمله على طلب العرش على اقوال احدها انه اعجبه صفته فاراد ان يراه وظهر
له انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاحب ان ياخذه قبل ان يحرم عليه باسلامها عن قتادة وثانيها انه اراد ان يختبر بذلك عقلها وفطنتها
وتختبر هل تعرفه او تنكره عن ابن زيد وقيل اراد ان يجعل ذلك دليلا ومعجزة على صدقه ونبوته لانها خلفته في دارها واوثقته ووكلت
به ثقات قومها يحرسونه ويحفظونه عن وهب وقال ابن عباس كان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدئ بالكلام حتى يكون هو الذي يسأل عنه

فخرج يوماً فجلس على سريره فرأى رهجاً قريباً منه أي غباراً فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله فقال لو نزلت منا بهذا المكان وكان ما بين
الكوفة والحيرة على قدر فرسخ فقال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين مستسلمين أحدها أنه أراد أن يريها قدرته ... والآخر مسلمين مقارين
على أمر ربانيه قال عفريت من الجن أي مارد قوي عن ابن عباس أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك أي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان ذا ...
عليه لقوي أمين أي إني على حمله لقوي وعلى الإتيان به من غير أن آخذ منه شيئاً أو أبدله بغيره من الذهب والجواهر ولا ... له
على أن الذي ... لأنه أراد أنه يأتي به ... وكان سليمان يجلس في مجلس القضاء غدوة إلى نصف النهار فقال سليمان
أريد أسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن أخته وكان صديقاً يعرف الاسم
الأعظم الذي إذا دعي به أجاب عن ابن عباس وقيل إن ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية أهيا شراهيا
وقيل هو يا ذا الجلال والإكرام عن مجاهد وقيل أنه قال يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت ... وقيل إن الذي عنده علم من الكتاب
كان رجلاً من الإنس يعلم اسم الله الأعظم اسمه بلخيا عن مجاهد وقيل اسمه أسطوم عن قتادة وقيل هو الخضر عن ابن لهيعة وقيل إن الذي
عنده علم من الكتاب جبرئيل أذن الله له في ذلك فأمر سليمان أن يأتيه بالعرش الذي طلبه وقال الجبائي هو سليمان قال ذلك للعفريت ليريه نعمة الله عليه
وهذا قول بعيد لم يؤثر عن أهل التفسير وأما الكتاب المعرف في الآية بالألف واللام فقيل إنه اللوح المحفوظ وقيل إن المراد به جنس كتب الله
المنزلة على أنبيائه وليس المراد به كتاباً بعينه والجنس قد يعرف بالألف واللام وقيل المراد به كتاب سليمان إلى بلقيس أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك اختلف في معناه فقيل يريد قبل أن يصل إليك من كان منك على قدر مد البصر عن قتادة وقيل معناه قبل أن يبلغ طرفك
مداه وغايته ويرجع إليك قال سعيد بن جبير قال لسليمان انظر إلى السماء فما طرف حتى جاء به فوضعه بين يديه والمعنى حتى يرتد
إليك طرفك بعد مده إلى السماء وقيل ارتداد الطرف إدامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئاً عن مجاهد فعلى هذا معناه إن سليمان
مد بصره إلى أقصاه وهو يديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيراً يكون قد أتي بالعرش وقال الكلبي خر آصف ساجداً ودعا باسم
الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتى نبع عند كرسي سليمان وذكر العلماء في ذلك وجوهاً أحدها أن الملائكة حملته بأمر الله تعالى
والثاني أن الريح حملته والثالث أن الله تعالى خلق فيه حركات متوالية والرابع أنه انخرق مكانه حيث هو هناك ثم نبع بين يدي سليمان
والخامس أن الأرض طويت له وهو المروي عن أبي عبد الله والسادس أنه أعدمه الله في موضعه وأعاده في مجلس سليمان وهذا لا يصح على مذهب
أبي هاشم ويصح على مذهب أبي علي الجبائي فإنه يجوز فناء بعض الأجسام دون بعض وفي الكلام حذف تقديره فأتاه به فلما رآه أي فلما رأى سليمان العرش مستقراً عنده أي ثابتاً لديه موضوعاً بين يديه في مقدار رجع
الطرف قال هذا من فضل ربي من نعمه علي وإحسانه إلي لا أنه بقدر ذلك وفيه حجة على صحة نبوته وتفوقه عجزاً له ودلالة على علو قدره
وجلالة شرف منزلته عند الله تعالى ليبلوني أأشكر أم أكفر أي ليختبرني هل أشكر هذه النعمة أم أكفرها ومن شكر فإنما يشكر لنفسه
لأن عائدة شكره ونفعه يرجع إليه وخلاصه دون غيره وهذا مثل قوله إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ومن كفر فإن ربي غني
عن شكر العباد غير محتاج إليه وإنما هم المحتاجون لما لهم فيه من الثواب والأجر كريم أي متفضل على العباد شاكرهم وكافرهم
بعاصيهم ومطيعهم لا يقطع عنهم ... والإحسان إليهم قال سليمان نكروا لها عرشها أي غيروا سريرها
إلى حال ينكرها إذا رأته أراد بذلك اختبار عقلها على ما قيل ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون أي أتهتدي إلى معرفة
عرشها بفطنتها أم لا تعرف ... لا تهتدي إلى ذلك عن سعيد بن جبير وقتادة وقيل أتهتدي أي أتستدل بعرشها على قدرة الله

ومعنى

بلقيس

ومعنى ... ونهتدي بذلك إلى طريق الإيمان والتوحيد لا من الجائي قال ابن عباس فنزع ما كان على العرش من الفصوص والجواهر قال
مجاهد غير ما كان أحمر فجعل أخضر وما كان أخضر فجعل أحمر وقال عكرمة زيد فيه شيء ونقص منه شيء فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت
كأنه هو فلم تثبته ولم تنكره فدل ذلك على كمال عقلها حيث لم تقل لا لأنه كان يشبه سريرها لأنها وجدت فيه ما تعرفه ولم تقل نعم لأنها وجدت
فيه ما غير وبدل ولأنها علمت قدرة سليمان فجوزت في تلك المدة الطويلة إلى ذلك الموضع بغير اختيار وقد أتي بالعرش قال ... ولكن شبهوا عليها
حين قالوا لها أهكذا عرشك فشبهت حين قالت كأنه هو ولو قيل لها هذا عرشك لقالت نعم قال عكرمة كانت حكيمة قالت إن قلت
هو هو خشيت أن أكذب وإن قلت لا خشيت أن أكذب فقالت كأنه هو شبهته به فقيل لها فإنه عرشك فما أغنى عنك إغلاق الأبواب
وكانت قد خلفته وراء سبعة أبواب لما خرجت فقالت وأوتينا العلم من قبلها أي من قبل الآية في العرش وكنا
مسلمين طائعين لأمر سليمان وقيل إنه من كلام سليمان عن مجاهد ومعناه وأوتينا العلم بالله وقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة وكنا
مسلمين مخلصين لله بالتوحيد وقيل معناه وأوتينا العلم بإسلامها ومجيئها وصدها ما كانت تعبد من دون الله أي منعها عبادة
الشمس عن الإيمان بالله بعد رؤيته تلك المعجزات عن مجاهد فعلى هذا يكون ما في موضع رفع لأنه فاعل صد وقيل معناه
وصدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله وحال بينها وبينه فعلى هذا يكون ما في موضع النصب وقيل معناه منعها
الإيمان والتوحيد الذي كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ثم استأنف فقال إنها كانت من قوم كافرين أي من قوم يعبدون الشمس
نشأت بينهم فلم تعرف إلا عبادة الشمس قيل لها ادخلي الصرح والصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف وذكر أن
سليمان لما أقبلت صاحبة سبأ أمر الشياطين فبنوا الصرح وهو كهيئة السطح المنبسط من قوارير أجري تحته الماء وجمع في الماء الحيتان
والضفادع ودواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه وقيل إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضاً وقال أبو عبيدة كل بناء من زجاج
أو صخر أو غير ذلك موثق فهو صرح وإنما أمر سليمان بالصرح لأنه أراد أن يختبر عقلها وينظر أهل تستدل على معرفة الله تعالى بما ترى
من هذه الآية العظيمة وقيل إن الجن والشياطين خافت أن يتزوجها سليمان فلا ينفكون من تسخير سليمان وذريته بعده لو تزوجها
وقالوا إنها كانت جنية فأساؤوا الثناء عليها ليزهدوه فيها وقالوا إن في عقلها شيئاً وإن رجلها كحافر الحمار فأراد أن يمتحن ذلك
ويعرف الحال على خلاف ما قيل وقيل إنه ذكر له أن على رجلها شعراً فلما كشفت عن ساقيها تبين الشعر فساءه ذلك فاستشار الجن في ذلك فعملوا الحمامات
وطبخوا له النورة والزرنيخ وكان أول ما صنعت النورة فلما رأته أي الصرح حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت
عن ساقيها لدخول الماء وقيل إنها لما رأت الصرح قالت ما وجد ابن داود عذاباً يقتلني به إلا الغرق وأنفت أن تجبن فلا تدخل ولم يكن
من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقيها قال لها سليمان إنه صرح ممرد أي مملس من قوارير وليس بماء ولما رأت سرير سليمان و
الصرح قالت رب إني ظلمت نفسي بالكفر الذي كنت عليه وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين تبعته في الإسلام وقيل إنها لما أبصرت
سليمان إلى الإسلام وكانت قد رأت الآيات والمعجزات فأجابته وأسلمت وقيل إنها لما ظنت أن سليمان يريد تغريقها عرفت حقيقة الأمر
قالت ظلمت نفسي إذ توهمت على سليمان ما توهمت واختلف في أمرها بعد ذلك فقيل إنها تزوجها سليمان وأقرها على ملكها وقيل إنه زوجها
من ملك يقال له تبع وردها إلى أرضها وأمر زوبعة أمير الجن باليمن أن يعمل له ويطيعه فصنع له المصانع باليمن وروى العياشي في
تفسيره بالإسناد قال التقى موسى بن محمد بن علي بن موسى ويحيى بن أكثم فسأله عن مسائل قال فدخلت على أخي علي بن محمد بعد أن دار
بيني وبينه من المواعظ حتى انتهيت إلى طاعته فقلت جعلت فداك إن ابن أكثم سألني عن مسائل أفتيه فيها فضحك فقال فهل

بيمانك لا قال ولم قلت لم اسرقها او ما حملت قال احرف عن سليمان اكان علما الى علم آصف بن برخيا ثم ذكر المسايل الاولى قال من
اكتب يا احمد بسم الله الرحمن الرحيم بالتي عن قول الله في كتابه قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان
عن معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه الله ذلك
لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود ليعرف امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق ن شل صحيح
اكثم وكرخوه م ان الله خص ببركة الفاتحة محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم
الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم اقول وقال الثعلبي
في تفسيره قال العلماء باخبار الانبياء ان نبي الله سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من
الجن والانس والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فامر الريح الرخاء فحملتهم فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم
فكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين الف شاة قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه
نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله
لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالحنيفية فطوبى لمن ادركه وآمن به وصدقه قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي
الله قال زهاء الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم المرسلين وان اسمه لمثبت في زبر الانبياء قالوا فاقام بمكة
حتى قضى نسكه ثم احب ان يسير الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن يؤم نجم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فراى ارضا حسنة تزهو خضرتها فاحب النزول بها ليصلي ويتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان دليله على الماء الهدهد
كان يرى الماء من تحت الارض فينقر الارض فيعرف موضع الماء وبعده ثم تجيء الشياطين فيسلخونها كما يسلخ الاهاب ثم
يستخرجون الماء قال فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر الى عرض الدنيا وطولها ففعل
ذلك فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد
سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود
قال ومن سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والطير والوحوش والشياطين والرياح فمن اين انت قال انا من هذه البلاد
قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم سليمان ملكا عظيما وليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن وتحت
يدها اثنا عشر الف قايد فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا
احتاج الى الماء قال الهدهد اليماني ان صاحبك ليسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وما رجع
الى سليمان الى وقت العصر فلما طلبه سليمان فلم يجده دعا عريف الطيور وهو النسر فسأله عنه فقال ما ادري اين هو وما ارسلته
مكانا ثم دعا بالعقاب فقال علي بالهدهد فارتفع فاذا هو بالهدهد مقبلا فانقض نحوه فناشده الهدهد فقال بحق الله الذي
قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء قال فولى عنه العقاب وقال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك
او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقته النسر والطير فقالوا توعدك نبي الله فقال الهدهد او ما
استثنى نبي الله فقالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فلما اتيا سليمان وهو قاعد على كرسيه قال العقاب قد اتيتك به
يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان فاخذ براسه فمده اليه فقال اين كنت

فقال

سليمان

فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع ذلك سليمان ارتعد وعفا عنه وساق القصة الى ان قال وقال ابن عباس حمل الهدهد الكتاب بمنقاره
حتى وقف على راس المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها الخبر بتمامه
باب ما اوحي اليه وصدر عنه من الحكم وفيه قصة نفش الغنم الآيات الانبياء وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ
نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما تفسير قال الطبرسي اختلف في الحكم فقيل ان زرعا وقعت
فيه الغنم ليلا فاكلته وقيل كان كرما قد بدت عناقيده عن الحسن وقتادة والزهري وقال الجبائي اوحى الله الى سليمان بما نسخ به حكم داود ولم يكن ذلك
عن اجتهاد وهو المعول عليه عندنا ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي عمير عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري
قال قال سليمان بن داود اوتينا ما اوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من خشية الله في المغيب
والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال سن وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب
الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فقال سليمان ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب
الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان
يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين بيان نفشت الغنم اي رعت
ليلا بلا راع سن بعض اصحابنا عن البزنطي عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر في قول الله تبارك وتعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمناها سليمان يه بسنده الصحيح عن جميل عن زرارة مثله يه بسنده الصحيح عن ابن ابي عمير عن
احمد بن عمر الحلبي قال سالت ابا الحسن عن قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث ما كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله
عز وجل سليمان ان يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله كا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح
عن محمد بن سليمان عن هشام بن ابراهيم عن سعيد بن جابر عن ابي عبد الله قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين
ليس للامام ان يزويها عن الذي يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي
ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها
حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امراته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان
السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان ياتيك امري فلم يلبث داود ان
ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو
وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا
قال قد قضيت يا صاحب الغنم بأولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء
بني اسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز
وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امراته فقال
اردنا امرا واراد الله عز وجل غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا

بهذا الامر فيما ورد من طلب الحرث ببيان انهم انما ثبت بالدلائل القطعية عدم جواز الاجتهاد والرأي على الانبياء وانهم لا يحكمون
الا بالوحي فلذا ذهب بعض اصحابنا وبعض المخالفين الى انه تعالى اوحى الى سليمان بما نسخ حكم داود وكان حكم داود ايضا بالوحي ويرد عليه ان
تغير سليمان لم يكن نبيا فكيف نسخ ما ثبت في شريعة موسى ويمكن الجواب عنه بانه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيات الاحكام
في زمن نبي من اولي العزم من الرسل وانما الممتنع النسخ الكلي والاتيان بشريعة برأسها فهو مختص باولي العزم منهم مع انه يمكن ان يكون موسى
اخبر بان هذا الحكم ثابت الى زمن سليمان ثم يتغير الحكم والاصوب في الجواب ان يقال ان الاخبار لا تدل على ان سليمان حكم بخلاف ما حكم به داود
بل يحتمل ان يكون المراد اذ يريدان ان يحكما في الحرث كما دلت عليه رواية ابي بصير وزرارة فهما كانا يتناظران في ذلك منتظرين للوحي
وكان داود عالما بالحكم وكان يسأل سليمان ليبين فضله على الناس فاوحى الله الى سليمان دون داود ان في خصوص تلك المسألة الحكم من باب
التعليم الى علماء بني اسرائيل وان السؤال الاول اشتمل عليها الخبر يحمل على ما ذكرنا من ارادة ظهور فضله على بني اسرائيل واما جرى على
يمكن ان يكون محمولا على التقية ويحتمل ايضا ان يكون المراد بحكم داود ما حكم الذي كان شائعا في زمانه او الحكم الذي كان يلقيه
على سليمان ليختبره ويظهر فضله وعلمه والله يعلم ب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ام سليمان بن داود
لابنه يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع الرجل فقيرا يوم القيامة ل قال داود لابنه يا بني اياك والمزاح فانه يذهب هيبة
وهو يهيج بين الاخوان العداوة باب وفاته وما كان بعده الايات البقرة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر السبأ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين تفسير قال الطبرسي ره واتبعوا اي اليهود
الذين كانوا على عهد النبي او على عهد سليمان او الامم اي اتبعوا ما كانت تتلوا الشياطين اي تتبع وتعمل به وقيل تقرأ وقيل تكذب
بتأويله اذ كذب والشياطين شياطين الجن وقيل شياطين الانس على ملك سليمان وقيل اي في ملك سليمان على وجهين احدهما
في عهده وايامه في نفس ملك سليمان كما يقال بلاد وقيل معناه على عهد ملك سليمان وما كفر سليمان بين بهذا ان كانت تتلو الشياطين
وتزويره كان كفرا اذ برأ سليمان منه ثم بين ان ذلك الكفر كان من نوع السحر لان اليهود اضافوا الى سليمان السحر وزعموا ان ملكه
كان به فبرأه الله منه وقيل في السبب الذي لاجله اضافت اليهود السحر الى سليمان ان سليمان كان قد جمع كتب السحر ودفنها وخزائنه
وقيل كتبها تحت كرسيه لئلا يطلع الناس عليها ولا يعملوا بها فلما مات سليمان استخرجت السحرة تلك الكتب وقالوا انما تم
ملك سليمان بالسحر وبه سخر الانس والجن والطير فنسبوا السحر وافشوه بين الناس بالنسبة الى سليمان وشاع ذلك في اليهود وقبلوه لعداوتهم
لسليمان ولكن الشياطين كفروا بما استخرجوه من السحر وانسبوه الى سليمان او انهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر يعلمون الناس
السحر اي القوا السحر اليهم فتعلموه او دلوهم على استخراجه من تحت الكرسي فتعلموه ما دلهم على موته اي ما دل الجن على موته الا
الارضة حيث اكلت عصاه فسقط فعلموا انه ميت فلما خر اي سقط ميتا ع الهمداني عن علي عن ابيه عن يحيى بن معبد
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد قال ان سليمان بن داود قال
ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش
وعلمني منطق الطير واتاني كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري
في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي فلا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده

وصعد

وفات سليمان

وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه
واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من
دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما
جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت
روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا
فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب
علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان
سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت
العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء
وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو
كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين بيان نسب صاحب الكشاف هذه القراءة الشهيرة الى ابن مسعود وعلي
القراءة الشهيرة تبينت بمعنى علمت الجن بعد التباس الامر عليهم انهم لا يعلمون الغيب وقيل معناه علمت عامة الجن وضعفاؤهم ان
رؤساءهم لا يعلمون الغيب وقيل المعنى ظهرت الجن واما على قراءة اهل البيت اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينما
هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه في القبة قال من
انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا
سنة وهم يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين قال ابو جعفر ان الجن يشكرون الارضة ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان الا وعندها
ماء وطين فس وبين اب ابي بصير مثله الى قوله وهي العصا فلما خر تبينت الانس ان لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين فلما هلك
سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر
كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان
يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر شي عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لما هلك سليمان الى آخر الخبر فس فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته قال الصادق ان الله اوحى الى سليمان انه ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير
ووضعوه في لجة البحر ودخل سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا
عليه فبينما هو كذلك اذ حانت منه التفاتة فاذا برجل معه في القبة ففزع منه سليمان فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا

ولا اهاب الحلول فتقصفه وهو متكئ على عصاه سنة والجن يعملون ولا يعلمون بموته حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته فلما
خر على وجهه تبينت الانس ان لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين كذا نزلت هذه الآية وذلك لان الانس كانوا
يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم الانس ان لو يعلم الجن الغيب لما عملوا سنة لسليمان وهو ميت
وهو قائم على عصاه قال الجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان وذكر هو بامر الى قوله الحلاوة وفيه وفي بعض النسخ ما هو من عند الله
وفيه وفي بعضها الا عمرع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن احمد بن محمد عن ابن سرور عن علي
بن مهزيار عن البزنطي وفضالة عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر قال ان الجن شكروا الارضة ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها
في مكان الا وعندها ماء وطين ع ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله قال الشكر شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصا سليمان حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعليك
الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع الا رأيت ماء وطينا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله قال ان الله اوحى الى سليمان ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت
المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما الشجرة قد طلعت في بيت المقدس فقال لها سليمان ما اسمك قالت الخرنوبة فولى مدبرا
الى محرابه حتى قام فيه متكئا على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الانس والجن يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا قبل
وهم يظنون انه حي حتى دبت الارضة في عصاه فاكلت منساته فانكسرت ووقع سليمان الى الارض كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن محبوب مثله وزاد في آخره افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى عن
الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة
ص ابي من البزنطي عن عبد الله بن القاسم عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله قال ان بني اسرائيل سألوا سليمان ان يستخلف علينا ابنك
فقال لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال اني سائله عن مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفته ثم سأله فقال يا بني ما طعم الماء
وطعم الخبز واي شيء ضعف الصوت وشدته واين موضع العقل من البدن ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته
ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها فقال ابو عبد الله طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته
من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغك والقسوة والرقة من
القلب وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته من القدمين اذا اتعبهما في المشي يتعب البدن و
اذا ودعهما اودع البدن وكسب البدن وحرمانه من اليدين اذا عمل بهما ردتا على البدن واذا لم يعمل بهما لم يردا على البدن شيئا
تذنيب قال الطبرسي روي ان سليمان كان يعتكف في مسجد بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل واكثر
يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبد فيه فلما كان في المرة التي مات فيها لم يكن يصبح يوما الا نبتت شجرة فكان يأتيها سليمان
فيخبره من اسمها ونفعها وضرها فرأى يوما نبتا فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شيء انت قالت للخراب فعلم انه
يموت فقال اللهم اعم على الجن موتي ليعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب وكان قد بقي من بنائه سنة وقال لاهله لا تخبروا
الجن بموتي حتى يفرغوا من بنائه ودخل المحراب وقام متكئا على عصاه فمات وبقي قائما سنة وتم البناء ثم سلط الله على منساته
الارضة حتى اكلتها فخر ميتا فعرفت الجن موته وكانوا يحسبون حياته لما كانوا يرونه من طول قيامه قبل ذلك ويكبر ان في ...

قوم سبا

قالوا وفيها آيات كثيرة واغراض كثيرة منها اتمام البناء ومنها ان يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب وانهم في ادعاء ذلك كاذبون ومنها ان يعلم
انه حضر اجله فلا يأمن الانسان ... سليمان مع جلالته وروي انه الملك الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل وتحنط وتكفن والجن في عمل
وعن ابن عباس قال كان آصف يدبر امره حتى دبت الارضة قال وذكر اهل التاريخ ان عمر سليمان كان ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه منها
اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس بعد اربع سنين مضين من ملكه قال واما الوجه في عمل
الجن تلك الاعمال العظيمة فهو ان الله تعالى زاد في اجسامهم وقوتهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم ورقة اجسامهم
على سبيل الاعجاز الدال على نبوة سليمان فكانوا بمنزلة الاسراء في يده وكانوا يتهيؤون لتلك الاعمال التي كان يكلفها ايام ثم لما مات جعل
الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان شيء من ذلك انتهى اقول لا استبعاد في ان يكون لطيفا ويقدر بعضهم
التصور بصورة مهيبة ولا استحالة في ان يجعلهم الله مع لطافة اجسامهم قادرين على الاعمال الصعبة كالملك وقد مضى القول فيهم
في كتاب السماء والعالم باب قصة قوم سبا واهل الثرثار الآيات سبا لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان
عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور فس لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال قال فان بحرا كان من اليمن وكان
سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى
يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان
عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافهما فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم
الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجل وترمي بها
فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم
وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال هو نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا
فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور سن عن عبد الله بن المغيرة عمن ذكره
عن ... قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله ... اصابهم ... من الماء حتى اخاف ان يكون ذلك من جشع والبر فقال
كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم
حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت
كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل وضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر
السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ما في ايديهم فاكلوه ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان اقول
قد اوردنا اخبارا كثيرة في ذلك في باب آداب الاستنجاء كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح
عن سدير قال سأل رجل ابا جعفر عن قول الله عز وجل فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم كانت لهم

قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا بانعم الله ومحوا بانفسهم ما حل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم
واخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنانهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن
الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله بيان الطبرسي ونزلتهم لقد كان لسبأ المراد بسبأ هنا القبيلة الذين هم اولاد سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان في مساكنهم اي في بلدهم آية اي حجة على وحدانية الله عز اسمه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه
الآية فقال جنتان عن يمين وشمال اي بستانان عن يمين من اتاها وشماله وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل انه لم يرد جنتين
اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة اذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعم ان المرأة
كانت تمشي والمكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير ان تمس بيدها شيئا وقيل الآية المذكورة هي انه لم يكن في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا
برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه قمل ودواب ماتت عن ابن زيد وقيل ان المراد بالآية خروج الازهار
والثمار من الاشجار على اختلاف الوانها وطعومها وقيل انها كانت ثلث عشرة قرية في كل قرية نبي يدعوهم الى الله سبحانه يقولون لهم
كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي كلوا مما رزقكم الله في هذه الجنات واشكروا له يزدكم من نعمه واستغفروه يغفر لكم بلدة طيبة اي هذه
بلدة مخصبة نزهة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة ليس فيها شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها
وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء ورب غفور اي كثير المغفرة للذنوب فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا الله سبحانه
ولم يقبلوا من دعاهم الى الله من انبيائه فارسلنا عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان ياتي ارض سبأ من اودية اليمن وكان هناك
جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فاذا احتاجوا الى الماء نقبوا السد بقدر الحاجة فكانوا يسقون
زروعهم وبساتينهم فلما كذبوا رسلهم وتركوا امر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم وفاض الماء عليهم فاغرقهم عن وهب وقال
البيضاوي سيل العرم اي سيل الامر العرم اي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه وصعب او المطر الشديد او الجرذ اضاف
اليه لانه نقب عليهم سكرا ضربت لهم بلقيس فحقنت به ماء الشجر وتركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون اليه او المسناة التي
عقدت سكرا على انه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وقيل اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي اكل خمط ثمر بشع فان الخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا شوك له واثل وشيء من سدر
قليل والاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة فان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين ذلك
جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة او بكفرهم بالرسل اذ روي انه بعث اليهم ثلثة عشر نبيا فكذبوهم وهل نجازي الا الكفور وهل نجازي
بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام
قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض او راكبة متن الطريق ظاهرة لابناء السبيل وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في
قرية ويبيت الرائح في قرية الى ان يبلغ الشام سيروا فيها على ارادة القول بلسان الحال او المقال ليالي واياما متى شئتم
من ليل او نهار آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية كبني اسرائيل فسألوا الله ان يجعل بينهم
وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وظلموا
انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا

ومزقناهم

ومزقناهم كل ممزق فرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان وقال الطبرسي ره روى الكلبي
عن ابي صالح قال القت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مأرب سيخرب
وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بها وما حوله فاصابتهم الحمى وكانوا
ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة وشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فما
تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد
وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات
في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير وملابس التاج
والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من ارض الشام وكان الذي سكنوها آل جفنة بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق
والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق وكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل
محرق

باب قصة اصحاب الرس وحنظلة

الآيات الحج وكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها
وبئر معطلة وقصر مشيد الفرقان وعادا وثمود واصحاب الرس ق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس ع ن الهمداني عن علي بن ابراهيم
عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي قال اتى علي بن ابي طالب قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف بني تميم يقال له عمرو
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا
ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا
يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل
او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا
قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح بعد
الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكان لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له
الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى
احديهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي
بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار
وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم وبها العين والصنوبرة
وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة
عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان
ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع
اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون
فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا
ويبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم

اصحاب الرس وحنظلة

عيدا ويخطبوا اثنا عشر يوما يرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون
على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول
اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند
الشجرة الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور وجعلوا له اثنى عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة
خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا
ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من
الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة
ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم
زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم
اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع
ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين
فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا
بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها
فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة
فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها
صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن
عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لها نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول
سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات
فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا
لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين
فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض
من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ
بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بيان روى الثعلبي في العرائس هذه الرواية عن علي بن
الحسين نحوا مما اوردنا وقال وبهم سمي هذه الشهور بالفارسية لانهم حيث روى انهم يسمونها قال الشهرستاني الرس اسم
المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورسوه في بئر والحمر والرسيس من المنبت انحن قولا ورحوا الماء العين
يحتمل ان يكون العين التي كانت عند الصنوبرة فيراد من الروي كان عليه قراهم والكل الكبرى السرادق كانوا كالبيت بقرب منه
من البقر والغنم بالفتح البغي والقنار بالضم والسكون الجوز والشراب والمعارف الملاهي والواحد والمعزف الدستبند
لعل المراد بها ما يسمى بالفارسية ايضا سلج وفي الجمع الى اتخوات المرأة الزينة بالاسورة وكلام جوهري اي حال ويظهر منه ان الدين

اصحاب الرس وحنظلة

كانوا يتكلمون في الاشجار الا انه كان يأتيهم ابليس من اعوانه والبرنج الاحتياج الموحدتين والخلاف ما يعمل من الخزف للبئر والمجاري الماء
تفسير اصحاب الرس هم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية اذربيجان مع عن اصحاب
الرس انهم نسبوا الى نهر يقال لها الرس من بلاد المشرق وقد قيل ان الرس هو البئر وان اصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود
وكانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان غرسها يافث بن نوح فانبتت لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن
بالنساء عن الرجال فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديدة الحمرة وجعل الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء
مظلمة فانكفأت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه وابن الوليد
عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي عن محمد بن العباس عن جعفر بن محمد البلخي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابراهيم قال
سأل رجل ابا الحسن موسى عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى من هم وممن هم واي قوم كانوا فقال كانا رسين اما احدهما فليس الذي ذكره
الله في كتابه كان اهله اهل بدو واصحاب شاء وغنم فبعث الله اليهم صالح النبي رسولا فقتلوه وبعث اليهم رسولا آخر فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده
بولي فقتلوا الرسول وجاهد الولي حتى افحمهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت
عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولي صالح لهم لا اريد ان تجعلوني ربا ولكن هل تجيبوني الى ما دعوتكم ان اطاعني ذلك الحوت
فقالوا نعم واعطوه عهودا ومواثيق فخرج حوت راكب على اربعة احوات فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج ولي صالح النبي اليه و
قال له ائتني طوعا او كرها بسم الله الكريم فنزل عن احواته فقال الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى
الحوت الى البر يجرها وتجره الى عند ولي صالح فكذبوه بعد ذلك فارسل الله اليهم ريحا فقذفهم في اليم اي البحر ومواشيهم
فاتى الوحي الى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه ففضه على اصحابه بالسوية على الصغير
والكبير واما الذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس وكان فيهم انبياء كثيرة فسأل رجل واصحاب الرس فقال هو
نهر بمنقطع آذربيجان وهو بين حد ارمينية وآذربيجان وكانوا يعبدون الصلبان فبعث الله اليهم ثلاثين نبيا في مشهد
واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله اليهم نبيا وبعث معه وليا فجاهدهم وبعث الله ميكائيل في اوان وقوع الحب والزرع فانضب
ماءهم فلم يدع عينا ولا نهرا ولا ماء لهم الا ايبسه وامر ملك الموت فامات مواشيهم وامر الله الارض فابتلعت ما كان لهم من تبر او فضة
او آنية فهو لقائمنا اذا قام فاتوا كلهم جوعا وعطاشا فلم يبق منهم باقية وبقي منهم قوم مخلصون فدعوا الله ان ينجيهم بزرع وماشية
وماء ويجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله الى ذلك لما علم من صدق نياتهم ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صارت
اعلاها اسفلها واطلق الله لهم نهرهم وزادهم فيه على ما سألوا فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله حتى مضى اولئك
القوم وحدث بعد ذلك نسل اطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن وعصوا باشياء شتى فبعث الله من اسرع فيهم القتل
فبقيت شرذمة منهم فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها احد ثم اتى الله بقوم بعد
فنزلوها وكانوا صالحين ثم احدث قوم منهم فاحشة فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط الله عليهم صاعقة فلم يبق
منهم باقية بيان لم يوضع ذلك الخبر ويظهر منه انهم كانوا دفنوا اموالهم في بئر وسيظهرها ضنين ص رواية الثعلبي فيه نقيضا
ثر ابو علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق فقال حدها
حد الزاني فقالت امرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن قال بلى قالت واين هو قال هو اصحاب الرس كا ابو علي الاشعري عن الحسن

بن علي الكوفي عن عيسى بن هشام عن حسين بن احمد المنقري عن هشام الصيدناني عن ابي عبد الله قال سأله رجل عن هذه الآية
كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس فقال بيده هكذا فمسح احديهما بالاخرى فقال هن اللواتي باللواتي يعني النساء بالنساء
قال الثعلبي في العرائس قال الله عز وجل وعادا وثمود واصحاب الرس وقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس اختلف اهل التفسير
واصحاب الاخبار فيهم فقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل واحمد وانما جمعت كلام بعضهم في بعض وكل اخبرنا بطائفة من حديث اصحاب الرس
بقية ثمود قوم صالح وهم اصحاب البئر التي ذكر الله تعالى في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد وكانوا بفلج اليمامة نزولا على تلك البئر وكل
ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهي رس وكان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتح مصعدا في السماء
ميلا وكانت العنقاء تنتابه وهي كاعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون وسموها العنقاء لطول عنقها وكانت تكون في ذلك
الجبل تنقض على الطير فتاكلها فجاعت ذات يوم فاعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم انها انقضت على جارية حين
ترعرعت فاخذتها فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها
وسلط عليها آية تذهب بها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر فضربتها العرب مثلا في اشعارها وحكمها وامثالها
ثم ان اصحاب الرس قتلوا نبيهم فاهلكهم الله وقال بعض العلماء بلغني انه كان رسان اما احدهما فكان اهله اهل بدو واصحاب
غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول وجاهدهم الولي حتى افحمهم وكانوا
يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجة فيذبحون عنده ويتخذونه عيدا فقال
لهم الولي ارايتم ان خرج الهكم الذي تدعونه وتعبدونه الي واطاعني اتجيبوني الى ما دعوتكم اليه فقالوا بلى واعطوه على ذلك
العهود والمواثيق فانتظر حتى خرج ذلك الشيطان على صورة حوت راكبا اربعة احوات وله عنق مستعلية وعلى راسه مثل التاج
فلما نظروا اليه خروا له سجدا وخرج الولي اليه فقال ائتني طوعا او كرها باسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن احواته فقال له الولي
ائتني بهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت واتين به حتى افضين به الى البر يجرونه فكذبوه بعد ما راوا ذلك
ونقضوا العهد فارسل الله عليهم ريحا فقذفتهم في البحر ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة فاتى الولي الصالح
الى البحر حتى اخذ التبر والفضة والاواني فقسمها على اصحابه بالسوية على الصغير منهم والكبير وانقطع هذا النسل واما الآخر
فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة قل يوم يقوم نبي الا قتل وذلك النهر بمنقطع اذربيجان
بينها وبين ارمينية فاذا قطعته مدبرا دخلت في حد ارمينية واذا قطعته مقبلا دخلت في حد اذربيجان يعبدون
النيران وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى فاذا تمت لاحديهن ثلثين سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرض
نهرهم ثلثة فراسخ وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ انصاف الجبال التي حوله وكان لا ينصب في بحر ولا بر اذا خرج
من حدهم يقف ويدور ثم يرجع اليهم فبعث الله اليهم ثلثين نبيا في شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله عز وجل اليهم نبيا و
ايده بنصره وبعث معه وليا فجاهدهم في الله حق جهاده فبعث الله اليه ميكائيل حين نابذوه وكان ذلك في اوان وقوع الحب
في الزرع وكان اذ ذاك احوج ما كانت الملائكة فنحر نهرهم في البحر فانصب ما في اسفله واتى عيونهم من فوق فسدها وبعث
اليه خمسمائة الف من الملائكة اعوانا له ففرقوا ما بقي في وسط النهر ثم امر الله جبرئيل فنزل فلم يدع في ارضهم عينا ولا
نهرا الا ايبسه باذن الله عز وجل وامر ملك الموت فانطلق الى المواشي فاماتهم ربضة واحدة وامر الرياح الاربع الجنوب والشمال

والدبور

اصحاب الرس وحنظلة

والشمال والدبور والصبا فضمت ما كان لهم من متاع والقى الله عز وجل عليهم السبات ثم خفت الرياح الاربع بالمتاع اجمع فنهبته
في رؤس الجبال وبطون الاودية فاما ما كان من حلي او تبر او آنية فان الله امر الارض فابتلعته فاصبحوا ولا شاة عندهم ولا بقرة
ولا مال يعودون اليه ولا ماء يشربونه ولا طعام ياكلونه فآمن بالله عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى غار في جبل له طريق الى خلفه فنجوا
وكانوا احدا وعشرين رجلا واربع نسوة وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ست مائة الف فماتوا
عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم المؤمنون الى منازلهم فوجدوها قد صار اعلاها اسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين ان يجيئهم
بزرع وماء وماشية ويجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله الى ذلك لما علم من صدق نياتهم وعلم منهم الصدق والوا ان لا يبعث
رسولا ممن نالهم الا اعانوه وعضدوه وعلم الله منهم الصدق فاطلق الله لهم نهرهم وزادهم على ما سألوا فقاموا اذ ذاك في ظاهر
الله عز وجل اطهارا بالماضي مضوا وانقرضوا وحدث بعدهم من نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن فاملى الله
لهم وكان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم وخالفوا اولياء الله فبعث الله عز وجل عدوهم ممن فارقهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل
وبقيت منهم شرذمة فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها احد ثم اتى الله بقرن بعد ذلك
فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدع ابنته واخته وزوجته فينيلها جاره واخاه وصديقه يلتمس بذلك
البر والصلة ثم ارتفعوا من ذلك الى نوع آخر ترك الرجال النساء حتى شبقن واستغنوا بالرجال فجاءت النساء شيطانهن في صورة امرأة
وهي الدلهاث بنت ابليس وهي اخت الشيطان كانتا في بيضة واحدة فشبهت الى النساء ركوب بعضهن بعضا وعلمهن كيف يصنعن
فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث فسلط الله على ذلك القرن صاعقة في اول الليل وخسفا في آخر الليل وصيحة مع الشمس
فلم يبق منهم باقية وبادت مساكنهم ولا احسب منازلهم اليوم تسكن انتهى اقول انما اوردنا تلك الرواية بطولها لكونها كالشرح
لروايتي يعقوب وهشام بل لا يبعد ان يكون قوله قال بعض العلماء الى آخره رواية يعقوب بعينها اذ كثيرا ما ينقل الثعلبي روايات
الشيعة في كتابه هكذا والراوندي ره ايضا اضعافها في الاخبار كثيرا ما وجدنا من الرسل بين جبريل وعن الصدوق اكثر من ثلثه
اربابه وانما اوردنا قصة اصحاب الرس في هذا الموضع لما ورد في الخبر انهم كانوا بعد سليمان ومنهم من ذكرها قبل قصص ابراهيم بناء
على انهم من بقية ثمود والصدوق اوردهم بعد قصص ابراهيم وقبل يعقوب ونقل ذكرهم الله في سورة الفرقان بعد ثمود وفي سورة ق
قبلهم وقال الطبرسي في سورة ق قوله ثمود واصحاب الرس هو بئر رسوا فيها نبيهم اي القوه فيها عن عكرمة وقيل انهم كانوا اصحاب مواش
ولهم بئر يقعدون عليها وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فانهار البئر وانخسف بهم الارض فهلكوا عن وهب
وقيل الرس قرية باليمامة يقال لها فلج قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عن قتادة وقيل كان لهم نبي يسمى حنظلة فقتلوه فاهلكوا عن سعيد بن جبير
والكلبي وقيل هم اصحاب الرس والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار فنسبوا اليها عن كعب ومقاتل وقيل اصحاب الرس
كان نساؤهم سحاقات عن ابي عبد الله وقال في قوله وبئر معطلة قال الضحاك هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراء
نزل بها اربعة آلاف ممن آمن بصالح ومعهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمي المكان حضرموت ثم انهم كثروا فكفروا وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم نبيا يقال له حنظلة فقتلوه في السوق فاهلكهم الله فانوا آخرهم وعطلت بئرهم وخرب قصر ملكهم

باب قصة شعيا وحيقوق ع

ص الاسناد الى الصدوق باسناده عن جابر عن الباقر ع قال اوحى الله الى شعيا
اني مهلك من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار

فقال اذا اهتزوا اهل المعاصي فلم يبصروا العقوبة ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل ملك في
زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله ثم انهم ابتدعوا البدع فاتاهم ملك بابل وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم فلما نظروا الى ما لا قبل
لهم به من الجنود تابوا وتضرعوا فاوحى الله تعالى الى شعيا اني قد قبلت توبتهم لصلاح اباءهم وملكهم قال وكان عمره مائة وكان نبيا واحى اسم
فنوحى الى شعيا ان مر ملك بني اسرائيل فليوص وصيته وليستخلف على بني اسرائيل من اهل بيته فاني قابضه يوم كذا فليعهد عهده فاخبره
شعيا برسالة ربه عز وجل فلما قال له ذلك اقبل على التضرع والدعاء والبكاء فقال اللهم ابتدأتني بالخير من اول يوم وسببته لي وانت فيما
استقبل رجائي وثقتي فلك الحمد بلا عمل صالح سلف مني وانت اعلم مني اسألك ان تؤخر عني الموت وتنسأ لي في عمري وتستعملني
بما تحب وترضى فاوحى الله الى شعيا اني رحمت تضرعه واستجبت دعوته وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة فمره فليداو قرحته بماء
التين فاني قد جعلته شفاء مما هو فيه واني قد كفيته وبني اسرائيل مؤنة عدوهم فلما اصبح احد واخوه ملك بابل وهم صرعى في عسكرهم
موتى لم يفلت منهم احد الا الملك وخمسة نفر فلما نظروا الى اصحابهم وما اصابهم كروا منهزمين الى ارض بابل وثبت بنو اسرائيل متوازرين
على الخير فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كل الى نفسه وشعيا يامرهم وينهاهم فلا يقبلون حتى اهلكهم الله ومن امثال عبد الله بن
سلام سال النبي صلى الله عليه وآله عن شعيا فقال هو الذي بشر بي وباخي عيسى بن مريم اقول قال صاحب الكامل بعدما ذكر شعيا وروى وهب قيل
ان شعيا اوحى الله اليه ليقوم في بني اسرائيل يذكرهم بما يوحي على لسانه فلما كثرت فيهم الاحداث فقام فعدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم
فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها واخذ الشيطان بهدب ثوبه واراه بني اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروه حتى قطعوه
في وسطها اقول سياتي بعض احواله في باب قصص بخت نصر جيد من الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام انه احتج على ارباب الملل
قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا فقال لهما ولراس الجالوت اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت
صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا ثم قال ومن قال شعيا
النبي فيما تقولان ان واصحابكم في التوراة رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب
الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد اتنكر هذا من التوراة قال لا ما انكره
ثم قال الرضا هل تعرف حبقوق النبي قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأ
السماوات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن
به قال راس الجالوت قد قال ذلك حبقوق ولا ننكر قوله باب قصص زكريا ويحيى عليهما السلام الآيات آل عمران هنالك
دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى
مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما
يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار مريم كهيعص ذكر رحمة
ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي
من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا

زكريا

ابهموا هذا الكتاب بقوله وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا الانبياء وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين تفسير واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت ن ما جيلويه
عن علي بن ابيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا في اول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم
الذي دعا فيه زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ل القطان عن محمد بن سعيد بن ابي شحمة
عن عبد الله بن سعيد عن هاشم القمامي عن احمد بن صالح عن حسان بن عبد الله الواسطي عن عبد الله بن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله كان من زهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس
الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة
من شعر وبرنسا من صوف حتى آتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله وآمره في ذلك فلما دخل زكريا
اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابه اما رأيت من هو اصغر سنا مني قد ذاق الموت قال بلى
ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد
الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل
من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين
اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني
ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان
بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله قال بلى فجد واجتهد وشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته
امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتي
لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر
زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا اذا اراد ان يعظ
بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان رأى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعباءة
فجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران
في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار وفي
تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل
هائما على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت
فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه
فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك
تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه

فلما آوى راجعا جره الى السماء يقول ... حتى انصرف الى ... فلما رأته ام يحيى ... فاخرجت

برنسا من صوف ... ان يطلق معها الى المنزل ... معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع

مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس فاكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه

يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل

بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردان المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة

وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع

البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان بيان المدرعة كمكنسة القميص والبرنس قلنسوة

طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام والتبوء جمع اللبد وغمار الناس بالفتح والضم زحمتهم وكثرتهم وثنية الجبل منقطعه

قس ابي عن ... بن سعد ... عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت

عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء و

الارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ب عنهما عن ... عن الصادق قال زوروا الحسين ولا تجفوه فانه سيد شباب

الشهداء وسيد شباب اهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والارض كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي

عبد الله ان امير المؤمنين كان يتردد الى ... الموالي ورأى ... انه لم يكن له وارث ... قس ... بن احمد

الدينوري ... الحديث في احوال القيمة الى ان قال ثم ينادي المنادي ... ابنة فاطمة بنت محمد ...

خديجة بنت خويلد ابنة ... ام كلثوم ام يحيى بن زكريا ... الحديث قس هنالك دعا زكريا ربه

قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من

الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور الذي لا ياتي النساء قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر

والعاقر التي قد يئست من الحيض ... زكريا رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام وذلك ان زكريا ظن ان الذين بشروه هم

الشياطين قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا بيان قال الطبرسي هنالك اي عند ما راى عند مريم

فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف على خلاف العادة دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة اي طمع

في رزق الولد من العاقر ... طيبة اي مباركة وقيل صالحة تقية نقية العمل انك سميع الدعاء بمعنى قابل الدعاء ومجيب له فنادته

الملائكة قيل ناداه جبرئيل اي اتاه النداء من هذا الجنس وقيل ناداه جماعة من الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي في المسجد

وقيل في محراب المسجد ان الله يبشرك بيحيى سماه الله بهذا الاسم قبل مولده واختلف فيه لم سمي يحيى فقيل لان الله احيى به عقر امه

عن ابن عباس وقيل لان الله سبحانه احياه بالايمان عن قتادة وقيل لانه سبحانه احيى قلبه بالنبوة ولم يسم قبله احد يحيى مصدقا بكلمة

من الله اي بعيسى وعليه جميع المفسرين الا ما حكي عن ابي عبيدة انه قال بكتاب الله وكان يحيى اكبر سنا من عيسى بستة اشهر وكلف

التصديق به وكان اول من صدقه وشهد انه كلمة الله وروحه وكان ذلك احدى معجزات عيسى واقوى الاسباب لاظهار امره فان

الناس كانوا يقبلون قول يحيى لمعرفتهم بصدقه وزهده وسيدا في العلم والعبادة وقيل في الحلم والتقى وحسن الخلق وقيل كريما

على ربه وقيل فقيها عالما وقيل ... وقيل مالكا وقيل سيد المؤمنين بالرياسة عليهم والجميع يرجع الى اصل واحد وحصورا

وهو

زكريا

وهو الذي لا ياتي النساء عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر ومعناه انه يحصر نفسه عن الشهوات اي

يمنعها وقيل الحصور الذي لا يدخل في اللعب والاباطيل عن المبرد وقيل العنين وهذا لا يجوز على الانبياء لانه عيب وذم ولان الكلام خرج مخرج المدح

ونبيا من الصالحين اي رسولا شريفا رفيع المنزلة من جملة الانبياء قال رب انى يكون اي من اين يكون وقيل كيف يكون لي غلام وقد بلغني الكبر

اي اصابني الشيب ونالني الهرم قال ابن عباس كان يومئذ ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة وامرأتي عاقر

اي عقيم لا تلد فان قيل لم راجع زكريا هذه المراجعة وقد بشره الله بان يهب له ذرية طيبة قيل انه قال ذلك على سبيل التعرف عن كيفية

حصول الولد ايعطيه وهما على ما كانا عليه من الشيب ام يصرفهما الى حال الشباب ثم يرزقهما الولد ويحتمل ان يكون اشتبه الامر عليه

ان يعطيه الولد من امرأته العجوز ام من امرأة اخرى شابة فقال كذلك ... كذلك الامر الذي انتما عليه وعلى تلك الحال الله يفعل ما

يشاء ... الولد منها فانه هين عليه وقيل فيه وجه آخر وهو انه انما قال على سبيل الاستعظام لمقدور الله تعالى والتعجب الذي

يحصل للانسان عند ظهور آية عظيمة كمن يقول لغيره كيف سمحت نفسك باخراج ذلك الملك النفيس من يدك تعجبا من جوده وقيل

انه قال على وجه التعجب من انه كيف اجابه الله الى مراده ... وكيف استحق لذلك ... انه انما قال ذلك للوسوسة التي خالطت

قلبه من الشيطان او خيلت اليه ان النداء كان من غير الملائكة فقد اخطأ لان الانبياء لا بد ان يعرفوا الفرق بين كلام الملك و

وسوسة الشيطان ولا يجوز ان يتلاعب الشيطان بهم حتى يختلط عليهم طريق الافهام ثم سأل الله سبحانه علامة يعرف بها وقت

حمل امرأته ليزيد في العبادة شكرا وقيل ليتعجل السرور فقال رب اجعل لي آية اي علامة لوقت الحمل والولد فجعل الله تلك العلامة في امساك

لسانه عن الكلام الا بالاشارة من غير آفة حدثت فيه بقوله قال آيتك اي قال الله او جبرئيل اي علامتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا

اي ايماء وقيل الرمز تحريك الشفتين وقيل اراد به صوم ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا واذكر ربك كثيرا اي في هذه

الايام الثلاثة ومعناه انه لما منع من الكلام عرفه انه لم يمنع من الذكر لله والتسبيح له وذلك ابلغ في الاعجاز وسبح اي نزه الله

وقيل معناه صل بالعشي والابكار آخر النهار واوله ن ل ابي ... عن سعد عن حمزة بن احمد الاشعري عن ابي الحسن الكاظم قال سمعت

الرضا يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها

ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه

يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت

ويوم ابعث حيا ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن ... بن ابراهيم عن ... بن بلال المدني عن الرضا

عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه ان ابليس كان ياتي الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن

باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة فقال له انت اعظم قدرا من ان اردك بمسألة فسلني

... فاني غير مخالفك في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له

ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة

كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا واذا اسنانه وفمه مشقوق

طولا عظما واحدا بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان في منكبه واذا عراقيبه قدامه واصابعه خلفه وعليه

قباء قد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة

وراى البيضة مدبرة معلقة شبيهة بالكلاب فلما راه يحيى قال له ما هذه المعلقة التى فى وسطك فقال هذه المجوسية انا الذى
سننتها وزينتها لهم فقال له فما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها
فافتتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذى بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناى وصرناى وان القوم
ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع
اصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له واى الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخى ومصايدى فانى اذا اجتمعت على دعوات
الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسى بهن فقال له يحيى فما هذه البيضة التى على راسك قال بها اتوقى دعوة
المؤمنين قال فما هذه الحديدة التى ارى فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى فهل ظفرت بى ساعة قط قال لا ولكن
فيك خصلة تعجبنى قال يحيى فما هى قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك
بالليل قال يحيى فانى اعطى الله عهدا انى لا اشبع من الطعام حتى القاه قال له ابليس وانا اعطى الله عهدا انى لا انصح مسلما حتى القاه
ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك باب الخوخة كوة تؤدى الضوء الى البيت والرواقب جمع الرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب
الانسان وقال الفيروزآبادى المعازف الملاهى كالعود والطنبور والواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة وقال البشم محركة
التخمة والسآمة وبشم كفرح سن فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر فى قوله ذكر رحمت ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى يقول ضعف ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائى خائبا عندك وانى خفت الموالى
يقول خفت الورثة من بعدى وكانت هذه بنو اسرائيل ويزودهم الاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امراة زكريا اخت
مريم بنت عمران بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بنى اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا فهب
لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم
يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليبوس قال كذلك قال
ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا من غير مرض باب
قال الطبرسى ره ذكر رحمت ربك عبده زكريا اى هذا خبر رحمة ربك زكريا عبده يعنى بالرحمة اجابته اياه حين دعاه وسأله الولد وزكريا
اسم نبى من انبياء بنى اسرائيل كان من اولاد هارون بن عمران وقيل معناه ذكر ربك عبده بالرحمة اذ نادى ربه نداء خفيا اى سرا
غير جهر لا يريد به رياء وقيل انما اخفاه لئلا يهزء به الناس قال رب انى وهن العظم منى اى ضعفت وانما اضاف الى العظم لانه
مع صلابته اذا ضعفت فكيف اللحم والعصب واشتعل الراس شيبا اى ان الشيب قد عم الراس ولم اكن بدعائك رب شقيا اى لم اكن
بدعائى اياك فيما مضى مخيبا محروما والمعنى انك عودتنى حسن الاجابة فلا تخيبنى فيما اسالك وانى خفت الموالى من ورائى
وهم الكلالة عن ابن عباس وقيل العصبة عن مجاهد وقيل هم العمومة وبنو العم وكانوا شرار بنى اسرائيل وكانت امراتى عاقرا اى
عقيما لا تلد فهب لى من لدنك وليا ولدا يلينى ويكون اولى بميراثى يرثنى ويرث من آل يعقوب وهو يعقوب بن ماثان واخوه
عمران بن ماثان ابو مريم عن الكلبى ومقاتل وقيل هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك ممتثلا لامرك
فاستجاب الله دعاءه ونادى الله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى لم نسم قبله احدا باسمه وقال ابو عبد الله
وكذلك الحسين لم يكن له من قبل سمى ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحا قيل له وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء

زكريا وكان قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين ولد زنا وروى سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن على بن الحسين قال خرجنا مع الحسين فما نزل
منزلا ولا ارتحل منه الا وذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا
بنى اسرائيل وقيل ان معنى قوله لم نجعل له من قبل سميا لم تلد العواقر مثله ولدا وهو كقوله هل تعلم له سميا اى مثلا عن ابن عباس ومجاهد
قال رب انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اى قد بلغت من كبر السن الى حال اليبس والجفاف ونحول العظم
قال قتادة كان له بضع وسبعون سنة قال كذلك اى قال الله سبحانه الامر على ما اخبرتك من هبة الولد على الكبر قال ربك هو على هين
وقد خلقتك من قبل اى من قبل يحيى ولم تك شيئا اى شيئا موجودا وروى الحكم بن عيينة عن ابى جعفر قال انما ولد يحيى بعد البشارة
له من الله بخمس سنين قال رب اجعل لى آية علامة استدل بها على وقت كونه قال الله سبحانه آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اى وانت
سوى صحيح سليم فخرج على قومه من المحراب اى من مصلاه فاوحى اليهم اى اشار اليهم واومى بيده وقيل كتب لهم فى الارض ان سبحوا بكرة
وعشيا اى صلوا بكرة وعشيا وقيل اراد التسبيح بعينه قال ابن جريج اشرف عليهم زكريا من فوق غرفة كان يصلى فيها لا يصعد اليها الا
باذن وكانوا يصلون معه الفجر والعشاء فكان يخرج اليهم فيؤذن لهم بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج على عادته واذن لهم بغير كلام فعرفوا
عند ذلك انه قد جاء وقت حمل امراته بيحيى فمكث ثلاثة ايام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء ثم قال سبحانه يا يحيى خذ
الكتاب بقوة تقديره فوهبنا له يحيى واعطيناه الفهم والعقل وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب يعنى التورية بما قواك الله عليه وايدك به
وعمل بما فيه وقيل معناه بجد وصحة عزيمة على القيام بما فيه وآتيناه الحكم صبيا اى واتيناه النبوة
فى حال صباه وهو ابن ثلاث سنين عن ابن عباس وروى العياشى باسناده عن على بن اسباط قال قدمت المدينة وانا اريد مصر فدخلت
على ابى جعفر محمد بن الرضا وهو اذ ذاك خماسى فجعلت اتامله لاصفه لاصحابنا بمصر فنظر الى فقال يا على ان الله اخذ فى الامامة كما اخذ
فى النبوة قال فلما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما قال وآتيناه الحكم صبيا فقد يجوز ان يعطى الحكم ابن اربعين سنة ويجوز ان يعطيه
الصبى وقيل ان الحكم الفهم وروى معمر قال ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله فيه
وآتيناه الحكم صبيا وروى ذلك عن ابى الحسن الرضا وحنانا من لدنا وآتيناه العطف والرحمة وآتيناه رحمة من عندنا وقيل تحننا على
العباد ودعوة لهم الى الطاعة وقيل محبة منا وقيل تحنن الله عليه كان اذا قال يا رب قال الله لبيك يا يحيى وهو المروى
عن ابى جعفر وقيل تعطفا منا وزكوة اى وعملا صالحا زاكيا او زكوة لمن قبل دينه حتى يكونوا ازكياء وقيل يعنى بالزكوة طاعة الله والاخلاص
قتادة وصدقة تصدق الله بها على ابويه وقيل وزكيناه بحسن الثناء عليه وكان تقيا اى مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله عنه قالوا وكان
من تقواه انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى بارا بهما ولم يكن جبارا متكبرا متطاولا على الخلق عصيا لربه وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى سلام عليه منا فى هذه الاحوال وقيل سلامة وامان له منا انتهى كلام الطبرسى ره
اقول قوله يعقوب بن ابراهيم ويعقوب بن ماثان المعطوف على زكريا اى كانت الرياسة فى ذلك الزمان لزكريا ويعقوب بهما امراد
يعقوب سبط او ابن ماثان جزء اى يعقوب الذى ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن اسحق او هو سبط وبنو ماثان معطوف عليه
وقوله رؤساء جزءها فيكون من قبيل عطف العام على الخاص وقال البيضاوى قيل يعقوب كان اخا زكريا او عمران بن ماثان من نسل
سليمان انتهى واما تفسير العتى باليبوس واليأس فلعله بيان لحاصل المعنى ولا يبعد ان قال الجوهرى عتا الشيخ كبر وولى ج
عن اسحاق القائم عن ابى عبد الله قال كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا

قبل ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه
واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا
ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه
واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس
عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه
فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك الخبر
بيان سري عنه على بناء التفعيل مجهولا انكشف والبهرة بالضم تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء والزفرة اخراج النفس بعد مده
ع بالاسناد الى وهب قال انطلق ابليس يستقري مجالس بني اسرائيل اجمع ما يقولون في مريم ويقذفها بزكريا حتى التحم
الشر وشاعت الفاحشة على زكريا فلما رأى زكريا ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى اذا توسطه
انفرج له جذع شجرة فدخل فيه وانطبقت عليه الشجرة واقبل ابليس يطلبه معهم حتى انتهى الى الشجرة التي دخل فيها زكريا فقاس لهم ابليس
الشجرة من اسفلها الى اعلاها حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا امرهم فنشروا بمناشيرهم وقطعوا الشجرة وقطعوه
في وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم ابليس حين فرغ مما اراد فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا من الم المنشار شيء
ثم بعث الله عز وجل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبياء عليهم لا يتغيرون ولا ياكلهم
التراب ويصلى عليهم ثلاثة ايام ثم يدفنون ك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق قال
انقضى الامر بعده الى الحكماء كانوا يجتهدون اليه ويانسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيبه الله عنهم فحضره ما شاء الله ثم بعث [illegible]
الحج بعده وانتشرت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى
عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح
بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول اقول تمام الخبر في قصة يوسف ص الصدوق عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال لما ولد يحيى رفع الى السماء فغذي بانهار الجنة حتى فطم ثم نزل الى ابيه وكان البيت
يضيء بنوره ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله قال دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
آل يعقوب فبشره الله بيحيى فلم يعلم ان ذلك الكلام من عند الله عز وجل وخاف ان يكون من الشيطان فقال انى يكون لي ولد
ثم قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ثم تفسير النعماني باسناده عن الصادق قال قال امير المؤمنين حين سأله عمن معنى الوحي
فقال منه وحي النبوة ومنه وحي الالهام ومنه وحي الاشارة وساق الحديث الى ان قال واما وحي الاشارة فقوله عز وجل فخرج على قومه من
المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم لقوله تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ص بالاسناد الى الصدوق
عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي اسحاق ثعلبة عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله قال ان ملكا كان على عهد
يحيى بن زكريا لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى تناول امراة بغيا فكانت تاتيه حتى اسنت فلما اسنت هيأت ابنتها ثم قالت لها
اني اريد ان اتي بك الملك فاذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي حاجتي ان تقتل يحيى بن زكريا فلما واقعها سألها عن حاجتها

فقالت

زكريا

قالت قتل يحيى بن زكريا فلما كان في الثالثة بعث الى يحيى فجاء به فدعا بطست ذهب فذبحه فيها وصبوه على الارض فيرتفع الدم
ويعلو واقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما ومضى ذلك القرن فلما كان من امر بخت نصر ما كان
رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد احدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال اخبرني ابي عن جدي انه كان من قصة يحيى بن زكريا كذا وكذا
وقص عليه القصة والدم دمه فقال بخت نصر لا جرم لاقتلن عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا فلما وفى عليه سكن الدم وفي خبر آخر ان هذه
البغي كانت زوجة ملك جبار قبل هذا الملك فتزوجها هذا بعده فلما اسنت وكانت لها ابنة من الملك الاول قالت لهذا الملك تزوج
بها فقال لا حتى اسأل يحيى بن زكريا فان اذن فعلت فسأله عنه فقال لا يجوز فهيأت بنتها وزينتها في حال سكره وعرضتها عليه فكان
من حال قتل يحيى ما ذكر فكان ما كان ص ابن عيسى عن ابيه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله كان زكريا خائفا فهرب فالتجأ الى شجرة
فانفرجت له وقالت يا زكريا ادخل فيّ فدخل حتى توارى فيها فطلبوه فلم يجدوه فاتاهم ابليس وكان رآه فدلهم عليه فقال لهم هو في هذه
الشجرة فاقطعوها فلم يكونوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا نقطعها فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن ابي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ان الله
عز وجل اذا اراد ان ينتصر لاوليائه انتصر لها بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر باوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت
نصر ص في خبر ان عيسى بن مريم بعث يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت قال
وكان لملكهم بنت اخت تعجبه وكان يريد ان يتزوجها فلما بلغ امها ان يحيى نهى عن مثل هذا النكاح ادخلت بنتها على الملك مزينة فلما رآها سألها
عن حاجتها قالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت لا اسألك غير هذا فلما ابت عليه دعا بطست ودعا بيحيى فذبحه
فبدرت قطرة من دمه فوقعت على الارض فلم يزل يغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقى
في نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا في سنة واحدة حتى سكن ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن
عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال ان عاقر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان قاتل
يحيى بن زكريا ابن بغي وان قاتل علي ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين بن علي ابن بغي وانه لم
يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد البغايا وقال في قوله عز وجل لم نجعل له من قبل سميا قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي
قبله والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله وبكت السماء عليهما اربعين صباحا وكذلك بكت الشمس عليهما وبكاؤهما ان تطلع حمراء
وتغيب حمراء وقيل اي بكى اهل السماء وهم الملائكة بيان قد مر ان بكاء الارض كان بالدم العبيط ويمكن ان يقال كناية عن شدة
المصيبة حتى كانه بكى عليه السماء والارض او عن انه وصل ضرر تلك المصيبة الى السماء والارض واثرت وظهر بها آثار التغير فيهما او
ان اهلهما السماء والارض وكان تغير الارض وكان عبيطا فهذا بكاؤهما كما فسر به في الخبر الاخير ص عن ابي بصير [illegible]
الحسين بكى لقتله السماء والارض واحمرتا ولم تبكيا على احد قط الا على يحيى بن زكريا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله في قوله فما بكت عليهم السماء والارض قال لم تبك السماء
على احد منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين فبكت عليه مل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان
بن مسلم عن اسماعيل بن كثير عمن سمعت ابا عبد الله يقول كان قاتل الحسين بن علي ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ولم تبك السماء والارض الا لهما وذكر الحديث
مل محمد بن جعفر عن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله قال كان الذي قتل الحسين ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا

ل ابه دانيا لو لم يكن الصادر من ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن ابي عبد الله ع قلت له اقول او ردنا بعض
الاخبار في ذلك في باب احوال الحجج شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له فنادته الملائكة بما نادته به
فاحب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله او حي اليه ان آيته ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام قال فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه
لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا بيان يمكن ان يكون اشتبه في خصوص هذا
الموضع لحكمة فاحتاج الى الاستعلام بلا ارتياب انه انما طلب زيادة اليقين كما في سؤال ابراهيم ع وفي سؤاله انه سأل عن ابي
قال ادبهم الارتياد نفي يحيى بن زكريا منها عن حديثه عن احدهما قال لما سأل ربه ان يهب له ذكرا فوهب الله له يحيى فدخله
من ذلك فقال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فكان يؤمي براسه وهو الرمز شي عن اسماعيل الجعفي
عن ابي جعفر ع سيدا وحصورا وسيدا والحصور الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين شي عن حسين بن احمد عن ابيه عن ابي
عبد الله قال سمعته يقول ان طاعة الله وخدمته في الارض ليس شي من خدمته يعدل الصلوة فمن ثم نادت الملائكة زكريا وهو قائم
يصلي في المحراب م قال الله تعالى في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال الطبرسي احتج قبله
اسم يحيى عن ابن عباس في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال وهب قال الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان
تعال نلعب فقال او ما اسر الله خلقنا وانما خلقنا للجد لا من بعقلهم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر
عباده وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يعني السرور المعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا
عصيا يقتل على الغضب للنبوات عن الله عز وجل الآن فاصطفاه ادهم الخطيئة ما احد الا يحيى بن زكريا لم يذنب ولم يهم بذنب ثم قال
الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال الله في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية
طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وايقن زكريا انه انما كان لا يدخل عليها احد غيره قال العقر ولدت
نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بما كل فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت
شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته
الملائكة يعني نادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني مصدقا بعيسى يعني يحيى مصدق بعيسى
وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان اول تصديق
يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة
صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت
الآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون انى احبلتها فجاء الى امرأته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لن يصنع بك الا
خيرا واتني بمريم انظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها
وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس في بطنها وازعجها ونادى امه تدخل
اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين ولا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن
امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه لذلك قال رسول الله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة

يحيى

من ابن الخالة يحيى ويحيى باب تسمية عيسى بعودا وانما اوحى اليه اربعة اعلم ان المؤرخين اختلفوا في ان اشاع ام يحيى هل كانت
اخت مريم او خالتها والجزيل يجمع الاول وسيأتي تأويل آخر كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله
بن سليمان العامري عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا وكان سأل ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه
من القبر فقال له ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني
الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره ارشاد القلوب كان يحيى لباسه الليف واكله ورق الشجر ع قال الصادق ع ان
رجلا اتى الى عيسى بن مريم فقال له يا روح الله اني زنيت فطهرني فامر عيسى ان ينادى في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما
اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة لا يحدني من لله تعالى في جنبه حد فانصرف الناس كلهم الا يحيى و
عيسى فدنا منه يحيى فقال له يا مذنب عظني فقال لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى قال زدني قال لا تعيرن خاطئا
بخطيئته قال زدني قال لا تغضب قال حسبي كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابراهيم
بن مهزم عن ابي الحسن الاول قال كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى
افضل من الذي كان يصنع يحيى ص الصدوق باسناده الى ابن ابي عمير عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا مثله
اقول قال صاحب الكامل بينا زكريا يبشر وسأل الولد بينا هو يصلي في المذبح الذي لهم فاذا برجل شاب وهو جبرئيل ففزع زكريا
منه فقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني اول من آمن بعيسى وصدقه وذلك انه كانت حاملا فاستقبلت
مريم وهي حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احامل انت قالت لماذا تسألين قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك
تصديقه وقيل صدق المسيح وله ثلث سنين وانما ولد قبل المسيح بثلث سنين وقيل بستة اشهر وكان يأكل العشب واوراق
الشجر وقيل كان يأكل خبز الشعير فمر به ابليس ومعه رغيف شعير فقال انت تزعم انك زاهد وقد ادخرت رغيف
شعير فقال له يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان اقل من القوت يكفي لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك ونحي
ومعه فكان يدعو الناس الى عبادة الله وليلبس الشعر ولم يكن له دينار ولا درهم ولا بيت يأوي اليه اينما جنه الليل اقام
ولم يكن له عبد ولا امة فهو يقتل زمانه ممن تزوج بنت اخيه او بنت زوجته فقتله ملكهم ابن فقتلهم فرهارنا من فرحل منها لا
عند بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك في طلبه فمر زكريا بشجرة فنادته هلم الي يا نبي الله فلما اتاها انشقت له فدخل
فيها فانطبقت عليه وبقي في وسطها فاتى عدو الله ابليس فاخذ هدب ردائه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا اخرجهم
ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون فقالوا نلتمس زكريا فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك قال فانا ارهم
طرف ردائه فاخذوا الفاس وقطعوا الشجرة وشقوها بالمنشار فمات زكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض
فانتقم منهم وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فقذف زكريا بمريم وقال ما احبلها غيره وهو
الذي كان يدخل عليها فطلبوه فهرب الى الشجرة اقول قال الشيخ في المصباح في اول يوم من المحرم استجاب الله فيه دعوة
زكريا وكذا روى السيد في الاقبال عن المفيد ورواه الصدوق في الفقيه ايضا وسيأتي بعض اخبار هذا الباب في ابواب
قصص مريم وعيسى وبعضها في باب احوال الحجج ثم كذا باسناده عن الجاحظ عن النبي قال لما رفع الله عيسى بن مريم واستخلف
في قومه شمعون بن حمون فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل حتى استخلصه ربنا تبارك وتعالى وبعث فيهم نبيه

من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون وبلغ عمره ذلك اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان
سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون الى آخر ما سيأتي
في باب احوال اولي العزم بيان الجمع بين الاخبار الدالة على تقدم وفات يحيى على رفع عيسى وبين ما دل على تأخرها عنه مشكل
الآن يحمل بعضها على التقية او يقال ان الله احيى يحيى بعد موته وبعثه اليهم والله يعلم ابواب
قصص عيسى وامه وابويها باب قصص مريم وولادتها وبعض احوالها واحوال ابيها عمران الآيات
آل عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة
عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها
في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا
الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ
الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم كا محمد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عمر
الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله يقول تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت
خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن اقول قد مر في باب قصص
ايوب شي عن الحكم بن عتيبة قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل في الكتاب اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين اصطفاها مرتين والاصطفاء انما هو مرة واحدة فقال لي يا حكم ان لهذا
تأويلا وتفسيرا فقلت له فسره لنا ابقاك الله قال يعني اصطفاها اولا من ذرية الانبياء المصطفين المرسلين وطهرها
من ان يكون في ولادتها من ابائها وامهاتها سفاح واصطفاها بهذا في القرآن يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
شكرا لله ثم قال لنبيه محمد يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى يا محمد ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك في مريم وابنها
بما خصهما الله به وفضلهما واكرمهما حيث قال وما كنت لديهم يا محمد اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم حين ايتمت
من ابيها وفي رواية ابن ظريف ايهم يكفل مريم حين ايتمت من ابويها وما كنت لديهم اذ يختصمون في مريم عند ولادتها
بعيسى ايهم يكفلها ويكفل ولدها قال فقلت له ابقاك الله من كفلها قال اما تسمع لقوله وكفلها زكريا الآية وزاد علي بن
مهزيار

مريم

علي بن مهزيار في حديثه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال قلت اكان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث قال نعم ما كانت الا امرأة من النساء وفي
رواية اخرى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال استهموا عليها فخرج سهم زكريا فتكفلها وقال زكريا كانتا اختين في بنت
حمزة كما اختصموا في مريم قال قلت له جعلت فداك حمزة ... والانثى كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة قال نعم
واصطفاك على نساء العالمين قال نساء عالميها قال وكانت فاطمة سيدة نساء العالمين بيان قال الطبرسي في قوله يا مريم
ان الله اصطفاك اي اختارك والطف لك حتى تفرغت لعبادته واتباع مرضاته وقيل معناه اصطفاك لولادة المسيح وطهرك
بالايمان عن الكفر وبالطاعة عن المعصية وطهرك من الادناس والاقذار التي تعرض للنساء مثل الحيض والنفاس حتى صرت صالحة
لخدمة المسجد وطهرك من الاخلاق الذميمة والطبائع الردية واصطفاك على نساء العالمين اي على نساء عالمي زمانك لان فاطمة سيدة
نساء العالمين وقال ابو جعفر معنى الآية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل وخرج
بهذا من ان يكون تكرارا اقول يظهر مما رواه ان ... قال يا مريم اقنتي لربك اي اعبديه واخلصي له
العبادة او ادامي الطاعة له او اطيلي القيام في الصلاة واسجدي واركعي مع الراكعين اي كما يعمل الراكعون والساجدون او يكون ذلك امرا لها بان
تفعل السجود والركوع معهم في الجماعة وقيل معناه واسجدي لله شكرا واركعي اي وصلي مع المصلين ثم قال وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم التي يكتبون بها التوراة في الماء وقيل اقداحهم اقترعوا بها جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فيه دلالة على انهم قد بلغوا في التشاح عليها الى حد الخصومة وفي وقت التشاح قولان
احدهما حين ولادتها وحمل امها اياها الى الكنيسة فتشاحوا في الذي يحضنها ويكفل تربيتها وقال بعضهم كان ذلك وقت كبرها
وعجز زكريا عن تربيتها وقال ره في قوله اذ قالت امرأة عمران اسمها حنة جدة عيسى وكانتا اختين ... اسهم
ولد سليمان بن داود وقيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس ومقاتل وليس بعمران ابي موسى وبينهما الف وثمانمائة سنة
وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل والاخرى كانت عند زكريا اشياع واسم ابيها فاقود بن قبيل فيحيى ومريم ابنا خالة روى ذلك
نذرت لك ما في بطني محررا اي اوجبت لك ان اجعل ما في بطني محررا اي خادما للبيعة يخدم في متعبداتنا وقيل محررا للعبادة اي
مخلصا لها وقيل عتيقا خالصا لله لا استعمله في منافعي ولا اصرفه في حوائجي قال وكان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة
يقوم عليها ويكنسها ويخدمها لا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان احب ان يقيم فيه اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء
قالوا وكانت حنة قد امسك عنها الولد حتى ايست فبينما هي تحت شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا له فتحركت نفسها للولد فدعت الله
ان يرزقها ولدا فحملت بمريم فتقبل مني اي تقبل مني نذري انك انت السميع لما اقول العليم بما انوي فلما وضعتها خجلت واستحيت
وقالت منكسرة رب اني وضعتها انثى وقيل فيه قولان احدهما ان المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لانها انثى
والآخر ان المراد تقديم الذكر في السؤال لها بانها انثى لان سعيها اضعف وعقلها انقص فقدم ذكرها ليصح القصد لها
في السؤال لها والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى لانها لا تصلح لما يصلح له الذكر وانما كان يجوز لهم
التحرير في الذكور دون الاناث لانها لا تصلح لما يصلح له الذكر من التحرير لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس
والصيانة عن التبرج للناس وقال قتادة لم يكن التحرير الا في الغلمان فيما جرت به العادة وقيل اراد ان الذكر افضل من الانثى

على العموم واصلح للاشياء واني سميتها مريم هي بلغتهم العابدة والخادمة فيما بين ... وروى الثعلبي باسناده عن ابي هريرة ان
رسول الله قال حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم خافت عليها ما يغلب على النساء من الآفات فقالت ذلك وقيل انما استعاذت بها
من طعنة الشيطان فحجبها الله لما يستهل الصبي صارخا من مسه [illegible] وقيل انما استعاذت من
اغواء الشيطان الرجيم اياها فتقبلها ربها [illegible] رضي بها ان تكون في النذر التي نذرتها امها للعبادة في بيت المقدس ولم يقبل
قبلها انثى في ذلك المعنى وقيل معناه تكفل بها في تربيتها والقيام بشأنها من الحسن وقبولها اياها [illegible] عن
ليل او نهار بقبول حسن اصله بتقبل [illegible] وقيل معناه سلك بها طريق السعداء عن ابن عباس وقيل انبتها زرقها وغذاها
حتى تمت امرأة بالغة [illegible] عن ابن جريج وقال ابن عباس [illegible] سنين حاضت النهار وقامت الليل وتبتلت حتى
غلبت الاحبار وكفلها زكريا بالتشديد اي ضمها الله الى زكريا وجعله كفيلها ليقوم بها ومن قرأ بالتخفيف فمعناه ضمها زكريا الى
نفسه وضمن القيام بامرها وقالوا ان ام مريم اتت بها ملفوفة في خرقتها الى المسجد وقالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الاحبار
لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالت له الاحبار انها لو تركت لاحق
الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكن انقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وهم تسعة وعشرون رجلا
الى نهر جار فالقوا اقلامهم في الماء فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم عن ابن اسحق وجماعة وقيل بل ثبت قلم زكريا
وقام فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء عن السدي فسهمهم زكريا وكان رأس
الاحبار ونبيهم فذلك قوله وكفلها زكريا قالوا فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن اسحق ضمها
الى خالتها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا
بسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا يعني وجد زكريا عندها فاكهة في غير اوانها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف [illegible] وقيل
انها لم ترضع [illegible] وانما كان يأتيها رزقها من الجنة قال يا مريم انى لك هذا يعني قال لها زكريا كيف لك [illegible] هذا
كالمتعجب منه قالت هو من عند الله اي من الجنة وهذه تكرمة من الله لها وان كان ذلك خارقا للعادة على غير الانبياء
من الاولياء والاصفياء ومن منع ذلك من المعتزلة قالوا فيه قولين احدهما انه كان ذلك تأسيسا لنبوة عيسى
والآخر انه كان معجزة لزكريا [illegible] بالرزق [illegible] ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله [illegible] فاطمة [illegible]
كانوا استعظموا ذلك من قوله فقال لي كانت [illegible] ما اخبرتك [illegible] قال [illegible] فانها [illegible]
لم يكن [illegible] الا [illegible] مريم لم [illegible] الا [illegible] شي من [illegible] عن ابي جعفر قال ان فاطمة ضمنت
لعلي عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام
فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث الا شيء آثرتك به قال افلا اخبرتني
قالت كان رسول الله نهاني ان اسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسأليه

مريم

قال فخرج ولقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة
قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وساوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول
الله جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت احضرت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم
المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي
الجفنة التي يأكل منها القائم وهي عندنا ل العلوي وابن مسرور معا عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد بن
حريز عمن اخبره عن ابي جعفر قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
والسهام ستة [illegible] ير ابن معروف عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن عمر بن حنظلة بيان قوله والسهام ستة
ظاهره ان السهام في تلك الواقعة كانت ستة لكون المتشاحين ستة [illegible] ما مر من كلام الطبرسي انهم كانوا تسعة
وعشرين ويحتمل ان يكون المراد ان سهام القرعة مطلقا ستة [illegible] المطلوب [illegible] السهام المبهمة كما دل عليه بعض الاخبار
لكنه بعيد فس والتي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيه من روحنا قال روح مخلوقة [illegible] محمد بن داود بن
النهدي قال دخل ابو بصير المكاري على ابي الحسن الرضا [illegible] فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا ما لك
اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى
من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد مع ابي عن محمد العطار عن
ابراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي مثله فس اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني
انك انت السميع العليم فان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا للمحراب وكانوا اذا نذروا نذرا محررا جعلوا ولدهم
للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانت [illegible]
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم [illegible] قال [illegible] عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الله اذا [illegible] ثم لم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران
اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امرأته حنة
بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر
كالانثى الابنة لا تكون رسولا يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران و
وعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب و
ارخت على نفسها سترا وكان لا يراها احد وكان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف فكان يقول لها انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب واذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال اصطفاها مرتين [illegible] العالمين قوله يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وانما هو اركعي واسجدي ثم قال الله لنبيه ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد و

وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون قال لما ولدت اختصموا الى عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها
فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا قوله وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين اي ذو وجه وجاه ل محمد بن بكر
بن اسماعيل عن ابي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط
رسول الله اربع خطط في الارض فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل سليمان بن احمد عن ابي مسلم الكجي عن علي بن عبد العزيز
عن حجاج بن منهال عن داود بن ابي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله اربع خطط ثم قال خير نساء الجنة
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي
عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن قال قال رسول الله ان الله عز وجل اختار من النساء اربعا مريم وآسية
وفاطمة وخديجة الخبر ع ابو سعيد بن البرقي محمد بن علي عن محمد بن احمد عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر
ان المغيرة بن سعيد يزعم ان الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم فقال ما له لا وفقه الله ان امرأة عمران قالت رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا والمحرر للمسجد ولا يخرج منه ابدا فلما وضعت مريم قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها ادخلتها
المسجد فلما بلغت مبلغ النساء اخرجت من المسجد انى كانت تجد اياما تقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد شي
عن اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الجعفي مثله
وفيه فلما وضعتها ادخلتها المسجد فساهمت عليها الانبياء فاصابت القرعة زكريا فكفلها زكريا فلم تخرج من المسجد حتى بلغت
فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت فهل كانت تقدر على ان تقضي تلك الايام التي خرجت وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد اقول
سيأتي شرحه في كتاب الصلاة ان شاء الله ص بالاسناد الى الصدوق وعن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن
رئاب عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عن عمران اكان نبيا فقال نعم كان نبيا مرسلا الى قومه وكانت حنة امرأة عمران وحنانة
امرأة زكريا اختين فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريا من حنانة يحيى وولدت مريم عيسى وكان عيسى ابن بنت خالة يحيى وكان يحيى
ابن خالة مريم وخالة الام بمنزلة الخالة بيان اي لذلك كان يقال ان يحيى ابن خالة عيسى ثم اعلم ان هذا مخالف لما مر من ان
مريم كانت اخت ام يحيى ولعل الاول محمول على التقية ويمكن حمل الاخت الوارد في تلك الاخبار على المجاز ايضا بان يكون اطلق عليها
اختها ... مريم ص بهذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني واهب
لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك
وهي ام مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر
كالانثى اي لان البنت لا تكون رسولا يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير مثله ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن اورمة
عن محمد بن ابي صالح عن الحسن بن محمد بن ابي طلحة قال كتبت الى الرضا اسأله عن الرسل عن الله يجئ ثم ... قال نعم ان شئت حدثتك
وان شئت ان اتيتك به من كتاب الله تعالى قال الله ... ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية فما ... وقال
ابناء ابنائهم وقال عمران ان الله وعدني ان يهب لي غلاما نبيا في سنتي هذه وشهري هذا ثم غاب وولدت امرأته مريم وكفلها

زكريا

زكريا فقالت طائفة صدق نبي الله وقال الآخرون كذب فلما ولدت مريم عيسى قالت الطائفة التي اقامت على صدق عمران هذا الذي مريم
وعدنا الله ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن سعد رفعه قال قال الصادق في تولد مريم ابنة عمران انما اصبت ... مبارك بلد
عيسى خمسمائة عام قال ... مريم بنت عمران نذرت امها ما في بطنها محررا للكنيسة فوضعتها انثى فشبت فكانت تخدم
العباد تناولهم حتى بلغت وامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة
الصيف في الشتاء فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقال عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة بيان لا يخفى ما في هذا
الخبر من الغرابة والمخالفة لسائر الاخبار والآثار شي ابو عمرو الزبيري عن اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر قال ان امرأة عمران لما
نذرت ما في بطنها محررا قال والمحرر للمسجد اذا وضعته ودخل المسجد فلم يخرج من المسجد ابدا فلما ولدت مريم قالت رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فساهم عليها النبيون فاصابت القرعة
زكريا وهو زوج اختها وكفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها
فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله فهنالك دعا
زكريا ربه وقال اني خفت الموالي من ورائي الى ما ذكر الله من قصة زكريا ويحيى شي حفص بن البختري عن ابي عبد الله في قول الله اني نذرت
لك ما في بطني محررا المحرر يكون في الكنيسة ولا يخرج منها فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان
الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد شي في رواية حريز عن احدهما قال نذرت ما في بطنها للكنيسة ان تخدم العباد
وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد فكان زكريا يدخل
عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء فهنالك دعا وسأل ربه زكريا ان يهب له ذكرا شي عن جابر عن
ابي جعفر قال سمعته يقول اوحى الله الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ورسولا الى بني
اسرائيل فاخبر بذلك امرأته حنة فحملت فوضعت مريم فقالت رب اني وضعتها انثى والانثى لا يكون رسولا وقال لها عمران انه ذكر
يكون نبيا فلما رأت ذلك قالت ما قالت فقال الله وقوله الحق والله اعلم بما وضعت فقال ابو جعفر فكان ذلك عيسى بن مريم فان قلنا
لكم ان الامر يكون في احدنا فكان في ابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه فقد كان فيه فلا تنكروا ذلك اقول سيأتي بعض اخبارها
في ابواب احوال فاطمة ل باسناده عن ابن عباس في حديث طويل رواه عن النبي انه قال في فاطمة وما يصيبها من الظلم بعده ثم ترى
نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول
يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ
بها الوجع فيبعث الله اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها الى آخر الخبر ع باسناده عن ابي عبد الله قال انما سميت
فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة
اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة
نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والآخرين

باب ولادة عيسى

الآيات آل عمران
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون مريم واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا

شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية
للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا
وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق
الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الانبياء والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها
من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين التحريم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين تفسير ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي روح
الله مخلوقة وكانت من القانتين اي من الداعين كا محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من
اصحابنا عن ابي عبد الله قال لم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي ع احمد بن الحسن عن احمد بن يحيى عن بكر بن
عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله قال لم يولد مولود
لستة اشهر الا الحسين وعيسى بن مريم ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله في حديث طويل في صفة المعراج
وساق الحديث الى ان قال ثم قال لي جبرئيل انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء
حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضيت ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت
فقلت لا قال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم الخبر كا علي بن ابراهيم عن ابيه و
علي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال رأيت ابا عبد الله يتخلل بساتين الكوفة فانتهى
الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص
انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا تفسير واذكر في الكتاب مريم اذ
انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني
جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا فانكرت ذلك لانه لم يكن في العادة ان تحمل المرأة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يعلم
جبرئيل ايضا كيفية القدرة فقال لها كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال فنفخ
في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل
وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل
صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم

جعل

ولادة عيسى

جعل الله كسبكم بورا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في
كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي
اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت يدها الى النخلة
فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته
فقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا
ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن
حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما
كانت امك بغيا ومعنى قولهم يا اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا البلاء الذي جئت به و
العار الذي الزمته بني اسرائيل فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى فقال اني
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يتخاصمون
فقال الصادق ع في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني
والصغير والكبير حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة
عن رجل عن ابي جعفر ع في قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا اقول في بعض النسخ بعد قوله في المهد صبيا زيادة وهي قوله
نطق عيسى باذن الله بلسان فصيح وقال اني عبد الله آتاني الكتاب اي قدر لي ان يؤتيني صاحب شرع لي وجعلني نبيا الى قوله
ابعث حيا قيل لا يكون على الانسان يوم اشد من هذه المواطن الثلاث عند الولادة وقد فارق رفاهية اعتدال الحرارة
الغريزية وصدم اهوال الدنيا ولمس الايدي له وهو موجب لصراخه وعند الممات وما يجده من سكرات الموت وفراق
الاحبة والمسكن ومجاورة الاموات الذين لا يتعارفون ولا يتزاورون وعند الحشر وما يكون من اهوال يوم القيامة
فاخبر عيسى ان الله تعالى قد سلمه وامنه من الالام والاهوال في هذه الاحوال الثلاث ما المفيد عن علي بن بلال عن
اسمعيل بن علي بن عبد الرحمن عن ابيه عن عيسى بن حبيب الطائي عن ابيه عن محمد بن قيس عن علي بن الحسين قال امير المؤمنين
لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد
في النخالة فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعته فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال
لانها لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيش يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين فانا وصي سيد الانبياء
وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذن اصلع قريش ووصي محمد فقال له امير المؤمنين انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي
شرائع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى فاتى امير المؤمنين
موضعا فلكزه برجله فانبجست عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعثت لها ثم قال اكشفوا هاهنا على سبعة عشر
ذراعا فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا ثم قال ارض براثا هذه بيت

مع يب: عمر بن أحمد بن داود عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعد بن عمرو الزهري عن بكر بن سالم عن أبيه عن الثمالي
عن علي بن الحسين في قوله: فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلا فوضعته في موضع قبر
الحسين ثم رجعت من ليلتها. بالإسناد إلى وهب قال: لما أجاءها المخاض مريم إلى جذع النخلة اشتد عليها البرد فعمد
يوسف النجار إلى حطب فجعله حولها كالحظيرة ثم أشعل فيه النار فأصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت وكسر لها سبع
جوزات وجدهن في خرجه فأطعمها فمن أجل ذلك توقد النصارى النار في ليلة الميلاد وتلعب بالجوز. ك: القطان عن السكري
عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق قال: لما ولد المسيح أخفى الله ولادته وغيب شخصه لأن مريم لما حملته انتبذت به مكانا
قصيا ثم إن زكريا وخالتها أقبلا يقصان أثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا فأطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها وإظهار حجتها فلما ظهرت اشتدت البلوى والطلب على بني إسرائيل وأكب الجبابرة
والطواغيت عليهم حتى كان من أمر المسيح ما قد أخبر به واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى أفضى بهم الاستتار إلى جزيرة
من جزائر البحر فأقاموا بها ففجر الله لهم فيها العيون العذبة وأخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث إليهم سمكة تدعى
القمد لا لحم لها ولا عظم وإنما هي جلد ودم فخرجت من البحر وأوحى الله إلى النحل أن يركبها فركبها فأتت النحل إلى تلك
الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من أخبار المسيح. أقول: تمامه في قصة
طالوت. كا: أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن
موسى في حديث طويل قال: أما أم مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال
وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء
لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى فهو الفرات وحجبت لسانها ونادى قيدوس ولده
وأشياعه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ما قص الله تعالى في كتابه. يب: بإسناده عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله
بن زرارة عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن كثير النواء عن أبي جعفر قال: يوم عاشوراء هو اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم
يب: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى وابن هاشم عن الوشاء عن الرضا قال: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد
فيها إبراهيم وولد فيها عيسى بن مريم الخبر. بيان: لعل الخبر الأول الدال على كون ولادته في يوم عاشوراء محمول على التقية
كما يشهد به بعض الأخبار وكذا الأخبار المختلفة الواردة في زمان الحمل ووضع الولادة لعل بعضها محمولة على التقية
لاشتهارها بين المخالفين والله يعلم. ص: قال الباقر: إن مريم بشرت بعيسى فبينا هي في المحراب إذ تمثل لها الروح الأمين بشرا
سويا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا فتفل في جيبها فحملت بعيسى فلم يلبث أن
ولدت وقال لم يكن على وجه الأرض شجرة إلا ينتفع بها ولها ثمر ولا شوك لها حتى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء فاقشعرت
الأرض وشاكت الشجر وأتى إبليس تلك الليلة فقيل له قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الأرض صنم إلا خر لوجهه وأتى المشرق
والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفت به الملائكة فذهب يدنو فصاحت الملائكة تنح فقال لهم من أبوه فقالت
فمثله كمثل آدم فقال إبليس لأضلن به أربعة أخماس الناس. ص: الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن
ابن محبوب عن أبي أيوب عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال: قال أبو جعفر: لما قالت العواتق الزنية وبعث شمعون

لهم

ولادة عيسى

لهم لقد جئت شيئا فريا أنطق الله عيسى عند ذلك فقال لهن ويلكن لا تفترين على أمي أنا عبد الله آتاني الكتاب وأقسم بالله
لأضربن كل امرأة منكن حدا بافترائكن على أمي قال الحكم فقلت للباقر أضربهن بعد ذلك قال نعم [illegible] ع: بإسناده عن
وهب اليماني قال: إن يهوديا سأل النبي فقال يا محمد أكنت في أم الكتاب نبيا قبل أن تخلق قال نعم قال وهؤلاء أصحابك المؤمنون
مثبتون معك قبل أن يخلقوا قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت
قبل ذلك نبيا فقال النبي إنه ليس أمري كأمر عيسى بن مريم إن عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل من أم ليس له أب كما خلق آدم من
غير أب ولا أم ولو أن عيسى خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس وقد أتت به من غير أب وكانوا يأخذونها
كما يؤخذ به من المحصنات فجعل الله عز وجل منطقه عذرا لأمه. ص: الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن
القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال: كنا بالحيرة فركبت مع أبي عبد الله فلما صرنا حيال قرية فوق الماصر
قال: هي هي حين قرب من الشط وصار على شفير الفرات ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال أتدري أين ولد عيسى قلت لا قال في هذا الموضع الذي
أنا فيه جالس ثم قال أتدري أين كانت النخلة قلت لا فمد يده خلفه فقال في هذا المكان ثم قال أتدري ما القرار وما الماء المعين
قلت لا قال هذا هو الفرات ثم قال أتدري ما الربوة قلت لا فأشار بيده عن يمينه فقال هذا هو الجبل إلى النجف وقال إن مريم
ظهر حملها وكانت في واد فيه خمسمائة بكر وعذراء يعبدون وقال حملته تسع ساعات فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب
إلى بيت دير لهم فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة فوضعته فحملته فذهبت به إلى قومها فلما رأوها فزعوا واختلف فيه بنو
إسرائيل فقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو عبد الله ونبيه وقالت اليهود بل هو ابن الهنة ويقال للنخلة التي أنزلت على مريم
العجوة. بيان: الماصر بالمدمج الماصر كمجلس أي المجلس ولعل المراد مجالس الماء والماصر يعبر به الحاجز بين الشيئين والحجر
بين الأرضين وابن الهنة كناية عن ولد الزنا بأن يكون المراد بالهنة الشر والقبيح كما يطلق عليه كثيرا وقد يكنى به عن كل
جنس فالمعنى ابن رجل. ص: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة عن أحمد بن خالد الكوفي عن الحسين بن إبراهيم
عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن قال: أتدري بما حملت مريم قلت لا قال من تمر صرفان أتاها به جبرئيل. سن: أبي عن بكر بن
صالح عن سليمان الجعفري عنه مثله وفي آخره نزل بها جبرئيل فأطعمها فحملت. ير: علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن
أبيه عن علي بن الحكم عن سليمان بن نهيك عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة
نجف الكوفة والمعين الفرات. كا: أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن
جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى في مسائله التي سأله عنها النصراني فقال له أبو إبراهيم والنهر الذي ولدت
عليه مريم عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات الخبر. سن: أبي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله
سنة كرهها الله فكرهتها للأوصياء من ذريتي ومن سنتها الرفث في الصوم قال وما الرفث في الصيام قال ما كره الله لمريم
في قوله إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا قال قلت صمت أي شيء قال من الكذب. تم: ذكر أبو جعفر بن بابويه
في كتاب النبوة في باب ما حدث بعيسى بن مريم فقال ما معناه أنه قدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين
معظمين لأمر ابنها وقالوا إنا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فإذا
ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير إلى ملك هو

اطوارا بعد ما كان فيه مخاض قبل المشرق حتى وقعنا الى هذا المكان فزجرنا النجم مطلعا عليه من قوم فبذلك عرفنا موضعه
وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب
والمر واللبان لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هذا سيد الناس ما كان حيا الآن والمر جبار الجراحات والجنون والعاهات
كلها وكذلك ابنك يبرئ وان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع
من اهل زمانه غيره ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
لم خلق الله عيسى من غير اب وسائر الناس من الاباء والامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق
خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير
كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سألت ابا عبد الله عن الروح
التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة كا عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال سألت ابا جعفر عن قول الله وروح منه قال هي روح الله
مخلوقة خلقها في آدم وعيسى اقول قد مضت الاخبار في تفسير الروح في كتاب التوحيد وسيأتي في كتاب الايمان
انشاء الله لي ابي عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن الصادق
انه قال في حديث طويل ان اليهود زعموا ان مريم بنت عمران انما حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف النجار باسناده عن علي قال قال
رسول الله فقال يا علي ان فيكم شبها من عيسى بن مريم احبه النصارى حتى انزلوه بمنزلة ليس بها وابغضه اليهود حتى
بهتوا امه كا محمد بن زياد عن ابي العباس عبد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع
السابري عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله قال ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله قال ان الصيام ليس
من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد رفعه
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عنه مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا قال
كانت نخلة مريم العجوة ونزلت في كانون حه عن جابر عن ابي عمرو وابي سعيد الخدري في حديث طويل في ولادة
علي عليه السلام انه قال هذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل فيه فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الى قوله
انسيا فكلم الله وقت مولده وقال اصبت ان رنا انه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب
الى اخر الاية فتكلم في وقت ولادته واعطي الكتاب والنبوة واوصي بالصلوة والزكوة في ثلثة ايام من مولده وكلمهم
في اليوم الثاني من مولده تفسير قال الطبرسي قوله اذ قالت الملائكة قال ابن عباس يريد جبرئيل يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه فيه قولان احدهما ان المسيح سمي كلمة عن ابن عباس وقتادة وجماعة من المفسرين وانما سمي بذلك
لانه كان بكلمة من الله من غير والد وهو قوله كن فيكون بدلالة قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون وقيل سمي بذلك لان الله بشر به في الكتب السالفة كما يقول الذي يخبر بالامر اذا خرج موافقا
لامره قد جاء كلامي وما جاء من الشان في التورية اتانا الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران

وساعير

ولادة عيسى

وساعير هو الموضع الذي بعث منه المسيح وقيل لان الله يهدي به كما يهدى بكلمته والقول الثاني ان الكلمة بمعنى البشارة كانه قال
بشارة منه ولد اسمه المسيح والاول اقوى ويؤيده قوله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وانما ذكر الضمير
في اسمه وهو عائد الى الكلمة لانه واقع على مذكر فذهب الى المعنى واختلف في انه لم سمي المسيح فقيل لانه مسح بالبركة
عن الحسن وقتادة وسعيد وقيل لانه مسح بالتطهير من الذنوب وقيل لانه مسح بدهن زيت بورك فيه وكانت الانبياء تتمسح
به عن الجبائي وقيل لانه مسحه جبرئيل بجناحه وقت ولادته ليكون عوذة من الشيطان وقيل لانه كان يمسح راس اليتامى لله
وقيل لانه يمسح عين الاعمى فيبصر عن الكلبي وقيل انه كان لا يمسح ذا عاهة بيده الا برأ عن ابن عباس في رواية عطاء
والضحاك وقال ابو عبيدة وهو بالسريانية مشيحا فعربته العرب عيسى بن مريم نسبه الى امه ردا على النصارى قولهم انه ابن الله
وجيها ذا جاه وقدر وشرف في الدنيا والاخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد اي صغيرا والمهد المضجع
الذي يمهد لنوم الصبي ومعنى كلامه في المهد ما ذكره الله تعالى اني عبد الله آتاني الكتاب الاية ووجه كلامه في المهد انه تنزيه لامه مما
قذفت به وجلالة له بالمعجزة التي ظهرت فيه وكهلا اي يكلمهم كهلا بالوحي الذي ياتيه من الله اعلمها الله سبحانه انه يبقى الى حال
الكهولة وفي ذلك اعجاز لكون المخبر وفق الخبر وقيل المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من التقلب في الاحوال لان
ذلك مناف لصفة الاله ومن الصالحين اي ومن النبيين مثل ابراهيم وموسى وقيل ان المراد بالاية ويكلمهم في المهد
دعاء الى الله وكهلا بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال وذلك لانه رفع الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين سنة وقبل
الكهولة عن زيد بن اسلم وفي ظهور المعجزة في المهد قولان احدهما انها كانت مقرونة بنبوة المسيح لانه تعالى اكمل عقله
في تلك الحال وجعله نبيا واوحى اليه بان يتكلم به عن الجبائي وقيل كان ذلك على التاسيس والارهاص لنبوته عن ابن الاخشيد
ويجوز عندنا الوجهان ويجوز ان يكون معجزة لمريم تدل على طهارتها وبراءة ساحتها اذ لا مانع لذلك وقد دلت الادلة الواضحة
على جواز ذلك وانما جحدت النصارى كلام المسيح في المهد مع كونه اية ومعجزة لان في ذلك ابطال مذهبهم لانه قال اني عبد الله وهو
ينافي قولهم انه ابن الله فاستمروا على تكذيب من اخبر بذلك قالت مريم انى يكون لي اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قالت
ذلك استعظاما واستبعادا لا انكارا قالت استفهاما واستعظاما لقدرة الله لان في طبع البشر التعجب مما خرج عن
المعتاد وقيل انها قالت ذلك لتعلم ان الله سبحانه يرزقها الولد وهي على حالتها ايمها بغير او يغير لها زوجا وجائز ان يرزقها
الولد على مجرى العادة قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يخلق ما يشاء مثل ذلك عن محكاته ما قلناه الملائكة برزق الولد
على هذه الحالة لم يمسسك بشر اذا قضى امرا اي خلق امرا وقيل اذا قدر امرا فانما يقول له كن فيكون وقيل في معناه قولان احدهما
انه اخبار بسرعة حصول مراد الله في كل شيء اراد حصوله من غير مهلة ولا معاناة ولا تكلف سبب ولا اداة وانما كنى بهذه
اللفظة لانه لا يدخل في وهم العباد شيء اسرع من كن فيكون وثانيهما ان هذه الكلمة جعلها الله علامة للملائكة فيما يريد
احداثه وايجاده لما فيه من المصلحة والاعتبار وانما استعمل لفظ الامر فيما ليس بامر هنا ليدل ذلك على انه بمنزلة
فعل المامور في انه لا كلفة فيه على الامر وقال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا
شرقيا اي انفردت من اهلها الى مكان في جهة المشرق وقعدت ناحية منهم قال ابن عباس انما اتخذت النصارى المشرق
قبلة لانها انتبذت مكانا شرقيا وقيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس عن الجبائي وقيل

بناحية عن موضعها حتى لا يراها احد وقيل انها تمنت ان تجد خلوة فتفلي راسها فخرجت في يوم شديد البرد
فجلست في مشرقة للشمس متنحية فاتخذت من دونهم حجابا اي فضربت من دون اهلها لئلا يروها سترا وحاجزا بينها
فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل عن ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وسماه الله روحا لانه روحاني واضافه الى نفسه
تشريفا له فتمثل لها بشرا سويا معناه فاتاها جبرئيل فانتصب بين يديها في صورة آدمي صحيح لم ينقص منه شيء وقال ابو
مسلم ان الروح الذي خلق منه المسيح تصور لها انسانا والاول هو الوجه لاجماع المفسرين عليه وقال عكرمة كانت مريم اذا حاضت
خرجت من المسجد وكانت عند خالتها امرأة زكريا ايام حيضها فاذا طهرت عادت الى بيتها في المسجد فبينا هي في مشرقة
لها في ناحية الدار وقد ضربت بينها وبين اهلها سترا لتغتسل وتمتشط اذ دخل عليها جبرئيل في صورة رجل شاب امرد
سوي الخلق فنكرته فاستعاذت بالله منه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا معناه اي اعتصم بالرحمن من شرك فاخرج
عني ان كنت تقيا سؤال كيف شرطت في التعوذ منه ان يكون تقيا والتقي لا يحتاج ان يتعوذ منه وانما يتعوذ من غير التقي
والجواب ان التقي اذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله ففي ذلك تخويف وترهيب له وهذا كما تقول ان كنت مؤمنا
فلا تظلمني فالمعنى ان كنت تقيا ما كنت تقيا حيث استحللت النظر الي وخلوت بي فلما سمع جبرئيل منها هذا القول قال
لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا اي ولدا طاهرا من الادناس وقيل ناميا في افعال الخير وقيل يعني نبيا عن ابن عباس
قالت مريم انى يكون لي غلام اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر على وجه الزوجية ولم اك بغيا اي ولم اك زانية وانما قالت
ذلك لان الولد في العادة يكون من احدى هاتين الجهتين والمعنى اني لست بذات زوج وغير ذات الزوج لا تلد الا عن
فجور ولست فاجرة وانما يقال للفاجرة بغي بمعنى انها تبغي الزنا اي تطلبه وفي هذه الاية دلالة على جواز اظهار الكرامات
على غير الانبياء لان من المعلوم ان مريم ليست بنبية وان رؤيتها الملك على صورة البشر وبشارة الملك اياها وولادتها
من غير وطي الى غيرها من الايات التي اباناها الله سبحانه من اكبر المعجزات ومن لم يجوز اظهار المعجزات على غير الانبياء اختلفت
اقوالهم في ذلك فقال الجبائي وابنه انها معجزات لزكريا وقال البلخي انها معجزات لعيسى على سبيل الارهاص والتأسيس
لنبوته قال كذلك اي قال لها جبرئيل حين سمع تعجبها من هذه البشارة الامر كذلك اي كما وصفت لك قال ربك
هو علي هين ولنجعله آية للناس معناه ولنجعله علامة دالة باهرة للناس على نبوته ودلالة على براءة امه ورحمة منا
اي نجعله نعمة منا على الخلق يهتدون به وكان امرا مقضيا اي وكان خلق عيسى من غير ذكر امرا كائنا مفروغا منه
محتوما قضاه الله سبحانه بان يكون وحكم به فحملته اي فحملت مريم بعيسى وحبلت في الحال قيل ان جبرئيل اخذ ردن قميصها باصبعه
فنفخ فيه فحملت مريم في ساعتها ووجدت حس الحمل عن ابن عباس وقيل نفخ في كمها فحملت عن ابن جريج وروي عن الباقر
انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل الولد في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم
وهي حامل مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا فانتبذت به مكانا
قصيا اي تنحت بالحمل الى مكان بعيد وقيل معناه انفردت به مكانا بعيدا من قومها حياء من اهلها وخوفا من ان يتهموها
بسوء واختلفوا في مدة حملها فقيل ساعة واحدة قال ابن عباس لم يكن بين الانتباذ والحمل الا ساعة واحدة لانه تعالى لم
يذكر بينهما فصلا لانه قال فحملته فانتبذت به فاجاءها المخاض والفاء للتعقيب وقيل حملت به في ساعة وصور في ساعة

ووضعته

ولادة عيسى

ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين عن مقاتل وقيل كانت مدة حملها تسع ساعات وهذا مروي
عن ابي عبد الله وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك آية وذلك انه لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره فاجاءها
المخاض اي الجأها الطلق اي وجع الولادة الى جذع النخلة فالتجأت اليها لتستند اليها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي
قال ابن عباس نظرت مريم الى اكمة فصعدت مسرعة فاذا عليها جذع النخلة ليس عليها سعف والجذع ساق النخلة والالف
واللام دخلت للعهد لا للجنس اي النخلة المعروفة فلما ولدت قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي شيئا
حقيرا متروكا عن ابن عباس وقيل شيئا لا يذكر ولا يعرف عن قتادة وقيل حيضة ملقاة عن عكرمة والضحاك قال ابن عباس فسمع
جبرئيل كلامها وعرف جزعها فناداها من تحتها وكان اسفل منها تحت الاكمة ان لا تحزني وهو قول السدي وقتادة والضحاك
ان المنادي جبرئيل ناداها من سفح الجبل وقيل ناداها عيسى عن مجاهد والحسن ووهب وسعيد بن جبير والجبائي وانما
تمنت الموت كراهية لان يعصى الله بسببها وقيل استحياء من الناس ان يظنوا بها سوءا عن السدي وروي عن الصادق
لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء قد جعل ربك تحتك سريا اي ناداها جبرئيل او عيسى ان لا تحزني والم
والجزع لا تغتمي قد جعل ربك تحتك سريا نهرا تشربين منه وتطهرين من النفاس عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير
وكان نهرا قد انقطع الماء عنه فارسل الله الماء فيه لمريم وهو المروي عن ابي جعفر وقيل السري عيسى عن الحسن وابن زيد
والجبائي والسري هو الرفيع الشريف قال الحسن كان والله سريا وهزي اليك بجذع النخلة معناه اجذبي اليك
والباء مزيدة وقال الفراء تقول العرب هزه وهز به تساقط عليك رطبا جنيا الجني بمعنى المجني من جنيت الثمرة واجتنيتها
اذا قطعتها وقال الباقر لم تستشف النفساء بمثل الرطب ان الله اطعمه مريم في نفاسها قالوا ان الجذع كان يابسا لا ثمر
عليه اذ لو كان عليه ثمر لهزته من غير ان تؤمر به وكان في الشتاء فصار معجزة بخروج الرطب من غير اوانه وبخروجه دفعة واحدة
فان العادة ان يكون نورا اولا ثم يصير بلحا ثم بسرا وروي انه لم يكن للجذع راس فضربته برجلها فاورق واثمر وانتثر
عليها الرطب جنيا والرطب الثمرة التي لا راس لها لا تثمر في العادة وقيل ان تلك النخلة كانت برنية وقيل كانت عجوة وهو
المروي عن ابي عبد الله فكلي واشربي اي كلي يا مريم هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقري عينا جاء في التفسير وطيبي نفسا وقيل
معناه لتبرد عينك بسرور هذا الولد الحي فاما ترين من البشر احدا فسألك عن ولدك فقولي اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا عن ابن عباس والمعنى اوجبت على نفسي لله ان لا اتكلم وقيل صوما اي امساكا عن الطعام والشراب
والكلام عن قتادة وانما امرت بالصمت ليكفيها الكلام ولدها بما يبرئ ساحتها عن ابن مسعود وابن زيد ووهب وقيل
في بني اسرائيل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم الصائم حتى يمسي بدلالة هذا قوله فلن اكلم
اليوم انسيا اي الى ها هنا فلن اكلم اليوم احدا وكان قد اذن لها ان تتكلم بهذا القدر ثم تسكت ولا تتكلم بشيء آخر
عن السدي وقيل كان الله امرها ان تنذر لله وان كلمها احد تومي بانها نذرت صمتا لانه لا يجوز ان يامرها بان تخبر
بانها نذرت ولم تنذر لان ذلك كذب عن الجبائي فاتت به قومها تحمله اي فاتت مريم بعيسى حاملة له وذلك انها لفته
في خرقة وحملته الى قومها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي امرا عظيما بديعا اذ لم تلد انثى قبلك من غير رجل
عن قتادة ومجاهد والسدي وقيل امرا قبيحا منكرا من الافتراء وهو الكذب عن الجبائي يا اخت هرون قيل فيه اقوال

احدها ان هرون كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح عن ابن عباس وقتادة وكعب وابن زيد و
المغيرة بن شعبة اربعون الفا كلهم يسمى هرون فقوله يا اخت هرون معناه يا شبيهة هرون في الصلاح ما كان هذا معروفا
فيك وثانيها ان هرون كان اخاها لابيها ليس من امها وكان معروفا بحسن الطريقة عن الكلبي وثالثها ان
هرون اخي موسى فنسبت اليه لانها من ولده كما يقال يا اخا تميم عن السدي ورابعها انه كان رجلا فاسقا شهيرا
بالعهر والفساد فنسبت اليه وقيل لها يا شبيهة في قبح فعله عن سعيد بن جبير ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا
اي كان ابواك صالحين فمن اين جئت بهذا الولد فاشارت اليه اي فاومت الى عيسى ان كلموه واستشهدوه على براءته
ساحتي فتعجبوا من ذلك ثم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا معناه كيف نكلم صبيا في المهد وقيل صبيا في الحجر رضيعا
وكان المهد حجرها الذي تربيه فيه انهم لم نكلم صبيان لم يصدر عن قتادة وقيل انهم غضبوا عند اشارتها اليه وقالوا لـ
سخريتها بنا اشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى قالوا ان هذا الامر عظيم عن السدي قال عيسى بن مريم اني عبد الله قدم
اقراره بالعبودية ليبطل به قول من يدعي له الربوبية وكان الله سبحانه انطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال
آتاني الكتاب وجعلني نبيا اي حكم لي بايتاء الكتاب والنبوة وقيل ان الله سبحانه اكمل عقله في صغره وارسله الى عباده وكان نبيا
مبعوثا الى الناس في ذلك الوقت مكلفا عاقلا ولذلك كانت له تلك المعجزة عن الحسن والجبائي وقيل انه كلمهم وهو ابن
اربعين يوما عن وهب وقيل يوم ولد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو الظاهر وقيل معناه اني عبد الله سيؤتيني الكتاب
وسيجعلني نبيا وكان ذلك معجزة لمريم على براءة ساحتها وجعلني مباركا اينما كنت اي جعلني معلما للخير عن مجاهد وقيل
نفاعا حيثما توجهت والبركة نماء الخير والمبارك الذي ينمي الخير به وقيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت
عن الجبائي واوصاني بالصلوة والزكوة اي وامرني بهما ما دمت حيا مكلفا وبرا بوالدتي اي وجعلني بارا بها اودي شكرها
ولم يجعلني جبارا شقيا اي متجبرا شقيا والمعنى انه وفقني حتى كنت محسنا اليها حتى لم اكن من الجبابرة الاشقياء والسلام
علي اي والسلامة علي من الله يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي في هذه الاحوال قيل ولما كلمهم عيسى بذلك
علموا براءة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان انتهى ملخص تفسيره وقال البيضاوي
ذلك عيسى بن مريم اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى قول الحق خبر محذوف اي هو قول الحق
الذي لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق او لتمام القصة وقيل صفة عيسى او بدله او خبر ثان ومعناه كلمة الله
وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على انه مصدر مؤكد الذي فيه يمترون في امره فيشكون او يتنازعون فقالت
اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله اذا قضى امرا فكيف لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن
شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث والتي احصنت فرجها من الحلال والحرام يعني مريم فنفخنا فيها في عيسى
اي احييناه في جوفها وقيل فعلنا النفخ فيها من روحنا من الروح الذي هو بامرنا وحده او من جهة روحنا جبرئيل وجعلناها
وابنها اي قصتهما او حالهما آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع باب

فضله ورفعة شانه ومعجزاته وتبشيره بمحمد ونقش خاتمه وجمل احواله الآيات البقرة قال الله وآتينا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس مر تفسيره آل عمران وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس المائدة وقفينا

٤

على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة
وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم
الآيات ثم انظر انى يؤفكون وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد
وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا
الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى
بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين المؤمنين وجعلنا ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يس واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا
انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين
اني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا على
قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون الزخرف ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وقال تعالى ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم الصف واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد تفسير قال الطبرسي رحمه الله وآتينا عيسى بن مريم البينات
اي المعجزات وقيل الانجيل وايدناه بروح القدس اي قويناه بجبرئيل وقيل بالانجيل وقيل هو الاسم الذي كان
يحيي به الموتى وقيل هو الروح الذي نفخ فيه فاضافه الى نفسه تشريفا والقدس الطهر وقيل البركة وقيل هو الله تعالى
وجعلنا ابن مريم وامه آية اي حجة على قدرتنا على الاختراع وآويناهما الى ربوة اي وجعلنا مأويهما مكانا مرتفعا مستويا

واسعاً والربوة هي الرملة من فلسطين وقيل دمشق وقيل مصر وقيل بيت المقدس وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار
مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله وقيل ذات قرار اي ذات موضع استقرار اي هي ارض مستوية يستقر
عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار اذ لاجلها يستقر فيها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر للعيون انعمنا عليهما اي بالحفظ
من غراب وبالنبوة ومعناه شي الى بني اسرائيل اي انه لهم وهم لا يعرفون بامره اسم على ما يريد حيث خلقه من غير اب فهو مثل
لهم يشبهونه به ما يريدون من اعاجيب صنع الله بالحكمة اي بالنبوة وقيل بالعلم بالتوحيد والعدل والشرائع بعض الذي
تختلفون فيه قيل اي كل الذي كقوله الا ان يحزم بعض النفوس حمامها اي كل النفوس والصحيح ان البعض لا يكون في معنى الكل والذي
جاء به عيسى في الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه وقيل معناه الاديان لكم ما
تختلفون فيه من امور الدين دون امور الدنيا وعن المفسرين فاختلف الاحزاب يعني اليهود والنصارى في امر عيسى
تفسير قال علي بن ابراهيم الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة شي عن الهيثم عن رجل قال لم يمكث عيسى حتى بلغ سبع سنين
او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم
التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد ان يتخذ عليهم حجة عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره رفعه قال ان اصحاب عيسى
سألوه ان يحيي لهم ميتاً قال فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام
فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح الله بل اعود اني لاجد
حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا شي عن ابان بن تغلب قال سئل ابو عبد الله هل كان
عيسى بن مريم احيى احداً بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد قال فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله وكان
عيسى يمر به فينزل عليه وان عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت انه مات يا رسول الله
فقال لها افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها اذا كان غداً اتيتك حتى احييه لك باذن الله فلما كان من الغد اتاها
فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عيسى ثم دعا الله فانفتح القبر وخرج ابنها حياً فلما رأته امه ورآها بكيا
فرحمهما عيسى فقال له اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يا رسول الله باكل ورزق ومدة او بغير رزق ولا اكل ولا
فقال له عيسى بل برزق واكل ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال فنعم اذاً قال فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين
سنة وتزوج وولد له كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة عن ابان بن تغلب وغيره
عنه مثله شي عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال كان بين داود وعيسى اربع مائة سنة وكانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد
والاخلاص وبما اوصى به نوح وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين
وشرع له في الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه
في الانجيل مواعظ وامثال وليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى
في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه
ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل شي الثمالي عن ابي جعفر في قول الله وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام قال كانا يتغوطان بيان قال الطبرسي قيل فيه قولان احدهما انه احتجاج على النصارى بان من ولدته النساء

ويأكل

ويأكل الطعام لا يكون الهاً للعباد اي انهما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر الخلق فكيف يكون الهاً من لا يقيمه الا اكل الطعام الثاني
ان ذلك كناية عن قضاء الحاجة شي عن ابي عبيدة عن ابي جعفر قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال
الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي
عبيدة مثله بيان قد مر شرحه في باب قصة اصحاب السبت شي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله يقول لما انزلت المائدة على
عيسى قال للحواريين لا تأكلوا منها حتى آذن لكم فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله اكل منها فلان فقال له عيسى اكلت منها
قال له لا فقال الحواريون بلى والله يا روح الله لقد اكل منها فقال له عيسى صدق اخاك وكذب بصرك شي عن بعض اصحابنا عن ابي
عن ابي جعفر قال المائدة التي انزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة شي عن الفضيل بن
يسار عن ابي الحسن قال ان الخنازير من قوم عيسى سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها فمسخهم الله خنازير شي عن عبد الصمد بن بندار قال
سمعت ابا الحسن يقول كانت الخنازير قوم من القصارين كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير شي عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر
في قول الله تبارك وتعالى لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم ان شيئاً كائن
اخبر عنه خبر ما قد كان شي عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله قول الله لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله قال ان الله اذا اراد امراً ان يكون قصه قبل ان يكون كان قد كان شي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر في تفسير هذه الآية تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ان اسم الله الاكبر ثلاثة وسبعون حرفاً فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم
لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً فتوارثتها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي
يعني اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من ذلك
بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك بيان قال الطبرسي واذ قال الله اي واذ يقول الله يوم القيمة لعيسى يا عيسى بن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله هذا وان خرج مخرج الاستفهام فهو تقريع وتهديد لمن ادعى ذلك عليه من النصارى
وقيل اراد بهذا القول تعريف عيسى ان قوماً قد اعتقدوا فيه وفي امه انهما الهان واعترض على قوله الهين فقيل لم يحك عن النصارى
من اتخذ مريم الهاً والجواب عنه من وجوه احدها انهم لما جعلوا المسيح الهاً لزمهم ان يجعلوا والدته ايضاً الهاً لان الولد
يكون من جنس الوالدة فهذا على طريق الالزام والثاني انهم لما عظموها تعظيم الالهة اطلق اسم الآلهة عليها والثالث يحتمل
ان يكون فيهم من قال بذلك ويعضده ما حكاه الشيخ ابو جعفر عن بعض النصارى انه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية يعتقدون
في مريم انها اله وقال في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي وسري ولا اعلم غيبك وسرك وانما ذكر
النفس لمزاوجة الكلام والعادة جارية بان الانسان يسر في نفسه فصار قولها في نفسي عبارة عن الاخفاء ثم قال ما في نفسك
على جهة المقابلة والا فالله منزه عن ان يكون له نفس او قلب تحل فيه المعاني ـه قال الصادق قيل لعيسى بن مريم ما لك
لا تتزوج فقال وما اصنع بالتزويج قالوا يولد لك قال وما اصنع بالاولاد ان عاشوا فتنوا وان ماتوا حزنوا بيان حزنوا
يعني احزنوا نهج قال امير المؤمنين في بعض خطبه وان شئت ثلثت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم
يكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه بيان كان ادامه الجوع لعل المعنى ان الا

انما يحتاج الى الادام لانه يجترئ على النفس اكل الخبز خالياً عنه فاما مع الجوع الشديد فيلتذ بالخبز ولا يطلب غيره فهو بمنزلة الادام
اذ انه كان يأكل دون الشبع فكان الجوع مخلوطاً به كالادام وللفتنة بلفظه لمراده وجوه عن ابنه ارشاد القلوب قال عليه السلام ... وشعاري
ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع و شعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس على وجه الارض احد
اغنى مني مع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن الحسين بن اشكيب عن عبد الرحمن بن حماد عن احمد بن الحسن
عن صدقة بن حسان عن مهران بن ابي نصر عن يعقوب بن شعيب عن ابي سعيد الاسكاف عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين في قول
الله عز وجل واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات فس قال علي بن ابراهيم
في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية الى قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة بيان لعل المعنى ان القرار هو
الكوفة والمعين ما يقربها اي الفرات والحيرة اي كربلا لقربها منها اضيفت اليها اقول سيأتي في كتاب الغيبة في حديث المفضل
بن عمر عن الصادق ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلا فاوحى الله اليها اسكتي ولا تفخري عليها فانها
البقعة المباركة التي نودي منها موسى من الشجرة وانها الربوة التي اويت اليها مريم والمسيح وان الدالية التي غسل فيها راس
الحسين عليه السلام فيها غسلت مريم عيسى واغتسلت لولادتها قص واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون الى قوله انا اليكم
مرسلون ابي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل انطاكية
مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني
الى باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال
ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما
ثم قال لهما لا تقرّان بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك
قال ما لي حاجة ايها الملك ولكن رجلين رايتهما في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعوان
الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما
ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله
الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء
قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل
ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لا يبصر قط فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه
مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى الآخر بصير
فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي
فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيانا بحجتين واتينا بمثلهما
بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات
فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات

ابن

ابن الملك فادعوا الهكما يحييه قال فخرا ساجدين واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام انطاكية
من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له
ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني
فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مر عليه
بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مر ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال
النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل
مملكته كلهم بيان قال الطبرسي اذ ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسلنا فكذبوهما قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما فعززنا بثالث
اي قويناهما وشددنا ظهورهما برسول ثالث قال شعبة كان اسم الرسولين يوحنا وشمعون والثالث بولس وقال ابن عباس
وكعب صادق وصدوق والثالث سلوم وقيل انهم رسل عيسى وهم الحواريون عن وهب وكعب قالوا انا اليكم
لان عيسى ارسلهم باذن الله فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا يعني اهل القرية ما انتم الا بشر مثلنا فلا تصلحون للرسالة لنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وانما قالوا ذلك بعدما قامت الحجة بظهور المعجزة فلم يصدقوا
وما علينا الا البلاغ المبين قالوا هؤلاء الكفار انا تطيرنا بكم اي تشأمنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة او لنشتمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا يعني الرسل طائركم معكم اي الشؤم كله معكم باقامتكم على الكفر بالله ائن ذكرتم اي لئن ذكرتم تطيرتم
وهذا السؤال وقيل معناه ائن ذكرناكم هددتمونا وهو يرجع الى الاول وقيل معناه ان تدبرتم عرفتم صحة ما قلناه بل انتم قوم
مسرفون معناه ليس فينا ما يوجب التشأم بنا ولكنكم متجاوزون عن الحد في التكذيب للرسل والمعصية وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى وكان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القرية
وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الرسل وهموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد قال يا قوم
اتبعوا المرسلين وانما علم نبوتهم لانهم لما دعوه قال اتاخذون على ذلك اجرا قالوا لا وقيل انه كان به زمانة او جذام فابرؤوه
فآمن بهم عن ابن عباس اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون قال فلما قال هذا اخذوه فرفعوه الى الملك فقال له الملك افانت
تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اي تردون عند البعث ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن
بضر اي ان اراد الله اهلاكي والاضرار بي لا تغن عني شفاعتهم شيئا اي لا تدفع شفاعتهم عني شيئا ولا ينقذون
ولا يخلصوني من ذلك اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا قولي واقبلوه ثم ان قومه لما سمعوا ذلك
القول منه وطئوه بارجلهم حتى مات فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل رجموه
حتى قتلوه عن قتادة وقيل ان القوم لما ارادوا ان يقتلوه رفعه الله اليه فهو في الجنة ولا يموت الا بفناء الدنيا
وهلاك الجنة عن الحسن ومجاهد وقالا ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل انهم قتلوه الا ان الله سبحانه احياه و
ادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي تمنى ان يعلم قومه ما اعطاه الله من المغفرة وجزيل
الثواب ليرغبوا في مثله ويؤمنوا لينالوا ذلك وجعلني من المكرمين اي من المدخلين الجنة ثم حكى سبحانه ما انزل
بقومه من العذاب فقال وما انزلنا على قومه من بعده اي من بعد قتله او رفعه من جند من السماء يعني الملائكة اي لم ننتصر منهم

بجند من السماء وما كنا منزلين اي ما كنا ننزلهم على الامم اذا اهلكناهم وقيل معناه وما انزلنا على قومه من بعده من رسالة من السماء
قطع الله عنهم الرسالة حين قتلوا رسله ان كانت الا صيحة واحدة اي كان اهلاكهم عن آخرهم بايسر امر صيحة واحدة حتى
هلكوا باجمعهم فاذا هم خامدون اي ساكنون قد ماتوا يا حسرة على العباد لما قتلوا حبيب بن موسى النجار غضب الله عليهم فبعث جبرئيل
حتى اخذ بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة فماتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حس كالنار اذا طفئت انتهى وقال الثعلبي
نقيبه هو حبيب بن مري وقال ابن عباس ومقاتل حبيب بن اسرائيل النجار وقال وهب كان رجلا اسرع فيه الجذام وكان
منزله [illegible] وكان يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفا لعياله ويتصدق بنصف وقال قتادة كان حبيب في
غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وما هو عليه من التوحيد وعبادة الله فوثب القوم اليه فقتلوه
حص عن سماعة قال قلت لابي جعفر هل يبتلي الله المؤمن فقال وهل يبتلي الا المؤمن حتى ان صاحب يس قال يا ليت قومي
يعلمون كان مكنعا قلت وما المكنع قال كان به جذام — علي بن يحيى عن علي بن محمد ما جيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن
سنان عن [illegible] قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ان عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما لهؤلاء قيل يا روح الله
ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويبكون غدا فقال قائل منهم ولم يا رسول الله
قال لان صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب غدا
فلما اصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء فقالوا يا روح الله ان التي اخبرتنا امس انها ميتة لم تمت فقال عيسى
يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى استاذن لي على صاحبتك
قال فدخل عليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالباب مع عدة قال فتخدرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك هذه قالت
لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته الى مثلها وانه جاءني
في ليلتي هذه وانا مشغولة بامري واهلي في مشاغيل فهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا فلما سمعت مقالته قمت متنكرة
حتى انلته كما كنا ننيله فقال لها تنحي عن مجلسك فاذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على ذنبه فقال بما صنعت صرف
عنك هذا باب [illegible] بن احمد بن محمد عن البرقي عن رجل [illegible]
محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد قال قال لي ابو عبد الله ما يقول اصحابك في امير المؤمنين وعيسى وموسى ايهم اعلم قال قلت ما يقدمون
على اولي العزم احدا قال اما انك لو خاصمتهم بكتاب الله لحججتهم قال قلت واين هذا في كتاب الله قال ان الله قال في موسى و
كتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال في عيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل
شيء وقال في صاحبكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ج عن ابن عباس قال [illegible] اليهود فقالوا
[illegible] قالوا لان عيسى بن مريم كان ذات يوم [illegible] بيت المقدس [illegible]
اسم الله عز وجل [illegible] وجوه الشياطين [illegible] وجوههم [illegible] في النار
وقال عيسى لقد اعطيت [illegible] ان اخلق لكم من الطين كهيئة الطير [illegible]
احمد بن محمد [illegible] عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم قال ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا

باذن الله وابرئ الاكمه والابرص الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال ارأيتكم ان اخبرتكم
بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول بما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم الى الليل تعلمون اني صادق قالوا نعم فكان يقول
اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين
وقال علي بن ابراهيم في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم هو السبت والشحوم والطير الذي حرمه الله على بني اسرائيل ن ل
ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن
يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد
سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى
بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اقول قد مر في باب نقوش
الخواتيم ان نقش خاتمه كان حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله شي [illegible] عن ابي عبد
البجلي عن عبد الله بن هرون عن ابي يحيى عن ابانة قال قال الحسن بن علي [illegible] كان عمر عيسى في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة
ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ع [illegible] عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي
عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال ان عيسى بن مريم [illegible] وهو يقول [illegible] ع معنى
المسيح انه كان يسيح في الارض ويصوم ع [illegible] عن
عبد الله في قول الله عز وجل وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا ن محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابن يزيد [illegible] عن
الرضا قال كان نقش خاتم عيسى حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله وويل لعبد نسي الله من اجله ع حمران
بن اعين قال سالت ابا جعفر عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى شي واذ قال
الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا كما
حكى الله نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين فقال الله احتجاجا عليهم
اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها و
ياكلون منها ثم يرجعون فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا قردة وخنازير
شي عن يحيى الحلبي في قوله هل يستطيع ربك قال قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك ص عن الصادق
قال قال رسول الله رأيت ابراهيم وموسى وعيسى فاما موسى فرجل طوال يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوءة واما عيسى فرجل احمر
جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابراهيم قال انظروا الى صاحبكم يعني نفسه ص بالاسناد الى الصدوق
عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن ابي جعفر قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت
مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة احوات وتسعة ارغفة شي عن عيسى العلوي عن ابيه [illegible] قال النبي
انزلت المائدة على عيسى [illegible] في ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعمائة ص الصدوق باسناده
الى ابن ادريس عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا كان عيسى يبكي ويضحك وكان يحيى يبكي ولا يضحك وكان الذي

بفعل عيسى انصرف اي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن سهل عن الحسن بن سعيد عن محمد بن
اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله ان جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض
قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشبح ابن اشجان وكان يسمى
الكيس وملك مائتي سنة وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم
والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى
الايمان بالله وبرسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا
فلم يزدهم الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت
انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم
وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله عز وجل اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا على
قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه
ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بامر الله
عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده
وعصاه كان كافرا حتى استخلصه ربنا عز وجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك
عند ذلك اردشير **اقول** تمامه في باب احوال الملوك **ك** الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه
عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر قال ان الله ارسل عيسى الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس وكان
من بعده من الحواريين اثنا عشر **ل** باسناده عن ابي ذر عن النبي قال اول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي
يد باسناده عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن قال انك لم تجد شيئا وغير الخالق الجليل خالق قال
ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى خلق من الطين كهيئة
الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طيرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار الى آخر ما مر في كتاب التوحيد **ص**
الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال كان بين داود وعيسى
اربعمائة سنة وثمانون سنة وانزل الله على عيسى في الانجيل مواعظ وامثال وحدود ليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا
فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى في التورية وهو قوله لهم مكاية عن عيسى انه قال لبني اسرائيل ولاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن تبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية وشرائع جميع النبيين و
الانجيل قال ومكث عيسى حتى بلغ سبع سنين او ثمانيا فجعل يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم
يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد ان يتخذ عليهم حجة وكان يبعث له
الروم رجلا لا يداوي احدا الا برئ من مرضه ويبرئ الاكمه والابرص حتى ذكروا ذلك للملك فارسل اليه فقال ابرئ الاكمه
والابرص قال نعم قال اني بغلام منخسف الحدقة لم ير شيئا قط فاخذ بندقتين فبندقهما ثم جعلهما في عينيه ودعا فاذا
هو يبصر فاقعده الملك معه قال كن معي ولا تخرج من عندي وانزله معه بافضل المنازل ثم ان المسيح بعث آخر وعلمه انه

عيسى

يحيي الموتى فدخل الروم وقال انا اعلم من طبيب الملك فقالوا للملك ذلك قال اقتلوه فقال الطبيب لا تفعلوا ادخلوه فان عرفت خطأه
قتلته وان كان صوابا فادخل عليه فقال انا احيي الموتى فركب الملك والناس الى قبر ابن الملك وكان قد مات في تلك الايام
فدعا رسول المسيح وامن طبيب الملك الذي هو رسول المسيح الاول فانشق القبر فخرج ابن الملك ثم جاء يمشي حتى جلس في
حجر ابيه فقال يا بني من احياك قال فنظر فقال هذا وهذا فقاما فقالا انا رسولا المسيح اليك وانك كنت لا تسمع من رسله
انما تامرهم بقتلهم اذا اتوك فتابع واعظموا امر المسيح حتى قال فيه اعداء الله ما قالوا واليهود يكذبونه ويريدون قتله
ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن الصادق ان عيسى
لما اراد وداع اصحابه جمعهم وامرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة فوجه اثنين الى انطاكية فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم
قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد وطرحا في السجن فلما علم شمعون بذلك اتى
انطاكية حتى دخل عليهما في السجن فقال الم انهكما عن الجبابرة ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء فاقبل يطرح
كلامه الشيء بعد الشيء فاقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه واخفوا كلامه خفاء شديدا فلم يزل يتراقى الكلام حتى
انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي قالوا منذ شهرين فقال علي به فاتوه فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال
لا اجلس الا وهو معي فرأى في منامه شيئا افزعه فقال شمعون عنه فاجاب بجواب حسن فرح به ثم القى عليه في المنام ما
اهاله فاولها له بما ازداد به سرورا فلم يزل يحاوره حتى استولى عليه ثم قال ان في حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلي
بهما فلما اتي بهما قال ما الهكما الذي تعبدان قالا الله قال يسمعكما اذا سألتماه ويجيبكما اذا دعوتماه قالا نعم قال شمعون
فانا اريد ان استبرئ ذلك منكما قالا قل قال هل يشفي لكما الابرص قالا نعم قال فاتي بابرص فقال سلاه ان يشفي هذا
قال فمسحاه فبرئ قال وانا افعل مثل ما فعلتما قال فاتي باخر فمسحه شمعون فبرئ قال بقيت خصلة ان اجبتماني اليها امنت
بالهكما قالا وما هي قال ميت تحييانه قالا نعم فاقبل على الملك وقال ميت يعنيك امره قال نعم ابني قال اذهب بنا الى قبره
فانه قد امكنك الله منه فاتوا قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون يديه فما كان باسرع من ان صدع القبر وقام
الفتى فاقبل على ابيه فقال ابوه ما حالك قال كنت ميتا ففزعت فزعة فاذا ثلثة قيام بين يدي الله باسطوا ايديهم يدعون الله
ان يحييني وهما هذان وهذا فقال شمعون انا لالهكما مؤمن فقال الملك انا بالذي امنت به يا شمعون من المؤمنين
وقال وزراء الملك ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بانطاكية احد الا
امن به **ص** في رواية ان عيسى امرأة من كنعان باب لها ابن فقال يا نبي الله ابني هذا ابني اوجع اسد قال انا امرت ان
ابرئ مرضى بني اسرائيل قالت يا روح الله ان الكلاب تنال من فضول موائد اربابها اذا رفعوا موائدهم فانلنا من حكمك
ما ننتفع به فسأل ربه تعالى في الدعاء فاذن له فابرأه **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن عبد
الله بن سنان قال سأل ابا عبد الله هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره
ويصيبه وجع الصغار في كبره ويصيبه المرض وكان اذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه
ابغي لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني به ثم ائتيني به فاتته به فكرهه فتقول لم تكرهه وقد طلبته فيقول هاتيه نعته
لك بعلم النبوة واكرهه لجزع الصبي ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك **ص** في رواية اسمعيل بن جابر قال ابو عبد الله ان عيسى

بن مريم كان يبكي بكاء شديداً فلما أعيت مريم كثرة بكائه قال لها خذي من لحاء هذه الشجرة فاجعلي وجوراً ثم اسقينيه فإذا سقي بكى بكاء شديداً فتقول مريم ماذا أمرتني فيقول يا أماه علم النبوة وضعف الصبي ن مالا سنادية الشيعة عن الرضا مثله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس وإنه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبياً كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً إن عيسى بن مريم كان من شرائعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم فلما انتهى عيسى إلى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عيسى بن مريم بصاح الرعد وهو يقول ليس يستر إن أنت اسلك كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت أبا جعفر أكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه فقال كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً قلت فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير أما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم وأسكنه الأرض ص الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى مثله

كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك شيء قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين بيان هذا الخبر ظاهر في منافاته لخبر الكناسي ويمكن أن يوجه بأنه نزل عليه الكتاب في السنة الثالثة ولم يؤمر بتبليغه إلى السابعة أو يكون القيام بالأمر في ثلاث سنين نبياً وإن كان قبلها أيضاً كذلك ويحتمل أن يكون ضمير هو راجعاً إلى أبي جعفر أي كان عيسى حجة في المهد فلا يستبعد أن يكون أبو جعفر إماماً وهو ابن ثلاث سنين كا الحسين بن محمد عن الخيراني عن أبيه قال كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن بخراسان فقال له قائل يا سيدي إن كان كون فإلى من قال إلى أبي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر فقال أبو الحسن إن الله تبارك وتعالى بعث

عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر قص علي بن محمد بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الرضا مثله إلا أن فيه ثم احتج بعيسى وهو ابن سنتين كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عمران بن مسلم عن علي بن خنيس عن أبي عبد الله قال إن عيسى بن مريم لما أن مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك قال فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم ير من جابر بن عبد الله الأنصاري أن إبراهيم بن يوسف سأل من الوراق الذي كان في صحيفة وأسلم علي بن زيد بن علي صاحبها قال أبو عيسى بن مريم وأنه فقال له علي أنا خرابين على صحيفها قال أنهم قال الخليل أقول قد مضى بعض أحوال عيسى في باب قصص زكريا ويحيى وسيأتي في باب الطيار في أصحابه بلا في باب إخبار الأنبياء بشهادة الحسين أقول وقد مر في باب جوامع أحوال الأنبياء عن الرضا عن أبيه عن ستين في خبر الشامي أنه قال ستة لم يركضوا في رحم وعد منها الخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عز وجل وعن الصادق أن الله عز وجل أعطى عيسى حرفين من الأسماء العظام كان يعمل بهما الموتى ويبرئ بهما الأكمه والأبرص قال الطبرسي ره في قوله تعالى في وصف عيسى ويعلمه الكتاب أراد الكتابة عن ابن جريج قال أعطى الله عيسى تسعة أجزاء من الخط وسائر الناس جزءاً وقيل أراد به بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراة والإنجيل مثل الزبور وغيره عن أبي علي الجبائي وهو أليق بالظاهر والحكمة أي الفقه وعلم الحلال والحرام عن ابن عباس وقيل أراد بذلك جميع ما علمه من أصول الدين والتوراة والإنجيل وإنما أفردهما بالذكر على جلالة موقعهما ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم أي قال أني قد جئتكم بأنه بدلالة وحجة من ربكم والدالة على نبوتي أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير معناه وهو الآية أني أقدر لكم وأصور لكم من الطين مثل صورة الطير فأنفخ فيه أي في الطير المقدر من الطين وقال في موضع آخر فيها أي في الهيئة المقدرة فيكون طيراً بإذن الله ومقدرته وقيل بأمر الله تعالى وإنما وصل قوله بإذن الله بقوله فيكون طيراً دون ما قبله لأن تصوير الطين على هيئة الطير والنفخ فيه مما يدخل تحت مقدور العباد فأما جعل الطين طيراً حتى يكون لحماً ودماً وخلق الحياة فيه فما لا يقدر عليه غير الله تعالى فقال بإذن الله ليعلم أنه فعله وليس بفعل عيسى وفي التفسير أنه صنع من الطين كهيئة الخفاش ونفخ فيه فصار طائراً وأبرئ الأكمه أي الذي ولد أعمى عن ابن عباس وقتادة وقيل هو الممسوح العين عن الحسن والسدي والأبرص الذي به وضح قال وهب ربما اجتمع على عيسى من المرضى في اليوم خمسون ألفاً من أطاق منهم أن يبلغه بلغه ومن لم يطق أتاه عيسى يمشي إليه وإنما كان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان وأحيي الموتى بإذن الله إنما أضاف الإحياء إلى نفسه على وجه المجاز والتوسع لأن الله كان يحيي الموتى عند دعائه وقيل إنه أحيى أربعة أنفس عازر وكان صديقاً له وكان قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلقي بنا إلى قبره ثم قال اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع إنك أرسلتني إلى بني إسرائيل أدعوهم إلى دينك وأخبرهم أني أحيي الموتى فأحي عازر فخرج من قبره وبقي وولد له وابن العجوز مر به ميتاً على سريره فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع إلى أهله وبقي وولد له وابنة العاشر قيل له أتحييها وقد ماتت أمس فدعا الله فعاشت وبقيت وولدت وسام بن نوح دعاه باسم الله الأعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه فقال قد قامت القيامة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الأعظم قال ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم قال له مت قال بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله سبحانه ففعل وقال الكلبي كان عيسى يحيي الأموات بيا حي يا قيوم

وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم كان يقول للرجل تغديت بكذا وكذا ورفعت الى الليل كذا ان في ذلك لآية اي حجة ومعجزة
ودلالة لكم ان كنتم مؤمنين بالله لان العلم بالمرسل لا بد ان يكون قبل العلم بالرسول وقال الحسن في قوله تم اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قيل فيه اقوال احدها ان يكون معناه هل يفعل ربك ذلك
بمسالتك اياه فتكون علامة على صدقك ولا يجوز ان يكونوا شكوا في قدرة الله سبحانه على ذلك لانهم كانوا عارفين مؤمنين وكانوا
سالوه ليعرفوا صدقه وصحة امره من حيث لا يعترض عليهم فيه اشكال ولا شبهة ثم قالوا وتطمئن قلوبنا كما قال ابرهيم
ولكن ليطمئن قلبي عن ابي علي الفارسي وثانيها ان المراد هل يقدر ربك فكان هذا في ابتداء امرهم قبل ان يستحكم معرفتهم بالله
ولذلك انكر عليهم عيسى فقال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لانهم لم يستكمل ايمانهم في ذلك الوقت وثالثها ان يكون معناه
هل يستجيب لك ربك واليه ذهب السدي في قوله هل يطيعك ربك ان سالته وهذا على ان يكون استطاع بمعنى اطاع
كما يكون استجاب بمعنى اجاب قال الزجاج فيحتمل سؤال الحواريين عيسى المائدة ضربين احدهما ان يكونوا ارادوا ان يزدادوا
تثبيتا كما قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وجاز ان تكون مسالتهم المائدة قبل علمهم انه ابرأ الاكمه والابرص
واحيى الموتى قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين معناه اتقوا الله ان تسالوه شيئا لم تساله الامم قبلكم وقيل معناه الامر بالتقوى
مطلقا كما امر الله سبحانه المؤمنين بها في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله عن ابي علي الفارسي وقيل امرهم ان لا يقترحوا
الآيات وان لا يتقدموا بين يدي الله ورسوله لان الله تم قد اراهم البراهين والمعجزات باحياء الموتى وغيره مما جرى ذكره سالوه
وطلبوه عن الزجاج قالوا اي قال الحواريون نريد ان ناكل منها قيل في معناه قولان احدهما ان يكون الارادة التي هي
من افعال القلوب ويكون التقدير فيه نريد السؤال من اجل هذا الذي ذكرنا والآخر ان تكون الارادة ههنا بمعنى المحبة
التي هي ميل الطباع اي نحب ذلك وتطمئن قلوبنا يجوز ان يكونوا قالوا ذلك وهم مستبصرون في دينهم ومعناه نزداد
نزداد يقينا وذلك ان الدلائل كلما كثرت مكنت المعرفة في النفس عن عطا ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله
وهذا يقوي قول من قال ان هذا كان في ابتداء امرهم والصحيح انهم طلبوا المعاينة والعلم الضروري والشاكرين
في الاعجاز ونكون عليها من الشاهدين بالتوحيد ولك بالنبوة وقيل من الشاهدين لك عند بني اسرائيل اذا رجعنا
اليهم ثم اخبر سبحانه عن سؤال عيسى اياه فقال قال عيسى بن مريم عند مسالتهم اياه وقيل انه انما سال ربه ذلك حين اذن
له في سؤال اللهم ربنا انزل علينا مائدة اي خوانا عليه طعام من السماء تكون لنا عيدا قيل في معناه قولان احدها نتخذ
اليوم الذي تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن ياتي بعدنا عن السدي وقتادة وابن جريج وهو قول ابي علي الجبائي الثاني
ان معناه يكون عائدة فضل من الله ونعمة منه لنا والاول هو الوجه لاولنا وآخرنا اي لاهل زماننا ومن يجيء بعدنا
وقيل معناه ياكل منها آخر الناس كما ياكل اولهم عن ابن عباس وآية منك اي دلالة منك تدل على عظيم قدرتك في ارتياح قلوب
العباد الى الاقرار بمدلولها والاعتراف بالحق الذي يشهد به لما فيها من الدلالة على توحيدك وصحة نبوة نبيك وارزقنا اي
واجعل ذلك رزقا لنا وقيل معناه وارزقنا الشكر عليها وانت خير الرازقين وفي هذا دلالة ان العباد قد
يرزق بعضهم بعضا لانه لو لم يكن كذلك لم يصح ان يقال له سبحانه انت خير الرازقين كما لا يجوز ان يقال خير الالهة لما لم يكن
غيره الها قال الله مجيبا له الى ما التمسه اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزالها عليكم فاني اعذبه عذابا

لا اعذبه

لا اعذبه احدا من العالمين قيل في معناه اقوال احدها اراد عالمي زمانهم فجحد القوم وكفروا بعد نزولها فمسخوا قردة وروي عيسى
عن ابي الحسن موسى انهم مسخوا خنازير وثانيها انه اراد عذاب الاستئصال وثالثها انه اراد جنسا من العذاب لا يعذب
به احدا غيرهم وانما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لانهم كفروا بعد ما رأوا الآية التي هي من ازجر
الآيات عن الكفر بعد سؤالهم لها فاقتضت الحكمة اختصاصهم بضرب من العذاب العظيم الموقع كما اختصت آيتهم
بضرب من الزجر عظيم الموقع القصة اختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فقال الحسن ومجاهد انها لم تنزل وان القوم لما
سمعوا الشرط استعفوا من نزولها وقالوا لا نريدها ولا حاجة لنا فيها فلم تنزل والصحيح انها نزلت لقوله سبحانه اني منزلها
عليكم ولا يجوز ان يقع في خبره الخلف ولان الاخبار قد استفاضت عن النبي والصحابة والتابعين في انها نزلت قال كعب
انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيدا واختلفوا في كيفية نزولها وما عليها فروي عن عمار بن ياسر عن النبي
قال نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منها قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا
او تخبئوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما مضى يومهم حتى خبئوا ورفعوا وخانوا وقال ابن عباس ان عيسى بن مريم
قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد
من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة
بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وهو المروي
عن ابي جعفر وروى عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة قال كانت اذا وضعت المائدة لبني اسرائيل اختلفت عليهم
الايدي من السماء بكل طعام الا اللحم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل على المائدة كل شيء الا الخبز واللحم وقال عطا
نزل عليها كل شيء الا السمك واللحم وقال عطية العوفي نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شيء وقال عمار وقتادة كان
عليها ثمر من ثمار الجنة وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال يمان بن
رئاب كانوا ياكلون منها ما شاؤوا وروى عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي
قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من شيء نتن قط ولا عبث قط
ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة الآية فنزلت سفرة حمراء بين
غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى فقال اللهم اجعلني من الشاكرين
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب
من ريحه فقام عيسى وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس
عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما عدا الكراث واذا
خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال
شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة
ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله وقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا
من هذه الآية اليوم آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا

منها فقال عيسى ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله
فعادت السمكة مشوية كما كانت باذن الله فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل منها فقال عيسى معاذ الله
ان آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعى لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا
منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلث مائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر
عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل
منها يومئذ زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها
وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت
اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت
عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا
وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلث مائة وثلثة وثلثين رجلا
باتوا ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في
الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير اهل البيت
كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها معنا
فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير انتهى كلامه (ره) وقال الثعلبي في تفسيره قالت العلماء باخبار الانبياء بعث
عيسى رسولين من الحواريين الى انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما
عليه فقال الشيخ لهما من انتما قالا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن
نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا الى
منزلك نتطلع حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما
كثيرا من المرضى وكان لهم ملك يقال له انطيخس وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام قالوا فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال
لهما من انتما قالا رسولا عيسى قال وما آيتكما قالا نبرئ الاكمه والابرص ونشفي المريض باذن الله قال ولم جئتما قالا
جئناك ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولنا اله سوى آلهتنا قالا نعم من
اوجدك والهتك قال قوما حتى انظر في امركما فتتبعهما الناس فاخذوهما وضربوهما في السوق وقال وهب بن منبه بعث
عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله
فغضب الملك وامر بهما فاخذا وحبسا وجلدا كل واحد منهما مائة جلدة قال فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى رأس
الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا وجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفع
خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن و
ضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى

الملك

عيسى

رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هيهنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس
له شريك قال لهما شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال لهما شمعون وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا
بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما
في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا
فيكون لك ولالهك شرفا فقال له الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون
اذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما
الذي تعبدانه على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هيهنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن
لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل
شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت فقال اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم
فيه فآمنوا بالله ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلثة
قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فآمن قوم وكان
الملك فيمن آمن وكفر آخرون انتهى وذكر الطبرسي هذه القصة الى هذا الموضع ثم قال وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده
عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله الا ان في بعض الروايات بعث الله رسولين الى اهل انطاكية ثم بعث الثالث وفي
بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن
الملك وساق الخبر الى آخر ما اورده علي بن ابراهيم ثم قال وقال ابن اسحق بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك
حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة الرسل انتهى وقال صاحب الكامل لما كان اسم
ثم نزلت على دهقان وكانت داره يأوي اليها الفقراء والمساكين فسرق له مال فلم يتهم الا المساكين فحزنت مريم فلما
رأى عيسى حزن امه قال لرب البيت اتريد ان ارد عليك مالك قال نعم قال انه اخذه الاعمى والمقعد اشتركا فيه حمل الاعمى المقعد فاخذه
فقيل للاعمى احمل المقعد فاظهر العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارحة لما اخذتما المال فاعترفا فاعاده الى الدهقان
اضياف ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صفان من جرار فامر عيسى يده على افواهها
وهو يمشي فامتلأت شرابا وعمره حينئذ اثنتا عشرة سنة وكان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اهلوهم و
بما يأكلون قال وهب بينا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فالقاه بين رجلي المسيح ملطخا
بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك البلد وقالوا قتل صبيا فسأله الحاكم فقال ما قتلته فارادوا ان يبطشوا به فقال
ائتوني بالصبي حتى اسأله من قتله فتعجبوا من قوله واحضروه عند القتيل فدعا الله تعالى فاحياه فقال من قتلك فقال
قتلني فلان فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال عيسى بن مريم ثم مات من ساعته وقال عطا سلمت مريم عيسى الى صباغ
يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد جعلت في كل ثوب خيطا
على اللون الذي تصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتي هذه فاخذها المسيح والقاها في حب واحد فلما عاد الصباغ
سأل عن الثياب فقال صبغتها فقال اين هي قال في هذا الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدتها على اصحابها و

رغيفا عليه فقال له المسيح لا تعجل وانظر اليها فقام واخرج كل ثوب منها على اللون الذي اراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم
ان ذلك من الله ثم ولما عاد عيسى وامه الى الشام نزلا بقرية يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلاثين سنة
فاوحى الله اليه ان ابرز للناس وادعهم الى الله وداو الزمنى والمرضى والاكمه والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما امره
ناحية الناس وكثر اتباعه وحضر يوما طعام بعض الملوك كان دعى الناس اليه فقعد على قصعة ياكل منها ولا ينقص قال الملك
من انت قال انا عيسى بن مريم فنزل الملك واتبعه في نفر من اصحابه فكانوا الحواريين وقيل ان الحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره
واصحابه وقيل كانوا صيادين وقيل كانوا قصارين وقيل ملاحين والله اعلم **أقول** وقال السيد ابن طاوس في سعد السعود رايت
في الانجيل ان عيسى صعد السفينة ومعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم في البحر حتى كادت السفينة تغطى بالامواج وكان هو
كان نائما فتقدم اليه تلاميذه وايقظوه وقالوا يا سيدنا نجنا لكيلا نهلك فقال لهم يا قليلي الايمان ما اخوفكم فعند ذلك قام وانتهر
الرياح فصار هدوءا عظيما فتعجب الناس وقالوا كيف هذا ان الرياح والبحر ليسمعان منه

باب ما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله

لي امين شاذويه عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مضى لعيسى ثلاثون سنة بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل فلقيه ابليس على عقبة بيت المقدس وهي
عقبة افيق فقال له يا عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب قال عيسى بل العظمة للذي كونني وكذلك
كون آدم وحوا قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى يا ابليس بل العظمة
للذي انطقني في صغري ولو شاء لابكمني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة
الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك
انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك
انك تحيي الموتى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه احييهم ولا بد ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت
الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى بل العظمة للذي ذلله لي ولو شاء اغرقني
قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه سياتي عليك يوم تكون السموات والارض ومن فيهن دونك وانت
فوق ذلك تدبر الامر وتقسم الارزاق فاعظم عيسى ذلك من قول ابليس الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سمواته
وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة
الخضراء قال ابن عباس فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت
تنظر اليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها ايتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح ارجو
اذا ابر ربي قسمه وادخلني نار جهنم ان يخرجني من النار برحمته **ص** الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن
فضال عن علي بن عقبة عن يزيد القصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام صعد عيسى على جبل بالشام يقال له اريحا فاتاه ابليس في
صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله احييت الموتى وابرأت الاكمه والابرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى
ان ذلك اذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه **ص** الصدوق عن ابن الوليد عن ابن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن ابي نجران
عن هشام بن سالم عن الصادق قال جاء ابليس الى عيسى فقال اليس تزعم انك تحيي الموتى قال عيسى بلى قال ابليس فاطرح
نفسك

نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه فقال ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان يدخل الارض حواريين
في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى لا يوصف بعجز والذي قلت لا يكون يعني هو مستحيل في نفسه فيجمع
الضدين **شي** عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر قال لقي ابليس عيسى بن مريم فقال هل نالني من حبائلك شيء قال جدتك التي
قالت رب اني وضعتها انثى الى قوله الشيطان الرجيم **بيان** يعني كيف ينالك من حبائلي وجدتك دعت ربها والدتك
ان يعيذها الله وذريتها من الشيطان الرجيم وانت من ذريتها

باب حوارييه واصحابه وانهم لم سموا حواريين وانه لم سمي النصارى نصارى

الآيات آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
الحديد وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون **الصف** يا ايها الذين
آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من
بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين **فس** روى ابن محبوب عن رجل عن ابي عبد الله في قوله
الله فلما احس عيسى منهم الكفر اي لما سمع ورأى انهم يكفرون والحواس الخمس التي قدرها الله في الناس السمع والبصر
ويبصرها والشم للروائح الطيبة والخبيثة والذوق للطعوم وغيرها واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن
ع ن الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قلت للرضا لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس
فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا
فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال
فقلت فلم سمي النصارى نصارى قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر **ع**
مرسلا مثله **ل** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني
عن علي بن عبد الله عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابن عيينة
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية
امرأة فرعون **اقول** روى الثعلبي في تفسيره عن ابي بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي عن عبد الله بن فارس بن محمد العمري عن
ابراهيم بن الفضل بن مالك عن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمرو بن جميع عن محمد بن ابي ليلى عن اخيه عيسى
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس
ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم
شي عن رجل عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال ذكر النصارى وعبادتهم فقال قول الله ذلك بان منهم قسيسين و
رهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد **شي** عن محمد بن يوسف الصنعاني
عن ابيه قال سألت ابا جعفر [illegible] الحواريين قال [illegible] **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن حريز
بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا

قيل إن كان لعاقل لأكون صاحب يا عيسى إنه كان مشفقاً ثم رد إلى صاحبه فقال كان أنظر إلى كيف عرفنا أنا عم ما بين أزرهم ثم عاد إليهم
من الغد فقتلوه. بيان كنعت أصابعه أي شخصت ويبست وكتع يده تكتيعاً جعلها شلاء كا محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال إن حواريي عيسى كانوا شيعته
وإن شيعتنا حواريونا وما كان حواريو عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنما قال عيسى للحواريين من أنصاري إلى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره
رسوله ينصرونا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خيراً بيان قال الطبرسي فلما
أحس أي وجد وقيل أبصر ورأى وقيل علم عيسى منهم الكفر أنهم لا يزدادون إلا إصراراً على الكفر بعد ظهور الآيات والمعجزات
امتحن المؤمنين من قومه بالسؤال والتعرف عما في اعتقادهم من نصرته قال من أنصاري إلى الله وقيل إنه لما عرف منهم العزم على قتله
قال من أنصاري إلى الله وفيه أقوال أحدها أن معناه من أعواني على هؤلاء الكفار مع نصرة الله عن السدي وابن جريج والثاني
أن معناه من أنصاري في السبيل إلى الله عن الحسن لأنه دعاهم إلى سبيل الله والثالث أن معناه من أعواني على إقامة الدين المؤدي
إلى الله أي إلى نيل ثوابه كقوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين وإنما يحتاج إلى هذا لأن عيسى إنما بعث للوعظ دون الحرب وإنما استنصر
عليهم ليمتنع لهم الحماية من الكافرين الذين أرادوا قتله عند إظهار الدعوة عن الحسن ومجاهد وقيل إنه يجوز أن يكون طلب
النصرة للتمكين من إقامة الحجة وليتميز الموافق من المخالف قال الحواريون واختلف في سبب تسميتهم بذلك على أقوال أحدها
أنهم سموا بذلك لنقاء ثيابهم عن سعيد بن جبير والثاني أنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب عن أبي نجيح عن أبي أرطاة و
الثالث أنهم كانوا صيادين يصيدون السمك عن ابن عباس والسدي والرابع أنهم كانوا خاصة الأنبياء عن قتادة والضحاك
وهذا أوجه لأنهم مدحوا بهذا الاسم كأنه ذهب إلى نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الأبيض بالتحوير وقال الحسن الحواري الناصر
والحواريون الأنصار وقال الكلبي الحواريون أصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلاً وقال عبد الله بن المبارك سموا حواريين
لأنهم كانوا نورانيين عليهم أثر العبادة ونورها وحسنها كما قال سيماهم في وجوههم من أثر السجود نحن أنصار الله معناه نحن
أعوان الله على الكافرين من قومك أي أعوان رسول الله أو أعوان دين الله آمنا بالله أي صدقنا أنه واحد لا شريك له واشهد يا
عيسى بأنا مسلمون أي كن شهيداً لنا عند الله أشهدوه على إسلامهم لأن الأنبياء شهداء الله على خلقه يوم القيامة كما قال
سبحانه ويوم نبعث في كل أمة شهيداً ربنا أي يا ربنا آمنا بما أنزلت على عيسى واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين أي في جملة
الشاهدين بجميع ما أنزلت لنفوز بما فازوا به وننال ما نالوا من كرامتك وقيل معناه واجعلنا مع محمد وأمته عن ابن عباس وقيل
سماهم الله شهداء بقوله لتكونوا شهداء على الناس وقيل مع الشاهدين بالحق هذا كلامه وحكاية قول الحواريين
روي أنهم اتبعوا عيسى وكانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الأرض سهلاً كان أو جبلاً فيخرج لكل
إنسان منهم رغيفين يأكلهما فإذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده على الأرض سهلاً كان أو جبلاً فيخرج ماء
فيشربون قالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا وإذا شئنا سقيتنا وقد آمنا بك واتبعناك قال أفضل منكم من يعمل
بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكراء كا أحمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقي عن بعض أصحابه رفعه
قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم

فقالوا

حواريين

فقالوا كنا نحن أحق بهذا يا روح الله فقال إن أحق الناس بالخدمة العالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي
لكم ثم قال عيسى بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل كا علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن
إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن القاسم بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله قال قيل له ما بال أصحاب عيسى كانوا يمشون على الماء و
ليس ذلك في أصحاب محمد قال إن أصحاب عيسى كفوا المعاش وإن هؤلاء ابتلوا بالمعاش كا العدة عن البرقي عن ابن أسباط عن العلا
بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال قلت إني أرى الرجل له رهبانية واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيء فقال يا محمد إن مثل أهل البيت
مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم
يستجب له فأتى عيسى بن مريم يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء فتطهر عيسى وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل
إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتى منه إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله
ما استجبت له قال فالتفت إليه عيسى فقال تدعو ربك وأنت في شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله
أن يذهب به عني قال فدعا له عيسى فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد أهل بيته ير أبو الحسن بن علويه عن ابن أبي يعفور عن أبي
عبد الله قال إن موسى حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وإن عيسى حدث قومه بحديث فلم
يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة
فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين يد ج عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا على أرباب الملل
قال قال الجاثليق للرضا أخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا على الخبير سقطت
أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً وكان أفضلهم وأعلمهم لوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر بأج ويوحنا
بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به أقول وجد
في بعض الكتب أن عيسى كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما قربوا منه وجدوا كنزاً على الطريق فقال من معه ائذن
لنا يا روح الله نقيم ههنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع فقال لهم أقيموا ههنا وأنا أدخل البلد ولي فيه كنز أطلبه فلما دخل
البلد وجال فيه رأى داراً خربة فدخلها فوجد فيها عجوزة فقال لها أنا ضيفك في هذه الليلة وهل في هذه الدار أحد غيرك
قالت نعم لي ابن مات أبوه وبقي يتيماً في حجري وهو يذهب إلى الصحاري ويجمع الشوك ويأتي البلد يبيعها ويأتيني بثمنها
نتعيش به فهيأت لعيسى بيتاً فلما جاء ولدها قالت له بعث الله لنا هذه الليلة ضيفاً صالحاً يسطع من جبينه أنوار الزهد
والصلاح فاغتنم خدمته وصحبته فدخل الابن على عيسى وخدمه وأكرمه فلما كان في بعض الليل سأل عيسى من الغلام عن حاله وعن
ورزها فتفرس منه آثار العقل والفطانة والاستعداد للترقي إلى مدارج الكمال لكن وجد منه أن قلبه مشغول بهم عظيم فقال
يا غلام أرى قلبك مشغولاً بهم لا يبرح فأخبرني به لعله يكون عندي دواء فلما بالغ عيسى قال إن في قلبي هماً وداء لا يعرف
دواءه أحد إلا الله ثم قال أخبرني به لعل الله يلهمني ما يزيله عنك فقال الغلام إني كنت أحمل يوماً الشوك إلى البلد فمررت
بقصر ابنة الملك فنظرت إلى القصر فوقع نظري إليها فدخل حبها شغاف قلبي وهو يزداد كل يوم ولا أرى علاجاً له إلا
الموت فقال عيسى إن كنت تريدها أنا أحتال لك حتى تتزوجها فجاء الغلام إلى أمه وأخبرها بقوله فقالت أمه يا ولدي إني لا أظن
هذا الرجل يعد بشيء لا يمكنه الوفاء به فاسمع له وأطعه في كل ما يقول فلما أصبحوا قال عيسى للغلام اذهب إلى باب الملك فإذا

فاذا اتى خواص الملك ووزرائه ليخطبوا عليه قال لهم انطلقوا الى الملك فاخطبوها له ثم انتهى وامري بامري
بينك وبين الملك فاتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك كلمه الملك فضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا الى الملك واخبروه
بما قال الغلام فاستهزأ به فاستحضره الملك فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك تستهزئ بي انا لا اعطيك ابنتي الا
ان تاتيني من اللآلي والجواهر والحلي الكبار كذا وكذا ووصفت له ما لا يوجد في خزانة ملك من ملوك الدنيا فقال الغلام انا اذهب
آتيك بجواب هذا الكلام فرجع الى عيسى فاخبره فذهب به الى خربة فيها الحجارة والمدر فدعا الله فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك وافضل
منها فقال يا غلام خذ منها ما تريد واذهب به الى الملك فلما اتى الملك بها تحير الملك واهل مجلسه فامره وقالوا لا يكفينا
هذا فرجع الى عيسى فاخبره فقال اذهب الى الخربة وخذ منها ما تريد واذهب بها اليهم فلما رجع باضعاف ما اتى به اول مرة اذ
حيرهم وقال الملك ان لهذا شأنا عجيبا فخلا بالغلام واستخبره عن الحال فاخبره بجليل امره فيه وبين عيسى وما كان من
شفقته لابنته فعلم الملك ان الصنعة من عيسى فقال قل لصاحبك يأتيني ويزوج ابنتي لك فحضر عيسى وزوجها منه وبعث
الملك ثيابا فاخرة الى الغلام فالبسها اياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة فلما اصبح طلب الغلام وكلمه فوجده عاقلا
ذكيا ولم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام ولي عهده ووارث ملكه وامر خاصته واعيان مملكته ببيعته وطاعته
وسلموا اليه خزائنه فاتاه عيسى في اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام ايها الحكيم ان لك علي حقوقا لا اقوم بشكر واحد منها
ولو بقيت ابد الدهر ولكن عرض في قلبي البارحة امر لو لم تجبني عنه لا انتفع بشيء مما حصلته لي قال وما هو قال الغلام
اذا قدرت على ان تنقلني من تلك الحالة الخسيسة الى هذه الدرجة الرفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك واراك في تلك
الثياب وهذه الحالة فلما الح في السؤال قال له عيسى ان العالم بالله ودار ثوابه وكرامته والبصير بفناء الدنيا وخستها
ودناءتها لا يرغب الى هذا الملك الزائل وهذه الامور الفانية وان لنا في قربه ومعرفته ومحبته لذات روحانية
لا تعد تلك اللذات الفانية عندها شيئا فلما اخبره بعيوب الدنيا وآفاتها ونعيم الآخرة ودرجاتها قال الغلام فلي عليك
حجة اخرى لم اخترت لنفسك ما هو اولى واحرى وادخلتني في هذه البلية الكبرى فقال له عيسى انما اخترت لك ذلك
لامتحن عقلك وذكاك وليكون لك الثواب في ترك هذه الامور الميسرة لك اكثر واوفى وتكون حجة على غيرك
فترك الغلام الملك ولبس اثوابه البالية وتبع عيسى فلما رجعا الى الحواريين قال هذا كنزي الذي كنت اظنه في هذا البلد
فوجدته والحمد لله **باب** مواعظه وحكمه وما اوحى اليه **الآيات المائدة** واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم **تفسير** واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت الآية ظاهره ومعناه يستقبل ولم يقله بعد وسيقوله
وقالت النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و
بين عيسى فيقول له ءانت قلت الآية والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم **كا**
علي عن ابيه ومحمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داود بن حفص عن ابي عبد الله قال نزل الانجيل في

ثلث

مواعظ عيسى

ثلث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان **ن** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن الجوهري عن البطائني عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال نزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان **بيان** لعل الخبر الاول محمول على ابتداء نزوله الى البيت المعمور
ثم الى ... الذي ذكرناه والثاني على نزوله الى الارض **ع** باسناده عن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله لم سمي الفرقان
فرقانا قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغيره من الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح
والورق **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن طلحة عن اسماعيل بن جابر رفعه
رواه عن الصادق جعفر بن محمد ان عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فمر بلبنات ثلث من ذهب على ظهر
الطريق فقال عيسى لاصحابه ان هذا يقتل الناس ثم مضى فقال احدهم ان لي حاجة قال فانصرف ثم قال الآخر ان لي حاجة فانصرف
ثم قال الآخر ان لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاما فذهب يشتري لهما طعاما
فجعل فيه سما ليقتلهما كي لا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان اذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغديا
فماتا فرجع اليهم عيسى وهم موتى حوله فاحياهم باذن الله ثم قال الم اقل لكم ان هذا يقتل الناس الطالقاني عن الجلودي
عن هشام بن جعفر عن حماد بن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل
واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة
فسر لاهل سوريا بالسريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة
والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبينين الواضح الخدين الاقنى
الانف مفلج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره
شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما يتقلع من الصخرة وينحدر من
صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفخ منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء
ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان
مستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى
قال شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب
من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك
النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك
النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم انهم امة مرحومة **اقول** سيأتي شرح هذا الخبر في باب
شمائل النبي **لي** الوراق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن سعيد عن الاحول عن جميل بن صالح عن
الصادق قال قام عيسى بن مريم في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر **يدع لي** الطالقاني عن احمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي عن
كثير بن عياش القطان عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال لما ولد عيسى بن مريم كان ابن يوم كأنه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة
اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال

عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى راسه فقال هل تدري ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب
لا تضربني ان كنت تدري والا فسلني حتى افسر لك فقال فسر لي فقال عيسى اما الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال
والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاي زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن
كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت تقرشهم فتحشرهم فقال المؤدب ايتها المراة خذي بيد ابنك
فقد علم ولا حاجة له في المؤدب ل ما ابنا ومن قبله ل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال الحواريون لعيسى بن مريم
يا معلم الخير علمنا اي الاشياء اشد فقال اشد الاشياء غضب الله عز وجل قالوا فبم يتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما
بدء الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس لي ابن مسرور عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن عمه عن الصادق
قال قال عيسى بن مريم لبعض اصحابه ما لا تحب ان يفعل بك فلا تفعله باحد وان لطم احد خدك الايمن فاعط الايسر عن البرقي عن محمد
بن علي الكوفي عن شريف بن سابق التفليسي عن ابراهيم بن محمد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله مر عيسى
بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت
به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل
ابنه قال وقال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريا اذا قيل فيك ما فيك فاعلم انه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم
انها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها لي ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سيف بن
عميرة عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله الصادق قال كان عيسى بن مريم يقول لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله و
اخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور من اغتر بها المغبون
من اطمان اليها الهالك من احبها فتوبوا الى بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز
عن والده شيئا اين آباؤكم اين امهاتكم اين اخوانكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى
وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم توعظون وكم تزجرون
وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم وقد وعد من عصاه النار
ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه وكونوا من اهله وانصفوا
من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا تكونوا
ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السماوات ورب الارضين واله
الاولين والآخرين مالك يوم الدين شديد العقاب اليم العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء
ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزلته في جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في سواد
ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن
اسباط عنهم رفعه لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
الصادق جعفر بن محمد قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم ان قال له يا عيسى انا ربك ورب آبائك اسمي واحد
وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل الي راجعون يا عيسى انت المسيح بامري وانت تخلق من

الطين

من مواعظ عيسى

الطين كهيئة الطير باذني وانت تحيي الموتى بكلامي فكن الي راغبا ومني راهبا فانك لن تجد مني ملجا الا الي يا عيسى اوصيك
وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا
حيث ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي يا عيسى انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي
اكفك ولا تتوكل على غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا
عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا
وامت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظم نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف
بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان
يا عيسى حقا اقول ما آمنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي فاشهد انها آمنة من عقابي
ما لم تغير او تبدل سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها و
صارت رغبته فيما عند الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظانا اذا نامت عيون الابرار حذارا للمعاد
والزلازل الشداد واهوال يوم القيامة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك البطالون
يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق ما قد ذهب طعمه
فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت
وكيف اتلفت يا عيسى انك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل
قدميك الى مواضع الصلوات واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوب قد
عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي و
همك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى
انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني ولا تسال غيري فيحسن
منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق
ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان فعلي
يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجى ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل
لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي
اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم
لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن
قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وغض طرفك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به
موارد الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت ومفارقة الاهلين
ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى تب الي
بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت

على نفسه ان ابنع لها يا ابن آسرا واذا جيبه ولو يعرض يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وان قرين السوء يردي
فاعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فانه لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى
اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك واجزي بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها فامهد ونافس في
العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطا رسوم منازل من كان قبلك
فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد بالعصيان
علي وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك ان اخذت
بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبداك بالنعم منه تكرما وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه
قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي يا
عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن فانك الي راجع كا يا عيسى اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير
تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الارض
هونا وصل على البقاع فكلها طاهر كالى يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرا كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا
كا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب
قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما
ياتي يوم القيامة من اهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها
امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم لا تبغي
بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال
لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين هي دار الجبارين
والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك
نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد علي اني خلقتك وانت عبدي واني صورتك والى الارض
اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا
ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول
الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي واني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين
تذكرني يقظانا عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني واني رب العالمين يا عيسى اذا
صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى
اطب الكلام وكن حيثما كنت عالما متعلما يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي
فان فيها شفاء للقلوب لي ملك وكان بما وعظ الله عز وجل به عيسى بن مريم ابتداء قال كالى يا عيسى لا تامن اذا مكرت
مكري ولا تنس عند خلوتك بالذنب ذكري كا يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك
يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي

حتى

مواعظ عيسى

حتى قمت على الارض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها
رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي
احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني كالى يا عيسى تيقظ ولا تياس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني
كا يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون
كالى يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما
نعيمها الا قليل كا يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا
دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني
رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون كالى يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك
فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين كا يا عيسى اني اذا غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وان رضيت
عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك في ملا خير من ملا الآدميين
كالى يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف باسمي كاذبا فيهتز عرشي غضبا يا عيسى الدنيا
قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما يجمعون يا عيسى كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق
بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها كا واعمال كنتم بها عاملين كالى يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم
ابي تغترون ام علي تجترءون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا
عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا
عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك
الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين كا يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم
شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير كالى يا عيسى قل
لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وانتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت
لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اني اوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر
المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم عندي يوم يلقاني اكرم السابقين
علي واقرب المرسلين مني العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين ببدنه عن ديني ان تخبر به بني
اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه قال عيسى الهي من هو حتى ارضيه فلك الرضا قال
هو محمد رسول الله الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واحضرهم عندي شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني على
سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السماء امين ميمون طيب مطيب خير الماضين والباقين عندي يكون في آخر الزمان
اذا خرج ارخت السماء عزاليها واخرجت الارض زهرتها والبركة فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن
بكة موضع اساس ابراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية وهو من حزبي وانا معه فطوبى له طوبى له الكوثر والمقام
الاكبر في جنات عدن يعيش اكرم من عاش ويقبض شهيدا له حوض ابعد من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل

مثل نجوم السماء كا وأكواب مثل مدر الأرض كا ما آنيته كالي منه ينبهه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة
لم يظمأ بعدها أبداً على قدر ما بين بصرى وصنعاء وقوله فعله لا بأس لناس الا بأس بردهم ومنه الحمار في مس
ويسمى هنا ولها البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه وهب ابنه ابراهيم يسمى هذا الطعام ويفشي السلام ويصلي و
الناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات كا ينادي الى الصلوة كنداء الجيش بالشعار كالى يفتتح بالتكبير ويختم بالتسليم
ويصف قدميه في الصلوة كا تصف الملائكة اقدامها ويخشع لي قلبه النور في صدره والحق في لسانه وهو مع الحق
حيث ما كان كا اصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة
ويدي فوق ايديهم اذا بايعوه فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى كا بما عاهد عليه كال وفيت له بالجنة من ظلمه
بني اسرائيل لا يدرسوا كتبه ولا يجوزوا سنته داود بقوله السلام فانه لي الغلام ثم اكثروا شاء بالبيت كل ما تريد بيني
نقد وللنار عليه وكلها باعدوا بني وتمتعت عنها تمتلئ يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها
للطيفي فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك من
نظر الرب وكن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين
يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي حق وانا الحق المبين وحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان انبأتك مالك
من دوني ولي ولا نصير يا عيسى ذلل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس
كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان
تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك
فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث ما كان وان قطعت واحرقت
بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكونن مع الجاهلين كا فان الشيء يكون مع الشيء كالى يا عيسى صب لي الدموع من عينيك
واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
بيان قال الجزري قد تكرر ذكر المسيح فسمي به لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برئ وقيل لانه كان امسح الرجل
لا اخمص له وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها وقيل المسيح الصديق
وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعرب قوله ثم وجيه النعمن اي ذو جاه ومنزلة قوله البس ويقال في درجات
الكمال للعلي حق حقت اي ثبتت ووجبت لك ولايتي ومحبتي بسبب انك تطلب مسرتي ولا تفعل الا ما
رضاي قوله نبورك البركة النمو والزيادة اي زيد في عملك ويقال كالك في منزلك او جعلت ذا بركة في البيت
والسان باحياء الموتى وابراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام والشراب قوله كهلا اي اجعلنا داخرين
قربا انك تكون معلما يا ملا دلك اداهم باوامري كانهم ابو نفسك قوله ولا تؤل عبري اي لا تتخذ غيري ولي
امرك ولا تحمل امر غيري قوله احكم اي اتقن من الناس بالعلم من لطائف الحكمة قوله ناصر المتناقضة الرثيتي في الشيء
والانزاوية قوله بنعمي اي بالعلم الحكم بينهم بنعمي لهم او كان الناصح ممكن انت ناصحا لهم وقال الفيروزابادي
البتول المنقطعة من الرجال ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين لانقطاعها عن نساء زمانها وفساء الامة

نفعا

نفعا كا وديا وصيا والمنقطع عن الدنيا الى الله قوله وتلي الدنيا اي ابعضها قوله رح من الدنيا اي انقطع منك كل يوم شيء من علائق
الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول اجلك قوله ما انت الا باعتك اي لا تغفل بما لك بعد ذلك الا باعتك وهذا اليوم
فاغتنمها قوله فرح من الدنيا اي اترك الدنيا واكتف منها بالبلاغ والكفاف او كن بحيث اذا فارقت الدنيا لم تكن اخذت منها
سوى البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالمبالغة ما يبلغ الانسان من زاد الآخرة الى درجاتها الرفيعة قوله ولتكفك الخشن من
الثياب الجشب اي من الطعام والظاهر كونها اصفة للثياب او لعله الجشب الغليظ قوله الي ما تصير اي اشرب والطعم
فان مصيرك الاول الى البلي والثاني الى ما ترى قوله كرصى الكاف اما للتشبيه فالمراد الرهبة لاني كيفيتها ومرضها او التعليل
اي ارهبني لاني اهلك قوله لزاد نطفة اي نطفة الذنب او التذاذ ليبري قوله طرفك الكليلة لا يجري طرف كليل اذا
لم يحقق المنظور به اي لا تحدق النظر الى ما تسلك صادبل انظر بتخشع ويحتمل ان يكون وصف الطرف بالكلال لبيان نحو في
المخلوقين قوله تحت احضانكم جمع الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح وهو كناية عن ضبط الحلم وحفظه وعدم رده الى
اهله ولعل المراد بالاحلام الحمائل والدراهم والذخائر التي كانوا يحرزونها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها كا ورد في الحجر
ملعون من عبد الدنيا والدرهم قوله لحا عليهم اي احاديثي للظالمين منها يتحيرون من ديانهم موجب يحرم عن رحمتي د
استدراج مني لهم والشرف الاعن الدنيا او الموت قوله من خافا ارحم رقة القلب والرحم امالها والطهارها قوله واذكر بالعمل
اي بفعل الاعمال الصالحة فانها مسببة من ذكره ثم وذكره ثم لم انا بشهادته وذكره في الملأ ثم الاعلى بحيز قوله يعري اي يؤنس اخلاء
الزهبة بمن يصاحبه بفعل اعداء الزاد وهو ان تصحبه مثل باصحاب الزاد قوله يروى اي يهلك بن تبارته قوله ثم هل
منهم من احد اي يهلك ثم باصرتهم ونزلوا وشهوته والاصطلام الاستيصال قوله بادب اهل اي بالامانة التي اراد
بها اهل والمراد التعلق باخلاف الله قوله يحل رحمتي اي الحيثر الماء المغترة قوله منفعا اي كثيرا واسعا والظاهر ان المقصود
بهذا الخطاب امته لقوله ثم لينبأنك اشركت ليحبطن عملك والصوت السكينة والوقار قوله وصل في النهار كلها
ما هو المشهور من ان جواز الصلوة في كل الاشياء من خصائصه بينا لما كان يتلبسهم الصلوة فيما بنعم بمكن ان يكون الحكم
منهم مخففا بالزاهدين اوجعة من اشر قوله شهر او صبر في العبادة فان الموت آت وكلما هو آت قريب قوله ورهنت اي
هلكت واضحلت قوله مع الباكين اي تكون منهم او مصطحبا معهم والانكال جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد قوله ثلمي
بي اي يوثقني خيرا بمحبوب نفسك اي لن عالما برحمتي ونعمتي وعقوبتي حتى لا تعبد نفسك قوله من اشالي اي تشغل
نفسك واصال وتخاف عذابي ويعلم ان مطلع على سرائرك قوله ثم لا يصلح لسانان في فم واحد اي باب يقول في حضور
القوم شيئا في غيبتهم غيره او يمزج الحق بالباطل ولا قلبان في صدر واحد اي لا يجتمع حب شيء وحب غيره في قلب واحد فلا
يجتمعان الا بأن يكون له قلبان وهو محال كما قال ثم ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قوله ثم وكذلك الاذهان اي لا
يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كالتوجه الى الله والى الدنيا والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل ان يكون ذكر الالسن
والقلب تمهيد البيان الاذهان كما لا يمكن ان يكون في فم لسانان وفي صدر قلبان فكذلك لا يجوز ان يكون في ذهن
واحد امران متضادان بحيث لا يشتبه لامور مختلفة متباينة قوله ثم لا تستيقظن عاصيا اي لا تتنبه عن النوم وانت عاص
اي نائم بل ابدأ بالاصلاح نفسك قبل اصلاح غيرك وكذا الفقرة الثانية قوله يود بذلك الى يزول الى الموت واعاقب

باعدت من ساحله قوله في جنبيه اي في قربه او طاعته قوله شر واقبض من الانقضاء بغضا لاجتها لما دون الاقامة بعد الاندفاع
والاسراع في الليل اي اشتد الجشب حسنا ان او نعها قوله تم بالرجوع الى ادب بسبب ان رجعا في قوله بكلاف اي بلفظ كن
من غير الدعوة وبعطل يكفي او في الزهد والعبادة ورتبا بالكمالات او في قوله من شيخ كبير من الولد فكانه اسم ظن
من غير الدعوة من غير نوبة بها اي كانت بالشدة لا تنفعه بحسب الشدة البشرية عادة لقوله سما دينا الى الهزوات البارى ثم ارتجوا
بنح بعضهم بعضا قوله ابغى بعد وسارلسا واطيبة وتزيب الى غيرنا بالشكي على وسادل الليل ثم زكم تجري الارض افقا في ترمل
او في بها سدى يحي في ملك الحال اسم او طيبة بالعبادة عند ارادة التوبة او في الوقت الذي يوسد فيه الناس الحدث نعيما
من ما قوله اذكر لي نفسك اي تخصصا للمسن رضاك الخاصة من غيران يطلع عليها غيري قوله من ذكر الخفاء اي المحسن
النزل والاحزان جمع الحزن بالكسر وهو الصديق قوله ثم الحكمة تبكي اسنانا واسكنا الى الحكمة بجاري لانها سبب ويبكي
اي يهدر مضاف اي اهل الحكمة على بعرات يجري على باب الامثال وقوله تحجرون من الحجر وهو الهذيان ونتيجة الكلام قوله
للعارب اي للماتين قوله يوم بلقائي اي تتظهر سائرهم في ذلك اليوم والجمل تعلقه بابعد قوله الدواب جرى الدواب
الغمار والكام والتائه اي يشهدهم على الرجوع في من اسه او يحكم بينهم بحكم اسه او يتعبد اسم من رب الحق من دات بمعنى
عبد والعزلة ثم المرازة الاسفل والجمع العزالي بكسر اللام وفتحها وارضاء بها كناية عن كثرة الامطار والخصب والسعة
قوله من رضي منهم اي من جنسه قال الجزري الرضي من اسماء الحجر بريم حمل الجنة والمختوم المصون الذي لم يبتذل لاجل
ختامه وقال الفيروزابادي الكوب الخم كوز لا عروة له او لا خرطوم والجمع اكواب قال الجزري في الحديث ان شعار اصحاب
النبي في الغزو يا منصور امت امت او علامتهم التي كانوا يتعارفون بها في الحرب قوله بهيم اي بلا باب او بلا انفلاق
منزه من الخلق قال الجزرية اي كانت من زماننا ما براد بسراي الوحي والبعثة او ضاع اين بين قوم لا يعرفونه بالنبوة فكانه
مثلهم ثم وصدوه وسيأتي شرحه في كتاب احوال الانبياء قوله قاري لتفضل الارشاد الطلب اي الطلب تفضل بما هو خير
لك قوله عفوا اي فضلا واحسانا او حلالا طيبا قال الفيروزابادي العفو احل المال واطيبه وخيار الشيء واجوده
والفضل والمعروف قوله نظر الرب اي النظر في اعمال العبد ومحاسبتها شأن الرب لا شأن العبد قوله كن بهما اي في تلك
النظرة او في الدنيا قوله اطب لي قلبك اي كن محبا لي راغبا فيّ يقال طابت نفسه بكذا اي رضيها واحبها قوله ان
تبصبص الجزرية قال الجزري يقال بصبص الكلب بذنبه اذا حركه وانما يفعل ذلك من خوف او طمع قوله ولا تشبع نفسك الظاهر
انه على بناء التفعيل يقال اشبعه اي حمله على الشبع اي لا تفعل ذلك في امور الدنيا بحيث يحسدك الناس او لا تجعل
نفسك بحيث تغبط الناس على ما في ايديهم والاول اظهر قوله فان الشيء يكون مع الشيء اي يكمل جزاء او كل شيء يكون
مع مجانسه فلا تكن مع الجاهلين لكن مثلهم لي ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن طلحة ابن زيد عن ابي عبد الله
الصادق جعفر بن محمد قال مر عيسى بن مريم على قوم يبكون فقال على ما يبكي هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها
يغفر لهم لي ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الخزاز قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول
قال عيسى بن مريم للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم اذا سلم دينكم كما لا تأسى اهل الدنيا على ما فاتهم
من دينهم اذا سلمت دنياهم بن الحسن بن علي مثله حضر انظر المسح في الاخبار وغيره ومن حكم طوبى للمتراحمين اولئك

هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيامة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك يزورون
الله يوم القيامة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرثون منابر الملك يوم القيامة طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء
طوبى للمحزونين هم الذين يسرون طوبى للذين يجوعون ويظمؤون خشوعا هم الذين يسقون طوبى للمسبوبين من اجل الطهارة
فان لهم ملكوت السماء طوبى لكم اذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا فان اجركم
قد كثر في السماء وقال يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن ولا تلومون انفسكم على اليقين يا عبيد الدنيا تحلقون رؤوسكم
وتقصرون قمصكم وتنكسون رؤوسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر
ظهرها وداخلها عظام الموتى مملوة خطايا يا عبيد الدنيا انما مثلكم كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني
اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة
بوابل المطر يا بني اسرائيل قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا باب
العلم فان بابه الصبر وان الله يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويحب الوالي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته
فاستحيوا الله في سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم واعلموا ان كلمة الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بها قبل ان ترفع ورفعها ان تذهب
رواتها يا صاحب العلم عظم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ولكن قربهم وعلمهم يا صاحب العلم اعلم ان
كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها يا صاحب العلم اعلم ان كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها يا صاحب العلم كرب لا تدري متى تغشاك فاستعد لها قبل ان تفجأك وقال
لاصحابه ارأيتم لو ان احدا مر باخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفا عنها ام يرد على ما انكشف منها قالوا بل يرد
عليه ما انكشف منها قال كلا بل تكشفون عنها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقالوا يا روح الله وكيف ذاك قال ذاك الرجل منكم
يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها بحق اقول لكم اعلمكم لتعلموا ولا اعلمكم لتعجبوا بانفسكم انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك
ما تشتهون ولن تظفروا بما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلوب الشهوة وكفى بها لصاحبها
فتنة طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في نظر عينه لا تنظروا في عيوب الناس كالارباب وانظروا في عيوبهم كهيئة
عبيد الناس انما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية يا بني اسرائيل اما تستحيون من الله
ان احدكم لا يسوغ له شرابه حتى يصفيه من القذى ولا يبالي ان يبلغ امثال الفيلة من الحرام الم تسمعوا انه قيل لكم في
التوراة صلوا ارحامكم وكافئوا ارحامكم وانا اقول لكم صلوا من قطعكم واعطوا من منعكم واحسنوا الى من اساء اليكم وسلموا على
من سبكم وانصفوا من خاصمكم واعفوا عمن ظلمكم كما انكم تحبون ان يعفى عن اساءتكم فاعتبروا بعفو الله عنكم الا ترون ان شمسه
اشرقت على الابرار والفجار منكم وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين منكم فان كنتم لا تحبون الا من احبكم ولا تحسنون
الا الى من احسن اليكم ولا تكافئون الا من اعطاكم فما فضلكم اذا على غيركم قد يصنع هذا السفهاء الذين ليست عندهم فضول
ولا لهم احلام ولكن ان اردتم ان تكونوا احباء الله واصفياء الله فاحسنوا الى من اساء اليكم واعفوا عمن ظلمكم وسلموا على من اعرض
عنكم اسمعوا قولي واحفظوا وصيتي وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء بحق اقول لكم ان قلوبكم بحيث تكون كنوزكم
ولذلك الناس يحبون اموالهم وتتوق اليها انفسهم فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا ياكلها السوس ولا ينالها اللصوص
بحق اقول لكم ان العبد لا يقدر على ان يخدم ربين ولا محالة انه يؤثر احدهما على الآخر وان جهد كذلك لا يجتمع لكم حب الله

وصيته بحق أقول لكم إن شر الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فأحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع أن يجعل الناس في
حيرة لفعل وماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم علمه إذا هو لم يعمل به ما أكثر الثمار الشجر وليس
كلها ينفع ولا يؤكل وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما أوسع الأرض وليس كلها تسكن وما أكثر المتكلمين وليس كل
كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسو رؤوسهم إلى الأرض يزورون به الخطايا
يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين
وكذلك لا يؤثر قول العالم الكاذب إلا زورا وليس كل من يقول يصدق بحق أقول لكم إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا
وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ألم تعلموا أنه من شمخ برأسه إلى السقف شجه ومن خفض برأسه عنه
استظل تحته وأكنه وكذلك من لم يتواضع لله خفضه ومن تواضع لله رفعه إنه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق وكذلك القلوب
ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف تكون أوعية الحكمة بحق أقول لكم إن الحريق ليقع في البيت الواحد
فلا يزال ينتقل من بيت إلى بيت حتى تحترق بيوت كثيرة إلا أن يستدرك البيت الأول فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النار محلا وكذلك
الظالم الأول لو أخذ على يديه لم يوجد من بعده إمام ظالم يأتمون به كما لو لم تجد النار في البيت الأول خشبا وألواحا لم تحرق شيئا
بحق أقول لكم من نظر إلى الحية تؤم أخاه لتلدغه ولم يحذره حتى قتلته فلا يأمن أن يكون قد شرك في دمه وكذلك من
نظر إلى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذره عاقبتها حتى أحاطت به فلا يأمن أن يكون قد شرك في إثمه ومن قدر على أن يغير
الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله وكيف يهاب الظالم وقد أمن بين أظهركم لا ينهى ولا يغير عليه ولا يؤخذ على يديه فمن أين يقصر
الظالمون أم كيف لا يغترون فحسب أحدكم أن يقول لا أظلم ومن شاء فليظلم ويرى الظلم فلا يغيره فلو كان الأمر على ما تقولون
لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون أن يؤمنكم
الله من فزع يوم القيامة وأنتم تخافون الناس في طاعة الله وتطيعونهم في معصيته وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده
بحق أقول لكم لا يؤمن الله من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد أربابا من دونه ويلكم يا عبيد السوء من أجل دنيا دنية وشهوة
ردية تفرطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم القيامة ويلكم يا عبيد الدنيا من أجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرون من الله
وتكرهون لقاءه فكيف يحب الله لقاءكم وأنتم تكرهون لقاءه وإنما يحب الله لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه وكيف
تزعمون أنكم أولياء الله من دون الناس وأنتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا فماذا يغني عن الميت طيب ريح حنوطه
وبياض أكفانه وكل ذلك يكون في التراب كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينت لكم وكل ذلك إلى سلب وزوال ماذا يغني
عنكم نقاء أجسادكم وصفاء ألوانكم وإلى الموت تصيرون وفي التراب تنسون وفي ظلمة القبر تغمرون ويلكم يا عبيد الدنيا
تحملون السراج في ضوء الشمس وضوؤها كان يكفيكم وتدعون أن تستضيئوا بها في الظلم ومن أجل ذلك سخرت لكم كذلك
استضأتم بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم أن تستضيئوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أعطيتموه تقولون إن
الآخرة حق وأنتم تمهدون الدنيا وتقولون إن الموت حق وأنتم تفرون منه وتقولون إن الله يسمع ويرى ولا تخافون
إحصاءه عليكم فكيف يصدقكم من سمعكم فإن من كذب من غير علم أعذر ممن كذب على علم وإن كان لا عذر في شيء من الكذب
بحق أقول لكم إن الدابة إذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها وكذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت و

ويتعبها

ويتعبها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني واعظ عيسى
عنكم نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطلة فأسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها كذلك فأسرعوا إلى قلوبكم القاسية
بالحكمة قبل أن ترين عليها الخطايا فتكون أقسى من الحجارة كيف يطيق حمل الأثقال من لا يستعين على حمله أم كيف تحط أوزار من لا
يستغفر الله منها أم كيف تنقى ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها أم كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة
وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجد والاجتهاد وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل وكيف يصير إلى الجنة من لا يبصر معالم
الدين وكيف ينال مرضاة الله من لا يطيعه وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة وكيف يستكمل حب خليله من لا يبذل له بعض ما عنده
وكيف يستكمل حب ربه من لا يقرضه بعض ما رزقه بحق أقول لكم إنه كما لا ينقص البحر أن تغرق فيه السفينة ولا يضره ذلك شيئا
كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئا ولا تضرونه بل أنفسكم تضرون وإياها تنقصون وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلب
فيها بل به يعيش ويحيى كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم بل برزقه تعيشون به وتحيون يزيد من شكره إنه شاكر عليم
ويلكم يا أجراء السوء الأجر تستوفون والرزق تأكلون والكسوة تلبسون والمنازل تبنون وعمل من استأجركم تفسدون
يوشك رب هذا العمل أن يطالبكم فينظر في عمله الذي أفسدتم فينزل بكم ما يخزيكم ويأمر برقابكم فتجذ من أصولها ويأمر بأيديكم
فتقطع من مفاصلها ثم يأمر بجثثكم فتجر على بطونها حتى توضع على قوارع الطريق حتى تكونوا عظة للمتقين ونكالا للظالمين
ويلكم يا علماء السوء لا تحدثوا أنفسكم أن آجالكم تستأخر من أجل أن الموت لم ينزل بكم فكأنه قد حل بكم فأظعنكم فمن الآن فاجعلوا
الدعوة في آذانكم ومن الآن فنوحوا على أنفسكم ومن الآن فابكوا على خطاياكم ومن الآن فتجهزوا وخذوا أهبتكم وبادروا التوبة
إلى ربكم بحق أقول لكم إنه كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذه مع ما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ العبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا وكما يلتذ المريض نعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء فإذا ذكر مرارة الدواء وطعمه
كدر عليه الشفاء كذلك أهل الدنيا يلتذون ببهجتها وأنواع ما فيها فإذا ذكر فجأة الموت كدرها عليهم وأفسدها بحق أقول
لكم إن كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي
لها منكم إلا من عمل بها ويلكم يا عبيد الدنيا نقوا القمح وطيبوه وأدقوا الطحن تجدوا طعمه ويهنئكم أكله كذلك فأخلصوا الإيمان
وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق أقول لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه
ريح قطرانه كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها ويلكم يا عبيد الدنيا لا
كحكماء تعقلون ولا كحلماء تفقهون ولا كعلماء تعلمون ولا كعبيد أتقياء ولا كأحرار كرام توشك الدنيا أن تقتلعكم
من أصولكم فتقلبكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلماكم
إلى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء أعمالكم ويلكم يا عبيد الدنيا أليس بالعلم أعطيتم السلطان على جميع الخلائق
فنبذتموه فلم تعملوا به وأقبلتم على الدنيا فبها تحكمون ولها تمهدون وإياها تؤثرون وتعمرون فحتى متى أنتم للدنيا
ليس لله منكم نصيب بحق أقول لكم لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فإن دون
غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق أقول لكم إن صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكايد إبليس يحقرها
لكم ويصغرها في أعينكم فتجتمع فتكثر وتحيط بكم بحق أقول لكم إن المدحة بالكذب والتزكية في الدين لمن رأس

الشرور المعلومة وان حب الدنيا راس كل خطيئة بحق اقول لكم ليس شيء ابلغ في شرف الآخرة واعون على حوادث الدنيا من الصلوة
الدائمة وليس شيء اقرب الى الرحمن منها فدوموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح يقرب الى الله فالصلوة اقرب اليه وآثر عنده
بحق اقول لكم ان كل عمل المظلوم الذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو في ملكوت السماء عظيم ايكم رأى نورا اسمه ظلمة او ظلمة
اسمها نور كذلك لا يجتمع للعبد ان يكون مؤمنا كافرا ولا مؤثرا للدنيا راغبا في الآخرة وهل زارع شعير يحصد قمحا او زارع قمح يحصد
شعيرا كذلك يحصد كل عبد في الآخرة ما زرع ويجزى بما عمل بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله و
ضيعها بسوء فعله ورجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله وشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول بحق اقول
لكم من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده وكذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة
طعما ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مساجدكم سجونا لابدانكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات
بحق اقول لكم ان اجزعكم على البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا ويلكم يا علماء السوء الم تكونوا امواتا فاحياكم
فلما احياكم متم ويلكم الم تكونوا اميين فعلمكم فلما علمكم نسيتم ويلكم الم تكونوا جفاة ففقهكم الله فلما فقهكم جهلتم ويلكم
الم تكونوا ضلالا فهداكم فلما هداكم ضللتم ويلكم الم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم ويلكم الم تكونوا بكما فانطقكم
فلما انطقكم بكمتم ويلكم الم تستفتحوا فلما فتح لكم نكصتم على اعقابكم ويلكم الم تكونوا اذلة فاعزكم فلما عززتم قهرتم واعتديتم
وعصيتم ويلكم الم تكونوا مستضعفين في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فنصركم وايدكم فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم
فيا ويلكم من ذل يوم القيمة كيف يهينكم ويصغركم ويا ويلكم يا علماء السوء انكم لتعملون عمل الملحدين وتاملون امل الوارثين
وتطمئنون بطمانينة الآمنين وليس امر الله على ما تتمنون وتتخيرون بل للموت تتوالدون وللخراب تبنون وتعمرون و
للوارثين تمهدون بحق اقول لكم ان موسى كان يامركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين وانا اقول لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين
ولكن قولوا لا ونعم يا بني اسرائيل عليكم بالبقل البري وخبز الشعير واياكم وخبز البر فاني اخاف عليكم ان لا تقوموا بشكره
بحق اقول لكم ان الناس معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا اهل البلاء بحق اقول لكم ان كل كلمة سيئة تقولون
بها تعطون جوابها يوم القيمة يا عبيد السوء اذا قرب احدكم قربانه ليذبحه فذكر ان اخاه واجد عليه فليترك قربانه وليذهب الى اخيه
فليرضه ثم يرجع الى قربانه فليذبحه يا عبيد السوء اذا اخذ قميص احدكم فليعط رداءه معه ومن لطم خده فليمكن من خده
الآخر ومن سخر بكم ميلا فليذهب ميلا آخر معه بحق اقول لكم ماذا يغني عن الجسد اذا كان ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا
وما يغني عنكم اجسادكم اذا اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم
لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في
صدوركم بحق اقول لكم ابدؤوا بالشر فاتركوه ثم اطلبوا الخير ينفعكم فانكم اذا جمعتم الخير مع الشر لا ينفعكم الخير بحق
اقول لكم ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الماء وان جهد ان لا يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا
بحق اقول لكم طوبى للذين يتهجدون من الليل اولئك الذين يرثون النور الدائم من اجل انهم قاموا في ظلمة الليل على
ارجلهم في مساجدهم يتضرعون الى ربهم رجاء ان ينجيهم في الشدة غدا بحق اقول لكم ان الدنيا خلقت مزرعة يزرع
فيها العباد الحلو والمر والشر والخير فالخير له مغبة نافعة يوم الحساب والشر له عناء وشقاء يوم الحصاد بحق اقول لكم

مواعظ عيسى

ان الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يعتبر بالهوى اوصيكم ان تختموا على افواهكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم بحق اقول
لكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا
كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ما الدنيا تحبون ولا
الآخرة ترجون لو كنتم تحبون الدنيا اكرمتم العمل الذي به ادركتموها ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها بحق
اقول لكم يا عبيد الدنيا ان احدكم يبغض صاحبه على الظن ولا يبغض نفسه على اليقين واقول لكم ان احدكم ليغضب اذا ذكر
له بعض عيوبه وهي حق ويفرح اذا مدح بما ليس فيه بحق اقول لكم ان ارواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم
وانما اعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة وانما بسطها لكم لتعلموا انه اعانكم على العبادة
ولم يعنكم بها على الخطايا وانما امركم فيها بطاعته ولم يامركم فيها بمعصيته وانما اعانكم بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام وانما
وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لتقاطعوا فيها بحق اقول لكم ان الاجر محروص عليه ولا يدركه الا من عمل له بحق اقول
لكم ان الشجرة لا تكمل الا بثمرة طيبة كذلك لا يكمل الدين الا بالتحرج من المحارم بحق اقول لكم ان الزرع لا يصلح الا
بالماء والتراب كذلك الايمان لا يصلح الا بالعلم والعمل بحق اقول لكم ان الماء يطفي النار كذلك الحلم يطفي الغضب بحق
اقول لكم انه لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد كذلك لا يجتمع الفقه والعمى في قلب واحد بحق اقول لكم انه لا يكون مطر بغير
سحاب كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب الا بتقى بحق اقول لكم ان الشمس نور كل شيء وان الحكمة نور كل قلب والتقوى
راس كل حكمة والحق باب كل خير ورحمة الله باب كل حق ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل وكيف يفتح بغير مفتاح بحق اقول
لكم ان الرجل الحكيم لا يغرس شجرة الا شجرة يرضاها ولا يحمل على خيله الا فرسا يرضاه كذلك المؤمن العالم لا يعمل الا عملا
يرضاه ربه بحق اقول لكم ان الصقالة تصلح السيف وتجلوه كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه وهي في قلب الحكيم مثل الماء
في الارض الميتة تحيي قلبه كما يحيي الماء الارض الميتة وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس بحق
اقول لكم ان نقل الحجارة من رؤوس الجبال افضل من ان تحدث من لا يعقل عنك حديثك كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين
وكمثل الذي يصنع الطعام لاهل القبور طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه ولا يحدث حديثا
لا يفهم ولا يغبط امرءا في قوله حتى يستبين له فعله طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل وعلم الجاهل بما علم طوبى لمن عظم
العلماء لعلمهم وترك منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم بحق اقول لكم يا معشر الحواريين
المسيح يقول انكم اليوم في الناس كالاحياء من الموتى فلا تموتوا بموت الاحياء وقال لاستاذين وهم يخرجون عن الموس ان اصرف بينه
الدنيا زوال الراهب ما يحرث الى دار الرهبة يكون من ديدنه ان ادع علمه في الدنيا وذلك ابتغي ما يحرث الى ما يعبد [illegible]
من والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما بيان قوله فضول اي فضل عليهم وكل قوله ان تغرركم
حيث تكون كنوزكم اي قلب كل احد يكون وانما شغلنا بكنزه الذي يحرزه فاذا كان كنزكم الاعمال الصالحة التي تكنزونها
في السماء تكون قلوبكم سماوية والغرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حب الله قوله يطرفون اي
ينظرون وفي نسخة ارمقه اي نظرت اليه قوله ابتهل بالقاف والحاء المهملة اي ييبس وشبه كزرع تغير بالجفة قوله
اهل الوارثين اي الذين يرثون الفردوس قوله ومن سخر على بناء المجهول من باب التفعيل والتسخير هو التكليف

والحمل على العمل بغير اجتهاد في قوله والجاهل يعتبر لعله على بناء المجهول ويحتمل المعلوم اي يعد مما يتبع هواه ويجد سوء عاقبته يعتبر به وقال الجزري فيه تحرجوا ان يأكلوا معهم اي ضيقوا على انفسهم وتحرج فلان اذا فعل فعلاً يخرج به من الحرج اي الاثم والضيق

اقول قال السيد بن طاوس في سعد السعود وجدت في الانجيل قال عيسى سمعتم ما قيل للاولين لا تزنوا وانا اقول لكم ان من نظر الى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه ان خانتك عينك اليمنى فاقلعها والقها عنك فانه خير لك ان تهلك احد اعضائك من ان يذهب كل جسدك في جهنم وفي موضع آخر قال اقول لكم لا تهتموا ماذا تأكلون ولا ماذا تشربون ولا لاجسادكم ما تلبسون اليس النفس افضل من المأكل وافضل من اللباس انظروا الى الطيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن وربكم السماوي يرزقها اليس انتم افضل منهم من منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحداً فلماذا تهتمون باللباس وقال في موضع آخر اي انسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً ويسأله سمكة فيعطيه حية فان كنتم انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكم بالاحرى ربكم يعطي الخيرات لمن يسأله وفي موضع آخر قال لواحد من تلاميذه ائذن لي اولاً امضي فادفن ابي فقال له عيسى دع الموتى يدفنون موتاهم وامض انت ل ابي عن محمد العطار عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال كان المسيح يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته ل ابي عن محمد العطار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن اسماعيل عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن فانك الي راجع شمر فكل ما هو آت قريب واسمعني منك صوتاً حزيناً ين ابي عن النضر عن محمد بن سليمان بن داود رفعه الى علي بن الحسين قال مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعداً ل ابي عن محمد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال المسيح للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها ل ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن طريف عن ابن نباتة عن امير المؤمنين قال قال عيسى بن مريم الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن عمير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي قال قال عيسى بن مريم طوبى لمن كان صمته فكراً ونظره عبراً ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه ما الحسين عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اوحى الله الى عيسى بن مريم يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله يقول قال عيسى بن مريم لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تأخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه ع باسناد العلوي عن الباقر عن علي ان النبي قال ان عيسى بن مريم مر بمدينة وفيها رجل وامرأة

تصاب

ولا تلق جسدك كله في جهنم وان شككت يدك اليمنى فاقطعها والقها عنك فانه خير لك ان تهلك احد اعضائك

عـ ٦ يتصايحان فقال ما شأنكما قال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني احب فراقها قال فاخبرني على كل حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال لها يا امرأة اتحبين ان يعود ماء وجهك طرياً قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً وقال مر عيسى بمدينة واذا هي في ثمارها الدود فشكوا اليه ما بهم فقال دواء هذا معكم وليس تعلمون انتم قوم اذا غرستم الاشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب بل ينبغي ان تصبوا الماء في اصول الشجر ثم تصبوا التراب لكيلا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم وقال مر عيسى بمدينة واذا وجوه اهلها صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم من العلل فقال دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم وقال مر عيسى بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ الى الفم فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً ففعلوا فذهب ذلك عنهم ع ابي عن محمد بن البرقي عن علي بن حديد عمن ذكره عن ابي عبد الله قال قال عيسى بن مريم في خطبة قام بها في بني اسرائيل اصبحت فيكم وادامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن اصبحت وليس لي شيء واصبحت وليس لي شيء وانا انعم ولد آدم مع ابي عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن سهل الاردي العابد قال سمعت ابا فروة الانصاري وكان من السائحين يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين بحق اقول لكم ان الناس يقولون ان البناء باساسه وانا لا اقول لكم كذلك قالوا فماذا تقول يا روح الله قال بحق اقول لكم ان آخر حجر يضعه العامل هو الاساس قال ابو فروة انما اراد خاتمة الامر ما جامع عن ابي المفضل باسناده عن شقيق البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت وربي تبارك وتعالى من فوقي والنار امامي والموت في طلبي لا املك ما ارجو ولا اطيق دفع ما اكره فاي فقير افقر مني مع ابي عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلواني عن ابي عبد الله قال بينا عيسى بن مريم في سياحته اذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا فقال اصحابه وددنا انا عرفنا قصتهم فقيل له ادعهم يا روح الله فقال يا اهل القرية فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قالوا اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية فقال وما الهاوية فقال بحار من نار فيها جبال من نار قال وما بلغ بكم ما ارى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قال كانوا اذا امروا اطعناهم قال فكيف انت اجبتني من بينهم قال لانهم ملجمون بلجام من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم اخاف ان اكبكب في النار فقال عيسى لاصحابه النوم على المزابل واكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن ادريس عن عيسى بن العباس عن محمد بن عبد الكريم الثعلبي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال قال رسول الله اوحى الله تعالى الى عيسى جد في امري ولا تترك اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين اخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة وهي مع امك في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها ان فيها الجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها ذلك النبي وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك النبي ص العدد

باسناده عن ابن سنان قال قال الصادق ع قال عيسى بن مريم حين قام اسانيه فانتفض جبرئيل انتفاضة اغمي عليه منها فلما
افاق قال يا روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السماوات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال الحواريون لعيسى
يا معلم الخير علمنا اي الاشياء اشد قال اشد الاشياء غضب الله قالوا فبما يتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب
قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس ص الصدوق عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي الربيع
ان ومن ابي عبد الله قال ان عيسى بن مريم قال داويت المرضى فشفيتهم باذن الله وابرات الاكمه والابرص باذن الله وعالجت
الموتى فاحييتهم باذن الله وعالجت الاحمق فلم اقدر على اصلاحه فقيل يا روح الله وما الاحمق قال المعجب برايه ونفسه
الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا فذاك الاحمق الذي لا حيلة في مداواته ص بالاسناد
الى الصدوق باسناده عن ابن سنان عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن الصادق قال ان عيسى مر بقوم مجلبين فقال علام هؤلاء قيل يا روح الله ان فلانة بنت
فلان تهدى الى بيت فلان فقال صاحبتهم ميتة من ليلتها فلما كان من الغد قيل انها حية فذهب الناس الى دارها فخرج زوجها
فقال له روح الله سلها ما فعلت البارحة من الخير فقالت ما فعلت البارحة من خير الا ان سائلا كان ياتينا كل ليلة جمعة
بما يقيم قوته الى الجمعة المقبلة فجاءني البارحة وانا مشغولة بامري فلم اجبه ثم تذكرته فقمت متنكرة فانلته
مقدار ما كنت انيله فقال عيسى تنحي عن مجلسك فتنحت فاذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على ذنبه فقال بما صنعت صرف
عنك هذا حا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل عن داود بن سليمان عن ابن سنان
قال سمعت ابا عبد الله يقول كان المسيح يقول لاصحابه ان كنتم احبائي واخواني فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس
فان لم تفعلوا فلستم باخواني انما اعلمكم لتعملوا ولا اعلمكم لتعجبوا انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون وبصبركم
على ما تكرهون واياكم والنظرة فانها تزرع في قلب صاحبها الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة يا طوبى لمن يرى بعينيه الشهوات
ولم يعمل بقلبه المعاصي ما ابعد ما قد فات وادنى ما هو آت ويل للمغترين لو قد ازفهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم
ما يوعدون في خلق هذا الليل والنهار معشر ويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند ربه ولا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم
رب عليهم ولكن انظروا الى خلاصكم فانما انتم عبيد مملوكون الحكم سبيل الله على الجبل لا يلين الحكم تربو في الحكمة
والمين علينا قلوبكم بهيبة الله فلا تعبدوا اشقياء ولا احرار كراما انما مثلكم كمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها ويقتل من طعمها
والسلام باب ما قال العلوم زاد الدنيا الكبر وكثرت مرا في شبه حمر وطوق فقال زهو كالورد الاحمر وحله كالجزب
ب ادعى الله الى عيسى ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما
يطلعان على البر والفاجر وقال من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وجمع عيسى الحواريين لمعلم
فلما اكلوا وضاهم بنفسه قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون وقال يعول
لا يدري متى يغشاه الموت لا تشغلوا قلوبكم بالمال ويقيل من الذنب قال يا ابن ادم راى ما يعمل لها نسه وقال الموت
من سر اشتهر حاضرة لم يعود لم ير وروي ان مريم الحواريين على جيفة فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال
عيسى ما اشد بياض اسنانه وقال لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز

الدنيا

الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال يا معشر الحواريين اني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا
تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصي الله فيها وان من خبث الدنيا ان الاخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا
تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال اني بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها
فلا ينازعنكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لن يتعرضوا لكم ما تركتموهم ودنياهم واما النساء فاتقوهن
بالصوم والصلاة وقال لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وقيل له
لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا وروي ان عيسى اشتد به المطر والرعد يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ
اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده
عليه فقال الهي لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله تعالى اليه ماواك في مستقر رحمتي وعزتي لازوجنك يوم القيامة مائة
حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا
احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها وياسنها ويغتر بها وتخذله وويل
للمغترين كيف ارهقهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا
عند الله وقيل لعيسى لما مكث واحدا يجبك الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحبكم الله وروي ان عيسى كوشف بالدنيا فرآها في
صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم
قتلت فقال عيسى بؤسا لازواجك الباقين كيف لم يعتبروا باصحابهم الماضين كيف تهلكهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر باب قال العلوم زاد الدنيا اكرم
كرم الكرم فيا ايها الناس ... ته اوحى الله الى عيسى اذا انعمت على عبد بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممتها عليه
وقيل بينا عيسى بن مريم جالس وشيخ يعمل بمسحاة يثير الارض فقال عيسى اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة
واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى اللهم اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عن ذلك فقال بينا انا اعمل اذ قالت لي نفسي
الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش ما بقيت فقمت الى
مسحاتي وقال يا ما ينفع امرى نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره واهلك نفسه ولكن طوبى لامرئ
خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا وروي انه ذم المال وقال فيه ثلث خصال فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير
حله وان هو كسبه من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه وكان اذا مر بدار قد مات اهلها
وخلف فيها غيرهم يقول ويحا لاربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين وكان يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك
ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد انصب تسترح وكان يقول يا ابن آدم الضعيف اتق ربك حيثما كنت وكن في الدنيا ضيفا واتخذ المساجد
بيوتا وعود عينيك البكاء وقلبك الفكر ولا تهتمن لرزق غد فانها خطيئة عليك واكرم ما احمد الله على الغد فان من الصعب
ان ابن نفدا وعلى ما زيد وقال الشوم على المزابل واكل كسر خبز الشعير في طلب الفردوس يسير وكان يقول يا معشر الحواريين تحببوا
الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال لاصحابه استكثروا من الشيء الذي
لا تاكله النار قالوا وما هو قال المعروف ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله قال مثلت الدنيا لعيسى في صورة
امراة زرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون

بالاصنف جر فضالة عن السكوني عن الصادق عن أبيه قال كان عيسى يقول هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك أن تستعد له قبل
أن يفجأك كا علي عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله قال قال عيسى اشتدت مؤونة
الدنيا ومؤونة الآخرة أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد
أعواناً يعينونك عليها كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن طريف عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله قال قال عيسى
من كثر كذبه ذهب بهاؤه كا علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي العباس الكوفي جميعاً
عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال اجتمع الحواريون إلى عيسى فقالوا له يا معلم الخير أرشدنا فقال لهم إن موسى
كليم الله أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين قالوا يا روح الله زدنا
فقال إن موسى نبي الله أمركم أن لا تزنوا وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا فإن من حدث نفسه بالزنا
كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن
شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله قال قال رسول الله قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم
الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله كا حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو
بن جميع عن أبي عبد الله قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم
ولكن لا يعلمون ج يد عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا على أرباب الملل قال الرضا للجاثليق
يا نصراني هل تجدون في الإنجيل قول عيسى إني ذاهب إلى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت
له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الأمم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئاً في
الإنجيل إلا ونحن مقرون به فقال أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً قال نعم قال الرضا يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين
افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل قال ما افتقدنا الإنجيل إلا يوماً واحداً حتى وجدناه غضاً طرياً فأخرجه
إلينا يوحنا ومتى فقال له الرضا ما أقل معرفتك بسر الإنجيل وعلمائه فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل وإنما
وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم
أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما
عندكم فقال لهم لوقا ومرقابوس إن الإنجيل في صدورنا ونحن نخرجه إليكم سفراً سفراً في كل أحد فلا تحزنوا عليه ولا
تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفراً سفراً حتى نجمعه كله فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا
لكم هذا الإنجيل بعدما افتقدتم الإنجيل الأول وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين أعلمت ذلك قال
الجاثليق أما هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق
فاستزدت كثيراً من الفهم فقال له الرضا فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الإنجيل وكل ما شهدوا به حق
فقال الرضا للمأمون ومن حضره من أهل بيته اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وأمه هل تعلم أن متى
قال إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم أنه
كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي فصارت إنساناً وقال لوقا إن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح

القدس

رفع عيسى

القدس ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقاً أقول لكم إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء
فإنه يصعد إلى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا فما تقول في شهادة لوقا و
مرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل و
قولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء وساق الحديث إلى أن قال الرضا للجاثليق في الإنجيل مكتوب
إن ابن البشر ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له أنا
جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الإنجيل قال نعم

باب شبه الناقوس

لي مع ماجيلويه
عن محمد بن علي الفقيه عن أبي نصر الشعراني عن سلمة بن الوضاح عن أبيه عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور
قال بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس فقال علي بن أبي طالب يا حارث أتدري
ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم قال إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا إله إلا الله حقاً حقاً صدقاً صدقاً
إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا دقاً دقاً يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً تفنى
الدنيا قرناً قرناً ما من يوم يمضي عنا إلا وهى منا ركناً قد ضيعنا داراً تبقى واستوطنا داراً تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا
لو قد متنا قال الحارث يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل قال
فذهبت إلى الديراني فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً
حرفاً حتى بلغ إلى موضع إلا لو قد متنا فقال بحق نبيكم من أخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي أمس قال وهل بينه وبين النبي من
قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فأسلم ثم قال والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر
الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس

باب رفعه إلى السماء

آل عمران إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك
ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه
يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً
لي بإسناده عن حبيب بن عمرو قال لما توفي أمير المؤمنين قام الحسن خطيباً فقال أيها الناس في هذه الليلة رفع عيسى
تمام الخبر د في ليلة إحدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم ك بإسناده عن أبي رافع عن أبيه قال لما ملك أشج
بن أشكان وملك مائتين وستاً وستين سنة ففي سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل عيسى بن مريم واستودعه
النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله وزاده الإنجيل وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته و
إلى الإيمان بالله ورسوله فأبى أكثرهم إلا طغياناً وكفراً وأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة و
ثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبته ودفنته في الأرض حياً وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه وما
كان الله ليجعل لهم سلطاناً عليه وإنما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله إني متوفيك ورافعك إلي

ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه
فلما اراد ان يرفعه اوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا الى آخر ما يأتي في باب احوال
ملوك الارض (ص) باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال ابو جعفر لما كانت الليلة التي قتل فيها علي لم يرفع عن وجه الارض
حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى
بن مريم وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين (ق) ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر قال ان عيسى
وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلاً فادخلهم بيتاً ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت
وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل و
يصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي
عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي
على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية
البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي
قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان
تصبح اثنتي عشرة كفرة (ص) يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى وصلبته
والتي آمنت هي التي قبلت شبيه عيسى حتى لم يقتل فايدنا الذين آمنوا هي التي لم تقتل شبيه عيسى على الاخرى فقتلوهم
فاصبحوا ظاهرين (ص) بالاسناد الى الصدوق عن حمزة العلوي عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن بزيع عن محمد الحريري
عن حمزة بن يزيد عن عمر عن جعفر عن آبائه عن النبي قال لما اجتمعت اليهود الى عيسى ليقتلوه بزعمهم اتاه جبرئيل فغشاه
بجناحه وطمح عيسى ببصره فاذا هو بكتاب في جناح جبرئيل اللهم اني ادعوك باسمك الواحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الصمد
وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت اركانك كلها ان تكشف عني ما اصبحت
وامسيت فيه فلما دعا به عيسى اوحى الله الى جبرئيل ارفعه الى عندي ثم قال رسول الله يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء
الكلمات فوالذي نفسي بيده ما دعا بهن عبد باخلاص من نيته الا اهتز له العرش والا قال الله لملائكته اشهدوا اني قد
استجبت له بهن واعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته ثم قال لاصحابه سلوا بها ولا تستبطئوا الاجابة (شي) عن ابن عمر
من بعض اصحابنا عن رجل حدثه عن ابي عبد الله قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم
فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا (شي) قوله عز وجل وايدناه بروح القدس هو جبرئيل وذلك حين رفعه
من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه (ن) الطالقاني عن الكوفي عن محمد بن الحسن بن فضال
عن ابيه عن الرضا انه قال في حديث طويل في وصف الائمة عليهم وانهم يقتلون بالسيف او بالسم وساق الحديث الى ان قال
ما شبه امر احد من انبياء الله وحججه للناس الا امر عيسى بن مريم وحده لانه رفع من الارض حياً وقبض روحه بين السماء والارض
ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وقال عز وجل

رفع عيسى

حكاية لقول عيسى وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
باسناده عن سعيد بن الحميري عن ابي عبد الله قال رفع عيسى فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله عز وجل بقوله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ان في القائم سنة من خمسة
من الرسل وساق الحديث الى ان قال واما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة
مات وقالت طائفة قتل وصلب وباسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر قال في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء
وساق الحديث الى ان قال واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت اقول بيان الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الغيبة وتقدم في باب
جوامع احوالهم عن الرضا ان عيسى لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجاه من القتل ورفعه اليه وعن ابي عبد الله انه قال ان على
القائم تسعة آلاف وثلث مائة وثلثة عشر ملكاً وهم الذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه (بيان) قال الطبرسي في قوله
وبكفرهم اي بجحودهم لآيات عيسى وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً اي اعظم كذب واشنعه وهو رميهم اياها بالفاحشة عن ابن عباس
والسدي قال الكلبي مر عيسى برهط فقال بعضهم لبعض قد جاءكم الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه بامه فسمع
ذلك عيسى فقال اللهم انت ربي خلقتني ولم آتهم من تلقاء نفسي اللهم العن من سبني وسب والدتي فاستجاب الله دعوته
فمسخهم خنازير وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني وقول اليهود انا قتلنا عيسى بن مريم رسول الله حكاه
استهزاء اي رسول الله في زعمه وقيل انه من قول الله سبحانه لا على جهة الحكاية لهم ويحتمل الذي هو رسولي وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم واختلفوا في كيفية التشبيه فروي عن ابن عباس انه قال لما مسخ الله الذين سبوا عيسى وامه بدعائه بلغ ذلك
يهوذا وهو رأس اليهود فخاف ان يدعو عليه فجمع اليهود واتفقوا على قتله فبعث الله جبرئيل يمنعه منهم ويعينه عليهم وذلك
معنى قوله وايدناه بروح القدس فاجتمع اليهود حول عيسى فجعلوا يسألونه فيقول لهم يا معشر اليهود ان الله تعالى يبغضكم
فثاروا اليه ليقتلوه فادخله جبرئيل في خوخة البيت الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه جبرئيل الى السماء فبعث يهوذا رأس
اليهود رجلاً من اصحابه اسمه طيطانوس ليدخل عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فابطأ عليهم فظنوا انه يقاتله في الخوخة
فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه وقيل القي عليه شبه وجه عيسى ولم يلق عليه شبه جسده فقال
بعض القوم ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد طيطانوس وقال بعضهم ان كان هذا طيطانوس فاين عيسى وان كان هذا
عيسى فاين طيطانوس فاشتبه الامر عليهم وقال وهب بن منبه اتى عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فاحاطوا
بهم فلما دخلوا عليهم صورهم الله كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى او لنقتلنكم جميعاً فقال عيسى لاصحابه
من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة فقال رجل منهم اسمه سرجس انا فخرج اليهم فقال انا عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه
ورفع الله عيسى من يومه ذلك وبه قال قتادة ومجاهد وابن اسحق وان اختلفوا في عدد الحواريين ولم يذكر احد غير وهب
ان شبهه القي على جميعهم بل قالوا القي شبهه على واحد ورفع الله عيسى من بينهم قال الطبري وقول وهب اقوى لانه لو القي شبهه
على واحد منهم مع قول عيسى ايكم يلقى عليه شبهي فله الجنة ثم رأوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم ولما اختلفوا وان جاز
ان يشتبه على اعدائهم من اليهود الذين ما عرفوه لكن القي شبهه على جميعهم فكانوا يرون كل واحد بصورة عيسى فلما قتل احدهم
اشتبه الحال عليهم وقال ابو علي الجبائي ان رؤساء اليهود اخذوا انساناً فقتلوه وصلبوه على موضع عال ولم يمكنوا احداً من

الذين اليه فتفرقت طائفة وقالوا انا قتلنا عيسى ليوهموا بذلك على عوامهم لانهم كانوا احاطوا بالبيت الذي فيه عيسى فلما دخلوه
كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا ان يكون ذلك سببا لايمان اليهود به ففعلوا ذلك والذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوا
من صلبوه وانما هم باقي اليهود وقيل ان الذي دلهم عليه وقال هذا عيسى احد الحواريين اخذ على ذلك ثلثين درهما
وكان منافقا ثم انه ندم على ذلك واختنق حتى قتل نفسه وكان اسمه بودس زكريا بوطا وهو ملعون في النصارى وبعض النصارى
يقول ان بودس زكريا بوطا هو الذي شبه لهم فصلبوه وهو يقول لست بصاحبكم انا الذي دللتكم عليه وقيل انهم حبسوا
المسيح مع عشرة من اصحابه في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى فقتلوا الرجل عن ابن سري وان الذين
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل انه يعني بذلك عامتهم لان علمائهم علموا انه غير مقتول عن الجبائي وقيل اراد بذلك جاءهم
اختلفوا فقال بعضهم قتلناه وقال بعضهم لم نقتله ما لهم به من علم الا اتباع الظن اي لم يكن لهم من قتله علم لكنهم اتبعوا ظنهم
فقتلوه ظنا منهم انه عيسى ولم يكن به وانما شكوا في ذلك لانهم عرفوا عدة من في البيت فلما دخلوا عليه وفقدوا واحدا منهم
التبس عليهم امر عيسى وقتلوا من قتلوه على شك منهم في امر عيسى هذا على قول من قال لم يتفرق اصحابه حتى دخل عليهم اليهود
واما من قال تفرق اصحابه عنه فانه يقول كان اختلافهم في ان عيسى هل كان فيمن بقي او فيمن خرج اشتبه الامر عليهم وقال الحسن
معناه اختلفوا في عيسى فقالوا مرة هو عيسى ومرة هو ابن الله ومرة هو الله وقال الزجاج معنى اختلاف النصارى فيه ان منهم
من ادعى انه اله لم يقتل ومنهم من قال قتل وما قتلوه يقينا اختلف في الهاء في قتلوه فقيل انه يعود الى الظن اي ما قتلوا ظنهم
يقينا كما يقال قتلته علما عن ابن عباس وجويبر ومعناه ما قتلوا ظنهم الذي اتبعوه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه
عيسى يقينا انه عيسى ولا انه غيره لكنهم كانوا منه على شبهة وقيل ان الهاء عائدة الى عيسى يعني ما قتلوه يقينا اي حقا
فهو من تأكيد الخبر عن الحسن اراد ان الله سبحانه نفى عن عيسى القتل على وجه التحقيق واليقين بل رفعه الله اليه يعني بل
رفع الله عيسى اليه ولم يصلبوه ولم يقتلوه وكان الله عزيزا حكيما معناه لم يزل الله منتقما من اعدائه حكيما في افعاله وتقديراته
فاحذروا ايها السائلون محمدا ان ينزل عليكم كتابا من السماء حلول عقوبته بكم كما حل باوائلكم في تكذيبهم رسله عن ابن عباس وما ورد
في تفسير هذه الآية من القاء شبه عيسى على غيره فان ذلك من مقدور الله سبحانه بلا خلاف بين المسلمين فيه ويجوز ان
يفعله الله سبحانه على وجه التغليظ للمحنة والتشديد في التكليف وان كان ذلك خارقا للعادة فانه يكون معجزا للمسيح كما
روي ان جبرئيل كان يأتي نبينا في صورة دحية الكلبي ومما يشكل على هذه الآية ان يقال قد تواترت اليهود والنصارى
مع كثرتهم واجمعت على ان المسيح قتل وصلب فكيف يجوز عليهم ان يخبروا عن الشيء بخلاف ما هو به ولو جاز ذلك فكيف
يوثق بشيء من الاخبار والجواب ان هؤلاء دخلت عليهم الشبهة كما اخبر الله سبحانه عنهم بذلك فلم يكن اليهود يعرفون عيسى
بعينه وانما اخبروا انهم قتلوا رجلا قيل لهم انه عيسى فهم في خبرهم صادقون وان لم يكن المقتول عيسى وانما اشتبه الامر
على النصارى لان شبه عيسى القي على غيره فرأوا انه هو على صورته مقتولا مصلوبا فلم يخبروا الا عن الذي ظنوا الا عما رأوه
وظن ان الامر على ما اخبروا به فلا يؤدي ذلك الى بطلان الاخبار بحال [illegible]
الى [illegible] في معناه اقوال احدها ان المراد به [illegible] من الارض الى السماء [illegible]
جريج وابن زيد والكلبي وغيرهم [illegible] وهذا القول يكون للمؤمن [illegible] احدها [illegible]

ترفيت

توفيت كذا واستوفيته اذا اخذته تاما والآخر [illegible] المتوفى وفاة نوم — عيسى
ورافعك اليّ في النوم عن الربيع قال رفعه نائما ويدل عليه قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وثالثها ان متوفيك وفاة موت عن ابن عباس ووهب قالا اماته الله ثلث ساعات ورابعها
النحويين يقولون هو على التقديم والتأخير اي رافعك ومتوفيك لان الواو لا توجب الترتيب بدلالة قوله فكيف كان عذابي ونذر
ونذر العذاب وهذا مروي عن الضحاك ويدل عليه ما روي عن النبي انه قال لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة وقد صح
انه قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه البخاري ومسلم في الصحيحين فعلى هذا يكون تقديره اني قابضك بالموت بعد
نزولك من السماء ومطهرك ورافعك الى السماء والآخر ان معناه رافعك الى كرامتي ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم فانهم ارجاس
ومنزهك من ان تكون بين ظهرانيهم [illegible] وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيامة بالحجة والنصرة او بالحجة والبرهان قال ابن زيد ولهذا لا ترى اليهود حيث كانوا الا اذل من النصارى ولهذا ازال الله
الملك عنهم وان كان ثابتا في النصارى وقيل المعني به امة محمد وانما سماهم تبعا لانه وجد منهم التصديق بنبوته ومعنى اما الصورة
فانه يقال فلان يتبع فلانا اذا اتاه بعده والمعنى فلان نبيا كان مصدقا لعيسى وكتابه وعلى شريعته فيما دعا اليه الانبياء
معجزة في ابواب التوحيد باب ما حدث بعد رفعه وزمان الفترة بعده ونزوله من السماء وقصص وصية شمعون
بن حمون الصفا الآيات الزخرف وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها قيل المشهور بين المفسرين ان الضمير راجع الى عيسى اي نزول
عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها اي بالساعة وقيل الضمير راجع الى القرآن ك باسناده عن ابي رافع عن النبي قال
ان الله اراد ان يرفع عيسى اوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل
شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن بما جاء به
كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى
شمعون وملك عند ذلك اردشير بن بابكان اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا
فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه بفعل ذلك الى آخر ما
سيأتي في باب احوال ملوك الارض ص ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع مثله ل احمد بن محمد بن الهيثم عن ابن زكريا عن ابن
حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن [illegible] عن الاعمش عن الصادق عن آبائه قال قال النبي ان امة عيسى افترقت بعده على اثنتين وسبعين فرقة منها
ناجية واحدى وسبعون في النار الخبر ل باسناده عن انس عن النبي قال ان بني اسرائيل تفرقت على عيسى احدى وسبعين فرقة فهلك
سبعون فرقة ويتخلص فرقة الخبر ك كان المسيح يسيح في الارض ولا يعرف قوم وشيعته [illegible] ثم ظهر [illegible] شمعون بن حمون
فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وضيعت الحقوق واميتت الفروض والسنن
وذهب الناس يمينا وشمالا لا يعرفون [illegible] فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة ك ابن الوليد عن الصفار وسعد عن ابن
ابي نوح عن ابن المغيرة عن سعد بن ابي خلف عن يعقوب بن شعيب قال قال ابو عبدالله بقي الناس بعد عيسى خمسين ومائتي
سنة بلا حجة ظاهرة ك ابي عن سعد القطان عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله
قال كان بين عيسى وبين محمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا

يتمسكين بدينهم بعيسى فلذلك كانوا قالوا ليوشع ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم ك من اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه عن النبي
قال كانت الفترة بين عيسى وبين محمد اربع مائة سنة وثمانين سنة اقول تمامه باسناده في باب احوال الملوك والمعول على الاخبار
الاولة ويمكن تأويل هذا الخبر بان لم يحسب بعض زمان الفترة من اولها لقرب العهد بالدين شي عن ابي الصهبا البكري قال
سمعت علي بن ابي طالب ودعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتماني ثم دعا اسقف النصارى
فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى وجعل على رجله البركة وكان يبرئ الاكمه والابرص وازال الم العين واحيى الميت وصنع
لكم من الطين طيوراً وانبأكم بما تأكلون وما تدخرون فقال دون هذا اصدق فقال علي بكم افترقت بنو اسرائيل بعد عيسى فقال لا والله
الا فرقة واحدة فقال علي كذبت والذي لا اله الا هو لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله يقول
منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو قر جعفر بن محمد الفزاري رفعه الى ابي جعفر قال يا خيثمة سيأتي على
الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يديه
ويصلي بهم رجل منا اهل البيت الا ترى ان عيسى يصلي خلفنا وهو نبي الا ونحن افضل منه ل ماجيلويه عن عمه عن احمد بن هلال
عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد عن الصادق قال ان ... المهدي فاذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فيقدمه ويصلي خلفه
عم عثمان بن سعيد عن ابيه عن جده عن ابي سعيد عقيصا عن الحسن بن علي انه قال اما ما احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه
الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه اقول الاخبار الدالة على ان عيسى ينزل ويصلي خلف القائم كثيرة وقد اوردها
الخاصة والعامة بطرق مختلفة وسيأتي بعضها في كتاب الغيبة فس ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن ابي حمزة
عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير آية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت
اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا
غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها والله من عين صافية بيان قال الطبرسي اختلف فيه على اقوال احدها ان كلا الضميرين يعود
الى المسيح اي ليس يبقى احد من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا ويؤمن بالمسيح قبل موت المسيح اذا انزله الله الى الارض
وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة واحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم عن ابن عباس
وابي مالك والحسن وقتادة وابن زيد وذلك حين لا ينفعهم الايمان واختاره الطبري قال والآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان
ثم ذكر رواية علي بن ابراهيم قال وذكر ابو القاسم البلخي مثل ذلك وضعف الزجاج هذا الوجه قال ان الذين يبقون حينئذ
من اهل الكتاب قليل والآية تقتضي عموم ايمان اهل الكتاب الا ان يحمل على ان جميعهم يقولون ان عيسى الذي ينزل في آخر
الزمان نحن نؤمن به وثانيها ان الضمير في به يعود الى المسيح والضمير في موته الى الكتابي ومعناه لا يكون احد من اهل الكتاب
يخرج من الدنيا الا ويؤمن بعيسى قبل موته اذا زال تكليفه وتحقق الموت ولكن لا ينفعه الايمان وثالثها ان يكون المعنى
ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي عن عكرمة ورواه ايضاً اصحابنا انتهى اقول يمكن ان يكون الوجه مبنياً على الرجعة فلا يكون
مخصوصاً باهل الكتاب الموجودين في ذلك الزمان

باب قصص ارمياء ودانيال وعزير وبخت نصر

الآيات

ارميا

الآيات البقرة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
قال كم لبثت قال لبثت يوماً او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس
وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير الاسرى وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا
خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً
تفسير قال البيضاوي وقضينا اي واوحينا اليهم وحياً مقضياً في التوراة لتفسدن في الارض مرتين افسادتين اولاهما مخالفة احكام التوراة و
قتل شعيا وقيل ارميا وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى فاذا جاء وعد اولاهما اي وعد عقاب اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا بخت نصر عامل
لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت وقيل سنحاريب من اهل نينوى اولي بأس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة
الكرة اي الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القى الله في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جده
كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم فرد اسراهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع بخت نصر
او بان سلط داود على جالوت فقتله والنفير من ينفر مع الرجل من قومه فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوءوا وجوهكم
اي بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم
وذلك بان سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل حردوس قيل دخل صاحب الجيش
مذبح قرابينهم فوجد فيه دماً يغلي فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفاً منهم فلم يهدأ الدم
ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احداً فقالوا انه دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب
قومك من اجلك فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقي منهم احداً فسكن وقال الطبرسي ره اختلف المفسرون في الكرة على ما في
بني اسرائيل في المرة الاولى سلط الله عليهم ملك فارس وقيل بخت نصر وقيل ملكاً من ملوك بابل فخرج اليهم وحاصرهم وفتح
بيت المقدس وقيل ان بخت نصر ملك بابل بعد سنحاريب وكان من جنس نمرود وكان لزنية لا اب له فظهر على بيت المقدس
وخرب المسجد واحرق التوراة والقى الجيف في المسجد وقتل على دم يحيى سبعين الفاً وسبى ذراريهم واغار عليهم واخرج
عنهم اموالهم وسبى سبعين الفاً وذهب بهم الى بابل وبقوا في يده مائة سنة تستعبدهم المجوس واولادهم ثم تفضل الله
عليهم بالرحمة وامر ملكاً من ملوك فارس عارفاً بالله سبحانه فردهم الى بيت المقدس فاقاموا به مائة سنة على الطريقة المستقيمة
والطاعة ثم عادوا الى الفساد والمعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه انطياخوس فخرب بيت المقدس وسبى اهله
وقيل غزاهم ملك الروم وسباهم عن حذيفة وقال محمد بن اسحاق كانت بنو اسرائيل يعصون الله وفيهم الاحداث
والله يتجاوز عنهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان الله بعث اليهم شعيا قبل مبعث زكريا وكان لبني اسرائيل ملك
شعيا يرشده ويسدده فمرض الملك وجاء سنحاريب الى باب بيت المقدس بستمائة الف راية فدعا الله شعيا فبرأ الملك
ومات جمع سنحاريب ولم ينج منهم الا خمسة نفر منهم سنحاريب فهرب وارسلوا الطلب في اخذه ثم امر الله باطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم
فالملك وملك سنحاريب بعد ذلك سبع سنين واستخلف بخت نصر ابن ابنه فلبث سبع عشرة سنة وهلك ملك بني اسرائيل

نقطعوا
ودرج امرهم وتفانوا في البلاد وقتل بعضهم بعضا فكان سببا بينهم خطبا في عظيم فهموا بقتله فهرب ودخل جوف
الشجرة بالمنشار فبعث الله عليهم ارميا من سبط هرون ثم خرج من بينهم لما راى ما ارهم ودخل بخت نصر وخرب بيت
المقدس وفعل ما فعل ثم رجع الى بابل بسبايا بني اسرائيل فكانت هذه الوقعة الاولى وقيل ان سبب ذلك كان قتل يحيى بن
زكريا وانه دم يحيى لم يزل يغلي حتى قتل بخت نصر عليه سبعين الفا او اثنين وسبعين الفا ثم سكن الدم وذكر الجميع ان يحيى بن
زكريا هو المقتول في الفساد الثاني قال ابن الاثير وكان بين الفساد الثاني والاول مائتا سنة وعشر سنين قال ابن الجوزي خرب بني
اسرائيل في المرة الاولى بخت نصر والمرة الثانية ملوك فارس والروم وذلك حين قتلوا يحيى فقتلوا منهم مائة الف وثمانين
الفا وخرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلك خرابا حتى بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك رومي الا خائفا وقيل انما غزاهم
في المرة الاولى جالوت وفي الثانية بخت نصر انتهى وقال صاحب الكامل ما روي من ان بخت نصر هو الذي خرب بيت المقدس
وقتل بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا غلط عند قتل نبيهم شعيا في عهد ارميا وبين عهد ارميا وقتل يحيى اربع مائة سنة
واحدى وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم واسفارهم ويزعم المجوس في مدة غزو بخت
نصر بني اسرائيل الى موت الاسكندر ويخالفونهم في مدة ما بين موت الاسكندر ومولد يحيى ويزعمون ان مدة ذلك احدى و خمسون
سنة انتهى اقول ستعرف اخبارا انهم يختلفون في ذلك لانه يظهر من خبر ابن عمارة وخبر ابان ان داود ودانيال وعزيرا
كون بخت نصر في زمان يحيى ويظهر من خبر هرون بن خارجة وابي بصير وغيرهما كون خروج بخت نصر بعد قتل يحيى
ولا يبعد كون بخت نصر معمرا وكذا دانيال فيكونا قد ادركا الوقتين معا ويمكن ان يكون احدهما محمولا على التقية والاخبار
الدالة على كون خروجه بعد قتل يحيى اقوى سندا وقد سبق بعضها في قصة يحيى والله يعلم حقائق احوال انبيائه
عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم
ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان فغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف وانبت خرنوبا فاخبر
ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس
واما ما انبت فيه فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم
بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم و
يسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يغترون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار
بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا سبعا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء
ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم
اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى اتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال
ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى
ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة
وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له
ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له اتعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل

اقرن ٣٦

اخبرني الله انه مسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم وتفعل قال فتاه في نفسه في ذلك الوقت ثم قال له ارميا اكتب لي
كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم
في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله
على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال
من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل
بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون
وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل
من تراب وسط المدينة واذا فيه دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله
ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك
الدم دم يحيى بن زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك
لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى
في الطشت وكان الراس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلى الدم في الطشت حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن
وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان
وكل حيوان والدم يغلي حتى افناهم ثم قال بقي احد في هذه البلاد فقالت عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها
على الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت
اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا
الطعام والشراب الى دانيال واقراه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر
فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد
لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي
بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين
ينقطع الحيل منا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد
ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت في المنام فقال
وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان
كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تتعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت
في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك
وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس
ما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على كل باب مدينة لا يدخل غريب الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت
لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه

المتقدمة الايام فان مضت خمسون سنة كما كانت في اليوم الثالث مما اخذه النوم فخرج متنفذا فلام كان اتخذه ابنا له من اهل فارس
وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني
فاخذ الغلام سيفه فضربه به حتى خر صريعا فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر
وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه
وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
اى احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل
هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر
فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال يوما او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من
ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير بيان قوله فاخلف اي فسد من قولهم اخلف
الطعام اذا تغير طعمه ورائحته واخلفت فلان اي فسد اوما بالجهة او يكون من قولهم اخلف الوعد او من قولهم اخلفت
النجوم ام طلت فلم يكن فيها مطر ويحتمل ان يكون المراد تغير اهل القرية وفساد دينهم والكثر كعب جمع الكسرة اى الخبز الكسر
اليابس قوله فما اى تكبر او تجبر والثياب البتر واللبوة الانثى من الاسد قوله وكان عزير عندا انكار لما ذكره الاكثر من ان
القايل كان عزيرا والعرقى كزبرج العشرة الملتزقة ببياض البيض اوالمتاع الذي يؤكل وقال الطبرسي ره في قوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدى وهو المروي عن ابي عبد الله وقيل هو ارميا عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر وقيل
هو الخضر عن ابن اسحق والقرية التي مر عليها هي بيت المقدس لما خربه بخت نصر عن وهب وقتادة والربيع وعكرمة وقيل هي الارض
المقدسة عن الضحاك وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت عن ابن زيد وهي خاوية على عروشها اي خالية وقيل
خراب وقيل ساقطة على ابنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقع البنيان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
اى كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا
ولكنه احب ان يريه الله احياءها مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت في
التفسير انه سمع نداء من السماء كم لبثت يعني في مماتك وقيل ان القائل له نبي وقيل ملك وقيل بعض المعمرين ممن شاهده
عند موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى اماته في اول النهار واحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوما
ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام معناه بل لبثت في مكانك مائة سنة فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم تغيره السنون وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد جنس الطعام والشراب وقيل اراد به الشراب
لانه اقرب المذكورين اليه وقيل اراد عصيرا وتينا وعنبا وهذه الثلاثة اسرع الاشياء تغيرا وفسادا فوجد العصير
حلوا والتين والعنب كما جنيا لم يتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله
وانما قال ذلك ليستدل بذلك على طول مماته ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك اجابة لك الى ما اردت ولنجعلك آية للناس

ارميا

اي حجة للناس في البعث وانظر الى العظام كيف ننشزها كيف نحييها وبالزاي كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها
من الجسد ونركب بعضها على بعض ثم نكسوها اى نلبسها لحما واختلف فيه فقيل اراد عظام حماره وقيل اراد عظامه قال
اول ما احيى الله منه عينيه وهو مثل غرقئ البيض فجعل ينظر الى العظام البالية تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع
تتالف الى العظام من ههنا ومن ههنا وتلتزم وتلتزق بها حتى قام وقام حماره فلما تبين له ذلك قال اعلم وقيل انه رجع الى
اهله بعد ان احرق بخت نصر التورية فاملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثني ابي عن جدي انه دفن التورية في كرم فان اريتموني كرم
جدي اخرجتها لكم فاروه فاخرجها فعارضوا ما املى فما اختلفا في حرف فقالوا ما جعل الله التورية في قلبه الا وهو ابنه
فقالوا عزير ابن الله فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير اي لم اقل ما قلت عن شك وارتياب ويحتمل انه اراد انه ازداد لما عاين وشاهد
يقينا وعلما اذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علمه ضرورة ومعاينة ابن البرقي عن ابيه عن جده رفعه الى ابي عبد الله قال
الارضون كلها ابغضهن قرية ضررا وكلها قرانا فاما المؤمنات فاولها من داود ونوح الى القرية والكافرات مرو وبخت نصر ج ما اين الحكم
وجد الربعي قال الصادق ان الله ارسل ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى
قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير جا القطان عن محمد بن يحيى بن هرون عن ابراهيم بن عبد الصمد عن ابيه عن جده قال قال
سيدنا الصادق سلام الله عليه لرجل كتب اليه خطبته ان ملكا كان في زمن ملك جبار فمات ابنه فطرحه في جب وطرح معه السباع
ثم لم يبرح منه ولم يجسر فاوحى الله الى نبي من انبيائه آته ان اثب ملكا بالطعام قال يا رب واين ملكا قال تخرج من القرية فيستقبلك
ضبع فاتبعه فانه يدلك اليه فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاتاه ملكا وادلى اليه الطعام فقال ملكا الحمد لله الذي لا
ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي
يجزي بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
وان لا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن
المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ك النعمان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق قال ان سليمان
لما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم
ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له ابن الملتقى قال على الصراط
وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب
من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر منهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا
وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده بنوا اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما
عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يديه امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل
معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله يأتيه بطعام وشراب على يد نبي من انبياء بني اسرائيل فكان يصوم
دانيال النهار ويفطر الليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك
اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال وبقومه رأى بخت نصر في المنام كان ملائكة من السماء قد هبطت الى الارض

الملك رحمنا مواجهة الى الجبال الذي فيه دانيال سليمين عليه يبشرونه بالنوح فلما اصبح نزع عليها اثار الرؤيا دانيال فامر ان يخرج منزل
اليه ما ارتكب من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ملكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل
ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل حتى ادركه اجله فحزن لسبيله وافضى الامر الى عزير
وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيبه الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغاب الحجج بعده وكثرت
الشرور في بني اسرائيل حتى ظهر يحيى اقول تمام الخبر في باب قصة كالوت بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه قال
كان بخت نصر بعد ملك يتوقع فساد بني اسرائيل ويعلم انه لا يطيقهم الا بمعصيتهم فلم يزل يأتيه العيون باخبارهم حتى تغيرت حالهم
وفشت فيهم المعاصي وقتلوا انبياءهم وذلك قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الى قوله
فاذا جاء وعد اولاهما بعث بخت نصر وجنوده اقبلوا نحو الباب حتى نزل بهم فلما اراد ذلك فزعوا الى ربهم فجاسوا خلال الديار واخذوا
على ايدي سفهائهم وانكروا المنكر واظهروا المعروف فرد الله لهم الكرة على بخت نصر فانصرفوا بعد ما فتحوا المدينة وكان سبب انصرافهم
سهما وقع في جبين فرس بخت نصر فجمح به حتى اخرجه من باب المدينة ثم ان بني اسرائيل تغيروا فما برحوا حتى كثر فيهم ذلك قوله ثم عظمت
فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم فاخبرهم ارميا ان بخت نصر يتهيأ للمسير اليكم وقد غضب الله عليكم وان الله تعالى
يستتيبكم لصلاح آبائكم ويقول لهم وجدتم احدا عصاني فسعد بمعصيتي ام هل علمتم احدا اطاعني فشقي بطاعتي واما
احباركم ورهبانكم فاتخذوا عبادي خولا يحكمون فيهم بغير كتابي حتى انسوهم ذكري واما ملوككم وامراؤكم فبطرتهم نعمتي
وغرتهم الدنيا واما قراؤكم وفقهاؤكم فهم يتعادون للملوك يتابعونهم على البدع ويطيعونهم في معصيتي واما الاولاد
يخوضون مع الخائضين وفي كل ذلك البسهم العافية فلابدلنهم بالعز ذلا وبالامن خوفا ان دعوني لم اجبهم وان بكوا
لم ارحمهم فلما بلغهم ذلك نبيهم كذبوه وقالوا لقد اعظمت الفرية على الله تزعم ان الله معطل مساجده من عبادته فقيدوه
وسجنوه فاقبل بخت نصر وحاصرهم سبعة اشهر حتى اكلوا خلاءهم وشربوا ابوالهم ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل
والصلب والاحراق وجدع الانوف ونزع الالسن والانياب ووطء النساء فقيل له ان لهم صاحبا كان يحذرهم
بما اصابهم فاتهموه وسجنوه فامر بخت نصر فاخرج من السجن فقال له اكنت تحذر هؤلاء قال نعم قال واني علمت ذلك
قال ارسلني الله به اليهم قال فكذبوك وضربوك قال نعم قال بئس القوم قوم ضربوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم فهل لك ان تلحق
بي فاكرمك وان احببت ان تقيم في بلادك امنتك قال ارميا اني لم ازل في امان الله منذ كنت لم اخرج منه ولو ان بني
اسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك فاقام ارميا مكانه بارض ايلياء وهي حينئذ خراب قد هدم بعضها فلما سمع به من بقي من
بني اسرائيل اجتمعوا اليه فقالوا عصينا الله فتب علينا وانصح لنا فامرهم ان يقيموا معه فقالوا ننطلق الى ملك مصر نستجير
فقال ارميا ان ذمة الله اوفى الذمم فانطلقوا الى مصر وتركوا ارميا فقال لهم الملك انتم في ذمتي فسمع ذلك بخت نصر فارسل
الى ملك مصر ابعث بهم الي مصفدين والا آذنتك بحرب فلما سمع ارميا بذلك ادركته الرحمة لهم فبادر اليهم لينقذهم
وورد عليهم وقال ان الله جل ذكره اوحى الي اني مظهر بخت نصر على هذا الملك وآية ذلك اني اريك موضع سرير بخت نصر
الذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر ثم عمد فدفن اربعة احجار في ناحية من الارض فسار اليهم بخت نصر وظفر بهم واسرهم
فلما اراد ان يقسم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق منهم كان فيهم ارميا فقال له بخت نصر ارى معك اعدائي بعد ما امنتك

من الكرامة

ارميا

من الكرامة فقال له ارميا اني حذرتهم مخوفا اخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا وانت بارض بابل ارفع سريرك فان
تحت كل قائمة من قوائمه حجرا دفنته بيدي وهم ينظرون فلما رفع بخت نصر سريره وجد مصداق ما قال فقال لارميا اني لاقتلهم اذ
كذبوك ولم يصدقوك فقتلهم ولحق بارض بابل فاقام ارميا بمصر فاوحى الله اليه الحق بايلياء فانطلق حتى اذا رفع له شخص
بيت المقدس ورأى خرابا عظيما قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فنزل في ناحية واتخذ مضجعا ثم نزع الله روحه واخفى مكانه على جميع الخلائق
مائة عام وكان قد وعده الله انه سيعمر ملك الملوك والعمران فلما مضى سبعون عاما اذن الله في عمارة ايلياء فارسل الله ملكا الى ملك
من ملوك فارس يقال له كوشك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك ورجالك حتى تنزل ايلياء فتعمرها فندب الفارسي لذلك ثلاثين
الف قهرمان ودفع الى كل قهرمان الف عامل وما يصلحه من الآلة والنفقة فسار بهم فلما تمت عمارتها بعد ثلاثين سنة ايقظ الله
ارميا من منامه حيا كما ذكر الله تعالى في كتابه باب نادر والخبر فيه ص بالاسناد المذكور عن وهب بن منبه انه لما انطلق بخت نصر
بالسبي والاسارى من بني اسرائيل وفيهم دانيال وعزير وورد بهم بابل اتخذ بني اسرائيل خولا فلبث سبع سنين ثم انه رأى رؤيا
عظيما افزعته فاستدعى عشا وقد تشابه عليه جمع قومه فقال اخبروني تأويل رؤياي المفسرين الى ثلاثة ايام والا صلبتكم وبلغ دانيال ذلك
من شان الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن انك احسنت صحبتي فهل لك ان تخبر الملك ان عندي علم رؤياه وتأويله
فخرج صاحب السجن وذكر لبخت نصر مقالته وكان لا يقف بين يديه احد الا سجد له فلما قام دانيال وحضر لا يسجد له قال
للحرس اخرجوا واتركوه فخرجوا فقال يا دانيال ما منعك ان تسجد لي فقال ان لي ربا آتاني هذا العلم على ان لا اسجد لغيره فلو سجدت
لك لانسلخ عني العلم فلم تنتفع بي فتركت السجود نظرا الى ذلك فقال بخت نصر وثقت لانك وفيت فهل لك علم بهذه
الرؤيا قال نعم رأيت صنما عظيما رجلاه في الارض ورأسه في السماء اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه
من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه وقد اعجبك حسنه ومعظم واحكام صنعته والاصناف ركبت فيها اذ قذف الله
بحجر من السماء فوقع على رأسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى خيل لك انه لو اجتمع الجن
والانس على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا وحتى خيل لك انه لو هبت ادنى ريح لذرته ثم نظرت الى الحجر
الذي قذف به يعظم وينتشر حتى ملأ الارض كلها فصرت لا ترى الا السماء والحجر فقال بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها
فما تأويلها قال دانيال اما الصنم الذي رأيت فانها امم تكون في اول الزمان ووسطه وآخره واما الذهب فهو هذا الزمان وهذه
الامة التي انت فيها وانت ملكها واما الفضة فانه يكون ابنك يليها من بعدك واما النحاس فانه الروم واما الحديد فانه فارس
واما الفخار فانهما امتان تملكهما امرأتان احداهما في شرقي اليمن والاخرى في غربي الشام واما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يقذف
الله به هذه الامم في آخر الزمان ليظهره عليها فيبعث الله نبيا اميا من العرب فيذل الله به الامم والاديان كما رأيت الحجر
ظهر على الارض فانتشر فيها فقال بخت نصر ما لاحد عندي يد اعظم من يدك واني اريد ان اجزيك ان احببت ان
اردك الى بلادك واعمرها لك وان احببت ان تقيم معي فاكرمك فقال دانيال اما بلادي فقد كتب الله عليها الخراب
الى وقت والاقامة معك اوثق لي فجمع بخت نصر ولده واهل بيته وخدمه وقال لهم هذا رجل حكيم قد فرج الله به عني كربة قد
عجزتم عنها وقد وليته امركم وامري يا بني خذوا من علمه وان جاءكم رسولان احدهما لي والآخر له فاجيبوا دانيال قبلي فكان
لا يقطع امرا دونه ولما رأوا من بخت نصر ما صار لدانيال ثم اجتمعوا اليه وقالوا لما كانت لك الارض وبه هم عدونا انك اك

فعل قال اني استعين برأي هؤلاء الاسرائيلي لاصلاح امركم فاتاه يعاتبه فلما اتخذ الها يكفيك ما اهلك وشتمني
من دانيال فقال انتم ودانيال فعملوا صنما عظيما وصنعوا عيدا وذبحوا له وادخلوا نارا عظيمة كنار نمرود ودعوا الناس بالسجود
لذلك الصنم فلم يسجد له الا هؤلاء وكان مع دانيال اربعة فتية من بني اسرائيل يوشال ويوحنا وعيصوا ومريوس وكانوا مخلصين موحدين
فاتى بهم ليسجدوا للصنم فقالت الفتية هذا ليس باله ولكن خشبة مما عملها الرجال فان شئتم ان نسجد للذي خلقها فعلنا
فكتفوهم ثم رموا بهم في النار فلما اصبحوا اطلع عليهم بخت نصر فوق قصره فاذا معهم خامس واذا بالنار قد عادت جليدا فامتلأ
رعبا فدعا دانيال فسأله عنهم فقال اما الفتية فعلى ديني يعبدون الهي ولذلك اجارهم والخامس يجر البرد ارسله الله تعالى جلت عظمته
الى هؤلاء نصرة فامر بخت نصر فاخرجوا فقال لهم كيف بتم قالوا بتنا بافضل ليلة منذ خلقنا فالحقهم بدانيال واكرمهم بكرامته حتى مرت
بهم ثلاثون سنة ص بالاسناد المتقدم عن وهب قال ثم ان بخت نصر رأى رؤيا اعجب من الرؤيا الاولى وشبيها بهم مدعى العلماء
فيه قال رأيت رؤيا اخشى ان يكون فيها هلاككم وهلاكي فانا رايتها فجزعوا وجعلوا علة بحزبهم ودانيال فاخرجهم ودعا
دانيال فسأله فقال رأيت شجرة عظيمة الخضرة رأسها في السماء عليها طير السماء وفي ظلها وحوش الارض وسباعها فبينما
انا انظر اليها متعجب لحسنها اذ اقبل ملك يحمل حديدة كالفاس على عنقه وصرخ بملك آخر في باب من ابواب السماء يقول كيف
امرك الله ان تفعل بالشجرة امرك ان تخرجها من اصلها ام امرك ان تأخذ بعضها فناداه الملك الاعلى ان الله يقول خذ منها
وابق فنظرت الى الملك حتى ضرب اسفلها بفاسه فانقطع وتفرق ما كان عليها من الطير وما كان تحتها من السباع والوحوش وبقي
الجذع لا هيئة له ولا حسن فقال بخت نصر فهذه رؤياي فما تأويلها قال انت الشجرة وما رأيت من رأسها الطير ولدك
واهلك وما رأيت في ظلها من السباع والوحوش خولك ورعيتك وقد غضب الله عليهما انا بعث ونزل بك من عمل الصنم فقال
بخت نصر كيف يفعل ربي بي قال يبتليك ببدنك ثم يمسخك سبع سنين فاذا مضت رجعت الى ما كنت اول مرة فمكث
بخت نصر بعد سبعة ايام فلما فرغ من البكاء وهو في بيته فمسخه الله عقابا فطار وكان دانيال يامر ولده واهل مملكته ان لا
يغيروا من امره شيئا حتى يرجع اليهم ثم مسخه الله وآخرهم وبعد سنة فاقبل يطير حتى دخل بيته فحوله الله انسانا فاغتسل
بالماء ولبس المسوح ثم امر بالناس فجمعوا فقال اني واياكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وانه قد تبين لي
قدرة الله تعالى وجلاله في نفسي انه لا اله الا الله اله بني اسرائيل فمن تبعني فانه مني وانا منه ومن خالفني ضربته
بسيفي حتى يحكم الله بيني وبينكم واني قد اجلتكم الى الليلة فاذا اصبحتم فاجيبوني ثم انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه
فقبض الله روحه وصعد ونحو وهب وقصة هذه عن ابن عباس ثم قال يا اشبه اباه يا اباه ص لما توفي بخت نصر تابع الناس ابنه
وكانت الاواني التي عملت الشياطين لسليمان بن داود من اللؤلؤ والياقوت فامر عليها الشياطين حتى استخرجوها من قعور البحر
الصنم التي لا تخرج منه السفن وكان بخت نصر غنم كل ذلك من بيت المقدس واوردها ارض بابل واستاثر منه دانيال فقال
ان هذه الآنية طاهرة مقدسة صنعها النبي ابن النبي لسجود ربه عز وجل انك دنستها بلحم الخنازير وغيرها فان لها ربا
يغضب لها كانت فاطاعه وامر دانيال ان اقعد وحياه وكانت لامرأة حكيمة شأن في تأديب دانيال فقطر وقول
ان الملك يبعث برد دانيال فانه فعل ففعل في كل الملك وهو حتى بعث الارض سنة الى الاسد ثم طلبت عظمته فيها هو في عيد
اذ نكث ملك يكتب على الجدار ثلاثة احرف ثم غابت الكف والقلم وبهتوا وسألوا دانيال عن تأويل ذلك المكتوب وكان

يكتب

كتب وزن فخف ووعد فانجز وجمع فتفرق فقال اما الاول فانه عقلك وزن فخف فكان خفيفا في الميزان والثاني وعدك ارميا
هلك بالخزرة الهوم والثالث فان الله كان قد جمع لك ولولدك من قبلك ملكا عظيما ثم تفرق اليوم فلا يجتمع الى يوم القيمة
فقال له ثم ماذا قال اجوبك الله فاخبر بعقوبته قال فظهر حتى دخلت في احدى بيتي نزل ملك الموت فنزع روحه فاخبر الناس عنده
من حملوه تضرب بجا راسه ويرماد كل يوم المكالمة اربعين ليلة حتى مات ثم مضى الى النار والمعروف عن السكري عن
الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال اهو صحيح قال نعم كان يوحى اليه وكان
نبيا وكان ممن علمه الله تأويل الاحاديث وكان صديقا حكيما وكان والله يدين بمحبتنا اهل البيت قال جابر بمحبتكم اهل البيت
قال اي والله وما من نبي ولا ملك الا وكان يدين بمحبتنا اهل البيت ص العدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي
عن اسحق بن ابراهيم عن الرضا قال ان الله ابتلى دانيال بالشدة ان يكون لي ابن مثلك فقال العطلى بن مقبل قال اصل المحل واعظم قال
دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في ان نفعل الملك قيل قوله ابن شبه فلوانه بدانيال ص العدوق عن حمزة بن محمد
بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عزير يا رب
اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك
وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان الحر شديدا فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدلك الارض برجله
فقتل من النمل كثيرا فعرف انه مثل ضرب فقيل له يا عزير ان القوم لما استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا
اولئك باجالهم وهلك هؤلاء بعذابي بيان قال الفيروزآبادي الرمض اشتد الحر والرمضاء شدة الحر ولسع الدابة
اللسع والقطع ك ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسماعيل
القرشي عمن حدثه عن اسماعيل بن ابي رافع عن ابيه عن النبي قال الله بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود
سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه
بعث الله العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار
عزير وكانوا مؤمنين وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا
ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم
واحد فاماته الله عند ذلك مائة عام وهي مائة سنة ثم بعثه الله واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم
واحد على يدي بخت نصر ثم ملك مهرويه بن بخت نصر ست عشرة سنة وعشرين يوما فاخذ عند ملكه دانيال وحفر له حفيرا في الارض
وطرح فيه دانيال واصحابه وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما رأى ان النار لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب
وفيه الاسد والسباع وعذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل ثم قال ابي
حبرت ابي قال ان عزير اذ كان الدنيا مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فقال ان الله بعث
على بني اسرائيل نبيا يقال له ارميا فقال قل لهم ما بلد تنقيته من كرائم البلدان وغرست فيه من كرائم الغرس ونقيته من كل غريبة
فاخلف فانبت خرنوبا قال فضحكوا واستهزؤا به فشكاهم الى الله قال فاوحى الله اليه ان قل لهم ان البلد بيت المقدس والغرس

بنو اسرائيل المقدسة من كل ناحية وبخت نصر كل جبار فاظفروا بتهلوا بهاتيه فلا سلطن عليهم في بلادهم من يقتلون ما آتيهم
ودعا امر الله ان يكونوا الى الله ارحم بكاء ودعوا ما استجيب دعاؤهم ثم لا مر بنا مائة عام ثم لا امر بنا فلا احد ثم من بعث
العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك فصلى سبعا ثم دعا الله ثم قال ما كل الكلام ثم حتام
فلان كان يعملوا لو امروا العشرين ادعو الله اليه من جهة ما نضع اثر امنه في امر وقصته او لاردت وجهك اليه تدبر ثم ادعى
اليه قال الله لانكم رأيتم المنكر ثم لم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث بخت نصر الى النبي فقال انك قد نبئت
عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا
وخرج فلما ان كان من البصر البيت التفت اليها فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية
قبل ان تغيب الشمس وكان اول شئ خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس
لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى
العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى
قائما قال اعلم ان الله على كل شئ قدير وفي رواية هرون فتزود عصيرا وتينا ص بالاسناد الى المعروف عن ابيه عن جده عن
عن النضر بن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله مثله وفيه فسلط الله عليهم بخت نصر وسمي به لانه رضع
لبن كلبة وكان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصر وكان مجوسيا اغلف اغار على بيت المقدس ودخله في ستمائة الف علم
ثم بعث بخت نصر الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي وان شئت فاخرج قال لا بل اخرج فتزود
عصيرا وتينا وخرج به النضر ثم الى قوله فصنع بهم ما قد بلغك شي ابو طاهر العلوي عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق
عن ابراهيم بن محمد قال ذكر جماعة من اهل العلم ان ابن الكوا قال لعلي يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك
ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه شنة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيى
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي امات فيه فاولئك ولده
اكبر من ابيهم كا ابن عيسى عن الحسن عن الحسين بن علوان عن محمد بن داود العبدي عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا
اليشكري قام الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان ابا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي فقال وما ذاك قال يزعم انك
حدثته انك سمعت رسول الله يقول انا قد رأينا او سمعنا برجل اكبر سنا من ابيه فقال امير المؤمنين فهذا الذي كبر عليك قال نعم
فهل تؤمن انت بهذا وتعرفه فقال نعم ويلك يا ابن الكوا افقه عني اخبرك عن ذلك ان عزيرا خرج من اهله وامرأته وله يومئذ
خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه اماته مائة عام ثم بعثه فرجع الى اهله وهو ابن خمسين سنة فاستقبله ابنه وهو
ابن مائة سنة ورد الله عزيرا في السن الذي كان به فقال ما تريد كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن وهب
عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ان دانيال كان يتيما لا ام له ولا اب وان امرأة من بني اسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته وان ملكا من ملوك
بني اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امرأة بهية جميلة وكان ياتي الملك فيحدثه
فاحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره فقال للقاضيين اختارا رجلا ارسله في بعض اموري فقالا فلان فوجهه
الملك فقال الرجل للقاضيين اوصيكما بامرأتي خيرا فقالا نعم فخرج الرجل فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا
امرأته

دانيال

امرأته فراوداها عن نفسها فابت فقالا لها والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم ليرجمنك فقالت افعلا ما احببتما
فاتيا الملك فاخبراه وشهدا عنده انها بغت فدخل الملك من ذلك امر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجبا فقال لهما ان قولكما مقبول ولكن
ارجموها بعد ثلاثة ايام ونادى في البلد الذي هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك فاكثر
الناس في ذلك وقال الملك لوزيره ما عندك في هذا من حيلة فقال ما عندي في ذلك من شئ فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر ايامها فاذا
هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا الملك وتكون انت يا فلانة العابدة
ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد هذا فنحوه الى
مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا ثم دعا احدهما وقال له قل حقا فانك ان لم تقل حقا قتلتك والوزير قائم ينظر ويسمع
فقال اشهد انها بغت فقال متى فقال يوم كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان قال واين قال موضع كذا وكذا قال ردوه الى مكانه وهاتوا الآخر
فردوه الى مكانه وجاؤوا بالآخر فقال له بما تشهد فقال اشهد انها بغت قال متى قال يوم كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان قال واين
قال موضع كذا وكذا فخالف صاحبه فقال دانيال الله اكبر شهدا بزور يا فلان ناد في الناس انهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلهما
فذهب الوزير الى الملك مبادرا فاخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس وامر
بقتلهما كا علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل
اوحى الى داود ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني
الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود فقال يا دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني
فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد ابلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال
يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان
عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك ير ابن محبوب مثله كا
علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله قال قال النبي اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى
الارض وما فيها من كثير من خلقه ثم قال لمن حوله الا احدثكم قالوا بلى يا رسول الله فداك الآباء والامهات فقال انه كان نبي فيمن كان
قبلكم يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف فقال يا دانيال ما اصنع بالخبز هذا الخبز عندنا
قد يداس بالارجل فلما رأى ذلك دانيال رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال قال فاوحى
الله عز وجل الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طبقا كالفخار قال فلم يمطر شئ حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل
بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قالت امرأة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالي حتى نأكل انا وانت اليوم ولدي فاذا كان غدا
اكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلتاه فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك
نبي الله فاختصما الى دانيال فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا له نعم يا نبي الله واشد فرفع يده الى السماء فقال اللهم عد علينا
بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر واضرابه لنعمتك قال فامر الله تبارك وتعالى
السماء ان امطري على الارض وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير كا علي بن محمد
عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ان البيت السبع فعل المؤذن

جعفر
وابدال واعجب من ذكر الله سنا ص ابن اسمعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا
الى الشام فسأله عالم النصارى عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة
وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما
فقال ابو جعفر هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزير وعزرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات الله
عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة اقول بيان قد عرفت اختلاف السلف في ان الذي
اماته الله مائة عام هل هو ارميا او عزير وقد وردت الروايات على كل منهما ايضا ولعل الاخبار الدالة على كونه ارميا اقوى سندا وعلى ما
روايات اهل الكتاب يكونوا اجابوهم على معتقدهم ويمكن القول بوقوعه على كل منهما وان كانت الآية وردت في احدهما كا
الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ان ائت عبدي
الى الكاهن المستخفي بين اهل العلم النار للاستهزاء بهم وانا احب عبادي الى النقي الطالب الثواب الجزيل اللازم للعلماء
التابع للحلماء القابل من الحكماء لع ن سئل ابو الحسن عن الاربعاء والتطير منه فقال اخر اربعاء من الشهر قال
ويوم الاربعاء بني بيت المقدس ويوم الاربعاء امر سليمان بن داود باصطخر كوفة باب
قصص يونس وابيه متى الآيات يونس فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين الانبياء وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين الصافات وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا
فمتعناهم الى حين ن ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبيه
ربه فجعله من الصالحين تفسير ولا تكن كصاحب الحوت قال الطبرسي يعني يونس اي لا تكن مثله في استعجال عقاب قومه
لا تخرج من بين قومك من قبل ان يأذن الله لك كما خرج اذ نادى وهو مكظوم اي دعا ربه في جوف الحوت وهو محبوس عن التصرف
في الامور وقيل مكظوم اي محبوس بالغم اذ لم يجد لغيظه شفاء لولا ان تداركه نعمة من ربه اي لولا ان ادركته الرحمة من ربه باجابة
دعائه وتخليصه من بطن الحوت لنبذ اي لطرح بالعراء اي بالفضاء وهو مذموم ملام بالذنب لكن الله تعالى تداركه بنعمة من
عنده فنبذ بالعراء وهو غير مذموم ص كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر انه نادى ربه وهو مكظوم اي مغموم وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ
بالعراء قال العراء الموضع الذي لا سقف له ص ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله ما رد الله العذاب الا عن قوم
يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيأبون ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما
مليخا والآخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله
يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب في
سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان
في ذلك

يونس
فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا
الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا
فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل
يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم
فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا وتضرعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون
يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله سبحانه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت و
ارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس
ففزع فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو
قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل بعض اليهود
امير المؤمنين عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت
الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت
الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن
الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك انظره
فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال
هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي
قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب
ايام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له وامر
الحوت فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن
ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم
ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فقالوا مكث يونس في بطن الحوت تسع
ساعات ثم قال الله لنبيه ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لا تقدر
ان تجبر الناس كلهم على الايمان بالفعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى
في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه
الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل بورقه
وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة
فاكلت اسفل القرع فذبلت القرع ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس
قال يا رب هذه الشجرة التي تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها

ولم نعن بها ان يبعث مينا استغفت منها ولم تجرب لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى
امنوا واتقوا فارحم ابيهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيا ان يرجع فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم
ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد
فتشهد لك ان يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد
فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت
واجارهم من ذلك العذاب وقال علي بن ابراهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد
الامرين فظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس قلت ما كان حال يونس لما ظن ان الله
لم يقدر عليه قال كان من امر شديد قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لم يقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين قال وهو شي
عن ابن عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سمعت ابي يقول في دعائه اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فما شئت
في ذلك فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع بيان قوله
فلولا قرية قال الطبرسي فيه اقوال معناه فهلا كان اهل قرية آمنوا في وقت ينفعهم ايمانهم اعلم الله سبحانه ان الايمان لا ينفع عند
وقوع العذاب ولا عند حضور الموت الذي لا يشك فيه لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب عن الزجاج وقال قوم من
لم يقع بهم العذاب انما رأوا الآية التي تدل على العذاب فلما شاهدوا العلامة التي يرجوا العافية ويخاف الموت وقيل معناه فما
كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يريد بذلك لم يكن هذا ابدا فقط الا قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم العذاب
بعد ما نزل عليهم عن قتادة وابن عباس وقيل ان المراد بقوله فلولا كانت قرية آمنت قوم ثمود فانهم قد جاءهم العذاب يوما فيوما
كما جاء قوم يونس الا ان قوم يونس استدركوا ذلك بالتوبة واولئك لم يستدركوا فوصف اهل القرية بانهم سوى قوم يونس لعزمهم
به بعض التعذيب اذ كان اخبرهم على سبيل الاخبار عن النكرة عن الجبائي وهذا انما يصح اذا كان الا قوم يونس مرفوعا استثنى
قوله انه على اشد الامرين لعل المراد انه لما كلف امرا شديدا وهو الصبر على وقوع خلاف ما اخبر به ظن به تعالى
انه شديد لا يليق به او المعنى انه لما وكله الله الى نفسه وهو اشد الامرين بالنسبة اليه اشد الظن بربط الرجاء حيث غفل عن عقابه
ثم وسلي في بسط القول في تأويل الآية ع الزمان عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله لاي علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان
في علم الله عز وجل انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب
بذلك ثوابه وكرامته شي عن ابي بصير مثله بيان يمكن توجيه الخبر بوجهين الاول ان يكون السؤال عن علة عدم نزول العذاب
عليهم دفعة بل رأت الملم ولم ينزل بهم حتى تابوا فالجواب انه لما علم الله انهم يتوبون صبر ولم يعجل عليهم حتى تابوا
فصرف عنهم الثاني ان يكون السؤال على ما هو ظاهر الجواب انهم لما تابوا صرف عنهم والغرض بيان علة
انه كان عالما بتوبتهم وانما لم يخبر يونس للحكمة المذكورة والاول اظهر لا ياتي في الخبر الآتي ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي
الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي المغرا عن سماعة انه سمعه وهو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد اظلهم الا

قوم يونس

يونس

قوم يونس فقلت اكان قد اظلهم فقال نعم حتى نالوه باكفهم قلت فكيف كان ذلك قال كان في العلم المثبت عند الله عز وجل الذي لم يطلع
عليه احد انه سيصرفه عنهم ع المؤمن الحجري عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال ان يونس
بن متى بصباح ادهار وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن
عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول وهو رافع يده الى السماء رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا لا اقل من ذلك ولا اكثر
قال فما كان باسرع من ان تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم اقبل علي فقال يا ابن ابي يعفور ان يونس بن متى وكله الله عز وجل الى نفسه
اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفرا اصلحك الله قال لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك ن تميم ابن الحكم انه
سأل المامون الرضا عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا ذاك يونس بن متى ذهب
مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بترك
مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون بيان بترك مثل هذه العبادة اي لما علم انه في بطن الحوت احسن العبادة وذكره احسن الذكر تفرغ بالكلية الى الله
اشتغل بمثل ... بالظلمات ... دخوله في بطن الحوت مثل تلك العبادة ولعل ذكر الآية الاخيرة لبيان انه كان
مشتغلا بالتسبيح في بطن الحوت ويحتمل ان يكون تاويل الآية بانه لو لم يكن في بطن الحوت من المسبحين وكان يترك على
خروجه من بين الخلق فلذا اخرجه ولنذكر بعض ما قيل من التأويلات في تلك الآيات قال السيد المرتضى ان يونس خرج مغاضبا
لقومه حيث لم يؤمنوا بنزول العذاب فقد خرج في الافتراء على الانبياء وسوء الظن بهم من ظن ان يونس خرج مغاضبا لربه لان
كان معاديا وجاهلا بان الحكمة في سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله ورفع درجته
من ذلك اخص الجهال ان ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل ويكاد يخرج عن ان ظن بالانبياء
ذلك عن باب التمييز والتكليف ولكن كان غضبه على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر ويأسه من اقلاعهم وتوبتهم
فخرج من بينهم خوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله فظن ان لن نقدر عليه معناه انا لا نضيق عليه المسلك
ونشدد عليه المحنة والتكليف لان ذلك مما يجوز ان يظنه النبي ولا شك في ان قول القائل قدرت وقدرت بالتشديد
والتخفيف معناه التضييق قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال
تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه ولا تضييق اعظم مما جرى عليه من الحصول في بطن الحوت وما لحقه في ذلك من
المشقة الشديدة الى ان نجاه الله منها واما قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهو على
سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع بين يديه وليس لانه كان يعرف بانه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم وذلك
يمكن ان يريد اني من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان ورد على سبيل الخشوع والخضوع لان جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم
والفائدة في ذلك الانقطاع الى الله والتخاضع ونفي التكبر والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يحقر نفسه انا من البشر ومن
من الملائكة وانا ممن يخطئ ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطأ الى نفسه انتهى اقول على ما ذكره ره يحتمل ان يكون الغرض بعد نعمه
عليه بان مع كوني ممن يقع منه الظلم عصمتني منه فلو وكلتني الى نفسي لكنت ظالما ولكن بعصمتك نجيتني ومن اياه

الدنيا وطلبته عند التحقيق ان القدر التنعم على الساحل ثم قال وهو مليم وهو ما نذب به وقضاءه ان المراد بذلك انا نقضي الترابه
نحبساً فظاً مسته لان القدر في اصل اللغة التضييق والثم دون تزل المتدرج فقد ظلمنه من حيث تقضيها ترا بذلك واما قوله ثم فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فليس على ما ظنه الجهال من انه ثقل عليه اعباء النبوة لضيق خلقه فقذفها وانما الصحيح ان يونس لم يقو
على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها لغاية اشياء مشكلة الى الله منها وسأل الفرج والخلاص ولو صبر لكان افضل فاراد الله لتنبيه افضل
المنازل واعلاها انتهى اقول لما كان الظاهر من اكثر الاخبار انه كان هجرته من القوم بعد العلم بتوبتهم ورفع العذاب عنهم يحتمل ان يكون
غضبه كناية عن حزنه واسفه على طلب العذاب لم رجوعه عنه ان يكذبوه بعد رجوعه اليهم حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله فظن ان لن
نقدر عليه فالاكثر على انه بمعنى التضييق كما مر وقد قيل فيه وجوه اخر الاول ان يكون هذا من باب التمثيل بمعنى كانت حاله ممثلة بحالة
من ظن ان لن نقدر عليه في خروجه من قومه من غير انتظار لامر الله والثاني ان نفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة
وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس واختيار الفراء والزجاج ويؤيده انه قرئ في الشواذ بضم النون
وتشديد الدال المكسورة والثالث ان المعنى فظن ان لن نعمل فيه قدرتنا لان بين القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد جعل احدهما مجازاً عن الآخر
والرابع انه استفهام بمعنى التوبيخ ثم اختلفوا في الظلمات فقيل هي الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت وقيل ظلمة الليل والبحر
والحوت وقيل كان حوت في بطن حوت ل العياشي وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن [illegible] عن ابي جعفر
قال [illegible] عليه مريم بنت عمران وهو قول الله عز وجل وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهم سنة اسهم ثم استهموا
في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا
الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه الخبر مع بقية يونس انه كان [illegible] لقومه وجار [illegible] بعد رجوعه اليهم من ابن
معروف عن سعد عن صالح المزني عمة الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين ان الله عرض ولايتي على اهل السماوات وعلى
اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها بيان المراد بالانكار عدم القبول التام
وما يلزمه من الاستشفاع والتوسل بهم ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسن بن علي بن محمد عن رجل عن ابي بصير
قال خرج يونس مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم فعرض لهم حوت ليغرقهم فساهموا ثلاث مرات
فقال يونس اياي اراد فاقذفوني ولما اخذت السمكة يونس اوحى الله عز وجل اليها اني لم اجعله لك رزقاً فلا تكسري له عظماً ولا تأكلي له لحماً
قال فطافت به البحار فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال لما صارت السمكة في
البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه فقال للملك الموكل به ما هذا الصوت قال هو يونس النبي في بطن الحوت قال
فتأذن لي ان اكلمه قال نعم قال يا يونس ما فعل هارون قال مات فبكى قارون قال ما فعل موسى قال مات فبكى قارون فاوحى الله تعالى الى
الملك الموكل به ان خفف العذاب على قارون لرقته على قرابته وفي خبر آخر ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته قال
[illegible] ان النبي قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى بيان لعل المعنى على تقدير صحة الخبر انه لا ينبغي ان يقول احد
انا خير من يونس بن متى من جهة المعراج بان يظن ان حركته من حيث العروج الى السماء اقرب الى الله منه فان نسبته تعالى الى السماء
والارض والبحار نسبة واحدة وانا اريهم عجائب خلقه في السماء واري يونس عجائب خلقه في البحار والتي لم يرها غيري
وهو في ظلمات البحار ولكن التفضيل من جهة اخرى شي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر قال سمعته يقول وجدنا في بعض

كتب

يونس

وجدنا في بعض كتب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة
وكان رجلاً يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ
تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه
من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس
بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علم ولا حكمة وكان
روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلاً حطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من
يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر
فشكى ذلك الى ربه وكان فيما شكى ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلاثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق
برسالاتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالاتي وقد تواعدوني
وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ
الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار
من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك
الى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم بالرحم الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم
كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم
سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنياً في الصبر
عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت
عليهم حين عصوك وعزتك لا اتعطف عليهم برأفة ابداً ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل
عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابداً فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي
ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم
وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت
من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا اجمل لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء
وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا
العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم فقال له انطلق فاعلمهم بما اوحى الله اليك من نزول
العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل
عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال
يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك
رجعة نبي حكيم ورسول كريم وسله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر
لك عنده ولا اسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنهم

فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما أشرت على يونس وأمرته بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم إياه وإخراجهم إياه من مساكنه
وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فإنك رجل عابد لا علم لك ثم أقبل على يونس فقال أرأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب
على قومك أنزله يهلكهم جميعا أو يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف
فأراجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم فقال له روبيل أتدري يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا
إليه ويستغفروا فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين ويكشف عنهم من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون
بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما تخبر النبي المرسل أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليهم فترد
قول الله وتشك فيه وفي قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رأيك ثم أقبل على يونس فقال
إذا نزل الوحي والأمر من الله فيهم بما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق أرأيت إذا كان ذلك فهلك قومك
كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة
ألف من الناس فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم
أن الله أوحى إليه أنه ينزل العذاب عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله فكذبوه
وأخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب وأقام روبيل
مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم أنا روبيل شفيق عليكم رحيم بكم هذا
شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم
الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما أنتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول
العذاب فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة
لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فإني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا
إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية وتقفوا النساء
في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء
والتضرع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا إليك من ذنوبنا
وإن لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ
والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب فتنحى روبيل من القرية حيث يسمع صراخهم ويرى
العذاب إذا نزل فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة
لها صرير وحفيف وهدير فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال
بأصواتها تطلب أمهاتها وعجت سخال البهائم تطلب اللبن وعجت الأنعام تطلب المرعى فلم يزالوا بحالهم ويونس وتنوخا
يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وضجيجهم ويرى ما نزل
وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم
وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم وأوحى إلى إسرافيل أن اهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجوا إلي بالبكاء والتضرع وتابوا إلي واستغفروني

فرحمتهم

يونس

فرحمتهم وتبت عليهم وأنا التواب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب وقد كان عبدي يونس ورسولي
سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني
أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال إسرافيل يا رب إن عذابك قد بلغ أكتافهم
وكاد أن يهلكهم وما أراه إلا وقد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه فقال الله كلا إني قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى
يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول
في الجبال العاتية المستطيلة على الجبال فأذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق
بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها قال أبو جعفر وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت
حديدا إلى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا إليهم نساءهم وأولادهم
وأموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل
وأهلكهم جميعا لما خفيت أصواتهم عنهما فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما
دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة بأغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا
كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي ولا عزة لي ولا أرى لي وجها أبدا بعدما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه
مغاضبا لربه فاستزله إبليس مستنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون إذ ذهب مغاضبا
فظن أن لن نقدر عليه الآية ورجع تنوخا إلى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا أي الرأيين كان أصوب وأحق أن يتبع رأيي أو
رأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان أصوب ولقد كنت أشرت برأي الحكماء العلماء فقال له تنوخا أما إني لم أزل أرى أني أفضل منك بعد
لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا
علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما أخبرنا الله في كتابه إلى قوله فآمنوا
فمتعناهم إلى حين قال أبو عبيدة قلت لأبي جعفر كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه
قال أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر وسبعا منها في رجوعه إلى قومه فقلت له وما هذه الأسابيع شهورا أو أياما
أو ساعات فقال يا أبا عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا
فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر وسبعة أيام في بطن الحوت وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في
رجوعه إلى قومه فكان ذهابه ورجوعه مسيرة ثمانية وعشرين يوما ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي ص بالإسناد إلى الهروي عن ابن المتوكل عن الجوهري
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة عنه عليه السلام مختصر بيان قوله يسبخ التسبيخ بالسين المهملة
والخاء المعجمة الطرح والنقض والتزيين وبالشين المعجمة والخاء المهملة نزع الإهاب عن الذبيحة ويقال فشخ عنه أي عدل
بالشين المعجمة والجيم أيضا معناه قريب مما ذكر ويقال فسخ عني بالسين المهملة والجيم أي تنحى وخلا عني والأكل لا يجد له
ناسبة والجزع انهزاز الشابة وما يلي ذلك والفشل الضعف والجبن وأجفلوا إليه أي أسرعوا
إليه وقوله بعدما كذبني الوحي أي بانتظار القوم وقوله مغاضبا لربه أي من قوم ربه أي كان غضبه عليهم لا للهوى ا.ه

فآتنا من تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعده به شيء من البلاء عن ابي جعفر قال ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول
يوم وجوههم مصفرة واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا
بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا
ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس قال فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد قال واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم
في عافية فغضب وخرج كما قال الله مغاضبا حتى ركب سفينة فيها رجلان فاضطربت السفينة فقال الملاح يا قوم في سفينتي مطلوب
فقال يونس انا هو وقام ليلقي نفسه فابصر السمكة وقد فتحت فاها فهابها وتعلق به الرجلان وقالا له انت وحدك ونحن
رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه فجرت السنة بان السهام اذا كانت ثلث مرات انها لا تخطئ فالقى نفسه فالتقمه الحوت
فطاف به البحار سبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره ان يونس
وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتأذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هارون
فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته على قرابته
شي من معمر قال قال ابو الحسن الرضا ان يونس لما امره الله بما امره فاعلم قومه فاظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين اولادهم وبين
البهائم واولادها ثم عجوا الى الله وضجوا فكف الله العذاب عنهم فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت فطاف به سبعة ابحر
فقلت له كم بقي في بطن الحوت قال ثلثة ايام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره فانبت الله عليه شجرة من يقطين فاظلته فلما
قوي اخذت في اليبس فقال يا رب شجرة اظلتني يبست فاوحى الله اليه يا يونس تجزع لشجرة اظلتك ولا تجزع لمائة الف او
يزيدون من العذاب. بيان الاضطراب الذي وقع في تلك الاخبار في مدة مكثه في بطن الحوت مشكل نعم لعل بعضها محمول على
التقية. ب الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين العابدين وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي
من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين
فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن
عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هنيه واريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع
الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال
انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت
فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق
وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس
فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولى من لم اره
ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف
معي البحار في ظلمات ثلث ينادي انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة
الراشدين من ولده فلما ان آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ارجع ايها الحوت الى وكرك
واستوى الماء. بيان قوله هنيه واريه الظاهر ان الهاء في الهنية للسكت اي هي السكنة ارنيكها ان كنت من الصادقين

ويحتمل

ويحتمل ان تكون ان مخففة بحذف اللام منه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ... قال ان داود النبي قال يا رب اخبرني بقريني في الجنة يونس
ونظيري في منازلي فاوحى الله اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستأذن الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه حتى
اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسألا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسألا عنه فقال
لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الآن يجيء فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى رأسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى
عنه الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا
بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث
ثم قام وقد نضجت خبيزته فوضعها في النقير وفلقها وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملاء ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة
فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما
وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني قد صححت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى ذهبت
الى شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه جعلته لي رزقا وسقت الي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته
وجعلتني اكله بشهوة اقوى بها على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى قال داود يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من
هذا. بيان قال الجزري النقير اصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا. ص وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق يعني هرب الى الفلك المشحون فساهم اي قارع فكان من المدحضين اي من المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم
وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال البيضاوي تفسير قال الطبرسي اذ ابق الى الفلك المشحون اي فر من قومه الى السفينة المملوءة من
الناس والاحمال خوفا من ان ينزل العذاب وهو مقيم فيهم فساهم يونس القوم بان القوا السهام على سبيل القرعة فالتقمه
فكان من المدحضين اي المقروعين عن الحسن وابن عباس وقيل من المسهومين عن مجاهد والمراد من الملقين في البحر وقد
اختلف في سبب ذلك فقيل انهم اشرفوا على الغرق فرأوا انهم ان طرحوا واحدا منهم في البحر لم يغرق الباقون وقيل ان السفينة
احتبست فقال الملاحون ان هاهنا عبدا آبقا فان من عادة السفينة اذا كان فيها آبق لا تجري فلذلك اقترعوا فوقعت
القرعة على يونس ثلث مرات فعلموا انه المطلوب فالقى نفسه في البحر وقيل انه لما وقعت القرعة عليه القوه في البحر فالتقمه الحوت
اي ابتلعه وقيل ان الله سبحانه اوحى الى الحوت اني لم اجعل عبدي رزقا لك ولكني جعلت بطنك له مسجدا فلا تكسرن له عظما
ولا تخدشن له جلدا وهو مليم اي مستحق اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير امر ربه وعندنا ان ذلك انما
وقع منه تركا للمندوب وقد يلام الرجل على ترك المندوب ومن جوز الصغيرة على الانبياء قال انه وقع ذلك صغيرة مكفرة
واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقيل كان ثلثة ايام عن مقاتل بن حيان وقيل سبعة ايام عن عطا وقيل عشرين يوما
عن الضحاك وقيل اربعين يوما عن السدي ومقاتل بن سليمان والكلبي فلولا انه كان من المسبحين اي كان من المصلين في حال
الرخاء فنجاه الله عند البلاء عن قتادة وقيل كان من المسبحين انه كان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عن سعيد
بن جبير وقيل من المسبحين لله للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي لصار بطن الحوت قبرا له
الى يوم القيامة فنبذناه بالعراء اي طرحناه بالمكان الخالي الذي لا نبت فيه ولا شجر وقيل بالساحل القمه الله الحوت حتى
قذفه ورماه من جوفه على وجه الارض وهو سقيم اي مريض حين القاه الحوت وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع

عن ابن مسعود وقيل يوما كما بعث يرسل الله وحيا الارض وسأله عن ابن عباس والحسن وروى ابن مسعود قال فرج يونس من بطن
الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجرة من الشمس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قيل ان الله سبحانه ارسله
الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ذلك وكانت رسالته هذه بعد ما نبذه الحوت عن ابن عباس فيجوز ان يكون الى اهل
على قوم بعد قوم ويجوز ان يكون ارسل الى الاولين بشريعة فآمنوا بها وقيل ومعنى او في قوله او يزيدون وجوه احدها انه
على طريق الابهام على المخاطبين كانه قال ارسلناه الى احدى العددين فآمنوا او تخيير كانت الرائي … ان تنزل هم مائة
الف او يزيدون عن سيبويه والمعنى انهم كانوا عددا لو نظر اليهم الناظر لقال هم مائة الف او يزيدون فمتعناهم ان او بمعنى
الواو كانه قال ويزيدون عن بعض الكوفيين وقال بعضهم معناه بل يزيدون وهذان القولان الاخيران … عند المحققين
واجود الاقوال الاول والثاني واختلف في الزيادة على مائة الف كم هي عشرون الفا عن ابن عباس ومقاتل وقيل بضع وثلثون الفا
عن الحسن والربيع وقيل سبعون الفا عن … فآمنوا فمتعناهم الى حين … انهم اسلموا بعد ان … التوبة
فكشف عنهم العذاب ومتعهم بالمنافع واللذات الى انقضاء آجالهم وقال … ان قوم يونس كانوا … من ارض الموصل
وكان يدعوهم الى الاسلام فابوا فاخبرهم ان العذاب يصبحهم الى ثلاث ان لم يتوبوا فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم
تلك الليلة فليس بشيء وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل خرج يونس من بين اظهرهم فلما اصبحوا
تغشاهم العذاب قال وهب اغامت السماء غيما اسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشي مدينتهم واسودت
سطوحهم وقال ابن عباس كان العذاب فوق رؤوسهم … فلما رأوا ذلك اظهروا التوبة ولبسوا المسوح وفرقوا بين كل
والدة وولدها قال ابن مسعود بلغ من توبة اهل نينوى ان ترادوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل ليأتي الى الحجر وقد وضع عليه
اساس بنيانه فيقلعه ويرده وروي انه قال شيخ من بقية علمائهم قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا
انت فقالوها فكشف عنهم العذاب … قال ابن مسعود لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر فاهوى به الى قرار الارض و
في بطنه اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فامر الحوت فنبذه
على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا يشرب من لبنها
الى ان رد الله الى قومه وقيل انه ارسل الى قوم غير قومه الاولين انتهى وقال صاحب الكامل كان يقطر عليه من شجرة اليقطين
اللبن وقال الشيخ المفيد في اليوم التاسع من المحرم اخرج الله يونس من بطن الحوت كا … ابي بصير
عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال ان يونس بن متى … وهو يقول لبيك كاشف الكرب في الظلمات لبيك

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم الآيات الكهف ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وذات الشمال

كلبهم

اصحاب الكهف

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم
قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا
عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا
تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا تفسير قال الطبرسي
اختلف في معنى الرقيم فقيل انه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف وقيل هو اسم الجبل وقيل هو القرية التي خرجوا منها وقيل
هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصتهم ثم وضعوه على باب الكهف وقيل جعل ذلك اللوح في خزائن الملوك لانه من عجائب الامور وقيل
الرقيم اسم كلبهم وقيل الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله بما فيه وقيل ان اصحاب الرقيم هم الثلثة الذين دخلوا في غار فانسد
عليهم كما يأتي شرحه وهيئ لنا من امرنا اي من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين او اجعل
امرنا كله رشدا كقوله … فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع اي انمناهم انامة لا ينبههم فيها الاصوات
بحذف المفعول ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا استقباليا اي الحزبين
من المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب الكهف حين وقع بينهم التنازع في زمان لبثهم وقيل يعني بالحزبين اصحاب الكهف
لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم انهم فتية قالوا اي شبان … وربطنا على قلوبهم اي قويناها
وشددناها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على اظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق
اذ قاموا بين يدي ملكهم لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم عليهم اي على
عبادتهم بسلطان بين اي ببرهان ساطع ظاهر وانما قال عنهم هذا … قال ابن عباس هذا قول … تمليخا
مرفقا اي ما ترتفقون وتنتفعون به تزاور عن كهفهم تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان
جنوبيا او لان الله زورها عنهم والزور الميل ذات اليمين اي جهة اليمين تقرضهم اي تعدل عنهم وتتركهم وهم في فجوة
منه اي في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس وذلك لان باب
الكهف كان في مقابلة بنات نعش واقرب المشارق والمغارب الى محاذاته مشرق راس السرطان ومغربه والشمس اذا كان
مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على
جانبيه ويحلل عفونته ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذي اجسادهم ويبلي ثيابهم وقيل بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته
وتحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم او لكثرة تقلبهم وهم رقود اي نيام ونقلبهم كيلا تأكل
الارض ما يليها من ابدانهم وكلبهم اي كلب الراعي الذي تبعهم وقيل انهم مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك
مرارا فقال لهم ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباء الله فناموا حتى احرسكم وقيل كان كلب صيدهم بالوصيد

بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة ولملئت منهم رعبا خوفا بهذا وحصول الملائكة اليهم لما البسهم الله من الهيبة او لعظم
اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وقال الطبرسي روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع معوية نحو الروم فمررنا
بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس هذا لك فقد منع ذلك من هو
خير منك قال الله لو اطلعت عليهم الاية فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث رجالا فلما دخلوا الكهف ارسل الله عليهم ريحا
اخرجتهم وكذلك بعثناهم اي وكما انمناهم اية بعثناهم اية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا
حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا قال المفسرون انهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله في آخر النهار فلذلك قالوا يوما فلما رأوا
الشمس قالوا او بعض يوم قالوا ربكم اعلم قال ابن عباس القائل هو يمليخا رئيسهم بورقكم الورق الدراهم فلينظر ايها اي
اي اهلها ازكى طعاما احل واطيب واكثر وارخص وليتلطف وليتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يغبن او في التخفي حتى
لا يعرف يرجموكم فيقتلوكم بالرجم او يعيدوكم ويدخلوكم وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم ليعلموا ان وعد الله بالبعث حق لان
نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث اذ يتنازعون اي فعلنا ذلك حين تنازعوا في البعث فمنهم من انكره ومنهم من قال
الارواح دون الاجساد ومنهم من اثبت البعث فيهما وقيل ان معناه اذ يتنازعون في قدر مكثهم وفي عددهم وفيما يفعل
بهم بعد ان اطلعوا عليهم فسقطوا ميتين فقال بعضهم ماتوا وقال بعضهم ناموا نومهم اول مرة وقالت طائفة ابنوا عليهم
بنيانا يسكنهم الناس ويتخذونه قرية وقال الآخرون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه وقوله ربهم اعلم بهم اعتراض اما من الله
ردا على الخائضين في امرهم من اولئك المتنازعين او من المتنازعين فيهم على عهد الرسول او من المتنازعين للرد الى الله بعد
ما تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك سيقولون اي الخائضون في قصتهم في عهد
الرسول من اهل الكتاب والمؤمنين ثلثة رابعهم كلبهم قيل هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى نجران ويقولون
ثالثة النصارى او العاقب رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا اطلاع لهم عليه او ظنا بالغيب ويقولون
سبعة قاله المسلمون واستدل على صحته بانه عقبه بقوله تعالى وانباع الاولين بقوله رجما بالغيب ما يعلمهم الا قليل منا الناس
قال ابن عباس انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم فلا تمار فيهم لا تجادل فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل في شأن الفتية الا
جدالا ظاهرا غير متعمق وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم او الا مراء يشهده الناس ويحضرونه ولا تستفت
ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد واختلف في قوله ولبثوا في كهفهم فقيل انه اخبار من الله وقيل انه حكاية
لكلام اهل الكتاب بقرينة قوله قل الله اعلم بما لبثوا ابصر به واسمع اي ما ابصره واسمعه فلا يخفى عليه شيء من ولي اي من يتولى امورهم
ابن بابويه عن محمد بن يوسف بن علي بن الحسن بن علي بن نصر الطوسي عن ابي الحسن بن زمعة القاضي بالبصرة عن
زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق عن اسحق بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان في عهد خلافة عمر اتى قوم
من احبار اليهود فسألوه عن اقفال السموات ما هي وعن انثى بعث لا من الجن ولا من الانس وعن خمسة اشياء مشت على
وجه الارض لم يخلقوا في الارحام وما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر فنكس
عمر رأسه فقال يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك فقال لهم علي ان لي عليكم شريطة اذا انا اخبرتكم بما في التوراة دخلتم
في ديننا قالوا نعم فقال اما اقفال السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة اذا كانا مشركين ما يرفع لهما الى الله سبحانه

عمل

اصحاب الكهف

عمل فقالوا فما مفاتيحها فقال علي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت
حين ابتلع يونس فدار به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عن انثى بعث لا من الجن ولا من الانس قال تلك نملة سليمان اذ قالت يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء مشت على الارض ما خلقوا في الارحام قال ذلك آدم
وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصا موسى قالوا فاخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك
يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان
والضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد قال وكانت الاحبار ثلثة
فوثب اثنان وقالا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فوقف الحبر الآخر وقال يا علي لقد وقع في قلبي
ما وقع في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اسألك عنها فقال علي سل قال اخبرني عن قوم كانوا في اول الزمان فماتوا ثلثمائة وتسع
سنين ثم احياهم الله ما كان قصتهم فابتدء علي واراد ان يقرأ سورة الكهف فقال الحبر ما اكثر ما سمعنا قرآنكم فان كنت عالما فاخبرنا
بقصة هؤلاء وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم فقال علي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يا اخا اليهود حدثني محمد انه كان بارض الروم مدينة يقال لها افسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم
ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فاقبل في مائة الف حتى دخل مدينة افسوس فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ
واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع في عرض مثل ذلك من الرخام الممرد واتخذ في ذلك المجلس اربعة آلاف اسطوانة من ذهب
واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج باطيب الادهان واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة وكانت الشمس اذا
طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق واتخذ من
يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها بطارقته واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة
مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه فوثب اليهودي فقال يا علي مما كان تاجه قال
من الذهب المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد البطارقة
فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويلات الحرير وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب و
وقفهم على رأسه واتخذ ستة غلمان وزراءه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال اليهودي ما كان اسم الثلاثة و
الثلاثة فقال علي الذين عن يمينه اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومشلينا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس ودبرنوس
وشاذنوش وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره
ويدخل ثلثة غلمة في يد احدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الآخر
طائر ابيض له منقار احمر فاذا نظر الملك الى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما في
الجام بريشه وجناحيه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحيه على رأس الملك فلما نظر الملك
الى ذلك عتا وتجبر وادعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه
ومن لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا واتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبينا هم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة
عن يساره اذ اتاه بطريق فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر اليه احد الثلاثة

الذين كانوا معه يقال لهم تمليخا وكان منهم اذا تفكر في نفسه لو كان دقيوس الهاً كما يزعم اذا ماكان يغتم ولا يفزع وماكان يبول
ولا يتغوط وماكان ينام وليس هذا من فعل الاله قال وكانت الفتية الستة كل يوم عند احدهم وكانوا الى ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم
من طيب الطعام ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في
هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن اجرى فيها شمساً وقمراً آيتان مبصرتان ومن زينها
بالنجوم ثم اطلت الفكر في الارض فقلت من سطحها على صميم الماء الزاخر ومن حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء واطلت فكري في
نفسي من اخرجني جنيناً من بطن امي ومن غذاني ومن رباني ان لها صانعاً ومدبراً غير دقيوس الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار
السماوات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا لقد هدانا الله من الضلالة الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمراً من
حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في ردنه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة اميال قال لهم تمليخا يا اخوتاه جاءت
مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجاً ومخرجاً فنزلوا عن
خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دماً قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة
لبن او ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هراباً من دقيوس الملك قالوا يا
ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد
وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه
الكلب قال فوثب اليهودي فقال يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه فقال علي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب
فكان ابلق بسواد واما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم انا نخاف ان يفضحنا بنباحه فالحوا عليه
بالحجارة فانطقه الله عز وجل ذكره الكلب فقال ذروني حتى احرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلاً فانحط بهم على
كهف يقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فآووا الى الكهف
فاوحى الله عز وجل الى ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله عز وجل بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال
واوحى الله عز وجل الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده
سال عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هراباً فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفوا آثارهم حتى علا فانحط الى كهفهم فلما نظر اليهم
اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا انفسهم ولكن ائتوني بالبنائين فسد باب
الكهف بالكلس والحجارة وقال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء لينجيهم وان يخرجهم من هذا الموضع قال علي
يا اخا اليهود فمكثوا ثلثمائة سنة وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ
فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السماء فقاموا فاذا العين قد غارت
واذا الاشجار قد يبست فقال بعضهم ان امورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة
واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن
بكم احداً قال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع ايها الراعي ثيابك الي قال فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة فجعل
يرى مواضع لا يعرفها وطريقاً هو ينكرها حتى اتى باب المدينة واذا علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى روح الله قال فجعل ينظر

الى

اصحاب الكهف

ينظر الى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول اراني نائماً ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاتى رجلاً خبازاً فقال ايها الخباز ما اسم
مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ادفع الي بهذه الورق طعاماً فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم
ومن كبرها قال فوثب اليهودي وقال يا علي وما كان وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم فقال
الخباز يا هذا انك اصبت كنزاً فقال تمليخا ما هذا الا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس
يعبدون دقيوس الملك قال فاخذ الخباز بيد تمليخا وادخله على الملك فقال ما شأن هذا الفتى قال الخباز هذا رجل اصاب كنزاً
فقال الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى امرنا ان لا ناخذ من الكنز الا خمسها فاعطنا خمسها وامض سالماً فقال تمليخا انظر ايها الملك في
امري ما اصبت كنزاً انا رجل من اهل هذه المدينة فقال الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احداً قال نعم قال ما
اسمك قال اسمي تمليخا قال وما هذه الاسماء اسماء اهل زماننا فقال الملك هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي
قال فركب والناس معه فاتى بهم ارفع دار في المدينة قال تمليخا هذه الدار لي فقرع الباب فخرج اليهم شيخ وقد وقع حاجباه على
عينيه من الكبر فقال ما شأنكم فقال الملك اتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت قال انا تمليخا
بن قسطنطين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما ويقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا
هراباً من دقيوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك
فاخبرهم انهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي فركبوا في اصحابهم فلما صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليخا
اني اخاف ان يسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنون ان دقيوس الملك قد جاءني في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم
فاخبرهم فوقف الناس فاقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيوس قال
تمليخا دعوني عنكم وعن دقيوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد مات
دقيوس وقرن بعد قرن وبعث الله نبياً يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل الي الملك والناس معه قالوا
يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ادع الله عز وجل ذكره وندعوه نحن معك حتى يقبض ارواحنا
فرفعوا ايديهم فامر الله بقبض ارواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة
ايام لا يجدان للكهف باباً فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجداً وقال اليهودي لا بل ماتوا على ديني
ابني على باب الكهف كنيسة فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه يا يهودي ايوافق هذا ما في توراتكم قال ما زدت
حرفاً ولا نقصت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله بيان الحمين معنى الفتنة والتمر قد يجمع الثمرة
والراو بكسرها الوسادة والسطريق القائد من قواد الروم وهو معرب واجمع بطارقة وربما يكسر اولها والبطارق ملك
الروم وقال الجزري البطريق بلغة الروم قائد وهو قد تكلم به ثم وقال الفيروزابادي البطريق ككبريت القائد من قواد الروم
البسة اياه فلبسه انتهى والديباج والمدبوج المعصفر ص العيون عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن
يحيى عن جده الحسن بن راشد عن جابر عن ابي جعفر قال صلى النبي ذات ليلة ثم توجه الى البقيع فدعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
فقال امضوا حتى تأتوا اصحاب الكهف وتقرؤهم مني السلام وتقدم انت يا ابا بكر فانك اسن القوم ثم انت يا عمر ثم انت يا
عثمان فان اجابوا واحداً منكم والا فتقدم انت يا علي كن آخرهم ثم امر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف فتقدم ابو بكر

ابو بكر فسلم فلم يردوا فتنحى فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه وتقدم عثمان وسلم فلم يردوا عليه فتقدم علي فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته يا اهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم وربط على قلوبهم انا رسول رسول الله فقالوا مرحبا برسول الله وبرسوله وعليك
السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكيف علمتم اني وصي النبي فقالوا انه ضرب على آذاننا الا لكلام الانبياء
او وصي نبي فكيف تركت رسول الله وكيف حشمه وكيف حاله وبالغوا في السؤال وقالوا اخبر اصحابك هؤلاء انا لا نكلم الا الانبياء
او وصي نبي فقال اسمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم
بين يدي رسول الله فاخبروه بالذي كان فقال لهم النبي قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا قالوا نعم فانصرف النبي الى منزله وقال لهم
احفظوا شهادتكم **اقول** رواه الثعلبي في تفسيره بتغيير ما وسائر في مجالس النبي وابو الحسين **ما**
ابن بشران عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان
عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله بينما ثلاثة رهط يتماشون اخذهم المطر فآووا الى غار في جبل فبينما هم فيه انحطت
صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فاسألوا بها الله يفرج عنكم قال احدهم اللهم انه كان
لي والدان كبيران وكانت لي امرأة واولاد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم بدأت بوالدي فسقيتهما فلم
آت حتى نام ابواي فطيبت الاناء ثم حلبت ثم قمت بحلابي عند رأس ابوي والصبية يتضاغون عند رجلي اكره ان ابدأ بهم
قبل ابوي واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
فارجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء فقال الآخر اللهم انه كانت لي بنت عم فاحببتها كاشد ما يحب الرجال النساء
الى ان قالت نفسها فقالت لا حتى تأتيني بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاتيتها بها فلما كنت بين رجليها
قالت اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا منها فرجة ففرج
الله لهم منها فرجة وقال الثالث اللهم اني كنت استأجرت اجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فابى ان يأخذه فعاد
رغبت عنه فلم ازل اعمره حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني وقال اتق الله واعطني حقي فقلت له اذهب الى تلك البقر
وراعيها فخذها فذهب واستاقها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم فخرجوا
يتماشون **بيان** قال الجوهري اراح ابله اي ردها الى المراح وارحت على الرجل حقه اذا رددته عليه انتهى والتضاغي الضغاء صياح
وتلوي عند الجوع **وسن** ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه
وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم
وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابراهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص
بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم
فقالوا اسألوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو
كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى
انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم

ويتعلم

اصحاب الكهف

منه ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج
ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق
وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا اسألوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان
قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء
يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن
الثلاث المسائل فقال رسول الله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه اربعين يوما حتى اغتم النبي وشك اصحابه الذين
كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزأوا وآذوا وحزن ابو طالب فلما ان كان بعد اربعين صباحا نزل عليه بسورة الكهف
فقال رسول الله يا جبرئيل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا
رشدا فقال الصادق ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن
لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة حرسا ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام
فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب
وخرج معهم وقال الصادق لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب
الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال
تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان
وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما
او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا
قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم
يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا
على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم
وكان بعضهم يقول هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه دخل عليهم
فوجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس
فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني هاهنا مسجدا ونزوره فان
هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر و
الكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق اي خبرهم الى قوله بالوصيد
اي بالفناء وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه قل لهم
ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم انقطع خبرهم فقال ولا تمار فيهم الى قوله رشدا ثم عطف على خبر الاول الذي حكى عنهم
انهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر

والدليل على انه حكاية عنهم قال الله اعلم بما لبثوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا يعني جورا على الله ان قلنا ان له شريكا وقوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة ان معه شريكا وقوله وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين
لئلا تأكلهم الارض وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما وقوله وكذلك اعثرنا عليهم يعني اطلعنا على الفتية ليعلموا ان وعد الله حق
في البعث وان الساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها بانها كائنة وقوله رجما بالغيب يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله
فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسأل عن اصحاب الكهف
احدا من اهل الكتاب. ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسن بن محمد الحضرمي عن عبد الله بن يحيى
الكاهلي عن ابي عبد الله ع وذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا فعلهم فقيل له وما كلفهم قومهم قال
كلفوهم الشرك بالله فاظهروه لهم واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وقال ان اصحاب الكهف كذبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله
قال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم وقال خرج اصحاب الكهف على غير ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ هذا
على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق ثم قال اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وقال ان اصحاب الكهف اسروا
الايمان واظهروا الكفر فكانوا على اظهارهم الكفر اعظم اجرا منهم على اسرارهم الايمان وقال ما بلغت تقية احد ما بلغت تقية اصحاب
الكهف ان كانوا ليشدون الزنانير ويشهدون الاعياد فاعطاهم الله اجرهم مرتين. شي عن الكاهلي مثله بيان قوله
صيارفة كلام اي كانوا يميزون كلام الحق من الباطل. ص بالاسناد الى ابن اورمة عن الحسن بن علي عن ابراهيم بن محمد عن محمد
ورواه عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال ان اصحاب الكهف كذبوا الملك فآجروا وصدقوا فآجروا. بالاسناد عن ابن
اورمة عن البزنطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم قال هم قوم فقدوا فكتب
ملك ذلك الزمان اسماءهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص. شي عن محمد بن احمد بن علي عمه مثله. ص الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن احمد عن ابان بن عثمان عن ابي جميلة عن جابر بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي الحارث
البارقي عن ابن ابي اوفى قال سمعت رسول الله يقول ان ثلاثة نفر يمشون في الارض فبينا هم يمشون اذ جاءهم مطر فاووا الى كهف في
جبل فبينا هم كذلك حتى بدرت صخرة من اعلى الجبل حتى التقت باب الكهف فقال بعضهم لبعض عباد الله والله لا ينجيكم مما دهيتم فيه الا
الصدق فليدع كل امرئ منكم بما يعلم الله انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت جيدة لحسنها وجمالها واعطيت فيها
مالا ضخما اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقا منك فارفع عنا هذه
الصخرة قال فانصدعت حتى نظروا الى الصدع ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما كل رجل منهم بنصف درهم
فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال رجل منهم لقد عملت عمل رجلين والله لا آخذ الا درهما ثم ذهب وترك ماله عندي فبذرت
بذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله به رزقا وجاء صاحب النصف الدرهم فاراده فدفعت اليه عشرة آلاف درهم
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال
الآخر اللهم ان كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين فاتيتهما بقصعة من لبن فخفت ان اضعه فيقع فيه هامة وكرهت ان
انبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم ازل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك

فارفع

فارفع عنا هذه الصخرة فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج ثم قال رسول الله من صدق الله نجا. شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان اصحاب الكهف اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الكفر فآجرهم الله مرتين. شي عن سليمان بن جعفر الهذلي قال قال لي جعفر بن محمد يا سليمان من الفتى قال قلت جعلت
فداك الفتى عندنا الشاب قال لي اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا كلهم كهولا فسماهم الله فتية بايمانهم يا سليمان من آمن بالله
واتقى فهو الفتى. شي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ
بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد. شي
عن درست عن ابي عبد الله ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم. شي عن محمد بن سنان
عن البطيخي عن ابي جعفر في قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا قال ان ذلك لم يعن به النبي انما عني به
المؤمنين بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها. كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن درست الواسطي قال قال
ابو عبد الله ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم
مرتين. شي عن درست مثله. كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن السري عن جعفر بن بشير عن خالد بن عمارة عن سدير الصيرفي
قال قلت لابي جعفر حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان حقا فانا لله وانا اليه راجعون قال وما هو قلت بلغني ان الحسن
البصري كان يقول لو غلا دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ولو تفرث كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماء وهو
عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي فجلس ثم قال كذب الحسن خذ سواء واعط سواء فاذا حضرت الصلاة فدع
ما بيدك وانهض الى الصلاة اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة. بيان لعل المراد انا ذكرنا انه كذب عليهم حيث ظن انهم كانوا
صيارفة الدراهم لئلا ينافي ما سبق والصدوق قال في الفقيه بعد ايراد الخبر يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم
والعلامة ره ذهب عليه ان هذا المعنى لا يناسب هذا المقام ويمكن توجيه الخبر على ما حمله عليه بوجوه الاول ان مراده كانوا صيارفة
الكلام يميزون بين الحق والباطل فينبغي ان تكونوا ايضا كذلك ثم تنقل هذا الكلام عن الحسن مع ان قوله ليس بحجة مع ذلك
ظاهر البطلان لان الاستظلال بظل الكافر والاستسقاء من داره جائز والصيرفي لا يكون شرا منه وايضا بيع الصرف
من الامور الضرورية التي يجب كفاية. والثاني ان يقرأ يعني ولم يعن على بناء المجهول فالمراد ان الحسن وهم في تأويل ما روي من
ذم الصيارفة فان المعني بها صيارفة الكلام قال ابن الاثير في حديث الحسن ان من طلب صرف الحديث يبتغي به اقبال وجوه الناس
اليه اراد بصرف الحديث ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة وانما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع لما
يخالطه من الكذب انتهى. اقول وعلى هذا يمكن ان يقرأ على بناء المعلوم ايضا بان يكون الضمير راجعا الى الرسول. والثالث
ان يكون المعنى ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام كما يقال فلان يحسن صرف الكلام اي تفضيل بعضها على بعض فاستعمل
الصرف والتمييز لمحاسن الكلام بل صرف الكلام وانما الكلام ما يصدر عن بعض الصيارفة من الغش والربا وغيرهما. والرابع
ان يكون ذكره ذلك لبعد رد قول الحسن بالتعمية بان اصحاب الكهف كانوا صيارفة كلام يعرفونه عن ظاهره في مقام التقية
وعليه يمكن ان يحمل خبر الكافي ايضا. تتميم قال الثعلبي في تفسيره قال محمد بن اسحاق مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا
حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله عز وجل وتوحيده حتى ظهر
فيهم ملك يقال له دقيانوس كان ينزل قرى الروم ولا يترك في قرية ينزلها احدا الا فتنه ان يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت

منى من مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان وهربوا في كل وجه فبعث الشرط يتتبعونهم فيقدمهم
الى المجامع التي يذبح فيها للطواغيت فيخيرهم بين القتل وعبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم
من يابى ان يعبد غير الله فيسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسامهم على سور المدينة من
نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة فلما راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا وصلوا واشتغلوا
بالتسبيح لله عز وجل وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك هذه الفتنة فبينا هم على ذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم
فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فقال لهم الفتية
من اهل بيت … وجوههم في التراب فقال لهم اختاروا
اما ان تذبحوا لالهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملأ السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه
الها ابدا فاصنع بنا ما بدا لك وكذا قال اصحابه فامر بهم فنزع منهم لبوس كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال اني سأفرغ لكم
لاني اراكم شبانا فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب
وفضة فنزعت منهم ثم امر بهم فاخرجوا وانطلق دقيانوس الى مدينة اخرى قريبة منهم فلما راى الفتية ذلك ائتمروا بينهم ان يأخذ كل
رجل نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا بها ويتزودوا مما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيعبدون
الله حتى اذا رجع دقيانوس اتوه فيصنع بهم ما شاء ففعلوا ذلك واتبعهم كلبهم فكانوا فاشتغلوا فيه بالصلاة والصيام والتسبيح
والتكبير والتحميد وكانوا كلما نفدت نفقتهم يذهب تمليخا وكان اجملهم واجلدهم فيضع ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون
فينطلق الى المدينة فيشتري طعاما لهم ويتجسس لهم الاخبار فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم الجبار الى المدينة فامر العظماء
فذبحوا للطواغيت وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ففزعوا
ووقعوا سجودا يتضرعون الى الله ثم قال لهم تمليخا يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم فاطعموا منه وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض
من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينا هم
على ذلك اذ ضرب الله على آذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم ونفقتهم عند رؤوسهم فلما كان من
الغد تفقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم فسال عنهم … فذهبوا باموالنا فاهلكوها
في اسواق المدينة ثم انطلقوا فاتوا الى جبل يقال له بنجلوس فامر بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا
جوعا وعطشا ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك يكتمان ايمانهما اسمهما بيدروس وروناس ائتمرا ان يكتبا شأن الفتية وانسابهم
واسماءهم وخبرهم في لوح من رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء
الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليه وبقي دقيانوس ما بقي ثم مات هو وقومه
وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب
صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم آلهتهم … فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فآمنوا
واخفى كل منهم ايمانه من اصحابه … فاجتمعوا تحت شجرة فاظهروا امرهم فاذا هم على امر واحد فانطلقوا

الى

اصحاب الكهف

الى الكهف فدخلوه … فطلبوهم فاعمى الله عليهم اخبارهم فكتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا
من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقال وهب جاء حواري عيسى الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان
يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان يواجر نفسه
من صاحب الحمام … ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة … وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء
والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله … يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبينه احد
ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحواري وقال له انت ابن الملك تدخل … فاستحيى
فذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخلا معا فماتا جميعا في الحمام فاتي الملك فقيل له
قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فسمي الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم
في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا
ونصبح ان شاء الله ثم نرى رأينا فضرب الله على آذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم ان يدخل
ارعب فلم يطق احد دخوله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا
وجوعا ففعل قال وهب وصبروا دهرا … عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت
هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ورد الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد بن اسحق ثم ملك
اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وثلثين سنة فتحزب الناس في ملكه فمنهم من يؤمن بالله
ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك وبكى الى الله عز وجل وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا فلما رأى ذلك
في ملكه دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا وجعل يتضرع الى الله ليله ونهاره ويبكي مما يرى فيه الناس ثم ان الله احيى
الفتية فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون
لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كما كانوا يصلون ثم قال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم في المدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون
للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله ولا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم
غدا ثم قالوا لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس وتلطف ولا يشعرن بنا
احدا وابتع لنا طعاما فأتنا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا فانطلق تمليخا في ثيابه
التي كان يتنكر فيها فلما اتى باب المدينة رأى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فعجب من ذلك فتحول الى باب اخر
فرأى مثل ذلك ورأى ناسا كثيرا محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ثم دخل المدينة فسمع الناس يحلفون باسم عيسى بن
مريم فزاده فرقا فقال في نفسه لعلي مستيقظ او حالم … ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرق او يفطن بي
ثم دنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذا الورق طعاما
فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها من رجل الى
رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتسارون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خفيا في الارض منذ زمان

ودقيوس طويل فلما رآهم يشاور رق ورق فرقاً شديداً وحمل اليه فقعد وظن انهم عرفوه وانما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس و
جعل يأمر آخر لهم قوم يتعجبون فقالوا له من انت يا فتى وما شأنك والله لقد وجدت كنزاً من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه
فانطلق معنا فشاركنا فيها نخف عليك ما وجدت فان لم تفعل انطلقنا بك الى السلطان فتمثل ابنه بين يديه فقال في نفسه قد وقعت في كل شيء
احذر منه ثم قالوا يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم ما وجدت فجعل تمليخا ما يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى لا يحير جواباً فاخذوا
كساءه وطوقوا في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملبباً حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل معه كنز واجتمع عليه اهل المدينة
صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما نعرفه وكان تمليخا يستطرق ان يرى ابوه واخوته
فيخلصوه منهم وجاؤوا به ليذهبوا به الى دقيانوس حتى ذهبوا به الى رأس المدينة اريوس واسطيوس وكانا رجلين صالحين فقال
احدهما اين الكنز الذي وجدت هذا الورق يشهد عليك انك وجدت كنزاً فقال ما وجدت كنزاً ولكن هذا الورق ورق آبائي و
نقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شأني وما اقول لكما فقال احدهما من انت فقال اما انا فكنت ارى اني من اهل
المدينة قالوا ومن ابوك ومن يعرفك فانبأهم باسم ابيه فلم يجدوا له احداً يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انظر … ويغضب
ونقش هذا الورق وضربها اكثر من ثلاثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك تأفكنا وتسخر بنا فقال تمليخا انبئوني عن شيء اسألكم
عنه قالوا سل قال ما فعل الملك دقيانوس قالا ليس نعرف اليوم ملكاً يسمى دقيانوس على وجه الارض ولم يكن الا ملك قد هلك منذ
زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال تمليخا والله ما هو يصدقني احد من الناس بما اقول لقد كنا فتية وان الملك اكرهنا
على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاماً واتجسس الاخبار
فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ذلك قال يا قوم لعل هذه آية من آيات
الله عز وجل جعلها لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا جميعاً معه نحو اصحاب الكهف فلما رأى الفتية تمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم ظنوا
انه قد اخذ ودفع الى دقيانوس فبيناهم يظنون ذلك ويتخوفون اذ سمعوا الاصوات وظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على
بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الآن بين يدي الجبار فلم يروا الا اريوس واصحابه وقوفاً على باب الكهف وسبقهم تمليخا
فدخل عليهم يبكي وقص عليهم النبأ وكلهم فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياماً بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس و
تصديقاً للبعث ثم دخل اريوس فرأى تابوتاً من نحاس مختوماً بخاتم من فضة ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب
فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومرطونس وكسوطونس ويبورس ويكرنوس ويطونس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس
الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم
ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما رأوه عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم آية البعث ثم دخلوا عليهم فوجدوهم جلوساً مشرقة وجوههم لم
تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجداً وبعث اريوس بريداً الى ملكهم الصالح تيدوسيس ان عجل لعلك تنظر الى آية من آيات الله جعلها آية
للعالمين ليكون نوراً وضياء وتصديقاً للبعث فاقبل على فرسه … بعضهم … اكثر من ثلاثمائة سنة فلما اتى الملك الكهف
قام ورجع اليه عقله وذهب عنه همه وقال احمد الله رب السموات والارض واعبد واسبح لك … على رحمتي … ثم تطلع النور
الذي كنت جعلت للآباء … مع اهل بيتهم فلما رأى الفتية تيدوسيس فرحوا به وخروا سجداً على وجوههم وقام الملك قدامهم ثم
اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ثم قالوا للملك نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله

وحفظ

وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينا الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم وقام الملك اليهم فجعل
ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا
خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز وجل منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج
فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجد يصلى فيه
وجعل لهم عيداً عظيماً وامر ان يؤتى كل سنة

باب قصة اصحاب الاخدود

اصحاب الاخدود

الآيات البروج والسماء ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد تفسير قال البيضاوي الاخدود الشق في الارض
النار بدل من الاخدود بدل اشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها اذ هم عليها على حافة النار قاعدون شهود
يشهد بعضهم لبعض بانه لم يقصر فيما امر به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا منهم
وما انكروا منهم قصة اصحاب الاخدود قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذا نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود
واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حيناً من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين
عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن … حمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم
نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا
عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدوداً وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم
من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفاً وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه
حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء في جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن … عن … عن ابي
عن جابر عن ابي جعفر قال ان اسقف نجران دخل على امير المؤمنين فجرى ذكر اصحاب الاخدود فقال بعث الله نبياً حبشياً الى قومه وهم
حبشة فدعاهم الى الله فكذبوه وحاربوه وظفروا به وخدوا اخدوداً وجعلوا فيها الحطب والنار فلما كان حراً قالوا لمن كان
على دين ذلك النبي اعتزلوا والا طرحناكم فيها فاعتزل قوم كثير وقذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة ومعها ابن لها من شهرين
فقيل لها اما ان ترجعي واما ان تقذفي في النار فهمت تطرح نفسها فلما رأت ابنها رحمته فانطق الله الصبي وقال يا اماه الق
نفسك واياي في النار فان هذا في الله قليل وبهذا الاسناد … رجل … اصحاب الاخدود … قال ابو الحسين عن المجوس اي احكام
تجري فيهم قال هم اهل الكتاب كان لهم كتاب وكان لهم ملك سكر فوقع على اخته وامه فلما افاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا
حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفر لهم الاخدود ويلقيهم فيها ص الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن
ابن اورمة عن علي بن هلال الصيقل عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر قال ولى عمر رجلاً كورة من الشام فافتتحها
واذا اهلها اسلموا فبنى لهم مسجداً فسقط ثم بناه فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل اصحاب محمد
هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث الى علي بن ابي طالب فاقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد
وهو متشحط في دمه فاكتب الى صاحبك فلينبشه فانه سيجده طرياً ليصل عليه وليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجداً فانه

سيهم فقتل فانتهى الى المجوس فبعث من رواته اكتب الى صاحبك ان يجيئني اسائله عن المجوس فانه سيصيب منها رجلاً
فاعد اليه على انفه ووجهه فقال له هرقل الملك اكتب الى صاحبك فليبعث الي امره فاء وجده كما وصفت لك المنذر
ثم لم يلبث اذ كتب العامل امسيت الرجال على ما وصفت فخضعت الذي امرت فبعث البلاء فقال عمر بن الخطاب اعلمها الرجل
فقال اعلم اني اصحاب الاخدود وقصتهم معروفة في تفسير القرآن سورة البروج عن هود بن الجهم عن المفضل بن صالح عن جابر
الجعفي عن ابي جعفر قال بعث الله نبياً حبشياً الى قومه فقاتلهم فقتل اصحابه واسروا وخدّوا اخدوداً من نار ثم نادوا من كان من
اهل ملتنا فليعتزل ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار فجعلوا يقتحمون واقبلت امرأة معها صبي لها فهابت النار
فقال لها ابنها اقتحمي قال فاقتحمت النار وهم اصحاب الاخدود اقول قال الطبرسي روى مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض
الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب
الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكى
ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذ اتى على الناس قد غشيتهم دابة
عظيمة فظيعة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل
هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال اي بني انك ستبتلى فلا تدل علي
وكان يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني
ولك ما ههنا فقال اني لا اشفي احدا ولكن يشفيه الله فان آمنت بالله دعوته فشفاك فآمن فدعا الله له فشفاه
فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال اولك رب غيري قال نعم ربي وربك
فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا
ولكن ربي يشفي قال اولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره
حتى وقع شقاه وقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل به في نفر فقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا
فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت قال فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى
الملك فقال ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله فارسل به في نفر آخرين قال اذهبوا به في البحر فان رجع والا فغرقوه فلججوا
به فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت قال فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال
ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ
سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من
كنانته فوضعه على كبد القوس فقال باسم رب الغلام ورمى فوقع السهم في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل
له ارأيت ما كنت تحذر قد نزل والله بك آمن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع
عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا ام اصبري فانك على الحق وقال ابن
المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما اخذت يده عادت

الى

الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه وروى سعيد بن جبير قال لما انهزم اهل اسفندهان قال عمر بن الخطاب ما هم
يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوساً فقال علي بن ابي طالب بلى قد كان لهم كتاب رفع وذلك ان ملكاً
لهم سكر فوقع على ابنته او قال على اخته فلما افاق قال لها كيف المخرج مما وقعت فيه قالت تجمع اهل مملكتك وتخبرهم انك
ترى نكاح البنات وتأمرهم ان يحلوه فجمعهم فاخبرهم فابوا ان يتابعوه فخد لهم اخدوداً في الارض واوقد فيه النيران وعرضهم
عليها فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وآله اذا ذكر عنده اصحاب الاخدود

اصحاب الاخدود

تعوذ بالله من جهد البلاء وروى العياشي باسناده عن جابر عن ابي جعفر قال ارسل علي الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب
الاخدود فاخبره بشيء فقال علي ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم
فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان
على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت
على النار هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها
في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وباسناده عن ميثم التمار قال سمعت امير المؤمنين وذكر اصحاب الاخدود فقال
كانوا عشرة وعلى مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق وقال مقاتل كانت اصحاب الاخدود ثلاثة واحد منهم بنجران والآخر
بالشام والآخر بفارس حرقوا بالنار اما الذي بالشام فهو انطياخوس الرومي واما الذي بفارس فهو بخت نصر واما الذي بارض
العرب فهو يوسف بن ذي نواس فاما ما كان بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرآنا وانزل الذي كان بنجران وذلك ان رجلين
مسلمين ممن يقرأون الانجيل احدهما بارض تهامة والآخر بنجران اليمن آجر احدهما نفسه في عمل يعمله وجعل يقرأ الانجيل
فرأت ابنة المستأجر النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى رآه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين
والاسلام فتابعه مع سبعة وثمانين انسانا من رجل وامرأة وهذا بعدما رفع عيسى الى السماء فسمع يوسف بن ذي نواس بن
سراحيل بن تبع الحميري فخد لهم في الارض واوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن ابى قذفه في النار ومن رجع عن دينه تركه ثم
فيها واذا امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت فقال لها يا اماه
اني ارى امامك نارا لا تطفى فلما سمعت من ابنها ذلك قذفا في النار سبعة وسبعون قال ابن عباس من ابى ان يقع في النار
ضرب بالسياط فادخل ارواحهم الى الجنة قبل ان تصل اجسامهم الى النار

قصة جرجيس ع ص

الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة
عن ابن عباس قال بعث الله جرجيس الى ملك بالشام يقال له داذانه يعبد صنماً فقال له ايها الملك اقبل نصيحتي لا ينبغي
للخلق ان يعبدوا غير الله ولا يرغبوا الا اليه فقال له الملك من اي ارض انت قال من الروم قاطنين بفلسطين فامر
بحبسه ثم مشط جسده بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه ونضح جسده بالخل ودلكه بالمسوح الخشنة ثم امر
بمكاوي من حديد تحمى فيكوى بها جسده فلما لم يقتله امر باوتاد من حديد فضربوها في فخذيه وركبتيه وتحت قدميه
فلما رأى ان ذلك لم يقتله امر باوتاد طوال من حديد فوتدت في رأسه فسال منها دماغه وامر بالرصاص فاذيب فصب على
اثر ذلك ثم امر بسارية من حجارة كانت في السجن لم ينقلها الا ثمانية عشر رجلا فوضعت على بطنه فلما اظلم الليل وتفرق عنه

عنه الناس برأي أهل السجن وقد جاءه الملك فقال يا جرجيس ادع الله ثم طلب عظمه فيقول احيوا ابشروا لا تخف ان الله معك
فخلصوا وانهم يقتلونه اربع مرات في كل ذلك يرفع الله عنه الالم والاذى فلما اصبح الملك دعا به فجلده بالسياط على الظهر والبطن
ثم رده الى السجن ثم كتب الى اهل مملكته ان يبعثوا اليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد
الى سم فسقاه فقال جرجيس بسم الله الذي يضل عند صدقه كذب الفجرة وسحر السحرة فلم يضره فقال الساحر لو اني سقيت بهذا
اهل الارض لنزعت قواهم وتشوهت خلقهم وعميت ابصارهم فانت يا جرجيس النور المضيء والسراج المنير والحق اليقين اشهد
ان الهك حق وما دونه باطل آمنت به وصدقت رسله واليه اتوب مما فعلت فقتله الملك ثم اعاد جرجيس الى السجن وعذبه
بالوان العذاب ثم قطعه اقطاعا والقاها في جب ثم خلا الملك الملعون واصحابه على طعام له وشراب فامر الله تعالى اعصارا
فانشأت سحابة سوداء وجاءت بالصواعق ورجفت الارض وتزلزلت الجبال حتى اشفقوا ان يكون هلاكهم وامر الله ميكائيل فقام
على راس الجب وقال قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسواك فقام جرجيس حيا سويا واخرجه من الجب وقال اصبر وابشر فانطلق
جرجيس حتى قام بين يدي الملك وقال بعثني الله ليحتج بي عليكم فقام صاحب الشرطة وقال آمنت بالهك الذي بعثك بعد موتك
وشهدت انه الحق وجميع الآلهة دونه باطل واتبعه اربعة آلاف آمنوا وصدقوا جرجيس فقتلهم الملك جميعا بالسيف
ثم امر بلوح من نحاس اوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس وامر بالرصاص فصب في فيه ثم ضرب الاوتاد في عينيه وراسه
ثم ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه فلما راى ان ذلك لم يقتله اوقد عليه النار حتى مات وامر برماده فذري في الرياح فامر الله الملك
رياح الارضين في الليلة فجمعت رماده في مكان فامر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا باذن الله فانطلق جرجيس الى الملك
وهو في اصحابه فقام رجل وقال ان تحتنا اربعة عشر منبرا ومائدة بين ايدينا وهي من عيدان شتى منها ما يثمر ومنها ما لا يثمر
فسل ربك ان يلبس كل شجرة منها لحاءها وينبت فيها ورقها وثمرها فان فعل ذلك فاني اصدقك فوضع جرجيس ركبتيه على الارض
ودعا ربه تعالى فما برح مكانه حتى اثمرت كل عود فيها ثمرة فامر به الملك فمد بين الخشبتين ووضع المنشار على راسه فنشر
حتى سقط المنشار من تحت رجليه ثم امر بقدر عظيمة فالقي فيها زفت وكبريت ورصاص والقي فيها جسد جرجيس فطبخ حتى اختلط
ذلك كله جميعا فاظلمت الارض لذلك وبعث الله اسرافيل فصاح صيحة خر منها الناس لوجوههم ثم قلب اسرافيل القدر فقال قم
يا جرجيس باذن الله فقام حيا سويا بقدرة الله وانطلق جرجيس الى الملك فلما راه الناس عجبوا منه فجاءته امرأة وقالت
ايها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك وقولي ان جرجيس
يقول لك قم باذن الله ففعلت فقام حيا فآمنت بالله فقال الملك ان تركت هذا الساحر اهلك قومي فاجتمعوا كلهم ان
يقتلوه فامر به ان يخرج ويقتل بالسيف فقال جرجيس لما اخرج لا تعجلوا علي فقال اللهم اذا اهلكت عبدة الاوثان
فاسألك ان تجعل اسمي وذكري صبرا لمن يتقرب اليك عند كل هول وبلاء ثم ضرب عنقه فمات ثم اسرعوا الى القرية فهلكوا
كلهم اقول هذه القصة مذكورة في التواريخ اطول من ذلك تركنا ايرادها لعدم الاعتماد على سندها

باب
قصة خالد بن سنان العبسي

كا علي بن ابراهيم عن ابيه واحمد بن محمد الكوفي عن علي بن عمرو عن ابن حسن
بن احمد بن معاذ عن ابان بن عثمان عن بشير النبال عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ جاءته امرأة فرحب بها
واخذ بيدها واقعدها ثم قال ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان دعاهم فأبوا ان يؤمنوا وكانت نار يقال لها نار الحدثان
تأتيهم

جرجيس، خالد بن سنان

تأتيهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم ان رددتها عنكم تؤمنون قالوا نعم قال فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى
دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ان لا يخرج ابدا فخرج وهو يقول هذا هذا وكل هذا من ذا زعمت بنو عبس اني لا
اخرج وجبيني يندى ثم قال تؤمنون بي قالوا لا قال فاني ميت يوم كذا وكذا فاذا انا مت فادفنوني فانه ستجيء عانة من حمر يقدمها عير ابتر حتى تقف
على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم اذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا ما آمنتم به في حياته
فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن سبة عليكم فاتركوه فتركوه بيان قال السيوطي في شرح شواهد المغني قال العسكري في ذكر
الاوائل ان نار الحدثان كانت في بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذي من يمر بها فدفنها خالد بن سنان العبسي قال الخليل كنار الحدثان
نعم سامع اهل الشيخ انتهى والاظهر انه كان نار الحدثان تصحيف قوله هذا هذا اي ثالث وامري هذا وكل هذا من ذا اي من الله ثم قوله بنو عبس
اي يسيل منه العرق روى صاحب الكامل هكذا لا ادخلنها وهي تلظى ولا خرجن منها وثيابي تندى والعانة القطيع من حمر الوحش والعير الحمار الوحشي
والابتر المقطوع الذنب والسبة بالضم العار اي يبقى في نسبكم عار لكم اودعوا ... ظهر بذلك المعجزات عار لكم ويوبخكم الاول بما رواه صاحب الكامل
حيث قال ذكروا ذلك ... وقالوا ان كان ابن نبشناه نبأ العرب بما بعثنا به فانا تركوه ص العدد والخصال ابن الوليد عن الصفار عن
البرقي عن ابيه عن علي بن شجرة عن عمه عن بشير النبال عن الصادق قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ اقبلت امرأة تمشي حتى انتهت اليه فقال لها مرحبا بابنة
نبي ضيعه قومه اخي خالد بن سنان العبسي ثم قال كان دعا قومه فابوا ان يجيبوه وكانت نار تخرج في كل يوم فتأكل ما يليها من مواشيهم
وما ادركت لهم فقال لهم ارأيتم ان رددتها عنكم اتؤمنون بي وتصدقونني قالوا نعم فاستقبلها فردها بثوبه حتى ادخلها غارا وهم
ينظرون فدخل معها فمكث حتى طال ذلك عليهم فقالوا انا لنراها قد اكلته فخرج منها فقال اتجيبونني وتؤمنون بي فقالوا نار خرجت وقد
رفعت فابوا ان يجيبوه فقال لهم اني ميت يوم كذا وكذا فاذا انا مت فادفنوني ثم دعوني ايام فانبشوني ثم سلوني اخبركم بما كان وما يكون
الى يوم القيامة فلما كان الوقت جاءوا فقال بعضهم لم نصدقه حيا نصدقه ميتا فتركوه وانه كان بين النبي وعيسى ولم يكن بينهما فترة
بيان اي لم تكن فترة كاملة بحيث لا يبعث نبي اصلا ك ابن الوليد عن الصفار قال جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي وكان مثلها
محاباة ابنة خالد بن سنان ح قال الصادق في اولاد الزيدية الذين لم ... سائل فكان فيما سأل اخبرني عن المجوس هل بعث الله اليهم نبيا
خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا وما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس بيان الاخبار الدالة على نبوته اقوى واكثر

باب
ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وبعض نوادر احوالهم واحوال اممهم وفيه ذكر نبي المجوس الآيات آل عمران

وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا
ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة
والله يحب المحسنين الانعام ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال تعالى ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وقال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون
فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاعراف وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون
فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات

وماكانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون هود ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون الرعد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب الاسرى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح مريم وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وقال تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا طه افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى الانبياء وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وقال تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن الحج وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد الشعراء وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين النمل قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين القصص وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون التنزيل اولم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون سبا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ص كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص المؤمن اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب الزخرف وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ق وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص الذاريات كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون التغابن الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد تفسير الرهوط الجموع الكثيرة والرهط الواحد عشرة الاف فادهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم واسرافنا في امرنا يعني خطايانا وكذلك جعلنا لكل نبي يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض

اي يقول

الانبياء

اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا زخرف القول غرورا فجاءها باسنا بياتا اي عذابنا ليلا اوهم قائلون يعني وقت القيلولة نصف النهار وقال البيضاوي ومنها قائم اي باق كالزرع القائم وحصيد اي ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود تفسير غير تتبيب اي غير تخسير فامليت للذين كفروا اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم اقول لعله بيان لحاصل المعنى والا فالاملاء الامهال تفسير قال علي بن ابراهيم في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال فالمعنى به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود والنقل احسن تفسير تسمع لهم ركزا اي حسا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قوله وكم اهلكنا الاية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا بيان قال البيضاوي يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قوله بطرت معيشتها اي بسبب معيشتها قال البيضاوي في امها اي في اصلها التي هي اعمالها لان اهلها يكون افطن وانبل تفسير ولات حين مناص اي ليس بوقت مفر وقال البيضاوي لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد وقال فنقبوا في البلاد اي فخرقوا في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت هل من محيص لهم من الله او من الموت تفسير قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب قوله بياتا اي عذابا بالليل اوهم قائلون يعني نصف النهار قوله بطرت معيشتها اي كثرت قوله من واق اي من دافع قوله اشد منهم بطشا اي من قريش قوله فنقبوا في البلاد اي صرفوا وطافوا باسناد العدوي عن ابي الحسن قال قال رسول الله ان نبيا من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي بينهم اربعين سنة لم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم امنوا بالله قالوا له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا ن بهم الوشي عن ابيه عن الانصاري عن الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف امره ربه عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى اذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قال له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا

لم يرتبه وجعل بدنه سلط الغضب فاذا اهتاج نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها
واما اللطف فهو العمل الصالح اذا اكتمه العبد واخفاه الى الله عز وجل الا ان يظهره ليهنيه به معا يدخر له من ثواب الآخرة
واما الطير فهو الذي باتيك بنصيحة فاقبله واتبع نصيحته واما الباري فهو الرجل الذي باتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم
المنتن فهي الغيبة فاهرب منها ص المعروف عن ابن موسى عن محمد بن فروخ عن عبد الله بن موسى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق ان الله اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني
غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد فاذا كان الليل اوى
وحده واستوحش من الطيور واستانس بربه شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قول الله فأتى الله بنيانهم من القواعد قال كان بيت
غدر يجتمعون فيه شي عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله انه قرأ فأتى الله بيتهم من القواعد يعني بيت مكرهم كا محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد وعلي بن ابراهيم جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله عز وجل بعث نبيا
من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره
الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره
الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وقل لهم ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي
ذنب اغفره وقل لهم لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا باوليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي
كا محمد بن ابراهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله عن سليمان الجعفري عن الرضا قال اوحى الله عز وجل الى نبي
من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي
تبلغ السابع من الورى باب الورد والولد كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن يحيى عن الدهقان عن درست
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل الضعف فقيل له اطبخ اللحم باللبن فانهما يشدان
الجسم كا بالاسناد المتقدم عن ابن سنان عنه قال ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف وقلة الجماع فامره باكل الهريسة
كا بهذا الاسناد عنهم قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل قلة النسل فقال كل اللحم بالبيض كا عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن داود بن احمد ان بعض انبياء بني اسرائيل شكى الى الله عز وجل قسوة القلب وقلة الدمعة فاوحى
اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح رفعه الى ابي
عبد الله قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل الغم فامره عز وجل باكل العنب كا محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن
سليمان بن رشيد عن موسى بن سعيد عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا ومعه رائحة السفرجل كا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال العطر من سنن المرسلين ل الاربع
قال ابو عبد الله الطيب في الشارب من اخلاق النبيين كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن زيد عن ابي
قال ثلاث اعطيهن الانبياء العطر والازواج والسواك كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن مهدي عن
ابي الحسن موسى قال ما بعث الله نبيا ولا وصيا الا سخيا لي القطان والدقاق والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان
عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال علي ابن

[illegible]

الانبياء

قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث
اليهم نبي فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها
فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد فقال
لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم
عليه من ابينا آدم وامنا حواء قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين
فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد حالا
منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا الجزء ج [illegible] الذي سال القاضي
من مسائل الزنديق فما تقول في المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب
والعقاب ولهم شرايع يعملون بها فقال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه
قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس
قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني
عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك
ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو ملك المجوس في
الدهر الاول قتل ثلاث مائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية
وكانت المجوس لا تختتن والعرب كانت تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الرحمن و
كانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس
والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي
الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت
تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتوراة والانجيل وتسأل اهل الكتاب وتأخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين
الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم
ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا
قال سئل ابو عبد الله عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا
الى النبي ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا
اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ان
المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور به المجوس يؤخذ منهم الجزية لان
النبي قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب وكان لهم نبي فقتلوه وكتاب يقال له جاماسب كان يقع في اثني عشر الف جلد ثور فحرقوه
كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال ان قوما فيما مضى قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يرفع عنا الموت
فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم اباه وجده وامه وجد جده و

ويحبهم ويباهيهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا للنبي ان يردنا الى حالنا التي كنا عليها فسأل النبي ربه
فردهم الى حالهم كا الحسين بن محمد رفعه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال انك لا تبلغ الا ان لا تكره الفضل في مساجدهم
فقال لا تكره فان مسجد بني الاعلى ... فاما بقاع البقعة وشر من ... ان يذكر فيها فاذ
بيظ الربحة ... ما اتك كا علي بن ابراهيم عن الاشعري رفعه عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
قال ان الله يحب ... الاربعاء وسط الشهر كا العدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر
عن ابي جعفر قال صلى في مسجد الخيف سبعمائة نبي وان ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الانبياء وان آدم لفي حرم الله عز
وجل كا العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن شباب الصيرفي عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال دفن ما بين الركن اليماني والحجر
الاسود سبعون نبيا ... كا العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يحيى بن عمر عن عمران بن سنان عن ابي
عبد الله قال ... الحسن ... الجليل كا العدة عن البرقي عن ... عمرو بن
عن يحيى بن عمار ... قال ان الله عز وجل ... انبياء في ... الجبارين ان ... هذه الاخبار
لا ... على ... واتخاذ الاموال ... المظلومين ... الاسم وان
كانوا ... نهج الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه
وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون
كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من
نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا
للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله
ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض
ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر
والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطئوكم اثخان الجراحة طعنا
في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في
دينكم

الانباء

في دينكم حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم فلعمر الله
لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن
في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم
وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه
من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض
مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ
الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن
سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر
من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع
بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية
فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم
وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم
فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته
ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق
الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما
مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا
والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال الله سبحانه وتعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه
المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما
العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون
من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله
سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء
ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا
استحق

المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا الاسماع والابصار اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا
ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد
لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه
اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من
لدن آدم الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه
باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة
وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية
لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد
سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى
متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر
قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب ولكن الله يختبر عباده
بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم
وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا
ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا
للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون
بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه
الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن
علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب
على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار
مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال
ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق

الرغيبة

الانبياء

الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة
للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب
الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا
ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شانهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية
به عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي
بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد
العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل
الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته و
الاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما
وائمة اعلاما وبلغت الكرامة لهم من الله ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة
والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم
يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة و
تشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم
غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسماعيل وبني اسحاق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال
الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم
يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة
يعتمدون عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة
واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد
بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت
الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر
وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا
تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله
سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها وياوون الى كنفها
بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا
وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار

كأنكم تريدون أن تكفئوا الإسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه ونقضاً لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرماً في أرضه وأمناً بين
خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً بأخذه
وتهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه ألا
وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون فقد جاهدت
وأما المارقة فقد دوخت وأما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت
بقية من أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف البلاد تشذراً [illegible] بكلاكل العرب
وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد
يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول
ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في
كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي وأشم
ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك لوزير وإنك لعلى خير ولقد كنت معه لما
أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا
إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة
حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون
بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الأحزاب ثم قال يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف
أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله وببعض أغصانها على منكبي
وكنت عن يمينه فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك
فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دوياً فكادت تلتف برسول الله فقالوا كفراً وعتواً فمر هذا النصف
فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة
فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك وإجلالاً لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف
فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين
وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون

ولا يعلون

ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل **بيان** الرواء بضم الراء والمد
المنظر الحسن والعرف بالفتح الريح الطيبة قوله لا يرى أي يجري به أكثر الناس قوله مكاناً في الطائر لكونه
في السماء وعلو مكانهم وقال الجزري الهواء الرخوة [illegible] وهذا شيء وحمي أي محظور لا يقرب
والعداء الداء أي أصابه [illegible] صاحب الداء والاستفزاز الازعاج والاستفهام على جهة [illegible] والرجل جمع
الراجل قوله لقد فوق أي وضع فوق سهمه على الوتر وأغرق أي استوفى مد القوس وبالغ في نزعها ليكون مرماه
أبعد ووقع سهامه أشد قوله من مكان قريب لقربهم وجريانه فيهم مجرى الدم قوله بظن مصيب وفي بعض النسخ
غير مصيب ووجه بوجوه **الأول** أنه إنما قال لا على وجه العلم بل على سبيل الترجم والمصيب الظن عند العلم دون
الظن [illegible] **والثاني** أن قوله لأغوينهم بمعنى الشرك والكفر والوهن [illegible] المعصومين من المعاصي
ولا ريب في كون هذا الظن غير مصيب **والثالث** أنه علم أنما قال ذلك لأن غوايتهم كانت منهم اختياراً وتمرداً
اتباع الحمية لم يعودوا إلى وقوع الغواية منهم على [illegible] فكانت ظنه في نسبتها إليه خطأ وبعبارة أخرى لما ظن أنه
قادر على إجبارهم على المعاصي وسلب اختيارهم حكم بخطائه ولعل هذا أصوب قوله [illegible] جمع [illegible] إذا [illegible]
راكبه وغلبه وكل ما طمح وظهر فقد جمح واستفحل أي قوي واشتد وذلك أي تقدم وقحم في الأمر رمى بنفسه فيه من
غير روية والولجة بالتحريك موضع أو كهف يستتر فيه المارة من مطر وغيره والورطات المهالك قوله أثخنت الجراحة
أي [illegible] كثرتها والحز القطع والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر يجعل في [illegible] أنف البعير يشد فيها
الزمام وورى الزند إذا خرجت ناره والقدح إخراجها من الزند [illegible] يتنصونكم ويسرعونكم والحوزة
معظم الماء والحرب [illegible] وموضع [illegible] المجرور نصب على الحال أي [illegible] في حوزة ذل والحلقة الموضع الذي
تحول فيه والترخ الإفساد وأمعن في الطلب أي جد وأبعد والمصارحة المكاشفة والمناصبة المعاداة وأمعن
أسرع [illegible] أي شديد الظلمة والمهواة [illegible] يتردى الصيد فيها [illegible] جمع ذلول وسلس
جمع سلس وهما بمعنى سهل الانقياد [illegible] قوله تفاقمت الصدور كناية عن كثرة [illegible] قوله والنزا
الحمية [illegible] الأفات من [illegible] إليهم [illegible] اختار لهم من [illegible] الحق
والأحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له فقيل لكل ملازم أمر هو حلس ذلك الأمر
ذكره الجزري وخفض الجناح كناية عن لين الجانب وحسن الخلق [illegible] والجهزة المشغزة
[illegible] أي [illegible] قوله ولا الزيت الأسد [illegible] وكانت تنقل
الأسماء عن المعاني فتصرف الأسماء [illegible] والزاهر [illegible] الحماقة [illegible]
[illegible] والضيم الظلم قوله [illegible] أي [illegible] المؤملون [illegible] الراجون [illegible]
[illegible] عن ذلك [illegible] قوله فكانت [illegible] أي بين الله وبين ما
[illegible] من الشهوات [illegible] بينهم وبين تلك الشهوات [illegible]
لأن بهم حبل الخلق للرغبة والرهبة ثم تميز المؤمن والمنافق والمخلص والمرائي [illegible] قوله وأثل

ناتق الدنيا قال ابن ابي الحديد اصل هذه اللفظة من قولهم امرأة ناتق اي كثيرة الحبل والولادة ويقال ضيعة ناتق اي كثيرة
الريع فجعل الضياع ذوات الريع [illegible] الذي يثار للحرث ناتق وقال ان مكة اقلها صلاحا للزرع لانها [illegible] قوله وعثة اي سهلة
وكلما كان الرمل سهلا كان ابعد من ان ينبت [illegible] الدواب لانها تتعب في المشي به قوله وشلا اي قليلة الماء قوله اعطاف
عطفا الرجل جانباه اي يميلوا اعطافهم [illegible] عن كل شيء [illegible] والمثابة المرجع والنجعة في الاصل طلب الكلاء ثم سمي كل
من قصد امرا يروم النفع فيه منتجعا [illegible] الفؤاد هي سويداء القلب والسحيق البعيد والفج الطريق بين الجبلين وهو
المناكب كناية عن السفر اليه مشاقين [illegible] اي يرجون [illegible] بالتلبية والرمل سعي فوق المشي واسرع
الرمال وهو [illegible] الخبط قوله ملتف [illegible] والبرة [illegible] الخطة والارياف
جمع ريف وهو كل ارض فيها زرع ونخل [illegible] الارض والمحرمة [illegible] الماء الكثير والثمار
[illegible] الاضطراب قوله [illegible] ومنه [illegible] سهلة
العاجلة [illegible] قوله [illegible] ويقال [illegible] المثل قوله
[illegible] قوله [illegible] الوجوه [illegible] العتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء
النواجم جمع ناجمة وهو الطالع [illegible] الكهف والملجأ ويقال [illegible]
النعم الاموال والاولاد [illegible] ان يكون الموقع مصدرا والمحلات جمع [illegible]
[illegible] الحب [illegible] لم يكونا في [illegible] والاخوان [illegible]
[illegible] المرغوبة قوله [illegible] اي الخصال المحمودة قوله [illegible]
على البناء للمفعول [illegible] ان اجرى [illegible]
وهو الحث والتحريض [illegible] بعضهم بعضا [illegible] الظهر ويقال [illegible]
[illegible] القوة والاعتبار الاتعاظ قوله [illegible] والمراد بالعم [illegible] واستعير [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الكرامة قوله [illegible] بالكرامة وقوله [illegible] يذهب والالا
جمع [illegible] والاشراف والتراشد [illegible] قوله متحاربين اي مختلفين احزابا [illegible]
[illegible] بعضها ببعض [illegible] الشبهة [illegible]
اي [illegible] وبحر العراق دجلة والفرات [illegible] وبحر العراق [illegible]
والشيح نبت معروف ومنابت الشيح ارض العرب [illegible] الريح [illegible] الريح اي [illegible]
[illegible] والصحارى [illegible]
[illegible] البعير [illegible] الزرع والشجر [illegible] والمطاف [illegible]
[illegible] بعضهم فوق بعض [illegible] عليهم [illegible]
قوله والفت الملة اي كانوا [illegible] الفت [illegible] ويقال [illegible] اي جمع والنشر [illegible]
بالحبل اي اجمع [illegible] جمعتهم الملة [illegible] قوله [illegible] ناحية

عادة

عادة عن [illegible] قوله [illegible] اي [illegible] والذي [illegible] الاعالي قوله الا يعمر [illegible] والقناة — نوادر
الرمح [illegible] الذي لا [illegible] قناة اي [illegible] والقناة اذا لم تكن فيها [illegible] كانت ابعد عن الحطم
والكسر [illegible] شر [illegible] عن [illegible] والصفاة الصخرة والحجر الاملس وقوله
باكمام [illegible] قوله [illegible] الا [illegible]
[illegible] الاثار [illegible] ابن الاعرابي [illegible] كنانة [illegible] قوله الى [illegible]
الضيم [illegible] الى الاسلام [illegible] قوله فلا [illegible] قوله [illegible] الناس [illegible]
بعضهم بعضا [illegible] الرهط [illegible]
[illegible] قبل [illegible] الاسلام [illegible]
الحكم [illegible] والتشذر [illegible] والنزق [illegible] الكلاكل الصدور [illegible] الكلكل [illegible]
[illegible] الى الارض [illegible] جمع [illegible] الخطل [illegible] قوله الا [illegible]
اي [illegible] قوله في القلب اي [illegible] العالي [illegible] الطائر [illegible]
اذا [illegible] عند السقوط [illegible] التكبر والتجبر قوله [illegible] قوله ولا [illegible] كانت
[illegible] في شيء [illegible] اقول انما اوردت هذه الخطبة الشريفة بطولها لانها [illegible] الانبياء [illegible]
والمواعظ [illegible] الرجوع الى قصصهم والنظر في احوالهم واحوال اممهم [illegible] التي لا [illegible]
ولا [illegible] صلوات الله عليه [illegible] بها كا بعض اصحابنا من [illegible] العباس عن [illegible] عن [illegible] الحسن
قال ان [illegible] لم [illegible] فقال ان [illegible] الى
[illegible] الله [illegible] فقال ان [illegible]
[illegible] الله الجنة [illegible] الله النار [illegible] فقال [illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] يا [illegible] الله عز وجل [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فقال ان الله عز وجل [illegible] عليكم بهذا [illegible] الارواح
الى [illegible] الابدان باب نوادر اخبار بني اسرائيل الايات البقرة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين المائدة ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون وقال تعالى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون
الجاثية ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتيناهم بينات
من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون الحشر
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين تفسير قال الطبرسي عن ابن عباس [illegible] اسرائيل [illegible] الدهر

کتابخانه آستان قدس

من كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم فيبرؤون على يديه وانه اتي بامرأة في شرف قد جنت وكان لها اخوة فاتوه بها وكانت عنده
فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي احد اخوتها
فاخبره بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا ثم اتى بقية اخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى اخاه فيقول والله
لقد اتاني آت فذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فاقر لهم بالذي
فعل فامر به فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال انا الذي القيتك في هذا فهل انت مطيعي فيما اقول لك اخلصك
مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة قال كيف اسجد لك وانا على هذه الحالة قال اكتفي منك بالايماء فاوما له بالسجود
فكفر بالله وقتل الرجل فاشار الله تعالى الى قصته في هذه الآية ص بالاسناد المذكور عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن
جميل عن ابي جعفر قال كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبد في صومعة فجاءته امه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت
ثم اتته ودعته فلم يلتفت اليها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول اسال اله بني اسرائيل ان يخذلك
فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد اخذها الطلق فادعت ان الولد من جريح ففشا في بني اسرائيل ان من كان
يلوم الناس على الزنا قد زنى وامر الملك بصلبه فاقبلت امه اليه تلطم وجهها فقال لها اسكتي انما هذا لدعوتك فقال الناس لما
سمعوا ذلك منه وكيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاؤوا به فاخذه فقال من ابوك فقال فلان الراعي لبني فلان فاكذب الله الذين
قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح الا يفارق امه يخدمها ص بالاسناد المذكور عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن الحكم بن مسكين عن اسماعيل بن يحيى الازرق عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال ان ملكا من بني اسرائيل قال لابنين
مدينة لا يعيبها احد فلما فرغ من بنائها اجتمع رايهم على انهم لم يروا مثلها قط فقال الرجل لو امنتني على نفسي اخبرتك بعيبها
فقال الملك لك الامان فقال لها عيبان الاول انك تهلك عنها والثاني انها تخرب من بعدك فقال الملك واي عيب اعيب من هذا
ثم قال فما نصنع قال تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شابا لا تهرم ابدا فقال الملك لابنته ذلك فقالت ما صدقك احد من اهل
مملكتك ص بالاسناد المذكور عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر
قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له بنتان فزوجهما من رجلين واحد زراع وآخر يعمل الفخار ثم انه زارهما فبدا بامراة الزراع
فقال لها كيف حالك قالت قد زرع زوجي زرعا كثيرا فان جاء الله بالسماء فنحن احسن بني اسرائيل حالا ثم ذهب الى الاخرى
فسالها عن حالها فقالت قد عمل زوجي فخارا كثيرا فان امسك الله السماء فنحن احسن بني اسرائيل حالا فانصرف وهو يقول
اللهم انت لهما ص بالاسناد المذكور عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الوشاء عن الحسن بن الجهم عن رجل من اهل
قال كان في بني اسرائيل رجل يكثر ان يقول الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين فغاظ ابليس ذلك فبعث اليه شيطانا
فقال قل العاقبة للاغنياء فجاءه فقال ذلك فتحاكما الى اول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه فلقيا شخصا
فاخبراه بحالهما فقال العاقبة للاغنياء فرجع وهو يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تعود ايضا فقال نعم على يدي
الاخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه ايضا فقطعت يده الاخرى وعاد ايضا يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تحاكمني
على ضرب العنق فقال نعم فخرجا فراياه رجلا فذكرا ذلك عليه فقال ان كنت حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال فمسح يديه
فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث وقال هكذا العاقبة للمتقين ص بالاسناد المذكور عن ابن المتوكل عن الحميري

عن احمد

٣١

نوادر
عن احمد بن محمد عن الثمالي عن ابي جعفر قال كان قاض في بني اسرائيل وكان يقضي بالحق بينهم فلما حضرته الوفاة قال لامراته
اذا مت فاغسليني وكفنيني وغطي وجهي وضعيني على سريري فانك لا ترين سوءا ان شاء الله فلما مات فعلت ما كان امرها به ثم
مكثت بعد ذلك حينا ثم انها كشفت عن وجهه فاذا دودة تقرض من منخره ففزعت من ذلك فلما كان بالليل اتاها في منامها
يعني رأته في النوم فقال لها افزعك ما رايت قالت اجل قال والله ما هو الا في اخيك وذلك انه اتاني ومعه خصم له فلما جلسا
قلت اللهم اجعل الحق له فلما اختصما كان الحق له ففرحت فاصابني ما رايت لموضع هواي مع موافقة الحق له ص بالاسناد المذكور
عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي حمزة ان قوما من بني اسرائيل قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك
يمطر علينا السماء اذا اردنا فسال ربه ذلك فوعدهم ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت
فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا انا سالنا المطر للمنفعة فاوحى الله اليه انهم لم يرضوا بتدبيري لهم او نحو هذا وقال قال ابو عبد الله
كان ورشان يفرخ في شجرة وكان رجل ياتيه اذا ادرك الفرخان فياخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال اني
ساكفيكه قال فافرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل فاعطاه احد رغيفيه ثم صعد فاخذ
الفرخين ونزل بهما فسلمه الله لما تصدق به ص بالاسناد المذكور عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن
يزيد عن ابي عبد الله قال ان رجلا كان في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما يدعو ثلاث سنين فلما راى ان الله لا
يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال له انك تدعو الله منذ ثلاث سنين
بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع من بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله
عز وجل فولد له غلام كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن عيسى مثله ص بالاسناد المذكور عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر قال كان في بني اسرائيل رجل عاقل كثير المال وكان له ابن يشبهه في
الشمائل من زوجة عفيفة وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم هذا مالي لواحد منكم فلما توفي قال
الكبير انا ذلك الواحد وقال الاوسط انا ذلك الواحد وقال الاصغر انا ذلك فاختصموا الى قاضيهم قال ليس عندي في
امركم شيء انطلقوا الى بني غنام الاخوة الثلاث فانتهوا الى واحد منهم فراوا شيخا كبيرا فقال لهم ادخلوا الى اخي فلان
فهو اكبر مني فاسالوه فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال سلوا اخي الاكبر مني فدخلوا على الثالث فاذا هو في المنظر
اصغر فسالوه اولا عن حالهم ثم بينوا له فقال اما اخي الذي رايتموه اولا هو الاصغر فان له امراة سوء تسوءه وقد
صبر عليها مخافة ان يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته واما الثاني اخي فان عنده زوجة تسوءه وتسره فهو متماسك الشباب
واما انا فزوجتي تسرني لم يرني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك واما حديثكم الذي هو حديث ابيكم
انطلقوا اولا وبعثروا قبره واستخرجوا عظامه واحرقوها ثم عودوا لاقضي بينكم فانصرفوا فاخذ الصبي سيف ابيه واخذ
الاخوان المعاول فلما ان هموا بذلك قال لهم الصغير لا تبعثروا قبر ابي وانا ادع لكما حصتي فانصرفوا الى القاضي فقال
يقنعكما هذا ائتوني بالمال فقال للصغير خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير ص بهذا الاسناد
عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن موسى قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكانت له امراة صالحة فراى
في النوم ان الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك في سعة وجعل النصف الآخر في ضيق فاختر

لشغل اما النصف الاول واما النصف الاخير فقال الرجل ان لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش فاشاورها في ذلك
وتعود الى فاخبرك فلما اصبح الرجل قال لزوجته رايت في النوم كذا وكذا فقالت يا فلان اختر النصف الاول وتعجل العافية لعل
الله سيرحمنا ويتم لنا النعمة فلما كان في الليلة الثانية اتى الآتي فقال اخترت النصف الاول فقال ذلك فاقبلت الدنيا
عليه من كل وجه ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرهم وجارك واخوك فلان فهبهم فلما مضى
نصف العمر وجاز حد الوقت راى الرجل الذي رآه اولا في النوم فقال ان الله قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سبع سنين مثل ما مضى
ص بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال خرجت امراة بغي على شباب من بني اسرائيل فافتنتهم فقال بعضهم
لو كان العابد فلان لو آرها افتنته وسمعت مقالتهم فقالت والله لا انصرف الى منزلي حتى افتنه فمضت نحوه في الليل فدقت
عليه فقالت آوني عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل راودني عن نفسي فان ادخلتني والا لحقوني وفضحوني
فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما راى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت
اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت اي شيء تصنع فقال احرقها لانها عملت العمل فخرجت
حتى اتت جماعة بني اسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده ص عن هرون بن
خارجة عن ابي عبد الله ان عابدا كان في بني اسرائيل فاضاف امراة من بني اسرائيل فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب اصبعا من
النار فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح قال لها اخرجي لبئس الضيف كنت لي ص عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله
قال كان في بني اسرائيل رجل وكان محتاجا فالحت عليه امراته في طلب الرزق فابتهل الى الله في الرزق فراى في النوم ايما احب اليك
درهمان من حل او الفان من حرام فقال درهمان من حل فقال تحت راسك فانتبه فراى الدرهمين تحت راسه فاخذهما واشترى
بدرهم سمكة فاقبل الى منزله فلما راته المراة اقبلت عليه كاللائمة واقسمت ان لا تمسها فقام الرجل اليها فلما شق بطنها اذا
بدرتين فباعهما باربعين الف درهم ص بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن محبوب عن جميل
بن صالح عن حمران عن ابي جعفر قال كان في بني اسرائيل جبار وانه اقعد في قبره فقيل له انا جالدوك مائة جلدة
مائة جلدة من عذاب الله قال لا اطيقها فلم يزالوا ينقصونه حتى انتهوا الى جلدة واحدة قال لا
اطيقها قالوا ليس منها بد قال فيما تجلدوني قالوا مررت يوما برجل ضعيف مسكين مظلوم فاستغاث
بك فلم تغثه ولم تدفع عنه قال فجلدوه جلدة واحدة فامتلا قبره نارا ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابي اسحق الخراساني عن وهب بن منبه قال روي ان رجلا من بني اسرائيل
بالغ في الجهد وتشبه ثم صنع طعاما ودعا الاغنياء وترك الفقراء فكان اذا جاء الفقير قيل له ان هذا
طعام لم يصنع لك ولا لاشباهك قال فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم امرهما الله فاتيا
في زي الاغنياء فارسلوا اكرما واجلسا في الصدر فامرهما الله ان يخسفا المدينة ومن فيها وباسناده ان بني
اسرائيل الصغير والكبير كانوا يمشون بالعصي مخافة ان يختال احد في مشيته ص بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه
عن عمه عن الكوفي عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال كان في بني اسرائيل
عابد وكان محارفا تنفق عليه امراته فجاعا يوما فدفعت اليه غزلا فذهب فلا يشتري بشيء فجاء الى البحر فاذا هو بصياد

قد اصطاد

نوادر

قد اصطاد سمكا كثيرا فاعطاه الغزل فقال انتفع به في شبكتك فدفع اليه سمكة فاخذها وخرج بها الى زوجته فلما شقها
بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين الف درهم ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي
عن ابي بصير قال كان ابو جعفر يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط
الله عليه من بني اسرائيل ولم يدخل بنو اسرائيل مصر الا من سخط ومعصية منهم لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا في الارض اربعين سنة قال وما كان خروجهم من
مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر اني كرهت ان آكل شيئا طبخ في فخار مصر وما احب ان اغسل راسي
من طينها مخافة ان تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن اخيه علي عن ابيه عن محمد بن مارد عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله حديث يرويه الناس ان رسول الله قال حدث عن
بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث بما سمعنا عن بني اسرائيل ولا حرج علينا قال اما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
ما سمع قلت كيف هذا قال ما كان في الكتاب فانه كان في بني اسرائيل فحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج بيان قال الجزري فيه
حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا باس ولا اثم عليكم ان حدثتم عنهم ما سمعتم وان استحال ان يكون في هذه الامة مثل ما روي
ان ثيابهم كانت تطول وان النار كانت تنزل من السماء فتاكل القربان وغير ذلك لا ان يحدث عنهم بالكذب ويشهد لهذا
التاويل ما جاء في بعض رواياته فان فيهم العجائب وقيل معناه ان الحديث عنهم اذا اديته على ما سمعته حقا كان او باطلا لم يكن عليك
اثم لطول العهد ووقوع الفترة بخلاف الحديث عن النبي لانه انما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة راويه وقيل معناه ان
الحديث عنهم ليس على الوجوب لان قوله في اول الحديث بلغوا عني على الوجوب ثم اتبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
اي لا حرج عليكم ان لم تحدثوا عنهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن مزاحم عن ابي
عبد الله قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم
انا فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فانا له فقال من اين تاتيه قال من ناحية
الشراب واللذات قال لست له ليس هذا بهذا قال آخر فانا له قال من اين تاتيه قال من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه
فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاءه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه
الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال
يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا
فعلته قويت على الصلاة قال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين
ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسال
عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي
فقامت ودخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت
له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا شبه لك
فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل

الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لا يدرون عما ارتابوا في أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن
عمران أن فلانة فصلّ عليها وأمر الناس فليصلوا عليها فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلاناً عن
معصيتي. ايضاح: نخر إبليس أي بدا الصوت في جانبيه وقوله فقالت حرك إليه نفسه أي ظهر له التغير من نفسه فقال
فقام أي ظهر الفتور والجلباب القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة وقوله لا أعلمه
الشك من الراوي. كا: أحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة
عن أبي جعفر قال كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفاً لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً فأنفقت عليه امرأته حتى لم يبق
عندها شيء فجاعوا يوماً من الأيام فدفعت إليه نصلاً من غزل وقالت له ما عندي غيره انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً
نأكله فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا فقال لو أتيت هذا الماء
فتوضأت منه وصببت علي منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصياد قد ألقى شبكته فأخرجها ليس فيها إلا سمكة ردية
قد مكثت عنده حتى صارت رخوة منتنة فقال له بعني هذه السمكة وأعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك قال نعم فأخذ
السمكة ودفع إليه الغزل وانصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السمكة لتصلحها فلما شقتها بدت من جوفها
لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إياها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم وانصرف إلى منزله بالمال
فوضعه فإذا سائل يدق الباب ويقول يا أهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل ادخل فدخل فقال له خذ إحدى
الكيسين فأخذ أحدهما وانطلق فقالت له امرأته سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن بأسرع من أن
دق السائل الباب فقال له الرجل ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثم قال كل هنيئاً مريئاً إنما أنا ملك من ملائكة ربك إنما أراد ربك
أن يبلوك فوجدك شاكراً ثم ذهب. توضيح: رجل محارف أي محدود محروم وهو خلاف قولك مبارك والنصل الغزل قد خرج من
المغزل. كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وأبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن علي بن حديد عن جميل عن
زرارة عن أبي جعفر قال سأله حمران فقال جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به فقال يا حمران إن لك أصدقاء
وإخواناً ومعارف إن رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء وكان له جار
يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال يا بني إنك قد كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه ولم تكن
تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فإن احتجت إلى شيء فأته وعرّفه جاره فهلك الرجل
وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل فقيل له قد هلك فقال الملك هل ترك ولداً فقيل له نعم ترك ابناً
فقال ائتوني به فبعث إليه ليأتي الملك فقال الغلام والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سألني عن شيء
لأفتضحن فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له إن الملك قد بعث إليّ يسألني
ولست أدري فيم بعث إليّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء فقال الرجل ولكني أدري فيما بعث إليك فإن
أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفي له فأوثق له الغلام فقال
إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فقل له هذا زمان الذئب فأتاه الغلام فقال له الملك لما أرسلت
إليك فقال أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أي زمان هذا فقال له الملك صدقت فأخبرني أي زمان هذا فقال له

زمان الذئب فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفي لصاحبه وقال لعلي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتى أهلك
ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سألت عنه فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم
على ما صنع وقال والله ما عندي علم آتيه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف له ثم قال لآتينه على كل حال و
لأعتذرن إليه ولأحلفن له فلعله يخبرني فأتاه فقال له إني قد صنعت الذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك و
تفرق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأنشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك وقد
بعث إليّ الملك ولست أدري عما يسألني فقال إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فقل له زمان الكبش
فأتى الملك فدخل عليه فقال لما بعثت إليك فقال إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألني أي زمان هذا فقال له صدقت
فأخبرني أي زمان هذا فقال هذا زمان الكبش فأمر له بصلة فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبر رأيه في أن يفي لصاحبه أو
لا يفي له فهم مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل ثم قال لعلي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرة أبداً وأجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء
فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال بعد غدر مرتين كيف أصنع
وليس عندي علم ثم أجمع رأيه على إتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره أن هذه المرة يفي له وأوثق
له وقال لا تدعني على هذه الحال فإني لا أعود إلى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه فقال إنه يدعوك يسألك عن رؤيا
رآها أي زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان قال فأتى الملك فدخل عليه فقال له لم بعثت إليك فقال إنك
رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أي زمان هذا فقال صدقت فأخبرني أي زمان هذا فقال هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها
وانطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وقال قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه فقال له العالم إن الزمان الأول كان زمان
الذئب وإنك كنت من الذئاب وإن الزمان الثاني كان زمان الكبش يهم ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهم ولا تفي وكان
هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ورده عليه. بيان: قوله إن لك أصدقاء وإخواناً لعل
المقصود من إيراد الحكاية بيان أن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود فإن قلت زمان ظهور الأمر لك أصدقاء و
معارف فتخبرهم به فيشيع الخبر بين الناس ويفضي إلى الفساد والمقصود بالكتمان لا ينفع الأمر الذي لا بد أن يأتي
بعد زمان الهدنة أو المقصود أن المعارف فانظر إليهم هل يوافقونك في أمر أو يفون بعهدك ومن يكتم سرك
الإمام في مثل هذا الزمان أو المراد أنه يمكنك استعلام ذلك بأن تنظر في حال معارفك وإخوانك فإذا رأيت منهم العزم
على الانقياد والطاعة والتسليم التام للإمام فاعلم أنه زمان ظهور الحق ثم إن ما فيه مشعر بأن ذلك وأمثاله من زمان
يكون علامتهم على حالة واحدة كما يظهر من القصة قوله ولكني أدري لعل العالم كان يأخذ ذلك العلم عن أخبار
الأنبياء حيث أخبروا بوحي السماء أن الملك يرى تلك الأحلام وهذه تعبيرها أو يأخذ العالم من علم التعبير بكيفية
استنباط أمثال تلك الأمور بل على أنه يحتمل أن يكون نبياً علم ذلك بالوحي. كا: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن
ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت أبا الحسن يقول إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل
منه فقال لنفسه ما أتيت إلا منك وما الذنب إلا لك قال فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك
أربعين سنة. نبه: بنى بلوقيا من بني إسرائيل مدينة فشرف في بنائها ثم صنع للناس طعاماً ونصب على باب المدينة من يسأل

نوادر

منها لم يهبطوا الائمة عليهم الاكسية فانهم قالوا يا نبي الله فسالهم فقالوا نحب ونموت صاحبها فقال على تلك دارا
ثم من حديث العجب فانهم الامر نخلي الملك ونتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا على ايشما اتكرهت الا ولكن
فانكم تكربوني فاصحب من لا تعرفون كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن يزيد الكناسي عن ابي جعفر ع
قال ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد
ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر طريق قد سفى عليه السافي ليس يتبين منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا
القبر فسالناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به انت الهنا يا ربنا ليس لنا اله غيرك والبديع الدائم
غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شان تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر
رجل ابيض الراس واللحية ينفض راسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك
لنسالك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ولا خرج
مرارة الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الراس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج
اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك راسي ولحيتي
كا علي بن محمد بن بندار عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم قال قال ابو الحسن ع قال ابو جعفر ع ان
رجلا من بني اسرائيل كان له ابن وكان له محبا فاتي في منامه فقيل له ان ابنك ليلة يدخل باهله يموت قال فلما كان تلك الليلة
وبنى عليه ابوه توقع ابوه ذلك فاصبح ابنه سليما فاتاه ابوه فقال له يا بني هل عملت البارحة شيئا من الخير قال لا الا ان سائلا
اتى الباب وقد كانوا ادخروا لي طعاما فاعطيته السائل فقال بهذا دفع الله عنك كا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن
عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول كان رجل من بني اسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل له انه يموت ليلة عرسه فمكث
الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فاطعمه فقال له السائل احييتني احياك الله قال فاتاه
آت في النوم فقال له سل ابنك ما صنع فساله فخبره بصنيعه قال فاتاه الآتي مرة اخرى في النوم فقال له ان الله احيا لك
ابنك بما صنع بالشيخ ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن
الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله
في بني اسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته اذ بصر بغلامين صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على
ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي فساخت به الارض فهو يهوي
ابد الآبدين ودهر الداهرين وبهذا الاسناد عن الحسين عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله بعث ملكين
الى قرية ليهلكهم فاذا هو برجل تحت الليل قائم يتضرع الى الله ويتعبد قال فقال احد الملكين للآخر اني اعاود ربي في هذا
الرجل وقال الآخر بل امضي لما امرت ولا اعاود ربي فيما قد امر به فعاود الآخر ربه في ذلك فاوحى الله الى الذي لم
يعاود ربه ان امض لما امرتك فقد حل بهم سخطي ان هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي والملك الذي عاود ربه
فيما امر فحطه الله عليه فاهبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربه بيان تمعر وجهه تغير كا عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحكم بن مسكين عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في بني اسرائيل وكان
له

له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وله امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي نوادر
ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم
عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم علي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها
قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه فكان القاضي ياتيها ويسالها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء
مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد
امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها حفيرة فرجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها
حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها فسالها
عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت
ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال
لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فلما راه قال لها
ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا
ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة
وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي الى
صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي
منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى
جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا
في هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال
فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب
بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا
من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها
فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت ولم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او
لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها
الجوهر والتجارة وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت
السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها
ماء وشجر فيه ثمرة فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء
بني اسرائيل ان ياتي ذلك الملك فيقول ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا

فلما جهزا امرها لم يدر بكم ثم قالوا لذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة
فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها من انت قالت من هذا الثاني فخبرني ان امراة احسنت فجرت فامر برجمها ولم تتم
البينة فخافت ان اكون قد تقدمت على الاجل فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها
ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت اخي عليها
فلما رجعت سالت عنها فاخبرني اخي انها فجرت فرجمتها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله
لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت
فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرت برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت
لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانا هي وليس لي حاجة في الرجال فانا
احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من
الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها وانصرف الملك واهل مملكته كا علي بن محمد بن عبد الله عن ابراهيم
بن اسحاق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال ذكرت لابي عبد الله رجلا مشدودا بعبادته ودينه وفضله كثيرا فقال كيف عقله
قلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة
كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله
الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك
في هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة
فقال له العابد ان لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع
فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله
كا علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة
الثمالي عن علي بن الحسين قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت
على لوح من الواح السفينة حتى الجئت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا
انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما
ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومات بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا
شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا وانا استكرهك فانا والله
اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينما
هو يمشي اذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد
حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اساله شيئا قال فادعو انا وتؤمن انت
قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت

وقال الفرطا بالسير وانا اخاف ان تكون قد لقيتها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم الفرغ فقص قصته

الجادة

الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير نوادر
مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر
كيف تكون فيما تستقبل كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا قال ان الرجل كان اذا تعبد في بني اسرائيل
لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابي عمارة قال روينا ان عابد بني اسرائيل
كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم كا علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل
جميعا عن ابن ابي عمير عن منصور البزرجي قال ابطات عن الحج فقال لي ابو عبد الله ما ابطا بك عن الحج فقلت جعلت فداك تكفلت
برجل بجري فقال ما لك وللكفالات اما علمت انها اهلكت القرون الاولى ثم قال ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا
منها وخافوا خوفا شديدا فجاء آخرون فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى خافوني
واجترأتم علي كا النضر بن سويد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ان الله بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلباها على
اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلا يدعو الله ويتضرع اليه فقال احدهما للآخر اما ترى هذا الداعي فقال قد رأيته
ولكن امضي لما امرني به ربي فقال ولكني لا احدث شيئا حتى ارجع الى ربي فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال يا رب اني انتهيت
الى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع اليك فقال امض لما امرتك به فان ذا رجل لم يتمعر وجهه غضبا
لي قط كا محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن النضر حفص المروزي عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عمرو بن جميل العبدي عن ابي حمزة الثمالي قال كان رجل من ابناء النبيين
له ثروة من مال وكان ينفق على اهل الضعف واهل المسكنة واهل الحاجة فلم يلبث ان مات فقامت امراته في
ماله كقيامه فلم يلبث المال ان نفد ونشا له ابن فلم يمر على احد الا ترحم على ابيه وسال الله ان يجبره فجاء الى امه
فقال ما كان حال ابي فاني لا امر على احد الا ترحم عليه وسال الله ان يجبرني فقالت ان اباك كان رجلا صالحا وكان
له مال كثير فكان ينفق على اهل الضعف واهل المسكنة واهل الحاجة فلما ان مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث
المال ان نفد فقال لها يا امه ان ابي كان ماجورا فيما ينفق وكنت آثمة قالت ولم يا بني فقال كان ابي ينفق ماله
وكنت تنفقين مال غيرك قالت صدقت يا بني وما اراك تحملني على ذلك قال انت في حل وسعة فهل عندك شيء نلتمس
به من فضل الله قالت عندي مائة درهم فقال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يبارك في شيء بارك فاعطيني المائة درهم
فاخذها ثم خرج يلتمس من فضل الله عز وجل فمر برجل على ظهر الطريق من احسن ما يكون هيئة فقال اريد تجارة بعد هذا
ان اخذه واغسله واكفنه واصلي عليه وادفنه ففعل فانفق عليه ثمانين درهما وبقيت معه عشرون درهما
فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله فاستقبله رجل فقال اين تريد يا عبد الله فقال اريد ان التمس قال وما معك
شيء نلتمس به من فضل الله قال نعم معي عشرون درهما قال واين يقع منك عشرون درهما فقال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد
ان يبارك في شيء بارك فيه قال صدقت ثم قال فانا ارشدك وتشركني قال نعم قال فان اهل هذه الدار يضيفونك
فاستضفهم فانه كلما جاءك الخادم معه هر اسود فقل له تبيع هذا الهر واربح عليه فانه سيعجب فيقول
ابيعكه بعشرين درهما فاذا باعكه فاعطه العشرين درهما وخذه فاذبحه وخذ راسه فاحرقه ثم خذ دماغه

ثم توجه الى مدينة كذا وكذا فمات ملكهم ابنه فاخبرهم انه بقا الحجر ولا يرهب ما يرى من القتلى والمصلبين فمات اول ذلك
كان يختبرهم على هذا حتى فانا لم يرث شيئا منهم فلا يهولنك واخبرناك بقا الحجر واشترط عليه فقا الحجر ولا تزده اول يوم
من كلمه فانه سيقول لك ردني فلا تفعل ثم الحكم من الغد فانك سترى ما يجب سيقول لك ردني فلا تفعل فاذا كان
اليوم الثالث فاحكم فانك سترى ما تحب سيقول لك ردني فلا تفعل فاذا فعل ذلك برئ فقال له ذلك ملكي ورده من علي
ومن زوجتك ابنتي قال ان لي اليها قال فانا تنعم بما بدالك فاذا اردنا الخروج فاخرج قال فاذا قام في مملكته يدير بها حسن
تدبير واحسن سيرة فلما ان طال عليه الحول قال له اني اريد الانصراف فلم يدع شيئا الا زوده من كراع وغنم وآنية ومتاع ثم خرج
حتى انتهى الى الموضع الذي رأى فيه الرجل فاذا الرجل قاعد على حاله فقال اما وفيت فقال الرجل فاجعلني في حل مما مضى قال ثم
جمع الاشياء فنزفها نصفين ثم قال تخير فتخير امرها ثم قال وفيت قال لا قال ولم قال المرأة مما اصبت قال صدقت فخذ ما
في يدي لك من المرأة قال ولا آخذ مالي لي ولا اتكثر به قال فوضع على راسها المنشار ثم قال اجر فنقذ وبقي وكل
ما معك وكلما جئت به فهو لك وانا بعثني الله تبارك وتعالى اكافيك عن الميت الذي كان على الطريق فهذا مكافاتك عنه

باب ـــــ بعض اخبار ملوك الارض الايات الدخان اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا
مجرمين ق واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد تفسير قال الطبرسي ره ام قوم تبع اي مشركو قريش اظهر نعمة
واكثر اموالا واعز في القوة والعدد ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان
اذا كتب كتب باسم الذي ملك برا وبحرا وضحا وريحا عن قتادة وسمي تبعا لانه تبع من قبله من ملوك اليمن والتبابعة
اسم ملوك اليمن فتبع لقب له كما يقال خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه اسعد ابو كرب وروى سهل بن سعد عن النبي
انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وقال كعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وروى الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله
ع قال ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هيهنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه ص سال ابي
ابراهيم لم سمي تبع تبعا فقال لانه كان غلاما كاتبا وكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا
وريحا فقال الملك اكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا ابدأ الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك
فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا ١ وروى ابن عيينة الاسرى قال المنذر بن
السحاب حين جرى ... ثلث من الاكحل وثلث من الابجل وثلث من الوريد فقال ابيت اللعن
ثلث خصال لسحاب عاد ولا خير فيما المزاد بيان الاكحل هو عرق الحياة في اليد والابجل عرق في باطن الرجل
او في اليد فاذا الاكحل والوريد عرقان في العنق وقال الجزري في قوله ابيت اللعن كانت هذه من تحايا الملوك
في الجاهلية والدعاء لهم ومعناه ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل
عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عن ابيه عن جابر بن
سلمان الفارسي يحدث انه كان في ملوك فارس ملك يقال له روذين جبار عنيد عات فلما اشتد في ملكه فساده في
الارض ابتلاه الله بالصداع في شق راسه الايمن حتى منعه من المطعم والمشرب فاستغاث وذل ودعا وزراءه فشكى
اليهم ذلك فاسقوه الادوية فلم يسكن فعند ذلك بعث الله نبيا فقال له اذهب الى روذين عبدي الجبار في هيئة

احوال الملوك

الاطباء وابتدأ بالتعظيم له والرفق به ومنه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه ولا كي تكويه فلما ذا ايته قد امنت بربه
الذي فعل ان شفاه ما تلك من دم صبي رضيع بين ابويه يذبحانه لك طائعين غير كارهين فتاخذ من دمه ثلث قطرات
فتقطره في منخرك الايمن تبرأ من ساعتك ففعل الملك ذلك فقال الملك ما اعرف في الناس هذا قال ان بذلت العطية وجدت
الغنية قال فبعث الملك بالرسل في ذلك فوجدوا صبيا بين ابويه محتاجين فارغبهما في العطية فانطلقا بالصبي الى الملك
فدعا بطاس فضة وشفرة وقال لامه امسكي ابنك في حجرك فانطق الله الصبي وقال ايها الملك كفهما عن ذبحي فبئس الوالدان
هما ايها الملك ان الصبي الضعيف اذا ضيم كان ابواه يرفعان عنه وان ابوي ظلماني فاياك ان تعينهما على ظلمي ففزع الملك
فزعا شديدا اذهب عنه الداء ونام روذين في تلك الحالة فرأى في النوم من يقول له ان الاله الاعظم انطق الصبي ومنعك
ومنع ابويه من ذبحه وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السيرة في البلاد وهو الذي ردك الى الصحة وقد وعظك
بما اسمعك فانتبه لم يجد وجعا وعلم ان ذلك من الله تعالى فسار في البلاد بالعدل ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن
ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسماعيل القرشي عمن حدثه عن اسماعيل بن ابي رافع
عن ابيه قال قال رسول الله ص ان جبرئيل نزل علي بخبر ملوك الارض قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل وهو
حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس وملك مائتين وستين سنة
ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده
الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا
وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم الا طغيانا وكفرا فاتى بيت
المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض
وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله
وصلبه وقوله عز وجل اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على
ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته
وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع
مقال عيسى في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى
استخلص ربنا عز وجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن
اشكان اربع عشرة سنة وثمانية اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل
الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن اردشير ثلثين
سنة حتى قتله الله وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى
وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا
وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله العزير نبيا الى اهل القرى
التي امات الله اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين

وكان ممن يخلف ابيهم ويسمع كلامهم واباهم واحبهم على ذلك واخذهم عليه فعاقبهم يوما واحدا ثم اتاهم نور وهم يرون
حرمى نزلت عليهم ونال الى بحب هذا اسد سعد موسى تعجبا سر حب اصحابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله
زيادة مائة عام وهو مائة سنة ثم بعثه الله واباهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي
بخت نصر ثم ملك بهمن بن بخت نصر سنة عشر سنة وعشرين يوما فامر عند ذلك دانيال وجده لم اخذا في الارض
وطرح فيه دانيال واصحابه وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما راى ان الله لا يحرقهم ولا يغرقهم اسكنوا معهم
الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل وعند
ذلك ملك هرمز ثلثة وثلثين سنة وثلثة اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام ستة عشر وولى امر الله مكيخا بن دانيال
واصحابه المؤمنين وشيعته الصديقين غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان في ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به وعند
ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفي زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة وولي امر الله من بعد مكيخا بن دانيال واصحابه
المؤمنين فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان يستودع نور الله وحكمته انشوا بن مكيخا وكانت الفترة بين
عيسى وبين محمد اربع مائة سنة وثمانين سنة اولياء الله يومئذ في الارض ذرية انشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد
واحد ممن يختاره الجبار عز وجل فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنتين وسبعين سنة وهو اول من عقد التاج و
لبسه وولي امر الله يومئذ انشوا بن مكيخا وملك بعده اردشير اخو سابور سنتين وفي زمانه بعث الله عز وجل الفتية اهل
الكهف والرقيم وولي امر الله يومئذ دسيحا بن انشوا وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
وثمانية عشر يوما وولي امر الله يومئذ في الارض دسيحا بن انشوا فلما اراد الله تبارك وتعالى ان يقبض دسيحا اوحى اليه في منامه
ان يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته نسطورس بن دسيحا وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعا
وعشرين سنة وولي امر الله في الارض نسطورس بن دسيحا واصحابه المؤمنين فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه
اوحى اليه في منامه ان يستودع علم الله ونوره وحكمته وكتبه مرعيدا وعند ذلك ملك بلاس بن فيروز اربع سنين
وولي امر الله مرعيدا وملك بعده قباد بن فيروز ثلثا واربعين سنة وملك بعده جاماسب اخو قباد ستا وستين سنة
وولي امر الله في الارض يومئذ مرعيدا وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر وولي امر الله
يومئذ مرعيدا واصحابه وشيعته المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعيدا اوحى اليه في منامه ان يستودع نور الله
وحكمته بحيرا الراهب ففعل وعند ذلك ملك هرمز بن كسرى ثمانيا وثلثين سنة وولي امر الله يومئذ بحيرا واصحابه
المؤمنون وشيعته الصديقون وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز ابرويز وولي امر الله يومئذ في الارض بحيرا حتى
اذا طالت المدة وانقطعت الوحي واستخف بالنعم واستوجب الغير ودرس الدين وتركت الصلوة واقتربت الساعة
وكثرت الفرق وصار الناس في حيرة وظلمة واديان مختلفة وامور متشتتة وسبل ملتبسة ومضت تلك القرون
كلها ومضى صدر منها على منهاج نبيها وبدل آخرها نعمة الله كفرا وطاعته عدوانا فعند ذلك استخلص الله عز وجل لنبوته و
رسالته من الشجرة المشرفة الطيبة والجرثومة المتخيرة التي اصطفاها الله عز وجل في سابق علمه ونافذ قوله قبل ابتداء

فلنها

احوال الملوك

فلنها وجعلها منتهى خيرته وغاية صفوته ومعدن خاصته محمدا صلى الله عليه وآله واختصه بالنبوة واصطفاه بالرسالة واظهر
بدينه الحق ليفصل بين عباده القضاء ويعطي في الحق جزيل العطاء ويحارب اعداء رب السماء وجمع عند ذلك ربنا تبارك
وتعالى لمحمد علم الماضين وزاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربي مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فيه خبر الماضين وعلم الباقين. بيان جرثومة الشيء بالضم اصله. كـ علي بن عبد الله الاسواري عن علي بن احمد
قال سمعت اسحق بن ابراهيم الطوسي يقول كان قد اتى عليه سبع وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سرباتك
ملك الهند في بلد تسمى صوج فسألناه كم اتى عليك من السنين قال تسع مائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم فزعم
ان النبي صلى الله عليه وآله انفذ اليه عشرة من اصحابه منهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص واسامة بن زيد وابو موسى الاشعري وصهيب
الرومي وسفينة وغيرهم يدعونه الى الاسلام فاجاب واسلم وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وآله فقلت له كيف يتهيأ لك الصلوة مع هذا الضعف فقال لي
قال الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية فقلت ما طعامك فقال لي آكل ماء اللحم والكراث و
سألته هل يخرج منك شيء فقال في كل اسبوع مرة شيء يسير وسألته عن اسنانه فقال ابدلتها عشرين مرة ورأيت له في
اسطبله شيئا من الدواب اكبر من الفيل يقال له زنده فيل فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم الى القصار ومملكته
مسيرة اربع سنين في مثلها ومدينته طولها خمسون فرسخا في مثلها وعلى كل باب منها عسكر مائة الف
وعشرين الفا اذا وقع في احد الابواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة
وسمعته يقول دخلت المغرب فبلغت الى الرمل رمل عالج وصرت الى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مستوية و
بيدر الطعام خارج القرية ياخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم وبساتينهم من المدينة
على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم ار فيهم علة ولا يعتلون الى ان يموتوا ولهم اسواق اذا اراد الانسان منهم
شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه واخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر واذا ارادوا الصلوة حضروا فصلوا
وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره الا ذكر الله عز وجل والصلوة وذكر الموت. كا علي عن ابيه عن حماد
بن عيسى عن الحسين بن المختار قال حدثني اسمعيل بن جابر قال كنت فيما بين مكة والمدينة انا وصاحب لي فتذاكرنا
الانصار فقال احدنا هم نزاع من قبائل وقال احدنا هم من اهل اليمن قال فانتهينا الى ابي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظل
شجرة فابتدأ الحديث ولم نسأل فقال ان تبعا لما ان جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وابناء الانبياء فلما انتهى
الى هذا الوادي لهذيل اتاه ناس من بعض القبائل فقالوا انك تأتي اهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا حتى
اتخذوا بلادهم حرما وبنيتهم ربا او ربة فقال ان كان كما تقولون قتلت مقاتلتهم وسبيت ذريتهم وهدمت بنيتهم
قال فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه قال فدعا العلماء وابناء الانبياء فقال انظروا اخبروني لما اصابني هذا
قال فابوا ان يخبروه حتى عزم عليهم قالوا حدثنا باي شيء حدثت نفسك قال حدثت نفسي ان اقتل مقاتلتهم واسبي
ذريتهم واهدم بنيتهم فقالوا انا لا نرى الذي اصابك الا لذلك قال ولم هذا قالوا لان البلد حرم الله والبيت
بيت الله وسكانه ذرية ابراهيم خليل الرحمن فقال صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه قالوا تحدث نفسك بغير ذلك فعسى الله
ان يرد عليك قال فحدث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما قال فدعا بالقوم الذين اشاروا عليه

کتابخانه آستانه قدس

يهديها فقتلهم ثم اتى البيت وكساه واطعم الطعام ثمانين يوماً كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان الى السباع في
رؤس الجبال ونثرت الاعلاف في الاودية للوحش ثم انصرف من مكة الى المدينة فانزل بها قوماً من اهل اليمن من غسان
وهم الانصار وفي رواية اخرى كساه الانطاع و[illegible] انتهى ما اردت ايراده في المجلد الخامس من بحار الانوار
في شهر رمضان المبارك من شهور سنة تسع وسبعين والف من الهجرة على مهاجرها الف سلام وتحية تم المجلد
الخامس من بحار الانوار على يد كاتبه تراب اقدام الواعظين احمد بن الحسن اليزدي الاصل المشهدي المسكن في ليلة الاربعاء
ثامن من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثلث وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية عليه الاف التحية والثناء

١٢٩٣

١٣١٢
ربیع [illegible] روز چهارشنبه ٢٢ شهر جمادی الاول
ملاحظه [illegible] شد

سال ١٣١٨ خورشیدی
بازبینی شد

بازبین شد
١٣٧١ ش

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

[illegible]
[illegible]
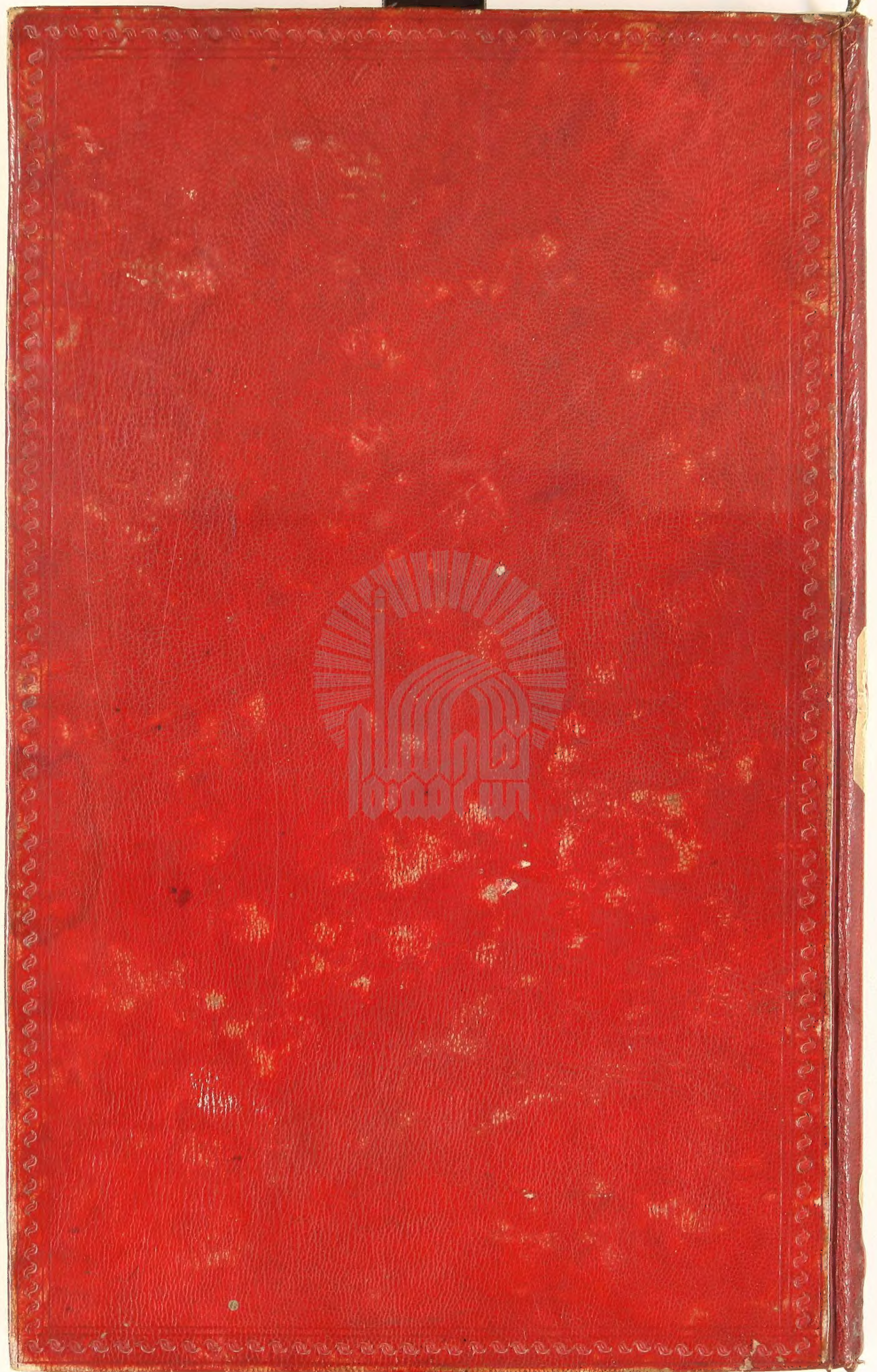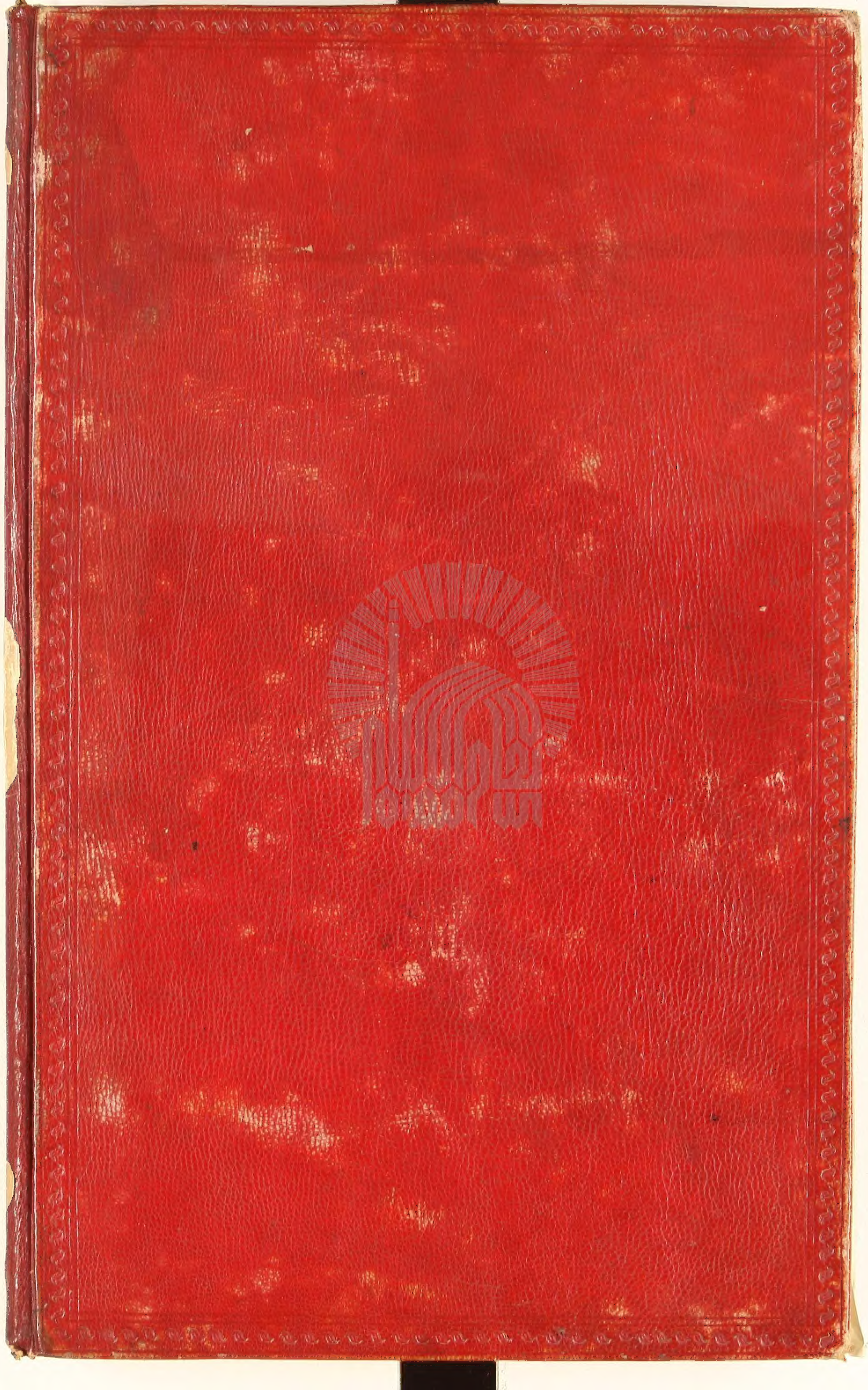
سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد